مجمع البحرين

تأليف

الشيخ فخر الدين الطريحي

٩٧٩ - ١٠٨٥ هـ

الجزء الأول

نسق وتحقيق

قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة

بسم الله الرحمن الرحيم

مَجمَع البَحرَين
و
مَطلَع النَيِّرَين

مجمع البحرين

تأليف

الشيخ فخر الدين الطريحي

٩٧٩ - ١٠٨٥هـ

الجزء الأول

نسق وتحقيق

الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة

شبكة كتب الشيعة

shiabooks.net

mktba.net رابط بديل

مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة

اسم الكتاب: مجمع البحرين

المؤلف: الشيخ فخرالدين الطريحي

نسق وتحقيق: قسم الدراسات الإسلامية ـ مؤسسة البعثة ـ قم

صف الحروف: القسم الكومبيوتري لمؤسسة البعثة ـ قم ـ هاتف: ٣٠٠٣٤

الطبعة: الأولى ١٤١٤هـ. ق

الكمية: ٢٠٠٠ نسخة

التوزيع: مؤسسة البعثة

طهران ـ شارع سميّة ـ بين شارعي الشهيد مفتح وفرصت ـ هاتف: ٨٨٢١١٥٩ فاكس: ٨٨٢١٣٧٠

ص. ب: ١٥٨١٥/١٣٦١

معارض مؤسسة البعثة للنشر والتوزيع:

قم ـ هاتف: ٣٢١١٨. مشهد ـ هاتف: ٥٩٤٨٨.

أصفهان ـ هاتف: ٢٣٢٨١٧. بندر عباس ـ هاتف: ٢٣٣٠٤.

ساري ـ هاتف: ٩٠٣٧٤. أرومية ـ هاتف: ٤٣٠٤٧.

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة لمؤسسة البعثة

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذة عن المعاجم اللغوية
وموقع مجمع البحرين منها

ليست خفيّةً عنايةُ العرب بالعربيّة قديماً، وقبل الإسلام، وما مناسباتهم الشعرية الشهيرة إلّا واحدة من مظاهر تلك العناية، ولا استواؤهم في ذروة الفصاحة والبلاغة إلّا نتيجةَ حرصٍ واهتمامٍ وعنايةٍ لا تُجحد.

وما زالت العرب ترقّى في فصاحتها وتسمو في بلاغتها حتّى تتوّجَت تلك الفصاحة والبلاغة بنزول القرآن الكريم بأفصح لغات العرب، لغة قُريش، التي سلمت من لخلخانية الفرات، وكشكشة تميم، وكسكسة بكر، وغمغمة قضاعة، وطُمطمانية حِمْيَر.

فكان لهذا الحدث الكبير أثر بالغ الأهمية في لغة العرب، فقد بعث فيها روحاً جديدةً، وفتح أمام علمائها آفاقاً لم تُعهد من قبل في صيانتها وحفظها، فأصبح الاهتمام بالعربية أمراً دينيّاً، لأنّه السبيل اللازم لفهم معاني القرآن، والحفاظ على سلامة النطق فيه.

وهكذا انطلقوا من القرآن الكريم إلى اللغة، يجمعون فصيحها وشاردها، ويبحثون في أُسسها ومبانيها، انطلاقةً لم يعرِف العرب من قبل شيئاً منها. وما هي إلّا سنين قلائل حتّى تأسّس أعظم علوم اللغة وأهمّها، وبدافع ديني بحت غايته صيانة ألفاظ القرآن الكريم ممّا قد يعتري الألسن نتيجة الاختلاط بالأمم الأُخرى، أو نتيجة جهل باللغة يُشيعه التّساهل من أبنائها مع الأيّام، كان ذلك هو علم النحو، وقواعد العربية، الذي وضعت أُسسه الأُولى ولأول مرّة بعد ما حدث من قصّة الأعرابي الذي أقرأه المُقرئ: «إن الله بريء من المشركين ورسوله» فكسر اللام في (رسوله)، فقال الأعرابي: برئت من رسول الله! فأنكر الإمام عليّ (عليه السلام) على المقرئ، ورسم لأبي الأسود الدؤلي مِن عمل النحو ما هو معروف[1].

---

(١) أُنظر الخصائص لابن جنّي ٢: ٨.

وفي مثل تلك الغاية اندفع علماء العربية إلى الاهتمام بمعاني ألفاظها، فلأجل تفسير الغريب من ألفاظ القرآن الكريم بحثوا في أشعار العرب التي جمعت الشائع والنادر من فصيح الكلام، حتّى اشتهر عن ترجمان القرآن عبدالله بن عباس (رضي الله عنهما) قوله: الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب، رجعنا إلى ديوانها، فالتمسنا معرفة ذلك منه[1].

وزاد هذا الاهتمام بامتداد الأيام، والتباعد عن عصر الفصاحة، حتّى عرف العرب فنّ التصنيف، فكان لغريب اللغة حظّه الوافر في التصنيف، فوُلِدَت معاجم اللغة التي لم تكن تُعرف بهذا الاسم عند العرب سابقاً، وتعمّق البحث فيها، وتوسّعت معارفها، وتعدّدت مدارسها، واتّخذت كلّ مدرسة من تلك المدارس منهاجاً خاصّاً في تبويب المعاجم وتقسيمها.

وسُمّيت هذه المدارس بأسماء مؤسّسيها الأوائل، وقد اختلفت تسمياتها عند المحقّقين في تاريخ العربية، لاختلافهم في تعيين مؤسّسيها، وقد تعدّدت الدراسات والبحوث في هذا الشأن، ولكنّا وجدنا أنّ ما جاء في مقدّمة الصحاح هو من أكثرها جمعاً وإحاطةً وأولاها بالاعتماد، وقد قسّم هذه المدارس كما يلي:

١ ـ مدرسة الخليل: وهي أوّل مدرسة عرفتها العربيّة في تاريخ المعجم العربي، وإمامها الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ ـ ١٧٠هـ).

وقوامها ترتيب المواد على الحروف بحسب مخارجها، ثمّ تقسيم المعجم إلى كتب، والكتب إلى أبواب بحسب الأبنية، وقلب الكلمة إلى مختلف الصِيَغ التي تأتي منها، مع إهمال غير المستعمل منها عند العرب.

وقد مضى على نهج هذه المدرسة كثير من أصحاب المعاجم، منهم: أبو عليّ إسماعيل بن القاسم القالي (٢٨٨ ـ ٣٥٦هـ)، والأزهري (٢٨٢ ـ ٣٧٠هـ) في (تهذيب اللغة)، والصاحب بن عبّاد (٣٢٦ ـ ٣٨٥هـ) في (المحيط)، ولكلّ منهم ابتكارات جديدة أضافها إلى هذه المدرسة.

٢ ـ مدرسة أبي عُبيد، وإمامها: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء (١٧٥ ـ ٢٢٤هـ).

وقوامها بناء المعجم على المعاني والموضوعات، فقسّم الكتاب على أبواب وفصول، ضمّنها المسمّيات التي تلتقي في الموضوع، فجعله ثلاثين كتاباً، منها: كتاب الخيل، كتاب اللبن، كتاب العسل، كتاب خلق الإنسان، كتاب خلق الفرس، كتاب النخيل، ... إلخ، ومجموع ما تضمّ هذه الكتب سبعة عشر ألف حرف.

واتّبعه على هذا المنهج ابن سِيْدَة ـ أبو الحسن عليّ بن إسماعيل الأندلسي ـ المتوفّى سنة ٤٥٨هـ، في كتابه (المخصص).

٣ ـ مدرسة الجوهري: وإمامها أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، المتوفّى سنة ٣٩٣هـ.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن ٢: ٦٧.

وقوامها ترتيب المواد على حروف المعجم باعتماد آخر الكلمة بدلاً من أوّلها، فقسّمه على هذا الأساس إلى أبواب، ثمّ قسم الأبواب إلى فصول باعتماد الحرف الأوّل؛ فكلمة (كرم) مثلاً، تقع في باب الميم، فصل الكاف؛ وكلمة (عظم) تقع في باب الميم، فصل العين، وهكذا.

وللمزيد من الدقّة في ترتيب الفصول تتبّع بعد الحرف الأول الحرف الثاني من الثلاثي، والثالث من الرباعي، والرابع من الخماسي، ففي باب (الباء) فصل (الحاء) مثلاً يرتّب المواد هكذا: حبب، حجب، حدب، حرب، حزب، حسب، حشب، حضب، حطب ... إلى آخره.

وممّن اتّبع الجوهري في مدرسته هذه: الحسن بن محمّد الصّغاني (٥٧٧ ـ ٦٥٠هـ) في (التكملة والذّيل والصِلَة) وهو تكملة على صحاح الجوهري، وفي (العباب)؛ وابن منظور (المتوفّى ٧١١هـ) في (لسان العرب)؛ والفيروزآبادي (٧٢٩ ـ ٨١٧هـ) في (القاموس)؛ والزبيدي (١١٤٥ ـ ١٢٠٥هـ) في (تاج العروس).

٤ ـ مدرسة البرمكي: وإمامها أبو المعالي محمّد بن تميم البرمكي اللغوي (كان حيّاً سنة ٣٩٧هـ).

وقوامها اعتماد حروف الهجاء بالنظر إلى أوائل الكلمات بدلاً من أواخرها، وطبّق البرمكي هذا المنهج على كتاب (الصحاح) للجوهري، فرتّبه ترتيباً جديداً حيث جعله على أوائل الحروف.

وقد سبق البرمكي إلى اعتماد الحرف الأوّل أبو عمر الشيباني (٩٤ ـ ٢٠٦هـ) إلّا أنّه التزم أوّل الكلمة فقط دون أن ينظر إلى ما بعده، ولذا لم يأت منهجه محكماً.

وممّن تبع هذه المدرسة: الزمخشري (٤٦٧ ـ ٥٣٨هـ) في (أساس البلاغة)، وقد نُسبت إليه هذه المدرسة أيضاً بنظر بعض المحقّقين[(١)].

ثمّ اعتُمد هذا المنهج في المعاجم اللغوية الحديثة.

مجمع البحرين وموقعه من هذه المدارس

لقد صرّح الشيخ الطريحي بأنّه اتّبع في معجمه (مجمع البحرين) منهج الجوهري في (الصحاح) إلّا أنّه أدخل عليه تغييراً طفيفاً، فقال: في ديباجته: «إنّي اخترت لترتيبه من الكتب الملاح ما أعجبني ترتيبه من كتاب (الصحاح)، غير أنّي جعلت بابَي الهمزة والألف باباً واحداً، ليكون التناول أسهل والانتشار أقلّ».

فهو إذن جمع بين ما كان همزته أصلية وما كان همزته مبدلة من واو أو ياء، رغبةً في تسهيل التناول، وقلّة انتشار مواد الكتاب ومفرداته كما قال، على العكس من طريقة الجوهري الذي أعاد الهمزة إلى أصلها الواوي أو اليائي، فهو يقول في أوّل باب الألف المهموزة من بداية كتابه (الصحاح): «نذكر في هذا الباب الهمزة الأصلية التي

---

(١) مقدّمة الصحاح: ٩٥ ـ ١٠٧ باختصار وتصرّف.

هي لام الفعل، فأمّا الهمزة المُبدلة من الواو، نحو: (العزاء) الذي أصله عَزاوٌ، لأنّه من عزوتُ، أو المبدلة من الياء، نحو: (الإباء) الذي أصلة إبايٌ، لأنّه من أبيتُ، فنذكرها في باب (الواو) و(الياء) إن شاء الله (تبارك وتعالى)»[1].

فقوام (مجمع البحرين) إذن، اعتماد الحرف الآخر من الكلمة، وتقسيم المعجم بحسب ذلك إلى كتب بعدد أحرف الهجاء، لكلّ حرف كتاب، ثمّ تقسيم الكتاب إلى أبواب بمراعاة الحرف الأوّل في ترتيب مواد الأبواب، والنظر بعد ذلك إلى الحرف الثاني في الثلاثي، والثالث في الرباعي، والرابع في الخماسي، كما تقدّم في وصف مدرسة الجوهري.

وقد عمدنا نحن في طبعتنا المحقّقة هذه إلى ترتيب مواد الكتاب ترتيباً جديداً باعتماد الحرف الأوّل من الكلمة بدلاً من حرفها الآخر، لما تميّزت به هذه الطريقة من يُسر وسهولة في الحصول على المطالب.

---

(١) الصحاح ١: ٣٤.

ترجمة المؤلّف[1]

اسمُه

هو الشيخ فَخرُ الدين بن محمّد عليّ بن أحمد بن طُريح، الرمّاحي، النجفي، المسلمي. والمشهور بالطُّريحي على الإطلاق.

وقد جاء ذكره في أغلب مصادر ترجمته بزيادة (ابن) بين محمّد وعليّ، وليس بصحيح.

قال الشيخ الطهراني: المذكور في (أمل الآمل) و(رياض العلماء) بزيادة (ابن) بين محمّد وعليّ، والظاهر أنّه من غلط نسخ الآمل، بتصريحات الوالد والولد والحفيد[2].

وقد ذكر الشيخ الطهراني هذه التصريحات ممّا وجده في إجازاتهم وتصانيفهم، ومن ذلك الإجازة التي على نسخة (من لا يحضره الفقيه)، قال: النسخة التي عليها الإجازة هي بخطّ والد فخر الدين، فرغ من كتابتها في سنة ١٠٣٦، وذكر نسبه هكذا في أربعة مواضع منه، ولفظه في آخر المشيخة: (كتبه العبد - إلى قوله - محمّد عليّ بن طريح بن خفاجي بن فيّاض بن صمّه بن خميس بن جمعة).

قال: وفي بعض تصانيف فخر الدين سمّى نفسه بفخر الدين بن محمّد عليّ الطريحي[3]، وكذا ولده صفيّ الدين في بعض إجازاته ذكر اسم والده بعنوان: فخر الدين بن محمّد عليّ الطريحي[4].

---

(١) أدب الطف ٥: ١١٨، الأعلام للزركلي ٥: ١٣٨، أعيان الشيعة ٨: ٣٩٤، اكتفاء القنوع: ٣٢٧، أمل الآمل ٢: ٢١٤، تعليقة أمل الآمل: ٢٢٥/٦٤٨، روضات الجنات ٥: ٣٤٩، الروضة النضرة: ٤٣٤، رياض العلماء ٤: ٣٣٢، شعراء الغري ٧: ٦٨، الكنى والألقاب ٢: ٤٤٨، لؤلؤة البحرين: ٦٦/٢١، المستدرك على معجم المؤلفين: ٥٤٣، معجم رجال الحديث ١٣: ٢٥٢، معجم المؤلفين ٥: ٤١ و٨: ٥٥، هدية العارفين ١: ٤٣٢.

(٢) الروضة النضرة: ٤٣٥.

(٣) كما في خاتمة كتابه هذا (مجمع البحرين)، ويأتي عند التعريف بالكتاب.

(٤) الروضة النضرة: ٤٣٥.

نسبتُه

عُرف بالشيخ الطُّريحي على الإطلاق، ثمّ الرمّاحي، النجفي، المسلمي، الأسدي.

والطريحي: نسبةٌ إلى جدّه الأعلى طُريح، وآل طريح من أقدم أُسر النجف الأشرف، وأشهرها، وقد استوطنوها منذ أكثر من أربعة قرون، وقد صلّى في مسجدهم المعروف في النجف المحقق الكركي المتوفّى سنة ٩٢٢هـ، وعندهم سجلات وصكوك ينتهي عهدها إلى القرن الثامن، ومن هنا جاءت نسبته الأُخرى (النجفي).

وينتهي نسب هذه الأُسرة إلى حبيب بن مظاهر الأسدي الشهيد بين يدي الإمام الحسين (عليه السلام) في الطفّ، والمعدود في أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وإنّما نزحوا من الكوفة ـ موطن الأسديين ـ إلى النجف بعد خرابها[١].

والرّماحي: نسبةٌ إلى الرمّاحيّة ـ بتشديد الميم والياء ـ وهي بلد مستحدَث في العراق، لم نجد له ذكراً في معاجم البلدان، وقد أُنشئت على جدولٍ ينصبّ من الفرات، ويقال: إنّ السلطان سليمان العثماني لمّا دخل العراق اختار طائفةً ممّن معه الإقامةَ هناك، فخطّطوا هذا المكان وسمّوه (روم ناحية سي)[٢] ثمّ صار يسمّى رمّاحية على كثرة الاستعمال، وقد كان الشيخ فخر الدين يقيم فيها، وهو عالمها ومسدّد أهلها.

وقد بقيت الرمّاحية آهلة إلى عهد غير بعيدٍ، ثمّ طُمَّ نهرها وتحوّل مجراه، فهُجرت وتفرّق أهلها، وقد عُثر فيها أخيراً على آثار للشيخ فخر الدين في جامعٍ خربٍ له في الرمّاحيّة، ويوجد على مقربة من الرمّاحيّة الأصلية جماعة من آل طريح الأسديين[٣].

والمسلمي: كذا وردت في أغلب مصادر ترجمته، قال السيد محسن الأمين: لعلّها نسبةٌ إلى مسلم بن عوسجة الأسدي[٤].

وإنّما اختلفت هذه النسبة عند الشيخ الطهراني، فبينما ضبطها كما أثبتناها في ترجمة الشيخ محمّد عليّ والد المترجَم (المسلمي) معتمداً في ذلك على تصريح الشيخ محمّد عليّ بخطّه في إجازته، ضبطها بزيادة ياء بعد السين (المسيلمي) في ترجمة الشيخ فخر الدين الطريحي، وقد نقل هذه الأخيرة عن خطّ الشيخ جمال الدين أخي الشيخ المترجم الذي كتبه على آخر نسخته من (جامع المقاصد)، وفيه: (جمال الدين بن الشيخ محمّد عليّ ـ إلى قوله ـ بن يعقوب المسيلمي العزيزي). ثمّ قال الشيخ الطهراني في تعريف

---

(١) انظر: أعيان الشيعة ٨: ٣٩٤، أدب الطفّ ٥: ١١٩، الروضة النضرة: ٤٣٥.

(٢) ومعناه بالتركية: ناحية الروم.

(٣) أعيان الشيعة ٨: ٣٩٤.

(٤) أعيان الشيعة ٨: ٣٩٤. ومسلم بن عوسجة: صحابي، من أشراف بني أسد، استشهد مع الإمام الحسين (عليه السلام) يوم الطفّ.

المسيلمي: المسيلم بطن من العرب[1]. ذكر كل ذلك من غير أن يشير إلى هذا الاختلاف.

والظاهر أنّ هذه النسبة (المسلمي) أو (المسيلمي) إنّما هي نسبة إلى أحد أجدادهم المتأخّرين، كنسبتهم إلى جدّهم طُريح، وهو الأقرب إلى تعليل الشيخ الطهراني الأخير.

وأمّا النسبة إلى مسلم بن عوسجة كما رجّحها السيد محسن الأمين، فليس لها مسوّغ بعد ما ثبت أنّهم ينتهون إلى حبيب بن مظاهر الأسدي، ولم يقل أحد بأنّ حبيباً ينتسب إلى مسلم بن عوسجة.

والأسدي: نسبة إلى بني أسد قبيلته الأصل.

مولده

ولد الشيخ فخر الدين الطريحي في النجف الأشرف سنة ٩٧٩هـ.

أسرته ونشأته

عُرفت أسرة آل طُريح بالعلم والأدب، واشتهر منهم كثير من رجال العلم والصلاح، وتوارث أبناؤها الآداب وفنون العلوم وبرعوا فيها حتّى أنّهم كان لهم منتدىً أدبياً يعقدونه بين الحين والآخر، يرتاده الأدباء منهم ومن غيرهم من روّاد الأدب ومحبّيه ودارسيه، وكانت لهذا المنتدى أصداء واسعة وآثار نافعة.

قال عليّ الخاقاني عند ترجمة الشيخ محمّد رضا الخزاعي: وقد ازدلف ـ الخزاعي ـ إلى فريق من أدباء آل طريح، وتتلمذ على أيديهم، وأخذ يستقي من بحر آدابهم العربية الصافية، ويحضر نواديهم التي كانت تنعقد بين آونةٍ وأخرى لأجل المذاكرات الأدبية، وبقي ملازماً لتلك النوادي حتّى نال بسببها من الأدب الحظّ الأوفر، وصارت له مكانة سامية في عالمه.

تلك هي أُسرة شيخنا المُترجَم، التي فيها نشأ، من بيتٍ كان له الحظّ الأوفر فيما حازته تلك الأسرة من منزلةٍ في العلم والشرف، فقد كان والده الشيخ محمّد علي من أعلام هذه الأسرة ومشاهيرها، وأقطاب العلم والفضل.

وهذا سرد لبعض مشاهير أُسرته الأقربين:

١ ـ والده الشيخ محمّد عليّ الطريحي: من العلماء العارفين بالحديث والرجال[2].

٢ ـ عمّه الشيخ محمود بن أحمد بن عليّ الطريحي، شاعر مكثر، ذكر بعض شعره الشيخ فخر الدين في كتابه

---

(١) الروضة النضرة: ٤٣٥.

(٢) انظر الروضة النضرة: ٤٠٦، أدب الطف ٥: ١٠٨.

(المنتخب)، وذكره الاستاذ عبدالمولى الطريحي في (أعلام الأسرة)[1].

٣ـ أخوه جمال الدين بن محمّد عليّ[2].

٤ ـ أخوه عبدالوهاب الطريحي: الأديب الشاعر، له كتاب سمّاه (المراثي)، ذكره السيد جواد شبّر في (أدب الطف)، وذكر شيئاً من شعره[3].

٥ ـ ولده صفي الدين بن فخر الدين بن طريح: عالم فاضل، صالح فقيه، عابد ورع، محقّق، له شرح الفخرية لأبيه، ورسائل أُخر[4].

٦ ـ ابن أخيه حسام الدين بن جمال الدين: قال فيه الحر العاملي: من فضلاء المعاصرين، عالم ماهر محقّق، فقيه شاعر، له كتب، منها: شرح الصومية للبهائي، شرح مبادئ الأُصول للعلاّمة، تفسير القرآن، وشرح الفخرية في الفقه، وغير ذلك[5].

٧ ـ ابن عمه محيي الدين بن محمود الطريحي: عالم فاضل محقق عابد صالح أديب شاعر[6].

وقد نقل الشيخ الطهراني احتمال بعض الفضلاء أنّ الشيخ محيي الدين هو أخو الشيخ فخر الدين والشيخ جمال الدين، وهم العلماء المعاصرون للحرّ العاملي، وقد ذكر تراجمهم جميعاً في (أمل الآمل)، لكن نسب محيي الدين وجمال الدين إلى جدّهما طُريح، ونسب فخر الدين إلى أبيه[7].

هذه هي أُسرة الشيخ المُترجَم، وهناك نشأ، فلا بدع إذن أن ينشأ ملازماً للعبادة والعلم والأدب، حتّى يغدو سيّد قومه في زمانه، المقدّم فيهم علماً وعقلاً وصلاحاً، كما عُرف كثيراً بالزهد والورع ودوام العبادة.

قال الشيخ عبدالله أفندي في (رياض العلماء): كان ـ الطريحي ـ (رحمه الله) من المعاصرين لنا، وقد اتّفق اجتماعي في حداثة عمري في جامع الكوفة سنة ثمانين وألف على التخمين، وكان هو (قدّس سرّه) معتكفاً وقت الملاقاة بذلك المسجد في شهر رمضان، ولم يتيسّر لي ملاقاته ومعاشرته. قال: وكان (رضي الله عنه) أعبد أهل زمانه وأورعهم، ومن تقواه أنّه كان لا يلبس الثياب التي خيطت بالابريسم، ويخيط ثيابه بالقطن. قال: وكان هو وولده الشيخ صفي الدين وأولاد أخيه وأقرباؤه كلّهم علماء فضلاء أتقياء[8].

---

(١) أدب الطف ٥: ٩٠، شعراء الغري ١١: ١٧٩.

(٢) الروضة النضرة: ١٢٥.

(٣) أدب الطف ٥: ١٢٢.

(٤) أمل الآمل ٢: ١٣٥، الروضة النضرة: ٤٠٦.

(٥) أمل الآمل ٢: ٥٩، الروضة النضرة: ١٣٥.

(٦) أمل الآمل ٢: ٣١٨، شعراء الغري ١١: ٢٢٣.

(٧) أُنظر: الروضة النضرة ١٢٥ و٥٥٨.

(٨) رياض العلماء ٤: ٣٣٢.

منزلته العلمية

عرفه الأعلام ممّن عاصره وعاشره إماماً مقدّماً على أهل زمانه، فقيهاً وعارفاً يرجع إليه أهل بلده، وعنه يَصدُرون.

قال السيد محسن الأمين في تعريف (الرمّاحيّة): وكان الشيخ فخر الدين يقيم فيها، وهو عالمها ومسدّد أهلها. قال: وقد عثروا أخيراً على آثار له في جامع خربٍ فيها، فغالى الناس بها هناك.

وهذا يحكي ماكان يحظى به الشيخ الطريحي من منزلةٍ عالية في القلوب، ورثها الخلف عن السلف، حتّى كان لآثاره ذلك الوقع الكبير في نفوسهم وعواطفهم.

وهذا يؤكّد بدوره صحّة ما وصف به من عُلوٍّ في العبادة والزهد والورع، حيث المكانة العلمية وحدها لا تتمكّن من عواطف الناس فتستولي عليها إلى هذا القدر، ما لم ترافقها تلك الخِلال، خِلال أهل التقوى والصلاح، وقد جمع شيخُنا المترجَم خِلالَ الصالحين وحظَّ العلماء في حياته، فتملّك فيها جميعاً محلّ الصدارة في عالمه وزمانه، وبهذا وصفه أشهر الأعلام من معاصريه، ومن اهتمّ بتراجم العظماء فيما بعد، وهذه طائفة ممّا قالوه في تقريظه وتعريفه:

١ ـ الحرّ العاملي (١١٠٤هـ) وهو من المعاصرين له: الشيخ فخر الدين، فاضل، زاهد، ورع، عابد، فقيه، شاعر، جليل القدر[١].

٢ ـ الميرزا عبدالله أفندي الأصفهاني، وقد عاصره أيضاً: الشيخ فخر الدين... الفاضل، العالم، العامل، الجليل، النبيل، الكامل المبارك، كان (رضي الله عنه) أعبد أهل زمانه وأورعهم، وكان هو وولده الشيخ صفي الدين وأولاد أخيه وأقرباؤه كلّهم علماء فضلاء صلحاء أتقياء[٢].

٣ ـ الشيخ الطهراني: هو المحدّث، الفقيه، اللغوي، الرجالي[٣].

٤ ـ السيد محسن الأمين: هو أحد مشاهير علماء القرن الحادي عشر، وكان متقناً في العربية والفقه والرجال، أديباً شاعراً، تقياً؛ سكن النجف، وحجّ وجاور مدّةً، ثمّ زار الرضا (عليه السلام) وجاور مدّةً، ثمّ عاد إلى النجف، وكان في أسفاره يشتغل بالتصنيف، فقد رؤيَ له كتب صنّفها بالنجف، وأخرى بمكّة، وأُخرى بخراسان[٤].

٥ ـ الشيخ يوسف البحراني: كان هذا الشيخ فاضلاً، لُغَويّاً، عابداً، زاهداً، ورعاً[٥].

---

(١) أمل الآمل ٢: ٢١٤.

(٢) رياض العلماء ٤: ٣٣٢.

(٣) الروضة النضرة: ٤٣٤.

(٤) أعيان الشيعة ٨: ٣٩٥.

(٥) لؤلؤة البحرين: ٦٦.

٦ ـ الشيخ حسن بن عبّاس البلاغي: كان أديباً فقيهاً محدّثاً عظيم الشأن، جليل القدر، رفيع المنزلة، أورع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم[١].

٧ ـ العلّامة محمّد باقر الخوانساري: الشيخ الكامل الأديب، والفاضل العجيب[٢].

٨ ـ الشيخ عباس القُمّي: العالم الفاضل، المحدِّث، الورع، الزاهد، العابد، الفقيه الشاعر الجليل[٣].

٩ ـ عليّ الخاقاني: عالم شهير، ولغوي معروف، وشاعر مقبول[٤].

١٠ ـ جواد شبّر: الإمام الفقيه المحقّق اللغوي، نشأ محبّاً للعلم، شغوفاً بالمعارف والكمالات، فكتب وصنّف، وألّف، وأجاد وأفاد[٥].

١١ ـ خير الدين الزركلي: من علماء الإمامية[٦].

١٢ ـ عمر رضا كحّالة: عالم مشارك في أنواع من العلوم[٧]، فقيه، أصولي، محدّث مؤرّخ، لغوي، مفسّر، أديب، حاسب[٨].

تلك هي منزلته العلمية، أو بعضها.

شاعريّته

لقد عُرف الشيخ الطريحي شاعراً كما عُرف لغوياً وفقيهاً وأديباً، وقد تكرّر هذا كثيراً في مواضع ترجمته المذكورة في الفقرة المتقدّمة، غير أنّ الموجود من شعره قليل، وهو مقتصر على مدائح ومراثي أهل البيت (عليهم السّلام).

قال عليّ الخاقاني: من الغريب أنّنا لم نعثر له إلّا على أبيات قليلة، في حين أنّ أكثر شعره الذي قاله في الإمام الحسين (عليه السّلام) وأهل بيته قد ضمّنه كتابه (المنتخب في جمع المراثي والخُطب) دون أن يشير إلى ذلك، فالتبس على القارئ أن يعرفه ويميّزه[٩].

---

(١) روضات الجنات ٥: ٣٥٢ عن (تنقيح المقال) للشيخ حسن البلاغي.

(٢) روضات الجنات ٥: ٣٤٩.

(٣) الكنى والألقاب ٢: ٤٤٨.

(٤) شعراء الغري ٧: ٦٨.

(٥) أدب الطف ٥: ١١٩.

(٦) الأعلام للزركلي ٥: ١٣٨.

(٧) معجم المؤلفين ٥: ٤١.

(٨) معجم المؤلفين ٨: ٥٥.

(٩) شعراء الغري ٧: ٧١.

ويؤيّد هذا التعليل ـ لقلّة المعروف من شعره ـ ما نقله جواد شبّر من قول الشيخ عبدالمولى الطريحي في مؤلّفه المخطوط (تاريخ الأسرة الطريحية) والذي نصّه: للشيخ فخر الدين شعر جيّد وكثير، قد ضمّن أكثره في (المنتخب)، وكأنّه اقتصر في شعره على المديح والمراثي لأهل البيت (عليهم السلام)، وأكثره في الإمام الشهيد الحسين (عليه السلام)[1]. قال: وقد وجدت له أرجوزةً خاصّةً في حديث الكساء[2].

ومن شعره:

قوله في أهل البيت (عليهم السلام):

يـا عِترَةَ الهـادِي النّبيّ ومَن هُمُ ... عِزّي وكَنزي والرجـا والمَفْزَعُ
وَالَبتُكُم وبـرِئتُ مـن أعدائِكُمْ ... فَأنا بـغيرِ ولائِكُم لا أقْنَعُ
صـلّى الإلهُ عـليكمُ مـا أخْيَبَتْ ... فِكَرٌ وأوقِفَتِ العُيونُ الهُمَّعُ[3]

وقوله فيهم أيضاً:

وإنـي لَـمَطْوِيُّ الضُلوع عـلى جَوىً ... متى حلّ فوق الجَمْرِ يحترق الجَمْرُ
أحِـنُّ إلى أنفـاسِكُمْ ونَسيمِكُمْ ... وأذكُركم والصّبُّ يُقلِقُهُ الذِكْرُ
فَقُربكُمُ مَعْ قِـلّةِ المـالِ لي غِنى ... وبُعدكُمُ مَعْ كَثْرةِ المـالِ لي فَقْرُ[4]

وله في رثاء أهل البيت (عليهم السلام):

سـقى الله قـبراً بـالغريّ وحولَه ... قـبورٌ بـمثوى الطـفّ مشتملاتِ
ورَمْساً بـطوس لابـنه وسَميِّهِ ... سَقَتْهُ السحابُ الغُرّ صَفْوَ فُراتِ
وفـي طـيبة مِنهم قُبورٌ مُنيرةٌ ... عليها من الرحـمن خيرُ صلاةِ[5]

ومن قوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام):

يـا جَدُّ ذا نـحرُ الحُسين مـضرّجٌ ... بـالدّمِ، والجِسـمُ الشريفُ مجرّدُ
يا جَدُّ حولي من يتامى إخوتي ... في الذلّ قد سُلِبوا القِناع وجُرِّدوا
يا جَدُّ من ثُكْلِي وطولُ مُصيبتي ... ولمـا أُعـانيهِ أقـومُ وأقـعُدُ
يا جَدُّ ذا صدرُ الحسين مُرَضّضٌ ... والخيلُ تنزلُ مـن عُلاه وتصعدُ
يـا جَدُّ ذا ابـن الحسين مكبّلٌ ... ومُغلّلٌ فـي قـيدِه ومُصَفّدُ
يـا جَدُّ ذا شِمْرٌ يـرومُ بِفَتْكِهِ ... ذَبْحَ الحسين فأيُّ عين تَرْقُدُ[6]

(١ ـ ٣) أدب الطف ٥: ١١٩. وهممت عينه: أسالت الدمع.

(٤) أدب الطف ٥: ١٢٠.

(٥) أدب الطف ٥: ١٢٠.

(٦) أدب الطف ٥: ١١٨.

شيوخه

نشأ الشيخ فخر الدين نشأةً علميةً في أُسرة عُرفت بفنون العلم والأدب، فكان لتلك النشأة أثر كبير في حياته العلمية، ثمّ منزلته العلمية الكبيرة فيما بعد.

ولكن درسه لم يقتصر على محيط أُسرته وعلومها، بل توجّه إلى مشاهير علماء عصره وبلده، فتلمذ لهم، وأخذ من علومهم وهديهم ما جمعه إلى حصيلته، ليبلغ الذروة في زمنه وبلده، وبالجملة فإنّ أهم المشايخ الكبار الذين درس على أيديهم وتعلّم عندهم:

١ ـ والده الشيخ محمّد عليّ بن أحمد بن طريح[١].

٢ ـ الشيخ محمّد بن جابر العاملي النجفي[٢].

٣ ـ الشيخ محمود بن حسام المشرفي[٣].

٤ ـ الأمير شرف الدين عليّ بن حجّة الله الشولستاني[٤].

٥ ـ عمّه الشيخ محمّد حسين الطريحي[٥].

تلامذته

أشهر مَن تلمذ له:

١ ـ حسام الدين بن جمال الدين الطريحي، وهو ابن أخي المترجَم، وقد صرّح في إجازته للشيخ يونس بن ياسين النجفي، بأنّه يروي عن عمّه فخر الدين، وصرّح بمثله في إجازته لمحمّد بن جواد بن كلب عليّ الكاظمي[٦].

٢ ـ صفي الدين بن الشيخ فخر الدين الطريحي ـ المُترجَم ـ[٧].

٣ ـ محمّد بن عبدالرحمن الحلّي النجفي الرمّاحي، قرأ عليه الاستبصار، فكتب له إجازةً على ظهر النسخة في سنة ١٠٧٠هـ[٨].

---

(١) أُنظر ترجمته في (الروضة النضرة): ٤٠٦.

(٢) أُنظر ترجمته في (تكملة أمل الآمل): ٣٣٨.

(٣) أُنظر ترجمته في (الروضة النضرة): ٥٥٥.

(٤) أُنظر ترجمته في (الروضة النضرة): ٤٠٢، ٤٣٥.

(٥) مقدّمة محمّد كاظم الطريحي على كتاب (غريب القرآن) للمترجَم.

(٦) أُنظر (الروضة النضرة): ١٢٥ ترجمة جمال الدين النجفي.

(٧) الروضة النضرة: ٤٣٤.

(٨) الروضة النضرة: ٥١٨.

٤ ـ عناية الله بن محمّد بن عناية الله بن زين الدين المشهدي [١].

٥ ـ الشيخ محمّد أمين الكاظمي [٢].

٦ ـ السيد محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي [٣].

٧ ـ السيد هاشم بن سليمان البحراني، صاحب تفسير البرهان، وإليه انتهت رئاسة العلماء في البحرين [٤].

أمّا ما ذكره صاحب (رياض العلماء) في ترجمة الشيخ الطريحي من تلمذة العلامة محمّد باقر المجلسي للمُترجَم، فلم نجد له أثراً في ترجمة العلّامة المجلسي الأول ولا الثاني إلّا ما ذكره صاحب (روضات الجنّات) خطأً، بقوله في ترجمة الشيخ الطريحي: ذكره صاحب (اللؤلؤة) في عداد مشايخ سميّنا العلّامة المجلسي (رحمه الله)، فقال: ومنهم الشيخ فخر الدين الطريحي، وكان هذا الشيخ فاضلاً... إلى آخره [٥].

والصحيح أنّ ما ذكره صاحب (اللؤلؤة) كان في ذكر مشايخ السيد هاشم البحراني، ولبس العلّامة المجلسي كما توهّم في (الروضات). وقد أشار الشيخ الطهراني إلى هذا الوهم في (الروضة النضرة) [٦].

آثاره العلمية

ترك الشيخ الطريحي ثروةً علميةً جمّةً، تنوّعت أبوابها ومباحثها، منها الموجز القصير، ومنها المفصّل الكبير، فتمّ له ما زاد على أربعين كتاباً استوعبت أبواباً شتّى من مباحث التفسير والفقه واللغة والأدب والأُصول، وهذا ثبت بأسماء أشهرها:

١ ـ الاثنا عشرية في الأُصول: رسالة في أُصول الفقه تشتمل على اثني عشر بحثاً، فرغ منها سنة ١٠٥٧هـ، ويعرف ايضاً بـ(اللمعة الوافية) [٧].

٢ ـ الاحتجاج في مسائل الاحتياج.

٣ ـ الأربعون حديثاً، واستظهر الشيخ الطهراني اتّحاده مع (جواهر المطالب) الآتي ذكره، لأنّ المصنّف لم يذكر هذا الكتاب فيما كتبه بخطّه من أسماء مؤلّفاته، ولا ذكره ولده صفيّ الدين [٨].

---

(١) الروضة النضرة: ٤٢١ نقلاً عن مقدمة (غريب القرآن). بقلم محمد كاظم الطريحي.

(٢) أعيان الشيعة ٩: ١٣٧.

(٣) الروضة النضرة: ٥٥٣، أعيان الشيعة ١٠: ١٠٩.

(٤، ٦) الروضة النضرة: ٤٣٤.

(٥) روضات الجنات ٥: ٣٥٠.

(٧) الذريعة ١: ١١٤ و١٨: ٣٥٥.

(٨) الذريعة ١: ٤٢٣.

٤ ـ إيضاح الحساب في شرح خلاصة الحساب: فرغ منه بأصفهان في ٩ رجب ١٠٧١هـ.

٥ ـ تحفة الإخوان في تقوية الإيمان: في ذكر الأخبار الواردة في تفسير بعض الآيات النازلة في شأن العترة الطاهرة، مرتّب حسب السور[١].

٦ ـ تحفة الوارد وعقال الشارد: في اللغة.

٧ ـ ترتيب خلاصة الأقوال للعلامة الحلّي.

٨ ـ ترتيب مشيخة (من لا يحضره الفقيه) للشيخ الصدوق: وهو كتاب مختصر جعله في ملحقات (جامع المقال) الآتي، ويوجد مُنْظَماً إليه في بعض نسخه، منها النسخة الموجودة في مكتبة آل الشيخ نعمة الطريحي في النجف الأشرف[٢].

٩ ـ تقليد الميّت: رسالة نقل فيها أدلّة سبعة من معاصريه من الفقهاء، وردّ عليها.

١٠ ـ جامع المقال: فيما يتعلّق بأحوال الحديث والرجال، وتمييز المشتركات منهم، فرغ منه في ضحى الأحد ٧ جُمادى الآخرة ١٠٥٣هـ.

١١ ـ جامعة الفوائد: هو مجموعة فوائد ألحقها في بعض نسخ (جامع المقال) المتقدّم، ردّ فيها على محمّد أمين الاسترآبادي في منعه من العمل بالظنّ.

قال الشيخ الطهراني: ولكون عناوين هذا الردّ (فائدة ـ فائدة) سمّاه الشيخ عبدالمولى الطريحي في نسخته بـ(جامعة الفوائد)، وبما أنّه لم يسمَّ في الكتاب باسم خاصّ نذكره في حرف الحاء بعنوان (حجّيّة الظنّ الخاصّ)[٣].

١٢ ـ جواهر المطالب في فضائل الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): عدّه المؤلّف في تصانيفه فيما كتبه بخطّه من فهرسها على ظهر كتابه (اللمعة الوافية)[٤].

١٣ ـ حاشية المُعتبر في شرح المختصر للمحقق الحلّي.

١٤ ـ ديوان شعر.

١٥ ـ شرح الرسالة الاثني عشرية في الصلاة للشيخ حسن بن الشهيد الثاني.

١٦ ـ شرح مبادئ الأصول للعلامة الحلّي.

١٧ ـ شفاء السائل في مستطرفات المسائل.

---

(١) أُنظر الذريعة ٣: ٤١٤ ـ ٤١٥.

(٢) أُنظر الذريعة ٤: ٦٩.

(٣) الذريعة ٥: ٧٤ و٦: ٢٧٣.

(٤) الذريعة ٥: ٢٨١.

١٨ ـ ضوابط الأسماء واللواحق: رسالة في ضبط أسماء الرواة مرتّبة على الحروف، فرغ منها سنة ١٠٤٩هـ، وطبع بطهران سنة ١٣٧٥هـ.

١٩ ـ الضياء اللامع في شرح المختصر النافع، وسمّاه في ما كتبه بخطّه من فهرس تصانيفه (المختصر النافع في شرح المختصر النافع)[1].

٢٠ ـ عواطف الاستبصار: بيّن فيه ما في أسانيد (الاستبصار) للشيخ الطوسي من عطف رجل على آخر وعبّر عنه في فهرس تصانيفه: (رسالة في بيان عواطف الاستبصار)[2].

٢١ ـ غريب أحاديث الخاصّة.

٢٢ ـ غريب القرآن: والظاهر إتحاده مع (نزهة الخاطر) الآتي في (٣٩).

٢٣ ـ الفخرية الصغرى: وهي مختصر من كتاب (الفخرية الكبرى) الآتي.

٢٤ ـ الفخرية الكبرى: في الفقه، شرحها بعده ولده صفّي الدين، وشرحها أيضاً ابن أخيه حسام الدين.

٢٥ ـ فقه الطهارة والصلاة: رسالة.

٢٦ ـ فوائد من كتاب (الضياء اللامع في شرح مختصر الشرائع).

٢٧ ـ كشف غوامض القرآن.

٢٨ ـ كنز الفوائد في تلخيص الشواهد، وهو ملخّص كتاب (معاهد التنصيص على شواهد التلخيص).

٢٩ ـ الكنز المذخور في عمل الساعات والأيام والليالي والشهور.

٣٠ ـ اللمع في شرح الجمع.

٣١ ـ اللمعة الوافية: وهو (الاثنا عشريّة) المتقدّم في (١).

٣٢ ـ مجمع البحرين ومطلع النيّرين: وهو هذا الكتاب.

٣٣ ـ مجمع الشتات في النوادر المتفرّقات.

٣٤ ـ المستطرفات في شرح نهج الهداة، وهو شرح على نهج البلاغة، وسمّاه في الذريعة (مستطرفات نهج البلاغة).

٣٥ ـ مشارق النور للكتاب المشهور: تفسير مختصر جمع فيه بين المعاني اللغوية والفوائد العربية والأخبار.

٣٦ ـ مقتل أبي عبدالله الحسين (عليه السلام).

٣٧ ـ مقدّمة النكت الفخرية في شرح الاثني عشرية: هي مقدّمة أصولية على كتابه (النكت الفخرية) ويأتي في (٤٠).

---

(١) الذريعة ١٥: ١٢٨.

(٢) الذريعة ١٥: ٣٥٥.

٣٨ ـ المنتخب في جمع المراثي والخطب: وبهذا العنوان له ثلاثة كتب: كبير، ووسيط، وصغير.
٣٩ ـ نزهة الخاطر وسرور الناظر وتحفة الحاضر ومتاع المسافر: في لغات القرآن، رتّب فيه كتاب (نزهة القلوب) لأبي بكر السجستاني، وزاد عليه جملة من اللغات غير المذكورة فيه، وألحق بآخره باباً فيه فوائد لطيفة[1]. والظاهر إتحاده مع (غريب القرآن) المتقدّم في (٢٢).
٤٠ ـ النكت الفخرية (في شرح الاثني عشريّة في الطهارة والصلاة) لصاحب المعالم، وجعل له مقدّمة أُصولية ـ هي المذكورة في (٣٧) ـ فرغ منه في الكاظمية ٧ رجب ١٠٤١هـ.
٤١ ـ النكت اللطيفة في شرح الصحيفة: وهو شرح على الصحيفة السجّادية.

وفاته ومدّة حياته

اتّفقت مصادر ترجمته على أنّه قد تُوفّي سنة ١٠٨٥هـ.

وجاء هذا التاريخ أيضاً في أبيات قيلت في رثائه وخُتمت بتاريخ وفاته، فيها:

خطبٌ أراع حَشَا الهدى والدينِ ... مـذ فخره أودى بسهمِ مَنونِ
علمٌ له علم العلوم، وفضلُه ... منشور أعلامٍ ليوم الدينِ
سل (مجمع البحرين) والدرر التي ... جُمعت به من علمه المخزونِ
وانظُر لتأليفاته وبيانه الـ ... شافي بعينٍ بصيرةٍ ويقينِ
تجد التُقى في فعله والهَدْيَ في ... أقوالِهِ والحكمَ بالتبيينِ
لا فخر حيث تضيف أصحاب الكسا ... أرِّخ (وطيداً بعد فخر الدينِ)[2]

وبهذا يكون قد عاش مائةً وستّة أعوام، ما بين عامي ٩٧٩ و١٠٨٥هـ. وكانت وفاته في مدينة الرمّاحيّة، ثمّ نقل منها إلى النجف الأشرف فدُفن هناك (رحمه الله).

هذا الكتاب

وضع هذا الكتاب أصلاً لتفسير غريب حديث الشيعة خاصّةً، كما صرّح بذلك مؤلّفه، إذ كان دافعه إليه ـ كما قال ـ ما وجده من كثرة ما صُنّف في إيضاح الأحاديث المنسوبة إلى غير أهل البيت، مع عدم وجود كتاب مستقلّ في إيضاح أخبارهم وغريب أحاديثهم (عليهم السّلام).

---

(١) الذريعة ٢٤: ١١٥.

(٢) أعيان الشيعة ٨: ٣٩٥، مع ملاحظة أنّ التنوين في (وطيداً) حركة إعرابية وليست أصليّة، ومن هنا أُهملت في الحساب.

وبهذا الدافع ابتدأ العمل والتصنيف ناشداً تحقيق غرضه الأساس، غير أنّه أضاف إليه فوائد أُخرى، فضمّنه إيضاح غريب القرآن الكريم، وابتدأ كلّ مادّة بما يتّصل بها من آي القرآن، ثمّ يُتبعها ما اتّصل بها من حديث أهل البيت (عليهم السّلام).

وزاد فيه أيضاً ما أدخله من مفردات مستخدمة في اللغة، وإن لم ترد في الأحاديث والأخبار، وما نقله أيضاً من أحاديث منسوبة إلى بعض الصحابة، وربّما لم ترد في شيء من مصادر الشيعة، وأدخل تراجم مختصرة لبعض الأعلام والبلدان كلّ في محلّه. فاتّسع الكتاب بهذه الإضافات على الغرض الأساس ممّا ضاعف في أهمّيته وفوائده، إذ استوعب جلّ الغريب الذي جاء في (النهاية) لابن الأثير، ومعظم مفردات ومعاني صحاح الجوهري مع ما أضافه من (القاموس) و(المصباح المنير) و(المغرب) و(مجمع البحار المأنوس) و(فائق اللغة) و(أساس اللغة) و(المجمل) وغيرها من أمّهات مصادر اللغة، وقد ذكر منها أشياء لا تكاد تخلو منها مادة من مواد الكتاب. كما ونقل كثيراً من (جوامع الجامع) للطبرسي، و(كنز العرفان) للسيوري، و(الأربعين) للبهائي، و(اختيار مصباح السالكين) في شرح نهج البلاغة لابن ميثم.

وأمّا منهجه في ترتيب المواد فقد اتّبع فيه منهج الجوهري في (الصحاح) إلّا ما أحدثه من إضافة معتلّ الآخر إلى المهموز كما سبق ذكره في أوّل فقرات هذه المقدّمة.

وقد ألحق في نهاية الكتاب فوائد متعدّدة ومختلفة، ومنها ما لا صلة له باللّغة أو بموضوع الكتاب، وأفرد لكلّ فائدة عنواناً.

وقد كتب بخطّه تاريخ فراغه من الكتاب، فقال في آخره وقبل الملحق:

«تمّ هذا الكتاب بعون الله وحسن توفيقه على يد مؤلّفه، تراب أقدام المؤمنين، فخر الدين ولد محمّد عليّ طريح النجفي، في يوم الثلاثاء سادس شهر رجب في سنة تسع وسبعين بعد الألف الهجرية، على مشرّفها الصلاة والتحية، حامداً مصلياً مسلّماً».

وقد تكلّم الأعلام في وصف هذا الكتاب وتقريظه كثيراً، وممّا قيل فيه:

١ ـ قول ولده صفي الدين الطريحي:

في كلّ حرفٍ من مؤلّفِك الجزاءُ غداً يَسرُّكْ
فُقتَ الأوائلَ والأواخِرَ يا أبي لله درّكْ[1]

٢ ـ قول معاصره الميرزا عبدالله أفندي صاحب (رياض العلماء): إن كتاب (مجمع البحرين) من أحسن الكتب، ولقد أبدع في ذلك حيث جمع فيه بين تفسير لغات غريب القرآن، ولغات غريب حديث الخاصّة، ولم يسبقه

---

(١) الذريعة ٢٠: ٢٢.

إلى تأليفه أحد من الإمامية[1].

ملاحظات عن الكتاب

لا يعدو الحقيقة قائل يقول: أَبَى اللهُ أن يكون كتاب تامٌّ إلّا كتابه؛ ولله وحده الكمال، وما يزال أهل العلم يكتبون فيصيبون ويخطئون، ولم يُجحَد بذلك فضلهم، بل ذهب كثيرٌ حسناتهم بعوارِض هناتٍ تناثرت هنا وهناك.

وكتابنا الكبير هذا لم يخلُ من نقصٍ أووهمٍ إلى جانب ما حفل به من مزايا وحسنات، سنشير إلى بعضها من أجل إتمام وصفه للقارئ، كما أنّ في بعضها إلفات إلى ما سيجده القارئ من اختلاف بين هذه الطبعة المحقّقة ونسخ الكتاب، بما فيها النسخة المطبوعة سابقاً، والتي سنشير إليها في الفقرة اللاحقة.

ومن أهم ملاحظاتنا تلك:

أ ـ عدم استيفاء الغرض:

لقد حدّد المؤلّف غرضه من تأليفه هذا بإيضاح غريب حديث أهل البيت (عليهم السلام)، ولكنّه لم يحقّق من هذا الغرض إلّا النزر اليسير، قياساً بحجم ما ورد عنهم (عليهم السلام) ممّا يحتاج إلى بيان، ولقد أشار إلى هذا النقص كلّ من اطّلع عليه من علمائنا[2]، وهو ظاهر لكل متتبّع، كما أنّه لم يستوفِ أيضاً شرح غريب القرآن الذي ضمّه إلى منهجه في العمل حتّى تميّز به كتابه عن سائر المعاجم، فأغفل الكثير ممّا يحتاج إلى البيان مع أنّه أتى أحياناً بما لا يحوي على شيءٍ من الغريب وفسّره.

ب ـ الإيجاز المخلّ:

لقد اعتمد الإيجاز الشديد في نقل نصوص الأحاديث التي تعرّض لها، فجاء هذا الإيجاز مخلّاً بالمعنى في مواضع كثيرة، وقد وقع بمثله أيضاً فيما نقله من كلام المفسّرين والشارحين، ومن أمثلة ذلك.

١ ـ في (أسر)، نقل ما في (تفسير جوامع الجامع) عند قوله (تعالى): ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[3] فقال: وفي حديث الحسن (عليه السلام): كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يُؤتى بالأسير فيدفعه إلى بعض المسلمين، فيقول: «أحسن إليه» فيكون عنده اليومين والثلاثة، وكان أسيرهم يومئذٍ مشرك.

والذي في المصدر قولان: أحدهما عن الحسن، وظاهره الحسن البصري، أمّا زيادة (عليه السلام) فمن (مجمع البحرين). والثاني عن قتادة، فحذف اسم قتادة وجمع الحديثين وبتر آخر حديث قتادة، ليعطي المعنى من

---

(١) رياض العلماء ٤: ٣٣٣.

(٢) أُنظر رياض العلماء ٤: ٣٣٣، لؤلؤة البحرين: ٦٧، روضات الجنات ٥: ٣٥٠.

(٣) الإنسان ٧٦: ٨.

القولين بأقصر عبارة ولا يخفى أن إيجازاً كهذا لا يصحّ.

٢ ـ في (ألف)، قال: الأُلْفَةُ: اسمٌ من الائتلاف، وهو الالتئام والاجتماع، واسم الفاعل مثل علم.

أراد من قوله (واسم الفاعل مثل علم): أنّ اسم الفاعل من الأُلفة هو إليف وآلِف، مثل اسم الفاعل من علم الذي هو عليم وعالم، ولا يخفى ما في مثل هذا الإيجاز من إخلال.

٣ ـ في (أله)، قال: في حديث البيت الحرام: «ويَألهون إليه» أي يشتاقون إلى وروده كما يشتاق الحمام الساكن به إليه عند خروجه.

وذِكر الحمام هو في أصل الحديث، فحذفه من النصّ وذكره في الشرح بدون أن يكون له ما يسوّغه، أمّا تمام الحديث فهو: «ويألهون إليه ولوه الحَمام» ومنه يتّضح ما جاء في الشرح من التشبيه بولوه الحَمام.

٤ ـ في (حفش) قال: الحِفش الذي في الحديث هو البيت الصغير.

قال هذا من دون أن يأتي بالحديث، فلا يدري القارئ أي حِفشٍ هذا وأيّ حديث، والحديث الذي أراده هو حديث ابن اللتْبِيّة، وقد وجّهه النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ساعياً على الزكاة، فرجع بمالٍ من هدايا أُهديت إليه، فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «هلا قعد في حِفش أُمّه، فينظر أيُهدى إليه أم لا؟».

٥ ـ في (خطر) قال: في الحديث: «ليس للمرأة خَطَر» أي شرف «ولا لصالحتهن، أمّا لصالحتهن فليس خطرها إلّا الذهب والفضّة». وهذه العبارة المقطوعة من الحديث لا تعطي المعنى المراد فيه، فالحديث بطوله: «ليس للمرأة خَطَر، لا لصالحتهنّ ولا لطالحتهنّ، أمّا صالحتهنّ فليس خطرها الذهب والفضة بل هي خير من الذهب والفضّة، وأمّا طالحتهنّ فليس التراب خطرها، بل التراب خير منها». والفارق بين التعبيرين بيّن. كما أنّ الخَطَرَ في هذا الموضع ليس بمعنىٰ الشرف، بل بمعنىٰ المِثْل أو العِوَض.

٦ ـ في (خلع) قال ما نصّه: والمخلوع: أخو الخليفة، ومنه: «ولمّا انقضى أمر المخلوع، واستوى الأمر للمأمون، كان كذا».

والأولى أن يُقدّم الحديث أوّلاً ثمّ يقول: المراد بالمخلوع هنا هو الأمين، أخو الخليفة المأمون.

وأمّا على صورته التي أ؟ ـها، فقد جعل أخا الخليفة معنى للمخلوع مطلقاً، وهو كما ترى.

٧ ـ في (ذنب) قال: في الحديث: «لو لم تذنبوا لجاء الله بقومٍ يذنبون»، أراد الحديث المروي عند الفريقين، وهو بلفظ الكافي: «لولا أنّكم تُذنبون فتستغفرون الله، لَخَلَقَ اللهُ خلقاً حتّى يذنبوا ثمّ يستغفروا الله، فيغفر لهم»[1]. وفي لفظ مسلم: «لو لم تُذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقومٍ يذنبون، فيستغفرون الله فيغفر لهم»[2]. والبعد بين

(١) الكافي ٢: ١/٣١٠.

(٢) صحيح مسلم ٤: ١١/٢١٠٦ كتاب التوبة.

النصّ الكامل وما أوجزه المصنّف ظاهر.

٨ ـ في (رأس) ذكر ذا الرئاستين، فقال: لقب الفضل بن سهل، وكان والياً على نيسابور من قِبَل المأمون، وهو الذي أشار بردّه من المصلّى.

وليس غرضنا هنا القول بأن الصواب أنّه قد تولّى الوزارة والحرب للمأمون بدلاً من ولاية نيسابور، وإنّما غرضنا الإشارة إلى المفهوم الذي تعطيه الجملة الأخيرة، فالذي يظهر منها أنّه قد أشار بردّ المأمون من المصلّى.

والذي أراده غير ذلك، فهو أراد إشارة ذي الرئاستين على المأمون بردّ الإمام الرضا (عليه السلام) عن صلاة العيد بعد أن أسندها إليه، فكان لخروجه إلى المصلّى بهيئة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وسنّته في الخروج إلى صلاة العيد أثر بالغ في النفوس، فاحتشد حوله الناس وتزعزعت مرو بالبكاء والتكبير، فلمّا بلغ ذلك الفضل بن سهل قال للمأمون: يا أمير المؤمنين، إن بلغ الرضا المصلّى على هذا السبيل فتن الناس، وخفنا كلّنا على دمائنا، فانفذ إليه أن يرجع. فبعث إليه المأمون بالرجوع(١).

٩ ـ في (رمم) قال: في الحديث: «أو رممت يا رسول الله» أي صرت رميماً.

وأصل الكلام عن ابن الأثير في (النهاية) حيث ذكر حديثاً نصّه: «قال: يا رسول الله، كيف تُعرضُ صلاتُنا عليكَ وقد أرَمَّتَ» ثمّ قال: قال الحربي: هكذا يرويه المحدّثون، ولا أعرف وجهه، والصواب: أرَمَّتْ. فتكون التاء لتأنيث العظام، أو رَمِمْتَ، أي صِرْتَ رَميماً(٢).

١٠ ـ في (روى) قال: الروايا من الابل: الحوامل للماء، جمع راوية، فشبّهها بها. هكذا ولم يذكر ما هو المشبّه.

وأصله في النهاية: أنّه (عليه السلام) «سمّى السحاب روايا البلاد» الروايا من الإبل: الحوامل للماء، واحدتها راوية فشبّهها بها(٣).

١١ ـ في (شبه) قال: والشبيه ككريم. دون أن يبيّن المعنى المراد، والعبارة كما في المصباح: والشبيه مثل كريم، والشِبْه مثل حِمْل: المشابه(٤).

١٢ ـ في (شنغب) قال: شِنْغَب: اسم، والشُّنْغاب بالكسر: الرجل الطويل كالشُّنغابة، وهي أيضاً الطويل الدقيق من الأرشية والأغصان كالشّنغب والشّنغوب اسم. كذا نقلها في الأصل، وقد ضبطها المحقّق كما ترى، والصواب أنّ ما نقله من مادّتين: (شنعب) و (شنغب) نقله عن (القاموس)، ونصّه في (القاموس): شَنْعَب اسم،

(١) أنظر الإرشاد: ٣١٣.

(٢) النهاية ٢: ٢٦٦.

(٣) النهاية ٢: ٢٧٩.

(٤) المصباح المنير ١: ٣٦٦.

والشُّنعابُ بالكسر: الرجل الطويل، كالشِنغاب، وهو أيضاً الطويل الدقيق من الأرشية والأغصان كالشُّنْغُب والشُّنغُوب[1].

جـ ـ التصحيف والتحريف:

وقد وقع هذا كثيراً في كتابنا، فأتى باللفظ في غير مادّته بسبب تصحيفه أو تحريفه، وربّما أحدث مادّة مهملة عند العرب من جراء ذلك.

ومن أمثلة ذلك:

١ ـ في مادة (بدج)، ذكر حديث أمّ سَلَمة لعائشة، فقال: «جمعَ الله ذيلك، فلا تبدجيه بالحركة» والصحيح «تبدحيه» بالحاء المهملة، فصوابه في مادة (بدح).

٢ ـ في مادة (ترك)، قال: قوله (تعالى): وتركهم في طغيانهم. والذي في القرآن: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾[2]، وفيه: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ﴾[3] وليس لها موضع في هذه المادّة.

٣ ـ في مادة (توا)، ذكر حديثاً بهذا النصّ: «جهاد المرأة أن تصبر على ما توى من أذى زوجها» فجعل (توى) بالواو بعد التاء، ثمّ اضطرّ إلى أن يشتقّ لها المعنى من تلك المادة. والصحيح الذي في الحديث (ترى) بالراء، وهو ظاهر، ولا يحتاج إلى بيان.

٤ ـ في مادة (تيح)، ذكر حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذا النصّ: «كمد مِتْيَحْ...» والصحيح مقيّح بالقاف بدلاً من التاء، فأصله في (قيح).

٥ ـ في (ثأر)، قال: ومنه الحديث: «بكم يُدرك الله تَرَة كلّ مؤمن» والصحيح (تِرَةَ) بالتاء، ومحلّها في (وتر).

٦ ـ في مادة (ثقب)، ذكر حديث مكّة والمدينة: «إنّ على كلّ ثقبٍ من أثقابها» والصحيح أنّها بالنون في الموضعين «نقب من أنقابها» فيكون محلّها (نقب).

٧ ـ في مادة (جدد)، قال: في دعاء الاستسقاء: «اسقنا مَطراً جِدّاً» ـ قال ـ وفسّر الجدّ بالمطر العامّ. والصحيح (مطراً جَداً) وأصله في مادة (جدا).

٨ ـ في مادّة (حرص)، قال: في الحديث: «وتترك للحارِص كذا» وهو الذي يحرص البستان والناطور. وصحيحه (الحارس) وهو ظاهر، ومفسّر في نفس الحديث، كما في (الكافي) بهذا النصّ: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن التمر والزبيب، ما أقلّ ما تجب فيه الزكاة؟ فقال: «خمسة أوساق، ويترك مُعافارة وأم جعرور لا يُزكّيان وإن كثرا،

---

(١) القاموس المحيط ١: ٩٣.

(٢) البقرة ٢: ١٧.

(٣) البقرة ٢: ١٥.

ويترك للحارس العذق والعِذقان، والحارس يكون في النخل ينظره فيترك ذلك لعياله»[1].

وأمّا الحرص والحارص فبعيدان عن هذا الموضوع، وأنسب منه كثيراً الخارص الذي يخرص النخل أي يُقدّر ما عليها من تمر، ومحلّه (خرص) بالخاء المعجمة.

٩ ـ في مادّة (حصر)، قال: في الحديث: «هلك المحاصير». والذي في المصدر بالضاد المعجمة وهو الصواب، حيث أصلها من الحضر وهو العَدْو السريع فمحلّها (حضر).

١٠ ـ في مادة (حنز)، نقل حديث أبي ذرّ (رضي الله عنه): «لو صلّيتم حتّى تكونوا كالحنائز» وصوابه (الحنائر) بالراء المهملة، وحقّه أن يكون في كتاب الراء، لا الزاي.

١١ ـ في (ذأم)، قال: قوله (تعالى): فتقعد مذؤماً. وليس هذا بصحيح، فكأنّه أخذه من سورة الإسراء ١٧: ٢٢ ﴿فتقعد مذموماً﴾، وأمّا (مذؤماً) التي هذا محلّها فهي في قوله (تعالى): ﴿اخرج منها مذؤماً﴾ من سورة الأعراف ٧: ١٨.

١٢ ـ في (رأس)، قال: الرئيس: الشجاع، والصواب الربيس ومحلّها (ربس).

١٣ ـ في (رحب)، قال: من أمثالهم: «عش رحباً تَرَ عجباً» ـ قال ـ أي رحباً بعد رحب. كذا كلّه بالحاء المهملة، وصوابه بالجيم المعجمة[2]، ومحلّه (رجب).

١٤ ـ في (رخو)، قال: ومنه: «راخ الإخوان في الله» بالخاء المعجمة من المُراخاة وهي ضدّ التشدّد. وصوابه كما في الحديث: «وواخ» بالواو من المواخاة، ومحلّه (وخى).

١٥ ـ في (ردع)، قال: وفي الحديث: «الدنيا رَدِعٌ مشربها» وصوابه: «رَدِغٌ مشرعها» وحقّه أن يكون في (ردغ) المعجمة العين. ثمّ أعطى (ردع) معنى (ردغ) ولم يقل به أحد غيره.

١٦ ـ في (رزز)، قال: وفي الحديث: «أنت يا عليّ رِزّ الأرض» والصواب زِرّ الأرض، أي قوامها، وحقّه أن يكون في (زرر) لا في (رزز).

١٧ ـ في (رشق)، أخرج الخبر المروي في الإمام الباقر (عليه السلام) لمّا أدخله هشام بن عبدالملك الحبس: «فلم يبقَ أحدٌ في الحبس إلّا ترشّفَهُ وحنَّ إليه» فرواه: «إلّا ترشّقَهُ» بالقاف مصحّفاً وجعله في (رشق)، وحقّه أن يكون في (رشف).

١٨ ـ في (رضن)، قال: الرضين، بالضاد المعجمة: حزام القتب. والصواب الوضين، ومحلّه (وضن).

١٩ ـ في (رفأ)، قال: في الحديث: «نهى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عن الإرفاء» وهو كثرة التدهّن. والصواب الإرفاه بالهاء في آخره، ومحلّه (رفه).

---

(١) الكافي ٣: ٥١٤/٧.

(٢) جمهرة الأمثال ٢: ٥٣/١٢١٤، مجمع الأمثال ٢: ١٦/٢٤٣٣، المستقصى في أمثال العرب ٢: ١٦٢/٥٤٨.

٢٠ ـ في (سبت)، قال: السبتة: ثوب أبيض، ومنه حديث أم سَلمة: «ربطت حَقْوَيها بسبتة». والصواب: سبيبة، ومحلها (سبب).

٢١ ـ في (سعل)، قال: السَّعَل ـ كذا ضبطها المحقّق ـ المضطرب الأعضاء السيّئ الخُلُق، وصوابها: السَّغِلُ، بفتح السين، وكسر الغين المعجمة بدلاً من العين المهملة. ومحلّه (سغل).

٢٢ ـ في (سنح)، قال: السِنحُ ـ بالكسر ـ من كلّ شيءٍ أصلُه، والجمعُ أسناح. والصواب السنخ بالخاء، ومحلها (سنخ).

٢٣ ـ في (سهم)، قال: في حديث عباد بن كثير: «أخطأت أستاهم الحفرة» قيل في تفسيره: أي مقعدهم حفرة من حفر النيران. والصحيح (أستاههم) جمع است أو سته، ومحلّه (سته).

٢٤ ـ في (سوس)، قال: السُّوس: نبات يشبه الرياحين، عريض الورق، وليس له رائحة كالرياحين. قال في (المصباح): والعامة تضمّ الأوّل. والذي في المصباح أنّ هذا التعريف للسوسن لا للسوس، ومحلّه الصحيح (سوسن) وليس (سوس).

٢٥ ـ في (سوط)، أورد قوله (تعالى): ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾[1] أي بوسوستك! ومحلّها الصحيح كما ذكره في (صوت)، ومردّ الاشتباه من كتاب (غريب القرآن) حيث أوردها في المادّتين أيضاً.

٢٦ ـ في (سيح)، قال: أساح: جدّ في الغضب، ومنه الخبر: «إذا غضب أعرض وأساح». والصواب أشاح، ومحلّه (شيح).

٢٧ ـ في (سير)، قال: نهرسير: رستاق من رساتيق مدائن كسرى في أطراف العراق. وصوابه بهرسير، وقد ذكره في (بهر) كما ورد في الحديث، ومعجم البلدان[2].

٢٨ ـ في (شجا)، ذكر الخبر: كان للنبيّ (صلّى الله عليه وآله) فرس يقال له: «الشجّاء». وفسّر بواسع الخطو. والصواب (الشحّاء)[3]: بالحاء المهملة ومحلّها (شحا). وفي الصحاح وغيره: فرسٌ بعيد الشحوة ـ بالحاء ـ أي بعيد الخطوة.

٢٩ ـ في (شرح)، قال: الأشراح جمع شرح، وهي عُرى العيبة. والصواب شَرَج وأشراج بالجيم، ومحلّها (شرج).

٣٠ ـ في (صحح)، قال: في حديث الاستسقاء: «غيثاً صحصحاحاً» كأنّه أراد مستوياً متساوياً!

وهو تصحيف وتفسيره في غير محلّه. وصوابه «سَحْسَاحاً»[4] أي شديد السيل، أو دائم الصبّ. يقال: مطرٌ

---

(١) الإسراء ١٧: ٦٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ٩٥/٢٦، التهذيب ٤: ٣٤٣/١٢٠، معجم البلدان ١: ٥١٥ و٥: ٧٥.

(٣) النهاية ٢: ٤٥٠.

(٤) قرب الإسناد: ١٥٨، طبع مؤسسة آل البيت (عليهم السلام).

سحساحٌ، أي يسُحُّ شديداً[1]

٣١ ـ في (طعم)، قال: قوله (تعالى): ﴿وطعامه حلّ لكم﴾ قال: العدس والحمص وغير ذلك. والصحيح قوله (تعالى): ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾[2].

٣٢ ـ في (كظا)، قال: منه الخبر: «أتى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) كِظَاء قومٍ، فتوضأ ومسح على قدميه». قال: كِظَا بكسر الكاف: بئر إلى جنبها بئر في بطن وادٍ، وصوابه: «كِظامةَ قومٍ».

٣٣ ـ في (لبخ)، قال: في الحديث: «من بات وفي جوفه سبع ورقات من الهندباء أمن من لبخ ليلته» أي من مكروهها، والذي في الحديث: «أمن من القولنج ليلته». فحرّفت الكلمة وأورد لها معنىً غير مناسب.

٣٤ ـ في باب ما أوله النون من كتاب القاف أثبت مادة (نجق) وقال: وفي الخبر: «نهى عن النجقاء في الأضاحي» قال ابن الأعرابي: النجق أن يذهب البصر والعين مفتوحة. والصحيح أن تكون في (بخق)، والذي في الخبر: «نهى عن البخقاء في الأضاحي» ولا وجود للنجق في اللغة.

٣٥ ـ في كتاب الثاء، باب ما أوّله الهاء، في مادة (هرث)، قال: في الحديث: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يستاك عَرضاً، ويأكُل هرثاً» فجعله بالثاء المثلّثة خطأً، وصوابه بالتاء المثنّاة، ومحلّه في (هرت) التي وضعها في محلّها ولم يذكر فيها الحديث، ثم فسّر (الهرث) هنا بما فُسّر به (الهرت) ذو التاء المثنّاة.

تلك نماذج من التصحيف والتحريف الذي طرأ على المادة الأصل فقط، دون ما جاء في غيرها، وأغلب ما ذكرناه هنا من نماذج التصحيف والتحريف أعدناه بعد التصحيح إلى محلّه دون أن نشير إلى ذلك في الهوامش اكتفاءً بما ذكرناه هنا.

د ـ أخطاء في ضبط الأعلام والتراجم:

من ذلك:

١ ـ في (بره): جعل بَريَة ـ أو برهة ـ وبُرَيهة رجلان، وهو رجل واحد نصراني اسمه برية ـ بالياء ـ وبُريهة أيضاً.

٢ ـ في (بشر)، عند ذكر الآية ﴿يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾[3] قال: قالوا: يعلّمه غلام روميّ، اسمه غامس.

والذي عند غيره من أمّهات المصادر أنّ المزعوم هذا اسمه يعيش، وليس غامس.

٣ ـ في (توز)، قال: التبزاني، اسمه محمّد بن عبدالله، لغوي مشهور. وذكره في (تير) أيضاً بلفظ التيراني. والذي في (القاموس المحيط) في (توز) وهو محمّد بن عبدالله التوزي. والصحيح أنّه أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن هارون التوزي.

---

(١) الصحاح ـ سحح ـ ١: ٣٧٣.

(٢) المائدة ٥: ٥.

(٣) النحل ١٦: ١٠٣.

٤ ـ في (حرر)، قال: في حديث عبدالله بن رويس عن عليّ (عليه السلام). ولم نجد أحداً ممّن روى عن عليّ (عليه السلام) بهذا الاسم، وقد روى الحديث أحمد في (مسنده)[١] وفيه: عبدالله بن زرير، وهو الموافق لسائر معاجم الرجال[٢].

٥ ـ في (حلا) في ترجمته لمدينة حلوان، قال: سمّيت باسم بانيها، وهو حلوان بن عمران بن الحارث بن قضاعة، والصحيح حلوان بن عمران بن الحاف، مشتقّ من الحفىٰ محذوف الياء، وهو المتّفق عليه في أغلب المصادر[٣].

٦ ـ في (حمد) ترجم للإمام الباقر (عليه السلام)، وقال: وأمّه كانت بنت عبدالله بن الحسن بن عليّ (عليه السلام). والصحيح: فاطمة أُمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ (عليهما السلام)، كما هو في أغلب المصادر المترجمة له (عليه السلام)[٤].

٧ ـ في (حمن)، قال: حمنة بنت جحش بن أبي سفيان أُخت زينب الأسدية، كانت تحت مصعب. والصواب أنّهما امرأتان، إحداهما: حمنة بنت جحش الأسدية أُخت زينب أُمّ المؤمنين، وكانت تحت مصعب بن عمير حتّى استشهد في أُحد فتزوّجها طلحة بن عبيدالله فولدت له محمّداً وعمر. والثانية: حمنة بنت أبي سفيان بن حرب ابن أُميّة، ومنهم من سمّاها عائشة ومن سمّاها درّة[٥].

٨ ـ في (خزر)، قال: الخيزران: جارية الخليفة، أُمّ المهدي بالله العبّاسي. والصحيح: الخيزران: جارية الخليفة المهدي العباسي، أعتقها فتزوجها، وهي أُمّ ابنيه الهادي وهارون الرشيد، وليست أُمّ المهديّ.

٩ ـ في (خلع)، ذكر الشاعر الخليع، فسمّاه الخليعي.

١٠ ـ في (ديك)، ذكر ديك الجنّ، فقال: لقب محمّد بن عبدالسلام الحطبي، وفي نسخة الحطمي. والصواب أبو محمّد عبدالسلام الحِمْصِي، نسبةً إلى مدينة حِمص التي ولد وتوفّي فيها.

١١ ـ في (ذعلب)، قال: ذعلب ـ بكسر الذال وفتح اللام ـ اسم رجل من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وصوابه بكسر اللام، وقد مضى على هذا الوهم المامقاني في (تنقيح المقال) حيث نقل نصّ الشيخ الطريحي في ضبطه.

١٢ ـ في (زبر)، قال: والزبير في التصغير ابن العوّام، وهو أخو عبدالله أبو النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وأخو أبي طالب أبو عليّ (عليه السلام) لأبيهما وأُمّهما، والزبيري نسبة إليه، والدته صفيّة بنت عبدالمطّلب.

---

(١) مسند أحمد ١: ٧٨.

(٢) تهذيب الكمال ١٤: ٣٢٧٢/٥١٧، تهذيب التهذيب ٥: ٣٧٤/٢١٦، تقريب التهذيب ١: ٣٠٧/٤١٥.

(٣) الاشتقاق: ٥٣٦، معجم البلدان ٢: ٢٩٠.

(٤) الكافي ١: ٣٩٠، روضة الواعظين: ٢٠٧، إعلام الورى: ٢٦٤.

(٥) الإصابة ٤: ٢٧٥.

وفيه أخطاء فاحشة في غير الخطأ الرجالي. فقوله: «أخو عبدالله أبو النبيّ» صوابه «أبي النبيّ». وكذا «أبو عليّ» صوابه «أبي عليّ». أمّا الأخطاء الرجالية فظاهرة، حيث خلط بين رجلين خلطاً عجيباً، لا ندري كيف مضى على المحقّق فأجراه، بل وهمّش له بزيادة من الإصابة زادت في الوهم شناعةً، والصواب أنّهما زبيران، الأول: الزبير بن عبدالمطلب أخو عبدالله أبي النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وأخو أبي طالب أبي عليّ (عليه السّلام)، والثاني: الزبير بن العوام، والدته صفيّة بنت عبدالمطلب.

١٣ ـ في (سبح)، قال: سُبَّحْت، لقب أبي عبيدة. والصواب سُبَّخْت بالخاء المعجمة ومحلها (سبخ).

١٤ ـ في (سرخس)، قال: أحمد بن عليّ بن مكتوم السرخسي؛ والصواب كلثوم بدل مكتوم.

١٥ ـ في (سفتج)، قال: أبو السفاتج اسمه عبدالعزيز. والصواب: إسحاق بن عبدالعزيز.

١٦ ـ في (سلل)، قال: جنادة السلولي، صاحب رسول الله (صلّى الله عليه وآله). ولا يصحّ، بل الصواب: حبشي بن جُنادة أبو جنادة السلولي. وحبشي صاحب النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، كما نصّ عليه النجاشي في ترجمة الحصين بن مخارق[١] وغيره.

١٧ ـ في (سوم)، قال: أُسامة بن زيد شراحبيل الكلبي، مولى رسول الله (صلّى الله عليه وآله). والصحيح أُسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل.

١٨ ـ في (شهل)، قال: رجلٌ أشهل العينين، ولعلّ منه الحديث: «لعن الله شهيلاً ذا الأسنان». والصواب هو سهيل بالسين المهملة[٢].

هـ ـ عدم الدقّة في النقل عن المصادر:

ومن أبرز شواهدها:

١ ـ في (بشش)، قال: وقولهم: لقيته فتبشّش، قال الجوهري: أصله تبشبش فأبدلوا من الشين الوسطى فاء الفعل. والذي قاله الجوهري هو العكس، إذ قال: لقيته فتبشبشَ بي، وأصله تبشَّش، فأبدلوا من الشين الوسطى فاء الفعل، كما قالوا: تجفجف.

٢ ـ في (تبر)، قال: التيراني، قال في (القاموس): لغوي مشهور. والذي في (القاموس) هو التوزي في مادة (توز)، وأمّا التيراني فلم يذكر.

٣ ـ في (جبأ)، ذكر خبر أهل حضرموت، ثمّ قال: إنّ الضحّاك بن النعمان قدم على رسول لله (صلّى الله عليه وآله). والصواب أنّ الضحاك بن النعمان هو راوي الخبر، وأنّ الذي قدم على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) منهم هو وائل بن حجر،

---

(١) رجال النجاشي: ١٤٥/٣٧٦.

(٢) الفصول المختارة: ١٧٩.

وقيل: مسروق بن وائل[1].

٤ـ في (حمد)، ترجم لمحمّد بن أبي بكر، وقال: «نقل عن بعض الأفاضل أنّه أنشد أباه عندما لحاه عن ولاء أمير المؤمنين (عليه السلام) هذه الأبيات» وقد أرّخ في نفس الموضوع ولادة محمّد بن أبي بكر سنة ١٠هـ، والثابت أنّ أبا بكر قد توفّي سنة ١٣هـ، فيكون عمر محمّد عند وفاة أبيه ثلاث سنين، فكيف يصحّ عنه ذلك!

٥ـ في مادة (خشب) أيضاً، عند ذكره الخبر: «لا تزول مكّة حتّى يزول أخشباها» قال: هما جبلا مكّة: أبو قبيس ونور.

وهذا تصحيف ظاهر عن (ثور) جبل مكّة المعروف، ولكن أيّ منهما لا يصحّ هنا، فالأخشبان في أغلب المصادر هما: أبو قبيس والأحمر، وعدّ في (معجم البلدان) موارد الخلاف ولم يذكر (ثوراً) منها.

٦ـ عند تعريف (ذو خُشُب)، قال: وفي (المغرب):هو جبل نفج. وفي نسخة: هو جبل تج.

وهذا الوهم نتج عن عدم التدقيق في منهج (المغرب)، فهو يذكر المعنى ثمّ يذكر معه الموضع الذي سيرد فيه ذكره في الكتاب، معتمداً الإشارة إلى المادّة بالحرفين الأوّلين منها، فيقول في هذه الكلمة: ذو خشب: جبل نخ، أي أنّه جبل، ويأتي ذكره في كتاب النون باب النون والخاء، وقد جاء ذكره فعلاً في مادة (نخس)، فنقلت هذه الكلمة (جبل نخ) في (مجمع البحرين) مصحّفةً في نسخة، ومحرّفة في النسخ الأُخرى.

٧ـ في (روى)، قال: في الحديث: «الجهّال يحزنهم ترك الرواية» أي ترك رواية العلم، إذ لا عذر للجاهل عن التعلّم. والذي في الحديث: «العلماء يحزنهم ترك الرعاية، والجهّال يحزنهم حفظ الرواية»[2].

٨ـ في (روى)، جعل سؤال السائل من قول الإمام، حيث قال: «ومنه قوله (عليه السلام)، وقد سئل عن رجلٍ يتخوّف إباق مملوكه، أو يكون المملوك قد أبق. قال: يقيّده أو يجعل في رقبته راية».

والذي في الحديث: أنّه سأل الصادق (عليه السلام) رجل يتخوّف إباق مملوكه، أو يكون المملوك قد أبق، أيقيّده أو يجعل في رقبته راية؟ فقال (عليه السلام): «إنّما هو بمنزلة بعير تخاف شراده، فإذا خفت ذلك فاستوثق منه، ولكن أشبعه واكسه»[3].

٩ـ في (ريش)، خلط في النقل عن السيوري في (كنز العرفان)، ولم يفرّق بين كلام السيوري وكلام الزمخشري الذي ردّ عليه السيوري. حيث قال: «قال بعض المفسّرين: قد أنزل الله (تعالى) لحكمة إنزال اللباس أغراض» إلى آخر كلامه، والمفسّر هو السيوري في (كنز العرفان)، ثمّ قال بعده: «وعن بعض الأفاضل: أنّه يظهر من كلام هذا المفسّر كون الأغراض الثلاثة لثلاثة أثواب» إلى آخره، وبعض الأفاضل هو السيوري أيضاً، فيظهر من كلام

(١) أُسد الغابة ٣: ٣٨.

(٢) الكافي ١: ٣٩/٦.

(٣) الكافي ٦: ١٩٩/٢.

الشيخ الطريحي وكأنّ السيوري يردّ على نفسه، والصحيح أن يقول: «أنّه يظهر من كلام الزمخشري كون الأغراض»[1] إلى آخره.

١٠ ـ في (زدرم)، قال: الزدرمة: موضع الازدرام والابتلاع. قاله الجوهري، والذي قاله الجوهري وسائر اللغويين: الزردمة.

١١ ـ في (ستر)، قال: الإستار في العدد بكسر الهمزة: وزن أربعة مثاقيل ونصف. وفيه غلط ظاهر، والصواب: الإستار ـ بكسر الهمزة ـ في العدد: أربعة، وفي الزنة: وزن أربعة مثاقيل ونصف[2].

١٢ ـ في (سرف)، عند الحديث: «أنّ لله ملكاً يكتب سرف الوضوء كما يكتب عدوانه» قال ـ نقلاً عن بعض شرّاح الحديث ـ: إنّ العدوان إشارة إلى ما ذهب إليه العامّة من جعل غسل الرجلين مسحاً. فعكس العبارة، وصوابها: جعل مسح الرجلين غسلاً.

١٣ ـ في (سلا)، قال: وفي (المصباح) السلوى: طائر نحو الحمامة، وهو أطول ساقاً وعنقاً، قاله الأخفش. وهو وهم، فالذي نقله صاحب المصباح عن الأخفش قوله: يقع السلوى على الواحد والجمع.

وفي (سلا) أيضاً، قال: السلوى: طائر يشبه السُّماني، لا واحد له. والفرّاء يقول: سمانات. كذا، ولا وجه لقوله: لا واحد له ولما زاده عن الفرّاء، إلّا أن يكون (لا واحد له) يعود إلى السُّماني، إذ إنّ السُّماني لا واحد له، وقيل: واحده سماناة، وعودة القول على السُّماني فيه بُعد، وموضعه (سمن). أمّا السلوى فمتفّق على أنّ واحدها سلواة، وتُطلق السلوى على الواحد والجمع أيضاً.

١٤ ـ في (سمح)، نقل عن (النهاية)، فقال: وفي خبر عطاء: «اسمح يُسمح لك» أي سهّل يُسهّل عليك. وفي نصّ (النهاية) حديثان، قال: وفيه: «اسمح يُسمح لك» أي يُسهّل عليك، ومنه حديث عطاء: «اسمح يُسمح بك»[3] فنسب الأوّل لعطاء، والصواب أنّ الثاني له دون الأوّل.

١٥ ـ في (سما)، قال: السماء تذكّر وتؤنث... وحكى ابن الأنباري أنّ التذكير قليل، والصحيح ما في (المصباح): قال ابن الأنباري: تذكّر وتؤنّث. وقال الفرّاء: التذكير قليل[4].

١٦ ـ في (طلع)، قال: وفي حديث وصف عليّ (عليه السّلام) مع الصحابة: «وتطلّعتُ حين تتعتعوا». التطلع الاشراف من عالٍ، وكنّى به عن الاهتمام العالي بما ينبغي تحصيله، والتتعتع: التقبّض، وتعتع القنفذ: إذا أدخل رأسه في جلده، إلى آخره.

---

(١) كنز العرفان ١: ٩٣.

(٢) القاموس المحيط ٢: ٤٦.

(٣) النهاية ٢: ٣٩٨.

(٤) المصباح المنير ١: ٣٥٠.

وليس في اللغة التتعتع، بمعنى التقبّض، ولا أحد يقول: تعتع القنفذ: إذا أدخل رأسه في جلده؛ وإنّما حدث هذا الخلط والاضطراب العجيب في تفسير الحديث لعدم الدقّة في نقل نصّ الحديث وشرحه، أو لتصحيف في نسخة شرح ابن ميثم الذي اعتمده في شرح هذا الحديث، كان ينبغي عليه تصحيحه. ونصّ الحديث: «وتطلّعت حين تقبّعوا، ونطقت حين تعتعوا»[1] والأولى أن يقول في الشرح: التطلّع: الاشراف من عالٍ، وكنّى به عن الاهتمام العالي بما ينبغي تحصيله، والتقبّع: التقبّض، وقبع القنفذ: إذا أدخل رأسه في جلده، والتعتعة: الاضطراب في الكلام عن العيّ[2].

١٧ ـ في (طوع)، قال: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ﴾، أي مجازٍ على الشكر بأضعافه عليهم بقدر إيصاله من الجزاء!، إلى آخره. والصواب: أي مجاز على الشكر بأضعافه من الثواب ﴿عَلِيمٌ﴾[3] بقدر ما يجب إيصاله من الجزاء[4].

هذه بعض أمثلة عدم الدقّة في النقل، كما تعدّ أمثلة التصحيف والتحريف المتقدّمة كلّها شواهد عليه.

و ـ أخطاء في التصريف والاشتقاق:

ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

١ ـ جعل الذئب الأزلّ في (أزل)، وصوابه في (زلل).

٢ ـ في (برهن)، نقل عن ابن الأعرابي أنّ البرهان: الحُجَّة، من البَرْهونة، وهي البيضاء من الجواري. والصحيح (البَرَهْرَهة) مِن بَرِه يبرَه إذا ابيضّ.

٣ ـ في (بعث)، قال: البعوث بفتح موحّدة: الجيوش. والصواب: بضمّ موحّدة.

٤ ـ في (بلهن)، قال: يقال: فلان في بَلْهَنَةٍ من العيش. كذا ضُبِطت، مع ملاحظة أنّ ضبط الكلمات يرجع إلى محقّق النسخة المطبوعة لا إلى المُصنّف، وصحيحها: بُلَهْنِيَة.

٥ ـ في (تهم)، ذكر اتّهم والتهمة والمتّهم، والصواب أن تكون في (وهم).

٦ ـ في (ثبت)، ذكر الآية: ﴿فَانفِرُوا ثُبَاتٍ﴾[5]، وأعاد ذكرها في (ثبا)، وصوابه الثاني، والأوّل لا يصحّ.

٧ ـ ذكر في (حكك): وما يحيك كلامك في فلان، أي ما يؤثّر. وصوابه أن يكون في (حيك).

٨ ـ في (حمل)، قال: حملتُ الشيء على ظهري أحملُه حِملاً بالكسر. والصواب أن يكون مصدره حَمْلاً بالفتح، أمّا الحِمْل فهو الاسم منه.

---

(١) نهج البلاغة: ٨٠ الخطبة ٣٧.

(٢) اختيار مصباح السالكين: ١٤٥/٣٦.

(٣) البقرة ٢: ١٥٨.

(٤) كنز العرفان ١: ٣١٢.

(٥) النساء ٤: ٧١.

٩ ـ في (دخل)، قال الدُّخل بضمّ الدال: ما يدخل على الإنسان من عقاره، والصواب: بفتح الدال.
وقال: دخيل الرجل ودَخْلُه: الذي يداخله في أمره. والصواب: دُخْلُلُهُ، بلامين.

١٠ ـ في (دفس)، قال: الدنفس: الحمقاء. والصواب الدفنس، بتقديم الفاء على النون.

١١ ـ ذكر الزيّ في (زين). والصواب في (زيي).

١٢ ـ في (شغف)، قال: الشِغاف ككتاب. والصواب: أنّه بالفتح.

١٣ ـ في (صلت)، قال: في صفته (صلّى الله عليه وآله): «كان أصلت الجبين»، أي واسعه، وقيل: الأصلت الأملس، وقيل: البارز، ويقال: سيف أصلت: صقيل. والصواب: في صفته (صلّى الله عليه وآله): «كان صَلْتَ الجبين»، أي واسِعَه، وقيل الصَّلْتُ الأملس، وقيل: البارز، ويقال: سيف إِصْلِيتٌ: صقيل.

١٤ ـ جعل (طابة) مدينة النبيّ (صلّى الله عليه وآله) في (طبب)، والصواب أن يجعلها في (طيب).

١٥ ـ في (طرا)، قال: يقال: طرأت فلاناً، مدحته بأحسن ما فيه. والصواب أن يقول: أطريت فلاناً بتقديم الهمزة، أو أطرأت على لغةٍ ضعيفة.

١٦ ـ وفي (طرا) أيضاً، كتاب الألف باب ما أوله الطاء، جعل الطرن والطاروني وصوابه أن يكون في (طرن).

١٧ ـ في (طمم)، قال: ورجل طِمّ بالكسر وطُمطُماني، أي في لسانه عُجمة لا يفصح. والصواب: رجل طِمطم، وموضعها (طمطم).

١٨ ـ في (عضب)، قال: «الأعضب من الرجال: الزمن الذي لا حراك فيه، كأنّ الزمان عضبه ومنعه الحركة».
والصواب: المَعضُوب من الرجال: الزَّمِن الذي لا حَراكَ به، كأنّ الزَّمانة عَضَبَتْهُ ومَنَعَتْهُ الحركة.

١٩ ـ أحدث مادةً سمّاها (مثم) واشتق منها اسم (ميثم)، والصواب أنّ (ميثم) أصله من (وَثَم)، ولم تعرف في اللغة مادة (مثم).

ز ـ التفرّد بغرائب في أبواب شتّى:

لقد تفرّد الشيخ الطريحي بذكر أشياء خالف فيها كلّ من تقدّمه من أصحاب التصانيف المختصّة، فاحتوى كتابه على آراء نعدّ غريبةً في أبوابها، ومن ذلك:

١ ـ في (اصطبْل)، قال: جمعه أصاطب. وهو غريب لم يعرف عند غيره، والذي في المعاجم إصطبلات، وأصابيل، وأصابل.

٢ ـ في (أمن)، ذكر (أمّ حبيبة) أمّ المؤمنين، فقال: اسمها آمنة...، وقيل رَمْلَة، والمتّفق عليه في سائر كتب التراجم والتواريخ أنّ اسمها رَمْلَة، وأمّا آمنة فلم نجد لها ذكراً.

٣ ـ في (ثور)، ذكر سفيان الثوري، فقال: كان في شرطة هشام بن عبدالملك، وهو ممّن شهد قتل زيد بن عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، فأمّا أن يكون ممّن قتله، أو أعان عليه، أو خذله.

وهذا غريب لم يُعرف عن سفيان الثوري المشهور بالتصوّف والاعتزال، ولم نجد له أثراً في التراجم والتواريخ، ولعلّ مصدر هذا القول وهمٌ حصل في فهم عبارة أصحاب التراجم عند ترجمة سفيان الثوري، حيث نقلوا حادثةً له مع القاضي شريك، فقالوا: لقي سفيان الثوري شريكاً بعد ما وليَ القضاء بالكوفة، فقال له: يا أبا عبدالله، بعد الإسلام والتفقّه تلي القضاء؟! فقال له شريك: لا بدّ للناس من قاضٍ. فقال سفيان: يا أبا عبدالله، ولا بدّ للناس من شُرطي[1].

٤ ـ في (خدج) ذكر أمّ المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)، ثمّ قال: ماتت خديجة حين خرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من الشِعب، وكان ذلك قبل الهجرة بسنة، ومات أبو طالب بعد موتها بسنة.

بينما اتّفق أصحاب التواريخ على أنّ وفاتهما كانت في سنة واحدة، وحدّد بعضهم ما بينهما من مدّة، فقال: توفّيت خديجة قبل أبي طالب بثلاثة أيّام[2].

٥ ـ عند ترجمة ابن ميثم البحراني في مادة (مثم) التي أحدثها لأجله، نسب إليه كتاب (الاستغاثة) خطأً، وتابعه عليه بعض من جاء بعده، والصواب أنّ هذا الكتاب هو من تصنيف عليّ بن أحمد أبي القاسم الكوفي المتوفّى سنة ٣٥٢هـ، وقد ذكره النجاشي المتوفّى سنة ٤٥٠هـ في رجاله، ونسبه إلى أبي القاسم الكوفي.

وقد رصد الشيخ الطهراني هذا الخطأ، وأحصى من تابعه عليه من المصنّفين، ثمّ قال: ولعلّ منشأ تلك الأوهام قول (مجمع البحرين)[3].

٦ ـ في (سلخ)، نقل حديث «لا يدخل الجنّة من البهائم إلّا ثلاث: حمارة بلعم، وكلب أصحاب الكهف، وذئب يوسف» والصواب: والذئب، وله قصّة معروفة رواها القمّي في تفسيره، وليس هو ذئب يوسف[4].

٧ ـ في (شلجم)، قال: «الشَلْجَم: الذي يُؤكَل ويُصْنَع منه الخلّ، وهو معروف» ولم يقل أحد باستخراج الخلّ من اللفت أو الشَلْجَم.

٨ ـ وينسب المصنّف الحديث للمخاطب به أو المُتَكَلَّم عنه، بينما جرى أكثر مصنفي غريب الحديث على نسبة الحديث للمُتَكَلِّم به، ففي مادة (خمس)، قال: ومنه حديث عبدالله بن يحيى الحضرمي: «أنّك وأباك من شُرْطة الخميس» والحديث لعليّ (عليه السلام)، ونحوه كثير في كتابنا هذا.

ح ـ الاضطراب في المعاني:

ففي (دعو)، قال: المدعا: موضع دون الردم وهو الرقطاء، وفي (رقط) قال: الرقطاء: موضع دون الردم وهو

---

(١) وفيات الاعيان ٢: ٣٨٧.

(٢) أنظر الإستيعاب بهامش الإصابة ٤: ٢٨٩، أسد الغابة ٥: ٤٣٩، الإصابة ٤: ٢٨٣.

(٣) الذريعة ٢: ٢٨.

(٤) تفسير القمّي ١: ٢٤٨.

المدعا، وهذا التعريف يناسب التعريف الأوّل، إلّا إنّه في (ردم) قال: الردم: هو المدعا. فناقض التعريفين.

ط ـ الاضطراب في ترتيب المواد:

ففي باب ما أوّله الياء من كتاب الميم أورد الموادّ وفق الترتيب التالي: برسم، برهم، بسم، برطم. والصواب: برسم، برطم، برهم، بسم. وفي باب ما أوله الخاء من كتاب السين أورد الموادّ كما يلي: خرس، خدرس، خسس، خنفس، خلس، خمس، خنس. والصواب: خدرس، خرس، خسس، خلس، خمس، خنس، خنفس.

ي ـ قال المصنّف في حواشي النسخ في مادة (إذا): الإشارة بقولنا: في الخبر؛ إلى ما روي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وبقولنا: في الحديث؛ إلى ما روي عن أحد الأئمة (عليهم السّلام)، ولم يلتزم بما قاله في كلّ موارد الكتاب من الأحاديث والأخبار.

وهذه كلّها أمثلة محصورة في موادّ معدودة كما هو ظاهر، وليس غرضنا الاستقصاء، وإنّما الإشارة والإلفات إلى أنّ في طبعتنا الجديدة تصحيحات كثيرة قد أهملنا الإشارة إليها في الهوامش مكتفين بما أوردناه هنا، وأشرنا إلى القليل منها حيثما كانت الإشارة مهمّة.

ملاحظات عن مجمع البحرين المنسوق على الحرف الأوّل وما بعده

رُتّب الكتاب قبل عملنا هذا على الحرف الأوّل وما بعده، وخرج بأربعة أجزاء مطبوعة ضمن مجلّدين، ولم يكن الغرض من طبعته الجديدة غير الترتيب على الحرف الأوّل وما بعده، فقد نقل الموادّ كما أثبتها المصنّف من غير فحصٍ وتدقيقٍ لكثير من الأوهام التي مرّ ذكر بعضها آنفاً، فوضعت كثير من موادّ اللغة في غير موضعها الصحيح لكثرة التصحيف والتحريف.

بيد أنّا لم نعتمد الطبعة المنسوقة على الحرف الأول وما بعده في ترتيب كتابنا هذا، لما ينتج من الارتباك في مقابلة الموادّ بالنسخ التي رُتّب الكتاب فيها على طريقة الباب والفصل، بل قمنا بتقطيع موادّ الكتاب بعد المقابلة بالنسخ، ثمّ قمنا بترتيبها بعد قراءة أوّلية لموادّ الكتاب كافّة ووضعها في موضعها الصحيح بعد أن كانت مصحّفة أو منضمّة مع مواد أُخرى، على أنّنا اطّلعنا على الطبعة المنسوقة على الحرف الأوّل وما بعده، وسجّلنا بعض الملاحظات على عجالةٍ، فكان منها:

١ ـ لم يكن المرتّب موفقاً في نقل بعض المواد من مكانٍ إلى آخر، مثلاً نقل الشيطان والشطن من (شطن) إلى (شيطن)، وموضعها الأوّل صحيح كما هو مثبت في ا لمعاجم، قاله في النهاية: (شطن) نونه أصلية، ويقال أيضاً: إنّها زائدة، فإن جعلتها أصلية كان من الشطن أي البعد، وإن جعلتها زائدة كان من شاط يشيط. فلا مبرّر إذن لنقلها أو لنقل الشّطَن إلى (شيطن).

وكذلك جعل السِّدْر في (سندر) ومحلّها الصحيح (سدر) كما أثبته المصنف، وكرر ذكر الشام في (شام)

وهو مذكور في (شأم) على الصحيح، وجعل السقنقور في (سنقر)، وأفرد مادّة (صيدل) لمحمّد بن داود الصيدلاني، وقد ذكر المصنف أنّ النسبة إلى صندلان صندلاني أو صيدلاني، ومنه محمّد بن داود الصيدلاني. فبقيت عبارة المصنّف ناقصة بعد نقل المثال الذي ضربه المؤلّف إلى (صيدل)، ونقل الصولجان من (صلج) إلى (صولج) والأولى أن يكون في (صلج) كما أثبته المصنّف.

٢ ـ عدم استيفاء فصل المواد المنضمّة مع موادّ أُخرى، فبقيت (زناً) في (زنا)، والسبسب في (سبب)، والطمطم والطمطماني في (طمم)، والزنبق والزئبق في (زبق)، وحاك في (حكك)، والسفسف في (سفف)، والاستاه في (سهم)، والصنوبر في (صبر)، والمسناة في (سنن)، والصُلصلة في (صلل).

٣ ـ الاخفاق في ترتيب بعض مواد الكتاب، فمثلاً في باب الشين تلاحظ الترتيب وفقاً لما يلي: شأم ـ شأو ـ شام ـ شاه ـ شبب.

٤ ـ الارتباك في الاحالات (تقدّم ويأتي) حيث بقي أكثرها على الأصل، في الوقت الذي يتطلّب التغيير بعد نسق الكتاب على الحرف الأوّل.

ففي (شذذ) أورد المصنف الشاذروان، ثمّ أعاد ذكره في (شذر)، وقال: الشاذروان، مرّ ذكره في (شذذ). فحذف المرتّب الشاذروان من (شذذ) ومن (شذر) ليفرد له مادّة جديدة، معيداً فيها العبارتين المذكورتين في الأصل في (شذر) وفي (شذذ)، فقال: الشاذرون: مرّ ذكره في (شذذ)! وإنّما نقل هذه العبارة من الأصل دون أن يلتفت إلى أنّه قد حذفها من (شذذ) ليفرد لها مادّة لوحدها!

وفي (شطرنج) ذكر المصنّف الشطرنج، ثمّ أعاده في (شطر) وقال: قد مرّ ذكره. وقد ذكر بالترتيب الجديد في (شطر) أولاً وقال: قد مرّ ذكره، وإنّما هو سيأتي ذكره في المادة التالية (شطرنج).

٥ ـ سقطت بعض المطالب أثناء الترتيب الجديد مثلاً سقط من مادّة (ليل) أوّلها.

٦ ـ إثبات بعض المواد التي لم تعهد في اللغة مثل (شذرون) من الأولى إثباتها كاسم دون الاشتقاق منها، أو كما أثبتها المصنّف، وجعل المرزبان في (مرزبن) وهي لم تعهد في اللغة أيضاً، والصواب أن يكون في (رزب) كما أثبته المصنّف.

٧ ـ تكرار بعض المواد بإيراد عين المطلب في مادّتين يمكن جمعها في مادّة واحدة كما في الأصل، أو كما درج عليه المرتّب في كثير من المواضع، فمثلاً كرر ما أثبته في مادة (فوح) في (فيح) وكذا (فوخ) و(فيخ) و(زوح) و(زيح)، ونقل ما في (شوه) إلى أوّل باب الشين (شاه) وكرره أيضاً في (شوه).

وكرّر أيضاً بعض المطالب في مادّة واحدة، مثلاً نقل من مادة (لوم) كلام يتعلّق باللام المفردة، وقسم من الكلام موجود أصلاً في اللام المفردة، فصار مكرراً.

مزايا طبعتنا المحقّقة

١ ـ إضافة موادّ جديدة من نسخ الكتاب وملحقات المؤلّف، لم تكن في الكتاب المطبوع، ومن هذه المواد: إنّما، بدح، ثدن، جلع، خجج، خرش، دخخ، دركل، ضبأ، ضجن، ضطر، كفهر، نحف، لدى، لطط، وجج،، ودن، وشب، وغيرها.

٢ ـ إضافة موادّ كانت منضمّة مع موادّ أُخرى بسبب الوهم، أو التصحيف، أو التحريف، أو ترتيب الكتاب، والصواب إفرادها وفق الترتيب الجديد، ومن هذه المواد نجق، حيك، دفنس، ربس، ردغ، زأبق، زنأ، سبسب، سحسح، سغل، طمطم، لسب، وغيرها.

٣ ـ تخليص الكتاب ممّا لحق به من تصحيف وتحريف وسقط، وأوهام في الترتيب والضبط وغيرها.

٤ ـ مقابلة الكتاب بالنسخ المخطوطة وتخريج مضامينه المختلفة، ومقابلتها بمصادرها الأوّلية، والتأكّد من سلامة نصوصها من السقط والتصحيف، وضبط مفرداته بدقّة، ولا شك أنّ ذلك ممّا يزيد من قيمة الكتاب، ودرجة الوثوق به، بحيث يمكن للباحث والطالب استعمال الكتاب بطبعته الجديدة بكلّ ثقةٍ واطمئنان دون أن يختلجه أدنى ريب.

منهج التحقيق

نسخ الكتاب: اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على النسخ التالية:

١ ـ النسخة المودَعة في مكتبة جامعة طهران المركزية ـ برقم (١٤٦٠)، مؤرّخة في (١٠٩٨هـ) أي بعد وفاة المؤلّف بثلاث عشرة سنةً، كتبها مرتضى قلي أفشار بن محمّد يوسف.

أوّلها: الحمد لمن خلق الإنسان وعلّمه البيان...

وآخرها: قد فرغ من تحرير هذا الكتاب بعون الملك الوهّاب، العبد الحقير الفقير المذنب، المحتاج إلى رحمة ربّه العزيز الغفّار ابن محمّد يوسف مرتضى قلي أفشار، في يوم الجمعة، وهو الخامس من العشر الثالث من الشهر الثاني من السنة الثامنة من العشر العاشر من المائة الأُولى من الألف الثاني من الهجرة النبويّة المصطفويّة، ألف ألف ثناء عليه وألف ألف تحيّة.

وهي نسخة جيّدة، كتبت بخطٍ واضح، وعليها كثير من علامات الضبط، وقد رمزنا لها بالحرف «ع».

٢ ـ النسخة المطبوعة على الحجر والمؤرخة في ١٢٦٦هـ. وهي نسخة كاملة أيضاً واضحة الخطّ، عليها حواشٍ كثيرة بعضها من المؤلّف وبعضها من ولده.

أوّلها: الحمد لمن خلق الإنسان وعلّمه البيان...

وآخرها: تمّ الأصل والملحق، فالحمد على الحقّ المطلق، وصلّى على رسول المطلق، وآله الطاهرين

سنة ١٢٦٦هـ.

وقد رمزنا لها بالحرف «ش».

٣ـ النسخة المطبوعة على الحجر في سنة ١٢٩٨هـ، بعد أن كتبت في سنة ١٢٩٧هـ، وهي نسخة كاملة أيضاً باستثناء سقوط قليلة في مواضع متفرّقة.

وعليها حواشٍ كثيرة، بعضها من المؤلّف، وبعضها من ولده، وامتازت هذه النسخة بزيادات أثبتها ولد المؤلّف من نسخة المؤلّف نفسها، وملحقات كثيرة أيضاً على الحواشي، وقد علّم على بعضها بعلامة (صح)، وعلى البعض الآخر بعلامة (ملحقات)، فما كان فيها مُعلّماً بعلامة (صح) جعلناه في المتن، وما كان من الملحقات نظرنا إلى نسخة «ع»، فإن كان في متنها جعلناه في المتن، وإن لم يكن أهملناه أو أثبتناه في الهامش حسب أهمّيّته.

وقد حرّر هذه النسخة كلب علي بن عباس الأفشار.

أوّلها: الحمد لمن خلق الإنسان وعلّمه البيان...

وآخرها: قد انطبع الكتاب المستطاب بمباشرة أقلّ الطلّاب ابن مرحوم ملّا محمّد حسن الخراساني محمّد عليّ ـ بحمد الله (تعالىٰ) ـ والمرجو من الناظرين في هذه الأوراق إن وجدوا خللاً أو نسياناً أخفوهُ بقدر الإمكان، فإن الإنسان يساوق السهو والنسيان، في دار الخلافة بطهران، صانها الله (تعالىٰ) عن الحدثان، باهتمام الاستاذ الماهر في أمر الطباعة الموفق بتوفيق الله (العلي)، مشهدي محمّد تقي حفظه الله (تعالىٰ) في سنة ١٢٩٨.

وقد رمزنا لها بالحرف «م».

٤ ـ النسخة المحقّقة على يد السيد أحمد الحسيني في طبعتها الثانية الصادرة في سنة ١٣٩٥هـ، وقد ذكر في تقديمه لها أنّه اعتمد فيها نسخةً واحدةً ثمّ تعذّر عليه الحصول على نسخة أخرى رغم ما بذل من جهد كبير وسعي دؤوب.

ومن هنا فقد جاءت هذه النسخة محمّلةً بالكثير من عيوب المخطوطات ومشاكلها، ورغم تصريحه بمقابلة النصوص مع مصادرها، فقد جاءت هذه النصوص مشحونة بالتصحيف والتحريف، وعدم الدقّة في النقل، وغير ذلك ممّا قدمناه آنفاً في ملاحظاتنا عن الكتاب.

وقد رمزنا لها بالحرف «ط».

عملنا في الكتاب

تقسّم عملنا في هذا الكتاب إلى قسمين:

القسم الأول: في إعادة ترتيب موادّ الكتاب.

وقد اعتمدنا في ترتيب موادّه أسلوب المعاجم العصرية في الترتيب باعتماد الحرف الأوّل بدلاً من الآخر، مع ملاحظة الحرف الثاني في الثلاثي، والثالث في الرباعي، والرابع في الخماسي، لما فيه من تسهيل في تحصيل المطالب، فأعدنا ترتيب موادّه ترتيباً جديداً، ولم نمض فيه على طريقة المصنّف في ضمّ معتلّ الآخر إلى المهموز، بل أرجعناه إلى أصله في باب الواو أو الياء.

القسم الثاني: في التحقيق.

كان عملنا في تحقيق هذا الكتاب وفق المنهج الذي يتبنّاه قسم الدراسات الاسلامية لمؤسّسة البعثة في التحقيق الجماعي، وتبعاً للمراحل التالية:

١ ـ مقابلة النسخة المطبوعة بالنسخ الثلاث، وتأشير كافّة الاختلافات الموجودة بينها.

٢ ـ تخريج النصوص المنقولة في الكتاب، من آيات قرآنية، أو أحاديث وآثار، أو نصوص من مصادر أخرى، كمصادر اللغة والتفسير والتاريخ والبلدان وغيرها.

٣ ـ بعد مرحلتي المقابلة والتخريج تبتدئ مرحلة تقويم النصّ، والتي تتضمّن سلسلة من الأعمال، أهمّها:

أ ـ التحقّق من سلامة ترتيب أبواب الكتاب وموادّه.

ب ـ متابعة كافة مفردات الكتاب، وتصحيح ما يرد بها من تصحيف أو تحريف، أو خطأ إملائي أو طباعي.

جـ ـ تطبيق النصوص المنقولة مع مصادرها.

د ـ النظر في اختلافات النسخ فيما بينها، واختلافها مع المصادر، وانتخاب الأمثل في محلّه لمتن الكتاب، وإثبات الموارد الأخرى ذات الوجوه المحتملة في الهامش، وتكميل بعض الموارد الناقصة من المصادر بوضعها بين معقوفتين [ ].

هـ ـ الضبط الدقيق لكافّة مواد الكتاب ومشتقّاتها، مع ضبط الكلمات الصعبة والمهمّة الأخرى الواردة فيه.

و ـ شرح موجز للمفردات الصعبة الواردة في المتن من غير شرح.

ز ـ بيان موجز لكلّ ما ينبغي تبيينه، من إبهام في التعبير، أو تعريف بعض المدن والأعلام، أو إحالة إلى مادّة من موادّ الكتاب، ونحو ذلك.

ح ـ الإشارة في الهوامش إلى الاختلافات الواردة بين كتابنا هذا وغيره من معاجم اللغة.

٤ ـ مرحلة تثبيت الهوامش المحدّدة ضمن المرحلة السابقة، وتنظيمها وفق أسلوب علمي متناسق.

٥ ـ المراجعة النهائية التي تتضمّن متابعة وتدقيق جميع الفقرات المتقدّمة، للتحقّق من سلامة العمل في كلّ مراحله، وتدارك السهو والسقط والخطأ، ليكون المتن بعد ذلك معدّاً للطبع.

٦ ـ تدقيق النصوص بعد الطباعة ومقابلتها مع الأصل لتلافي أخطاء الطباعة المحتملة.

وبعد هذا نرجو أن نكون قد وُفّقنا في إحياء هذا الكتاب، وبثّ الروح فيه لنقدّمه إلى العالم مرجعاً لغويّاً

معتبراً، في الصفّ الأوّل من معاجم اللغة ومصادرها، ناطقاً بحسن بيانه، ممتازاً بتنوّع كنوزه، بعد أن كان اعتماده مشكلاً، والرجوع إليه مشوباً بالحذر والحرج لما كثر في نسخه من دواعي ذلك ممّا أشرنا إليه في فقرة (ملاحظات عن الكتاب) من هذه المقدّمة.

والذي زاد من دواعي الحذر والحرج تلك ما ورد من أخطاء في ضبط الكلمات فاق حدود التصوّر، ولم يكن المصنّف مصدرها، بل جاءت من محقّق النسخة المطبوعة الذي لم يولِ هذا الأمر حقّه من الاعتناء.

ونحن نحيل القارئ الكريم إلى نظرة مقارنة بين الطبعتين الأُولى وهذه الجديدة، ومن أيّ موضع ينتخبه، ليقف بنفسه على شواهد كثيرة تشهد على صحّة ودقّة ما وصفناه، راجين أن نكون قد أفلحنا في إحياء هذا الأثر الضخم، والمصدر الهامّ الذي ينبغي ألّا تخلو منه مكتبة، ولله المنّة وهو وليّ التوفيق.

ثناء:

إذ يقدّم قسم الدراسات الاسلامية في مؤسسة البعثة هذا المعجم الكبير لقارئ لغة القرآن، ودارس حديث النبيّ الكريم وآله الأطهار (عليهم جميعاً أتمّ الصلاة والسلام)، موفّراً بذلك خدمةً جليلةً لكتاب الله المجيد وسنّة نبيّه المصطفى وحججه المطهّرين، وللّغة العربية ودارسيها، يَسُرُّه أن يتقدّم بالثناء والتقدير لكافّة الأخوة الذين تضافروا على تحقيق هذا الكتاب وإخراجه بحلّته الجديدة، نذكر منهم: الأخ عليّ الكعبي، والأخ صائب عبدالحميد، والأخ عصام البدري، والسيد عبدالحميد الرضوي، والسيد عباس بني هاشمي، والشيخ كريم الزريقي، والسيد إسماعيل الموسوي، والأخ كريم راضي الواسطي، والأخ زهير جواد، والأخ عبدالكريم الحلفي، والأخ عبدالله الخزاعي.

نسأل الله (سبحانه) أن يوفّق كلّ العاملين في خدمة دينه المبين إلى ما يُحبّ ويرضى، وأن يوفّقنا لأداء واجبنا في حقل إحياء تراث أهل البيت (عليهم السّلام) إنّه (تعالى) وليّ التوفيق.

قسم الدراسات الإسلامية

مؤسسة البعثة ـ قم

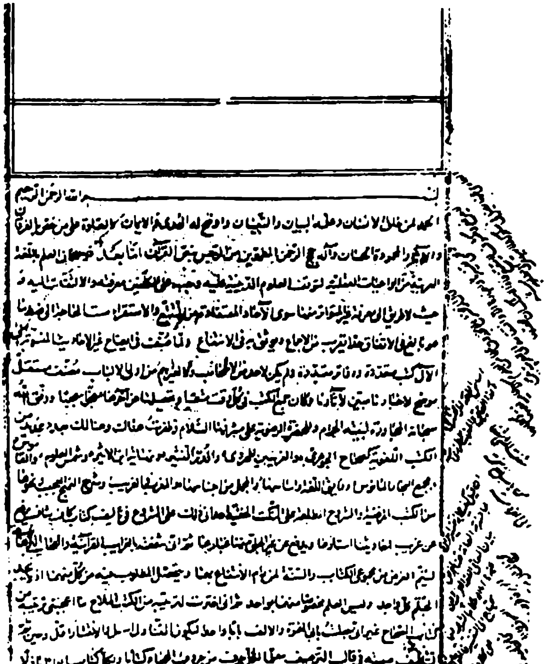

بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأولى من نسخة «ع».

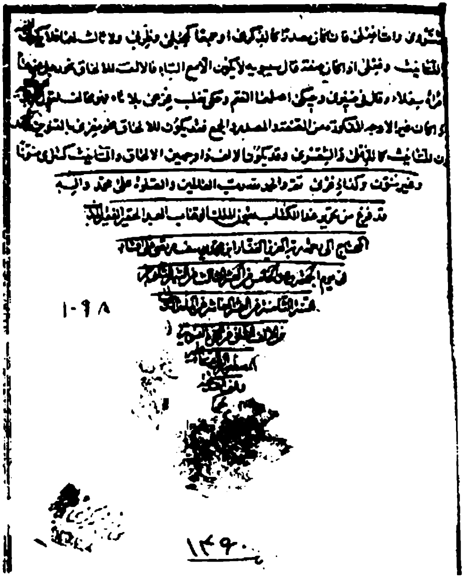

الصفحة الأخيرة من نسخة «ع».

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وأوضح له الهدى والإيمان والصلاة على من أنزل عليه الفرقان وآله الأئمة المحمودة الحسان والحجج الأوحدين

المطهرين بنص القرآن أما بعد فلما كان العلم باللغة العربية من الواجبات الكفائية لتوقف العلوم الدينية عليه

وجب على المكلفين معرفته والالتفات إليه وحيث لا طريق إلى معرفة غير المتواتر منها سوى الآحاد المستفاد من التتبع والاستقراء

مست الحاجة إلى ضبط ما هو بالغ في الاتقان وحد الأقرب من الإجماع وموثوق به في الانتفاع ولما صنف في إيضاح غريب الأحاديث

النبوية إلى الآن كتب متعددة ودفاتر متبددة ولم يكن لأحد من الأصحاب لا لغيرهم من أولي الألباب مصنف مستقل موضح

لأخبار أئمتين الأطهار وكان جمع الكتب في كل فن متعبا وتحصيلها عن آخرها معجزا معجبا ووفقني الله بمنه لمجاورة بيته

الحرام وللحضرة الرضوية على مشرفها السلام وظفرت هنالك وهنا لك بعدد عديد من الكتب اللغوية كصحاح الجوهري

والغريبين للهروي والدر النثير ونهاية ابن الأثير وشمس العلوم والقاموس ومجمع البحار والناموس وفائق اللغة وأساسها

والمجمل من أجناسها والمغرب والغريب وشرح النهج العجيب ونحوها من الكتب المرضية والشروح المطلعة على النكت

الخفية حداني ذلك على الشروع في تأليف كتاب كاف شاف يرفع عن غريب أحاديثنا أستارها ويدفع عن غير الجلي منها

غبارها ثم إني شفعته بالغرائب القرآنية والعجائب البرهانية ليتم الغرض من مجموع الكتاب والسنة لمن رام الانتفاع بهما

ويحصل المطلوب من كل منهما إذ لا يجد الطالب كل واحد ولجنس العلم مخصوصا منهما بواحد ثم إني حررت ترتيبه من الكتب الملاح ما

اعجب ترتيبه من كتاب الصحاح غير أني جعلت باب الهمزة والألف بابا واحدا ليكون التناول أسهل والانتشار أقل وحين تم التأليف

صيرته في قالب الترصيف جعلت لكل حرف من حروف الهجاء كتابا ولكل كتاب أبوابا إذ لا فيه جهد ومغناه كما مع الباب فيه

رجانه ولي حسبي وسميته بمجمع البحرين ومطلع النيرين كتاب الألف باب الألف المفردة الألف المفردة على ضربين لينة

ومتحركة واللينة تسمى ألفا والمتحركة تسمى همزة والألف قد تكون منقلبة عن الواو كقال وعن الياء كرمى وقد لا تكون كذلك

كألف إذا وحتى وقد تكون من حروف المد واللين والزيادات وقد تكون في الأفعال ضمير الاثنين كما في الأمر يفعلان وتكون

في الأسماء علامة الاثنين ودليلا على الرفع نحو رجلان والهمزة قد ينادى بها تقول أزيد أقبل إلا أنها للقريب دون

البعيد لأنها مقصورة وقد تزاد في الكلام للاستفهام تقول أزيد عندك أم عمرو فإن اجتمعت همزتان فصلت بينهما

بألف قال ذو الرمة أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت أم أم سالم والهمزة أصل أدوات الاستفهام ولهذا

اختصت بأحكام أحدها جواز حذفها سواء تقدمت على أم كقول عمر بن أبي ربيعة بسبع رمين الجمار بثمان أم لم تتقدم

كقوله أحيا وأيسر ما قاسيت قد قتلا الثاني أنها ترد لطلب التصور نحو أزيد قائم أم عمرو ولطلب التصديق نحو أزيد

قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية الأدوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم

مالك وأين بيتك ومتى سفرك الثالث أنها تدخل على الإثبات كما تقدم وعلى النفي نحو ألم نشرح لك صدرك الرابع تمام

التصدير بها وذلك أنها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو وبالفاء أو ثم قدمت على العاطف تنبيها على أصالتها في

التصدير نحو أولم ينظروا أفلم يسيروا أثم إذا ما وقع آمنتم به وأخواتها فتتأخر عن العاطف كما هو قياس جميع

أجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فأين تذهبون فأنى تؤفكون فهل يهلك إلا القوم الفاسقون فأي الفريقين أحق

بالأمن فما لكم في المنافقين فئتين هذا هو مذهب سيبويه وعليه الجمهور وزعم جماعة منهم

الصفحة الأولى من نسخة «ش».

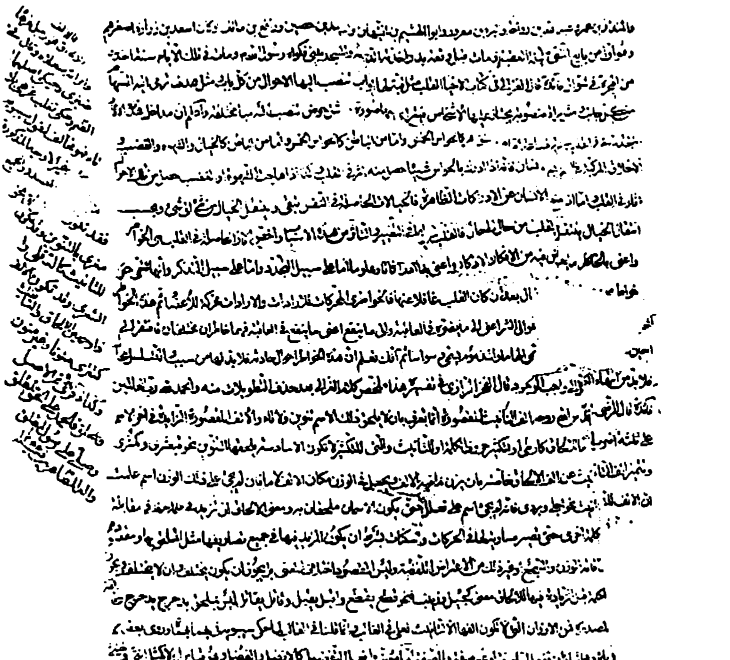

الصفحة الأخيرة من نسخة «ش».

الصفحة الأولى من نسخة «م».

الصفحة الأخيرة من نسخة «م».

بسم الله الرحمن الرحيم

ويه نستعين

الحمد لمن خلق الإنسان، وعلّمه البيان والتبيان، وأوضح له الهُدى والإيمان، والصلاة على مَنْ خُصَّ بالفُرقان، والآثار المحمودة الحِسان، وآله حُجج الرحمن، المُطَهَّرين عن[1] الرِّجْسِ بِنَصِّ القُرآن.

أمّا بعد:

فلمّا كان العِلم باللغة العربية من الواجبات العقلية، لتوقّف العلوم الدينية عليه، وجب على المكلّفين معرفته والالتفات إليه، وحيث لا طريق إلى معرفة غير المتواتر منها سوى الآحاد المُستفادة من التتبُّع والاستقراء مَسَّتْ الحاجة إلى ضبط ما هو بالغ في الاتّفاق حدّاً يقرُبُ من الإجماع ويُوثَق به في الانتفاع[2].

ولمّا صُنِّف في إيضاح غير الأحاديث المنسوبة إلى الآل كُتب مُتعدِّدة ودفاتر مُتبدِّدة، ولم يكن لأحدٍ من الأصحاب ولا لغيرهم من أُولي الألباب مُصنَّف مستقلّ مُوضِّح لأخبارنا مُبيِّن لآثارنا، وكان جمع الكتب في كلّ وقت متعباً، وتحصيلها عن آخرها معجزاً معجباً، ووفّق الله (سُبحانه) المجاورة لِبيته الحرام وللحضرة الرضويّة على مُشرّفها السلام وظفرت هناك وهنالك بعدد عديد من الكتب اللغوية؛ كصحاح الجوهري، والغريبين للهَرَويّ[3]، والدُّرّ النثير[4]، ونهاية ابن الأثير، وشمس العلوم[5]، والقاموس[6]، ومجمع البحار المأنوس[7]، وفائق اللغة[8]

---

(١) في «ع»: من.

(٢) قال الزمخشري: لا تجدون علماً من العلوم الإسلامية فقهها وكلامها وعلمي تفسيرها وأخبارها إلّا وافتقاره إلى العربية بيّن لا يُدفع ومكشوف لا يتقنّع، فإذن لا شكّ أن محصّلها العاري منها يضلّ في سلوكه ولا يهتدي إلى مطلوبه منه رحمه الله.

(٣) وهو غريب القرآن والحديث لأبي عبيد أحمد بن محمد بن محمد الهروي، المتوفّى سنة ٤٠١هـ.

(٤) وهو مختصر لنهاية ابن الأثير للسيوطي، المتوفّى سنة ٩١١هـ.

(٥) كتاب في اللغة: لنشوان بن سعيد الحِمْيَري اليمني، المتوفّى سنة ٥٧٣هـ.

(٦) القاموس المحيط: للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المتوفّى سنة ٨١٧هـ.

(٧) للشيخ محمّد طاهر الصدّيقي الفتني، المتوفّى سنة ٩٨١هـ.

(٨) الفائق في غريب الحديث: للعلّامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المتوفّى سنة ٥٣٨هـ.

وأساسها[1]، والمُجْمَل[2] من أجناسها، والمغرب[3] والغريب[4]، وشرح النهج[5] العجيب، ونحوها من الكتب المَرضيّة، والشروح المُطلعة على النُكَت الخفيّة[6]، حداني ذلك على الشروع في تأليف كتابٍ كافٍ شافٍ يرفع عن غريب أحاديثنا أستارها، ويدفع عن غير الجليّ منها غبارها.

ثمّ إنّي شَفَعْتُهُ[7] بالغرائب القرآنية والعجائب البرهانية ليتمّ الغرض من مجموعَي الكتاب والسُّنّة لمن رام الانتفاع بهما، ويتحصّل المطلوب فيه من كلّ منهما، إذ لا يجد الجَلَم[8] كلّ واجد، ولبس العلم مخصوصاً منهما بواحد.

ثمّ إنّي اخترت لترتيبه من الكتب المِلاح ما أعجبني ترتيبه من كتاب الصحاح، غير أنّي جعلت بابَي الهمزة والألف باباً واحداً ليكون التناول أسهل والانتشار أقلّ.

وحين تمّ التأليف صببته في قالب الترصيف، مُعلّماً لكلّ حرفٍ من حروف الهجاء كتاباً، ولكلّ كتابٍ أبواباً[9]، باذلاً فيه جُهدي، مُفنياً[10] فيه كدّي، طالباً فيه رضا ربّي، إنّه[11] وليّي وحَسبي. وسمّيته بـ(مَجمع البحرين ومَطلع النيّرين).

---

(١) أساس البلاغة: له أيضاً.

(٢) مُجمل اللّغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس القزويني: المتوفّى سنة ٣٩٥هـ.

(٣) للإمام أبي الفتح ناصر بن عبدالسيّد المطرّزي، المتوفّى سنة ٦١٠هـ.

(٤) لعلّ مراده غريب القرآن، من مؤلفاته (رحمه الله)، أو غريب الحديث لأبي عبيدالقاسم بن سلام المتوفّى سنه ٢٢٤هـ.

(٥) اعتمد شرح ابن ميثم (اختيار مصباح السالكين)، وشرح ابن أبي الحديد.

(٦) ككتاب العين للخليل وكتاب النظام للزوزني (منه رحمه الله).

(٧) شفعت الشيء شفعاً، من باب نفع: ضممته إلى الفرد (منه رحمه الله).

(٨) الجَلَم، بالتحريك: شيء من الحديد يقصّ الصوف والشعر والوبر، فأُخرجه هنا مخرج المثال (منه رحمه الله).

(٩) لقد نسقنا موادّ الكتاب على الحرف الأول والثاني، وليس على طريقة الباب والفصل التي نهجها المصنّف وذكرها هنا في مقدّمته، أُنظر مقدّمة التحقيق.

(١٠) في «م، ش، ط»: مغنياً.

(١١) في «ع»: وإنّه.

(باب الهمزة)

الألفُ المُفْرَدَةُ[1] على ضَرْبَين: لَيِّنَةٌ ومُتحرِّكة، واللَّيِّنة تُسمّى (ألِفاً) والمُتحرِّكة تُسمّى (هَمْزَةً).

والألفُ قد تكون مُنْقَلِبَةً عن الواو كغزا، أو عن الياء كرمى، وقد لا تكون كذلك كإلى وإذا وحتّى، وقد تكون مِن حُروف المَدِّ واللين والزيادات، وقد تكون في الأفعال ضمير الاثنين كفَعلا ويفعلان، وتكون في الأسماء علامة الاثنين ودليلاً على الرفع نحو: رَجُلان.

والهَمْزة قد يُنادى بها، تقول: أزيدُ أَقْبِل. إلّا أنّها للقريب دون البعيد لأنّها مقصورة، وقد تُزادُ في الكلامِ للاستفهامِ، تقول: أزيدٌ عندكَ أم عمروٌ؟

فإنْ اجْتمعتْ هَمْزَتان فَصَلْتَ بينهما بألِفٍ، قال ذو الرُّمّة[2]:

أيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَين جُلاجِلٍ
وبينَ النَّقَا آأنتِ أمْ أمُّ سَالمِ[3]

والهَمْزَةُ: أصل أدوات الاستفهام، ولهذا اخْتَصَّتْ بأحكام:

أحدها: جَواز حَذْفِها ـ سواءٌ تقدَّمتْ على (أمْ) كقولِ عُمَرِ بن أبي رَبيعة[4]:

بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجمرَ أمْ بِثَمانِ[5]؟

أمْ لَمْ تَتَقَدَّم، كقوله:

أحْيَا وأيْسَرَ مَا قَاسَيْتُ قَدْ قَتَلا[6]؟

الثاني: أنّها تَرِدُ لِطَلَبِ التَصوّر، نحو: أزَيْدٌ قائِمٌ أمْ عَمرو؟

وَلِطَلَبِ التَّصْدِيقِ، نحو: أزيدٌ قائم؟

و(هَلْ) مُخْتَصَّةٌ بِطَلَبِ التَّصدِيقِ، نحو: هل قام زيدٌ؟

وبقيّة الأدَوات مختصّةٌ بِطَلَبِ التَّصوّر، نحو: مَنْ جَاءَ بك[7]؟ و: مَا صَنَعْتَ؟ و: كَمْ مَالُك؟ و: أيْنَ

---

(١) لقد أفردنا هذا الباب لما أوّله همزة، وكان المصنّف قد أفرده للألف المفردة، لأنّه جعل بابي الهمزة والألف باباً واحداً.

(٢) هو أحد فحول الشعراء، وعشّاق العرب المشهورين بذلك، واسمه غَيْلان بن عُقبة، مات بأصبهان سنة سبع عشرة ومائة، واخباره كثيرة، أُنظر وفيات الأعيان ٤: ١١، سير أعلام النبلاء ٥: ٢٦٧، خزانة الأدب ١: ٥٠ ـ ٥٣.

(٣) الوَعْساء: موضع، وقيل: إنّها شقائق رملٍ متّصلة. جُلاجل: موضع. النقاء: الكثيب من الرمل، وأراد شدّة شبه الظبية بالمرأة، فاستفهم استفهام شاكٍ مبالغةً في التشبيه. أُنظر البيت وقصّته في المقتضب ١: ١٦٣، أمالي القالي ٢: ٥٨، خصائص ابن جني ٢: ٤٥٨.

(٤) أحد شعراء قريش، وأرقّ شعراء عصره، مِن طبقة جرير والفرزدق، قيل كان يتعرّض لنساء الحاج ويشبّب بهنّ، واسمه عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي، مات سنة ثلاث وتسعين للهجرة. أُنظر وفيات الأعيان ٣: ٤٣٦، خزانة الأدب ١: ٢٣٨.

(٥) وصدرُه: لعَمْرُكَ ما أدْري وإن كُنْتُ دَارِياً. استشهد به سيبويه وغيره على حذف همزة الاستفهام لدلالة (أم) عليها، وأراد: أبِسَبْعٍ. أُنظر كتاب سيبويه ١: ٥٦٧، المقتضب ٣: ٢٩٤، النكت في تفسير كتاب سيبويه ٢: ٨٠٠.

(٦) في الديوان: ما قتلا، والبيت لأبي الطيّب المتنبي، وعجزه: والبينُ جارَ على ضَعْفي وما عَدَلا. الديوان ٣: ١٦٢.

(٧) في «ط»: جاءك.

بَيْتُكَ؟ و: مَتَى سَفَرُكَ؟.

الثالث: أنّها تَدْخُلُ عَلى الإثباتِ ـ كما تَقَدَّم ـ وعلى النفي، نحو: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[١].

الرابع: تَمامُ التّصديرِ بها، وذلك أنّها إذا كانت في جُملةٍ معطوفةٍ بالواو أو بالفاء أو بِثُمّ قُدِّمَتْ على العاطِفِ، تَنْبيهاً عَلى أصالتها في التّصديرِ، نحو: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا﴾[٢]، ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾[٣]، ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِ﴾[٤].

وأمّا أخَواتُها فَتَتأخّرُ عَنِ العَاطِفِ، كما هُوَ: قياسُ جَميعِ أجزاءِ الجُمْلَةِ المَعْطُوفَةِ، نحو: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾[٥]، ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾[٦]، ﴿فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾[٧]، ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾[٨]، ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ﴾[٩]، ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾[١٠].

هذا هُوَ مَذْهَبُ سِيْبَوَيهِ وعَلَيهِ الجُمْهُور[١١].

وَزَعَمَ جَماعةٌ ـ منهم الزَّمَخْشَريّ[١٢] ـ: أنَّ الهَمْزَةَ في تِلْكَ المواضِعِ في مَحَلِّها الأصلي، وأنّ العَطْفَ عَلَى جُمْلَةٍ مُقَدَّرَةٍ بَينها وبَيْنَ العاطِفِ، والتقدير: أَمَكَثُوا فَلَمْ يسيروا؟، أنُهمِلُكم فَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً؟، أتُؤْمِنُونَ بِهِ في حَياتِهِ فإنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُم؟، أنَحْنُ مُخَلَّدُونَ فما نَحْنُ بِمَيِّتِينَ؟. وَهُوَ تَكَلُّفٌ ما لا حاجَةَ إليهِ.

وَقَدْ تَخرُجُ الهَمْزَةُ عَنِ الاستفهامِ الحَقِيقيّ، فتكونُ للتَّسْوِيةِ[١٣]، نحو قولِهِ (تعالى): ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[١٤].

وللإنكارِ الإبْطالي، فَتَقْتَضي بُطلان ما بعدها وكِذْبَ مُدَّعِيه، نحو: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ﴾[١٥].

وللإنكارِ التَّوْبيخِيّ، فَيَقْتَضِي أنّ ما بَعْدَها واقِعٌ وفاعِلَهُ مَلُومٌ، نحو: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾[١٦].

وللتقرير، ومعناهُ: حَمْلُكَ المُخاطَبَ عَلى الإقرارِ والاعترافِ بأمْرٍ استقرَّ ثبوتُهُ عِندَهُ أو نَفْيُهُ، ويجب أن يَلِيَها الشيء المُقَرُّ بِهِ، فتقولُ[١٧] في التقريرِ بالفعلِ:

---

(١) الانشراح ٩٤: ١.

(٢) الأعراف ٧: ١٨٥.

(٣) يوسف ١٢: ١٠٩.

(٤) يونس ١٠: ٥١.

(٥) آل عمران ٣: ١٠١.

(٦) التكوير ٨١: ٢٦.

(٧) الأنعام ٦: ٩٥.

(٨) الأحقاف ٤٦: ٣٥.

(٩) الأنعام ٦: ٨١.

(١٠) النساء ٤: ٨٨.

(١١) أنظر كتاب سيبويه ١: ٥٧٣، المقتضب ٣: ٣٠٧.

(١٢) أنظر الكشاف ١: ٤٢٣ و٤: ٤٥ و٤٣٧.

(١٣) قد وقع في كلام الجوهري «سواء قمت أو قعدت» وكذا في عبارة بعض الفقهاء، وقال الشهيد الثاني: وقد عدّه جماعة من النحاة منهم ابن هشام في (المغني) من الأغاليط، وإنّ الصواب العطف بعد (سواء) بـ(أم) بعد همزة التسوية، فتقول: «سواء كان كذا أم كذا» كما قال (تعالى): ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ البقرة ٢: ٦، ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا﴾ إبراهيم ١٤: ٢١، ﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ﴾ الأعراف ٧: ١٩٣ «منه (رحمه الله)».

(١٤) المنافقون ٦٣: ٦.

(١٥) الإسراء ١٧: ٤٠.

(١٦) الصافات ٣٧: ٩٥.

(١٧) في «ط»: تقول.

أضربتَ زيداً؟ وبالفاعل: أأنتَ ضربتَ زيداً؟ وبالمفعول: أزيداً ضربتَ؟

وللتهكُّم، نحو: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا﴾[1].

وللأمرِ، نحو: ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾[2].

وللتعجُّبِ، نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾[3].

وللاستبطاءِ، نحو: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[4].

والهَمْزَةُ على ضَربين: ألِفُ وَصْلٍ، وألِفُ قَطعٍ، فكلُّ ما يثبُتُ في الوَصْلِ فهو ألِفُ القَطْعِ، وما لَمْ يثبُت فهو ألِفُ الوَصْلِ.

وألِفُ القَطْعِ قد تكونُ زائدةً مثلَ: ألِفِ الاستفهامِ. وقد تكون أصليةً مثل: أخَذَ، و: أمَرَ.

أبب: قولُهُ (تعالى) ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾[5] الأبُّ في كلام اللغويِّين: ما رَعَتْهُ الأغنام[6]. وهوَ للبهائِمِ كالفاكِهَةِ للإنسان.

أبت: يُقال أبِتَ يومُنا يأبَتُ: إذا اشتَدَّ حَرُّهُ. قالهُ الجَوْهَرِيّ[7].

أبد: في حَديثِ الحَجِّ: قالَ لَهُ سُراقَةُ بنُ مالِك: أرأيتَ مُتْعَتَنا هَذهِ لعامِنا هذا أمْ للأبدِ؟ قالَ (ص): «لا، بَلْ لِأَبدِ الأبدِ»[8]. أي هذهِ لآخِرِ الدهرِ. والأبد: الدَّهر، والجمع آباد، مثل: سبب وأسباب.

والأَبَد: الدَّهْرُ الطويلُ الذي ليسَ بِمَحْدُود.

وإذا قلتَ: لا أُكلِّمُهُ أبداً. فالأبد هُوَ مِنْ لَدُن تَكَلَّمْتَ إلى آخِرِ عُمْرِك.

والتأبِيدُ: التَّخْلِيدُ، ومنهُ: «إعْمَلْ لِدُنياكَ كأنَّكَ تَعِيشُ أبَداً»[9] أي مُخَلَّداً إلى آخِرِ الدَّهْرِ.

والأبَدُ: الدَّوام. ومنهُ: «يُجْزي التَّحَرِّي أبداً» أي دائماً.

وأبَدَ بالمكان يأبِدُ ـ بالكَسْر ـ أُبوداً: أقام به.

أبر: في الحَديثِ: «مَن ابتاعَ نَخلاً بَعْدَ أنْ تُؤبَّرَ فَثَمَرَتُها للبائِعِ»[10].

التأبِيْرُ: تَلْقِيحُ النَّخْلِ وإصلاحهُ، على ما هو مَعروفٌ مشهور بين غُرَّاسِ النَّخِيلِ، يُقال: أبَرْتُ النَّخْلَةَ أبْراً ـ مِنْ بابَي ضَرَبَ وقَتَلَ ـ: لَقَّحْتُه، والاسْمُ منهُ: الإبارُ بالكَسْر.

وأبَّرتُه تأبِيْراً، مُبالَغَةً وتَكْثيرٌ، ومنهُ: «خَيرُ المالِ مُهْرَةٌ مأمُورَةٌ وسِكَّةٌ مَأبُورَةٌ»[11] أي مُلَقَّحة.

ومنهُ حديثُ عليٍّ (عليه السلام) في الخوارج: «لا بَقِيَ مِنْكُمْ آبِرٌ»[12] أي رَجُلٌ يقومُ بتأبِيرِ النَّخْلِ وإصلاحِهِ، فهو اسم فاعل. ويُروى (آثِرٌ) بالثاءِ المُثَلَّثة، أي مُخْبِر.

والإبْرَةُ ـ بالكَسْر ـ معروفة.

---

(١) هود ١١: ٨٧.

(٢) آل عمران ٣: ٢٠.

(٣) الفرقان ٢٥: ٤٥.

(٤) الحديد ٥٧: ١٦.

(٥) عبس ٨٠: ٣١.

(٦) في «م»: الأنعام.

(٧) الصحاح ١: ٢٤١.

(٨) صحيح مسلم ٢: ١٤٧/٨٨٨، الكافي ٤: ٤/٢٤٦.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٥٦/٩٤.

(١٠) صحيح مسلم ٣: ٨٠/١١٧٣، الكافي ٥: ١٤/١٧٧.

(١١) مسند أحمد ٣: ٤٦٨، معاني الأخبار: ١/٢٩٢ و٢.

(١٢) تاريخ الطبري ٦: ٤٨، نهج البلاغة: ٩٢/الخطبة ٥٨ وفيه: آثر.

وإبْرَةُ العَقْرَب: شَوْكَتُها.

وفي الخَبَر: «المُؤْمِنُ كالشّاةِ المَأْبُورَة»[1] أي التي أكَلَتِ الإبْرَةَ في عَلَفِها فنَشِبَت في جَوْفِها، فَهِيَ لاَ تأكُل، وإنْ أكَلَتْ شيئاً لا يَنْجَع فيها[2].

وفي حديثِ عليٍّ (عليه السلام): «لستُ بمَأْبُورٍ في دِيني»[3] أي لستُ بمتَّهم فيه[4].

أبض: الإباضِيَّةُ: فِرْقَةٌ مِنَ الخَوارِجِ، أصحابُ عبدالله بن إباضٍ التميميّ[5].

وأباضُ: اسمُ مَوْضِعٍ[6].

أبط: في الخَبَر: «كانت رِدْيَتُهُ التَّأبُّط»[7] وهو أنْ يُدْخِلَ الثَوبَ تحتَ يدهِ اليُمنى فيُلْقِيَهُ على مَنْكِبِهِ الأيسَرِ.

والإبِطُ، كحِمْل: ما تحتَ الجَناح يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، والجمع آباطٌ كأحمالٍ.

ومنه: تأبَّطَ شَرّاً[8]، وزَعَمُوا كان السيفُ لا يُفارِقُهُ.

أبغ: أُباغ، بالضمّ: موضع بين الكوفة والرَّقَّة[9].

أبق: قولُهُ (تعالى): ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾[10] أي هَرَبَ إلى السَّفينة.

ومنه الحَديث: «أنّ بني تَغْلِب أبَقُوا مِنَ الجِزْيَة»[11] أي[12] هَرَبوا.

ومنه أبَقَ العبدُ إباقاً من بابَي: تَعِب، وقَتَل في لُغَةٍ، والأكثر من باب ضَرَب: إذا هرب من سيِّده من غير خوفٍ ولا كَدِّ عَمَل.

والإباقُ، بالكسر: اسمٌ منه، فهو آبِقٌ، والجَمعُ: الأُبّاقُ، ككافِرٍ وكُفّار.

أبل: قولُه (تعالى): ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾[13] أي جماعات في تَفرِقَةٍ، أي حَلَقةً حلقةً. واحدها إبُّولٌ وإبِّيلٌ[14]، بالكسر فيهما.

وعن الأخفَش: جاءتْ إبِلُك أبابِيلَ، أي فِرَقاً. وطيرٌ أبابيلٌ.

قال: وهذا يجيء في معنى التَّكْثِير[15].

ويُقال: هو جَمعٌ لا واحدَ لهُ.

ويُقال في طَيرٍ أبابيل: هي طَيرٌ تعيشُ بين السماءِ والأرضِ وتُفرِّخ، ولها خراطيمٌ كخراطيمِ الطيرِ، وأكُفُّ

---

(1) النهاية ١: ١٤.

(2) في «ع» تمجّد به، وفي «م»: يتمجد، وفي «ط»: يتمحد به.

(3) النهاية ١: ١٤.

(4) في «ط، ش»: في ديني.

(5) أُنظر: معجم الفرق الإسلامية: ١٣.

(6) اسم قرية باليمامة كلّها نخل لم يُرَ نخل أطول منه. معجم البلدان ١: ٦٠.

(7) في «النسخ»: كانت رَوِيَّتُهُ التأبط، أُنظر الصحاح ٣: ١١١٤.

(8) هو ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي، كان من شعراء العرب وفُتّاكهم في الجاهلية، يغزو على رجليه وحده، قتل سنة ٨٠ قبل الهجرة. الاشتقاق ١: ٢٦٦، خزانة الأدب ١: ٦٦، الأعلام للزركلي ٢: ٩٧.

(9) وعين أُباغ: وادٍ وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام. معجم البلدان ١: ٦١.

(10) الصافّات ٣٧: ١٤٠.

(11) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥/٤٠، وفيه: أنفوا من الجزية.

(12) في «ط»: يعني.

(13) الفيل ١٠٥: ٣.

(14) في «ع»: إبّل.

(15) الصحاح ٤: ١٦١٨.

كأكُفّ الكِلاب.

وقيل: هي طيرٌ خُضرٌ خرجت من لُجَّة البَحر لها رؤوس كرؤوس السِّباع.

وقيل: كالوَطاويط.

وقال عبّاد بن موسى: أظنّها الزرازير[1].

قوله (تعالى): ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[2] الإبِل بكسرتين لا واحدَ لها مِن لَفْظِها.

ورُبّما قالوا: إبْل. بسكون الباءِ للتخفيف.

ويُقال للذَّكَرِ والأُنثى منها (بعيرٌ) إنْ أجذع[3]، وهي مؤنّثة؛ لأنّ أسماء الجموع التي لا واحدَ لها مِن لَفْظِها إذاكانت لغير الآدميّين فالتأنيث لها لازِم.

والأُبُلّة، كَعُتُلَّة: تمر يُرَضّ بين حجرين ويُحلب عليه لبن. والفِدْرَةُ من التَّمر. وموضعٌ بالبصرة أحد جِنانِ الدنيا.

و: «تأبَّلَ آدمُ (عليه السّلام) على أبنهِ المقتولِ كذا وكذا عاماً لا يُصيب حَوّاء»[4] أي امتنعَ مِن غِشْيانها.

أبن: في الحَديثِ: «أبى اللهُ أن يُعبَدَ إلّا سِرّاً حتّى يأتيَ إبّانُ أجلِهِ»[5] أي حِينهِ ووقتهِ.

وإبّان الشيءِ، بالكَسْرِ والتشديد: وقته. يُقال: كل الفواكه في إبّانها. ومنه: فيأتيني إبّانَ الزكاةِ.

والمَأبُون: المَعِيب.

والأُبْنَةُ: العَيب.

ولا يُؤْبَن: لا يُعاب.

والأُبْنة، بالضَّمِّ: العُقدة في العُود.

أبه: في الدعاءِ: «كَم من ذي أُبَّهةٍ جعلتَه حقيراً».

الأُبَّهة، بضمِّ الهَمْزَة والتشديد: العَظَمَة والكِبْر والبَهاء، يُقال: تأبَّه الرجُلُ تأبُّهاً: إذا تكبَّر.

أبا: قولُه (تعالى): ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾[6] جعَلَ إبراهيمَ أباً للأُمّةِ كُلِّها، لأنّ العَربَ مِنْ وِلدِ إسماعيلَ وأكثرَ العَجَمِ مِنْ وِلدِ إسحاقَ، ولأنّه أبو رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وهو أبٌ لأُمّتهِ، فالأُمّةُ في حُكمِ أوْلادِهِ.

ومثله قولُه (تعالى): ﴿وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾[7] أُضيفَ الأبُ إليهما لأنّهُ مِنْ نَسْلِهما[8].

وقد تجعلُ العربُ العَمَّ أباً والخالَةَ أُمّاً، ومنهُ قولُه (تعالى): ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾[9] يعني الأبَ والخالةَ، وكانت أُمُّهُ (راحيل) قد ماتت.

قولُه (تعالى): ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾[10] قالَ الشيخُ أبو عليّ (رحمه الله): أخبَرَ (سبحانه) عنِ الكُفّارِ مُنْكِراً عليهم: ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ﴾ أي إنّهم يتّبعونَ آباءَهُم فيماكانوا عليهِ مِنَ

(1) أُنظر النهاية ١: ١٥٢، حياة الحيوان ١: ٢٧.

(2) الغاشية: ٨٨: ١٧.

(3) أي دخل في سنته الخامسة. الصحاح ٣: ١١٩٤.

(4) مجمل اللغة ١: ١٥٩ وفيه: لا يقرب حوّاء، النهاية ١: ١٦ «نحوه».

(5) الكافي ١: ١٩٤/٦.

(6) الحج ٢٢: ٧٨.

(7) البقرة ٢: ١٣٣.

(8) المُخاطب في الآية هو يعقوب بن إسحاق (عليه السّلام)، وقد عد جدّه إبراهيم وعمّه إسماعيل من آبائه، لأنّ العرب تُطلق على الجدّ والعم أباً.

(9) يوسف ١٢: ١٠٠.

(10) المائدة ٥: ١٠٤.

الشِّرْكِ وعبادةِ الأوثانِ، وإنْ كانَ آباؤُهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾ مِنَ الدين ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ إليهِ.

وفي هذهِ الآيةِ دلالةٌ على فسادِ التقليدِ، وأنَّه لا يجوزُ العملُ بهِ في شيءٍ مِنْ أُمورِ الدين إلّا بحُجَّة، وفيها دلالةٌ أيضاً على وجوبِ المَعْرِفةِ وأنّها ليستْ بِضَرُوريّة [على ما قاله أصحاب المعارف]، لأنّه (سُبحانه) بَيَّنَ الحِجَاجَ عليهِمْ فيها لِيَعْرِفوا صِحَّةَ ما دَعاهُم الرّسولُ إليهِ، ولو كانوا يعرِفونَ الحقَّ ضَرورةً لَمْ يكونوا مُقَلِّدِينَ لآبائِهم[1].

و: أبَوْتُ الصَّبِيَّ أَبْوَاً: غَذَوْتُهُ. وبذلك سُمِّيَ الأبُ أباً.

والأبُ لامُهُ محذوفةٌ، وهي واو. ويُطلق على الجَدِّ مَجازاً.

وفي لُغةٍ قليلةٍ تُشَدَّدُ الباءُ عِوَضاً عن المحذوفِ، فيُقال: هو الأبُّ.

وفي لغةٍ يلزَمُ التقصيرُ مُطْلَقاً، فيُقال: هَذَا أباهُ. و: رَأَيْتُ أباهُ. و: مررتُ بأباهُ.

وفي لُغةِ الأقَلِّ يلزَمُهُ النقصُ مُطلقاً، فيُستعمل استعمال يدٍ ودمٍ.

وفي لغة تَلْزَمُهُ الواو مُطلقاً، ومنه قراءة من قرأ: «يدا أبو لهب»[2].

وفي (النهاية) في حديث وائل بن حُجْر: «مِن محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلى المهاجر بن أبو أُميّة» وحقُّه أن يقول: ابن أبي أُميّة. ولكنّه لاشتهاره بالكُنية، ولم يكن له اسم معروف غيره لم يُجرّ كما قيل: علي بن أبو طالب[3]، انتهى.

وفي (العوالي) في باب القضاء: وروي أنَّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) ولّى أبو الأسود الدؤلي القضاء ثمّ عزله، فقال له: لم عزلتني وما خُنت وما جنيت؟ فقال (عليه السّلام): «إني رأيت كلامك يعلو على كلام الخصم»[4]، انتهى. وقوله (أبو الأسود) مع أنَّ القياس بالنصب مبني على ما ذكره جماعة منهم الزمخشري في (الفائق) من أنّ الأعلام لا تتغير وذكر منها (أبو طالب) و(أبو سفيان).

وقال ابن مالك في (شرح الكافية): يمكن أن تكون من الحكاية ما كتب بواو في خطّ الصحابة (فلان بن أبو فلان) بالواو، وكأنّه قال: «فلان المقول فيه أبو فلان» والمختار عند المحقّقين أن يُقرأ بالياء، وإن كان مكتوباً بالواو، وكما نقرأ (الصلوة) و(الزكوة) بالألف وإن كانتا مكتوبتين بالواو، تنبيهاً على أنّ المنطوق منقلب عن واو، انتهى.

وقال الأزهري: وعندي أن يُقرأ بالواو لوجهين:

أحدهما: أنَّ الغرض أنّه محكيّ، وقراءته بالياء تفوق ذلك بخلاف (الصلوة) و(الزكوة) فإنهما غير محكيّين.

والثاني: أنّه يُحتمل أن يكون وُضِع بالواو، فيكون من استعمال الاسم على أوّل أحواله، وذلك لا يُغيّر. ولعلّ قول الزمخشري: «الأعلام لا تتغيّر» يرجع إلى ذلك.

---

(١) مجمع البيان ٣: ٢٥٣.

(٢) الكشاف ٤: ٨١٤.

(٣) النهاية ١: ٢٠.

(٤) عوالي اللآلئ ٢: ٥/٣٤٣.

والأُبُوَّةُ: مَصْدَرٌ مِن الأَبِ، مثل الأُمومةِ والأُخُوَّةِ والعُمومةِ والخُؤولةِ.

والأَبَوانِ: الأَبُ والأُمُّ.

وإذا جمعتَ الأَبَ بالواوِ والنُونِ قلتَ: الأبون.

قال الجَوْهَرِيّ: وعَلى هذا قَرأ بعضُهم: «وَإِلَه أَبِيْكَ إبراهيمَ وإسْمٰعِيْلَ وإسْحٰقَ» يُريد جَمْعَ (أبٍ) أي أبِينَكَ، فَحُذِفَت النونُ للإضافة[1].

والنِّسْبَةُ إِلى أب: أبَوِيّ.

وفي الحَديثِ: «بآبائِنا وأُمَّهاتِنا يا رسولَ الله» وهذه الباء يُسَمّيها بعضُ النُّحاةِ: باءُ التَّفْدِيَة، يُحْذَفُ[2] فِعْلُها في الغالِب، والتقدير: نُفْدِيكَ بآبائِنا وأُمَّهاتِنا.

وهي في التحقيق باء العِوَضِ، نحوَ: خُذْ هذا بهذا.

قالَ بعضُ المُحَقِّقين: وعُدَّ مِنهُ قولُه (تعالى): ﴿ٱدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[3]. ثُمَّ قال: ويُمكن جعلُ الباءِ في الحديثِ للمعيَّة أيضاً، والمعنى: نحن فداءٌ مع آبائنا وأُمّهاتنا.

وقولهم: يا أَبَةِ افْعَلْ. يجعلون علامةَ التأنيث عِوَضاً عن ياء الإضافة، كقولهم في الأُمِّ: يا أُمَّةِ.

قال الجَوْهَرِيّ: تقف عليها بالهاء إلّا في القرآن فإنّك تقف عليها بالتاء اتّباعاً للكتاب[4].

وفي الحَديثِ: «للهِ أَبوكَ»[5] قيل: الأصل فيه أنّه إذا أُضيف شيءٌ إلى عَظيمٍ اكتَسَيَ عِظَماً كبيتِ اللهِ، فإذا وُجِدَ من الولدِ ما يَحْسُنُ موقعُه قيل: «للهِ أبوكَ» للمَدْحِ والتَّعَجُّبِ، أي للهِ أبوكَ خالِصاً حَيثُ أتى بِمِثْلِكَ.

ومِثْلُهُ: «للهِ دَرُّهُم» فإنّه دُعاءٌ لَهُم بالخير، بخِلاف «للهِ أَبوهُم» فقيل: هو تَهَزُّؤٌ. وقيل: تَعَجُّبٌ مِنْهُم وليس بدُعاء.

وقولُهم: «لاَ أَباً لَكَ» قد يُذْكَرُ في المَدْحِ، أي لا كافي لكَ غَيْرَ نَفْسِكَ.

وقد يُذْكَر في الذَّمّ كـ: «لاَ أُمَّ لَكَ».

وقد يُذْكَر في التعجُّب، وبمعنى جِدَّ في الأمْرِ وشَمِّرْ، لأنَّ من لَهُ أَبٌ اتَّكَلَ[6] عليه. واللام زِيْدَت لتأكيد الإضافة كما زِيدَت في قولِهِ (تعالى): ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾[7] مؤكِّدَةً لإرادةِ التَّبيين.

وقد يُقال: «لاَ أباكَ» بترك اللام.

وأُبَيّ، بضمِّ الهَمْزَةِ وتَشْديدِ الياءِ: اسمُ رَجُلٍ مِنَ القُرّاءِ[8]، ومنه: «نحن نقرأ على قِراءَةِ أُبَيّ»[9]. وتُوفِّي أُبيّ بن كَعْب بالمدينة سنة ١٩هـ.

والأَبْواء، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكونِ ثانيهِ والمَدِّ أخيراً:

---

(١) الصحاح ٦: ٢٢٦٠.

(٢) في «ع»: حذف.

(٣) النحل ١٦: ٣٢.

(٤) الصحاح ٦: ٢٢٦٠.

(٥) النهاية ١: ١٩.

(٦) في «ع»: يتّكل.

(٧) النساء ٤: ٢٦.

(٨) هو أُبَيّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد الخزرجي الأنصاري، من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يكنى أباالمنذر، شهد العقبة مع السبعين وكان يكتب الوحي، وهو الذي قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّ الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن». أسد الغابة ١: ٤٩، قاموس الرجال ١: ٢٣٦، معجم رجال الحديث ١: ٣٦٤.

(٩) الكافي ٢: ٤٦٣/٢٧.

مكان بين الحَرَمين عن المَدِينةِ نحواً مِنْ ثلاثينَ ميلاً. نُقِلَ أنّه مولد أبي الحسن موسى (عليه السلام)، وفيهِ قُبّة آمنة أُمّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله). سُمّي بذلك [1] لِتَبَوُّءِ السيل ونزوله فيه.

وغزوة الأبواء أوّل مغازيه (صلّى الله عليه وآله).

أبى: وفي الحَديثِ: «كلُّكم في الجنّةِ إلّا مَنْ أبى»[2] أي امْتَنَعَ وَتَرَكَ الطّاعَةَ التي يستوجِبُ بها الجَنّةَ.

ومِثلُهُ: «المَلأُ أبَوا عَلَيْنا» أي امْتَنَعُوا مِنْ إجابَتِنا إلى الإسلامِ.

ومنهُ حديثُ عليٍّ (عليه السلام)، وَقَدْ جَمَعَ وِلْدَهُ لِلْوَصِيّةِ وكانوا اثْنَي عَشَرَ ذَكَراً: «أنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ أبى إلّا أنْ يَجْعَلَ فِيَّ سُنّةً مِنْ يَعْقُوبَ (عليه السلام)»[3].

ومنهُ: «أبى اللهُ أنْ يُعبَدَ إلّا سِرّاً»[4] أي كَرِهَ ذلكَ في الدولةِ الظالمةِ دولةِ الشيطان، وذلك لأنَّ الدولةَ دَولتان: دولةُ الشيطانِ، ودولةُ الرحمنِ. فإذا كانت العبادةُ سِرّاً فالدولةُ دولةُ الشيطانِ، وإذا كانت العبادةُ جَهْراً فالدولة دولةُ الرحمن.

أتم: في الحَديثِ ذكر المَأْتَم هو على (مَفْعَل) بفتح الميم والعين، وهو عند العَرَب: اجتماعُ النساءِ في الخيرِ والشرّ، وعند العامة: المُصيبة. تسميةٌ للحَالّ باسْمِ المَحَلّ، يُقال: كنّا في مَأْتَمِ فُلان. قال الجَوْهَرِيّ: والصواب (كنّا في مَنَاحَةِ فُلان)[5].

وقيل: المَأْتَم: مُجْتَمَعُ الرِّجال والنساءِ في الغَمّ والفَرَح، ثُمّ خُصِّصَ به اجتماعُ النساءِ للموت. وقيلَ: هو للشُّوابّ[6] منهنّ.

وأَتِمَ بالمَكان يَأْتَم أُتوماً من باب تَعِب ـ لغةً ـ: أقامَ.

واسْمُ المَصْدَرِ والزّمانِ والمَكانِ: (مَأْتَم) على مَفْعَل، والجَمعُ: مَآتِم.

أتن: الأَتانُ بالفتح: الأُنثى مِنَ الحَمير، ويُجمع في القِلّة على آتُن، مِثْلُ: عَنَاق وأَعْنُق، وفي الكَثْرةِ على أُتْنٌ وأُتُنٌ، بضمّتين.

وأمّا قولُ الشاعرِ:

فَهَلْ أنتَ إنْ ماتَتْ أتانُكَ راحِلٌ

إلى آلِ بَسطامِ بنِ قَيسٍ فخاطِبِ

فعلى الاستعارة، والمراد الزوجة، والوجه في (فخاطب) الرفع لكنّه جُرّ للمُجاورَةِ.

أتى: قولُه (تعالى): ﴿فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾[7] أي أعْطَتْ ثَمَرَتَها ضِعْفَي غَيرِها مِنَ الأَرَضين.

قولُه (تعالى): ﴿وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾[8] أي أعْطُوها، يقال: آتَيْتُهُ، أي أعطيتُهُ.

وأتيته ـ بغير مَدٍّ ـ أي جِئْتُهُ.

قولُه (تعالى): ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾[9] أي إِئْتِنَا به.

قولُه (تعالى): ﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا﴾[10] أي أعطُوا

(١) في «ع»: به.

(٢) النهاية ١: ٢٠.

(٣) الكافي ١: ٢٣٠/٦.

(٤) الكافي ١: ١٩٤/٦.

(٥) الصحاح ٥: ١٨٥٧.

(٦) في «ط»: للشواب.

(٧) البقرة ٢: ٢٦٥.

(٨) البقرة ٢: ٤٣.

(٩) الكهف ١٨: ٦٢.

(١٠) الممتحنة ٦٠: ١٠.

أزواجَهُنَّ ما أَنْفقوا، أي ادْفَعوا إليهم المَهْرَ.

قولُه (تعالى): ﴿وَءَاتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾[1] أي جازاهُم.

قولُه (تعالى): ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾[2] أي ما يَنْظر هؤلاء إلّا أنْ تأتِيَهُم ملائكةُ الموتِ أو ملائكة العذابِ، أو يأتيَ رَبُّكَ، أي تأتي كلّ آياتِ ربِّك، بدلالة قولِه: ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ﴾ يُريدُ آياتِ القيامةِ والهَلاكِ الكُلّي، وبعض الآيات أشراط الساعة، كطُلوعِ الشمسِ مِنْ مَغْرِبِها وغير ذلك، ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ﴾ التي يزول التكليف عندها ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ﴾ أي لا ينفع الإيمان حِينَئِذٍ نفساً لم تُقَدِّم إيمانَها مِنْ قبلِ ظُهورِ الآيات. قاله الشيخ أبو عليّ (رحمه الله)[3].

قولُه (تعالى): ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾[4] أي تُشرِّع لنا تقريب قُربان تأكُله النارُ.

قولُه (تعالى): ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ اللَّهِ﴾[5] أي أتى وَعْداً فلا تستعجلوه وقوعاً، فإنَّ العَرَبَ تقول: أتاك[6] الأمرُ، وهو مُتوقَّع.

قولُه (تعالى): ﴿أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾[7] أي جئنا طائعين، وقرأ ابن عبّاس بالمَدّ[8]، فيكون المعنى: أعطينا الطاعة.

قال الشيخ محمّد بن محمّد بن النُّعْمان (رحمه الله): هو (سبحانه وتعالى) لَمْ يُخاطِب السماءَ بكلام، ولا السماءُ قالَت قولاً مسموعاً، وإنّما أراد أنّه عَمَدَ إلى السماءِ فَخَلَقَها ولم يَتَعذَّر خَلْقُها عليه، وكأنّه لَمّا خَلَقَها قالَ لها وللأرض: ﴿ائْتِيَا طَوْعاً أو كَرهاً﴾[9] فلمّا فَعَلَتا بِقُدْرَته كانتا كالقائِلَتَين: «أتينا طائعين» ومثل ذلك كثير في محاورات العَرَب.[10]

قولُه (تعالى): ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾[11] أي أتى مَكْرَهم مِنْ أصله، وهو تمثيلٌ لاستئصالهم، والمعنى أنّهم فعلوا حِيَلاً ليمكُروا اللهَ بها فجعل اللهُ هلاكَهم في تلك الحِيَل، كحالِ قَوْمٍ بَنَوا بُنياناً وعَمَدُوه بالأساطين، وأتى البُنيان من الأساطين بأن ضَعُفَت فسقطَ عليهمُ السَّقْفُ فهلَكُوا.

وفي التفسير: أراد صَرْحَ نَمْرُود[12].

قولُه (تعالى): ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾[13] الضميرُ للقرآنِ، أي ليس فيه ما لا يُطابِق الواقِع لا في الماضي ولا في الحالِ. كذا رُوِيَ عن أهلِ البيت (عليهم السّلام)[14].

قولُه (تعالى): ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَٰبِهًا﴾[15] أي يَشْبَهُ

---

(1) محمّد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ١٧.

(2) الأنعام ٦: ١٥٨.

(3) جوامع الجامع: ١٤٠

(4) آل عمران ٣: ١٨٣.

(5) النحل ١٦: ١.

(6) في «ع»: أتى.

(7، 9) فصلت ٤١: ١١.

(8) تفسير القرطبي ١٥: ٣٤٤.

(10) المسائل السروية: ٥٠، وفيها: فلمّا انفعلت بقُدرته.

(11) النحل ١٦: ٢٦.

(12) الكشاف ٢: ٦٠٢، مجمع البيان ٦: ٣٥٦.

(13) فصلت ٤١: ٤٢.

(14) مجمع البيان ٩: ١٥ «نحوه».

(15) البقرة ٢: ٢٥.

بعضُهُ بعضاً، فجائِزٌ أنْ يَشْتَبِهَ في اللونِ والخِلْقَةِ ويَخْتَلِفَ بالطَّعْمِ، وجائِزٌ أن يَشْتَبِهَ بالنُّبْلِ والجَوْدَةِ فلا يكون فيه ما يَفْضُلُه غَيْرُهُ.

قولُه (تعالى) حِكايةً عن الشيطان: ﴿لَآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ الآية، أي لآتِيَنَّهُمْ مِنَ الجِهاتِ الأربعِ التي يأتي العَدُوُّ مِنها في الغالِب، وهذا مَثَلٌ لِوَسْوَسَتِهِ إليهم على كُلِّ وَجْهٍ يَقْدِرُ عليه.

وعن الباقِر (عليه السلام) قال: «﴿لَآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ يعني أُهَوِّنُ عليهم أمْرَ الآخِرة ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ آمُرُهُم بجمع الأموال والبُخل بها عن الحُقوق لِتبقَى لِوَرَثَتِهِم ﴿وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ﴾ أُفْسِد عليهم أمْرَ دِينِهِم بتَزْيِين الضَّلالةِ وتَحْسِين الشُّبْهَة ﴿وَعَنْ شَمَآئِلِهِمْ﴾[1] بتحبيبِ اللَّذَّاتِ إليهم، وتغليب الشَّهَوات على قُلوبهم»[2].

وعن بعضِ المُفَسِّرين: إنّما دَخَلَتْ (مِن) في القُدّام والخَلْفِ و(عن) في الشمال واليَمين؛ لأنَّ في القُدّام والخلف معنى طَلَب النهاية، وفي اليمين والشمال الانحراف عن الجِهة[3].

قولُه (تعالى): ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾[4] أي يُعطون ما أعطَوا.

وقُرِئَ: «يَأْتُونَ مَا أَتَوا»[5] بغير مَدّ، أي يَفعلون ما فَعلوا ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ أي يعملون العَمَلَ وَهُم يخافونَهُ ويخافونَ لقاءَ الله.

وفي الحَديثِ عَن الصادق (عليه السلام): «ما الذي أتوا به؟ أتَوا - واللهِ - بالطاعةِ مع المحبَّةِ والولايةِ، وهُم مع ذلك خائفونَ أن لا يُقبَلَ مِنهم، وليس - واللهِ - خوفُهم شكُّ فيما هُمْ فيهِ مِن إصابةِ الدِّينِ ولكنَّهم خافوا أن يكونُوا مُقَصِّرين في المحبَّة والطاعة»[6].

والمأتيّ: الآتي. ومنه قولُه (تعالى): ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً﴾[7].

وفي حديث المُكاتَب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله (تعالى): ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ اللهِ الَّذِي ءَاتَاكُمْ﴾[8] قال: «تضعُ عنه من نُجومه التي لم تكن تُريد أن تنقُصَه منها» الحديث[9].

وفي حديثٍ آخَر: «يضعُ عنه ممّا يرى أن يُكاتِبَهُ عليه»[10].

---

(١) الأعراف ٧: ١٧.

(٢، ٣) مجمع البيان ٤: ٤٠٤.

(٤) المؤمنون ٢٣: ٦٠.

(٥) مجمع البيان ٧: ١١٠.

(٦) الكافي ٢: ٣٣٠/١٥ وفيه: أتوا - والله - مع الطاعة المحبّة والولاية.

(٧) جاء (فاعل) في القرآن بمعنى (مفعول) في موضعين: الأول: قوله (تعالى): ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾ هود ١١: ٤٣ أي لا معصوم، والثاني: قوله (تعالى): ﴿مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ الطارق ٨٦: ٦ بمعنى مدفوق. وجاء (المفعول) بمعنى (الفاعل) في ثلاثة مواضع: الأول: قوله (تعالى): ﴿حِجَاباً مَّسْتُوراً﴾ الاسراء ١٧: ٤٥ أي ساتراً، الثاني: قوله (تعالى): ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً﴾ مريم ١٩: ٦١ أي آتياً، الثالث: قوله (تعالى): ﴿جَزَآءً مَّوْفُوراً﴾ الاسراء ١٧: ٦٣ أي وافراً. كذا عن بعض الأعلام «من هامش النسخ المخطوطة».

(٨) النور ٢٤: ٣٣.

(٩) الكافي ٦: ١٨٩/١٧، المراد من النجوم: الأقساط التي يضمن السيّد أن يأخذها من المُكاتَب.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ٣: ٧٨/٢٨٠، وفيه: ممّا نوى أن يكاتبه عليه.

وفي كلام بعض المُحقّقين: يجب على المَوْلى إعانته مِن مال الزكاة، لقوله (تعالى): ﴿وَءَاتُوهُم﴾ الآية، لأنّ مالَ اللهِ هو الزكاةُ على ما هو المعروف عِندَ الإطلاق، والأمْرُ للوُجوبِ، ولا يَضُرُّ تطرّق الاحتمال، لأنّ الوُجوب المُستفاد مِنَ الأمْرِ كالقرينة على إرادته. انتهى.

وفي المسألة أقوال: الوُجوب مُطلَقاً، والعَدَم مطلقاً، والوُجوب من الزكاة للمُطلَق دون المشروط.

وفي الحَديثِ: «مِنْ هاهُنا أُتِيتَ» أي مِن هاهُنا دَخل عليك البلاءُ. قاله المطرّزي في (المغرِب)[1].

وفيه: «ليأتينّ على الأمّة كذا» أي ليغلِبَنّ على الأمّة[2] ذلك، بقرينة (على) المُشعِرة بالغَلَبة المُؤْذِنة بالهَلاك.

وأتى الرجلُ يَأتي أتياً: جاء، والإتيانُ الاسْمُ منه.

وأتيتُكَ بالحديثِ على وجهِهِ: أي جئتُك بِهِ على مَساقِهِ تاماً مِنْ غَيرِ تَغْييرٍ ولا حَذْفٍ.

وأتيتُ: تُستعمَل لازِماً ومُتَعَدّياً.

وأتى يأتُوا أتْواً: لُغةٌ فيه.

وأتى عليه الدَّهْرُ: أهْلَكَهُ.

وتَأتّى لَهُ الأمرُ: تَسهّل وتَهيّأ.

وأتى الرجلُ أمّه: زنا بها، والحائِض: جامعها.

وجاءَهُم سَيْلٌ أتِيٌّ ـ بفتح أوّله وتشديد آخِره ـ وأتاوِيٌّ أيضاً: أي سَيْلٌ لم يُصِبْكَ مَطَرُه[3].

والمواتاة: حُسْنُ المُطاوَعةُ والمُوافَقَةُ، وأصله الهمزة، وخُفّف وكَثُر حتّى صار يُقال بالواو الخالِصة.

ومنه الحديث: «خيرُ النساءِ المواتيةُ لِزَوْجها»[4].

ومَأتَى الأمرِ ـ بفَتحِ ما قَبْلَ الآخِرِ ـ: وَجْهُهُ الذي يُؤتَى مِنه.

وفي حديث الدُّبُر: «هُوَ أحَدُ المَأتَيَيْنِ فيه الغُسلُ»[5] هو بفتحِ التاء الفَوقانيّة وتخفيف الياء التّحتانية.

أثث: قولُه (تعالى): ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِءْيًا﴾[6] الأثاثُ: مَتاعُ البيتِ. وعن الفرّاء: لا واحدَ لَهُ مِنْ لَفْظِه[7].

وعن أبي زيد[8]: الأثاث: المالُ أجْمَعُ: الإبِلُ والغَنَم والعَبيد والمَتاع، الواحدة (أثاثة)[9].

وقيل: الأثاثُ: ما يُلْبَسُ ويُفتَرَشُ، والجَمْعُ أثَّةٌ وأُثُثٌ.

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم، قال: يعني به الثياب والأكل والشرب.

وفي رواية الباقر (عليه السلام)، قال: «الأثاثُ: المَتاعُ»[10].

(١) المغرب ١: ٧.

(٢) في «ط»: عليهم.

(٣) في «ع»: مطر.

(٤) النهاية ١: ٢٢.

(٥) التهذيب ٧: ٤١٤/١٦٥٨.

(٦) مريم ١٩: ٧٤.

(٧) معاني القرآن ٢: ١٧١.

(٨) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أحد أئمّة الأدب واللغة، من أهل البصرة ووفاته بها سنة ٢١٥هـ. تاريخ بغداد ٩: ٧٧، الأعلام للزركلي ٣: ٩٢.

(٩) الصحاح ١: ٢٧٢.

(١٠) تفسير القمي ٢: ٥٢.

أثـر: قـولُه (تعالى): ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾[1] المعنَى: مِنْ أثرِ فَرَسِ الرَّسُولِ. رُوِيَ أنَّ مُوسَى (عليه السّلام) لمّا حَلَّ ميعادُه وذهـابُه إلى الطُّور أرسلَ الله جَبْرَئيل [إليه] راكباً (حيزوم) فَرَس الحياة ليذهب به، فأبصره السامِريُّ، فقال: إنَّ لهذا شأناً. فـقَبَض قَبْضةً مـن [تُربة] مَوْطِئه، فلمّا سأله موسى (عليه السّلام) عن ذلك قال ذلك. وتوضيح القصّة في محالِّها[2].

قولُه (تعالى): ﴿ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾[3] أي فضّلك الله علينا، من قولهم: له عَليه إثْرَةٌ أي فَضْلٌ.

قولُه (تعالى): ﴿أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾[4] أي بقيّة مِن علم تُؤثَر عن الأوّلين، أي تُسند[5] إليهم، أو عِلمٌ مَأثورٌ.

قولُه (تعالى): ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَارَهُمْ﴾[6] أي ما قَدَّموا مِنَ الأعمالِ وما سَنّوهُ بَعْدَهم، حَسنةً كانت أو قَبيحةً، ومِـثلُهُ: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾[7].

وقيل: ﴿ءَاثَارَهُمْ﴾ أي أقدامَهم في الأرض، أراد مَشْيهم إلى العِبادَةِ.

وآثارُ الأعمال: ما بَقِيَ منها. ومنهُ قولُه (تعالى): ﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ ءَاثَارِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾[8] أي ما بَقِيَ منها.

قولُه (تعالى): ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَارِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾[9] أي على سُنَّتِهم في الدِّين.

قولُه (تعالى): ﴿هُمْ أُولَآءِ عَلَىٰ أَثَرِى﴾[10] هو مِنْ قَولِهم: «خرجتُ في أَثَرِه» بفَتْحَتَين، و«في إثْرِه» بكسر الهَمْزَةِ فالسكون: أي تَبِعْتُه عن قُربٍ[11].

قولُه (تعالى): ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾[12] أي ما تقوله سِحْرٌ يُؤثَر ويُنْقَل عن أهلِ بابِل.

قولُه (تعالى): ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾[13] أي يُقَدِّمونَ على أَنْفُسِهِم، من قولهم: آثَرَه عَلَى نفسِه: قَدَّمَهُ وَفَضَّلَهُ.

قولُه (تعالى): ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا﴾[14] أي تُقَدِّمونها وتُفَضِّلونها على الآخِرَةِ. قال الشيخ أبو علـيّ: قرأ أبوعمرو[15] وغيره (يُؤْثِرُون) بالياءِ التحتانية، والباقون بالتاءِ على الخِطاب[16].

---

(١) طه ٢٠: ٩٦.

(٢) الكشّاف ٣: ٨٤.

(٣) يوسف ١٢: ٩١.

(٤) الأحقاف ٤٦: ٤.

(٥) في «ط»: تُسْتَنَد.

(٦) يس ٣٦: ١٢، وزاد في النسخ: «السين فيها وفي نظائرها للتأكيد» لأنّه أثبتَ الآية هكذا: «سنكتب ما قدّموا وءاثارهم» وهو وهم صحيحه ما أثبتناه.

(٧) الانفطار ٨٢: ٥.

(٨) الروم ٣٠: ٥٠.

(٩) الزخرف ٤٣: ٢٣.

(١٠) طه ٢٠: ٨٤.

(١١) في «ط»: قريب.

(١٢) المدثر ٧٤: ٢٤.

(١٣) الحشر ٥٩: ٩.

(١٤) الأعلى ٨٧: ١٦.

(١٥) في «ط»: أبو عمر.

(١٦) مجمع البيان ١٠: ٤٧٣، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢: ٣٧٠، في المصدر: وحمزة، بدل وغيره.

وقال في قوله (تعالى): ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾[1] بتشديد الثاءِ، وهو من التأثير، فالهَمْزَة فاءُ الفِعل، (فأَثَرْنَ) بالتخفيفِ مِن الإثَارَة[2]. والنَّقْعُ: الغُبارُ.

وفي الحَديثِ: «إذا دَخلَ شهرُ رمَضان فهو المَأثورُ»[3] أي المُقَدَّمُ المُفَضَّلُ على غيره مِنَ الشُّهورِ.

والأُثْرُ بالضمِّ: أَثَرُ الجِراحِ يَبقى بَعْدَ البُرْءِ.

وسننُ النَّبِيِّ (صلّى الله عليه وآله): آثارُهُ.

وأَثَرْتُ الحديثَ أثراً، من باب قَتَلَ: نَقَلْتُهُ. والأَثَرُ -بفَتْحَتَينِ- الاسْمُ مِنه.

وحَديثٌ مأثورٌ: يَنْقُلُهُ خَلَفٌ عن سَلَف.

وأثَرُ الدارِ: بَقِيَّتُها، والجَمعُ آثارٌ، مثل: سَبَب وأسباب.

وفي حديثِ وَصْفِهم (عليهم السلام): «آثارُكُم في الآثارِ، وقُبورُكُم في القُبور»[4] ونحو ذلك، ولعلَّ المُرادُ بذلك شِدَّةُ الامتزاجِ بِهِم والاختلاطِ مَعَهُم (صلوات الله عليهم).

وفي الخَبَر: «فَبَعَثَ في آثارِهِم»[5] أي فبَعَثَ الطالبَ وراءَهُم.

وفيه: «مَنْ سَرَّهُ أنْ يَبْسُطَ اللهُ في رِزْقِهِ ويُنْسِئَ في أثرِهِ فليَصِلْ رَحِمَه»[6] الأَثَرُ: الأجل، سُمِّي به لأنّه يَتبعُ العمر.

ومنه قولهم: «قُطِعَ أثَرُهُ» أي أجَلُه، لأنَّ مَنْ ماتَ لَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ.

وَاسْتَأثَرَ فلانٌ بالشيءِ: استَبَدَّ به، والاسمُ الأَثَرَةُ، بالتحريك.

وفي الخبر أنّه قال (صلّى الله عليه وآله) للأنصار: «سَتَلْقونَ بعدي أثَرَةً، فاصبِروا»[7] الأَثَرَة، بفتح الهمزة والثاءِ: الإسمُ مِنْ آثَرَ يُؤْثِرُ إيْثاراً إذا أعطى، أراد أنّه يُستأثر عليكم فيُفضَّل غيركم في نَصيبِه مِنَ الفَيء.

والاسْتِئثَارُ: الانْفِرَادُ.

وفي خبر مَن مرَّ عليه وهو يُصلّي: «قَطَعَ [صَلاتَنا قَطَعَ] اللهُ أثَرَه»[8] دعاءٌ عليه بالزَّمانَةِ[9] لِيَنْقَطِعَ مَشْيُه.

والتَأثِيرُ: إبقاءُ الأثَرِ في الشيءِ.

وَاسْتَأثَرَ اللهُ بفُلانٍ: إذا مات ورُجِيَ له الغُفران. قاله الجَوْهَرِيّ[10].

والمَأثَرَة، بضمّ الثاء[11]: المَكْرُمَة لأنّها تُؤْثَر ويُتحَدَّثُ بها.

أثكل: في حديثِ الحَدِّ: «فَجُلِد بأُثْكُولٍ»[12] وفي روايةٍ «بأثْكَالٍ».

وهما لُغَتانِ في عَثْكَال، والعُثْكول: وهو عِذْقٌ

---

(1) العاديات ١٠٠: ٤.

(2) مجمع البيان ١٠: ٥٢٨.

(3) التهذيب ٦: ١١٠/١٤، مستطرفات السرائر: ٦٧/٧ وفيها: إذا أحضر.

(4) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٦٢٥/٣٧٤.

(5) صحيح البخاري ١: ٩٦/١١٣.

(6) صحيح البخاري ٣: ١٩/١١٩، النهاية ١: ٢٣.

(7) صحيح البخاري ٥: ٢٨٠/١١٣.

(8) النهاية ١: ٢٣.

(9) تُطلق على العاهة، وعدم بعض الأعضاء، وتعطيل القوى.

(10) الصحاح ٢: ٥٧٥.

(11) في «ط»: بالضمّ.

(12) النهاية ١: ٢٣.

النَّخْلَةِ بما فيه مِنَ الشماريخ. والهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنَ العَين.

أثل: قوله (تعالى): ﴿وَأَثْلٍ﴾[1] الأَثْلُ شَجَرٌ شبيهٌ بالطَّرْفاءِ، إلّا أنّه أعظمُ مِنه.

الواحِدةُ أَثْلَةٌ كَبَقْلَة، والجمعُ أَثَلاتٌ.

وفي الخبرِ: «أنّ مِنْبَر رَسُولِ الله (صلّى الله عليه وآله) كان من أَثْلِ الغَابَة»[2] والغابةُ: غيضةٌ ذاتُ شَجَرٍ كثيرٍ، وهي على تسعةِ أميالٍ مِنَ المَدينةِ.

والتَّأْثِيلُ: التأصيلُ. ومنه المَجْدُ المُؤَثَّلُ.

وتَأَثَّلَ الشيءُ: تأصَّلَ وتَعَظَّمَ.

وتَأَثَّلْتُ الشيءَ: جمعتُهُ. ومنه الدُّعاءُ: «تَأَثَّلَتْ عَلينا لَواحِقُ المَيْنِ» أي اجْتَمَعَتْ.

أثم: قوله (تعالى): ﴿يَلْقَ أَثَاماً﴾[3] أي عقوبةً، والأَثامُ جزاءُ الإثمِ.

قوله (تعالى): ﴿كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾[4] أي مُتَحَمِّلٍ[5] للإثمِ.

والأَثِيمُ: الآثِمُ.

قوله (تعالى): ﴿طَعَامُ الأَثِيمِ﴾[6] الأَثِيمُ هنا: الكافر.

قوله (تعالى): ﴿وَالإِثْمَ وَالبَغْيَ﴾[7] قيل: الإثْمُ: ما دونَ الحَسَدِ، وهو ما يَأْثَمُ الإنسانُ بِفِعْلِهِ. والبَغْيُ: الاستطالةُ على الناس، وقيل: الإِثْمُ: الخَمْرُ، والبَغْيُ الفسادُ، يُقال: شَرِبْتُ الإِثْمَ حتّى ضَلَّ عَقْلِي[8].

وأَثَّمَهُ: نسبه إلى الإثم، قال (تعالى): ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا تَأْثِيماً﴾[9].

وفي الحَديثِ: «لا يَتَأَثَّمُ ولا يَتَحَرَّجُ»[10] هو مِنْ قَبيلِ عَطْفِ التَّفسيرِ، أي لا يَجْعَلُ نفسَهُ آثِماً يَكْذِبُ[11] على رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

والمَأْثَمُ: الأمرُ الذي يَأْثَمُ بهِ الإنسانُ.

وفي حَديثِ عليٍّ (عليه السّلام) للحسن (عليه السّلام) في ابن مُلْجَم: «ضربةٌ بضربةٍ، ولا تَأْثَم»[12] أي لا إِثْمَ عليك بذلك، فإنَّ القِصاصَ حَقٌّ، أَمَرَ اللهُ (تعالى) بهِ.

وفي الحَديثِ: «لا يَنزِلُ أحَدُكم على أخيه حتّى يُؤْثِمَه [معه]» قالوا: يا رسول الله، وكيف يُؤْثِمه؟ قال: «[حتّى] لا يكونَ عِندَه ما يُنفِقُ عليه»[13] يعني فيوقِعَه في الإثمِ.

أجج: قوله (تعالى): ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً﴾[14] الأُجاجُ: المالِحُ المرُّ الشديد الملوحة، يقال: أَجَّ الماءُ يَؤُجُّ أُجوجاً: إذا مَلُحَ واشتدّت ملوحته.

قوله (تعالى): ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾[15] يُهْمَزان ولا يُهْمَزان، فَمَن هَمَزَهُما جَعَلَهُما مُشْتَقَّين من «أَجَّةِ البَحْرِ» وهي شِدَّتُه وقوَّتُه، ومنه «أَجِيجُ النارِ» وهو تَوَقُّدُها وحرارتُها، سُمّوا

---

(1) سبأ ٣٤: ١٦.

(2) النهاية ١: ٢٣.

(3) الفرقان ٢٥: ٦٨.

(4) البقرة ٢: ٢٧٦.

(5) في «ط»: مُتَحَمِّلاً.

(6) الدخان ٤٤: ٤٤.

(7) الأعراف ٧: ٣٣.

(8) تتمة البيت: كذاك الإثم تذهب بالعقول. الصحاح ٥: ١٨٥٨.

(9) الواقعة ٥٦: ٢٥.

(10) الكافي ١: ١/٥١.

(11) في «ط»: بكَذِب.

(12) غيبة الطوسي: ١٥٧/١٩٤.

(13) الكافي ٦: ٢/٢٨٣.

(14) الواقعة ٥٦: ٧٠.

(15) الأنبياء ٢١: ٩٦.

بذلك لشدّتهم وكثرتهم. والأكثرون على أنّهما اسمانِ أعجميّانِ غير مُشتقّين، فلذلك لا يُهمَزانِ ولا يُصرَفان للعُجْمَة والتعريف.

قيل: هُم مِنْ أولادِ آدَم (عليه السّلام) وحوّاء، وهو قول أكثر العُلماء.

وقيل: مِنْ ولدِ آدم مِن غَيرِ حوّاء[1]، فيكونون إخواننا مِن الأب.

وقيل: هُم مِنْ ولدِ يَافِث بن نُوح[2].

وعن الضحّاك: هُم من التُّرْك.

وفي الخبر عنه (عليه السّلام): «يأجُوجُ أُمّةٌ لها أربعمائة أمير، وكذلك مَأجُوجُ، لا يموتُ أحدٌ مِنهم حتّى ينظُرَ إلى ألفِ فارِسٍ مِنْ وِلده، صِنْفٌ مِنهم طولُه مائةٌ وعشرون ذراعاً، وصِنْفٌ يفترش أُذُنَهُ ويلتحِفُ بالأُخرى، لا يمرّونَ بفيلٍ ولا خِنزيرٍ إلّا أكلوه، ويأكُلون مَنْ ماتَ مِنهم، مُقدّمهم بالشّامِ وساقتُهم[3] بخُراسان، يشربون أنهار المشرِق، ويمنعهم الله من مكّةَ والمدينةَ وبيتِ المَقْدِس»[4].

وعن عليّ (عليه السّلام): «يأجُوجَ ومَأجُوجَ صِنْفٌ مِنهم في طولِ شِبْرٍ، وصِنْفٌ مِنهم مُفرطُ الطول، لهم مخالِبُ الطيرِ وأنيابُ السّباع وتداعي الحَمامِ وتسافُدُ البهائِمِ وعُواءُ الذّئاب[5] وشعورٌ تَقيهِمُ الحرّ والبَرْدَ، وآذانٌ عِظام»[6].

وعن بعض المؤرّخين: يَأجُوجُ ومَأجُوج أُمّتان عظيمتان[7].

وقيل: يَأجُوجُ اسمٌ للذُّكران، ومَأجُوجٌ اسمٌ للإناث[8].

وفي بعض الأخبار: أنَّ يَأجُوجَ ومَأجُوجَ اثنان وعشرون قبيلةً، التُّرْكُ قبيلةٌ واحدةٌ منها، كانت خارج السدِّ لمّا رَدَمه ذو القَرْنَيْنِ، فأمَر بتركهم خارج السدِّ فلذلك سُمّوا تُرْكاً[9].

فقالَ القومُ لذي القَرْنَين: هَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُم سَدّاً؟[10]

فَقَالَ ذُو القَرْنَينِ: مَا مَكَّنِّي فِيْهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِيْنُونِي بِقُوَّةٍ[11]. يُريدُ: لستُ طالِباً مِنْكُم جَعْلاً على ذلك، ولكن أعينوني بالآلةِ والعُدَّةِ مِنَ الصَّخْرِ والحَديدِ والنُّحاسِ، أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم رَدْماً[12]، لا يقدِرونَ على مجاوزتِهِ حتّى يأتيَ وعدُ اللهِ فيجعلُه دَكّاً ويخرجُونَ منه.

وعن أبي سعيد الخُدْريّ، قال: سَمِعتُ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: «يُفتَحُ سَدُّ يأجوجَ ومأجوجَ فيخرجُون على الناس، كما قال (تعالى): ﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾[13] فيغشون الأرضَ كُلّها وينحاز[14]

(١، ٢) تفسير التبيان ٧: ٩١، مجمع البيان ٦: ٤٩٤.

(٣) في «ط»: وسالِفهم، وفي «ع»: وسافلهم، وساقة الجيش: مؤخّرته.

(٤) مجمع البيان ٦: ٤٩٤ «نحوه»، تفسير القرطبي ١١: ٥٦.

(٥) في «ط»: الذئب.

(٦) تفسير القرطبي ١١: ٥٧.

(٧، ٨) المصباح المنير ١: ٨.

(٩) الدر المنثور ٥: ٤٥٦ «نحوه».

(١٠) تضمين من سورة الكهف ١٨: ٩٤.

(١١، ١٢) تضمين من سورة الكهف ١٨: ٩٥.

(١٣) الأنبياء ٢١: ٩٦.

(١٤) في «ط، ع»: ويجتاز.

المسلمون إلى حُصونهم ويضمّون إليهم مواشيهم فيشربون مياهَ الأرضِ، فيمرُّ أوائلُهم بالنَّهرِ فيشربونَ ما فيه ويتركُونُه يابساً، فيمرُّ بهِ مَنْ بَعدَهم ويقولون: لقد كان هنا مرّةً ماءٌ، ولا يبقى أحدٌ مِن الناس إلّا مَن كان في حِصْنٍ أو جَبلٍ شامخ، فيقول قائلهم: لقد فَرَغنا مِنْ أهلِ الأرضِ، وقد بقي مَن في السماء، ثُمَّ يَهزُّ أحدُهُم حَرْبَتَهُ فيرمي بها نحو السماء فترجع إليهم مَخضوبةً بِدَمٍ، فيقولون: قد قَتلنا أهلَ السماء. فبينا هُم كذلكَ إذ سلّطَ الله عليهم دُوداً مِثْل النَّغَف[1]، فيدخُل في آذانِهم وينقّب أعناقَهم فيُصبِحُونَ مَوْتَى لا يُسمَعُ لهم حِسٌّ ولا حَرَكةٌ[2].

وَرُوِيَ: أنَّ الأرضَ تَنْتَنُ مِنْ جِيَفِهم، فيُرسِلُ اللهُ (تعالى) مَطرَ السيول فتحمِلُ جِيَفَهُم إلى البحارِ[3].

والأَجِيْجُ: تَلَهُّبُ النارِ، يُقالُ: أَجَّتِ النارُ تَؤجُّ أجِيْجاً: توقَّدَتْ.

والأَجُّ: الإسراعُ والهَرْوَلَةُ. ومنه حديث عليٍّ (عليه السلام): «فأعطاهُ الرايةَ فخرَجَ بِها يَؤُجُّ حتّى رَكَزَها تحتَ الحِصْنِ»[4] أي أسرع بها مُهَرْوِلاً.

والأَجَّةُ: شِدَّةُ الحرِّ وتَوَهُّجه، والجَمْعُ إجَاجٌ بالكسرِ، مِثْلُ: جَفْنةٍ وجِفانٍ.

أجد: في الدُّعاءِ: «الحَمْدُ للهِ الذي آجَدَني بعد ضَعْفٍ» أي قوَّاني بعدَه.

وقولهم: نَاقَةٌ أُجُدٌ، أي قويّةٌ.

أجر: قوله (تعالى): ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾[5] جمعُ أجْرٍ، وهو جَزاءُ العَمَلِ، يعني صَداقهنّ، فأوجب إيفاءَ الأجْرِ بنفسِ العَقْدِ في نِكاحِ المُتْعَةِ خاصّةً.

قولُه (تعالى): ﴿عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾[6] هو مِن قولِهم: آجَرَ فلانٌ فلاناً، إذا أخْدَمَه بأُجْرَةٍ، أي تكون أجيراً لي.

وفي الحَديثِ في غَسَلات الوضوء: «ومَن زادَ على اثنتين[7] لم يُؤْجَر»[8] أي لم يُعطَ الأجْرَ والثوابَ. يُقال: أجَرَهُ اللهُ، مِن بابَي ضَرَبَ وقَتَلَ، وآجَرَهُ اللهُ بالمدِّ لُغةٌ ثالثة: أثابه.

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام) في عِلّةٍ اعتلَّها بعضُ أصحابه: «جَعَلَ اللهُ ما كانَ مِن شَكوَاكَ حَطّاً لِسَيِّئاتِكَ، فَإنَّ المرَضَ لَا أجْرَ فِيهِ ولكِنَّهُ يَحُطُّ السَّيِّئَاتِ وَيَحُتُّها حَتَّ الأَوْرَاقِ، وَإنَّمَا الأَجْرُ فِي القَوْلِ بالِلّسَانِ والعَمَلِ بالأَيْدِي والأَقْدَامِ، وَإنَّ اللهَ تعالى يُدْخِلُ بِصِدقِ النِّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ الصالِحَةِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبَادِهِ الجَنَّةَ»[9].

قال السيِّد الرَّضيّ (رحمه الله): قوله: «إنَّ المرَضَ لا أجْرَ فيه» ليس ذلك على إطلاقه، وذلك لأنَّ المريضَ إذا احْتَمَلَ المَشَقَّةَ التي حَمَلَها الله عليه احْتِساباً كان له أجْرُ الثواب على ذلك، والعِوَض على المرض،

(١) النَّغَف: دود يكون في أنوف الإبل والغنم، ودود أبيض يكون في النَّوى، ودود طوال تقطع الحرث في بطون الأرض.

(٢) الدر المنثور ٥: ٦٧٣.

(٣) الدر المنثور ٥: ٦٧٨ «نحوه».

(٤) النهاية ١: ٢٥.

(٥) النساء ٤: ٢٤.

(٦) القصص ٢٨: ٢٧.

(٧) في «ط، ع»: اثنين، وفي المصدر: مرّتين.

(٨) الكافي ٣: ٢٧/ ٩.

(٩) نهج البلاغة: ٤٧٦ الحكمة ٤٢.

فعَلى فعلِ العبدِ إذا كان مشروعاً الثوابُ، وعلى فعل الله إذا كان ألماً على سبيل الاختبارِ العِوَضُ[1]. وهو كلامٌ حَسَنٌ.

وآجَرْتُه على فِعلِه: إذا جَعَلْتَ له أجراً.

والأُجْرَةُ: الكِراءُ، والجَمْعُ أُجَرٌ، مثلُ غُرْفَةٍ وغُرَفٍ.

قال في (المِصْباح): وربّما جُمِعَتْ عَلى أُجُرَات، بضمِّ الجيمِ وفَتْحِها[2].

وآجَرْتُه الدارَ: أكريتها.

والإجارَةُ: هي العَقْدُ عَلى تَمَلُّكِ مَنْفَعَةٍ بِعِوَضٍ مَعْلوم.

وفي خبر الأضاحيّ: «كلُوا وادَّخِروا وائْتَجِرُوا»[3] أي تصدَّقوا طالِبينَ الأَجْرَ بذلك، ولا يجوز فيه إتَّجِرُوا بالإدغام، لأنَّ الهَمْزَةَ لا تُدْغَم في التاءِ، وإنّما هو من الأَجْرِ لا مِنَ التجارةِ.

و«ائْتَجَر عليه بعضُ إخوانِه بكَفَنٍ» أي تصدَّقَ.

وفي حديثِ أُمّ سَلَمة: «آجِرْني في[4] مُصيبَتي، واخْلِفْ لي خيراً منها»[5] هو مِنْ قولهم آجَرَهُ يُؤجِرُه: إذا أثابه[6] وأعطاه الأَجْرَ والجزاء. وكذلك أَجَرَهُ يأْجُرُه، والأَمْرُ منهما: آجِرْني.

والمَأْجُورُ: المُثابُ.

ومنه: «كان مَأْجُوراً كلّما نَظَر إليه»[7] أي مُثاباً.

واسْتَأْجَرْتُ العَبْدَ: إذا اتَّخَذْتَه أجيراً.

والأَجيرُ: المُسْتَأْجَرُ: بفتحِ الجيم.

والآجُرُّ، بالمدِّ والتشديد أشهر من التخفيف: اللَّبِن إذا طُبِخَ، والواحدةُ آجُرَّةٌ، وهو مُعَرَّب. قالَهُ الجَوْهَرِيّ[8] وغيره.

وآجَرُ[9]، بالمدّ: اسم أُمّ إسماعيل.

أجص: الإجّاصُ: بكسرِ الأوّلِ وتشديدِ الجيمِ، فاكهةٌ معروفةٌ، الواحدةُ إجّاصَةٌ، ولا يُقال إنْجاص.

ويقال: إنّه ليس مِنْ كلامِ العَرَبِ؛ لأنَّ الصادَ والجيمَ لا يجتمعانِ في كلمةٍ واحدةٍ مِنْ كلامِهم.

أجل: قولُه (تعالى): ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾[10] أي مُدَّتَهُنَّ.

وأجَلُ الشيءِ، بالتحريك: مُدَّتُه ووقته الذي يحِلُّ[11] فيه.

يُقال: أجِلَ الشيءُ أجَلاً من بابِ تَعِبَ، وأجَلَ أُجولاً من بابِ قَعَدَ، لُغَةٌ.

قولُه (تعالى): ﴿وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا﴾[12]

---

(1) قول السيد الرضي هذا نصّه: وأقول صدق (عليه السلام)، إنّ المرض لا أجر فيه، لأنه من قبيل ما يُستحقّ عليه العِوَض، لأنّ العِوَض يُستحقّ على ما كان في مقابلة فعل الله (تعالى) بالعبد من الآلام والأمراض وما يجري مجرى ذلك، والأجر والثواب يُستحقّان على ما كان في مقابلة فعل العبد، فبينهما فرق قد بيّنهُ (عليه السلام) كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب.

(2) المصباح المنير ١: ٩.

(3) النهاية ١: ٢٥.

(٤) في «ع»: على.

(٥) صحيح مسلم ٢: ٦٣٢/٣، النهاية ١: ٢٥.

(٦) في «م، ط»: أصابه.

(٧) الكافي ٣: ٢٥٤/١٢، وفيه: إذا أعدّ الرجلُ كفنه فهو مأجور...

(٨) الصحاح ٢: ٥٧٦، المصباح المنير ١: ٩.

(٩) لغة في هاجر.

(١٠) البقرة ٢: ٢٣٤.

(١١) في «ع»: يجعل.

(١٢) الأنعام ٦: ١٢٨.

قال المُفَسِّر: يعني بالأَجَلِ الموتَ.

وقيل: البَعْثُ والحَشْرُ[1].

قولُه (تعالى): ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾[2] فالمُقضى هو[3] أمْرُ الدُّنيا، والمُسَمّى أمْرُ الآخِرةِ.

وفي الخبر: «هُما أجَلٌ مَحْتُومٌ، وأجَلٌ موقُوفٌ»[4] أي على مشيئةٍ جديدةٍ، وهو البَداءُ.

قولُه (تعالى): ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾[5] أي مُدّةٌ وَوَقْتٌ لنزولِ العَذاب.

قولُه (تعالى): ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾[6] أي أُخِّرَت.

قولُه (تعالى): ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[7] قيل: معناهُ: مِنْ جِنايةِ ذلك[8].

ويقال: «مِنْ أجْلِ ذلك» بفَتْحِ الهَمْزَةِ وكَسْرِها، أي سببِه، سَوَاءٌ كان السبب فاعِلِيّاً أو غائِيّاً.

و(مِنْ) لابتداءِ الغايةِ، فإنَّ الشيءَ يبتدئُ مِن سببِه.

وقد تُبدَّل (مِنْ) باللام، فيقال: لأجلِ ذلك.

وفي الدُّعاء: «أسألك إيماناً لا أجَلَ لهُ دُونَ لِقائِكَ»[9] أي لا مُنْتَهى له دونَ لقائِكَ يعني أموتُ عليهِ وألاقيكَ فيهِ.

والآجِلُ: نقيضُ العاجِلِ.

والآجِلَةُ: نقيضُ العاجِلَةِ.

والتَّأْجِيلُ: ضِدُّ التعجيلِ، وهو (تَفْعِيل) من الأجلِ، وهو الوقتُ المضروبُ المحدودُ في المُسْتَقْبَلِ.

وأجَلْ: جوابٌ مِثلُ (نَعَمْ) في التصديق.

قال الجَوْهَرِيّ: إلّا أنّهُ أحسن مِن (نَعَمْ) في التصديق، ونَعَمْ أحسن منه في الاستفهام، فإذا قلتَ: أنتَ سَوفَ تذهبُ. قلتَ: أجَلْ. وكان أحسنُ مِنْ (نَعَمْ) فإذا قلتَ: أتذهب؟ قلتَ: نَعَمْ. وكان أحسنُ مِنْ (أجَلْ)[10].

أجم: في الحَديثِ: «رجلٌ دخلَ الأُجُم ليس فيها ماءٌ»[11].

الأَجَمَةُ كَقَصَبَة: الشَّجَرُ المُلْتَفُّ، والجَمْعُ أجَمات كقصبات، وأُجُمٌ كَقَصَبٍ، و(الآجَامُ) جَمْعُ الجَمْعِ.

أجن: في الحَديثِ: «نَهَى عن الوضوءِ في الماءِ الآجِنِ»[12] أي المُتَغَيِّرِ لونُهُ وطَعْمُه.

يُقالُ: أجَنَ الماءُ، مِن بابَي قَعَدَ وَضَرَب: تَغَيَّرَ لونُه وطعمُه، فهو آجِنٌ كضارِبٍ اسمُ فاعلٍ.

وأجِنَ أَجَناً: مثل تَعِبَ تَعَباً فهو آجِنٌ، لغةٌ.

ومنهُ حديثُ عليٍّ (عليه السّلام) فيمن لا يأخُذُ عِلْمَهُ

---

(١) قول السيد الرضي هذا نصّه: وأقول صدق (عليه السلام)، إنّ المرض لا أجر فيه، لأنّه من قبيل ما يُستحقُّ عليه العِوَض، لأنّ العِوَض يُستحقُّ على ما كان في مقابلة فعل الله (تعالى) بالعبد من الآلام والأمراض وما يجري مجرى ذلك، والأجر والثواب يُستحقّان على ما كان في مقابلة فعل العبد، فبينهما فرق قد بيّنهُ (عليه السلام) كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب.

(٢) المصباح المنير ١: ٩.

(٣) النهاية ١: ٢٥.

(٤) في «ع»: على.

(٥) صحيح مسلم ٢: ٦٣٢/٣، النهاية ١: ٢٥.

(٦) في «م، ط»: أصابه.

(٧) الكافي ٣: ٢٥٤/١٢، وفيه: إذا أعدّ الرجل كفنه فهو مأجور...

(٨) الصحاح ٢: ٥٧٦، المصباح المنير ١: ٩.

(٩) لغة في هاجر.

(١٠) البقرة ٢: ٢٣٤.

(١١) في «ع»: يجعل.

(١٢) الأنعام ٦: ١٢٨.

مِنْ أهلِه بَلْ مِنَ الرَّأْيِ وَنحْوِهِ: «قد ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ»[1].

والإِجَّانَةُ، بالكَسْرِ والتشديدِ: واحِدةُ الأَجاجِين، وهي المِرْكَنُ الذي تُغسَلُ فيه الثيابُ.

والإِجَّانَةُ أيضاً: موقف[2] الماءِ تحتَ الشَّجَرةِ، والجَمْعُ أجاجِين، ومنه: «يَجبُ على العامل تنقية الأَجاجِين» والمرادُ ما يحوطُ حولَ الأشجارِ.

والأُجْنَةُ، بالضمِّ: لغةٌ في الوَجْنَةِ واحدةُ الوَجَنَاتِ[3].

أحح: أَحَّ الرجُلُ يَؤُحُّ أَحّاً: أي سَعَلَ.

أحد: قولُه (تعالى): ﴿قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ﴾[4] أي واحِدٌ، فأُبدِلَ الواوُ هَمْزَةً وحُذِفَتِ الثانية.

وقيل: أصْلُ أحَد وَحَد، فأُبدلتِ الهَمْزَةُ مِنَ الواوِ المَفْتوحَةِ، كما أُبدلت مِنَ المَضمومةِ في قولهم: وُجوهٌ وأُجوهٌ، ومن المكسورة كوِشَاحٍ وإِشَاحٍ، ولم يُبدلوا مِنَ المفتوحة إلّا في حَرْفين: أحَدٌ، وامرأةٌ أناةٌ، مِنَ (الوَنَى) وهو الفُتور.

وقيل: أحَدٌ بمعنى أوّل، كما يُقال: يَومُ الأَحَد.

قيل: سبب نزول ﴿قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ﴾ هو أنَّ اليهود جاءوا الى الرسول (صلّى الله عليه وآله)، فقالوا له: ما نِسْبةُ ربّك؟ فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخِرها[5]، فأحَدٌ في ﴿قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ﴾ بدلٌ مِن (الله) لأنَّ النَّكِرة تُبدل مِنَ المعرفة، كما في قوله (تعالى): ﴿لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾[6].

ومعنى أحَد: أحَديّ النَّعْتِ، كما قال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): «نورٌ لا ظَلامَ فيه، وعِلمٌ لا جَهل فيه»[7].

وفي رواية ابن عبّاس في ﴿قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ﴾ يعني غيرُ مُبَعَّضٍ ولا مُجَزّأ، [ولا مُكيّف]، ولا يقعُ عليه اسمُ العَدَدِ، ولا الزيادة، ولا النقصان[8].

والأحَدُ: مِنْ أسمائهِ (تعالى)، وهو الفَرْد الذي لَمْ يَزَلْ وَحده ولَمْ يكُن معهُ آخر، وهو اسمٌ بُنيَ لنفي ما يُذكر معهُ مِن العَدَدِ، تقول: مَا جَاءَني أحَدٌ.

والأحَدُ: بمعنى الوَاحِد، وهو أوّلُ العَدَد، تقول: أحَدٌ واثنان، وأحَدَ عَشَر، وإحْدَى عَشْرَة.

قال الجَوْهَرِيّ: وأمّا قولُهم: «ما في الدّارِ أحَدٌ» فهو اسمٌ لمَنْ يصلُحُ أن يُخاطَب، يستوي فيه الواحدُ والجَمْعُ والمُذكّرُ والمُؤنّث، قال (تعالى): ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾[9] وقال: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾[10].

وأُحْدَه ووَحْدَه كما يُقال: ثُنَاه وثُلَثُهُ.

والأحَدُ: أحَدُ أيامِ الأُسبوعِ، وجَمْعُهُ (الآحادُ) ومنه الحديث: «إتّقُوا أخْذَ الأحَدِ» أي شَرّه.

وأُحُد، بِضَمَّتين: جبلٌ معروفٌ على ظهرِ مدينةِ الرسول (صلّى الله عليه وآله)، وبقربه كانت الوَقْعَة التي قُتلَ

---

(١) نهج البلاغة: ٥٩/الخطبة ١٧، النهاية ١: ٢٦.

(٢) في «ط»: موقع.

(٣) الوَجْنَة ـ مثلّثة الواو ـ: ما ارتفع من الخدّ.

(٤) الإخلاص ١١٢: ١.

(٥) تفسير القمي ٢: ٤٤٨.

(٦) العلق ٩٦: ١٥ و١٦.

(٧، ٨) تفسير القمي ٢: ٤٤٨.

(٩) الأحزاب ٣٣: ٣٢.

(١٠) الصحاح ٢: ٤٤٠، والآية في سورة الحاقة ٦٩: ٤٧.

فيها حَمْزَةُ عمُّ النبيِّ (صلّى الله عليه وآله)، وقبرُه هناك.

أحن: في الحديثِ: «ألا إنّ كلَّ دمٍ كان في الجاهلية أو إحْنَةٍ فهي تحتَ قَدَمِي هذه»[1] ثمّ فَسَّرَ الإِحْنَةَ بالشَّحْناءِ.

وفي كلام أهل اللغة: الإِحْنَة، بكسر الفاءِ: واحدةُ الإِحَنِ، وهي الضغائن، يقال: في صدرهِ عليَّ إحْنَةٌ: أي حِقْدٌ.

وأحِنَ الرجلُ يَأحَنُ، من باب تَعِب: حَقَد وأظْهَرَ العَدواةَ.

والإِحْنَةُ اسمٌ منه، والجَمْعُ إحَنٌ، كسِدْرَةٍ وسِدَرٍ.

أخذ: قولُه (تعالى): ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾[2].

قال بعض المُفَسِّرين: ﴿مِن ظُهُورِهِمْ﴾ بَدَلٌ مِنْ ﴿بَنِيٓ ءَادَمَ﴾، وهو بَدَلُ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ، وتقديره: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ ظُهورِ بَنِيٓ ءَادَمَ ذُرِّيَّتَهُمْ، أي أخْرَجَ مِنْ أصلابِهم نَسْلَهُم على ما يتوالَدُون قَرْناً بَعْدَ قَرْنٍ.

﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾: أي نَصَبَ لَهُمْ دَلائِلَ الرُّبوبيّة ورَكَّبَ في عُقولِهم ما يدعُوهُم إلى الإقرارِ عَليها حتّى صاروا بمنزلةِ مَنْ قيلَ لهم: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَىٰ، كراهةَ أن تقولوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ[3]. انتهى كلامه.

وقال الشيخُ الجليلُ المُفيدُ (رحمَهُ الله)، وقَدْ سُئل عن مَعنى الأخبارِ المرويّة في أنّ الله أخْرَجَ الذُّرِّيَّةَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ على صُوَرِ الذَّرِّ: أمّا الحديثُ في إخراجِ الذُّرِّيَّةِ[4] مِنْ ظَهْرِ آدَمَ على صُوَرِ الذَّرِّ، فقد جاءَ الحديثُ بذلك على اختلافِ ألفاظِهِ ومعانيهِ، والصحيحُ أنّه أخرجَ الذُّرِّيَّةَ مِنْ ظَهْرِهِ كالذَّرِّ لِيُعَرِّفَهُ قُدْرَتَه، وَيُبَشِّرَهُ بإفضالِ نَسْلِهِ، وَكَثْرَتِهم، وما عليهم مِنَ النُّورِ والظُّلْمَةِ، فَمَلأ بِهِمُ الأُفُق، وجَعَلَ عَلى بَعْضِهِم نُوراً لا تَشُوبه ظُلْمَةٌ، وعَلى بَعْضِهم ظُلْمَةً لا يشوبُها نورٌ، وعَلى بَعْضِهم نوراً وظُلْمَةً، فلمّا رآهم عَجِبَ مِن كَثْرَتِهم وَما عليهم مِنَ النُّورِ والظُّلْمَة، فقال (عليه السّلام): ما لِي أرى عَلى بَعْضِهم نوراً لا ظُلْمَةَ فيه، وعَلى بَعْضِهم ظُلْمَةً لا يشوبها نورٌ، وعَلى بَعْضِهم نوراً وظلمةً؟

فقال (تبارك وتعالى): أمّا الذين عَليهِمُ النُّورُ بلا ظُلْمَةٍ فَهم أصفيائي مِن وُلْدِكَ الذين يُطيعونني ولا يَعصونني، وأمّا الذين عَليهِمُ الظُّلْمَةُ بلا نُورٍ فهم أعدائي الذين يَعصونني ولا يُطيعونني، وأمّا الذين عَليهم نورٌ وظُلْمَةٌ فأُولئِكَ الذين يُطيعونني ويَعصونني فيَخلِطُونَ أعمالَهم السَّيِّئَةَ بأعمالٍ حَسَنَةٍ، فهؤلاء أمْرُهم إليَّ إنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهم فَبِعَدْلِي، وإنْ شِئْتُ عَفَوْتُ عَنْهُم فَبِفَضْلِي.

فأَعْلَمَهُ الله (سُبحانه وتعالى) بالكائنِ قبلَ أن يكونَ ليزدادَ آدَمُ يقيناً بربِّه، ويدعوه ذلك إلى تَوْقِيرِهِ وطاعَتِه والتَّمَسُّكِ بأوامِرِه واجتنابِ زواجِرِه.

(١) الكافي ٨: ٢٤٦/٣٤٢، وفيه زيادة: إلى يوم القيامة.
(٢) الأعراف ٧: ١٧٢.
(٣) تفسير الكشاف ٢: ١٧٦ «نحوه».
(٤) في «ط، ع»: الذر.

ثمّ قال: والأخبار التي جاءت بأنّ ذريّة آدم استُنْطِقوا فنطقوا فأخذ عليهم العَهْدَ فأقرّوا فهي من أخبار التناسُخيّة[1]، وقد خلطوا فيها ومزجوا الحقّ بالباطل، والمُعْتَمَدُ ما ذكرْناهُ.

فإنْ تعلّق مُتعلّقٌ بقوله (تعالى): ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ فظاهرُ هذا القولِ يُحقّقُ ما رواه أهلُ التناسخ والحَشْويّةُ والعامّةُ في إنطاق الذُرّيّة وخطابهم وأنّهم كانوا أحياءَ ناطقين، فالجواب عنه: أنّ هذهِ الآيةِ مِنَ المَجازِ في اللغةِ كنظائرها ممّا هو مَجازٌ واستعارةٌ، والمعنى فيها: أنّ الله (تبارك وتعالى) أخَذَ مِنْ كُلّ مُكلّفٍ يَخْرُجُ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ وظُهورِ ذرّيّاته العهد عليهم بِرُبوبيّتِهِ من حيثُ أكملَ عَقْلَه ودلّه بآثارِ الصَّنْعةِ على حُدوثِهِ، وأنّ لَهُ مُحدِثاً أحْدَثَهُ لا يُشْبِهُهُ، يستحِقُّ العبادةَ منهُ بِنِعْمَتِه عليه، فذاكَ هو أخْذُ العَهْدِ مِنْهُمْ وآثار الصَّنْعَةِ فيهم، والإشهادُ لَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ بأنَّ اللهَ رَبُّهُم، وقولُه (تعالى): ﴿قَالُوا بَلَىٰ﴾ يُريد بهِ أنّهُمْ لَمْ يمتَنِعوا مِنْ لُزومِ آثارِ الصَّنْعَةِ فيهِم ودلائلِ حُدوثِهِم[2] اللازِمَةِ لَهم وحُجَّةِ العَقْلِ عَلَيهِم في إثبات صانعهم، وكأنّه (سبحانه) لمّا ألزمهم الحُجّةَ بعقُولِهم عَلى حُدوثِهِم وَوجُودِ مُحْدِثهم، قال: ألستُ بربّكم؟ فلمّا لَمْ يَقْدِرُوا عَلى الامتناعِ مِنْ لُزومِ دَلائلِ الحدوث[3] لهم كانوا كالقائلين[4]: بَلَى شَهِدنا.

وقولُه (تعالى): ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ و﴿تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾[5] ألا ترى أنّه احتجَّ عليهم بما لا يقدِرون يومَ القيامة أن يتأوّلوا في إنكارهم ولا يستطيعون[6]، انتهى كلامه أعلى الله مقامه.

وأقول: أنت خبير بأنّ حديث أخذ الميثاق على العباد في عالم الذَّرّ واستنطاقهم فيه مشهور بين الفريقين، منقول بطُرُق عديدة، فلا مجال لإنكاره، إلّا أنّ بعضَ علماءِ القوم جدّ في الهَرَب عن ظاهره لما يرِد عليه من الآية الشريفة، وذلك لأنّ قوله (تعالى): ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ إنْ كان هذا الإقرارعن ضرورةٍ فلهم أن يقولوا يوم القيامة: شهِدنا يومئذٍ، فلمّا زال عنّا علم الضرورة وُكِلْنا إلى آرائنا[7]، فمنّا مَن أصاب ومنّا مَن أخطأ، وإنْ كان عن استدلالٍ مؤيّدٍ بعِصْمَةٍ عن الخطأ فلهم أن يقولوا يوم القيامة: شهادتنا يومئذٍ كانت مؤيّدة بالعِصمة، فلمّا زالت مِنّا فمِنّا من أصاب ومِنّا من أخطأ، فيبطُل الاحتجاج عليهم.

(1) أي أصحاب القول بالتناسخ، وعقيدتهم أنّ الروح عند مفارقتها لبدنٍ تتعلّق ببدن آخر دون تخلّل زمان بين التعلّقين، للعشق الذاتي بين الروح والجسد، ولا رجوع عندهم بعد الموت، لأنّه لا موت وإنّما هو تنقّل للروح بين الأبدان. معجم الفرق الإسلامية: ٧٠.

(٢) في «ط، ع»: حدثهم.

(٣) في «ط، ع»: الحدث.

(٤) في «ش»: كأنّهم قائلون، وفي «ط»: كأنّهم قائلين.

(٥) الأعراف ٧: ١٧٣.

(٦) المسائل السروية: ٤٤ ـ ٤٨.

(٧) في «ع»: رأينا.

ويُمكن الجواب عن ذلك: إمّا على اعتقاد أنّ التكليف بالإقرار مطلوب من العباد في كلّ من العالَمَيْن، فهو أن نقول: إنّا نختار أنّ الإقرار كان عن ضرورةٍ لبُعد احتمال غيره.

قولكم لهم: إن يقولوا يوم القيامة: شَهِدنا يومئذٍ، فلمّا زال عنّا عِلم الضرورة ووُكّلنا إلى آرائنا فمنّا من أصاب ومنّا من أخطأ.

قلنا: غير مُسَلَّم أنّ العباد وُكّلوا إلى آرائهم في التكليف، وإنّما هو عن علم ضروريّ أيضاً، لكنّه مشروط بمُقَدّمات نظريّة مقدورة مأمور بها، فمن ساعَدَه جَدُّه وتوفيقه وَصل إلى ذلك العِلم الضروري وارتفع الاحتجاج عليهم، ومَن قصُر عن تحصيل تلك المُقدّمات حُرِم علم الضرورة، وقامت الحُجّة عليهم يوم القيامة.

وأمّا على اعتقاد أنّ التكليف بالإقرار إنّما هو في العالَم الأوّل، وبه تقوم الحُجّة على العباد دون الثاني، وإنّما وقع التكليفُ الثاني مؤكّداً وكاشفاً عنه، كما تشهد له بعض الأخبار، فالحُجّةُ على العبادِ قائمةٌ بلا تكلُّف. وبذلك يندفع المحظور المُوْجِب لصرف كلٍّ من الآية والحديث عن الظاهر منهما، والله أعلم.

قولُه (تعالى): ﴿يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَآءَ﴾[1] قال المُفَسِّر: الاتّخاذ: الاعتماد على الشيءِ في إعدادِهِ لأمرٍ، وهو (افتعال) مِنَ الأخذ، والأصل: إئتخاذ، فغُيِّر[2]، أي لا تعتمدوا على الاستنصار بهم مُتوَدِّدين إليهم.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾[3] هو (افتعال) من الأخذ، إلّا أنّه أُدغم وأُبدل، ثمّ توهّموا أنّ التاءَ أصليّة فبَنَوا منه فَعِل يَفعَل، وقالوا: تَخِذَ يَتْخَذُ ـ من باب تَعِب ـ تَخْذاً، بفتح الخاءِ وسكونها. وقُرئ «لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً»[4] حكاه الجَوْهَرِيّ[5].

قولُه (تعالى): ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[6] قرأ نافع وابنُ عامر: «واتَّخَذُوا» على صيغة الماضي، عَطفاً على «جَعَلْنا» وباقي القُرّاء على صيغة الأمر[7].

قولُه (تعالى): ﴿أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ﴾[8] أي أخذ[9] رأس أخيه.

قولُه (تعالى): ﴿خُذُوا مَآ ءَاتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ﴾[10] أي تناولوا، مِنْ قولهم: أخذتُ الشيء أَخْذاً. أي تناولته.

ومثله: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾[11] أي تناوَلَتْكم،

---

(١) المائدة ٥: ٥١.

(٢) أي أُبدلت الهمزة تاءً وأُدغمت في التاء التي بعدها، مجمع البيان ٣: ٢٠٥.

(٣) البقرة ٢: ٥٤.

(٤) الكهف ١٨: ٧٧.

(٥) الصحاح ٢: ٥٥٩.

(٦) البقرة ٢: ١٢٥.

(٧) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١: ٢٦٣، النشر في القراءات العشر ٢: ٢٢٢.

(٨) الأعراف ٧: ١٥٠.

(٩) في «م» زيادة: بشعر.

(١٠) البقرة ٢: ٦٣.

(١١) البقرة ٢: ٥٥.

وهي موتٌ أو عذابٌ مُهْلِك.

وأخَذَهُ اللهُ: أي أهْلَكَه.

وأخَذَهُ اللهُ بِذَنْبِه: عاقَبَهُ عليه. والعامَّةُ تقول: واخَذَه.

ومنه قوله: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾[1].

قوله (تعالى): ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَانِكُمْ﴾[2] قال في (المِصباح): وقرأ بعضُ السَّبْعَةِ: «يُوَاخِذُكُم» بالواو[3].

قوله (تعالى): ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾[4] أي يقبلُها، إذا صدرت عن خُلوص النِّيَّة.

قوله (تعالى): ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾[5] يعني ما فيها حَسَن وما هو أحسن: كالاقتصاص، والعَفو، والانتصار، والصبر. فمُرْهم أن يأخُذوا بما هو أدْخَلُ في الحُسْن وأكثر للثواب، كقوله (تعالى): ﴿وَاتَّبِعُوٓا أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم﴾[6] وقيل: يأخذوا بما هو واجبٌ أو نَدْبٌ، لأنّه أحسن من المُباح.

وفي الحَديثِ: «خُذُوا على يَدِ الظالم السَّفِيْه»[7] أي امنعوه عمّا يُريد فِعله، وأمسكوا يده. ومثله: «أخذتُ عَلَى يدِه».

وقيل: «اتَّقُوا أخْذَ الآخِذِ» يعني ابتداءَ الأُمور فيه.

وأخَذَهُ بيده أخْذاً: تناوله.

وأخَذَ من الشَّعْرِ: قَصَّ.

والأخْذُ من الشارِب: قَصُّهُ وقطع شيءٍ مِن شَعْرِه.

وأخَتُّ كذا: يُبدلون الذال تاءً فيُدغمونها في التاءِ، وبعضهم ـ وهو القليل ـ يُظهر الذال.

واتَّخَذْتُ صَديقاً: جَعَلْتُه.

واتَّخَذْتُ مالاً: كَسَبْتُه.

وآخَذَه، بالمدِّ، مُؤاخَذَةً، ومنهُ قراءة[8] آية ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ﴾ بالواو كما سَبَق.

ومن أمثال العَرَب: «أخَذْتُه الأُخْذَة»

قال الفرّاء نقلاً عنه: الأُخْذَة: السِّحْر، ومنه قولهم: في يَدِه أُخْذَةٌ، أي حِيلةٌ يَسْحَرُ بها.

والأخِيْذُ: الأسيرُ، فعيل بمعنى مفعول، والمرأةُ أخِيْذَةٌ.

وفي الخبر: «وأنا آخِذٌ بحُجَزِكُمْ»[9] روي اسمَ فاعل، بكَسْرِ خاءٍ وتنوين ذال، أو فعلَ مضارع، بضمّ خاءٍ بلا تنوين[10].

أخر: قولُه (تعالى): ﴿وَءَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَءَاخَرَ سَيِّئاً﴾[11] الآية. قيل: نزلت في أبي لُبابة بن عبدالمُنْذِر، وكان رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) لما حاصر بني قُرَيظة قالوا له: إبعث إلينا أبا لُبابة نستشره[12] في أمرنا. فقال رسولُ الله: «يا

(١) الحج ٢٢: ٤٨.
(٢) البقرة ٢: ٢٢٥.
(٣) المصباح المنير ١: ١١.
(٤) التوبة ٩: ١٠٤.
(٥) الأعراف ٧: ١٤٥.
(٦) الزمر ٣٩: ٥٥.
(٧) الكافي ١: ١١١/٧.
(٨) في «ط»: قُرِئ.
(٩) صحيح مسلم ٤: ١٧٨٩/١٨.
(١٠) أي (آخُذُ).
(١١) التوبة ٩: ١٠٢.
(١٢) في «ط»: نستشيره.

أبا لُبابة ائتهم» فأتاهم، فقالوا له: يا أبا لُبابة، ما ترى، أتنزل على حكم محمّد؟ فقال: انزلوا، واعلموا أنّ حُكْمَه هو الذَّبح ـ وأشار إلى حلقه ـ ثمّ ندم على ذلك، فقال: خُنْتُ اللهَ ورسولَه. وَنزَلَ مِنْ حِصنهم ولم يرجع إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ومرّ إلى المسجد وشدّ في عُنُقِه حَبْلاً وشدّه إلى الأُسطوانة التي تُسمّى أُسطوانة التوبة، وقال: لا أحُلُّه حتّى أموتَ أو يتوبَ الله عليَّ، فبلغ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ذلك، فقال: «أما لو أتانا لاستغفرنا له الله (تعالى)، فأمّا إذا قَصَد إلى ربّه فالله أوْلَى به» وكان أبو لُبابة يصوم النهار ويأكُلُ بالليل ما يُمْسِك بِهِ رَمَقَه، وكانت تأتيه ابنته بعشائه وتَحُلُّه[1] عند قضاءِ الحاجة، فلمّا كان بعد ذلك، ورسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) في بيت أُمّ سَلَمَة نزلت توبته، فقال: «يا أُمّ سَلَمَة، قد تاب الله على أبي لُبابة»[2].

قولُه (تعالى): ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِيٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾[3] أي في خَلْفِكم، فلم يلتفت منكم أحد، وأُخراكم ليس بتأنيث آخِر بكسر الخاءِ، وإنّما هو تأنيث آخَر بفتح الخاءِ، كفُضلى وأفْضَل.

قولُه (تعالى): ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾[4] هو مِن التأخير، نَقيضُ التقديم.

قولُه (تعالى): ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾[5] أي قِيامُ الساعةِ، والآخِرَةُ: خِلاف الدنيا.

قولُه (تعالى): ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾[6] هي مِلَّة عيسى (عليه السّلام) لأنّها آخِر المِلل.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾[7] أي وَلَدارُ الساعةِ الآخِرَة، لأنَّ الشيءَ لا يُضاف إلى نفسه.

قولُه (تعالى): ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ﴾[8] هو بفتح الخاءِ: غير الأوّل، يعني: الحَميم والغَسّاق. والآخَر أزواج.

والآخِرُ، بكسر الخاءِ: خلاف الأوّل، ومنه قوله (تعالى): ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾[9].

وسُئِل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (تعالى): ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ فقال: «ليس شيءٌ إلّا يَبِيْدُ و[10] يَتغيَّرُ، أو يَدخُلُه التَّغيُّرُ[11] والزوالُ، إلّا ربُّ العالمين، فإنّه لم يزل ولا يزالُ بحالةٍ واحدةٍ، هو الأوّلُ قبلَ كلِّ شيءٍ، وهو الآخِرُ على ما لَمْ يَزَل، لا تختلفُ عليه الصِّفاتُ والأسماءُ كما تختلف على غيره، مثل الإنسان يكونُ تُراباً مرّةً، ومرّةً لحماً، ومَرّةً دماً، ومَرّةً رُفاتاً ورَميماً، وكالبُسْرِ الذي يَكُونُ مَرّةً بَلَحاً، ومَرّةً بُسْراً، ومَرّةً رُطَباً، ومَرّةً تَمْراً، فَتَتَبَدَّلُ عَلَيْهِ الأَسْماءُ والصِّفاتُ، والله (عزّ وجلّ) بِخِلافِ ذلِكَ»[12].

وفي حديثٍ آخَر: «الأوّلُ لا عَنْ أوّلٍ قَبْلَه، ولا عَنْ بَدْءٍ

---

(١) في «م»: وتحمله.

(٢) تفسير القمي ١: ٣٠٣.

(٣) آل عمران ٣: ١٥٣.

(٤) الأعراف ٧: ٣٤.

(٥) الإسراء ١٧: ٧.

(٦) سورة ص ٣٨: ٧.

(٧) الأنعام ٦: ٣٢.

(٨) سورة ص ٣٨: ٥٨.

(٩) الحديد ٥٧: ٣.

(١٠) في «م»: أو.

(١١) في «ع»: التَّغيّر، وهو تغيُّر الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد.

(١٢) الكافي ١: ٩٠/٥.

سَبْقَه، والآخِرُ لا عَنْ نِهايةٍ كما يُعْقَلُ من[1] صفةِ المَخلوقين، ولكنْ قديمٌ، أوّلٌ، آخِرٌ، لَمْ يَزَلْ»[2].

والآخِر في أسمائهِ (تعالى): وهو الباقي بعد فَناءِ خَلْقِه، والمؤخِّرُ أيضاً: وهو الذي يُؤخِّرُ الأشياءَ فيضَعُها مواضِعها.

ويَومُ النَّفْرِ الآخرِ: اليوم الثالث مِن أيّام التَّشريق، والنَّفْرُ الأوّلُ: اليوم الثاني منها.

وآخِرُ ليلةٍ من الشهر: تُحتمل التسع والسَّلْخ.

والتَّأخِيْرُ: نَقيضُ التَّقْدِيم.

وجَاءَ أخِيْراً: أي آخِراً.

وجَاءَ آخِراً مثل: أخير.

وفي الخبر: «مَن كانَ آخِرُ كلامِه لا إله إلّا الله فكذا»[3] آخِر: يُقرأ بالرفع والنصب، قيل: ولا يُشترط التلفّظ عند الموت، إذ حُكم الإيمان بالاستصحاب.

والآخَرُ يُجمع على الأوَاخِر، والأُخْرَى على الأُخْرَيَات وأُخَر، مثل كُبرى وكُبريات وكُبَر، ومنه قولهم: جاءوا في أُخْرَيَاتِ الناس، أي في أواخِرهم.

وأُخر جمع أُخْرَى، وأُخْرَى تأنيث آخَر، وهو غير منصرفٍ. قال (تعالى): ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[4].

وقوله: «آخِرَ ما كلّمهم» نُصِبَ على الظرف، أي في آخِر ما كلّمهم.

وأخّرْتُه فتأخّرَ، واسْتأخَرَ مثل تأخّر.

وفي الحديث: «العَشْرُ الأوَاخِر»[5] الجمع لملاحظة الجِنس أو لإبانة الظاهر.

وقوله [في حديث صلاة الجمعة]: «يَغْفِرُ ما بينَه وبينَ الجُمعة الأُخْرَى»[6] أي ما بين يوم الجُمعة هذا وبين الجُمعة الأُخْرَى، أي الماضية والمستقبلة.

و: «شَقَّ ثوبَهُ أُخُراً» و«من أُخُرٍ» بضمّتين فيهما: أي من مؤخّره.

ومُؤْخِرُ العين، كمُؤْمِن: الذي يلي الصُّدْغ. ومُقْدِمُها: الذي يلي الأنف، قالَهُ الجَوْهَرِيّ وغيره[7].

أخـا: قوله (تعالى): ﴿يَاۤ أُخْتَ هَـٰرُونَ﴾[8] أي شبيهتُهُ في الزُّهْدِ والصَّلاحِ، وكان رَجُلاً عظيم الذِّكْرِ في زمانِه. وقيل: كان لمريمَ أخٌ [من أبيها] يقال له هارون[9].

قوله (تعالى): ﴿أَخَا عَادٍ﴾[10] هو هُودٌ (عليه السلام).

قوله (تعالى): ﴿أَخَاهُمْ هُوداً﴾[11] لأنّهم يجتمعون إلى واحِدٍ، ومنه: «يا أخا العَرَبِ» للواحِدِ مِنْهُم.

قوله (تعالى): ﴿يَاۤ أَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِيْنَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾[12] الآية.

---

(١) في «ع»: فيه.

(٢) الكافي ١: ٩٠/٦.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٧٨/٣٤٨.

(٤) البقرة ٢: ١٨٤.

(٥) الإقبال: ١٩٥.

(٦) بحار الأنوار ٨١: ١٢٧/١٣ عن رسالة أعمال الجمعة للشهيد الثاني.

(٧) الصحاح ٢: ٥٧٧، المصباح المنير ١: ١١.

(٨) مريم ١٩: ٢٨.

(٩) تفسير القرطبي ١١: ١٠٠.

(١٠) الأحقاف ٤٦: ٢١.

(١١) الأعراف ٧: ٦٥.

(١٢) آل عمران ٣: ١٥٦.

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): ﴿وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾ أي لأجلِ إخوانهم، وقوله (تعالى): ﴿لِيَجْعَلَ﴾[1] يتعلّق بـ﴿قَالُوا﴾ أي قالوا ذلك واعتَقَدُوهُ ليكون حَسْرَةً في قلوبهم، وتكونُ اللّامُ للعاقِبَةِ، كما في قوله (تعالى): ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً﴾[2].

ويجوزُ أن يكونَ المعنى: لا تكونوا مثلهم في النُّطْقِ بذلك القولِ واعتقادِهِ ليجعلَه اللهُ حَسْرةً في قُلوبِهم خاصّةً ويَصُونَ قلوبَكم منها، وإنّما أسند الفعل إلى الله لأنّه (سبحانه) عندَ ذلكَ الاعتقادِ الفاسِدِ يضعُ الحَسْرةَ في قلوبهم ويُضَيِّقُ صُدورَهم، وهو قوله (تعالى): ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾[3].

قوله (تعالى): ﴿إِنَّ المُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾[4] يُريدُ المُشاكَلَةَ، لأنَّ الأُخوَّةَ إذا كانت في غيرِ الوِلادَةِ كانت للمُشاكَلَةِ والاجتماعِ في الفعلِ، كقولك: هذا الثوب أخو هذا الثوب.

ومنه قولُه (تعالى): ﴿وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾[5] أي مِنَ التي تُشْبِهُها.

ومنه قولُه: «لي إخوانٌ» أي أصدقاء.

وفي الحديثِ: «المُؤْمِنُ أخو المُؤْمِنِ لأبيهِ وأُمِّهِ»[6] ومعناه كما جاءت به الرواية عن سُليمان الجَعفريّ، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: يا سليمانُ، إنَّ اللهَ خَلَقَ المُؤْمنينَ مِنْ نُورِه، وصَبَغَهُم برَحمتِهِ، وأخذَ مِيثاقَهُم لنا بالولاية، فالمُؤْمِنُ أخو المُؤْمِنِ لأبيه وأُمِّهِ، أبوهُ النُّورُ وأُمُّهُ الرَّحمةُ، الحديث[7].

وفيه: «لَمْ تَتَواخَوا عَلَى هذا الأَمْرِ ولكنْ تَعارَفْتُم عَلَيهِ»[8] والمعنى أنَّ الأُخوَّةَ كانت بينكم في الأَزَلِ لا اليوم، وإنّما التعارُف اليوم.

وفي الخبر[9]: «أَكْرِمُوا أخاكم» ويعني به نَفْسَه (عليه السلام) هَضْماً لها، أي أكْرِموا من هو بَشَرٌ مِثْلُكم.

والأخُ محذوفُ اللامِ، وهي واوٌ، وتَرِدُ في التَّثْنِيَةِ على الأشْهَرِ، فيقال: أخَوَان.

وفي لُغَةٍ تُستعملُ مَنقوصاً، فيقال: أخان.

وجمعهُ إخْوَةٌ وإخْوَانٌ، بالكسر فيهما، وضمُّ الهَمْزَةِ لُغَةٌ، وجمعهُ بالواوِ والنونِ، وعلى إخاءٍ -كإباءٍ- أقَلّ.

والأُنثى: أُخت، وجمعها: أخَوات.

وتقول: هُوَ أخُو الصِّدقِ، أي مُلازمٌ له.

وأخُو الغِنى، أي ذو الغِنى.

وخُوَّةُ الإسْلامِ: لُغَةٌ في الأُخُوَّةِ.

وتأخَّيْتُ الشيءَ: بمعنى قَصَدْتُهُ وتَحَرَّيْتُهُ.

وفي (المُجْمَل): قال بعضُ أهلِ العلم: سُمّي الأخَوان لتأخّي كلّ واحدٍ منهما ما يتأخّاهُ الآخرُ[10].

وآخَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ: أي جَعَلَ بينهما أُخُوَّةً.

---

(١) آل عمران ٣: ١٥٦.

(٢) جوامع الجامع: ٧٢، والآية في سورة القصص ٢٨: ٨.

(٣) الأنعام ٦: ١٢٥.

(٤) الإسراء ١٧: ٢٧.

(٥) الزخرف ٤٣: ٤٨.

(٦) الكافي ٢: ١٣٣/ ٧.

(٧) بصائر الدرجات: ٩٩/ ١.

(٨) الكافي ٢: ١٣٥/ ١، وفيه وإنّما تعارفتم...

(٩) الإشارة بقولنا في الخبر إلى ما روي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وبقولنا في الحديث إلى ما روي عن أحد الأئمّة (عليهم السلام) «منه رحمه الله».

(١٠) مجمل اللغة ١: ١٧٤.

وآخَيْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، بِهَمْزَةٍ مَمْدُودَةٍ وقد تُقلَب واواً على البَدَلِ: أي شابَهْتُ بينهما.

وقالوا: «لا أخَا لَكَ» ويُريدونَ المَدْحَ أو الذَّمَّ.

أدب: في الحَديثِ: «أذكِ بالأَدَبِ قَلْبَكَ، فَنِعْمَ العَوْنُ الأَدَبُ»[1].

وفي حديثِ الوالدِ مع الوَلَدِ: «واعلم أنّك مسؤول عمّا وَلِيته من حُسن الأَدَبِ»[2].

الأَدَبُ: حُسن الأخلاق، وقد جمعتِ الأحاديثُ الفرضَ والسُّنَّة والأدَب، وظاهِرُ العَطْفِ المُغايرة.

وأدَّبتُه أدَباً، من باب ضَرَبَ: علّمتُه رياضةَ النَّفْسِ ومحاسنَ الأخلاق.

وأدَّبتُه تأديباً، مبالغةٌ وتكثير.

وفي الحَديثِ: «أنَّ خيرَ ما وَرَّثَ الآباءُ لأبنائهم الأدبُ». قال مَسْعَدَة: يعني بالأدبِ: العِلم[3].

وفيه: «كان عليٌّ (عليه‌السلام) يُؤَدِّبُ أصحَابَه» أي يُعَلِّمُهم العِلمَ ومحاسِنَ الأخلاق.

وأدَّبْتُهُ تَأْدِيباً: إذا عَاقَبْتَه على إساءته، ومنهُ قولُه (عليه‌السلام): «مَن فَعَلَ كذا فَلْيُؤَدَّب».

وأدَّبْتُه فتأدَّبَ: أي انتهى.

وأحْسَنُ التأديبِ أن يكونَ من غير عُنْفٍ وَضَرْبٍ، بَلْ بِلُطْفٍ وتأنٍّ.

وأدَبَ أدْباً، من باب ضَرَبَ: صَنَع صَنيعاً دعا النّاسَ إليه. فهو آدِبٌ. واسم الصنيع: المَأْدُبَة، بضمّ الدّالِ وفَتْحِها.

أدد: قولُه (تعالى): ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾[4] أي مُنْكَراً عَظيماً، من الإدّ: وهو الشيءُ المُنْكَرُ العَظيمُ.

وفي حديث عليٍّ (عليه‌السلام): «رأيتُ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) في المنام، فقلتُ: ما أصبتُ من الإدَدِ والأَوَدِ»[5] الإدَدُ، بكسرِ همزةٍ: جَمْعُ إدَّة ـ بكسرها وتشديدها ـ الدواهي العِظام والأَوَدُ: العِوَجُ.

وأُدٌّ: أبو قَبيلةٍ، وهو أُدُّ بنُ طابِخَة بن إلياس بن مُضَر.

وأُدَدُ: أبو قبيلةٍ من اليمن، وهو أُدَد بن زيد بن كَهْلان بن سبأ بن حِمْيَر. قالَهُ الجَوْهَرِيّ[6].

وفي حديثِ الباقِرِ (عليه‌السلام): «لَم يَزَل بَنُو إسماعيل وُلاةُ البيت يُقيمُونَ للناس حَجَّهُم وأمرَ دِينهم يَتَوارثونه كابِراً عن كَابِرٍ حتّى كان زمنُ عدنان بن أُدَد، فطالَ عليهمُ الأَمَدُ فقَسَت قلوبُهم، وأفسدوا وأحْدَثُوا في دينهم، وأخرج بعضُهم بعضاً، فمنهم مَن خَرَجَ في طلب المعيشةِ، ومنهم مَن خَرَجَ كراهِيةَ القتالِ، وفي أيديهم أشياء كثيرة من الحنيفيّة ـ يعني سُنّة إبراهيم (عليه‌السلام) ـ مِن تَحْرِيم الأُمّهات والبنات وما حَرَّم اللهُ في النكاح، إلّا أنّهم كانوا يستحلّون امرأة الأب وابنَةَ الأُختِ، والجمع بين الأختين، وكان فيما بين إسماعيل وعدنان بن أُدَد موسى (عليه‌السلام)»[7].

أدر: في الحديث ذكر: الأُدْرَة، وزان غُرْفَة: وهي

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٦/٨٣٠.

(٢) تحف العقول: ٢٦٣/٢٣.

(٣) الكافي ٨: ١٥٠/١٣٢.

(٤) مريم ١٩: ٨٩.

(٥) النهاية ١: ٣١، وفيها: ما لَقِيتُ بَعْدَك مِن الإدَدِ والأَوَدِ.

(٦) الصحاح ٢: ٤٤٠.

(٧) الكافي ٤: ٢١٠/١٧.

انتِفاخُ الخُصية، يُقال: أدِرَ يَأْدَرُ، من باب تَعِب، فهو آدِرٌ، بهمزةٍ ممدودة.

ومنه الحديث: «فإن أدِرَتْ خُصْيَتاه فكذا»[1].

والآدِرُ: مَن يُصيبه فَتْقٌ في إحدى خُصْيَيه، والجمع: أُدْرٌ، كحُمْرٍ.

أدم: في الخبر: «نِعْمَ الأُدُمُ الخَلّ»[2] الأُدُمُ: جمع إدَام بالكسر، مثل: كُتُب وكِتاب، ويُسَكَّن.

وروي: «سيّدُ أُدْمِكُم»[3] لأنه أقلّ مُؤْنَةً وأقربُ إلى القناعة، ولذا قَنِع به أكثر العارفين.

وفي بعض كتب أهل اللغة: الأدام، فَعَال بفتح الفاءِ: ما يُؤْتَدَم به، مائعاً كان أو جامداً، ويُجمع على آدَام، كقُفْل وأقْفال[4]، يقال: أدَمَ الخُبز يَأدِمُه ـ بالكسر ـ وأدَمْتُ الخُبز وأدِمْتُه باللغتين: إذا أصلحت إساغَتَه بالإدَام.

والأُدْمَة في الإبل، بالضمّ: البياض الشديد مع سواد المُقلتين. وفي الناس: السُّمْرَة الشديدة.

وآدَمَ: أبو البشر، كرّر الله قصّته في سَبع سُوَرٍ: في (البقرة) و(الأعراف) و(الحِجْر) و(بني إسرائيل) و(الكهف) و(طه) و(ص) لما تشتمل عليه من الفوائد.

وأصله بهمزتين لأنّه (أفْعل) إلّا أنّهم لَيّنوا الثانية، قال الجَوْهَرِيّ: فإذا احتجتَ إلى تحريكها جعلتَها واواً [وقلت: أوَادِمُ] في الجَمْعِ، لأنّها ليس لها أصل في الياءِ معروف، فجعلتَ الغالب عليها الواو[5].

وقيل: سُمّي آدم من اللون. وقيل لأنّه خُلق من أُدْمَة الأرض، وهو لونها. وجمعها: آدَمُون.

وفي (معاني الأخبار): معنى آدم: أنّه خُلق من أديم الأرض الرابعة[6].

وسيأتي مُدّة عُمُره وموضع قبره ووقت النفخ فيه في (صلل) ونُقل أنّه (عليه السلام) لم يَمُت حتّى بلغ وُلْدُه ووُلْدُ وُلْده أربعين ألفاً.

وفي الحَديث: «أنّ آدم لم يستقرّ في الجنّة إلّا ستّ ساعاتٍ من يومه[7] ذلك، حتّى عصى الله فأخرجهما من الجنّة بعد غُروب الشمس، وما باتا فيها»[8].

وأدِيمُ السماء: وجهُها.

وأدِيْمُ الأرض: صعيدُها وما ظهر منها.

والأدِيْمُ: الجِلد المَدْبوغ، والجَمْع: أدَم بفتحتين.

وفي الخبر: «كانت مِخَدّتُه (صلّى الله عليه وآله) مِنْ أدَم»[9] أي من الجلود.

وفي آخر: «كانت مِرْفَقَتُه مِن أدَم»[10].

أدا: قولُه (تعالى): ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾[11] أي إيصالٌ إليه وقضاءٌ.

---

(1) الكافي ٧: ١٢/٣٤٢، من لا يحضره الفقيه ٤: ١٩٤/٦٥، التهذيب ١٠: ١١٤٨/٣٠٧ «نحوه».

(2) المحاسن: ٥٤٣/٤٨٦، الكافي ٦: ١/٣٢٩.

(3) في «ط»: إدامكم.

(4) المصباح المنير ١: ١٤.

(5) الصحاح ٥: ١٨٥٩.

(6) معاني الأخبار: ٤٨.

(7) في «م»: يوم.

(8) تفسير العياشي ٢: ١١/١٠.

(9) صحيح البخاري ٣: ٨٨/٨٩ «نحوه»، مكارم الأخلاق: ٣٨ «نحوه».

(10) أمالي الصدوق: ٦/٣٧٦، مكارم الأخلاق: ٣٨.

(11) البقرة ٢: ١٧٨.

ومنه: «وأدَّى دَيْنَهُ» و«أدَّى الأمانةَ إلى أهلها» أي أوْصَلَها.

والاسمُ: الأداءُ، والتأديةُ.

قولُه (تعالى): ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً﴾[1] أي ظُلْماً.

وفي الدُّعاء: «أوْسِعْ عَليَّ مِنْ رِزْقِكَ ما أُؤَدِّي بِهِ أمانَتي»[2] أي أقْضِي ما ائْتَمَنْتَنِي عليهِ مِنَ الحُقوق.

وفي حديث المَيِّت مع ولده: «نُؤَدِّيك إلى حُفْرَتِك» أي نُوصِلُك إليها.

وفيه: «مَنْ غَسَّلَ مَيْتاً وأدّى فيه الأمانةَ غَفَرَ اللهُ لَهُ»[3] ومعناه، كما جاءت به الرواية: أن لا يُخْبِر بما رآه منه.

وفي دعاء الاستنجاء: «الحمدُ للهِ الحافظِ المُؤْدِي»[4] -بتخفيف الدال -كأنّه مِنْ آدَاهُ كأعطاهُ: إذا قوّاه وأعانه.

والأداةُ: آلةُ الحَرْبِ مِنْ سِلاحٍ ونَحْوِه.

وفي الحَديثِ ذكرِ الإداوة[5]، بالكسر: وهي المِطْهَرَة، والجَمْعُ: الأداوَى، بفتح الواو [كما] في (المصباح) وغيره[6].

وهي إناءٌ صغيرٌ من جِلدٍ يُتطهَّر[7] به ويُشرَب.

والأداةُ، بالفتح: الآلةُ، وأصْلُها الواو، والجَمْعُ: أدَوات.

إذ: أمّا إذ فكلمة تَدُلُّ على ما مضى من الزمان، ولها استعمالات:

١ - تكونُ ظرفاً، وهو الغالِب: نحو قوله (تعالى): ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[8].

٢ - ومفعولاً به، نحو قوله (تعالى): ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ﴾[9]، ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾[10]، ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾[11].

٣ - وبَدَلاً من المفعول، نحو: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ﴾[12] فإذ بَدَلُ اشتمالٍ مِنْ مَريم.

٤ - ومضافاً إليها اسمُ زمانٍ صالحٍ للاستغناءِ عنه، نحو: حينئذٍ، ويومئذٍ، وغير صالح له، نحو: ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾[13].

٥ - وتكون (إذْ) حرف جزاءٍ، إلّا أنّه لا يُجازى به إلّا مع (ما)، تقول: إذْ ما تأتِني آتِك. كما تقول: إنْ تأتِني وقتاً آتِك.

٦ - وللشيء توافِقُه في حالٍ أنتَ فيها، ولا يليها إلّا الفعل، تقول: بَينما أنا كذا إذْ جاءَني زيدٌ.

٧ - واسماً للزمن المستقبَل، نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[14].

---

(١) مريم ١٩: ٨٩.

(٢) الكافي ٢: ٦/٣٥٢، وفيه: به عن أمانتي.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٩١/٨٥.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٤٠/١٧.

(٥) الكافي ٦: ٣/٢٨٣.

(٦) المصباح المنير ١: ١٤، الصحاح ٦: ٢٢٦٦.

(٧) في «ش»: يطهّر.

(٨) التوبة ٩: ٤٠.

(٩) الأعراف ٧: ٨٦.

(١٠) البقرة ٢: ٣٠.

(١١) البقرة ٢: ٥٠.

(١٢) مريم ١٩: ١٦.

(١٣) آل عمران ٣: ٨.

(١٤) الزلزلة ٩٩: ٤.

٨ ـ وللتعليل، نحو: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَّلَمْتُمْ﴾[1] أي ولن ينفعكم اليومَ إشراكُكم لأَجْلِ ظُلمكم في الدنيا.

٩ ـ وزائدة، نحو قوله (تعالى): ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا﴾[2].

إذا: أمّا (إذا) التي لا تنوّن فلها معانٍ:

١ ـ تكون ظرفاً يُستقبل بها الزمان، وفيها معنى الشرط، نحو: إذا جئتَ أكرمتُك.

٢ ـ وللوقت المُجَرَّد، نحو: قُمْ إذا احْمَرّ البُسْرُ، أي وقت احمِراره.

٣ ـ ومرادفةً للفاء، فيُجازى بها، كقوله (تعالى): ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[3].

٤ ـ وتكونُ للشيء توافِقُه في حالٍ أنتَ فيها، وذلك نحو: خرجتُ فإذا زيدٌ قائم. المعنى: خرجتُ ففاجأني زيدٌ في الوقت بقيام.

تنبيه

قال بعض الأعلام: إذا دلّت (إذا) على الشرط فلا تَدُلّ على التكرار، على الصحيح. واختاره ابن عُصفور، قال: وكما لا تَدُلّ (إذا) على التكرار لا تَدُلّ على العُموم، على الصحيح، وقيل: تدلّ كـ(كُلّما).

وجعل من فروعه أن يكون له عبيدٌ ونساءٌ، فيقول: إذا وَلَدَتْ امرأتي فعبدٌ مِنْ عَبيدي حُرٌّ. وَوَلَدتْ أربعاً بالتوالي أو المعيّة فلا يُعتَقُ إلّا عبدٌ واحدٌ ويَنحلُّ اليمينُ.

والخلاف في (متَى) و(متَى ما)[4] في الدلالة على التكرار وعدَمِه كالخلاف في (إذا).

أذن: قوله (تعالى): ﴿الأُذُنَ بِالأُذُنِ﴾[5] هي بسكون الذال وضمّها: معروفة.

قولُه (تعالى): ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾[6] أي يَسمع ما يَجب[7] استماعه، ويقبل ما يَجب[8] قَبوله.

قولُه (تعالى): ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾[9] أي أُذُنٌ في الخير، وليس أُذُناً في غير ذلك.

ورجُلٌ أُذُنٌ، بالضمّ والسكون: يسمع كلامَ كلِّ أحد ويُصدّقه، ومنه حديث الأخِلّاء الماكرين:

صُمٌّ إذا سَمِعُوا خيراً ذُكِرْتُ بِهِ
وإنْ ذُكِرْتُ بِشَرٍّ عندهم أُذُنُ[10]

ويُروى: أَذِنُوا ـ بالواو ـ على لفظ الماضي، يعني أَذِنُوا في الكلام.

وجَمْعُ الأُذُن: آذان، ومنه قوله (تعالى): ﴿فَضَرَبْنَا

---

(١) الزخرف ٤٣: ٣٩.

(٢) البقرة ٢: ٥١.

(٣) الروم ٣٠: ٣٦.

(٤) (ومتى ما) ليس في «م».

(٥) المائدة ٥: ٤٥.

(٦، ٩) التوبة ٩: ٦١.

(٧، ٨) في «ع»: يحبّ.

(١٠) البيت لقَعْنَب بن أُمّ صاحب، وقبله:

إن يسمعوا رِيبَةً طاروا بها فرحاً
عَنّي وما سمعوا من صالحٍ دَفَنُوا

أُنظر الصحاح ٥: ٢٠٦٨.

عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾[1].

قوله (تعالى): ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾[2] الخِطاب للنبيّ (صلّى الله عليه وآله)، قال المُفسِّر: معناه: واذكُر يا مُحمّد إذْ أذِنَ وأعْلَمَ ربُّك، فإنّ تأذّنَ وأذِن بمعنىً[3].

قوله (تعالى): ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[4] أي اعلموا بها، من أذِن بالشيء إذا علم به.

وقُرئ: «فَآذِنُوا»[5] أي أعْلِمُوا غيرَكم. والحَرْبُ مِن الله: النار، ومن الرسول: القتال.

قوله (تعالى): ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾[6] أي ثمّ نادى مُنادٍ، يُقال: آذَنَ: أعلم، وأذَّنَ: أكثر الإعلام.

قوله (تعالى): ﴿ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾[7] أي أعلمتكم، واستوينا في العِلم معاً.

وآذَنْتَنا: أعلمتنا.

وآذَنّاكَ: أعلمناك.

قوله (تعالى): ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾[8] أي قَطْعُها بإذْنِ اللهِ وأمره ﴿وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾[9].

قوله (تعالى): ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[10] أي بأمْرِه (تعالى)، لأنّه وغيره من الأسباب غير مؤثّر بالذات بل بأمْرِه (تعالى).

قوله (تعالى): ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[11] أي بتيسير خالِقها وتكوينه.

قوله (تعالى): ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[12] روى معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سُئل عن هذه الآية، فقال: «نحنُ والله المأذون لهم يوم القيامة، والقائلون صواباً».

قال: جُعِلْتُ فداك ما تقولون؟ قال: «نُمَجِّدُ ربَّنا، ونُصَلّي على نبيِّنا، ونشفع لشيعتنا فلا يَرُدُّنا ربّنا»[13].

قوله (تعالى): ﴿وَأَذِّن فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾[14] أي نادِ فيهم، والخِطاب لإبراهيم (عليه السلام)، والنداءُ في الحَجّ أن يقولَ: حجّوا، وعليكم بالحَجّ.

رُوي أنّه صعد أبا قُبَيْس، فقال: «أيّها الناس، حجّوا بيت ربّكم» فأسمع الله صوتَه كلَّ مَن سبق علمه بالحجّ، بأنّه يحجُّ إلى يوم القيامة، فأجابوه بالتلبية، في أصلاب الرجال[15].

وفي حديثٍ آخر: «أنّ إبراهيم (عليه السلام) لمّا فَرَغ من بناءِ البيت جاءه جَبْرَئيل (عليه السلام)، فأمره أن يؤذّن في الناس بالحجّ، فقال إبراهيم (عليه السلام): ياربّ، وما مبلغُ[16] صَوتي؟ قال الله (تعالى): أذِّن وعليَّ البلاغ. فعلا إبراهيم (عليه السلام) المقام وأشرف حتّى صار كأطول

(1) الكهف ١٨: ١١.

(2) الأعراف ٧: ١٦٧.

(3) مجمع البيان ٤: ٤٩٤.

(4) البقرة ٢: ٢٧٩.

(5) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١: ٣١٨، مجمع البيان ٢: ٣٩١.

(6) يوسف ١٢: ٧٠.

(7) الأنبياء ٢١: ١٠٩.

(8 و 9) الحشر ٥٩: ٥.

(10) البقرة ٢: ١٠٢.

(11) إبراهيم ١٤: ٢٥.

(12) النبأ ٧٨: ٣٨.

(13) المحاسن: ١٨٣/١٨٣، تأويل الآيات ٢: ٧٦٠/٨.

(14) الحج ٢٢: ٢٧.

(15) مجمع البيان ٧: ٨١ «نحوه».

(16) في «ع»: بلغ.

الجبال، وأقبل عليه يَميناً وشمالاً، وشرقاً وغرباً، ونادى: يا أيّها الناس، كُتب عليكم الحَجُّ إلى البيت، فأجيبوا ربَّكم. فأجابه مَن كان في أصلاب الرجال وأرحام النساءِ: لبّيك اللّهم لبّيك»[1].

قال بعضُ الأعلام: وفيه إشارات لطيفة، منها: أنّ إجابة مَن كان في الأصلاب والأرحام إشارة إلى ما كُتب بقلم القضاءِ في اللوح المحفوظ من طاعة المُطيع بهذه الدعوة على لسان إبراهيم (عليه السّلام) ومن بعده من الأنبياءِ، وهم المراد بالسُّمّاع الذين أجابوا دعوتَه لحجّهم، وصدّقوا ما بلّغه عن ربّه (تعالى).

قوله (تعالى): ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾[2] قال الشيخ أبو عليّ: الأَذَنُ: الاستماع. تقول العرب: أذِنَ لك هذا الأمرُ إذْناً، بمعنى: إستمع لك.

ومعنى ﴿أَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ أي استمعت وأطاعت في الانشقاق، وانقادت لتدبير الله، وحقّ لها أن تأذَنَ بالانقياد لأمر ربّها الذي خلقها وتُطيع له. ثمّ قال في قوله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ الثانية: ليس هذا تكراراً، ولكنّ الأوّل في صِفةِ السماءِ، والثاني في صِفةِ الأرض، وهذا كلّه من أشراط الساعة[3].

والاسْتِئْذانُ: طلب الإذن.

قال (تعالى): ﴿لِيَسْتَئْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾[4] الآية. أمَرَ الله (تعالى) بأن يَستأذِنَ العَبْدُ والأطفالُ الذين لم يبلُغوا الحُلُم من الأحرار ثلاث مرّاتٍ في اليوم والليلة: قبل صلاة الفَجْر لأنّه وقت القيام من المضاجع ولبس الثياب، وبالظهيرة لأنّه وقت وَضْع الثياب للقائلة. وبعد صلاة العشاءِ لأنّه وقت التجرّد من ثياب اليقظة والالتحاف بثياب النوم. وسُمّي كلّ وقت من هذه الأوقات عَوْرَةً.

وفي الحَديثِ تكرر ذكر الأَذان، وهو بفتح الفاءِ لغة: الإعلام والإجازة. إمّا من الإذْنِ بمعنى العِلم، أو من الإذْن بمعنى الإجازة، وعلى التقديرين إمّا أصله الإيْذان، كالأمان بمعنى الإيمان، والعطاءِ بمعنى الإعطاء. أو هو (فَعَال) بمعنى التفعيل، كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكليم.

وشرعاً: ألفاظٌ مُتَلَقّاةٌ مِن الشارع.

والمِئْذَنَة، بكسر المِيمِ وسكونِ الهَمْزَة: المنارة.

وأذِنْتُ له في كذا: أي أطْلَقْتُ له في فعله. ومثله: أذِنَ لي في فعله، وأذِنْتُ للعبد في التجارة فهو مَأذُونٌ له. والفُقَهاء يحذفون الصّلة، ويقولون: العَبْدُ المأْذُون.

وفي الحَديثِ: «إنّ اللهَ خلَقَ الخَلْقَ فعَلِمَ ما هُم صائرون إليه، وأمَرَهُم ونهاهُم، فلا يكونون آخِذين ولا تاركين إلّا بإِذْنِ»[5].

قال بعضُ الشارحين: الإذْنُ مقارِنٌ لحدوث الفِعل والتَّرْك، وإنّ مِصداقَه الحَيْلُولَة أو[6] التَّخْلِية، ومعناه: ليس ما شاءوا صنعوا، بل فِعْلهم مُعَلّق على إرادةٍ حادِثَةٍ مُتَعَلِّقَةٍ بالتَّخْلِيَة أو بالصَّرْف.

وفي كثير من الأحاديث: «إنّ تأثيرَ السِّحْرِ موقوفٌ على إذْنِه (تعالى)»[7] وكأنّ السِّرُّ في ذلك أنّه (تعالى) قال: لا

(١) تفسير القمي ٢: ٨٣ «نحوه».

(٢) الانشقاق ٨٤: ٢، ٥.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٤٥٩ ـ ٤٦٠.

(٤) النور ٢٤: ٥٨.

(٥) الكافي ١: ١٢١/٥.

(٦) في «ع»: و.

(٧) مصباح الكفعمي: ٢٢٨ باب (٢٧) «نحوه».

يكون شيءٌ من طاعةٍ أو معصيةٍ أو غيرهما، كالأفعال الطبيعيّة، إلّا بإذنٍ جديدٍ منّي، فيتوقّف في كلّ حادثٍ على الإذن توقّفَ المعلولِ على شَرْطِهِ لا توقّفه على سببه.

والآذِنُ، بالمَدِّ: الحاجِب.

وإذَنْ: حرفُ مُكافأةٍ وجواب.

قال الجَوْهَرِيّ: إنْ قَدَّمْتَها على الفِعل المُستقبل نَصَبْتَ بها لا غير، وإنْ أخَّرْتَها ألغيت، وقلت: أُكْرِمُكَ إذَنْ، وإنْ كان الفعلُ [الذي] بعدها فِعل الحال لم تعمل، لأنّ الحال لا تعمل فيها العوامل الناصبة.

قال: وإذا وقفتَ على إذَنْ قلتَ: إذا، كما تقول: زَيْدَا[1].

وإذن، الجوابية المُبْدَلة نونُها ألفاً في الوقف في الأصحّ: عَمَلُها نَصْبُ المضارع بشرط تصديرها، واستقبالِه، واتّصالها، أو انفصالها بالقَسَم، أو بلا النافية.

وعن جماعةٍ من النحويّين: إذا وَقَعَتْ بعدَ الواو أو الفاء جاز فيها الوَجهان، نحو: ﴿وَإِذاً لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلاً﴾[2]، ﴿فَإِذاً لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً﴾[3]. وقُرِئ شاذّاً بالنَّصب فيهما[4].

وفي حديث شُرَيح: «إذَنْ لم تَشْتَرِهَا بِدِرْهَمَيْنِ»[5] فإذَنْ هي الجوابيّة.

والأكثر وقوعها بعد (إن) و(لو)، ولكن اختلف في كتابتها: فالجمهور بالألف، والمازني بالنون، والفرّاء كالجمهور إذا أُعملت، وكالمازني إذا أُهملت[6].

وإذِيْنُونة[7]، بكسر الذال وسكون الياءِ المُثنّاة التحتانية، على ما صحّ في النُّسخ: اسمٌ لعابِدِ العِجْلِ بأمْرِ السامريّ، وهو أحد الخمسة الذين ذبحوا البقرة التي أمر الله بذبحها، وأخوه ميذونة[8]، وابن أخيه، وابنته، وامرأته[9].

أذى: قولُه (تعالى): ﴿قُلْ هُوَ أَذىً﴾[10] أي الحَيْضُ مُسْتَقْذَرٌ، يُؤذي مَنْ يَقْرَبُهُ نَفْرَةً منه، إذ الأذى هو ما يُكره ويُغتَمُّ به.

قوله (تعالى): ﴿أَذىً مِنْ رَأْسِهِ﴾[11] كجِراحةٍ وقَمْل[12].

قوله (تعالى): ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذىً﴾[13] أي إلّا ضرراً يسيراً، كطعْنٍ وتهديدٍ.

قوله (تعالى): ﴿كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ﴾[14] قيل: هو اتّهامهم إيّاه بقتل هارون، وقد كانا صعدا الجَبَلَ فمات هارونُ فحملته الملائكة، ومرّوا به على بني إسرائيل

---

(١) الصحاح ٥: ٢٠٦٩.
(٢) الإسراء ١٧: ٧٦.
(٣) النساء ٤: ٥٣.
(٤) مغني اللبيب ١: ٣٢.
(٥) أمالي الصدوق: ٢٥٦/١٠.
(٦) مغني اللبيب ١: ٣١.
(٧) في الخصال: إذينوه.
(٨) في الخصال: مبذويه.
(٩) الخصال: ٢٩٢/٥٥.
(١٠) البقرة ٢: ٢٢٢.
(١١) البقرة ٢: ١٩٦.
(١٢) في «م»: القمل.
(١٣) آل عمران ٣: ١١١.
(١٤) الأحزاب ٣٣: ٦٩.

مَيْتاً[1].

وقيل: رموه بعيبٍ في جَسَدِه من بَرَصٍ أو أُدْرَةٍ[2]، فأطلعهم الله على أنّه بريء من ذلك[3].

قوله (تعالى): ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا﴾[4].

قيل: المراد اللواط، لإتيانه بلفظ التذكير، وأكثر المُفَسِّرين على إرادةِ الزنا، والتثنية للفاعل والمرأة، وغَلَّبَ التذكير.

والمراد بالإيذاء: قيل: التعبير والتوبيخ والاستخفاف[5]، فعلى هذا لا يكون منسوخاً، لأنّه حُكْمٌ ثابتٌ مطلقاً، بل المنسوخ الاقتصار عليه.

وعلى الأوّل ـ يعني اللواط ـ فالإيذاء هو القتل، وهو أبلغُ مَراتِبِه.

قوله (تعالى): ﴿يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾[6] أي قالوا: اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً، وقيل: أولياءه[7].

قوله (تعالى): ﴿فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللهِ﴾[8] أي في ذاتِ الله، وبسببِ دينِ الله، رجَعَ عن الدين، وهو المراد بـ﴿فِتْنَةَ النَّاسِ﴾[9] يعني يصْرِفُهم ما مسّهم من أذاهم عن الإيمان، كما أنّ عذاب الله يصرِفُ المؤمنين عن الكفر.

وفي الحَديثِ: «كُلُّ مُؤذٍ في النّارِ»[10] وهو وَعيدٌ لمن يؤذي الناس في الدنيا بعقوبة النارِ في الآخرة.

وفي حديث العقيقة: «أميطُوا عنه الأذَى»[11] يُريدُ به الشَّعْرَ والنجاسةَ، وما يخرُجُ على رأس الصبي حين يُولَد ممّا يؤذيه.

وما رُوي منه: «صيامُ أذَى حَلْقِ الرَّأس»[12] فالظاهر أن يُراد به صيام أذَى الشَّعْرِ المُوجِب لحَلْق الرأس وما قارَبَهُ.

وأذَى الطريقِ: ما يُؤذي فيها من شَوْكٍ ونجاسةٍ ونحو ذلك.

وأذِيَ الرَّجلُ أذىً، من باب تَعِبَ: وَصلَ إليه المكروه، فهو أذٍ، مثل عمٍ، ويُعدّى بالهَمْزَة، فيقال: آذَيْتُهُ إيذاءً. والأذِيَّةُ: اسمٌ منه.

أرب: قوله (تعالى) حكايةً عن موسى (عليه السّلام): ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾[13] أي حوائج، واحدها مَأْرُبة، مُثلَّثة الراء. قيل: كان يحمِل عليها زادَه وسقاءه، وكانت تُحادثه، وكان يضرِب بها الأرض فيخرُج منها ما يأكُله يومَه، ويركُزها فيخرُج منها الماء، فإذا رفعها ذهب الماء، وكان يرُدُّ بها غنمه، وكانت تقيه الهوامّ بإذن الله (تعالى)، وإذا ظهر له عدوّ حاربت وناضلت عنه، وإذا أراد الاستسقاء من البئر صارت شُعْبَتاها

---

(1) مجمع البيان ٨: ٣٧٢ «نحوه».

(2) الأُدْرَة: انتفاخ الخصية.

(3) مجمع البيان ٨: ٣٧٢، وفي الخبر: أنّ بني إسرائيل كانوا يقولون: إنّ موسى آدرٌ من أجل أنّه كان يغتسل وحده، وفيه نزل قوله (تعالى): ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا﴾ «منه رحمه الله».

(4) النساء ٤: ١٦.

(5) تفسير التبيان ٣: ١٤٤ «نحوه».

(6) الأحزاب ٣٣: ٥٧.

(7) أي يؤذون أولياءه، لأنّ الله يقول: «من آذى لي وليّاً فقد آذاني».

(٨، ٩) العنكبوت ٢٩: ١٠.

(١٠) النهاية ١: ٣٤.

(١١) مسند أحمد ٤: ١٨.

(١٢) الكافي ٤: ٨٤/١.

(١٣) طه ٢٠: ١٨.

كالدلو يستسقي به، وكان يظهر على شُعْبَتيها نور كالشمعتين تُضيء له ويهتدي بها، وإذا اشتهى ثَمَرَةً من الثمار ركزها في الأرض فتَنْغَصِن أغصان تلك الشجرة وتُورق وتُثمر ثَمَرَها[1].

قولُه (تعالى): ﴿غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾[2] قيل: هم البُلْه الذين لا يعرفون شيئاً من أمور النساء، وهو مرويّ عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[3] وقيل: الخَصِيّ[4]. وقيل: الشيخ الكبير الفاني الذي لا حاجة له في النساء[5]. وقيل: العبيد الصغار[6].

وقُرِئ «غَيْرَ» بالنصب على الحال، وبالجرّ صفة للتابعين[7].

وفي الحَديثِ: «أولي الاربة من الرجال: الأحْمَق الذي لا يأتي النساء»[8].

وقيل: [في حديث المُخنَّث «كانوا يعدّونه من] غَيْرِ أوْلِي الإِرْبَةِ» أي النِّكاح[9].

والإِرْبَةُ: الحاجَة.

والأَرَبُ: مصدر من باب تعِب، يقال: أَرِبَ الرَّجلُ إلى شيء: إذا احتاج إليه، فهو آرِب على فاعل.

والإِرْبُ: بالكسر مستعمل في العُضْو، والجَمْعُ: أرْآب، مثل: حِمْل وأحْمال.

ومنه: «السّجودُ على سبعة أرْآب»[10] أي أعضاء، وآراب أيضاً.

والأَرِيب: العاقل لا يختلّ عن عقله، ومنه قولهم: يحرِص عليه الأديبُ والأريب.

وتَأرِيبُ الشيء: توفيره.

ومَأْرِبُ: مَوْضِع، ومنه مِلْحُ مَأْرِب.

والأُرَبَى، بضمّ الهَمْزَة: الداهية.

والإِرْبيان، بالكسر: سمك معروف في بلاده.

أرث: قد تكرّر في الكتاب والسنّة ذِكرُ الإرْث، وهو المِيْرَاث، وأصل الهَمْز فيه الواو.

وقولُه (عليه السّلام): «إنّكم على إرْثٍ [من إرث] أبيكم إبراهيم»[11] أي على ملّته.

والتأريثُ: إيقادُ النار. قالهالجَوْهَرِيّ[12].

أرج: الأَرَجُ والأرِيْجُ: توهُّج ريح الطِّيب، يقال: أرِجَ المكان أرَجاً، مثل: تعِب تَعَباً، إذا فاحَت منه رائحة طيِّبة.

وأرَّجانُ، بتشديد الراء: بلدبفارس[13]، وربّما جاء بتخفيف الراء فيالشعر[14] والنسبة إليه الأرَّجاني.

الأُرْجُوان هو بضمّ هَمْزَةٍ وسكون راء وضمّ جيم: وردٌ أحمرُ شديد الحُمرةِ يُصبَغُ به.

---

(١) تفسير الرازي ٢٢: ٢٧ (نحوه)، مجمع البيان ٧: ٨ (نحوه).

(٢) النور ٢٤: ٣١.

(٣) أنظر معاني الأخبار: ١٦٢/٢.

(٤، ٦) مجمع البيان ٧: ١٣٨.

(٥) تفسير القمي ٢: ١٠٢.

(٧) الكشف عن وجوه القراءآت السبع ٢: ١٣٦.

(٨) معاني الأخبار: ١٦١.

(٩) النهاية ١: ٣٦، لسان العرب ١: ٢٠٨.

(١٠) النهاية ١: ٣٦.

(١١) النهاية ١: ٣٧.

(١٢) الصحاح ١: ٢٧٢.

(١٣) مراصد الإطلاع ١: ٥٢.

(١٤) ومنه قول المتنبي:

أرجـانَ أيّتهـا الجيـادُ فـإنّهُ
عَزمي الذي يَذَرُ الوَشِيجَ مُكَسَّرا

الديوان ٢: ١٦٤.

وفي الخبر: «نَهى عن القزِّ و الأُرْجُوان»[1].

وفيه أيضاً: «لَا أَرْكَبُ الأُرْجُوَانَ»[2] أي لا أجلسُ على ثوبٍ أحمرَ، ولا أركبُ دابّةً على سَرْجها وسادةٌ صغيرةٌ حمراء.

أرح: أَرِيحَا: كزَلِيخا وكَرْبَلاء[3]: اسم قرية الغَوْر قريباً من القُدس[4].

أرخ: التَّأْرِيخُ: تعريف الوقت، والتَّوْرِيخُ مثله.

وأرَّخْتُ الكتابَ يوم كذا، وورَّخْتُهُ، بمعنىً.

أرر: في خطبة عليٍّ (عليه السلام): «يُفْضِي كَإِفْضَاءِ الدِّيَكَةِ، وَيَؤُرُّ بِمَلَاقِحِهِ»[5].

الأَرُّ، بتشديد الراء: الجِماع، يقال: أَرَّ يَؤُرُّ أَرّاً، وهو مِئَرٌّ، بكسر الميم: أي كثير الجماع.

وأَرَّ الفَحْلُ: نَكح.

أرز: وفي الحَديثِ: «العِلْمُ يَأْرِزُ كما تَأْرِزُ الحيَّةُ في جُحْرِها»[6] أي ينضمُّ ويجتمعُ بعضه إلى بعض.

قال بعض الأفاضل: كأنّه إشارة إلى ما وقع بعده (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في ابتداء الأمْرِ، حيث انحصر العِلْمُ في أهل العَباء (عليهم السلام)، وفي جمعٍ قليل بعدهم من أتباعهم.

ومثله: «إنَّ الإسلامَ لَيَأْرِزُ إلى المدينةِ كما تَأْرِزُ الحيَّةُ إلى جُحْرِها»[7].

قال في (النهاية): ومنه كلام عليٍّ (عليه السلام): «حتّى يَأْرِزَ الأمر إلى غيركم»[8].

قال: ومنه كلامه الآخر: «جعلَ الجبالَ لِلأَرضِ عِمَاداً، وأَرَّزَ فِيهَا أَوْتَاداً»[9] أي أثبتها، إن كانت الزاي مُخففة، فهي من أَرَزَتِ الشجرةُ تَأْرِزُ: إذا ثبتت في الأرض، وإن كانت مشدّدة فهي من أَرَّزَتِ الجَرادةُ ورَزَّت: إذا أدخلت ذَنَبها في الأرض لتُلقي فيها بيضها.

وأَرَزَ فلان يَأْرِزُ أَرْزاً وأُرُوزاً: إذا تضامّ وتقبّض من بُخله.

ومنه حديث أبي الأسود الدُّؤلي: «إنَّ فلاناً إذا سُئل أَرَزَ، وإذا دُعي إلى الطعام اهتزَّ»[10].

وفيه ذكر الأرز، وفيه لُغات: أُرْز كقُفْل، وضمّ الراء للإتباع، وضمّ الهمزة والراء وتشديد الزاي، والرابعة فتح الهمزة مع التشديد، والخامسة رُزّ من غير همزة، والسادسة رُنْزٌ بالضم لغة في الأرز، قال في (الصحاح): هي لعبد القيس، كأنّهم أبدلوا من إحدى الزايين نوناً.

والأَرَزَة، بفتح الراء: شجر الأَرْزَن، وهو خشب معروف، وعن أبي عُبيدة: الأَرْزَة، بالتسكين: شجر الصَّنَوْبَر[11]. والصَّنَوْبَر ثمرُها.

وقوله: «ولا يَأْرِزُ من ثمرها شيئاً» أي لا ينقُص.

وقولهم: «ولم ينظُروا في أَرْزِ الكلام» أي في

---

(1) سنن أبي داود ٤: ٤٩/٤٠٥٠، وفيه: مَيَاثِر الأُرْجُوان.

(2) سنن أبي داود ٤: ٤٨/٤٠٤٨.

(3) أي بالقصر والمدّ.

(4) معجم البلدان ١: ١٦٥.

(5) نهج البلاغة: ٢٣٦/الخطبة ١٦٥.

(6) الكافي ١: ٢٧٥/١٧.

(٧، ٨) النهاية ١: ٣٧.

(9) نهج البلاغة: ٣٢٨ الخطبة ٢١١، النهاية ١: ٣٧.

(10) الصحاح ٣: ٨٦٤، لسان العرب ٥: ٣٠٥.

(11) الصحاح ٣: ٨٦٣.

حصره وجمعه والترويّ فيه.

والمَأرَز: الملجأ.

أرش: أَرْش الجِناية: دِيَتُها، والجَمْعُ: أُرُوْش، مثل: فَلس وفُلوس.

قال في (المصباح): وأصله الفساد، من قولهم: أرَّشْتُ بين القوم تأريشاً، أي أفسدت، ثمّ استُعمل في نقصان الأعيان لأنّه فسادٌ فيها[1].

والأَرْشُ: ما يأخذه المشتري من البائع، إذا اطّلع على عيب في المَبيع.

ومنها: أُرُوْش الجنايات، لأنّها جابرة للنقص.

أرض: قولُه (تعالى): ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾[2] أي سبع أرضين. قيل: ليس في القرآن آية تدلُّ على أنّ الأرضين[3] سبع غير هذه الآية[4].

قوله (تعالى): ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[5] قال (عليه السلام): مِن قَدَمٍ إلى قَدَمٍ[6].

وأَرَضُوْن: بفتحتين: جَمعُ أرْضٍ، وهي مؤنّثةٌ، اسمُ جنسٍ يفرّق بينه وبين واحِدِه بالتاء، والجمع أرْضَات وآرَاضٍ بالمدّ، وأرَاضٍ على غير القياس.

وعن أبان بن تَغْلِب، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الأرْضِ، على أيّ شيء هي؟ قال «على الحوتِ». قلتُ: فالحوتُ على أيّ شيء هي؟ قال: «على الماء». قلتُ: فالماء على أيّ شيء هو؟ قال: «على الصخرة». قلتُ: فعلى أيّ شيءٍ الصخرة؟ قال: «على قَرْن ثَوْرٍ أملَس». قلتُ: فعلى أيّ شيءٍ الثور؟ قال: «على الثَّرَى». قلتُ: فعلى أيّ شيءٍ الثَّرى؟ فقال: «هيهات، عند ذلك ضلَّ علم العلماء»[7].

وروى فخر الدين في كتاب (جواهر القرآن) بإسناده إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، أنّه قال: لله أرض بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوماً، هي مثل الدنيا ثلاثون مرّةً، مشحونةً خَلقاً لا يعلمون أنّ الله خَلَق آدم ولا إبليس، ولا يعلمون أنّ الله يُعصَى في الأرض[8].

والأَرَضَةُ، بالتحريك: دُوَيْبَةٌ صغيرة كنصف العَدَسَة تأكل الخَشَب، وهي التي ذكرها الله في كتابه العزيز، ولمّا كان فِعلها في الأرض أُضيفت إليها.

ونُقل عن القزويني في (الأشكال): أنّه إذا أتى على الأَرَضَةِ سنةٌ نَبَتَ لها جناحان طويلان تطير بهما، وهي الدابّة التي دلّت الجنَّ على موت سليمان بن داود (عليهما السلام)، والنملة عَدُوّها، وهي أصغر منها، فتأتي من خلفها فتحملها إلى جُحرها[9].

أرط: في الحديث ذكر الأرْطَى: وهو شجرٌ معروف ينبُتُ بالرمل، عروقُهُ حُمْرٌ، وهَمْزَتُه ـ على ما قيل ـ أصليّة، لقولهم: أديم مَأرُوط: إذا دُبِغَ بذلك،

---

(1) المصباح المنير ١: ١٧.

(2) الطلاق ٦٥: ١٢.

(3) في «ع»: الأرض.

(4) مجمع البيان ١٠: ٣١٠.

(5) لقمان ٣١: ٣٤.

(6) من لا يحضره الفقيه ١: ٨٤/٣٨٣.

(7) الكافي ٨: ٨٩/٥٥.

(8) جواهر القرآن للغزالي: ١١.

(9) عجائب المخلوقات: ٢٨٨.

وقيل: زائدة، للإلحاق وليست للتأنيث، لأنّ الواحدة أرْطاة.

أرف: في الحَديثِ: «أيُّ مالٍ اقْتُسِمَ وأُرِّفَ عليه فلا شُفْعَة فيه»[1] أي حُدَّ وأُعْلِم.

وفيه: «الأُرَفُ تَقْطَعُ الشُّفْعَةَ»[2] هي الحدود والمعالم، جمع أُرْفَة، مثل: غُرفة وغُرَف.

في (النهاية): ويقال: بالثاء المثلّثة أيضاً[3].

وفيه: «قضى رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) بالشُّفْعَة ما لم تُؤرَف»[4] يعني ما لم يُقَسَّمُ المالُ ويُحَدُّ.

أرق: تكرّر ذكر الأرَقِ في الحديث، هو بالتحريك: السَّهَر.

وقد أرِقْتُ، بالكسر أي سهرت.

ورَجُلٌ أرِقٌ: إذا سَهِرَ لِعِلَّةٍ[5]، فإذا كان السَّهَر من عادته قيل: أُرُق، بضمِّ الهمزة والراء، كذا نقلناه عن كُتب اللغة[6].

وأرَّقَني تأريقاً: أسْهَرني.

والإرَاقَة: شيءٌ يبقى في الرَّحِم يقال له (الإرَاقَة).

وأرَاقَه: أهرقه.

وخمرٌ مُرَاقٌ: أي مُبَدَّد.

والأُرَقان: لُغَةٌ في اليَرَقان. وسيأتي ذكره.

أرك: قولُه (تعالى): ﴿عَلَى الأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾[7] جمع أرِيكَة: وهي سريرٌ مُنَجَّدٌ مُزَيَّنٌ في قُبَّةٍ أو بيت.

وقيل: هي سريرٌ في حَجَلةٍ[8] من دُونه ستر، لا يكون إلّا كذلك، فلا يكون منفرداً أريكَة.

وقيل: هي كلّ ما اتُّكِئَ عليه من سريرٍ أو فِراشٍ أو مِنَصَّة.

الأراك، كسَحاب: شجرٌ بُستاك بقُضبانه، له حَمل كعناقيد العِنَب، يملأ العُنقُودُ الكفَّ.

وفي الحَديثِ: «أنّ أصحابَ الأرَاك لا حجَّ لهم»[9] والمراد به هنا: مَوْضِع بعَرَفَة من ناحية الشام قرب نَمِرَة. وكأنّه حَدٌّ من حُدود عَرَفة، والوقوف به ليس بوقوف، فلا يكون مُبْرِءاً للذِّمّة.

وأرَكَتِ الإبِلُ: إذا رَعت الأرَاكَ.

أرم: قولُه (تعالى): ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾[10].

إرَم، كعِنَب غير مُنصرف، فَمَن جعله اسماً للقبيلة قال: إنّه عطفُ بيانٍ لِعَاد، ومَن جَعله اسماً لبَلْدَتهم التي كانت إرم فيها أضافه إلى عاد، وتقديره: بعادٍ أهل إرَم.

وذات العِماد، إذا كانت صفة للقبيلة، فالمعنى: أنّهم كانوا بدويّين أهل عَمَد، أو طوال الأجسام، على تشبيه قُدودِهم[11] بالأعمدة، وإن كانت صفة للبَلْدة، فالمعنى: أنّها ذات أساطين.

وروي أنّه كان لِعَاد ابنان: (شَدَّاد) و(شَديد)،

(١ ـ ٢) النهاية ١: ٣٩.

(٣) النهاية ١: ٤٠.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٥٣/٤٥.

(٥) في النسخ: ليله.

(٦) النهاية ١: ٤٠.

(٧) المطففين ٨٣: ٣٥.

(٨) الحَجَلَة: بيت يُزَيَّن بالثياب والأسِرّة والستور.

(٩) علل الشرائع: ١/٤٥٥.

(١٠) الفجر ٨٩: ٦ و٧.

(١١) في «ط»: مدودهم.

فَمَلكا وقَهرا، ثمّ مات شُديد وخلُص الأمر لشدّاد، فملك الدنيا، وسمع بذكر الجنّة، فقال: أبني مثلها، فبنى إرَم في بعض صحارئ عَدَن في ثلاثمائة سنة، وكان عمره تسعمائة سنة، وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفِضّة، وأساطينها من الزَّبَرْجَدِ والياقوتِ، وفيها أصناف الأشجار والأنهار المُطَّرِدة، ولمّا تمّ بناؤها سار إليها بأهل مملكته، فلمّا كان منها على مسيرة يومٍ وليلة، بعث الله عليهم صيحةً من السماءِ فهلكوا[1].

والإرَمُ: حجارةٌ تُنصَب في المفاوز يُهتدى بها، تُجمع على آرام وأُرُوم، كأضلاع[2] وضُلوع.

وفي حديث الشيعة: «وينقضّ بهم طيّ الجنادل من إرَم» قيل: فيه إشارة إلى استيلاء الشيعة على دمشق وحواليها وعلى مَن كان فيها من بني أُميّة.

والأُرُوم بفتح الهمزة: أصلُ الشجرة والقرن. قاله الجَوْهَرِيّ[3]، والأُرومَةُ، زِنة أكولة: الأَصْلُ.

أرنب: في الخبر: «رأيتُ على أَنْفِ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأَرْنَبَتِه أَثَر الماءِ والطِين»[4].

ومثله: «كان يسجدُ على جبهته وأرْنَبَتِه»[5].

الأَرْنَبةُ: طَرَفُ الأَنْف عند الكلّ.

والأَرْنَبُ: واحد الأرانب، وهو حَيوانٌ يشبه العَنَاق[6]، قَصيرُ اليدين طويلُ الرِّجْلَين عكسُ الزَّرَافة، يَطأُ الأَرْضَ على مُؤَخَّر قوائِمه، وهو اسمُ جِنْسٍ يُطلَقُ على الذَّكَرِ والأُنثى، قيل: وَقَضِيبُ الذَّكَرِ [من هذا النوع] كَذَكَرِ الثَّعْلَب، أحد شَطْريه[7] عَظْم والآخر عَصَب، وتُسافد[8] وهي حُبلى، وتكون عاماً ذكراً وعاماً أُنثى. كذا في (حياة الحيوان)[9].

وفي الحَديثِ: «الأَرْنَبُ مِسْخٌ، كانت امرأةً تخونُ زَوجَها ولا تَغْتَسِل مِن حَيضها»[10].

أرى: الأَرْوى، على أفعل: الذكَر مِن الوعول. [أنظر (روى)].

أزب: في الحديث ذكر المِيْزاب[11].

وفي (المصباح): المِئْزاب، بهمزة ساكنة و: المِيْزاب بالياء لُغة[12]، وجمع الأوّل: مآزِيب، وجمع الثاني: مَيَازِيب.

وربما قيل: مَوَازِيب[13]، من وَزَبَ الماءُ: إذا سال، وقيل: بالواو معرّب، وقيل: مُوَلَّد.

وعن ابن الأعرابي: يقال للميزاب: مِرْزاب، ومِزْراب بتقديم الراء المهملة وتأخيرها[14].

---

(١) الكشاف ٤: ٧٤٨.

(٢) في «ط»: كأضلع.

(٣) الصحاح ٥: ١٨٦٠.

(٤) النهاية ١: ٤١.

(٥) النهاية ١: ٤٢.

(٦) العَنَاق: الأُنثى من وِلد المَعز.

(٧) في «ع»: طرفيه.

(٨) تَسافَدَ الحيوان: نزا بعضه على بعض.

(٩) حياة الحيوان ١: ٣١.

(١٠) علل الشرائع: ١/٤٨٥.

(١١) الكافي ٦: ٦/٣٨٧.

(١٢) في «ط، ع»: للمبالغة.

(١٣) في «ع»: ميازوب.

(١٤) المصباح المنير ١: ١٨.

والأَزَبُّ: الكثير الشَّعْرِ.

والأَزْبَة: الجَدْب والمَحْل.

أزج: الأَزَجُ: بالتحريك: ضربٌ من الأبنية، وهو بيت يُبنى طُولاً، وجمعه: آزاج، مثل: سبب وأسباب، و: آزُجٌ أيضاً.

أزد: في حديث السِّواك: «لمّا دَخَل الناسُ في الدين أفواجاً أتتهُم الأزْدُ أرَقَّها قُلوباً، وأعْذبها أفواهاً»[1].

الأَزْدُ: هُم ولد الأزدِ بن الغَوْث، أبو حيٍّ من اليَمن. والأَزْدُ: أَزْدُ شَنُوءَة وعُمان.

أزر: قولُه (تعالى): ﴿فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ﴾[2] أي أعانه.

قولُه (تعالى): ﴿أَشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى﴾[3] أي قوِّ به ظهري.

قولُه (تعالى): ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾[4] وقُرِئ: آزَرُ ـ بالضمّ ـ على النّداء[5]. واختُلِف فيه، فذهب بعض أنّه كان جدّ إبراهيم لأُمّه[6].

وقيل: بل هو اسم أبي إبراهيم (عليه السلام)، استدلالاً بقوله (تعالى): ﴿قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ وبما روي «أنّ آزَرَ أبا إبراهيم كان مُنَجِّماً لنمرود»[7] وهو صريح في أنّ (آزر) أبو إبراهيم (عليه السلام)، وليس بشيء، لانعقاد الإجماع من الفرقة المُحِقَّة على أنّ أجدادَ نبيِّنا (صلّى الله عليه وآله) كانوا مسلمين مُوَحِّدين إلى آدم (عليه السلام)، وقد تواتَر عنهم (عليهم السلام): «نَحنُ مِنْ أصلابِ المُطَهَّرين وأرحَامِ المُطَهَّرات، لم تُدَنِّسْهم الجَاهليّة بأدْنَاسها»[8].

وقد نقل بعضُ الأفاضل عن بعض كتب الشافعية كـ(القاموس) و(شرح الهمزية) لابن حَجَر المكيّ: بأنّ (آزر) كان عمّ إبراهيم (عليه السلام)، وكانَ أبوه (تارخ)[9]. ومثله نقل بعضُ الأفاضل أنّه لا خلاف بين النَّسّابين أنّ اسم أبي إبراهيم (تارخ)[10] وهذا غير مستبعَد لاشتهار تسمية العمّ بالأب في الزمن السابق.

وقد تكرّر في الحديث ذكرالإزار[11]، بالكسر: وهو معروف، يُذَكَّر ويُؤَنَّث، ومَعْقِد الإزار من الحَقْوَيْن، والجمع في القِلَّة والكَثْرة على: آزِرَة، وأُزُر، مثل: حمار وأَحْمِرَة وحُمُر. وفي كلام البعض من أهل اللغة: الإزار، بكسر الهمزة: ثوب شامل لجميع البَدَن.

وفي حديث الكفن: قلتُ: فالإزار؟ قال: «إنّها لا تُعدّ شيئاً، إنّما تُصنع لِيُضمّ ما هناك لِئلا يخرُج منه شيءٌ»[12].

قال بعضُ الشارحين: أراد بقوله: فالإزار،

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣/١١٥.

(٢) الفتح ٤٨: ٢٩.

(٣) طه ٢٠: ٣١.

(٤) الأنعام ٦: ٧٤.

(٥) الكشاف ٢: ٣٩، مجمع البيان ٣: ٣٢١.

(٦، ٨) تفسير التبيان ٤: ١٧٥.

(٧) الكافي ٨: ٣٦٦/٥٥٨.

(٩) في «ع»: تارح، بدل تارخ، في الموضعين.

(١٠) تفسير التبيان ٤: ١٧٥، مجمع البيان ٣: ٣٢١.

(١١) من لا يحضره الفقيه ١: ٤٧/١٨٣، التهذيب ١: ٣٧٤/١١٤٨.

(١٢) الكافي ٣: ١٤٥/٩.

الاستفسار من الإمام (عليه السلام) أنّه هل يُستغنى عنه بهذه الخِرْقة، أم لا؟ ويمكن أن يكون مراده أنّ الإزار هو الثالث من الأثواب، وبه يتمّ الكَفَن المفروض، فما هذه الرابعة؟ فأجاب عنها (عليه السلام) بأنّها غير معدودة من الكَفَن، فلا يُستغنى بها عن شيءٍ من أثوابه، ولا يزيد بها[1] قِطَعُ الكَفَنِ عن الثلاثة[2].

وفي (الصحاح) وغيره: المِئْزَر: الإزار يُلْتَحف به[3].

وفي كُتُب الفقه يذكرون المِئْزر مقابلاً للإزار ويُريدون به غيره[4]، وحينئذٍ لا بُعد في الاشتراك، ويُعرف المراد بالقرينة.

وفي الخبر: «إزْرَة المؤمن إلى نِصْف الساق، ولا جُناح عليه فيما بينه وبين الكَعْبين»[5].

الإزْرَة، بالكسر: الحالة وهَيْئَة الائْتِزار، كالرِّكْبَة والجِلْسَة.

وفي الحَديثِ القُدسيّ: «العَظَمة إزَاري، والكِبْرِيَاءُ رِدَائي»[6] ويأتي بحثه، في (ردى).

وفي حديث العشر الأواخر من شهر رمضان «وشدَّ المِئْزر»[7] أي الإزار، كَنّى به عن اعتزال النساءِ.

وقيل: أراد التشمير للعبادة، يُقال: شَدَدْتُ لهذا الأمرِ مِئْزري: أي تَشَمَّرْتُ له[8].

قيل: ويحتمل الحقيقة، فلا يُستبعَد أن يكون قد شدَّ مِئْزَره ظاهراً وتفرّغ للعبادة زائداً على المُعتاد.

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام): «كان النساءُ يصلّين مع النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، فَكُنَّ يُؤْمَرْنَ أن لا يَرْفَعْنَ رُؤوسَهُنَّ قبل الرجال لضيق الأُزُر»[9] بتقديم الزاي المُعْجَمة على الراء المهملة، جمع إزار: وهو ما يُؤْتَزَر به ويُشدّ في الوَسَط.

وقد اضطربت النسخ هنا: ففي بعضها ما ذكرناه، وفي بعضها (لضيق الأُزز) بزايين مُعجمتين، وفي بعضها (لضيق الأُرز) براء مُهملة ثمّ زاي مُعجمة، وفي بعضها غير ذلك. والأظهر الأوّل، وذلك أنّ الرجال كانوا يستعملون الأُزُرَ في غالب أوقاتهم، وإذا كانوا قُدّام النساءِ، فربما يبدو حَجم عوراتهم عند سجودهم لضيق أُزُرِهم، فلو رفع النساءُ رؤوسهنّ قبل الرجال لرأين ما رأين، وإذا تأخّرنَ لم يرينَ شيئاً من ذلك، فلذلك نُهينَ عنه.

ولقد عرضتُ هذا التوجيه على بعض مشايخ العصر فاستحسنه، ثم ظفرت بعد ذلك بحديث في (مكارم الأخلاق) يشهد له، و هو ما رواه زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قصّة الستر الذي قطعه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لأهل الصُّفّة، إلى أن قال: «ثمّ

---

(١) في «ط»: يزيدها.

(٢) الحبل المتين: ٦٦.

(٣) الصحاح ٢: ٥٧٨، المصباح المنير ١: ١٨.

(٤) شرائع الإسلام ١: ٣١، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ١: ٤١٥.

(٥) سنن أبي داود ٤: ٥٩/٤٠٩٣، النهاية ١: ٤٤.

(٦) سنن أبي داود ٤: ٥٩/ ٤٠٩٠، النهاية ١: ٤٤.

(٧) الكافي ٤: ١٥٥/٣.

(٨) النهاية ١: ٤٤.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٥٩/١١٧٥.

دعا رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أهلَ الصُّفَّة، قوماً من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال، فقسّمه بينهم قِطعاً، وكان طويلاً ولا عرض له، ثمّ جعل يدعو الرجلَ منهم العاري الذي لا يَستتر بشيءٍ فجعل يُؤزِّر الرجل، فإذا التقى عليه قطعه، حتّى قسّمه بينهم أُزراً، ثمّ أمر النساءَ أن لا يرفعن رؤوسهن من الرّكوع والسُّجود حتّى يرفع الرجال رؤوسهم، وذلك أنّهم كانوا من صِغَر أُزرِهم إذا رَكعوا وسَجَدوا بَدَتْ عوراتُهم من خلفهم، فجرت بذلك السُّنَّة أن لا يرفع النساءُ رؤوسَهنّ من الرّكوعِ والسُّجود حتّى يرفع الرجال» إلى آخر الحديث[1]. وهو نصّ في المطلوب.

واتَّزَرْتُ: لبِستُ الإزار، وأصله بِهَمْزَتين: الأُولى هَمْزَةُ وَصْلٍ، والثانية فاءُ (افتعلت).

وفي (المَجْمَع) وغيره: هي مُؤْتَزِرَةٌ في حال الحَيْض. أي مشدودة الإزار، ولا يقال: (مُتَّزِرَة) لأنَّ الهَمْزَة لا تُدْغَم في التاءِ.

وأَزَّرْتُ الحائط، بالتشديد، تأزيراً: جعلتُ له من أسفله كالإزار.

وفي الحَديثِ: «إذا كان الغُلامُ شديدَ الأُزْرَة، كبيرَ الذَّكَر، حادَّ النَّظَر، فهو ممَّن لا يُرجى خَيْرُه»[2] قيل: كأنَّ المُراد بالأُزْرَة: القُوَّة، وبحِدَّة النَّظَر: كَثْرَة النَّظَر إلى المحارم، وليس بمُستبعَد.

أزز: قوله (تعالى): ﴿أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾[3] أي تُزْعِجُهم إزعاجاً. وقيل: أي تُغْرِيهم على المعاصي، من الأزّ وهو التهييج والإغراء[4].

قال الشيخ أبو عليّ: المعنى: ثمّ خاطب الله (تعالى) نبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾[5] يا محمّد ﴿أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أي خلّينا بينهم وبين الشياطين، إذا وَسْوَسُوا إليهم ودعوهم إلى الضّلال حتّى أغووهم، ولم نخلّ بينهم وبينهم بالإلجاء ولا بالمنع، وعبّر عن ذلك بالإرسال على سبيل المجاز والتوسّع، كما يقال لمن خلّى بين الكَلْب وغيره «أرسل كَلْبَه عليه» عن الجُبّائي. وقيل معناه: سلّطناهُم عليهم. وهو في معنى التَّخْلِيَة أيضاً[6].

وفي (تفسير عليّ بن إبراهيم): نزلت الآية في مانعي الخُمْس والزّكاة والمعروف، يبعث اللهُ عليهم سُلطاناً أو شَيطاناً فيُنفق ما يجب عليه من الزكاة والخُمْس في غير طاعة الله ثمّ يُعذِّبه على ذلك[7].

وفي الحَديثِ: «أجدُ في بطني أزّاً أو ضَرَباناً»[8] أراد بالأزّ: التهيّج والغَلَيان الحاصِل في بَطْنِه، من أزَّتِ القِدْرُ: اشتدّ غليانها وتهيّجها.

وفي بعض النسخ: (أذىً)[9] ومعناه واضح.

والأزِيْز: صوت الرَّعْد، وصوت غَلَيان القِدْر أيضاً،

(١) مكارم الأخلاق: ٩٤.

(٢) الكافي ٦: ١/٥١، وفيه: شديد الأَذرة.

(٣، ٥) مريم ١٩: ٨٣.

(٤) الكشاف ٣: ٤٢ «نحوه».

(٦) مجمع البيان ٦: ٥٣١.

(٧) تفسير القمي ٢: ٥٣.

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ١٠٦٠/٢٤٠.

(٩) التهذيب ٢: ١٣٧٠/٣٣٢.

ومنه الخبر: «كانَ يُصلّي ولِجَوْفِه أزِيْزٌ كأزِيْزِ المِرْجَل من البُكاء»[1] أي خَنين، بالخاء المعجمة، وهو صوت البُكاء. وقيل: أن يجيش جوفُه ويغلي بالبُكاء.

والمِرْجل: قِدْرٌ مِن نُحاسٍ.

ومجلسٌ أَزَزٌ: أي مُمتلئٌ من الناس[2]، كثير الزِّحام، ليس فيه مُتَّسع.

أزف: قوله (تعالى): ﴿أَزِفَتِ الآزِفَةُ﴾[3] أي قَرُبت القِيامة وَدَنَت، سُمِّيَتْ بذلك لِقُرْبها، لأنَّ كلّ ما هو آتٍ قريبٌ.

يقال: أزِفَ شُخوصُ فلانٍ أَزَفاً، من باب تعِب، وأُزُوفاً: أي قَرُب.

ومثله قوله (تعالى): ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ﴾[4].

أزل: في الدعاءِ: «اللّهم اصْرِف عنّي الأَزْلَ»[5] هو بالسكون: الشِّدَّة والضيق.

وقد أَزَلَ الرجُلَ يأزِل، كضربَ يضرب، أزْلاً: إذا صار في ضِيقٍ وحَبسٍ.

والأَزَل، بالتحريك: القِدَم.

ومنه يقال: أَزَلِيّ، أي قديم.

وقيل: إنّ أصله ياءٌ، من قولهم للقديم: لَم يَزَل، ثمّ نُسب إليه، فقيل: يَزَلِيّ، فأُبدِلَت الياءُ همزةً.

وصِفَاتُ الأَزَل: صِفات الذَّات.

ومن صِفاته (تعالى): دَيمُومِيٌّ في المستقبَل، أَزَلِيٌّ في الماضي.

أزم: المَأْزِم، وِزان مَسْجِد: الطريق الضيِّق بين الجَبَلَين، متّسع ما وراءه، والميم زائدة، كأنّه مِن الأَزْم: القُوّة والشِّدّة.

ويُقال للموضع الذي بين عَرَفة والمَشْعَر: مَأْزِمَان.

وفي حديث سُليمان بن مِهْران، قال: قلت لجعفر بن محمّد (عليه السّلام): كم حجّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)؟ فقال: «عشرين حِجَّةً، في كُلّ حِجَةٍ يمرّ بالمَأْزِمَيْنِ فينزل فيبول».

فقلت: يابن رسول الله، فلِمَ كان ينزل هناك ويبول؟

قال: «لأنّه أوّل موضع عُبِد فيه الأصنام، ومنه أُخِذَ الحَجَر الذي نُحت منه هُبَل الذي رمى به عليّ (عليه السّلام) من ظهر الكعبة لمّا علا على ظهر رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فأمر بدفنه عند باب بني شَيبة، فصار الدُّخول من باب بني شَيبة سُنّة لأجل ذلك»[6].

وأَزَمَ علينا الدهرُ يأزِمُ أَزْماً، من باب ضرب: اشتدَّ وقلّ خيره.

والأَزْمَةُ: اسم منه، وهي الشِّدَّةُ والقَحْطُ.

وأَزِمَ من باب تعِب لُغَةٌ، وأَزَمَ القومُ: أمسكوا عن الطعام.

قال بعضُ أهل اللغة: والمشهور أَرَمَّ القومُ، بالراءِ المُهملة والميم المشدَّدة[7].

(١) النهاية ١: ٤٥.

(٢) في «م، ط»: بالناس.

(٣) النجم ٥٣: ٥٧.

(٤) غافر ٤٠/١٨.

(٥) الكافي ٢: ١٢/٣٨١.

(٦) علل الشرائع: ١/٤٥٠ باب ٢٠٣.

(٧) النهاية ١: ٤٦.

والأَزْمُ: الصَّمْت، ومنه حديث عليٍّ (عليه السلام): «ثمّ أَزَمَ ساكِتاً طويلاً، ثمّ رَفع رَأْسَهُ».

أزى: في الخبر: «فرفع يديه حتّى آزَتا شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ»[1].

الإزاء، بالكسر: المُحاذاة والمُقابلة، يقال: «آزينا العدوَّ ووازيناهم»[2] أي قابلناهم.

ورُوي في صلاة الخوف بالواو، وأنكره الجوهري[3].

وقولهم: هو بإزائه، أي بحِذائه.

و«هاشميٌّ لا يُوازَى» أي لا يُحاذى ولا يُقابَل، لهَيْبَتِهِ وعظم شأنه.

أست: الأُسْتَان[4]، بالضَّمّ: أربع كُوَر ببغداد: عالي، وأعلا، وأوسط، وأسفل. مِن أحدها هِبةُ الله بن عبدالله الأُسْتانيّ.

ومنه حديث من اشترى أرضاً: «فأهْلُ الأرض يقولون هي أرْضُهم، وأهل الأُسْتان يقولون هي مِن أرضنا»[5].

أسد: الأَسَدُ: معروفٌ، وسُمّيَ أَسَداً لِقُوّتِه، مِن اسْتَأسَدَ النَّبْتُ: إذا قوي.

وأَسَدُ: جَدُّ أميرِ المؤمنين (عليه السلام) لأُمِّهِ فاطمة[6].

وجَمْعُ أَسَدٍ أُسُودٌ، وأُسُدٌ، وأُسْدٌ، وآسُدٌ، وآسَادٌ. مثل: أَجْبُل وأجْبَال، والأُنثى أَسَدَةٌ.

وللأَسَدِ أسماءٌ كثيرةٌ ذكرها في (حياة الحَيوان).

وعن ابن خالَوَيه: للأسد خمسمائةِ اسمٍ وصِفَةٍ، وزاد عليه عليّ بن القاسِم اللُّغَوِيّ مائةً وثلاثين اسماً.

قال أصحاب الكلام في طبائع الحَيوان: إنَّ الأُنثى لا تضع إلّا جِرْواً واحداً، تضعهُ لحماً ليس فيه حِسٌّ ولا حَرَكةٌ، فتحرُسُهُ كذلك ثلاثةَ أيّام، ثُمّ يأتي بعدَ ذلكَ أبوهُ، فينفُخُ فيه المَرَّةَ بعد المَرَّةَ حتّى يتحرّكَ ويتنفَّسَ، وتنفرِجُ أعْضاؤه، وتتشكّلُ صورتُه، ثمّ تأتي أُمُّه فتُرضِعُهُ ولا تفتحُ عيناهُ إلّا بعدَ سبعةِ أيّام، فإذا مَضت عليه ستّةُ أشهرٍ كُلّفَ الاكتساب لنفسه بالتعليم.

قالوا: وللأسدِ منَ الصبر على الجُوع وقلّة الحاجة إلى الماءِ ما ليس لِغَيْرِه من السّباع، ولا يأكُلُ مِنْ فَرِيْسَةِ غَيرِه، وإذا شَبِعَ مِن فريستِه تركها ولَمْ يَعُد إليها، ولا يشربُ من ماءٍ وَلَغ فيه كَلْبٌ ـ كذا في (حياة الحَيوان)[7].

أسر: قولُه (تعالى): ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾[8] أي قوّينا خَلْقَهم، فبعضُ الخَلْق مشدودٌ إلى بعضٍ لئلا يسترْخِيان.

قولُه (تعالى): ﴿مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾[9] الأَسِيْرُ: الأخِيْذُ، أخْذاً من الإسَارِ، بالكسر: وهو القِدُّ، كانوا

(١) النهاية ١: ٤٧.

(٢) في «ط»: وأزيناهم.

(٣) الصحاح ٦: ٢٢٦٨، النهاية ١: ٤٧.

(٤) في معجم البلدان ١: ١٧٤: إستان، بالكسر، والكُوَر: جمع كورة، وهي المدينة.

(٥) الكافي ٥: ٢٨٣/٤، التهذيب ٧: ١٤٩/٦٦٢.

(٦) الكافي ١: ٢٧٧/٢.

(٧) حياة الحيوان ١: ٦.

(٨) الإنسان ٧٦: ٢٨.

(٩) الإنسان ٧٦: ٨.

يشدّون الأسير بالقِدّ[1]، فسُمّيَ كلُّ أخيذٍ أسيراً وإن لم يُؤسَرْ به، يقال: أسَرْتُ الرجُلَ أسْراً وإسَاراً. من باب ضَرَب، فهو أسِيْرٌ ومَأسُورٌ، وامرأة أسِيْرٌ أيضاً، والجمع أسْرَى وأُسَارَى كسَكْرَى وسُكَارَى.

وفي الحَديثِ: «الأسِيْرُ عيالُ الرجلِ، ينبغي [للرّجُل] إذا زِيدَ في النّعْمة [أن] يزيدَ أسراءه في السَّعَة عليهم»[2].

وفي حديثِ الحسن: كانَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) يُؤْتَى بالأسيرِ فيدفَعُهُ إلى بعضِ المُسلمين، فيقول: أحْسِنْ إليه، فيكون عنده اليومين والثلاثة.

و[عن قَتادة]: كان أسيرُهم يومئذٍ المُشْرِك [فأخوك المسلم أحقّ أن تُطعِمه][3].

والإسارُ، بالكسر: مصدر أسَرْتُه أسْراً وإسَاراً، ومنه الدعاء: «فأصبَحَ طليقَ عَفْوِكَ من إسَارِ غَضَبِك»[4].

والإسَارُ أيضاً: الحَبْل.

وأُسْرَةُ الرجلِ، وزان غُرْفة: رَهطُه وعَشيرته وأهل بيته، لأنّه يتقوّى بهم.

والأسْرُ: الجميع، ومنه: أخذه بأسْرِه: أي جميعه، والقبيلةُ بأسْرِهَا.

أسس: قولُه (تعالى): ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ﴾[5] الآية.

قال المُفَسِّر: المعنى: أفَمَنْ أسَّس بُنيانَ دِينِه عَلى قاعِدَةٍ قويّةٍ مُحكمةٍ، وهي الحَقّ الذي هو تقوى الله ورِضْوانه ﴿خَيْرٌ أَمْ مَّنْ أَسَّسَ﴾[6] على قاعِدَةٍ هي أضعفُ القواعدَ وأرخاها وأقلّها بقاءً، وهو الباطِل؟[7].

والمسجِدُ الذي أُسِّسَ على التقوى، يأتي في (سجد).

وفي الحَديثِ: «إذا قام القائم ردَّ البيتَ إلى إساسِه، وردّ مسجدَ الرسولِ إلى إساسِه وردّ مسجدَ الكوفة إلى إساسِه»[8].

الإساس على فِعال، بكسر الفاء: جمع أُسّ بالضمّ كخِفَاف جمع خُفّ، والأُسّ أصل البناء.

ومنه: «الإمامَةُ أُسُّ الإسلامِ النامي»[9] أي أصله.

وفي (المصباح) أُسُّ الحائِط، بالضمّ، وجمعه آساس كقُفل وأقفال، وربّما قيل: إساسٌ، مثل عُسّ وعِساسٍ. وجمعه أُسُسٌ، مثل: عِناق وعُنُق[10].

وفي (الصحاح) الإساسُ: أصلُ البناءِ، والأَسَسُ مقصورٌ منه، وجمع الأُسّ إساس، مثل: عُسّ وعِسَاس، وجمعُ الأساسِ أُسُسٌ، مثل: قَذالٍ وقُذُل، وجمع الأَسَسِ آساسٌ، مثل: سبب وأسباب[11].

أسف: قولُه (تعالى): ﴿غَضْبَانَ أَسِفًا﴾[12] أي شديد الغَضَبِ مُتَلَهِّفاً على ما أصابَهُ.

---

(1) السير يُقدّ من الجلد.

(2) الكافي ٤: ٣/١١.

(3) جوامع الجامع: ٥٢٢.

(4) النهاية ١: ٤٨.

(٥، ٦) التوبة ٩: ١٠٩.

(7) الكشاف ٢: ٣١٢.

(8) غيبة الطوسي ٤٧٢/٤٩٢، ٤٧٥/٤٩٨.

(9) الكافي ١: ١/١٥٥.

(10) المصباح المنير ١: ٢٠.

(11) الصحاح ٣: ٩٠٣.

(12) الأعراف ٧: ١٥٠.

قوله (تعالى): ﴿يَآ أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[(١)] أي يا حُزْناهُ عليه، والأَسَفُ: الحُزْنُ.

قوله (تعالى): ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا انتَقَمْنَا﴾[(٢)] أي أَغْضَبُونا.

وفي الحديثِ، عن الصادق (عليه السلام): «وأنّ الله لا يأسَفُ كأَسَفِنا، ولكنّه خلَقَ أولياءَ [لِنَفْسِهِ] يأسَفونَ ويَرضَونَ، وهُمْ مَخلُوقونَ مَرْبُوبون، فجعلَ رِضاهُم رِضا نَفْسِه، قال (تعالى): مَنْ أهانَ لي وَلِيّاً فقد بَارَزَني بالمُحارَبَةِ ودَعاني إليها ـ قال (عليه السلام) ـ وهكذا الرِّضا والغَضَبُ وغيرهما من الأشياءِ ممّا يُشاكِلُ ذلك، ولو كان يَصِلُ إلى الله الأسَفُ والضَّجَرُ وهو الذي خَلَقَهما وأنشأهما[(٣)] لجَاز لقائِلٍ هذا أن يقول: إنّ الخالقَ يَبِيدُ [يوماً ما]، لأنّه إذا دخله الغَضَبُ والتضجُّر جاز عليه التغييرُ، وإذا دخل عليه التغييرُ لَمْ يُؤمَن عليهِ الإبادةُ، ولم يُعرَف المكوِّنُ مِن المكوَّن، ولا القادِرُ من المَقْدُورِ [عليه]، ولا الخالِقُ من المخلوقِ، تعالى الله عن ذلك عُلوّاً كبيراً»[(٤)].

وإِسَاف أو أساف، ككِتاب وسَحاب: صَنَمٌ وضعه عمرو بن لُحَيّ[(٥)] على الصَّفا، ونائِلة على المَرْوَة، وكان يذبح عليهما تُجاه الكَعْبَةِ، أو هما إساف بن عَمرو، ونائلة بنتُ سَهْل، كانا شَخْصَين من جُرْهُم فَفَجَرا في الكَعْبَةِ فَمُسِخا حَجَرَين، فعبدتهما قُرَيش، وقالوا: لولا أنّ الله رضي أنْ يُعبَدَ هذان ما حوَّلهما عن حالِهما.

وفي الخبر: «لا تقتُلوا أسِيْفاً»[(٦)] الأسيفُ: الشيخُ الفاني، وقيل: العَبْدُ، وقيل: الأسيرُ.

ويُوسُف النبيّ (عليه السلام): وَلد يعقوب (عليه السلام)، ومعناهُ مأخوذٌ مِن أَسِفَ، أي غضب، لأنّه أغْضَبَ إخْوَته بما ظَهر من فضله عليهم وشدّة محبّة والده له، وفيه ستّة أوجُه: ضمُّ السين، وكَسْرِها، وفَتْحِها، مع الهَمْزَة وتَرْكِها. وفي كتب السِّيَر: عاش يوسُفُ (عليه السلام) مائةً وعشرين سنةً[(٧)].

أسل: في حديث وَصْفِه (عليه السلام): «كانَ أسيلَ الخَدِّ»[(٨)] أي طويلَهُ.

والأَسَالَةُ في الخَدِّ: الاستطالَة.

والأَسَلُ، بالتحريك: شَجَر الرُّمَّان، ويقال: كلُّ شَجَرٍ لهُ شَوكٌ طويلٌ فَشَوْكُه أسَلٌ.

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام): «لا قَوَد إلّا بالأَسَلِ».

قال ابن قُتَيْبَة: هو ما أُرِقَّ من الحَديد، كالسِّنَانِ والسَّيْف والسكّين، ومنه قيل: أسَلَةُ الذِّراع، لما اسْتَدَقَّ [منه][(٩)].

أسم: أُسَامَةُ: اسمُ رجلٍ.

وأبو أُسَامَة: كُنْيَةُ زَيْدٍ، مُتَبَنَّى رسولُ

(١) يوسف ١٢: ٨٤.

(٢) الزخرف ٤٣: ٥٥.

(٣) في «ع»: وأشباههما.

(٤) الكافي ١: ١١٢/٦.

(٥) في «ط، ع»: يحيى.

(٦) النهاية ١: ٤٨.

(٧) تاريخ الطبري ٢: ١٨٧، الكامل في التاريخ ١: ١٥٥.

(٨) النهاية ١: ٤٩.

(٩) غريب الحديث لابن قتيبة ١: ٢/٣٤٣.

الله (صلّى الله عليه وآله)، قاله في (المغرب)[1].

ويقال للأسَدِ: أُسامةُ، قال الجَوْهَرِيّ: وهو مَعْرِفة[2].

أسن: قولُه (تعالى): ﴿مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾[3] أي غير مُتغيِّر، كالآجِنِ المُتغيِّرِ الطَّعم، يُقال: أَسَنَ الماءُ أُسُوناً، من باب قَعَد، ويَأْسِنُ، بالكسر أيضاً: تَغيَّر فلم يُشرب، فهو آسِنٌ، على فاعِل.

وأَسِنَ أَسَناً فهو أَسِنٌ، مثل: [تَعِب] تَعَباً فهو تَعِبٌ، لُغةٌ، قاله في (المِصباح)[4].

أسـى: قوله (تعالى): ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾[5] أي لا تحزن.

قولُه (تعالى): ﴿ءَاسَىٰ﴾[6] أي أحْزَن، من قولهم: أَسِيَ أَسىً، من باب تَعِبَ: حَزِن، فهو آسٍ، أي حَزين.

قولُه (تعالى): ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[7] هي بكَسر الهمزة وضمّها: القُدْوَة، أي إئتمام واتّباع.

ومنه الحديث: «لك برسول الله (صلّى الله عليه وآله) أُسوةٌ، وبعليٍّ (عليه السلام) أُسوةٌ».

ومنه قولهم: تأسَّيْتُ، واتَّسَيْتُ.

والمال أُسْوَةٌ بين الغُرَماءِ: أي شَرِكَةٌ ومساهمةٌ بين غُرَماء المُفْلِس، لا ينفردُ به أحَدُهم دُونَ الآخَر.

وفي الحَديثِ: «مُواسَاةُ الإِخْوانِ»[8] وهي مشارَكَتُهم ومساهَمَتُهم في الرِّزْقِ والمَعاش. قيل: ولا يكون إلّا عن كَفافٍ لا عن فَضْلَةٍ، وأصْلُها الهَمْزَةُ فَقُلِبَتْ واواً تَخْفِيفاً.

وتآسَوْا: أي آسَى بعضُهم بعضاً، قال الشاعر:

وإنَّ الأُلَى بالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
تآسَوْا فَسَنُّوا للكِرامِ التّآسِيا[9]

وآسِيَةُ بنتُ مُزاحِم: امرأةُ فرعون (عليها الرحمة)، رُوِيَ أنّها لمّا عاينت المُعْجِز من عَصَا موسى وغَلَبَتِهِ السَّحَرة أسلمت، فلمّا بان لِفِرْعَون إيمانها نهاها، فأبَتْ، فأوتَدَ يَدَيْهَا ورِجْلَيها بأربعةِ أوْتاد، وألقاها في الشمس، ثمّ أمَر أنْ تُلقى عليها صَخْرَةٌ عَظيمةٌ، فلمّا قَرُب أجَلُها قالت: رَبِّ ابنِ لِي عِندَكَ بيتاً في الجنّة[10] فرفعها الله (تعالى) إلى الجنّة، فهي فيها تأكُلُ وتشرب[11].

وعن الحسن (عليه السلام): «أنّ آسِيَةَ امرأة فِرْعَون كلّما أراد فِرْعَون أن يَمَسَّها تَمثَّلَت له شيطانة يُقاربها» وكذلك في عُمَر مع أُمّ كُلْثوم[12].

أشب: الأُشابة: أخلاط الناس.

وأَشَبْتُ القومَ: خَلَطْتُ بعضَهم ببعضٍ.

وتَأَشَّبُوا حَوْلَه: اجْتَمعوا إليه، وطافوا به.

أشر: قولُه (تعالى): ﴿سَيَعْلَمُونَ غَداً مَّنِ الْكَذَّابُ الأَشِرُ﴾[13] الأَشِرُ، بكسر الشين: الفَرِحُ البَطِرُ، كأنّه

---

(1) المغرب ١: ١٦.
(2) الصحاح ٥: ١٨٦١.
(3) محمّد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ١٥.
(4) المصباح المنير ١: ٢١.
(5) المائدة ٥: ٢٦.
(6) الأعراف ٧: ٩٣.
(7) الأحزاب ٣٣: ٢١.
(8) معاني الأخبار: ١٩٢، الخصال ١: ٢٦/٨.
(9) لسان العرب ١٤: ٣٥.
(10) تضمين من سورة التحريم ٦٦: ١١.
(11) مجمع البيان ١٠: ٣١٩.
(12) الخرائج والجرائح ٢: ٣٩/٨٢٥ «نحوه».
(13) القمر ٥٤: ٢٦.

يُريد كُفْرانَ النِّعْمَةِ وعَدَم شُكْرِها.

المِئشار بالهَمْزة، والمِنْشارُ بالنون: وهو ما يُشَقُّ به الخَشَب، يقال: نَشَرْتُ الخَشَبةَ وأشَرْتُها ووَشَرْتُها وَشْراً، من باب قَتَل: شَقَقْتُها بالمِنْشارِ، والخَشَبةُ مَأشُورَةٌ، والجَمْعُ مَآشِيرُ، ومَوَاشِيرُ.

وتَأشِيرُ الأسْنانِ: تَحْدِيدُ أطْرافها، ومنه «لُعِنَتِ الآشِرَةُ والمَأشُورَةُ»[1].

أشش: الأشَاشُ والهَشَاشُ: الطلاقة والبَشَاشَةُ.

أصر: قوله (تعالى): ﴿وَأَخَذْتُم عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾[2] الإصْرُ، بالكسر: العَهْدُ، وسُمِّيَ العَهْدُ إصْراً لأنّه مِمّا يُؤصَرُ، أي يُشدُّ ويُعْقَدُ.

والإِصْرُ: الذنب أيضاً، وحمل عليه قوله (تعالى): ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْراً﴾[3] أي ذَنْباً يَشُقّ علينا، وقيل: عَهْداً نَعْجِزُ عن القيام به.

قيل: وأصْلُ الإصْرِ الضِّيقُ والحَبْسُ، يقال: أصَرَهُ يَأصِرُهُ: إذا ضَيَّقَ عليه وحَبَسه[4].

ويُقال للثِّقْلِ إصر، لأنّه يَأصِرُ صاحِبَه من الحَرَكة لِثقله.

قوله (تعالى): ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾[5] هو مَثَلٌ لِثِقَل تكليفِهم، نحوَ: قتل الأنْفُس في التوبة، وكذلك الأغْلالُ.

وفي الخبر: «مَن كَسَبَ مالاً مِن حَرامٍ فَأعْتَقَ منه كان ذلك عليه إصْراً»[6] أي عُقوبةً.

ومثله: «إذا أساءَ السُّلطانُ فعليه الإصْرُ وعليكم الصَّبْرُ»[7].

إصطبل: الإصْطَبْلُ: موضع الدوابّ بِلُغَة أهل الشام.

وفي الحَديثِ: «أخْرَجَني من إصْطَبْل داره» ولعلّ المُراد من عَرَصة داره.

ومنه: إصْطَبْلُ يزيد، والجَمْعُ أصَاطِب[8].

وفي (المصباح): هو عربيٌّ، وقيل: مُعَرَّب، وألِفه أصليّة[9].

قال الجَوْهَرِيّ: لأنّ الزيادة لا تَلْحَق بناتِ الأرْبَعة من أوائلها إلّا الأسماء الجارية على أفعالها، وهي من الخَمْسَةِ أبعدُ[10].

أصل: قوله (تعالى): ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾[11] الأَصِيلُ، كأمِير: ما بين العَصْر إلى المَغْرِب. وجَمْعُه أُصُل، بضَمَّتين، ثمّ آصال بالمَدّ.

قال (تعالى): ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾[12] أي بالعَشِيّ.

والأَصْلُ: واحدُ الأُصُولِ التي منها الشيءُ، وأصلُ الشيءِ معروف، والجمع الأُصُول.

وفي الحَديثِ: «لا يحِلّ لَكُم أن تُظهروهم على أُصول دِين الله» لعلّ المراد به الولاية ونحوها، ممّا لا

(١) المصباح المنير ١: ٢١.

(٢) آل عمران ٣: ٨١.

(٣) البقرة ٢: ٢٨٦.

(٤، ٦، ٧) النهاية ١: ٥٢.

(٥) الأعراف ٧: ١٥٧.

(٨) في معاجم اللغة: الجمع إصطبلات، وزاد في أقرب الموارد: أصابل. ويجوز أن يكون بالسين بدلاً من الصاد.

(٩) المصباح المنير ١: ٢١.

(١٠) الصحاح ٤: ١٦٢٣.

(١١) الفرقان ٢٥: ٥.

(١٢) النور ٢٤: ٣٦.

يوافق مذهبهم.

وقولهم: «فلانٌ لا أصْلَ له ولا فَصْلَ له» الأصل: الحَسَب. والفصل: اللسان.

ومجدٌ أصِيْلٌ: ذو أصالةٍ.

وقد يعبّر عن الإمام بالأصْلِ، كما في بعض تراجم الرجال.

وفي حديث الدَّجال: «كأنَّ رأسَه أَصَلَةٌ»[1] هيَ بفَتْحِ الهَمْزَة والصاد: الأَفْعَى، وقيل: هي الحيّةُ العظيمةُ الضَّخْمة القَصيرة. والعربُ تُشبّه الرأسَ الصغير الكثير الحركة برأس الحيّة[2].

ويُسَمّى عِلمُ الكلامِ بأُصُولِ الدين، لأنَّ سائر العُلوم الدينيّة من الفِقْه والحديث والتفسير متوقّفةٌ على صِدْقِ الرَّسول، وصِدْقُه متوقّفٌ على وجودِ المُرْسِلِ وعَدْلِه وحِكْمَتِه وغيرِ ذلك ممّا يُبحث عنه في هذا العِلم، فلذلك سُمّيَ بهذا الاسم.

واسْتَأْصَلَ الشيءَ: إذا قَطَعَه من أصْلِه، ومنه الحديث: «إسْتأصِل شَعْرَك يَقِلَّ دَرَنُهُ»[3] أي وَسَخُهُ.

ومنه: «إذا اسْتُؤْصِلَ اللسانُ فَفِيهِ الدِّيَةُ»[4] أي إذا قُطِع من أصْلِه.

[وفي حديث الأُضحِية: «أنَّهُ نَهى عن المُسْتَأْصَلَة» وهي التي أُخِذَ قَرْنُها من أصْلِه][5].

وقيل: هي الهالِكَةُ المَهْزُولَةُ، من قولهم: استأصَلَ اللهُ الكُفّارَ، أي أهْلَكَهم جَميعاً.

وقولهم: «ما فَعَلْتُهُ أصْلاً» بمعنى ما فَعَلْتُهُ قَطُّ، ولا أفْعَلُه أبداً، وانتصابُه على الظَّرْفِيّة، أي ما فَعَلْتُهُ وَقْتاً، ولا أفعلُهُ حِيناً مِنَ الأحيانِ.

«وكلّ إنسانٍ[6] أصْلُهُ عَقْلُهُ» قيل: هو إشارةٌ إلى أنَّ العُمْدَةَ في الإنسان النَّفْسُ الناطِقةُ لا الهَيْكَلُ المَحْسوسُ، فأصالة الإنسان ترجِعُ إلى أصالَةِ نفسِه الناطِقة، ومن خواصّ النَّفْسِ الناطِقَةِ العَقْلُ.

أطر: في الحَديثِ: «مِن السُّنّة أن تَأْخُذَ الشارِبَ حتّى تبلُغَ الإطارَ»[7] هو ككِتَاب: حَرْفُ الشَّفَةِ الأعْلَى الذي يَحُول بين منابت الشَّعْرِ والشَّفَةِ، وكُلُّ شيءٍ أحاطَ بشيءٍ فهو إطارٌ له، ومنه: إطارُ الحافِر.

أطم: في الخبر: «كان يُؤَذِّنُ على أُطُمِ المَدِينة»[8] الأُطُم، بِضَمَّتين وقد يسكَّنُ الثاني، والإطام والآطام بكسر الهمزة وفتحها مع مدٍّ: جَمْعٌ، وأُطُمَة كأكَمَة: واحِدُهُ، وهي: حُصونٌ لأهْلِ المَدينة.

أفد: أفِدَ كفَرِحَ: أسْرَعَ وأبْطأ، ضِدٌّ، قاله في (القاموس)[9].

وأفِدَ أيضاً: أزِفَ ودَنا كاستأفَدَ، فهو أفِدٌ، على فَعِل.

والأَفَدُ، مُحَرَّكةً: الأجَلُ والأَمَدُ.

أفف: قوله (تعالى): ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾[10] الأُف

(١) مسند أحمد ١: ٣١٣، النهاية ١: ٥٢.

(٢) النهاية ١: ٥٢.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٧/٧٥.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٩٤/٥٥ «نحوه».

(٥) النهاية ١: ٥٢.

(٦) في «ع»: شيء.

(٧) مكارم الأخلاق: ٦٧، وفيه: الإطارة.

(٨) النهاية ١: ٥٤.

(٩) القاموس المحيط ١: ٢٨٤.

(١٠) الإسراء ١٧: ٢٣.

كلمةٌ تقال لما يُتَضَجَّر منه ويُسْتَثْقَل.

ومنه قوله (تعالى): ﴿أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ﴾[1]

وفيها على ما قيل تِسعُ لُغاتٍ: أُفِّ بحركات ثلاث بغير تنوين، وبالحركات الثلاث مع التنوين، وأُفَّةٌ وأُفْ، وإفٌ. والأفصح ما ورد به الكتاب العزيز، وذكر في (القاموس) أربعين لُغةً[2]، واقتصر في (الصحاح) على ستّ[3].

ومنه الحديث: «إذا قال الرجلُ لأخيهِ أُفٍّ انقطع ما بينهما من الولاية»[4].

وأَفَفْتُ بفلانٍ تأفِيْفاً: إذا قلتَ له أُفٍّ لك.

وأمّا قولهم: أُفٍّ وتُفٍّ، فذكر في (المُجْمَل) عن ثعلب أنّه قال: الأُفُّ: قُلامَة الظُّفُر. وقال غيرُه: الأُفُّ: ما رَفَعْتَه مِن الأرضِ من عُودٍ أو قَصَبةٍ[5].

وفي الخبر: «ألقى ثوبَه على أنفه، ثمّ قال: أُفٍّ أُفٍّ» قال في (النهاية): ومعناه الاسْتِقْذار لما شمّ[6].

أفق: قولُه (تعالى): ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالأُفُقِ المُبِيْنِ﴾[7] يعني جَبْرَئِيل رآه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على صورته التي جعله الله عليها، بالأُفُق المبين أي بمطلع الشمس الأعلى وهو المراد بقوله: ﴿بِالأُفُقِ الأَعْلَىٰ﴾[8]. ويأتي في (رأى).

وفي الحَديثِ: ذكر الأُفُق، هو بضمّ الفاء والعين: الناحِيَةُ، والجَمْع آفَاقٌ.

ومنه: آفَاقُ السَّماءِ: لِنَواحيها.

ومنه ما ورد في شِعْر العبّاس يمدَحُ النبيَّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم):

وأنتَ لمّا وُلِدْتَ أشرَقَتِ الأَرْ
ضُ وضَاءَتْ بِنُورِكَ الأُفُقُ[9]

وضاءت: لُغَةٌ في أضاءَت.

والأُفُقُ مِن الناس، على ما في الحديث: مائةُ ألفٍ أو يزيدون[10].

أفك: قولُه (تعالى): ﴿وَالمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾[11] قيل هي القُرَى التي ائتَفَكَتْ بأهلها: أي انقَلَبتْ، وهم قومُ لُوط[12]، وأَهْوَى: أي رَفعها إلى السماءِ على جَناح جَبْرَئِيل ثمّ أهوى بها إلى الأرض أي أسقطها.

وقيل: المُؤْتَفِكَةُ: البَصْرَة، يدلّ عليه قول أمير المؤمنين (عليه السّلام): «يا أهلَ البصرة، يا أهلَ المُؤْتَفِكَةِ، يا جُندَ المرأة، وأتباعَ البَهِيْمةِ -إلى أن قال- لُعِنْتُم على لِسانِ سبعينَ نبيّاً، إنَّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) أخبرني أنَّ جَبْرَئِيل (عليه السّلام) أخبره أنّه طَوَى لهُ الأَرْضَ فرأى البَصْرَةَ أقربَ الأرضين من الماءِ وأبعدَها عن السماءِ، وفيها تِسْعةُ أعشارِ الشرّ والداء العُضال، المُقيمُ فيها بِذَنْبٍ، والخارج منها بِرَحْمةٍ، وقد ائْتَفَكَتْ بِأَهْلِها

(١) الأنبياء ٢١: ٦٧.

(٢) القاموس المحيط ٣: ١٢١.

(٣) الصحاح ٤: ١٣٣١.

(٤) الكافي ٢: ٢٦٨/٨ وفيه: خرج من ولايته.

(٥) مجمل اللغة ١: ١٤٩.

(٦) النهاية ١: ٥٥.

(٧) التكوير ٨١: ٢٣.

(٨) النجم ٥٣: ٧.

(٩) النهاية ١: ٥٦؛ المستدرك على الصحيحين ٣: ٣٢٧.

(١٠) الكافي ٢: ١٦٠/٢.

(١١) النجم ٥٣: ٥٣.

(١٢) الكشاف ٤: ٤٢٩.

مرّتين، وعلى اللهِ الثالثةُ، وتمام الثالثةِ في الرَّجعة»[1].

وفي الخبر: «البَصرة إحدى المُؤتَفِكات» يعني أنّها غرقتْ مرّتين، فشبّهَ غَرَقها بانقِلابها[2].

والإفْكُ: أسْوَأُ الكَذِبِ وأبْلَغُه، وقيل: هو البُهْتانُ. والمشهورُ فيه كَسْرُ الهَمْزَةِ وإسْكانُ الفاءِ، وجاءَ فَتْحُها، والجَمْعُ: الأَفائِكُ[3].

وأَفِكَ، كَضَربَ وعَلِمَ.

ورجُلٌ أفّاكٌ، بالتشديد: كَذّابٌ، ومنه قولُه: ﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾[4]: أي كَذّابٍ، صاحِبِ الإثْمِ الكَبير، والمُراد بهم الكَهَنَةُ، كَشِقٍّ وسَطِيحٍ ونحوهم، كان الشياطينُ، قَبْلَ أنْ يُحْجَبُوا بالرَّجْمِ، يَسْمَعُونَ إلى الملأِ فَيَخْتَطِفُونَ بعضَ ما يَتَكَلَّمُونَ بِهِ ممّا اطَّلَعُوا عليه مِن الغُيوب، ثُمّ يُلْقُونَ ما يَسمَعُونَهُ، أي يُوحُون بِهِ إليهم.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾[5] الآية.

قال الشيخ عليّ بن إبراهيم (رحمه الله): إنّ العامّة رَوَت أنّها نَزَلَتْ في عائشة وما رُمِيت به في غزوة بني المُصْطَلِق مِنْ خُزاعة. وأمّا الخاصّةُ فإنّهم رَوَوا أنّها نَزَلت في مارِية القِبْطيّة وما رَمتها به عائشة.

ورُوِيَ عن زُرارة، قال: سَمِعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لمّا مات إبراهيم بن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حَزِن عليه حُزْناً شديداً، فقالت عائشة: ما الذي يُحْزِنُك عليه، فما هو إلا ابن جُريج!

فبعث رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السلام) وأمَرَهُ بقَتْلِه، فذهب عليٌّ (عليه السلام) إليه ومعه السيف، وكان جُريح القِبْطي في حائِطٍ، فضربَ عليٌّ (عليه السلام) بابَ البُستان، فأقبَلَ جريح لِيَفْتَح الباب، فلمّا رأى عليّاً (عليه السلام) عَرَف في وَجْهِهِ الغَضَب، فأدْبَر راجعاً ولم يفتح باب البُستان، فأتبَعَهُ فولّى جُريح مُدْبِراً.

فلمّا خَشي أنْ يُرهِقَه صَعدَ في نَخْلَةٍ وصَعِدَ عليٌّ (عليه السلام) في أثَرِه فلمّا دنا منه رمى جُريح بنفسه مِن فَوق النَّخْلَةِ فَبَدَتْ عَوْرَتُه، فإذا ليس له ما للرجال ولا ما للنساءِ، فانصرف عليٌّ (عليه السلام) إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، فقال له: يا رسول الله، إذا بعثتني في الأمْرِ أكون فيه كالمِسْمارِ المَحْمِيّ في النار، أمْ أتثبّت[6]؟ فقال: بل تَثَبَّتْ.

فقال: والذي بَعَثَكَ بالحَقِّ مالَهُ ما لِلرِّجال، ولا ما للنساءِ.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الحمد لله الذي صَرَفَ عنّا السوءَ أهل البيت»[7].

وفي حديث آخر: «فأتى به إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ماشأنك يا جُريح؟

فقال: يا رسول الله، القِبْطُ يُجِبُّونَ حَشَمَهُمْ وَمَنْ يَدْخُلُ على أَهْلِهِم، والقِبْطِيُّونَ لا يَسْتَأنِسونَ إلّا

(1) تفسير القمي ٢: ٣٣٩.
(2) النهاية ١: ٥٦.
(3) في «ط»: الأفاك.
(4) الشعراء ٢٦: ٢٢٢.
(5) النور ٢٤: ١١.
(6) في «ط»: أثبت.
(7) تفسير القمي ٢: ٩٩.

بالقِبْطِيِّين، فَبَعثني أبوها لأدخُل عليها وأُؤنسها، فأنزل الله (تعالى): ﴿يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[1] الآية».

وقال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): المُراد بالإفك ما أُفِك به على عائشة وصَفوان بن المُعَطّل. وكان سبب الإفك أنّ عائشة ضاع عِقْدُها في غَزاة [بني] المُصْطَلِق، وكانت قد خرجت مِن هَوْدَجِها لقضاءِ حاجةٍ فرجَعت طالبةً له، وحُمل هودَجُها على بعيرها ظنّاً منهم أنّها فيه، فلمّا عادت إلى الموضع وجدتهم قد رحلوا.

وكان صفوان من وراءِ الجيش، فلمّا وصل إلى ذلك الموضع وعَرَفها أناخَ بعيره حتّى ركِبَتْهُ، وهو يسوقُهُ حتّى أتى الجيش وقد نَزَلُوا.

فجاءَ رجلٌ من تلك العَقَبة يُشيعُ في الناسِ ويقولُ: امرأةُ نبيّكم باتت مع رجل حتّى أصبحت، ثمّ جاء يقودها. والله ما نجت منه ولا نجا منها.

قال: والخطاب في قوله: ﴿هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[2] لعائشةَ وصَفوان، لأنّهما المقصودان بالإفك، ولمن شاءَ ذلك من المؤمنين، ومعنى كونه خيراً لَهم أنّ الله يُعَوِّضُهم بِصَبْرِهم[3].

قال محمّد بن إدريس في (السرائر): ورُوي أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) لمّا نزلت براءةُ ساحة عائشة، صَعِدَ المِنْبَر وتلا الآيات، ثمّ نزل فأمَرَ بجَلْدِ الرَّجُلَين والمرأة، فأمّا الرَّجُلان: حَسّان بن ثابت، ومِسْطَح بن أثاثة، بكَسْرِ المِيم والمُهمَلات، والأُثاثة بضمِّ الهَمْزَة، والمُثَلَّثتين، وأمّا المرأةُ: حَمْنَة، بفتح المُهْمَلَة والنون وسكون الميم، بنت جَحْشٍ[4]، أُخت أُمّ المُؤمِنين زَيْنَب.

وفي رواية: جَلَدَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بعد تنازُع بين الأصحاب أربعةً، الثلاثة المذكورة، وعبدالله بن أُبَيّ.

وفي رواية: وجَلَد زَيْد بن رِفاعة، خامس الأربعة المذكورة. جَلَدَهُم ثمانين ثمانين.

قولُه (تعالى): ﴿لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا﴾[5] أي لِتَصرِفَنا عنها.

وفي عَرْضِ نفسِهِ (صلّى الله عليه وآله) على قبائل العَرَب: «لَقَد أُفِكَ قَومٌ كَذَّبُوكَ وظَاهَرُوا عَليك»[6] أي صُرِفوا عن الحقّ ومُنعوا مِنهُ، من قوله: أفَكَه يأفِكُهُ: إذا صَرَفه عن الشيء وقَلَبَهُ.

أفل: قولُه (تعالى): ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ﴾[7] الآية أي غابَ، وهو من بابَي ضَرَبَ وقَعَدَ.

وأفَلَتِ الشمسُ والنُّجُومُ تأفِل - بالضمّ وبالكسر - أُفُولاً: أي غابت، ومنه قوله (تعالى): ﴿لَآ أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾[8].

أفن: قولُه (تعالى): ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾[9] أي أغْصان.

وفي حديث النساءِ: «فإنّ رأيَهُنّ إلى أفْنٍ، وعَزْمَهُنّ

---

(١) تفسير القمي ٢: ٣١٩، والآية في سورة الحجرات ٤٩: ٦.

(٢) النور ٢٤: ١١.

(٣) جوامع الجامع: ٣١٣.

(٤) السرائر ٣: ٥١٥، وفيه: حمية، بدل (حَمْنة).

(٥) الأحقاف ٤٦: ٢٢.

(٦) النهاية ١: ٥٦.

(٧، ٨) الأنعام ٦: ٧٦.

(٩) الرحمن ٥٥: ٤٨.

إلى وَهَنٍ»[1] الأَفَنُ، بالتحريك: ضَعْفُ الرأي، قاله الجَوْهَرِيّ[2].

وقال غيره: والأَفْنُ: النَّقْصُ[3]، ورأيٌ أفِنٌ ومأفُون: ناقِص.

والأَفْيُون: لبن الخَشْخاش، وهو مأخوذ من الأَفْن، وهو أن لا يُبقي الحالِبُ من اللبن في الضَّرْعِ شيئاً.

أقط: الأَقِطُ بفتحِ الهَمْزَة وكَسر القاف، وقد تُسكَّن للتخفيف مع فتح الهَمْزة وكَسرِها: لَبَنٌ يابِسٌ مُتَحجِّر[4] يُتَّخذُ مِن مَخيضِ الغَنَم.

أكد: التأكِيدُ لغةٌ في التَّوْكِيْد، ومعناه التقوية، وهو عند النُّحاة نوعان:

١ ـ لفظيٌّ: وهو إعادة الأوّل بلفظه، نحو: جَاءَ زَيْدٌ زَيْدٌ، ومنه قول المُؤَذِّن: «اللهُ أكبَرُ، اللهُ أكبَرُ».

٢ ـ ومعنوي: نحو: جَاءَ زَيْدٌ نفسُهُ. وفائدته رفعُ تَوَهُّم المَجاز لاحتمال مجيء غلامه.

أكر: في الحديث ذكر الأَكَّار[5]، بالفتح والتشديد: وهو الزَّرّاع.

والأُكْرَةُ، بالضمّ: الحُفْرَة، وبها سُمّي الأكَّار.

وأَكَرْتُ النهرَ، من باب ضَرَب: شَقَقْتُهُ.

أكل: قوله (تعالى): ﴿تُؤْتِيَ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾[6]: يعني النَّخْلَة، تؤتي أُكُلَها: أي رِزْقَها.

والأُكُل، بالضمّ [فالسكون] وبالضمَّتين: الرِّزْق، لأنه يُؤْكَل.

قوله (تعالى): ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾[7] ويقال: الأُكُل: ثَمَرُ النَّخْلِ والشَّجَرِ، وكلُّ ما يُؤْكَلُ فهو أُكُل.

قوله (تعالى): ﴿لَأَكَلُوا مِنْ فَوقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾[8] أي وَسَّعَ عليهم الرِّزْقَ.

وأكَلْنا بني فلانٍ: أي ظَهَرْنا عليهم.

وأصْلُ الأكْلِ للشيءِ: الإفناء له، ثمّ اسْتُعير لافتتاح البلاد وسلب الأموال.

قال (تعالى): ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾[9] أي تأكُلونه جميعاً.

قوله (تعالى): ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ﴾[10].

قال المُفَسِّر: المُراد بالأمر الإباحة وإن كانت الصيغة صيغة أمر، وذِكر اسمُ الله عليه هو «بسم الله» عند ذَبْحِه.

وقيل: هو كُلّ اسمٍ يختَصُّ الله (تعالى) به، أو صفةٍ مُختصةٍ به، كقوله: «باسم الرحمن» أو «باسم القادِرِ لنفسه» أو «العالم لنفسه» وما يجري مجراه. والأوّل مُجمَعٌ على جَوازه، والظاهرُ يقتضي جَواز غيره[11].

وفي الحَديثِ: «لا تَتعاطَ زَوالَ مُلكٍ لم ينقضِ أُكُلُه، ولم ينقطع مَداه»[12] يعني بالأُكُل: الرِّزْق والحظّ من الدنيا.

---

(١) نهج البلاغة: ٤٠٥ الرسالة ٣١.

(٢) الصحاح ٥: ٢٠٧١.

(٣) النهاية ١: ٥٧.

(٤) في «م، ط»: مستحجر، وكلاهما بمعنىً.

(٥) النهاية ١: ٥٧.

(٦) إبراهيم ١٤: ٢٥.

(٧) الرعد ١٣: ٣٥.

(٨) المائدة ٥: ٦٦.

(٩) الفجر ٨٩: ١٩.

(١٠) الأنعام ٦: ١١٨.

(١١) مجمع البيان ٣: ٣٥٧.

(١٢) الكافي ١: ٢٩١/١٦.

وفيه: «لعَن اللهُ آكِلَ الرِّبَا ومُؤكِّله»[1] يريد البائع والمُشتري، والآخِذ والمُعطي.

وفي حديث المُصَدِّق: «دع الرُّبّى والماخِض والأَكُولة»[2] أمر المُصَدِّق أن يَعُدّ هذه الثلاثة، ولا يأخذها في الصدقة، لأنّها خِيار المال.

والأَكُولَة هي بفتح الهمزة: التي تُسمَّن وتُعَدُّ للأكل، وقيل: هي الخصيّ والهَرِمة والعاقِر من الغَنَم.

وفي الحَديثِ: «لا تُؤخَذُ الأَكُولَةُ، وهي الكبيرة من الشِياه تكون في الغَنَم»[3].

ورجلٌ أَكُولٌ: أي كثير الأَكْلِ.

وفي الحَديثِ يَصِفُ قوماً: «يأكلون بألسِنَتهم كما تأكُل البَقَرة»، يقال: سائر الدّواب تأخذ من نبات الأرْضِ بأسنانها، والبَقَرَةُ بلسانها، فضُرِب بها المَثَل لأنّهم لا يهتدون إلى المأكَلِ إلّا بذلك، كالبَقَرة لا تَتَمكّن من الاحتشاش إلّا باللسان، ولأنّهم لا يُمَيِّزُونَ بينَ الحقِّ والباطلِ، كالبَقَرة لا تُميِّزُ بين الرَّطبِ واليابِس والحُلو والمُرّ.

وفي الخبر: «نهَى عن المُؤاكَلَة»[4]: هو أن يكون للرَّجُلِ على الرَّجُلِ دَيْنٌ فَيُهْدِي إليه شيئاً لِيُؤخِّرَه ويُمسك عن قضائه، فسمِّيَ مُؤاكَلَةً لأنّ كُلّ واحدٍ منهما يُؤكِّلُ صاحِبه، أي يُطعمه.

والأَكْلُ: مصدر قولك: أَكَلْتُ الطعامَ أَكْلاً ومأكَلاً. وحقيقته بَلْعُ الطَّعام بعد مَضغِه، فبَلْعُ الحَصا ليس بأكْلٍ حَقيقةً.

والأُكْلَة، بالضمّ: اللقمة، وبالفتح: المَرّة من الأَكْل حتّى يشبع، ومنه الخبر: «ما زالت أُكْلَةُ خَيْبَرِ تُعادُّني»[5] يريد بها اللقمة التي أَكَلَ مِن الشاة المَسْمُومة. وبعض الرواة يفتح الألِف، قيل: وهو خطأ، لأنه لم يأكُل منها إلا لُقمةً واحِدةً[6].

وهذا الشيءُ أُكْلَةٌ لك: أي طُعْمَةٌ.

وفي الحَديثِ: «أَكَلتِ النارُ ما فيه»[7] أي أذهبت جميع ما فيه من الأجزاءِ الميتة.

وأَكِيلَةُ السَّبُعِ والذِّئبِ: فريسَتهُ.

والأَكِيلُ والشَّرِيب: الذي يُصاحِبُك في الأَكْلِ والشُّرْب.

وفي الخبر: «لا آكُلُ مُتَّكِئاً»[8]: أي لا أقعدُ مُتَّكِئاً على الأوطئة حال الأَكْل، إذ هو فِعْلُ من يُكثِر من الأطعمة «لكنّي أقعدُ مُسْتَوْفِزاً»[9]، وآكُلُ بُلْغةً[10] من الطعام[11]» وليس المُراد من الاتكاءِ المَيْل على أحد جانبيه.

ومن الأمثال:

«رُبَّ أكلةٍ منعت أكلات»

قيل أوّل من قال ذلك عامر بن الظَّرِب العَدْواني، وله قِصّة تُطلب من محلّها[12].

أكم: في ذكر الأَكَمَة والأَكَمَات والآكام.

(1) النهاية 1: 58.

(2، 4) النهاية 1: 58.

(3) من لا يحضره الفقيه 2: 14/38.

(5) النهاية 1: 57، عاده المرض عِداداً: وهو أن يدعه ثم يأتيه.

(6) النهاية 1: 57.

(7) من لا يحضره الفقيه 1: 11/19.

(8) صحيح البخاري 7: 129/25، النهاية 1: 193.

(9) أي غير مطمئنّ في قِعْدَته.

(10) في «ط، ع»: لعقة.

(11) أي ما يكفي لسدّ الحاجة، ولا يفضُلُ عنها.

(12) مجمع الأمثال 1: 297، المستقصى في أمثال العرب 2: 93.

الأَكَمَة، كَقَصَبَة: تلٌّ صغير، والجَمْعُ أكَمٌ، كَقَصَب، وأكَمَات كقَصَبات، وجَمْعُ أكَم: إكَام كجَبَلٍ وجِبال، وجَمْعُ الإكَام أُكُمٌ، ككِتاب وكُتُب، وجَمْعُ الأُكُم آكَام، كعُنُق وأعناق، كذا في كُتُب اللغة.

ألا: بالفتح والتخفيف تكون لمعانٍ:

١ ـ للتنبيه: يُفتتح بها الكلام[١].

٢ ـ وللتوبيخ والإنكار، نحو قوله:

أَلَا طِعَانَ أَلَا فُرْسَانَ عَادِيَةً[٢]

٣ ـ وللتمنّي، نحو قوله:

أَلَا عُمْرَ وَلَّى مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ[٣]

٤ ـ وللاستفهام عن النفي، نحو قوله:

أَلَا اصْطِبَارَ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلَدٌ[٤]

٥ ـ والتَّحْضِيض، نحو قوله (تعالى): ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ﴾[٥].

ومنه قوله: «كانت الخيلُ وحوشاً في بلاد العَرب، فصعد إبراهيمُ وإسماعيلُ (عليهما السّلام) على أبي قُبَيْس فناديا: ألا هَلا، ألا هَلُمَّ، فما بقي فرسٌ إلا أعطى بقياده وأمْكَن من ناصِيَته»[٦] فإنّ (ألا) و(هلا) كلّ منهما للحثّ والتَّحْضِيض، وكأنّهما أرادا بذلك الحثّ والإسراع، يعني إسراعهنّ بالطاعة.

أَلّا: بالفتح والتشديد، حَرْفُ تَحْضِيض، تختصّ بالجُمل الفعليّة الخَبريّة كسائر أدوات التحضيض[٧].

إلّا: بالكسر والتشديد، قال الجوهري: هو حرف استثناء، يُستثنى بها على خمسة أوجه: بعد الإيجاب، وبعد النفي، والمُفَرَّغ[٨]، والمُقَدَّم[٩]، والمُنْقَطِع[١٠]. فتكون في المُنْقَطِع بمعنى لكنْ، لأنّ المُسْتَثنى من غيرِ جِنسِ المُسْتَثْنى مِنه.

وقَدْ يُوصَف بإلّا، فإن وَصَفْتَ بها جَعَلْتَها وما بعدها في موضِع (غَير) وأتبعت الاسم بعدها ما قبله في الإعراب، فقلت: «جاءَني القومُ إلّا زيدٌ» كقوله (تعالى): ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا﴾[١١].

وقال عمرو بن مَعْدِي كَرِب[١٢]:

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ... لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الفَرْقَدَانِ

---

(١) نحو قوله (تعالى): ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾ هود ١١: ٨.

(٢) البيت لحسان بن ثابت وعجزه: إلّا تجشُّؤكم حولَ التنانير. الديوان: ١٢٣، مغني اللبيب ١: ٩٦/١٠٧.

(٣) البيت لم يُسمّ قائله وعجزه: فيرأبَ ما أثأتْ يدُ الغَفَلات، وأثأتْ: أفسدت. مغني اللبيب ١: ٩٧/١٠٩، شرح ابن عقيل ١: ٤١١/١١٥.

(٤) البيت لقيس بن الملوح، وعجزه: إذا أُلاقي الذي لا قاه أمثالي. مغني اللبيب ١: ٢١/٩ و: ٩٧/١١٠، شرح ابن عقيل ١: ٤١٠/١١٤.

(٥) النور ٢٤: ٢٢.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨٧/٨٤٠.

(٧) وهي: هلّا، وألا، ولولا، ولوما.

(٨) وهو ما حُذف منه المستثنى منه، كقولك: ما يكتُم السرّ إلّا الأصدقاء. والتقدير: ما يكتم من الناس السرّ إلّا الأصدقاء.

(٩) وهو ما تقدّم فيه المستثنى على المستثنى منه، كقولك: قام إلّا زيداً القومُ.

(١٠) وهو ما لم يكن المستثنى بعضاً من المستثنى منه، كقوله (تعالى): ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلَّا سَلَاماً﴾ مريم ١٩: ٦٢.

(١١) الأنبياء ٢١: ٢٢.

(١٢) وقيل: هو لإسحاق بن الحضرمي واسمه عبدالله بن عامر، كما في جامع الشواهد ٣: ١٨٢.

كأنّه قال: غير الفَرْقَدَين.

ثمّ قال: وأصْلُ (إلّا) الاستثناء، والصفة عارضة، وأصْلُ (غير) صِفة، والاستثناء عارِض، وقد تكون (إلّا) بمنزلةِ الواو في العَطْفِ[1] ... انتهى.

وقد جَعلوا منه قوله (تعالى): ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيكُم حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[2].

وقوله (تعالى): ﴿لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ * إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ﴾[3] أي ولا الذين ظَلموا ولا من ظَلَم، وتأوّلهما الجُمهور على الاستثناء المُنْقَطِع[4].

وفي التنزيل: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِيْنَ عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُوْلِهِ إِلَّا الَّذِيْنَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[5] أي لكن الذين عاهَدْتُم منهم عند المَسْجِد الحرام ولم يَظهر منهم نَكْثٌ، كبني كِنانة وبني ضَمْرة، فتَربّصوا أمْرَهم.

وفيه: ﴿قُل لَّا أَسْئَلُكُم عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[6] قيل: إنّها ليست للاستثناء، إذ لو كانت له لكانت المَوَدّة مسؤولة أجراً، وليس كذلك، بل المعنى: ولكن افعلوا المَوَدّة في القُربى[7].

وفيه: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾[8] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): قُرئ «ألاَ مَنْ تَوَلّى وَكَفَرَ» بالتخفيف، على أنّ (ألا) للافتتاح، و(مَن) شرطٌ وجوابه ﴿فَيُعَذِّبُهُ﴾[9].

تنبيه:

الاستثناء من النفي إثبات، وبالعكس في المشهور. ونَصّ عليه جماعةٌ، ودلّ عليه كلمةُ التوحيد، والقول بأنّها شرعيّةٌ لا لُغويّةٌ باطل.

وقوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «لَا صَلاةَ إِلّا بِطَهُورٍ»[10] و«لَا نِكَاحَ إِلّا بِوَلِيٍّ»[11] متأوَّل: إمّا بأنّ المعنى: لا صلاة حاصلةً إلّا صلاةً بطَهُور، أو لا صلاةَ تثبُتُ بوَجْهٍ من الوُجوه إلّا باقترانها بطَهُور.

وفي الحَديث: «وإلّا كانت نافلةً»[12] أي إنْ لَمْ تُصادِف الأمْرَ على ما قَصَدْتَه كانت الصلاةُ لك نافلةً.

ألب: في حديث عليٍّ (عليه السلام): «وَاعجَباً لِطَلْحَة، أَلّبَ الناسَ على ابن عفّان حتّى إذا قُتل أعطاني صَفْقَتَه»[13] أي جَمَع الناس، مِن قَولهم: ألّبَ الإبِلَ ألْباً، أي جَمَعها وساقها، وألّبْتُ الجَيشَ: جَمَعْتُه، وتألّبوا: تَجَمّعوا.

ألت: قولُه (تعالى): ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ﴾[14] أي ما نَقَصْناهم[15]، والألْت: النُّقصان، يقال: ألَته حقَّه

(١) الصحاح ٦: ٢٥٤٤.

(٢) البقرة ٢: ١٥٠.

(٣) النمل ٢٧: ١٠ و١١.

(٤) مغني اللبيب ١: ١٠١.

(٥) التوبة ٩: ٧.

(٦) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٧) المصباح المنير ١: ٢٦.

(٨) الغاشية ٨٨: ٢٣.

(٩) مجمع البيان ١٠: ٤٧٨، والآية في سورة الغاشية ٨٨: ٢٤.

(١٠) دعائم الإسلام ١: ١٠٠

(١١) دعائم الإسلام ٢: ٨٠٧/٢١٨.

(١٢) مسند أحمد ٥: ١٦١.

(١٣) الكافي ٥: ٥٤/٤.

(١٤) الطور ٥٢: ٢١.

(١٥) في «ط»: نقصنا بهم.

يأْلِتْهُ أَلْتاً: أي نَقَصَهُ، أي ماانقصناهُم مِنْ ثوابِ عملهم من شيء.

وقيل: ما نقصناهم من ثوابهم شيئاً نُعطيه الأبناء، بل أَلْحَقناهم بهم على سبيل التفضّل[1].

قال الشيخ أبو عليّ (رَحِمَهُ الله): وقُرِئ «وَمَا أَلِتْنَاهُم» بكسر اللام، من أَلِتَ يَأْلِت، وتكون لغةً في (أَلَتَ يأْلِت)[2].

وألَته يميناً: حَلَّفه، ويقال: إنّ الألْتَ الظُّلم.

ألس: في الدُّعاء: «نعُوذ بِكَ مِنَ الأَلْسِ»[3] الأَلْسُ: هو اختلاط العَقْلِ، يقال: أُلِسَ فهو مألُوس، وقيل: هو الخيانة.

ألف: قولُه (تعالى): ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[4] هي ثلاث وثمانون سنةً وأربعةُ أشهرٍ، وكان استقلال إمارة بني أُمَيّة منذ بيعة الحسن بن عليّ (عليهما السلام) لمعاوية، وذلك على رأس أربعينَ سنةً، وكان انفصال دولتهم على يد أبي مُسلم الخُراساني سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وذلك اثنان وتسعون سنةً، تسقطُ منها خلافة ابن الزبير ثمان سنين وثمانية أشهر، يبقى ثلاث وثمانون سنةً وأربعة أشهر، كذا ذكره في (المَجْمَع).

قولُه (تعالى): ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾[5] هو مصدر آلَفْتُ المكان إيلافاً، والمعنى على ما ذكره الشيخ أبو علي (رَحِمَهُ الله): أي فعلنا ذلك بأصحاب الفيل نِعْمةً[6] منّا على قُرَيش مضافةً إلى نِعمتنا عليهم في رِحلة الشتاءِ والصيف.

وقيل: معناه فعلنا ذلك لتألُف قُريش بمكّةَ ويُمكنهم المقام بها، فإنّهم هابوا من أبرهة لمّا قصدها وهربوا منه، فأهلكناه لترجع قُرَيش إلى مَكّة، ويألفوا بها، ويُولَد محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فيُبعث إلى الناس بَشِيراً ونَذِيراً[7].

وقولُه (تعالى): ﴿إِيلَافِهِمْ﴾[8] بدل من الأوّل، و﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾[9] منصوبة بوقوع (إيلافهم) عليها.

وقولُه (تعالى): ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ يتعلّق بقوله: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾[10] لأنّهما في مُصحف أُبَيّ سُوْرَةٌ واحدةٌ بلا فَصل، والمعنى أنّه أهلك الحَبَشَة الذين قصدوهم حتّى ينتظم لهم [الأمر] في رِحلتيهم فلا يجترئ [أحدٌ] عليهم.

وقال الزجّاج: معناه أهلك الله أصحابَ الفيل لتبقى قريش وما أَلِفُوا من رحلة الشتاء والصيف[11].

وقيل: يتعلّق اللام بقوله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ﴾[12] أَمَرَهُم الله (عزّ وجلّ) أن يعبُدوه لأجل إيلافِهم رحلة الشتاء والصيف، ويجعلوا عبادتهم إيّاه

(١ ـ ٢) جوامع الجامع: ٤٦٦.
(٣) النهاية ١: ٦٠.
(٤) القدر ٩٧: ٣.
(٥) قريش ١٠٦: ١.
(٦) في النُسخ: نقمة.
(٧) مجمع البيان ١٠: ٥٤٥.
(٨ و ٩) قريش ١٠٦: ٢.
(١٠) الفيل ١٠٥: ٥.
(١١) مجمع البيان ١٠: ٥٤٤.
(١٢) قريش ١٠٦: ٣.

شُكراً لهذه النِّعْمَة واعترافاً بها[1]. وكانت لقريش رِحلتان: يرحلون في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام، فيَتَّجِرون ويمتارون.

وقُرئ (لِئِلافِ) مُخْتَلَسة الهَمْزة، وقُرئ (وِلافِهِمْ، وإلْفِهِم) يقال: أَلِفْتُه إلْفاً وإلافاً، وقد جمعهما قول الشاعر:

زَعَمْتُمْ أَنَّ إخْوَتَكُم قُرَيْشاً
لَهُمْ إلْفٌ وَلَيسَ لَكُم إلافُ[2]

و(رحلة): مفعول به لإيلافهم، وأراد (رِحْلَتَي) فأفْرَدَ لِأَمْنِ الالتباس، كما قيل شعراً:

كُلُوا في بَعْضِ بَطنِكُمْ تَعِفُّوا

والتنكير في (جُوع) و(خَوف) لِشِدَّتهما، يعني أطْعَمَهم بالرِّحْلَتين من جُوعٍ شديدٍ كانوا فيه، وآمَنَهم من خَوفٍ عظيمٍ، وهو خَوفُ أصحابِ الفِيلِ أو خَوفُ التَّخَطُّفِ في بلادِهم ومسائرِهم[3].

قولُه (تعالى): ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ﴾[4] هي جَمْعُ أَلْف.

والأَلْفُ من الأعداد معروف، وجَمْعُه في القليل على آلاف، وفي الكثير على أُلُوف، وبهما ورد الكتاب العزيز[5].

قولُه (تعالى): ﴿أَلْفَوْا﴾[6] أي وَجَدوا.

قولُه (تعالى): ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾[7] أي المُستمالة قلوبُهم بالمودَّة والإحسان، وكان النبيُّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يُعطي المؤلَّفةَ قلوبُهم من الصدقات، وكانوا من أشراف العرب، فمنهم من كان يُعطيه دفعاً لأذاه، ومنهم من كان يُعطيه طَمَعاً في إسلامه وإسلام أتباعه، ومنهم من كان يُعطيه ليثبُت على إسلامه لقُرب عهدِه بالجاهليّة[8].

وفي الحَديثِ: «المؤلَّفةُ قلوبُهم: هم قومٌ وحَّدوا الله، وخَلعوا عبادةَ مَن دُون الله، ولم تدخُل المعرفةُ قلوبَهم أنّ محمداً رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وكان رسولُ الله يتألَّفُهم بالمال والعطاء حتّى يَحسُن إسلامُهم ويعلِّمهم ويعرِّفهم كيما يعرفوا، فجعل لهم نصيباً في الصدقات لكي يَعرِفوا ويَرغبوا»[9].

والتألُّف: المُداراة والاستئناس.

والَّفَ بين الشيئين: جمع، ومنه قوله (تعالى): ﴿وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾[10].

والأُلْفَة: اسم من الائتلاف، وهو الالتئام والاجتماع، واسم الفاعل مثل علم[11].

وآلَفْتُ الموضعَ إيْلافاً من باب أكرمت وآلَفْتُه أُوالِفُهُ مُؤالَفَةً وإلافاً من باب قاتل.

والمَألَف: الموضع الذي يَألَفُه الإنسانُ.

وفي حديث ابن عبّاس: «وقد عَلِمَتْ قُرَيشٌ أنّ أوّلَ مَن أخَذَ لها الإيلافَ هاشمٌ»[12] الإيْلافُ: العهد

(١ ـ ٣) جوامع الجامع: ٥٢٢.
(٤) البقرة ٢: ٢٤٣.
(٥) وذلك في سورة آل عمران ٣: ١٢٤، ١٢٥، وسورة البقرة ٢: ٢٤٣.
(٦) الصافات ٣٧: ٦٩.
(٧) التوبة ٩: ٦٠.
(٨) المصباح المنير ١: ٢٥.
(٩) التهذيب ٤: ٤٩/١٢٩.
(١٠) الأنفال ٨: ٦٣.
(١١) أي (أليف وآلِف) مثل اسم الفاعل من عَلِمَ.
(١٢) النهاية ١: ٦٠.

والذِّمام، كان هاشم بن عبدمناف أخَذَه من الملوكِ لِقُرَيش.

ومنه: «وَما العِلْمُ والعَمَلُ إلّا إلْفَان مُؤتَلِفَان» هو من قولِهم: ألِفْتُه إلْفاً، من باب عَلِمَ: أنِسْتُ به وأحْبَبْتُه، والاسم الأُلْفَة، بالضمّ.

والائتلاف: نقيض الاختلاف.

وفي الحَديثِ: «المؤمنُ مَألوفٌ ولا خيرَ فيمن لا يَألَف ولا يُؤلَف»[1].

والأَلِفُ: حرفٌ من حروف المُعْجَم، ولها مواضع:

١ ـ تكون للضمير، نحو: آمَنَا بربّهما.

٢ ـ وتكون مُبْدَلَةً من الواو، نحو: (باب) أصله (بوب).

٣ ـ ومن الياء، نحو: ﴿يَآ أَسَفَىٰ﴾[2] أصلُه (أسَفِي).

٤ ـ ومن الهَمْزَة، نحو: ﴿ءَامَنَ﴾[3].

٥ ـ ومن النون الخفيفة، نحو: ﴿لَنَسفَعاً﴾[4].

٦ ـ ومن التنوين في الوقف، نحو: يا زَيدا.

٧ ـ وزائدة نحو: ضَارِبَةٌ ضِرَاباً.

٨ ـ وتكون للتأنيث، نحو: حُبْلَى.

٩ ـ وللجمع، نحو: قَوم غَرْقَى.

١٠ ـ وللتثنية.

١١ ـ وتكون للوصل في رؤوس الآي في الوقف، نحو: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيْلَا﴾[5].

١٢ ـ وتكون للنّداء، نحو: وَا زَيدَاه.

١٣ ـ وتكون للوصل في الخَطّ دون اللفظ، كقوله: ﴿فَاضْرِبْ بِهِ﴾[6].

١٤ ـ وتكون للإلحاق في الخطّ دون اللفظ، كقوله (تعالى): ﴿كَفَرُوا وَصَدُّوا﴾[7].

قال الخليل: زيدت في الخطّ فرقاً بين واو الإضمار والأصليّة، نحو: (لَوْ). وقيل: للفرق بين المُضْمَر المُتَّصِل والمُنْفَصِل، نحو: (صَدُّوكُم) و(صَدّوا) وقيل: للفرق بين هذه الواو وواو العطف. كذا في (شمس العلوم).

وفي حديث الأئمّة (عليهم السّلام): «وَمَا عَسيتُم تَرَوْنَ مِنْ فَضلِنا إلّا ألِفاً غير معطوفة»[8] قال بعض الشارحين: قوله «إلّا ألِفاً غير معطوفة»[9] احتراز عن الهَمْزة وكناية عن الوحدة.

قال: ويمكن أن يكون إشارة ألِفٍ منقوشة ليس قبلها صفر أو غيره[10]، ومُحَصَّله: لَمْ تَرَوُا مِن فضلنا سوى القليل المتناهي في القِلّة.

ألق: في حديث عليٍّ (عليه السّلام): «ألِقْ دَواتَكَ»[11] يعني أصلِحها.

---

(١) الكافي ٢: ١٧/٨٤.

(٢) يوسف ١٢: ٨٤.

(٣) البقرة ٢: ١٣.

(٤) العلق ٩٦: ١٥.

(٥) الأحزاب ٣٣: ٦٧.

(٦) سورة ص ٣٨: ٤٤.

(٧) النساء ٤: ١٦٧.

(٨) الكافي ١: ٩/٢٣٦، وفي «ط، ع»: مقطوعة، بدل معطوفة.

(٩) في «ط»: ألِفاً مقطوعاً، وفي «ع»: مقطوعة.

(١٠) مرآة العقول ٣: ٢٩٠.

(١١) نهج البلاغة: ٥٣٠ الحكمة ٣١٥.

وفي الدعاء: «نَعُوذُ بكَ مِنَ الأَلْقِ»[1] يعني الجُنون.

وتألّقَ البَرقُ: لَمَعَ.

وقَصَبة إيْلاق: كورة من كور ما وراء النهر، تُتاخِم كورة الشاش.

وقد يُطلَقُ إيلاق على بلاد الشاش[2].

قال في (المصباح): والنسبة إليها على لَفْظِها[3].

ألك: الأَلُوكُ: الرسالة.

وكذلك المَأْلُك والمَأْلَكة والأَلُوكة، بضمّ اللام فيها.

ألل: قولُه (تعالى): ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾[4] الإلّ، بالكسر: هو الله (تعالى)، والإلّ أيضاً: العَهْد والقَرابة.

والأَلِيلَة، على فَعيلة: الحنين.

والأَلال، بفتح الهَمْزَة وتخفيف اللام الأُولى: جَبل بعَرَفَة، ومنه الحديث: «سُئِل (عليه السلام): ما اسمُ جَبلِ عَرَفَة؟ فقال: الأَلال»[5].

وأَلَّ الشيءُ: إذا لَمَع.

وأَلَّ الفَرَسُ: إذا أسرع في عَدْوِه.

ألم: قولُه (تعالى): ﴿الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[6] الآية.

قال بعضُ المحققين: (ألم) وسائر الحروف الهجائية في أوائل السُّوَر، كنون وقاف ويس، كان بعضُ المُفَسِّرين يجعلُها أسماء للسُّوَر لِتُعرف كلّ سورةٍ بما افتُتِحَت به[7].

وبعضهم جعلها أقساماً أقسم الله (تعالى) بها لِشَرَفِها وفَضْلِها، ولأنّها مباني كُتُبِه المُنْزَلة، ومباني أسمائه الحُسنى، وصفاته العليا[8].

وبعضهم يجعلها حروفاً مأخوذةً من صفات الله (تعالى)، كقول ابن عبّاس في (كهيعص): إنّ الكافَ من كافٍ، والهاءَ من هادٍ، والياءَ من حكيمٍ، والعينَ من عليمٍ، والصادَ من صادقٍ[9].

ونقل الزجّاج عن ابن عبّاس: أنّ (ألم) معناه: أنا الله [أعلم]، و(المر) معناه: أنا الله [أعلم و] أرى، و(المص) معناه: أنا الله أعلم وأفصِل[10].

وأمّا (ق) فقيل: مجازُها مجازُ سائر الحروف الهجائيّة في أوائل السُّوَر. ويقال: (ق): جبلٌ من زَبَرْجَدٍ أخضَر محيطٌ بالدنيا.

وأمّا (ن والقلم) فقيل: هو نُونُ الحوتِ.

وقيل: هو الحوتُ التي تحتَ الأرض.

وقيل: النون الدواة.

وقيل: هو نهر في الجنّة، قال الله (تعالى) له: كُن مِداداً. فجَمَد، وكان أشدّ بياضاً من اللَّبَنِ وأحْلَى من الشَّهْدِ، فقال للقلم: أُكتب. فكتبَ القلمُ ما كان وما

(١) النهاية ١: ٦٠.

(٢) في «ط، م»: الشاس.

(٣) المصباح المنير ١: ٤٣، معجم البلدان ١: ٢٩١.

(٤) التوبة ٩: ١٠.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٨٢/١٣٨٢.

(٦) البقرة ٢: ١، ٢.

(٧) جوامع الجامع: ٤، تفسير الرازي ٢: ٥ «نحوه».

(٨) مجمع البيان ١: ٣٣، تفسير الرازي ٢: ٧.

(٩) جوامع الجامع: ٤، تفسير الرازي ٢: ٦.

(١٠) مجمع البيان ١: ٣٢، لسان العرب ـ ألف ـ ٩: ١٢.

يكـــونُ إلى يـــومِ القيـــامةِ. روي ذلك عـــن الباقر (عليه السلام)[1].

وأمّا (يس) فقيل: معناه يا إنسان، وقيل: يا رجل، وقيل: يا محمّد[2]، وقيل: كسائر الحروف الهجائية في أوائل السُّوَر.

وأمّا (المرّ[3]) فقيل: هو حرف من حروف الاسم الأعظم المُتَقَطِّع في القرآن، فإذا ألّفه الرسول أو الإمام فدعا به أُجيب.

قوله (تعالى): ﴿وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[4] أي مُؤْلِم موجِع، كالسميع بمعنى المُسْمِع[5]، إذ لا أَلَمَ فوقَ أَلَمِ عذابٍ لا رجاءَ معهُ للخلاص، إذ الرجاءُ يهوّنُ العذابَ.

قوله (تعالى): ﴿يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾[6] أي يَجِدُون أَلَمَ الجِراح ووَجَعِها كما تَجِدُونَ ذلك.

والَمَهُ: أَوْجَعَهُ.

والتألُّم: التَّوَجُّع.

والإيْلامُ: الإيجاع.

أله: قولُهُ (تعالى): ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[7].

قال المُفَسِّر: هو رَدٌّ على الثَّنَوِيّة، يعني لو كان إلهان لَطَلَبَ كُلُّ واحدٍ منهما العُلُوَّ، ولو شاءَ واحدٌ أن يخلُقَ إنساناً وشاءَ الآخَرُ أن يُخالِفَه فيخلُق بهيمةً، فيكون الخَلْقُ مِنهما ـ على مشيئتهما واختلاف إرادتهما ـ إنساناً وبَهيمةً في حالةٍ واحدةٍ، فهذا من أعظم المُحال، وغير موجود، فإذا بَطَلَ هذا ولم يكن بينهما اختلاف، بطَلَ الاثنان، وكان واحداً[8].

ويُؤيِّده قولُه (تعالى): ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا﴾[9] الآلِهَة: الأصنام، سُمُّوا بذلك لاعتقادهم أنّ العبادَة تحقُّ لها، وأسماؤهم تتبع اعتقادَهم، لا ما عليه الشيءُ في نفسه.

وأَلَهَ بالفتح إلاهةً: عَبَدَ عبادةً.

قال الجَوْهَرِيّ: ومنه قرأ ابن عبّاس «وَيَذَرَكَ وَإِلٰهَتَكَ»[10]، بكَسْرِ الهَمْزَة، أي وعِبادَتَك[11].

وفي (المصباح) أَلِهَ يَألَهُ، من باب تعِب، إلاهَةً بمعنى عَبَدَ عبادَةً.

وتألَّه: تعبَّدَ.

والإِلٰه: المَعْبُود، وهو الله (تعالى)، ثمّ استعاره المشركون لما عَبَدُوا من دُونه[12].

وإلٰه، على (فِعال) بمعنى (مَفعول) لأنّه مَألوهٌ: أي مَعْبُودٌ، ككتاب بمعنى مَكْتُوب، وإمام بمعنى مُؤْتَمّ بِهِ، فلمّا أُدْخِلَت عليه الألف واللام حُذِفَت الهَمْزة تخفيفاً لكَثْرته في الكلام. ولو كانتا عِوَضاً منها لما

(١) مجمع البيان ١٠: ٣٣٢.
(٢) مجمع البيان ٨: ٤١٦.
(٣) في «ع، ش»: آلر.
(٤) البقرة ٢: ١٠.
(٥) في «ط»: المُستَمِع.
(٦) النساء ٤: ١٠٤.
(٧) المؤمنون ٢٣: ٩١.
(٨) تفسير القمي ٢: ٩٣.
(٩) الأنبياء ٢١: ٢٢.
(١٠) الأعراف ٧: ١٢٧.
(١١) الصحاح ٦: ٢٢٢٣.
(١٢) المصباح المنير ١: ٢٦.

اجتمعت مع المُعَوَّض في قولهم: الإله.

وقُطِعَت الهَمْزَةُ في الابتداءِ لِلزُومها تفخيماً لهذا الاسم.

قال الجَوْهَرِيّ: وسَمِعتُ أنَّ أبا عليّ النَّحويّ يقول: إنَّ الألِفَ واللامَ عِوَضٌ منها[١].

والله: اسم علم للذّات المُقَدَّسة الجامعة لجميع الصفات العُليا، والأسماءِ الحُسنى.

وفي الحَديثِ: سُئل عن معنى الله، فقال: «استولَى على ما دَقَّ وجَلَّ»[٢].

وفيه: «اللهُ مَعْنىً يُدَلُّ عليه بهذهِ الأسماءِ، وكلُّها غَيرُه»[٣].

قيل: وهو غير مُشْتَقّ من شيءٍ، بل هو عَلَم لَزِمته الألِفُ واللام.

وقال سيبويه نقلاً عنه: هو مُشْتَقٌّ، وأصله (أله) دخلت عليه الألِفُ واللام فبقي (الأله)، ثمّ نُقِلَت حَرَكَةُ الهَمْزَةِ إلى اللام وسَقَطت فبقي (اللاه)[٤] فأُسْكِنَتْ اللام الأُولى وأُدْغِمَت، وفُخِّمَ تعظيماً، لكنّه يُرَقَّق مع كَسْرِ[٥] ما قَبله[٦].

وفي الحَديثِ: «يا هِشام، اللهُ مُشْتَقٌّ من أَلِهَ، والإلهُ يقتضي مألوهاً»[٧] كان إلهاً[٨] إذْ لا مَألوه، أي[٩] لم تحصُل العبادة بعد، ولم يخرُج وصف المعبوديّة من القُوَّة إلى الفِعل.

وفي جوامع التوحيد: «كانَ إلـها إذ لا مَألوه»[١٠] معناه سَمّى نَفْسَهُ بالإله قبل أن يعبُده أحد من العباد.

واللّهُمَّ: قال الشيخ أبو عليّ: الميمُ فيه عِوَضٌ عن ياءٍ، ولذلك لا يجتمعان، وهذا من خصائص هذا الاسم، كما اختصّ بالتاء في القَسَم، وبدخُولِ حرف النداءِ عليه[١١].

وفي كلام الفرّاءِ، نقلاً عنه: أنّ أصل (اللّهمَّ): يا الله أُمَّنا بالخير، فخُفِّف بالحذْفِ لِكَثْرة الدوران على الألْسُن.

وردّ الشيخ الرضيّ كلامه بأنّه يُقال أيضاً: «اللّهمّ لا تَؤُمَّهم بالخير»[١٢].

وفي حديثِ البيتِ الحَرام: «ويَألَهُونَ إليه [ولوه الحَمَام]»[١٣] أي يشتاقون إلى وُرودِه، كما يشتاق الحَمام الساكن به إليه عند خروجه.

وفي الحَديثِ: «أللهِ إنَّ أبا الحسن أمرَكَ بهذا؟ قال: قلت: نعم» وظاهِرُ الكلمةِ التَّعَجُّب، وإعرابُها يُحتمل الجر بإضمار حرف القَسَم، بقَرينة قولِهِ بعد ذلك: فاستحلفني ثلاثاً.

(١) الصحاح ٦: ٢٢٢٣.

(٢) الكافي ١: ٣/٨٩.

(٣) الكافي ١: ٢/٦٨.

(٤) في «ط، م»: الله.

(٥) في «ط، م»: كسرة.

(٦) المصباح المنير ١: ٢٧.

(٧) الكافي ١: ٢/٨٦.

(٨) في «ع»: ما لو كان إلهاً.

(٩) في «ع»: إذ.

(١٠) الكافي ١: ٤/١٠٨.

(١١) جوامع الجامع: ٥٥.

(١٢) الكافية ١: ١٤٦.

(١٣) نهج البلاغة: ٤٥/الخطبة ١.

و(لَا إلَهَ إلَّا الله) قال الزَّمَخْشريّ، نقلاً عنه: قد بلغني أنَّ المُختار فيها أنْ يكون أصلُها: (الله إله)، ثمّ قُدّم الخَبَرُ، فقيل: (إلهٌ الله)، ثمّ أدخل (لا) و(إلّا) لتحصيل الحَصْر، فصار: (لا إله إلا الله).

ألو: قولُه (تعالى): ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الفَضْلِ﴾[1] هو (يفتعل) من الأَلِيَّة: أي يحلِف.

ويؤيده أنّه قُرئ (ولا يَتَألّ)[2] فإنّه من (تألّى) إذا حلف.

وفي الحَديثِ: «من يتألّ على الله يُكذِّبْه» أي مَنْ يَحْلِفْ ويحكم عليه فيقول: والله لا يدْخُل فلان الجنّة وفلان النار[3].

والأَلِيَّة، على (فَعيلة): اليمين. والجَمْعُ ألايا.

وألَى الرَّجلُ إذا قصَّر وترك الجُهْد. ومنه قولُه (تعالى): ﴿لَا يَأْلُونَكُم خَبَالاً﴾[4] أي لا يُقصِّرون لكم في الفساد.

وألاه يألُوه، كغزاه يغزوه: استطاعه، وعليه حُمل قول المَلَكين للمَيِّت عند قوله (لا أدري): «لا دَرَيْتَ، وَلَاائتَلَيْتَ»[5] أي لا استطعت.

إلى: حرف جرّ تكون:

١ ـ لانتهاء الغاية، تقول: خرجتُ من الكوفة إلى مكّة. وجائز أن تكون بَلَغْتَها ولم تَدْخُلها، لأنّ النهاية تشمل أوّل الحَدِّ وآخِرَه، وإنّما[6] تمتنع مجاوزته.

٢ ـ ولِلْمَعِيَّة، نحو: ﴿مَنْ أَنصَارِىَ إِلَى اللهِ﴾[7]، وحَمَل بعضُهم عليه قولَه (تعالى): ﴿إِلَى المَرَافِقِ﴾[8] فتدخُل ضرورةً، أمّا إذا كانت للانتهاء فقيل: تدخُل بالأصالة لِعَدَم تميّز الغاية عن ذي الغاية بمحسوس، وقيل: تدخُل بالتبعيّة لِوُرُودِها تارةً داخِلةً وأخرى خارجةً.

٣ ـ وتكون للتبيين، وهي المبيّنة فاعليّة مجرورها، نحو ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾[9].

٤ ـ ومرادِفَةً لِلام، نحو: ﴿وَالأَمْرُ إِلَيْكِ﴾[10]، وقيل: هي هنا لانتهاء الغاية، أي مُنْتهٍ إليكِ[11].

٥ ـ وبمعنى في، ذكره جماعة[12].

٦ ـ وبمعنى من[13].

٧ ـ وبمعنى عند، نحو قوله (تعالى): ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى

---

(١) النور ٢٤: ٢٢.

(٢) مجمع البيان ٧: ١٣٣.

(٣) النهاية ١: ٦٢.

(٤) آل عمران ٣: ١١٨.

(٥) النهاية ١: ٦٢.

(٦) في «م»: وهي.

(٧) آل عمران ٣: ٥٢.

(٨) المائدة ٥: ٦.

(٩) يوسف ١٢: ٣٣.

(١٠) النمل ٢٧: ٣٣.

(١١) مغني اللبيب ١: ١٠٤.

(١٢) قيل: منه قوله (تعالى): ﴿لَيَجْمَعَنَّكُم إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ﴾ النساء ٤: ٨٧، أي في يوم القيامة. مغني اللبيب ١: ١٠٥.

(١٣) نحو قول الشاعر:

تَقُولُ وَقَد عَالَيْتُ بالكُورِ فَوقَها
أَيُسقَى فَلَا يُروى إِلَيَّ ابنُ أَحمرَا

أي فلا يُروى منّي. مغني اللبيب ١: ١٠٥

البَيْتِ العَتِيْقِ﴾[1] أي محِلُّ نَحْرِها عند البيت العَتِيق.

٨ـ وتُزاد للتأكيد، أثبته الفَرّاءُ[2].

قال الجَوْهَرِيّ: قال سيبويه: أَلِفُ (إلى) و(على) مُنقلبتان مِن واوين، لأنّ الأَلِفات لا تكون فيهما الإمالة. وإذا اتّصل المُضْمَر بهما قُلِبت أَلِفُهما ياءً، تقول: (إليك) و(عليك) وقَلّ (إلاك) و(عَلاك)[3].

وفي الدُّعاء: «والشرُّ ليسَ إليكَ»[4] أي ليس مما يُتقرَّبُ به إليك.

وقوله: «وأنَا مِنْكَ وإليك»[5] أي التِجائي وانتِمائي إليك.

وقوله: «اللهمّ إليك»[6] أي اقبِضْني، أو خُذني، أو أشكو [إليك].

و«إليك إليك» كما يقال: الطريقَ الطريقَ، أي تَنَحَّ وأبْعِد، والتكرير للتأكيد[7].

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام): «إليكِ عَنّي»[8] أي تنحّي عنّي. قال بعض الشارحين: خاطَب الدُّنيا خِطاب الزوجة المكروهة منافِراً لها[9]. وهو أغرب وألَذّ.

ألى: قوله (تعالى): ﴿ءَالَآءَ اللهِ﴾[10] أي نِعْمَة، واحدها (أَلَى) بالقصر والفتح، وقد تُكسر الهَمْزَة.

وفي الغريب: واحدها (إِلْى) بالحركات الثلاث.

وقيل: الآلاء: هي النِّعَمُ الظّاهِرةُ، والنَّعْمَاءُ: هي النِّعَمُ الباطِنةُ، ومنه الحديث: «تفكَّروا في آلاءِ الله، ولا تفكَّروا في الله»[11].

قوله (تعالى): ﴿لِّلَّذِيْنَ يُؤْلُوْنَ مِنْ نِّسَآئِهِمْ﴾[12] أي يَحْلِفون على تَرك وَطْءِ أزواجهم، وكأنّ التَّعْدِية بمِنْ لِتَضْمِين مَعنى الانتفاع.

ومنه الحديث: «آلَى أهلُ المَدِينةِ أن لا يَنُوحُوا على مَيتٍ حتّى يبدأوا بِحَمْزَة»[13] أي حَلَفوا.

والأَلْيَة: أَلْيَةُ الشاةِ، ولا تُكسَر الهَمزة، ولا يقال: لِيَّة، والجمع أَلَيات، كسَجْدَة وسَجَدات، والتثنية أَلْيان، بحذف التاء كسَكران.

وإِلْيا: نُقِل أنّه اسم عليّ (عليه السلام)[14] بالسريانية، وهي لُغة اليهود.

أم: أمْ المنقطعة: تُقدَّرُ بِبَلْ والهَمْزَةُ في الخَبرِ والاستفهام، قال (تعالى): ﴿أَمْ حَسِبْتُم أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ﴾[15] ومعناها: بل أَحَسِبْتُم، والهَمْزَةُ فيها للتقرير.

وأمْ المُتَّصِلَةُ: بمعنى (أو) في مواضع، منها: إذا كان أمْ معادِلاً لهمزة الاستفهام، قال (تعالى): ﴿أَهُمْ خَيْرٌ

---

(١) الحج ٢٢: ٣٣.

(٢) مستدلاً بقراءة بعضهم «أفئدةً من الناس تهوَىٰ إليهم» بفتح الواو. مغني اللبيب ١: ١٠٥.

(٣) الصحاح ٦: ٢٥٤٣.

(٤) الكافي ٣: ٣١٠/٧، النهاية ١: ٦٤.

(٥ـ٧) النهاية ١: ٦٤.

(٨) نهج البلاغة: ٤٨٠ الحكمة ٧٧.

(٩) شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٥: ٢٧٧.

(١٠) الأعراف ٧: ٦٩.

(١١) النهاية ١: ٦٣.

(١٢) البقرة ٢: ٢٢٦.

(١٣) من لا يحضره الفقيه ١: ١١٧/٥٥٣.

(١٤) معاني الأخبار: ٥٩/٩.

(١٥) البقرة ٢: ٢١٤.

أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾[1] وهو على التَّقريع والتَّوبيخ مِن الله، لأنّه عالمٌ بِمَن هو خير، والمعنى: ليسوا بِخَير، كقوله: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[2].

ويكونُ للتسويةِ من غَير استفهام، كقوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾[3].

قال بعض المُحَقِّقِين من أهل العَرَبيّة: أمْ في الكلام حَرْفُ عَطْفٍ في الاستفهام، ولها موضعان:

أحدهما: أن تَقعَ معادِلَةً لأَلِفِ الاستفهام بمعنى أيٍّ، تقول: «أزيدٌ في الدار أمْ عَمْرٌو» والمعنى أيُّهما فيها، وتُسمّى مُتصلة، لأنّ ما قَبلها وما بَعدها كلامٌ واحد، ولا تُستعمل في الأمر والنّهي، ويجبُ أن يُعادل ما بعدها ما قبلها في الاسميّة، فإن كان الأوّلُ اسماً أو فِعلاً كان الثاني مِثله، نحو: أزيدٌ قائمٌ أمْ قاعدٌ؟ و: أقامَ زيدٌ أمْ قَعَدَ؟ لأنها لِطَلب تعيين أَحَدِ الأمرين، ولا يُسألُ بها إلّا بعد ثُبوت أحدهما، ولا يُجاب إلّا باليقين، لأنَّ المُتَكَلِّم يدَّعي وجود أحدهما، ويُسأل عن تعيينه[4].

والثاني: أن تكونَ مُنقطعةً ممّا قبلها، خَبَراً كان أو استفهاماً:

تقول في الخبر: «إنّها لَإبِلٌ أمْ شاءٌ» وذلك إذا نظرتَ إلى شَخصٍ فتوهَّمتَهُ إبِلاً، فقلت ما سبق إليك، ثمّ أدركَك الظّنُّ بأنّه شاءٌ فانصرفْتَ عن الأوّل، فقلتَ: أم شاءٌ، بمعنى بل، فهو إضراب عمّا كان قَبله، إلّا أنّ ما يقعُ بعدَ (بَل) يقينٌ، وما يقع بعد (أمْ) مَظنُونٌ.

وتقول في الاستفهام: هَل زيدٌ مُنطلِقٌ أم عَمروٌ؟ فأمْ مَعها ظَنٌّ واستفهامٌ وإضراب[5].

إمّا: المُشَدَّدَةُ المكسورة، قال الجَوْهَرِيّ: هي بمنزلة (أو) في جميع أحكامها، إلّا في وجهٍ واحدٍ، وهو: أنّك تَبتدئ في (أو) مُتَيَقِّناً ثمّ يُدركك الشكُّ، و(إمّا) تَبتدئ بها شاكّاً، ولا بُدّ من تكريرها، تقول: جاءَني إمّا زَيدٌ وإمّا عمرو[6]، انتهى.

وفي التنزيل: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾[7] قيل: هي شرطٌ ذُكِرَتْ بحرف الشكّ للتنبيه على أنّ إتيان الرُّسُلِ أمْرٌ جائزٌ غَيْرُ واجبٍ، كما ظَنّه أهْلُ التعليم، وضُمَّتْ إليها (ما) لتأكيد معنى الشرط، ولذلك أُكِّدَ فِعلها بالنون.

وفي حديث بيع الثَّمَرِ: «إمّالا فلا تَبايَعوا[8] حتّى يَبْدُو صلاحُ الثَّمَرِ» قيل: هي كلمةٌ تَرِدُ في المُحاورات كثيراً، وأصلها (إنْ) و(مَا) و (لا) فأُدْغِمتِ النُّونُ في المِيْم. و(مَا) زائِدَةٌ في اللفظ لا حُكْم لها، ومعناها: إنْ لَمْ تَفْعَل هذا فَلْيَكُن هذا[9].

أَمّا: المُشَدَّدَةُ المَفْتُوحَةُ، قال الجَوْهَرِيّ: هو لافتتاح الكلام، ولا بُدَّ من الفاء في جوابِه، تقول: أمّا

---

(١) الدخان ٤٤: ٣٧.

(٢) فصلت ٤١: ٤٠.

(٣) البقرة ٢: ٦.

(٤) المصباح المنير ١: ٣٢.

(٥) الصحاح ٥: ١٨٦٧.

(٦) الصحاح ٦: ٢٢٧٢.

(٧) البقرة ٢: ٣٨.

(٨) في «ط، م»: تبائع.

(٩) النهاية ١: ٧٢.

عَبْدُاللهِ فقائمٌ، وإنّما احتيجَ إلى الفاء في جوابه لأنَّ فيه تأويل الجَزاء، كأنّك قلت: مهما يكُن من شيءٍ فعبدُ الله قائمٌ.

ثمّ قال: و(أمَا) مُخَفَّفٌ لِتَحْقِيق الكلام الذي يتلوه، تقول: أمَا إنَّ زَيداً عاقِلٌ، يعني أنّه عاقِلٌ على الحَقِيقة دون المجاز[1]. انتهى.

وقال الزَّمَخْشَرِيّ: (أمَا) مِن مُقَدِّمات اليمين وطلائِعها، نحو:

أمَا وَالذي لَا يَعْلَمُ الغَيبَ غَيرُه[2].

أمَا وَالذي أبْكَى وأَضْحَكَ[3].

وقد تُحْذَفُ أَلِفُها، نحو: أمَ واللهِ زيدٌ قائمٌ.

أمت: قوله (تعالى): ﴿وَلَا أَمْتاً﴾[4] أي ارتفاع وهُبوط، ويقال: هي النِّبَاك، وهي التِلال الصغار.

أمج: الأمَج، بفتحتين وجيم في الآخر: موضع بين مكّة والمدينة.

ومنه الحديث: «اصطادت النساءُ قُمْرِيّةً من قَمَارِيّ أمَج»[5].

أمد: قوله (تعالى): ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ﴾[6] الأمَدُ: هو نهايةُ البُلوغ، وجمعه آمَادٌ، يقال بَلَغَ أمَدَهُ، أي بلغ غايته.

وعن الراغِب: الأَمَدُ والأَبَدُ متقاربان، لكنَّ الأبَدَ عبارةٌ عن مُدَّةِ الزمان التي ليس لها حَدٌّ مَحْدُودٌ ولا يتقيّد، فلا يُقالُ: أبَدُ كذا. والأَمَدُ مُدَّةٌ مجهولةٌ إذا أُطلق، وينحصر نحو أن يُقال: أَمَدُ كذا، والفرق بين الزمانِ والأَمَدِ أنَّ الأمَدَ يُقالُ باعتبار الغاية، والزمانُ عامٌّ في المَبْدأ والغايةِ، ولذلك قال بعضهم: المَدَى والغاية[7] متقاربان[8].

قوله (تعالى): ﴿أَمَداً بَعِيداً﴾[9] أي مسافةً واسعةً.

وفي حديثٍ وصفه (تعالى): «لا أمَدَ لكَوْنِه، ولا غَايَةَ لبَقَائِه»[10] قيل: أي لا أوّل.

وفي الدعاء: «جَعَلْتَ لهُ أمَداً مَحْدُوداً»[11] أي منتهى ينتهي إليه.

وأَمِدَ أَمَداً، من باب تعب: غضِبَ.

وآمِدُ: بَلَدٌ في الثُّغور. قاله الجَوْهَرِيّ[12].

أمر: قوله (تعالى): ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾[13]

---

(١) الصحاح ٦: ٢٢٧٢.

(٢) البيت لحاتم بن عبدالله بن سعد الطائي القحطاني، أبو عَدِيّ، المتوفّى نحو سنة ٤٦ قبل الهجرة، وعجزه:

ويُحيي العظامَ البيضَ وهي رميمُ

أُنظر: الديوان: ١١٥، شرح شواهد المغني ١: ٢٠٧، خزانة الأدب ١: ٤٩٤، أعلام الزركلي ٢: ١٥١.

(٣) البيت لعبدالله بن سَلَمة السهمي، الهذلي، المتوفّى نحو سنة ٨٠هـ، والبيت بتمامه:

أمَا والذي أبكى وأضحكَ والذي

أماتَ وأحيا والذي أمرُهُ الأمرُ

أُنظر: الأغاني ٢١: ٩٧، أمالي القالي ١: ١٤٩، شرح شواهد المغني ١: ١٦٩، خزانة الأدب ١: ٥٥٥، أعلام الزركلي ٤: ٩٠.

(٤) طه ٢٠: ١٠٧.

(٥) الكافي ٤: ٢٣٧/٢٤.

(٦) الحديد ٥٧: ١٦.

(٧) في المصدر: والأمد.

(٨) المفردات: ٢٤.

(٩) آل عمران ٣: ٣٠.

(١٠) الكافي ١: ١٠٨/٥.

(١١) الصحيفة السجادية: ٣٨ الدعاء (١)، وفيها: ونصبتَ.

(١٢) الصحاح ٢: ٤٤٢.

(١٣) الطلاق ٦٥: ٦.

أي لِيَأمُر بعضُكم بعضاً بالمعروف.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾(١) أي يَتشاوَرُون في قَتْلِك، وقيل: يَهُمُّون فيه.

قولُه (تعالى): ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾(٢) أي ما يُصْلِحُها، وقيل: ملائكتها.

قولُه (تعالى): ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾(٣) أي يَحْفَظُونَهُ من المَضارِّ بأمْرِ الله (تعالى)، وقيل غير ذلك.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ﴾(٤) قيل: معناه أنَّ إقامة الساعة وإحياء جميع الأموات يكون في أقربِ وقتٍ وأسرعِه(٥)، وهو مبالغةٌ في القُربِ، كقولِه (تعالى): ﴿وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾(٦).

قولُه (تعالى): ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾(٧) أي وما أمرنا إلا كَلِمَةٌ واحِدَةٌ سريعةُ التكوين كَلَمْحِ البصر، والمراد: كُنْ.

قولُه (تعالى): ﴿هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً﴾(٨) أي من أمْرِنا [الذي] نحنُ فيه رَشَداً حتّى نكون بسببه راشدين.

قولُه (تعالى): ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَسْجِداً﴾(٩) أي غَلبوا على أمْرِهم مِن المُسْلمين لَنَتَّخِذَنَّ عليهم مسجداً، أي على باب الكَهْف، يُصلّي فيه المُسلمون ويتبرَّكُون بمكانهم.

قولُه (تعالى): ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾(١٠) أي أمَرْناهُم بالطاعة فَعَصَوا فَفَسَقُوا فيها.

قولُه (تعالى): ﴿يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾(١١) أي يجري أمْرُ الله وحُكْمُه بَيْنَهُنَّ، وَيُدَبِّرُ تَدْبيراً فِيهِنَّ.

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام): «أنَّ الأمْرَ ينزلُ مِن السماءِ إلى الأرض كَقَطْرِ المَطَرِ»(١٢) أي مَبْثوثٌ في جميع أقطار الأرض إلى كُلِّ نفسٍ بما قَدَّرَ اللهُ، أي بما قسم الله لها من زيادةٍ أو نُقصانٍ في العُمْرِ والمالِ والجَاهِ والوَلَدِ، وغير ذلك.

قولُه (تعالى): ﴿لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾(١٣) قال بعض الأفاضل: اشتهر تفسير الأوّل بِخَلْقِ المُمْكِناتِ، والثاني بعِلْمِ الشرائع.

قولُه (تعالى): ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً﴾(١٤) أي عَجِيباً. والإمْرُ، بالكَسْرِ: العَجيب.

قولُه (تعالى): ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾(١٥) أمَرَهُ الله (تعالى) أنْ يَخُصَّ أهْلَهُ دُونَ الناسِ، [ليعلَم الناسُ] أنَّ لِأهْلِه عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً خاصّةً ليست للناس(١٦)، فأمَرَهُمْ مَعَ الناسِ عامّةً، ثمّ أمَرَهُمْ بِها خاصّةً. كذا رُوِيَ عن الباقِر (عليه السلام)(١٧).

---

(١) القصص ٢٨: ٢٠.
(٢) فصلت ٤١: ١٢.
(٣) الرعد ١٣: ١١.
(٤) النحل ١٦: ٧٧.
(٥) جوامع الجامع: ٢٤٧.
(٦) الحج ٢٢: ٤٧.
(٧) القمر ٥٤: ٥٠.
(٨) الكهف ١٨: ١٠.
(٩) الكهف ١٨: ٢١.
(١٠) الإسراء ١٧: ١٦.
(١١) الطلاق ٦٥: ١٢.
(١٢) نهج البلاغة: ٦٤ الخطبة ٢٣.
(١٣) الأعراف ٧: ٥٤.
(١٤) الكهف ١٨: ٧١.
(١٥) طه ٢٠: ١٣٢.
(١٦) في «ع»: عند الناس.
(١٧) تفسير القمي ٢: ٦٧.

وفي الحَديثِ: «إنَّ أمْرَنا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لا يَحْتَمِلُهُ إلّا عَبْدٌ مُؤمِنٌ، امْتَحَنَ اللهُ قلبَهُ للإيمان، ولا يَعِي حَدِيثَنا إلّا صُدُورٌ أمِينَةٌ وأحلامٌ رَزِينَةٌ»[1] قيل: المُرادُ بأمْرِهِم (عليهم السلام) شأنُهم ومَآلُهُمْ مِنَ الكمالِ الخارجِ عن كمالِ غَيْرِهِم، كالقُدْرَةِ على ما يَخْرُجُ عن وُسْعِ غَيْرِهِم، والحَديث عن الأُمُورِ الغائِبةِ، كالوقائع المُسْتَقْبِلَةِ لِزمانِهم التي وَقَعَتْ وَفْقَ إخبارِهِم، فإنَّ هذا الشأنَ صَعْبٌ في نَفْسِه لا يقدِر عليه إلّا الأنبياءُ والأوصياءُ (عليهم السلام)، ومُسْتَصْعَبُ الفَهْمِ على الخَلْقِ، مَعْجُوزٌ عن حَمل ما يُلقى مِنْهُ مِن الإشارات، ولا يَحْتَمِلُهُ إلّا نَفْسُ عَبْدٍ امْتَحَنَ اللهُ قَلْبَه للإيمان، فَعَرَفَ كمالَهُم وكيفِيَّةَ صُدور هذه الغرائِبِ عَنْهُم، ولَمْ يَسْتَنْكِر ذلكَ وَيَتَعَجَّب مِنه ويَتَلَقّاهُ بالتَّكْذِيب، كما فَعَلَ ذلكَ جماعةٌ من جُهّال الصحابة، بل يتلقّى ما يَصْدُرُ عَنْهُم بالإيمانِ بِهِ، أولئك هم أصْحابُ الصُّدورِ الأمينةِ والأحْلامِ الرَّزِينَةِ[2].

هذا ويأتي في (صعب) بحثٌ في هذا غير ما هنا.

وفيه: «أنَّ صاحبَ هذا الأمْرِ لَيَحْضُرُ المَوْسِمَ كُلَّ سَنَةٍ»[3] يعني به القائِم بأمْرِ الله (تعالى).

وفي الدُّعاءِ: «ليس لنا مِن الأمْرِ إلّا ما قضيت»[4] المراد بالأمْرِ النَّفْع.

ومثله: «فَوَّضْتُ أمْرِي إلى الله»[5] و: «ذَكَرْتُ الذي مِنْ أمْرِنا» أي حالِنا، وما جرى علينا.

وفي الحَديثِ: «رجلٌ عرف هذا الأمْرَ»[6] يعني أنَّكُم أوصياءُ رَسولِ اللهِ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حَقّاً، أو وجوب التعلُّم والتَّفَقُّه، أو عِلْمُ أُصولِ الدينِ واكتفى به من غَير زائِدٍ، فأُجيب: لا يَسَعُه ذلك، كيف يَتَفَقَّهُ هذا في الدين وهو يحتاجُ إلى السَّعي.

والأمْرُ: واحِدُ الأُمورِ، ومنه: أمورُ فلانٍ مُسْتَقِيمَةٌ.

وأمَرَهُ أمْراً: نقيضُ نَهاهُ.

وأمْرُ اللهِ: القِيامةُ، لقوله (تعالى): ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾[7].

واسْتَأمَرَهُ: طَلَبَ منه الأمر.

وآمَرْتُهُ، بالمَدِّ: كَثَّرْتُه، ومنه الخَبَر: «خَيرُ المال مُهْرَةٌ مَأمُورَةٌ»[8] أي كثيرة النَّسْلِ والنِّتاج، وإنَّما قال مَأمُورة للازدواج، والأصْلُ (مُؤْمَرَةٌ) على (مُفْعَلَةٌ) كما يقال للنساء: «إرجعن مَأزُورَاتٍ غَيرَ مَأجُورَاتٍ» وإنَّما هي (مَوْزُورَات).

والأميرُ: المَنصوبُ للأمْرِ.

والإمْرَةُ، بالكَسْرِ: الوِلاية، وفي حديثِ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «سَلِّموا على عليٍّ بإمْرَةِ المُؤْمِنين»[9].

ومنه سُمِّيَ أميرُ المؤمنين (عليه السلام)، وفي الحديث: «هو اسمٌ سمّاهُ الله (تعالى) بِهِ لَمْ يُسَمَّ بِهِ أحَدٌ قَبْلَه، ولَمْ يُسَمَّ بَعْدَه حتّى قائِم أهل البيت (عليهم السلام)

(١) نهج البلاغة: ٢٨٠ الخطبة ١٨٩.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٤: ١٩٨ «نحوه».
(٣) كمال الدين: ٤٤٠/٨.
(٤) الصحيفة السجادية: ٦٧ الدعاء (٧).
(٥) الكافي ٢: ٣٩٨/٦.
(٦) الكافي ١: ٢٤/٩.
(٧) النحل ١٦: ١.
(٨) النهاية ١: ٦٥.
(٩) اليقين: ٤٧.

لَمْ يُسَلَّم عليه بذلك، بل يُقال: السلامُ عليك يا بَقِيَّةَ اللهِ[1].

وعن الباقر (عليه السلام)، وَقَدْ سُئل: لِمَ سُمِّيَ أميرُ المُؤْمِنينَ (عليه السلام)؟ قال: «اللهُ سَمَّاه، وهكذا أنزل علينا»[2].

وعن أبي الحَسَن (عليه السلام)، وَقَدْ سُئل: لِمَ سُمّي أميرُ المؤمنينَ؟ قال: «لأنّهُ يَميرُهُم العِلْمَ»[3].

قال بعضُ الأفاضِل: مِنَ المَعْلُومِ أنَّ أميرَ مَهْمُوزُ الفاءِ، وأنَّ يَمِيرَ أجْوَفُ، فلا تَناسُب في الاشتقاق، ثمّ قال: ولك أنْ تقول: قَصْدُه (عليه السلام) أنَّ تسميتَهُ بأميرِ المُؤْمنينَ لَيس لِأجْلِ أنَّه مُطَاعُهُم بحسب الدنيا، بل لأجلِ أنّه مُطاعُهم بِحَسَب العلم، أي الأحكام الإلٰهيّة، فَعَبَّر عن هذا المَعْنى بلفظٍ مُناسِبٍ للفظ الأمير. انتهى.

ومَوْلِدُ أميرِ المُؤْمِنينَ بَعْدَ عامِ الفِيلِ بثلاثينَ سنةً، وكان قَتْلُهُ في شَهْرِ رَمَضانَ، لِتِسْعٍ بَقِينَ مِنْهُ في سَنَةِ أربعينَ مِنَ الهِجْرَةِ، وهُوَ ابن ثلاثٍ وستِّينَ سَنةً، بقيَ بعد قبض النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ثلاثين سنةً، وهو أوّلُ هاشِمِيٍّ وَلَدَهُ هاشِمٌ مَرَّتينِ، لأنَّ أُمَّهُ فاطِمَةُ بنتُ أسَدِ بن هاشِم بنِ عَبْدِمَناف.

والتَّأْمِيرُ: تَوْلِيَةُ الإمارة.

وتَأمَّرَ، بالتشديد: تَسَلَّط.

وأْتَمَرَ الأَمْرَ: امتثله.

وفي حَديث المُتْعَة: «فآمَرَتْ نفسَها»: أي شاوَرَتها واسْتَأْمَرَتْها[4].

ومِنْهُ: «البِكْرُ تُسْتَأْذَنُ، والأَيِّمُ تُسْتَأْمَرُ»[5] أي تُسْتَشار.

والأَمَارَةُ: الوَقْتُ والعَلامةُ.

أمس: قالَ الجَوْهَرِيّ: أَمْسِ: اسمٌ حُرِّكَ آخِرُه لالتقاء الساكنين، واختلفت العرب فيه، فأكثرُهم يبنيه على الكَسْرِ مَعْرِفةً، ومنهم مَنْ يُعربُه مَعْرِفَةً، وكلّهم يُعربه إذا دخَل عليه الألِفُ واللام، أو صيَّره نَكِرَةً، أو إضافةً، تقول: مَضَى الأمسُ المبَارَكُ، و: مَضَى أمْسُنا، و: كلُّ غَدٍ صَائِرٌ أمْساً.

ثمّ قال: قال سِيبويه: قد جاءَ في ضَرورَةِ الشِّعْرِ مُذْ أمْسَ[6]، بالفتح. قال: ولَا يُصَغَّر أمْس كما لَا يُصَغَّرُ غداً، والبارحة، وكيف، وأين، ومتى، وأيّ، وما، وعند، وأسماء الشهور والأُسبوع [غيرالجمعة][7].

أمص: في (الفقيه): «لا بَأْسَ بأكْلِ الآمِصِ»[8] الآمِصُ والآمِيْصُ: طَعامٌ يُتَّخَذُ من لَحْمِ عِجْلٍ بِجِلْدِه،

(1) تفسير العياشي ١: ٢٧٦/٢٧٤، الكافي ١: ٣٤٠/٢ «نحوه».

(2) الكافي ١: ٣٤٠/٤، وفيه: وهكذا أنزل في كتابه: وإذ أخذ ربّك من بني آدمَ من ظُهورهم ذُرّيتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم وأنّ محمّداً رسولي وأنّ عليّاً أمير المؤمنين.

(3) الكافي ١: ٣٤٠/٣.

(٤، ٥) النهاية ١: ٦٦.

(٦) وأنشد: لقد رأيتُ عَجَباً مُذ أمسا عجائزاً مثلَ السَّعالي خَمْسا

(٧) الصحاح ٣: ٩٠٤.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١٣/٩٨٨.

أو مَرَقَ السِّكْبَاج[1] المُبَرَّدُ المُصَفّى من الدُّهْنِ، مُعَرَّب، قاله في (القاموس)[2].

وروي أنّها اليحامير[3].

أمع: الإمَّعَةُ، بكَسر الهَمْزَةِ والتَّشديد في المِيم: الذي لا رأيَ له، فهو يُتابِعُ كُلَّ أحدٍ على رأيه، والهاء للمبالغة، ويقال فيه إمَّعٌ أيضاً، وهَمْزَتُه أصليّة.

ومنه الخبر: «كُن عالِماً أو مُتَعَلِّماً، ولا تكُنْ إمَّعَةً»[4].

ورَجُلٌ إمَّعٌ وإمَّعَةٌ: ضعيف الرأي.

أمل: الأَمَلُ، بالتحريك: الرَّجاءُ، وهو ضِدُّ اليأسِ، ومنه قولُه (تعالى): ﴿وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾[5] ويأتي تَفْسيرُ الآيةِ في (بقي).

وفي الحَديثِ: «مَنْ أطال الأمل أساء العمل»[6] وذلك لاستلزامه طول الغفلة عن الآخرة والاهتمام بها.

وفيه: «طُولُ الأَمَلِ يُنْسي الآخِرَةَ»[7].

ورُوِيَ أنَّ أُسامةَ بنُ زَيدٍ اشتَرى وَليدَةً بمائةِ دينارٍ إلى شَهْرٍ، فبلغ النبيَّ (صلّى الله عليه وآله) ذلكَ فقال: «ألا تَعْجَبُون من أُسامة المُشتري إلى شهر! إنَّ أُسامةَ لَطويلُ الأَمَلِ»[8].

والسببُ في طُولِ الأَمَلِ ـ كما قيل ـ حبُّ الدُّنيا، فإنَّ الإنسانَ إذا أَنِسَ بها وبِلَذّاتها ثَقُلَ عليه مُفارَقَتُها، وأحبَّ دَوامها، فلا يفتكِر بالموت الذي هو سبب مفارقتها، فإنَّ مَن أحبَّ شيئاً كرِه الفِكْرَ فيما يُزيله ويُبطله، فلا زال يُمَنّي نَفْسَه بالبقاءَ في الدنيا، ويُقَدِّرُ حُصول ما يحتاجُ إليه من أهلٍ ومالٍ وأدوات، فيصير فكرهُ مُسْتَغْرَقاً في ذلك فلا يخطُر الموتُ بخاطِره.

وإن خَطَر بباله التوبة والإقبال على الأعمال الأُخْرَوِيّة أخَّر ذلك من يومٍ إلى يوم، ومن شَهْرٍ إلى شَهْرٍ، ومن سنةٍ إلى سنةٍ، فيقول: إلى أن أكْتَهِلَ ويزول سِنُّ الشباب عنّي. فإذا اكْتَهَلَ قال: إلى أن أصيرَ شيخاً. فإذا شاخَ قال: إلى أن أُتمم عمارة هذه الدار وأُزوِّج ولدي، وإلى أنْ أرجع من هذا السفر. وهكذا يُؤخِّرُ التوبةَ شهراً بعد شهرٍ، وسنةً بعد سنةٍ.

وهكذا كلّما فَرَغ من شُغلٍ عَرَضَ له شُغْلٌ آخَرُ، بل اشغالٌ حتّى يختَطِفَهُ الموتُ وهو غافِلٌ غير مُسْتَعِدٍّ، مُسْتَغْرِق القلبَ في أُمور الدُّنيا، فتطولُ في الآخرة حَسْرَتُه، وتَكْثُر ندامتُه، وذلك هو الخُسران المبين.

وأَمَلَ يأمُلُ أملاً، من باب طَلَب، وتأمَّل الشيءَ: نَظر فيهِ ليَعْلَمَ عاقِبَتَهُ.

أمم: قولُه (تعالى): ﴿وَإِنَّهُ فِيٓ أُمِّ الْكِتَابِ﴾[9] الآية، يعني في أصل الكِتاب، يُريدُ اللوحَ المَحْفُوظ. وأُمّ الكِتاب أيضاً: فاتِحَةُ الكِتاب، وسُمِّيَتْ أُمّاً لأنّها أوّله وأصْلُه، ولأنَّ السورةَ تُضافُ إليها ولا تضافُ هي إلى

---

(١) السِّكباج: طعام يُعمل من اللّحم والخلّ مع توابل.

(٢) القاموس المحيط ٢: ٣٠٦.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١٣/٩٨٨، واليحامير: واحدها يحمور، وهو حيوان لبون مجترّ من فصيلة الأيائل، أو حمار الوحش.

(٤) النهاية ١: ٦٧.

(٥) الكهف ١٨: ٤٦.

(٦) نهج البلاغة: ٤٧٥ الحكمة ٣٦.

(٧) الكافي ٢: ٢٥٢/٣.

(٨) كنز العمال ٣: ٨٢٢/٨٨٦٠.

(٩) الزخرف ٤٣: ٤.

شيءٍ.

وقيل: سُمِّيَتْ أمّاً لأنّها جامعةٌ لأصل مقاصده، ومحتويةٌ على رؤوس مَطالِبِهِ، والعَرَبُ يُسَمُّونَ ما يَجمع أشياءَ متعدّدةً أمّاً، كما يُسَمُّونَ الجِلْدَةَ الجامعةَ للدِّماغِ وحواسِّهِ أُمَّ الرأسِ، ولأنّها كالفَذْلَكَةِ[1] لِمَا فُصِّل في القرآن المجيد، لاشتمالها على المعاني في القرآن مِن الثناءِ على الله بما هو أهْله، ومن التعبُّدِ بالأَمْرِ والنَّهْيِ والوَعْدِ والوَعيد، فكأنّه نَشأَ وتَوَلَّد مِنها بالتفصيل بعد الإجمال، كما سُمِّيَتْ مكّةُ أُمَّ القُرى لأنّ الأرض دُحِيَتْ منها.

قولُه (تعالى): ﴿هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ﴾[2] ولم يقل أُمّهات الكتاب لأنّه على الحِكاية، وهي كما يقول الرجلُ: ليس لي مُعين، فتقول: نحن مُعينك. فَتَحْكِيهِ، وكذلك قوله (تعالى): ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾[3].

وعن الصادق (عليه السّلام)، في قولِه (تعالى): ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾ قال: «إيّانا عنى»[4].

وفي حديث آخر أنّه قال: «هذه فينا»[5].

وفي حديث أبي بَصير أنّه قال في قوله (تعالى): ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾: «سألْتَ رَبَّكَ عَظيماً، إنّما هي: واجعل لَنا مِنَ المُتَّقِينَ إماماً»[6].

قولُه (تعالى): ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾[7] أي يَأْتَمُّ بكَ الناسُ فَيَتْبَعونك ويأخُذون عنك، لأنَّ الناس يَؤُمُّون أفعاله، أي يَقْصِدونها فَيَتَّبِعُونها. ويُقال للطريق إمامٌ، لأنّه يُؤَمّ، أي يُقْصَدُ ويُتَّبَعُ.

قولُه (تعالى): ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ﴾[8] أي لَبِطَريقٍ واضحٍ.

والإمامُ: الكِتابُ أيضاً، قال (تعالى): ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[9] أي بكِتابهم، ويُقال: بدينهم، ويُقال: بِمَن ائتمُّوا به من نَبِيٍّ أو إمامٍ أو كتاب.

وفي حديث الشيعة، وقد قال لهم الصادق (عليه السّلام): «ألا تَحْمَدونَ اللهَ (تعالى)، إذا كان يوم القيامة فَدَعا كلَّ قومٍ إلى مَنْ يَتَوَلَّوْنَهُ، وفَزِعْنا إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وَفَزِعْتُم إلينا، أين تَرَوْنَ يُذْهَبُ بكم؟ إلى الجنَّة وربِّ الكعبة» قالها ثلاثاً[10].

قولُه (تعالى): ﴿يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾[11] أي لِيَدُومَ على فُجورِه فيما بين يدَيهِ من الأوقات، وفيما يَسْتَقْبِلُه مِن الأزمان، لا يَنزِعُ منه.

وقيل: معناه يُقَدِّمُ الذنب ويُؤَخِّرُ التوبة، يقول: سوفَ أتوبُ، سوفَ أتوبُ، إلى أنْ يأتيه الموتُ على أسوأ حالِهِ[12].

قولُه (تعالى): ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[13] أي حَكَمْنا لهم بالإمامة، ومثله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً

(١) الفذلكة: مجمل ما فُصّل وخلاصته.

(٢) آل عمران ٣: ٧.

(٣) الفرقان ٢٥: ٧٤.

(٤، ٥، ٦) جوامع الجامع: ٣٢٦.

(٧) البقرة ٢: ١٢٤.

(٨) الحجر ١٥: ٧٩.

(٩) الإسراء ١٧: ٧١.

(١٠) مجمع البيان ٦: ٤٣٠.

(١١) القيامة ٧٥: ٥.

(١٢) جوامع الجامع: ٥٢٠.

(١٣) السجدة ٣٢: ٢٤.

يَدعُونَ إِلَى النَّارِ﴾[1].

وأصلُ أَئِمّة (أَأْمِمَة) فأُلقِيَتْ حَرَكَةُ المِيم الأُولى على الهَمْزَةِ، وأُدْغِمَتِ المِيمُ في المِيم، وخُفِّفَتِ الهَمْزَةُ الثانية، لئلا تَجْتَمع هَمْزَتان في حَرفٍ واحدٍ، مثل: آدم وآخر، فمِن القُرّاءِ مَن يُبقي الهَمْزَة مُحقَّقة[2] على الأصلِ، ومنهم من يُسَهِّلها، والقياس بَين بَين، وبعضهم يَعُدُّه لحناً، ويقول: لا وجه له في القياس[3].

قولُه (تعالى): ﴿وَقَطَّعْنَاهُم فِى الأَرْضِ أُمَماً﴾[4] أي فَرّقناهم في الأرض بحيث لا يكادُ يخلو قُطرٌ منهم.

قولُه (تعالى): ﴿أُمِّيُّونَ﴾[5] هو جمع الأُمّي. والأُمّي في كلام العرب: هو الذي لا كتاب له من مُشركي العرب.

قيل: هو نسبةٌ إلى الأُمِّ، لأنَّ الكتابة مُكْتَسَبَةٌ، فهو على ما ولدته أُمّه من الجَهْل بالكتابة.

وقيل: نسبةٌ إلى أُمّة العَرَب لأنّ أكثَرهم أُمّيّون[6]، والكتابة فيهم عزيزة أو عديمة، فَهُم على أصل ولادة أُمّهم.

وفي كتاب (بصائر الدرجات) لمحمد بن الحسن الصفّار، في باب أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان يقرأ ويكتُبُ بكلِّ لسان، بإسناده إلى جعفر بن محمد الصُّوفي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن عليّ الرضا (عليهما السّلام)، وقلت له: يابن رسول الله، لِمَ سُمّيَ[7] النبيّ الأُمّي؟

قال: «ما يقول الناس؟» قلت له: جُعلت فداك، يزعُمُون إنّما سُمّي النبيّ الأُمّي لأنّه لم يكتُب.

فقال: «كذبوا، أنّى يكون ذلك والله (تبارك وتعالى) يقول في محكم كتابه: ﴿هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُم يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ﴾[8] فكيف كان يعلّمهم ما لم يُحسن؟!.

والله لقد كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقرأ ويكتُب باثنتين وسبعين لساناً، وإنّما سُمّي الأُمّيّ لأنّه كان من أهل مكّة، ومكّة من أُمّهات القرى، وذلك قوله الله (تعالى) في كتابه: ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ القُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾»[9].

وفي رواية أُخرى في الكتاب المشار إليه: عن عبدالرحمن بن الحجّاج، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): «إنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان يقرأ ويكتُب، ويقرأ ما لم يكتب»[10].

قال في (الكشّاف): ومن بِدَعِ التفاسير أنّ الإمام جَمْعُ أُمّ، وأنّ الناس يُدْعَون بأُمّهاتهم، وأنّ الحكمة في الدعاء بالأُمّهات دُون الآباء رعاية حقّ عيسى (عليه السّلام) وإظهار شرف الحسن والحسين (عليهما السّلام)، وأن لا يفتضح أولاد الزّنا، وليت شِعْري أيّهما أبدع، أَصِحّةُ لَفْظِهِ، أم بهاء حِكْمَتِه؟[11] انتهى.

---

(1) القصص ٢٨: ٤١.
(2) في النُسخ: مخفّفة.
(3) المصباح المنير ١: ٣٢.
(4) الأعراف ٧: ١٦٨.
(5) البقرة ٢: ٧٨.
(6) المصباح المنير ١: ٣١.
(7) في «م»: يسمى.
(8) الجمعة ٦٢: ٢.
(9) بصائر الدرجات: ١/٢٤٥، والآية من سورة الأنعام ٦: ٩٢.
(10) بصائر الدرجات: ٥/٢٤٧.
(11) الكشاف ٢: ٦٨٢.

قال المَسْعُودِيّ في (مروج الذهب): عن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس، عن أبيه، عن جدّه، عن العبّاس بن عبدالمطّلب، قال: كنت عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إذ أقبل عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام)، فلمّا رآه أسْفَرَ في وجهه، فقلتُ: يا رسول الله، إنّك لَتسْفِرُ في وجه هذا الغُلام. فقال: «يا عمّ رسول الله، والله للهُ أشَدّ حُبّاً لَهُ منّي. ولم يكن نبيّ إلّا وذُرّيّته الباقية بعدَه من صُلبه، وأن ذُرّيّتي بعدي من صُلب هذا، إنّه إذا كان يوم القيامة دُعي الناس بأسمائهم وأسماء أُمّهاتهم ستراً من الله عليهم، إلّا هذا وشيعته فإنّهم يُدْعَون بأسمائهم وأسماء آبائهم لِصحّة ولادتهم»[1].

قوله (تعالى): ﴿ءَآمِّينَ الْبَيْتَ﴾[2] أي عامرين البيت.

والأُمُّ: الوالِدَةُ، قيل أصْلُها أُمَّهَةٌ، ولهذا تُجْمَعُ على أُمّهات، وإنّ الأصل أُمّات. ويُقال: إنّ الأُمّهات للناس والأُمّات للبهائم. قال في (البارع) نقلاً عنه: فيها أربعُ لُغاتٍ: إمّ بضمّ الهمزة وكَسرها، وأُمّةٌ، وأُمّهَةٌ، فالأُمّات والأُمّهات لُغتان، ليست إحداهما أصلاً للأُخرى[3].

قوله (تعالى): ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[4] أي في تَحريم النِّكاح، كما قال: ﴿وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا﴾[5] ولَسْنَ بأُمّهاتٍ على الحَقيقة.

وجاءت الأُمّةُ في الكِتاب العزيز على وجوه:

أُمّةٌ: بمعنى جماعة، ومنه قوله (تعالى): ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾[6] أي جماعة، وسُمّيَتْ بذلك لأنَّ الفِرَقَ تؤُمُّها قال (تعالى): ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾[7] و﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾[8].

وأُمّةٌ: رجل جامع للخير يُقتدى به، ومنه قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾[9].

وأُمّةٌ: دِينٌ، ومنه قوله (تعالى): ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾[10].

وأُمّةٌ: حِينٌ وزَمانٌ، ومنه قوله (تعالى): ﴿إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾[11] وقوله (تعالى) ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾[12] وقوله (تعالى): ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾[13] أي كانوا مَذْهباً واحداً قبل نُوح مُتّفِقينَ على الفِطرة فاختلفوا، فبعث الله النَّبِيّين، بدَلالة قوله (تعالى): ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾[14].

وقيل: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ كُفّاراً، فَبَعَثَ الله النَّبِيّين فاختلفوا عليهم[15].

---

(١) مروج الذهب ٢: ٤٢٨.
(٢) المائدة ٥: ٢.
(٣) المصباح المنير ١: ٣١.
(٤) الأحزاب ٣٣: ٦.
(٥) الأحزاب ٣٣: ٥٣.
(٦) القصص ٢٨: ٢٣.
(٧) النحل ١٦: ٨٤.
(٨) الجاثية ٤٥: ٢٨.
(٩) النحل ١٦: ١٢٠.
(١٠) الزخرف ٤٣: ٢٢.
(١١) هود ١١: ٨.
(١٢) يوسف ١٢: ٤٥.
(١٣، ١٤) البقرة ٢: ٢١٣.
(١٥) جوامع الجامع: ٣٨.

قوله (تعالى): ﴿وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[1] أي لولا أن يجتمعوا على الكُفْر لَجَعَلْنَا، الآية.

والواحد قد سمّاه الله أُمّةً، كما في إبراهيم (عليه السلام).

ويُقال لجميع أجناس الحيوان: أُمّةٌ، وهو قوله (تعالى): ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾[2].

قوله (تعالى): ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[3].

قال بعض الأفاضل: استدلّ بعضُ مخالِفينا بالآية على كون الإجماعِ حُجّة، من حيث إنّ [الألِف و] اللامَ في المعروفِ وفي المُنْكَرِ للاستغراق، أي تأمُرونَ بكُلّ معروفٍ وتنهَونَ عن كُلّ مُنْكَرٍ، فلو أُجْمِع على الخَطأ لَمْ تَتحقّق واحدةٌ من الكلمتين، وهو المطلوب[4].

والجوابُ: منعُ كون اللام في اسم الجِنس للاستغراق، وإن سُلّمَ فَنَحْمِلُه على المَعْصومين، لِعَدَم تحقُّق ما ذكرتم في غيرهم، وبذلك وَرَد النقل أيضاً عن أئمّتنا (عليهم السلام)، قالوا: «وكيفَ تكونُ خيرَ أُمّةٍ وقَدْ قُتل فيها ابنُ بنتِ نَبِيِّها»[5].

وقد أَطْنَبَ الشيخُ الطُّوسِيّ (رَحِمَهُ الله) في البحث عن هذه الآية في كتاب (العدّة).

قوله (تعالى): ﴿أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ﴾[6] هي أُمّةُ محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله).

وفي كتاب (الملل والنحل): الضابط في تقسيم الأُمم أن نقول: من الناس من لا يقول بمحسوس ولا بمعقول وهم السُّوفِسْطَائِيّةُ، ومنهم من يقول بالمحسوس ولا يقول بالمعقول وهم الطبيعيّة، ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول ولا يقول بالحدود والأحكام وهم الفلاسفة الدَّهْرِيّة، ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والأحكام ولا يقول بالشريعة والإسلام وهم الصابئة، ومنهم من يقول بهذه كلّها وبشريعة ما وإسلام ولا يقول بشريعة نبيّنا محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهم المجوس واليهود والنصارى، ومنهم من يقول بهذه كلّها وهم المسلمون[7].

والأُمّةُ: الخَلْقُ كُلُّهم.

وأُمّةُ كُلِّ نبيٍّ أتباعُه. ومَن لم يتّبِع دينه ـ وإن كان في زمانه ـ فليس من أُمّته.

وقد جاءت الأُمّة في غير الكتاب بمعنى القامة، يُقال فلانٌ حَسَن الأُمّةَ: أي حَسَن القامة. وبمعنى الأُمّ أيضاً، يُقال: هذه أُمّةُ زيد.

والأُمّةُ: كُلُّ جماعةٍ يجمعهم أمر، إمّا دينٌ واحدٌ، أو دَعوةٌ واحدةٌ، أو طريقةٌ واحِدةٌ، أو زمانٌ واحِدٌ، أو مكان واحِدٌ، ومنه الحديث: «يُبعث عبدالمُطّلب أُمّةً وَحْدَه، وعليه بَهاءُ المُلوك وسِيماءُ الأنبياء»[8].

(١) الزخرف ٤٣: ٣٣.

(٢) فاطر ٣٥: ٢٤.

(٣) آل عمران ٣: ١١٠.

(٤) تفسير الرازي ٨: ١٧٩.

(٥) تفسير القمي ١: ١١٠ «نحوه».

(٦) الرعد ١٣: ٣٠.

(٧) الملل والنحل ٢: ٤.

(٨) الكافي ١: ٣٧١/٢٣.

ويُقالُ لكلِّ جِنسٍ من الحَيوان أُمّة، ومنه الخَبَر: «لولا أنْ يكونَ الكِلابُ أُمّةً من الأُمَم لأَمَرْتُ بقتلها»[1].

قوله (تعالى): ﴿وَلَا طَآئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾[2] أي في الخَلْقِ والرِّزْقِ والحَياةِ والمَوتِ والحَشْرِ والمُحاسَبَةِ والاقتصاص لِبَعْضِها مِنْ بَعض، وقيل غير ذلك، ويأتي في (طير).

وأَمَّ الشيءَ أَمّاً، من باب قَتَلَ: قَصَدَهُ، ومنه الحديث: «مَن أَمَّ هذا البيتَ فكذا»[3] يعني البيتَ الحرام.

وأُمُّ الخير: للتي تَجْمَعُ كُلَّ الخَيرِ.

وأُمُّ الشرِّ: للتي تَجْمَعُ كلَّ الشَّرِّ.

وأُمُّ الصِّبْيَان: ريحٌ تَعْرِضُ لَهم.

وأُمُّ فَرْوَة: أُمُّ جعفر الصادق (عليه السلام)، ويأتي ذكرها[4].

وقولهم: لَا أُمَّ لَكَ، ذَمٌّ وسَبٌّ: أي أنت لَقِيطٌ لا تُعْرَفُ لَكَ أُمٌّ.

وقيل: قَدْ يَقَعُ مَدْحاً بمعنى التَّعَجُّبِ منه، قال في (النهاية): وفيه بُعْد[5].

والآمَّةُ من الشِّجاج، وهي بالمدِّ اسم فاعِل، وبعض العَرَب يقول: مَأْمُومَةٌ: وهي الشَّجَّةُ التي بَلَغَتْ أُمَّ الرأسِ - وهي الجِلدة[6] التي تجمع الدِّماغ[7] - وهي أشدّ الشِّجاج، وتُجمع الأُولى على (أوام)[8]، مثل: دابّة على دَوابّ، والثانية على لَفظها (مَأْمُومَات).

والإِمَامُ، بالكسر على فِعال: للذي يُؤْتَمُّ به، وجَمْعُه: أَئِمَّةٌ.

وفي (معاني الأخبار): سُمّي الإمام إماماً لأنّهُ قُدوةٌ للناس منصوبٌ مِن قِبَل الله (تعالى ذكره)، مُفْتَرضُ الطاعةِ على العِباد[9].

وأَمَامَ الشيءِ: مُستقبله، وهو ضدّ خَلْف، وهو ظَرْفٌ، ولهذا يُذَكَّر ويُؤنَّث على معنى الجِهة.

والإِمَامَةُ: هي الرِّئاسةُ العامّة على جميع الناس، فإذا أُخذت لا بشرط شيءٍ تُجامع النبوّة والرسالة، وإذا أُخذت بشرط لا شيءٍ لا تُجامعهما.

وأُمَامَة بنت أبي العاص بن الربيع: أُمّها زينب بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، تزوّجها عليّ بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة (عليها السلام)، فلمّا قُتل عليّ (عليه السلام) وكان قد أَمَر المُغيرة بن نَوْفَل بن الحارث أن يتزوّج أُمامة بعده لأنّه خاف أن يتزوّجها مُعاوية، فتزوّجها المُغِيرة فَوَلَدَتْ له يَحيى، وبِهِ كان يُكْنَى، وهَلَكَت عِنده.

و[أبو] أُمامَة الأنصاريّ الخَزْرَجي غَلَبَتْ كُنيته واشتهر بها، وكان عَقَبيّاً نقيباً، شهد العَقَبَة الأُولى

(١) تفسير الرازي ١٢: ٢١٣.

(٢) الأنعام ٦: ٣٨.

(٣) الكافي ٤: ٢٥٢/٢.

(٤) يأتي في (فرا).

(٥) النهاية ١: ٦٨.

(٦) في «ط، ع»: الشجة.

(٧) في «ط، م، ع»: أُم الدماغ.

(٨) في «ط»: أمام.

(٩) معاني الأخبار: ٦٤/١٧.

والثانية وبايع فيهما، وكانت البيعة الأُولى في ستّة نفر أو سبعة، والثانية في اثني عَشَر رَجُلاً، والثالثة في سبعين رَجُلاً.

أمن: قولُه (تعالى): ﴿يَآ أَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوٓا ءَامِنُوا بِاللهِ﴾[1] الآية، قال المُفَسِّر: هو خِطاب للمسلمين.

قولُه (تعالى): ﴿ءَامِنُوا﴾ أي اثبُتوا على الإيمان ودُوموا عليه[2].

قولُه (تعالى): ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِى اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾[3] الأَمَانَة: ما يُؤتَمَنُ عليها الإنسان، واتَّمَنَه على الشيء أمِنَه، يُقال اؤتُمِن فلانٌ ـ على ما لم يُسمَّ فاعِله ـ فإن ابتدأتَ به صيَرتَ الهَمْزَة الثانية واواً، لأنَّ كلّ كلمة اجتمع في أوّلها همزتان، وكانت الأُخرى ساكنة، فلك أن تُصيِّرها واواً إن كانت الأُولى مَضمومة، أو ياءً إن كانت الأُولى مكسورة، نحو: إيتمنه، أو ألِفاً إن كانت الأُولى مفتوحة، نحو: آمَنَ.

وعنه (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «خمس ما جاء بهنّ أحد يوم القيامة مع الإيمان إلّا دخل الجنّة» وعدّ منها أداء الأمانة، قيل: وما الأمانة؟ قال: «الغُسل من الجنابة، فإنّ الله لم يأمَن ابن آدم على شيء من دينه غيرها»[4].

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ﴾[5] الآية. قيل: المُراد بالأمانة: الطاعة[6]، وقيل: العبادة[7].

رُوِيَ أنَّ عليّاً (عليه السلام) كان إذا حضر وقتُ الصلاة يتَمَلْمَل ويتزَلْزَل، فيُقال له: مالَك يا أمير المؤمنين؟ فيقول: «جاءَ وقتُ الصلاة، وقتُ أمانةٍ عرضها الله على السماوات والأرض والجبال فأَبين أن يَحمِلْنَها وأشفَقْنَ مِنها»[8] وعرضُها على الجمادات وإباؤها وإشفاقها مجاز، وأمّا حَمْلُ الأَمانةِ فهو مثل قولك: فلانٌ حَاملٌ للأمانة ومُحتَمِلٌ لها. يُريد: لا يُؤدِّيها إلى صاحبها حتّى يخرُج عن عُهدتها، لأنّ الأمانة كأنّها راكبة للمُؤتَمَن عليها، فإذا أدّاها لم تبق راكبة له، ولم يكن هو حاملاً لها، والمعنى: فأبَين أنْ لا يُؤدِّينها، وأبى الإنسان إلّا أن يكون مُحتَمِلاً لها فلا يُؤدّيها[9].

وفي (المَجْمَع): اختُلِفَ في معنى عَرْض الأمانة على أقوال:

أحدها: أنّ المُراد العَرض على أهلها فحُذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه، وعَرْضُها عليهم: تعريفه إيّاهم أنّ في تضييع الأمانة الإثْمَ العظيم، وكذلك في تَرْكِ أوامر الله (تعالى) وأحكامه، فبيَّن (سُبحانه) جُرأةَ الإنسان على المَعاصي، وإشفاق الملائكة من ذلك، فيكون المعنى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى﴾ أهل ﴿السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ﴾ من الملائكة والإنس والجنّ ﴿فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ أي فأبى

(1) النساء 4: 136.
(2) جوامع الجامع: 99.
(3) البقرة 2: 283.
(4) كنز العمال 15: 887/43513.
(5) الأحزاب 33: 72.
(6) جوامع الجامع: 378.
(7) النهاية 1: 71.
(8) عوالي اللآلئ 1: 324/62.
(9) جوامع الجامع: 378.

أهلهنّ أن يحملوا تركها وعقابها والمأثم فيها ﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ أي أشفق[1] أهلهنّ من حملها ﴿وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً﴾ لنفسه بارتكاب المعاصي ﴿جَهُولاً﴾ بموضع الأمانة في استحقاق العقاب على الخيانة فيها[2].

وأمِنتُهُ على كذا وائتمنته بمعنىً، وقُرِئ: ﴿مَالَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾[3] بَيْنَ الإدغام والإظهار، وعن الأخفش: الإدغام أحسن[4].

قوله (تعالى): ﴿أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾[5] أي موضع أمنه إن لم يُسْلِم.

قوله (تعالى): ﴿قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾[6] قيل: اسمه حزقيل[7] من أصحاب فِرْعون، وكان نجّاراً له، وهو الذي نجر التابوت لأمّ موسى حين قذفته في البحر، وقيل كان خازناً لفِرْعَون قد خزَن له مائة سنة، وكان مؤمناً مُخلصاً[8] يكتم إيمانه فأخذه يومئذٍ مع السَّحَرة، وقُتل صَلْباً.

قوله (تعالى): ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾[9] أي صلواتكم، والإيمان هنا الصلاة.

قوله (تعالى): ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾[10] يعني بذلك مُقِرّة قد بلَغت الحِنْث[11].

قوله (تعالى): ﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ﴾[12] قيل: وهو أوّل مَن صدَّق به، وهو ابن اخته[13].

قوله (تعالى): ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾[14] أي الآمِن، يعني مَكّة، وكان آمِناً قبل مَبْعَث النبيّ (صلّى الله عليه وآله) لا يُغار عليه.

قوله (تعالى): ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾[15] أي من العِقاب إذا قام بحقوق الله (تعالى)، وقيل: آمِناً من القَتْل، وقيل: إنّ مَكّة كانت أمناً ـ قبل دَعوة إبراهيم (عليه السلام) مِن لَدُن آدم (عليه السلام) ـ مِن الخَسْف والزّلازل والطُّوفان وغيرها مِن أنواع المُهلِكات، وإنّما تأكّد ذلك بدعائه (عليه السلام)، وقيل: الأمان للصيد.

قوله (تعالى): ﴿فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[16] جعلَ اللهُ لِسُلَيْمان أن يحبس مَن يشاءُ من الجِنّ والإنس ويُطْلِق مَن يشاء. يُقال مَنَنْتُ على الأسير: أطلَقْتُه.

قوله (تعالى): ﴿لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ﴾[17] الكتاب التوراة.

وقوله (تعالى): ﴿إِلاَّ أَمَانِيَّ﴾: أي إلّا ما هُم عليه من

---

(١) في «ط، م»: أشفقن.

(٢) مجمع البيان ٨: ٣٧٣.

(٣) يوسف ١٢: ١١.

(٤) الصحاح ٥: ٢٠٧١.

(٥) التوبة ٩: ٦.

(٦) المؤمن ٤٠: ٢٨.

(٧) في «ع»: حزبيل.

(٨) في «ط»: خالصاً.

(٩) البقرة ٢: ١٤٣.

(١٠) النساء ٤: ٩٢.

(١١) أي الإدراك والبلوغ.

(١٢) العنكبوت ٢٩: ٢٦.

(١٣) جوامع الجامع: ٣٥٢.

(١٤) التين ٩٥: ٣.

(١٥) آل عمران ٣: ٩٧.

(١٦) سورة ص ٣٨: ٣٩.

(١٧) البقرة ٢: ٧٨.

أمانِيّهم إنَّ الله يعفو عنهم، ولا يُؤاخِذهم بخطاياهم.

وقيل: إلّا أكاذيب مُختلَقة من عُلمائهم فقبِلوها على التقليد، كما قال أحدهم: هذا شيءٌ رويته، أمْ تَمنَّيْتَهُ؟ أي اختلقتَهُ.

وقيل: إلّا ما يقرءُون من كتاب الله، كقول الشاعر:

تمنّى كِتابَ الله أوّل لَيلِهِ[1]

قوله (تعالى): ﴿أَمَنَةً نُّعَاساً﴾[2] الأَمَنَةُ: الأَمْنُ، مصدر أمِنْتُ.

والأَمَنَةُ أيضاً: الذي يَثِقُ بكُلِّ شيءٍ، وكذلك الأُمَنَة كهُمَزَةٍ.

والأَمْنُ: الأَمان، قال (تعالى): ﴿لَهُمُ الأَمْنُ﴾[3] أي الأَمان.

قوله (تعالى): ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[4] قيل: يعني نُوحاً (عليه السلام)، قيل: كانوا ثمانيةً، وقيل: كانوا اثنين وسبعين رَجُلاً وامرأةً.

قوله (تعالى): ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ﴾[5] ظاهِرُه تحريم الإيمان عليها، ولكن على معنى أنّها ما كانت لِتُؤْمِن إلّا بإذن الله، وإذْنُهُ أَمْرُهُ لها بالإيمان، كما هو مَرْوِيٌّ عن الرِّضا (عليه السلام)[6].

قوله (تعالى): ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾[7] الآية.

قال الشيخ أبو عليّ: قولُه (تعالى): ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا﴾ يتعلّق بقوله: ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ﴾[8] وما بينهما اعتراض أي لا تُظهروا إيمانكم بأن يُؤتى أحد مثل ما أُوتيتم إلّا لأهل دينكم دون غيرهم، والمراد وأسِرُّوا تصديقكم بأنّ المسلمين قد أُوتوا من كتب[9] الله مثل ما أُوتيتم، ولا تُفشوه إلّا عند أشياعكم وحدهم دون المسلمين، لئلا يزيدهم تصديقكم بذلك ثباتاً، ودون المشركين لئلا يدعوهم ذلك إلى الإسلام.

أو ﴿يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ﴾[10] عطف على (أن يؤتى) والضمير في (يحاجّوكم) لأحد، لأنّه في معنى الجمع، يعني ولا تؤمنوا لغير من تبع دينكم، إنّ المسلمين يُحاجّونكم يوم القيامة بالحقّ ويغالبونكم عند الله بالحُجّة.

ومعنى الاعتراض بقوله (تعالى): ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللهِ﴾[11] المراد بذلك قل ـ يا محمّد ـ لهم إنّ مَنْ شاء الله أن يوفّقه حتّى يُسلم أو يزيد ثباته على الإسلام كان ذلك ولم تنفع حِيَلُكُم ومَكْرُكُم. وكذلك قوله (تعالى): ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾[12] المراد به الهداية والتوفيق[13]، انتهى كلام المفسّر، وقد ذكر في الآية وجوهاً أُخر.

---

(١) البيت لكعب بن مالك. وعجزه:

وآخره لاقى حِمامَ المقادِرِ

التبيان ١: ٣١٩، لسان العرب ـ مني ـ ١٥: ٢٩٤.

(٢) آل عمران ٣: ١٥٤.

(٣) الأنعام ٦: ٨٢.

(٤) هود ١١: ٤٠.

(٥) يونس ١٠: ١٠٠.

(٦) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٣٥/٣٣.

(٧، ٨، ١٠ ـ ١٢) آل عمران ٣: ٧٣.

(٩) في «م»: كتاب.

(١٣) جوامع الجامع: ٦١.

والإيمَانُ لغةً: هو التصديق المُطلق اتّفاقاً من الكُلّ، ومنه قوله (تعالى): ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾[1].

وشرعاً، على الأظهر: هو التصديق بالله بأنْ يُصدِّق بوجوده، وبصِفاته، وبرُسُلِهِ بأنْ يُصدِّق بأنّهم صادِقون فيما أخْبروا به عن الله، وبِكتُبِه بأنْ يُصدِّق بأنّها كلامُ الله وأنّ مَضمونها حقٌّ، وبالبعث من القُبور، والصِّراط والميزان، وبالجنّة والنار، وبالملائكة بأنّهم موجودون وأنّهم عِبادٌ مكرمون لا يَعصُون الله ما أمَرَهم ويفعلون ما يُؤْمَرون، يُسبِّحون الله بالليل والنهار لا يَفْتُرون، مُطَهَّرون من أنواع الشَّهوات من الأكل والشرب والجِماع إلى غير ذلك، مُبرَّءُون عن التناسل والتوالد، لَيسوا بذُكور ولا إناث، بل خَلَقهم الله (تعالى) من نُورٍ وجَعلَهم رُسُلاً إلى من شاءَ من عِباده.

وفي الحَديثِ ـ وقد سُئل (عليه السّلام) عن أدنَى ما يكون العبد به مؤمناً، فقال: «يَشهدُ أنْ لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً عَبدُه ورَسُولُه، ويُقِرُّ بالطاعة ، ويَعرِفُ إمامَ زمانه، فإذا فعل ذلك فهو مُؤمن»[2].

والإيمَانُ يَردُ على صيغتين: الإيمانُ بالله، والإيمان لله.

فالإيمان بالله: هو التصديق بإثباتهِ على النَّعْت الذي يَليق بكبريائه.

والإيمان لله: هو الخُضوع والقَبول عنه، والاتّباع لما يأمُر، والانتهاء عما ينهى.

وفي (كشف الغُمّة) عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: «الإيمانُ ثابتٌ في القلب، واليقينُ خَطَراتٌ، فَمرَّةً يقوى فيَصيرُ كأنّه زُبَرُ الحديد، ومَرّةً يَصيرُ كأنّه خِرْقَةٌ باليةٌ»[3].

وفي الحَديثِ: «الوسائل إلى الله الإيمان الكامل» أي الإيمان بالله ورسوله هو أصْلُه، وباقي الفرائض والسُّنَن كمالات.

وفيه: «لا إيمَانَ لمنَ لا أمانَةَ لَهُ»[4] هذا الكلام ونحوه وعِيدٌ لا يُراد به حقيقة الإيقاع، وإنّما يُقصد به الزَّجْرُ والرَّدْعُ ونفي الفضيلة دون الحقيقة في رفع الإيمان وإبطاله.

وفيه: «مَن صام [شهر رمضان] إيماناً واحْتِساباً فكذا»[5]: أي تصديقاً بالله وبِوَعْدِه، وإيماناً مفعول له، ويجوز أن ينتصِبَ على الحال، أي صامَ مؤمناً ومُصَدِّقاً، ويجوز نصبه على المصدر، أي صام صومَ مُؤْمنٍ مُصَدِّقٍ له.

قيل: وأحسن الوجوه كونُه مَفعولاً.

والمُؤمِنُ: مَن كان مُتّصفاً بالإيمان، وهل يُكلّف الدليل؟ قال المُحقّق الشيخ عليّ (رحمه الله): المؤمنُ مَن كان يعتقِدُ إعتقاد الإماميّة، وإنْ لَم يكن عنده دليل. وقريب منه ما نُقل عن المُحقّق الطوسي.

وقيل: لابدّ منه ولو إجمالاً.

وفي حديث رِفاعة: «أتدري ـ يا رِفاعة ـ لم سُمّي المؤمن مؤمناً؟» قال: لا أدري، قال: «لأنّه يُؤمِنُ على الله (عزّ وجلّ) فيُجيز [له] أمانَه»[6].

---

(١) يوسف ١٢: ١٧.

(٢) معاني الأخبار: ٣٩٣/٤١.

(٣) كشف الغمّة ٢: ١٣١، وفيه: «فيمرّ اليقين بالقلب فيصير كأنّه زُبَرُ الحديد، ويخرج منه فيصير كأنّه خِرقةٌ باليةٌ».

(٤) نوادر الراوندي: ٥، النهاية ١: ٦٩.

(٥) أمالي الطوسي ١: ١٤٩.

(٦) الكافي ٨: ١٦٠/١٦١، والمعنى: أنّه يشفع لمن استحقّ العقاب فيُجيز الله شفاعته.

والمُؤمِنُ: من أسمائه (تعالى)، سُمِّيَ اللهُ (تعالى) به لأنَّه يُؤمِنُ مِن عذابه من أطاعه، كما جاء في الحديث[1].

وفيه: «نَهران مُؤمنان: النيل والفرات، ونَهران كافران»[2] وهذا على التشبيه لا الحقيقة، لأنَّهما يفيضان فيسقيان الحرث بلا مُؤْنة وكُلْفة، وجُعل الأخيرين كافرين لأنَّهما لا يسقيان ولا يُنتفع بهما إلَّا بمؤْنة وكُلْفة، فهذان في الخير والنفع كالمُؤْمِنَين، وهذان في قِلَّة النفع كالكافِرَين.

وفي الدُّعاءِ: «وأخرِجْني من الدُّنيا آمِناً» أي من الذنوب التي بيني وبينك، بأنْ تُوَفِّقَني للتوبة منها قبل الموت، ومن التي بيني وبين خَلْقك، بأن تُوَفِّقَني للخَلاص منها.

وفيه: «لاتُؤْمِنِّي مَكْرَكَ»[3] قيل: فيه كالاستدراج ونحوه.

وفيه: «المَجالِسُ بالأمانة، وليس لأحدٍ أنْ يُحَدِّث بحديثٍ يكتُمه صاحبُه إلَّا أن يكونَ لله، أو ذاكراً له بخير»[4] فقوله بالأمانة، أي كالوديعة التي يجب حِفظها.

وفي (المَجْمَع) في قوله: «المجالسُ بالأمانة إلَّا ثلاثة»[5] كما إذا سمع في المجلس قائلاً يقول أُريدُ أن أقتل فلاناً، وأُريدُ الزنا بفلانة، أو آخُذ مال فلانٍ، فإنَّه لا يُسِرُّه[6].

وفي حديث أبي عبدالله (عليه السلام): «المجالسُ بالأمانة، وليس لأحدٍ أن يُحَدِّث بحديثٍ يكتُمه صاحِبُه إلَّا بإذنه، إلَّا أن يكونَ ثِقةً أوْ ذاكِراً له بِخَير»[7].

وفي حديث الرضا (عليه السلام) مع الرشيد: «المجالِسُ بالأمانة، وخاصَّةً مَجْلِسُك» فقال: لا بأس عليك.

والأمِينُ: المُؤتَمَنُ على الشيء، ومنه: محمَّدٌ (صلّى الله عليه وآله) أمِينُ اللهِ على رِسالته.

وفي الحَديثِ: «المُؤذِّنون أُمناءُ المسلمين على صَلاتهم وصِيامهم ولُحومهم ودِمائهم»[8] أي ممّن يُصدِّقونهم ويأتمِنونهم على ذلك كلّه.

قيل في شرح الحديث: أمّا في الصلاة والصيام فظاهر، وأمّا في اللحوم والدِّماءِ فقيل فيه: إنَّ مَن صَدَر منه ذلك جاز استحلال لحمه الذي يُؤخَذ منه، ولحم يُؤخَذ من بَلَدٍ هو فيه، وأمّا في الدماءِ فمعناه أنَّ مَن صَدَر منه إهراق دَمٍ جاز استحلاله، ومثله: «العُلماءُ أُمناءُ ما لَمْ يدخُلوا في الدنيا»[9].

والأمَانُ: عَدَم الخوف، وفي حديث النبيِّ (صلّى الله عليه وآله): «كَساهُ اللهُ من حُلَلِ الأمَان».

قال بعضُ الشارحين: المُراد أمان أُمَّته من النار، فإنَّ اللهَ (تعالى) قال له: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾[10] وهو (صلّى الله عليه وآله) لا يرضى بدخول

---

(١) التوحيد: ٢٠٥/٩.
(٢) النهاية ١: ٦٩، وفيه: «الكافران: دِجلة وبَلخ».
(٣) الكافي ٢: ٣٩٢/١٨.
(٤) الكافي ٢: ٤٨٣/٣ «نحوه».
(٥) أمالي الطوسي ١: ٥٣.
(٦) في «ط»: يستُرُه.
(٧) الكافي ٢: ٤٨٣/٣.
(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ٩٠٥/١٩٠، وفيه: أُمناء المؤمنين...
(٩) الكافي ١: ٣٧/٥، وفيه: الفُقهاء أُمناء...
(١٠) الضحى ٩٣: ٥.

أحدٍ من أُمّته إلى النار، كما ورد في الحديث.

وحُلَل الأمانِ: استعارة، وذكر الكُسوة ترشيح.

وآمِيْن، بالمدّ، والقصر لُغة بمعنى: اللّهمّ اسْتَجِب، وعند بعضِهم: فَلْيَكُن كذلك.

وأمَّنْتُ على الدُّعاءِ تأميناً: قلتُ عنده آمين، ومنه: «فلانٌ يدعو، وفلانٌ يُؤمِّنُ على دُعائِه».

والرجـلُ المَأْمُون: المُتَّصف بالأمَانة، وكذا الحائض المَأْمُونة.

والمَأْمُون: من ألقاب الخُلفاءِ، واسمه عبدالله بن هارون الرشيد، ولد سنة سبعين ومائة عندما استخلف أبوه، وعاش ثماني وأربعين سنة، وتُوفّي سنة ثماني عشرة ومائتين، وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة إلّا ستّة أشهر.

وآمِنَةُ بنتُ وَهْب: أُمُّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) تُوفّيت وللنّبيّ أربعُ سنين، وتوفّي أبوه وهو ابن شهرين، ومات عبدالمُطّلب وللنّبيّ (صلّى الله عليه وآله) نحوٌ من ثمان سنين. كذا في (الكافي)[1].

وآمِنَةُ بنت أبي سفيان: زوجة النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، المُكنّاة بأمّ حَبيبة، كانت تحت عُبيدالله بن جَحْش، خرجت معه مهاجرةً إلى أرض الحَبَشة ومات هناك، وزوّجها النجاشي من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في السنة السادسة، وبعثها النجاشي إلى النبي (صلّى الله عليه وآله) مع شُرَحبيل، ولمّا بلغ أبا سفيان خبر تزويج النبيّ (صلّى الله عليه وآله) بأُمّ حبيبة قال: ذاك الفحل لا يُقرع أنفه، وبنى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بها في السنة السابعة، ومكثت عنده (صلّى الله عليه وآله) قريباً من أربع سنين، وتوفّيت سنة اثنين وأربعين بالشام، ومرويّاتها خمسة وستون حديثاً المتّفق عليه حديثان، وأفرد مسلم حديثاً واحداً، والبقية في سائر الكتب، وقيل: اسمها رَمْلَة[2].

أمه: قولُه (تعالى): «وَادَّكَرَ بَعْدَ أَمَهٍ» على قراءة ابن عبّاس: أي [بعد] نِسيان[3].

والأَمه: النِّسيان.

والأُمَّهَة: أصْلُ قولِهم: أُمّ، والجمع أُمَّهات، وأُمّات.

أمو: قد تَكرَّرَ في الحديث ذِكْرُ الأَمَةِ.

قال الجَوْهَريّ: الأَمَةُ خِلافُ الحُرَّةِ، والجمع إماء، وآمٍ، ويُجمع على إمْوان، كإخْوان.

وأصل أمَةٍ أمَوَةٌ بالتحريك، والنسبة إليها أمَوِيٌّ ـ بالفَتْح ـ وتصغيره على أُمَيَّة.

قال: وأُمَيَّةُ أيضاً: قبيلة من قريش، والنسبة إليها أُمَوِيٌّ ـ بالضمّ ـ ورُبما فَتَحوا، ومنهم من يقول: (أُمَيِّيٌّ) فيجمع بين أربع ياءات، وهو في الأصلِ اسمُ رَجُلٍ[4]. انتهى.

وفي نقل آخر: أنّ بني أُمَيَّة ليسوا من قُرَيش، بل كان لِعَبْدِشَمْسِ بنِ عَبدمَناف عبدٌ رُوميّ يقال له: أُمَيَّة، فنُسِبَ إلى عبدِ شَمْس، فقيل: أُمَيَّة بن عبدشَمْس، فنسبوا بني أُمَيَّة إلى قُرَيش لذلك، وأصلُهم من الرُّومِ، وكان ذلك عند العَرب جائزاً أن يُلْحَق بالنَّسب مثل ذلك، وقَدْ فَعل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بزيد

---

(1) الكافي ١: ٣٦٥.

(2) أُنظر: صفوة الصفوة ٢: ٤٢، الأعلام للزركلي ٣: ٣٣.

(3) تفسير القرطبي ٦: ٢٠١، والآية من سورة يوسف ١٢: ٤٥.

(4) الصحاح ٦: ٢٢٧١.

ابن حارثة الكَلْبي مثل ذلك، حيث تبنّاه بعد أسره ونَسَبَهُ إليه حين تبرّأ أبوهُ مِنه، فقال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «يا مَعْشَر قُرَيش والعَرَب، زَيْدٌ ابني، وأنا أبوه» فدُعِيَ بزَيدِ بن محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

أنْ: المفتوحةُ الهَمْزَةِ فهي في العربية لمعانٍ:

١ ـ تكون حَرْفاً مصدرياً ناصباً للفعل المضارع، نحو: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾[1] و﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾[2].

٢ ـ ومُخَفَّفَةً مِنَ الثقيلة، نحو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً﴾[3]. وقوله (تعالى): ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[4] والمعنى أنّه الحمدُ لله.

وقرأ بعضُهم: «أنَّ الحَمْدَ لِلهِ»[5] بالتشديد للنون ونَصْب الدال، قيل: وهو خارج من رأي الأئمّة.

وقرئ: «وأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً»[6]. بسكون النون.

واختُلِفَ في قوله (تعالى): ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[7] فقُرئ بتشديد النون، ونَصْب التاء، والباقون بالرفع والتخفيف[8].

وأمّا قوله (تعالى): ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾[9] و: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾[10] فقُرئ بالتخفيف والرفع، وقرئ بالتشديد والنّصب[11].

٣ ـ وتكونُ مُفسِّرةً بمعنى أي، نحو: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ﴾[12] وقوله (تعالى): ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا﴾[13].

٤ ـ وزائدة، نحو: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾[14] ولا معنى للزيادة سوى التأكيد.

إنْ: قولُه (تعالى): ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[15] إنْ: هي المُخَفَّفَةُ مِنَ المُثَقَّلةِ، واللامُ: هي الفارِقة بينها وبين النافية، تقديره: وإنَّ الشأنَ والحديثَ كانوا من قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبينٍ، أي ظاهرٍ.

وقولهم: «لا أفعله ما إنْ في السماءِ نَجْمٌ»: أي ما كان في السماءِ نَجْمٌ.

وإنْ، الساكنة المكسورة: هي حَرْفٌ للجزاءِ، توقع الثاني مِن أجلِ وقوعِ الأوّلِ، كقوله: إنْ تأتِني آتِكَ، وإنْ جِئْتَني أكْرَمْتُك. ولها في العربية معانٍ:

١ ـ تكون شرطيّة كما تقدّم.

٢ ـ ونافية، نحو قوله (تعالى): ﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي

---

(١) البقرة ٢: ١٨٤.
(٢) الأعراف ٧: ٥.
(٣) طه ٢٠: ٨٩.
(٤) يونس ١٠: ١٠.
(٥) الكشاف ٢: ٣٣١.
(٦) الأنعام ٦: ١٥٣.
(٧) الأعراف ٧: ٤٤.
(٨) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١: ٤٦٣.
(٩) النور ٢٤: ٧.
(١٠) النور ٢٤: ٩.
(١١) مجمع البيان ٧: ١٢٧، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢: ١٣٤.
(١٢) الأعراف ٧: ٤٣.
(١٣) سورة ص ٣٨: ٦.
(١٤) يوسف ١٢: ٩٦.
(١٥) الجمعة ٦٢: ٢.

غُرُورٍ﴾[1] ونحو قوله (تعالى): ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾[2] وسيجيءُ معنى الآية[3].

٣ـ ومُخفَّفةً من المُثقَّلةِ: وهذه لابُدَّ فيها من دُخولِ اللام في خَبَرِها عِوَضاً ممّا حُذِف من التشديد، لِئَلا يلتبس معناها بالنفي.

فإن دَخلَت على الجُملة الاسميّة جاز الإعمال، وعليه قراءة بعضهم: «وَإنْ كُلاً لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ»[4] والإهمال، وهو كثير، نحو: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الحَيَٰوةِ الدُّنْيَا﴾[5].

وإنْ دَخلَت على فعليّة وجب إهمالها، نحو: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾[6] و: ﴿إِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾[7].

٤ـ وزائدة، نحو قول الشاعر:

وَما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ[8]

٥ ـ وجواباً للقسم، نحو: «واللهِ إنْ فعلتُ» أي ما فعلتُ.

أنا: ضمير مُتَكَلِّم، وأصْلُه ـ على ما ذكره البعض ـ أنْ، بسكون النون، والأكثرون على فَتحها وَصْلاً، والإتيان بالأَلِفِ وَقْفاً، تقول: أَنَ فعلتُ، وفَعلتُ أنا.

وأَنَا: اسم مكنّى به، وهو للمُتكلِّم وحدَه، وإنَّما بُني على الفتح فَرقاً بينه وبين (أَنْ) التي هي حرفُ ناصبٌ للفعل، والأَلِفُ الأخيرةُ إنَّما هي لِبيانِ الحركةِ في الوَقْفِ.

وقد يُوصل بها تاءُ الخطاب فيصيران كالشيءِ الواحد، فتقول: أنتَ، وتُكْسَر للمُؤنَّثِ، وأنْتم، وأنْتنَّ.

وقد يدخل عليه كاف التشبيه، تقول: أنا كأنْت، وأنْتَ كأنا.

أنب: في الحَديثِ: «مَنْ أنَّبَ مُؤْمِناً، أنَّبَهُ اللهُ (تعالى) في الدنيا والآخرة»[9].

والتأْنِيبُ: المُبالَغةُ في التوبيخِ والتعنيفِ، ومنه: «فتؤنّبونه».

والأَنابيبُ، جَمعُ أُنْبُوب: الرِّماح.

أنث: قولُه (تعالى): ﴿إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ﴾[10] روى الزَّمَخْشَريّ أنّ حَنّة حين وَلَدتْ مَرْيَمَ لَفَّتْها في خِرقَةٍ وَحمَلَتْها إلى المَسْجِد، وَوَضَعَتها عند الأَحْبارِ أبناء هارون، وهم في بيت المَقْدِس كالحَجَبة في الكَعبة، فقالت لهم: دُونَكم هذه النذيرة. فتنافَسوا فيها، لأنَّها كانت بنت إمامهم وصاحب قُربانهم، وكان بنو

---

(١) الملك ٦٧: ٢٠.

(٢) الأحقاف ٤٦: ٢٦.

(٣) يأتي في (مكن).

(٤) هود ١١: ١١١، قرأ ذلك نافع وابن كثير أُنظر: مجمع البيان ٥: ١٩٦.

(٥) الزخرف ٤٣: ٣٥.

(٦) البقرة ٢: ١٤٣.

(٧) الإسراء ١٧: ٧٣.

(٨) البيت لفَروة بن مُسيك المُرادي، شاعر، صحابي، جعله النبيّ (صلى الله عليه وآله) على صدقات مَذْحِج وتوفي في سنة ٣٠هـ وقد تمثل به الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم الطفّ، والبيت بتمامه:

وما إن طِبُّنا جُبنٌ ولكن ... منـايانا ودولة آخـرينا

أُنظر: اللهوف: ٤٣، لسان العرب ١: ٥٥٤.

(٩) الكافي ٢: ٢٦٥/١.

(١٠) آل عمران ٣: ٣٦.

مَاثان[1] رؤوس بني إسرائيل [وأحبارهم] وملوكهم. فقال زكريّا: أنا أحَقُّ بها، عندي خالتها[2]. فقالوا: لا، حتّى نقترع عليها. فانطلقوا ـ وكانوا سبعةً وعشرين ـ إلى نهر، فألقوا فيه أقلامهم، فارتفع قَلَم زكريّا فوق الماء ورَسبَت أقلامُهم، فتكفَّلها، وكان كلّما دخل عليها المِحْراب وجد عِندها رِزْقاً، فيقول لها: ﴿أنّىٰ لَكِ هَـٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[3]. تكلّمت وهي صغيرةٌ، كما تكلّم عيسى (عليه السّلام) وهو في المَهْد[4].

قولُه (تعالى): ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِـهِ إِلَّآ إِنَاثاً﴾[5] قيل: يعني إلّا مواتاً ضدّ الحياة، وقيل: الملائكة، وقيل: مَثَلاً لّلات والعُزّى ومَنَاة وأشباهها من الآلهة المُؤنّثة، كانوا يقولون للصنم أنثى بني فلان، ويقولون: إنّ الأصنام بنات الله، ويُقرأ: إِلّا أُنُثاً: جمع إناث.

والأُنثى: خلاف الذَّكَر، والجَمْعُ إناثٌ، بالكسر.

وتأنيث الاسم: خلاف تذكيره.

وفي الحَديثِ: «الشيطانُ أتى قومَ لوط في صورةٍ حَسَنةٍ فيها تأنيث»[6] كأنّ المُراد حُبّ الوَطء.

ومثله: «رأيتُ التأنيث في ولد العبّاس»[7].

والأسماء التي لا بدّ من تأنيثها ممّا لا علامة فيه فكثيرة، منها العَين والأُذُن والنَّفْس والدار والدلو، إلى تمام ستّين اسماً.

والأُنْثَيان: الخُصْيان، ومنه: «في الأُنْثَيين الدِيَة»[8].

أنس: قولُه (تعالى): ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً﴾[9] أي عَلِمْتُم ووَجَدْتُم فيهم رُشْداً ﴿فَادْفَعُوٓا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾[10].

قولُه (تعالى): ﴿ءَانَسْتُ نَاراً﴾[11] أي أبْصَرْتُها.

والإيناس: الرؤية والعِلم والإحساس بالشيء.

قال ابن الأعرابي: وبهذا سُمّيَ الإنْس لأنّهم يُؤنَسون، أي يُرَون بإنسان العين.

قولُه (تعالى): ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا﴾[12] فيه وجهان:

أحدهما: أنّه من الاسْتِئْناسِ خلاف الاسْتيحاشِ، لأنّ الذي يطرُق باب غيره لا يدري يُؤْذَن لهُ أمْ لا، فهو كالمُسْتَوْحِش لخَفاء الحال عليه، فإذا أُذن له اسْتأنس، والمعنى: حتّى يُؤْذَن لَكُم، فوضع الإستئناس موضع الإذن.

والثاني: أنّه استفعال، نحو: اسْتَأنَست فلم أر أحداً: أي استعلمت وتعرّفت.

وفي الخبر: «يا رسول الله، ما الاستيناس؟ قال: يتكلّم الرجل بالتسبيحةِ والتَحْميدةِ والتكبيرةِ ويَتَنَحْنَحُ ويُؤْذِن أهلَ البيت»[13].

---

(١) في المصدر: ماثان.

(٢) في النُسخ: أختها.

(٣) آل عمران ٣: ٣٧.

(٤) الكشاف ١: ٣٥٨.

(٥) النساء ٤: ١١٧.

(٦) علل الشرائع: ٣/٥٤٨ «نحوه».

(٧) الكافي ٨: ٧/٣٨.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٩٤/٥٥، وفيه: ألف دينار، بدل (الدية).

(٩، ١٠) النساء ٤: ٦.

(١١) طه ٢٠: ١٠.

(١٢) النور ٢٤: ٢٧.

(١٣) جوامع الجامع: ٣١٤.

قوله (تعالى): ﴿وَلَا مُسْتَئْنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾[1] أي يستأنِسُ بعضكم ببعض لأجل حديث يُحدِّثه به، أو مُسْتأنسينَ حديث أهل البيت (عليهم السلام). واستيناسه: تَسَمُّعُه.

قوله (تعالى): ﴿وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً﴾[2] هو جَمعُ إنْسِيّ، وهو واحد الإِنْس، مثل: كُرسيّ وكَراسي، والإِنْس جَمعُ الجِنس يكون بطرح ياء النِسبة، مثل: رُوميّ ورُوم، ويجوز أن يكون (أَناسيّ) جمعُ إنسانٍ، فيكون الياء بَدَلاً من النون، لأنَّ الأصل (أَناسِيْن) بالنون، مثل: سَراحين جَمعُ سِرحان، فلمّا أُلقيت النون من آخره عُوِّضت النون بالياء.

قوله (تعالى): ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾[3] قيل: المُراد به هنا الهيكل المَخصوص.

قوله (تعالى): ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[4] الإِنسان من النّاس: اسمُ جِنْسٍ يقعُ على الذَّكَر والأُنثى، والواحِدِ والجَمعِ.

واختُلف في اشتقاقه مع اتّفاقهم على زيادة النون الأخيرة، فقال البصريّون: من الأُنس، فالهمزة أصليّة، وزنه (فعلان). وقال الكوفيّون: مشتَقّ من النسيان، فالهَمْزة زائدة، ووزنه (أفعال) على النقص، والأصل (إنسيان) على (أفعلان) ولهذا يُرَدُّ إلى أصله مع التصغير، فيقال: أُنَيْسيان[5].

وقد اختلف الناس في معرفته اختلافاً كثيراً لا يكاد ينضبط، لكن يرجع حاصله إلى أنّه إمّا جَوْهَر أو عَرض، والجَوْهَر إمّا جسماني أو روحاني، فالأقسام ثلاثة:

الأوّل: أن يكون عَرضاً، فقيل: هو المِزاج المُعْتَدِل، وقيل: هو الحياة، وقيل: تخاطيط الأعضاء وتَشَكُّل البَدَن.

الثاني والثالث: أن يكون جِسماً أو جِسمانياً، فقيل: الهَيْكَل المَحْسوس، وقيل: الأخلاط الأَربعة. وقيل: أحد العناصر الأَربعة، فكلٌّ ذهب إليه قوم.

وقال النَّظّام: جسم لطيف داخل البَدَن.

وقال الراوندي جُزء لا يتجزّأ في القلب.

وقيل: الروح، وهو جسم مُركّب من نارِيّة الأخلاط. والمُحقّقون من المُتَكَلّمين قالوا: إنّه أجزاء أصليّة في البَدَن باقية من أوّل العُمُر إلى آخِرِه، لا يتطرّقُ إليها الزّيادةُ والنُّقصانُ، ومَن أَحَبَّ الوقُوفَ على دلائل هذه الأقوال فليطلُبها من مظانّها.

والإنسان، على ما قيل: مُرَكّبٌ من صفاتٍ بهيميّةٍ وصفات سَبُعِيَّةٍ وشيطانِيّةٍ وربوبيّةٍ، فيصدُرُ من البهيمية الشهوةُ والشَّرَهُ والفُجور، ومن السَّبُعِيَّةِ الغَضَبُ والحَسَدُ والعَداوةُ والبَغْضاءُ، ومن الشيطانيّة المَكْرُ والحِيلَةُ والخِداعُ، ومن الربوبيّةُ الكِبرُ والعِزُّ وحُبُّ المَدْحِ. وأُصول هذه الأخلاط هذه الأربع، وقد عُجِنَت في طِينةِ الإنسانِ عَجْناً مُحْكَماً لا يكادُ يتخلّصُ منها، وإنّماينجو من ظُلُماتِها بنور الايمان المُستفادِ من العَقْلِ والشَّرْعِ.

(١) الأحزاب ٣٣: ٥٣.

(٢) الفرقان ٢٥: ٤٩.

(٣) المؤمنون ٢٣: ١٢.

(٤) العصر ١٠٣: ٢.

(٥) المصباح المنير ١: ٣٤.

فأوّلُ ما يُخلَقُ في الآدمي البهيميّة، فيغلِب عليه الشَّرَهُ والشَّهْوَةُ كما في الصبي، ثمّ يُخلق فيه السَّبُعِيّة فيغلِب عليه المُعاداةُ والمنافَسَةُ، ثُمّ يُخلَق فيه الشيطانيّة فيغلِب عليه المَكْرُ والخِداع، ثمّ تظهر بعد ذلك صفات الربوبيّة وهو الكِبْرُ والاستيلاءُ، ثمّ بعد ذلك يُخلَق العَقْلُ فيه ويظهر الإيمان، وهو من حزب الله وجنود الملائكة، وتلك الصفات من جنود الشيطان، وجنود العقل تكمُل عند الأربعين ويبدو أصْلُه عند البُلوغ.

وأمّا سائر جنود الشيطان تكون قد سبقت إلى القلب قبل البُلوغ واسْتَوْلَتْ عليه، وألِفَتْها النفس واسْتَرْسَلَتْ في الشهوات مُتابعةً لها إلى أن يرِدَ نورُ العَقل فيقوم القتال والتطارد في معركة القلب، فإن ضَعُفَ جُنْدُ العَقل ونور الإيمان ولم يَقْوَ على إزعاج جنود الشيطان، بقيت جنود الشيطان مُسْتَقِرّة في القلب آخراً كما سبقت إلى النزول فيه أوّلاً، وقد سلّم للشيطان مملكة القلب.

وقال بعض الأفاضل: إعلم ـ أيّها الإنسان ـ أنّك نسخةٌ مختصرةٌ من العالم، فيك بسائِطِه ومُرَكّباتِه، وماديّاتِه ومُجَرَّداته، بل أنت العالَم الكبير بل الأكبر كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

دَوَاؤكَ فيكَ وما تَشْعُر
وداؤكَ منكَ وما تُبْصِرُ
وتزعَمُ أنّكَ جِرْمٌ صغيرٌ
وفيكَ انطوى العالَم الأكْبَرُ[1]

والإنْس: خلاف الجنّ، سُمّيَ إنْساً لظهورهم، وكذلك الإنسان سُمّيَ إنساناً لظهوره.

والإنسيّ: خلاف الوَحْشِيّ.

والأنَسَة، بالتحريك: ضِدُّ الوَحْشَة.

والأنَس، بالتحريك: لُغةٌ في الإنس.

وفي الحديث: «إنْ أوْحَشَتْهُمُ الغُرْبَةُ آنَسَهُمْ ذِكْرُكَ»[2] أي سَرَّهم ذِكْرُك.

والأُناس، بضمّ الفاء: لُغةٌ في الناس، وهو في الأصْلِ فَحُذِف[3].

واسْتَأنَسْتُ بفلان وتأنَّسْتُ بمعنىً.

والأنِيس: المُؤانِس، وكلّ ما يُؤْنَس به.

وما بالدار من أنيس: أي أحد.

والاسْتِيْنَاس: التأنُّس.

ومن أمثلتهم: «الاسْتِيْنَاسُ بالناسِ مِنَ الإفْلاس» قيل: أي من العِلْم والعَمَل لا من المال.

ويُونُس بن مَتّى: المُرْسَلُ إلى أهل نِيْنَوى من أرض المَوْصِل، كذا في التواريخ[4].

(١) من الشعر المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): ٧٥.

(٢) نهج البلاغة: ٣٤٩ الخطبة ٢٢٧.

(٣) أي إنّ الهمزة فيه أصلاً فحُذفت.

(٤) تاريخ الطبري ٢: ٤٢، الكامل في التاريخ ١: ٣٦٠، وزاد في هامش النسخ:

وأنَس بن مالك: صحابي، قال له عليّ (عليه السلام) ذات يوم وقد كان بَعَثَهُ إلى طلحة والزبير لمّا جاءا إلى البصرة، يُذَكّرهما شيئاً سمعه من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في معناهما، فلوى عن ذلك فقال: إنّي نسيتُ ذلك الأمْر. فقال (عليه السلام): «إنْ كنتَ كاذِباً فَضَرَبَكَ الله ببيضاء لامِعَةٍ لا تواريها العِمامة» يعني البَرَص، فأصاب أنس هذا الداء في وجهه، فكان لا يُرى إلّا مُبرقعاً. «لولد المؤلف عُفي عنه».

أنف: قوله (تعالى): ﴿ءَانِفاً﴾[1] أي الساعة، وهي أوّلُ وَقْتٍ يقرُبُ منّا، من قولك: استأنفتُ الشيءَ: أي ابتَدَأتُهُ.

وفي الحَديثِ: «المُؤْمِنُ كالجَمَلِ الأَنِفِ»[2].

ومثله: «المُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنون، كالجَمَلِ الأَنِفِ»[3]: أي إنْ قِيْدَ انقادَ، وإن استُنِيخَ على صَخْرَةٍ استَناخ.

والجَمَلُ الأَنِفِ: أي المَأنوف الذي عَقَر الخِشاشُ أنفَهُ، فهو لا يمتنِع على قائده للوجَع الذي به، وكان الأصلُ أن يُقال: مَأنوفٌ، لأنّهُ (مَفعول) كما يُقال: مَصْدُورٌ ومَبْطُونٌ للذي يشتكي صَدْرَه وبَطْنَه، وإنّما جاءَ هذا على الشذوذ، وقيل: الأَنِفُ الذَّلول، ويُروى: الآنِفُ بالمدّ، وهو بمعناه.

وأَنِفَ مِن الشيءِ، من باب تعِب، يَأنَفُ أَنَفاً: إذا كَرِهَهُ وعَزَفَتْ نفسُه عنه.

وفي الحَديثِ: «سألتُه عن سبحان الله، فقال: أَنَفَةُ [اللهِ]»[4] هو كَقَصَبَة: أي تَنْزيه الله (تعالى)، كما أنّ (سُبحانَ) تنزيهٌ.

قال بعضُ الشارحين: الأَنَفَةُ في الأَصلِ: الضَّرْبُ على الأَنْفِ ليرجع، ثم استُعمِل لتبعيد الأشياء، فيكون هنا بمعنى رَفْع الله عن مرتبة المخلوقين بالكلّيّة، لأنّه تنزيهٌ عن صفات الرذائل والأجسام.

وأَنِفَ من الشيءِ: أي استنكف، وهو الاستكبار.

وأَنْفُ كلّ شيءٍ: طَرَفُه.

وأَنْفُ كلّ شيءٍ: أوّلُه.

وأَنْفُ الرجل وغيره معروف، والجَمْعُ آنُفٌ وأُنُوفٌ وآنافٌ، ومنه الحديث: «مَن أحْدَثَ في الصلاة فَلْيَأْخُذ بأَنْفِهِ وليخرُج»[5] قال بعض الشارحين: إنّما أَمَرَهُ بذلك لِيُوهِم المُصَلّين أنّ به رُعافاً، وهو نوع من الأدب في سَتْر العَورة وإخفاء القبيح، والكِناية بالأحسن عن الأقبح، ولا يدخُل في باب الكَذِب والرياء، وإنّما هو من باب التجمّل والحياء وطلب السلامة من الناس[6].

وفي الخبر: «شَجَاعَةُ المَرْءِ على قَدْرِ أَنَفَتِهِ»[7] الأَنَفَةُ: حَمِيَّةُ الأَنْفِ وَثَوَرانُ الغَضَب لما يُتَخَيَّل من مَكروهٍ يَعْرِضُ استنكاراً له واستنكافاً من وقوعه، وظاهر كونه مبدءاً للشجاعة في الإقدام على الأُمور.

وجاءَ آنِفاً: أي مِن قَبْلُ.

ومنه قوله (عليه السّلام) في حديث عصا موسى: «وإنَّ عَهْدِي بها آنِفاً وهي خَضْراء»[8].

و: «أُنْزِلَتْ عليَّ سُورةٌ آنِفاً»[9] أي الآن.

وفعلتُ الشيءَ آنِفاً: أي أوّل وقت يَقْرُب مِنّي.

أنق: أَنِقَ الشيءُ أَنَقاً، من باب تَعِب: راعَ حُسْنُهُ وأَعْجَبَ.

---

(١) محمّد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ١٦.

(٢) الصحاح ٤: ١٣٣٣.

(٣) الكافي ٢: ١٨٤/١٤، النهاية ١: ٧٥.

(٤) الكافي ١: ٩٢/١٠.

(٥) الجعفريات: ٥٠، والنهاية ١: ٧٥ «نحوه».

(٦) النهاية ١: ٧٥.

(٧) نهج البلاغة: ٤٧٧ الخطبة ٤٧.

(٨) الكافي ١: ١٨٠/١.

(٩) النهاية ١: ٧٦.

وتأنّق فلانٌ في الروضة: إذا وقع في مُعجباتها.

والأَنَق بالفتح: الفرح والسرور.

والشيءُ الأَنِيقُ: المُعْجِب.

وتأنّق في الأمْرِ: عمِلَهُ بإحكام.

أنك: الآنُكُ، وزان أَفْلُس: الرَّصاصُ، وقيل: هو الرَّصاص الأبيضُ، وقيل: هو الأسود، وقيل: هو الخالِصُ منه.

ولم يجئ على أفْعُل [مِن أبنية الواحد] غير هذا، على ما قيل، ويُحتمل أن يكون (الآنُكُ) فاعلاً لا أَفْعُل، وهو أيضاً شاذّ.

أنم: الأنامُ، بفتح الفاءِ: الجِنُّ والإنْسُ وقيل: الأَنامُ: ما على وجه الأرض مِن جميع الخَلْقِ.

أنن: وأنَّ الرجل من الوجع يَئِنّ، بالكسر، أنيناً، أو أُناناً، بالضمّ: صَوَّتَ.

أنَّ: وأمّا أنَّ المفتوحة المُشَدّدة فتكون بمعنى المصدر، كقوله (تعالى): ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾[1].

قال سيبويه: (أنّ) الثانية مُبدلة مِنْ (أنّ) الأُولى، والمعنى: أنّكم مُخْرَجون إذا مُتُّم[2].

قال الفرّاءُ والمُبَرِّدُ: (أنّ) الثانية مُكَرَّرة للتوكيد، لمّا طال الكلام كان تكريرها حَسَناً[3].

وهي في العربيّة على وَجهين أيضاً:

أحدهما: التوكيد، كالمكسورة.

والثاني: أن تكونَ لغةً في لعلَّ، وعليه حَمْلُ قراءَة مَن قرأ: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[4]

قال الجوهري: وفي قراءةِ أُبَيّ: لعلّها[5].

وفي حديث المُحْتَضِر: «إذا سَالَتْ عَيْناهُ فاعْلَمْ أنّهُ»[6] أي أنّهُ قَدْ مات.

وفي حديث التلبية: «لَبَّيْكَ إنَّ الحَمْدَ لَكَ»[7] بكَسر الهَمْزَةِ: على مَعنى الاستئناف، ورُبما فُتحت على تأويل: بأنَّ الحَمْدَ لَكَ.

إنّ: قولُه (تعالى): ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[8]: يعني قومَ لوطٍ والأَيْكَةِ ﴿لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾: أي لَبِطَريقٍ واضِح.

وأمّا إنَّ المكسورة، فتأتي في أوّلِ الكلام، نحو: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[9] وتأتي بعد القول، نحو قوله (تعالى): ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ﴾[10] وبعد القَسَم، نحو قوله (تعالى): ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[11].

وهي إمّا حَرْفُ توكيدٍ تنصِب الاسمَ وترفعُ الخَبَرَ، أو جوابٌ بمعنى نَعَم، كقول ابن الزُّبَيْر لمن قال له: لَعَنَ اللهُ ناقةً حملتني إليك: «إنَّ وَراكبها» أي نَعَم،

(١) المؤمنون ٢٣: ٣٥.

(٢) كتاب سيبويه ١: ٥٤٦، مجمع البيان ٧: ١٠٥.

(٣) معاني القرآن ٢: ٢٣٤، المقتضب ٢: ٣٥٦، مجمع البيان ٧: ١٠٦.

(٤) الأنعام ٦: ١٠٩.

(٥) الصحاح ٥: ٢٠٧٤.

(٦) الكافي ٣: ١٣٥/١٦، وفيه: إذا سالت عينُه اليُمنى....

(٧) الخصال: ٦٠٦/٩.

(٨) الحجر ١٥: ٧٩.

(٩) الكوثر ١٠٨: ١.

(١٠) البقرة ٢: ٧١.

(١١) العصر ١٠٣: ١ و٢.

لَعَنَ اللهُ ناقةً حملتني إليك: «إنّ وَراكبَها» أي نَعَم، ولعنَ اللهُ راكِبَها[1].

إنّما: وأمّا إنّما المتكرّرة في الكتاب والسُّنة وكلام البلغاء فهي على ما نُقل عن المحقّقين موضوعة للحصر عند أهل اللغة، ولم نظفر بمخالف لذلك، واستعمال أهل العربية والشعراء والفصحاء إيّاها بذلك يؤيّده، والاعتراض بورودها في كثير من الآيات مثل قوله (تعالى): ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[2] وقوله (تعالى) لنبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ﴾[3] وقوله (تعالى): ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[4] ونحوها ممّا لا حصر فيه ظاهراً مدفوع بلزوم الاشتراك إن أُريد الحقيقة، والمجاز خير منه، كما حُقّق في محلّه مع إمكان التزامه بنوع من التأويل.

أنّى: وأمّا أنّى، بتشديد النون والألِف، فيكون شرطاً في الأمْكِنة بمعنى أيْنَ. ويكون استفهاماً بمعنى ثلاث كلمات، وهي: مَتَى وأيْنَ وكَيفَ.

قال في (الارتشاف) نقلاً عنه: إلّا أنّها بمعنى (من أيْنَ) بزيادةِ حَرف الجَرّ على الابتداء، لا بمعنى (أيْنَ) وحدها، ألا ترى أنّ مَرْيَمَ (عليها السّلام) لمّا قِيل لها: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾[5] أجابت: ﴿هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾[6] ولم تقل: هو عند الله، بل لو أجابت به لم يحصل المَقصودُ.

وقد فُسِّرَت في قوله (تعالى): ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[7] بثلاثة معانٍ: كيفَ شِئتم، وحيثُ شِئتم، ومتَى شِئتم[8]. واقتصر الجَوْهَرِيّ من ذلك على معنيين[9].

قال عليّ بن إبراهيم: وتأوّلت العامّةُ ﴿أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ في القُبُل والدُّبُر، وقال الصادق (عليه السّلام): ﴿أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ أي متى شئتم في الفَرْج. والدليل عليه قوله ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾[10] فالحَرْثُ: الزَّرْعُ، والزَّرْعُ في الفَرْج، في موضِعِ الوَلَد[11].

وقولُه (تعالى): ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾[12] قال المُفَسِّر: هو استبعادٌ مِن حيثُ العادَةِ ﴿وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾[13] أي أثّر فيَّ الكِبَرُ وأضعفني، وكانت له تسعٌ وتسعونَ سنةً، ولامرأتِهِ ثمانٍ وتسعونَسنةً[14].

أنى: قولُه (تعالى): ﴿إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾[15] أي نُضجَه وإدراكه، من (الإنى) بالكَسر والقَصْر: النُّضج، وقيل: إناهُ: وقتُه، أي غير

---

(١) مغني اللبيب ١: ٥٧.
(٢) الأنفال ٨: ٢.
(٣) الرعد ١٣: ٧.
(٤) الأحزاب ٣٣: ٣٣.
(٥، ٦) آل عمران ٣: ٣٧.
(٧) البقرة ٢: ٢٢٣.
(٨) تفسير التبيان ٢: ٢٢٣ «نحوه»، مجمع البيان ١: ٣٢٠.
(٩) الصحاح ٦: ٢٥٤٥.
(١٠) البقرة ٢: ٢٢٣.
(١١) تفسير القمي ١: ٧٣.
(١٢، ١٣) آل عمران ٣: ٤٠.
(١٤) جوامع الجامع: ٥٨.
(١٥) الأحزاب ٣٣: ٥٣.

ناظرين وقتَ الطعامِ وساعةَ أكْلِه(١).

قال المُفَسِّر: هو حال مِن ﴿لَا تَدْخُلُوا﴾(٢) وقع الاستثناء على الحال والوقت معاً، كأنَّهُ قال: لا تدخلوا بيوت النبيِّ إلّا وقت الإذن، ولا تدخلوها إلّا غير ناظِرين إناه(٣).

رُوي أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أوْلَم على زينب بتمْرٍ وسَويق وذَبَحَ شاةً، فأمَر أنساً أن يدعوَ له الصحابة، فترادَفوا أفواجاً أفواجاً، يأكُلُ كُلُّ فوجٍ فيخرُجُ ثمّ يدخُلُ فوج، إلى أن قال: يا رسول الله قدْ دعوتُ حتّى لا أجدُ أحداً أدعوه. فقال: «ارفعوا طعامَكم» وتفرّق الناسُ، وبقي ثلاثة نفر يتحدّثون، فأطالوا، فقام رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ليخرجوا، فطاف بالحُجُرات ورجع فإذا الثلاثة جُلوس مكانهم، وكان (صلّى الله عليه وآله) شديدَ الحياء فتولّى عنهم، فلمّا رأوه مُتَوَلّياً خرجوا، فنزلت الآية(٤).

قولُه (تعالى): ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾(٥) من أنَى الأمرُ: إذا جاء إناه، أي وقته، والمعنى: ألَمْ يَحِن للمؤمنين أن تَلين قُلوبهم؟ أي ألَم يأْتِ وقتُ ذلك؟

قولُه (تعالى): ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾(٦) أي ساخن مُنتهي الحرارة، من قولهم: أنى الماءُ إذا سخُن وانتهى حَرُّه.

ومنه: ﴿عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾(٧) أي قد انتهى حَرُّها. وفي تفسير عليّ بن إبراهيم (رحمه الله): أي لها أنين من شِدّة حرِّها(٨).

قولُه (تعالى): ﴿ءَانَآءَ الَّيْلِ﴾(٩) أي ساعاته، واحِدها (إنىً) بحركات الهمزة(١٠).

وفي حديث زُرارة عن الباقِر (عليه السّلام)، وقد سأله عن قولِه (تعالى): ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَآءَ الَّيْلِ سَاجِداً وَقَآئِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾(١١)، قال: «يعني صلاة الليل».

قال: قلت: ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾(١٢)؟ قال: «يعني مَن تطوَّع بالنهار».

قال: قلت: ﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾(١٣)؟ قال: «ركعتان قبل الصبح».

قلت: ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾(١٤)؟ قال: «ركعتان بعدَ المَغْرِب»(١٥).

وتأنّى في الأمر: ترفَّق وتنظَّر، والاسم الأَناةُ، كقَناةٍ. قاله الجَوْهَرِيّ وغيره(١٦).

---

(١) جوامع الجامع: ٣٧٦.
(٢) الأحزاب ٣٣: ٥٣.
(٣) الكشاف ٣: ٥٥٤.
(٤) جوامع الجامع: ٣٧٦.
(٥) الحديد ٥٧: ١٦.
(٦) الرحمن ٥٥: ٤٤.
(٧) الغاشية ٨٨: ٥.
(٨) تفسير القمي ٢: ٤١٨.
(٩) آل عمران ٣: ١١٣.
(١٠) مراده إِنْيٌ وأَنْيٌ وأُنْيٌ، وقال بعضهم: واحدها إِنْيٌ وإِنْوٌ. أُنظر الصحاح ٦: ٢٢٧٣.
(١١) الزمر ٣٩: ٩.
(١٢) طه ٢٠: ١٣٠.
(١٣) الطور ٥٢: ٤٩.
(١٤) سورة ق ٥٠: ٤٠.
(١٥) الكافي ٣: ١١/٤٤٤.
(١٦) الصحاح ٦: ٢٢٧٣، لسان العرب ١٤: ٤٩.

وفي الحَديثِ: «والرَّأيُ مع الأناةِ»[1] وذلك لأنّها مَظَنَّةُ الفِكرِ في[2] الاهتداء إلى وجوه المصالح.

والإناءُ معروفٌ، وجَمْعُه آنيةٌ وجمع الآنيةِ أوانٍ، مثل: سِقاءٍ وأسْقِيَةٍ وأساقٍ.

أهب: في حديث المَيت: «لا يُفْدَحُ في قبره حتّى يأخُذَ أُهبَتَه»[3] أي عُدَّته، يقال: تأهَّب للشيء: استعدَّ له، وجمع الأُهْبَةِ أُهَب، كغُرفة وغُرَف.

والمُتَأهِّبُ للشيء: المُسْتَعِدُّ لَهُ.

وأُهْبَةُ الحَرْبِ: عُدَّتُها.

وفي الخبر: «أيّما إهابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهُر»[4]. الإهابُ، ككتاب: الجِلْدُ. ويقال: ما لَمْ يُدبَغ، والجَمْع أُهُبٌ، ككُتُب. وبفَتْحَتَين على غير القِياس. قال بعضهم: ليس في كلام العَرب (فِعَال) يُجمع على (فَعَل) بفَتْحَتَين إلّا إهاب وأَهَب، وعِماد وعَمَد. ورُبّما اسْتُعيرَ الإهابُ لجِلْدِ الإنسانِ[5].

أهق: الأَيْهُقانِ: الجِرْجير[6] البرّيّ.

أهل: أهْلُ الرجل: آلُه. وهم أشياعُه وأتباعُه وأهلُ مِلّته، ثمّ كثُر استعمالُ الأهْلِ والآلِ حتّى سُمّيَ بهما أهْلُ بيتِ الرَّجُلِ لأنّهم أكثَر مَن يَتْبَعُهُ.

وفي (الصحيفة): «يستشعرون عداوَتنا أهلَ البيت» أهل: يجوز فيه النصب على الاختصاص، والجرّ على البدل من الضمير المجرور المتّصل بدل الكلّ.

قال الرضي: قال أبو عمرو: إنّ العرب نصبت في الاختصاص أربعة أشياء: معشر، وآل، وأهل، وبني.

قال الرضي: أقول: لا شكّ أنّ الأربعة المذكورة أكثر استعمالاً في باب الاختصاص، ولكن ليس الاختصاص محصوراً فيها. ثمّ قال: وممّا أصله النداء باب الاختصاص فهو منقول عن النداء، وانتصابه انتصاب المُنادَى، إجراءً لباب الاختصاص مجرىً واحداً.

وأهْلُ كلّ نبيٍّ: أُمّتُهُ.

قيل: ومنه قوله (تعالى): ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾[7] وقد مَرّ في (أمر) أنّهم أهْلُ بيته خاصّةً[8].

وفلانٌ أهْلٌ لكذا، أو يَسْتأهِلُ كذا، أي حقيقٌ به.

وفي المناجاة لعليّ (عليه السلام): «إلهي، إن كُنتُ غير مُسْتأهِلٍ لما أرجو من رَحْمتِك، فأنت أهلٌ أن تجود على المذنبين بسَعَةِ رَحْمتِك»[9].

وأيضاً في دعائه (عليه السلام) في يوم الاثنين: «تُفيضُ سِجَال عَطائك على غير المُسْتأهلين»[10] فبَطَل حينئذٍ ما قاله ابن الجوزي في كتاب (تقويم اللسان): يقال: فلان أهل لكذا، وقولهم مُستأهل غلط. إنّما

(١) نهج البلاغة: ٨٤ الخطبة ٤٣.

(٢) في «م»: و.

(٣) الكافي ٣: ١٩١/١ «نحوه».

(٤) النهاية ١: ٨٣.

(٥) المصباح المنير ١: ٣٧.

(٦) الجِرجِير: بقلٌ من الفصيلة الصليبيّة، حوليّ، ينبتُ في المناطق المعتدلة. المعجم الوسيط ١: ١١٤.

(٧) طه ٢٠: ١٣٢.

(٨) تفسير القمي ٢: ٦٧، جوامع الجامع: ٢٨٨.

(٩) البلد الأمين: ٣١٦.

(١٠) البلد الأمين: ١١٣.

المُستأهِل مستَّخِذ[1]. والجوهري في (الصحاح): وتقول فلان أهل لكذا، ولا تقل مُستأهِل، والعامّة تقوله[2]. والحريري[3] في (الدُرّة)، لأنّه (عليه السلام) أفصح الناطقين وأعلم باللغة العربية من جميع اللغويين.

وأهْلُ البيت: سُكّانُه، وكذا أهل الماءِ.

ومنه الحديث: «إنّ للماءِ أهْلاً»[4] أي سُكّاناً يَسكُنُونه.

وأهْلُ الإسلام: من يَدين به.

وأهْلاً وسَهلاً: أي أتيتَ أهلاً لا غُرَباً، وسهلاً لا حَزْناً.

والأهْليّ من الدواب: خلاف الوَحْشي، وهو ما يألَف المنازل.

والإهالَةُ، بكسر الهَمْزَة: الشحم المُذاب. وقيل: دُهْنٌ يُؤْتَدَمُ به. وقيل: الدَّسَمُ الجامِد.

ومنه الحديث: «إدهن بسَمْنٍ أو إهالَةٍ».

وفي الخبر: «كان يُدعى إلى خُبز الشعير والإهالة فيُجيب»[5].

أو: قال الجَوْهَرِيّ: هي حرفٌ إذا دخل على الخبر دَلّ على الشكّ والإبهام، وإذا دخل على الأمر أو النهي دلّ على التخيير والإباحة.

وقد تكون بمعنى (إلى أن) تقول: لأَضْرِبَنَّكَ أو تتوبَ.

وقد تكون بمعنى (بَل) في توسُّع الكلام، كقوله (تعالى): ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[6] يقال: معناهُ إلى مائة ألفٍ عند الناس أو يزيدون عند الناس، لأنّ الشكّ عليه (تعالى) مُحال[7].

وفي (المُغني): وتكون (أو) للتقسيم، نحو: الكلمةُ اسمٌ، أو فِعلٌ، أو حَرْفٌ.

وبمعنى إلّا في الاستثناء، كقوله:

كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيما[8]

وللتقريب، نحو: لا أدري أَسلَّم أوْ وَدَّعَ.

وللشرطيّة، نحو: لأَضْرِبَنّه عاشَ أو ماتَ[9].

وللتبعيض، نحو: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾[10] ... انتهى.

وفي التنزيل: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾[11] قال بعض المُفسِّرين: الهَمْزَة في (أَوَلمّا) للتقرير والتقريع[12]، دَخَلَت على الواو العاطِفة على مَحْذُوفٍ، تقديره: أفَعلتم كذا من الفَشَلِ والتنازُعِ ﴿وَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ﴾ بأُحُدٍ، الآية.

---

(1) أي الذي يأخذ الإهالة.

(2) الصحاح ٤: ١٦٢٩.

(3) هو القاسم بن عليّ، أديب بصري، صاحب (المقامات)، و(ملحة الأعراب) و(درة الغوّاص في أوهام الخواص) تُوفي سنة ٥١٦هـ.

(4) التهذيب ١: ٩٠/٣٤.

(5) النهاية ١: ٨٤.

(6) الصافات ٣٧: ١٤٧.

(7) الصحاح ٦: ٢٢٧٤.

(8) أي إلّا أن تستقيما. والبيت لزياد بن سُليمان الأعجم: المتوفى نحو سنة ١٠٠هـ، من قصيدةٍ مرفوعة الروي، إلا أنّ سيبويه رواه منصوباً. أُنظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه ١: ٧٢٢، الشعر والشعراء: ٢٨٣، خزانة الأدب ٤: ١٩٣.

(9) أي إن عاش بعد الضرب أو مات.

(10) مغني اللبيب ١: ٩٣ ـ ٩٥، والآية من سورة البقرة ٢: ١٣٥.

(11) آل عمران ٣: ١٦٥.

(12) الكشاف ١: ٤٣٦.

وأمّا قوله (تعالى): ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُم لَعَلَىٰ هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِيْنٍ﴾[1] فقيل: هو من بابِ التَّعْرِيضِ، كما تقول: أحدنا كاذبٌ، وأنت تعلمُ أنّكَ صادق[2].

ومثله حديث أبي ذرّ، قال لفلان: أشهدُ أنَّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: «أشهدُ أنّي أو إيّاكَ لَفِرعونُ هذه الأمّة»[3] يريد أنّكَ، ولكنّه ألقاه إليه تعريضاً.

أوب: قوله (تعالى): ﴿يَاجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾[4] أي سبِّحي، من التَّأوِيْب وهو التسبيح. روي أنّه كانت الطير والجبال تُرَجِّع التسبيح مع داوُد (عليه السّلام)، والتأويب: سيرُ النهارِ كُلّه، فكأنَّ المعنى: سبِّحي نهارَكِ كُلّه معه كتأويب السائر نهارَه كلّه، فيجوز أنْ يكونَ خَلَقَ الله (تعالى) فيها تسبيحاً كما خَلَقَ الكلامَ في الشجرة فيُسمَع من[5] الجبال التسبيح كما يُسمَع مِن المُسبِّح، معجزةً لداوُد (عليه السّلام).

قولُه (تعالى): ﴿أَوَّابٌ﴾[6] أي رَجّاعٌ عن كلّ ما يكره الله إلى ما يُحِبّ، و﴿لِلأَوَّابِيْنَ﴾[7] مثله.

والمآبُ: المَرْجِعُ، قوله (تعالى): ﴿اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآباً﴾[8] أي عَملاً يرجِع إليه.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُم﴾[9] قال الشيخ أبو عليّ: قرأ أبو جعفر (عليه السّلام): «إِيَّابَهُمْ» بالتشديد، والباقون بالتخفيف[10]، والمَعنى: إلينا مَرْجِعُهم ومَصِيرُهم بعد المَوْت، ثُمّ إنَّ عَلينا حِسابَهم.

وفي الحَديثِ: «ثمانُ رَكعاتِ الزوال تُسمّى صلاة الأوّابين»[11] يعني: الكثيري الرجوع إلى الله (تعالى) بالتوبة.

والأوّاب، بالتشديد: التائب.

وقوله: «آيبُون تائبُون»[12] هو جمع آيِب.

وأيّوب: من آبَ يَؤُوبُ، وهو أن يرجع إلى العافية والنعمة والأَهْلِ والمالِ والوَلَدِ بعد البلاء، كذا في (معاني الأخبار)[13].

ونبيّ الله أيوب (عليه السّلام) لمّا اشتدّت المحنة به دعا ربّه: «أنّي مسَّنِيَ الضُّرُّ وأنْتَ أرْحَمُ الراحِمين» فاستجاب الله له وكشف ما به من ضُرٍّ من الأوجاع والأمراض. وردّ الله (سُبحانه) عليه أهله الذين هلكوا بأعيانهم، وأعطاه مثلهم معهم، وكذلك ردّ الله عليه أمواله ومواشيه بأعيانها وأعطاه مثلها معها.

قوله: «إنّي بإيابِكُم مِن المُؤْمِنين»[14]، يُريد بذلك الإقرار بالرَّجْعَة في دولةِ القائم (عليه السّلام).

وآبَتِ الشَّمسُ، بالمدِّ: لُغَةٌ في غابَت، ومنه

(١) سبأ ٣٤: ٢٤.
(٢) النهاية ١: ٨٨ «نحوه».
(٣) النهاية ١: ٨٨.
(٤) سبأ ٣٤: ١٠.
(٥) في «ط»: في.
(٦) سورة ص ٣٨: ١٧.
(٧) الإسراء ١٧: ٢٥.
(٨) النبأ ٧٨: ٣٩.
(٩) الغاشية ٨٨: ٢٥.
(١٠) مجمع البيان ١٠: ٤٧٧.
(١١) الفقيه ١: ١٤٦/٦٧٨.
(١٢) النهاية ١: ٧٩.
(١٣) معاني الأخبار: ٥٠.
(١٤) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٧٣/١٦٢٥ «نحوه».

الحديث: «لا يُصلّي بعد العصر شيئاً حتّى تَؤُبَ الشَّمْسُ»[1] أي تغيب.

وفي الحَديثِ: «طُوبَى لِعَبدٍ نُوَمَةٍ لا يُؤْبَه له»[2] أي لا يُبالَى بِهِ، ولا يُحتَفل لحقارَته.

وآب: فصلٌ مِن فصولِ السنة بعد تَمّوز.

أود: قولُه (تعالى): ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾[3] أي لا يُثقِلُه ويَشُقُّ عليه، من قولهم: آدَنِي الشيءُ أو الحِمْلُ يَؤُودُنِي أَوْداً: أي أثقَلَني.

ومن كلامهم: ومَا آدَكَ فهو لي آيِدٌ: أي ما أثقلك فهو لي مُثقِلٌ.

والأوَدُ بالفتح: العِوَجُ.

وأوِدَ الشيءُ، بالكَسْرِ، يَأْوَدُ أَوَداً: أي اعْوَجَّ.

وتَأَوَّدَ: تَعَوّج.

وأقامَ أوَدَهُ: أي عِوَجَهُ، ومنه: «يُقيمُ أَوَدَكُم» أي اعْوِجَاجَكُم.

ومثله: «أقِمْ بهم أَوَدِي» أي اعْوِجاجِي، والمَعني: أَصْلِحْ بِهِم شَأني واكْشِف بِهِم غمّي، ونظائره.

أوذ: الأَوَاذِيّ جمع آذِيّ، وهو ما عَظُم من موج البحر، ومنه الحديث: «تَلتَطِمُ أَوَاذِيُّ أمواجِها»[4].

أور: في حديث عليٍّ (عليه السلام): «طاعَةُ الله حِرْزٌ من أُوَارِ نيرانٍ مُوقَدة»[5] الأُوَارُ، بالضمّ: حرارة النار والشمس والعَطَش.

أوز: فيه الإوَزُّ، بكسر الهَمْزَةِ وفتح الواو وتشديد الزاي: البَطُّ، واحِدَتُهُ إِوَزَّةٌ، والجمع إِوَزُّون، بالواو والنون. وفي لُغَةٍ: وَزٌّ، الواحِدَة وَزَّةٌ، مثل: تَمْرٍ وتَمْرَة.

والإِوَزُّ أيضاً: الرجل الخفيف، والمرأةُ إِوَزَّةٌ.

أوس: أَوْسٌ: أبو قَبيلةٍ من اليَمنِ، وهو أَوْسُ بنُ قَيْلَةَ أخو الخَزْرَجِ، منهم الأنصار، وقَيْلَةُ أُمُّهما.

وأُوَيْسٌ القَرَنِيّ: أحَد الزُّهّاد الثمانية، وفي (القاموس): أُوَيْسُ بنُ عامِر القَرَنيّ مِن سادات التابعين[6].

والآسُ: شَجَرٌ معروف.

أوف: في الحديث ذكر الآفَة[7]، وهي العاهةُ والبَلِيّةُ الشديدةُ التي قلّما يخلُو الإنسانُ عنها.

وقد إيفَ الزرعُ، على ما لَم يُسَمَّ فاعِله: أي أصابته آفَةٌ، فهو مَؤُوفٌ، مِثالُ مَعُوفٍ.

أول: قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾[8].

الأَوَّلُ: هو ابتداءُ الشيءِ، ثُمَّ قد يكون له ثانٍ وقد لا يكون، وفي وجهٍ ضعيفٍ: أنَّ الأَوَّلَ يقتضي آخِراً كما أنَّ الآخِرَ يقتضي أوّلاً.

قيل: واللامُ في (لَلَّذي) لام تأكيد وقع في خبر إنَّ[9].

و(وُضِعَ للنّاس): أي لِعِبادَتِهم، سُئِل (صلّى الله عليه وآله)

(1) من لا يحضره الفقيه ١: ١٤٦/٦٧٨.

(2) الكافي ٢: ١٧٨/١٢.

(3) البقرة ٢: ٢٥٥.

(4) نهج البلاغة: ١٣١ الخطبة ٩١.

(5) النهاية ١: ٨٠.

(6) القاموس المحيط ٢: ٢٠٦.

(7) نهج البلاغة: ٤٦٩ الحكمة ٤.

(8) آل عمران ٣: ٩٦.

(9) إعراب القرآن للنحاس ١: ٣٩٥، تفسير القرطبي ٤: ١٣٨.

عن أوّلِ مسجدٍ وضع، فقال: «المسجدُ الحرام، ثُمَّ بيتُ المَقْدِسِ»[1].

وسُئل عليّ (عليه السّلام): أهُوَ أوّل بيت؟ قال: «لا، قد كان قبله بيوتٌ، لكنّهُ أوّلُ بيتٍ وُضِعَ للناس فيه الهدى والرحمة والبركة، وأوّلُ من بَناهُ إبراهيمُ (عليه السّلام)، ثُمَّ بناهُ قومٌ مِن العَرَبِ، ثُمَّ مِن جُرْهُم، ثُمَّ هُدِمَ فَبَنَتْهُ العَمالِقَةُ، ثُمَّ هُدِمَ فَبَنَتْهُ قُرَيْشٌ»[2].

وعن ابن عبّاس: «أوّلُ بيتٍ حُجَّ بعدَ الطُّوفان»[3].

وقيل: أوّلُ بيتٍ ظَهَرَ على وَجْهِ الماءِ عند خَلْقِ السماءِ والأرْضِ، خَلَقَهُ قبل خَلْقِ الأرْضِ، وكان دُرَّةً بيضاءَ على وَجْهِ الماءِ ثُمَّ دُحِيَتِ الأرْضُ مِن تَحْتِه.

قيل: وهذا القولُ محمولٌ على مكانِ البيتِ لا البيت نفسه.

وقيل: أوّلُ بيتٍ بَناهُ آدَمُ (عليه السّلام) على وَجْهِ الأرْضِ. ويأتي في (بيت) مزيد بحث في هذا المعنى.

وعن الباقر (عليه السّلام): «أوّلُ ما خَلَقَ اللهُ الشيءُ الذي جميع الأشياءِ منه، وهو الماءُ، فجعل نَسَبَ كلِّ شيءٍ إلى الماءِ، ولَمْ يَجْعَل للماءِ نَسَباً، وخَلَقَ الريح من الماءِ ثُمَّ سَلَّطها على الماءِ، فشققت متن الماءِ حَتّى ثار مِن الماءِ زَبَدٌ على قَدْرِ ما شاءَ اللهُ أن يثور، فخلق من ذلك الزَّبَدِ أرْضاً بيضاءَ نقيّةً ليس فيها صَدْعٌ ولا ثَقْبٌ ولا صُعودٌ ولا هُبوطٌ. ثُمَّ طواها فوضعها فوق الماءِ. ثُمَّ خَلَقَ اللهُ النارَ مِن الماءِ فشقَّتْ النار متنَ الماءِ حتّى ثارَ مِنَ الماءِ دُخَانٌ على قَدْرِ ما شاءَ اللهُ أن يثورَ، فخَلَقَ من ذلك الدُّخان سماءً صافيةً نقيّةً ليس فيها صَدْعٌ ولا نَقْبٌ. ثُمَّ طواها فوَضَعها فوْقَ الأرْضِ.

ثُمَّ بعدَ ذلك دَحا الأرْضَ: أي بَسَطَها، وكانت السماءُ رَتْقاً لا تُنزِل المَطَر، وكانت الأرْضُ رَتْقاً لا تُنبتُ الحَبَّ فلمّا خلَقَ الله الخَلْقَ وبثَّ فيها مِن كُلِّ دابّةٍ فَتَقَ السماءَ بالمَطَرِ والأرْضَ بنباتِ الحَبِّ»[4].

قوله (تعالى): ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ﴾[5] التأويل: إرجاعُ الكلامِ وصَرْفُه عن معناهُ الظاهِريِّ إلى معنىً أخفى منه، مأخوذٌ من آلَ يَؤُول: إذا رجَع وصارَ إليه، وتأوّل فلانٌ الآية: أي نَظَر إلى ما يؤول معناها. واختُلِفَ في إعراب الكلام، فقيل: لا يَعْلَمُ تأويله إلّا الله دون غيره، والراسخون مُبْتَدأ، ويقولونَ خَبَرُهُ.

وقال ابن عبّاس: والراسخون عَطْفٌ على اسمِ اللهِ (تعالى)، وهُم داخِلون في الاستثناء[6].

و(يقولون) على قوله في موضِع الحالِ، أي قائلين.

قوله (تعالى): ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾[7] قيل: أرادَ تعبيرَ الرؤيا لأنّها أحاديثُ المَلَك إن كانت صادِقةً، وأحاديثُ النفسِ والشيطانِ إن كانت كاذبةً.

قوله (تعالى): ﴿وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾[8] أي ما يؤول إليه

---

(١) الكشاف ١: ٣٨٦، مجمع البيان ٢: ٤٧٧.

(٢، ٣) الكشاف ١: ٣٨٦ و٣٨٧.

(٤) الكافي ٨: ٦٧/٩٤ «نحوه».

(٥) آل عمران ٣: ٧.

(٦) تفسير القرطبي ٤: ١٧، وفيه: داخلون في علم المتشابه.

(٧) يوسف ١٢: ٦.

(٨) آل عمران ٣: ٧.

مِن معنىً وعاقبةٍ.

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام): «مَا مِن آيةٍ إلّا وعَلَّمَنِي تأويلَها»[1] أي معناها الخَفِيّ الذي هو غير المَعنى الظاهريّ، لما تُقرِّرَ مِنْ أنَّ لِكُلِّ آيةٍ ظَهْراً وبَطْناً. والمُرادُ أنّهُ (صلّى الله عليه وآله) أَطْلَعَهُ على تلك المَخْفِيّات المَصونةِ والأَسرارِ المكنونةِ.

وفي حديثِ العالِم الذي لا ينتفعُ بعِلْمِه: «يستعملُ آلةَ الدينِ للدُّنيا»[2] أي يجعلُ العِلْمَ الذي هو آلةٌ ووسيلةٌ إلى الفوزِ بالسعادة وسيلةً مُوصِلةً إلى تحصيلِ الدُّنيا الفانية مِنَ المالِ والجاهِ ومَيلِ الناس إليه، وإقبالهم عليه، ونحو ذلك.

والآلةُ: الأَداةُ، والجمعُ الآلاتُ ، والإيالُ -ككتاب- اسم منه. وقد استُعمِلَ في المعاني، فقيل: آلَ الأَمْرُ إلى كذا.

وآلُ إبراهيم: إسماعيل وإسحاق وأولادهما.

وآلُ عِمْران: مُوسى وهارون ابنا عِمران بن يَصْهَر.

وفي الحَديثِ: «لا تحِلُّ الصَدقةُ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحمّد (صلّى الله عليه وآله)»[3].

وسُئل الصادق (عليه السلام) عن الآل؟ فقال: «ذُرِّيَّةُ محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله)». فقيل له: مَنِ الأَهْلُ؟ فقال: «الأَئِمّة (عليهم السلام)» فقيل له: قوله (تعالى): ﴿أَدْخِلُوا ءَالَ فِرْعَونَ أَشَدَّ العَذَابِ﴾[4]؟ قال: «واللهِ ما عنى إلّا ذُرِّيَّتَهُ»[5].

وفي (معاني الأخبار): سُئل (عليه السلام): عن آلِ مُحمَّدٍ. فقال (عليه السلام): «ذُرِّيَّتُهُ» فقيل: ومَن أهل بيته؟ قال: «الأَئِمّة (عليهم السلام)» قيل: ومَن عِتْرَتُه؟ قال: «أصحاب العَباء» قيل: فمن أُمَّتُه؟ قال: «المؤمنون»[6].

وعن بعض أهل الكَمال في تحقيق مَعْرِفة الآل: أنَّ آل النبيّ (صلّى الله عليه وآله) كُلُّ مَن يَؤول إليه، وهم قسمان:

الأوّل: مَن يؤول إليه مآلاً صُورِيّاً جسمانياً، كأولاده ومَن يحذو حَذْوَهُم مِن أقاربه[7] الصُوريِّين الذين تحرُم عليهم الصَدَقَةُ في الشريعة المحمَّديّة.

والثاني: مَن يؤول إليه مآلاً معنوياً رُوحانياً، وهم أولاده الروحانيّون مِن العُلماءِ الراسخين والأولياءِ الكامِلين والحُكماءِ المتألّهين المُقْتَبِسين من مِشكاة أنواره -إلى أن قال-: ولا شكَّ أنّ النسبةَ الثانيةَ آكَدُ مِن الأُولى. وإذا اجتمعت النِّسبتانِ كان نوراً على نورٍ، كما في الأئمّة المشهورين من العِتْرَة الطاهِرةِ (عليهم السلام).

ثُمَّ قال: وكما حَرُم على الأولادِ الصُوريِّين الصَّدَقَةُ الصُّوريّةُ كذلك حَرُمَ على الأولادِ المعنويِّين الصَدَقَةُ المعنَويّةُ، أعني تقليد الغَيرِ في العُلومِ والمعارِف.

وآلُ حَم: سُوَرٌ أوَّلُها (حَم) أو يُراد نَفْسُ حَم.

وآل: أصلُه أهلٌ، قُلِبَت الهاءُ هَمْزَةً، بدليل (أُهَيل) فإنَّ التصغير يَرِدُّ الأشياءَ إلى أُصولها.

(١) الكافي ١: ١/٥٢ «نحوه».
(٢) نهج البلاغة: ٤٩٦ الحكمة ١٤٧.
(٣) النهاية ١: ٨١.
(٤) غافر ٤٠: ٤٦.
(٥) معاني الأخبار: ٢/٩٤.
(٦) معاني الأخبار: ٣/٩٤.
(٧) في «ع»: الأقارب.

والأوْل: الرجوع. وقولُهم: آلَتِ الضَّربَةُ إلى النفس. أي رَجَعت.

وطَبَخْتُ النَّبيذَ حتّى آلَ المنّانُ مَنّاً واحداً. أي صار.

وفعلتُ هذا عامَ أوّلَ، على الوصف. وعام أوّلٍ، على الإضافة.

وقولهم: أيُّ رجلٍ دَخَلَ أوّلُ فله كذا وكذا، مبني على الضمّ. قاله في (المغرب)[1].

واعتكفتُ العَشْرَ الأُوَلَ، بضمِّ الهَمْزَةِ وخفَّة الواو. والصلاة أوّلَ ما فُرِضَتْ رَكعتان، منصوبٌ على الظَّرْفِ، وما مَصْدَرِيّة.

أُولَى: بضمِّ الهَمْزَةِ، قال الجَوْهَرِيّ: هو جَمْعٌ لا واحد له من لَفظه، واحِدُهُ (ذا) للمُذكَّر و (ذِهِ) للمُؤنَّث، يُمدُّ ويُقصر، فان قَصَرْتَهُ كَتَبْتَهُ بالياء، وإن مَدَدْتَ بَنَيْتَه على الكَسْرِ، ويستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث، وتدخُل عليه الهاء للتنبيه، فيقال: (هؤلاء) وتدخُل عليه الكاف للخطاب، تقول: (أُولئك) و(أُولاك).

قال الكسائي: من قال: (أُولئِكَ) فواحِدُهُ (ذَلِكَ)، ومن قال: (أُولاكَ) فواحِدُهُ (ذَاكَ). و(أُولالِكَ) مثل (أُولئِكَ)، وربما قالوا: (أُولئِكَ) في غير العُقلاء، قال (تعالى): ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[2] قال: وأمّا (الأُولى) بوزن العُلى: فهو أيضاً جمعٌ لا واحِد له من لفظه، واحِدُهُ (الذي)[3]، انتهى.

أُولاتُ: للإناث، واحِدُها ذاتُ. تقول: جاءني أُولو الألْبَابِ، وأُولاتُ الأحْمَالِ.

أُولُو: جَمْعٌ لا واحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِه، واحِدُه ذُو.

أوم: الأُوَامُ، بالضمِّ: حَرُّ العَطَشِ.

أوه: قوله (تعالى): ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾[4] الأَوّاهُ: فَعّالٌ، بالفتح والتشديد، من أَوَّه، وهو الذي يُكثر التأوُّهَ.

وكلُّ كلامٍ يدلُّ على حُزنٍ يقال لَهُ التأوُّهُ، ويُعبَّرُ بالأوّاهِ عمّن يُظهِرُ ذلك خشيةً للهِ (تعالى).

وقيل: أي دَعّاءٌ.

وقيل: رقيق القلب.

وقيل: كثير التأوُّه والبُكاءِ والدُّعاءِ.

وقيل الأوّاه: الرحيم، بلغة الحَبَشَة[5].

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام): «أَوْهِ على إخواني الذين تَلَوا القُرآنَ فأحْكَمُوهُ»[6]. أَوْهِ: كلمةُ توجُّعٍ، ويتكلَّمُ بها العَرَبُ عند الشّكاية.

قال الجَوْهَرِيّ: قولُهم: «أَوْهِ من كَذا» عند الشكايةِ، ساكِنةُ الواو. وربما قلبوا الواو ألِفاً فقالوا: «آهِ من كذا» ورُبّما شَدَّدوا الواو وكَسَرُوها وسَكَّنوا الهاءَ فقالوا «أَوِّهْ من كذا» ورُبما حَذفوا الهاءَ مع التشديد، فقالوا: «أَوِّ مِن كذا» بلا مَدٍّ، وبعضُهم يقول: «آوَّهْ من كذا» بالمدِّ والتشديد وفتح الواو ساكنة الهاء، لتطويل الصوتِ بالشّكايةِ. ورُبّما أدخلوا فيه التاءَ، فقالوا: أَوَّتَاهُ، يُمَدُّ

(1) المغرب ١: ٢٢.

(2) الإسراء ١٧: ٣٦.

(3) الصحاح ٦: ٢٥٤٤.

(4) التوبة ٩: ١١٤.

(5) الدر المنثور ٤: ٣٠٦.

(6) نهج البلاغة: ٢٦٤ الخطبة ١٨٢.

ولا يُمَدُّ[1].

أوى: قولُه (تعالى): ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾[2] أي ضَمَّ إليه أخاه بنيامين.

قولُه (تعالى): ﴿فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾[3] أي انضمُّوا إليه.

قولُه (تعالى): ﴿ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[4] أي أنْضَمُّ إلى عَشيرةٍ مَنيعةٍ، ومثلُه قولُه (تعالى): ﴿سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ﴾[5].

قولُه (تعالى): ﴿أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَلَهُمْ جَنَّـٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا﴾[6] جنّات المأوى: نوعٌ من الجِنان.

وعن ابن عبّاس: تأوي إليها أرواح الشهداء. وقيل: هي عن يمين العَرْش، و(نُزُلاً) عطاءً بأعمالهم، كذا ذكره الشيخ أبو عليّ (رحمه الله)[7].

وفي الحَديثِ: «مَنْ تَطَهَّرَ ثُمَّ آوَى إلى فراشه» أي رَجَع وانْضَمَّ إليه «بات وفراشُه كمسجده»[8] أي يحْصُلُ لَهُ ثوابُ المُتَعَبِّدِ في لَيلته.

و«أوَى إلى الله فآواه» أي انْضَمَّ إلى مَجْلِسه فجازاه بمثله، بأن ضَمَّهُ إلى رَحمته. قال في (المَجْمَع): آوى، بالمَدِّ والقَصْرِ بمعنىً، والمَقْصورُ لازِمٌ ومُتَعَدٍّ، قال: وأنكر بعضُهم المَقصورَ المُتَعَدّي.

وفي حديث الدعاء: «الحمدُ لله الذي كفانا وآوانا»[9] أي رَدَّنا إلى مَأْوىً لنا وَلَمْ يَجْعَلْنا مُنْتَشِرين كالبهائِم.

وآوَيْتُهُ إيواءً، بالمَدِّ، وأَوَيْتُهُ أيضاً بالقصر: إذا أَنْزَلْتَهُ بِكَ.

وفيه: «مَنْ آوَى مُحْدِثاً»[10] إلى آخره، هو بكَسْرِ الدّالِ، وهو الذي جَنى على غيره جنايةً، وإيواؤه: إجارَتُه من خَصْمِهِ، والحيلولة بينه وبين ما يَسْتَحِقّ استيفاءَهُ منه، قيل: ويدخل في ذلك الجاني على الإسلام بإحداثِ بِدْعَةٍ إذا حَماهُ عن التعرُّضِ له والأخذِ على يَدِهِ لِدَفْعِ عادِيَتِه. ويجوزُ (أَوى) بالقصر، يعني: ضَمَّه. ومنه: «لا يَأْوِي الضّالَّةَ إلّا ضالٌّ»[11].

و(أَويتُ) في الحديث القدسيّ: «إنّي أويتُ على نفسي أن أذْكُرَ مَنْ ذَكَرني» قال القُتَيبي ـ نقلاً عنه ـ: هذا من المقلوب، والصحيح «وَأَيْتُ» من الوَأْيِ: الوعْد، يقول: جعلتُهُ وَعْداً على نفسي[12].

والإيواء، بالمدِّ: العَهْد، ومنه حديث الدعاء: «اللهمَّ إنّي أَنشُدُكَ بإيوائك على نفسك» أي بعهدِك على نفسك، ووعدِك الذي وعدته أهل طاعتك، فيكون أيضاً من باب القَلْبِ كما نبّه عليه القُتيبي سابقاً.

والمَأْوَى: المَنْزِلُ.

---

(١) الصحاح ٦: ٢٢٢٥.
(٢) يوسف ١٢: ٦٩.
(٣) الكهف ١٨: ١٦.
(٤) هود ١١: ٨٠.
(٥) هود ١١: ٤٣.
(٦) السجدة ٣٢: ١٩.
(٧) جوامع الجامع: ٣٦٦.
(٨) الكافي ٣: ٤٦٨/٥.
(٩، ١١، ١٢) النهاية ١: ٨٢.
(١٠) قرب الإسناد: ١١٢.

ومَأوَى الشياطين: موضِعُ اجتماعهم، كالأسواق والحمّامات ونحوها.

وابن آوى، بمدٍّ في أوّله: حيوان معروف، وقال الجَوْهَرِيّ: يُسمّى بالفارسية «شَغَال» والجَمْعُ: بناتُ آوَى، و(آوَى) لا ينصرِف، لأنّه أفْعَل، وهو مَعْرِفَةٌ[1].

أيْ: مثل كَي، يُنادَىٰ بها القريب دون البعيد، وهي أيضاً كلمة تتقدّم التفسير، تقول: أيْ كذا، كما أنّ (إيْ) بالكَسْرِ تتقدّم القَسَم، ومعناها بلى، تقول: إيْ ورَبّي، إيْ والله.

وفي (المُغني): إذا وقعت (أيْ) للتفسير بعدَ (تقول) وقبلَ فِعلٍ مُسنَدٍ للضمير، وحُكِيَ الضمير، أي أتيتَ به على الحِكاية، نحو: «تقول استكتمتُه الحديثَ، أيْ سألتُهُ كتمانَه» يقال ذلك بضمّ التاء، ولو جئتَ بـ(إذا) مكان (أيْ) فتحْتَ التاء، فقلتَ: «إذا سألتَهُ» لأنّ إذا ظرفٌ لِتقول، وقد نظم بعضهم ذلك فقال:

إذَا كَنَيْتَ بأيْ فِعْلاً تُفَسِّرُهُ
فضُمَّ تَاءَكَ فيه ضَمَّ مُعترِفِ
وإنْ تكنْ بإذا يَوماً تُفسِّرُهُ
فَفَتْحةُ التاء أمرٌ غيرُ مُختلِفِ[2]

قال: وأمّا أيَا مُخفَّفَةً: فهي من حروف النداء، يُنادَى بها القريب والبعيد[3].

أيد: قوله (تعالى): ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾[4] أي قوّيناهُ به.

والأيْدُ والآدُ: القُوَّةُ.

قوله (تعالى): ﴿ذَاالأَيْدِ﴾[5] بغير ياء فيمن قرأ بذلك، أي ذا القُوّةِ على العِبادة، وقيل: ذا القُوّة على الأعداءِ، لأنّه رَمَى بِحَجَرٍ من مِقْلاعِه صَدْرَ رجُلٍ فأنْفَذَهُ من ظَهْرِه فأصابَ آخرَ فقَتَلَه[6].

ومثله قوله (تعالى): «أولى الأيْدِ»[7] في قراءة مَن قرأ بغير ياءٍ، أي أُولي القُوّة.

وأيّدْتُه تأييداً: قَوَّيْتُه، والفاعل مُؤيِّد.

وتأيَّد الشيءُ: تَقَوَّى. وتقول أيَّدْتُه تأييداً: قَوَّيتُه، ومنه: «أيَّدكَ الله تأييداً».

ورجُلٌ أيِّدٌ، كَسَيِّدٍ: أي قَوِيّ.

أير: في الحديث ذكر أيّار[8]، هو بفتح الهمْزَةِ والتشديد: شَهْرٌ قبل حُزَيْرَان، وهو أحد شُهور السنة بعد نَيسان.

أيس: أيِسَ مِن الشيء: بمعنى يَئِسَ.

وأيِسَ أيَساً من باب تَعِب، وكَسْرُ المُضارع لُغَةٌ، حَكاها في (المصباح)[9]. وآيَسَنِي منهُ فلانٌ مثل أيأسَني.

وفي الحَديثِ: «حدّ المرأةِ التي تَيأَسُ مِن المَحِيضِ كذا»[10].

---

(1) الصحاح ٦: ٢٢٧٤.
(2) مغني اللبيب ١: ١٠٧.
(3) الصحاح ٦: ٢٢٧٧، مغني اللبيب ١: ٢٩.
(4) البقرة ٢: ٨٧.
(5) سورة ص ٣٨: ١٧.
(6) جوامع الجامع: ٤٠٤.
(7) سورة ص ٣٨: ٤٥.
(8) من لا يحضره الفقيه ١: ٦٧٢/١٤٤.
(9) المصباح المنير ١: ٤٣.
(10) الكافي ٣: ٢/١٠٧.

أيض: آضَ يَئِيضُ أيْضاً، مثل: باعَ يبيعُ بيعاً، إذا رجَع. فقولهم: «إفعل كذا أيضاً» معناه عُدْ إلى ما تقدّم.

وآضَ فلانٌ إلى أهله: رَجَعَ.

أيك: قولُه (تعالى): ﴿أَصْحَابُ الأَيْكَةِ﴾[1] الأَيْكَةُ: واحِدةُ الأَيْكِ، وهو الشَّجرُ المُلْتَفُّ الكثير.

قيل: إنَّ أصحابَ الأَيْكَةِ كانوا أصحابَ شَجَرٍ مُلْتَفٍّ، وكان شجرُهم شجرُ المُقْلِ[2]، وهم قومُ شُعَيب.

ويقال: الأَيْكَةُ اسمُ قريةٍ، واللَّيْكَة اسم بَلَدٍ. وقيل: هما بمعنى.

قال الجَوْهَريّ: من قرأ: «أصحاب الأَيْكَة» فهي الغَيْضَةُ. ومن قرأ: «لَيْكَة» فهي اسمُ القَرْيَةِ. ويقال: هُما مثل بَكَّةَ ومَكَّةَ[3].

أيل: إيْل، بالكسر فالسكون: اسمٌ مِن أسمائه (تعالى) عِبرانيّ أو سريانيّ.

وقولهم: جَبْرَئِيل وميكائيل وإسرافيل بمنزلة: عبدالله، وتيم الله، ونحوهما.

وإسرائيل: هو يعقوب النبيّ (عليه السلام)، وبنو إسْرَائيل: قومه. ومعناه بلسانهم: عبدُالله أو صَفْوَةُ الله.

وفي الحَديثِ: «أنّ أوّلَ أنبياء بني إسرائيل مُوسَى، وآخِرُهم عيسى (عليهما السلام)»[4].

وإيْل: هو البيتُ المُقَدَّس. وقيل: بيتُ اللهِ، لأنّ إيْل بالعبرانية: الله.

والأُيَّل، بضمِّ الهَمْزَةِ وكَسْرِها والياء فيه مشدَّدةٌ مفتوحة: ذَكَر الأَوعال، وهو التَّيس الجَبَلي، والجمع أيائل[5].

ومن خواصِّه: أنّه إذا خافَ من الصائد يرمي نفسه من رأس الجبل ولا يتضرَّر بذلك، وعددُ سِنين عُمْرِه عددُ العُقَدِ التي في قَرْنه.

وأَيْلَة: جبل بين مكّةَ والمَدينة قرب يَنْبُع.

وإيلة بالكسر: قرية بين مَدْيَن والطُّور.

وأَيْلة بالفتح فالسكون: بلد بين ينبُع ومصر. ومنه حديث حوض رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «عرضه ما بين صنعاء إلى أيلة»[6].

وإيلِيا، بالمدّ والتخفيف: بيت المَقْدِس، وقد تُشدَّدُ الثانية وتُقصر الكلمة، وهو مُعَرَّب.

ومسجد إيلْيا: هو المَسْجِدُ الأقصى، قاله في (المغرب)[7].

والإيالَة بالكسر: السياسة. يقال فلانٌ حَسَنُ الإيالة، وسيّئ الإيالة.

وآل المَلِكُ رعيَّتَه إيالاً: ساسَهُمْ.

وآل المالَ: أَصْلَحه وسَاسَهُ. ومنه حديث حُسن جِوارِ النِّعَم: «إذا أساء الناسُ مُعامَلةَ النِّعَم وإيالَتِها نَفَرَت عنهم»[8].

أيم: قولُه (تعالى): ﴿وَأَنكِحُوا الأَيَامَىٰ مِنكُمْ﴾[9] أي الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء، جمع أَيِّم.

---

(١) الحجر ١٥: ٧٨.

(٢) المُقْل: حَمْلُ الدَّوم، وهو يُشبه النَّخل.

(٣) الصحاح ٤: ١٥٧٤.

(٤) الخصال: ٥٢٤.

(٥) في «ع»: الأيايِل.

(٦) الكافي ١: ٦/١٦٣.

(٧) المغرب ١: ٢٣.

(٨) الكافي ٤: ١/٣٨، وفيه: وإنالتها، بدل (وإيالتها)، والإيالة: السياسة والمداراة.

(٩) النور ٢٤: ٣٢.

قال ابن السِّكِّيت: أصل أيَامَى أيَائم، فنُقِلَت الميمُ إلى مَوضعِ الهَمْزَةِ، ثُمَّ قُلِبَت الهَمْزَة ألِفاً، وفُتِحَت الميمُ تخفيفاً[1].

وفي الدعاءِ: «وأعوذُ بك من بوَارِ الأَيِّم»[2] فَيْعِل، مثل كَيِّس: المرأةُ التي لا زوج لها، وهي مع ذلك لا يرغبُ أحدٌ في تزَوُّجها.

والأيِّم، فيما يتعارفه أهل اللسان: الذي لا زوج له من الرجال والنساءِ، يُقال: رجلٌ أيِّمٌ، سواءٌ كان تزوَّج من قبل أو لم يتزوَّج. وامرأة أيِّمٌ أيضاً، بِكراً كانت أو ثيّباً، وإنّما قيل للمرأة (أيِّمٌ) ولم يُقَل (أيِّمةٌ) لأنَّ أكثر ذلك يستعمل للنساءِ، فهو كالمُستعار.

وإيْمُ اللهُ، بفتح الهمزة وكسرها: اسمٌ موضوعٌ للقَسَم، لا جمعُ يمين خلافاً للكوفيّين، مثل: لَعَمْرُو اللهِ. وفيها لُغاتٌ كثيرةٌ، وهمزتها للوصل، وقد تُقطع.

ومنه: «وأيْمُ الله لو كُشِفَ الغطاءُ لشُغِل مُحْسِنٌ بإحسانه»[3] الحديث.

أين: قوله (تعالى): ﴿ءَآلْـَٔـنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾[4]

قال الجَوْهَرِيّ: الآنَ: اسمٌ للوقت الذي أنت فيه، وهو ظرفٌ غيرُ متمكّن وقع معرفةً ولم يدخُله الألِفُ واللامُ للتعريف لأنّه ليس له ما يُشرِكه، وربّما فتحوا اللام منه، وحذفوا الهَمْزَتين[5].

وقال غيره: الآن: وهو الوقت الذي يقع فيه كلامُ المُتكلّم، وقد وقعت في أوّل أحوالها بالألِف واللام، وهو علّة بنائها.

ويُقال: إنّما بُني لأنَّ وضعه يخالِف وضع الاسمِ، لأنَّ الأسماءَ إنّما وُضعت أوّلاً نكراتٍ ثُمَّ التعريف يعرُض لها[6]، وأمّا (الآن) فَوُضِع بالألِف واللامِ، فلم يكن وضعُه كوضع الاسمِ، فَبُنِيَ كالحرف لأنَّ وضعها ليس كوضع الاسم.

أو يقال: إنّما بُني لتضمّنه حرف التعريف كأمْسِ، وقيل غير ذلك.

واختُلف في أصْلِه، فقيل: أصْلُه (أوَان) فحُذِفَ منه الواو، وهو أحدُ قولَي الفرّاء كما قالوا في زَمنٍ وزَمانٍ، وأوردَهُ الجَوْهَرِيّ في (أين)[7] ولا بُعد فيه.

والفرق بين الآنِ والآنِفِ: أنَّ الآنَ الوقتُ الذي أنت فيه، والآنِفُ اسمٌ للزمانِ الذي قبل زمانك الذي أنت فيه.

وآنَ له أنْ يَفعلَ كذا: أي حانَ له أن يفعل كذا.

والأَيْنِيّة: الوجود، والمائيّة: الماهيّة.

ومنه الحديث: «لا يَثبُتُ الشيءُ إلّا بأينيّةٍ ومائيّةٍ»[8].

ومنه الحديث: «أنّ اللهَ أيَّنَ الأينَ وكَيَّفَ الكَيفَ بلا كَيفٍ»[9] وكأنَّ المعنى: أوْجَدَ الأيْنَ لمن يقول: أين، وأوجد الكيف لمن يقول: كيف.

وأيْنَ: سؤال عن مكان، إذا قلتَ: أينَ زَيدٌ؟ فإنّما تسألُ عن مكانه.

---

(1) المصباح المنير ١: ٤٣.

(2) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٢١/٩٨٠.

(3) من لا يحضره الفقيه ٢: ١١٣/٤٨٦.

(4) يونس ١٠: ٩١.

(5، 7) الصحاح ٥: ٢٠٧٦.

(6) في «ط»: عليها.

(8) الكافي ١: ٦٦/٦.

(9) الكافي ١: ٦٩/٢.

إيه: اسمٌ سُمِّي به الفِعل، لأنَّ معناه الأمر، يقال للرجل إذا اسْتَزَدْتَه مِن حديثٍ أو عملٍ: إيْهِ، بكسر الهاءِ.

قال ابن السِّكِّيت: فإن وَصلتَ نوَّنتَ، فقلتَ: إيهٍ حدِّثنا[1].

[وقال ابن السَّريّ]: إذا أردت التبعيد بإيه، قلت: أيْهاً، بفتح الهَمْزَة: بمعنى هَيْهَات. ومن العرب مَن يقول: أيْهَاتَ، وهو في معنى هَيهات[2].

وفي كتاب (شرحِ الأبيات): إذا قلتَ: أيهِ، بغير تنوين، فكأنَّ مُخاطَبَك كانَ في حديثٍ ثُمَّ أمسك فأمَرْتَهُ بالشروع في الحديث الذي كان فيه، أي هاتِ الحديث، وإذا قلتَ: إيهٍ، بالتنوين، فكأنَّك أمَرْتَهُ ابتداءً بأن يُحَدِّث حديثاً مَا، أي: هاتِ حديثاً.

وفي (الغريبين): إيهاً: تصديق، كأنَّهُ قال: صدقت.

وفي الحَديثِ: «إيهاً والإلـه»[3]، أي صَدَقتَ.

ويقال: إيهاً عنّا، أي كُفَّ عنّا.

أيٌّ: وأيٌّ في الكلام: اسمٌ مُعْرَبٌ يُستفهمُ بهِ ويُجازَى فيمن يعقِل وفيمن لا يعقِل.

قال الجَوْهَرِيّ: وهو مَعْرِفةٌ للإضافة، وقد يُتَعَجَّبُ بها.

قال الفرّاء: (أيٌّ) يعمل فيه ما بعده ولا يعمل فيه ما قبله، كقوله (تعالى): ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾[4] فرُفع.

وإذا ناديتَ اسماً فيه الألِفُ واللامُ أدخلتَ بينه وبين حرف النداء أيُّها، فتقول: يا أيُّها الرَّجلُ، ويَا أيَّتُها المرأةُ، فأيُّ اسمٌ مُبْهَمٌ مُفردٌ مضافٌ معرفةٌ بالنداء مبنيٌّ على الضمِّ، و(ها) حرفُ تنبيهٍ، وهي عِوَضٌ ممّا كانت (أيٌّ) تُضافُ إليه، وترفع الرجل لأنَّه صفةُ أيٍّ[5].

قال في (المُغني): وقد تُزادُ (ما) على (أيّ) نحو: «أيُّما إهابٍ دُبِغَ فقد طَهُرَ»[6].

وقد تكون أيٌّ خبراً بمعنى كم للعدد، كقوله (تعالى): ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾[7] و﴿كَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ﴾[8] أصله أيٌّ دخلت الكاف عليها، فصارت بمعنى كم التي للتكثير... انتهى.

وفي الحَديثِ: «وأيُّ شيءٍ الدُّنيا؟»[9] ولعلَّ أيَّ للاستفهام الذي يُراد به النفي لِقَصْد التحقير، كقولكَ لمن ادَّعى إكرامَكَ: أيُّ يومٍ أكرمْتَني؟

أيا: قوله (تعالى): ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَاتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾[10] هي جمعُ آيةٍ، وهي العِبْرَةُ. والآياتُ: العلاماتُ والعجائِبُ.

قولُه (تعالى): ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾[11] قيل: هي شهادةُ الصَّبِيِّ،

---

(١) إصلاح المنطق: ٢٩١، الصحاح ٦: ٢٢٢٦.

(٢) الصحاح ٦: ٢٢٢٦.

(٣) النهاية ١: ٨٧.

(٤) الكهف ١٨: ١٢.

(٥) الصحاح ٦: ٢٢٧٦.

(٦) مسند أحمد ١: ٢١٩.

(٧) الحج ٢٢: ٤٥.

(٨) آل عمران ٣: ١٤٦.

(٩) الكافي ٢: ١/٣٥٤.

(١٠) يوسف ١٢: ٧.

(١١) يوسف ١٢: ٣٥.

والقميص المُخرَّق من دُبُر، واستباقها الباب حتّى سُمع مُجاذَبتها إيّاهُ على الباب، فلمّا عصاها لم تزل مُلِحّةً[1] بزوجها حتّى حبسه[2].

قولُه (تعالى): ﴿فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾[3] أي علاماتٌ واضحاتٌ، وهي ـ على ما جاءت به الرواية ـ أثرُ قدَمَي إبراهيم (عليه السّلام) والحَجَرُ الأسْوَدُ ومنزل إسماعيل (عليه السّلام)[4].

قولُه (تعالى): ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ ءَايَاتِنَآ﴾[5] قال عليّ بن إبراهيم (رحمه الله): الآياتُ التي أراها الله (تعالى) لنبيّه مُحَمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حين أُسري به إلى بيت المَقْدِس أنْ حَشَر اللهُ (عزّ ذِكْرُهُ) الأوّلين والآخِرينَ مِنَ النَّبِيّين والمُرْسَلين، ثمّ أمر جَبْرَئيل فأذّن شَفْعاً وأقام شَفْعاً، وقال في أذانه: «حيّ على خير العمل» ثمّ تقدّم فصلّى بالقوم، فلمّا انصرف قال لهم: «على مَا تشهدونَ، وما كُنْتم تَعْبُدون؟» قالوا: «نشهدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ، وأنّكَ رَسولُه، أخَذَ على ذلك عُهودَنا[6] وَمِيثاقَنا»[7] انتهى. ومنه يُعلم جواب من يقول: كيف قال الله (تعالى): ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾[8] والنبيُّ (صلّى الله عليه وآله) لم يُدركهم؟

قولُه (تعالى): ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِى الْآفَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[9] في الآفاق: مثل: الكُسوفِ والزلازلِ وما يعرِض في السماءِ من الآيات، وفي أنفسهم مَرّةً بالجوعِ، ومَرّةً بالعَطَش، ومَرّةً يشبع، ومَرّةً يروى، ومَرّةً يَمْرَض، ومَرّةً يصِحّ، ومرّةً يفتقر، ومرّةً يستغني، ومرّةً يرضى، ومرّةً يغضب، ومرّةً يخاف، ومرّةً يأمَن، فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد.

قولُه (تعالى): ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ ءَايَةً﴾[10] لم يقل آيتين، لأنّ قِصّتَهما[11] واحدةٌ، وقيل: لأنّ الآيةَ فيهما معاً، وهي الولادةُ بغير فَحْلٍ.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَاهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[12] نُقل أنه أبقى اللهُ سفينةَ نوح [على الجُودي] حتّى أدركها أوائلُ هذه الأُمّة[13]. أي شيئاً من أجزائها إلى زمان بعثة النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

وفي الخبر: «بَلِّغُوا عنّي ولو آيةً»[14] الآية هنا: الكلامُ المُفيدُ، نحو: «مَنْ سَكَتَ نجَا» أي بلّغوا عنّي أحاديثَ ولو قليلةً.

وفي حديثِ مدح الإسلام: «وجعله آيةً لِمَنْ تَوَسّم»[15]. التوسُّمُ: التفرُّس، أي مَن تَفَرّسَ الخَيْرَ في الإسلام كان علامةً له عليه.

---

(1) في «م، ش، ط»: مولعة.
(2) تفسير القمي ١: ٣٤٤.
(3) آل عمران ٣: ٩٧.
(4) الكافي ٤: ٢٢٣/١.
(5) الإسراء ١٧: ١.
(6) في «ع»: عقودنا.
(7) تفسير القمي ٢: ٢٨٥.
(8) الزخرف ٤٣: ٤٥.
(9) فصلت ٤١: ٥٣.
(10) المؤمنون ٢٣: ٥٠.
(11) في «ع»: قضيتهما.
(12) القمر ٥٤: ١٥.
(13) الدر المنثور ٧: ٦٧٦.
(14) سنن الترمذي ٥: ٤٠/٢٦٦٩.
(15) الكافي ٢: ٤١/١، نهج البلاغة: ١٥٣ الخطبة ١٠٦.

والآيةُ مِن القرآن، قيل: كُلُّ كلامٍ مُتَّصلٍ إلى انقطاعه، وقيل: ما يَحْسُن السكوتُ عليه، وقيل: هي جماعةُ حروف، من قولهم: خرج القومُ بآيَتِهِم: أي بجماعتهم.

وقال الجَوْهَرِيّ: الآية: العلامة. والأصلُ أَوَيَةٌ بالتحريك، وجمع الآية آيٌ وآياتٌ. انتهى[1].

ومنه الحديث: «نزل جَبْرَئيل (عليه السلام) بآيٍ من القرآن» أي آياتٍ منه.

إيّا: وإيّا، بكسر الهمزة والتشديد: قال الجَوْهَرِيّ: هو اسمٌ مُبْهَمٌ ويتّصِلُ به جميع المُضْمَرات المُتَّصِلة للنَّصْب، نحو إيّايَ، وإيّاكَ وإيّاهُ وإيّانا، وجُعلت الياءُ والكافُ والهاءُ والنون بياناً عن المقصود، لِيُعْلَم المخاطَب من الغائِب، ولا موضع لها من الإعراب، فهي كالكاف في (ذلك) قال: وقد تكون للتحذير، تقول: إيّاكَ والأسَد. وهو بَدَلٌ من فِعلٍ، كأنّكَ قلت: بَاعِد.

أيّان: قولُه (تعالى): ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾[2] قال الجَوْهَرِيّ: وإيّانَ، بالكَسْرِ لُغَةٌ[3].

قولُه (تعالى): ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾[4] أي أيِّ حينٍ؟ وهو سؤال عن زمان، مثل مَتَى. فأيْن: للأمكنة شرطاً واستفهاماً، ومَتَى وأيّان: للأزمنة. وكَسْرُ هَمْزَة أيّان لُغَةُ سُلَيم. ولا يُستفهم بها إلّا عن المُستقبَل، كقوله (تعالى): ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾[5].

---

(١) الصحاح ٦: ٢٢٧٥، وتجمع على آيايٍّ أيضاً.
(٢) الأعراف ٧: ١٨٧.
(٣) الصحاح ٥: ٢٠٧٦.
(٤) النحل ١٦: ٢١.
(٥) النمل ٢٧: ٦٥.

(باب الباء)

قال الجَوْهَرِيّ: الباءُ [حرفٌ] من حروفِ الشَّفَةِ، بُنِيَتْ على الكسر لاستحالة الابتداء بالموقوف[1].

وقال غيره: الباءُ المفردةُ لِمَعانٍ:

١ ـ الإلصاق[2].

٢ ـ والتعدية[3].

٣ ـ والاستعانة[4].

٤ ـ والسببيّة: كقوله (تعالى): ﴿إِنَّكُم ظَلَمْتُم أَنْفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُم العِجْلَ﴾[5].

٥ ـ والمصاحبة: كقوله (تعالى): ﴿اهْبِطْ بِسَلامٍ﴾[6].

٦ ـ والظرفيّة: كقوله (تعالى): ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُم اللهُ بِبَدْرٍ﴾[7].

٧ ـ والبَدَل: نحو قول الشاعر:

فَلَيْتَ لِيَ بِهِمْ قَوْماً إذَا رَكِبُوا
شَنُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَاناً وَرُكْبَاناً[8]

٨ ـ والمقابلة[9].

٩ ـ والمجاوزة، كعَن، كقوله (تعالى): ﴿فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً﴾[10].

وقوله: ﴿يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ﴾[11].

وقوله: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالغَمَامِ﴾[12] وقيل: الباء هنا للحال، أي وعليها الغَمام، كما تقول: رَكِبَ الأميرُ بسلاحِهِ، أي وعليه سلاحُه.

١٠ ـ والاستِعلاء: كعَلى، كقوله (تعالى): ﴿وَمِن أَهلِ الكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنهُ بِقِنطَارٍ﴾[13] أي على قِنطَار.

١١ ـ والقَسَم[14].

١٢ ـ والغاية: كقوله (تعالى): ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾[15] أي إليَّ.

١٣ ـ والتوكيد: وهي الزائدة، كقوله (تعالى): ﴿وَكَفَى بِاللهِ حَسِيباً﴾[16].

١٤ ـ وللدلالة على التكرير والدوام: كأخذتُ

---

(١) الصحاح ٦: ٢٥٤٧.

(٢) وهو حقيقي ومجازي، فالحقيقي نحو: أمسكت بزيدٍ، والمجازي نحو: مررت بزيدٍ.

(٣) نحو قوله (تعالى): ﴿ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِم﴾ البقرة ٢: ١٧.

(٤) نحو كتبتُ بالقَلَم.

(٥) البقرة ٢: ٥٤.

(٦) هود ١١: ٤٨.

(٧) آل عمران ٣: ١٢٣.

(٨) البيت لِقُرَيط بن أُنَيف العَنبري. مغني اللبيب ١: ١٤١.

(٩) نحو قوله (تعالى): ﴿ادْخُلُوا الجَنَّةَ بِمَا كُنتُم تَعمَلُونَ﴾ النحل ١٦: ٣٢.

(١٠) الفرقان ٢٥: ٥٩.

(١١) الحديد ٥٧: ١٢.

(١٢) الفرقان ٢٥: ٢٥.

(١٣) آل عمران ٣: ٧٥.

(١٤) نحو: «باللهِ لأصادقنَّك».

(١٥) يوسف ١٢: ١٠٠.

(١٦) النساء ٤: ٦.

بالخِطام.

وفي (المغني): اختلَفَ النحويّون في الباءِ من قوله (تعالى): ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾[1]، فقيل: للمصاحبة، و(الحمدُ) مضافٌ إلى المفعول، أي: سبِّحْهُ حامِداً، أي نَزِّهْهُ عمّا لا يليق به وأثبت له ما يليق به.

وقيل: للاستعانة، و(الحمدُ) مضافٌ إلى الفاعل، أي: سبِّحْهُ بما حَمِدَ به نَفْسَهُ.

قال: واختُلف أيضاً في: «سُبْحانَكَ اللّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ»، فقيل: جملةٌ واحدةٌ، والواو زائدة.

وقيل: جُملتان، والواو عاطِفةٌ، ومُتَعَلَّق الباءِ محذوفٌ.

ثمّ قال: وتكون الباءُ للتبعيض، أثبتَ ذلك الأَصْمَعِيُّ والفارسيُّ والقُتَبيُّ[2] وابنُ مالكٍ، قيل: والكوفيّون، وجعلوا منه قوله (تعالى): ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ﴾[3].

قيل: ومنه قوله (تعالى): ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾[4] انتهى.

ومجيئها للتبعيض وكونها في الآية له ممّا لا شكَّ فيه، كما عليه الإماميّة، ونَطَقَ بِه الخَبَرُ الصحيحُ عن زُرارةَ، عن الباقِرِ (عليه السّلام)[5]، ويَتِمّ الكلام في (بعض) إن شاء الله (تعالى).

بأبأ: روي من طريق الخاصّة والعامّة: «أنّ النبيَّ (صلّى الله عليه وآله) بَأْبَأَ الحَسَنَ والحُسينَ (عليهما السّلام)» وكذا عليٌّ (عليه السّلام)، وذلك من بأبأتُ الصبي إذا قلت له: بأبي أنت وأمّي، أي أنت مُفَدًّى بهما، أو فديتك بهما.

بأر: قولُه (تعالى): ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ﴾[6] الآية.

البِئْرُ، بكسر الباء معروفةٌ، وهي التي يُستقى منها الماءُ بالدلْو والرِّشاء[7]، ومعنى البِئْر المُعطَّلة، على ما قيل: هي الرَّسّ، وكانت لأُمّة من بقايا ثمود. والقصر المَشِيد: قَصر شدّاد بن عاد.

وقيل: البئر المُعطّلة: الإمام الصامت، والقصر المَشِيد: الإمام الناطق[8].

وجمع البِئْر في القِلّة أَبْؤُرٌ وأبآر بهمزةٍ بعد الباءِ، ومن العرب مَن يقلِب الهمزة فيقول: آبار، فإذا كثُرت فهي البِئار. قالَهُ الجَوْهَرِيّ[9].

بأس: قولُه (تعالى): ﴿نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[10] البأسُ: الشِّدَّة في الحرب.

والبَأس: العذاب، ومنه قولهُ (تعالى): ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾[11] أي عذابنا. وقولُه (تعالى): ﴿وَأَنزَلْنَا الحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾[12].

وقولُه (تعالى): ﴿وَحِينَ البَأْسِ﴾[13] أي وقت

---

(١) النصر ١١٠: ٣.

(٢) أي ابن قُتيبة.

(٣) الإنسان ٧٦: ٦.

(٤) مغني اللبيب ١: ١٤٢، والآية من سورة المائدة ٥: ٦.

(٥) الكافي ٣: ٣٠/٤.

(٦) الحج ٢٢: ٤٥.

(٧) أي الحَبْل.

(٨) كمال الدين وتمام النعمة: ٤١٧/١٠.

(٩) الصحاح ٢: ٥٨٣.

(١٠) النمل ٢٧: ٣٣.

(١١) غافر ٤٠: ٨٤.

(١٢) الحديد ٥٧: ٢٥.

(١٣) البقرة ٢: ١٧٧.

مُجاهَدة العدوّ، وجمعُ البَأس ِ بُؤُوسٌ، كفَلسٍ وفُلُوسٍ[1].

قولُه (تعالى): ﴿فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾[2] البَأسَاءُ من البَأس، أو البُؤس، والضرّاءُ من الضُّرّ.

وقيل: البأساءُ: القَحطُ والجُوع، والضرّاء: المَرَضُ ونُقصان الأنْفُس والأموال.

قال الأخفش: بُني على (فَعْلاء) وليس له (أفْعَل) لأنّه اسمٌ، كما [قد] يجيءُ (أفْعَلُ) في الأسماءِ ليس معه فَعْلاء نحو: أحْمَد.

والبُؤسَى خلاف النُّعْمَى[3].

قولُه (تعالى): ﴿الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾[4].

البائس: الذي أصابه بُؤسٌ، أي شِدَّةٌ، وهو القتالُ في الحربِ، ويُقال أيضاً: بُؤسٌ، أي فَقرٌ وسوءُ حالٍ.

وفي (المغرب): البَائِسُ هو الذي به الزَّمَانَة إذا كان مُحتاجاً، والفقيرُ: المُحتاجُ الذي لا يطوفُ بالأبواب، والمسكين: الذي يطوف ويسأل[5].

وفي الحديث: «البَائِسُ: هو الذي لا يستطيع أن يَخرُجَ لزَمَانَتِه»[6] وهو تصديق لما في (المغرب).

قولُه (تعالى): ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾[7]: أي ولا تَحزَن ولا تَشتَكِ، من البُؤس، وهو الضرُّ والشِّدَّةُ: أي لا يَلْحَقُكَ ما يَضُرُّك، ولا يَلْحَقُكَ بُؤسٌ بالذي فعلوا.

والمُبْتَئِسُ: الكارِهُ والحَزينُ، ومنه الدعاء: «فكنتَ رجاءَ المُبْتَئِس».

وبِئْسَ: كلمةُ ذمٍّ كما أنَّ (نِعْمَ) كلمةُ مَدْحٍ، ومنه قرأ نافع[8]: «بِعَذَابٍ بِئْسَ»[9] بفتح السين، وقرأ نافع وابن عامر: «بَعَذَابٍ بِئْسٍ» على (فِعلٍ) بكسر الفاء بالتنوين، إلّا أنَّ نافعاً لا يَهْمِز.

قال الكسائي: أصلها (بَئِيس) على (فعيل) ثُمَّ خُفِّفَت الهَمْزَةُ فاجتمعت ياءان فحَذَفوا إحداهما وألقوا حركتها على الياء[10].

وقال محمّد: أصْلُها (بَئِس) ثُمَّ كُسر الباء لكسرة الهمزة فصار (بِئِس) ثمّ حُذِفت الكسرة لثقلها.

وقال عليّ بن سُليمان: معنى بعذابٍ بِئِيسٍ: أي رديء.

وقرأ بعضهم: «بعذاب بَئِسٍ» مثلُ حَذِرٍ.

وقرأ بعضهم «بَيْئِسٍ» على فعيل، أي شديد، وهو

(١) في حديثه (عليه السلام): «كنّا إذا احمرَّ البأس اتقينا برسول الله (صلّى الله عليه وآله) فلم يكن أحد منّا أقرب إلى العدوّ منه». قال بعض الشارحين: قوله: «إذا احمرّ البأس» كناية عن اشتداد الأمر، وقيل في ذلك أقوال، أحسنها: أنّه شبّه حمى الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها. (ولد المؤلف).

(٢) الأنعام ٦: ٤٢.

(٣) الصحاح ٣: ٩٠٧، لسان العرب ٦: ٢١.

(٤) الحج ٢٢: ٢٨.

(٥) المغرب: ٢٥. والمراد بالزَّمانة: المرض الذي يدوم.

(٦) الكافي ٤: ٤/٤٦. وفيه: البائس الفقير: هو الزَّمِن الذي لا يستطيع...، الحديث.

(٧) هود ١١: ٣٦.

(٨) في مجمع البيان ٤: ٤٩٢، هذه القراءة منسوبة إلى الحسن.

(٩) الأعراف ٧: ١٦٥.

(١٠) مجمع البيان ٤: ٤٩٢، النشر في القراءات العشر ٢: ٢٧٢، الكشف عن وجوه القراءات السبع ١: ٤٨١.

اختيار أبي عُبَيدة والكوفيّين[1].

والبُؤْس، بضمِّ الفاء: الفَقرُ والخَوفُ وشِدّةُ الإفلاس وسوء الحال للقُوت، يقال بَئِسَ الرجلُ يَبْأسُ كسمِعَ يَسمع: اشتدّت حاجَتُهُ. فهو بائِسٌ.

والبُؤس: ضِدُّ النعيم. ومنه الحديث: «ما أقربَ البُؤس من النعيم!»[2] لعلّه يُريد نعيم الآخرة.

ويومُ بُؤْسٍ: ضدُّ يومِ نِعمةٍ.

وفيه: «أنّ اللهَ يُحبّ الجمال والتجمُّل ويبغُض البُؤْسَ والتَباؤس»[3] كأنَّ المُراد إظهار الفَقر والحاجة للناس.

وبِئْسَ الرجُلُ زيدٌ، وبِئْسَتِ المرأةُ هندٌ، وهما فعلان ماضيان لا يتصرّفان؛ لأنّهما أُزيلا عن موضعهما، فنِعْمَ منقولٌ من قولك: نَعِمَ فلانٌ إذا أصابَ نِعمةً، وبِئْسَ، منقول من قولك: بَئِسَ فلانٌ، إذا أصابَ بُؤساً، فنُقِلا إلى المَدْحِ والذَّمّ فشابَهَا الحروف فلم يتصرّفا، وفيهما لغات يجيء ذكرها في (نعم).

والبَأْسُ: الخُضوع والخَوف، ومنه قوله: «ومن المَكارم صِدْقُ البأس»[4].

وقد تكرّر في الحديث: «لا بَأْسَ بذلك» ومعناه: الإباحةُ والجَوازُ.

بير: البَبْرُ، ببائين موحّدتين الأُولى مفتوحة والثانية ساكنة: حيوان يُعادي الأَسد مِن العَدْو لا من العُدْوان، ويقال له: البرْبُد.

قال صاحب (حياة الحيوان): وهو هندي[5] [مُعرّب] شبيه ابن آوَى.

ويُقال: إنّه مُتَوَلِّد من الزَّبْرِقان واللَّبْوَة، والجمعُ بُبُورٌ، مثل: فَلْس وفُلُوس.

ومِن طَبْعِه على ما قيل: أنَّ الأُنثى منه تَلْقَحُ من الريح، ولهذا كان عَدْوُه كالريح لا يقدِر أحدٌ على صيده، وإنّما تُسرق أجْراؤه فتُجعل في مثل القوارير من زُجاج، ويُركَضُ بها على الخيول السابقة، فإذا أدركهم أبوها ألقوا إليه قارورةً منها، فيشتغل بالنَّظر إليها والحِيلةِ في إخراج وَلَدِه منها فتفوته بقيتها، فتُرَبَّى حينئذٍ، وتألَفُ الصبيان، وتأنَس بالإنس، وهو يألَفُ شجرَ الكافور كثيراً[6].

بيغ: البَبَّغاءُ[7]، بثلاث باءات موحّدات أولاهُنَّ وثالثتهنَّ مفتوحات والثانية ساكنة، وبالغين المُعجمة: وهي الطائر الأخضر المُسمى بالدُّرّة، بدال مُهملةٍ مضمومةٍ، والناس يحتالون لتعليمه بطُرُقٍ عِدةٍ.

وعن الزَّمخشري: البَبَّغاءُ تقول: ويلٌ لمن كانت الدنيا هَمَّهُ[8].

بيل: قولُه (تعالى): ﴿بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾[9].

بَابِلَ: اسمُ موضعٍ بالعراق مشهور يُنسب إليه السِّحْرُ والخَمْرُ.

---

(١) مجمع البيان ٤: ٤٩٢، النشر في القراءات العشر ٢: ٢٧٢، الكشف عن وجوه القراءات السبع ١: ٤٨١.

(٢) غرر الحكم ٢: ٢٦٦/١٢٧.

(٣) الكافي ٦: ٤٤٠/١٤.

(٤) الخصال: ٤٣١/١١.

(٥) في النسخ: هو عندي.

(٦) حياة الحيوان ١: ١٥٩.

(٧) في «م»: البَبْغاء.

(٨) حياة الحيوان ١: ١٦١.

(٩) البقرة ٢: ١٠٢.

قال الأخفش: لا يَنْصَرِفُ لتأنيثه ومَعرفته[1].

بتت: في الحديث: «لا تُكرِّهوا إلى أنفسكم عِبادةَ ربّكم، فإنَّ المُنْبَتَّ لا أرضاً قَطع ولا ظَهْراً أبقى»[2].

يقال للرجل إذا انقطع به في سفره وعَطِبت راحلتُه: قد انْبَتَّ، أي انقطع، من البتّ: القطع.

يقال بَتَّه بَتّاً، من باب ضَرَب وقَتَل: قَطَعه.

ومنه: «رَجُلٌ مُنبتٌّ»: أي مُنقَطِعٌ [به]، والمعنى أنّه بقي في طريقه عاجزاً عن مَقصده، لم يقضِ وَطَرَهُ، وقد أعطب ظهره.

وفي الحديث: «المُنْبَتُّ: المُفْرِط»[3].

والبَتُّ: كساءٌ غليظٌ مربَّعٌ من وَبَرٍ أو صُوفٍ، وقيل: طَيْلَسانٌ مِن خَزٍّ، والجمعُ بُتُوتٌ ومنه في صِفة الجنّ: «كأنّهم الجراد الصُّفْرُ عليهم البُتُوت»[4].

ومنه أيضاً ما قيل في إبليس: «وقد اعترض في صورةِ شيخٍ جليلٍ وعليه بَتٌّ»[5].

وصَدَقةٌ بَتّةٌ بَتْلَةٌ: أي مقطوعةٌ عن صاحبها لا رجعةَ له فيها.

ويقال: لا أفعله بَتَّةً، ولا أفعله البَتَّةَ، لكلّ أمْرٍ لا رَجعةَ فيه.

قيل: البَتّة مصدرٌ مِن بَتَّ يَبُتُّ بَتَّةً بمعنى القَطع، واللام لازم له، والتاء للوحدة، ولا يدخُلُه التنوين لِلام.

وقيل: هي كلمة واحدة غير مُنصرفة للتأنيث والعَلَميّة، فإنّها عَلَم للقطع خاصّ في أيّ مكان يقع.

وطلاق البتّة: طلاق البائن.

والمَبْتُوتَةُ: المُطَلَّقة بائناً. وطَلْقَةٌ بَتَّةٌ: أي قاطعةٌ.

ودخل الجنّةَ البتَّةَ: أي قَطعاً.

وفي الحديث: «الرجل يتزوّج المرأةَ مُتعةً، أيحِلُّ أن يتزوّج ابنتها بَتَاتاً»[6]: يعني دائماً، يَدُلّ عليه قوله (عليه السلام): «فَرْجٌ موروثٌ» وهو البَتَات «وفَرْجٌ مُتْعَة».

وحَلَفَ يميناً بَتَّةً وباتّةً: أي بارَّةً.

وبَتَّ شهادتَه وأبَتَّها، بالألف: جَزَمَ بها.

وفي الخبر: «أبِتُّوا نكاحَ هذه النساء»[7] أي اقطعوا الأمرَ فيه، وأحكِموه بشرائطه.

وفي بعض ما روي عنه (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: «لا صِيامَ لمن لا يَبُتُّ[8] الصيام من الليل»[9] وذلك من العزم والقطع بالنيّة.

والبَتَاتُ: مَتاعُ البيت.

بتر: قوله (تعالى): ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾[10].

معناه: إنَّ مُبْغِضَكَ هو المُنْقَطِعُ عن الخَير.

وقيل: الأبْتَرُ: الذي لا عَقِبَ له، وهو جواب لقول قُرَيش إنَّ محمّداً لا عَقِبَ له، يموتُ فنستريحُ منه ويدرُسُ دينه، إذ لا يقومُ مقامه مَن يدعو إليه، فينقطع أمره.

وفي حديث الضحايا: «نَهى عن المَبْتُورَة»[11] أي مَقطوعة الذَّنَب.

---

(١) معاني القرآن ١: ٣٢٧، الصحاح ٤: ١٦٣٠.

(٢) الكافي ٢: ٦/٧١ «نحوه»، النهاية ١: ٩٢ من قوله: «فإنّ المنبتّ».

(٣) الكافي ٢: ٦/٧١.

(٤) الكافي ١: ١/٣٢٤.

(٥) النهاية ١: ٩٢.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٤٠٥/٢٩٥.

(٧) صحيح مسلم ٢: ١٤٥/٨٨٥.

(٨) بضمّ الباء وكسرها.

(٩) النهاية ١: ٩٢. وليس فيه (من الليل).

(١٠) الكوثر ١٠٨: ٣.

(١١) النهاية ١: ٩٣.

والأَبْتَرُ: المقطوعُ الذَّنبِ، يُقال: بَتَرَ الشيءَ بَتْراً، من باب قَتَلَ: قَطَعه قبل الإتمام.

ويقال في لازمه: بَتِرَ بَتَراً، من باب تَعِبَ، فهو أَبْتَرُ، والأُنثى بَتْراءُ، والجمعُ بُتْرٌ، مثلُ أحمر وحمراء وحُمْر.

وفي الحديث: «مَن سدّ طريقاً بَتَرَ اللهُ عُمْرَه»[1]: أي قَصُر عليه أجَلَه وقَطَعه.

والبَاتِرُ: السيف القاطع.

والبُتْرِيَّة، بضمِّ الموحَّدة فالسكون: فِرقةٌ من الزَيديّة.

قيل: نُسبوا إلى المُغيرة بن سعد، ولقبه الأَبْتَر.

وقيل: البُتْرِيَّة: هم أصحاب كَثِير النَّوّاء والحسن بن صالح، وسالم بن أبي حفصة، والحكم بن عُتَيْبَة[2] وسَلَمة بن كُهيل، وأبي المِقدام ثابت الحدّاد، وهم الذين دعوا إلى ولاية عليّ (عليه السلام) فخلطوها بولاية أبي بكر وعُمر. ويُثبتون لهما الإمامة، ويُبغضون عُثمان وطَلْحَة والزُّبير وعائشة، ويرون الخروج مع ولد عليّ (عليه السلام)[3].

بتع: في الخبر: سُئل عن البِتْع، فقال: «كلّ مُسْكِرٍ[4] حرام»[5].

البِتْعُ، بكسر الموحَّدة وإسكان الفوقانية وبالمهملة: نَبِيذُ العَسَل، وهو خَمْر أهل اليمن، وقد تُحرك التاء كَعِنَب.

وأَبْتَع: كلمةٌ يُؤكَّدُ بها.

بتك: قوله (تعالى): ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ الْأَنْعَامِ﴾[6] أي قَطَّعُها، شدّد لكَثْرَته.

والبَتْكُ: القطعُ.

قال المُفَسِّر: هو فِعلهم بالنجائب[7]، كانوا يَشُقُّون أُذُنَ الناقة إذا وَلَدت خمسة أبطُن وجاء الخامسُ ذَكَراً، وحَرَّموا على أنفسهم الانتفاع [بها][8].

وسَيفٌ بَاتِكٌ: أي صارِمٌ.

بتل: قوله (تعالى): ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾[9] أي انقطع إلى الله (تعالى) وانفرِد.

والتَبَتُّل عند العرب: الانفِراد.

والتبتيل: الانقطاع إلى الله (تعالى) وإخلاص النِّيَّة.

وأصل ذلك من البَتْل: وهو القَطع كأنّه قطع نفسه عن الدنيا.

يقال: بَتَلْتُ الشيءَ أَبْتِلُه، بالكسر: إذا قطعته وأَبَنْتَه من غيره.

ومنه قوله: «طلّقها بَتَّةً بَتْلَةً»[10].

ومنه حديث رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في خبر النَّصّ: «فأَتَتْني عَزيمةٌ من الله (تعالى) بَتْلَةٌ، أَوْعَدَني إنْ لم أُبلِّغ أن يُعَذِّبَني»[11].

---

(1) من لا يحضره الفقيه ١: ١٨/٤٦.

(2) في النسخ: عيينة.

(3) رجال الكشي: ٢٣٢/٤٢٢.

(4) في «ع»: منكر.

(5) النهاية ١: ٩٤.

(6) النساء ٤: ١١٩.

(7) في الكشاف: بالبحائر.

(8) الكشاف ١: ٥٦٦.

(9) المزمّل ٧٣: ٨.

(10) لسان العرب ١١: ٤٢.

(11) الكافي ١: ٢٣٠/٦.

وفي الخبر: «لا رَهبانِيَّةَ ولا تَبَتُّل في الإسلام»[1] أراد بالتَبَتُّل: الانقطاع عن الدنيا وترك النكاح.

والبَتُول كرَسول: العَذْراءُ المُنقطعةُ عن الأزواج.

ويقال: هي المَنقطعة عن الدنيا.

والبَتُول: فاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، قيل: سُمِّيَت بذلك لانقطاعها إلى الله (تعالى) وعن نساءِ زمانها ونساءِ الأُمّة فِعلاً وحَسَباً ودِيناً.

وفي الرواية، وقد سُئل (صلّى الله عليه وآله): إنّا سمعناك - يا رسول الله - تقول: إنَّ مريمَ بَتُولٌ وإنّ فاطمةَ (عليها السلام) بتولٌ، ما البتول؟

فقال: «البَتُولُ التي لَمْ تَرَ حُمْرةً قطّ»[2].

والتَبَتُّل في الدعاءِ: هو الدعاء بإصبَعٍ واحدةٍ يُشير بها، أو يرفعُ أصابِعَهُ مَرّةً ويضعها مَرّةً، يرفعها إلى السماء رِسْلاً ويضعها تأنياً[3].

والتَبَتُّل أيضاً: هو أن يُحَرِّكَ السَّبَّابة اليُسرى. وبجميع ما ذكرناه وردت الروايات عنهم (عليهم السلام)[4].

والمَبْتُول: المقطوع. ومنه: الحَجُّ المَبتُولُ، والعُمْرَةُ المَبتُولَةُ.

وفي الحديث: «أمّا العُمْرَةُ المَبتُولَةُ فعلى صاحبها طَوَافُ النساء»[5].

بثث: قوله (تعالى): ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾[6] أي فَرَّق فيها ونَشَر، من بَثَّ الشيءَ: إذا فَرَّقَهُ.

قوله (تعالى): ﴿هَبَاءً مُنْبَثّاً﴾[7] المُنبَثُّ ما تَبُثُّه الخَيلُ بسَنابِكها من الغُبار. والمُبَثَّثُ المُفرَّق.

ومنه قوله (تعالى): ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾[8].

وقوله (تعالى): ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾[9].

قوله (تعالى): ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾[10] البَثُّ: أشدُّ الحُزن الذي لا يصبِر عليه صاحبُه حتّى يَبُثَّه أو يشكوه، والحُزن:[11] الهَمّ.

وقيل: البثُّ ما أبداه الإنسان، والحُزن ما أخفاه، لأنَّ الحُزن مُستكِنٌّ في القلب، والبثُّ ما بُثَّ وأُظْهِر، فالبَثُّ غير الحُزنِ.

وفي الحديث: «إبليس يَبُثُّ جنودَهُ»[12]: أي يُفرِّقُهم ويَنشُرهم، من بَثَّ الحديثَ: أذاعه ونشره.

ومنه: بَثَّ السلطانُ جنودَه، ومثله: بَثُّ الخيرَ وأَبَثَّهُ.

وبَثَّ الله الخَلقَ بثّاً، من باب قَتَلَ: خَلَقَهُم.

وبُثَّ حاجَتَك: اذكُرها.

بثر: في الحديث: «المُحرِم يكون به البَثْرَةُ والدَمامِيل»[13] البَثْرَةُ، بالفتح وسكون المُثلَّثة وقد

(١) النهاية ١: ٩٤.
(٢) معاني الأخبار: ٦٤/١٧.
(٣) في «م»: تانياً.
(٤) الكافي ٢: ٣٤٧/١.
(٥) الكافي ٤: ٥٣٨/٩.
(٦) البقرة ٢: ١٦٤.
(٧) الواقعة ٥٦: ٦.
(٨) القارعة ١٠١: ٤.
(٩) الغاشية ٨٨: ١٦.
(١٠) يوسف ١٢: ٨٦
(١١) في «ع، م» زيادة: أشدّ.
(١٢) الكافي ٢: ٣٧٩/٢.
(١٣) قرب الإسناد: ١٠٦، (والدماميل) لم ترد فيه.

تُفْتح: واحدةُ البَثْرِ، كَتَمْرَة وتَمْر.

يقال: بَثَرَ الجِلْدُ بَثْراً، من باب قَتَلَ: خَرج به خُرَّاجٌ صغير، وجمع البَثْرَة بُثُور كتُمُور.

وبَثْرِيَاء، بالباء الموحَّدة والثاء المثلَّثة، ثُمّ الراء المُهملة، ثُمّ الياء المُثنّاة التحتانية، ومَدٌّ في آخره على ما يظهر من النُسخ: وهو وصيُّ يوسُف النبيّ (عليه السلام).

بثق: في حديث الأوّل والثاني: «كانا أوّل مَن رَكِبَ أعناقَنا، وبَثَقَا علينا بَثْقاً في الإسلام لا يُسْكَرُ أبداً حتّى يقومَ قائمُنا»[1] هو من قولهم: بَثَقَ النهرَ: كسر شَطَّه، أي ثَلَما علينا ثُلْمَةً في الإسلام لا يَسُدُّها شيء.

ويُقال: بَثَقْتُ الماءَ بَثْقاً، من بابَي ضَرَب وقَتَل: إذا أهْرَقْتَه.

وكذلك في السُّكْرِ، فانْبَثَقَ هو.

وانْبَثَقَ الماءُ: انْفَجَر وجَرَى.

ومنه حديث هاجَر أُمّ إسماعيل في إسماعيل: «فغَمَزَ بعَقِبِه الأرضَ فانْبَثَقَ الماءُ»[2] يعني ماء زَمْزَم.

والبِثْقُ، بالكسرِ: اسمٌ للمَصْدَرِ.

بجج: البَجْبَجَةُ: شيءٌ يفعله الإنسان عند مُناغاة الصبي، قاله الجَوْهَرِيّ[3].

بجح: البَجَحُ: الفَرَحُ، يقال: بَجِحَ بالشيء، بالكَسْرِ، وبالفتح لُغَةٌ ضعيفةٌ.

وبَجَّحْتُه فتَبَجَّحَ: أي فرَّحْتُه فَفَرِحَ.

وفي حديثِ أهل الجنَّة: «في خيراتها يَتَبَجَّحُون».

وفي بعض النسخ: «يَتَبَحْبَحُون» بحائين مهملتين بينهما باء موحَّدة، كأنّه من التَّبَحْبُح: وهو التمكُّن في الحُلول والمَقام.

بجد: ذُو البِجَادَيْن: من أصحاب النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، سُمّي بذلك لأنّه حين هاجَرَ قَطَعت أُمّه بِجَاداً لها قِطعتين، فارتَدَى بإحداهما واتَّزَرَ بالأُخرى[4].

والبِجَادُ: الكساءُ من أكْسِيَةِ العَرب مخطَّط. ومنه قوله:

كبيرُ أُناسٍ في بِجَادٍ مُزَمَّلِ[5]

وبَجْدَة الأمر: باطنه وسِرُّه، يُقال: هو عالم ببَجْدَة أمرك، وببُجُدَة أمرك، بضمّ الباء والجيم، أي بدِخْلَة أمرك وباطنه.

ويقال للدليل الحاذِق: هو ابنُ بَجْدَتِهَا، أي عالم بالأرض كأنّه نشأ بها.

وأبْجَد إلى قَرَشَت، وكَلَمُن رئيسهم: ملوك مدين، وضَعُوا الكتابةَ العربيّة على عدد حروف أسمائهم، هَلكوا يومَ الظُّلَّة[6] فقالت ابنة كَلَمُن شعراً:

كَلَمُن هَدَّمَ رُكْنِي
هُلْكُه وَسْطَ المَحلّه

(١) الكافي ٨: ٢٤٥/٣٤٠.

(٢) صحيح البخاري ٤: ٢٨٧/١٦٧.

(٣) الصحاح ١: ٢٩٦.

(٤) واسمه: عبدالله بن عبدنَهْم بن عفيف، وقيل: هو عُتْبَة بن نَهْم المُزَني، وهو دليل النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، توفّي في عصر النبيّ (صلّى الله عليه وآله). أُسد الغابة ٣: ١٣٨، لسان العرب ـ بجد ـ ٣: ٧٧.

(٥) من معلّقة امرئ القيس، صدره: كأنّ ثَبِيراً في عَرانين وَبْلِهِ. شرح المعلقات السبع للزوزني: ٥٤.

(٦) في «م»: الظلمة.

قاله في (القاموس)[1].

وفي حديث رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: «تعلّموا تفسيرَ أبْجَد، فإنَّ فيه الأعاجيب كلّها، وَيلٌ لعالم جَهِل تفسيرَه».

فقيل: يا رسولَ الله ما تفسيرُ أبْجَد؟

فقال: «أمّا الألف فآلاءُ الله، وأمّا الباءُ فبَهَاءُ الله، وأمّا الجيمُ فجَنَّة الله وجَلالُ الله وجَمالُ الله، وأمّا الدالُ فدِينُ الله.

وأما هَوَّز: فالهاءُ الهاوية فوَيلٌ لمن هَوَى في النار، وأمّا الواوُ فوَيلٌ لأهْلِ النار، وأمّا الزاي فزَاوِيَةٌ في النار، فنَعوذُ بالله ممّا في الزاوية، يعني زَوَايا جَهَنَّم.

وأمّا حُطّي: فالحاءُ حُطُوطُ الخطايا عن المُستغفرين في ليلةِ القَدْر وما نَزَل به جَبْرَئيلُ مع الملائكة إلى مَطلَعِ الفجر، وأمّا الطاءُ فطُوبى لهم وحُسنَ مآب، وهي شَجَرةٌ غَرَسَها اللهُ (تعالى)، وإنَّ أغصانَها لتُرى من وراء سُورِ الجنَّة تَنْبُتُ الحِليّ والحُلَل متدلّيةٌ على أفواههم، وأمّا الياءُ فيَدُ الله فوقَ خَلْقِه.

وأمّا كَلَمَن: فالكافُ كلامُ الله لا تبديلَ لكلمَاتِ الله ولن تَجِدَ مِنْ دُونه مُلْتَحَداً، وأمّا اللامُ فإلمامُ أهلِ الجنّة بينهم في الزيارة والتحيّة والسلام، وتلاومُ أهل النار فيما بينهم، وأمّا الميم فمُلْكُ اللهِ الذي لا يَزُول ودَوامُ اللهِ الذي لا يَفنَى، وأمّا النونُ فنُون والقَلَم ومَا يَسْطُرُونَ، والقلمُ قَلَمٌ من نُورٍ وكتابٌ من نورٍ ولوحٌ من نورِ الله محفوظٌ يشهَدُه المقرَّبُون وكفَى باللهِ شَهِيْداً».

ذكر ذلك كلّه في (معاني الأخبار) إلى قوله: «قَرَشَت» فقال فيه: «قَرَشَهُم فَحشرَهم ونَشَرَهم إلى يومِ القِيَامَةِ فقضَى بينَهم بالحقّ»[2] ولعلّه اكتفى في تفسير باقي الحُروف على ما فُسِّرَ في حروف الهجاء. والله أعلم.

بجر: في الحديث: «ودِيَةُ البَجْرَةِ إذا كانت فوق العانة عُشْرُ دِيَةِ النفس، مائة دينار»[3].

البَجَر بالتحريك: نَفْخٌ في السُّرَّةِ وارتفاعٌ وغِلَظٌ في أصْلِها، والرجل أبْجَرُ، والمرأةُ بَجْرَاءُ، والجمع بُجْرٌ.

والبُجْرَةُ، بالضمّ: الوجهُ والعُنُق. ومنه: «خَضَعَتْ له بُجْرَةُ المُتَكَبِّر».

وابن بُجْرَةَ: اسمُ خَمّارٍ كان بالطائف.

وشبيبُ بن بَجْرَةَ: شارك ابن مُلْجَم في قتل أمير المؤمنين (عليه السّلام). قاله في (القاموس)[4].

وفي حديث عليّ (عليه السّلام) لقومه: «لم آتِ بُجْراً»[5]: أي شَرّاً وأمْرَاً عظيماً.

وقولهم: أفضيتُ إليك بعُجري وبُجري: أي بعيُوبي، يعني: بأمري كلّه[6].

بجس: قولُه (تعالى): ﴿فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ

---

(١) وبعده:

سَيِّدُ القومِ أتاهُ الـ | حَتْفُ ناراً وَسْط ظِلِّه
جُعِلَت ناراً عليهم | دَارُهم كالمُضْمَحِلَّه

القاموس المحيط ١: ٢٨٥.

(٢) معاني الأخبار: ٤٦/٢، التوحيد: ٢٣٦/٢.

(٣) الكافي ٧: ١٢/٣٤٢.

(٤) القاموس المحيط ١: ٣٨٠.

(٥) نهج البلاغة: ٨٠/الخطبة ٣٦.

(٦) الصحاح ٢: ٥٨٥.

عَيْناً﴾ (١) أي انْفَجرتْ منه، من قولهم: انْبَجَس الماءُ. وتَبَجَّس: تفجَّر.

وبَجَسْتُ الماءَ فانْبَجَس، من باب قَتَل: أي فجَّرتُه فانْفَجَر.

وبَجَسَ الماءُ بنفسه، يتعدَّى ولا يتعدَّى.

وفي دُعاءِ الغَيْثِ: «مُنْبَجِسَةً بُرُوْقُه» (٢) أي مُنْفَجِرَةً بالماء.

بجل: في الحديث: «بَجِيْلَة خيرٌ من رِعْلٍ وذَكْوان» (٣).

بَجِيْلة: حيٌّ من اليمن، والنسبة إليه بَجَليّ بالتحريك. وهم ولد امرأة اسمها (بَجِيْلة) نُسب إليها أولادها.

والتَّبْجِيْل: التعظيم. يقال بَجَّلْتُه تَبجِيْلاً: وقَّرْتُه وعظَّمْتُه.

وأَصَبْتُم كثيراً بَجِيلاً: أي واسعاً.

والبَجَل، مُحرَّكة: البُهتان. ولعلَّ منه حديث وصف المؤمن: «لا يَبْجَل ولا يَعْجَل» (٤).

وبَجْلَة: بطن من بني سُلَيم، والنسبة إليهم: بَجْليّ، بالتسكين.

[بَجَلِي] وبَجْلي: أي حَسْبِي (٥).

بحبح: في الحديث: «فغزاهم في بُحْبُوحَةِ قرارهم» (٦).

البُحْبُوحَة، بضمّ الباءين الموحّدتين والحاءين المُهملتين: وسط الشيء، ومنه: «بُحْبُوحَة الجَنَّة» (٧).

والمعنى غزاهم في وَسَطِ مُسْتَقَرِّهِم ومكانهم الذي يسكُنونه.

يقال: بَحْبَح الرجلُ: إذا تمكَّن وتَوَسَّط المنزل والمقام.

بحت: في حديث تغسيل الميّت: «ثُمّ اغسلهُ بماءٍ بَحْتٍ» (٨) وزان فَلْس، أي خالص لا يُمازِجُه سِدْرٌ ولا كافور.

ومثله: شرابٌ بَحْتٌ، ومِسْكٌ بَحْتٌ: أي غير ممزوج.

وخُبْزٌ بَحْتٌ: أي ليس معه غيره.

وعربيٌ بَحْتٌ: أي خالِصٌ.

والبَحْتُ: الخالص من كلّ شيء.

بحتر: البُحْتُرُ بالضمّ: القصير المُجْتَمِعُ الخَلْق، وكذلك الحَبْتَرُ بالفتح. قاله الجَوْهَريّ (٩)، وهو مقلوبٌ منه.

بحث: قوله (تعالى): ﴿غُرَاباً يَبْحَثُ في

---

(١) الأعراف ٧: ١٦٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٠٤/٣٣٦.

(٣) الكافي ٨: ٧١.

(٤) الكافي ٢: ١/١٨٠، وفيه: لا يبخل.

(٥) ومنه قول لبيد:

فَمتى أهلِك فلا أحفِلُهُ
بَجَلِي الآنَ مِن العيشِ بَجَلْ

الصحاح ٤: ١٦٣١

(٦) الصحيفة السجادية: ٤٧ الدعاء (٢) وفيه: فغزاهم في عقر ديارهم، وهجم عليهم في بُحبُوحَة قرارهم.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٦٨/١٥٥.

(٨) الكافي ٣: ١/١٣٩.

(٩) الصحاح ٢: ٥٨٦.

الأَرْضِ﴾[1] هو من البَحْث، وهو طَلَبُ الشيء في التُّراب.

والبَحْثُ أيضاً: التَّفَحُّص عن الشيء والتفتيش، يقال بَحَثْتُ عن الشيء وابْتَحَثْتُ عنه: أي فتَّشْتُ.

وبَحَثَ بِعَقِبِهِ: أي حَفَرَ بطَرَفِ رِجْلِه.

وفي الحديث: «ليس على الناس أن يَبْحثوا»[2] أي يَتَقَصُّوا[3] عن الأحوال ويُفَتِّشوا، من قولهم: بَحَثَ عن الأَمْرِ بحثاً، من باب نَفَع: استقصى.

بحح: البَحَح، بحاءين مُهملتين: غِلَظُ الصوتِ، ومنه: البُحَّة بالضمِّ، يقال: بَحَّ يَبَحُّ بُحُوحاً، فإن كان من داءٍ فهو البُحَاحُ.

وبَحِحْتُ ـ بالكسر ـ أَبَحُّ بَحَحاً. ورجلٌ أَبَحُّ: بيِّن البَحَح، إذا كان ذلك فيه خِلْقَةً.

وامرأةٌ بَحَّةٌ: في صوتها [بُحَّةٌ].

ومنه حديث التلبية: «ما بلغنا الرَّوْحَاء حتّى بُحَّت أصواتُنا»[4].

بحر: قولُه (تعالى): ﴿مَا جَعَلَ اللهُ مِن بَحِيرَةٍ﴾[5] الآية.

البَحِيْرَةُ فيما بينهم: الناقةُ إذا أَنْتَجَتْ خَمس أَبْطُن، فإن كان الخامسُ ذَكَراً بَحَرُوه، أي شقُّوا أُذُنه فأكله الرجال والنساءُ، وإن كان الخامسُ أُنثى بحروا أُذُنها وكانت حراماً على النساء، فإذا ماتت حَلَّتْ للنساء، فأنكر الله عليهم ذلك.

قولُه (تعالى): ﴿ظَهَرَ الفَسَادُ فِى البَرِّ وَالبَحْرِ﴾[6] البَحْرُ: الماءُ الكثيرُ، أو المِلحُ فقط، والجَمْعُ أَبْحُرٌ وبُحُورٌ وبِحَارٌ.

والفساد: قيل: هو قتلُ ابن آدم أخاهُ، وأَخْذُ السفينةِ غَصْباً.

قولُه (تعالى): ﴿حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ﴾[7]: يُريد به ـ على ما قيل ـ بحر الرُّوم وفارس.

وفي الحديث: «إذا رأيتِ الدَمَ البَحْرانيّ فدعي الصلاةَ»[8].

البَحْرَاني: قيل: هو نِسْبَةٌ إلى البَحْرِ الذي هو قَعْرُ الرَّحِمِ، زادوا في النسبة أَلِفاً ونُوناً للمبالَغة، يُريد: الدَمَ الخَالِصَ الغَليظ الواسِع.

وقيل: هو نسبةٌ إلى البَحْرِ لكَثْرَته واتّساعه.

وعن القُتَيبيّ: هو دَمُ الحَيْضِ لا دم الاسْتِحاضَة[9].

ورجلٌ بَحْرَانيّ: منسوبٌ إلى البَحْرين بلادٌ معروفةٌ.

وفلانٌ بَحْرٌ في العلم: أي واسِعٌ فيه كالبَحْر.

وتَبَحَّر في العِلْم: تَوَسَّعَ.

والبَحْرُ الأَخْضَرُ: هو البَحْرُ المُحِيطُ.

وفي الخبر: «لا تركب البَحْرَ إلّا حاجّاً أو معتمراً، فإنَّ تحت البحر ناراً»[10] يُريد أنّه لا ينبغي للعاقِل أن

(١) المائدة ٥: ٣١.
(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١٤٢/٦٦١.
(٣) في «م»: يتفحّصوا.
(٤) الكافي ٤: ٣٣٦/٥.
(٥) المائدة ٥: ١٠٣.
(٦) الروم ٣٠: ٤١.
(٧) الكهف ١٨: ٦٠.
(٨) الكافي ٣: ٨٦ وفيه: إذ رأت الدم البحراني فلتدع الصلاة.
(٩) المغرب ١: ٢٧، مرآة العقول ١٣: ٢٢١.
(١٠) سنن أبي داود ٣: ٢٤٨٩/٦.

يُلقي نَفْسه إلى المَهالك إلّا لأمْرٍ دِينيٍّ يَحْسُنُ بَذْلُ النفس فيه.

وقوله: «فإنَّ تحتَ البحر ناراً» هو تهويلُ شأن البَحْرِ لآفاتٍ مُتراكِمَةٍ إنْ أخْطَأتْهُ مَرّةً جَذَبَتْهُ أخرى.

وفي حديث مازن: «وكان لهم صَنَمٌ يقال له بَاحَر»[1] بفتح الحاء، ويُروى بالجيم.

وفي حديث زَمْزَم: «ثمَّ بَحَرَها»[2] أي شقَّها ووسَّعَها لِئلّا تنزِف.

بخت: في الحديث: «[ما] في الإبِلِ البُخْتِ السائمة مثلُ ما في الإبل العربية»[3].

البُخْتُ: نوعٌ من الإبِلِ، الواحد بُخْتِيّ، مثل: رُوم ورُوميّ، والأُنثى بُخْتِيَّة، والجَمعُ بَخاتِيٌّ غير مصروف لأنّه جمع الجمع.

ومنه الحديث: «أنَّ لله وادِياً من ذَهَبٍ حَماهُ بأَضْعَفِ خَلْقِهِ: النمل، فلو رامَهُ البَخَاتِيُّ لم تصل إليه»[4] خصَّها بالذكر لأنَّها أقوى خَلْق الله مِن الحيوان.

والبَخْتُ، بالفتح الحَظُّ وزناً ومعنىً، وهو عَجَمِيّ، قاله في (المصباح)[5].

وبُخْتُنَصَّر، بالتشديد: أصْلُه بُوخْتُ، ومعناه ابن، ونَصَّرُ كَبَقَّم: اسم صَنَم، لأنه كان وُجِدَ مُلْقىً عند صَنَمٍ، واسمُ ذلك الصَّنَمِ نَصَّر فنُسب إليه لأنّه لم يُعرف له أبٌ. قاله في (القاموس)[6].

و«بُخْتيشوع» في الحديث، بالباء الموحَّدة والخاء المُعْجَمة ثمّ التاء المُثنّاة الفوقانية والياء التحتانية ثمّ الشين المُعْجَمة ثمّ العين المُهملة بعد الواو: اسمُ رَجُلٍ من النَّصارى صاحبُ شأنٍ.

بختج: في الحديث: سألته عن البُخْتُج، فقال: «إذا كان حُلواً يخضِبُ الإناء فاشربه»[7].

البُخْتُج، بالخاء المُعجمة بعد الباء المُنَقَّطَة واحدةً من تحتها والتاء المُثنّاة الفوقانية وفي الآخر جيم: العَصيرُ المَطْبُوخُ. وعن ابن الأثير: أصْلُه بالفارسيّة: يُخْتَه[8].

بختر: التَّبَخْتُر في المشي: هو مِشْيَةُ المُتَكبِّر المُعْجَب بنَفْسِهِ.

بخخ: بَخْ: كلمةٌ تقال عند الرضا والمدح، مبنيّةٌ على السكون، يقال: بَخْ، بَخْ. فإن وَصَلْتَ خَفَضْتَ ونَوَّنْتَ تقول: بَخٍ بَخٍ، وربّما شُدِّدَت كالاسم.

وبَخْبَخْتُه: قلتُ له بَخْ، بَخْ.

بخر: البَخُور كرَسُول: ما يُتَبَخَّرُ به، كالقَطُور والسَّحُور. وعُرِّفَ بأنَّهُ دُخانُ الطِّيبِ المُحْتَرِق.

وبَخَرَتِ القِدرُ بَخْراً، من باب قَتَل: ارتفع بُخارُها.

وبَخِرَ الفَمُ بَخَراً، من باب تَعِبَ: أنْتَنَتْ رائِحته، ومنه: رجلٌ أبْخَرٌ، وامرأةٌ بَخْراءُ، والجمعُ بُخْرٌ، مثل أحْمَرٍ وحَمْراء وحُمْر.

وأحمد بن محمّد بن عليّ البُخاري: منسوب إلى بُخارِ العُود لأنَّهُ كان يَتَبَخَّرُ به في الخانات، مُحَدِّثٌ

---

(١) النهاية ١: ١٠٠.

(٢) النهاية ١: ٩٩.

(٣) الكافي ٣: ١/٥٣٢.

(٤) الكافي ٢: ١١/٤٩.

(٥) المصباح المنير ١: ٤٨.

(٦) القاموس المحيط ٢: ١٤٨.

(٧) الكافي ٦: ٦/٤٢٠.

(٨) النهاية ١: ١٠١، وفيها: مِيْخْتَه بدل: يُخْتَه.

من عُلماءِ العامّة.

والبِئْرُ المَبْخَرَةُ التي يُشَمُّ منها الرائحةُ الكريهةُ كالجيفةِ ونحوها.

بخس: قوله (تعالى): ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾(1) أي ناقِصٍ، من البَخْسِ، مُثلَّثةً: النُّقصان، أي شَرَوْهُ بِثَمَنٍ ذي ظُلم، لأنّه كان حُرّاً وكان ثمنُه دَراهِمَ لا دَنانيرَ، قليلةً تُعدُّ عدّاً ولا تُوزَن.

قيل: وهي قيمةُ كلبِ الصيد إذا قُتل كانت دِيته عشرين دِرْهَماً(2).

قوله (تعالى): ﴿لَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾(3) أي لا تَنقُصوهم أشياءَهم، من قوله: بَخَسَه حَقَّه يَبْخَسُه بَخْساً، من باب نفع: إذا نَقَصَهُ، يَتَعَدّى إلى مفعولَين كما في الآية.

بخص: في حديث وصفه (عليه السلام): «كان مَبْخُوصَ العَقِبَين»(4) بالباء الموحّدة والخاء المُعْجَمة ثمّ الصاد المُهْمَلة: أي قليلَ لَحْمِهَا.

والبَخْصَةُ: لَحْمُ أَسْفَلِ القَدَم.

قال الهَرَويّ: وإن رُوي بالنون والحاء والضاد فهو من النَّحْضِ: اللحمِ، يقال: نَحَضْتُ العَظْمَ: إذا أخَذْتَ عنه لَحْمَهُ(5).

بخع: قوله (تعالى): ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ ءَاثَارِهِمْ﴾(6) أي قاتلٌ نفسك بالغمِّ والوَجْدِ عليهم، هو من قولهم: بَخَعَ نفسَه بَخْعاً: أي قتلها غَمّاً وَوَجْداً.

وبَخَعَ بالحقِّ بُخُوعاً، كمنع: أقَرَّ بِهِ وخَضَع لَهُ، وكذلك بَخِعَ بالكسر بُخُوعاً وبَخَاعَةً.

وفي الخبر: «أتاكم أهل اليمن، هم أرَقُّ قُلوباً وأبْخَعُ طاعةً»(7) أي أبْلَغُ وأنْصَحُ في الطاعة من غيرهم، كأنّهم بالَغُوا في بَخْعِ أنفُسِهم: أي قَهْرِها وإذلالها بالطاعة.

قال الزمخشري في (الفائق): هو من بَخَعَ الذَّبيحةَ: إذا بالَغ في ذبحها، وهو أن يقطعَ عَظْمَ رَقَبَتِها ويبلُغَ بالذبحِ البِخَاعَ - بالباء - وهو العِرقُ الذي في الصُّلب، والنَّخْعُ بالنون دون ذلك، وهو أن يبلُغَ بالذبح النُّخاع، وهو الخيطُ الأبيضُ الذي يجري في الرَّقَبَةِ، هذا أصْلُه، ثمّ كَثُر حتّى اسْتُعمل في كلِّ مُبالَغَةٍ(8).

بخق: في الخبر: «نَهَى عَن البَخْقاء في الأضاحي»(9) قال ابن الأعرابي: البَخَقُ: أن يذهبَ البصرُ والعينُ مفتوحةٌ.

بخل: قوله (تعالى): ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾(10) البُخْلُ: الشُّحُّ في الشيء.

والبَخِيْل: خِلافُ الجَواد.

ويقال: بَخِلَ بُخْلاً وبَخَلاً، من بابَي تَعِب وقرُب.

والاسم: البُخْلُ، وِزان قُفْلٍ، فهو بخيلٌ.

وفي الشرع: هو منعُ الواجب.

---

(1) يوسف 12: 20.

(2) تفسير العياشي 2: 172/12.

(3) الأعراف 7: 85.

(4، 5، 7، 8) النهاية 1: 102.

(6) الكهف 18: 6.

(9) النهاية 1: 103.

(10) محمد صلّى الله عليه وآله 47: 38.

وعند العرب: منع السائل ممّا يفضُلُ عنده.

ويَخَّلَه تَبْخِيْلاً: رَماهُ به.

بخنق: البُخْنُقَ على فُعْلُلُ بالضمّ: البُرْقُعُ الصغير. عن الأصْمَعي.

وقال الفَرّاءُ: رُقْعَةٌ تَقي الخِمارَ من الدُّهْنِ على الرأس.

وفي (شمس العلوم): البُخْنُقُ: البُرْنُس الصغير.

بَدَأ: قولُه (تعالى): ﴿كما بَدَأنا أوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ﴾[1]: هو من بَدَأْتُ الشيء: فعلتُهُ ابْتِداءً.

ويقال: بَدِيْتُ بالشيء، بكسر الدال: بدأْتُ به، فلمّا خُفِّفَت الهَمْزَةُ كُسِرت الدال وانْقَلَبَت ياءً.

قولُه (تعالى): ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ﴾[2] أي بتفتيشها ﴿قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾[3] بِنْيامين لنفي التُّهَمَة.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾[4].

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): الحيُّ إمّا أن يُبدِئَ فِعْلاً أو يُعيده، فإذا هَلَكَ لم يكُن منه إبداءٌ ولا إعادةٌ، فجعلوا قولَهم: «لا يُبدِئ ولا يُعيد» مثلاً للهلاك، والمعنى: جاءَ الحقُّ وهَلَكَ الباطلُ[5].

و«ابتدَاءُ بَدْءِ الأُمور ببَدِءِهِ» بمفتوحةٍ ثمّ ساكنةٍ وهمزةٍ: أي ابتداءُ أوائل الأُمور بقُدرَته.

والبَديُّ، بالتشديد: الأوّل، ومنه: «الحمدُ لله بَديّاً»[6].

وقولهم: إفعل ذلك بَدِيّاً، أي أوّلَ كلّ شيء.

والبَديءُ: البئر التي حُفرت في الإسلام وليست بعادِيَّة[7].

ومنه: «حَريمُ البئرِ البَديءِ خَمْسَةٌ وعشرونَ ذِراعاً»[8].

بدح: بَدْحَةُ الدار: ساحتها.

والبِدْحُ، بالكسر: الفضاءُ الواسعُ، وجمعه بِداحٌ.

وبَدَحَتِ المرأةُ بُدُوحاً وتَبَدَّحت: أي مَشت مِشْيةً حَسنةً فيها تفكُّك.

ومنه حديث أُمّ سَلَمة، قالت لعائشة: قد جمع القرآنُ ذَيْلَك، فلا تَبْدَحيه[9]. أي لا تُوسِّعيه بالحركة والخروج.

والبَدْحُ: العلانية، وبَدَح بالأمْرِ باحَ به.

والتبادُح: الترامي بشيء رِخْوٍ.

بدد: في الحديث: «لَم نَجِدْ لكَ بُدّاً مِنْ كذا» أي لم نجد لك مَخْلَصاً منه بدون فعله.

يُقال: لا بُدَّ لكَ من كذا: أي لا فِراق لك منه ولا مَحِيدَ عنه. ولا يُعرَف استعمالٌ لها إلّا مَقْرُوناً بالنفي.

وبَدَدْتُ الشيءَ بَدّاً، من باب قتل: فَرَّقْتُه، واستُعمِل مُبالغةً وتكثيراً.

وبَدَّدَ اللهُ عِظامَه يومَ القيامة: فَرَّقها.

وفي الدعاءِ على الكافرين والمنافقين: «واقتُل أعْداءَهم بِدَداً» بكسر الباء: جمعُ بُدَّةٍ[10]، وهي

---

(١) الأنبياء ٢١: ١٠٤.

(٢، ٣) يوسف ١٢: ٧٦.

(٤) سبأ ٣٤: ٤٩.

(٥) جوامع الجامع: ٣٨٥.

(٦) النهاية ١: ١٠٩.

(٧) أي ليست بقديمة.

(٨، ٩) النهاية ١: ١٠٤.

(١٠) في الصحاح: بِدَّة، بالكسر. وقال في القاموس: هي بالضمّ، وخُطِّئ الجوهري بكسرها. وفي لسان العرب: البُدَّة: النصيب، والبِدَّة: القُوّة.

الحِصَّةُ والنَّصيبُ: أي اقتلهم حِصَصاً مُقَسَّمَةً لكلّ واحدٍ منهم حِصَّتُه ونَصيبُه، ويُروى بالفتح: أي مُتَفرِّقين بالقَتل واحداً بعد واحدٍ.

وشَمْلٌ مُبَدَّدٌ: أي مُتَفرِّقٌ، مِن تَبَدَّدَ الشيءُ: تفرَّق.

ومَالَك به بَدَدٌ وبَدَّةٌ: أي مَالَك به طاقةٌ.

واسْتَبدَّ بالأمر: انفردَ به من غير مُشارِك، ومنه يقال: «مَن استَبدَّ برأيه ضلَّ أو هَلَك»[1].

بدر: قوله (تعالى): ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾[2].

بَدْرٌ: اسمُ مَوْضِعٍ بين مكّةَ والمدينةَ، وهو إليها أقربُ، يُذَكَّرُ ويؤنَّثُ، وفيها كانت وقعة النبيّ (صلّى الله عليه وآله) مع المشركين.

وعن الشّعبي: أنَّ بَدْراً اسمُ بِئْرٍ هناك، قال: وسُمِّيتْ بَدْراً لأنَّ الماءَ كان لرجُلٍ من جُهَينةَ اسمُهُ بَدْرٌ[3].

قوله (تعالى): ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً﴾[4] أي مُبادرةً ومُسابقةً، يقال: بَدَرَ إلى الشيءِ بُدُوراً، وبَادَرَ إليه مُبادَرَةً وبِدَاراً، من بابَي قَعد وقاتَل: أسْرَعَ.

قيل: ومنه سُمّيَ البَدْرُ، أعني القَمَرَ، لأنّه يَبْدُرُ الشمسَ، أي يَسْبِقُها بطلُوعه.

وقيل: سُمّي بَدْراً لِتمامه وامتلائه، وكلُّ شيءٍ تمّ فهو بَدْرٌ.

ولَيلةُ البَدْر: ليلةُ أربعِ عشرة.

وفي حديث الجماعة: «ولا يَبْدُرُ لهم إمامٌ» أي لا يظهرُ لهم إمامٌ مُتَمَيّزٌ عنهم.

والبَادِرَةُ: حِدَّةُ الغَضَبِ، ومنه: «الرجل ليأتي بالبَادِرَة فيكفُر»[5].

وفي الحديث: «البَادِرَةُ: اليمينُ عند الغَضَبِ»[6].

وأخشَى عليك بَادِرَتَه: أي غَضَبَهُ.

وبَدَرَتْ منه بَوَادِرُ غضبٍ: أي خَطأٌ وسَقَطاتٌ عندما أحْتَدَّ.

وأهل البَادِرَة: مَن تُخشَى بَوادِرُهُ من الظَّلَمة.

والبَادِرَةُ: لَحْمَةٌ بين المَنْكِب والعُنُق. ومنه قوله: «تَرجُفُ بَوادِرُه»[7]: وهي جمعُ بَادِرَةٍ.

و«تَبْتَدِرُه خَزَنَة الجنَّة»[8] أي يُسرِعون إليه.

والبَدْرَةُ من المال، هي بالفتح فالسكون: عشرة آلاف دِرْهَم، سُمِّيَت بَدْرَةً لتمامها.

والمُبَادَرَةُ في الرِمَاية: هي أن يشترطا الاستحقاق لمن بَدَرَ إلى إصابة خمسةٍ من عشرين مثلاً.

والمُحاطَّة في الرِمَاية: هي أن يشترطا الاستحقاق لمن خَلَصَ له من الإصابة عددٌ معلوم بعد مقابلة إصابات الآخر بإصابات مثلها. كذا قرّرهما بعضُ الأعلام.

بدرق[9]: في الحديث: «سألتُه عن رجل يُبَدْرِق

---

(١) نهج البلاغة: ٥٠٠ الحكمة ١٦١.

(٢) آل عمران ٣: ١٢٣.

(٣) معجم البلدان ١: ٣٥٧.

(٤) النساء ٤: ٦.

(٥) الكافي ٢: ١/٢٣١. وفيه: ليأتي بأيّ بادرة فيكفر.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٤٦/٥٦.

(٧) مسند أحمد ٦: ٢٣٣.

(٨) التهذيب ٦: ٢٠٨/١٢٢.

(٩) في «ع»: بذرق، بالذال المعجمة في كلّ الموارد. قال الزبيدي: هي بالذال المعجمة والمهملة، وأهملها الجوهري. لسان العرب ـ بذرق ـ ١٠: ١٤.

القوافِلَ من غير أمر السلطان»[1] كأنَّ المَعنى يتعرَّضهم، من البَذْرَقَة: وهي الجَماعة التي تتقدَّمُ القافِلة وتكون معها، تَحْرُسها وتمنعُها العَدُوّ، وهي مُوَلَّدة. قاله في (المغرب)[2].

بدع: قولُه (تعالى): ﴿مَاكُنتُ بِدْعاً مِّنَ الرُّسُلِ﴾[3] أي ماكنتُ بِدْءاً من الرُّسُل، أي ماكنت أوّلَ من أُرْسِلَ من الرُّسُل، قد كان قبلي رُسُلٌ كثيرةٌ.

قولُه (تعالى): ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾[4] أي أَحْدَثُوها من عِند أَنْفُسِهم،ويأتي في (كتب) ما يَتِمُّ به الكلام.

قولُه (تعالى): ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[5] أي مُبْدِعُهما ومُوجِدٌ لهما من غير مثالٍ سابقٍ.

ونُوقش بأنَّ (فعيل) بمعنى (مُفعل) لم يثبُت في اللغة، وإن ورد فيها فشاذٌ لا يُقاسُ عليه.

وأُجيب بأنَّ الإضافة فيه إضافةُ الوصف بحال المُتَعَلَّق، فهي من قبيل حَسَنِ الغُلامِ، أي إنَّ السماوات والأرض بديعةٌ، أي عديمةُ النظير.

والبَدِيع: من أسمائه (تعالى)، وهو الذي فَطَر الخَلْقَ مُبْدِعاً لا على مثالٍ سَبَقَ.

وبَدائِعُ الحكمة: غرائبها. ومنه الحديث: «رَوِّحُوا أَنْفُسَكم بِبديعِ الحِكْمَةِ، فإنّها تكِلُّ كما تكِلُّ الأبدان»[6].

والبَدِيع: المُبْتَدَعُ، بالفتح. ومنه: شيءٌ بِدْعٌ، بالكسر: أي مُبْتَدَعٌ.

وفي الدعاء: «ولا بِبِدْعٍ من وَلاَيتك» هو بإسكان الدال، والمُراد: أنَّ العطيّةَ التي لا يُحتاجُ معها إلى غيرك ليست أمراً بعيداً غريباً لم يُعهد مثله من وَلايتك ـ بفتح الواو ـ أي من إمدادك وإعانتك، «ولا بِنُكْرٍ» أي مُنْكَرٍ ومُستَبعدٍ ذلك.

والبِدْعَةُ، بالكسر فالسكون: الحَدَثُ في الدِّين، وما ليس له أَصْلٌ في كتابٍ ولا سُنَّةٍ، وإنَّما سُمِّيَتْ بِدْعَةً لأنَّ قائلها ابتدعها مِنْ نفسه.

ومنه الحديث: «مَن تَوَضَّأَ ثلاثاً فقد أَبْدَعَ» أي فعل خِلافَ السُّنَّةِ، لأنَّ ما لم يكُن في زمنه (صلّى الله عليه وآله) فهو بِدْعَةٌ. والبِدَع، بالكسر والفتح: جمع بِدْعَة.

قال بعض شرّاح الحديث: البِدْعَة بِدْعتان: بِدْعَةُ هُدىً، وبِدْعَةُ ضَلالٍ، فما كان في خِلاف ما أمر الله (تعالى) به ورسوله (صلّى الله عليه وآله) فهو في حَيِّز الذمِّ والإنكار، وماكان واقعاً تحت عموم ما نَدَب الله (تعالى) إليه وحضَّ عليه، أو رسوله (صلّى الله عليه وآله)، فهو في حيِّز المَدْح، وما لم يكُن له مثالٌ موجودٌ كنوعٍ من الجُودِ والسَّخاء وفِعْلِ المعروف فهو من الأفعال المَحْمُودة، ولا يجوز أن يكون ذلك في خِلاف ما وَرَد الشَّرْعُ به، لأنَّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قد جعل له في ذلك ثواباً، فقال: «مَن سنَّ سُنَّةً حَسَنةً كان له أَجْرُها وأَجْرُ من عمِلَ بها» وقال في ضِدِّه: «مَن سَنَّ سُنَّةً سَيِّئةً كان

(1) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٠٦/٤٤٠وفيه: يذرق، التهذيب ٦: ١١٤١/٣٨٥.

(2) المغرب ١: ٣٠، وقال في اللسان: فارسي معرّب. لسان العرب ـ بذرق ـ ١٠: ١٤.

(3) الأحقاف ٤٦: ٩.

(4) الحديد ٥٧: ٢٧.

(5) البقرة ٢: ١١٧.

(6) الكافي ١: ٣٨/١.

عليه وِزرُها ووِزرُ من عمِلَ بها»، وذلك إذا كان على خِلاف ما أمر اللهُ (تعالى) به ورسولُهُ (صلّى الله عليه وآله)[1].

بدل: قولُه (تعالى): ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾[2] التبديل: تغييرُ الشيءِ عن حاله.

وبَدَّلْتُ الشيءَ: إذا غَيَّرتَه ولم تأتِ له ببَدَلٍ.

ومعنى تَبْدِيل الأرضِ: تَسييرُ جِبالِها وتَفجيرُ بحارِها، وكونها مستويةً لا ترى فيها عِوَجاً ولا أَمْتاً.

ومعنى تبديل السّماوات: انتشارُ كواكِبِها، وانفطارُها، وتكويرُ شَمْسِها وخُسوفُ قَمَرِها.

وقيل: بدّلَهما أرْضاً وسماواتٍ أُخَر.

وفي الحديث: «تصير خُبْزَةً يأكُلُونَ منها حتّى يفرَغَ النّاسُ من الحِساب»[3].

وعن عليّ بن الحُسين (عليه السّلام) في قوله (تعالى): ﴿تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾.

قال: «يعني بأرضٍ لَمْ تُكْتَسَب عليها الذنوب، بارزة لَيْسَتْ عليها جبالٌ ولا نباتٌ كما دَحاها أوّلَ مَرَّةٍ»[4].

قولُه (تعالى): ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْماً﴾[5] يقال: أبدَلْتُ بكذا إبدالاً، إذا مَحَيتَ الأوّل وجعلتَ الثاني مكانه.

قال المُفَسِّر: الزّكاةُ: الطّهارَةُ والنَّقاءُ من الذُّنوب، والرُّحْم: الرَّحْمةُ والعَطف[6].

وعن الصادق (عليه السّلام): «حيثُ أَبْدَلَهما بالغُلامِ المَقْتُولِ جاريةً، فَوَلَدَتْ سبعينَ نبيّاً»[7].

وبَدَّلْتُه تَبْديلاً: بمعنى غيّرتُ صورته تغييراً وأتيتُ له ببَدَلٍ.

قال (تعالى): ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾[8] أي يَتَعَوَّض عنه بذلك.

وبدّل الله السيّئاتِ حسناتٍ، يَتَعدّى إلى مفعولين بنفسه لأنّه بمعنى جَعَلَ وصَيَّر.

ومنه قولُه (تعالى): ﴿يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾[9] بأنْ يَمْحُوَ سوابق معاصيهم بالتوبة، ويُثبتُ مكانها لواحقَ طاعاتهم، أو يُبدِّلَ مَلَكَةَ المعصيةِ بمَلَكَةِ الطاعَةِ.

وقد استُعمِلَ (أبدَل) بالألِف، مكان بَدَّلَ بالتشديد، فعُدِّي بنفسه إلى مفعولين لتقارُبِ معناهما، منه قولُه (تعالى): ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً﴾[10] في قراءة السبعة.

قولُه (تعالى): ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾[11] أي لا يَنْبَغي أن تُبَدَّلَ تلك الفِطرةُ التي فَطَر النّاسَ عليها، من التوحيد، وتُغيَّر.

وفي الحديث: «إنْ جامعتَ ليلةَ الجُمعة بعد

---

(1) النهاية ١: ١٠٦.
(2) إبراهيم ١٤: ٤٨.
(3) تفسير العياشي ٢: ٥٦/٢٣٨.
(4) تفسير العياشي ٢: ٥٢/٢٣٦.
(5) الكهف ١٨: ٨١.
(6) جوامع الجامع: ٢٦٩.
(7) تفسير العياشي ٢: ٦٠/٣٣٦ «نحوه».
(8) البقرة ٢: ١٠٨.
(9) الفرقان ٢٥: ٧٠.
(10) التحريم ٦٦: ٥.
(11) الروم ٣٠: ٣٠.

العِشاءِ الآخرة فإنّهُ يُرجى أن يكون الوَلَدُ من الأبْدَال»[1].

الأبْدَالُ: قومٌ من الصالحين لا تخلو الدُّنيا منهم، إذا مات واحدٌ أبدلَ الله مكانه آخر.

وفي (القاموس): الأبْدال: قومٌ يُقيم اللهُ (عزّ وجلّ) بهم الأرض، وهم سبعون، أربعون بالشام وثلاثون بِغَيْرِها، لا يموتُ أحدُهم إلّا قام مقامه آخر من سائر الناس[2].

البَدَلُ بفتحتين، والبِدْلُ بالكسر، والبَدِيْل، كلّها بمعنى، والجمع: أبْدَال.

وبُدَيْل كزُبَير: ابن وَرْقاء الخُزاعي من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وكان رسولاً[3] في بعض المواضع.

بدن: قولُه (تعالى): ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾[4].

البَدَنُ: ما سِوى الرأس والأطراف.

وبَدَنُ القَمِيصِ، مُستعارٌ منه: وهو ما يقعُ على الظهر والبَدَن دون الكُمَّينِ والدَخَارِيص[5]، والجمعُ أبْدَانٌ.

والبَدَنُ أيضاً: الدرعُ القَصيرة.

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام): «إنّما كنتُ جاراً لكم، جاوَرَكم بَدَني أيّاماً»[6].

قيل: إنّما قال ذلك لأنّ مُجاورته إيّاهم إنّما كانت بجسدِه لا بنفسه المُجاورة للملائكة، المُقبلة على العالَم العُلْويّ بكُلِّيَّتِها، المُعرِضة عن العالم السُّفلي.

وفي حديث الباقر (عليه السلام): «أنّه كان بَادِناً»[7].

البَادِنُ، والبَدِينُ: الجسيم.

ورجُلٌ بَادِنٌ: أي سَمينٌ ضَخْم.

والبُدْنُ، بالضمّ: جمعُ بَدَنَةٍ، كَقَصَبة، وتُجمع على بَدَنَات، كَقَصَبات، سُمِّيت بذلك لِعِظَم بَدَنِها وسِمَنِها، وتقع على الجَمَل والناقة والبَقَرة عند جُمهور أهل اللغة وبعض الفُقهاء، وخَصَّها جماعةٌ بالإبِل.

وعن بعض الأفاضل، قال: إطلاقها على البقرة منافٍ لما ذكره أئمّة اللغة من أنّها من الإبل خاصّةً، ولقوله (عليه السلام): «تَجزي البَدَنةُ عن سبعين، والبَقَرَةُ عن سبعةٍ» وهي في السِنّ على ما نُقل عن بعض المُحقّقين: ما له خَمْسُ سنين ودَخَلَ في السادسة.

بده: في حديث وَصْفِهِ (صلّى الله عليه وآله): «مَن رآه بَدِيْهةً[8] هابه»[9] أي مُفاجأةً وبَغْتَةً.

بدا: قولُه (تعالى): ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾[10] أي في أوّل رأيٍ رآه وابتدأه.

وباديَ الرأي، غير مَهْمُوزٍ: من البُدُوّ والظُّهور، أي في ظاهر الرأي والنظر.

---

(1) أمالي الصدوق: ٤٥٧.

(2) القاموس المحيط ٣: ٣٤٤.

(3) أي مُوفَداً أو مبعوثاً.

(4) يونس ١٠: ٩٢.

(5) جمع دِخْرِص أو دِخرِصَة: ما يُوصَل به بَدَنُ الثوب أو الدِّرع ليتّسع، فارسي معرّب.

(6) نهج البلاغة: ٢٠٧/الخطبة ١٤٩.

(7) الكافي ٣: ١٤٠/٣.

(8) في «ط، م، ش»: بديهاً.

(9) بحار الأنوار ١٦: ١٩٠ عن المنتقى للكازروني.

(10) هود ١١: ٢٧.

قيل: وكلّهم قرأ بغير همزةٍ غير أبي عَمرو[1].

قولُه (تعالى): ﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا﴾[2] أي ظهرت لهما عوْرَاتهما، وظهرت لكلّ واحدٍ منهما عَوْرَةُ صاحبه ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾[3] قال المُفسِّر: وهذا إنّما كان لأنّ المصلحةَ اقتضت إخراجَهما من الجنّة وإهباطهما إلى الأرض لا على وجه العُقوبة، فإنّ الأنبياء لا يستحقّون العُقوبة[4].

قولُه (تعالى): ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾[5] أي الثياب والكُحْل والخاتَم وخِضاب الكَفّ والسِّوار.

قال عليّ بن إبراهيم (رحمه الله): والزينةُ ثلاث: زينةٌ للناس، وزينةٌ للمَحْرَم، وزينةٌ للزوج؛ فأمّا زينةُ الناس فقد ذكرناها، وأمّا زينةُ المَحْرَم فموضع القِلادَةِ فما فوقها والدُّمْلُجُ فما دُونَه والخَلْخَال وما أسفل منه، وأمّا زينةُ الزوج فالجسدُ كلّه[6].

وأبْدى الشيءَ: أظهَره. ومنه سُمّيَت البادية لِظُهورها.

والبُدُوّ، على فعول: الظُّهور، ومنه الحديث: «نَهى عن بَيعِ الثَّمرة قبلَ بُدُوِّ صلاحِها»[7]: أي قبل ظُهوره، وهو أن يَحْمَرَّ البُسْرُ أو يَصْفَرَّ.

قولُه (تعالى): ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾[8] أي الذي من أهل البَدْوِ.

والبَدْوُ، كفَلْس: خِلافُ الحَضَر.

قولُه (تعالى): ﴿بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾[9] خارجون إلى البدو، وأراد البَداوَة: أي الخُروج إلى البادية، وتُفتح باؤها وتُكسر.

وفي الحديث: «أتى أهلُ البادية رسول الله (صلّى الله عليه وآله)» أي جماعةٌ من الأعراب سُكّان البادية.

والبَدَوِيُّ: نِسبةٌ إلى البادية على غير القياس.

وفي الخبر: «كُرِهَ شهادةَ البَدويّ على صاحِب قريةٍ»[10] قيل: لما فيه مِن الجَفاء في الدين والجهالة بأحكام الشَّرْع، ولأنّهم في الغالب لا يَضْبُطون الشهادة على وجهها.

وفُلانٌ ذو بَدَاوت: أي لا يزال يَبْدُو لهُ رأيٌ جديدٌ.

ومنه: «بَدا له في الأمر» إذا ظهر له استصوابُ شيءٍ غير الأوّل. والاسم منه البَدَاءُ، كَسَلام: وهو بهذا المعنى مُستحيلٌ على الله (تعالى)، كما جاءت به الرواية عنهم (عليهم السّلام): «أنّ اللهَ لَم يَبدُ له مِنْ جَهلٍ»[11].

وقوله (عليه السّلام): «ما بَدا للهِ في شيءٍ إلّا كان في عِلْمِه قَبلَ أنْ يَبْدُوَ لَهُ»[12].

وقد تكثّرت الأحاديثُ من الفريقين في البَدَاء،

---

(1) مجمع البيان ٥: ١٥٣.

(2، 3) طه ٢٠: ١٢١.

(4) مجمع البيان ٣: ٤٠٧.

(5) النور ٢٤: ٣١.

(6) تفسير القمي: ٢: ١٠١.

(7) دعائم الإسلام ٢: ٤٥/٢٤. وفيه: الثمرة قبل أن يبدو...

(8) الحج ٢٢: ٢٥.

(9) الأحزاب ٣٣: ٢٠.

(10) سنن ابن ماجة ٢: ٢٣٦٧/٧٩٣. وفيه: لا تجوز شهادة... الحديث.

(11) الكافي ١: ١٠/١١٥.

(12) الكافي ١: ٩/١١٤.

مثل: «مَا عُظِّمَ اللهُ بمثل البَداءِ»[1] وقوله: «ما بَعث اللهُ نبيّاً حتى يُقِرَّ لهُ بالبَداءِ»[2] أي يُقِرُّ له بقضاءٍ مُجدَّدٍ في كلِّ يومٍ بحسب مصالح العباد، لَمْ يكُن ظاهراً عندهم، وكأنَّ الإقرار عليهم بذلك للردِّ على مَنْ زَعَم أنّه (تعالى) فَرَغَ من الأمْرِ، وهم اليهود، لأنّهم يقولون: «إنّ اللهَ عالم في الأزلِ بمُقْتَضيات الأشياء، فقَدَّرَ كلَّ شيءٍ على وَفْقِ علمهِ».

وفي الخبر: «الأقرعُ والأبْرَصُ والأعمى بَدا للهِ (عزّ وجلّ) أن يَبْتَلِيَهُم»[3] أي قضى بذلك، وهو معنى البَدَاء هاهنا لأنّ القَضاءَ سابِقٌ.

ومثله في اليهود: «بَدا لله أنْ يَبْتليَهُم» أي ظَهرَ له إرادةٌ وقضاءٌ مُجَدَّدٌ بذلك عند المخلوقين.

وفي حديث الصادق (عليه السّلام): «ما بَدا لله في شيء كما بَدا له في إسماعيلَ ابني» يعني ما ظَهر له (سُبحانه) أمْرٌ في شيءٍ كما ظهر له في إسماعيل ابني، إذ اخْتَرَمهُ قبلي لِيُعلِمَ أنّه ليس بإمامٍ بعدي. كذا قرَّره الصدوق (رحمه الله)[4].

وفي حديث العالِم (عليه السّلام): «المُبرَمُ من المَفْعُولاتِ ذواتِ الأجسامِ المُدْرَكاتِ بالحواسِّ من ذي لَوْنٍ وريْحٍ ووَزْنٍ وكَيْلٍ، وما دَبَّ ودَرَجَ من إنْسٍ وَجِنٍّ وطَيرٍ وسِباعٍ وغير ذلك ممّا يُدرَكُ بالحواسِ فللهِ (تبارك وتعالى) فيه البَداءُ ممّا لا عينَ له، فإذا وقع العَيْنُ المَفْهُومُ المُدْرَكُ فلا بَدَاءَ، واللهُ يفعلُ مايشاءُ»[5] وفيه من توضيح معنى البَداء ما لا يخفى.

وقال الشيخ في (العُدّة): وأمّا البَداءُ فحقيقته في اللغة: الظُّهور، ولذلك يقال: بَدا لنا سُورُ المدينةِ، وبَدا لنا وَجْهُ الرأي، قال (تعالى): ﴿وَبَدَا لَهُم سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾[6]، ﴿وَبَدا لَهُم سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾[7] ويُراد بذلك كُلّه: ظَهَرَ.

وقد يُستعمل ذلك في العِلم بالشيء بعد أنْ لَمْ يكُن حاصِلاً، وكذلك في الظَّنِّ، فأمّا إذا أُضيف هذا اللفظ إلى الله (تعالى)، فمنه ما يجوز إطلاقه عليه ومنه ما لا يجوز، فأمّا ما يجوز من ذلك فهو ما أفاد النَّسْخَ بعَيْنِهِ، ويكون إطلاقُ ذلك عليه على ضَرْبٍ من التوسُّع، وعلى هذا الوجه يُحمل جميعُ ما وَرَدَ عن الصادقَين (عليهما السّلام) من الأخبارِ المُتَضَمِّنَة لإضافة البَداءِ إلى الله (تعالى)، دون ما لا يجوز عليه من حُصول العِلم بعد أنْ لم يكن، ويكون وجهُ إطلاق ذلك عليه (تعالى) والتشبيه هو: أنّه إذا كان ما يدُلُّ على النَّسْخ يظهرُ به للمُكلَّفين ما لَم يكُن ظاهراً ويحصَلُ لهم العِلم به بعدَ أنْ لَمْ يكُن حاصِلاً. وأُطلق على ذلك لفظ البَداء.

قال: وذكر سيّدنا المُرتضى (قُدّس سرّه) وجهاً آخرَ في ذلك، وهو أن قال: يمكِنُ حَمْلُ ذلك على حقيقتِه، بأن يُقال: بَدا لله، بمعنى أنّه ظهر له من الأمْرِ ما لم يكُن ظاهِراً له، وبدا له من النهي ما لم يكن ظاهراً له،

---

(١) الكافي ١: ١/١١٣.

(٢) الكافي ١: ١٥/١١٥.

(٣) النهاية ١: ١٠٩.

(٤) التوحيد: ١٠/٣٣٦.

(٥) التوحيد: ٩/٣٣٤.

(٦) الجاثية ٤٥: ٣٣.

(٧) الزمر ٣٩: ٤٨.

لأنّ قبل وجود الأمر والنهي لا يكونان ظاهرين مُدْرَكين، وإنّما يَعلمُ أنّه يأمُرُ أو يَنهَى في المستقبل، فأمّا كونه آمِراً وناهياً فلا يَصِحُّ أن يَعلَمه إلّا إذا وجد الأمر والنهي، وجَرى ذلك مَجْرى أحد الوجهين المذكورَين في قوله (تعالى): ﴿وَلَنبلُوَنَّكُم حَتَّىٰ نَعْلَمَ المُجَاهِدِينَ مِنكُم﴾[1] بأن تحمله على أنّ المُراد به: حتّى نعلم جهادكم موجوداً، لأنّ قبل وجود الجهاد لا يعلم الجهاد موجوداً، وإنّما يعلم كذلك بعد حصوله، فكذلك القول في البَداء. ثمّ قال: وهذا وجهٌ حَسَنٌ جدّاً[2].

بذخ: في حديث النساء: «البَذَخُ لهنّ لازِمٌ وإن كَبِرْنَ»[3] البَذَخُ، بالتحريك: الفَخرُ والتطاول.

وقد كثُرت النسخ في هذا الحديث، ففي بعضها: «البَرَحُ» بالراء المُهمَلة: أعني الشدّة والشرّ، وفي بعضها: «البَرَجُ» بالجيم: أعني إظهار الزينة للرجل، ولعلّ الأوّل أصَحّ.

وشرفٌ بَاذِخٌ: أي عالٍ.

والبَاذِخُ: العالي، ويُجمع على بُذَّخ. ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «وحَمْلِ شَواهِقِ الجبالِ الشُّمَّخِ البُذَّخِ على أكتافها»[4].

ومنه: «سُبحان ذي الجلال البَاذِخ»[5].

وبَذِخَ الجبلُ يَبْذَخ ـ من باب تَعِبَ ـ بَذَخاً: طال، فهو بَاذِخ، والجمع بَوَاذِخ.

وبَذِخَ ـ بالكسر ـ وتَبَذَّخ: أي تَكَبَّرَ وعلا.

بذذ: في الحديث: «إذا قالَ بَذَّ القائلينَ»[6] أي سَبَقَهم وغلَبَهم، من قولهم: بَذَّهُ يَبُذُّهُ بَذّاً[7] أي غَلَبَه وَفَاقَهُ.

ومثله في وصف المؤمن: «إذا قال بَذَّ»[8] أي غَلَبَ.

وفي الخبر: «البَذَاذَةُ مِنَ الإيْمَان»[9] هي رَثاثة الهيئة.

وبَاذُّ الهَيئَةِ: هو رَثُّ اللِّبْسَةِ، من قولهم: بَذِذْتَ، كعَلِمتَ: إذا ساءت حالك، والمُراد هنا التواضُع في اللِّباس.

بذر: قوله (تعالى): ﴿إِنَّ المُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾[10] هو من التَبْذِير في النَّفَقَة والإسراف

---

(١) محمّد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ٣١.

(٢) قال بعض الأفاضل: الذي يظهر من الأخبار الكثيرة المتضافرة عن معنى البَدَاء، هو أنّ الله (تعالى) خلق لوحين أثبت فيهما الأُمور:
أحدهما: اللوح المحفوظ الذي لا يتغيّر، وهو مطابق لعلمه (تعالى).
والآخر: لوحُ المحو والإثبات، فيُثبت فيه شيئاً ثُمّ يمحوه، لِحِكَم كثيرة، مثلاً: يكتب فيه أنّ عمر زيد مثلاً خمسون سنة، ومعناه أنّ مقتضى الحكمة أنّ عمره كذا إذا لم يفعل ما يقتضي طوله أو قِصَره، فإذا وصل الرّحِم مثلاً تُمحى الخمسون ويُكتب مكانها ستّون، وإذا قطعها يُكتب مكانها أربعون مثلاً، والحكم فيه حثّ الناس على فعل الخيرات وترك الشرور ونحو ذلك. «من هامش م، ع».

(٣) روضة الواعظين: ٣٨٠.

(٤) نهج البلاغة: ١٣٢ الخطبة ٩١.

(٥) البلد الأمين: ١٢٥.

(٦، ٧) الكافي ٢: ١٨٦/٢٦.

(٨) في «ط»: بَذَاذاً.

(٩) سنن ابن ماجة ٢: ١٣٧٩/٤١١٨.

(١٠) الإسراء ١٧: ٢٧.

فيها وتفريقها في غير ما أحَلَّ اللهُ (تعالى).

وقد فُرِّق بين التَبْذِير والإسراف في أنَّ التبذير: الإنفاقُ فيما لا ينبغي، والإسراف: الصَّرْفُ زيادةً على ما ينبغي، والأُخُوَّةُ هنا للمشاكَلَة.

وفي حديث وصف الأولياء: «ليسوا بالمذَايِيعِ البُذُر»[1]: جمع بَذُورٍ.

ويقال بَذَرْتُ الكلامَ بين الناس كما تُبْذَرُ الحبوب: أي أفْشَيْتُه وفرَّقته.

والبَذِرُ، بكسر الذال: الذي يُفشي السرَّ ويُظْهِرُ ما سمِعَهُ.

ومنه رجلٌ بَذُورٌ: للذي يُذيع الأسرار. وقومٌ بُذُرٌ مثله.

ومن كلام الفقهاء: «الثُفْلُ في البَذْر عيب»[2] هو بفتح الباء وكسرها مُفَسَّرٌ بدُهْن الكَتّان، وأصله محذوف المضاف، أي دُهْن البَذْر.

والبَذْرُ بالفتح فالسكون: ما يُبْذَر ويُزرع من الحبوب كلِّها.

وبَذَرْتُ البَذْرَ، من باب قَتَلَ: إذا نثرْتُ الحبَّ في الأرض للزراعة.

وقال بعضهم: البَذْرُ في الحبوب كالحِنطة، والبِزْرُ بالزاي المُعجمة للرياحين والبُقول، قال في (المصباح): وهذا هو المشهور في الاستعمال. ونُقل عن الخليل: كلُّ حَبَّةٍ بَذْرٌ[3].

والبَذْرُ: النَّسْلُ والوَلَدُ.

بذرج: والبَاذَرُوج[4]، بِجيمٍ في آخره: نوعٌ من الرياحين الجبليّة. ومنه: «كان يُعجِبُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من البُقولِ البَاذَرُوجُ»[5].

وفي الحديث: «بَقْلَةُ أميرِ المؤمنين (عليه السلام) البَاذَرُوج»[6] هو بفتح الذال: نَبْتٌ يُؤكَل.

بذل: في حديث الاستسقاء: «فخرج مُتَبَذِّلاً»[7].

التَّبَذُّل: ترك التزيُّن والتهيُّؤ بالهَيئة الحَسَنَة الجميلة على جِهَةِ التواضع.

وفي حديث سلمان: «فرأى أُمَّ الدَّرْداء مُتَبَذِّلَةً»[8].

وفي رواية «مُبْتَذِلَةً» وهما بمعنى، والمراد: ترك التصاون.

وفي الحديث: «ابتذالُ نِعَمِ اللهِ بالفِعال أحبُّ إليه من ابتذالها بالمَقال»[9] لعلّ المراد ابتذال نِعَم الله على وجه يُوافق المشروع أحبُّ إليه من إبتذالها بالمقال، أي بالقول.

والبَذْلُ: العَطاءُ.

وبَذَلَ بَذْلاً، من باب قَتَل: سَمَحَ، وأعطاهُ، وجادَ به، وهو يُناقض المَنْع.

ومنه: «عليكم بالتَواصُل والتَبَاذُل»[10].

ومنه قوله: «شِيْعَتُنا المُتَبَاذِلُون في ولايتنا»[11].

(١) الكافي ٢: ١١/١٧٨.

(٢) شرائع الإسلام ٢: ٣٢. والمراد بالثُفْل: ما سفل من كلّ شيء.

(٣) المصباح المنير ١: ٥٢. وفيه: كلّ حبّ يُبذر فهو بَذْرٌ.

(٤) في «ط، م، ش»: باذُورَج.

(٥) الكافي ٦: ١/٣٦٤. وفيه: الحوك بدل الباذروج، وكلاهما بمعنىً.

(٦) الكافي ٦: ١٠/٣٦٣.

(٧) سنن النسائي ٣: ١٥٦.

(٨) صحيح البخاري ٣: ٧٦/٨٥.

(٩) الكافي ١: ٣/٣٣٩.

(١٠) نهج البلاغة: ٤٢٢ الرسالة ٤٧.

(١١) الكافي ٢: ٢٤/١٨٥.

ومنه قولُه: «مَن زارَ أخاهُ في الله لا يأْتِيهِ خِدَاعاً ولا اسْتِبْذالاً وَكَّلَ اللهُ به سبعينَ ألفَ مَلَكٍ يُنادون: أنْ طِبْتَ وطابَت لك الجنة»[1] أراد بالاسْتِبْذالِ: طلب العطاء.

وبَذَّله: أباحَه عن طِيب نَفْسٍ.

وفي الحديث: «مِن خير نسائكم المرأة إذا خلا بها زوجها بَذَلت له ما أراد منها ولم تَبَذَّلْ له تَبَذُّلَ الرجلِ»[2] أي تتصاون في الجملة ولم تترك التصاون.

وبَذْلُ الثوبَ وابْتَذَلَه: لَبِسه في أوقات الخِدْمة.

وثَوبٌ بِذْلَةٍ، بالكسر: أي يُبذَل ولا يُصان.

بذا: في الحديث: «أنّ الله حرَّم الجنَّةَ على كلِّ فَحّاشٍ بَذيٍّ»[3].

البذيُّ، على (فعيل): السفيه، من قولهم: بَذا على القوم يَبْذُو بَذاءً بالفتح والمدّ: سَفِهَ عليهم وأَفْحَشَ في مَنْطِقِه، وإن كان صادقاً فيه، ولعلّهما في الحديثِ واحدٌ مُفَسَّرٌ بالآخَر.

قيل: وربما كان التحريم زماناً طويلاً لا تحريماً مُؤَبَّداً، أو المراد بالجنّة جَنَّة خاصّة مُعَدَّة لغير الفحّاش، وإلّا فظاهره مُشكِل.

وفي الخبر: «البَذاءُ من الجَفاءِ»[4] يعني الفُحْشَ من القول.

وقد جاء أبذا يُبذي بالألِف. وبَذِيَ وبَذُو[5] من بابَي تَعِب وقَرُب.

برأ: قوله (تعالى): ﴿هُوَ اللهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ﴾[6].

قيل: الخالِقُ: المُقَدِّرُ لما يُوجِدُه، والبارئُ: المُمَيِّزُ بعضهم عن بعض بالأشكال المُختلفة، والمُصَوِّرُ: المُمَثِّلُ. ويتمّ الكلام في (خلق) إن شاءَ اللهُ (تعالى).

والبارئ: اسمٌ من أسمائه (تعالى)، وفُسِّر بالذي خَلَقَ الخَلْقَ من غير مِثالٍ.

قيل: ولهذه اللفظة من الاختصاص بخَلْق الحيوان ما ليس لها بغيره من المَخْلُوقات، وَقلّما تُستعمل في غير الحيوان، فيقال: بَرَأَ اللهُ النَّسَمَةَ، وخَلَقَ السّماواتِ والأرضَ.

قوله (تعالى): ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى الْأَرْضِ وَلَا فِى أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾[7].

الضميرُ في (نَبْرَأَها) للنفس أو المُصيبة. والمُراد بالمُصيبةِ في الأرضِ: مثل القَحْطِ ونَقْصِ الثّمار، وفي الأنفُسِ مثل الأمراضِ والثَّكْلِ بالأولاد، والمُراد بالكتاب: اللوح المحفوظ.

ثمّ بيَّن (تعالى) وجه الحُكم في ذلك بقوله: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَىٰكُمْ﴾[8] أي ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ من نَعيمِ الدُّنيا، ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَىٰكُمْ﴾ اللهُ (عزّ وجلّ)، يعني إذا عَلِمْتُم أنّ كلَّ شيءٍ مُقَدَّرٌ مكتوبٌ قلّ حُزنكم على الفائت وفَرَحُكم على الآتي، وكذا إذا عَلِمْتُم أنّ شيئاً منها لا

(١) الكافي ٢: ١٤١/٧. وفيه: استبدالاً، بالدال المهملة.
(٢) الكافي ٥: ٣٢٤/١.
(٣) الكافي ٢: ٢٤٤/٣.
(٤) الكافي ٢: ٢٤٥/٩.
(٥) في «ط، ش، م»: يبذو.
(٦) الحشر ٥٩: ٢٤.
(٧) الحديد ٥٧: ٢٢.
(٨) الحديد ٥٧: ٢٣.

يبقى لَمْ تهتمُّوا لأجله، واهتَمَمْتُم لأُمور الآخرةِ التي تدومُ ولا تَبيدُ.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّا بُرَءَاؤُا مِنكُم وَمِمَّا تَعْبُدُونَ﴾[1] بُرءاء، بالضمِّ: أي بريئون. وقُرئ: «بَرَاء» بالفتح، وزن سَلام[2].

قولُه (تعالى): ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللهِ﴾[3] أي هذه الآياتُ براءةٌ و (مِن) لابتداءِ الغايةِ.

قال الشيخُ أبو عليّ (رحمه الله): أجْمَعَ المُفَسِّرونَ على أنَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حين نـزلت بَراءَةٌ دفعها إلى أبي بكر، ثمّ أخذها منه ودَفعها إلى عليّ (عليه السلام)، وإن اختلفوا في تفصيله[4].

قولُه (تعالى): ﴿أُوْلَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[5] أي هم خيرُ الخَلْق، مِن بَرأ الله الخَلْقَ: أي خَلَقهم. فتُرِكَتْ هَمْزَتُها، ومنهم من يجعلُها مِن البَرَى[6] وهو التُّراب، لخلق آدم منه.

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): قرأ نافع وابن ذَكْوان (البريئة) مهموزةً، والباقون بغير هَمْز[7]. والمعنى: أُولئك هم خير الخليقة.

قال: ورُوي مرفوعاً إلى يزيد بن شَراحِيل الأنصاري كاتب عليّ (عليه السلام)، قال: سَمِعت عن عليّ (عليه السلام)، قال: «قُبض رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأنا مُسْنِدُهُ إلى صدري، فقال: يا عليّ، ألم تسمع قول الله (تعالى): ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟ هم شيعتك، وموعدي وموعدك الحَوْضُ إذا اجتمعت الأُمم للحِساب، يُدْعَونَ غُرّاً مُحجَّلين»[8].

وعن ابن عبّاس، في قولِه (تعالى): ﴿أُوْلَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، قال: «نزلت في عليّ وأهل بيته (عليهم السلام)»[9].

قولُه (تعالى): ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾[10] الآية: قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): ثمّ تواضع للهِ ـ يعني يوسف ـ وبيّن أنَّ ما به من الأمانة إنّما هو بتوفيق الله وعِصمته فقال: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾ من الزَّلل لأنَّ ﴿النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾[11] أراد الجِنْسَ ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾[12] إلّا البعض الذي رحِمَهُ ربّي بالعِصمة.

وقيل: هو مِن كلام امرأة العزيز، أي ذلك الذي قلتُ لِيعلَم يوسُفُ أنّي لم أكْذِب عليه في حالِ الغَيبةِ، وصدَقتُ فيما سُئلت عنه، وما أُبَرِّئُ نفسي مع ذلك من الخِيانة، فإنّي خُنْتُهُ حين قَذَفْتُهُ[13] وسجنته. تُريدُ الاعتذار ممّا كان منها[14].

(١) الممتحنة ٦٠: ٤.

(٢) وهذا لا يثنّى ولا يجمع لأنه في الأصل مصدر مثل سمع سماعاً بخلاف ما إذا قلت: أنا بريء منه، فإنه يثنى ويجمع كما يأتي تفصيله. «منه (قدس سرّه)».

(٣) التوبة ٩: ١.

(٤) جوامع الجامع: ١٧٣.

(٥) البيّنة ٩٨: ٧.

(٦) في النسخ: البَرْء. وقال ابن منظور: أجمعت العرب على ترك الهمزة فيه. «لسان العرب ـ برأ ـ ١: ٣١».

(٧) مجمع البيان ١٠: ٥٢٢.

(٨) المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٦٨، المناقب للخوارزمي: ١٨٦.

(٩) مجمع البيان ١٠: ٥٢٤، المناقب ٣: ٦٨.

(١٠ ـ ١٢) يوسف ١٢: ٥٣.

(١٣) في النسخ: قرفته، وما أثبتناه من المصدر.

(١٤) جوامع الجامع: ٢١٩.

وفي الحديث: «مَنْ نام على سطح غير ذي مَحْجَرٍ فقد بَرِئت منه الذِّمَّة»[1] ومعناه: أنّ لكلّ أحدٍ من الله عَهْداً بالحِفظ والكلاءة، فإذا ألقى بيده إلى التهْلُكة، أو فعل ما حُرِّم، أو خالف ما أُمِرَ به خَذَلَتْهُ ذِمَّةُ الله.

وبَرأتُ مِنَ المرضِ أبْرَأُ بَرْءاً بالفتح.

ويقال: بَرِئتُ ـ بالكسر ـ بُرءاً، بالضمّ.

وأبْرأه اللهُ من المرضِ.

وبَرئَ فلانٌ من دَيْنِه، من باب تَعِب: سَقَطَ عنه طَلَبُه.

وبَرئَ فلانٌ من فلانٍ: إذا تَبرَّأ منه. واللهُ منه بَريءٌ: أي مُتَبَرِّئٌ، وهو من باب الوعيد.

وإذا قلتَ: أنا بَريءٌ منه: قلتَ في الجمع: نَحنُ منه بُرَءاءُ، مثل: فقيهٍ وفُقَهاء، وبِرَاءٌ أيضاً مثل: كريم وكِرام، وأبْراءٌ مثل: شريفٍ وأشراف، وأبْرِياءُ أيضاً مثل: نَصيبٍ وأنْصِباء، وبَرِيئُون. كذا قاله الجَوْهَريّ[2].

وأنا منه بَراءٌ: أي بريءٌ عن مساواته في الحُكم وأن أُقاسَ به، ولم يُرِد براءَةَ الإيمان والولاية[3].

وفي حديث الطِبِّ والتطيّر: «فليَطلُبْ مِنْ وَلِيِّه البَراءَ» كأنّه يُريد البراءَة من الضمان عند عُروض التَّلف.

و«أبرَأُ إلى اللهِ أنْ يكونَ لي مِنْكم خليلٌ»[4] أي أمتنع.

واستَبْرأتُ الشيءَ: طلبتُ آخره لِقَطْعِ الشُّبهةِ عنه. ومنه اسْتِبْراءُ الخَبر.

والاستبراء من البول: أن يَسْتَفْرِغَ بقيَّته، ويُنقّي مَوضِعه ومَجْراه حتّى يُبَرِّئَهما منه.

ومن الحَيض: هو طلبُ نَقاوةِ الرَّحِم من الدَّم، وكيفيَّته ـ على ما ذكر في (الفقيه) ـ هو أن تُلصِق المرأةُ بَطنها بالحائِط وترفع رِجلها اليُسرى ـ كما ترى الكلب إذا بال ـ وتُدخل قِطنةً، فإن خرج الدَّمُ فهو حَيض[5].

ومن الجِلّة[6]: هو ربط الجَلّال وحَبْسُه عن أكل النجاسات مُدَّةً مُقَدَّرَةً من الشَّرْع.

وفي كَمِيَّة القَدْرِ خِلاف، ومُحَصَّله ـ على ما ذكره بعض المحقّقين ـ: استبراءُ الناقة بأربعين يوماً، والبَقَرة بعشرين، وقيل: بثلاثين، والشاة بعَشَرة، والبَطَّة وشِبْهها بخمسة ـ وفي (الفقيه): بثلاثة أيّام، وروي ستّة أيّام[7] ـ، والدَّجاجة وشِبْهها بثلاثة أيّام، والسَّمَك بيومٍ ولَيلة، وما عدا هذه المذكورات بما يُزيل حكم الجِلّة، ومرجِعُه إلى العُرْف.

واستَبْرَأ لدينِه وَعِرْضِه: أي طَلَب البَراء لأجلِ دِينه من الذمّ الشرعي ومن الإثم، ولِعرْضِه من الطَّعْن فيه.

---

(١) الخصال: ٥٢٠/٩.

(٢) الصحاح ١: ٣٦.

(٣) أخذه من كلام ابن الأثير في قول أبي هريرة: إنّ يوسف منّي بريء، وأنا منه بَراء. النهاية ١: ١٢١.

(٤) صحيح مسلم ١: ٢٣/٣٧٧.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٠٣/٥٤. وفيه: فإن خرج فيها دمٌ فهي حائض.

(٦) الجِلّة: البعرة، وجلّ البعيرُ الجِلّة، يجُلُّ ـ كنَصَر ينصُر ـ جَلّاً وجُلولاً: أكلها، فهو جالٌّ وجَلّال.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١٤/٩٩٢ و٩٩٣.

والبَراء، بالمدِّ والتخفيف: يقال لابن مَعْرُور الذي هو من النُّقباء ليلة العَقَبة، ولابن عازِب الذي نُقل أنّه رَوى عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ثلاثمائة وخمسة أحاديث، وأنّه حَضر مَقْتَلَ الحُسين (عليه السلام) ولَمْ يَنْصُره، وكان يُطيلُ الحَسْرَةَ والنَّدمَ على ذلك، ولابن مالك أخي أَنس بن مالك الذي شَهِد أُحُداً والخَنْدَق.

بربر: البَرْبَر: جِيلٌ من الناس، يُقال أوّل من سمّاهم بهذا الاسم أفريقيس الملك لمّا مَلَك بلادهم.

وقد جاءَ في الحديث: «الباهُ في أهل بَرْبَر»[1].

ونُقل أنَّ في الجزائر كثيراً منهم.

بربط: في الحديث: «لا يُقَدِّسُ اللهُ أُمّةً فيها بَرْبَطٌ يُقَعْقِعُ وفَايَةٌ تُفَجِّع»[2].

البَرْبَطُ، كجَعْفَر: شيءٌ مِن مَلاهي العَجَم يُشبه صَدْرَ البَطِّ، مُعَرَّبُ بَرْ بَتْ: أي صَدْرُ البَطِّ، لأنَّ الصدر يقال له بالفارسية: بَر، والضارِبُ بِهِ يضعه على صَدْره.

قال في (القاموس): ويقال له العُود[3].

والفاية، بالفاء أو غيرها على اختلاف النُّسَخ: شيءٌ مِن مَلاهي العَجَم.

برث: البَرْثُ: الأرضُ السَّهْلَةُ، والجَمع بِرَاثٌ وأَبْرَاث وبُرُوثٌ.

وبُرَاثا، بالضمّ[4]: محلّة عتيقة بجانب بغداد.

ومسجد بُرَاثَى معروفٌ هناك، وهو مسجدٌ صلّى فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) لمّا رجع من قتال أهل النَّهْرَوان.

برثن: في حديث وصفه (صلّى الله عليه وآله): «كأنَّ الذَّهَبَ أُفرِغَ على بَرَاثِنه»[5] البَرَاثِنُ بالثاءِ المثلثة جمع بُرثُن، كقُنْفُذ: الكفّ مع الأصابع.

والبُرْثُن من السِّباع والطير الذي لا يصيد، بمنزلة الظُّفر مِن الإنسان.

برج: قوله (تعالى): ﴿فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾[6] أي في حُصونٍ مُرتفعةٍ، واحِدها بُرْج! وهو القَصر والحِصن.

والبُرُوجُ في الأصل: بيوتٌ على أطراف القَصر، مِن بَرَجَت المرأةُ إذا ظهرت.

وبُرُوج السماءِ: منازِلُ الشمسِ والقَمر.

والبُرُوج أيضاً: الكواكِب العِظام، سُمِّيت بها لظهورها.

قوله (تعالى): ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾[7].

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله) في تفسير هذه الآية: البُروجُ: المنازِلُ العالِيةُ، والمُراد هنا منازِلُ الشمسِ والقَمر والكواكب، وهي اثنا عشرَ بُرْجاً، يسير القمر في كلِّ بُرجٍ منها يومين وثلاث، وتسير الشمس في كلِّ برج منها شهراً.

وجواب القسم محذوف تقديره: أنَّ الأمر حقٌّ في الجزاء على الأعمال، وقيل: جواب القَسم قوله (تعالى): ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾[8] الآية،

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٠٣/٣٣. والمراد بالباه: النكاح.
(٢) الكافي ٦: ٤٣٤/٢١. وفيه: وتاية، بدل: وفاية.
(٣) القاموس المحيط ٢: ٣٦٢.
(٤) ضبطها بعضهم بالفتح.
(٥) الكافي ١: ٣٦٨/١٤.
(٦) النساء ٤: ٧٨.
(٧) البروج ٨٥: ١.
(٨) البروج ٨٥: ١٠.

وقيل قوله (تعالى): ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ ـ انتهى[1].

وفي الحديث: «للشمس ثلاثمائة وستّون بُرْجاً»[2].

وجمع البُرْج: بُرُوج، وأبْرَاج.

والبُرُوج التي للربيع والصيف: الحَمَل، والثَّور، والجَوزاء، والسَّرطان، والأَسَدُ، والسُّنبلة.

وبُروج الخريف والشتاء: المِيزان، والعَقرب، والقَوْس، والجَدي، والدَّلو، والحُوت.

وعن الأَصْبَغ بن نُباتة، قال: سمعتُ ابن عبّاس يقول: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «ذِكْرُ الله (تعالى) عبادةٌ، وذِكْري عبادةٌ، وذِكْرُ عليٍّ عبادةٌ، وذِكْرُ الأئمّة من ولده عبادةٌ.

والذي بعثني بالنُّبُوَّة وجعلني خير البَرِيّة، إنَّ وصيّي لأفضل الأوصياء، وإنّه لحُجّةُ الله على عِباده، وخليفتُهُ على خَلقه، ومن ولده الأئمّة الهُداة بعدي، بهم يَحْبِسُ اللهُ العذابَ عن أهل الأرض، وبهم يُمسِكُ السماء أن تَقعَ على الأرض إلّا بإذنه، وبهم يُمسِكُ الجبال أن تميدَ بهم، وبهم يَسقي خَلقه الغَيث، وبهم يُخرِج النبات، أولئك أولياء الله حقّاً وخُلفاؤه صِدقاً، عِدَّتهم عِدَّة الشهور، وهي اثنا عشر شهراً، وعِدَّتهم عِدّة نقباءِ موسى بن عِمران ـ ثمّ تلا هذه الآية ـ : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ ـ ثمّ قال: ـ أتزعُم يابن عبّاس أنَّ الله يُقسِمُ بالسماء ذات البُروج ويعني به السماء وبُرُوجها؟»

قلت: يا رسولَ الله، فما ذاك؟

قال: «أمّا السماءُ فأنا، وأمّا البُرُوج فالأئمّة بعدي، أوّلهم عليٌّ وآخرهم المَهديّ (صلوات الله عليهم أجمعين)»[3].

قوله (تعالى): ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾[4] أي لا تُبْرِزنَ محاسِنَكُنَّ وتُظْهِرْنَها.

والجاهلية الأُولى: هي القديمةُ التي يُقال لها الجاهِليةُ الجَهْلاء، وهي في الزمن الذي كان فيه إبراهيم (عليه السّلام)، كانت المرأة تلبس الدِّرعَ من اللؤلؤ وتمشي وسطَ الطريق وتَعرِضُ نفسها على الرجال.

وقيل: ما بين آدم ونوح (عليهما السّلام).

وقيل: جاهلية الكُفر قبل الإسلام.

وفي الدعاء: «وأَتْقَنَ صُنعَ الفَلَكِ الدَّوّار في مقادير تَبَرُّجِه»[5] أي زِينته.

وابن البَرّاج: أبو القاسم عبدالعزيز، من فقهاء الإمامية، وكان قاضياً بطَرابُلس[6].

برجد: البُرْجُدُ: كِساءٌ غَليظٌ. قاله الجوهري[7].

والبَراجِدُ: الحوائطُ السبعة التي وَصَّت بها فاطمة (عليها السّلام).

برجس: في الخبر: سئل عن الكواكب الخُنَّس، فقال: «هي البِرْجِيْس وزُحَلُ وعُطارِدُ وبَهْرامُ والزُّهَرَة»[8] وفُسِّر البِرْجِيس بالمُشتري، وبَهرام

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٦٤ و٤٦٦، والآية من سورة البروج ٨٥: ١٢.

(٢) الكافي ٨: ١٥٧/١٤٨.

(٣) الاختصاص: ٢٢٣.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٥) بحار الأنوار ٩٤: ٢٤٣ من دعاء الصباح لأمير المؤمنين (عليه السّلام).

(٦) توفي في ٩ شعبان سنة ٤٨١هـ. الكنى والألقاب ١: ٢٢٤.

(٧) الصحاح ٢: ٤٤٨.

(٨) النهاية ١: ١١٣.

بالمِرِّيخ.

برجم: البُرْجُمة، بالضمِّ: واحدةُ البَراجم، وهي مفاصل الأصابع التي بين الأشاجِع[1] والرَّواجِب[2]، وهي رؤوس السُّلاميّات من ظهر الكَفّ، إذا قبض القابض كفّه نُشِرت وارتفعت.

برح: قوله (تعالى): ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ﴾[3] أي لن أفارق مِصْرَ. يقال: ما برِحَ من مكانه، أي لم يُفارقه.

قوله (تعالى): ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾[4] أي لا أزالُ أسيرُ، فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر.

وبَرَاحِ: بالفتح مثل قَطَام: اسم للشمس، وأنشد قُطْرُب:

هذا مُقامُ قَدَمَيْ رَبَاحِ
ذُبِّبَ حتَّى دَلَكَتْ بَرَاحِ[5]

من روى بفتح الباء جعله اسماً مبنيّاً على (فَعَال) كقَطَام وحَذَام، ومن يروي بِرَاحِ، بكسر الباء، أراد باء الجرّ. والرَّاحُ: جمعُ رَاحة وهي الكفّ، لأنّهم كانوا يضعون راحاتهم على عيونهم ينظرون هل غَرَبَت الشمس أو زالت.

وبَرَحُ الظَّبْيُ، بالفتح، بُرُوْحاً: إذا أولاكَ مَياسرَه يمرُّ من مَيامِنك إلى مَياسِرك. والعرب تتطيَّر بالبَارح وتَتَفاءل بالسانِح، لأنّه لا يُمكنك أن ترميه حتّى تنحرف.

كذا ذكره الجوهريّ[6]. ويَتِمُّ الكلام في (سنح) إن شاء الله (تعالى).

والبَارِحُ: الريحُ الحَارَّة.

والبَارِحَةُ: أقربُ ليلةٍ مَضت.

قال في (المصباح): والعَرب تقول قبل الزوال: فعلنا الليلةَ كذا. لِقُربها من وقت الكلام، وتقول بعد الزوال: فعلنا البارِحَة[7].

والبَرْحُ، بالفتح فالسكون: الشدَّة، تقول: لقيتُ منه بَرْحاً.

والتبريحُ: المَشقَّة والشِّدَّة.

وضَرْبٌ مُبَرِّحٌ، بكسر الراء: أي شاقٌّ.

والبَرَاحُ، بالفتح: المُتَّسَعُ من الأرض لا زَرْعَ فيه ولا شَجَر.

والبَرَاحُ: مصدر قولك: بَرِحَ الشيءُ من مكانه، من باب تَعِبَ، بَرَاحاً: أي زالَ عنه وصارَ في البَرَاحِ.

وبَرِيْحُ، بالباءِ الموحَّدة والراء والحاء المُهمَلَتين بينهما ياءٌ مُثنّاة: اسمُ رجُلٍ.

برد: قوله (تعالى): ﴿مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ﴾[8].

قيل: (مِنْ) هنا زائدة، والتقدير: وتُنَزِّل مِنَ السَّماءِ مِن جبالٍ فيها بَرَدٌ.

والبَرَدُ: شيءٌ ينزل من السَّحاب يُشبهُ الحَصَى،

(١) الأشاجع: أُصول الأصابع التي تتّصل بعصب ظاهر الكفّ، والواحدُ: أشجَعُ.

(٢) الرواجب: مفاصل الأصابع اللاتي تلي الأنامل، واحدتها: الراجبة.

(٣) يوسف ١٢: ٨٠.

(٤) الكهف ١٨: ٦٠.

(٥) الصحاح ١: ٣٥٦.

(٦) الصحاح ١: ٣٥٦.

(٧) المصباح المنير ١: ٥٤.

(٨) النور ٢٤: ٤٣.

ويُسمّى حبّ الغَمام وحبّ المُزْن، قيل: وإنّما سُمّي بَرَداً لأنّه يُبَرِّد وَجه الأرض.

قوله (تعالى): ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلَا شَرَاباً﴾[1] يُريدُ النوم والماءَ، قاله الشيخ أبو عليّ (رَحِمَهُ الله) نقلاً عن ابن عبّاس (رَضي الله عنه).

وقيل: لا يَذوقون في جهنّم بَرْداً ينفَعُهم من حَرّها ولا شَراباً ينفعُهم من عَطَشِها[2].

والبَرْدُ: خلاف الحرّ. كما أنّ البُرُودَةَ خلاف الحرارة.

وبَرُدَ الماءُ، كنصَر وكرُم، بُرُودَةً: سَكَنَتْ حَرارَتُه.

وعَيشٌ بارِدٌ: أي هنيء.

وفي الحديث: «أبْرِدُوا بالصَّلاةِ فإنّ شدّةَ الحرّ من فَوْحِ جهنّم»[3].

قيل: هو من الإبْرَاد الذي هو انْكِسار الوَهَج والحرّ، أعني الدخول في البَرْد.

والمعنى: صلّوها في أوّل وقتها، من بَرْدِ النهارِ أوّله، وهو الأقرب، لأنّ الصّلاةَ ممّا أمر الإنسانُ بتعجيلها والمحافظة عليها.

ومثله الحديث: كان المؤذّن يأتي النبيَّ (صلّى الله عليه وآله) في الحرّ في صلاة الظهر، فيقول له رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): أبْرِدْ، أبْرِدْ[4] يعني عَجِّل عَجِّل.

قال الصدوق (رَحِمَهُ الله): وأخذ ذلك من التَبْريد، يعني الدخول في البَرْد، لأنّ من عجّل بصلاته في أوّل وقتها فقد سَلِم من الوَهَج والحرّ.

قيل: وهذا أولى من حَمْل «أبْرِدْ أبْرِدْ» على التأخير لمنافاته المحافظة على الصلاة وتعجيلها أوّل الوقت.

وفيه: «أفْضَلُ الصَّدَقَةِ إبْرادُ كَبِدٍ حَرّى»[5] أي تبريد وَهَجها وحرارتها.

وفيه: «الصومُ في الشتاءِ الغنيمةُ البارِدَة»[6] أي التي لا تَعَب فيها ولا نَصَب.

والعربُ تَصِفُ سائرَ ما يُستلذّ بالبُرودَةِ، ويشهَدُ لذلك قوله (عليه السّلام): «مَن وَجَدَ بَرْدَ حُبّنا في قَلبه فليَحْمَدِ اللهَ (تعالى)»[7] أراد لَذاذة حُبّنا.

والمعنى: أنّ الصائمَ في الشتاء يَحُوز الأجرَ من غير أن يَمسّه العطش أو تُصيبه لَذْعَةُ الجُوع.

وفيه: «إذا نَظرَ أحدُكم امرأةً فليأتِ زوجتَه، فإنّ في ذلك بَرْدُ ما في نفسه»[8] رُوي بالموحّدة من البَرْدِ، أي إنّه يبرُدُ له ما تحرّكت به نفسه من حَدّ شَهْوَةِ الجِماع، أي يُسَكّنه ويجعله بَارداً.

وفيه: «لا تُبْرِد للوَارِثِ عَلى ظَهرِك» قيل: معناه لا تشقَى ويسعَدُ غيرُك، يُفسّره قوله (عليه السّلام): «إنّما أنتَ جامعٌ لأحدِ رجُلين: إما رَجُلٌ عَمِلَ بطاعةِ الله فيَسْعَد بما شَقيتَ، وإما رجلٌ يَعمل فيه بمَعصيةِ اللهِ فشَقيَ بما جمعتَ له، وليسَ من هذين أحدٌ [حَقيقاً] بأن

(١) النبأ ٧٨: ٢٤.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٢٤.

(٣) علل الشرائع: ١/٢٤٧. وفيه: من فيح جهنّم.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٦٧١/١٤٤.

(٥) الكافي ٤: ٢/٥٧.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٥٧.

(٧) التهذيب ٤: ٤٠١/١٤٣. وفيه: في كَبِده.

(٨) النهاية ١: ١١٥.

تُؤثِرَه على نَفسِك ولا تُبرِدْ له على ظهرك»[1].

وفي الدعاء: «اللّهمّ اجْمَع بَيننا وبين محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) في بَرْدِ العَيْشِ» أي في طِيب العيش.

وبَرَّدْتُ الشيءَ تَبْرِيداً، ولا يُقال أبْرَدْتُه إلا في لغة رديئة..قاله الجوهري[2].

والبُرْدُ، بالضمّ فالسُّكون: ثوبٌ مُخطَّطٌ، وقد يُقال لغير المُخطَّط أيضاً، وجمعه بُرُودٌ وأبْرادٌ، ومنه الحديث: «الكَفَنُ يكون بُرْداً، فإنْ لم يَكُن بُرْداً فاجعَله كُلّه قطناً»[3].

والبُرْدَة: كِساءٌ أسودٌ مُرَبَّع فيه صِغَرٌ يكتسيه الأعراب.

وأبو بُردَة: من كُنى الرجال، ومنه أبو بُرْدَة بن قَيْس الأشعري، أخو أبي موسى الأشعري، اسمه عامر بن قَيْس بن سُلَيم.

وبُرْدَةُ: اسم أحد الأوصياء الذي انتقلت منه الوصية إلى محمّد (صلّى الله عليه وآله).

وبُرَيْدٌ، مُصَغَّراً: اسم رجل.

والبَرِيْدُ، بالفتح على فَعِيل: أربعة فراسخ، اثنا عَشَر ميلاً، وروي: فَرْسَخان، ستّة أميال، والمشهور الذي عليه العمل خِلافه.

وفي الحديث عن الصادق (عليه السّلام): «البَرِيْدُ ما بين ظِلّ عَيْرٍ إلى فيء وُعَيْرٍ[4]، ذَرَعَتْهُ بنو أُميّة ثمّ جَزَّءُوه على اثني عَشَر ميلاً، فكان كلُّ ميلٍ ألفاً وخمسمائة ذراعٍ، وهو أربعة فَرَاسِخ»[5].

وفي الحديث: «حَرَّمَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من المدينة بَرِيْدٌ في بَرِيْد»[6].

ومثله: «الحَرَم بَرِيْدٌ في بَرِيْدٍ»[7].

وحينئذٍ فيكون طول الحَرَم أربعة فراسخ وعرضه كذلك، وهو من جانب مكّة الشرقي أكثر من الغربي، لأنّ إشراق نور الحجر كان أكثر إلى جانب المشرق.

والبَرِيْدُ: الرسول، ومنه «الحُمّى بَرِيْدُ المَوتِ»[8].

وفي (الفائق) وغيره: البَرِيْدُ في الأصل: البَغْل، وهي كلمة فارسية، وأصلها «بُرِيْدَهْ دُمْ» أي محذوف الذَنَب، لأنّ بِغَالَ البريد كانت محذوفة الأذْناب، فأُعْرِبت الكلمة وخُفِّفت ثمّ سمّي الرسول الذي يركبه بَرِيْداً، ثمّ سُمّيت المسافة به، والجمعُ بُرُدٌ، بضمّتين[9].

وفي الحديث: «آخرُ العَقِيْقِ بَرِيْدُ أوْطَاس»[10] لعلّه اسم موضع.

والبَرْدِي، بالفتح فالسكون: نباتٌ معروفٌ في

(١) نهج البلاغة: ٥٤٩ الحكمة ٤١٦.

(٢) الصحاح ٢: ٤٤٥.

(٣) الكافي ٣: ١٤٩/١٠.

(٤) (عَيْر) و(وُعَير) جبلان في الحجاز. وقال ياقوت في الثاني: وُعَيْرة. معجم البلدان ٤: ١٧١ و٥: ٣٨٠.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٨٦/١٣٠٣.

(٦) معاني الأخبار: ٣٣٧/٢.

(٧) التهذيب ٥: ٣٨١/١٣٣٢.

(٨) الكافي ٣: ١١١/٣. وفيه: رائد الموت.

(٩) النهاية ١: ١١٥.

(١٠) الكافي ٤: ٣٢٠/٤، وأوطاس: وادٍ في الحجاز فيه كانت وقعة حُنين. معجم البلدان ١: ٢٨١.

العراق، وبالضمِّ: ضرب من أجود التمر.

والبَرَّادَة، بالتشديد: السِقاية، وسُمّي المُبَرِّد النحوي بذلك لأنَّهُ كان يُدرِّس بها، وكنية المُبَرِّد أبو العبّاس، وكان في زمن المتوكِّل[1].

والبَرْدَان: العَصران، وهما الغَداة والعَشيّ، يعني طَرَفي النهار، ويقال ظِلّاهما. والبَرَدَان، بالتحريك: موضع[2].

وفي الخبر: «البِطِّيخُ يَقطعُ الإِبْرِدَةَ»[3] بكسر الهَمْزَة: عِلّة معروفة من غَلَبة البَرد والرطوبة تُفَتِّر عن الجِماع. قاله في (الصحاح)[4].

وفيه: «كانَ يَكتحِلُ بالبَرُود»[5] هو بالفتح: كحل فيه أشياء بَاردة.

وبَرَدْتُ الحديد بالمِبْرَد، بكسر الميم: هو آلةٌ يُبْرَدُ بها، والجَمْعُ مبارِدُ.

برذع: البَرْذَعَةُ: بالذال والدال: الحِلْسُ الذي يُلْقَى تحتَ الرَّحْلِ. والجَمْعُ البَرَاذِعُ. هذا في الأَصْل، وفي عُرف زماننا هي للحِمار ما يُركب عليه بمنزلة السَّرْجِ للفَرَس.

برذن: البِرْذَوْنُ، بكسر الباءِ الموحّدة، وبالذال المُعجمة: هو من الخيل الذي أبواه أعْجَمِيّان، والأُنثى بِرْذَوْنَة، والجمع بَرَاذِيْن.

وفي الحديث: «مَن ربط بِرذَوناً يُريد به جَمَالاً أو قضاءَ حاجةٍ أو دَفْعَ عدوٍّ مُحِيَت عنه في كلِّ يوم سيِّئةٌ، وكُتب له سِتُّ حَسَنات»[6].

البِرْذَوْنُ، بكسر الباءِ المُوَحَّدة وفتح الذال المُعجمة: التُركِيّ من الخَيل، والجَمْعُ البَراذِين، وخلافها العِراب. كذا في (المغرب)[7].

وعن ابن الأَنْباري: يقع على الذَّكر والأُنثى، ورُبما قالوا في الأُنثى بِرْذَوْنَة[8].

وبَرْذَنَ الرجُلُ بَرْذَنَةً: إذا ثَقُل، واشتقاق البِرْذَوْن منه.

برر: قولُه (تعالى): ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾[9].

قال عليّ بن إبراهيم: نزلت في القصّاص والخطّاب، وهو قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «وعلى كلِّ مِنْبَرٍ مِنْهم خَطيبٌ مِصْقَعٌ، يكذِب على الله وعلى رسوله وعلى كتابه» انتهى[10].

وقد نَظَمَ بعضُ الشعراء في هذا المعنى:

وغيرُ تقيٍّ يأْمُرُ الناسَ بالتُّقَى
طبيبٌ يُداوي الناسَ وهو عَليلُ

قولُه (تعالى): ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا﴾[11] الآية.

---

(١) توفي المُبرِّد في سنة ٢٨٥هـ. ببغداد ودفن في مقبرة باب الكوفة في دار اشتريت له. الكُنى والألقاب ٣: ١٣٥.

(٢) ذكر ياقوت في معجم البلدان ١: ٣٧٥ مواضع كثيرة تعرف بالبَرَدان.

(٣) الفردوس ٣: ١٣٨/٤٣٧١.

(٤) الصحاح ٢: ٤٤٦، وفي النسخ: النهاية.

(٥) النهاية ١: ١١٥.

(٦) الكافي ٥: ٤/٤٨.

(٧) المغرب ١: ٣٦.

(٨) المصباح المنير ١: ٥٣.

(٩) البقرة ٢: ٤٤.

(١٠) تفسير القمي ١: ٤٦.

(١١) آل عمران ٣: ٩٢.

البِرّ على ما قيل: اسمٌ جامعٌ للخير كُلّه، والمُراد به هنا الجنّة.

والبِرُّ: الصِّلَةُ، ومنه: بَرَرْتُ والدي، أي أحسنتُ الطاعةَ إليه ورَفَقْتُ به وتحرّيتُ محابَّه، وتوقَّيتُ مكارِهَه.

قولُه (تعالى): ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ﴾[1].

قال المُفَسّر: قرأ حمزة وحَفْص عن عاصِم: «ليسَ البِرَّ» بالنَّصبِ[2]، على أنّه خَبرٌ ليسَ مُقَدَّمٌ على اسمِها، وهو ضعيفٌ بجعل الاسم جُملةً، والباقون بالرَّفع على الأصْلِ.

وقرأ نافع: ولكِنِ البِرُّ، بالتَّخفيف[3] والرَّفع، فجعلها عاطفةً.

والباقون بالتشديد والنَّصب بجعلها من أخوات إنَّ.

ورفعُ (المُوفُونَ) عَطْفٌ على (مَنْ آمَنَ) ونَصْبُ (الصابرين) على المَدْح، والخِطاب لأهل الكتاب لأنّهم أكثروا الخوضَ في أمر القِبلة حين حُوِّلَت وادَّعى كلُّ فريقٍ أنَّ البِرَّ التوجُّهُ إلى قِبلته، فردَّ عليهم بأنّه ليس البِرّ التوجّه إلى المَشْرِق قِبْلَة النَّصارى أو المغرِبِ قِبْلة اليهود، ولكنَّ البِرّ بِرُّ مَن آمَنَ بالله، فحُذِف المُضاف وأُقيم المُضافُ إليه مَقامَه. مثل: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾[4].

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾[5] أي الصادِق.

وقيل: الذي من عادَتِه الإحسانُ.

ومنه: بَرَّ فُلانٌ بِيَمينِه، إذا صَدَق.

ومنه قولُه (تعالى): ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا﴾[6].

والبَرُّ، بالفتح: البارُّ، ومنه قولُه (تعالى): ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾[7].

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾[8] الأبرارُ: أولياءُ الله (تعالى) المُطيعون في الدُّنيا ﴿لَفِي نَعِيمٍ﴾ وهو الجنّة.

ومنه قولُه (تعالى): ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾[9].

قولُه (تعالى): ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾[10].

البَرَرَة: جَمْع بَارّ، وهو فاعِلُ البِرّ، أي الخَير، وجمع البَرّ أبْرَار، وكثيراً ما يَخُصُّ الأولياءَ والزُّهّاد والعُبّاد.

والكرامُ البَرَرة: هُم الملائكة المُطيعون المُطهَّرون من الذُّنوب والمآثِم.

والبِرُّ، بالكسر: الاتِساعُ في الإِحْسانِ والزِّيادة، ومنه سُمّيت البَرِّيّة بالفتح والتشديد لاتّساعها،

---

(١) البقرة ٢: ١٧٧.
(٢، ٣) تفسير التبيان ٢: ٩٤، مجمع البيان ١: ٢٦١.
(٤) يوسف ١٢: ٨٢.
(٥) الطور ٥٢: ٢٨.
(٦) البقرة ٢: ٢٢٤.
(٧) مريم ١٩: ١٤.
(٨) الانفطار ٨٢: ١٣.
(٩) آل عمران ٣: ١٩٣.
(١٠) عبس ٨٠: ١٦.

والجَمْعُ: البَرَاري.

ومنه الحديث: «فوقَ كلِّ بِرٍّ بِرٌّ حتّى يُقتَلَ في سبيلِ الله»[١].

ومنه حديث المُصلّي: «يَتَناثَرُ عليه البِرُّ مِن مَفْرِقِ رأسِه إلى أعنانِ السماءِ»[٢].

والبُرُّ: بالضمّ: القَمْح، ومنه حديث الفِطْرة: «فَرَضَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) زكاة الفِطْرَةِ صاعاً من بُرٍّ أو صاعاً من قَمْحٍ»[٣] وهو نوعٌ من البُرّ.

وأبَرَّ اللهُ حَجَّكَ، لُغَةٌ في بَرَّ اللهُ حجّكَ: أي قَبِلَهُ.

والحَجُّ المَبْرُور: الذي لا يُخالِطه شيءٌ من المآثِم.

وقيل: المَقبولُ المُقابَلُ بالبِرّ وهو الثواب.

ومنه الدعاءُ: «اللّهم اجعلْهُ حَجّاً مَبْرُوراً»[٤].

ومنه: «بُرَّ حجُّك، ياآدم»[٥] على البناء للمجهول، أي كان حجُّك مقبولاً أو خالصاً نقيّاً ممّا يشوبُه من الشوائب والمآثِم.

وفلانٌ يَبَرُّ خالِقَه: أي يُطيعه.

وتَبَارُّوا: تفاعَلوا من البِرّ.

والبَرُّ، بالفتح: خِلافُ البَحْرِ.

والبَرُّ: من أسمائه (تعالى)، وهو العَطُوف على عِباده الذي عمّ بِرُّه جميعَ خَلْقِه، يُحسن إلى المُحسن بتضعيف الثواب، وإلى المُسيء بالصَّفْح والعَفو وقَبول التوبة.

وبَرَّ اللهُ قَسَمَه وأبَرَّه: أي صَدَّقه.

ومنه: «لو أقْسَم على الله لأبَرَّ قَسَمَه»[٦] أي لو حَلَف على وُقوعِ شيءٍ لأبرَّه، أي صدَّقه وصدَّق يمينه.

ومعناه أنّه لو حَلَف يميناً على أنّه يفعل الشيءَ أو لا يفعلُه، جاءَ الأمرُ فيه على ما يوافِق يمينَه لِعِظَمِ مَنْزِلَته وإن احْتُقِرَ عند الناس.

وقيل: لو دعاه لأجابه.

وفي حديث زمزم: «إحفر بَرَّة»[٧] بفتح الموحّدة وتشديد المُهملة، سمّاها بذلك لكَثْرة منافعها وسَعَة مائها.

وبَرَّة، بالباء الموحّدة التحتانية والراء المُهمَلة المُشدَّدة، على ما صحّ من النُّسَخ: أحد أوصياءِ الأنبياء المُتأخّرين عن نوح (عليه السّلام).

وفي الدُّعاءِ: «أعُوذُ بكلمَاتِ الله التّامّاتِ التي لا يَتجاوزُهنّ بَرٌّ ولا فاجِرٌ»[٨] قُرِئت بالوجهين الفتح والكسر.

وفيه: «اللّهمّ اجعَل قلبي بَارّاً»[٩] أي مُطيعاً مُحسناً، واجعله خالِصاً في البِرّ لا يُخالِطُه إثْمٌ.

والبَرّانيّة: الظاهر، والجَوّانيّة: الباطن.

ومنه: «خالِطوهم -يعني أعداءَ الدين- بالبَرّانيّة ولا تُخالطوهم بالجَوّانيّة»[١٠].

---

(١) الخصال: ٣١/٩.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٥/١٥.

(٣) النهاية ٤: ١٠٦.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٢٨.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٨/٦٥٢.

(٦) أمالي الصدوق: ٣١٦/٦.

(٧) النهاية ١: ١١٧.

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٨/١٣٦٠.

(٩) الكافي ٣: ٣٠٨/٣٢.

(١٠) الكافي ٢: ١٧٥/٢٠. وفيه: وخالفوهم بالجَوّانيّة.

والبَرِيْرُ: ثَمَرُ الأراكِ.

ومنه: «ما لنا طعامٌ إلّا البَرِيْر»[1].

وبُرَيرةُ، بالباء المُوحَّدة والياء المُثنّاة من تحت المُتوسِّطة بين الرائين المُهملَتين وفي آخِره هاء: مملوكةٌ كانت عند زوج لها يُسمّى مُغيث ـ بضمّ الميم، والغين المُعجمة وبعدها ياءٌ مثنّاة ثمّ ثاء مثلّثة ـ فاشترتها عائشة وأعتقتها، فخيّرها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إن شاءَت بقيت عنده، وإن شاءت فارقته.

وكان مواليها الذين باعوها اشترطوا على عائشة أنّ لهم ولاءها، فقال رسول الله : «الولاء لمن أعتق».

وتُصُدِّق على بُريرة بلحمٍ فأهدته إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فعلّقته عائشة وقالت: إنّ رسول الله لا يأكُل لَحم الصدَقة، فجاء رسول الله واللحم معلّق، فقال: «ما شأن هذا اللحم لم يُطبخ؟» فقالت عائشة: يا رسول الله، تصُدِّق به على بُريرة وأنت لا تأكُل الصدقة، فقال: «هو لها صَدَقَة ولنا هديّة» ثمّ أمر بطبخه. فجاء فيها ثلاث من السُّنن[2].

برز: قوله (تعالى): ﴿وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً﴾[3] أي ظاهرةً ليس فيها مُستَظَلٌ ولا مُتَفَيَّأ، من بَرَز الشيءُ بُرُوْزاً، من باب قَعَد: ظَهَر.

وفي الحديث: «البولُ ليس مثل البَرَاز»[4] وهو بفتح الباء: اسمٌ للفضاء الواسع، كنَّوا به عن قضاء الحاجة كما كَنّوا بالخَلاءِ والحُشّ[5] عنه.

يُقالُ: تَبَرَّزَ إذا تغوّط، وذلك لأنّهم كانوا يَبْرُزون في الأمْكِنة الخالية من الناس.

وقيل: سُمّي بَرَازاً لِبُروزِه مِن الجَسَد.

قال في (النهاية): قال الخطّابي: المُحَدِّثون يَرْوُونَه بالكَسْر، وهو خَطَأ لأنّه بالكَسْر مَصْدَرٌ من المُبارَزَة في الحَرْب[6].

قال بعض شُرّاح الحديث: وللعرب عادةٌ حَسَنَةٌ في هذا الباب وأمثاله، فما يَفْحُشُ ذِكْرُه أو يُستَحْيَى منه يُعبِّرون عنه بالكنايات صيانةً للألْسِنة عمّا تُصان عنه الأبصار والأسماع أو تنفِر عنه الطِّباع.

وفي الحديث: «مَن عادَى لي وليّاً» يعني مُحِبّاً «فقد بَارَزَني بالمُحَارَبة»[7] المُبارزة بالمُحاربة: إظهارُها والتَّصدّي بها.

والبَرْزَةُ مِن النساء: التي لا تَحْتَجِب احتجاب الشَّوابّ، وهي مع ذلك عفيفةٌ عاقلةٌ تجلِس للناس وتُحدِّثُهم، من البُروز وهو الظهور.

ورجل بَرْزٌ: أي [طاهرُ الخُلُق] عفيفٌ. نقلاً عن الخليل[8].

والمكان البَارِز: أي الظاهِر.

وبَرَّزْتُ الشيءَ تَبْرِيْزاً: أي أظْهَرْتُه وبيَّنْتُه.

والإبْرِيْز: الذَّهَبُ الخالِصُ مِن الكُدورات، مُعَرَّب، والهَمزة والياء زائدتان.

---

(١) مسند أحمد ٣: ٤٨٧.

(٢) أُنظر ترجمتها في الإصابة ٤: ٢٥١/١٧٧.

(٣) الكهف ١٨: ٤٧.

(٤) الكافي ٣: ١٩/١٧.

(٥) بفتح الحاء المهملة وضمّها.

(٦) النهاية ١: ١١٨.

(٧) الكافي ٢: ٢٦٣/٨ وفيه: من أهان لي وليّاً، الحديث.

(٨) كتاب العين ٧: ٣٦٤.

وأبْرَوَازُ: مَلِكٌ مِن مُلوكِ الفُرْس. قاله في (القاموس)[1].

برزخ: قولُه (تعالى): ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾[2].

البَرْزَخُ: الحاجِزُ بين الشيئين.

والبَرْزَخ في قوله (عليه السلام): «نخافُ عليكم هَوْلَ البَرْزَخ» هو ما بين الدنيا والآخِرة من وقتِ الموت إلى البعث، فمَن مات فقد دَخَل البَرْزَخ.

ومنه الحديث: «كلُّكم في الجنّة، ولكنّي والله أتخوَّفُ عليكم في البَرْزَخ».

قلتُ: وما البَرْزَخ؟

قال: «القبرُ، مُنْذُ حينَ مَوتِه إلى يوم القيامة»[3].

وفي حديث الصادق (عليه السلام): «البَرْزَخُ: القَبْرُ، وفيه الثوابُ والعِقاب بين الدنيا والآخِرة»[4].

برس: في الخبر: «أحلَى من ماءِ بُرْس»[5].

بُرس، بضم الباء: قرية معروفة بالعراق، ويُريد بمائها ماء الفرات.

برسم: في الحديث: «خرج الحُسين (عليه السلام) مُعتَمِراً، وقد ساق بَدَنَةً حتّى انتهى إلى السُّقْيا فبَرسَمَ»[6] هو من البِرسَام بالكسر: علّة معروفة يُهذى فيها، يقال: بَرْسَمَ الرجلُ فهو مُبَرْسَمٌ.

وفيه: «كان الناسُ قبل إبراهيم يَعتبِطُون اعتباطاً[7]، ولكن بدعوة إبراهيم (عليه السلام) أُنزل المُوم وهو البِرسَام، ثُمَّ أُنزل بعده الداء»[8].

والإبْرِيْسَمُ: معروفٌ مُعَرَّب.

برش: في حديث أخْذ حَصَى الجِمار: «خُذ لحَصَى الجِمار البُرْش»[9] وهي المُشتمِلة على ألوان مُختلفة.

يقال: بَرِشَ يَبْرَشُ بَرَشاً فهو أبْرَش، والأُنثى بَرْشَاء، والجمعُ بُرْشٌ، مثل: بَرِصَ بَرَصاً فهو أبْرَص وبَرْصاء، وبُرْص وزناً ومعنىً.

والبَرَشُ في شَعْرِ الفَرَس: نُكَتٌ صِغار تخالِف لونَه، والفَرَسُ أبْرَشُ.

برص: البَرَصُ: لونٌ مُختلطٌ حُمرةً وبياضاً، أو غيرهما، ولا يحصُلُ إلّا مِن فَساد المِزاج وخَلَلٍ في الطبيعة، يقال بَرِصَ الجسمُ بَرَصاً، من باب تَعِب، والذَّكرُ أبْرَصُ والأُنثى بَرْصَاء، والجَمْعُ بُرْصٌ، كأحمَرٍ وحَمراء وحُمْر.

وسَامُّ أبْرَص، هو كِبار الوَزَغ، اسمان جُعلا اسماً واحداً. فإن شئت أعربتَ الأوّل وأضفته إلى الثاني، وإن شئت بَنَيْتَ الأوّل على الفتح وأعربتَ الثاني، ولكنّه غير مُنصرِف في الوجهين للعَلَمِيّة الجِنسيّة ووزن الفعل. كذا قاله الجَوهري وغيره[10].

وتقول في التثنية: هذان سَامَّا أبْرَص، وفي الجمع: سَوَامُّ أبْرَص، وإن شئت قلتَ: هؤلاء سَوَامُّ. ولا تذكُرُ

---

(١) القاموس المحيط ٢: ١٧٢.

(٢) الرحمن ٥٥: ٢٠.

(٣) الكافي ٣: ٢٤٢/٣. مع زيادة في أوّل الحديث.

(٤) تفسير القمي ١: ١٩.

(٥) النهاية ١: ١١٨، فيه: هو أحَلُّ من ماء برس.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٠٥/١٥١٥.

(٧) أي يموتون بلا علّة.

(٨) الكافي ٣: ١١١/١.

(٩) الكافي ٤: ٤٧٧/٦.

(١٠) الصحاح ٣: ١٠٢٩، لسان العرب ٧: ٥.

أبْرَص، وإن شِئت قُلتَ: هؤلاء البِرَصَةُ والأبارص، ولا تذكُر سَامٌ.

وأبُو بَرص[1]، بفتح الباء: الوَزَغ الذي يُسمّى سَامُّ أبْرَص.

وعن يحيى بن يَعْمُر: «لَئِن أقتلُ مائةَ وزَغَةٍ أحبُّ إليَّ مِن أن أُعْتِقَ مائةَ رَقَبَةٍ».

قيل: إنّما قال ذلك لأنّها دابّةُ سَوءٍ، وزَعموا أنّها تَسْتَسقي الحَيّات وتَمُجُّ في الماء، فإذا نال الإنسان من ذلك حَصَل له مكروهٌ عظيمٌ[2]، وإذا تمكّن من المِلح تمرَّغَ فيه فيصيرُ مادّةً لِتَوَلُّد البَرَص[3].

ومن خواصّه أنّه إذا شُقَّ وجُعل على موضع النَّصْلِ والشَّوك فإنّه يُخرجهما، وإذا سُحِق وخُلِط بالزيت أنبت الشَّعْرَ على القَرَع.

برطش: كان عُمر في الجاهلية مُبَرْطِشاً: أي ساعياً بين البائع والمُشتري، شِبه الدَّلّال[4].

برطل: في الحديث: «أنّه (عليه السلام) كَرِهَ لبس البُرْطُلّة»[5].

البُرطُلّة بالضمّ: قَلَنْسوة، وربّما تُشدَّد.

برطم: البَرْطَمَةُ: الانتفاخ من الغَضَب. ورجلٌ مُبَرْطِمٌ: مُتكبّر.

برع: التبرُّع: التطوّع.

ومنه: فعلتُ كذا مُتَبرعاً، أي مُتطوّعاً.

وبَرَع الرجلُ يَبْرَع، بفتحتين، وبَرِعَ بَرَاعَةً وِزان ضَخِمِ ضَخَامةً: فاقَ أصحابه في العِلم وغَيرِه، فهو بارِعٌ.

برعث: بَرْعِيثَاشَا، على ما في النُّسخ: وصيّ عَثامر، الذي هو وصيّ سام، الذي هو وصيّ نوح (عليه السلام).

برغث: البُرغُوث: واحد البَراغِيث، وضمُّ بائه أشهَرُ من كَسْرِها.

و«أكلوني البَراغِيث»: لغةُ طيّ، خرَّجوا عليها ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[6]، ومثله قوله (عليه السلام): «يَتعاقَبون عَليكم مَلائكةٌ».

برق: قوله (تعالى): ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾[7] أي شَخَصَ وتَحيَّرَ مِن شِدّة الفَزَع.

يقال: بَرِقَ البَصَرُ، بالكسر، يَبْرَقُ بَرَقاً: إذا تحيَّر فلم يَطرِف.

وبَرَقَ، بفتح الراء، من البَريق: إذا شَخَص، يعني إذا فَتح عينيه عند الموت.

قوله (تعالى): ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾[8].

البَرْقُ: واحد بُرُوقِ السماءِ.

قيل: هو موضع مَلَك يسوقُ السَّحاب، أي يَضرِبُه.

وقيل: تلألُؤُ الماء.

وفي الحديث: «البَرْقُ مخاريق الملائكة»[9].

---

(١) المعروف: أبو بُرَيص مُصغّراً.

(٢) حياة الحيوان ٢: ٤٢٣.

(٣) حياة الحيوان ١: ٥٤٢.

(٤) النهاية ١: ١١٩.

(٥) الكافي ٦: ٥/٤٧٩.

(٦) الأنبياء ٢١: ٣.

(٧) القيامة ٧٥: ٧.

(٨) البقرة ٢: ١٩.

(٩) تفسير العياشي ٢: ٢٣/٢٠٧.

قوله (تعالى): ﴿يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾[1] خوفاً للمُسافر، وطَمَعاً للمُقيم.

قوله (تعالى): ﴿وَأَبَارِيقَ﴾[2] هي جمع إبْرِيق. والإبْرِيق معروف، قيل: هو فارسي مُعرَّب[3].

قوله (تعالى): ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾[4] هو ثَخينُ الديباج، يقال: هو أغلظُ من الحرير والإبْرِيسَم. والسُّندس رقيقه.

وعن الأزهري: أنّها وأمثالها من الألفاظ حُروفٌ عربيةٌ وقع فيها وِفاقٌ بين العربية والعجمية[5].

وفي الدعاء: «إذَا بَرِقَتِ الأبْصَارُ»[6].

قال بعض الشُّرّاح: يجوز كسر الراء وفتحها، فالكسر بمعنى الحَيرة، والفتح بمعنى البَرْق اللَّمُوع.

وفي حديث المِعْراج ذكر «البُرَاق» بضمّ الباء: وهو دابّة رَكِبها رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) ليلة الإسراء، سُمّيَ بذلك لِتَصوع لونه وشدّة بريقه. وقيل: لسرعة حركته تشبيهاً بالبَرْق.

وجاء وصفه: أصغرُ من البَغْل، وأكبرُ من الحِمار، مضطربُ الأُذُنين، عيناه في حافره، وخِطامه مَدّ بصره، وإذا انتهى إلى جبلٍ قصُرت يداه وطالت رجلاه، وإذا هبط طالت يداه وقصُرت رجلاه، أهدبُ العُرف الأيمن[7]، له من خلفه جَنَاحان.

والأُبْرقَة: دابّة غير البُراق، أتاه بها جَبْرَئيل (عليه السلام) لمّا بَدأ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) بتعليم الأذان، أتاه بالبُراق فاستصعب عليه، فأتاه بها.

والأُبْرقَة أيضاً: شقّة يستذفِر بها مكان المِنْطَقة كادت تخطَفُ الأبصار، من أُبْرُقِ الجنّة كانت لرسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فأوصَى بها لعليّ (عليه السلام)، وقال له: يا عليّ إنَّ جَبْرَئيل (عليه السلام) أتاني بها وقال: يا محمّد اجعلها في حَلْقة الدِّرع، واسْتَذْفِر بها مكان المِنْطَقة[8].

والبُرْقَة، بضمّ الباء وسكون الراء: أحد الحِيطان السبعة الموقوفة على فاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في المدينة.

والأَبْرَقُ: الجَبَل[9] الذي فيه لونان، وكلّ شيءٍ اجتمع فيه لونان سواد وبياض فهو أبْرَقٌ.

والبَرْقَاءُ من الشِياه: التي في خلال صوفها الأبيض طاقات سُود.

وأرعَد الرجُلُ وأبْرَقَ: أي تَهدَّد[10].

ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «ولعَمري فليُبرِقوا وليُرعِدوا».

(1) الرعد ١٣: ١٢.

(2) الواقعة ٥٦: ١٨.

(3) مُعرّب (آب ريز) أي ما يُصبّ فيه الماء.

(4) الإنسان ٧٦: ٢١.

(5) النهاية ١: ٤٧.

(6) النهاية ١: ١٢٠.

(7) أي طويلة.

(8) الكافي ١: ١٨٤. والمراد بالاستذفار: شدّ الوسط بالمِنْطَقة.

(9) في «م، ع»: الخيل.

(10) وأنكر الأصمعي هذا وقال: رَعَد وبَرَق، بلا همز، واحتجّ عليه ببيت الكُميت:

أبرِق وأرعِدْ يا يزيـ ... ـدُ فما وعيدُك لي بضائر

«لسان العرب ـ برق ـ ١٠: ١٤».

وأبْرَقُوا: إذا أصابهم رَعْدٌ وبَرْقٌ.

وفي حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وقد سُئل: ما بالُ الشهيد لا يُفتن في قبره؟ فقال (صلّى الله عليه وآله): «كَفَى بالبَارِقَةِ فوق رأسِه فتنة»[1] أي لَمعان السيوف. يقال: بَرَقَ سيفُه وأبْرَقَ: إذا لَمَعَ.

برقش: [أبو] بَرَاقِش: طائرٌ صغيرٌ [برّيٌّ كالقُنْفُذ] أعلى رِيشه أغَرّ، وأوْسَطه أحمر، وأسفله أسود ـ قاله في (القاموس)[2].

برقع: البُرقُع للدوابّ ونساء الأعراب. قال الجَوْهَري: وكذلك البُرْقُوع[3].

برك: قوله (تعالى): ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾[4] هي ليلةُ القَدْرِ على الصحيح. قاله الشيخ أبو عليّ (رَحِمَهُ الله)[5].

وقيل: ليلةُ النِّصفِ من شَعْبان. أي أنْزَلَهُ جُمْلَةً واحِدةً إلى سماءِ الدُّنيا.

قوله (تعالى): ﴿شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾[6] هي شجرةُ الزَّيْتون، لأنّها كثيرةُ البَرَكة والمنْفَعة، يُسْرَجُ بدُهْنِها، ويُؤْتَدَمُ بـه، ويُوقَدُ بِحَطَبِها، ويُغْسَل الابريسم برَمَادها.

وهي على ما نُقل أوّلُ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ بعد الطُّوفان في الأرض. وقيل: لأنّ سبعين نبيّاً بارَكوا فيها، مِنْهُم إبراهيمُ (عليه السّلام).

قوله (تعالى): ﴿بُورِكَ مَن فِى النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[7] معناهُ على ما قِيل: بُورِكَ مَن في مكانِ النَّارِ ومَن حَوْلَ مَكانِها. ومكانُها البُقْعَةُ التي حَصَلت فيها، وهي البُقْعَةُ المُباركة وحَواليها لحدوثِ أمْرٍ دينيّ فيها، وهو تكليم الله (تعالى) موسى (عليه السّلام).

وقيل: هو عامٌّ في كلِّ مَن كان في تلك البُقْعَة وذلك الوادي وحَواليه مِن أرضِ الشام.

وعن ابن عبّاس: يعني به: قُدِّس مَن في النار وهو الله (تعالى)، عنَى به نَفْسَهُ[8].

قال: وتأويل هذا القول: أنّه كان فيها لا على سبيل تمكُّن الأجسام، بل إنّه (جلّ وعلا) نادَى موسى (عليه السّلام) وأسْمَعَهُ كلامه مِن جِهَتِها، وأظهر له رُبوبيّته من ناحيتها، فالشجرةُ مُظْهِرَةٌ لكلامه (تعالى).

رُوِيَ أنّ مُوسى (عليه السّلام) لمّا كلّمه الله (تعالى) سَمِع الكلام من سائر الجهات ولَمْ يَسْمَعْهُ مِن جِهةٍ واحدةٍ، فَعَلِمَ من ذلك أنّه كلام الله (تعالى).

قوله (تعالى): ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[9] أي ثَبَتَ الخيرُ عنده وفي خَزائِنه.

وقيل: تبارَك: أي عَلا.

ويقال: تبارك: تَعَظَّم واتَّسعت رَحْمَتُه وكَثُرت

(١) الكافي ٥: ٥٤/٥.

(٢) القاموس المحيط ٢: ٢٧٢. وفي أغلب المعاجم: أعلى ريشه أغبر، بدل (أغرّ).

(٣) الصحاح ٣: ١١٨٤.

(٤) الدخان ٤٤: ٣.

(٥) جوامع الجامع: ٤٣٧.

(٦) النور ٢٤: ٣٥.

(٧) النمل ٢٧: ٨.

(٨) تفسير البغوي ٤: ٢٨٧.

(٩) المؤمنون ٢٣: ١٤.

نِعْمَتِه، تَفَاعَل من البَرَكة، ولا يجيءُ من هذا خاصّةً الفعل المُضارع.

وقيل: تَبارَكَ اللهُ: بارَكَ اللهُ، مثلُ: قابَلَ وتقابل، إلّا أنّ فاعَلَ يتعدّى وتَفاعَل لا يتعدّى.

ويُقال: تَبارَكَ اللهُ: تَقَدَّس. والقُدس: الطُّهارة.

قولُه (تعالى): ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾[1].

قال المُفَسِّر: وهذا، أعني القرآن، أنْزلناهُ من السماءِ إلى الأرض مُبارَكاً، وإنّما سمّاه مُباركاً لأنّهُ مَمْدُوحٌ، كلّ مَن تَمَسَّكَ به نال الفَوْز، ولأنّ قراءته خيرٌ والعملُ به خيرٌ، وفيه عِلمُ الأوّلين والآخِرين، وفيه مَغْفِرَةٌ للذُّنوب، وفيه الحَلال والحرام[2].

وقيل: البَرَكَة: الزيادةُ، والقُرآن مُبارَكٌ لما فيه مِن زيادةِ البيان على الكُتُب السماوية، لأنّه ناسِخٌ لا يَرِدُ عليه نَسْخٌ، فَبَقاؤه إلى آخِرِ التكليف.

قولُه (تعالى): ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾[3].

قال الصادق (عليه السلام): يعني نَفّاعاً[4].

وفي الدُّعاءِ: «وأنزِلْ عَلَيَّ من بَرَكَاتك» أي من خَيْرِكَ وكَرمك، سُمِّيَ إيصالُ البَرَكات إلى العباد إنْزالاً على جِهة الاستعارة تشبيهاً للعُلُوّ والسُّفْل اللّذين مِن جِهة الرُّتبة بالعُلُوِّ والسُّفْلِ الحَقيقيَّين.

وفي الدعاءِ: «وبارِكْ على محمّدٍ»[5] أي أثْبِتْ لَهُ وأدِمْ ما أعطيته من التشريف والكرامة، مِن بَرَكَ البعيرُ: ناخَ في مَوْضِعِه فَلَزِمَه.

وبارَكَ اللهُ عليه وفيه: بمعنَى جَعَلَ فيه البَرَكَة.

والتَّبْرِيك: تفعيل، وهو الدُّعاءُ بالبَرَكة.

والأرضُ المُبارَكَةُ: القُدْسُ والخَليلُ، كما جاءت به الرواية.

ومَبارِكُ الإبِل: المَواضِعُ التي تأوي إليها دُونَ مُناخِها لِعَلَفِها.

وبَرَكَ البعيرُ يَبْرُكُ بُروكاً: أي اسْتَناخَ، لأنّهُ يَقَعُ على بَرْكِه، وهو صَدْرُه.

وقولُهم ما أحْسَنَ هذه البِرْكَة، بالكسر: وهو اسمٌ للبُرُوك، كالرِكْبَة والجِلْسَة.

وبِرْكَة الماءِ: معروفة. والجمعُ بِرَكٌ، كَسِدْرَة وسِدَر، سُمِّيَتْ بذلك لإقامة الماءِ فيها.

والبُرْكَة، كرُطَبة: طائرٌ أبيضُ من طير الماء.

برم: قولُه (تعالى): ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا﴾[6] أي أحْكَموا أمراً، من قولهم: أبرَمَ الأمْرَ أي أحْكمه، وأبْرَمَ الحبلَ: إذا أحكم فَتْلَهُ.

ومنه: القَضاءُ المُبْرَمُ.

وفي حديث وداع شهر رمضان: «غيرَ مُوَدَّعٍ بَرَماً»[7] هو بالتحريك مصدر بَرِمَ، بالكسر، يُقال: بَرِمَ بَرَماً فهو بَرِمٌ، مثلُ: ضَجِرَ ضَجَراً فهو ضَجِرٌ وزناً ومعنى: إذا سَئِمَهُ ومَلَّه.

ومنه حديث وَصْف المُؤمن: «لا يَتَبَرَّمُ ولا يَتَسَخَّطُ»[8] أي لا يَسأم ولا يَتَضَجَّر من أعمال الخير،

(١) الأنعام ٦: ٩٢.

(٢) مجمع البيان ٤: ٣٣٤.

(٣) مريم ١٩: ٣١.

(٤) معاني الأخبار: ٢١٢/١.

(٥) مصباح المتهجد: ٤٢٦.

(٦) الزخرف ٤٣: ٧٩.

(٧) الصحيفة السجادية: ٢٦١ وداع شهر رمضان (٤٦).

(٨) الكافي ٢: ١٨٦/٢٦.

ويقال: أبرَمَه أي أمَلَّه وأضجره.

وأبْرَمته إبْرَاماً: أي أحْكَمْتُه فأبْرِم.

وأبرَمتُ الشيءَ: دبّرتُهُ.

وفي الدعاء: «يا مُدبِّر الإبْرَام والنَّقْض» الإبْرَامُ في الأصل: فَتْلُ الحَبْل. والنَّقْضُ، بالضاد المُعجمة نَقِيْضُهُ، والكلام استعارة، والمُراد: تدبيرُ أُمورِ العالَم على ما تَقْتَضيه حِكْمَته البالغة من الإبقاءِ والإفناءِ والإعزاز والإذلال والتقوية والإضعاف وغير ذلك.

والبُرمَةُ: القِدْرُ من الحَجَر، والجَمعُ بُرَم، كغُرفة وغُرَف، وبِرَام ككِتاب.

برمك: البَرَامِكَة: الذين كثُر فسادُهم في البلاد، فأخَذَهم الله أخذ عزيزٍ مُقتَدِر[1].

نُقِل أنَّ شِيرويه لما قَتَل أباه كِسرى استوزر بَرْمَك بن فيروز جَدّ البَرَامِكَة.

برن: في الحديث: «خيرُ تمورِكُم البَرْنيّ»[2] هو نوع من أجود التَّمر.

والبَرنيّة، بفتح الأوّل: إناءٌ معروف من خَزَف[3].

برنس: البُرْنُس، بالضَمّ كبُرثُن[4]: قَلَنْسُوة طويلة كان العُبّاد يلبَسونها في صدر الإسلام، من البِرْس ـ بكسر الباء ـ وهو القُطن، والنون زائدة، وقيل: إنّه غير عربي.

ومنه حديث العالم المَرضيّ[5]: «قد تحنَّك في بُرْنُسِه وقام الليل في حِنْدِسِه»[6] أي تعمّد للعِبادة وتوجّه إليها، فصار في ناحيتها وتجنَّب الناس، وصار في ناحيةٍ منهم.

وتَبَرْنَس الرجلُ: إذا لبِس البُرْنُس.

والبُرْنُس: شيء تَلْبَسُه النَّصارى على رؤوسهم.

والبُرْنُس: كلُّ ثوبٍ رَأْسُه منه مُلْزُوقٌ به من دُرّاعَةٍ أو جُبّةٍ أو مِمْطَرٍ[7] أو غيره.

وفي الحديث: «كان له بُرْنُس يَتَبَرْنَسُ به»[8] أي يلبَسُه على رأسِه.

بره: البُرْهَةُ، بضمّ الموحّدة وفتحها: المُدّةُ الطويلة، يُقال: أتى عليه بُرهةٌ من الدهر، بالوجهين، أي مدّةٌ طويلةٌ وزمانٌ كثير. والجَمْعُ بُرُهَات، كغُرفة وغُرُفات.

وأبْرَهَةُ: مَلِك من ملوك اليَمن، وهو أبْرَهَة بن الحارث.

وأبْرَهَةُ بن الصَبّاح أيضاً: مَلِك من ملوك اليمن.

وكذا أبْرَهَةُ الأشْرَم، وهو أبو يَكسُوم صاحب الفيل.

وفي الحديث: «كانَ بَرهَة نَصرانياً» وفي نسخة: بُرَيَة[9]، بالباءِ الموحّدة والراءِ المُهملة ثمّ الياء المُثنّاة من تَحْت.

وفي (الكافي): بَرهَة، بالهاءِ بدل الياءِ: عالِم من

---

(١) استوزرهم بنو العباس واستفحل أمرهم حتّى استأصلهم الرشيد في نكبتهم المشهورة في سنة ١٨٧هـ. الكامل في التاريخ ٦: ١٧٥.

(٢) المحاسن ٢: ٧٩٦/٥٣٣.

(٣) يَبرين ويقال: أبرين، رمل لا تُدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة، وقرية قُرب حلَب، وقد يقال في الرفع: يبرون. من هامش «م».

(٤) البُرثُن: مخلب السبع والطير.

(٥) عنى الإمام جعفر الصادق (عليه السلام).

(٦) الكافي ١: ٥/٣٩.

(٧) المِمْطَر: ثوب لا ينفُذُ فيه الماء، يُلبس في المطر.

(٨) الكافي ٦: ١/٤٦٢.

(٩) في «ع، م، ش» زيادة: وقد صحّ بُرَيْه.

علماءِ أهلِ الكتاب آمَنَ على يد أبي الحسن (عليه السلام)[1].

وبُريهةُ[2]: اسمُ رجلٍ نصرانيّ، وكتابه الإنجيل.

برهت: بَرَهُوت، بالتحريك: وادٍ أو بئرٌ بِحَضْرَمَوت.

في الحديث: «شرُّ ماءٍ نَبَعَ على وَجْهِ الأرضِ مَاءُ بَرَهُوتٍ»[3] بالباءِ الموحَّدة المفتوحة على الأصحّ، وقيل بالضمّ: بئر بحَضْرَمَوت تَرِدُها هام الكُفّار.

وفي رواية أُخرى: «تَرِدُه أرواح الكُفّار»[4].

برهم: في الحديث: «ماتَ إبراهيمُ بن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وله ثمانية عشر شهراً، فأتمّ اللهُ رَضَاعه في الجنّة»[5] إبراهيم: اسمٌ أعْجَميّ.

قال الجوهري: وفيه لُغات: إبرَاهَامُ، وإبرَاهَمُ، وإبرَاهِم، بحذف الياء[6].

وفي (معاني الأخبار): معنى إبرَاهِيم: أنّه هَمَّ فَبَرَّ[7].

وفي الحديث تكرّر: «سألتُ أبا إبراهيمَ (عليه السلام)» والمُراد به موسى (عليه السلام)[8].

والبَراهِمَة: قومٌ لا يُجَوِّزُون على اللهِ بِعْثَةَ الرُّسُل.

برهن: قوله (تعالى): ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَانَ رَبِّهِۦ﴾[9].

البُرهَان، بالضمّ فالسكون: الحُجَّة والبيان.

وبُرهَانُكُم: أي حُجَّتكم.

وبَرْهَنَه: أي بَيَّنه بحُجَّة.

وسُمِّيت الحُجَّة بُرهَاناً لبيانها ووضوحها.

وعن ابن الأعرابي: البُرهَانُ: الحُجَّةُ، من البَرَهْرَهَة، وهي البيضاءُ من الجواري، كما اشْتُقّ السُّلطان من السليط[10]، وهو الزيت، لإنارته.

قوله (تعالى): ﴿بُرْهَانَ رَبِّهِۦ﴾ قيل: أي قُبْحُ الزِّنا وسوءُ عاقِبَته.

وقيل: رأى جَبْرَئِيل.

وعن بعضهم: المرادُ ببُرهان رَبِّه ما نَصَبه من الدلائل العقليّة والنقليّة على وجوب اجتناب المَحارِم والمآثِم.

وفي حديث عليّ بن الحُسين (عليهما السلام) في معناه قال: «قامَت امرأةُ العزيزِ إلى الصَّنَم فألقت عليه ثوباً، فقال لها يُوسُف: ما هذا؟

فقالت: أستحي من الصَّنم أن يرَانا.

فقال لها يوسُف: أتستحين ممّن لا يُبصِر ولا يَفْقَه، ولا أستحي ممّن خَلَقَ الإنسان وعلّمه البيان؟!»[11].

قوله (تعالى): ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ﴾[12] هما اليدُ البيضاءُ وضمُّ الجَناحِ من الرَّهْب.

برو: البُرَة، بالضمّ وخِفّة الراء: الحَلْقة التي تُوضَع

---

(١) الكافي ١: ١/١٧٧. وفيه: بُرَيْه، وفي نسخة منه أُخرى: بُريهة.

(٢) هو متّحد مع ما قبله، أُنظر الكافي ١: ١/١٧٧.

(٣) نوادر الراوندي: ١٠.

(٤) معجم البلدان ١: ٤٠٥. والمراد هنا الوادي.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٥٤١/٣١٧.

(٦) الصحاح ٥: ١٨٧١.

(٧) معاني الأخبار: ١/٤٨.

(٨) أي ابن جعفر بن محمّد (عليهما السلام).

(٩) يوسف ١٢: ٢٤.

(١٠) المصباح المنير ١: ٥٩.

(١١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٦٢/٤٥.

(١٢) القصص ٢٨: ٣٢.

في أنف البعير، وهي الخِزامة، ورُبّماكانت من شَعْرٍ.

وفي الحديث: «كانت بُرَةُ [ناقة] رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من فِضّة»[1].

برى: وفيه: «مَنْ يُطيقك وأنتَ تباري الريحَ؟»[2] أي تُسابِقه،من قولهم: فلانٌ يُباري الريحَ سَماحةً. أي يُسابقه فيها، أو من المُعارضة من قولهم: فلانٌ يُباري فلاناً، إذا صنع كَصُنعهِ لِيُعْجِزَه.

وفي الخبر: «نَهى عن طعام المُتَبارِيَيْنِ»[3] أي بفعلهما لِيُعْجِزَ أحدُهما الآخَر، وإنّما كرهَهُ لما فيه من المُباهاة والرِّياء.

وبَارَأَ الرَّجلُ امرأتَه: إذا فارقها.

والمباراة: أن تقول المرأة لزوجها: «لكَ ما عَليكَ وَاترُكني»[4] فيترُكها إلّا أنّه يقول لها: «إن ارتجعْتِ في شيءٍ فأنا أملَكُ ببُضْعِكِ» إلى غير ذلك من الشروط المذكورة في مَحالِّها.

والبَرى: التُّراب، ومنه: «اللهمّ صلِّ على مُحمَّدٍ وآل محمّد عَدَدَ الثَّرى والبَرى»[5].

ونهى عن بَرْي النَّبْل في المساجد[6]: أي نَحْتِه وعَمَلِه فيها.

يقال: بَرَيْتُ النَبلَ والقلمَ بَرْياً،من باب رَمى، وبَرَوتُه لُغةٌ، واسم الفعل البِرَاية، بالكَسر.

والبَارِيةُ: الحَصيرُ الخَشن، وهو المعروف في الاستعمال.

وقال المُطَرِّزي: الباري: الحَصير، ويقال له بالفارسية: البُورِيَاء[7].

بريل: بريال، بالباءِ الموحَّدة ثمّ الياء المُثنّاة التحتانية بعد الراءِ المُهملة واللام أخيراً بعد أِلف: اسم مَلَك الموت، وقد جاءَ في الحديث[8].

برخ: البَزَخُ: خُروج الصدر ودخول الظهر.

وتَبازَخ فلانٌ عن الأمر: تقاعس.

وتَبازَخ الهَجِيْن: ثنى حافِرَه إلى باطِنه.

بزز: في الخبر: «كان النبيُّ (صلّى الله عليه وآله) بَزّازاً».

البَزّاز، بالفتح وتشديد الزاي الأُولى: صاحب البَزّ، والبَزُّ من الثياب: أمتعة التاجر.

ومنه: «قَدِمَ بَزٌّ من اليَمن».

ومنه: «اشتروا بَزّاً فاشتركوا»[9].

والبِزَّة، بالكسر مع الهاء: الأثوابُ والسلاح.

والبِزَّة أيضاً: الهَيْئَة، يقال: هو حَسَن البِزَّة.

و:«أظْهِرْ بِزَّة النصرانية»[10] أي اجعلها وراء ظَهْرِ ومن خَلف ظَهْر.

وابتَزَّ ثيابي: جرَّدَني منها، وغَلَبني عليها.

وبَزَّه ثيابه يَبُزُّه بَزّاً: سَلَبَه. وابتَزَزْتُ الشيءَ: اسْتَلَبْتُه.

بزغ: قولُه (تعالى): ﴿فَلَمَّا رَءَا الشَّمْسَ بَازِغَةً﴾[11]

---

(1) الكافي ٦: ٥٤٢/٦.

(2) الكافي ١: ١٨٤.

(٣، ٥) النهاية ١: ١٢٣.

(4) الكافي ٦: ١٤٣/٥.

(6) الكافي ٣: ٣٦٩/٨.

(7) المغرب ١: ٣٦، المصباح المنير ١: ٦٠.

(8) الكافي ٨: ١٩٩/٢٣٨.

(9) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٣٦/٥٩٤.

(10) الكافي ١: ٣٩٩/٤.

(11) الأنعام٦: ٧٨.

أي طالعةً، من قولهم: بَزَغَتِ الشَّمْسُ بُزُوغاً: طلعت.

ومثله: ﴿فَلَمَّا رَءَا القَمَرَ بَازِغاً﴾[1].

ومنه: بَزَغَ نابُ البعير: إذا طَلَع.

بزق: في الحديث: «نهى عن مَحْيِ كتابِ الله بالبُزاق»[2] هو بالضمّ: ماء الفَمِ إذا خرج منه. وما دام فيه فهو رِيْقٌ.

وقد بَزَقَ يَبْزُقُ، من باب قَتَل، بَزْقاً وبُزَاقاً: بمعنى بَصَقَ.

بزل: في شعر أبي جَهل:

ما تَنْقِمُ الحربُ الشموسُ مِنِّي
بازِلُ عامَيْنِ حديثٌ سِنِّي[3]
لِمثْلِ هذا وَلدتني أُمّي

البَازِلُ من الإبل عند أهل اللغة: الذي تَمَّ له ثمان سنين ودخل في التاسعة. وحينئذٍ يطلُع نابه وتكمُل قُوَّته. ثمّ يقال له بعد ذلك: بَازِلُ عامٍ وبَازِلُ عامين.

يقال: بَزَلَ البعيرُ، من باب قَعَد: فَطَر نابُه بدخوله في السنة التاسعة، فهو بَازِلٌ. يستوي فيه الذكر والأنثى، والجمع البَوَازِل وبُزَّل كَسُكَّر.

ومعناه أنا مستجمع الشباب مستكمل القوّة[4].

وتَبَزَّلَ: تَشَقَّق.

بزا: في قصيدة أبي طالب يُعاتب قريشاً في أمر النبي (صلّى الله عليه وآله):

كَذَبْتُم وَبَيْتِ اللهِ يُبْزَى مُحمّدٌ
وَلَما نُطاعِنْ دُوْنَه ونُناضِلُ[5]

يُبْزَى: أي يُقهَر ويُغلَب، أراد: لا يُبْزَى، بحذف (لا) من جواب القسم وهي مراده أي لا يُقْهَر ولَمْ نُقاتِل عنه ونُدافع.

بزى: البازي، وزان القَاضِي: واحد البُزاةِ التي تَصيد، ويُجمع أيضاً على أبْواز وبِيْزَان مثل: أبواب ونيران.

وفي (حياة الحيوان): أفصح اللغات: البازي مُخَفَّفة [الياء]، والثانية: باز، والثالثة: بازيّ بتشديد الياء، ويقال في التثنية: بَازيَان، وفي الجمع بُزاة[6].

ويقال للبُزاة والشَّواهين وغيرها ممّا يصيد: صُقورة، وكُنيته أبو الأشعث، وأبو بُهْلُول، وأبو لاحق، وهو من أشدّ الحيوان تَكبُّراً وأضْيَقِها خُلُقاً. قال القَزْوِيني في (عجائب المخلوقات): قالوا: إنّه لا يكون إلّا أُنثى، وذَكَرُها من نوعٍ آخر من الحِدَأة والشواهين، ولهذا اختلفت أشكالُها[7]... انتهى.

وعن كَعْب الأحبار: البازيُّ يقول: «سُبحانَ رَبي الأعلى وبحمْدِه».

بستق: البُسْتُوقَة من الفَخّار: مُعرَّب بُسْتو. قاله في (القاموس)[8].

بستن: البُسْتَانُ، بالضمّ: مُعَرَّب بُوسِتَان.

وبُسْتَان إبراهيم (عليه السّلام) ببلاد أسد، قاله في (القاموس)[9].

بسر: قولُه (تعالى): ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾[10] أي كَلَحَ

---

(١) الأنعام ٦: ٧٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣/١.

(٣) لسان العرب ١١: ٥٢.

(٤) أراد معنى قول أبي جهل: بازل عامين.

(٥) ديوان أبي طالب: ٥، النهاية ١: ١٢٥.

(٦) حياة الحيوان ١: ١٥٢.

(٧) عجائب المخلوقات: ٢٧٠.

(٨) القاموس المحيط ٣: ٢٢٠.

(٩) القاموس المحيط ٤: ٢٠٣.

(١٠) المدثر ٧٤: ٢٢.

في وجهِهِ وكَرِه، يقال بَسَرَ الرجُلُ بُسُوراً: كَلَح.

قوله (تعالى): ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾[1] أي مُتكرِّهة.

وفي الحديث: «الاستنجاءُ مَطْهَرةٌ للحواشي ومَذْهَبةٌ للبَوَاسِير»[2].

البَاسُور، بالباءِ المُوَحَّدة والسين أو الصاد المُهملتين: واحد البَوَاسِيْر، وهي كالدَّماميل في المَقْعَدة.

وفي (المصباح): قيل: هو وَرَمٌ تدفَعُه الطبيعة إلى كلِّ موضع من البَدَن يقبَلُ الرُّطوبة من المَقْعَدة والأُنثَيَين والأشفار وغير ذلك[3].

وفي الحديث ذكر البُسْر، بالضمِّ فالسكون: وهو تَمْرُ النَّخْلِ قبل أن يَرْطُب.

وأَبْسَرَ النخلُ: صار ما عليه بُسْراً.

ورَوضَاتٌ بَاسِرَاتٌ: أي لَيِّناتٌ طَرِيَّات.

بسس: قوله (تعالى): ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾[4] أي فُتَّت حتّى صارت كالدقيق.

وقيل: حُطِّمت. والبَسُّ: الحَطْم.

ومنه سُمِّيت مكّة (البَاسَّة) لأنّها تَحْطِمُ مَن أخطأ فيها، وتُسمَّى (البَسَّاسَة) لأنّهم كانوا إذا ظلموا بسَّتهم، أي أهلكتهم. ورُوي بالنون من النَّسّ: وهو الطَّرْد.

والسَّويق المَبْسُوس: أي المَبلول.

والبَسّ: اتِّخاذ البَسِيْسَة، وهو أن يُلَتَّ السَّويقُ أو الدقيقُ أو الأَقِطُ المطحون بالسَّمن أو الزيت ثُمّ يُؤكل ولا يُطبخ. كذا قاله الجوهري[5].

وعن ابن السِّكيت: بَسَسْتُ السَّويقَ والدقيقَ أَبُسُّه بَسّاً: إذا بللته بشيءٍ من الماء، وهو أشدّ من اللَّتّ [بَلَلاً][6].

وعن الأصمعي: البَسِيْسَةُ: كلُّ شيءٍ خَلطته بغيره، مثل السَّويق بالأقِط، ثُمّ تَبُلُّهُ بالرُّبّ، أو مثل الشعير بالنوى للإبل[7].

بَسْ: في معنى حَسْب.

والبَسُّ: السَّوق اللَّيِّن.

وقد بَسَسْتُ الإبلَ أَبُسُّها، بالضمّ، بَسّاً[8].

بسط: قوله (تعالى): ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾[9] أي طُولاً وتَماماً، يُقال: كان أطولُهم مائة ذِراع وأقصَرُهم سبعين ذراعاً. وقيل: اثني عَشَر ذراعاً.

وعن الباقر (عليه السلام): «كان الرجلُ منهم ينحِتُ الجَبَلَ بيده فيأخُذ منه قطعة»[10].

---

(1) القيامة ٧٥: ٢٤.

(2) من لا يحضره الفقيه ١: ٢١/٦٢.

(3) المصباح المنير ١: ٦١.

(4) الواقعة ٥٦: ٥.

(5) الصحاح ٣: ٩٠٨.

(6) اصلاح المنطق: ٢٧١.

(7) لسان العرب ٦: ٢٧، المصباح المنير ١: ٦٢.

(8) ذكر بعض اللغويين أنّ لفظة بس فارسية يقولها العامّة، وتصرّفوا فيها فقالوا: بَسك وبَسني، وليس للفرس كلمة في معناها سواها، وللعرب حَسْبُ، وبَجَلْ، وقَطْ مخففة، وأمْسِك، واكْتُفِ، وناهيك، وكافيك، واقْطَع، واكْفُف. هامش «ع، م».

(9) الأعراف ٧: ٦٩.

(10) مجمع البيان ٤: ٤٣٧.

قوله (تعالى): ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾[1] أي زادَه سَعةً وامتداداً في العلم والجِسم، وكان أعْلَمَ بني إسرائيل في وقته وأتَمَّهُم جِسماً وأشجَعَهُم.

قوله (تعالى): ﴿اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾[2] أي يُقَدِّرُه ويوسِّعُه دونَ غيرِه، ويأتي الكلام فيه[3].

قوله (تعالى): ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[4] كناية عن الجُود، وتثنية اليد مبالغةٌ في الردّ، ونفي البُخل عنه وإثباتٌ لغاية الجُود، فإنّ غاية ما يَبْذُلُه السخيّ من ماله أن يُعطيه بِيَدَيْهِ، ولا يُريد حقيقة اليَدِ والجارحة، تعالى الله عن ذلك عُلُوّاً كبيراً.

قوله (تعالى): ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾[5].

قال الشيخ عليّ بن إبراهيم: كان سبب نزولها أنّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) كان لا يَرُدُّ أحداً يسأله شيئاً عنده، فجاءه رجل فسأله فلم يَحْضُرْه شيءٌ، فقال: يكون إن شاء الله (تعالى).

فقال: يا رسولَ الله، أعْطِني قَميصاً. فأعطاه قميصَهُ، فأنزل الله (تعالى) الآية[6].

والمَحْسُور: العُرْيان، قاله الصادق (عليه السلام)[7].

وبَسطَ اليد: مَدَّها إلى البَطْش، قال (تعالى): ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾[8].

وقال (تعالى): ﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾[9].

قيل: كان هابيلُ أقوى منه، ولكن تحرَّجَ عن قَتْلِه واستسلَم خوفاً من الله (تعالى)، لأنَّ الدَّفْعَ لَم يُبَحْ بَعْدُ، أو تحرِّياً لما هو الأفضل.

قوله (تعالى): ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ﴾[10] أي لِقَبْضِ أرواحهم كالمُتقاضي المُسلَّط، وهذا عبارة عن العُنف بالسياق والتغليظ في الإزهاق، فعل الغَريم المُلِحّ يَبْسُط يَدَه إلى مَن عَلَيه الحَقّ، ويقول أخرِجْ لي ما عليك، أو بالعذاب[11] ﴿أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ﴾[12] أي خلِّصوها من الدنيا، وهم لا يقْدِرون على الخَلاص.

قوله (تعالى): ﴿كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ﴾[13] يومئ إليه فلا يُجيبه.

والبَاسِطُ: مِن أسمائه (تعالى)، وهو الذي يَبْسُط الرزقَ لِعباده ويوسِّعُه عليهم بِجُوده ورَحمته، ويَبْسُط الأرواح في الأجساد عند الحياة.

وفي حديث الصلاة: «لا تَبْسُط ذراعيك انبساطَ الكلْب»[14] أي لا تَفْتَرِشْهما على الأرض في الصلاة.

---

(١) البقرة ٢: ٢٤٧.

(٢) الرعد ١٣: ٢٦.

(٣) في (قدر).

(٤) المائدة ٥: ٦٤.

(٥) الإسراء ١٧: ٢٩.

(٦) تفسير القمّي ٢: ١٨.

(٧) تفسير القمّي ٢: ١٩.

(٨) المائدة ٥: ١١.

(٩) المائدة ٥: ٢٨.

(١٠، ١٢) الأنعام ٦: ٩٣.

(١١) أراد: أو معناه باسطو أيديهم عليهم بالعذاب.

(١٣) الرعد ١٣: ١٤.

(١٤) مسند أحمد ٣: ١١٥.

والإنبِسَاطُ: مصدرُ انبَسَطَ، لا بَسَطَ، فحمله عليه.

والانبِسَاط: تركُ الاحتِشام.

وبَسَطَ الشيءَ: وبالصاد أيضاً: نَشَره.

والبَسْطَة: السَّعة.

والبِسَاطُ، بالكسر: ما يُبسط، أي يُنْشَر.

بسق: قوله (تعالى): ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾[1] أي طِوال في السماء، من قولِهم: بَسَقَ النخلُ بُسُوقاً، من باب قَعَد: طال.

وبَسَقَ فلانٌ على أصحابه: أي عَلاهُم.

والبَاسِقُ: المُرتَفِع في عُلُوّ.

وفي حديث وصف السَّحَابة للصحابة: «كيفَ تَرونَ قَواعِدَها وبَواسِقَهَا وجَونَها ورَحَاها وجَفْوَها ووَمِيْضَهَا»[2].

فالقواعِد: أُصولها المُعْتَرِضة في آفاق السماء.

والبَوَاسِقُ: فروعها المُستطيلة في وسط السماءِ إلى الأُفق الآخر، وكذلك كلّ طويلٍ بَاسِقٌ.

والجَوْنُ: هو الأَسْوَدُ، وجَمْعُه جُوْن.

ورَحَاهَا: استدارَتُها في السماءِ.

والجَفْو: الإعتراض من البَرق في نواحي الغَيم.

والوَمِيْضُ: اللَّمَعان قليلاً ثُمّ يَسْكُن.

والبُسَاقُ، بالضمّ: البُصاق.

بسل: قوله (تعالى): ﴿أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾[3] أي ارْتُهنوا وأُسْلِموا للهَلَكة.

يقال: أبسَل ولَدَه إذا رهنه.

قولُه (تعالى): ﴿وَذَكِّرْ بِهِ﴾[4] أي بالقرآن ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾[5] أي مخافة أن تُسْلَم نَفْسٌ إلى الهَلاك والعَذاب وتُرْتَهن بسوءِ كسبها. كقوله (تعالى): ﴿يُبَيِّنُ اللهُ لَكُم أَن تَضِلُّوا﴾[6].

وفي الدُّعاءِ: «لا تُبْسِلني» بالباء الموحَّدة: أي لا تُورِدني الهلاك.

وفي الحديث القُدسي: «اسْتَبسَلَ عبدي»[7] أي استسلم لأمري.

يقال: بَسَلَ نفسَه للموت، أي وطّنها.

والبَسْلُ: الحرام.

والإِبْسَالُ: التحريم.

والبَسَالَة، بالفتح: الشَّجَاعة.

وقد بَسُلَ، بالضمّ، فهو بَاسِلٌ: أي بَطَلٌ.

وأبسَلْتُ الشخصَ: أَسْلَمْتُه للهَلَكة، فهو مُبْسَلٌ.

بسم: قولُه (تعالى): ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا﴾[8] التبَسُّم دون الضَّحِك، وهو أوّله بلا صَوت.

يُقال: بَسَمَ بالفتح، يَبسِمُ بالكسر، بَسْماً فهو بَاسِمٌ، وابْتَسَم وتَبَسَّم.

والمَبْسِمُ، كمَجْلِس: الثَّغر.

ورجل بَسَّام ومِبْسَام: كثير التَبَسُّم.

بسمل: بَسْمَلَ الرجلُ: إذا قال: بسم الله.

يقال: قد أكثرت من البَسْمَلَة، أي من قول بسم الله.

وفي حديث الصادق (عليه السلام) في تفسير ﴿بِسمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ﴾.

(١) سورة ق ٥٠: ١٠.

(٢) معاني الأخبار: ٣٢٠.

(٣ـ٥) الأنعام ٦: ٧٠.

(٦) النساء ٤: ١٧٦.

(٧) الكافي ٢: ١/٣٧٨.

(٨) النمل ٢٧: ١٩.

قال: «الباءُ بَهاءُ الله، والسّينُ سَناءُ الله، والمِيمُ مجدُ اللهِ - وفي رواية مُلْكُ اللهِ - والله إله كلّ شيء، الرَّحمنُ بجميع خلقِه، الرَّحيمُ بالمؤمنين خاصَّةً»[1].

قال بعض المفسّرين: قد طال التشاجُر في شأن أوائل السُّور المصدَّرة بها في المصاحف، هل هي هناك جزءٌ من تلك السُّورة الكريمة، سواء الفاتحة وغيرها، أو من الفاتحة لا غير، أو أنّها ليست جزءاً من شيء، بل آية منفردة من القرآن أُنزلت للفصل بين السُّور، أو أنّها لم تُنزل إلّا بعض آية في سورةالنمل، وإنّما يأتي التالي بها في أوائل السُّور للتيمُّن والتبرُّك، أو أنّها آياتٌ من القرآن أُنزلت بعدد[2] السُّور من غير كونها جزءَ شيءٍ منها؟

والأوّل مذهبُ الأصحابِ كافّةً، وقد وردت به الروايات عن أئمّة أهل البيت (عليهم السّلام)[3].

والثاني مُختار بعض الشافعية.

والثالث مُختار متأخّري فقهاءِ الحنفيّة. والمشهور بين قدمائهم هو الرابع.

والخامس منسوب إلى أحمد وداوُد.

بشر: قوله (تعالى): ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ﴾[4] الآية.

البَشَرُ: الإنسانُ، والواحدُ والجمعُ والمُذكّر والمُؤنّث في ذلك سَواءٌ، وقد يُثنّى وبه جاء التنزيل: ﴿لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا﴾[5] والجمعُ البَشَرُ، وهم الخَلْقُ، وسُمّيَ البَشَر بَشَراً لظهورهم.

قال (تعالى): ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾[6] أخذاً من البَشَرَة التي هي ظاهر الجِلدِ.

قوله (تعالى): ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ﴾[7] هي بقطع الألف، قاله الجوهري[8].

قوله (تعالى): ﴿يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ﴾[9].

البُشرى والبِشارَةُ: إخبارٌ بما يَسُرُّ، وإنّما سُمّيت بِشارَة لأنّها تَبين في بَشَرة مَن بُشّر بها.

وقد تُستعمل البِشارة في الشرّ، كقوله (تعالى): ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[10].

وقيل: بُشرى، في قوله (تعالى): ﴿يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ﴾: اسمُ صاحبٍ له ناداه.

ويُقال: يا بُشْرايَ هذا غلام. مثل: عَصايَ.

قوله (تعالى): ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾[11] فُسّرت البُشرى في الحياة الدنيا بالرؤيا الصالحة في الدنيا يراها الرجل الصالح فيستبشر بها، أو يَرى ما بَشّر الله به المتّقين في غير موضع من كتابه، وفي الآخرة الجنّة. أوبشارة يُبشّر بها عند الموت.

قوله (تعالى): ﴿بَاشِرُوهُنَّ﴾[12] أي جامِعُوهنَّ.

والمُباشَرَة: الجِماع، سُمّي بذلك لمسّ البَشَرة،

---

(١) تفسير العياشي ١: ٢٢/١٨، تفسير القمّي ١: ٢٨، التوحيد: ٢/٢٣٠.
(٢) في «ع»: بعد.
(٣) تفسير العياشي ١: ١٩/٥ و: ٢١/١٢.
(٤) المؤمنون ٢٣: ٢٤.
(٥) المؤمنون ٢٣: ٤٧.
(٦) المدثر ٧٤: ٢٩.
(٧) فصلت ٤١: ٣٠.
(٨) الصحاح ٢: ٥٩٠.
(٩) يوسف ١٢: ١٩.
(١٠) الانشقاق ٨٤: ٢٤.
(١١) يونس ١٠: ٦٤.
(١٢) البقرة ٢: ١٨٧.

أعني ظاهر الجلد.

قوله (تعالى): ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ﴾[1] أي يفرحون.

قوله (تعالى): ﴿مُبَشِّراً بِرَسُولٍ﴾[2] يعني عيسى (عليه السّلام) يُبَشِّر برسول الله (صلّى الله عليه وآله).

وروي عن كعب الأحبار أنَّ الحواريّين قالوا لعيسى (عليه السّلام): يا روحَ الله، هل بعدنا مِن أُمّةٍ؟ قال: نعم، أُمّة أحمد[3] (صلّى الله عليه وآله)، [حُكماء] عُلماءُ أتقياء، كأنّهم في الفقه أنبياء، يرضون من الدنيا باليسير، ويرضى اللهُ منهم باليسير من العمل[4].

قوله (تعالى): ﴿يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾[5] قالوا: يعلّمه غلام رومي اسمه يعيش[6]، أسلَم وحَسُن إسلامه، وكان صاحب كتاب.

وقيل: هو سلمان الفارسي (رحمه الله)، قالوا: إنّه يتعلّم القِصص منه[7].

والبُشَارَة، بالضمّ: ما يُعطى البَشِير كالعُمالة للعامل.

والبِشْرُ، بالكسر: طلاقةُ الوجهِ وبشاشَتُهُ، ومنه الحديث: «القَوا النـاسَ بطلاقةِ الوجهِ وحُسنِ البِشْرِ»[8].

ومنه: «حُسنُ البِشْر يذهب بالسَّخِيمَةِ»[9].

ومنه في حديث صفات المؤمن: «بِشْرُهُ في وَجْهِهِ وحُزنُه في قلبِه»[10] أي بُشْرُه في وجهه تحبُّباً إلى الناس، وحُزنُه في قلبه اصطباراً على مكاره الدنيا وشدائدها.

والبِشَارَةُ هي بكسر الباءِ وحُكي ضمُّها.

وفي الخبر: «أُمِرْنَا أن نَبْشُرَ الشَّوَارِبَ بَشْراً»[11] أي نحفيها حتّى تبينَ بَشَرَتُها.

وباشرَ الرجلُ الأمرَ: إذا خالَطه ولامَسه، ومنه: «فليُبَاشِرْ بكفِّهِ الأرضَ».

وأتاني أمرٌ بَشِرْتُ به، بالكسر: أي سُررت به.

والتَبَاشِيْر: البُشرَى.

وتَبَاشِيْرُ الصبحِ: أوائلُه، وكذلك أوائلُ كلِّ شيءٍ، ولا يكون منه فِعْلٌ. قاله الجوهري[12].

بشش: البَشُّ والبَشَاشَةُ: طَلاقَةُ الوجه وحُسن اللقاء.

ورجل هَشٌّ بَشٌّ: أي طَلْقُ الوجه طيّبٌ.

وقولهم: لقيته فَتَبَشْبَشَ بي. قال الجَوْهَري: وأصله تَبَشَّشَ، فأبدلوا من الشين الوسطى فاء الفعل[13].

بشع: في الخبر: «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يأكل البَشِع»[14] أي الخَشِن من الطعام الكريه الطَّعم. وشيءٌ

---

(1) آل عمران ٣: ١٧١.

(2) الصف ٦١: ٦.

(3) في «ط، ش»: محمّد.

(4) جوامع الجامع: ٤٩٢. وفيه: يرضون من الله باليسير من الرزق...

(5) النحل ١٦: ١٠٣.

(6) في النسخ: غامس، وفي المصدر: عايش أو يعيش، وهو يعيش غلام بني المُغيرة. أُسد الغابة ٥: ١٣١، الإصابة ٣: ٦٧٠/٩٣٦٧.

(7) جوامع الجامع: ٢٤٩.

(8) الكافي ٢: ١/٨٤.

(9) الكافي ٢: ٦/٨٥.

(10) الكافي ٢: ١/١٧٩.

(11) النهاية ١: ١٢٩.

(12) الصحاح ٢: ٥٩١.

(13) الصحاح ٣: ٩٩٦.

(14) النهاية ١: ١٣٠.

بَشِعٌ: أي كريه الطعم والرائحة، يأخُذ بالحَلْق، بيّن البَشاعَة. يُريد أنّه لم يكن يَذُمّ طعاماً.

وبَشِعَ الرجلُ ـ من باب تَعِبَ ـ بَشاعَةً: إذا ساء خُلُقه في عَشيرته.

بشم: بَشِمَ الحيوانُ بَشَماً، من باب تَعِب: اتَّخَمَ من كَثْرَة الأكل.

بصبص: في حديث دانيال حين أُلقي في الجُبّ وألقوا عليه السِّباع: «جَعلنَ يَلحَسْنَه ويُبَصْبِصْنَ إليه»[1] أخذاً من البَصْبَصَة، وهي تحريكُ الكَلْبِ ذَنَبه طَمَعاً أو خَوفاً.

وفي الحديث القُدسي: «يا عِيْسَى، سُروري أن تُبَصْبِصَ إليّ»[2] أي تُقبل إليّ بخوفٍ وطَمع.

ونقل الشهيد محمّد بن مكي (رحمه الله) عن أبي جعفر بن بابويه (رحمه الله) أنّ البَصْبَصَة هي أن تَرْفَع سَبّابتَيك إلى السماء وتُحَرِّكهما وتدعو[3].

والبَصِيْصُ: البريق.

وبَصَّ الشيءُ يَبِصُّ: لَمَع.

بصر: قوله (تعالى): ﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾[4] أي بيّناتٌ ودلائلُ من ربّكم تُبصرون بها الهُدى من الضلالة، وتُمَيِّزون بها بين الحَقّ والباطل.

قوله (تعالى): ﴿هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[5] أي العالِم، وهما من صفات الأزَل، والبَصِيْرُ في أسمائه (تعالى) هو الذي يُشاهِد الأشياءَ كلَّها ظاهرَها وخافيَها من غير جارحةٍ، فالبَصر في حقّه (تعالى) عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال نُعوت المُبْصَرات.

وفي الحديث: «سمَّيناه بصيراً لأنّه لا يخفى عليه ما يُدرك بالأبصار من لونٍ أو شخصٍ أو غير ذلك ولم نصِفْه ببصر لحظة العين»[6].

قوله (تعالى): ﴿لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾[7] أي لا تراه العيون، لأنّ الإدراك متى قُرن بالبصر لم يُفهم منه إلّا الرؤية، كما أنّه إذا قُرن بآلة السمع فقيل: أدركتُه بأذني، لَمْ يُفهم منه إلّا السماع، وكذا إذا أُضيف إلى كلّ واحد من الحواسّ أفاد ما بتلك الحاسّة آلته، مثل: أدركتُه بفمي، أي وجدت طعمه، و: أدركتُه بأنفي، أي وجدت رائحته.

والمعنى: لا يُدركه ذوو الأبصار وهو يُدرك الأبصار، أي المُبصرين، ويُقال: لا تُدركه الأبصار، أي الأوهام.

وفي حديث هِشام بن الحَكَم في إثبات الصانع: «الأشياءُ [كلّها] لاتُدرَك إلّا بأمرين: الحَواسّ والقلب.

والحَواسّ إدراكها على ثلاثة معانٍ: إدراك بالمُداخلة، وإدراك بالمُماسّة، وإدراك بلا مُداخلة ولا مُماسّة.

فأمّا الإدراك الذي بالمُداخلة فالأصوات والمَشامّ والطُّعوم.

وأمّا الإدراك بالمُماسّة فمعرفة الأشكال من

---

(1) النهاية ١: ١٣١.

(2) الكافي ٢: ٣/٣٦٤.

(3) معاني الأخبار: ٣٧٠.

(4) الأنعام ٦: ١٠٤.

(5) الإسراء ١٧: ١.

(6) الكافي ١: ٧/٩١.

(7) الأنعام ٦: ١٠٣.

التربيع والتثليث ومعرفة الليّن والخَشِن والحرّ والبَرد.

وأمّا الإدراك بلا مُماسّة ولا مُداخلة فالبصر، فإنّه يُدرِك الأشياءَ بلا مُماسة ولا مُداخلة في حَيِّز غيره ولا في حَيِّزه.

وإدراك البصر له سبيل وسبب، فسبيله الهواء، وسببه الضياء، فإذا كان السبيلُ متّصلاً بينه وبين المرئي، والسببُ قائماً، أدرك ما يُلاقي من الألوان والأشخاص، فإذا حُمل البصر على ما لا سبيل له فيه ردّ راجعاً فحكى ما وراءه، كالناظر في المرآة لا ينفُذُ بصره في المرآة، وكذلك الناظر في الماءِ الصافي يرُدُّ راجعاً فيحكي ما وراءه، إذ لا سبيل له في إنفاذ بصره.

وأما القلب فإنّما سُلطانه على الهواء، فهو يُدرك جميعَ ما في الهواءِ [ويَتَوَهّمُه، فإذا حُمل القلب على ما ليس في الهواء موجوداً، ردَّ راجعاً فحكى ما في الهواء] فلا ينبغي للعاقل أن يَحْمِلَ قلبَه على ما ليس موجوداً في الهواءِ من أمر التوحيد، [جلّ الله وعزّ] فإنّه إن فعل ذلك لم يتوهّم إلّا [ما] في الهواءِ موجودٌ، كما قلناه في أمر البصر، تعالىٰ الله أن يُشبهه شيءٌ من خَلْقه»[1].

قولُه (تعالى): ﴿أُوْلِى الأَيْدِى وَالأَبْصَارِ﴾[2] أي أيدٍ من الإحسان وبصائر في الدين، ألا ترى إلى قوله (تعالى): ﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾[3] ليس بمعنى بصر العيون، ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ﴾[4] يعني ليس من أبصر بعينيه، ﴿وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا﴾[5] ليس يعني عمى العيون إنّما عَنَى إحاطة الوَهم، كما يُقال: فلانٌ بصيرٌ بالشِّعْر، وفلانٌ بصيرٌ بالفِقه، وفلانٌ بصيرٌ بالدراهم، وفلانٌ بصيرٌ بالثياب، إنّما أوهام القلوب أكبر من أبصارِ العيون.

والبَصِيْرُ: خلاف الأعمى، ومنه قولُه (تعالى): ﴿وَمَا يَسْتَوِى الأَعْمَىٰ وَالبَصِيرُ﴾[6].

قولُه (تعالى): ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾[7] أي أبْصِرْهُم ما يُقضى عليهم من القتل والأَسْر عاجلاً، والعذاب الأليم آجلاً، فسوف يُبصرونك وما يُقضى لك من النُّصرة والتأييد اليوم، والثواب والنعيم غداً.

والبَصَرُ: العين وحاسّة الرُّؤية. ومنه قولُه (تعالى): ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ البَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ﴾[8].

قولُه (تعالى): ﴿فَبَصَرُكَ اليَوْمَ حَدِيدٌ﴾[9] أي عِلمك بما أتيت به نافذٌ.

قولُه (تعالى): ﴿بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾[10] أي حُجَجٌ بيّنةٌ، واحدها بَصِيْرَة، وهي الدلالة التي يُستبصر بها الشيءُ على ما هو به، وهو نور القلب كما أن البَصَر نور العيون، سُمّيت بها الدلالة لأنّها تجلو الحقّ ويُبصر فيها.

قولُه (تعالى): ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾[11] أي

---

(١) الكافي ١: ٧٧/١٢.

(٢) سورة ص ٣٨: ٤٥.

(٣ ـ ٥) الأنعام ٦: ١٠٤.

(٦) فاطر ٣٥: ١٩.

(٧) الصافات ٣٧: ١٧٩.

(٨) الملك ٦٧: ٤.

(٩) سورة ق ٥٠: ٢٢.

(١٠) الأنعام ٦: ١٠٤.

(١١) طه ٢٠: ٩٦.

رأيتُ ما لم يروه، أو علمتُ ما لم يعلَموه، من البصيرة.

ويقال بصُرتُ: علمتُ، وأبصرتُ: نظرتُ.

قولُه (تعالى): ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾[1] أي على يقين.

قولُه (تعالى): ﴿بَلِ الإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾[2] أي الإنسان بصيرٌ على نفسه، والهاءُ دخلت للمُبالغة كما في عَلّامة ونَسّابة، ويُقال: جوارحه تَشْهَدُ عليه بعمله[3].

قولُه (تعالى): ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾[4] بالتشديد، أي يُبصَّرون الأحماءَ والأقرباءَ فلا يخفون عليهم، فلا يمنعهم من المُسَاءَلة أن بعضَهم لا يُبصِرُ بعضاً، ولكنَّهم لم يتمكَّنوا من المُسَاءَلة لتشاغلهم.

والمُبْصِرَةُ: المُضيئة، ومنه قولُه (تعالى): ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾[5] أي واضحةً مضيئةً.

ومثله: ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾[6] أي بيّنةً واضحةً.

ومثلُه: ﴿وَجَعَلْنَا ءَايَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾[7].

قولُه (تعالى): ﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِراً﴾[8] أي يُبصَر فيه، كما يقال: ليلٌ نائم[9]، أي يُنام فيه.

وفي حديث الدنيا: «مَن أبصَرَ بها بصَّرته، ومَن أبصَرَ إليها أعمته»[10].

قولُه: «مَن أبصر بها بَصَّرته» أي مَنْ جعلها سبب هدايته ومحلّ إبصاره بعين عقله استفاد منها البَصَر.

و«مَن أبْصرَ إليها أعمته» أي مَنْ مدَّ إليها بصَرَ بصيرته محبّةً لها أعمته عن إدراك أنوار الله (تعالى).

وفي حديث مدح الإسلام: «وجَعَله تَبْصِرَةً لمن عَزَمَ»[11] أي من عَزَمَ على أمرِكان في الإسلام تَبْصِرَة وهداية إلى كيفيّة فِعله.

وأبْصَرْتُه برؤية العين إبْصاراً، وبَصُرْتُ بالشيءِ، بالضمّ والكسر لغة، بَصَراً، بفتحتين: عَلِمْتُ فأنا بَصِيرٌ، يتعدّى بالباءِ وبنفسِه، وهو ذو بَصِيْرَةٍ: أي عِلم وخِبرة، ويتعدّى بالتضعيف إلى ثانٍ.

والاسْتِبصَار من البَصِيْرَة، والمُسْتَبْصِرُ: المُستبين للشيءِ.

و: يَبْصُرُهُم الناظِرُ: أي يُحيط بهم نظرةً لا يخفى عليه منهم شيءٌ.

وفي الخبر: «بَصَرُ كلّ سماءٍ مسيرة كذا»[12] أي سُمكها.

والبَصْرَةُ، وزان تَمْرَة: بلدة إسلامية بُنيت في خلافة الثاني في ثمان عشرة من الهجرة، سُمِّيت بذلك لأنّ البَصْرَةَ الحِجارةُ الرِّخْوَة، وهي كذلك، فسُمِّيت بها.

---

(١) يوسف ١٢: ١٠٨.

(٢) القيامة ٧٥: ١٤.

(٣) في «ش، ع، ط»: بعلمه.

(٤) المعارج ٧٠: ١١.

(٥) النمل ٢٧: ١٣.

(٦) الإسراء ١٧: ٥٩.

(٧) الإسراء ١٧: ١٢.

(٨) يونس ١٠: ٦٧.

(٩) في «ش، ط»: ينام، وفي «م»: نيام.

(١٠) نهج البلاغة: ١٠٦ الخطبة ٨٢.

(١١) نهج البلاغة: ١٥٣ الخطبة ١٠٦.

(١٢) النهاية ١: ١٣٢.

وفي كلام عليّ (عليه السلام): «البَصْرَة مَهْبِط إبليس ومَغْرِسُ الفِتَن»[١].

والبَصْرَتَان: البَصْرَةُ، والكُوفة.

والحسن البصري: كان في زمن الصادق (عليه السلام)، وكان يقول تارةً بالجَبْر وتارةً بالقَدر، وابن أبي العَوجاءِ من تلامذته فانحرف عنه.

وأبو بَصِيْر: من رواة الحديث: مُشْتَرك بين الثقة والضعيف.

وفي الحديث الصحيح: «لا تقومُ الساعةُ حتّى تظهرَ نارٌ في الحِجاز تُضيء أعناقَ الإبل ببُصرى»[٢].

وبُصرى، بالضمّ والقصر: قَصَبة كُورة حَوْران بالشام من أعمال دِمَشق مشهورةٌ عند العرب.

قال أعرابيٌّ:

أيا رُفقةً مِن آل بُصرَى تحمَّلوا

رسالتنا لُقِّيتِ من رُفقةٍ رُشدا

إذا ماوَصَلْتُم سالمين فبلِّغوا

تحيةَ مَنْ قد ظَنَّ أن لا يَرى نجدا[٣]

والبِنْصِرُ، بكَسر الباءِ والصاد: الإصبَع التي بين الوُسطَى والخِنْصِر، والجمع بنَاصِر.

بصق: البُصاقُ، بالضمّ: البُزاق. ومنه: بَصَقَ بَصْقاً: إذا بَزَق.

بصل: البَصَلة مُحرَّكة معروفة. والجَمع بَصَل، كقَصَبة وقَصَب.

بضض: في حديث عليّ (عليه السلام): «وهل يَنْتَظِرُ أهل بَضَاضَة الشباب إلا حَوَانِيَ هَرَم المَشيب»[٤] البَضَاضَةُ، بضادين معجمتين: رِقَّةُ اللون وصَفاؤُه الذي يؤثّر فيه أدنى شيء.

والبَضَاضَةُ: امتلاء البَدَن وقُوّته.

وفي الخبر: «الشيطان يَجري في الإحْلِيلِ ويَبُضُّ في الدُّبُر»[٥] أي يَدِبُّ فيه فيُخَيِّلُ أنّه بَلَلٌ أو رِيحٌ.

بضع: قوله (تعالى): ﴿اجعَلُوا بِضَاعَتَهُم فِي رِحَالِهِمْ﴾[٦] البِضَاعَةُ، بكسر الباء: قِطعةٌ مِن المال، والمُراد بها هنا التي شَرَوا بها الطعام، وكانت على ما نُقل نِعالاً وأدَماً.

قولُه (تعالى): ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾[٧] البِضْعُ، بالكسر وقد يُفتح: يقالُ لما بين الثلاثة إلى التِّسْعة، وقيل: ما بين الثلاثة إلى العَشَرة، وهو قِطعة من العدد يستوي فيه المُذَكّر والمُؤنّث [من الأربعة إلى التسعة]. تقول: [بِضْعُ رجال، و] بِضْعُ سنين و[لا يستوي من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر، فتقول:] بِضعَةَ عَشَرَ رجلاً، وبِضْعَ عَشْرَة امرأةً.

وأصحّ الأقوال أنّ يوسُفَ (عليه السلام) لَبِثَ في السجن سبعَ سنين عَدَدَ حُروف الكَلِمَتين[٨]. وجمع البِضْعِ بَضْعٌ وبِضْعَاتٌ، كتمرٍ وتَمرات.

وفيه: «صَلاةُ الجماعة تفضُلُ صلاة الواحد بِبِضْعٍ وعشرين دَرَجَةً»[٩].

---

(١) نهج البلاغة: ٣٧٥ الرسالة ١٨.

(٢) صحيح البخاري ٩: ١٠٥/٦٢، الملاحم والفتن: ٨٨، كنز العمال ١٤: ٣٨٨٨٣/٣٤٤.

(٣) معجم البلدان ٢: ٤٤١.

(٤) نهج البلاغة: ١١٠ الخطبة ٨٣.

(٥) النهاية ١: ١٣٢.

(٦) يوسف ١٢: ٦٢.

(٧) الروم ٣٠: ٤.

(٨) تفسير العياشي ٢: ٣٠/١٧٨.

(٩) النهاية ١: ١٣٣.

فهذا ونحوه يُخالف ما ذكره الجَوْهَري حيث قال: فإذا جاوزت [لفظ] العَشر ذهب البِضع، لا تقول بِضع وعشرون[1].

والبُضْعُ، بالضمّ: يُطلق على عَقْد النِّكاح، وعلى الجِماع، وعلى الفَرْج، والجَمْع أبضاعٌ، مثل: قُفْل وأقفال.

وفي الخبر: «أُهدي إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) هَرِيسةٌ من هَرَائِسِ الجنّة، فزادت في قُوَّته (صلّى الله عليه وآله) بُضْع أربعين رجلاً»[2].

والمُبَاضَعَة: المُجامعة، ومنه: «الكُحْل يُزيد في المُبَاضَعَة»[3].

وفي الحديث المشهور: «فاطمة بَضْعَةٌ منّي»[4] بفتح الباء، أي أنّها جُزءٌ منّي، كما أنَّ القِطعة من اللحم جُزء من اللحم.

والبَاضِعَة من الشِجاج: وهي التي تَشُقُّ اللحم وتبضَعُه بعد الجِلْد، وتُدمي، إلّا أنّها لا تُسيل الدم.

ومنه الحديث: «وفي البَاضِعَة بَعِيران»[5].

وأَبْضَعَة، وزان أَرْنَبَة: مَلِكٌ من كِنْدَة، وقيل أَبْصَعَة بالمُهملة، ومنه الحديث «لَعَنَ اللهُ الملوكَ الأربعة» وذكر منهم أَبْضَعَة.

وبئرُ بُضَاعة: بئرٌ بالمَدينة لِقَومٍ مِن خَزْرَج.

وبضاعةُ: اسمُ رَجُلٍ أو امرأة، وأهل اللغة يفتحون الباءِ ويكسرونها، والمحفوظ من الحديث الضمّ، وقد حُكي عن بعضهم بالصاد المُهملة، وليس بمحفوظ.

والإِبْضَاع: هو أن يدفع الإنسان إلى غيره مالاً ليبتاع له متاعاً ولا حِصّةَ له في رِبحه، بخلاف المُضارَبة.

بَطُوَ: قوله (تعالى): ﴿وَإِنَّ مِنكُم لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾[6] من التَبْطِئَة، وهو التأخُّر عن الأَمْر.

والمُبَطِّئُون: المُنافقون، تثاقلوا وتخلَّفوا عن الجهاد، من بَطَأَ بمعنى أبطأ.

ومنه الخبر: «مَنْ بَطَأَ به عَمَلُه لم يَنْفَعْهُ نَسَبُه»[7] أي من أخّره عمله السَّيّء وتفريطُه في العمل الصالح لم يَنْفَعْهُ في الآخِرة شَرَفُ النَّسَب.

قال الجَوْهَري: اللام الأُولى في الآية للتأكيد، والثانية جواب، لأنَّ القَسم جُملةٌ تُوصَل بأُخرى وهي المُقْسَمُ عَلَيه لتوكيد الثانية بالأُولى، ويربطون بين الجُملتين بحروفٍ يُسمّيها النحويّون جواب القَسَم.

وأَبْطأَ الرَّجلُ: تأخَّر مجيئه.

ويقال: بَطُوَ مجيئُه بُطأً، من باب قَرُب، فهو بَطِيءٌ على فَعيل.

وفي (الصحاح): بَطُؤَ مجيئُكَ وَأَبْطأتَ، ولا يقال أبطيْت[8].

وفي (القاموس): بَطُؤَ كَكَرُمَ، بُطأً بالضمّ، وبِطاءً ككِتاب، وأبطأ: ضِدُّ أسرع[9].

وباطي بن شُرَجِيل السّامري: رَجُلٌ عالم، أعلم

---

(1) الصحاح ٣: ١١٨٦.
(2) المحاسن: ٤٠٤/١٠٥.
(3) مكارم الأخلاق: ٤٦.
(4) أمالي الطوسي: ١: ٢٤.
(5) الكافي ٧: ٣٢٦/١.
(6) النساء ٤: ٧٢.
(7) النهاية ١: ١٣٤.
(8) الصحاح ١: ٣٦.
(9) القاموس المحيط ١: ٩.

الناس باليهودية.

والباطِيَةُ: الإناء، قال الجوهري: وأظنّه مُعرَّباً[1].

بطح: في الحديث: «أنّه (صلّى الله عليه وآله) صلّى بالأَبطَح»[2] يعني مَسِيل وادي مَكّة، وهو مَسيلٌ واسِعٌ فيه دِقاقُ الحَصى أوّله عِندَ مُنقَطَع الشِّعب بين وادي مِنى، وآخره متّصل بالمَقبَرة التي تُسمّى بالمُعلّى عند أهل مكّة، ويُجمع على الأَباطِح والبِطَاح بالكسر على غير القياس.

والبَطْحَاء مثل الأَبطَح، ومنه: بَطْحَاء مكة.

وفي (الفقيه): سُمّي الأَبطَحُ أَبطَحَ لأنّ آدم (عليه السلام) أُمر أن يَنْبَطِح في بَطْحَاء جَمْع، فانْبَطَح حتّى انْفَجَر الفجر[3].

وبَطَّح المسجدَ، بالتشديد: ألقى فيه البَطْحَاء، وهو دِقاق الحَصَى.

والبَطْحَاء: الأرضُ المُستوية.

وبَطَحَه بَطْحاً، من باب نَفَع: أَلقَاه على وَجهِه فانْبَطَح.

وبَطَحْتُه بَطْحاً: بَسَطْتُه.

بطخ: البِطِّيخَة: واحدة البِطِّيخ، وهو فاكهة معروفة.

وفي (المِصباح): البِطّيخ بكسر الباء، والعامّة تفتح الأوّل، وهو غَلَط لِفَقْد فَعّيل[4].

والمِبْطَخَة، بالفتح: موضِعُ البِطّيخ، وضمُّ الطاء لغةٌ.

بطر: قولُه (تعالى): ﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾[5] بكسر الطاء، أي في مَعِيشتها.

وقد تَكرَّر في الحديث ذِكر البَطَر، وهو كما قيل: سوء احتمال الغِنَى، والطُّغيان عند النِّعمة.

ويُقال: هو التجبُّر وشدّة النشاط، وقد بَطِرَ بالكسر، يَبْطَرُ بالفتح، وأبْطَرَه المالُ.

وذهب دمُه بَطِراً، بالكسر: أي هَدَراً.

وفي الخَبَر: «الكِبْرُ بَطَرُ الحَقّ»[6].

قيل: هو أن يجعلَ ما جعله اللهُ من توحيده وعبادته باطِلاً.

وقيل: هو أن يَتَجَبَّر عند الحقّ فلا يراهُ حقّاً.

وقيل: هو أن يَتَكَبَّر عن الحقّ ولا يَقْبَله.

وفي الحديث ذكر البَيْطَرَة، وهي معالجة الدَوابّ.

والبَطْرُ: الشَّقُّ، ومنه سُمّي البَيْطَار.

وغيثٌ صوتُه مُستَبْطِرٌ: أي مُمْتَدٌّ. ومثله: سَحَابٌ مُستَبْطِرٌ.

بطرق: في حديث هِرَقْل: «فدَخلنا عليه وعنده بَطَارِقَةٌ من الروم»[7].

البَطَارِقَة، بالموحّدة المَفتوحة: جمع بِطْرِيق، بكسرها: خواصُّ الدولة.

والبِطْرِيقُ: الحاذِقُ بالحَرب وأُمورها بلُغة الروم، وهو ذو مَنْصِب، ويُقدَّم عندهم، وهو مُعرَّب.

بطش: قوله (تعالى): ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ

---

(1) الصحاح ٦: ٢٢٨١.
(2) النهاية ١: ١٣٤.
(3) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٢٩.
(4) المصباح المنير ١: ٦٥.
(5) القصص ٢٨: ٥٨.
(6) كنز العمال ٣: ٥٢٥/٧٧٢٨.
(7) النهاية ١: ١٣٥.

جَبَّارِينَ﴾[1].

البَطْشُ: الأَخْذُ بِسُرعة، والأَخْذُ بعُنفٍ وسَطْوَة.

والبَطْشَةُ الكُبرى: قيل: هي يوم بَدْر، وقيل: يوم القيامة.

وبَطَشَ به بَطْشاً، من باب ضَرَب، وبها قرأ السبعة، وفي لُغة من باب قَتَل، وقرأ بها الحسن البَصري وأبو جعفر المدني. قاله في (المصباح)[2].

وفي الحديث القُدسي: «كنتُ يَدَه التي يَبْطِشُ بها»[3] هو بالكسر والضمّ، أي يأخُذُ بها. ويأتي تمام البحث فيه[4].

وفي حديث الصادق (عليه السّلام) لأبان بن تَغْلِب: «كيف أنت إذا وقَعَتِ البَطْشَةُ بين المَسْجِدَين»[5].

قال بعض شُرّاح الحديث: كأنّه إشارة إلى وقعة عَسْكَر السفياني بين المَسْجِدين وإلى الفِتنة التي [تظهر] من عَسْكَرِه في عِراق العَرب، وظهور رجل مُترفّع من الشيعة في العراق، ودلالة عَسْكَر السفياني على الشيعة. والمُراد من الحديث كلّه ظهور المَهدي (عليه السّلام)[6].

بطط: البَطُّ: من طير الماء، والبَطَّة واحِدَتُه، وليست الهاء للتأنيث، وإنّما هي للواحد من الجِنس، يُقال: هذه بَطَّة للذكر والأُنثى جميعاً، مثل: حَمامة ودَجاجة.

والبَطُّ عند العرب صِغارُه وكِبارُه: الإِوَزُّ.

والبَطُّ أيضاً: شَقُّ الدُّمَّل والجراح ونحوهما، يقال: بَطَّ الرجلُ الجُرْحَ بَطّاً، من باب قَتَل: أي شَقَّه.

بطق: في الحديث: «يُؤتى بِرَجلٍ يوم القيامة وتُخرج له بِطَاقَةٌ فيها شَهادة أن لا إله إلّا الله»[7].

البِطَاقَة، بالكسر: رُقَيْعَةٌ صغيرةٌ تُوضَعُ في الشيءِ، يُثْبَت فيها مقدار ما يُجْعَل فيه، إن كان عيناً فوزنُهُ وعددُهُ، وإن كان مَتاعاً فقيمَتُه.

قيل: سُمِّيت بذلك لأنّها تُشَدُّ بِطَاقَةٍ من هُدْبِ الثَّوب، فتكون الباء حينئذٍ زائدةً. وهي كلمةٌ كثيرة الاستعمال بمِصْرَ.

بطل: قولُه (تعالى): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾[8] أي لا تُبطِلُوها بمعصية الله والرسول، أو بالشَّكّ والنِّفاق.

وعن ابن عبّاس: لا تُبطلوها بالرياءِ والسُّمعة. كذا ذكره الشيخ أبو عليّ (رحمه الله)[9].

قولُه (تعالى): ﴿لَا يَأْتِيهِ البَاطِلُ﴾[10] الآية، أي لا يتطرّقُ إليه الباطل من جِهةٍ من الجِهات.

ويقال: المُراد به إبليس لعنهُ الله، أي لا يزيد فيه ولا ينقُص منه. وقد مرَّ في (أتى) مزيد كلام في الآية.

والبَاطِلُ: خِلافُ الحَقّ. والجَمعُ أَباطِيلُ على خلاف القياس.

---

(1) الشعراء ٢٦: ١٣٠.

(2) المصباح المنير ١: ٦٥.

(3) الكافي ٢: ٧/٢٦٣.

(4) يأتي في (حبب).

(5) الكافي ١: ١٧/٢٧٥.

(6) مرآة العقول ٤: ١٧/٥١. وفيه: وظهور رجلٍ مُبرقع.

(7) مسند أحمد ٢: ٢١٣.

(8) محمّد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ٣٣.

(9) جوامع الجامع: ٤٥١.

(10) فصلت ٤١: ٤٢.

والبَاطِلُ: الشِّرْكُ أيضاً.

وأبْطَلَ الرجلُ: إذا جاء بالباطِلِ.

وبَطَلَ من العَمل بَطَالةً، بالفتح، وحُكي الكسر وهو أفصح. وربّما قيل: بُطالةً حملاً على العُمالة[1].

وبَطَلَ الشيءُ يَبطُلُ بُطلاً وبُطولاً وبُطلاناً.

وقول الشاعر:

ألاكلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطِلُ[2]

أي فانٍ، أو غيرُ ثابتٍ، أو خارجٌ عن حدِّ الانتفاع، أي ما خلا اللهَ وصِفاته، وما كان له من الصالحات كالإيمان والثواب.

وذهَبَ دمُه بُطلاً: أي هَدراً.

وبَطَلَ الأجيرُ بَطَالَةً: أي تَعطّل.

بطن: قولُه (تعالى): ﴿لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ﴾[3].

البَطْنُ: خِلافُ الظَّهر، وهو مُذكّر، وجمعُه في القِلّة أبطُن، وفي الكَثْرة بُطُون.

قال الله (تعالى): ﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾[4] وقال (تعالى): ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ﴾[5] وإن كان يخرُجُ من أفواهِها كالرِّيق لئلا يُظَنَّ أنّه ليس من بُطونها.

قولُه (تعالى): ﴿لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾[6] أي دَخَلاً من غيرِكم، وبِطَانةُ الرجل: دُخلاؤه وأهْلُ سِرِّه ممّن يسكُن إليهم ويثِق بمَوَدَّتهم، شُبِّه بِبطانة الثَّوب كما شُبِّه الأنصارُ بالشِّعار والناس بالدِّثار.

ومنه حديث الحائضِ: «كلّفوا نِسوةً من بِطَانَتِها»[7] أي من أهل سَريرتها المُسْتَبطنين أمْرَها، العالِمين به.

ومنه: «أعوذُ بك من الخِيانة، فإنّها بئسَ البِطَانَة»[8].

قيل: أراد بالخِيانة: مُخالَفة الحقّ بنَقْضِ العَهْد في السرّ، وهي نقيض الأمانة.

وفي حديث غيبة القائم (عليه السلام): «لا بُدَّ من أن تكونَ فتنةٌ تسقُطُ فيها كلُّ بِطَانَةٍ ووَليجَة»[9].

البِطَانَةُ: السريرةُ والصاحبُ.

والوَليجَة: الدُّخيلة وخاصَّتُك من الناس.

وفي التعويذ: «أعُوذُ بِكَ مِنَ البِطَانَة» وهي خلاف الظِّهارة، وأصلها في الثوب ثُمَّ تُستعار لمن تختصّه بالاطّلاع على باطن أمْرك، وأُريد ما يستبطنُهُ فيجعلُه بِطَانَةَ حاله.

وبُطْنَانُ العرش، بالضمّ: وسَطُه وداخِلُه، ومنه الحديث: «فنَادَاه مُنادٍ من بُطْنَان العرش»[10].

وفي حديث الشمس: «إذا غابَتْ انتهتْ إلى حَدِّ بُطنان العَرش».

قال بعض الشارحين: كأنَّ المُراد وصولُها إلى دائرة

---

(١) أي مهنة العامل أو أُجرته.

(٢) من بيتٍ للبيد بن ربيعة، تتمته: وكلُّ نعيمٍ لا مُحالة زائلُ. الديوان: ٢٣٨.

(٣) الصافات ٣٧: ١٤٤.

(٤) النحل ١٦: ٧٨.

(٥) النحل ١٦: ٦٩.

(٦) آل عمران ٣: ١١٨.

(٧) التهذيب ٦: ٢٧١/٧٣٣.

(٨) سنن ابن ماجة ٢: ١١١٣/٣٣٥٤.

(٩) الكافي ١: ٣٠٢/٥.

(١٠) الكافي ١: ٣١٧/١.

نِصْفِ النهار، فإنّها حينئذٍ تُحاذي النُّقطة التي هي وَسطُ العَرش.

والبُطْنَان: جمعُ البَطْنِ، وهو المُنخَفِضُ من الأرض.

والبَاطِنُ: مِن أسمائه (تعالى)، وهو المُحْتَجِبُ عن أبْصارِ الخلائق وأوْهامِهم فلا يُدرِكُه بَصَرٌ ولا يُحيط به وَهْمٌ، وقيل: هو العالِمُ بما بَطَنَ. قاله في (النهاية)[1].

وفي الحديث: «البَاطِنُ ليس على معنى الاستبطان للأشياءِ بأن يغور فيها، ولكن ذلك منهُ على اسْتِبطانه للأشياءِ عِلماً وحِفظاً وتَدْبيراً، كقول القائل: أبْطَنْتُه، أي خَبَرْتُه وعلِمْتُ مكنونَ سِرِّه»[2].

وفيه: «أنتَ البَاطِنُ فليس دونَك شيءٌ»[3] أي فليس شيءٌ أبطَنُ مِنك.

وفي حديث الوضوء: «أيُبطِّنُ الرجلُ لحيته»[4] بتشديد الطاءِ، من بَطَّن يُبَطِّنُ: إذا أدْخَل الماءَ تَحتَها ممّا هو مستور بشعرِها، لا من بَطَنتُ الوادي: دَخَلتُه.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «أنّه مَسَح على النَّعلين ولم يَستَبْطِن الشّراكين»[5] أي لم يمْسَح ما تَحْتَهما.

والبَطْنُ: دونَ القَبيلة، وفوق الفَخِذ، مؤنّثةٌ، وإن أُريد الحيّ فَمُذَكّر، ويُجمع البَطْن على أبْطُن وبُطُون.

والبَطَنُ، مُحرّكة: داءُ البَطْن.

والمَبْطُون: الذي يموتُ بمَرَضِ البَطْن.

والمَبْطُون: من به إسهالٌ أو انْتِفاخٌ في بطنه، أو مَن يشتكي بَطْنَه.

وفي الخبر: «المَبطُونُ لَمْ يُعذَّب في القَبْر».

وبَطِنَ، بالكسر، يَبْطَن فهو بَطِينٌ: إذا عَظُم بَطْنُه[6].

والمِبْطَان مثله.

والمِبْطَان: الذي لا يزالُ عظيمَ البَطن من كَثْرة الأكل.

ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «أو أَبِيتَ مِبْطَاناً وحولِيَ بُطونٌ غَرْثَى»[7].

والبِطْنَة، بالكسر: الامتلاءُ الشديد، ومنه قوله (عليه السلام): «إن أفْرَط به الشِّبَعُ كَظَّتْهُ البِطْنَة»[8].

ومنه:

وَحَسْبُكَ داءً أن تَبِيتَ بِبِطْنَةٍ
وحَولكَ أكبادٌ تَحِنُّ إلى القِدِّ[9]

بظر: البُظَارَة، بالضمّ: هَنَةٌ نابتة في الشَفَة العُليا، ومنه قول عليّ (عليه السلام) لشُرَيح: «ما تقول فيها أيُّها

---

(١) النهاية ١: ١٣٦.

(٢) الكافي ١: ٩٥.

(٣) الكافي ٢: ٦/٣٦٥.

(٤) مستدرك الوسائل ١: ٧٩٥/٣٤٣، عن كتاب العلاء: ١٥٥.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٨٦/٢٧.

(٦) بَطِنَ يَبْطَنُ: عَظُم بَطْنُهُ من الشّبع خاصّة، أمّا بطُنَ يَبْطُنُ: عَظُم بطنُهُ، فهو بطين.

(٧) نهج البلاغة: ٤١٨ الرسالة ٤٥.

(٨) نهج البلاغة: ٤٨٧ الحكمة ١٠٨.

(٩) البيت منسوب إلى حاتم الطائي من أبياتٍ أوّلها:

أيا ابنة عبدالله وابنة مالكٍ
ويا ابنة ذي البُردين والفرس الورد

والمراد بالقِدّ: سير من جلد غير مدبوغ. نهج البلاغة: ٤١٨ الرسالة ٤٥، شرح ابن أبي الحديد ١٦: ٢٨٨.

الأَبْظَرُ»(1).

والبَظْرُ: قُلْفَةٌ بين شِفْرَي المرأة لم تُقطع في الخِتان، والجَمْعُ أَبْظُر وبُظُور، مثل: أَفْلُس وفُلُوس.

بعث: قولُه (تعالى): ﴿مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾(2).

قيل: قد يكون البَعْثُ من النوم كما في الآية، ومثله قـولُه (تعالى): ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾(3).

ويكونُ البَعْثُ إرسالاً، كقوله (تعالى): ﴿بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا﴾(4).

ويكون نُشوراً كقوله (تعالى): ﴿يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾(5). أي في النهار.

ويكـون إحيـاءً كـقولِه (تعالى): ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ﴾(6) أي أحييناهم.

قولُه (تعالى): ﴿إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾(7) هو (إنْفَعَل) من البَعْث، والانْبِعَاثُ: الإسراعُ إلى الطاعة للباعِث، ويقال: انْبَعثَ لشأنه: إذا ثـار ومَضى ذاهباً لقضاء حاجته.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ﴾(8) أي نُهوضَهم للخُروج.

قـولُه (تعالى): ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾(9).

قـيل: ضـمَّنَ (يَبْعَثَكَ) معنَى (يُقيمك مقاماً مَحموداً) وهو الشفاعة لأُمّته، وكان مَحموداً لأنـه يَحْمَدُه كلُّ من عَرَفه.

والبَعْثُ: الإثارة، من فَعَل يَفْعَل بالفتح فيهما، يقال: بَعَثَ اللهُ المَوْتى من قبورهم: أي أثارهم وأخرجهم.

وفي الحديث: «تنوَّقُوا(10) بأكفانكم فإنّكم تُبعثون بها»(11) أي تُنْشَرون بها.

وفي حديث الحَجَر: «لَيَبعثَنَّهُ اللهُ يوم القيامة»(12).

قيل: لمّا كان الحَجَرُ من جُملة الأموات، وأعْلَمَ نبيُّ الله أنَّ اللهَ قَدَّر أن يَهَبَ لَهُ حياةً يوم القيامة، يستعدُّ بها للنُّطق، ويجعلَ له آلَةً يُميّز بها المَشهود له وغيره، وآلَةً يَشْهَد بها، شبَّه حالَه بالأموات الذين كانوا رُفاتاً فبُعثوا، لاستواء كلّ واحدٍ منهما في انْعِدامِ الحياة أوّلاً ثُمَّ في حُصولها ثانياً.

والبَاعِثُ: الذي يُحيي الخَلْقَ بعد موتِهم.

وبَعَثَه وابْتَعَثَه: بمعنى أرسله.

ومـن كـلام علـيّ (عليه السلام) فـي وصـف النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «وبَعِيثُكَ نعمة»(13) أي مَبْعُوثك الذي

(1) النهاية ١: ١٣٨.

(2) يس ٣٦: ٥٢.

(3) الكهف ١٨: ١٢.

(4) النحل ١٦: ٣٦.

(5) الأنعام ٦: ٦٠.

(6) الكهف ١٨: ١٩.

(7) الشمس ٩١: ١٢.

(8) التوبة ٩: ٤٦.

(9) الإسراء ١٧: ٧٩.

(10) تنوّق بالشيء: أتقنه وجوّده، وصيّره أنيقاً.

(11) الكافي ٣: ١٤٩/٦.

(12) علل الشرائع: ٤٢٦/٨.

(13) نهج البلاغة: ١٥٣ الخطبة ١٠٦.

بَعَثَه إلى الخَلْق، أي أرْسَلَه نعمةً، فهو (فَعِيلٌ) بمعنًى (مَفعُول).

ومثله قولُه (صلّى الله عليه وآله): «والذي بَعَثَني بالحقّ نبيّاً»[1].

وقولُه: «بُعِثْتُ إلى الناسِ كافّةً»[2].

ومثله: «بَعَث راحلَته» و«حتّى تَنْبَعِث راحلته» أي تستوي قائمةً إلى الطريق، أي حين ابتدأ الشُّروع.

والبَعْثُ: الجَيش، تسميةً بالمصدر، والجَمْعُ بُعُوث، ومنه: «كان (عليه السلام) يَبْعَثُ البُعُوثَ»[3] أي يُرسل الجيش للقتال.

وفي الحديث: «أوّل العَقِيْق بريد البَعْث»[4] بالعين المُهملة والثاء المُثلّثة في المشهور: وهو مكان دون المَسْلَح بستّة أميال مما يلي العِراق، وبينه وبين غَمرة على ما قيل أربعة وعشرون ميلاً، بَريدان.

وفُسّر المَسْلَح بالسين والحاء المُهملتين: اسم مكانُ أَخْذِ السلاح ولُبْسِ لأمَةِ الحَرب، وهذا يُناسبُ تفسير البَعْث بالجيش.

وضَبَطَه العُلماءُ بأنّه واحد المَسالِح: وهي المواضِع العالية.

وضَبَطَه البعضُ بالخاء المُعجَمة لِنَزْعِ الثِياب[5].

ويُحْكَى ضَبْطُه عن العلامة ببريد النَّغْب، بالنون قبل الغين المُعجمة والباء الموحَّدة أخيراً، وهو خلاف ما اشتهرت به الرواية.

ويوم المَبْعث: هو يوم السابع والعشرين من رجب.

ويوم بُعَاث، بالضمّ كَغُراب: يوم حربٍ في الجاهلية بين الأَوْسِ والخَزْرَج، وكان الظَّفَر للأَوْس، واستمرَّت مائةً وعشرين سنةً حتّى ألَّف بينهم الإسلام.

وبُعَاثُ: اسمُ حِصْنٍ للأَوْس، وبعضُهم يقول بالغين المُعجمة، قال في (النهاية): وهو تصحيف[6].

بعثر: قولُه (تعالى): ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾[7] أي أُثير وأُخرج.

قولُه (تعالى): ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾[8] أي بُحْثرت وأُثيرت، يقال بَعْثَرتُ الشيءَ وبَحْثَرْتُه: إذا استخرجتَه وكشفتَه.

ويقال بُعْثِرَتْ: أي قُلبت فأُخرجَ ما فيها، من قولهم: تَبَعْثَرتْ نفسي، أي جاشت وانقلبت، يُريد عند البَعث.

بعج: يقال: بَعَجَ بطنَه بالسكّين بَعْجاً: إذا شقَّه، فهو مَبْعُوجٌ وبَعِيْجٌ. ومنه: «تَبَاعَجُوا بالسكاكين»[9].

بعد: قولُه (تعالى): ﴿بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾[10] هو من

---

(١) الكافي ٢: ٢٠/١٣٠.
(٢) كنز العمال ١١: ٣٢٠٠٤/٤٢٦.
(٣) مسند أحمد ٤: ٣١.
(٤) الكافي ٤: ٣٢١.
(٥) في الكافي ٤: ٣٢٠ «مسلخ» بالخاء المعجمة، وفي مراصد الاطلاع ٣: ١٢٧١ «المَسْلَح» بالفتح ثم السكون وفتح اللام والحاء المهملة موضع من أعمال المدينة، ومَسْلَح قبل ذات عرق يُحرِم منه الشيعة.
(٦) النهاية ١: ١٣٩.
(٧) العاديات ١٠٠: ٩.
(٨) الانفطار ٨٢: ٤.
(٩) دعائم الإسلام ٢: ١٤٧٥/٤٢٣.
(١٠) سبأ ٣٤: ١٩.

المُباعَدة نقيض المقارَبة.

رُوي أنَّ هؤلاء كانَ لهم قُرىً مُتَّصلةٌ، ينظرُ بعضُهم إلى بعضٍ، وأنهارٌ جاريةٌ، وأموالٌ ظاهِرةٌ، فكفروها وغيَّروا ما بأنفسهم، فأرسَلَ اللهُ عليهم سَيْلَ العَرِمِ، ففرَّقَ قُراهُم، وأخربَ ديارَهُم، وأذْهَبَ أموالهم.

قولُه (تعالى): ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾[1] أي هَلَكت، يُقال: بَعِدَ، بالكسر، يَبْعَدُ: إذا هَلَكَ.

وبَعُدَ يَبْعُد، بالضمّ: من البُعْد.

قولُه (تعالى): ﴿رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾[2] قيل: هذا كما يقول الرجل لأمْرٍ يُنكره: إنّ هذا لبعيد، يَعْنُون البَعْث.

قولُه (تعالى): ﴿يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾[3] قيل: أي بعيد من قلوبهم.

وبَعْد: خلاف قَبْل. قال (تعالى): ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾[4] أي قَبلَ الفَتْح وبَعْدَه.

وقد يكون بمعنى مَعَ، مثل قوله (تعالى): ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[5] أي مَعَ ذلك.

قولُه (تعالى): ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا﴾[6] أي مع ذلك، وقيل: بعد على أصلها، لِما رُوي عن ابن عباس قال: خلقَ اللهُ الأرضَ قبلَ السماءِ فقدَّر فيها أقْوَاتَها ولم يَدْحُها، ثُمَّ خلقَ السماءَ ثمّ دحا الأرضَ من بعدها[7].

قولُه (تعالى): ﴿فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾[8] قيل: أي يتباعد بعضهم في مُشاقّة بعض.

وفي الحديث: «أيُّ قاضٍ قَضَى بين اثنين فأخطأ سَقَطَ أبعَدَ من السَّماءِ والأرضِ»[9] قيل: يعني سَقَط عن درجةِ أهل الثواب سُقوطاً أبعد ممّا بين السماءِ والأرض، فأبعَد: صفةُ مصدرٍ، أي سقوطاً بعيدَ المبتدأ والمُنتهى.

ومثله: «يَهوي به أبْعَد ما بَينَ المَشرِق والمَغرِبِ».

وفي الحديث: «مَن فَعل كذا تَباعَدَتْ عنهُ النارُ مَسيرَةَ سَنةٍ»[10].

قيل: هو إشارةٌ إلى يوم القيامة، يوم العُبور على الصِراط والوُرُود على النار.

وفي الدعاء: «بَاعِدْ بَيني وبين خَطَايَايَ»[11] أي إذا قَدَّرت لي ذَنباً وخطيئةً فبعِّد بيني وبينَه واغفِر لي خطَايَاي السالفة مِنّي.

وفي حديث الخَلاء: «إذا أراد أحدُكم قضاءَ الحاجَة أبْعَدَ»[12] يعني تباعَدَ عن النَّظارة إليه.

قال ابنُ قُتيبة نقلاً عنه: ويكون (أبْعَدَ) لازماً ويكون مُتعدِّياً، فاللازم: أبْعَدَ زَيْدٌ عن المنزل. بمعنى تَبَاعَد، والمتعدّي: أبْعَدْتُهُ[13].

والأبْعَدُ: خلافُ الأقرب، والبُعْد: نقيضُ القُرْب.

---

(1) هود ١١: ٩٥.
(2) سورة ق ٥٠: ٣.
(3) فصلت ٤١: ٤٤.
(4) الروم ٣٠: ٤.
(5) القلم ٦٨: ١٣.
(6) النازعات ٧٩: ٣٠.
(7) تفسير التبيان ١٠: ٢٦٠.
(8) فصلت ٤١: ٥٢.
(9) الكافي ٧: ٤٠٨/٤.
(10) الخصال: ٥٠٣/٦.
(11) مسند أحمد ٢: ٢٣١.
(12، 13) المصباح المنير ١: ٦٧.

والبُعْد: المسافة.

والتَّباعدُ: نقيضُ التقارُب.

وبَعَّدَه، بالتشديد: بمعنى أبْعَدَه.

واسْتَبْعَده: نقيض استقربه.

وأمرٌ بَعيدٌ: لا يقع مثله لعِظَمه.

وتَنَحَّ غيرَ بَعيدٍ: أي كُن قريباً.

وبَعْدُ: ظرفٌ مبهمٌ من ظروف الزمان لا يُفهم معناه إلّا بالإضافة لغيره، وهو زمانٌ مُتراخٍ عن السابق، فإذا قَرُب منه قيل: بُعيد، بالتصغير، كما يقال: قبل العصر، فإذا قَرُب قيل: قُبَيْلَ العصر.

وقد تكرّر في كلام الفُصحاء: أمّا بَعْدُ. وهي كلمة تُسمّى فَصْل الخطاب، يستعملها المتكلّم إذا أراد الانتقال من كلامٍ إلى آخر.

قيل: أوّل من تكلّم بها داوُد (عليه السلام)، وإليه الإشارة بقوله (تعالى): ﴿وَءَاتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابِ﴾[1] يعني: أمّا بَعدُ.

وقيل: أراد بِفَصل الخطاب: البيّنة على المُدّعي واليمين على المُنكِر.

وقيل: أوّل من قالها عليّ (عليه السلام)، لأنّها أوّل ما عُرفت من كلامه وخُطَبه، وقيل: قُسّ بن ساعدة الإيادي حكيم العرب، لقوله:

لَقَد عَلِمَ الحيُّ اليمانُونَ أنّني
إذا قيلَ: أمّا بعدُ، أنّي خطيبُها

أي خطيبُ أمّا بعد، ومعناها: مهما يكن من شيءٍ بعد كذا فكذا.

بعر: البَعِيْرُ، بفتح الأوّل وكسر الثاني وسكون الثالث، قال الجَوْهَري: هو من الإبل بمنزلة الإنسان من الناس، يُقال للجمل والناقة[2]. ومنه قول بعض العرب: «صَرَعَتْني بَعيري» أي ناقتي، والجَمْعُ أبْعِرَةٌ وأباعِرٌ وبُعْرَان.

وليلة البَعِير: ليلة اشترى (صلّى الله عليه وآله) من جابر جَمَلَه في السَّفَر.

قيل: سُمّي البَعِيرُ بَعِيراً لأنّه يَبْعَرُ، يقال: بَعَرَ البعيرُ يَبعَرُ، بفتح العين فيهما، بَعْراً بإسكان العين.

والبَعْرَة، بالفتح فالسكون، واحدة البَعْر كذلك والأَبْعَار، وهي من البَعِيْر والغنم بمنزلة العَذِرَة من الإنسان.

بعص: في الحديث: «في الرجل إذا انْكَسَر بُعْصُوصُه فلم يملِك اسْتَهُ ففيه الدِيَة»[3].

البُعْصُوص كعُصفور: عظم الوَرِك[4]، وعظمٌ دقيقٌ حول الدُّبُر، وهو العُصْعُص.

بعض: قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[5].

المعنى: أن يضربَ مثلاً بَعُوضةً، نَصَبها على البَدَل، و(ما) زائدة، ويأتي معنى الاستحياء[6].

والبَعُوضَة، بالفتح: واحدة البَعُوض الذي هو صِغار البَقّ، واشتقاقها من البَعْض لأنّها كبعضِ البَقَّة، وهي على خِلْقَة الفيل إلّا أنّها أكثر أعضاءً، فإنّ للفِيل

(١) سورة ص ٣٨: ٢٠.
(٢) الصحاح ٢: ٥٩٣.
(٣) الكافي ٧: ٣١٣/١١.
(٤) وفيه لُغات أُخرى، منها: الوَرْك، والوِرْك.
(٥) البقرة ٢: ٢٦.
(٦) في (حيا).

أربعة أرجُلٍ وخُرْطُوماً وذَنَباً، ولها مع هذه الأعضاء رِجلان زائدتان وأربعة أجْنِحَةٍ، وخُرطومُ الفيلِ مُصْمَتٌ[1]، وخُرطومها مُجوّف، فإذا طعنت به جسدَ الإنسان استسقت الدم وقذفت به إلى جَوْفِه، فهو لها كالبُلْعُوم والحُلقوم.

قولُه (تعالى): ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ قال الزَمَخْشري: فيه معنيان:

أحدهما: فما تجاوزها وزاد عليها في المعنى الذي ضُرِبَت فيه مثلاً، وهو القِلّة والحقارة.

والثاني: ما زاد عليها في الحَجْم، كأنّه قَصَد بذلك ردَّ ما استكبروه من ضَرْبِ المَثَل بالذُّباب والعَنْكَبوت لأنّهما أكبر من البَعُوضة[2].

ونقل القاضي ابن خَلّكان عن بعض الفُضلاء: أنَّ الزَمَخْشَري أوصَى أن تُكتب هذه الأبيات على قَبْرِه، وقد ذكرها في تفسيره، في تفسير سورة البَقرة، وهي:

يَا مَنْ يَرى مَدَّ البَعُوضِ جَنَاحَه
في ظُلْمَةِ الليلِ البَهِيْمِ الألْيَلِ
ويَرَى مَنَاطَ عُروقِهَا في نَحْرِهَا
والمُخَّ في تِلْكَ العِظَامِ النُّحَّلِ
أمْنُن عَليَّ بتَوبةٍ أمحُو بِهَا
مَا كانَ مِنّي في الزّمَانِ الأوّلِ[3]

ومن بعض ما قيل:

لا تَحْقِرنَّ صَغِيْراً في عَدَاوَته
إنَّ البَعُوضَةَ تُدمي مُقْلَةَ الأسَدِ[4]

وبَعْضُ الشيء: طائفةٌ منه.

وبَعَّضَهُ تَبْعِيْضاً: أي جَزَّأه، فَتَبَعَّضَ.

وعن ثَعْلَب: أجمع أهل النحو على أنَّ البَعْض شيءٌ من شيءٍ أو من أشْيَاءَ، وهذا يتناول ما فوق النِصْف، كالثمانية فإنّه يصدُق عليها أنّها من العَشَرة.

وقال الأزهري: وأجاز النحويّون إدْخال الألِف واللام على (بعض) و(كلّ) إلّا الأَصْمَعي فإنّه منع من ذلك وقال: (كلّ) و (بعض) معرفتان فلا يدخلُهما الألِفُ واللام لأنّهما في نِيّة الإضافة، ومن هنا قال أبو عليّ الفارسي: (كلّ) و(بعض) معرفتان لأنّهما في نِيّة الإضافة، وقد نصبت العربُ عنهما الحال فقالوا: مَرَرْتُ بكلٍّ قَائِماً. والباء للتبعيض.

قال في (المِصباح): ومعناه أنّها لا تقتضي العُموم، فيكفي أن يقع ما يصدُق عليه أنّه بعض، واستدلّوا عليه بقوله (تعالى): ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾[5] وقالوا: الباء هنا للتبعيض على رأي الكوفيّين.

ونصّ على مجيئها للتبعيض ابن قُتيبة في (أدَبِ الكاتِب)، وأبو عليّ الفارسي، وابن جِنّي، ونقلَه الفارسي عن الأَصْمَعي.

وقال ابن مالك في (شرح التسهيل): وتأتي الباء موافقةً مِنْ التبعيضية ـ إلى أن قال ـ: وذهب إلى مجيء الباء بمعنى التبعيض الشافعي وهو من أئمّة اللسان، وقال بمقتضاه أحمد وأبو حَنِيفة حيث لم

---

(١) خرطوم الفيل عضلي مُجوّف، مُستدقّ الطّرَف، ينقسم بواسطة حاجزٍ إلى أُنبوبين طويلين يقابلان المنخرين، ويُوصِل الطعام والماء بواسطة الخرطوم إلى فمه. المعجم الزوولوجي ٥: ٩٧.

(٢) الكشاف ١: ١١٥.

(٣) وفيات الأعيان ٥: ١٧٣، وهي في الكشاف ١: ١١٦. مع اختلاف في بعض ألفاظها.

(٤) حياة الحيوان ١: ١٨٠.

(٥) المائدة ٥: ٦.

يُوجِب التعميم، بل اكتفى أحمد بمَسْح الأكثر، وأبو حنيفة بمَسْح الرُّبع، ولا معنى للتبعيض غير ذلك.

قال: وجَعْلُها للتبعيض أولى من القول بزيادتها، لأنّ الأصْل عدم الزيادة، ولا يَلْزَم من ا لزيادة في موضع ثبوتها في كلّ موضعٍ، بل لا يجوز القول به إلّا بدليلٍ، فدعوى الأصالة دعوى تأسيس وهو الحقيقة، ودعوى الزيادة دعوى مجاز، ومعلوم أنّ الحقيقة أولى.

وقوله (تعالى): ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللهِ﴾[1].

قال ابن عبّاس: الباءُ بمعنى مِنْ.

ومثله: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللهِ﴾[2] أي من علم الله ـ إلى أن قال ـ: وقال النُّحاة: تأتي للإلْصَاق، ومثّلوها بقولك: مَسَحْتُ يَدي بِالمِنْدِيْلِ. أي ألصقتُها به، والظاهر أنّه لا يستوعِبُه، وهو عُرف الاستعمال، ويَلْزَمُ مِنْ هذا الإجماعُ على أنّها للتبعيض. انتهى[3].

وهو تحقيقٌ جيّد يطابِقُ المذهب الحقّ، ويشهَدُ له صريحُ الحديث الصحيح المشهور المرويّ عن زُرارة، عن الباقر (عليه السّلام)، قال: قلتُ له: ألا تُخبرني من أين علمتَ وقلتَ: إن المَسْحَ ببعض الرأس وبعض الرجلين؟ فضحك وقال: «يا زُرارة، قاله رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ونَزَلَ به الكتاب من الله (تعالى)، لأنّه قال: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾[4] فعرَفنا أنّ الوجه كلّه ينبغي أن يُغسل، ثمّ قال: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾، فوَصَل اليدين بالوجه، فعرَفنا أنّه ينبغي لهما أن يُغسلا إلى المِرْفَقين، ثمّ فصل بين الكلامين فقال: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾[5] فعرَفنا حين قال: (بِرُءُوسِكُمْ) أنّ المَسْحَ ببعض الرأس لمكان الباء، ثمّ وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه فقال: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[6] فعرَفنا حين وصَلَهما بالرأس أنّ المَسْحَ على بعضهما، ثمّ فسّر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ذلك للناس فضَيّعوه»[7].

وفي حديثِ صِفاته (تعالى): «لا يُتَبَعَّض بتجزئة العَدَد في كَماله» يعني: أوصافُه الكامِلةُ كثيرةٌ، وهو عالِمٌ قادِرٌ سَميعٌ بَصيرٌ ومِصداقٌ لكلّ واحدٍ، وهو ذاتُه، وهو مُنَزَّهٌ عن التجزئةِ التي تَسْتَلْزِم العَدَد في الكَثْرة.

بعع: بَعَاعُ السَّحاب: ثِقَلُهُ بالمطر.

بعق: البُعَاقُ، بالضمّ: المَطَر الكَثير الغَزير الواسع.

ومنه: السَّحَابُ المُنْبَعِق: أي السائل الكثير السَّيَلان.

بعل: قوله (تعالى): ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾[8] بَعْلُ المرأة: زَوجها، والجمعُ بُعُولَةٌ.

قوله (تعالى): ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾[9].

بَعْلٌ، بالفتح فالسكون: اسمُ صَنَمٍ كان لقوم إلياس

---

(١) لقمان ٣١: ٣١.

(٢) هود ١١: ١٤.

(٣) المصباح المنير ١: ٦٨ و٦٩.

(٤ ـ ٦) المائدة ٥: ٦.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ٥٦/٢١٢.

(٨) البقرة ٢: ٢٢٨.

(٩) الصافات ٣٧: ١٢٥.

(عليه السّلام).

وفي الحديث: «جِهادُ المرأة حُسنُ التبعُّل»[1]

التبعُّل: حُسْنُ العِشْرةِ وحُسن صُحبة المرأة مع بَعْلِها.

والبِعَال: النكاح، ومباعلة الرجل امرأته: (فِعال) من (البَعْل) وهو الزوج.

ومنه حديث أيّام التشريق: «أيام أكلٍ وشُربٍ وبِعالٍ»[2] أي نِكاح.

يقال: بَعَلَ يَبْعَلُ بَعْلاً، من باب قَتَلَ، بُعُولةً: إذا تزوَّج.

والمُباعَلَة: المُباشرة.

والبَعْل كالتَبَعُّل: حُسْنُ العِشْرةِ.

ويُستعار البَعْل للنَّخل: وهو ما يشرب بِعُروقِه من الأرض فاستغنى عن السَقْي.

وعن أبي عمرو: والبَعْلُ والعِذْيُ واحدٌ وهو ما سَقَتْهُ السماءُ.

وعن الأصمعي: العِذْيُ: ما سَقَتْهُ السماء، والبَعْلُ: ما شَرِب بعُروقه من غيرِ سقيٍ ولا سماءٍ[3].

بغبغ: في الحديث: «بعَثَ أميرُ المؤمنين (عليه السّلام) إلى رجل بخمسةِ أوْساقٍ من تمر البُغَيْبِغَة»[4] بباءين موحَّدتين وغينين معجمتين وفي الوسط ياء مثنّاة وفي الآخر هاء: ضيعةٌ أو عَينٌ بالمدينة، غزيرة، كثيرةُ النخل، لآل الرسول (صلّى الله عليه وآله).

وفي تاريخ المدينة: البُغَيْبِغة: تصغير البَغْبَغ، وهي البئر القريبة الرِّشا.

والبَغْبَغاتُ والبَغْبَغَة: عيونٌ عَمِلها عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) بيَنْبُع أوّل ما صارت إليه، وتصدّق بها، وبلغ جُذاذها في زمنه ألف وَسْقٍ، ومنها: خَيْفُ الأراك، وخَيْفُ ليلى، وخَيْفُ الطأس، وأعطاها حسينُ بن عليّ (عليهما السّلام) عبدَالله بن جعفر بن أبي طالب يأكل ثمرها ويستعين بها على دَيْنه على أن لا يُزوّج ابنته من يزيد بن معاوية[5].

والبَغْبَغةُ: حكاية ضربٍ من الهَدير.

والمُبَغْبِغُ: السريعُ العَجِل.

بغت: قولُه (تعالى): ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً﴾[6] الآية.

قولُه: (بَغْتة) أي مُفاجأةً، قوله: (أو جَهْرَةً): أي عَلانِيةً.

قال المُفَسِّر: وإنّما قَرَن البَغْتةَ بالجَهرة لأنَّ البَغْتة تتضمَّنُ [معنى] الخِفْية، لأنّها تأتيهم مِن حيثُ لا يشعُرون.

وقيل: البَغْتَةُ أن تأتِيَهم ليلاً، والجَهْرةُ أن تأتِيَهم نهاراً، فإن هَلَكَ فيها مؤمنٌ أو طِفْلٌ فإنّما يَهْلِكُ بَغتةً ويعوّضُه الله (تعالى) على ذلك أعواضاً كثيرة[7].

بغث: في الحديث ذكر البُغاث، بالباء الموحَّدة المثلّثة وبالمُعجَمة، جمع بُغاثة، كذلك: طائرٌ أبيضُ بطيءُ الطيران أصغرُ من الحِدَأة.

---

(1) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٨/٩٠٠.

(2) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٠٣/١٥٠٤.

(3) الصحاح ٤: ١٦٣٥.

(4) الكافي ٤: ٢٢/١. والأوساق: جمع وَسق، من الأوزان.

(5) معجم البلدان ١: ٤٦٩ و٤: ١٧٥.

(6) الأنعام ٦: ٤٧.

(7) مجمع البيان ٤: ٣٠٣.

وفي (الدروس): البُغاث ما عَظُم من الطير وليس لهُ مِخْلابٌ مَعْقُوب أي مُعْوَجّ، وربّما جُعل النَّسْرُ من البُغاث.

وقال الفرّاء: بُغاث الطيرِ: شِرارها وما لا يَصيدُ منها[1].

وفي (الصحاح): البُغاث طير دُوَيْنَ الرَّخَمَة، بطيء الطيران[2].

وفي المَثَل: «إنَّ البُغاثَ بأرْضِنا يَسْتَنْسِرُ»[3]، أي مَن جاورنا عَزَّ بنا.

بغدد: بَغْدادُ: اسم البلدةِ المشهورة، تُذَكَّر وتؤنَّث، والدال الأُولى مُهملة، وفي الثانية لغاتٌ ثلاث: دال مُهملة وهو الأكثر، ونون، وذال معجمة[4].

قال في (المصباح): وهي إسلاميّة، وبانيها المنصور أبو جعفر عبدالله بن محمّد بن علي بن عبدالله بن العباس، ثاني الخلفاء العباسيّين، بناها لمّا تَوَلّى الخلافة بعد أخيه السّفاح، وكانت ولاية المنصور المذكور في ذي الحِجّة سنة ستّ وثلاثين ومائة، وتُوفّي في ذي الحِجّة سنة ثمان وخمسين ومائة[5].

بغض: البَغْضاءُ، بالمدّ: أشدُّ البُغْضِ، وكذلك البِغْضَة بالكسر.

والبُغْضُ: ضدّ الحُبّ.

والتَّباغُضُ: ضِدّ التحابّ.

وبَغَضَهُ يَبْغُضُه، من باب نَصَر، وقد بَغُضَ الرجلُ بَغاضَةً: أي صار بَغِيْضاً، وبَغَّضَه اللهُ إلى الناس تَبْغِيْضاً.

وفي الحديث: «أنَّ اللهَ لَيبغُضُ المُؤمنَ الضعيفَ» قلتُ: وما المُؤمنُ الضعيفُ؟ قال: «هو الذي يرى المُنْكَر ولا يُنْكِر على فاعله»[6] ومعناه أنْ يُعامِله معاملةَ المُبْغِض مع مَنْ أبْغَضَه، بأنْ يُوصِل إليه ما يترتَّب على البُغْض، لا حقيقة البُغْض، فإنّ ما يوصَفُ به (سُبحانه) يُؤخذ باعتبار الغايات لا المبادِئ.

بغل: البِغَالُ: جمع بَغْل، وهي التي تُرْكَب.

يقال: سُمّي بذلك من التَّبْغِيْل، وهو ضَرْبٌ من السير.

والأُنثى: بَغْلَة.

والبَغّال بالتشديد: صاحِب البِغال.

والدِّرْهَم البَغْليّ، بسكون الغين وتخفيف اللام: منسوب إلى ضَرّاب مشهور باسم رأس البَغْل.

وقيل: هو بفتح الغين وتشديد اللام منسوب إلى بلد اسمه بَغْلَة قريب من الحِلَّة، وهي بلدةٌ مشهورةٌ بالعراق. والأوّل أشهر على ما ذكره بعض العارفين[7].

وقُدِّرَت سَعَتُه بِسَعَة أَخْمَصِ الرَّاحة وبعقد الإبهام.

والدِّرْهَم الشرعي دون البَغْليّ، عُرف ذلك بالاعتبار.

بغم: بُغَام الظَّبْيَة: صوتُها.

بغي: قولُه (تعالى): ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾[8].

(١، ٢) الصحاح ١: ٢٧٤.

(٣) مجمع الأمثال ١: ١٠/٨.

(٤) زاد في معجم البلدان: مغداذ، ومغداد، ومغدان. معجم البلدان ١: ٤٥٦.

(٥) المصباح المنير ١: ٧٢.

(٦) الكافي ٥: ١٥/٥٩.

(٧) الروضة البهية ١: ٢٩٠.

(٨) مريم ١٩: ٢٨.

البَغِيّ: المرأةُ الفاجِرة، يقال: بَغَتْ المرأةُ تبغي بِغاءً، بالكسر والمدّ: فَجَرت، فهي بَغِيّ، والجمع البغايا، وهو وصف يختصّ بالمرأة، ولا يقال للرجل بَغِيّ.

والبِغاءُ، بالكسر والمدّ: الزنا.

وبغيتُ الشيء أبغيه بُغياً: طلبته، وابتغيته مثله، والاسم: البُغاء، بالضمّ، كغُراب. قال (تعالى): ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ﴾[1] أي يطلُبون.

و﴿بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ﴾[2] أي طَلَباً أن يُنَزِّلَ اللهُ.

قوله (تعالى): ﴿وَمَا يُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ﴾[3] قيل: هو نَفْيٌ ويُراد به النَّهْي، مثل «لا تُنكَحُ المرأةُ على عمَّتِها وخالَتِها»، ومُرادُه: لا يُنفقون شيئاً إلّا ابتغاءَ وجهِ الله، أي طَلَب وجهِ الله، وفيه نهيٌ عن الرِياء وطلبِ السمعة بالإنفاق، وأمرٌ بالإخلاص، لما في الكلام من النفي والإثبات.

قوله (تعالى): ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم﴾[4] قيل: هو في محلّ النَّصب مفعولٌ له، والمفعول محذوف: أي أُحِلّ لكُم ما وراءَ ذٰلِكُم لأنْ تطلُبوا النساءَ.

قوله (تعالى): ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾[5] أي لا يَبغي المِيتةَ ولا يطلُبها وهو يجِدُ غَيْرَها، ولا عادٍ يعدو شِبْعَه.

قوله (تعالى): ﴿وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللهِ﴾[6] أي رزقه أو علمه، وورد أنّهُ عيادةُ مريضٍ وحُضور جِنازةٍ وزيارة أخٍ.

قوله (تعالى): ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾[7] الوسيلةُ(فَعِيلةٌ) من قولهم: تَوسَّلتُ إليهِ: أي تقرَّبتُ، والضمير راجع إلى الله (تعالى)، أي اطلُبوا التقرُّبَ إلى اللهِ (تعالى) بأعمالكم.

قوله (تعالى): ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم﴾[8] أي فسادُكم على أنفُسِكم.

والبَغْيُ: الفساد، وأصل البغي: الحَسَد ثُمَّ سمّيَ الظالمُ بَغِيّاً، لأنَّ الحاسِدَ ظالِمٌ.

ومنهُ قوله (تعالى): ﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾[9] أي تَرفَّع وجاوَزَ المِقْدار.

وقوله (تعالى): ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللهُ﴾[10] في تفسير عليّ بن إبراهيم (رحمه الله): هو رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لمّا أخرَجَتْهُ قُريش مِن مكّةَ وهَرَب منهم إلى الغار، فطلبُوه ليقتُلوه، فعاقبهم الله يوم بَدْرٍ، فقُتل عُتْبَة وشَيْبَة والوليد وأبو جَهْل وحَنْظَلَة بن أبي سُفيان وغيرهم، فلمّا قُبض رسول الله (صلّى الله عليه وآله) طلب بدمائهم، فقُتل الحُسين (عليه السلام) وآل محمّد (صلّى الله عليه وآله) بَغياً وعُدْوَاناً وظُلماً، وهو قول يزيد (لعنه الله):

ليتَ أشيَاخِيَ بِبَدْرٍ شَهِدُوا
جَزَعَ الخَزْرَجِ مِن وَقْعِ الأَسَلْ

(١) آل عمران ٣: ٨٣.
(٢) البقرة ٢: ٩٠.
(٣) البقرة ٢: ٢٧٢.
(٤) النساء ٤: ٢٤.
(٥) البقرة ٢: ١٧٣.
(٦) الجمعة ٦٢: ١٠.
(٧) المائدة ٥: ٣٥.
(٨) يونس ١٠: ٢٣.
(٩) القصص ٢٨: ٧٦.
(١٠) الحج ٢٢: ٦٠.

إلى قوله:

قَدْ قَتَلْنَا القَرْمَ مِنْ سَادَاتِهِمْ

وَعَدَلْنَاهُ بِبَدْرٍ فَاعْتَدَلْ[1]

فقوله (تعالى): ﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾ يعني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ﴿بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾ يعني بقتل الحُسين (عليه السلام) بغياً وظُلماً وعُدواناً ﴿لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ﴾ يعني بالقائم من وُلْدِه (عليه السلام)[2].

قوله (تعالى): ﴿وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَـٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾[3] أي ما يَتأتّى للرحمن اتّخاذ الولد، ولا يَصْلُح لهُ ذلك.

يقال: ما ينبغي لكَ أن تفعلَ كذا: أي ما يَصْلُح لك ذلك.

وفي (المِصباح): حُكيَ عن الكسائي أنّه سمع من العرب: «ومَا ينبغي أن يكونَ كذا» أي ما يَستقيم وما يَحْسُن.

قال: ويَنبغي أن يكونَ كذا، معناه يُنْدَبُ نَدْباً مؤكّداً لا يَحْسُن تركه.

ثُمّ قال: واستعمال ماضيه مهجورٌ.

وقيل: عَدُّوا (ينبغي) مِن الأفعال التي لا تَتَصَّرف، فلا يُقال: انْبَغى. قال: وقيل في توجيهه: إنَّ انبغى مُطاوع (بغى) ولا يُستعمل (إنْفَعل) [في المطاوعة] إلّا إذا كان فيه علاج وانْفِعال، وهو لا علاج فيه، وأجازَهُ بعضُهم[4]... انتهى.

وفي الحديث: «ألا إنَّ اللهَ يُحِبّ بُغاةَ العِلم»[5] بضمّ مُوَحّدة: أي طَلَبَتَه، جمع باغٍ بمعنى طالب، والجمع بُغيان كَرَاعٍ ورُعيان. يقال: بغيتُ الشيءَ بُغاءً وبُغيةً إذا طلبتُه.

قال الحاجبي: [تجمع] الصفَةُ من نحو (جاهل) على (جُهَّل) و(جُهّال) غالباً، و(فَسَقَة) كثيراً، وعلى (قُضاة).

و(البُغاة) أيضاً جمعُ باغٍ، وهم الخارجون على إمامٍ معصوم ـ كما في الجمل وصفّين ـ سُمّوا بذلك لقوله (تعالى): ﴿فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ﴾[6].

والفِئةُ الباغيةُ: الخارجةُ عن طاعة الإمام، من (البغي) الذي هو مُجاوزَةُ الحدّ.

ومنه حديث عمّار: «تقتُله الفئةُ الباغيةُ»[7].

وفيه: «إيّاكَ أن يُسْمعَ منك كلمةُ بغيٍ» أي ظُلم وفَساد.

وبَغَى على الناسِ: ظَلَم واعْتَدَى، فهو باغٍ.

وبَغَى: سعى في الفساد. قيل: ومنه «الفِئةُ الباغيةُ» لأنّها عَدَلت عن القَصْد.

والبِغْيَة، بالكسر مثل الجِلْسَة: الحال التي تَبغيها.

والبُغْية، بضمّ المُوَحّدة: الحاجة نَفْسُها، عن الأصمعي.

«وبَغَى ضَالّتَه» طلبها، وكلُّ طَلِبَةٍ بُغاءٌ، بالضمّ، وبُغايةٌ أيضاً ـ قاله الجوهري[8].

وفي الحديث، في رجل أعار جارية: «لم يَبْغِهَا

---

(1) سيرة ابن هشام ٣: ١٤٤، تفسير القمي ٢: ٨٦، اللهوف في قتلى الطفوف: ٧٩، شرح شواهد المغني ٢: ٥٥٠.

(2) تفسير القمي ٢: ٨٦.

(3) مريم ١٩: ٩٢.

(4) المصباح المنير ١: ٧٢.

(5) الكافي ١: ٢٣/٥.

(6) الحجرات ٤٩: ٩.

(7) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٦٣/٢٦٩.

(8) الصحاح ٦: ٢٢٨١.

غائلةٌ»[1] أي لا يقصِد اغتيالها، فقضى أن لا يَغْرَمها [الحُمّار].

وابغِني كذا، بهمزة الوَصْل: أُطلب لي، وبهمزة القطع: أعنّي على الطلب. قاله في (الدُّرّ).

بقر: قوله (تعالى): ﴿سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾[2].

البَقَراتُ، بالتحريك: جمعُ البَقَر، كذلك اسمُ جنسٍ يقعُ على الذكر والأنثى، وإنّما دخلته الهاءُ للوحدة. قيل: واشتُقّ هذا الاسمُ مِن بَقَرَ: إذا شقَّ، لأنّها تَشُقّ الأرضَ بالحراثة.

والبَقَرُ أجناسٌ، فمنها: الجواميس وهي أكثرها ألباناً وأعظمها أجساماً.

ومنها: نوع آخر يقال له دَرْبَن، بدال مُهملة ثمّ راء ثمّ باء موحّدة ثمّ نون، وهي التي يُنقل عليها الأحمال، وربّما كانت لها أسنمة.

قال في (حياة الحيوان): والوحشيُّ من البَقَر أربعةُ أصنافٍ: الأيِّل، والمَها، واليَحْمُور، والثَّيْتَل، وكلّها تشرب الماءَ في الصيف إذا وجدته، وإذا عَدِمَتْهُ صبرت عنه واقتنعت باستنشاق الريح. وفي هذا الوصف يشاركها الذئب والثعلب[3].

وأهل اليمن يُسمُّون البَقَرة بَاقُورَةً، ومنه ما كتب لهم النبيُّ (صلّى الله عليه وآله): «في كُلّ ثلاثين باقُورةً بَقَرةٌ»[4].

وفي الحديث: «نهى عن التَّبَقُّرِ في الأهلِ والمالِ»[5]. قال الأصمعي: التَّبَقُّر: التَّوسُّع والتَّفتُّح، ويقال: بَقَرتُ الشيءَ بَقْراً، من باب قَتَلَ: شَقَقْتُهُ وفَتَحْتُهُ[6].

وتَبَقَّر في العلم: تَوسَّع، ومنه سُمّي أبو جعفر الباقر (عليه السّلام) لأنّه بَقَرَ العلمَ بَقْراً وشقَّه وفتحه[7].

والبَيْقَرَةُ: إسراعٌ يُطأطِئ الرَّجُل فيه رأسه.

بقط: البَاقْطَاني، بالباء الموحّدة بعدها ألِف والقاف والطاء المُهملة والنون ثمّ الياء على ما في نسخ متعدّدة: أُفيدَ أنّه أحدُ وزراء بني العبّاس[8].

بقطر: البُقْطَرِيّة، بالضمّ: الثيابُ البيضُ الواسعةُ.

بقع: قوله (تعالى): ﴿فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ﴾[9] وهي القِطعة من الأرض على غير الهيئة بجنبها.

والبُقْعَة، بضمّ الباء في الأكثر، تُجْمَعُ على بُقَع كَغُرْفةٍ وغُرَف، وبالفتح تُجْمَعُ على بِقَاع ككَلْبَةٍ وكِلاب.

وفي الحديث: «إذا ماتَ المؤمنُ بكت عليه بِقَاعُ الأرض التي كان يعبُد الله (عزّ وجلّ) عليها»[10] ويحتمل الحقيقة والمَجاز.

والبَقِيْعُ من الأرض: المَكان المُتَّسِع، قيل: ولا يُسمّى بَقِيْعاً إلّا وفيه شَجَر أو أُصولها، ومنه: «بَقِيْعُ الغَرْقَد»[11].

---

(١) التهذيب ٧: ١٨٢/٣.

(٢) يوسف ١٢: ٤٣.

(٣) حياة الحيوان ١: ٢١٥.

(٤) النهاية ١: ١٤٥.

(٥) النهاية ١: ١٤٤.

(٦) لسان العرب ٤: ٧٤.

(٧) الكافي ١: ٣٩١/٢.

(٨) الكافي ١: ٤٤١/٣١.

(٩) القصص ٢٨: ٣٠.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٨٤/٨٤.

(١١) وهي مقبرة أهل المدينة. معجم البلدان ١: ٤٧٣.

وبَقِعَ الغرابُ بَقَعاً، من باب تَعِب: اخْتَلَفَ لَوْنُه، فهو أَبْقَعُ، وجَمْعُه بِقْعَان بالكسر غَلَبَتْ فيه الاسميّة.

قال في (المصباح): ولو اعتُبِرت الوصفية لقيل: بُقْعٌ، مثل: أَحْمَرٍ وحُمْرٍ[1].

والبَقَعُ، بالتحريك، في الطائر والكِلاب، كالبَلَق في الدَوابّ.

بقق: البَقُّ: هو البَعوض، واحدُه: بَقَّةٌ. ومنه: «لابَأْسَ بقَتْلِ البَقِّ»[2].

ورَجُلٌ بَقاقٌ وبَقاقَةٌ: كثير الكلام، والهاءُ للمبالغة.

والبَقْبَاقُ مِثله، وبه كُنّي أبو العبّاس[3].

بقل: قولُه (تعالى): ﴿فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ ٱلْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا﴾[4] الآية.

البَقْلُ: هو ما أَنْبَتَتْهُ الأرضُ من الخُضَر كالنَّعْنَاعِ والكُرّاث والكَرَفْس ونحوها.

وكلّ نباتٍ اخْضَرَّتْ له الأرض: بَقْلٌ.

ومنه: البَقّال: وهو الذي يَبيع البُقُول.

وفي الحديث: «لا زكاة في الخُضَر والبُقول»[5].

والبَقْلَة الحَمْقاء: سَيِّدة البَقْل، وهي الرِجْلَة، واسْتُحْمِقَت لأنّها تنبُت في المَسِيل.

والبَاقِلاءُ معروفة.

قال الجَوْهَري: إذا شَدَّدْتَ اللام قَصَرْتَ، وإذا خَفَّفت مَدَدْتَ، والواحدة بَاقِلاءةٌ [وباقِلّاةٌ][6].

وفي الحديث: «أَكْلُ البَاقِلاءِ يُمَخِّخ الساقين»[7] أي يُصَيِّر فيهما المُخَّ.

بقم: البَقَّمُ، بالفتح فالتشديد: صِبْغٌ معروف، وهو العَنْدَم[8]. قيل: هو عربيّ، وقيل: مُعرَّب.

بقي: قولُه (تعالى): ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾[9] أي من بقيَةٍ، أو من بقاءٍ، مصدر كالعافية.

قولُه (تعالى): ﴿وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾[10] أي أكثر بقاءً.

قولُه (تعالى): ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾.

قيل: هي الأعمال يبقى ثوابُها.

وقيل: الصلوات الخَمْس[11].

وقيل: «سُبْحانَ اللهِ وَالحَمد للهِ ولا إلهَ إلّا اللهُ واللهُ أكبرُ»[12].

وعن بعض المُفَسِّرين من الخاصّة والعامّة في قوله (تعالى): ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾[13]: أنّ المراد بها أعمال الخير، فإنّ ثمرتها

---

(1) المصباح المنير ١: ٧٣.

(2) الكافي ٤: ١١/٣٦٤.

(3) هو فضل بن عبدالملك الكوفي، من أصحاب أبي عبدالله الصادق (عليه السلام)، ومن الأعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفُتيا والأحكام، ومن الذين لا يُطعن عليهم ولا طريق إلى ذمّهم بتاتاً. الكُنى والألقاب ٢: ٧٨.

(4) البقرة ٢: ٦١.

(5) الكافي ٣: ٢/٥١٠ و: ١/٥١١.

(6) في اللسان والقاموس: أجازوا أن يكون الواحد والجمع سواء. الصحاح ٤: ١٦٣٧، لسان العرب ١١: ٦٢، القاموس المحيط ٣: ٣٤٦.

(7) الكافي ٦: ١/٣٤٤.

(8) العَنْدَم: شجر أحمر، وقيل: هو دم الغزال بِلِحاء الأَرْطي يُطبخان جميعاً، فتختضب به الجواري، وقيل غير ذلك. لسان العرب ١٢: ٤٣٠.

(9) الحاقة ٦٩: ٨.

(10) طه ٢٠: ٧٣.

(11) مجمع البيان ٦: ٤٧٤.

(12) ثواب الأعمال: ٨.

(13) الكهف ١٨: ٤٦.

تبقى أَبَدَ الآبِدين، فهي باقيات، ومعنى كونها خيراً أملاً أنّ فاعلها ينالُ بها في الآخرة ماكان يأمُلُ بها في الدنيا.

وما جاء في الخبر من قوله: «هُنَّ من الباقيات الصالحات»[1]، فمعناه على ما ذُكر: أنّ تلك الكلمات من جملة ما ذكره الله (سُبحانه) في القرآن المجيد، وعبَّر عنه بالباقيات الصالحات، وجعل ثوابه وأمله خيراً من المال والبنين.

قولُه (تعالى): ﴿بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[2] أي ما أبقى الله لَكُم من الحلال ولم يُحَرِّمه عليكم، فيه مَقْنَعٌ ورضىً، فذلك خيرٌ لَكُم.

قولُه (تعالى): ﴿وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَـٰرُونَ﴾[3] أي في التابوت ممّا تَكَسَّر من الألواح التي كَتَبَ اللهُ لموسى (عليه السلام)، وعصا موسى (عليه السلام) وثيابه، وعِمامة هارون.

ويقال: بقيّةٌ ممّا ترك: رِضاضُ قِطَعِ الألواح.

قولُه (تعالى): ﴿أُوْلُوا بَقِيَّةٍ﴾[4] أي أولو تمييزٍ وطاعةٍ، يقال: في فلان بَقِيَّة: أي فضلٌ ممّا يُمْدَحُ به.

والبقيّة: الرحمة، ومنه حديث وصفهم (عليهم السلام): «أنتُم بقيَّةُ اللهِ في عِبادِه» أي رحمةُ الله التي مَنَّ الله بها على عِباده.

وجمعُ البقيّة بقايا وبقيّات، مثل: عطيّة وعَطايا وعَطيّات.

وفي حديث النار: «لا تُبقي عَلَى مَنْ تضرَّعَ إليهَا»[5] أي لا تَرْحَمُه، مِن أبقيتُ عليه إبقاءً: إذا رَحِمْتُه وأَشْفَقْتُ عليه. والاسم البُقْيا.

وبَقي الشيءُ يبقَى، من باب تَعِبَ: دام وثَبَتَ. ويتعدّى بالألِف فيقال: أبقيتُه. والاسم: البَقْوَى، بالفتح مع الواو. والبُقْيا، بالضمّ مع الياء.

قال في (المِصباح): ومثله: الفَتْوَى. والفُتْيا، والتَّقْوى والتُّقْيا، قال: وطيّئٌ تُبدل الكسرة فتحةً فتقلب الياءَ ألِفاً، وكذلك كلّ فعلٍ ثلاثي مثل: بقي ونسي وفتي[6]... انتهى.

وبَقي من الدَّين كذا: فَضَل وتأخَّر، وتبقّى مثله. والاسم: البَقِيَّة.

وفي حديث مَلَك الموت لبني آدم: «إنَّ لنا فيكُم بَقِيَّةً»[7] يُريد ما يبقَى من الشيء ويَفْضُل.

ولأرْبَع بَقِيْنَ مِنْ كذا: أي بقِيَت منه، وكذا خَلَوْنَ: أي خَلَونَ منه.

وفي الحديث: «ما من نبيٍّ ولا وصيٍّ يَبقى في الأرض أكثر مِن ثلاثة أيّام حتّى يُرفع برُوحه وعَظْمه ولَحْمِه إلى السماء»[8] وفيه تأويل[9].

(١) الكافي ٢: ٣٦٧/٤.

(٢) هود ١١: ٨٦.

(٣) البقرة ٢: ٢٤٨.

(٤) هود ١١: ١١٦.

(٥) النهاية ١: ١٤٧.

(٦) المصباح المنير ١: ٧٤.

(٧) الكافي ٣: ١٣٧/٣.

(٨) كامل الزيارات: ٣٢٩.

(٩) وإلّا لَوَرَد عليه أنّ نُوحاً (عليه السلام) نقل عظام آدم (عليه السلام) من سَرَنْديب إلى النجف، وموسى (عليه السلام) نقل عظام يُوسُف (عليه السلام) من مِصْر إلى بيت المقدس، ونُقل رأس الحسين (عليه السلام) من كربلاء إلى الشام ثمّ إلى كربلاء، والتأويل فيه: أنّها تُرفعُ ثُمّ ترجعُ إلى الأرض لحكمةٍ اقتضت ذلك، ولما فيه من قطع طَمَع الأعداء والمنافقين الذين يَنْبشونهم في قبورهم، فإذا علموا ذلك انقطع الطلب وكَفّوا عن ذلك. من هامش «م، ع».

والباقي: من صِفاته (تعالى)، وهو من لا ينتهي تقديرُ وجودِهِ في الاستقبال إلى آخِرٍ ينتهي إليه.

بكت: التَّبْكِيتُ: التقريعُ والتوبيخ، كما يقال له: يا فاسق، أما اسْتَحْيَيْتَ، أما خِفْتَ الله؟

قال الهَرَوِيّ: و[قد] يكون باليَد والعَصا[1].

ويقال: بَكَتَه بالحُجَّة: إذا غَلَبه.

وقد يكون التَّبْكِيتُ بلَفْظِ الخَبر كما في قول إبراهيم (عليه السلام): ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾[2] فإنّه تَبْكِيتٌ وتوبيخٌ على عبادتهم الأَصْنام.

بكر: قوله (تعالى): ﴿لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾[3] أي مِقدارُهما، أو دائماً، ويأتي في (عشا) غير ذلك.

والبُكْرَةُ، بالضمّ: الغَداة. والجمعُ بُكَرٌ، مثل: غُرفةٍ وغُرَفٍ، وجمع الجَمْعِ أَبْكَارٌ، مثل: رُطَبٍ وأرطابٍ.

قوله (تعالى): ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾[4] أي غداةً ومَساءً.

قوله (تعالى): ﴿بِالعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾[5] هو اسم للبُكْرَة.

قال الجوهري: جعل الإبكارَ، وهو فعل يَدُلُّ على الوقت، وهو البُكرةُ[6]، كما قال (تعالى): ﴿بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾[7] جعل الغُدُوَّ وهو مصدر يَدُلُّ على الغَداة.

قوله (تعالى): ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً﴾[8] هي بفتح الهَمْزة جمعُ بِكْرٍ: وهي العَذراء من النساءِ التي لم تُمَسّ. مثل: حِمل وأحمال. وسُمِّيت البِكْرُ بِكْراً اعتباراً بالثَّيِّب لِتَقَدُّمها عليها فيما يُزاوله النساءُ.

والبَكَارَة أيضاً: عُذرة المرأة.

وضَرْبَةٌ بِكْرٌ: أي قاطعةٌ لا تُثنّى.

ومنه الخبر: «كانت ضَرَباتُ عليٍّ (عليه السلام) أبكاراً، إذا اعْتَلَى قَدَّ[9]، وإذا اعترض قَطَّ»[10].

والبَكْرُ بالفتح: الفَتِيُّ من الإبِل، والأُنثى بَكْرَة، والجمع بِكَارٌ، مثل: فَرْخٍ وفِراخ، وقد يُجمع في القِلَّة على أَبْكُر.

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام) في أصحابه: «كَمْ أُدارِيكُم كما تُدارَى البِكارُ العَمِدَة، والثيابُ المُتَداعِيَة».

قال الفاضل مِيثَم (رحمه الله): والبِكارُ العَمِدَة: التي انشَدَخَ باطِنُ أسنِمَتِها لِثقل الحِمل، تُسمّى العَمِدَة لذلك، ووجه شَبَه مُداراتهم بمداراتها قُوّةُ المُداراة وكَثرتها، وخصَّ البِكَار جمع بَكْرَة لأنّها أشدّ تَضَجُّراً بالحِمل عند ذلك الداء، وأشار إلى وجه شبهها بمُداراة الثياب المتتابعة في التَمزُّق بقوله «كلّما حِيْصَت من جانبٍ تَهَتَّكَت من آخر». وحِيْصَتْ:

---

(1) النهاية ١: ١٤٨.

(2) الأنبياء ٢١: ٦٣.

(3) مريم ١٩: ٦٢.

(4) الفرقان ٢٥: ٥.

(5) آل عمران ٣: ٤١.

(6) الصحاح ٢: ٥٩٦.

(7) الرعد ١٣: ١٥.

(8) الواقعة ٥٦: ٣٦.

(9) أي شق طولاً.

(10) الصحاح ٢: ٥٩٧، وقَطّ: أي شقّ عرضاً.

خِبْطَت وجُمِعت، أي كلّما أصلح حال بعضِهم وجمَعهم للحربِ فَسَدَ بعضٌ آخر عليه وتفرّق عنه[1].

وفي الحديث: «عليه بَكَارَةٌ» بالفتح وهي الناقة إذا وَلَدت.

وبَكْرَةُ البئر: الخَشَبة التي يُسْتَقى عليها.

قال الأصمعي: إن كانت البَكْرَة على رَكِيَّةٍ مَتُوحٍ فهي بَكْرَة، وإن كانت على رَكِيَّةٍ جَرُورٍ[2] فهي مَحَالة.

وبَكَّرَ بالصلاة: صَلّاها لأوّل وقتها. ومنه: «لا تَزالُ أُمّتي على سُنَّتي ما بَكَّروا بصلاة المَغرِب»[3].

وبَكَرَ إلى الشيءِ بُكُوراً، من باب قَعَدَ: أَسْرَعَ أيَّ وقتٍ كان. وبَكَّرَ، بالتشديد، مِثْلُه.

ومنه حديث الجُمُعَة: «مَن بَكَّر وابْتَكَر»[4] قالوا: بَكَّرَ: أَسْرَعَ، وابْتَكَرَ: أَدْرَكَ الخُطْبَة.

وبَكِّرْ بالصَّدَقَة: تَصَدَّقْ قبل خُرُوجه، ومنه: «بَكِّروا بالصَّدَقَةِ فإنَّ البلاءَ لا يَتَخَطّاها»[5].

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام) في وصف المُفتي: «بَكَّرَ فاسْتَكْثَرَ»[6] أي ذهب بُكْرَةً، يعني أخذ في طلب العلم أوّل شيءٍ فاستكثر منه.

ومَن بَادَرَ إلى الشيءِ فقد أَبْكَرَ إليه: أي أسرع.

وأَتَيْتُه بُكْرَةً بالضمّ: أي باكِراً.

قال الجَوْهَري: فإنْ أردتَ به بُكرةَ يومٍ بعينه قلتَ «أتيتُه بُكْرَةَ» غير منصرف ـ كأنه للتأنيث والعَلَمِيَّة ـ وهي من الظروف التي لا تتمكّن[7].

وابْتَكَرَ الشيءَ: إذا أخذ باكُورَتَهُ، وهو أوّله.

وأبو بَكْر بن أبي قُحَافة: وُلد قبل عام الفيل بثلاث سنين، وكان اسمُه عبدالعُزّى، وكُنيته أبا فَصِيل، فسمّاه النبيّ (صلّى الله عليه وآله) عَبْدَالله، وكنّاه بأبي بَكْر، تُوفّي يوم الاثنين، وقيل: عشاء الثلاثاء لثمان بقين من جُمادى الأُولى، وقيل: جُمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وسِتّين، بعد مُضي سنتين وستّة أشهر من وفاة النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وأسلم وهو ابن سبع وثلاثين سنةً، وعاش في الإسلام ستّاً وعشرين سنةً، وأوصى أن تُغسّله زوجته أسماء بنت عُمَيْس فَغَسّلته، ومَرْوِيّاته في كتب الحديث مائة واثنان وأربعون حديثاً.

بكك: قوله (تعالى): ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً﴾[8].

قيل: بَكَّة: موضع البيت، ومَكَّة سائر البلد.

وقيل: هما اسمان للبَلد، والباءُ والميم يتعاقبان.

وإنّما سُمّيت بَكَّة، قيل: لأنّها تَبُكُّ أعناق الجبابرة، أي تَدُقُّها. وقيل: لأنّ الناس يَتَبَاكُ بعضهم بعضاً في الطَواف: أي يَزْحَمُ ويَدْفَعُ.

وفي الحديث: «إنّما سُمّيت بَكَّة لأنّها يَتَبَاكُ فيها الرجالُ والنساءُ»[9].

---

(1) اختيار مصباح السالكين: ١٧٦.

(2) الركيّة المتوح: البئر القريبة الماء، والجرور: البعيدة القَعْر.

(3 و4) النهاية ١: ١٤٨.

(5) الكافي ٤: ٦/٥.

(6) الكافي ١: ٤٤/٦.

(7) الصحاح ٢: ٥٩٦.

(8) آل عمران ٣: ٩٦.

(9) علل الشرائع: ٣٩٧/٤.

ورُوي: «سُمِّيت بَكّة لبكاءِ الناس حولها وفيها»[1].

وبَعْلَبَك: اسم بلد، كلمتان جُعلتا كلمة واحدة.

بكل: في الحديث نَوْف البَكالي، بفتح الباءِ وتخفيف الكاف، كان صاحب عليّ (عليه السّلام). ونُقل عن ثَعْلَب أنّه منسوبٌ إلى بَكالَة قبيلة.

وقال القُطب الراوندي (رحمه الله): هو منسوبٌ إلى بَكال حيّ من هَمْدان[2].

وقال عبدالحميد بن أبي الحديد: إنّما بنو بِكال بكسر الباءِ قبيلةٌ من حِمْيَر. فمنهم هذا الشيخ وهو نَوْف بن فَضالة صاحب عليّ (عليه السّلام)[3].

بكم: قولُه (تعالى): ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾[4].

البَكَم: الخَرس. والأبكَم: الذي لا يُفصِح، والمعنى: صمٌّ عن استماع الحقّ، بُكْمٌ عن النُّطق به، عُمْيٌ عن إبصاره، وإن لم يكن لهم تلك الصفات هناك.

وبَكِم يَبْكَمُ، من باب تَعِب، فهو أبكَمُ: أي أخرس.

وقيل: الأخْرَسُ: الذي خُلق ولا نُطقَ له. والأبْكَم: الذي له نُطقٌ ولا يَعقِلُ الجواب، والجمعُ: بُكْمٌ.

بكى: قولُه (تعالى): ﴿بُكِيّاً﴾[5] هو جمعُ بَاكٍ وأصله (بُكوي) على (فُعولٍ)[6] فأُدغمت الواو في الياء[7].

ويقال: البَكِيّ، على فَعيلٍ: الكثير البُكاء.

قــولُه (تعالى): ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ﴾[8] عن ابن عبّاس: ما مِن مُؤمنٍ إلّا ويبكي عليه إذا مات مُصَلّاهُ وباب ارتفاع عمله[9].

وقيل: معناه أهلُ السماءِ، فحُذِف.

وقيل: العربُ تقولُ إذا هَلك العظيمُ فيها: بَكَتْ عليْهِ السماءُ، وكَسَفَتْ لموته الشمسُ.

وفي حديث عليّ للحسن (عليهما السّلام): «وابْكِ على خَطيئتك».

قال بعض أهل التحقيق: وهذا لا يستقيم على ظاهره على قواعد الإماميّة القائلين بالعِصمة، وقد ورد مثله كثيراً في الأدعية المرويّة عن أئمّتنا (عليهم السّلام) وقد ورد في (الكافي) في باب الاستغفار عن الصادق (عليه السّلام): «أنَّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) كان يتوبُ إلى الله (عزّ وجلّ) كلَّ يومٍ سَبعين مرّةً»[10] وأمثال ذلك من طريق الخاصّة والعامّة كثير.

ثمّ قال: وأحسن ما تضمحلّ به الشُّبهة ما أفاده الفاضل الجليل بهاء الدين عليّ بن عيسى الإرْبِلي

---

(1) علل الشرائع: ٣٩٧/٢.

(2) منهاج البراعة ٢: ١٨١.

(3) شرح النهج لابن أبي الحديد ١٠: ٧٧.

(4) البقرة ٢: ١٨.

(5) مريم ١٩: ٥٨.

(6) مثل: ساجد سُجود، وراكع رُكوع، وقاعد قُعود.

(7) مثال ذلك: جاثٍ جُثيّ، وعاتٍ عُتيّ. وأصلهما (جُثوي) و(عُتوي).

(8) الدخان ٤٤: ٢٩.

(9) مجمع البيان ٩: ٦٥، وفيه: عن ابن عباس وقد سُئل عن معنى الآية، فقيل له: وهل يبكيان على أحدٍ؟ فقال: «نعم، مُصلاه في الأرض، ومصعد عمله في السماء».

وروى أنس عن النبي (صلّى الله عليه وآله) قال: «ما من مؤمنٍ إلّا وله بابٌ يصعَدُ منه عمله، وباب ينزلُ منه رزقه، فإذا مات بكيا عليه».

(10) الكافي ٢: ٤/٣١٧.

(رحمه الله) في كتاب (كشف الغمّة) قال: إن الأنبياء والأئمّة (عليهم السلام) تكون أوقاتُهم مُسْتَغْرَقَةً بِذِكْرِ اللهِ (تعالى)، وقلوبُهم مشغولةً، وخواطِرُهم مُتعلِّقةً بالمَلأ الأعلى، وهم أبداً في المُراقبة كما قال (عليه السلام): «أعبُد اللهَ كأنَّك تَراهُ فإنْ لم تَرَهُ فإنّه يَراكَ»[1] فهم أبداً متوجِّهون إليه ومُقبِلون بكُلِّيَّتهم عليه، فمتى انْحَطُّوا عن تلك المرتبة العليّة والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالمأْكَل والمَشْرَب والتفرُّغ إلى النِّكاح وغيره من المُباحات عَدُّوه ذنباً واعتقدُوه خطيئةً فاستغفروا مِنه، ألا ترى إلى بعض عبيد أبناء الدُّنيا لو قَعَدَ يأْكُل ويشرَبُ وينكِحُ وهو يعلَمُ أنّه بمرأىً من سيِّده ومالِكِه يَعُدُّه ذنباً، فما ظنُّك بسيِّد السادات وملك الأملاك[2]؟ وإلى هذا أشار بقوله (صلّى الله عليه وآله): «إنّه ليُرَان على قلبي وإنّي لأستغفرُ بالنهار سَبعينَ مَرّةً» [ولفظة السبعين إنّما هي لعدّ الاستغفار لا إلى الرّين] وقوله: «حَسَناتُ الأبرارِ سَيِّئاتُ المقرَّبِيْنَ» انتهى[3].

ويجيء في (غين) إن شاء الله (تعالى) ما يَتِمُّ به الكلام.

وبَكى يَبكي بُكَىً وبُكاءً، بالقَصر والمدِّ، قيل: القصرُ مع خروج الدُّموع، والمدُّ على إرادة الصوت.

قال في (المصباح): وقد جمع الشاعر بين المعنيين، فقال:

بَكَتْ عَيْنِيْ وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا
وَمَا يُغْنِيْ البُكَاءُ وَلَا العَوِيْلُ[4]

وقد تكرَّر ذِكْرُ البُكاء في الحديث، والمُبطِلُ منه للصلاة[5] يحتمل معنيين، وقَصَر البَعْضُ تحريمه على الممدود لمكان الاستصحاب في صِحّة الصلاة، وإطلاق النصّ يأباه[6].

وتَباكى الرَّجُلُ: تكلَّفَ البُكاءَ.

ومنه: «إنْ لم تجدُوا البُكاءَ فتباكوا» قيل: معناه تكلَّفوا البُكاء[7].

وبَكَّيْتُه وبَكَيْتُ عَلَيْهِ وبَكَيْتُ لَه وبَكَّيْتُهُ، بالتشديد.

وبَكَت السماءُ: إذا أمْطَرتْ، ومنه: «بَكَتِ السَّحَابَةُ».

بل: بَلْ: حَرْفٌ من حُروف العَطْف، يُعطَف به الثاني على الأوّل فيَلْزَمه مثل إعرابه.

قال الجوهري: وهو للإضراب عن الأوّل للثاني، تَعْطِفُ به بعد النفي والإثبات جميعاً.

وربّما وضعوه موضع (رُبَّ) كقول الراجز:

---

(١) مكارم الأخلاق: ٤٥٩.

(٢) في النُسخ: ومالك الملّاك، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) كشف الغمة ٢: ٢٥٤.

(٤) المصباح المنير ١: ٧٥.

(٥) وهو ما كان للدنيا كذهاب مالٍ أو فَقد محبوبٍ، وأمّا ما كان للآخرة كبُكَى ـ بالقصر ـ أو بُكاء ـ بالمدّ ـ من خشية الله (تعالى) أو ذكر الجنّة والنار فهو أفضل الأعمال، كما نطقت به الأخبار عنهم (عليهم السلام). «الولد المؤلف (عفي عنه)».

(٦) لا يخفى بأن النصوص الواردة بأن البُكاء على الميت يُفسد الصلاة، لا ندري أهو على الممدود أم على المقصور، فإن جعلناها لمُطلق البُكاء ناسب قول الوالد: «وإطلاق النصّ يأباه» وإن فرقنا بينهما كان في العبارة المذكورة مُساهلةٌ، وفي لفظ الحديث إجمالٌ، فيُشكل التعلّق به في إثبات حُكم مخالف للأصل، خصوصاً وقد اشتمل على عِدّةٍ من الضعفاء. «الولد المؤلف (عفي عنه)».

(٧) النهاية ١: ١٥٠.

بَلْ مَهْمَهٍ قطعتُ بعد مَهْمَهِ[1]

كما يوضَعُ الحرف موضعَ غيره اتّساعاً[2].

وقوله (تعالى): ﴿صٓ وَالْقُرْءَانِ ذِى الذِّكْرِ * بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾[3].

قال الأخْفَش: عن بعضهم: إنَّ بَلْ هاهُنا بمعنى إنَّ، فلذلك صار القَسَم عليها[4].

بلبل: البَلْبَلَة: شدّة الهمّ والحُزن والوَسْوَاس.

وبَلْبَلةُ الصَّدْر: وَسْوَسَتُه.

والبَلابِل: هي الهُموم والأحْزان.

وتَبَلْبَلَتِ الألْسُنُ: اختلطت.

وفي حديث عليّ (عليه السّلام): «لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً، ولَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً، ولَتُساطُنَّ سَوطَ القِدْر حتّى يعودَ أسفلُكم أعلاكم، وأعلاكم أسفلكم»[5] كأنّه يُريد الامتحان والاختبار والابتلاء ليتميَّز المُحقّ من المُبْطِل.

ويأتي معنى سوطة القِدْر[6].

وسيأتي معنى الغَرْبَلة[7].

والبُلْبُل بضمّ الباءين: طائر معروف يُعَدّ من العصافير.

بلج: في وصفه (صلّى الله عليه وآله): «أبْلَجُ الوَجْه»[8] أي مُشْرِقُهُ، ولم يُرِد بلَج الحاجِب، لأنّه وُصِفَ بالقَرَن[9].

يقال: بَلَجَ الصبحُ بُلُوجاً، من باب قَعَد: أسْفَرَ وأنارَ، ومنه قيل: بَلَجَ الحقُّ، إذا وَضَح وظَهر.

وبَلِجَ بَلَجاً، من باب تَعِب، لُغَةٌ.

وصُبْحٌ أبْلَجُ: بَيِّنُ البَلَج.

وبُلْجَةُ الصبح، بالضمّ والفَتح: ضوؤهُ ونوره.

والرجلُ الأبْلَج: الذي ليس بمَقْرُون الحاجِبَين.

وفي الحديث: «لو أنَّ الموتَ يُشتَرى لاشتراه الكريمُ الأبْلَج واللئيم المُلَهْوَج» المراد بالكريم الشريف الخالي عن اللّئامة.

واللّئيم بخِلافه.

والأبْلَج: إمّا المُشرق الوَجه المُضيء، من قولهم: أبْلَجُ الوَجْهِ مُشْرِقُهُ. أو مِن قولهم: رجل أبْلَج. للذي لم يكُن مَقرون الحواجب، ولعلَّ الأوّل أقرب.

والمُلَهْوَج: المُولَع بالأشياء العابث بها، أخذاً مِن اللُّهْوج بالشيء: الوُلوع به، وكأنّ المعنى: لو أنَّ الموت يُشترَى لاشتراه هذان الصنفان، وفيه مَذَمَّة للزمان وما يحصُلُ فيه من كُدورة العيش الناشئة من كَثْرة البلايا والمصائب والهُموم والغُموم والأحزان والأعراض والأمراض، كما قال الشاعر:

لستُ مأسوفاً على زَمَنٍ
ينقضي بالهمِّ والحَزَنِ[10]

---

(١) قبله: أعْمَى الهُدى بالجاهلين العُمَّهِ.

(٢، ٤) الصحاح ٤: ١٦٤١.

(٣) سورة ص ٣٨: ١ و ٢.

(٥) نهج البلاغة: ٥٧ الخطبة ١٦.

(٦) يأتي في (سوط).

(٧) يأتي في (غربل).

(٨) لسان العرب ٢: ٢١٥، في حديث أمّ مَعْبَد.

(٩) بَلَج الحاجب، وضوح ما بين الحاجبين، والقَرَن: اتّصالهما.

(١٠) البيت لأبي نوّاس، الحسن بن هانئ، واستشهد به ابن عقيل في (شرح الألفية) على أنّ نائب الفاعل (على زمن) متعلّق بمحذوف سدّ مَسَدّ خبر (غير)، لأنّ رواية البيت فيه:

غير مأسوفٍ على زمنٍ
ينقضي بالهمّ والحَزَنِ

شرح الألفية ١: ١٩١.

ومثله قول بعضهم:

ألا موتٌ يُباعُ فأشتريهِ
ولو أنفقتُ كلَّ المالِ فيهِ[1]

ومثله:

إنَّ هذا المَوتَ يَكْرَهُهُ
كُلُّ مَن يمشي على الغَبْرا
وبعَينِ العَقلِ لَو نَظَروا
لرأوهُ الراحةَ الكُبرى

وفي حديث وصف الإسلام: «أبلَجُ المنهاج»[2] أي واضِحُ الطريق، لأنَّ الإيمان مِنهاجه.

والبِلِيْلَج، بكسر الباء واللام الأُولى وفتح الثانية: دواءٌ هِنديٌّ معروفٌ يُتَداوى به.

بلح: البَلَح، بالتحريك: قَبْل البُسْر، لأنَّ أوّل التمْر طَلْعٌ، ثمّ خَلال، ثمّ بَلَح، ثمّ بُسْر، ثمّ رُطَب، ثمّ تَمْر، الواحدة بَلَحة.

والمُبْلِح في حديث عليٍّ (عليه السلام): «أنَّ من ورائكم [فِتناً] وبَلاءً مُكْلِحاً مُبْلِحاً»[3] مِن بَلَحَ الرجلُ، إذا انقطع من الإعياء فلم يَقْدِر أنْ يتحرَّك، وقد أبلحه السَّيْر فانْقُطِعَ به.

بلخ: بَلْخ، بالفتح فالسكون: كُورة بخُراسان[4]، وكانت من مساكن مُلوك العَجَم.

ونَهرُ بَلْخ مشهور.

بلد: قولُه (تعالى): ﴿وَالبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾[5] الآية.

قال المُفسِّر: معناه: والأَرْضُ الطيِّبُ تُرابُها ﴿يَخْرُجُ نَبَاتُهُ﴾ أي زرعُه، خُروجاً حَسَناً نامياً زاكياً مِن غير كدٍّ ولا عَناءٍ ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ بأمر الله (تعالى) ﴿وَالَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾[6] أي الأَرضُ السَّبْخَةُ التي خَبُثَ تُرابُها لا يخرُج رَيْعُها إلّا شيئاً قليلاً[7].

قولُه (تعالى): ﴿وَهَٰذَا البَلَدِ الأَمِينِ﴾[8] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): يعني مكّةَ البلد الحرام، يأمَنُ فيه الخائِفُ في الجاهليّة والإسلام، فالأمينُ يعني المؤمَّنُ، يأمَن من يدخُلُه ـ كذا رواه عن موسى بن جعفر (عليهما السلام)[9].

والبَلَدُ يُذَكَّر ويُؤنَّث، والجمعُ بُلْدَان.

والبَلْدَةُ: البَلَدُ، والجمع بِلادٌ، مثلُ: كَلْبَة وكِلاب. وتُطلق البَلْدَةُ والبِلادُ على كلِّ مَوْضعٍ من الأَرضِ، عامِراً كان أو خَلاءً، ومنه قولُه (تعالى): ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾[10] أي إلى أرضٍ ليس فيها نَباتٌ ولا مَرْعَى، فيخرُج ذلك بالمطَر فترعَاه أنعامُهم، فأطلق الموتَ على عدم النبات والمَرْعى، وأطلق الحياةَ على

---

(١) صبح الأعشى ١: ٤١، ونسبه للوزير المهلّبي، وعجزه:
فهذا العيشُ ما لا خيْرَ فيه

(٢) الكافي ٢: ٤١/١.

(٣) النهاية ١: ١٥١.

(٤) وهي اليوم قرية صغيرة في أفغانستان.

(٥، ٦) الأعراف ٧: ٥٨.

(٧) مجمع البيان ٤: ٤٣٢.

(٨) التين ٩٥: ٣.

(٩) مجمع البيان ١٠: ٥١١.

(١٠) فاطر ٣٥: ٩.

وجودهما.

وفي الحديث: «أعوذُ بكَ مِن سَاكني البَلَدِ»[1] يُريد بالبَلَد: الأرض التي هي المأوى للحيوان والجِنّ وإن لم يكُن فيها بناءٌ، وأراد بالساكنين: الجِنّ، لأنّهم سُكّان الأرض.

وبَلُدَ الرجُلُ، بالضمّ، بَلادَةً فهو بَلِيْدٌ: إذا كان غير ذَكِيّ ولا فطِنٍ.

والبَلادَة: نقيض النفاذِ والمُضيّ في الأمر.

والتَبلُّد: ضِدُّ التجلُّدِ. ومنه الحديث: «أيُّها الناسُ، إنّ التجلُّدَ قَبل التَبلُّد» ولَعَلّ معناه أنّ الإنسان إذا تَجَلّد وتَصَبّر على الأمْر وصَلَ إلى الراحة التي هي عدم التَبلُّد. والله أعلم.

وإبراهيم بن أبي البِلاد، بـاللام المُخفّفة والباء الموحَّدة: مِن رُواة الحديث[2].

بلر: في الحديث ذكر البِلّور، وهو بكسر الباءِ مع فتح اللام كسِنَّور، وبفتح الباءِ مع ضمّ اللام كتَنُّور: حَجَر من المعادن، واحِدَتُه بلّورة.

ومنه الحديث: «نِعْمَ الفَصُّ البلّور»[3].

قيل: وأحسنه ما يُجلب من جزائر الزّنج.

بلس: قولُه (تعالى): ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾[4].

رُوِيَ عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: «أمَرَ اللهُ الملائكَةَ بالسجود لآدم فدخل في أمره الملائكةُ وإبليس، فإنّ إبليس كان مع الملائكة في السماء يَعْبُد الله، وكانت الملائكة تظُنّ أنّه مِنْهُم ولم يكُن مِنْهُم، فلمّا أمر اللهُ الملائكة بالسُّجود لآدَمَ (عليه السّلام) خَرَجَ ما كان في قلب إبليس من الحَسَد، فَعَلِمَتِ الملائكة عِندَ ذلك أنّ إبليس لَمْ يكُن مِنهم».

فقيل له (عليه السّلام): فكيف وقَعَ الأمْرُ على إبليس وإنّما أمَرَ الله الملائكة بالسُّجود لِآدَم؟

فقال (عليه السّلام): «كان إبليسُ مِنْهُم بالوَلاء، ولم يكُن مِن جِنْسِ الملائكة، وذلك أنّ اللهَ خَلَق خَلْقاً قبل آدمَ وكان إبليس فيهم [حاكماً] في الأرض، فاعتَدَوا وأفْسَدوا وسَفَكُوا الدماءَ، فبَعثَ اللهُ الملائكة فقتلوهم وأسَرُوا إبليس ورَفَعوه إلى السماء، وكان مع الملائكة يَعْبُدُ الله إلى أن خَلَق الله (تبارك وتعالى) آدم (عليه السّلام)»[5].

وعن ابن عبّاس وابن مسعود وابن المُسيّب وقَتادة وابن جَرير والزّجّاج وابن الأنْباري: كان إبليس من الملائكة من طائفةٍ يُقال لهم الجِنّ، وكان اسْمُه بالعِبْرانية عزازيل - بزايين مُعجمتين بينهما ألف - وبالعربية الحارث -، فلمّا عصَى الله لَعَنَهُ وجَعَلَهُ شيطاناً مَرِيداً.

وكان رئيس ملائكة السماء الدنيا وسُلطانها وسُلطان الأرض، وكان من أشَدّ الملائكة اجْتِهاداً وأكثرهم علماً، وكان يَسُوسُ ما بين السماء والأرض

(1) النهاية ١: ١٥١.

(2) يكنّى أبا يحيى، كان ثقةً قارئاً أديباً، وكان مُعمّراً، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن موسى الكاظم والرضا (عليهما السّلام). واسم أبي البلاد يحيى بن سُليم. رجال النجاشي: ٢٢.

(3) الكافي ٦: ٤٧٢/ ٢.

(4) الإسراء ١٧: ٦١.

(5) تفسير القمي ١: ٣٥.

فرأى بذلك لنفسه شرفاً عظيماً وعِظَماً، فذلك الذي دعاه إلى الكِبْر فعصى وكَفَر، فمَسخه الله شيطاناً رَجيماً ملعوناً[١].

وإبْلِيْس: (إفعيلٌ) مِن أبْلَس، أي يَئِسَ مِنْ رَحمة الله، يُقال: إنّه اسمٌ أعجميٌّ، فلذلك لا ينصرف، وقيل: عربيٌّ.

وفي (حياة الحيوان): وكنية إبليس أبو مُرّة[٢].

قولُه (تعالى): ﴿فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾[٣] أي آيِسُون من النجاة والرحمة، وقيل: مُتَحَيِّرُون.

والمُبْلِس: النادِم، ويقال: الساكِت المُنْقَطِع الحُجَّة.

ومثلُه قولُه (تعالى): ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾[٤] أي يائِسون مُلْقُون بأيدِيهم.

والإبْلاس، بالكسر: الحَيْرة، يقال: أبْلَس يُبْلِس: إذا تَحَيَّر.

ومنه الخبرُ: «ألم تَرَ إلى الجنّ وإبْلاسِها»[٥] أي تَحَيُّرها ودَهَشها.

ومنه الدعاء: «أعوذُ بك من شَرّ ما يُبْلِسُ به إبليسُ وجُنودُه»[٦].

والأبالِسَة: الشياطين.

قال الكَفْعَمي: وهم ذُكورٌ وإناثٌ يتوالدون ولا يموتون، بل يُخَلَّدون في الدنيا كما يُخلَّدُ إبليس.

قال: وإبْلِيس: هو أبُ الجِنّ، والجِنّ ذكور وإناث يتوالدون ويموتون.

وأمّا الجانُّ: فهو أبُ الجنّ، وقيل: إنّه مِسْخُ الجِنّ كما أنَّ القِرَدَةَ والخَنازير مِسْخُ الناس، والكُلُّ خُلِقوا قبل آدَم (عليه السّلام).

ويأتي في (شطن) ما يُناسب المقام.

وفي كُتب السِّيَر: رُوِيَ أنَّ إبليس لَعَنَهُ اللهُ تمثَّل ليحيى (عليه السّلام) فقال له: أنْصَحُك؟

قال (عليه السّلام): لا أُريد ذلك، ولكن أخْبِرْني عن بني آدمَ.

فقال: هُم عندنا على ثلاثة أصناف:

صِنفٌ منهم ـ وهم أشدّ الأصناف عندنا ـ نُقْبِلُ على أحدهم حتّى نَفْتِنه عن دينه ونَتَمَكَّن منه ثمَّ يفزَع إلى الاستغفار والتوبة [فيُفسد علينا كلَّ شيءٍ نُصيبه منهُ ثُمّ نعودُ إليه فيعود]، فلا نَحْنُ نيأس منهُ ولا نحن نُدرِكُ حاجَتنا، فنحن معه في عَناء.

وأمّا الصِنْفُ الآخَر مِنهم فهم في أيدينا كالكُرَة في أيدي صِبيانكم، نَتَلَقَّفُهم كيف شِئنا، قد كَفَونا مُؤنَة أنفسِهم.

وأمّا الصنف الثالث فهم مثلك مَعْصُومون، لا نقدِرُ مِنهم على شيءٍ[٧].

وفي الخبر: «من أراد أن يَرِقَّ قَلْبُه فَلْيُدِم أكلَ البَلَس»[٨] هو بفتح لامٍ، وقيل: بضمّها: التِّينُ.

والبَلاس كسَلام: هو المِسْحُ، وأهل اليمن يُسمُّونَ المِسْحَ بَلاساً، وهو فارسيّ مُعرَّبٌ، والجمعُ بُلُسٌ،

(١، ٢) حياة الحيوان ١: ٢٩٨.

(٣) الأنعام ٦: ٤٤.

(٤) الزخرف ٤٣: ٧٥.

(٥) النهاية ١: ١٥٢.

(٦) الكافي ٢: ٣٨٣/١٩.

(٧) حياة الحيوان ١: ٤١٦.

(٨) النهاية ١: ١٥٢.

بضمَّتين، مثل: عَنَاق وعُنُق.

والبَلَسَانُ: شجرٌ كثير الورق، ينبتُ بمِصْرَ، وله دُهنٌ معروف.

بلسن: البُلْسُنُ، بالضمّ: حبٌّ كالعَدَس وليس به. قاله الجوهري[1].

بلط: البَلاطُ، بالفَتْح: كلّ شيءٍ فُرِشَتْ به الدار من حَجَر وغيره، ومنه: «أرضٌ مُبلَّطَة» أي مَفْرُوشَة بالحصى.

والبَلاطَة الحمراءُ: هي حَجَر تُسمّى حَجَر السُّمّاق، ولد عليها عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) في بيت الله الحرام، و قد كانت في وسط البيت، ثمّ غُيِّرت وجُعلت في ضِلع البيت عند الباب.

وفي الخبر: «كانَ البَلاطُ حيث يُصلّى على الجنائز سُوقاً على عهد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يُسمّى البَطْحَاء»[2].

قال في (النهاية): البَلاطُ: ضَرْبٌ من الحِجارة تُفرش به الأرض، ثُمّ سُمِّي المَكان بَلاطاً اتّساعاً[3].

والمُبالَطَة: المضارَبة بالسيوف.

وتَبالَطُوا: تجالَدوا.

و«البَلُّوط» كتَنُّور: شَجَرٌ معروفٌ له حِمل يُؤكَل ويُدْبَغُ بقِشْره.

بلع: قولُه (تعالى): ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾[4] أي ابتلعيه، يقال: بَلِعْتُ الشيءَ بالكسر وابْتَلَعْتُه بمعنىً.

وفي (المِصباح): بَلِعْتُ الماءَ والريق بَلْعاً، من باب تعِب، ومن باب نَفَع لغة[5].

وسَعْدُ بُلَع: مَنْزِلٌ من منازِل القَمَر، وهما كوكبان متقاربان.

قال الجوهري: زَعَموا أنّه طلع لمّا قال الله (تعالى) للأرض: ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾[6].

وقد تَكَرّر في الحديث ذِكر البَالُوعَة: وهي ثَقْبٌ في وسط الدار.

قال الجوهري: وكذلك البَلُّوعَة، يعني بفتح الباء والتشديد، والجَمعُ البَلالِيعُ[7]، سُمّيت بذلك لبَلْعِها الماءَ وما يقع فيها.

وفي حديث الركوع: «بَلِّع بأطراف أصابعك عين الرُّكْبَة»[8].

قال بعض شُرّاح الحديث: تُقرأ باللام المشدَّدة والعين المُهملة، من البَلْع، أي اجعل أطراف أصابعك بَالِعةً لعين الرُّكْبَة[9].

بلعم: البُلْعُوم: مجرى الطعام في الحَلْق، وهو المَريء.

قال في (المصباح): مُشتَقٌّ من البَلْع، فالميم زائدة، والبُلْعُمُ لغةٌ[10].

وبَلْعَمُ: اسم رجل من أحبار اليهود.

(١) الصحاح ٥: ٢٠٨٠.
(٢) الكافي ٧: ١/٤٠٠.
(٣) النهاية ١: ١٥٢.
(٤) هود ١١: ٤٤.
(٥) المصباح المنير ١: ٧٧.
(٦، ٧) الصحاح ٣: ١١٨٨.
(٨) الكافي ٣: ١/٣٢٠.
(٩) مرآة العقول ١٥: ١/١٢٣.
(١٠) المصباح المنير ١: ٧٧.

وفي الحديث: «بَلْعَم بنُ باعورا»[1] وله قِصّة يأتي ذكرُها[2].

والبَلْعَمُ: الرجل الكثيرُ الأكلِ الشديدُ البَلْعِ للطعام، والميمُ زائدة.

بلغ: قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا﴾[3] أي كفايةً مُوصِلةً إلى البَيِّنة.

ومثله: ﴿هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ﴾[4] أي ذو بلاغٍ، أي بيانٍ، وهذا إشارة إلى المذكور.

والبَلاغُ: اسمٌ من التبليغ، قال (تعالى): ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[5] أي تبليغ الرسالة.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾[6] أي يَبلُغ ما يُريد.

قولُه (تعالى): ﴿أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ﴾[7] أي مُؤكَّدةٌ.

قولُه (تعالى): ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[8] أي أوْصِل ما أُنزِلَ إليك من رَبّك ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[9].

قال المُفسِّر: قد كثُرت الأقاويل في ذلك، والذي اشتهرت به الروايات عن أهل البيت (عليهم السّلام) أنّ الله أوحى إلى نبيّه (صلّى الله عليه وآله) أن يستخلِفَ عليّاً، وكان يخاف أن يَشُقَّ ذلك على جماعةٍ من أصحابه، فأنزل الله (تعالى) هذه الآية تشجيعاً له على القيام بما أمره الله بتأدِيَته. وحكاية الغدير مُتواترة فيما بين المؤمنين وإن أنكرها بعض أهل الخلاف[10].

قولُه (تعالى): ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾[11] أي قرُب بلوغُ أجَلِهنّ ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾[12].

ونظيرُ ذلك في لُغة العَرَب كثير، قال (تعالى): ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾[13] والاستعاذة قبل [القراءة].

والبُلوغ: الوصول أيضاً، قال (تعالى): ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾[14].

وقولُه (تعالى): ﴿هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾[15] أي واصِلَها.

قولُه (تعالى): ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ﴾[16] الآية، هو من قولهم بَلَغَ الصبيُّ بُلوغاً، من باب قَعَدَ: احتَلَم ولَزِمَهُ التكليفُ، فهو بالِغٌ، والجارية أيضاً بالِغٌ بغير هاء، ورُبّما أُنّثَ مع ذِكر المَوصوف.

قال بعض الأفاضل: ويُعلَمُ البُلوغ بإنبات الشَّعر

(1) تفسير القمي ١: ٢٤٨، في النسخ: بحورا، بدل باعورا، وما أثبتناه من المصدر.

(2) يأتي في (سلخ).

(3) الأنبياء ٢١: ١٠٦.

(4) إبراهيم ١٤: ٥٢.

(5) النور ٢٤: ٥٤.

(6) الطلاق ٦٥: ٣.

(7) القلم ٦٨: ٣٩.

(8، 9) المائدة ٥: ٦٧.

(10) تفسير التبيان ٣: ٥٨٨، وأُنظر تفصيل قِصّة الغدير في: تذكرة الخواص: ٢٨ ـ ٣٣، كفاية الطالب: ٦٢ و٦٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٢٠٨، البداية والنهاية ٧: ٣٤٧، مجمع الزوائد ٩: ١٠٤، ١٠٧ ـ ١٠٨، ١٢٠، ١٦٤، السيرة الحلبية ٣: ٢٧٤، إسعاف الراغبين: ١٦٦.

(11، 12) الطلاق ٦٥: ٢.

(13) النحل ١٦: ٩٨.

(14) البقرة ٢: ٢٣٢.

(15) المائدة ٥: ٩٥.

(16) النور ٢٤: ٥٩.

الخَشِن على العانة، أو خُروج المَنيّ الذي منه الوَلَد، وهذان الوَصفان للذُّكور والإناث، والسنّ: وهو بُلوغ خَمْسَ عَشرة سنةً، وفي رواية من ثلاث عشرة إلى أربع عشرة، وفي أُخرى ببُلوغ عشر، وأما الأُنثى فببُلوغ تِسع، ويُعلم بُلوغ الخُنثى بخمس عشرة سنة، وبالمَني من الفَرْجين، والحَيض من فَرْج النساء، مع المَني من فَرْج الرجال والإنبات.

وفي حديث عيسى (عليه السلام): «ارْضَ من الدنيا بِبُلْغَةٍ» أي بكِفاية «وَلْيكْفِكَ الخَشِنُ الجَشِبُ»[1].

وفي الحديث: «لا تَطلُبوا مِنَ الدنيا أكثر مِنَ البَلاغ»[2] وهو ما كفَى وبَلَغ مُدَّةَ الحياة.

وفي دُعاء الاستسقاء: «واجْعَل ما أَنْزَلتَ لنا قُوّةً وبَلاغاً إلى حين»[3] أي نَتَوَصَّلُ به إلى حينٍ وزمان.

وبَالَغَ في الأمر يُبالِغُ مُبالَغَةً وبَلاغاً: إذا اجْتَهَدَ فيه ولم يُقصِّر.

وفي خبر عائشة يوم الجَمل وقد قالت لعليّ (عليه السلام): «قد بَلَغْتَ منا البِلَغِين»[4] البِلَغِين، بكسر الباء وضمّها مع فتح اللام: الداهية، وهو مَثَلٌ، ومعناه: بلغتَ منّا كلّ مَبْلَغٍ، مثل: لَقِيتُ منه البَرَحِين، أي كلّ الدواهي.

والبُلُوغُ والبَلاغُ: الانتهاءُ إلى أقصى الحقيقة، ومنه البَلاغَة، والأَصْلُ فيه أن يَجمعَ الكلامُ ثلاثةَ أوصافٍ: صَوَاباً في موضوعِ اللغة، وطبقاً للمعنى المُراد منه، وصِدقاً في نفسه.

وبَلُغَ الرجلُ، بالضمّ: أي صار بليغاً.

والبَلِيْغُ: من يبلُغ بلسانه كُنْهَ ما في ضَميرِه.

والبُلْغَةُ بالضمّ: الكِفاية، وهو ما يُكْتَفى به في العيش. ومنه الحديث في الدنيا: «فإنّها دارُ بُلْغَةٍ ومنزلُ قُلْعَةٍ»[5] أي دار عمل يُتَبَلَّغُ فيها من صالح الأعمال ويُتَزَوَّد، ومنزِلُ قُلْعَةٍ: أي يُتَحَوَّلُ عنها من دارٍ إلى دارٍ أُخرى.

وتَبَلَّغَ بكذا: اكتفَى به.

وتَبَلَّغَتْ به العِلَّةُ: اشتدَّت.

بلغم: في الحديث: «السِّواكُ يُذهِبُ البَلْغَمَ»[6] البَلْغَمُ: طبيعةٌ من طبائع الإنسان الأَرْبَع، وهو بارِدٌ ورطب.

وفيه: «دَواءُ البَلْغَمِ الحمّامُ»[7].

بلق: البُلْقَة، بالضمّ: سوادٌ في بياض.

والبَلَقُ، بالتحريك مثل ذلك. ومنه فرسٌ أبْلَق وبَلْقاء.

والبَلْقاءُ، بالمدّ: مدينةٌ بالشام.

بلقس: بِلْقِيس (فِعْليل): مَلِكة سَبأ بن الهدهاد بن شَراحيل[8]، يأتي ذكرها في (مرأ).

وممّا نُقل أنّها كانت كثيرة الشَّعر، فقال سُليمان للشياطين: اتّخِذوا لها شيئاً يُذهب عنها هذا الشَّعر. فعمِلوا الحمّامات وطَبخوا النُّورة والزِّرْنيخ،

---

(١) الكافي ٨: ١٣٣/١٠٣.

(٢) نهج البلاغة: ٨٥ الخطبة ٤٥.

(٣) النهاية ١: ١٥٢.

(٤) النهاية ١: ١٥٣.

(٥) نهج البلاغة: ٤٠٠ الرسالة ٣١.

(٦) مكارم الأخلاق: ٥٠.

(٧) مكارم الأخلاق: ٥٤.

(٨) في «ع»: شرحبيل.

فالحمّامات والنُّورة ممّا اتّخذته الشياطين لِبِلقِيس، وكذا الأَرْحِية تدور على الماء.

بلقع: في الحديث: «اليَمينُ الكاذبة تَذَرُ الديارَ بَلاقِعَ من أهلها»[1] أي خاليةً، وهو كناية عن خرابها وإبادة أهلها، يُريد أنّ الحالِف بها يفتقِر ويَذهبُ ما في بيته من الرزق.

وقيل: هو أن يُفرِّق الله شَمْله ويُغيِّر عليه ما أولاه من نِعَمِه.

والبَلْقَعُ: الأرضُ القفراءُ التي لا شيء فيها، يُقال: منزلٌ بَلْقَعٌ، ودارٌ بلقَعٌ، بغير هاء إذا كان نعتاً.

بلل: في الحديث: «فمسح ببِلَّة ما بقي رَأْسَه ورجليه»[2] البِلَّة بكسر المُوحَّدة وتشديد اللام: الاسمُ من الإبْتِلال وهي النَّداوةُ والرُّطوبَةُ.

يقال: بِلَّةٌ، أي رُطوبة ونَداوة. وبَلَلْتُه بالماءِ بَلّاً فابتَلَّ.

وجمع البَلّ: بِلال، كَسَهْمٍ وسِهام. والاسمُ: البَلَل، بفتحتين.

ومنه الحديث: «احتَلَم ولم يجِد بَلَلاً».

وابْتَلَّتِ العُروقُ: ترطَّبَت وتَنَدَّت.

وبَلَّ رَحِمَه: إذا وَصَلَه.

ومنه الحديث: «بُلُّوا أرحامَكم ولو بالسلام»[3] أي نَدُّوها بِصِلَتِها. وهم يُطلِقُون النَداوةَ على الصِّلة كما يُطلِقون اليُبْس على القطيعة. لأنّهم لمّا رأوا بعضَ الأشياءِ تتَّصِلُ وتَختَلِطُ بالنَّداوة، ويَحْصُلُ بينها التجافي والتفرُّق باليُبْس استعاروا البَلَل لمعنى الوَصل، واليُبْس لمعنى القطيعة.

وفي الحديث: «فدَعا بِلالاً فعَلَّمه الأذان»[4].

بِلال بن رباح، واسم أُمِّه حَمامة، مُؤذِّن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من الحَبَشة، شَهِد بَدْراً وأُحُداً والخَنْدَق والمَشاهد كُلَّها مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله). ولم يؤذِّن بعد النبيّ (صلّى الله عليه وآله) لأحدٍ فيما رُوي إلّا مرةً واحدةً في قُدومه إلى المدينة لزيارة قبر الرسول (صلّى الله عليه وآله)، فأذَّن ولم يُتِمّ الأذان.

مات بدمشق سنة عشرين، وقيل: ثماني عشرة، بالطاعون، وهو ابن بِضْع وستّين سنةً. ودُفن بباب الصغير.

وقيل: مات بِحَلَب، ودُفن على باب الأربعين.

رُوي أنّ بلالاً لما أتى من بلاد الحَبَشة إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وأنشده بلسان الحَبَشة شِعراً:

اره يره كنكره   كرى كرى منظره

فقال (عليه السلام) لحَسّان: «اجعل معناهُ عربيّاً».

فقال حَسّان:

إذا المكارمُ في آفاقِنا ذُكِرتْ

فإنّما بكَ فينا يُضربُ المَثَلُ

وريحٌ بَلّة، بالفتح: أي فيها بَلَلٌ.

وكلُّ ما يُبَلّ به الحَلْقُ من ماءٍ ولَبَنٍ فهو بِلال.

بلم: البَلَمُ مُحرَّكةً: صِغارُ السَّمَك، قال بعضُ المُحقِّقين: الإيلاميُّ من السمك: البُنّيّ.

(1) الكافي ٧: ٩/٤٣٦.

(2) الاستبصار ١: ١٧١/٥٨.

(3) النهاية ١: ١٥٣.

(4) الكافي ٣: ٢/٣٠٢.

بله: في الخبر: «أكثرُ أهلِ الجنّةِ البُلْهُ»[1] البُلْهُ: جمع الأبْلَه، وهو الذي فيه البَلَه، بفتحتين، يعني الغَفْلَة، والمراد: الغافل عن الشرّ المطبوع على الخير.

وقيل: البُلْهُ هنا: هم الذين غَلَبت عليهم سلامة الصُّدور وحُسن الظَّنّ بالناس، لأنّهم غَفَلوا عن دُنياهم فجَهِلوا حِذْقَ التصرُّفِ فيها، وأقبلوا على آخرتهم فشَغَلُوا أنْفُسَهم بها، واستحقُّوا أن يكونوا أكثر أهل الجنّة، فأمّا الأبْلَهُ الذي لا عقل له فليس بمُراد.

يُقال: بَلِهَ الرجُلُ يَبْلَهُ بَلَهاً، من باب تَعِبَ: ضَعُفَ عقله فهو أبْلَه، والأُنثى بَلْهَاءُ، والجَمْعُ بُلْهٌ. كأحْمَر وحَمراء وحُمْر.

قال في (المصباح): ومن كلام العرب: «خيرُ أولادِنَا الأبْلَهُ الغَفُولُ»[2] المعنى أنّه لِشِدَّةِ حيائه كالأبْلَهِ، نسبةً إلى البَلَهِ مجازاً.

وفي الحديث: «عليك بالبَلْهَاءِ من النساء! قلت: ومَا البَلْهَاء؟ قال: ذَوَاتُ الخُدُور العفائِف»[3].

وعَيشٌ أبْلَهُ: قليل الهُموم.

وبَلْهَ: كلمةٌ مَبنيّةٌ على الفتح، مثل (كيفَ) ومعناها: دَعْ.

بلهن: يُقال: فلانٌ في بُلَهْنِيَةٍ من العيش. أي في سَعَةٍ ورَفاهيةٍ.

بلا: قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾[4] أراد به الاختبار والامتحان، يقال: بَلاهُ يَبلُوه، إذا اختبره وامتحنه. وبلاهُ بالخير أو الشرّ يبلُوه بَلواً، وأبلاهُ ـ بالألف ـ وابتلاه بمعنىً: امتحنه.

والاسم: البَلاءُ، مثل: سَلام.

والبَلْوَى والبَلِيّةُ مثله.

ويقال: البَلاءُ على ثلاثة أوجه: نِعْمَةٌ، واختبارٌ، ومَكْروهٌ.

قولُه (تعالى): ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾[5] يُريد تَوْطِينَ النفس على الصَّبر كما جاءت به الرواية عنهم (عليهم السّلام)[6].

قولُه (تعالى): ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾[7] اي اختبره بما تَعَبَّدَه به من السُّنَن، وقيل: هي عشرُ خِصال: خَمْسٌ في الرأس، وهي: الفَرقُ، والسِّواكُ والمَضمَضَةُ، والاستنشاقُ، وقَصُّ الشارِبِ، وخمسة في البَدَنِ: الخِتانُ، وحَلْقُ العانة، والاستنجاءُ، وتقليمُ الأظفار، ونَتْفُ الإبط[8].

قولُه (تعالى): ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾[9] أي عَمِلَ بهنّ ولَم يَدَعْ مِنهُنّ شيئاً.

والبَلاءُ يكون حَسناً وسَيِّئاً، وأصله المِحْنَة. واللهُ يبلو العبدَ بما يُحبّه لِيمتَحِنَ شُكْرَه، وبما يَكْرَهُه ليمتَحِنَ صَبْرَه، قال (تعالى): ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[10].

---

(1) النهاية ١: ١٥٥.

(2) المصباح المنير ١: ٧٨.

(3) الكافي ٢: ٢٩٥/٢.

(٤) الصافات ٣٧: ١٠٦.

(٥) آل عمران ٣: ١٨٦.

(٦) عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) ٢: ١/٨٩.

(٧، ٩) البقرة ٢: ١٢٤.

(٨) الخصال: ١١/٢٧١.

(١٠) الأنبياء ٢١: ٣٥.

قولُه (تعالى): ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾[1] أي تُختَبر السرائر في القُلوب، من العقائد والنيّات وغيرها، وما أسرَّ وأخفى من الأعمال، فيتميّز ما طاب منها وما خَبُث.

قولُه (تعالى): ﴿لِيَبْلُوَكُم أَيُّكُم أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[2] أي لِيُعامِلَكُم معامَلة المُخْتَبِرين لَكُم، وإلّا فعالِمُ الغيبِ والشهادةِ لا يَخفَى عليه شيء، وإنّما يبلو ويَختَبِر من تَخفَى عليه العواقِب.

وعن الصادق (عليه السّلام): «ليس يعني أكثركم عَمَلاً، ولكن أصْوَبكم عملاً، وإنّما الإصابة خشية الله والنيّةُ الصادقة»[3].

وعن بعض المُفَسّرين: جملة ﴿لِيَبْلُوَكُم أَيُّكُم أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ تعليل لِخَلْق الموت والحياة في قوله: ﴿خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَوٰةَ﴾[4].

والنيّةُ الصادقة: انبعاثُ القلبِ نحو الطاعة، غير مخلوط فيه شيء سِوى وجه الله (سُبحانه)، كمن يُعْتِق عبدَه مثلاً ملاحظاً مع القُربة الخَلاصَ مِن مُؤْنته أو سُوءِ خُلُقه، ونحو ذلك.

قولُه (تعالى): ﴿وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُم أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[5] (ليبلوكم) مُتعلّق بما تَقَدَّم، أي خلقهنّ لِحِكْمَةٍ بالِغة، وهي أن يجعلَها مساكن لعباده، ويُنعِمَ عليهم فيها بفنون النِّعَم ويُكلّفهم ويُعرّضهم للثواب، ولما أشبه ذلك اختبار المختبر قال (تعالى): ﴿لِيَبْلُوَكُم﴾ أي ليفعلَ بكم ما يفعلَ المُبتلي لأحوالِكم.

وفي الحديث: «أعُوذُ بكَ مِنَ الذنُوبِ التي تُنْزِلُ البَلاءَ» وهي كما جاءت به الرواية عن سيّد العابدين (عليه السّلام): «تركُ إغاثةِ الملهُوفِ، وتَركُ مُعاونةِ المظلومِ، وتَضييعُ الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكر»[6].

وفيه: «الحمدُ للهِ عَلَى ما أبْلانَا»[7] أي أنعم علينا وتَفَضَّل، من الإيلاء الذي هو الإحسان والإنعام.

وفيه: «الحمدُ للهِ عَلَى ما أبلىٰ وَابْتَلَى» أي على ما أبلى من النِّعَم، وابتلَى من النِّقَم.

يقال: أبلاهُ اللهُ بلاءً حَسناً: أي بكثرة المال والصِحّة والشباب، و: ابتلاه: أي بالمرض والفَقر والمَشيب.

وفيه: «لا تَبْلِنا إلّا بالتي هيَ أحْسَنُ»[8] أي لا تمتحنّا ولا تختبرنا إلّا بالتي هي أحسن.

وفيه: «إنّمَا بَعَثْتُكَ لأبتلِيَكَ وَأبتلي بكَ»[9] أي لأمتحنك هل تقوم بما أُمرت به من تبليغ الرسالة والجهاد والصَّبْر، وأبتلي بك قومَك مَنْ يتّبعك ومَنْ يتخلّف عنك، ومن يُنافق معك.

وابتَلَيْتُ بهذا العلم: أي اختَبرتُ به وامتَحنتُ.

والبَلِيّة والبَلْوَى والبَلاءُ واحد، والجَمْعُ البَلايَا.

وَلا أُبَالِيهِ: لا أكتَرِثُ به ولا أهتمُّ لأجله. ومنه: ما

---

(1) الطارق ٨٦: ٩.

(2، 4) الملك ٦٧: ٢.

(3) الكافي ٢: ١٣/٤.

(5) هود ١١: ٧.

(6) معاني الأخبار: ٢٧١/٢.

(7) الكافي ١: ٤٠٩/٧.

(8) النهاية ١: ١٥٥.

(9) صحيح مسلم ٤: ٢١٩٧/٢٨٦٥.

بَالَيتُ بِهِ.

ومنه: «لا أبالي أبولٌ أصابني أم ماءٌ»[1].

ومنه حديث أهل الجنّة والنار: «هؤلاء إلى الجنّة ولا أبالي، وهؤلاء إلى النار ولا أبالي»[2].

وفيه: «مَنْ لا يُبالي مَا قالَ ولا ما قيل فيه فهو لِغَيَّةٍ أو شِرْكُ شيطانٍ»[3] وفَسَّره بِمَن تعرَّض للناس يَشْتُمهم وهو يعلم أنّهم لا يتركونه.

وبَلِيَ الثوبُ يَبْلى، من باب تَعِبَ، بِلَىً ـ بالكسر والقصر ـ وبَلاءً، بالضمّ والمدّ: خَلِقَ، فهو بَالٍ.

وبَلِيَ الميِّتُ: أفنته الأرضُ.

وفي حديث الصادق (عليه السلام) ـ وقد سُئل عن الميت يَبْلَى جسدُه ـ قال: «نَعَمْ، حتّى لا يَبقى له لَحْمٌ ولا عَظْمٌ إلّا طِينته التي خُلِقَ منها فإنّها لا تَبلى، بل تبقى في القَبْر مستديرةً حتّى يُخلَق منها كما خُلق منها أوّل مرةٍ»[4].

وبَلى: حرفُ إيجابٍ، فإذا قيل: ما قام زيدٌ. وقلت في الجواب: بَلى. فمعناه إثبات القيام، وإذا قلت: ليس كان كذا. وقلت: بَلى. فمعناه التقرير والإثبات.

ولا يكون معناه إلّا بعد نفي إمّا في أوّل الكلام كما تقدّم، وإمّا في أثنائه كما في قوله (تعالى): ﴿أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَىٰ﴾[5] والتقدير: بلى نجمعها.

وقد يكون مع النفي استفهام وقد لا يكون كما تقدّم، فهو أبداً يرفع حكم النفي ويُوجِب نقيضه، جميع ذلك قاله في (المصباح)[6].

وفي الحديث: «تجديدُ الوضوءِ لصَلاة العِشاءِ يَمحُو لا واللهِ وبَلى واللهِ»[7] أي يمحو ما وقع للعبد من القَسَم الكاذِب في اليوم.

بنج: البَنْج، كفَلس: تعريب بَنْك، نَبْتٌ معروف له حَبٌ يُسكِر.

بندر: بُنْدَار، بضمّ الباءِ وإسكان النون: إماميّ مِن رواة الحديث.

بندق: في الحديث: «لا يُؤكَلُ ما قَتَله الحَجَر والبُنْدُق»[8] البُنْدُقُ: الذي يُرمى به عن الجُلاهِق[9]، الواحدة: بُنْدُقَة، وهي طِينةٌ مُدَوَّرَةٌ مُجفَّفَةٌ، وتُجمع أيضاً على بَنادِق.

وبُنْدُقَة: أبو قَبيلةٍ من اليمن.

بنفسج: البَنَفْسَجُ: دُهْنٌ معروف. ومنه الحديث: «البَنَفْسَجُ سَيِّدُ أدْهانِكم»[10].

بنق: في الحديث: «بَانِقْيا» وهي القادسية[11] وما والاها من أعمالها.

قال ابن إدريس في (سرائره): وإنّما سُمِّيت

---

(1) من لا يحضره الفقيه ١: ٤٢/١٦٦.

(2) النهاية ١: ١٥٦.

(3) الكافي ٢: ٢٤٣/٢، وولد الغَيَّة: ولد الزنا.

(4) الكافي ٣: ٢٥١/٧.

(5) القيامة ٧٥: ٣ و٤.

(6) المصباح المنير ١: ٧٨.

(7) ثواب الأعمال: ١٧.

(8) الكافي ٦: ٢١٣.

(9) الجُلاهق: القوس.

(10) الكافي ٦: ٥٢١/١.

(11) القادسية: مدينة كبيرة في العراق، هزم عندها المسلمون جيوش الفرس، وكان المسلمون آنذاك (١٦٠٠٠) وعلى رأسهم سعد بن أبي وقّاص، والفرس (٨٠٠٠٠) وعلى رأسهم رُستم.

بالقادسية بدعوة إبراهيم الخليل (عليه السلام) لأنّه قال: «كوني مُقَدَّسةً» أي مُطَهَّرةً، من التقديس.

وإنّما سُمِّيت بَانِقْيا لأنّ إبراهيم (عليه السلام) اشتراها بمائة نَعْجَةٍ من غنمه، لأنّ (بَا) مائة و(نقْيا) شاة بِلُغة النَّبط.

وقد ذَكَر بَانِقْيا أعْشَى قَيْس في شعره[1]، وفَسَّرها علماءُ اللغة، وواضِعُو كُتُبِ الكوفة من أهل السيرة بما ذكرناه[2].

وفي (القاموس) بَانِقْيا: قرية بالكوفة. والبَنِيْقَةُ من القميص: لَبِنَتُهُ.

بنن: قوله (تعالى): ﴿وَٱضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾[3] أي الأيدي والأرجل.

وقوله (تعالى): ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾[4] البَنَانَة واحدة البَنَان، بالفتح: وهي الأصابع، وقيل: أطرافُها، سُمِّيت بَنَانَة لأنّ بها صلاح الأحوال التي تستقرُّ معها، وجمعُه في القِلَّة على بَنَانَات.

والمعنى: بَلَى قادرين على أن نُسوِّيَ أصابعَه التي هي أطرافُهُ كما كانت أوّلاً، على صِغَرِهَا ولَطافَتِها، فكيف كِبَارُ العِظام!

وقيل: معناه نحن قادرون على أن نُسوِّيَ أصابعَ يديهِ ورِجليه، أي نجعلها مستويةً شيئاً واحداً، كخُفِّ البعير وحافِرِ الحمار، فلا يُمكنه أن يعمل شيئاً ممّا كان يعمل بأصابعِه المُفرَّقة ذات المفاصلِ والأناملِ، مِنَ البَسْطِ والقَبضِ وأنواع الأعمال.

وبنَّ [بالمكان بَناناً]، أي أقام فيه. وأبنّ بالمكان [إبناناً]: إذا استقرّ به.

بنا: قولُه (تعالى): ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾[5] هو ـ على ما في الرواية عن أهل البيت (عليهم السلام) ـ ابنه، وإنّما نفاهُ عنه بقوله (تعالى): ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾[6] لأنّه خالَفه في دِينه[7].

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم (رحمه الله): إنّه ليس ابنه، إنّما هو ابن امرأته، وهو بِلُغَة طيِّئ، يقولون لابن الامرأة: ابنه[8].

وفي تفسير الشيخ أبي علي (رحمه الله): وقرأ عليّ (عليه السلام): ابْنَهَ ـ بفتح الهاء، واكتفاءً بالفتحة عن الألف[9]، ورُوِيَ أيضاً بالألِف.

وقولُه (تعالى): ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾[10] نَسَبَهم إليه باعتبار أنّ كلَّ نبيٍّ أبٌ لِقَوْمِه.

والابنُ: وَلَدُ الرجل، وأصله بَنَوٌ بالفتح، لأنّه يُجمَع على بَنِيْن، وهو جَمْعُ سَلامة، وجمع السَلامة لا

(١) فقال:

فما نِيلُ مِصْرَ إذ تسامَى عُبابُه
ولا بحرُ بانِقيا إذا راح مُفعَما
بأجْوَدَ منه نائلاً، إنّ بعضهم
إذا سُئِلَ المعروفَ صدَّ وجمجَما

الديوان: ١٦٠.

(٢) السرائر ١: ٤٧٩.

(٣) الأنفال ٨: ١٢.

(٤) القيامة ٧٥: ٤.

(٥) هود ١١: ٤٢.

(٦) هود ١١: ٤٦.

(٧) تفسير العياشي ٢: ١٥١/٤١.

(٨) تفسير القمي ١: ٣٢٨.

(٩) مجمع البيان ٥: ١٦٠.

(١٠) هود ١١: ٧٨.

يتغيّر، وجمع القِلّة أبناءٌ، وأصله بِنْوٌ، بكسر الباء، مثل جِمْلٍ، بدليل «بنت».

ويُطلق الابنُ على ابنِ الابنِ وإن سَفَلَ مَجازاً[1].

وأمّا غيرُ الأناسيِّ ممّا لا يَعْقِل، كابن مَخاض، وابن لَبون، فيقال في الجمع: بَناتُ مَخاضٍ، وبَناتُ لَبونٍ، وما أشبهه.

قال في (المِصباح): قال ابن الأنْباري: واعلم أنَّ جمعَ غيرِ النّاسِ بمنزلة جَمْعِ المرأة من الناس، تقول فيه: منزل ومنزلات، ومُصلّى ومُصلّيات، وفي ابن عِرْس: بناتُ عِرْس وفي ابن نَعْش: بناتُ نَعْش، وربّما قيل في ضَرُورة الشعر: بنو نَعْش، وفيه لغةٌ محكيّة عن الأخفش أنّه يُقال: بناتُ عِرس وبنو عِرْس، وبناتُ نَعْشٍ، وبنو نَعْش، فقول الفقهاء: بنو لَبون، يُخرَّج إمّا على هذه اللغة وإمّا للتّمييز بين الذكور والإناث.

قال: ويُضاف الابنُ إلى ما يُخصِّصه لِمُلابسةٍ بينهما، نحو: ابنُ السبيل، لِمارِّ الطريق المُسافر، [وهو ابن حربٍ، أي كافيها وقائم بحمايتها] و: ابنُ الدُّنيا، لصاحِب الثَّرْوَة، و: ابنُ المَاء، لِطَير الماء، وابنُ فاطِمة، وابنُ الحَنَفِيّة، ونحو ذلك، وهو قاعدة العرب تنسُب الإنسان إلى أمّه عند ذكره لأمرين: إمّا لِشَرَفها وعُلوّ

---

(1) روى محمّد بن يعقوب في الروضة بسند إلى أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): «يا أبا الجارود ما يقولون لكم في الحسن والحسين (عليهما السّلام)؟».

قلت: يُنكرون علينا أنهما ابنا رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

قال: «بأيّ شيء احتججتم عليهم؟».

قلت: احتججنا عليهم بقول الله (تعالى) في عيسى بن مريم: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ الأنعام ٦: ٨٤ و٨٥. فجعل عيسى بن مريم من ذُرّية نُوح.

قال: «فأيّ شيء قالوا لكم؟».

قلت: قالوا: قد يكون ولد الابنة من الولد ولا يكون من الصُّلب.

قال: «فأيّ شيء احتججتم عليهم؟».

قلت: احتججنا عليهم بقول الله (تعالى) لرسوله (صلّى الله عليه وآله): ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ آل عمران ٣: ٦١.

قال: «فأيّ شيء قالوا؟».

قلت: قالوا: قد يكون في كلام العرب ابناء رجل وآخر يقول أبناؤنا.

فقال أبو جعفر (عليه السّلام): «يا أبا الجارود، لأعطينّكها من كتاب الله (تعالى) أنّهما من صُلب رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، لا يَرُدّها إلّا كافر».

قلت: وأين ذلك، جُعلت فِداك؟

قال: «من حيث قال الله (تعالى): ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ الآية، إلى أن انتهى إلى قوله (تبارك وتعالى): ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ النساء ٤: ٢٣، فسلهم - يا أبا الجارود - هل كان يحلّ لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) نِكاح حليلتيهما؟ فإن قالوا: نعم، كذبوا وفجروا، وإن قالوا: لا، فهما أبناه لِصُلبه». الكافي ٨: ٣١٧/٥٠١. وهذه الرواية ممّا تدُلّ على أنّ ولد البنت ولد حقيقة، وما بمعناها من الروايات كثير، وهو غير بعيد، وصرفنا الولد مما يقع في الوقف ونحوه إلى الولد خاصّة دون ولد الولد من حيث تعرف وإن خالف اللغة إذ هو الحكم في مثله. «الولد المؤلف (رضي عنه)».

منزلتها، أو لِخَساستها ودَناءتها، ويُريدون النَّقْصَ في ولدها، كما يقال في مُعاوية: ابن هِنْد، وفي عَمرو بن العاص: ابن النابغة، لشُهرتها بالزِنا.

ومؤنث الابنِ ابنةٌ، وفي لُغةٍ بنتٌ، والجَمع بناتٌ.

قال ابن الأعرابي: وسألت الكِسائي: كيف تقف على بنت؟ فقال: بالتاء، اتّباعاً للكتاب، والأصل بالهاء، لأنَّ فيها معنى التأنيث... انتهى[1].

وفي حديث المواعظ: «واذْكُرْ خُروجَ بَناتِ الماءِ مِنْ مِنْخَرَيْكَ»[2] يُريدُ الديدان الصغار، والإضافة للمُلابسة.

وبَناتُ الماء: أيضاً سمك ببحر الروم شبيهة بالنِّساء، ذوات شَعرٍ سَبْطٍ، أَلوانُهُنَّ تَميلُ إلى السُّمْرة، ذوات فُروجٍ عِظام وثَدْيٍ، وكلام لا يكادُ يُفهم، ويضحكن ويُقَهْقِهْنَ، ورُبَّما وَقَعْنَ في أيدي بَعْض أهل المَراكِب فينكِحُوهنَّ ثُمَّ يُعيدُونَهنَّ إلى البحر. كذا في (حياة الحيوان)[3].

والبنات أيضاً: التماثيل الصِّغار التي يلْعَبُ بها الجَواري.

وإذا نَسبتَ إلى (ابن) و(بنت) حذفتَ أَلِفَ الوَصل والتاء، ورَدَدْتَ المَحذُوف، فقلتَ: بَنَوِيّ.

قال في (المصباح): ويجوزُ مراعاةُ اللفظ فَيُقال: ابْنِيّ وابْنَتِيّ.

ويُصغَّر برَدِّ المَحذوف، فَيُقال: بُنَيّ، والأصلُ بُنَيْو[4].

وإذا اختلط ذُكور الأناسِيّ بإناثهم غَلَبَ التذكير، وقيل: بنو فلان، حتّى قالوا: امرأةٌ بني تَميم. ولم يَقولوا: مِن بَناتِ تميم، بخلاف غير الأناسِيّ حيث قالوا: بناتُ لَبُون.

قال في (المصباح): وعلى هذا القول لو أوصَى لبني فلان دَخَلَ الذكور والإناث[5]. كما عليه الفُتيا.

بني: قوله (تعالى): ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾[6] البُنْيانُ: الحائِطُ. والمَرْصُوصُ: المُلْصَقُ بعضُه على بعض.

قوله (تعالى): ﴿ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً﴾[7] عن ابن عبّاس: بَنَوا له حائطاً من حِجارةٍ، طولُه في السماء ثلاثون ذِراعاً، وعَرضه عشرون ذِراعاً، ومَلَؤوه ناراً وألقوه فيه[8].

قوله (تعالى): ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِى بَنَوا رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾[9].

قال المُفسِّر: المَعنى: لا يزالُ هَدْمُ بُنيانِهم الذي بَنَوْهُ سَبَبَ شَكٍّ ونِفاقٍ في قُلوبهم، لا يَضْمَحِلُّ أثره ﴿إِلَّا أَن تَقَطَّعَ﴾ أي تتقطَّع قُلوبهم قِطَعاً، وتَتَفرَّق أجزاءً، فحينئذٍ يميلون عَنْهُ[10] والرِّيبةُ باقِيةٌ فيها ما دامت سالمة.

(١) المصباح المنير ١: ٧٩.
(٢) الكافي ٣: ٢٥٥/٢٠.
(٣) حياة الحيوان ١: ٢٢٢.
(٤) المصباح المنير ١: ٨٠.
(٥) المصباح المنير ١: ٨٠.
(٦) الصف ٦١: ٤.
(٧) الصافات ٣٧: ٩٧.
(٨) مجمع البيان ٨: ٤٥١.
(٩) التوبة ٩: ١١٠.
(١٠) الكشاف ٢: ٣١٣.

وقُرِئ: (تَقَطَّع) بالتشديد والتخفيف[1]، ويجوز أن يُراد حَقِيقةً تقطيعهم بِقَتْلِهم، أو في النار.

وقيل: معناه: إلّا أن يتوبوا توبةً تَتَقَطَّعُ بها قُلوبهم نَدَماً على تفريطهم.

وفي الحديث: «مَنْ هدَم بُنيانَ ربِّه (تبارك وتعالى) فهو ملعونٌ»[2] أي مَنْ قَتَلَ نَفساً بغيرِ حقٍّ، لأنَّ الجِسمَ بُنيانُ اللهِ (تعالى).

وفيه: «الكلماتُ التي بُني عليها الإسلامُ أربعٌ: سُبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ» أي الكلمات التي هي أصل الإسلام، يُبنى عليها كما يُبنى على الأساس، وكأنَّ الوجه فِي ذلك ـ على ما قيل ـ اشتمالها على عُمدة أُصول الدين: من التوحيد، والصفات الثُّبوتية والسَّلبية.

وفيه: «بَنى بالثَّقَفيَّةِ» أي نَكَحَ زوجةً من ثَقيف.

وفيه: «تزوَّجَ رسولُ اللهِ (صلّى الله عليه وآله) بعائشة وهي بنت ستٍّ، وبَنى بها وهي بنت تسْعٍ» أي دخل بها وهي بنتُ تسع سنين.

قال في (المِصباح) وغيره: وأصله أنَّ الرجل كان إذا تَزَوَّجَ بَنَى للعُرس خِباءً جَديداً وعَمَّره بما يحتاج إليه، ثُمَّ كَثُرَ حتّى كُنِّي به عن الجِماع.

ثُمَّ حَكى عن ابن دُرَيد أنّه قال: بَنَى عليها وبَنَى بها، والأوّلُ أفْصَحُ.

وحكى عن ابن السِكِّيت أنّه قال: بَنَى على أهله: إذا زُفَّت إليه، والعامّة تقول: بَنَى بأهله وابتنى على أهله: إذا أعرس. انتهى[3].

وفي الخبر: «أوّلُ ما نزلَ الحِجَابُ في مُبْتَنَى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بزينب»[4] أراد بالمُبْتَنَى هنا: الابتناء.

وفي حديث الاعتكاف: «فأمَرَ ببنائِهِ فَقُوِّضَ»[5] أي نُقِض، ويُريد به واحد الأبنية، وهي البُيوتُ التي تَسْكُنُها العرب في الصحارى.

قال الجَوْهَري: أبنية العَرب طِرافٌ وأخْبِيَةٌ، فالطِراف من أدَم والخِباءُ من صُوفٍ أو وبرٍ[6].

وفيه: «كلُّ بِناءٍ وَبالٌ إلّا ما لا بُدَّ مِنه»[7] قيل: أراد ما بُني للتفاخُر والتَنَعُّم، لا أبنية الخير من المساجد والمدارس والرُّبُط ونحوها.

وفيه: «إتَّقوا الحرامَ في البناءِ» أي احترِزُوا عن إنفاق مال الحرام في البُنيان «فإنّه أساسُ الخَرابِ» أي خَراب الدين، أو المعنى: اتَّقوا ارتكاب الحرام في البُنيان «فإنّه أساس الخَرابِ» فإنّه لو لَم يُبْنَ لم يَخْرَب، كما في الحديث: «لِدُوا للمَوتِ، وَابنُوا للخرابِ»[8].

والبَنِيَّةُ ـ على (فَعِيلة) بفتح الباء ـ: الكَعْبَةُ، يقال: «وَرَبِّ هذِهِ البَنِيَّة» وكانت تُدعى بَنِيَّة إبراهيم (عليه السّلام)، قالوا: أوّل من بَنى الكَعبةَ المَلائكة، ثُمَّ إبراهيم (عليه السّلام)، ثُمَّ قُرَيش في الجاهلية، وحَضْرَةُ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وله خَمْسٌ وثلاثون أو خَمْسٌ وعشرون، ثمّ ابن الزُّبير، ثمّ الحَجّاج. وقيل: بُنِيَت بعد

---

(١) مجمع البيان ٥: ٧٠.

(٢، ٤) النهاية ١: ١٥٨.

(٣) المصباح المنير ١: ٨٠.

(٥) النهاية ١: ١٥٧.

(٦) الصحاح ٦: ٢٢٨٦.

(٧) سنن أبي داود ٤: ٥٢٣٨/٣٦٠، سنن الترمذي ٤: ٢٤٨٠/٦٥٠.

(٨) نهج البلاغة: ٤٩٣ الحكمة ١٣٢.

ذلك مرّتين أو ثلاثاً.

بنيم: بِنيَامِينُ بنُ يعقوب: أخو يُوسُف (عليه السّلام). روي أنّه لما ذهب عنه بِنيَامين نادى: «يا ربِّ، أما ترحمني، أذهبت عيني وأذهبتَ ابني» فأوحى الله (تبارك وتعالى) إليه لو أمَتُّهما لأحْيَيْتُهما لك [حتّى أجمع بينك وبينهما] ولكن تذكُرُ الشّاةَ التي ذَبَحْتَها وشَوَيْتَها وأكلتَ، وفلانٌ وفلانٌ إلى جانبك صائمٌ لم تُنِلْهُ منها شيئاً؟»[1].

بهت: قوله (تعالى): ﴿فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ﴾[2] يقال: بُهِتَ الرجلُ على صيغةِ المجهولِ: أي انقطع وذَهَبَتْ حُجّتُه، ويقال: تَحَيَّر لانقطاع حُجَّتِه.

يقال: بَهُتَ وبَهِتَ، من باب قَرُبَ وتَعِبَ: دَهِشَ وتَحيَّر، وأفصح منهما بُهِتَ، بالمجهول.

ويقال: بَهَتَهُ بَهْتاً: أي أخذه بَغْتةً.

قوله (تعالى): ﴿فَتَبْهَتُهُم﴾[3] أي تُحيِّرهم، ويقال: تفجَؤُهُم.

والبُهْتَان: الذي يُواجه به[4] صاحبه على وجه المُكابرة.

وفي الحديث: «مَن بَاهَتَ مؤمناً أو مؤمنة [بما ليس فيهما] حَبَسه الله (عزّ وجلّ) يومَ القِيامةِ في طِينَةِ خَبَال»[5] الحديث، وهو من قولهم بَهَته بَهْتاً وبُهْتَاناً، أي قال عليه ما لم يفعله، وهو مَبْهُوتٌ.

وفيه: «فإنْ لَم يكُن فيه ما تقول فقد بَهتَّهُ»[6] هو بفتح هاء مخفّفة: أي قُلتَ عليه البُهْتان.

وبَهتها بَهْتاً، من باب نَفَع: قَذَفها بالباطِل وافترى عليها الكَذِب.

بهج: قوله (تعالى): ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾[7] هي بالفتح فالسكون: الفَرَح والسُّرور.

يقال: بَهِج به، بالكسر: أي فرح به وسُرَّ، فهو بَهِجٌ [وبَهِيج].

وابْتَهج بالشيء: إذ فرح به، مثل بَهِج.

قوله (تعالى): ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾[8] أي حَسَن يَبْهَجُ من رآه، أي يَسُرُّه، يقال: بَهُج، بالضمّ، بَهَاجَةً فهو بَهِيْج.

والبَهْجَةُ: الحُسن، ومنه رجل ذو بَهْجَة.

والبَهْجَة: السُّرور، ومنه الدعاء: «وبَهْجَةٍ لا تُشْبِهُ بَهَجَاتِ الدُّنيا» أي مسرّة لا تُشبِه مَسرّات الدُّنيا.

وفيه: «سُبحَان ذي البَهْجَة والجَمال» يعني الجليل (تعالى).

قيل: البَهْجَةُ، والبَهَج، والسُّرور، والحُبُور، والجَذَل، والفَرَح، والأرتياح، نظائر.

بهر: في حديث عليّ (عليه السّلام): «عَرَضَ لي بُهْرٌ حالَ بيني وبين الكلام»[9] البُهْرُ بالضمّ: تتابُع النَّفَس يَعْتَري الإنسان عند السعي الشديد والعَدْو والمَرَض

---

(١) الكافي ٢: ٤٨٩/٤.

(٢) البقرة ٢: ٢٥٨.

(٣) الأنبياء ٢١: ٤٠.

(٤) في «ش، ط»: الذي يبهت.

(٥) معاني الأخبار: ١٦٤/١.

(٦) النهاية ١: ١٦٥.

(٧) النمل ٢٧: ٦٠.

(٨) الحج ٢٢: ٥.

(٩) الكافي ٢: ٣٢١/١.

الشديد.

والبَهْرُ، بالفتح فالسكون: العَجَب، يقال بَهْراً لفلان: أي عَجَباً له.

ومنه حديث المُغيرة بن العاص: «فأتى شجرةً فاسْتَظَلَّ بها لو أتاها أحدُكم ما أبْهَرَه ذلك» أراد ما أعجبه الجُلُوس تحت ظِلِّها لكثْرة شَوْكِها وعَدَم تَمَكُّن المُستظِلّ من فَيئِها.

والبَهْرُ: الغَلَبة، يُقال: بَهَرَ القمرُ الكواكب، كمنع: إذا أضاءَ وغلب ضوءُه ضوءها.

ومنه: قَمرٌ بَاهِرٌ: أي مُضيءٌ.

ومنه: رجع عقله مبهوراً.

والأَبْهَرُ، وزان أحْمَر: عِرْقٌ في الظَّهر، وهما أبْهَرَان، وقيل: أكْحَلان في الذِراعين، وقيل: في القَلْب إذا انقطع مات.

ويقال: هو عِرْقٌ مَنْشَؤُهُ من الرأس ويمتدُّ إلى القدم، وله شرايين تمتدُّ بأكثر الأطراف والبَدن، فالذي في الرأس منه يُسمَّى النَّأمَة، ويمتدُّ إلى الحَلْق فيُسمَّى فيه الوريد، ويمتدُّ إلى الصدر فيُسمَّى الأَبْهَر، ويمتدُّ إلى الظهر فيُسمَّى الوَتِيْن، والفؤاد مُعلَّق به، ويمتدُّ إلى الفَخِذ فيُسمَّى النَّسا، ويمتدُّ إلى الساق فيُسمَّى الصافن. كذا ذكر في (النهاية)[1].

وبَهُرَسِيْر، بالباء المُوحَّدة والسين غير المُعجمة: رُستاق من رساتيق مدائن كِسرى في أطراف بغداد.

وبَهْرَاءُ: قبيلةٌ من قُضاعة، والنِّسبةُ إليهم بَهْراني مثل: بَحْراني، على غير القياس.

والبَهَارُ، بالفتح: العَرارُ الذي يقالُ له: عينُ البَقَر، وهو بَهَارُ البَرِّ، وهو نبتٌ جَعْدٌ لهُ فُقَّاحَةٌ صفراءُ تنبُت أيّام الربيع. قاله الجَوْهَري[2].

والبُهَارُ، بالضمّ: شيءٌ يوزَنُ به، وهو ثلاثمائة رِطْلٍ [أو أربعمائة] أو سِتّمائة أو ألْف، ومتاع البَحْر والعِدْلُ فيه أربعمائة رِطلٍ، قاله في (القاموس)[3].

بهرج: البَهْرَجُ، كجَعْفَر: الرديءُ مِن الشيء.

ومنه: دِرْهَمٌ بَهْرَج: أي رديءُ الفِضَّة.

والبَهْرَجُ: الباطِلُ أيضاً.

بهرم: في الحديث: «صِبغُنا البَهْرَمَان، وصِبغُ بني أُميّة الزَّعْفَران»[4].

البَهْرَم كجَعْفَر: العُصْفُر، كالبَهرَمَان والحِنّاء.

والبَهْرَمَة: زَهْرةُ النَّوْر.

وبَهْرَمَ لِحْيَته: حنّأها.

وتَبَهرَمَ الرأسُ: احمرّ.

بهظ: بَهَظَه الحِمْل يَبْهَضُه بَهْضاً: أثْقَلَهُ وعَجَزَ عنه، فهو مَبْهُوظٌ.

وأبْهَظَني: أثْقَلَني.

وهذا أمرٌ بَاهِظٌ: أي شاق.

بهق: في الحديث: «شَكا رجُلٌ البَهَق»[5] هو بياضٌ يعتري الجَسَد يُخالف لَوْنَه، ليس ببَرَص.

يقال: بَهِقَ يَبْهَقُ، من باب تَعِب: إذا اعتراهُ ذلك.

وفيه ذكر «البَهْقِيَاذَات» ويأتي في (بهقذ).

---

(1) النهاية ١: ١٨.

(2) الصحاح ٢: ٥٩٨.

(3) القاموس المحيط ١: ٣٩٢.

(4) الكافي ٦: ٤٤٨/١٠.

(5) الكافي ٦: ٣٤٤/١.

بهقذ: البَهْقيَاذَات، بالباء الموحَّدة ثمّ الهاء ثمّ القاف ثمّ الألِف بعد ياء مُثنّاة تحتانية ثمّ ذال مُعجمة ثمّ ألف ثمّ تاء في الآخر: رُستاق من رَسَاتِيق المدائن مَملكة كِسرى، دُفن فيها سلمان الفارسي.

بهل: قوله (تعالى): ﴿نَبْتَهِل﴾[1] أي نَلْتَعِن، أي ندعو اللهَ على الظالمين.

يقال: بَهَلَه اللهُ، من باب نَفَع: أي لَعنَهُ. وتأتي قصّة المُباهلة في (حجج).

ويَومُ المُبَاهَلة: هو اليوم الرابع والعشرون من ذي الحجّة، وقيل: الخامس والعشرون. والأوّل أشْهَر.

وصِفَة المُبَاهلة: أن تُشبّك أصابعك في أصابع من تُباهله، وتقول: «اللّهم ربَّ السّماوات السبع وربَّ الأرضين السبع، وربّ العرش العظيم، إن كان فلانٌ جَحَدَ الحقّ، وكَفَر به فأنْزِل عليه حُسبَاناً من السماءِ وعذاباً أليماً» كذا في الحديث[2].

والوقت ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

والابْتِهَالُ بالدُّعاءِ: رفعُ اليدين ومدُّهما تِلقاءَ الوجه وذلك عند الدمعة، ثمّ الدُّعاء.

وفي حديث آخر: «الابْتِهَالُ أن تبسُطَ يديك وذِراعيك إلى السماءِ تُجاوز بهما رأسَك»[3].

وفي النهاية: الابْتِهَالُ أن تَمُدَّ يديك جميعاً، وأصله التضرُّع في السؤال[4].

وفي الحديث: «ثمّ ابتَهِل باللعنة على قاتل أمير المؤمنين (عليه السلام)» أي اجتَهِد باللعنة عليه.

وبَاهِلَةُ: قبيلةٌ من قَيس عَيلان، وهو في الأصل اسم امرأةٍ من هَمْدَان فنُسب ولدُه إليها.

والبُهْلُول من الرجال: الضَّحَّاك.

بهم: قوله (تعالى): ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأنْعَامِ﴾[5] البَهِيمَةُ واحدةُ البَهَائم، وهي كلّ ذات أرْبَعٍ من دَوَابّ البَرّ والبَحْر، وكلّ ما كان من الحيوان لا يُمَيِّز فهو بَهِيمة.

وبَهِيمة الأنعام هي الإبِل والبَقَر والضَّأن، الذَّكَر والأُنْثَى سواء، والجَمْعُ البَهَائم. سُمِّيت بَهِيْمَةً لإبهامها من جهة نقص نُطقها وفَهْمها، وعدم تمييزها، فبَهِيمَة الأنعام من قبيل إضافة الجِنْس إلى ما هو أخصّ منه.

وعن الشيخ أبي عليّ: اخْتُلف في تأويله على أقوال:

أحدها: أنّ المراد به الأنعام، وإنّما ذُكر البَهِيمة للتأكيد، كما يُقال: نفسُ الإنسان، فمعناه أُحِلّت لكم الأنعامُ الإبِلُ والبَقَرُ والغَنَم.

وثانيها: أنّ المُراد بذلك أجِنّة الأنعام التي تُوجَد في بُطون أُمّهاتِها إذا أشْعَرَت وقد ذُكّيت الأُمّهات وهي مَيتة، فذَكاتُها ذَكاةُ أُمّهاتها، وهو المروي عن أبي عبدالله (عليه السلام) وأبي جعفر (عليه السلام).

وثالثها: بَهِيمَةُ الأنعامِ: وَحْشيُّها كالظِّباءِ وبَقَرِ الوَحْشِ وحُمُر الوَحش. ثمّ قال: والأولى حمل الآية على الجميع[6].

ويُطلق البَهائمُ على أولاد الضَّأن والمَعْزِ إذا

(١) آل عمران ٣: ٦١.
(٢) الكافي ٢: ٣٧٣/٥. وفيه: «أو عذاباً أليماً».
(٣) الكافي ٢: ٣٤٨/٤ و٥.
(٤) النهاية ١: ١٦٧.
(٥) المائدة ٥: ١.
(٦) مجمع البيان ٣: ١٥٢.

اجتمعت، من باب التَّغْلِيب.

وفي الحديث: «يُكرَه الحريرُ المُبْهَم للرجال»[1] أي الخالص الذي لا يُمازِجُه شيءٌ.

ومنه: فَرسٌ بَهِيمٌ: أي مُصْمَتٌ، وهو الذي لا يُخالِطُ لونَه شيءٌ سِوى لونه، ومنه: الأسود البَهِيم.

وفيه: «يُحشَر الناسُ يوم القيامة عُراةً حُفاةً بُهْماً»[2] يعني ليس فيهم من العاهات والأعراض التي تكون في الدنيا، كالعَوَر والعَرَج.

والبُهْمُ، بالضمّ: جمعُ البُهمَة، وهو المجهول الذي لا يُعْرَف.

ومنه الحديث: «شيعتُنا البُهْمُ».

وفي الدعاء: «والبُهُم الصافِّين»[3] البُهُم، بضمَّتين[4]: جمع بُهْمَة، وهي الجيش، وسكون الهاء للتخفيف، وهو قياس فيما اجتمعت فيه الضمَّتان، كرسل وقفل وسحت ورعب وعذر ونذر ويسر وعسر، وضبطه البعض بكسرتين وهو غير ثابت.

وفي الحديث: «قلوبُ المؤمنين مُبْهَمَةٌ على الإيمان»[5] أي مُصْمَتَةٌ، مثلُ قولهم: فرسٌ بَهِيم: أي مُصْمَتٌ، كأنّه أراد بقوله مُبْهَمَة أي لا يُخالِطها شيءٌ سِوى الإيمان.

وهذه الآية مُبْهَمَة: أي عامَّة أو مُطْلَقة.

وأمرٌ مُبْهَمٌ: أي مُعْضِل، لا مأتى له.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «كانَ إذا نَزلَ به إحدَى المُبهَمات كشَفَها»[6] يُريد مسألةً مُعْضِلَةً مُشكِلةً، سُمّيت مُبهَمَة لأنّها أُبهمت عن البيان فلم يُجعل عليها دليلٌ.

والمُبْهَم من المُحَرَّمات كمُكْرَم: ما لا يحِلُّ بوجْهٍ، كتحريم الأمّ والأُخت. والجمع: بُهْمٌ بالضمّ، وبضمّتين. قاله في (القاموس)[7].

والأسماءُ المُبْهَمَة عند النحويّين: هي أسماء الإشارة، نحو: هٰذا، وهٰؤلاء، وذلك، وأُولئك.

والإبْهامُ: أكبرُ أصابع اليد والرجل في الطَّرَف، وهي مؤنَّثةٌ، وقد تُذَكَّر. والجمع أباهِيم[8].

بها: في الحديث: «يَتباهَوْنَ بأكفانِهِم»[9] بفتح الهاء: أي يتفاخَرُون بها وبِجَوْدَتِها، ويترفَّعُ بعضُهم على بعض، من المُباهَاة وهي المفاخرة.

وفيه: «أنَّ الله (تبارك وتعالى) لَيُباهي بالعَبْدِ الملائكةَ»[10] أي يُحِلُّه من قُربه وكرامته بين أُولئك الملأ محلَّ الشيء المباهَى به، وذلك لأنَّ الله (عزّ وجلّ) غنيٌّ عن التعزُّز بما اخترعه ثمَّ تَعَبَّدَه، ولأنَّ المُباهاةَ موضوعة للمخلوقين فيما يترفَّعون به على أكفائهم، والله (تعالى) غنيّ عن ذلك، فهو من باب المجاز.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ١٧٢/٨٠٨ وفيه (البهم) بدل (المبهم).

(٢) النهاية ١: ١٦٧.

(٣) إقبال الأعمال: ٦٤٧.

(٤) البُهْمَةُ، وجمعها بُهَم: الشُّجاع الذي يستبهم على أقرانه مأتاهُ، والظاهر هو المراد هنا وليس الجيش.

(٥) الكافي ٢: ٣٠٨/٧.

(٦) النهاية ١: ١٦٨.

(٧) القاموس المحيط ٤: ٨٣.

(٨) في «م»: أباهيم.

(٩) التهذيب ١: ٤٤٩/١٤٥٣.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ١: ٣١٥/١٤٣٢.

ومثله حديث أهل عَرَفة: «ثمّ يُباهي بهمُ الملائكةَ»[1] ويحتمل الحقيقةَ ويكون راجعاً إلى أهل عَرَفة، لتنزُّلهم منزلةً تقتضي المُباهاة بينهم وبين الملائكة، وأضاف الفعلَ إلى نفسه تحقيقاً لكون ذلك هو مُوْهِبَه (تعالى)، وهو يجري في الأوّل.

والبَهاءُ: الحُسْنُ والجَمال، يُقال: بَهاءُ المُلوكِ: أي هيبَتُهم وجَمالهم، وبَهاءُ الله: عظمته.

وأبْهَوا الخيلَ: عَطّلوها من الغَزْو.

بوأ: قولُه (تعالى): ﴿بَآءُو بِغَضَبٍ﴾[2] أي انصرفوا بذلك، ولا يقالُ إلّا بالشرّ.

قولُه (تعالى): ﴿تَبُوأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ﴾[3] أي تَنْصَرِفَ بإثم قَتْلي وإثمِك الذي من أجْلِه لم يُتَقَبَّل قُربانُك ﴿فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾[4].

قولُه (تعالى): ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِى إِسْرَاءِيلَ﴾[5] أي أنْزَلناهم.

ويقال: جَعلنا لهُم مَباءً: وهو المَنْزِل المَلْزوم.

قولُه (تعالى): ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾[6] قيل: معناه: لَنُبَوِّئنّهم مباءةً حَسَنَةً، وهي المدينة، حيث آواهم الأنصارُ ونَصَرُوهم.

و: ﴿الَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ﴾[7] أي المَدينة، و﴿الإِيمَانَ﴾[8] أي ألِفُوا الإيمان وهو كقولهم:

عَلَفْتُها تِبْناً وَماءً بارِداً[9]

و: ﴿تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾[10] أي اتَّخِذا بناءً.

و: ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾[11] أي تُسوِّي وتُهيِّء لهم.

و: ﴿نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾[12] أي نَنزِلُ منازِلَها حيث نَهوى.

وفي الحديث: «مَنْ طلبَ علماً ليُباهي به العُلماءَ فَلْيَتَبوَّأْ مَقعدَهُ مِنَ النارِ»[13] أي لينزل منزِلَهُ منها، أو لِيُهَيِّء منزله منها، من بَوأتُ للرجل منزلاً: هيّأتُه لَهُ. أو من تَبوأتُ لهُ مَنزلاً: اتّخذْتُه له. وأصلُه الرجوع، مِنْ باءَ إذا رَجَع.

وسُمّي المنزلُ مباءَةً لكون صاحِبه يَرْجع إليه إذا خرَج منه.

ومثله: «مَنْ كذَبَ عليَّ مُتعمِّداً فلْيَتَبوَّأْ مقعدَهُ مِنَ النارِ»[14] وقد بلغ هذا الحديث غاية الاشتهار حتّى قيل بتواتره لَفظاً.

وفي الحديث: «مَن حَفَر للمؤمن قبراً فكأنّما بَوّأه بَيتاً مُوافقاً إلى يَومِ القِيامة»[15] أي أنْزَلَهُ فيه وأسْكَنَهُ.

---

(١) النهاية ١: ١٦٩.

(٢) البقرة ٢: ٦١.

(٣، ٤) المائدة ٥: ٢٩.

(٥) يونس ١٠: ٩٣.

(٦) النحل ١٦: ٤١.

(٧، ٨) الحشر ٥٩: ٩.

(٩) من بيت للفرّاء، مصراعه الثاني: حتّى شَتَتْ هَمّالةً عيناها. الصحاح ٤: ١٤٠٦. ووجه الشاهد فيه حذف الفعل للدلالة عليه، أي و(سقيتها ماءً) وكذا في الآية.

(١٠) يونس ١٠: ٨٧.

(١١) آل عمران ٣: ١٢١.

(١٢) الزمر ٣٩: ٧٤.

(١٣) الكافي ١: ٣٧/٦.

(١٤) الكافي ١: ٥٠/١.

(١٥) الكافي ٣: ١٦٥/١.

وبُؤْتُ بِذَنْبي، بالباء المضمومة والهمزة وتاء في الآخِرِ: أقررتُ واعترفتُ.

ومثله: «أبُوءُ بنعْمتِكَ علَيَّ» أي أُقِرُّ وأعترف بها.

وفي الحديث: «مَنِ اسْتطاع مِنكم البَاءَة ـ يعني مُؤَن النِّكاح ـ فليَتزوَّج»[1].

والباءُ، بالمَدِّ لغةً: الجِماع، ثُمّ قيل لِعَقْدِ النكاح.

وحُكي في ذلك أربع لغات: (البَاءَةُ) بالمَدِّ مع الهاء وهو المشهور، وحَذْفِها[2]، (والباهَةُ) وزان العاهة، و(البَاةُ) مع الهاء[3]، وقيل: الأخيرة تصحيف.

ومنه حديث أبي بَصير قال: «دخلتُ على أبي عَبدالله (عليه السلام) في يَومَ الجُمعةِ فوَجَدْتُه قد بَاهَى»[4] من البَاهِ: أي جامَعَ، وإنّما سُمّي النِّكاح باهاً لأنّه من المباءَة: المَنْزِل، لأنّ من تزوّج امرأةً بَوّأها مَنْزِلاً.

وقيل: لأن الرَّجُلَ يَتَبوَّأُ مِنْ أهلِه، أي يتمكّن، كما يتبوَّأ من منزله.

بوب: قولُه (تعالى): ﴿وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾[5] قيل معناه: باشروا الأُمورَ من وجوهها التي يجب أن تُباشر عليها، أيّ الأُمور كانت.

قولُه (تعالى): ﴿يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾[6].

قال المُفَسِّر: نهاهم أن يدخُلوا من بابٍ واحدٍ، لأنّهم كانوا ذوي جمالٍ وبَهاءٍ وهَيئةٍ حَسَنةٍ، وقد شُهروا في مِصْرَ بالقُرب من المَلِك والتَّكْرِمة الخاصّة التي لم تكن لغيرهم فخاف عليهم العَين[7].

وفي الحديث: «ولا تُصدِّقونَ حتّى تُسْلِموا، أبواباً أربعةً لا يَصْلُحُ أوّلها إلّا بآخرها». ثمّ قال: «ضَلَّ أصحابُ الثلاثة»[8].

قيل: كأنّ المُراد بالأربعة: الإيمان بالله، ورسوله، والكتاب الذي أنزل، وبولاة[9] الأمر. وبالثلاثة في قوله: «ضلّ أصحابُ الثلاثة» يُريد: من أقرّ بالثلاثة السابقة وأنكر الولاية، وقد يُعبِّر بـ(الثلاثة) عن الأوّل والثاني والثالث.

والأَبْوَاب: جمعُ باب، وقد جمع الباب أيضاً على أَبْوِبَة.

والبَوَّابُ: اللازم للباب.

والمعروف من أهل اللغة أنّ باباً مُذكَّرٌ، وكذا نابَ، ولذا عِيبَ على ابن أبي الحَديد قولُه:

يا قالِعَ الباب التي عَن هَزِّها
عجَزَتْ أكُفٌّ أربعونَ وأربَعُ[10]

وأصلُ بابٍ، بَوَبٌ، قُلِبَت الواو أَلِفاً، لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها، فإذا صَغَّرتها زالت عِلّة القلب ورجعت في التصغير إلى الأصل، وقلت: بُوَيْب. وكذا ناب.

---

(١) لسان العرب ١: ٣٦.
(٢) أي الباءُ، بحذف الهاء.
(٣) تاج العروس ١: ٤٦.
(٤) التهذيب ٣: ١٣/٤٧.
(٥) البقرة ٢: ١٨٩.
(٦) يوسف ١٢: ٦٧.
(٧) الكشاف ٢: ٤٨٨.
(٨) الكافي ٢: ٣/٣٩.
(٩) في «ط»: وبولاية.
(١٠) القصائد العلويات لابن أبي الحديد: ١٤٠.

وفي الخبر الصحيح: «أنا مدينةُ العلم، وعليٌّ بابُها، فمن أراد العلمَ فليأتِ البابَ»[1] رواه الكثير منهم، ونقل عليه بعضهم إجماع الأمّة، جعل (صلّى الله عليه وآله) نفسه الشريفة تلك المدينة ومنع الوصول إليها إلا بواسطة الباب، فمن دخل منه كان له عن المعصية مَنْدُوحةٌ، وفاز فوزاً عظيماً، واهتدى صِراطاً مستقيماً.

نُقل أنَّ سبب الحديث أنَّ أعرابياً أتى النبيَّ (صلّى الله عليه وآله) فقال له: طَمْشٌ طاح فغادر شبلاً، لِمَن النَّشب؟[2] فقال (صلّى الله عليه وآله): «للشبل مميطاً» فدخل عليٌّ (عليه السّلام) فذكر له النبي (صلّى الله عليه وآله) لفظ الأعرابي، فأجاب بما أجاب به النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فقال: «أنا مدينةُ العلم، وعليٌّ بابها» الحديث.

ومِن لطيف ما نُقل هنا أنَّ أعرابياً دخل المسجد فبدأ بالسلام على عليّ (عليه السّلام)، ثُمّ سلَّم على النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فضحك الحاضرون وقالوا له في ذلك، فقال: سمعت النبي (صلّى الله عليه وآله) يقول: «أنا مدينة العلم، وعليٌّ بابها» فقد فعلتُ كما أمر (صلّى الله عليه وآله).

وفي أحاديث (التهذيب): «وقد جاءَ الناسُ يُعَزُّونه على أبوابه»، وفي (الكافي) «على ابن أبيه»[3] ولَعَلَّه الصواب.

وقولهم: أبْوابٌ مُبَوَّبَةٌ، كما يقال: أصنافٌ مُصَنَّفَةٌ.

و«هَذا الشيءُ من بابَتِك» أي يصلُحُ لك.

بوح: المُبَاح: خلاف المَحْظُور، مأخوذٌ من بَاحَةِ الدار وَسَعتها، فكونه مُبَاحاً معناه مُوَسَّعٌ فيه.

ومنه حديث عليّ (عليه السّلام) مع مُعاوية: «لا أزال بِبَاحَتِك حَتّى يحكُمَ اللهُ بيننا»[4] أي مُباحٌ لك.

والبَاحَات: جمع بَاحَةٍ، وهي العَرَصة، ومنه قول علي (عليه السّلام) في قومه: «إنّكم ـ والله ـ لكثيرٌ في البَاحَاتِ، قليلٌ تحت الرايات»[5].

وبَاحَ بِسِرِّه: أظْهَرَه.

وأبُوح بحاجتي: أي أُظهِرُها.

واستَبَاحُوهم: استأصلوهم، ومنه حديث الدعاء للمسلمين: «لا تُسلِّط عليهم عَدُوّاً من غيرهم فيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهم» أي مُجْتَمعهم وموضع سُلطانهم ومُسْتَقَرَّ دَعْوَتهم[6].

ويَسْتَبِيحُ ذَرَاريهم: أي يَسْبِيهم ويَنْهَبُهم، أي يَجْعَلُهم لَهُ مُبَاحاً لا تَبِعَةَ عليه فيهم.

والبِيَاحُ، بكسر الباء: ضربٌ من السَّمك. قال الجوهري: ورُبما فُتح وشُدِّد[7].

بور: قولُه (تعالى): ﴿كُنتُم قَوْماً بُوراً﴾[8] أي هَلْكَى. من البَوَار بفتح الباءِ أي الهلاك.

ومنه: بَارَ فلانٌ: هَلَكَ.

وأَبَارَه اللهُ: أَهْلَكَه.

---

(1) أمالي الصدوق: ٢٨٢/مجلس (٥٥)، مستدرك الحاكم ٣: ١٢٦، تاريخ بغداد ٢: ٣٧٧، ٤: ٣٤٨، ٧: ١٧٣، ١١: ٤٨، ٢٠٤، أُسد الغابة ٤: ٢٢، البداية والنهاية ٧: ٣٥٨.

(2) الطَّمْشُ: الإنسان، والنَّشَب: المال والعقار.

(3) في «ط»: على ابنه.

(4) نهج البلاغة: ٤٤٧ الرسالة (٥٥).

(5) نهج البلاغة: ٩٩ الخطبة (٦٩).

(6) النهاية ١: ١٧٢.

(7) الصحاح ١: ٣٥٧.

(8) الفتح ٤٨: ١٢.

قوله (تعالى): ﴿تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾[1] أي لن تكسُد.

قوله (تعالى): ﴿وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾[2] أي يَبْطُلُ، مِن بَارَ عملُه بطَلَ.

وفي الدعاءِ: «أعوذُ بك من بَوار الأَيِّم»[3] أي مِن كسادِها وعدم الرغبة فيها، من قولهم: بَارَتِ السُّوق: كَسَدت وتقدم الكلام في (أيم).

والبَوْرُ بالفتح: الأرض التي لم تُزْرَع.

وفي الحديث: «سألته عن السجود على البُورِيَاءِ»[4] هي بالمَدِّ التي تُسَفُّ من القَصَب.

وعن الأصمعي: البُورِيَاءُ بالفارسية، وهو بالعربية: بَارِيٌّ وبُورِيٌّ وبَارِيَّة[5].

بوز: البُزَاةُ: جمع البَازِي، والبَازِي مُخفَّفة أفصحُ لُغاته، والثانية: بَاز، والثالثة: بازيّ، بالتشديد، ويُجمع على أَبْوَاز وبِيْزان.

بوس: البَوْسُ: التقبيلُ، قاله الجوهري، فارسي مُعرَّب. وقد بَاسَه يَبُوسُه[6].

بوش: البَوْشُ، بالفتح: الجَماعةُ من الناس المُختلِطِين. قاله الجَوْهَري[7].

بوع: في الحديث القُدسيّ على ما نُقل في الخبر: «إذا تَقرَّب العبدُ مِنّي بُوْعاً أتيتُه هَرْوَلَةً» البُوْعُ والبَاعُ [سَواء: وهو قَدْر] مدُّ اليدين وما بينهما من البَدَن، وهو هاهُنا مَثَلٌ لقرب ألطاف الله (تعالى) من العبدِ إذا تقرَّبَ إليه العبدُ بالإخلاص والطاعة[8].

بوق: في الخبر: «لا يَدخُل الجنَّةَ مَن لا يأمنُ جَارُه بَوائقَه»[9] أي غوائله وشروره.

البَوَائقُ: جمعُ بَائقَة، وهي الداهية.

ومنه: بَاقَتْهُم الداهِيَةُ، إذا أصابتهم.

وفي الحديث: «قلتُ وما بَوائقُه؟ قال: ظُلمُهُ وغَشْمُهُ»[10].

البُوقُ: هو القَرْنُ الذي يُنْفَخ فيه.

بوك: في الحديث ذكر تَبُوك، كرَسُول: وهو موضِعٌ بالشام، منه إلى المدينة أربع عشرة مرحلة، وإلى دمشق إحدى عشرة.

ومنه: غَزوة تَبُوك: وهي غزوة غزاها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في تسع من الهجرة وأقام بها عِدَّة أيام، وصالح أهلها على الجزية.

وسُمِّيت بذلك لأنَّهم باتوا يَبوكُون حَسْيَها بِقِدْحٍ، أي يُدخلون فيها القِدْح - أعني السهم - ويحرِّكونه ليخرُج الماءُ. قاله في (المغرب)[11].

وقال (صلّى الله عليه وآله): «ما زلتم تَبُوكونها بَوْكاً»

(١) فاطر ٣٥: ٢٩.

(٢) فاطر ٣٥: ١٠.

(٣) معاني الأخبار: ١/٣٤٣.

(٤) التهذيب ٢: ١٢٦١/٣١١. وفيه: «البُوريا» بلا همز.

(٥) لسان العرب ٤: ٨٧.

(٦) الصحاح ٣: ٩١٠.

(٧) الصحاح ٣: ٩٩٦.

(٨، ٩) النهاية ١: ١٦٢.

(١٠) الكافي ٢: ١٢/٤٩٠، والغَشم: الظُّلم.

(١١) المغرب ١: ٤٩. والمراد بالحَسي أو الحِسي: السهل من الأرض الذي يستنقع فيه الماء، وكذلك الرمل المتراكم تحتهُ صلابةٌ، فإذا نَزَل المطر منع الرملُ حرَّ الشمس أن يُنشِّفَهُ، ومنعته الصلابةُ أن يغور، فإذا حُفِر وجهُ الرمل عن ذلك الماء نَبَعَ بارداً عذباً، وهو المراد هنا.

فسُمّيت تلك الغزوة غزوة تبوك [وهو تَفْعلُ] من البَوْك[1].

بول: قولُه (تعالى): ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾[2] أي شأنهم وحالَهم بأنْ نَصَرهم على عبادتهم في الدنيا ويُدخِلهم الجنّة في العُقبى.

قولُه (تعالى): ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾[3] أي ما حالُ الأُمَم الماضية في السعادة والشقاوة.

ومثلُه: ﴿مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾[4].

وفي الحديث: «كلّ أمرٍ ذي بالٍ لم يُبْدَأ فيه بحمد اللهِ فهو أبتر»[5] أي كلُّ أمرٍ ذي شأنٍ وخَطَر يُحتفلُ له ويُهتمُّ به.

وما يَخطُر هذا ببالي: أي بِقَلْبِي.

وما ألقى إليه بالاً: أي ما اسْتَمَع إليه، ولا جَعَل قلبَه نحوه.

والبَالُ: النفس. ومنه: فُلانٌ رَخِيُّ البَال.

والبَالُ: الحال، يُقال: ما بالُك.

وأنعَمَ اللهُ بالَكَ.

وفي الحديث: «ما بَالُ الرَّضاع كذا؟»[6] «وما بَالُ أقوامٍ يَرْوُونَ عن فلانٍ؟»[7].

والبَوْلُ: واحد الأبْوَال. وقد بَالَ يَبُولُ.

وفي الحديث: «لا أُبالي أَبولٌ أصابَني أم ماءٌ»[8] أي لا أكترثُ لهُ ولا أهتمُّ لأجله.

وبَالَ الشَيطانُ بأُذُنِهِ، من المَجاز: أي سَخِر منه وظَهَر عليه حتّى نام عن طاعة الله (تعالى).

وقيل: هو ضَربُ مَثَلٍ له حين غَفَل عن الصلاة وتَثَاقَلَ بالنوم عن القيام لها بمن وقع في أُذنُه بولٌ فَثَقُل سَمْعُه وفَسَد حِسُّه.

والبَولُ ضارٌّ مُفسِدٌ فلهذا ضُربَ به المَثَل. وهذا كقول راجز العرب:

بَالَ سُهيلٌ في الفَضِيخ فَفَسَدْ[9].

جعل طُلُوعَ سُهيلٍ وفساد الفَضيخ بعد ذلك بمثابة ما يقع من البَوْل في الشراب فيُفسِده.

والمِبْوَلَةُ، بالكسر: كوزٌ يُبالُ فيه.

بوم: البُومُ والبُومَة، بالضمّ فيهما: طائرٌ معروفٌ، ويقع على الذكر والأُنثى.

نقل المسعودي عن الجاحظ: أن البُومة لا تظهر بالنهار خوفاً من أن تُصاب بالعَين لِحُسنها وجمالها، ولما تصوَّر في نفسها أنّها أحسن الحيوان، لم تظهر إلّا بالليل[10].

بون: في الحديث: «نِعمَ الدُّهْنُ البَانُ»[11] البَانُ: ضربٌ من الشجر له حبٌّ حارٌّ يؤخذ منه الدُّهنُ، واحِدُه: بَانَةٌ، وقد يُطلق البَانُ على نفس الدُّهْن تَوَسُّعاً.

---

(1) الصحاح ٤: ١٥٧٦.

(2) محمّد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ٢.

(3) طه ٢٠: ٥١.

(4) يوسف ١٢: ٥٠.

(5) النهاية ١: ١٦٤.

(6) الكافي ٥: ٧/٤٤١، التهذيب ٧: ١٣٢٢/٣٢٠.

(7) الكافي ١: ٢/٦٤.

(8) من لا يحضره الفقيه ١: ١٦٦/٤٢.

(9) لسان العرب ١١: ٧٣. والمراد بالفَضِيخ: شرابٌ يتّخذ من العِنب أو التمر أو اللبن غَلَبه الماء.

(10) مروج الذهب ٤: ٢٣٩.

(11) الكافي ٦: ٣/٥٢٣.

والبَوْنُ، بالفتح فالسكون: الفضل والمزيّة، وهو مصدر بَانَه بَوْناً إذا فَضَلَه.

وبينهما بَوْنٌ: أي بين درجتيهما، أو بين اعتباريهما في الشَّرَف.

وأمّا في التباعد الجسماني فيقال: بينهما بَيْنٌ، بالياء.

وقال الجوهري: بينهما بَوْنٌ بَعيدٌ، وبَيْنٌ بَعيدٌ، والواو أفصح[(١)].

بوا: البَوُّ: جِلد الحُوار يُحشى ثُماماً فتُعطَفُ عليه الناقةُ إذا مات ولدُها. قاله الجَوهري[(٢)].

بيت: قوله (تعالى): ﴿إنَّ أوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ﴾[(٣)] يعني الكَعْبَة.

قال الزَّمَخْشَرِيّ: رُوِي أنَّ الله (تعالى) أنزَلَ ياقوتةً من يواقيت الجنّة لها بابان من زُمُرُّدٍ شَرْقيٍّ وغربيٍّ، وقال لآدَمَ (عليه السلام): أهبطت لك ما يُطاف به كما يُطاف حول عرشي. فتوجَّه آدمُ (عليه السلام) من أرض الهِند إليه ماشياً وتلقَّته الملائكة فقالوا: بُرَّ حجُّك يا آدم، لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفَي عام. وحجّ آدم (عليه السلام) أربعينَ حِجَّةً من أرضِ الهند إلى مكّة على رجليه. فكان على ذلك إلى أن رفعه الله أيام الطُّوفان إلى السماء الرابعة، فهو البيت المَعْمُور. ثُمَّ إنَّ الله أمر إبراهيم (عليه السلام) بِبُنيانه وعَرَّفه جَبْرَئيل (عليه السلام) مكانه.

إلى أن قال: وجاء جَبْرَئِيل (عليه السلام) بالحجر الأسود من السماء، وقيل: تَمخَّضَ أبو قُبَيس فانشقَّ عنه، وقد خُبِّئ فيه أيّام الطُّوفان. وكان ياقوتةً بيضاءَ من الجنّة، فلمّا لَمِسَتْهُ الحُيَّضُ في الجاهلية اسْوَدَّ[(٤)].

قوله (تعالى): ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أن تُرْفَعَ﴾[(٥)] يُحتمل أن يَتعَلَّق بما قبله، أعني (مِشكاة)، أو بما بعده، أعني (يُسبِّح له فيها... رجالٌ). والبيوت قيل: هي المساجد. وقيل: هي بيوت الأنبياء.

ورُوي عنه (صلّى الله عليه وآله) لمّا قَرَأ هذه الآية سُئل: أيّ بيوتٍ هذه؟ فقال: «بيوت الأنبياء». فقام أبو بكر وقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ وأشار إلى بيت عليّ وفاطمة (عليهما السلام)؟ قال: «نعم، من أفاضلها»[(٦)].

قوله (تعالى): ﴿أَذِنَ اللهُ أن تُرْفَعَ﴾ أي تُبْنَى، أو يُعظَّمُ مِن قَدْرِها.

قوله (تعالى): ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أن تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾[(٧)] الآية.

قال الصادق (عليه السلام): هي الحَمّامات والخانات والأرحية تدخلها بغير إذن[(٨)].

والبَيْتُ: واحد البُيوت التي تُسكن.

وأهلُ البَيْت، في قوله (عزّ من قائل): ﴿إنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

---

(١) الصحاح ٥: ٢٠٨٢.

(٢) الصحاح ٦: ٢٢٨٨. والمراد بالثُّمام: شجر ضعيف، أوراقه كخوص النخل، تُحشى به خصاص البيوت ونحوها.

(٣) آل عمران ٣: ٩٦.

(٤) الكشاف ١: ١٨٧.

(٥) النور ٢٤: ٣٦.

(٦) مجمع البيان ٧: ١٤٤.

(٧) النور ٢٤: ٢٩.

(٨) تفسير القمي ٢: ١٠١.

تَطْهِيراً﴾[1] محمّد (صلّى الله عليه وآله) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السّلام)، كما جاءت به الرواية من الفريقين، وهم الذين أدْخَلَهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) تحت الكِساء وقال: «اللّهم هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي، فأذْهِبْ عنهم الرِّجْسَ وطَهِّرْهُم تطهيراً»[2].

ولا يَخْفَى أنَّ اللام في الرِّجْسِ للجِنْس، ونفي الماهيّة نفيٌ لكلّ جُزئيّاتها من الخَطأ وغيره، فيكون قولهم حُجّةً.

قال بعض العلماء: إنَّ في الآية من المؤكّدات واللطائف ما يُعلم من علم المعاني والبيان، وذهاب الرجس ووقوع التطهير يستلزِم عدم العِصيان والمُخالفة لأوامِرِ الله (تعالى) ونواهيه. انتهى.

واعلم أنَّ هذا هو الأَصل في نزول الآية، وأمّا أهل البيت إلى آخر الأئمّة (عليهم السّلام) فإطلاق الاسم عليهم معلومٌ من السُّنّة المتواتِرَة.

قوله (تعالى): ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾[3] أي مَسْجِداً، فأطلق اسمَ الجُزء على الكلّ، أي صَلُّوا في بُيوتكم، أُمروا بذلك لِخَوْفِهم من فِرْعَون وقومه.

قوله (تعالى): ﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً﴾[4] أي ليلاً، من البَيَات: وهو الإيقاعُ بالليل، يقال بَيَّت فلانٌ رأيَه: إذا فكّر فيه ليلاً وقَدَّره. ومنه قوله (تعالى): ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾[5].

وتَبْيِيت العدوّ: أن يُقْصَد في الليل من غير أن يعلم فيُؤْخَذ بَغْتةً، وهو البَيَات.

ومنه الخبر: «ما بَيَّت رسُولُ الله (صلّى الله عليه وآله) عدوّاً».

قوله (تعالى): ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً﴾[6] كأنّه مِن قولهم: بَاتَ يفعلُ كذا. إذا فعله ليلاً، كما يقال: ظلّ يفعل كذا: إذا فعله نهاراً.

وفي الحديث: «لا يأمَنُ البَيَات من عَمِلَ السيّئات»[7] البَيَات: الأَخْذُ بالمعاصي.

وفي حديث الصوم: «لا صيَام لمن لا يُبَيِّت الصيام من الليل»[8] أي لم يَنْوِه من الوقت الذي لا صوم فيه، وهو الليل.

وفي الحديث: «مَن كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فلا يَبِيْتَنَّ إلا بوِتْرٍ»[9] أي لا ينامنَّ.

والبَيْت من الشَّعْر وغيره، يُسمّى به لأنه يُبات فيه، والجمع بُيوت وأَبْيَات.

وفي حديث الزكاة: «ولا أفلحَ مَن ضَيَّعَ عشرين بيتاً من ذهبٍ بخمسة وعشرين دِرْهَماً».

قلتُ: ما معنى خمسة وعشرين دِرْهَماً؟

---

(1) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(2) مسند أحمد ٦: ٢٩٢، ٣٠٤، صحيح مسلم ٤: ١٨٨٣/٦١، سنن الترمذي ٥: ٣٥١/٣٢٠٥، الكافي ١: ٢٢٦/١، أمالي الطوسي ١: ٢٥٦.

(3) يونس ١٠: ٨٧.

(4) الأعراف ٧: ٤.

(5) النساء ٤: ١٠٨.

(6) الفرقان ٢٥: ٦٤.

(7) الكافي ٢: ٢٠٧/٥.

(8) عوالي اللآلئ ٣: ١٣٢/٥.

(9) التهذيب ٢: ٣٤١/١٤١٢.

قال: «مَن منع الزكاة وقَفَتْ صلاتُه حتّى يُزكّي»[1] والمراد بالخمسة والعشرين دِرْهَماً التي أوجبها الله (عزّ وجلّ) في الأَلْف، حيث جعل في الزكاة في كلّ ألفٍ خمسةً وعشرين دِرْهَماً.

والمبيتُ: أحد الحيطان السبعة الموقوفة على فاطمة (عليها السّلام).

والمبيت: الذي أعطاه النبيّ (صلّى الله عليه وآله) لسلمان، فكاتب عليه وخلّص رَقَبَتَهُ من مولاه الكافر.

والبائت: الغابُّ، ومنه لَحْمٌ باثتٌ.

بيد: قوله (تعالى): ﴿تَبِيدَ﴾[2] أي تَهلِك، يقال: بَادَ الشيءُ يَبِيدُ بَيْداً وبُيُوداً: هَلَكَ. ومنه: «أبادَهُم اللهُ» أي أهْلَكَهم.

والبَيْدَاءُ: المَفازةُ لا شيء بها. والبِيْدُ بالكسر جَمْعُ البَيْدَاء.

والبَيْدَاءُ: أرضٌ مَخصوصةٌ بين مكّة والمدينة على مِيلٍ من ذِي الحُلَيْفَة نحو مكّة، كأنّها من الإبادة وهي الإهلاك.

وفي الحديث: «نَهى عن الصلاة في البَيْدَاءِ»[3] وعُلِّل بأنّها من الأماكن المغضوب عليها.

وفيه: «أنَّ قوماً يَغْزُون البيت، فإذا نَزلوا في البَيْدَاءِ بَعَثَ اللهُ إليهم جَبْرَئِيل (عليه السّلام) فيقول: بَيْدَاءُ أَبِيْدِيْهِمْ ـ أي أَهْلِكيهم ـ فيُخْسَفُ بهم»[4].

وفيه: «البَيْدَاءُ: وهي ذاتُ الجَيْش»[5].

وفي آخر: قلتُ: وأينَ حدُّ[6] البَيْدَاءِ؟

قال: «كان جعفرٌ (عليه السّلام) إذا بَلغ ذاتَ الجَيْشِ جَدَّ في السَّيْر، ثمّ لا يُصلّي حتّى يأتي مُعَرَّس النبيّ (صلّى الله عليه وآله)».

قلتُ: وأين حَدّ ذاتِ الجَيْشِ؟

فقال: «دونَ الحَفِيْرَة بثلاثة أميال»[7].

وبَيْدَ: بمعنى غَير. قاله الجَوْهَري وغيره[8]. ومنه: قوله (صلّى الله عليه وآله): «أنا أَفْصَحُ العَرَب بَيْدَ أنّي من قُرَيش»[9].

ومن كلامهم: «هو كثيرُ المالِ بَيْدَ أنّه بخيلٌ»[10].

بيدر: البَيْدَرُ: مجمعُ الطعام حيث يُداسُ.

وفي الحديث: قال ابن أبي العَوْجاءِ: إلى كم تدوسون هذا البَيْدَر؟[11] يعني بذلك الكَعْبَةَ المُشَرَّفَةَ والطائفينَ بها، استهزاءً وإنكاراً، فشَبَّهم بالحيوانات التي لا تعقِل تدوس بَيْدَرَ الطعام.

بيس: في الحديث: «شرُّ اليهودِ يهودُ بَيْسَان»[12] قال الجَوْهَريّ: بَيْسَان موضِع تُنْسَب إليه الخَمْرة، وأنشد عليه قول حَسّان بن ثابت:

مِنْ خَمْرِ بَيْسَانَ تَخَيَّرْتُهَا
تِرْيَاقَةً تُوْشِكُ فَتْرَ العِظَام[13]

(1) الكافي ٣: ١٢/٥٠٥.
(2) الكهف ١٨: ٣٥.
(3) الكافي ٣: ٧/٣٨٩.
(4) النهاية ١: ١٧١.
(5) الكافي ٣: ١٠/٣٩٠.
(6) (حد) ليس في «م، ع».
(7) الكافي ٣: ٧/٣٨٩.
(8) الصحاح ٢: ٤٥٠، النهاية ١: ١٧١، لسان العرب ٣: ٩٩.
(9) النهاية ١: ١٧١.
(10) لسان العرب ٣: ٩٩.
(11) أمالي الصدوق: ٤/٤٩٤.
(12) الكافي ٣: ٥/٢٤٦.
(13) الصحاح ٣: ٩١٠، الديوان: ٢٢٧، وفيه: تُورِثُ فَتْرَ العِظام.

بيض: قولُه (تعالى): ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾[1] أي مَصُون، شَبَّه الجارية بالبَيْض بياضاً وملاسةً وصفاءَ لونٍ، وهي أحسن منه وإنّما تُشبه الألوان.

قولُه (تعالى): ﴿بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾[2] وصفها بالبياض تنبيهاً على كَرَمِها وفضلها.

قولُه (تعالى): ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[3] يُحتمل أنّهما كنايتان عن ظهور الفرح والسرور وكآبة الخوف والخَجل، أو المراد بهما حقيقة البياض والسواد، وقد اعتبر هذان الوجهان في قوله: «اللّهم بَيِّض وجهي يوم تَسْوَدُّ فيه الوجوه»[4] الدعاء.

قولُه (تعالى): ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ﴾[5] من البَيَاض، بالفتح، وهو اللون الأبيض.

روي: «أنّه بلغ من حُزن يعقوب على يوسُف (عليهما السلام) حُزن سبعين ثَكْلَى على أولادها، وكان (عليه السلام) لم يعرف الاسترجاع، قال: وا أسفَا على يُوسُف»[6].

وفي الحديث: «التقصير في بياض يوم»[7] يُريد من الفجر إلى الغروب.

وفي حديث الحائض: «يُمْسِكُ عنها زوجُها حتّى ترى البياض» يُريد الطُّهر من الحَيْض.

والبَيْضَة: واحد البَيْض من الطير والحديد.

والبَيْضَتان: أُنْثيا الرجل.

وبَيْضَةُ الإسلام: جماعَتُه.

ومنه الدعاء: «لا تُسَلِّط عليهم عَدوّاً من غيرهم فيستبيح بَيْضَتَهم» أي مُجْتَمَعَهم وموضِع سُلطانِهم ومستقرّ دعوتهم، أراد عَدُوّاً يستأصِلُهم ويُهلِكُهم جميعهم[8]. وقد تَقدَّم[9].

وقيل: أراد بالبَيْضَةِ الخُوْذَة، فكأنّه شبّه مكان اجتماعهم والتئامهم ببَيْضَةِ الحديد.

ويُجمع الأَبْيَضُ على بِيْضٍ، وأصله بُيْضٌ بضمّ الباء، قال الجوهري: وإنّما أبدلوا من الضمّة كسرةً لتَصِحَّ الياء[10].

وأيّام البِيْض، على حَذْفِ مُضافٍ: يُريد أيّام الليالي البِيض، وهي الثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة، وسُمِّيت لياليها بِيضاً لأنّ القمر يَطْلُع فيها من أوّلها إلى آخرها.

والبَيْضَاءُ: أحد قلانُس النبيّ (صلّى الله عليه وآله) التي كان يلبسها.

وفي وصف الشريعة بكونها بَيْضَاء نَقِيَّة تنبيهاً على كَرَمِها وفَضلها، لأنّ البَيَاضَ لمّا كان أفضل لون عند العَرَب عُبِّر به عن الكَرَم والفَضل، حتّى قيل لِمَن لَمْ يتدنّس بمعابٍ: هو أبيض الوجه، ويُحتمل أن يكون المراد منها كونها مَصُونةً عن التبديل والتحريف خاليةً عن التكاليف الشاقّة.

(١) الصافات ٣٧: ٤٩.
(٢) الصافات ٣٧: ٤٦.
(٣) آل عمران ٣: ١٠٦.
(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧/٨٤.
(٥) يوسف ١٢: ٨٤.
(٦) تفسير القمي ١: ٣٥٠.
(٧) التهذيب ٣: ٢١٠/٥٠٦.
(٨) النهاية ١: ١٧٢.
(٩) في (بوح).
(١٠) الصحاح ٣: ١٠٦٧.

والأَبْيَضُ: السيف، والبِيْضُ، بالكسر جَمْعُه.

والبِيْضَان من الناس: خلاف السودان.

والمُبَيِّضَة، بكسر الياء: فِرقة من الثَنَوِيَّة، قال الجَوهري: وهُم أصحاب المُقَنَّع، سُمّوا بذلك لِتبييضهم ثيابهم مخالفة للمُسَوِّدَة من أصحاب الدولة العبّاسية[1].

بيطر: البَيْطَار، بفتح الباء: هو الذي يُعالِجُ الدَوَابّ، ومنه حديث أحمد بن الحارث القَزويني: «وكانَ أبي يتعاطى البَيْطَرة»[2].

بيع: قوله (تعالى): ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾[3] الآية.

قيل: نزلت يوم فتح مكّة لمّا فَرَغَ النبيُّ (صلّى الله عليه وآله) من مُبايعة الرجال وجاءت النساء يُبايعنه.

قيل: كانت مُبايعتهنَّ بأن يغمِس يدَه في قَدَحٍ من ماءٍ ثُمَّ يغمِسنَ أيديهنَّ فيه.

وقيل: كان يصافحهنَّ وعلى يده ثَوبٌ، وشَرَطَ عليهنَّ الشروط المذكورة.

قوله (تعالى): ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾[4] المراد بالبيع: إعطاء المُثَمَّن وأخذ الثَّمَن.

ومنه قوله: «إن شاء ردَّ البَيعَ وأخذ ماله»[5].

ويقال: البَيْعُ: الشراءُ، والشراءُ: البيعُ لأنَّ أحدهما مربوطٌ بالآخر، والمَعنى أنَّهم قاسُوا الرِّبا على البيع لأنَّهم قالوا: يجوز أن يشتري الإنسان شيئاً يُساوي دِرْهَماً لا غير بدِرْهَمين، فيجوز أن يبيع دِرْهَماً بدِرْهَمين، فَرَدَّ الله عليهم بالنصِّ على تحليل البيع وتحريم الرِّبا إبطالاً لقياسهم.

وأورد أنّه كان ينبغي أن يُقال: إنَّما الرِّبا مثلُ البَيْع، لأنَّ الرِّبا محلّ الخلاف. ورُدَّ بأنّه جاءَ مبالغةً في أنّه بلغ من اعتقادِهم في حلِّ الرِّبا أنَّهم جعلوه أصلاً يُقاس عليه، والأصلُ في ذلك أنّه كان في الجاهلية إذا حَلَّ له مال على غيره وطالبه به يقول له الغَريم: زِدْني في الأَجَل حتّى أزيدك في المال. فيفعلان ذلك ويقولان سَوَاءٌ علينا الزيادة في أوّل البيع بالرِّبْح أو عند المحلّ لأجل التأخير، فَرَدَّ الله عليهم بقوله (تعالى): ﴿لَا يَقُومُونَ﴾[6] الآية، وتأتي[7].

قوله (تعالى): ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾[8].

قال المُفسِّر: المُراد بيعة الحُدَيْبِية، وهي بيعة الرِّضوان، بايَعوا رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) على الموت[9].

قوله (تعالى): ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ﴾[10] البِيَعُ، بكسر الموحَّدة وتحريك المُثنّاة جمع بِيْعَة النَّصارى ومَعْبَدِهم، كسِدْرَة وسِدَر.

---

(١) الصحاح ٣: ١٠٦٨.

(٢) الكافي ١: ٤/٤٢٤.

(٣) الممتحنة ٦٠: ١٢.

(٤) البقرة ٢: ٢٧٥.

(٥) التهذيب ٧: ٦٧٥/١٥٣.

(٦) البقرة ٢: ٢٧٥.

(٧) تأتي الآية في (خبط).

(٨) الفتح ٤٨: ١٠.

(٩) مجمع البيان ٩: ١١٢.

(١٠) الحج ٢٢: ٤٠.

وفي الحديث: «البَيِّعَان بالخيار ما لَمْ يفْتَرِقا»[1] يريدُ بهما البائع والمُشْتَري، فإنّه يُقال لكلّ منهما بَيِّع وبَائع، والمُراد بالتفرُّق ما كان بالأبدان كما ذهب إليه مُعظم الفقهاء، وقيل: إنّه بالأقوال، وليس بالمُعْتَمد.

والمُبَايعة: المُعاقَدَة والمُعاهَدَة، كأنّ كُلّاً منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالِصَة نَفْسِه ودَخِيلَةَ أَمْرِه.

وفيه: «نَهى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عن بَيْعٍ وسَلَف»[2] و«نهى عن بيعين في بَيْع»[3] قيل: كأنّ ذلك للخوف من الدخول في الرِّبا، كما دلّ عليه قوله في الخَبر: «صَفْقَتَان في صَفْقَةٍ رِبا»[4] أي بيعان في بَيْع.

وفي الخَبر: «لا يَبِيْعُ أحدُكم على بَيْعِ أخيه»[5] أي لا يشتري على شِراء أخيه، والنهي إنّما وقع على المُشتري لا البائع.

والابْتِيَاعُ: الاشتراء. ومنه قوله (عليه السّلام): «إذا أراد أن يخرُجَ يَبْتَاع بدِرْهَم تَمْراً فيتصدَّق به»[6].

والبَيْعُ: الإيجاب والقَبول، وهو باعتبار النَّقد والنَّسيئة في الثمن والمُثَمَّن أربعة، وتفصيله في مَحَلّه.

وفي حديث عليّ (عليه السّلام) في عمرو بن العاص ومعاوية: «ولم يُبَايعْ حتّى شَرَط أن يُؤتيه على البَيعة ثَمَناً، فلا ظَفِرَت يدُ البائع، وخَزِيت أمانةُ المُبتاع»[7].

والقِصّة في ذلك ـ على ما ذكره بعض الشارحين ـ هو أنّ عمرو بن العاص لم يُبايع معاوية إلا بالثَّمَن، والثَّمَنُ الذي اشترطه عمرو على معاوية في بيعته إيّاه ومُتابعته على حرب عليّ (عليه السّلام) طُعْمَة مِصْر، ولم يُبايعه حتى كتب له كِتاباً، والمُبْتَاع معاوية والبائع لدينه عَمرو بن العاص[8]، ولله درّ من قال:

عَجبتُ لمَن بَاعَ الضَلالَةَ بالهُدى
وللمشتري بالدِّين دنياهُ أعجبُ
وأعجبُ من هذين مَن بَاعَ دِينَه
بدنيا سواه فهو مِن ذَيْنِ أعجبُ

بيغ: في الحديث: «أنّ اللهَ (تعالى) فرضَ على أئمّة العدل أن يُقَدِّرُوا أنْفُسَهم بِضَعَفَةِ الناس، كيلا يَتَبَيَّغَ بالفَقِير فَقْرُه»[9] أي يتهيَّج به.

بين: قوله (تعالى): ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾[10] البَيْنُ من الأضداد، يكون للوصل والفِراق، قُرئَ هنا بالرفعِ والنَّصْبِ، فالرفع على أنّه فاعل الفعل، أي تقطَّع وَصْلُكُم وتَشَتَّتَ جَمْعُكُم، والنَّصبُ على الحَذْفِ، أي تقطَّع ما بينكم.

قوله (تعالى): ﴿يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾[11] أي ما خَفِيَ

---

(١) الكافي ٥: ١٧٠/٦.
(٢) التهذيب ٧: ٢٣٠/١٠٠٥.
(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ١/٤.
(٤) النهاية ٣: ٣٨.
(٥) مسند أحمد ٢: ٢١.
(٦) الكافي ٤: ٥٣٣/١.
(٧) نهج البلاغة: ٦٨ الخطبة ٢٦.
(٨) تاريخ اليعقوبي ٢: ١٣٢.
(٩) نهج البلاغة: ٣٢٥ الخطبة ٢٠٩.
(١٠) الأنعام ٦: ٩٤.
(١١) النساء ٤: ٢٦.

عليكم من مصالحكم، والأصلُ: يريدُ الله أن يُبيِّنَ لكُم، فزِيدَت اللام مؤكِّدةً لإرادة التبيين كما زِيدت في (لا أبا لك) لتأكيد إضافة الأب.

قولُه (تعالى): ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾[1] كإحياء المَوْتَى وإبراء الأَكْمَهِ والأبْرَصِ.

والبَيْن: الوَسط، قال (تعالى): ﴿بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾[2].

قولُه (تعالى): ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ * عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾[3] أي فَصْل ما بين الأشياءِ، وتِبْيان كلِّ شيءٍ يحتاج الناس إليه.

ويُقال: البَيَانُ هو المَنْطِقُ الفَصيحُ المُعْرِبُ عمَّا في الضمير.

وقيل: الإنسانُ: آدمُ (عليه السلام)، والبَيانُ: اللغاتُ كُلُّها، وأسماء كلِّ شيءٍ.

وقيل: الإنسانُ: محمّدٌ (صلّى الله عليه وآله)، والبَيَانُ: ما كان وما يكون.

والفَرقُ بين البَيَان والتِّبْيَان: هو أنّ البَيان جَعْلُ الشيءِ مُبيَّناً بدون حُجّة، والتِّبْيَان جَعْلُ الشيء مبيَّناً مع الحجّة. وهو بالكسر من المصادر الشاذّة.

قال الجوهري: لأنّ المصادر إنّما تجيء على وزن (التَّفعال) بفتح التاءِ. كالتَّكْرار والتَّذْكار، ولم يجيء بالكسر إلا حرفان وهما: التِّبْيَان والتِّلْقَاء[4].

قولُه (تعالى): ﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾[5] أي إذا سافرتم وذهبتم للغزو فتبيَّنوا، أي اطلبوا بيانَ الأَمْرِ وثَباته، ولا تعجلوا فيه.

قولُه (تعالى): ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾[6] أي ظَهَرَ وتبيَّن أنَّ الجنَّ ﴿لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾[7] من تبيَّنَ الشيءُ إذا ظهر وتجلّى.

والبَيِّنُ: الواضحُ، قال (تعالى): ﴿بِسُلْطَـٰنٍ بَيِّنٍ﴾[8] أي واضح.

قولُه (تعالى): ﴿فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ﴾[9] أي في اللوح المحفوظ، وقيل: عِلمُ الله (تعالى).

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[10] أي مُظْهِرٌ للعَداوة.

قولُه (تعالى): ﴿فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾[11] أي بَيِّنٌ.

وبيَّن الشيءَ: إذا أوضحه. قال (تعالى): ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾[12] وقال (تعالى): ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾[13].

واسْتَبَانَ الشيءُ: تبيَّن. واسْتَبَانَه: بَيَّنَه، وعلى الوجهين قُرئَ قوله (تعالى): ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ بنَصب السبيلِ ورفعه[14].

---

(١) البقرة ٢: ٨٧.
(٢) النساء ٤: ١٥٠.
(٣) الرحمن ٥٥: ٣ و٤.
(٤) الصحاح ٥: ٢٠٨٣.
(٥) النساء ٤: ٩٤.
(٦) سبأ ٣٤: ١٤.
(٧) سبأ ٣٤: ١٤.
(٨) الكهف ١٨: ١٥.
(٩) الأنعام ٦: ٥٩.
(١٠) الأنعام ٦: ١٤٢.
(١١) الأعراف ٧: ١٠٧.
(١٢) آل عمران ٣: ١٨٧.
(١٣) النساء ٤: ١٩.
(١٤) النشر في القراءات العشر ٢: ٢٥٨، والآية من سورة الأنعام ٦: ٥٥.

قوله (تعالى): ﴿الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ﴾[1] أي البليغ في بيانه، وهو التوراة.

قوله (تعالى): ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾[2] من بَانَ الأمرُ يَبِينُ فهو بَيِّنٌ إذا وَضَحَ.

وأبَانَ إبَانَةً، وبَيَّنَ وتَبَيَّنَ واسْتَبَانَ، كُلُّه بمعنى الوضوح والانكشاف.

وفي الحديث: «أنَّ اللهَ نصرَ النبيِّينَ بالبَيَان»[3] أي بالمُعْجِزة، وبأنْ ألْهَمهم وأوحى إليهم بمقدّمات واضحة الدلائل على المُدَّعى عند الخَصم، مؤثِّرة في قلبه.

وفيه: «أنزلَ اللهُ في القرآن تِبْيَانَ كُلِّ شيءٍ»[4] أي كَشْفه وإيضاحه.

والبَيَانُ والسُلطانُ والبُرهَانُ والفُرقَانُ نظائر، وحدودها مختلفة.

فالبَيَانُ: إظهارُ المَعنى للنفس، كإظهار نقيضِه.

والبُرهَانُ: إظهارُ صحّة المَعنى وإفساد نقيضه.

والفُرقَانُ: إظهارُ تَمَيُّز النفس ممّا التبس.

والسُلْطَانُ: إظهار ما يتسلَّطُ به على نقض المَعنى بالإبطال.

وتَبيَّن الشيءُ لي: إذا ظَهَرَ عندي وزال خفاه عَنّي، وفي المثل: «قد بَيَّنَ الصبحُ لِذي عينين» أي تَبيَّن[5].

وبَانَ الحيُّ بَيْناً وبَيْنُونَةً: ظَعَنوا وأَبْعَدوا.

وضَرَبَ رَأْسَه فَأَبانَه مِن جَسَده: فَصَلَهُ.

والمُبَايَنَةُ: المُفارقة.

وتَبَايَن القومُ: تهاجَرُوا.

والبَائِنُ من الطلاق: ما لا رَجْعَةَ فيه.

وتَطلِيقَةٌ بائنةٌ، هي (فاعِلةٌ) بمعنى (مَفعولة).

وفي الحديث: «كسبُ الحرام يَبِينُ في الذُرِّيَّة»[6].

ويَرِدُ عليه قوله (تعالى): ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[7].

ويُمكن الجواب بأنَّ أثَرَ الحرام يَسري إلى الذُرِّيَّة بحيث تفعل أفعالاً مُوجِبة للنَّكال.

وغُرابُ البَيْن، يأتي بيانه[8].

وفي وصفه (صلّى الله عليه وآله): «ليسَ بالطويل البائن»[9] أي المُفرِط طُولاً الذي بَعُد عن قَدِّ الرجال.

وتَبَيَّن الشيءُ: تَحَقَّق.

ومنه: «تَبَيَّن زِنا الزانية» أي تَحَقُّق زِناها بِبَيِّنةٍ أو رؤيةٍ.

وفي الخبر: «مَا قُطِعَ من حيّ و[10]أبينَ منه» أي انفصل منه وهو حيّ «فهو مِيتةٌ» يعني أنّه لا يجوز أكله.

وفي الحديث: «لا تُقَدِّمَنَّ شيئاً بين يَدَي شيءٍ» أي قُدّامه متوسِّطاً يديه.

وقولهم: «لإصْلاحِ ذَاتِ البَيْن» يعني الأحوال التي

(1) الصافات ٣٧: ١١٧.
(2) الزخرف ٤٣: ٥٢.
(3) الكافي ١: ١٠/١٢.
(4) الكافي ١: ٤٨/١.
(5) الصحاح ٥: ٢٠٨٣.
(6) الكافي ٥: ١٢٥/٤.
(7) الأنعام ٦: ١٦٤.
(8) في (غرب).
(9) لسان العرب ١٣: ٦٣.
(10) في «ع»: أو.

بين القوم وإسكان النائرة التي بينهم، وإصلاحها بالتعهُّد والتفقُّد، ولمّا كانت ملابسة البَين وُصِفَتْ به، فقيل لها: ذاتُ البين، كما قيل للأسرار: ذاتُ الصُّدور.

وبَيْن: ظرفٌ مُبهمٌ لا يَتبيَّن معناه إلّا بالإضافة إلى اثنين فصاعداً، أو ما يقوم مقام ذلك، كقوله (تعالى): ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾[1].

وتكونُ ظرفَ مكانٍ، نحو: جَلستُ بَينَ القوم.

وظرفُ زمانٍ، وهو كثير.

قال في (المصباح): والمشهورُ في العَطفِ بعدَها أن يكون بالواو لأنّها للجمع المُطلق، نحو: المالُ بين زَيدٍ وعَمرٍو. وأجاز بعضهم بالفاء، مستدلاً بقوله: «بين الدَّخُول فحَوْمَل»[2].

وأُجيب بأنَّ (الدَّخُول) اسمٌ لمواضِعَ شتّى، فهو بمنزلة قولك: المالُ بَين القوم[3].

وفي الحديث: «بَيْنَا أميرُ المؤمنين (عليه السلام) جَالِسٌ مع محمّد بن الحَنَفيّة إذ قال كذا وكذا».

قال بعضُ الشارحين، ووافقه غيره من اللغويّين: بَيْنَا: (فَعلى) من البَيْن، أُشبِعت الفتحةُ فصارت أَلِفاً. فقيل: بَيْنَا. ويقال: بَيْنَمَا، بزيادة المِيم، والمعنى واحدٌ، تقول: «بَيْنَا نحنُ نَرْقُبُه أتانا» أي أتانا بَيْن أوقاتِ رِقْبَتِنا إيّاهُ.

وتضافُ إلى جملةٍ من فعلٍ وفاعلٍ، أو مبتدأ وخبر، وتستدعي في الصورتين جَواباً يتمُّ به المَعنى، كما تَستدعي (إذا) و(لمّا).

وتقع بعدها (إذْ) الفُجائية غالباً، تقول: بَيْنَا أنا في عُسرٍ إذ جاءَ الفَرَجُ.

وعامِلُها محذوف يُفَسِّرهُ الفِعل الواقِعُ بعد إذ، أي بَيْنَ أوقات إعساري مجيء الفرج.

وبَيْنَ بَيْنَ: هما إسمان جُعلا اسماً واحداً وبُنيا على الفَتح، كخَمسَةَ عَشَرَ.

وأَبْيَنُ، وزانُ أَحْمَر: اسمُ رَجل من حِمْيَر بن عَدْن فنُسبت إليه، فقيل: عَدْنُ أَبْين، وكَسْرُ الهمزةِ لُغةٌ، قاله في (المِصباح)[4].

بـيـن: في حديث آدم (عليه السلام): «حَيّاكَ اللهُ وبَيّاكَ»[5].

قال الجَوْهَريّ: معنى حَيّاك مَلَّكَكَ.

وقال في بيّاك: قال الأَصْمَعيّ: اعْتَمَدَكَ بالتحيّة، وقال ابن الأَعرابي: جاءَ بِك، وقال خَلَفُ الأحمر: بَيّاك معناه: بَوَّأكَ مَنْزِلاً، إلّا أنّها لمّا جاءت مع حيّاك تُرِكَت هَمْزَتُها وحُوِّلَت واوُها ياءً.

قال: وفي الحديث: «أن آدمَ (عليه السلام) لما قُتل ابنُه مكثَ مائة سنةٍ لا يضحك، ثمّ قيل له: حَيّاكَ اللهُ وبَيّاك، فقال: وما بَيّاك؟ فقيل: أَضْحَكَكَ».

وقال بعض الناس: إنّه إتْبَاعٌ، قال: وهو عندي ليس بإتْبَاع، وذلك لأنَّ الإتْبَاعَ لا يكادُ يكون بالواو، وهذا بالواو... انتهى[6].

---

(١) البقرة ٢: ٦٨.

(٢) من مطلع معلّقة إمرئ القيس، وتمام البيت:

قِفَا نبكِ من ذِكرى حبيبٍ ومَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوى بين الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

الديْوان: ٢٩، شرح المعلقات السبع: ٧.

(٣) المصباح المنير ١: ٨٨.

(٤) المصباح المنير ١: ٨٩، وفيه: حِمْيَر بني عَدْن.

(٥) معاني الأخبار: ١/٢٦٩.

(٦) الصحاح ٦: ٢٢٨٨.

(باب التاء)

التاء في القَسَم بدل من الواو، كما أبدلوا منها في تَتْرَى، وفي تراث، وتُخمَة، وتجَاه.

وفي الكِتاب العزيز: ﴿تَاللهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[1] وفيه حَذفٌ.

وفي الحديث: «تَاللهِ أنتَ» قُلبت الواو تاءً مع الله دون سائر الأسماء.

وفي (المِصباح): تكون التاء للقَسَم، وتختصّ باسم الله (تعالى) في الأشْهَر[2].

تا: و(تَا) إسم يُشار به إلى المُؤنَّث، مثل: (ذَا) للمذكَّر، (تِهْ) مثل (ذِهْ)، و(تَانِ) للتثنية.

ولك أن تُدخِل عليها هاء، تقول: هَاتَا هندٌ، وهَاتَان. فإن خاطَبْتَ جِئتَ بالكاف، فقلتَ: تِيكَ وتِلكَ، والتثنيةُ: تَانِكَ، وتُشدَّد، والجَمع: أولئكَ، وأولالك. فالكاف لِمَن تُخاطبه في التذكير والتأنيث والتثنية والجَمع.

وتدخُل الهاء على (تِيْكَ) (وتَاك)، فتقول: هَاتِيْكَ هندٌ وهَاتاكَ، ولا تدخُل على تِلكَ لأنّهم جعلوا اللام عِوَضاً عن هاء التنبيه.

تأتأ: يقال: فيه تَأْتَأةٌ. لِمَن يَتردّد في التاء إذا تكلّم. قاله الجَوْهَري[3].

والتاءُ: من حُروف المُعْجَم.

تئق: تَئِقَ السحابُ، المِتْآقُ: المُمْتَلِئُ. مِن تَئِقَ السِقاءُ يتأق تَأَقاً: امتلأ.

تأم: في حديث عليّ (عليه السلام): «الوَفاءُ تَوأمُ الصدق»[4].

التَوْأَمُ: من أتْأَمَتِ المرأةُ فهي مُتْئِمٌ، إذا وضعت اثنين من بَطنٍ واحدٍ، أي هُما زوجان وأخوان.

قال بعض الشارحين: وهذه من أحسن العبارات.

والوَلَدان: تَوأمان. والجَمْعُ: تَوائِمُ، مثل قَشْعَم وقَشَاعِم.

والتَوْأمُ على فَوْعَل، والأُنثى: تَوْأمَة.

والتَوْأم: الثاني من سِهام المَيْسِر.

وعن الخليل: أصل تَوأم: وَوْأم، فأبدل من إحدى الواوين تاءً كما قالوا: تَوْلَج، من وَلَج[5].

تبب: قولُه (تعالى): ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[6] أي خَسِرَتْ يدا أبي لَهَب، وخَسِر هو.

والتَّبَاب: الخُسران والهَلاك.

ويقال: تَبّاً لك. منصوب بإضمار فِعل واجب الحَذف، أي ألْزَمك الله خُسراناً وَهلاكاً.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾[7] أي غير

---

(١) يوسف ١٢: ٨٥.

(٢) المصباح المنير ١: ٩٨.

(٣) الصحاح ١: ٣٨.

(٤) نهج البلاغة ٨٣ الخطبة ٤١.

(٥) كتاب العين ٨: ٤٢٤.

(٦) المسد ١١١: ١.

(٧) هود ١١: ١٠١.

نُقصان وخُسران. يعني كُلّما دَعاهم إلى الهُدى ازدادوا تكذيباً فزادت خَسارتهم.

وفي الدعاء: «حتّى اسْتَتَبَّ له ما حاوَل في أعدائك»[1] أي اسْتَقام واسْتَتَمّ، ومنه: «استِتْبابُ الأمرِ» أي تَمامُه واسْتِقامَتُه.

تبر: قولُه (تعالى): ﴿تَبَّرْنَا﴾[2] أي أهلَكْنا.

ويُقال تَبَّرهُ تَتْبيراً: أي كَسَّرَهُ وأهْلَكَهُ.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً﴾[3] أي إلّا هَلاكاً.

قولُه (تعالى): ﴿هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ﴾[4] أي مُهْلَكٌ.

وفي الحديث: «ليس في التِّبْرِ زَكاةٌ»[5] التِّبْرُ بكسر التاءِ فالسُّكونُ: هو ما كان من الذَّهَبِ غيرُ مَضْرُوبٍ، فإذا ضُرِبَ دَنانير، فهو عَينٌ، ولا يقالُ تِبْرٌ إلّا للذَّهَبِ، وبعضهم يقوله للفِضَّة أيضاً[6].

وعن الزَّجّاج: كُلُّ جَوْهَرٍ قَبْلَ أنْ يُسْتَعْمَل كالنُّحاس والصُّفْر وغيرهما فهو تِبْرٌ[7].

تبع: قولُه (تعالى): ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾[8].

تُبَّع كسُكَّر: واحِدُ التَبابِعَة من ملوك حِمْيَر، سُمِّيَ تُبَّعاً لكَثْرَة أتْباعِه، وقيل: سُمّوا تبابعة لأنَّ الأخير يَتْبَع الأوّل في المُلك، وهم سبعون تُبَّعاً مَلَكوا جميع الأرض ومَن فيها من العَرب والعَجَم.

وكان تُبَّع الأوْسَط مُؤمناً، وهو تُبَّع الكامِل بن ملكي،أبو كَرِب بن تُبَّع الأكبر بن تُبَّع الأقْرَن، وهو ذو القَرنَين الذي قال الله فيه: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ وكان من أعظم التَّبابِعَة وأفْصَح شُعراء العَرب.

ويُقال: إنّه نبيٌّ مُرْسَلٌ إلى نَفْسِه لمّا تمكَّن من مُلك الأرض، والدليل على ذلك أنَّ الله (تعالى) ذكره عند ذكر الأنبياء فقال (تعالى): ﴿وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾[9] ولم يُعْلَم أنّه أُرْسِلَ إلى قوم تُبَّع رَسول غير تُبَّع، وهو الذي نَهى النبيُّ (صلّى الله عليه وآله) عن سَبِّه لأنّه آمَن به قبل ظهوره بسبعمائة عام[10].

وفي بعض الأخبار: تُبَّع لم يكُن مُؤمناً ولا كافراً، ولكن يطلُبُ الدينَ الحَنيف.

قيل: ولم يملِك المَشْرِقَ إلّا تُبَّع وكِسْرَى[11].

وتُبَّع أول مَن كَسا البيت الأنْطَاع بعد آدم حيث كَساه الشَعر.

وقيل: إبراهيم حيث كساهُ الخَصَفَ[12]، وأوّل من كَساه الثياب سُليمان (عليه السّلام)[13].

قولُه (تعالى): ﴿لَا تَجِدُوا لَكُم عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً﴾[14] أي

---

(١) الصحيفة السجادية: ٤٧ دعاء (٢).

(٢) الفرقان ٢٥: ٣٩.

(٣) نوح ٧١: ٢٨.

(٤) الأعراف ٧: ١٣٩.

(٥) الكافي ٣: ٥١٩/٩.

(٦) الصحاح ٢: ٦٠٠.

(٧) المصباح المنير ١: ٨٩.

(٨) الدخان ٤٤: ٣٧.

(٩) سورة ق ٥٠: ١٤.

(١٠) مجمع البيان ٩: ٦٦.

(١١) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٦٢/٦٩٩.

(١٢) الخَصَف: واحدها خَصَفة، وهي الثوب الغليظ جداً.

(١٣) الكافي ٤: ٢١٥/١.

(١٤) الإسراء ١٧: ٦٩.

تابعاً وناصراً.

قوله (تعالى): ﴿فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾[1] أي مطالبة[2] بالمعروف.

قوله (تعالى): ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[3] الآية.

قال المُفسِّر: يعني بالذُّرِّيّة أولادَهم الصِغار، لأنَّ الكِبار يَتْبَعون الآباء بإيمانٍ منهم، والصِغار يَتْبَعون الآباء بإيمان مِن الآباء، فالولد يُحكَم له بالإسلام تَبَعاً لَوالِده[4].

فإن قيل: كيف يُلحَقون به في الثواب ولم يستحقّوه؟

فالجواب: أنّهم يُلحَقون بهم في الجَمع لا في الثواب والمَرْتَبة.

وروي عن عليّ (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ المؤمنين وأولادَهم في الجنّة» وقرأ هذه الآية[5].

ويأتي غير ذلك في (ذرأ).

قوله (تعالى): ﴿فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَانُ﴾[6] أي قَفاهُ، يُقال: ما زِلت أتبعُه حتّى أتبَعْتُه.

وتَبِعْتُ فلاناً: إذا تَلَوْتُه.

وتَبِعَ الإمامَ: إذا تَلاهُ.

قوله (تعالى): ﴿وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم﴾[7] هو مِثل قوله (تعالى): ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا﴾[8] وقد مرّ[9].

قوله (تعالى): ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾[10] أي لا يلحَقُونكم.

ومثله قوله (تعالى): ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾[11] أي يلحَقُونهم.

واتَّبعْتُ فُلاناً: إذا لَحِقتُه.

قوله (تعالى): ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ﴾[12] أي لَحِقَهم.

ومثلُه قوله (تعالى): ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾[13].

وأتبَعَهُ أيضاً: تَبِعَهُ.

قال (تعالى): ﴿فَأَتْبَعَ سَبَباً﴾[14].

قوله (تعالى): ﴿أَوِ ٱلتَّابِعِينَ﴾[15] التابعون: جمع التابع، وهو الذي يتبَعُك لِيَنالَ من طَعامك ولا حاجَة له في النساء، وهو الأبْلَهُ الذي لا يعرِف شيئاً من أمْرِ النِساء.

وفي الحديث: «أتْبِع وضُوءَك بعضَه بعضاً»[16] أي

(1) البقرة ٢: ١٧٨.

(2) في «م»: متابعة.

(3) الطور ٥٢: ٢١.

(4) مجمع البيان ٩: ١٦٥.

(5) مجمع البيان ٩: ١٦٦.

(6) الأعراف ٧: ١٧٥.

(7) الزمر ٣٩: ٥٥.

(8) الأعراف ٧: ١٤٥.

(9) في (أخذ).

(10) الأعراف ٧: ١٩٣.

(11) الشعراء ٢٦: ٢٢٤.

(12) طه ٢٠: ٧٨.

(13) الصافات ٣٧: ١٠.

(14) الكهف ١٨: ٨٥.

(15) النور ٢٤: ٣١.

(16) الكافي ٣: ٣٤/٤.

ألحِقْهُ مُوالياً من غير فَصْل.

وفي الدُّعاء: «تَابع بينَنَا وبَينَهم بالخَيرات»[1] أي اجْعَلْنا نَتْبَعُهم على ما هم عليه.

وتَبِعَ زيدٌ عَمراً، من باب تَعِب: مَشى خَلْفَه أو مرَّ به فمَضى معه.

و«المصلّي تَبَعٌ لإمامه، والناس تَبَعٌ لَهُ» يكون واحداً وجمعاً.

قال في (المِصباح): ويجوز جمعه على أتبَاع، كسَبَب وأسباب[2].

وتَتَابَعُوا على الأمْر: تَبِعَ بعضُهم بعضاً.

وفي حديث الجنازة: «أكْرَهُ أن تُتْبَع بمِجْمَرَة»[3] أي تُلحق بها.

وتَتَبَّعْتُ الأحوالَ: طلَبْتُها شيئاً بعد شيءٍ بمُهلةٍ.

والتَبِعَة، ككَلِمَة: ما فيهِ إثْمٌ يُتبع به. ومنه الدُّعاء «ولا تَجعَل لك عندي تَبِعَةً إلّا وهبتَها».

والتَّبِعَة والتِباعَة: الظُلامَة.

والتُّبَيْعُ: وَلَد البَقر أوّل سَنَة.

وبقرةٌ تَبِيع: ولدها مَعَها، والأُنثى تَبِيْعَةٌ، وجَمعُ الذَكر أتْبِعَةٌ، مثل: رَغِيف وأرغفة، وجمع الأُنثى تِبَاعٌ، مثل: مَلِيْحَةٌ ومِلاح.

ويُقال لِوَلَد البَقر في أوّل سنة: عِجْل، ثم تَبِيْع، ثمّ جَذَع، ثمّ ثَنِيّ، ثمّ رَبَاع، ثمّ سَدِيْس.

والتابع من الجِنّ: الذي يَتْبَع المرأة بحُبِّها.

والتابعة: جِنّيَّةٌ تُحِبُّ المرأة.

تبل: في الحديث ذكر التَوَابِل، وهي الكَبَابـ[ـة] وما شابهها.

والتَابَلُ والتَابِلُ: واحد تَوَابِل القِدْر.

وتَبَلَهُم الدهرُ وأتْبَلَهُم: أفناهم.

وتَبَلَه الحُبّ وأتْبَلَه: أسقمه وأفسده.

وقلبي اليوم مَتْبُول: أي مُصاب بِتَبْلٍ وهو الذَحْل والعَدَاوة.

تبن: في الحديث: «التِبْنُ يُطَيَّنُ به المَسْجِد»[4] هو بالكسر فالسكون، معروف، الواحِدَةُ: تِبْنَة.

والمَتْبَن والمَتْبَنَة: بيتُ التِبْنِ.

تجر: قولُه (تعالى): ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ﴾[5] الآية.

التِجَارَةُ، بالكسر: هي انْتِقالُ شيءٍ مَمْلُوكٍ مِنْ شَخْصٍ إلى آخر بعِوَضٍ مُقَدَّرٍ على جِهة التَراضي أخْذاً من تَجَرَ يَتْجُرُ تَجْراً، من باب قَتَل، فهو تَاجِرٌ، والجَمْعُ تَجْرٌ، كصاحِبٍ وصَحْبٍ، وتُجّار بالضمّ والتشديد، ويكسرها مع التخفيف.

والمَتَاجِرُ: جمع مَتْجَرٍ، من التِجَارَة.

ومنه: قول الفُقهاءِ: «كتابُ المَتَاجِر». قيل: هو إمّا مَصْدَرٌ ميميٌ بمعنى التِجَارَة، كالمَقْتَل بمعنى القَتْل، أو اسمُ مَوضِع، وهي الأعْيَانُ يُكْتَسَبُ بها.

قال بعض الأفاضل: والأوّل ألْيَقُ بالمَقصود[6].

وفي كلام بعض الفقهاءِ أيضاً في بحث الشِراء:

(١) إقبال الأعمال: ٧٠.

(٢) المصباح المنير ١: ٩٠.

(٣) الكافي ٣: ١٤٣/٤.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٣/٧١٠.

(٥) النور ٢٤: ٣٧.

(٦) الروضة البهية ٣: ٢٠٥.

«ولا بأس بالمَتاجِر»[1] وفُسّر بجَوَاز شِراء ما فيه الخُمْسُ مِمّن لا يُخَمّسُ ولا يجب إخراج خُمْسِه، وكذا من يشتري مِن الغنائم حال الغَيبة وإن كان كُلّه أو بَعْضُه لِلإمام (عليه السلام).

تحف: في الحديث: «أولُ ما يُتحَفُ به المُؤْمِنُ [في قبره أن] يُغفَرَ لِمَن يَمشي خلفَ جِنازته»[2].

ومثلُه: «الطِيبُ تُحْفَةُ الصائم»[3] التُحَفَةُ، بالتحريك كرُطَبَة: طُرْفَة الفاكِهة، والجَمْعُ تُحَفٌ كرُطَب، واستعملت في غير الفاكِهة من الألطاف والبِرّ، يقال: أتحَفَه بشيءٍ من التُّحْفَة.

ومنه: قولُه (صلّى الله عليه وآله): «ما مِن يوم وليلةٍ إلّا وللي فيها تُحْفَةٌ من الله (تعالى)» وأصلُ تُحْفَةٍ وُحْفَةٌ، فأُبْدِلَت الواو تاءً كما في تُراث، وإنّما ذكرناها في هذا الباب لقُرْبِ التفاهم.

وفي الحديث: «تُحْفَةُ المُؤمِن المَوت»[4] وذلك لِمَا يُصيبه من الأذَى في الدُنيا، وما لَهُ عند الله من الخَير الذي لا ينالُه ولا يصِلُ إليه إلّا بالمَوت، وما أحسن ما أنشده بعضُهم:

قَد قُلتُ إذ مَدَحوا الحياةَ وأسْرَفوا
في الموتِ ألْفُ فَضيلةٍ لا تُعْرَفُ
منها أمانُ عذابِه بلِقائِه
وفِراقُ كلِّ مُعاشِرٍ لا يُنْصِفُ[5]

تخت: التَخْتُ: وعاءٌ تُصان فيه الثياب، ومنه: في الحديث: «أمَرَ لهُ بتَخْتِ ثياب»[6].

تخم: التَخْمُ: حدُّ الأرْض، والجَمْعُ تُخُومٌ، مثل: فَلْسٍ وفُلُوس.

وعن ابن السِكِّيت: الواحِدُ تَخُوم والجَمْعُ تُخُمٌ، مثل: رَسُولٍ ورُسُل[7].

والتَخُوم: الفصل بين الأرضين.

والتُخُوم أيضاً: مُنْتَهى كلّ قريةٍ أو أرض، يُقال: فلانٌ على تَخْمٍ من الأرض.

وداره تُتاخِمُ داري: أي تُحاذيها.

والتُخَمَة، كرُطَبَة[8]، والجَمْعُ تُخَمٌ كرُطَبٌ، وبالسكون لُغة، وأصل التاء واو، لأنّه من الوَخامة.

ترب: قولُه (تعالى): ﴿أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ﴾[9] أي ذا فَقْرٍ، قد لَصِق بالتُراب لِشِدَّة فَقْرِه.

وعن ابن عبّاس أنّه قال: هو المَطْرُوح في التُراب لا يَقيه شيء. وهذا مثل قولهم: «فَقْرٌ مُدْقِعٌ» فإنّه مأخوذ من الدَّقْعاء: وهو التُراب[10].

وقولُه (تعالى): ﴿عُرُباً أَتْرَاباً﴾[11] أي أمثالاً وأقراناً، واحِدُه تِرْب، وإنّما جُعلن على سِنٍّ واحِدةٍ لأنّ التحابَّ بين الأقْران أثْبَت.

قولُه (تعالى): ﴿يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ

(1) جواهر الكلام ١٦: ١٤٨.
(2) من لا يحضره الفقيه ١: ٩٩/٤٦٠.
(3) الكافي ٤: ١١٣/٣.
(4) دعوات الراوندي: ٢٣٥/٦٤٨.
(5) النهاية ١: ١٨٣.
(6) الكافي ٢: ١٥٢/٩.
(7) المصباح المنير ١: ٩١.
(8) وهي داء يُصيب الإنسان من أكل الطعام الوخيم، أو من امتلاء المَعِدة.
(9) البلد ٩٠: ١٦.
(10) مجمع البيان ١٠: ٤٩٥.
(11) الواقعة ٥٦: ٣٧.

وَالتَّرَائِبِ﴾[1] التّرائب: جمع تَرِيبَةٍ، وهي أعلى صَدْر الإنسان تحت الذَّقَن.

وفي (الصحاح): هي عِظام الصَّدْر بين التَّنْدُوَةِ إلى التَّرْقُوَة[2].

قوله (تعالى): ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً﴾[3] قال أبو عليّ: أي يتمنّى أن لو كان تُراباً لا يُعاد ولا يُحاسَب ليخلُص من عِقاب ذلك اليوم.

وقال الزّجّاج: مَعناهُ: يا لَيتني لم أُبْعَث.

ثمّ حَكَى عن مُقاتل أنّه قال: الله (تعالى) يجمع الوُحوشَ والهَوامَّ والطَّيرَ وكلَّ شيء غير الثَّقَلَين، فيقول: مَن ربُّكم؟ فيقولون: الرّحمن الرّحيم، فيقول لهم الرب ـ بعد ما يقضي بينهم حتّى يقتصّ للجَمّاء من القرناء ـ: أنا خَلَقْتُكم وسَخّرتُكم لبني آدم وكُنتم مُطيعين أيّام حياتكم، فارجِعوا إلى الذي كُنتم، [كونوا تُراباً] فتكون تُراباً، فإذا التفتَ الكافرُ إلى شيءٍ صار تُراباً يتمنّى ذلك.

وقيل: أراد بالكافر هنا إبليس، عابَ آدم بأنْ خُلِق من تُراب وافتخر بالنار، فيوم القيامة إذا رأى كرامة آدم ووُلْدِه من المُؤمنين قال: يا لَيتني كنت تُراباً[4].

وفي الحديث، في قوله ﴿يَالَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً﴾: «أي من شِيْعَة (عليه السلام)»[5].

وفي الحديث: «عليك بذات الدِّين تَرِبَتْ يداك»[6] قيل معناه: افتقَرْتَ، ولا أَصَبْتَ خيراً، على الدُّعاء. ومثله: «تَرِبَتْ يَمِينُك»[7].

قال بعض المحقّقين: وقد ذَهَب إلى ظاهره ـ يعني الحديث ـ بعضُ أهل العِلم ولم يُصِب، فإنّ ذلك وما سلك مَسْلَكَه من الكلام تَسْتَعْمِلُه العَربُ على أنحاء كثيرة، كالمَعْتَبة والإنكار والتعجّب وتعظيم الأَمْر والاسْتِحْسان والحثّ على الشيء، والقَصد فيه هاهنا الحثّ على الجِدّ والتشمير في طَلب المَأْمُور به واسْتِعمال التَيقُّظ، مثل قولهم: «أَنْجُ لا أبَ لك» انتهى.

وهو جيّدٌ متينٌ يُؤيّده ما ذُكر في (مجمع البحار) حيث قال: تَرِبَت، بالكسر، للمدح والتعجُّب والدُّعاء عليه والذّمّ بحَسَب المَقام. انتهى.

ومن هذا الباب قولُه (صلّى الله عليه وآله) لزينب بنت جَحش: «تَرِبَتْ يدَاكِ، إذا لم أَعْدِل فَمَن يَعْدِل؟»[8].

وفي حديث أَفْلَحة: «تَرِّبْ وجهَك» أي أَلْقِه في التُّراب، فإنّه أقرَبُ إلى التذَلُّل، وكان أَفْلَحُ ينفُخ إذا سَجَد لِيزول التُراب.

وأبو تُراب: من كُنى عليّ (عليه السلام) كُنّي بذلك لأنّه صاحِبُ الأَرض كُلّها، وحُجّة الله على أهلها، وبه بقاؤها، وإليه سُكونها. قاله في (معاني الأخبار)[9].

وأرض طيّبة التُّرْب[10]: أي التّراب.

والتُّرْبَة: المَقْبَرة، والجَمْعُ تُرَب، كغُرفة وغُرَف.

---

(1) الطارق ٨٦: ٧.

(2) الصحاح ١: ٩١.

(3) النبأ ٧٨: ٤٠.

(4) مجمع البيان ١٠: ٤٢٧.

(5) معاني الأخبار: ١/١٢٠.

(6) التهذيب ٧: ١٦٠٠/٤٠١، النهاية ١: ١٨٤.

(7) لسان العرب ١: ٢٢٩.

(8) الكافي ٦: ٥/١٣٩.

(9) معاني الأخبار: ١/١٢٠.

(10) في «م، ع»: التربة.

وخَلَق اللهُ التُّرْبَة يومَ السَّبْت[1] يعني الأرض.

وفي الحديث: «أتْرِبُوا الكتابَ فإنَّه أَنْجَح للحاجَة»[2] من أتربتُه إذا جعلتَ عليه التُّراب، ومثله في حديث الرضا (عليه السلام) «كان يُتْرِبُ الكِتابَ»[3].

وتَرَّبْتُ الكتابَ، من باب ضَرَب، وتَرَّبْتُه، بالتشديد، مُبالَغة، وتترَّبَ الشيء: تلطَّخ بالتُّراب.

وأتربَ الرجلُ: استغنى، كأنَّه صار له من المَال بقَدْر التُّراب.

ترج: في الحديث: «مَثَل المُؤمِن الذي يَقرأ القُرآن مَثَل الأُتْرُجَّة»[4] إلى آخره، يعني طَعْمُها طَيِّب ورائحتها طَيِّبة، وكذلك المُؤمن القارئ.

والأُتْرُجَّة، بضمّ الهَمزة وتشديد الجِيم: واحِدَة الأُتْرُجّ، وهي فاكهة مَعروفة، وفي لغة ضعيفة: تُرُنْجَة.

قال بعض المتبحّرين: هذا الحديث وإن كان واضح المعنى لا يكاد يَخفى على البليد، فنقول: المَثَل عبارة عن المُشابهة بغَيرِه في معنى من المعاني وأنّه لإدناء المتوهَّم من المُشاهَد، وكأنّه (صلّى الله عليه وآله) يُخاطِب بذلك العرب ويُحاورهم، ولم يكن ليأتي في الأمثال بما لَم يشاهِدُوه بل يأتيهم بما شاهَدوه لما فيه من كشف الغطاء ورفع الحِجاب.

ولم يوجد فيما أخرجت الأرض من بركات السماء ـ لا سِيَّما من الثِمار الشَجَرية التي أَنِسَتْها العرب ببلادهم ـ أبلغ في هذا المَعنى مِن الأُتْرُجَّة، بل هي من أفضل ما يوجَد من الثِمار في سائر البُلدان وأجدى لأسباب كثيرة، جامعة للصفات المطلوبة منها، والخواصّ المَوجودة فيها، فمِن ذلك:

كُبر حَجْمها بحيث لا يُعرَف في الثمار الشجرية التي أَنِسَتْها العرب أكبر منها.

ومنها حُسْن المَنْظَر وطِيب المَطْعَم، تَفْعَم الخياشيم طِيباً، وتأخذ الأبصار صِبْغَةً ولوناً، فاقِعٌ لَونها تَسُرّ الناظرين، تتوق إليها النفس قبل التناول، يُفيد أكلها بعد الالتذاذ بذَوَاقها، طِيبَ نَكْهَةٍ ودِباغَ مَعِدةٍ وقُوّةَ هَضْم، اشْتَرَكَت بها الحواسّ الأربع: البَصَر والذَوق والشَمّ واللَمْس، لأنّها تملأ الكفّ بكُبْرِ حَجْمها، وهذه هي الغاية القُصوى في انتهاء الثَمَرات إليها، إذ ليس فيها ما يَزيد عليها.

ثمّ إنّها في أجزائها تنقسم على طبائع قَلّما ينقِسم غيرها: فَقِشْرُها حارّ يابس، ولَحْمُها رَطِبٌ، وقيل: بارِد، وحِماضها باردٌ يابس، وبَزْرُها حار مُجفِّف.

وتدخُل هذه الأجزاء الأربعة في الأدوية الصالحة للأدواء المُزْمِنة والأوجاع المُقْلِقَة والأمراضِ المُرْدِية، كالفالَج واللَّقْوَة[5] والبَرَص واليَرَقان واسْتِرْخاء العَصَبِ والبواسِير.

والتُّرْبَةُ من بَزْرِه تقاوم السُّموم كُلّها، وقِشْرُه مُسَمِّن، وعُصَارة قِشْره تنفع من سُمّ الأفاعي شُرباً، وجَرْمه[6] ضماداً، ورائحته تُصلح فساد الهواء والوَباء. فأيّة ثمرة تبلُغُ هذا المبلغ في كمال الخِلْقَة وعُموم المَنفعة وكَثرة الخَواصّ؟

---

(١) النهاية ١: ١٨٥.

(٢) الخصال: ٣٩٤/٩٩، النهاية ١: ١٨٥.

(٣) الكافي ٢: ٤٩٤/٨.

(٤) مصابيح السنة ٢: ١٠٩/١٥١٤.

(٥) وهو داءٌ يَعْرِض للوجه، ويَعْوَجّ منه الشِّدْق.

(٦) الجَرْم: الجسم من الحيوان وغيره.

ثمّ نقول: إنّ الشارع (صلّى الله عليه وآله) ضَرَب المَثَل بما تُنبته الأرض وتُخرجه الشجر للمُشابهة التي بينها وبين الأعمال، لأنّها من ثَمَرات النفوس، والمَثَل وإن ضُرِب للمؤمن نفسه فإنّ العِبرة فيه بالعمل الذي يصدُرُ منه، لأنّ الأعمال هي الكاشفة عن حقيقة الحال.

ومنها: أنّه ضَرَب مَثَل المُؤمن بالأُتْرُجّة والتَمَرة وهما ممّا تُخرِجه الشجر، وضرب مَثَل المُنافق بما تُنبت الأرض تنبيهاً على علوّ شأن المؤمن وارتفاع عمله ودوام ذلك وبقائه، وضِعَة شأن المنافق وسقوط محلّه.

ومنها: أنّ الأشجار لا تخلو عن مَنْ يؤنسُها فيسقيها ويُصلح أَوَدَها ويُرَبِّيها، وكذلك المُؤمن يحتاج إلى مَنْ يؤدّبه ويعلّمه ويَهديه ويلُمّ شَعَثَه ويُسَوِّيه، وليس كذلك الحَنظلة المُهْمَلة المَتروكة بالعَراء، والمُنافق الذي وُكّل إلى شيطانه وطبعه وهواه.

وفي الخَبَر: «لا يَدخُل الجِنّ بيتاً فيه الأُتْرُجّ»[1].

قال صاحب (حياة الحيوان): ولهذا ضرب النبيّ (صلّى الله عليه وآله) المَثَل للمؤمن الذي يقرأ القرآن بالأُتْرُجّة لأنّ الشيطان يهرُبُ عن قَلْب المُؤمن القارئ للقرآن كما يَهْرُب عن مَكان فيه الأُتْرُجّ، فناسَبَ ضَرْب المَثَل به، بخلاف سائر الفواكه[2].

ترجم: في حديث الأئمّة (عليهم السلام) «تَراجِمَة وَحْيِك»[3] هي جمع تَرجُمان، وهو المُترجِمُ المُفَسِّر للِّسان، يقال: تَرجَم فلانٌ كلامَه: بيّنه وأوْضَحَه. وتَرجَم كلامَ غيره: عبّر عنه بلُغةٍ غير لُغة المُتكلّم، واسم الفاعل: تَرجُمان.

وفيه لغات: أجودها: فتحُ التاءِ وضمُّ الجيم، والثانية: ضمُّهما معاً، والثالثة: فتحهما معاً.

وفي الحديث: «الإمامُ يُتَرجِم عن الله (تعالى)»[4] يعني بقوله: «السلام عليكم» أي يقول لأهل الجماعة: أمانٌ لكم من عذاب الله يوم القيامة. كما وردت به الرواية عنهم (عليهم السلام)[5].

ترح: في الحديث: «ما من فَرْحَةٍ إلّا وتبعها تَرْحَةٌ»[6].

التَرْحَةُ: المَرَّةُ من التَرَح بالتحريك الذي هو ضِدّ الفَرَح، وهو الهَلاكُ والانقِطاعُ أيضاً.

وفي (المصباح): تَرِحَ تَرَحاً فهو تَرِحٌ، مثل: تَعِب تَعَباً فهو تَعِبٌ: إذا حَزِن. ويتعدّى بالهَمْزة[7].

وتَارَحُ، كآدَمَ: أبو إبراهيم (عليه السلام). قاله في (القاموس)[8].

ترر: في الحديث: «التُرْتُرُ، حُمْران مُدَّ المِطْمَر»[9].

التُرُّ، بالضمّ والتثقيل: خيطُ البناءِ، و المِطْمَر مثله. واستعاره (عليه السلام) للتمييز بين الحقّ والباطل. ولذا قال (عليه السلام) لحُمْران: «مُدَّ المِطْمَر بينك وبين العالَم»[10].

---

(١) حياة الحيوان ١: ٣٠٤.

(٢) حياة الحيوان ١: ٣٠٥.

(٣) جمال الأُسبوع: ٣٤.

(٤، ٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٢١٠/٩٤٥.

(٦) النهاية ١: ١٨٦.

(٧) المصباح المنير ١: ٩٢.

(٨) القاموس المحيط ١: ٢٢٤.

(٩، ١٠) معاني الأخبار: ٢١٣/١.

وقال لابن سِنان: «ليس بينكم وبين من خالَفكم إلا المِطْمَر، فمَن خالَفكم وجازَه فابْرَءُوا منه»[1].

ومنه: حديث زُرارة: «إنّا نمُدّ المِطْمار. قال: وما المِطْمار؟ قلت: التَّرُّ، فمَن وافَقنا من عَلَويّ أو غيره تولَّيناه، ومن خالَفنا من عَلَويّ أو غيره بَرِئنا منه»[2].

ومن كلامهم: ولم أتَتَرْتَر: أي لم أتَزَلْزَل.

ترس: في الحديث: «التَّقِيَّةُ تُرْسُ اللهِ [بينه و]بين خَلْقِه»[3] التُّرْسُ جَمْعُهُ تِرَسَة، بالكسر كعِنَبَة، وتُرُوس وتِرَاس، مثل: فُلُوس وسِهام، وربّما قيل: أتْرَاس.

وتَتَرَّس بالشيء: جَعَلَه كالتُّرْس وتَسَتَّر به.

والمِتْرَس: خَشَبَةٌ توضَع خَلْفَ الباب.

ترع: في حديث آدم: «وانْصِب [لهما] الخيمةَ على التُّرْعَة»[4] هي بالضمّ: الرَوضة في مكانٍ مُرْتَفِع.

وفي حديث النبي (صلّى الله عليه وآله): «ما بين قَبْري ومِنْبَري روضةٌ من رياض الجنة، وإنّ مِنْبَري على تُرْعةٍ من تُرَعِ الجنّة»[5].

التُّرعَة، بالضمّ: البابُ الصغير، وهي في الأصل الرَوضةُ على المَكان المُرْتَفع خاصّةً، فإذا كانت في المَوضِع المُطْمَئِنّ فرَوْضَةٌ، والجمعُ تُرَعٌ وتُرُعَات كغُرَف وغُرُفات.

فمعنى «مِنْبَري على تُرعةٍ من تُرَعِ الجنّة» أنّ الصلاةَ والذِكْر في هذا المَوضع يؤدّيان إلى الجنّة، فكأنّهُ قِطعَةٌ منها.

وقوله: «ما بين قَبْري ومِنْبَري روضةٌ من رياض الجنّة» لأنّ قَبْرَ فاطمة (عليها السلام) بين قَبْرِه ومِنْبَرِه، وقَبْرها روضةٌ من رياض الجنّة.

ويُحتمل أن يكون ذلك على الحقيقة في المِنْبَر والرَوضة، بأن تكون حقيقتهما كذلك وإن لم يظهرا في الصورة بذلك في الدنيا، لأنّ الحقائق تَظْهَر بالصُوَر المُختلفة. وكذا ذكره بعض شُرّاح الحديث، وهو جُيِّد.

ترف: قولُه (تعالى): ﴿أَتْرَفْنَاهُمْ﴾[6] أي نَعَّمناهم وبَقَّيناهم في المُلك.

ومثلُه قوله (تعالى): ﴿أُتْرِفُوا﴾[7].

قولُه (تعالى): ﴿قَالَ مُتْرَفُوهَا﴾[8] أي الذين نُعِّمُوا في الدُّنيا بغير طاعة الله.

والمُتْرَف: المُتَقَلِّب في لِين العَيش.

والمُتْرَف: المتروكُ يصنعُ ما يشاء، وإنّما قيل للمتنعِّم مُتْرَف، لأنّه لا يُمْنَع من تنعُّمه، فهو مُطْلَق فيه.

والمُتْرَف والمُتَنَعِّم: المتوسّع في ملاذّ الدُّنيا وشَهَواتها، من التُّرْفَة بالضمّ: وهي النِعْمَة.

والتَّرَف: التنعُّم، والنَعْتُ تَرِف.

وأتْرَفَتهُ النِعْمَةُ: أطْغَتْهُ.

ترق: قولُه (تعالى): ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾[9] يُريد بها العظام المُكْتَنِفة لثُغْرَة النحر، واحِدُها: تَرْقُوَة على (فَعْلُوَة) بفتح الفاء وضمّ اللام، ولا يقال: تُرْقُوَة بالضمّ، وهما تَرْقُوَتان من الجانبين.

(١) معاني الأخبار: ٢/٢١٣.

(٢) الكافي ٢: ٣/٢٨٢.

(٣) الكافي ٢: ١٩/١٧٥.

(٤) تفسير العيّاشي ١: ٢١/٣٦.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥٧٢/٣٣٩.

(٦) المؤمنون ٢٣: ٣٣.

(٧) هود ١١: ١١٦.

(٨) سبأ ٣٤: ٣٤.

(٩) القيامة ٧٥: ٢٦.

وعن بعضهم: لا تكون التَرْقُوة لشيءٍ من الحيوان إلّا للإنسان خاصّة[1].

ومنه حديث الخوارج: «يقرءُون القرآنَ لا يُجاوز تَرَاقِيَهم»[2] والمعنى: أنّ قراءتهم لا يرفعها الله (تعالى) ولا يقبلها، ولا تتجاوز حُلُوقهم.

وقيل: المعنى أنّهم لا يعملون بالقرآن، ولا يُثابون على قراءته، فلا يَحصُل لهم غير القراءة.

والتِرْيَاقُ: ما يُستعمل لدَفْعِ السُمِّ من الأدوية والمعاجين، وهو رُومي مُعرَّب.

ويقال: الدِرْيَاقُ والتِرْيَاقُ (فِعيال) بكَسْر الفاء.

وقيل: مأخُوذٌ من الرِيق، والتاء زائدة، ووزنه (تِفعال) بكسر التاء، لما فيه من رِيْق الحَياة.

قال بعض اللغويّين: وهذا يقتضي أن يكون عربيّاً[3].

ترك: قوله (تعالى): ﴿وَتَرَكَهُم فِى ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾[4] هو من تركت الشيءَ تَرْكاً إذا خلّيته.

وعن إبراهيم بن أبي محمود قال: سألت الرِضا (عليه السلام) عن قول الله (تعالى): ﴿وَتَرَكَهُم فِى ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ فقال: «إنّ الله (تعالى) لا يُوْصَفُ بالتَركِ كما يُوصَف خَلْقُه، ولكنّه متى عَلِمَ أنّهم لا يَرْجِعون عن الكُفر والضَلال مَنَعَهُم عن المُعاوَنة واللُطف، وخلّى بينهم وبين اخْتيارهم»[5].

والتُرْكُ، بالضَمِّ: جِيلٌ مِن النَّاس.

تره: في الخَبر: «مَنِ اغتابَ أخاهُ المُؤْمِنَ مِن غير تِرَةٍ بينهما فهو شِركُ شيطان»[6] التِرَة: التباعد.

والتُرَّهَات، بضمّ الفاء وفتح العين: جمع تُرَّهَة، بضمّ التاء وفتح الراء المُهملة المشدّدة، وهي الباطل. قاله في (شمس العلوم).

ومن أمثال العرب:

«أخذنا في تُرَّهَات البَسابِس».

قال الأَصْمَعي: التُرَّهَات: الطُرُق الصغار المُتَشَعِّبة من الطريق الأعظم[7].

والبَسابِس: جمع بِسْبِس، وهو الصحراء الواسعة لا شيءَ فيها.

والمعنى: أخذنا في غير القَصد والطريق الذي يُنْتَفَع بالذهاب فيه، كقولهم: «يتعلّل بالأباطيل».

تسع: قوله (تعالى): ﴿فِى تِسْعِ ءَايَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾[8].

قال: في (القاموس): هي:

عَصاً سَنَةٌ بَحْرٌ جَرَادٌ وقُمَّلٌ
دَمٌ ويَدٌ بَعْدَ الضَّفادِعِ طُوفان

انتهى[9].

وقيل: مَكان السَنَةِ الحَجَر، ومكان الطُوفان الطُور، وهو منقول عن ابن عباس.

---

(1) المصباح المنير ١: ٩٢.

(2) النهاية ١: ١٨٧.

(3) المصباح المنير ١: ٩٣.

(4) البقرة ٢: ١٧.

(5) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٣/١٦.

(6) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٩/٩٠٥.

(7) الصحاح ٦: ٢٢٢٩.

(8) النمل ٢٧: ١٢.

(9) القاموس المحيط ٣: ٩.

وعن بعض المُفسِّرين: هي الدَمُ، والضفادِع، والقُمَّلُ، والرِجزُ، والوَباءُ، والجَراد، والبَرَدُ كان ينزل من السماء ويطلُع فيه حَرّ نار جهنّم فتحرُقهم، والظَلامُ بحيث لا يُمكن القائم أن يقعدَ ولا العَكس، وموت الأبكار.

وقيل: عِوض موت الأبكار الطُوفان.

وقيل: إنّها تسع آياتٍ في الأحكام(١).

قولُه (تعالى): ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾(٢) أي تِسْع أنْفُسٍ، وهم الذين سَعَوا في عَقْرِ الناقة، وكانوا عُتاة قومِ صالح.

قولُه (تعالى): ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾(٣) يعني من الملائكة، وهم خَزَنَتُها، وقيل: تسعة عشر صِنفاً.

قال بعض المُفَسِّرين: ولهذا العَدد الخاصّ حِكْمة لا يعلَمها إلّا هو.

والتِسعة تُقال في عَدد المُذكَّر، والتِسْعُ بالكَسر في المؤنَّث، وبالضمّ جُزءٌ مِن تِسعة أجزاء، والجَمْعُ أتْساع كقُفل وأقْفال، وضمّ السين للإتباع لُغة.

وتَاسُوعَاء: قبل يوم عَاشُوراء.

قال الجَوْهَري: وأظنُّه مُولَّداً(٤).

وفي حديث الجارية المُعْصِر(٥): «ثمّ عَقَدَ بيدِه اليُسرى تِسعين، ثمّ [قال:] تستدخِل قُطنةً ثمّ تَدَعُها مليّاً»(٦).

قال بعض شرّاح الحديث: أراد أنّه لفّ سَبّابَته اليُسرى تحت العِقْد الأسْفَل من الإبهام اليُسرى، فحَصَل بذلك عَقْدُ تسعين بحِساب عَدَد اليد. والمُراد أنّها تستدخِل قُطْنَةً بهذا الإصبع صَوناً للمُسَبِّحةِ عن القَذارة كما صِينت اليد اليُمنى عن ذلك، ليتميّز الدَمُ الخارج على القُطنة فتعمَل على ما يقتضيه.

ويُحتمل أن يكون هذا العَقْد كناية عن الأمْرِ بحِفظ البِرّ حِفظاً مُحكماً كإحكام القابض تِسعين، وكيف ما كان لم يوافق هذا الحِساب حساب اليد المَشْهُور، إذ العَقْدُ على هذا المحلّ إنّما هو من عقود التسعمائة لا عَقْد التِسعين، فإنّ أهل الحِساب وضعوا عُقود اليد اليُمنى لآحاد الأعداد وعشراتها، واليد اليُسرى لمئات الأعداد وألوفها، فلعلّ الراوي وهِم في التعبير، أو أنّ ما ذُكر اصطلاح آخَر في العُقود غير مَشهور، وقد وقع مثله في الخَبَر.

وفي الخَبر: «أمَرني ربّي بتِسعٍ» يعني بنِكاح تِسع نِساءٍ في الدائم، وهو ممّا لا خِلاف فيه من أنّه لم يجْتَمع عنده بالنِكاح غير تِسعٍ، وما رُوي أنّهن إحدى عشرة فيجمع جاريتين: مارِيةَ ورَيحانة.

تعب: تَعِبَ، بالكسر، تَعَباً، بالتحريك فهو تَعِبٌ: إذا أعيا وكَلَّ، ويتعدّى بالهمزة فيُقال: أتْعَبْتُه فهو مُتْعَبٌ ولا يقال: مَتْعُوب.

تعتع: في وَصْفِ عليّ (عليه‌السلام): «ونَطقتُ بالأمْرِ حين تَتَعْتَعُوا»(٧) هو من التَعْتَعةَ في الكلام: التردُّد فيه

(١) مجمع البيان ٦: ٤٤٣.

(٢) النمل ٢٧: ٤٨.

(٣) المدثر ٧٤: ٣٠.

(٤) الصحاح ٣: ١١٩١.

(٥) يقال للجارية أوّل إدراكها: مُعْصِر.

(٦) الكافي ٣: ١/٩٣.

(٧) الكافي ١: ٤/٣٧٨.

مِن حَصْرٍ أو عِيٍّ، أي حين عَجزوا عن القِيام به وتردَّدوا فيه.

وفي الحديث: «ما قُدِّسَت أمّةٌ لَمْ يأخُذ ضعيفُها من قويِّها بحقِّه غيرَ مُتَعْتَعٍ»[1].

مُتَعْتَع، بفتح التاء: أي من غير أن يُصيبه أذىً يُقلِقُه ويُزعِجُه، يقال: تَعْتَعَه فتَتَعْتَعَ، و(غير) منصوبٌ على أنّه حال للضعيف.

تعس: التَّعْسُ: الهَلاكُ والعِثارُ والسُقوطُ والشَّرُّ والبُعْدُ والانحِطاط.

ويقال: التَّعْسُ: أن يخِرَّ الرَّجُلُ على وَجْهِه، والنَّكْسُ: أن يخِرَّ على رأسه.

وتَعْساً لهم: أي عِثاراً و سُقوطاً.

وتَعْساً له: أي ألْزَمَه اللهُ هلاكاً.

وتَعَسَ يَتْعَسُ تَعْساً، من باب نَفَع، ومن باب تَعِب لغة: إذا عثَر وانْكَبَّ على وَجْهِه، وهو دُعاء.

تفث: قولُه (تعالى): ﴿لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾[2].

التَّفَثُ، مُحَرَّكة، قيل: هو التنظيف من الوَسَخ.

وقيل: ما يفعلُه المُحْرِمُ عند إحلاله، كقَصِّ الشارِب والظُّفُر ونَتْفِ الإبط وحَلْقِ العانة.

وقيل: هو ذَهاب الشَّعَث والدَّرَن والوَسَخ مُطلقاً.

وفي الحديث: «التَّفَثُ حفوفُ[3] الرجل من الطِّيب، فإذا قَضى نُسُكَه حلَّ له الطِّيبُ»[4].

قال الجَوْهَريّ: التَّفَثُ في المناسِك: ما كان من نحو قَصِّ الأظْفار والشارب، وحَلْقِ الرأس والعانة، ورَمْيِ الجِمار، ونَحْرِ البُدْنِ وأشباه ذلك[5].

وتَفِثَ تَفَثاً، مثل: تَعِبَ تَعَباً.

تفح: التُّفّاحُ، كرُمّان: فاكِهة معروفة، الواحِدَةُ تُفّاحَةٌ، وهو عربيّ.

تفل: التَّفْلُ: نَفْخٌ مَعَهُ أدْنَى بُزاق، وهو أكثر من النَّفْث.

يقال: الأوّل البُزاق، ثُمّ التَفْل، ثم النَفْث، ثم النَفْخ.

وتَفَلَ يَتْفِلُ ويَتْفُلُ، كسراً وضمّاً: فعل ذلك.

تفه: في الحديث: «إيّاك ومُصادَقَةَ الفاجِر، فإنّه يبيعك بالتّافِه»[6] أي باليَسير الحَقير.

تقن: قوله (تعالى): ﴿أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[7] أي أحْكَمَهُ.

تكك: التِكَّةُ: معروفةٌ، والجَمْع تِكَك، مثل: سِدْرَة وسِدَر. وقد جاءت في الحَديث.

تلتل: التَلْتَلَةُ: الإزْعاج. يقال: تَلْتَلَه: أي أزْعَجَهُ وأقلقه وزلزله.

تلد: التالِدُ: المالُ القَديم الأصليّ الذي وُلِدَ عندك، وكذلك التِلادُ والإتْلادُ، يقال: تَلَد المال يَتْلِدُ، من باب ضَرَب، تُلوداً: قَدُم، فهو تالِدٌ.

ومنه حديث الأئمّة (عليهم السلام): «أئمّةٌ مِن الله يَنْمُو ببركتهم التِلادُ»[8].

والتَلِيْدَة: مَنْ وُلِدت ببلاد العَجَم ثُمّ حُمِلَتْ

---

(١) نهج البلاغة: ٤٣٩ الرسالة ٥٣.

(٢) الحج ٢٢: ٢٩.

(٣) حفّ رأسه: شعث من عدم الإدهان.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٠٥١/٢٢٤.

(٥) الصحاح ١: ٢٧٤.

(٦) نهج البلاغة: ٤٧٥ الحكمة ٣٨.

(٧) النمل ٢٧: ٨٨.

(٨) الكافي ١: ٢/١٥٨.

صغيرةً فشبّت ببلاد الإسلام.

ومنه حديث شُريح في رجل اشترى جاريةً وشرطوا أنها مُوَلَّدة فوجدها تَلِيْدَةً فردَّها[1].

وفي الحديث: «عليكَ بالتِلادِ وإيّاك وكلّ مُحْدَثٍ لا عَهْدَ له ولا أمانةٌ ولا ذِمّةٌ ولا ميثاقَ»[2].

قيل: يُريد بالتِلادِ: الصاحِب القَديم المُجَرَّب، وبالمُحْدَث: المُتَجَدِّد ولم يتّصِف بصفات الكمال.

تلع: في الحديث: «يَتَدَهْدَى البلاءُ إلى المُؤمنِ أسرعُ مِن تَدَهْدِي السيل من رأس التَّلْعَة» هي بالفتح فالسُّكون: ما ارْتَفَع من الأرض، والجمع تِلاع، ككَلْبَة وكِلاب.

والتَّلْعَةُ أيضاً: ما انْهَبَط من الأرض. فهي من الأضداد.

تلف: التَّلَفُ، بالتحريك: الهَلاكُ، وقد تَلِفَ الشيءُ وأتْلَفَه غيرُه.

وذَهَبَتْ نفسُ فلانٍ تَلَفاً: أي هَدْراً.

ورجلٌ مِتْلافٌ: أي كثير الإتلاف لمالِه.

تلل: قوله (تعالى): ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾[3] أي صَرَعَهُ.

يقال: تَلَّه تلاً، من باب قَتَل: صَرَعَهُ وهو كما يُقال: كَبَّهُ لِوَجْهِه.

والتَلُّ: الدَّفْعُ.

ومنه الحديث: «القاتِلُ يُتَلُّ برُمَّتِهِ إلى أولياء المقتول»[4] أي يُدْفَعُ بِرُمَّتِهِ إليهم.

والتَّلُّ من التُّراب معروف، وهو الرابية. والجَمْعُ تِلالٌ، مثل: سَهْمٍ وسِهام.

والتَالُّ: ما يُقطع من الأُمّهات، أو يُقلَع من الأَرْضِ فيُغْرَس.

تلا: قوله (تعالى): ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾[5] من الجِنّ أو الإنس، أو منهما ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾[6] أي عَهْدِه.

قيل: كانوا يَسْتَرِقُون السمع ويضُمُّون إلى ما سَمِعوا أكاذِيبَ ويُلْقُونها إلى الكَهَنة، وهُم يُدَوِّنُونها ويُعَلِّمون الناسَ، وفشا ذلك في عَهْدِ سُليمان (عليه السلام)، حتّى قيل: إنَّ الجِنَّ تعلمُ الغَيبَ، وإنَّ مُلْكَ سُليمانَ يتِمُّ بهذا العِلم، وإنَّ سُليمان يُسَخِّرُ بالسِّحْرِ الإِنْسَ والجِنَّ والريحَ.

قوله (تعالى): ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ﴾[7] الآية، قيل: في ﴿مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾: إنّه في محلّ الرَّفْعِ على العَطْف، أي اللهُ يُفْتِيكُم والمَتْلُوُّ في الكتاب.

قوله (تعالى): ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾[8] أي تَبِعَها في الضياء، وذلك في النِصْف الأوّل من الشهر.

ومنه قُرِئ: «هُنَالِكَ تَتْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ» بمعنى تَتْبَعُ[9]، وقيل: تتلو كتاب حَسَناتها وسيِّئاتها.

(١) النهاية ١: ١٩٤.
(٢) الكافي ٢: ٤/٤٦٦.
(٣) الصافات ٣٧: ١٠٣.
(٤) الكافي ٧: ٢٠/٣٠٧.
(٥، ٦) البقرة ٢: ١٠٢.
(٧) النساء ٤: ١٢٧.
(٨) الشمس ٩١: ٢.
(٩) في سورة يونس ١٠: ٣٠ ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا﴾ الآية، وقرأها بالتاء: أهل الكوفة غير عاصم، وروح، وزيد عن يعقوب. مجمع البيان ٥: ١٠٥.

قوله (تعالى): ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾(1) قيل: يتّبعونه.

وسمّي القارئ تالياً لأنّه يَتبَعُ ما يَقرأ.

وفي الحديث، عن الباقر (عليه السّلام) قال: «يَتْلُون آياته، ويَتَفَقَّهُون فيه، ويعمَلُون بأحكامه، ويَرْجُونَ وَعْدَهُ، ويَخافُونَ وَعِيدَه، ويعتبِرُون بقَصَصِه، ويأتمِرُونَ بأوامِره، ويَنْتَهُونَ بنواهيه، ما هُوَ واللهِ حِفْظُ آياته ودَرْسُ حُروفه، وتلاوة سُوَرِه ودَرْسُ أعشاره وأخماسه، حَفِظُوا حُرُوفَه وأضاعوا حُدودَه، وإنّما هو تَدَبُّر آياته والعَمَلُ بأحكامه (تعالى): ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ﴾»(2).

قوله (تعالى): ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً﴾(3)، ﴿عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾(4).

قيل: هي الملائكة تُلقي بالوَحْي إلى الأنبياء (عليهم السّلام)، عُذْراً مِن الله (تعالى) وإنذاراً.

و: تلوتُ الكِتابَ تِلاوةً.

والتالي في قولهم (عليهم السّلام): «ويَلحَقُ بنا التّالي»(5) هو المُرْتادُ الذي يُريد الخَيرَ لِيُؤْجَر عليه.

وتَلَوتُ الرَّجُلَ أتلُوه تُلُوّاً، على (فعول): تَبِعْتُه، فأنا تالٍ، وتِلْوٌ أيضاً وِزانُ حِمْلٍ.

تمر: قد تكرّر في الحديث ذِكر التَّمر، وهو بالفتح فالسُّكون: اليابِسُ من ثمر النَّخْلِ كالزَّبيب والعِنَب، الواحدةُ تَمْرَةٌ، والجَمْعُ تَمَرات بالتحريك، وجَمْعُ التَّمْرِ تُمُور، وتُمْرَان بالضمّ، ويُراد به الأنواع، لأنَّ اسمَ الجِنْسِ الذي هو التَّمْرُ لا يُجمع في الحقيقة.

والتّامِرُ: الذي عِنْدَه التَّمْرُ، يقال: رجُلٌ تامِرٌ: أي ذو تَمْرٍ.

والتَّمّار بالتثقيل: الذي يَبيعُ التَّمْرَ.

ومنه: مِيثَم التَّمّار: صاحِبُ عليّ (عليه السّلام).

تمز: تَمُّوزُ: أحد فصول السنة عند أهل الحِساب.

تمم: قوله (تعالى): ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَاءِيلَ﴾(6).

قيل: هي قوله (تعالى): ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ﴾(7) الآية.

و﴿تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ أي حقَّت ووَجَبَتْ.

قوله (تعالى): ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِى أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً﴾(8) أي تماماً من الله على المُحْسِنين، أو تَماماً على الذي أَحْسَنَه موسى (عليه السّلام) من طاعة الله.

قوله (تعالى): ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾(9) أي قُوموا بأمورِهما، والإتمامُ: القِيام بالأَمْرِ.

قيل: وإتمامُهما أن يُحْرِم بهما من دُويرة أهْلِه.

وقيل: أن يُفْرِدَ لكلٍّ مِنهما سَفَراً.

---

(1) البقرة ٢: ١٢١.

(2) إرشاد القلوب: ٧٨، عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام)، والآية من سورة ص ٣٨: ٢٩.

(3) الصافات ٣٧: ٣.

(4) المرسلات ٧٧: ٦.

(5) الكافي ٢: ٦/٦١.

(6) الأعراف ٧: ١٣٧.

(7) القصص ٢٨: ٥.

(8) الأنعام ٦: ١٥٤.

(9) البقرة ٢: ١٩٦.

وقيل: أن تكون النَّفَقة حلالاً.

وقيل: إخْلاصُهُما للعِبادة لا لِلمعاش.

وقيل: المراد أن يأتي بجميع أجزائهما وكيفيّات تلك الأجزاء، لكن كون كلّ واحد منهما مُرَكّباً من أجزاء مختلفة رُبّما يُوهم أنّ من أتى ببعض تلك الأجزاء وأخلّ بالباقي عَمْداً يصِحّ منه ذلك المأتيّ به، ويجب عليه قضاء الباقي كمن صام بعض شهر رمضان وترك الباقي، وذلك وَهْمٌ باطِل، فإنَّ كلّ واحدٍ من تلك الأجزاء شرطٌ في صِحّة الباقي، كأجزاء الصلاة، فإذا لم يأتِ الحاج أو المُصلّي بكلّ الأجزاء بَطَل حَجُّه وصَلاتُه، بخلاف الصوم.

وأتْمَمْتُ الشيءَ: أكْمَلْتُه.

ومنه قولُه (تعالى): ﴿مُتِمُّ نُورِهِ﴾[1] أي مُكْمِلُه.

وفي الخَبَر: «مَن علّق تَمِيمَةً فلا أتمّ الله له»[2].

التَمِيْمَة: خَرَزات كانت العرب تُعلّقها على أولادهم يَتّقُون بها العَين في زعمهم، فأبطلها الإسلام.

والتَمِيْمَة أيضاً: عُوذَةٌ تُعَلّق على الإنسان، ومنه شِعر أبي الأسود الدُّؤلي في عليّ بن الحسين (عليه السلام):

وإنّ غُلاماً بين كسرَى وهاشمٍ
لأكرمَ مَن نِيْطَتْ عليه التَمائمُ[3]

نُقل أن الحسنَ بن عليّ[4] (عليه السلام) عاد مُعاوية في مرضه، فلمّا رآه مُعاوية قام وتَجَلّد وأنشد يقول:

وتَجلُّدي للشامتين أُريهِمُ
أنّي لرَيب الدَهْر لا أتَضَعْضَعُ[5]

فأجابه الحسن (عليه السلام) على الفَور:

وإذَا المنيّةُ أنْشَبَتْ أظفارَها
ألْفَيتَ كلّ تَمِيْمَةٍ لا تَنْفَعُ[6]

وكأنَّ تسميتها تَمِيْمَة لِما يُعْتَقَد مِن أنّها تمام الدَواء والشِفاء.

وفي الدُعاء: «أُعيذُ نفسي بكلِمَاتِ اللهِ التامّات»[7].

قيل: إنّما وُصف كلامه بالتَمام لأنّه لا يجُوز أن يكونَ في شيءٍ من كلامه نَقْصٌ وعَيْب، كما يكون في كلام الناس.

وقيل: معنى التَمام هنا: أن تنفع المُتَعَوِّذ بها وتحفَظُه من الآفات وتَكفِيه.

وفيه: «اللّهمّ ربَّ هذه الدَعْوة التامّة»[8] أي دَعوةً إلى الصلاة تامّةٌ في إلزام الحُجّة وإيجاب الإجابة. أو التامّة التي لا يدخُلها تغيير بل باقية إلى يوم النُشور.

وقيل: وصفها بالتمام لأنّها ذِكْرُ الله، ويُدعى بها إلى عبادته، وذلك هو الذي يستحقّ صفات الكمال

---

(١) الصف ٦١: ٨.

(٢) النهاية ١: ١٩٨.

(٣) الكافي ١: ١/٣٨٨.

(٤) تمثّل معاوية بالبيت في مرض موته، ومات الحسن (عليه السلام) قبل ذلك، وقد رُوي في حياة الحيوان ١: ٨٥ ونسب الإجابة لأحد العلويين، ورُوي في وفيات الأعيان ٦: ١٥٥ ونسبها لأحد أولاد عليّ (عليه السلام) ولم يُسمّه.

(٥) لسان العرب ٨: ٢٢٤.

(٦) لسان العرب ١٢: ٧٠. وهذا البيت والذي قبله من قصيدةٍ لأبي ذُؤيب الهُذلي.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٥٥/٢٩٧.

(٨) النهاية ١: ١٩٧.

والتمام.

وفي حديث الكَفَن: «المفروض ثلاثة أثواب [وثوبٌ] تامّ لا أقلّ منه»[1]. قوله: «تامّ» خَبَر مُبتدأ مَحذوف، أي وهو تامٌّ، والضمير للكَفَن.

وفي حديث حمزة بن عبدالله الجَعْفَري، قال: «لمّا نَفَرْتُ مِن مِنىً نويتُ المَقامَ بمكّة فأتممْتُ الصلاة، ثمّ جاءني خبرٌ من المنزل، فلم أدرِ أُتِمُّ أم أقصُرُ؟ فقَصَصْتُ القِصّةَ على أبي (عليه السلام) فقال: ارجع إلى التقصير»[2].

هكذا صحّ الحديث، ولا تخفى مُنافاته لما اشتهرت به الفَتوى. وحمل الشيخ الإتمام فيه على صلاة النافلة[3]، وبعض المُتأخّرين [على] «فأتمّ»[4] بقرينة قوله: لمّا نَفَرْتُ من منىً نويتُ المَقام، والنيّة في ذلك الوقت ليس إلا للإتمام. انتهى، وهو قريب.

تنر: قوله (تعالى): ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾[5] أصل التنور: الذي يُخبز به، حتّى يقال: إنّه بكلّ لسان كذلك. والمُراد به هنا وجه الأرض، عن عليّ (عليه السلام)[6].

وقيل: ما زاد على وجه الأرض وأشْرَفَ منها، وهو مرويّ أيضاً.

تنف: في الخَبر: «سافَرَ رَجُلٌ بأرضٍ تَنُوفَةٍ»[7] الأرض التَنُوفة: القَفْر، وقيل: البعيدة الماء، وجمعها تَنائِف.

تنن: في الحديث: «أنّ الله يُسلّط على الكافر في قَبره تِسعةً وتسعين تِنّيناً، لو أنّ تِنّيناً واحداً منها نَفَخ على الأرْضِ ما أنْبَتَت شَجَراً أبداً»[8].

التِنّينُ، كسِكّين: الحيّةُ العَظيمة.

وفي (حياة الحيوان): التِنّينُ: ضَرْبٌ من الحَيّاتِ كأكْبَر ما يكونُ، وكُنْيَتُه أبو مِرْدَاس[9].

قال القِزْويني في (عجائب المخلوقات): إنّه شَرٌّ من الكَوسَج، في فَمِه أنيابٌ مثل أسِنّةِ الرِماح، وهو طويل كالنَخْلَة السَحوق، أحمر العَينين مثل الدَم، واسِعُ الفَم والجَوف، بَرّاقُ العَينين، يبتلع كثيراً من الحيوان، يخافُه حيوانُ البَرّ والبَحر، إذا تحرّك يموجُ البَحْرُ لِقُوّته الشديدة، وأوّلُ أمْرِه يكون حَيّةً مُتمرّدة، تأكُل من دوابّ البَرّ ما تَرى، فإذا كثُر فسادُها حَمَلها مَلَكٌ وألقاها في البَحْر، فتفعل بدوابّ البحر ما كانت تفعل بدوابّ البَرّ، فيعظُم بَدَنُها فيبعث الله إليها مَلَكاً يحمِلُها ويُلقيها إلى يأجُوج ومأجُوج[10]. انتهى.

وعن بعض الشارحين: الوقوف على فائدة التَخصيص بتِسعة وتِسعين بالحقيقة، إنّما يحصُل بطريق الوَحْي، ويُتَلَقّى من قِبَل الرسول (صلّى الله عليه وآله).

---

(1) الكافي ٣: ١٤٤/٥.

(2) من لايحضره الفقيه ١: ٢٨٣/١٢٨٦.

(3) التهذيب ٣: ٢٢١/٥٥٤، الاستبصار ١: ٢٣٩/٨٥٢.

(4) أي إنّ بعض المتأخرين حمل قوله «فأتممت» على معنى «فأتم» وحمله الشهيد في الذكرى على أنه أتمّ بمكّة قبل نية الإقامة بعدها ذاهلاً عنها. الذكرى: ٢٥٦.

(5) هود ١١: ٤٠.

(6) الصحاح ٢: ٦٠٢.

(7) النهاية ١: ١٩٩.

(8) أمالي الطوسي ١: ٢٧.

(9، 10) حياة الحيوان ١: ٢٣٣.

ونذكر وجهاً من طريق الاحتمال: وذلك أنّه قد رُوِيَ أنَّ لله تِسعةً وتسعين اسماً، وأنّ لله مائة رحمةٍ، أنْزَلَ مِنها رحمةً واحِدةً بين الجِنّ والإنس والبَهائم والهَوامّ، فيها يتعاطَفون، وبها يتراحَمون، وأخَّر تِسعةً وتِسعين رحمةً[1].

فتبيّن لنا أنّ الله (تعالى) بيّن لِعباده مَعالمَ مَعْرِفَته بهذه الأسماء، وعرّفنا أنّ ما خصّ الله به المُؤمنين من رَحْمَتِه في الآخِرة بالنسبة إلى ما عَمَّ به الخلائق من رَحْمَته في دار الدنيا نسبة تِسعة وتِسعين جُزءاً إلى الجُزء الأقَلّ من جُزءٍ واحد.

والكافر حيث كَفَر بالله ولم يؤدِّ حقَّ العُبودية في هذه الأسماء، ولا في بعضها حرّم الله عليه أقسام رَحْمَتِه في الآخرة المُعبَّر عنها بتِسعٍ وتِسعين، فجعل الله مكان كلّ عددٍ من هذه الأعداد تِنّيناً يُسلّط عليه في قبره. انتهى. وهو جيّد.

تهم: المُتْهِم: موضع يَنصبُّ ماؤه إلى تِهامة.

وتِهامة، بكسر الفوقانية: اسمٌ لكلّ ما نَزَل عن نَجْدٍ من بلاد الحجاز.

قيل: هي مُشتقّة من تَهَم الحرُّ، اشتدّ مع رُكود الريح لشدّة حرّها.

وفي (المجمع): هي مُشتقّة من التَّهَم وهو الحرّ وسكون الريح، وهي أرض أوّلها ذاتُ عِرْق من قِبَل نَجْد إلى مكّة وما وراءها بمرحلتين أو أكثر، وتأخذ إلى البحر[2].

وفي الحديث: «العقيقُ لأَهْل نَجْد» وقال: «هو وَقتٌ لما أنجدت الأرض. وأنت مُتْهِمٌ»[3] على صيغة اسم الفاعل. ويأتي القول في «نجد».

والتُّهَمَةُ، بضمّ التاء وفتح الهاء: الاسمُ من قولك اتَّهمتُ فلاناً بكذا، والأصلُ فيه الواو، [ويأتي في (وهم)].

توب: قوله (تعالى): ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ﴾[4] الآية.

التَوبَةُ هنا مِن تابَ اللهُ عليه، إذا قَبِل تَوْبَته، أي إنّما قَبول التوبة لهؤلاء واجبٌ أوجبه الله (سبحانه) على نفسه بقوله: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُم سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[5] وكَتَبَ: بمعنى أوجب، كما نصّ عليه بعض المفسّرين[6].

وعن بعض المُحقّقين: المُراد بقَبُول التوبة: إسقاطُ العِقاب بها، وهو ممّا أجمع عليه علماءُ الإسلام، وإنّما الخِلاف في أنّه هل يجب على الله القَبول حتّى لو عاقب بها بعد التوبة كان ظُلماً، أو هو تَفَضُّلٌ منه وكرمٌ لِعباده ورحمةٌ لهم؟

المُعْتَزِلَةُ على الأوّل، والأشاعرة على الثاني، وإليه ذهب الشيخ أبو جعفر الطوسي (رحمه الله) في كتاب (الاقتصاد) والعلّامة (رحمه الله) في بعض كتبه الكلامية،

(١) كنز العمال ٣: ٩٧/٥٦٧٠ نحوه.

(٢) المصباح المنير ١: ٩٧.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٩٨/٩٠٤.

(٤) النساء ٤: ١٧.

(٥) الأنعام ٦: ٥٤.

(٦) تفسير الرازي ١٣: ٤.

وتوقّف الطوسي (رحمه الله) في (التجريد)[1]. انتهى كلامه.

وهل تجوز التوبة عن بعض دون بعض؟

قال مِيثَم (رحمه الله): وأكثر الأُمّة على الجواز ـ خلافاً لأبي هاشم ـ حُجّتهم أنّ اليهوديّ إذا غَصَبَ حبّةً ثمّ تاب عن اليهودية مع إصراره على غصب تلك الحَبّة تُقْبَلُ توبته والعلم به ضروري من الدين، ثمّ ذكر (رحمه الله) حُجّة أبي هاشم وأجاب عنها.

قوله (تعالى): ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾[2].

التوّابُ: الله (تعالى)، يتوبُ على عِباده، واللَّفْظَة من صِيَغ المُبالَغة، أي رَجّاعٌ عليهم بالمَغْفِرَة، يقال: تابَ اللهُ عليه: غَفَر له وأنْقَذَهُ من المَعاصي. والتوّاب من الناس: التائب الراجعُ إلى الله (تعالى)، مِن تابَ مِن ذَنْبِه يتوبُ تَوْبَةً وتَوْباً: أَقْلَعَ مِنه.

قوله (تعالى): ﴿التَّائِبُونَ العَابِدُونَ﴾ الآية.

﴿التَّائِبُونَ﴾ من الذُّنوب.

﴿العَابِدُونَ﴾ الذين لا يعبُدون الله (تعالى) ولا يُشرِكون به شيئاً.

﴿الحَامِدُونَ﴾ الذين يحمَدون الله على كلِّ حالٍ في الشِدَّة والرَّخاء.

﴿السَّائِحُونَ﴾ وهم الصائمون.

﴿الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾ الذين يُواظِبون على الصَّلَوات الخَمْس، والحافِظون لها والمُحافظون عليها بِرُكوعها وسُجودها، وفي الخُشوع فيها، وفي أوقاتها.

﴿الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ﴾ بعد ذلك والعاملون به ﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ المُنكَرِ﴾[3] والمنتهون عنه، كذا رُوِيَ عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله)[4].

قوله (تعالى): ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾[5] أي التَوبة، والهاء في التَوْبَةِ قيل: لتأنيث المَصدر، وقيل: للوحدة كضَرْبَة.

قوله (تعالى): ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾[6]

أي رجعتُ إلى معرِفَتي بك عن جَهْلِ قومي ﴿وَأَنَا أَوَّلُ المُؤْمِنِينَ﴾[7] منهم بأنّك لا تُرى. كذا رُوِيَ عن الرضا (عليه السلام)[8].

قوله (تعالى): ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾[9] أي مَرْجِعي ومَرْجِعُكم.

التَّوْب والتَّوْبة: الرُّجوع من الذُّنوب. وفي اصطلاح أهل العِلم: النَدَم على الذَنب لكونه ذنباً.

وفي الحديث: «النَدمُ تَوْبَةٌ»[10].

وفيه عن عليّ (عليه السلام): «التَوْبَةُ يَجْمَعُها ستّة أشياء: على الماضي مِن الذُّنوب النَدامةُ، ولِلفَرائِض الإعادةُ، وردّ المَظالِم، واستحلالُ الخُصوم، وأن تعزِم أن لا تَعود، وأن تربّي نفسك في طاعة الله كما ربّيتها

(١) التجريد: ٣٠٧، كشف المراد: ٤٤٤.

(٢) النصر ١١٠: ٣.

(٣) التوْبة ٩: ١١٢.

(٤) الكافي ٥: ١/١٥.

(٥) غافر ٤٠: ٣.

(٦، ٧) الأعراف ٧: ١٤٣.

(٨) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١/٢٠١.

(٩) الرعد ١٣: ٣٠.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٢.

في معصية الله، وأن تُذيقَها مراراتِ الطاعة كما أذقْتَها حلاوةَ المعصية»[1].

والتوبَةُ: الرُّجوعُ من التشديد إلى التخفيف، ومنه: قوله (تعالى): ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾[2]. ومِنَ الحَظْرِ إلى الإباحة، ومنه: قوله (تعالى): ﴿تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾[3].

قوله (تعالى): ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾[4].

قيل: التابوت: هو صُندوق التوراة من خَشَبِ الشمشاد، مُموَّهٌ بالذهب، نحواً من ثلاثة أذْرُعٍ في ذِراعَين.

وقيل: هو صُندوقٌ كان فيه ألواحُ الجَواهِرِ التي كانت فيه العَشر كلمات التوحيد: النهي عن عبادة الأوثان، السبت، إكرام الوالدين، النهي عن اليمين الكاذبة، السَرِقة، قَتْل النفس، شهادَةُ الزُور، الزِنا، لا يتمنّى أحدٌ مالَ غيره، ولا زَوْجَته، وكان (عليه السّلام) إذا قاتل قوماً قدَّمه، فكانت تسكُن نفوس بني إسرائيل ولا يفِرّون، وسيجيء في (سكن) تمام الكلام.

وأصل التابوت (تابُوَة) مثل: تَرْقُوَة، وهو (فَعْلُوة) فلمّا سُكّنت الواو إنقلبت هاء التأنيث تاءً. قال الجوهري حاكياً عن غيره: لم تختلف لغة قُريش والأنصار في شيءٍ من القُرآن إلّا في التابوتِ، فلُغةُ قُريشٍ بالتاء، ولُغةُ الأنصار بالهاء. انتهى[5].

وفي حديث أهل البيت (عليهم السّلام): «جَعلكُم اللهُ تابوتَ عِلْمِه وعَصا عِزِّه»[6] أي مَجْمَع عِلْمِه وقُوَّةَ لعِزِّه.

وفي الخَبر: «ثلاثٌ لا يتوبُ الله عليهم» أي لا يُلْهِمُهم التوبة.

وفيه: «مَن تابَ قبلَ طُلوعِ الشَمْسِ مِن مَغْرِبها» الحديث.

توت: التُوْتُ: الفِرْصاد، ولا تقُل التُوْث.

والتُوتِيَاء: حَجَرٌ يُكتحل به، وهو عند العطّارين معروف.

توج: التاجُ: الإكْليلُ، وهو ما يُصاغُ للمُلوك من الذَهَب، والجمعُ التِيْجَانُ.

ومنه: «العَمَائمُ تِيْجَان العَرَب»[7] يُريد أنّ العَمائم للعَرب كالتِيجَان للمُلوك، لأنّهم أكثر ما يكونون في البوادي مكشّفي الرؤوس أو بالقَلانس، والعمائم فيهم قليلة.

وفي الحديث: «هكذا تِيجانُ المَلائكة»[8] أي عمائمهم.

وتَوَّجَهُ اللهُ: ألْبَسه التاجَ.

وتَوَّجه اللهُ تاجَ المُلك: كناية عن الإجلال والتَوقير، أو أُعطي في القيامة تاجاً ومملكةً في الجنَّة.

والتاجِيَّة: مَقبرة ببغداد نُسبت إلى مدرسة تاج

---

(١) نهج البلاغة: ٥٤٩ الحكمة ٤١٧ «نحوه».
(٢) المزمل ٧٣: ٢٠.
(٣) البقرة ٢: ١٨٧.
(٤) البقرة ٢: ٢٤٨.
(٥) الصحاح ١: ٩٢.
(٦) الكافي ١: ١٩/٣٧٠.
(٧) الكافي ٦: ٥/٤٦١.
(٨) الكافي ٦: ٤/٤٦١.

المَلك. ونَهرٌ بالكوفة.

تود: التَّوْدَةُ: التأنّي والرّزانة، ضدّ التسرُّع. ومنه: «صلِّ على تُؤدَةٍ» أي من غير استِعجال.

تور: في حديث الوضوء: «أُتِيَ بطَسْتٍ أو بتَوْرٍ فيه ماءٌ»[1] التشكيك من الرواي.

والتَّوْرُ، بالفتح فالسكون: إناءٌ صغير من صُفْر أو خزَف يُشرَبُ منه ويُتوضّأ فيه ويُؤكَل.

والتَّارَة: المَرَّة، يقال: فعل ذلك تَارةً بعد تَارةٍ: أي مرّةً بعد مرّةٍ، والجَمْعُ تَارَات وتِيَر.

وأتارَهُ: أي أعادَهُ مرّةً بعد مرّة.

توز: التُّوْز، بالضمّ: شَجَرٌ معروف.

والتُّوزي[2]: اسمه أبو محمّد عبدالله بن محمّد، لغويٌّ مشهورٌ.

توق: تَاقَتْ نفسُه إلى الشيء تَتُوقُ تَوْقاً وتَوَقَاناً: اشتاقت ونازعت إليه.

ونفسٌ تائِقَةٌ: أي مُشتاقَةٌ.

توى: في الحديث: «القَصْدُ مَثْراةٌ والسَّرَفُ مَتْواةٌ»[3] أي فَقْر وقِلّة.

والتَّوَى ـ مقصورٌ ويُمدّ ـ: هَلاكُ المالِ، يقال: تَوِيَ المالُ، بالكسر، تَوىً، تَواءً: هَلَك.

والتَّوُّ: الفَرْد.

وهذا مَالٌ تَوٍ، على (فَعِلٍ).

ومنه حديث السلف في اللحم: «يُعطيكَ مرّةً السَّمينَ ومرّةً التّاوِيَ»[4] أي الضعيف الهالك.

ومنه قوله: «فَما تَوِيَ فعليّ» أي ما هلك مِن المال يَلزَمني.

تيح: من كلام الحق (تعالى) في حديث الإمامة: «أُتِيْحَتْ بَعد (عليه السّلام) فِتْنَةٌ عَمْياء جِنْدِس»[5] أي قُدِّرَت له وأُنزلت به، من أتاحَ الله له الشيءَ: قدّره له وأنزله به.

ويقال: تَاحَ له الشيءُ من باب سار، وأُتيح له الشيءُ: قُدِّرَ لَهُ ويُسِّر، ومنه: «أَتَاحَ اللهُ (عزّ وجلّ) له المالَ»[6].

وفي حديث عليّ (عليه السّلام) بعد وفاة فاطمة (عليها السّلام): «كَمَدٌ مِتْيَحٌ[7] وهَمٌّ مُهَيَّجٌ»[8].

الكَمَد: الحُزن المَكْتوم.

والمِتْيَح: المعترض، من قولهم: فَرَسٌ مِتْيَحٌ: إذا اعترض في مِشيته نشاطاً.

وهمّ مُهيّج: أي هائج.

تير: التَّيّار، بالتشديد: موج البحر.

ومنه حديث عليّ (عليه السّلام): «فأجرى فيها ماءً متلاطماً تَيّارُه»[9] أي مَوْجه ولُجَّتُه.

---

(١) الكافي ٣: ٢٦/٥، وفيه: «دعا بطَسْتٍ».

(٢) في النسخ: والتيزاني: اسمه محمد بن عبدالله. وهو أبو محمد عبدالله بن محمد بن هارون التَّوزي، من تصانيفه: كتاب (الخيل) و(الأضداد) و(الأمثال) و(النوادر) وغيرها، وتوفّي نحو سنة ٢٣٨هـ. أنظر ترجمته في: معجم البلدان ٢: ٥٨، المزهر ٢: ٤٤٥، إيضاح المكنون ١: ٩٤ و٢: ١٧٣، معجم المؤلفين ٦: ١٤٣.

(٣) الكافي ٤: ٥٢/٤.

(٤) الكافي ٥: ٢٢٢/١٢.

(٥) الكافي ١: ٤٤٣/٣.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٥/١٩١.

(٧) في الأمالي: مقيّح.

(٨) أمالي المفيد: ٢٨٢.

(٩) نهج البلاغة: ٤٠ الخطبة ١.

ويقال: قَطع عِرقاً تيّاراً: أي سريع الجرية[1].

تيس: في الحديث: «لي تَيْسٌ أكريه»[2].

التَّيْسُ: من المَعْزِ، والجَمْعُ تُيُوس وأتْيَاس. قاله الجَوْهَري[3].

ويقال للذَّكَر من الضَّأن أيضاً، وللأنثى عَنْز.

والتَّيْس أيضاً: مِنَ الظِّباءِ والوُعول إذا أتى عليه سَنَةٌ.

تيع: في الخَبر: «والصَّدَقة على التِيعة» التِيعة، بالكسر: الأربعون من الغنم، وهي أقلّ مايجب فيه الزكاة منها.

وقيل: هي اسم لأدنىٰ ما يجب فيه الزكاة من كلّ حيوان، وكأنّه الجملة التي للسُّعاة عليها سبيل، من تاعَ يتيع إذا ذهب إليه.

وفي الدعاء: «ونعوذُ بك أن تَتَايع بنا أهْواؤنا دون الهُدى الذي جاء من عِنْدِك»[4].

التَّتَايُع: التهافُت في الشرّ واللَّجاج، فهو كالتتابُع، لكن الأوّل لا يكون إلّا في الشرّ والثاني يكون في الخير والشر، والمعنى: أن تَتايع في طَلَبِ الشَّرّ.

تيم: تَيْمُ الله: حيٌّ من بَكْر.

وتَيْم في قُريش: رَهْطُ أبي بكر، وهو تَيمُ بن مُرَّة. وتيمُ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر، فالتيميّ أبو بكر. والتيميّان أبو بكر وطَلْحة.

والتَّيْمَاءُ: المَفازة.

وتَيْمَاءُ: اسمُ أرْضٍ على عَشْر مراحل من مدينة النبيّ (صلّى الله عليه وآله) شاميّاً، وعلى خمس مراحل من خَيْبَر شاميّاً.

وفي (المصباح): تَيْمَاء، على وزن حَمرَاء وصَفرَاء: موضِعٌ قريبٌ من بادية الحِجاز[5]. انتهى.

وتَيْمَاءُ وأَذْرَحاءُ: بفتح همزة وياء ومَدّ: قريتان بالشام.

وتَيَّمَه الحُبُّ: اسْتَعْبَدَهُ، وذَلَّلَهُ، فهو مُتَيَّمٌ.

وفي الأثر: «والتِيْمَةُ لصاحبها».

التِيْمَة، بالكسر: الشاة الزائدة على الأربعين حتّى تبلُغ الفريضة الأُخرى.

وقيل: هي الشاة تكون لصاحبها في منزله يحتلبها وليست بسائمة[6].

تين: قولُه (تعالى): ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾.

قيل: هُما جَبَلان بالشام يُنبتان تِيْناً وزَيْتوناً، يُقال لهما: (طُور تبناء) و(طُور زيتاء) بالسُّريانيّة.

وقيلَ التِيْنُ: الذي يُؤكل، والزَيْتُون: الذي يُعصر. والمعنى: وربِّ التِين وربِّ الزيتون.

وفي (معاني الأخبار): أن الله (تعالى) اختار من البُلدان أربعةً، فقال: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾[7] فالتِيْنُ: المدينةُ، والزَيْتُونُ: بيت المَقْدِس، وطُور سِينينَ: الكُوفة، وهذا البلد الأمين: مكّة[8].

(١) زاد في «ش، ط، ع»: ومنه «البحرُ تيّار».

(٢) الكافي ٥: ١١٦/٢.

(٣) الصحاح ٣: ٩١٠.

(٤) نهج البلاغة: ٣٣٢ الخطبة ٢١٥.

(٥) المصباح المنير ١: ٩٩.

(٦) معاني الأخبار: ١/٢٧٦.

(٧) التين ٩٥: ١ ـ ٣.

(٨) معاني الأخبار: ١/٣٦٤.

تيه: قوله (تعالى): ﴿يَتِيهُونَ فِى الأَرْضِ﴾[1] أي يَحارون ويَضِلُّون.

يُقال: تَاهَ في الأرض: تحيّر.

وتاه في الأرض: ذهب مُتحيِّراً يَتِيهُ تَيْهاً وتَيَهَاناً، وهو أَتْيَهُ الناس.

وتَاهَ أي تكبَّر، ومنه حديث عليّ (عليه السّلام): «ما أحْسَنَ تواضُعَ الأغنياء للفُقراء [طلباً لِمَا عند الله] وأحسن منه تِيْهُ الفُقراء على الأغنياء اتّكالاً على الله»[2].

والتِيْه: المَفازة يُتَاه فيها.

وموسَى (عليه السّلام) مات في التِيْهِ، فصاح صائحٌ من السماء: «وأيّ نَفْسٍ لا تَمُوت؟!».

(١) المائدة ٥: ٢٦.

(٢) نهج البلاغة: ٥٤٧ الحكمة ٤٠٤.

(باب الثاء)

ثأب: في الحديث: «التَّثاؤُب من الشيطان، والعَطْسة من الله»[1].

التثاؤُب: فَتْرَةٌ تعتري الشَخْص فيفْتَحُ عندَها فَاهُ، يقال: تثاءَبْتُ على (تفاعلتُ): إذا فتحتَ فاك وتمطّيت لِكَسَلٍ أو فَتْرَة، والاسم الثُّوَبَاءُ. ولا يجوز أن تقول: تَثَاوَبْتُ.

قال بعض الأفاضل: إنّما كُره التثاؤُب لأنّه يكون من ثِقَل البدن واسْتِرْخائه ومَيله إلى الكَسَل والنَوم، فأُضيف إليه لأنّه الداعي إلى إعطاء النفس شَهْوَتَها، وأراد به التحذير من سببه وهو التوسّع في المَطعم[2].

وإنّما حُمِد العُطاس لأنّه سبب لِخِفَّة الدماغ واسْتِفْراغ الفضلات وصَفاء الروح. ويتمّ البحث في (عطس) إنْ شاء الله (تعالى).

ثأر: الثَأْرُ والثُؤْرَةُ: الذَحْلُ، يقال: ثَأَرْتُ القتيل ثَأْراً وثُؤْرَةً، أي قتلتُ قاتله.

وقولهم: يا ثَارَاتَ فلان، أي قَتَلَة فلان.

والثَائرُ: الذي لا يبقى على شيءٍ حتّى يُدرِك ثأرَهُ.

وفي مخاطبة الإمام (عليه السلام) حين الزيارة: «أشهدُ أنّك ثَارُ اللهِ وابن ثَارِه»[3] ولعلّه مُصحّف من يا ثائرَ الله وابنَ ثائره. والله أعلم.

ثأل: الثُؤْلُول وزان عُصفور: شيءٌ يخرُجُ بالجسد والجمع ثَآلِيل.

ثبت: قوله (تعالى): ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾[4].

قيل: لِيَحْبِسُوك في بَيتٍ.

وقيل: لِيُثْخِنُوك بالجِراحة والضَرب أو يقتُلوك أو يُخرِجُوك من مَكّة.

قوله (تعالى): ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ﴾[5] كأنّه مِن الثَّبَات في الأَمْر، أي الأَخْذ فيه من غَير عَجَلة.

ومنه الدُعاء: «أسألك الثَّبَات في الأَمْرِ»[6].

ومنه: «وثَبِّتْنِي على الصِراط»[7] أي لا تُزِل عنه قَدَمي.

ورُوي أنّ مَلَكَي القَبر يقولان لابن آدم: مَن ربُّك، وما دينُك [ومن نبيّك]؟.

فيقول: الله ربّي، وديني الإسلام، ونبيّي محمّد (صلّى الله عليه وآله).

فيقولان له: ثَبَّتك اللهُ فيما تُحِبّ وترضى، وهو قول الله (تعالى): ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية[8].

وروي عنه (صلّى الله عليه وآله): «أنّ المُسلم إذا سُئل في القَبر فشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله

---

(١) الكافي ٢: ٤٧٨/٥.

(٢) النهاية ١: ٢٠٤.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٥٩/١٦١٤.

(٤) الأنفال ٨: ٣٠.

(٥) إبراهيم ١٤: ٢٧.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٢١٥/٩٥٩.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧/٨٤.

(٨) الكافي ٣: ٢٣٢/١

(صلّى الله عليه وآله) فذلك قوله (تعالى): ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية.

والثَّبَاتُ: عند النِّزال، ومنه قوله (تعالى): ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾[1] أي دُومُوا واستقِرُّوا ولا تفِرُّوا.

قوله (تعالى): ﴿وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾[2] أي طُمَأْنِينة.

وثَبَتَ الشيءُ ثَبَاتاً وثُبُوتاً: دامَ واسْتَقَرّ.

والثَّبَتُ، بالتحريك: الحُجَّة، ومنه قوله: «بلا ثَبَتٍ ولا بَيِّنة» فالبَيِّنَةُ كعَطْفِ التفسير له.

ورجُلٌ ثَبْتٌ: بإسكان الباء: أي ثابت القلب.

وثابتُ بنُ [قيس بن شمّاس بن زهير بن] مالك بن امرئ القَيس: كان خَطيباً للنبيّ (صلّى الله عليه وآله) وشَهِد له بالجنّة واستُشهِد باليَمامة.

ثبج: الأثباج: جمع ثَبَج، وهو معظم الشيء وعواليه، ومنه قوله (عليه السلام): «وتَصْطَفِقُ مُتَقاذِفاتُ أثْباجِها»[3] يعني مياهُ البحار.

ثبر: قولُه (تعالى): ﴿دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً﴾[4] أي صاحُوا: وَاهَلاكَاهُ، والثُّبُور: الهَلاك والخُسْران.

قولُه (تعالى): ﴿مَثْبُوراً﴾[5] أي مُهْلَكاً، وقيل: مَلْعُوناً مَطْرُوداً.

وفي حديث المَوقِف: «ثمّ أفِضْ حين يُشرق لك ثَبِيرٌ»[6].

ثَبِير، كأمير: جَبَل بمكّة، كأنّه من الثَّبْرة وهي الأرض السَّهلة.

وفي الحديث: «كبشُ إسماعيل تناوَله ـ يعني جَبْرَئيل (عليه السلام) ـ من قُلّة ثَبِير»[7].

ومن شعر امرئ القَيس:

كأنَّ ثَبِيراً في عَرَانِينِ وَبْلِهِ
كبيرُ أُناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ[8]

قيل في معناه: ثَبِير على (فَعيل) اسمُ هذا الجبل بعينه. والعِرْنِينُ: الأنْف، وقال الجُمهور: مُعْظَمُ الأنف، والجَمْعُ عَرَانِين، ثُمّ اسْتَعمل العَرَانِين لأوائل المَطر لأنَّ الأَنْفَ مُقَدَّم الوَجه. والبِجَاد: الكِساء المُخطَّط والجَمْع بُجُد. والتَّزْمِيلُ: التَّلْفِيف بالثِياب، وقد زمَّلْتَه بالثِياب فتَزَمَّلَ بها: أي لَفَفْتَه فَتَلَفَّف بها. وقد استُشهد فيه على جواز الجرّ للمُجاورة لأنّه جَرَّ (مُزَمَّل) لمجاورته (بِجاد) وإلّا فالقياس الرفع لأنّه وصفٌ لكبيرِ أُناس.

ومثله في جرّ المُجاورة قولهم: جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ. لمجاورة ضَبٍّ مع أنّه خَبر المُبتدأ.

ثبط: قولُه (تعالى): ﴿فَثَبَّطَهُمْ﴾[9] أي حَبَسَهم بالجُبْن، يقال ثَبَّطَهُ عن الأمر أي أثقله وأقعده.

وثَبَّطَه عن الأُمور: إذا حَبَسه وشَغَله عنها.

ومنه الدُّعاء: «إنْ هَمَمْتُ بصالحٍ ثَبَّطَني»[10].

---

(١) الأنفال ٨: ٤٥.

(٢) البقرة ٢: ٢٦٥.

(٣) نهج البلاغة: ١٣١ الخطبة ٩١.

(٤) الفرقان ٢٥: ١٣.

(٥) الإسراء ١٧: ١٠٢.

(٦) التهذيب ٥: ١٩٢/٦٣٧.

(٧) الكافي ٤: ٢٠٨/٩.

(٨) الديوان: ٦٢، شرح المعلقات السبعة للزوزني: ٥٤.

(٩) التوبة ٩: ٤٦.

(١٠) الصحيفة السجادية: ١٥٩ دعائه لأولاده ٢٦ «نحوه».

ثبى: قوله (تعالى): ﴿فَانفِرُوا ثُبَاتٍ﴾[1] أي جماعاتٍ في تَفْرِقَةٍ، واحِدُها ثُبَةٌ، والأصل ثُبية، ولذا إذا صغّرتَ قُلتَ: ثُبَيّات، مِن ثَبَّيتُ عَلَى فُلانٍ تَثْبِيَةً: إذا ذَكرتَ مُتفَرِّقَ محاسِنه. وتُجمع أيضاً على ثُبِين.

وقال الجوهري: وأصلها ثُبَيٌ، والجَمْعُ ثُبَاتٌ وثُبُون وأثابِيُّ[2].

ثجج: قوله (تعالى): ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً﴾[3] أي مُتدافقاً، وقيل: سَيّالاً.

ومنه: قوله (صلّى الله عليه وآله): «أفضلُ الأعمال إلى الله (تعالى) العَجُّ والثَجّ»[4] فالعَجّ: دَفْعُ الصوت في التلبية، والثَجُّ: إسالة الدِماء من الذَّبح والنَحر في الأضاحي.

وفي حديث المُستحاضَة: «إنّي أثُجُّه ثَجّاً»[5] يعني الدَم، أي أصُبّه صَبّاً.

ومنه: «إذا أحبّ الله عبداً ثَجّهُ بالبلاء ثَجّاً»[6].

واكتظَّ الوَادي بثَجِيجِهِ: أي امتلأ بِسَيْلِه.

ثخن: قوله (تعالى): ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ﴾[7] أي كثّرتم فيهم القَتل والجُرح، يقال: أثخَنَتْهُ الجِراحة، أي أثقَلَتْهُ.

وقوله (تعالى): ﴿حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾[8] أي يغلِب على كثيرٍ من الأرض ويُبالغ في قتل أعدائه.

يقال: أثخَنَ في الأرض إثخاناً: سار إلى العدوّ وأوسعهم قتالاً.

ثدن: ثَدِنَ اللَّحْمُ، كفَرِحَ: تغيّرت رائحته.

والثَدِنُ ككَتِفٍ: الرجل الكثير اللحم، وكذلك المُثَدَّن كمُعَظَّم.

وفي حديث ذي الثُدَيّة: «إنّه مُثَدَّنُ اليد»[9] أي مُخْدَجُها مقلوب (مُثَنَّدُ) تشبيهاً له في القِصَر والاجتماع بثَنْدُوَة الثَدْي، أيّ رأسها.

ثدى: في الحديث: «حَدُّ القَبْرِ إلى الثَدْي»[10] بالفتح وسكون المُهملة وخِفّة الياء، يُذكّر ويُؤنّث، وهو للمرأة والرجل، والجَمْعُ أثْدٍ وثُدِيٌّ، على فُعُول، وثِدِيّ بكسر الثاء، وربّما جاء على ثِداء، كسَهْم وسِهام، والمعنى: أنّ مُنتهى حَفْرِه في الأرض ذلك، وعُدَّ من الفَضل دون الفَرْض.

وذو الثُدَيّة: لقب رَجُلٍ من الخوارج، اسمه ثُرْمُلَة[11]، قُتل يوم النَّهْرَوان.

فمن قال في الثُدي: إنّه مذكّر، يقول: إنّما أدخلوا الهاء في التصغير لأنّ معناه اليَدْ وهي مؤنّثة، وذلك أنّ يَدَهُ كانت قَصيرة مِقدار الثَدي، يدُلّ على ذلك أنّهم

(1) النساء ٤: ٧١.
(2) الصحاح ٦: ٢٢٩١.
(3) النبأ ٧٨: ١٤.
(4) بحار الأنوار ٩٩: ١٤/٣٣٩. وفيه: فقيل: أي الحجّ أفضل؟ قال: العَجّ والثجّ.
(5) الكافي ٣: ١/٨٧.
(6) الكافي ٢: ٧/١٩٧.
(7) محمّد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ٤.
(8) الأنفال ٨: ٦٧.
(9) النهاية ١: ٢٠٨.
(10) الكافي ٣: ١/١٦٥.
(11) في الكُنى والألقاب ٢: ٢٤٦: هو لقب حُرقُوص بن زُهير كبير الخوارج.

يقولون فيه: ذو الثُّدَيَّة وذو اليُدَيَّة.

وقيل: هو تصغيرُ الثُّنْدُوَة، بحذف النون، لأنّها من تركيب الثَّدي، وانقلاب الياء فيها واواً لضمّ ما قبلها، ولم يضرّ ارتكاب الشاذّ لظهور الاشتقاق.

ثرب: قولُه (تعالى): ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ﴾[1].

يَثْرِبُ، بياء الغائب: اسمُ رجل من العَمالقة، وهو الذي بنى مدينة النبيّ (صلى الله عليه وآله) فَسُمِّيت بِاسْمِ بانيها، وبذلك كانت تُسمَّى قبل الإسلام، فلمّا جاء الإسلام غيّره النبيّ (صلى الله عليه وآله) فقال: «بل هي طَابَةٌ» وكأنّه كَرِه ذلك الاسم لما يؤول إليه من التَّثْرِيب.

قولُه (تعالى): ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾[2].

التثريب: توبيخ وتعيير واستقصاء في اللوم، يقال: ثَرَبَ عليه يَثْرِب، من باب ضَرَب: عتب ولام.

والثَّرْبُ، كفَلْس: شَحْمٌ قد غَشِيَ الكَرِش والأمعاءَ رَقيقٌ.

ثرثر: في خبر النبيّ (صلى الله عليه وآله): «إنّ أبغضكم إليّ الثَّرْثَارُونَ»[3] الثَّرْثَارُون: جمعُ الثَّرْثَار. وهو كثير الكلام، ومنه: رجلٌ ثَرْثَارٌ، والمراد كثرة الكلام تكلُّفاً وخُروجاً عن الحقّ من غير حاجةٍ إليه بل لنيل الحُظوظ الدُّنيويّة.

والثَّرْثَارُ: النهر، ومنه حديث أهل الثَّرْثَار: «تخوّفنا بالجوع؟ [أمّا] ما دام ثَرْثَارُنا يجري [فإنّا لا نخاف الجوع]»[4] أي نهرنا.

وأهلُ الثَّرْثَار: قوم كانوا يأخذون مُخَّ الحِنطة ويجعلونه خُبزاً يستنجون به.

ثرد: في حديث الأطعمة: «فما [شيء] أحبُّ إليّ من الثَّرِيْدِ»[5].

و: «بارك اللهُ لأمتي في الثَّرْدِ والثَّرِيْدِ»[6].

الثريد: (فعيل) بمعنى (مَفعول) يقال: ثَرَدْتُ الخُبْزَ ثَرْداً: أي فَتَتُّه وكَسَرته، فهو ثَرِيْدٌ، والاسمُ الثُّرْدَةُ بالضمّ.

قيل: ويُريد بالثَّرْد هنا ما صَغُر، وبالثَّرِيْدِ ما كَبُر[7].

ثرر: الثَّرَّةُ من العُيون: الغَزيرةُ الماء وسَحابٌ ثَرّ: أي كثير الماء.

ثرقب: الثُّرْقُبِيّة بالضمّ: ثِيابٌ بيضٌ من كَتّان مِصْرَ. قاله في (القاموس)[8].

ثرم: الثَّرَمُ بالتحريك، من باب (فَعِل) بكسر العين (يفعَل) بالفتح: سُقوط الثَّنِيَّة.

وثَرِمَ الرجلُ: انكسرت ثَنِيَّتُه، فهو أَثْرَمُ، والمرأة ثَرْمَاءُ.

وأَثْرَمَهُ الله: جَعَله أَثْرَمَ.

ثرى: قولُه (تعالى): ﴿وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ﴾[9] الثَّرى: التُّراب النَّدِي، وهو الذي تحت الظاهر من وَجْه الأرض، فإن لم يكُن فهو تُراب، ولا يقال: ثَرى.

والمَالُ الثَّرِيُّ، على (فعيل): الكثير.

ومنه: رَجلٌ ثَرْوَانٌ، وامرأةٌ ثَرْوَى.

---

(١) الأحزاب ٣٣: ١٣.

(٢) يوسف ١٢: ٩٢.

(٣) النهاية ١: ٢٠٩.

(٤) المحاسن: ٨٥/٥٨٦.

(٥) الكافي ٦: ١/٣١٧.

(٦، ٧) الكافي ٦: ٣/٣١٧.

(٨) القاموس المحيط ١: ٤٢.

(٩) طه ٢٠: ٦.

والثَّراءُ، بالمدّ: كثْرَةُ المال.

وأثرَى الرَّجلُ: كثُرت أمواله.

والثَّرْوَة كثْرَة العَدد.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «صِلَةُ الرَّحِم مَثْرَاةٌ للمَالِ» بالفَتح فالسكون على (مَفْعَلَة) مَكْثَرَة للمال «مَنْسأة للأجَلِ»[1] أي مُوَسّعة للعمر.

والثُّرَيَّا، بالقَصر: النَّجْمُ المَعروف، وتصغير ثَرْوَى، يُقال: إنّ خِلال أنْجُمها الظاهرة كواكب خفيّة كَثيرة العَدد.

ثعب: قولُه (تعالى) حكايةً عن موسى (عليه السلام): ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾[2].

الثُّعبانُ، بالضمّ: الحيَّةُ العَظيمة الجِسم.

رُوي أنّه لمّا ألقاها صارت ثُعباناً فاغِراً فاهُ، بين لَحْيَيْهِ ثمانون ذِراعاً، وضع لَحْيَهُ الأسفل على الأرض، والأعلى على سور القصر، ثمّ توجّه نحو فِرعون وقام على ذَنَبه وارتفع من الأرض نحواً من الميل، فهرَبَ منه، وأحدث في ذلك اليوم أربعمائة امرأة، وانهزم الناس مُزْدَحِمين فمات منهم خمسة وعشرون ألفاً، وصاح فِرعون: يا موسى أُنشدك بالذي أرسلك[3] خُذه وأنا أؤمن بك وأُرسل معك بني إسرائيل. فأخذه فعاد عَصاً[4].

والثُّعْبَان يقع على الذَّكر والأُنثى، والجَمْعُ ثَعَابِينَ.

وفي الحديث: «يجيءُ الشّهيدُ وجُرحُه يَثْعَبُ دماً»[5] أي يسيل ويجري، من (الثَّعَب) بالتحريك: وهو سيل الماء في الوادي.

وانْثَعَب: جرى في المَثْعَب، بفتح الميم، أعني واحد مَثَاعِب الحِياض، ومنه حديث المُستحاضة: «وإن سال مثل المَثْعَب، فكذا»[6].

ثعل: الثُّعْلُ بالضمّ: خِلْفٌ زائدٌ صغيرٌ في أخلاف الناقة وفي ضَرْع الشاة.

قال إبراهيمُ بنُ هَمّام السَّلُولي في ذمّ عُلماء السوء:

وذَمُّوا لنا الدنيا وهم يَرضَعُونها
أفَاوِيْقَ حتّى لا يَدِرُّ لها ثُعْلُ

قال الجَوْهَري: وإنّما ذكر الثُّعْلَ للمُبالغة في الارتضاع[7].

ثعلب: الثَّعْلَبُ: حيوان معروف، الأُنثى منه ثَعْلَبَةٌ، والذَّكَرُ ثُعْلُبان، بضمّ الثاء، والجَمْعُ ثَعالِبُ وثَعالٍ أيضاً.

وداءُ الثَّعْلب: عِلّة معروفة يتناثر منها الشَّعْر. قاله الجَوْهَري[8].

وقَرْنُ الثَّعالب: قَرنُ المَنازِل، مِيقاتُ نَجْدٍ. قاله في (القاموس)[9].

ثغر: في الحديث ذكر الثَّغْر، بالفتح فالسكون:

---

(١) نهج البلاغة: ١٦٣ الخطبة ١١٠.

(٢) الأعراف ٧: ١٠٧.

(٣) في «ع، م»: أرسله.

(٤) الكشاف ٢: ١٣٨.

(٥) النهاية ١: ٢١٢.

(٦) الكافي ٣: ١/٨٥.

(٧) الصحاح ٤: ١٦٤٦.

(٨) الصحاح ١: ٩٣.

(٩) القاموس المحيط ١: ٤٣.

موضِعُ المَخافَة الذي يُخاف منه هُجوم العَدوّ، ومنه استحباب المُرابَطة لِحفظ الثَغْر، والجمع ثُغورٌ، كفَلْس وفُلُوس.

والثَغْرُ أيضاً: ما تقدَّم من الأسنان.

وفي (المصباح) الثَغْرُ: المَبْسِم، ثمّ أُطلق على الثنايا. وإذا كُسر ثَغْر الصبي قيل ثُغِرَ ثُغوراً بالبناء للمَجهول، وثَغَرْتُهُ أثْغَرُهُ [من باب نفع: كسرته، وإذا نبتت بعد السقوط قيل: أثْغَر] إثْغاراً مثل: أكْرَم إكراماً، وإذا ألقى أسنانه قيل: اثَّغَرَ، على (افْتَعَل) قاله ابن فارس. انتهى[1].

[وقيل: إذا سقطت رواضع الصبيّ قيل: ثُغِر، فهو مَثْغور، فإذا نبتت قيل: اتَّغَرَ] وأصلُ اتَّغَرَ اثْتَغَرَ، قُلِبَت الثاءُ تاءً ثُمَّ أُدغِمت، وإن شِئت قُلتَ: اثَّغَرَ، بجَعل الحَرف الأصلي هو الظاهر[2].

والمُثَّغِر: مَن سقطت أسنانه الرواضع التي من شأنها السُقوط ونَبَتَ مكانها.

وفي الحديث: «لا شيءَ في سِنّ صغيرٍ لم يَثَّغِر»[3] أي لم تَسْقُط سِنّه بعد.

وفي (القاموس): أثْغَرَ الغُلام: ألْقَى ثَغْرَه [ونَبَتَ ثَغْرُهُ] ضِدٌّ[4] وعلى هذا يُحمل قوله (عليه السّلام): «يُحرَم بالصبي إذا أثْغَرَ».

والثُغْرَة، بالضمّ: نُقرة النَّحر التي بين التَرْقُوَتين، والجمع ثُغَر، مثل: غُرفة وغُرَف.

ثغا: الثُغَاءُ، بالضمّ والمدّ: صوت الشاة، يقال: ثَغَتِ الشاةُ تَثْغُو ثُغَاءً، مثل: صُراخ وَزْناً ومَعْنَى، فهي ثَاغِيةٌ.

قالوا: مَاله ثَاغِيَةٌ ولاَ رَاغِيَةٌ: أي لا نَعْجَةٌ ولا ناقةٌ، أي ماله شيءٌ.

ثفر: في حديث الحائض: «فإن رأت دماً صَبيباً اغتسلت واحْتَشَتْ واسْتَثْفَرَت في وقت كلّ صلاةٍ»[5].

الاسْتِثْفَار، بالسين المُهملة ثمّ التاءُ المُثنّاة ثمّ الثاء المُثلَّثة وفي الآخِر راءٌ مُهملة: مصدر قولك اسْتَثْفَرَ الرجُلُ بثوبه. إذا ردَّ طَرَفيه بين رجليه إلى حُجْزته، بضمّ الحاء و[سكون] الجيم، أو مِن اسْتَثْفَرَ الكلبُ بذَنَبه: جَعَله بين فَخِذيه، أو مأخوذ من ثَفَرِ الدابّةِ، بالثاء المُثلّثة، الذي يُجعل تحت ذَنَبها.

ومنه الحديث: «الاسْتِثْفَارُ أن تجعل مثل ثَفَر الدابّة»[6] والمراد تأخُذ خِرقةً طويلةً عريضةً تشُدُّ أحد طَرَفيها من قُدّام وتُخرجها من بين فَخِذيها، وتشدُّ طَرَفها الآخر من وراء بعد أن تحتشي بشيءٍ من القُطن لتمتنع به من سَيَلان الدم.

وفي بعض نُسخ الحديث: «تستدخل قُطنةً وتَسْتَثْفر وتَسْتَذفر»[7] وكأنّها نسخة جمع لا بدل، يشهد لها ما قاله في (القاموس).

الاسْتِذْفَار: هو أن تتطيَّب وتستجمِر بالدُّخنَة وغير ذلك.

والاسْتِثْفَارُ: أن تجعل مثل ثَفَرِ الدابة، والثَفَر للدابة

---

(1) المصباح المنير ١: ١٠٢، مجمل اللغة ـ ثغر ـ ١: ٣٥٩.

(2) الصحاح ٢: ٦٠٥.

(3) النهاية ١: ٢١٣ «نحوه».

(4) القاموس المحيط ١: ٣٩٧.

(5) التهذيب ١: ٣٨٠/١١٨٠.

(6، 7) الكافي ٣: ٣/٨٩

معروف، والجمع أثْفَار، مثل سَبَب وأسباب.

ثفل: في الحديث: «ليسَ في حَبِّ القَرَعِ وَضوءٌ، وهذا إذا لم يكُن فيه ثُفْل»[1].

الثُّفْل بضمّ مُثلّثة وكسرها: الدقيق والسَّويق، وَحثالةُ الشيء، وما سَفَل من كلّ شيءٍ. والمراد هنا: النجاسة.

والثُّفْل: الثّريد. ومنه: «كان يُحِبّ الثُّفْل»[2].

وثَافِلٌ: اسم جَبَل. ومنه شعر يزيد بن مُعاوية عند رجوعه من مكّة:

إذا جعلنا ثافلاً يميناً
فلا نعودُ بعدها[3] سِنينا
للحجِّ والعُمْرَةِ ما بَقِينا[4]

فنَقَصَ الله عُمْرَه وأماته قبل أجله.

ثفن: في حديث وصف سيّد العابدين (عليه السلام): «ذُو الثَّفِنَات» بالثاء المُثلّثة، والفاء والنون[5]، جمع ثَفِنَة[6]: ما في رُكبة البَعير وصَدْره من كَثرة مُماسّة الأرض، وقد كان حصَل في جبهته (عليه السلام) مثل ذلك من طول السُّجود وكثرته.

قيل: وكان يقطَعُها في السَّنَة مرَّتين، كلّ مرّةٍ خمس ثَفِنَات[7].

ثفي: في الحديث: «أثَافِيُّ الإسْلامِ ثلاثة: الصلاة، والزكاة، والولاية، لا تصِحّ واحِدَةٌ [مِنهُنّ] إلّا بصاحبتيها»[8].

الأثافيّ: جمع الأُثْفِيَّة، بالضمّ والكسر، على (أُفعولة) وهي الحِجارة التي تُنصَبُ ويُجعل القِدْرُ عليها، وقد تُخفّف الياء في الجمع، واستعارها هنا لِما قام الإسلام عليه وثَبَتَ كثُبوت القِدر على الأثافيّ.

ثقب: قولُه (تعالى): ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾[9].

الثاقب: المُضيء الذي يثقُبُ الظلام بضوئه فينفُذُ فيه.

وقيل: هو النافِذُ من المَشْرِق إلى المَغْرِب.

قولُه (تعالى): ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾[10].

قيل: هو الثُّرَيّا، والعَرَبُ تُسمِّيه النَجْم.

وقيل: القَمَر، لأنّه يطلُعُ بالليل.

الثَّقْبُ: خَرْقٌ لا عُمق له، ويُقال: خَرقٌ نازِلٌ في الأرض ـ والنَّقْبُ بالنون مثله ـ والجَمْعُ ثُقوبٌ كفَلْس وفُلُوس.

والثُّقْب كقُفْل لغة، والثُّقْبة مِثْلُه، والجَمْعُ ثُقَب، مثل: غُرْفة وغُرَف.

وثَقَبْتُه ثَقْباً، من باب قَتَل: خَرقته بالمِثْقَب بكسر الميم.

والمِثْقَب أيضاً: العالِمُ الفَطِن.

ويثقُبُ الدَمُ الكُرْسُفَ[11]: أي يَخرقُه.

ثقف: قولُه (تعالى): ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾[12] أي

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٨/٣٧.

(٢) النهاية ١: ٢١٥.

(٣) في النُسخ: بعده، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) معجم البلدان ٢: ٧١.

(٥) زاد في النُسخ: المفتوحات، ولا يصحّ.

(٦) زاد في النُسخ: بإسكان الفاء، ولا يصحّ.

(٧) علل الشرائع: ١/٢٣٣.

(٨) الكافي ٢: ١٥/٤. وفي النسخ: بصاحبتها، وما أثبتناه من المصدر.

(٩) الصافات ٣٧: ١٠.

(١٠) الطارق ٨٦: ٣.

(١١) الكُرسُف: القطن.

(١٢) البقرة ٢: ١٩١.

وجدتُموهم وظَفِرتُم بهم، من قولهم: ثَقِفْتُ الرجلَ: إذا وجدته وظَفِرت به.

و﴿تَثْقَفَنَّهُمْ﴾(١) أي تَظفَرنَّ بهم.

و﴿يَثْقَفُوكُمْ﴾(٢) أي يَظْفَروا بكم.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «أما [والله] ليُسلَّطَنَّ عليكم غُلامُ ثقيفٍ الذَّيّال المَيّال»(٣).

قال بعض الشارحين: غلامُ ثقيفٍ: هو الحجّاج بن يُوسُف من الأخلاف قوم من ثَقِيْف، والذَّيّال: طويل الذيل يسحَبُه تبختُراً، وكنّى به عن التكبّر(٤).

وثَقِيْفٌ: أبو قَبيلة من هَوَازِن، والنسبة إليه ثَقَفي بفتحتين.

ومَسجِدُ ثَقِيْف: أحد المساجد الملعونة في الكُوفة.

وثَقِفْتُ الشيءَ ثَقَفاً من باب تَعِب: أخَذْتُه.

وثَقِفْتُ الرجلَ في الحرب: أدركته.

وفي (القاموس) ثَقِفَه كسَمِعه: صادَفه أو أخَذه(٥).

وغُلامٌ لَقِنٌ ثَقِفٌ: أي ذو فِطنةٍ وذَكاءٍ.

والثِّقاف: ما تُسوَّى به الرِماح.

ثقل: قولُه (تعالى): ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾(٦) هما الجِنُّ والإنسُ.

قيل: سُمِّيَا بذلك لتفضلّهما على سائر الحيوانات بالتمييز. وكلّ ما له قَدْرٌ ووزن يُتنافَسُ فيه فهو ثَقَلٌ، بالتحريك.

قولُه (تعالى): ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾(٧) يعني الساعة خَفي عِلمها على أهل السماوات والأرض، وإذا خَفي الشيءُ ثَقُل.

والثِقْلُ: واحد الأثقال، قال (تعالى): ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ﴾(٨) ومعناه تحمِلُ أثقالَكم إلى بَلدٍ بعيدٍ قد عَلِمْتُم أنّكم لا تبلُغونه بأنفسكم إلا بجُهدٍ ومَشَقّةٍ فضلاً عن أن تَحْمِلوا على ظُهوركم أثقالكم، كذا في (الكشّاف)(٩).

وأثْقالُ الأرض: كُنوزُها. ويُقال: هي أجساد بني آدم.

قال (تعالى): ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾(١٠) هي جمع ثِقْل.

والمَيْتَةُ إذا كانت في بَطن الأرض فهي ثِقْلٌ لها. وإذا كانت فوقها فهي ثِقْل عليها.

قولُه (تعالى): ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَت﴾(١١) أي صارت ذات ثِقْلٍ بِكبر الولد في بطنها. وقُرئ على البناء للمفعول، أي أثقلها حَمْلُها.

قولُه (تعالى): ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾(١٢) مِثْقالُ الشيءِ: مِثْلُه وهو (مِفْعَالٌ) من الثِقْل. ومنه قولُه

---

(١) الأنفال ٨: ٥٧.

(٢) الممتحنة ٦٠: ٢.

(٣) نهج البلاغة: ١٧٤ الخطبة ١١٦.

(٤) اختيار مصباح السالكين: ٢٧٤.

(٥) القاموس المحيط ٣: ١٢٥.

(٦) الرحمن ٥٥: ٣١.

(٧) الأعراف ٧: ١٨٧.

(٨) النحل ١٦: ٧.

(٩) الكشّاف ٢: ٥٩٥.

(١٠) الزلزلة ٩٩: ٢.

(١١) الأعراف ٧: ١٨٩.

(١٢) الزلزلة ٩٩: ٧.

(تعالى): ﴿إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾[1].

قولُه (تعالى): ﴿اثَّاقَلْتُمْ﴾[2] أي تَثاقلتم وتَباطَأْتم. وضُمِّن مَعنى المَيْلِ فَعُدِّي بإلى. والمعنى: مِلْتم إلى الدنيا ولذّاتها وكرِهتم مَشاقَّ السَفَر ونَحوه إخلاداً إلى الأرض.

قولُه (تعالى): ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا﴾[3] أي نَفْسٌ مُثْقَلَةٌ بالذنوب.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾[4].

عَنى بالقول الثقيل: القُرآن وما فيه من الأوامر والتكاليف الشاقّة الصَعْبة.

أمّا ثِقَلُها على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فلأنّه مُتحمِّلُها بنفسه ومُحمِّلُها أُمّتَه، فهي أَبْهَظ ممّا يتحمَّلُه خاصّةً من الأذى.

وفي حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «أنّي تارِكٌ فيكم الثَقَلَين: كتابَ الله، وعِترتي»[5] قيل سُمّيا بذلك لأنّ العملَ بهما ثَقيلٌ. وقيل: من الثَقَل بالتحريك: متاع المُسافر. والثَقَلُ الأكبر يُراد به الكتاب. والثَقَلُ الأصغر: العِترة (عليهم السلام).

وفي الحديث: «ثَقَّلَ اللهُ ميزانَه»[6] بالقاف المشدَّدة: أي كثَّر حَسناته التي يحصُلُ بسببها ثِقَل الميزان.

وقد ورد وصفُ الميزان بالخِفَّة والثِقَل في الكِتاب والسنّة. وذلك دليلٌ على الوزن الحقيقي بأن تتجسَّم الأعمال ثُمَّ تُوزَن. وذلك مذهب جُمهور أهل الإسلام، وخروج عمل الإنسان مِن القَبر -كما ورد في الحديث[7] - دالٌّ على ذلك.

وفي حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «أنّ لكل نبيّ أهلاً وثَقَلاً، وهؤلاء - يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) - أهل بيتي وثَقَلي»[8].

والدليل على ذلك قوله (صلّى الله عليه وآله): «[اللهمّ] مَن كانَ له من أنبيائِك ثَقَل، فعليّ وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثَقَلي»[9].

والثِقَلُ بالكسر: ضِدّ الخِفّة. يُقال: ثَقُلَ الشيءُ بالضمّ ثِقَلاً وزان عِنَب، ويُسكَّن للتخفيف، فهو ثَقِيلٌ.

ويُقال: وجدتُ ثَقْلَةً في جسدي، أي ثِقْلاً وفُتوراً.

والمِثْقالُ: واحد مَثاقِيْل الذَهب.

والمِثقال الشَرْعي على ما هو المشهور المعوَّل عليه في الحكم، عبارة عن عشرين قِيْرَاطاً، والقِيْرَاطُ ثلاث حَبَّاتٍ من شَعِير، كُلّ حَبَّةٍ عبارة عن ثلاث حَبَّات من الأرُزّ. فيكون بحَبّ الشعير عبارة عن سِتّين حَبّة، والأرُزّ عبارة عن مائة وثمانين حَبّة، فالمثقال الشرعي يكون على هذا الحساب عبارة عن الذَهب الصَنمي، كماصَرَّح به ابن الأثير حيث قال: المِثْقال يُطلق في العُرف على الدينار خاصّة[10].

(١) لقمان ٣١: ١٦.
(٢) التوبة ٩: ٣٨.
(٣) فاطر ٣٥: ١٨.
(٤) المزمل ٧٣: ٥.
(٥) النهاية ١: ٢١٦.
(٦) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٩٦/٥٣.
(٧) الكافي ٣: ٢٣٢/١.
(٨) الكافي ١: ٢٢٧/١.
(٩) أمالي الصدوق: ٥٦/١٠.
(١٠) النهاية ١: ٢١٧.

والذهب الصَنمي عبارة عن ثلاثة أرباع المِثقال الصَيْرَفِيّ، عرف ذلك بالاعتبار الصحيح.

ومنه يُعرف ضبطُ الدِرْهَم الشرعي، فإنّ المشهور أنّ كلّ سبعة مثاقيل عشرة دراهم.

وعلى هذا فلو بسطنا السبعة على العشرة يكون المِثْقال عبارة عن دِرْهَم وخُمس، وهو بحساب حَبّ الشعِير يكون عبارة عن اثنين وأربعين حَبّةً من حَبّ الشعِير.

ثكل: في الحديث: «ثَكِلَتْهُ أُمّه»، «وهَبِلَتْه الهَبُول» و«قاتله الله».

فهذه ونظائرها ـ على ما قيل ـ كلمات يستعملونها عند التعجّب والحثّ على التيَقُّظ في الأمور، ولا يُريدون بها الوقوع ولا الدُعاء على المخاطَب. لكنّها أُخرجت عن أصلها إلى التأكيد مرّةً، وإلى التعجّب والاستحسان أُخرى، وإلى التعظيم أيضاً والإنكار.

وثَكِلَتْكَ أُمّك: أي فقدتْك، كأنّه دُعاءٌ عليه بالموت لسوءِ فعله، والمراد: إذا كنتَ كذا فالموت خير لك.

والثُكْلُ: فَقْد الولد.

وامرأةٌ ثاكِلٌ وثَكْلى، ورجلٌ ثاكِلٌ.

وفي حديث فاطمة (عليها السّلام) عند قتل حمزة: «لا تَدْعِي بِذُلٍّ ولا ثُكْل»[1].

وفي نسخة: «بِوَيْل».

أي لا تقولي: وَاثُكْلاه، بضمّ مُثَلّثة وإسكان كاف، أو بتحريكهما بفتحتين، ولا وَاوَيْلاه.

ومثله: «لا تَدْعِي بثُكْلٍ ولا حَرَبٍ» والحَرَبُ بالتحريك: نهبُ المال الذي يعيش فيه، أي لا تقولي وَاثُكْلاه ولا وَاحَرَباه.

ثلب: في الخَبر: «الولدُ للفِراش وللعَاهِر الإثْلِب»[2] هو بكسر الهمزة واللام وفتحهما وهو أكثر: الحَجَر، قيل: معناه الرَجْم، وقيل: هو كناية عن الخَيبة.

وثَلَبه ثَلْباً مِن باب ضَرب: أعابه ونَقَصَهُ.

والمَثالِب: العُيوب، واحدها مَثْلبة.

ثلث: قوله (تعالى): ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾[3].

قيل: هو ردٌّ على النَصارى لإثباتهم قِدَم الأُقنُوم ـ أعني الأصل ـ وقالوا: الأقانِيمُ ثلاثة، فعبّروا عن الذات مع الوجود بأُقنوم الأب، وعن الذات مع العلم بأُقنوم الابن، وعن الذات مع الحياة بأُقنوم رُوح القُدُس. فردّ الله عليهم ذلك بقوله (تعالى): ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ الآية.

قولُه (تعالى): ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾[4] قيل: هُم كَعْبُ بن مالك، ومُرارة بن الرَبيع، وهِلال بن أميّة، خُلّفوا عن غَزاة تَبُوك، وقيل: خُلّفوا عن قَبول التوبة.

قال الطَبْرِسي (رحمه الله): في قراءة أهل البيت (عليهم السّلام): «خالفوا»[5].

قولُه (تعالى): ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾.

(1) من لا يحضره الفقيه ١: ١١٢/٥٢١، وفي المصدر: حين قُتل جعفر بن أبي طالب.

(2) لسان العرب ١: ٢٤٢.

(3) المائدة ٥: ٧٣.

(4) التوبة ٩: ١١٨.

(5) مجمع البيان ٥: ٧٨.

قيل: هي شهر ذي القَعْدة ﴿وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾[1] من ذي الحِجّة.

قولُه (تعالى): ﴿سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[2] الآية.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): كان السيّدُ والعاقِبُ وأصحابهما من نَصارى نَجْران عند النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، فجرى ذكر أهل الكهف، فقال السيّد: كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم. وكان السيّد يعقوبيّاً، وقال العاقِب: كانوا خمسة سادسهم كلبهم. وقال المُسلمون: سبعة وثامنهم كلبهم، فحقّق الله قول المسلمين وصدّقهم بعد قوله ﴿رَجْماً بِالغَيْبِ﴾[3].

قال بعضهم: وهذه تُسمّى واو الثمانية، وذلك أنّ العرب تقول اثنين ثلاثة أربعة خمسة ستّة سبعة وثمانية، لأنّ العَقد كان عندهم سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة.

ونظيره قولُه (تعالى): ﴿التَّائِبُونَ العَابِدُونَ الحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ المُنكَرِ﴾[4].

وقولُه (تعالى) لأزواج النبيّ (صلّى الله عليه وآله): ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ﴾ إلى قوله ﴿وَأَبْكَاراً﴾[5].

وقال بعضهم: هي واو الحَكي، فكأنَّ الله (تعالى) حَكَى اختلافهم فتمَّ الكلام عند قوله (تعالى): ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ﴾[6] ثمّ حَكَى أنّ ثامنهم كلبهم، والثامن لا يكون إلّا بعد السبع، فهذا تحقيق قول المسلمين[7].

قولُه (تعالى): ﴿أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلاثَ وَرُبَاعَ﴾[8] فثُلاثُ غير مُنصرِف للعدل والصفة، لأنّه عُدل من ثلاثة إلى ثُلاث ومَثْلث، وهو صفة لأنّك تقول: مرَرْتُ بقَوم مَثْنَى وثُلاثَ، كما تقول: «أولي أجنحةٍ مَثنَى وثُلاثَ ورُبَاعَ» فوُصِف به.

قال الجَوْهَري: وهذا قول سيبويه.

قال: وقال غيره: إنّما لم ينصرِف لتكرّر العَدل فيه في اللفظ والمعنى، لأنّه عُدل عن لفظ اثنين إلى لفظ مَثنَى وثُناء، وعن معنى اثنين إلى معنى اثنين اثنين، لأنّك تقول: جاءَتِ الخيلُ مثنَى. والمعنى اثنين اثنين أي جاءوا مزدوِجين، وكذلك جميع معدول العدد[9].

وفي الحديث: «قُل هُوَ اللهُ أحدٌ ثُلُثُ القرآن»[10].

قيل في توجيه ذلك: لأنَّ القرآنَ العزيز لا يتجاوز ثلاثة أقسام، وهي: الإرشاد إلى معرفة ذات الله (تعالى) وتقديسه، أو معرفة صفاته وأسمائه، أو معرفة أفعاله وسُنَنه في عباده. ولمّا اشتملت سورة الاخلاص على أحد هذه الأقسام الثلاثة، وهو التقديس، وازَنها

---

(١) الأعراف ٧: ١٤٢.

(٢) الكهف ١٨: ٢٢.

(٣) مجمع البيان ٦: ٤٦٠، والآية من سورة الكهف ١٨: ٢٢.

(٤) تفسير القرطبي ١٠: ٣٨٢، والآية من سورة التوبة ٩: ١١٢.

(٥) التحريم ٦٦: ٥.

(٦) الكهف ١٨: ٢٢.

(٧) تفسير القرطبي ١٠: ٣٨٣ «نحوه».

(٨) فاطر ٣٥: ١.

(٩) الصحاح ١: ٢٧٥.

(١٠) الكافي ٢: ٤٥٥/٧.

رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بِثُلُثِ القرآن، لأنّ مُنتهى التقديس أن يكون واحداً في ثلاثة أُمور:

١ ـ لا يكون حاصلاً منه مَنْ هو مِنْ نوعه وشِبْهه، ودلّ عليه قولُه (تعالى): ﴿لَمْ يَلِدْ﴾[١].

٢ ـ ولا يكون هو حاصلاً ممّن هو نظيره وشِبْهه، ودلّ عليه قولُه (تعالى): ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾[٢].

٣ ـ ولا يكون في درجته مَنْ هو مِثْله وإن لم يكن أصلاً ولا فَرعاً، ودلّ عليه قولُه (تعالى): ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾[٣] ويَجمع جميع ذلك قولُه (تعالى): ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[٤].

وذكر في (المجمع) أنّ القُرآن قَصصٌ وأحكام وصفات الله (تعالى)، وقل هو الله أحد جمعت الصفات[٥].

وقيل: ثوابها يقدر ثواب ثُلُثه بغير تضعيف، وعليه فيلزَم من تكريرها استيعاب القرآن وختمه.

وعن بعض الأفاضل وجه آخر حاصله: أنّ مقاصدَ القرآن الكريم لمّا كانت ترجع عند التحقيق إلى ثلاثة معانٍ: معرفة الله، ومعرفة السعادة والشقاوة الأُخروية، والعلم بما يُوصل إلى السعادة ويُبعد عن الشقاوة، وسورة الإخلاص تشتمل على الأصل الأول، هو معرفة الله (تعالى) وتوحيده وتنزيهه عن مُشابهة الخَلق بالعبودية ونفي الأصل والفَرْع والكُفْو، وكما سُمّيت الفاتحة أُمُّ القُرآن لاشتمالها على تلك الأُصول الثلاثة، عادَلت هذه السورة ثُلُث القُرآن لاشتمالها على واحدٍ من تلك الأُصول[٦].

وفي الحديث: «ضَلّ أصحابُ الثلاثة»[٧] وقد سبق تفسيرها في (بوب).

وفي حديث من سأله (عليه السلام): «ما حال عمّار؟ قال: رحِمه الله تعالى بايَع وقُتِل شَهيداً».

ثمّ قال: «لعلّك ترى أنّه مثل الثلاثة؟ أيْهات أيْهات»[٨] قيل: ربّما أُريد بالثلاثة الثلاثة، وربّما احتُمل أن يُراد بالثلاثة: عليّ (عليه السلام)، ومُؤمن آل فِرعون حيث قيل: كان ملازماً لفِرْعَون مائة سنةٍ وهو كاتِمٌ إيمانه وقُتل صَلباً، ومُؤمن آل ياسين حيث قيل: إنّ قومه توطَؤوه حتّى خرج إحليله من دُبُره.

وفي الحديث: «النصارى مثلّثون غير موحّدين» أي يجعلُون له (سُبحانه) ابناً وزوجةً وهو ثالِثُهم.

والمثلَّث من الشراب: ما طُبخ من عصير العِنَب حتّى ذَهَب ثُلُثاه وبقي ثُلُثه، ويُسمى بالطِّلاء، بالكسر والمدّ.

والحُمّى المثلَّثة: التي تأتي في اليوم الثالث، والرِبْعُ: التي تأتي في اليوم الرابع.

والمثلَّثة: أن يُؤخَذ قَفيز أُرُزٍ وقَفيزُ حُمّص وقَفيز باقِلاء أو غيره من الحبوب، ثمّ تُرَضّ جميعاً وتُطبخ، ويُسمّى الكَرْكُور.

والثلاثة: تُقال في عَدَدِ المُذكَّر، والثلاثُ في

(١، ٢) الإخلاص ١١٢: ٣.

(٣) الإخلاص ١١٢: ٤.

(٤) النهاية ١: ٢١٨، والآية من سورة الإخلاص ١١٢: ١.

(٥) تفسير القرطبي ٢٠: ٢٤٧.

(٦) أربعين البهائي: ٧٩.

(٧) الكافي ٢: ٣/٣٩.

(٨) الكافي ٢: ٦/١٩١. أيهات لغةٌ في هيهات.

المُؤنّث، وهكذا إلى تمام العَقْد.

والثّلاثاءُ: من أيام الأسبوع.

وقولهم: هو ثالثُ ثلاثةٍ، أي هو أحد الثّلاثة، وكذلك رابع أربعةٍ، أي هو أحد الأربعة، ونحو ذلك في بقيّة الأعداد.

وعن ابن السِكّيت أنّه قال: يقال: هو ثالثُ ثلاثةٍ مضافٌ إلى العَشَرة، ولا يُنوّن، فإن اختلفا فإن شِئت نوّنت وإن شِئت أضفت، فقلت: هو رابعٌ ثلاثةً ورابعُ ثلاثةٍ، كما تقول: هو ضاربٌ عَمْراً وضاربُ عَمْرٍو لأنّ معناه الوقوع، أي كمّلهم بنفسه أربعةً، فإذا اتّفقا فالإضافة لا غير لأنّه في مذهب الأسماء، لأنّك لم تُرد معنى الفعل وإنّما أردت هو أحد الثلاثة وبعض الثلاثة، وهذا ما لا يكون إلّا مضافاً. انتهى[1].

وقوله (عليه السلام): «أفاضَ الماءَ ثلاثَ مراتٍ» يُقرأ بالنّصب لأنّ عدد المَصدر مَصدر.

وقوله: «ثلاثاً» في «أعادها ثلاثاً» مفعول قال محذوفاً أو مُضمّناً في أعاد، ولا يصلُح على ما قيل مفعولاً لأعاد، لأنّه يستلزم قول تلك الكلمة أربع مرّاتٍ.

وفي الحديث: روى الفَضْل بن شاذان بإسناده إلى الحَكَم بن عُتيبة قال: كنّا على باب أبي جعفر (عليه السلام) فجاءت امرأة فقالت: أيّكم أبو جعفر؟

فقيل لها: ما تُريدين؟

فقالت: أسأله عن مسألة.

فقالوا لها: هذا فقيه أهل العراق فاسأليه.

فقالت: إنّ زوجي مات وترك ألف دِرْهَم ولي عليه مَهْر خمسمائة دِرْهَم، فأخذتُ مَهْري وأخذتُ ميراثي ممّا بقي، ثمّ جاء رجل فادّعى عليه ألف دِرْهَم فشهِدتُ له بذلك على زوجي.

فقال الحَكَم: فبينما نحن نحسُبُ ما يُصيبها إذ خرج أبو جعفر (عليه السلام) فأخبرناه بمقالة المرأة وما سألت عنه، فقال (عليه السلام): «أقرّت بثُلُثَي ما في يدِها ولا ميراث لها».

قال ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكُليني (نوّر الله مرقده): قال الفضل بن شاذان: إنّ ما على الزوج ألف وخمسمائة، فلها ثلث التّركة، وإنّما جاز إقرارها في حِصّتها فلها ممّا ترك الثُّلُث وللرجل الثُّلُثان، ولا إرْثَ لها لاِسْتِغراق الدَّين التَركة[2].

واعترضه الشهيدُ الأول في (دروسه) بأن قال: قلتُ: هذا مبنيّ على أنّ الإقرار على الإشاعة وإنّ إقراره لا ينفُذ في حقّ الغير، والثاني لا نِزاع فيه، وأمّا الأوّل فظاهر الأصحاب أنّ الإقرار إنّما يمضي في قَدَرِ ما زادَ عن حقّ المُقرّ بزعمه، كما لو أقرّ بمَن هو مساوٍ له فإنّه يُعطيه ما فَضَل عن نصيبه ولا يُقاسمه، فحينئذٍ تكون أقرّت بثُلُث ما في يدِها، أعني الخمسمائة، لأنّ لها بزعمها وزعمه ثُلُث الألف الذي هو ثُلُثا

---

(١) إصلاح المنطق: ٣٠٠، لسان العرب ٢: ١٢١.

(٢) الكافي ٧: ١٦٨ ذيل حديث (١)، وفيه: وتفسير ذلك أنّ الذي على الزوج صار ألفاً وخمسمائة دِرْهَم، للرّجل ألف، ولها خمسمائة دِرْهَم، وهو ثُلُث الدين، وإنّما جاز إقرارها في حِصّتها فلها ممّا ترك الميت الثُّلُث، وللرجل الثُّلُثان، فصار لها ممّا في يديها الثُّلُث، ويُرَدّ الثُّلُثان على الرجل، والدّين استغرق المال كلّه فلم يبق شيء يكون لها من ذلك الميراث، ولا يجوز إقرارها على غيرها.

الخمسمائة مستقرّ مُلكها عليه ويفضُل معها ثُلُث الخمسمائة، وإذا كانت أخذت شيئاً بالإرث فهو بأسْرِه مردود على المُقَرّ له لأنّه بزعمها مُلك له، والذي في (التهذيب) و(الاستبصار) نقلاً عن الفضْل: «فقد اقرّت [لهُ] بثُلُث ما في يدِها»[1] وهذا موافق لما قُلناه.

ثلج: في الحديث: «مَن لعنَ قاتِلَ الحُسين (عليه السّلام) عند شُرب الماء حَشَره الله ثَلِج الفُؤاد»[2] أي مُطْمَئِنّ القَلب، من قولهم: ثَلَجَتْ نفسي بالأمر ثَلْجاً وثُلُوجاً، من باب قَعَد وتَعِب: أي اطمأنّت وسَكَنت.

ومثله: قوله (عليه السّلام): «مَن نَفَّسَ عن مؤمنٍ كُرْبَةً [نَفَّس اللهُ عنه كُرَب الآخرة] وخرج من قبره وهو ثَلِجُ الفُؤاد»[3].

والثَّلج: ماءٌ جامد.

و«ثَلَجَتْنا السماءُ» من باب قَتَل: ألقت علينا الثَّلْج.

ثلل: قوله (تعالى): ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾[4] الثُّلَّةُ، بالضمّ والتشديد: الجَماعةُ من الناس الكثيرة العدد، وهي من الثَّلّ وهو الكَسْرُ، كأنّها جماعةٌ كُسِرَت من الناس وقُطِعت منهم، وجمعها ثُلَلٌ، بضمّ الثاء، أي هُم ثُلّة من الأوّلين من الأُمم الماضية، وثُلّة من الآخِرين من أُمّة محمّد (صلّى الله عليه وآله).

ومثله: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾[5] ممّن سَبق إلى إجابة نبيّنا محمّد (صلّى الله عليه وآله) وهم قليلون بالنسبة إلى الأُمم الماضين.

والثَّلّة بالفتح: جماعة الغَنَم. ويُسمّى الصوف بالثَّلّة مجازاً، كقولهم: كِساءٌ جيّد الثَّلّة. والجمعُ ثِلَل، كبَدْرَة وبِدَر.

وثَلّ اللهُ عَرْشَهم: هَدَم مُلْكَهم.

ثلم: في الحديث: «إذا ماتَ العالِمُ ثُلِمَ في الإسلام ثُلْمَةٌ لا يَسدُّها شيءٌ»[6].

الثُّلْمَةُ كبُرْمَة: الخَلَل الواقع في الحائط وغيره، والجَمْعُ: ثُلَمٌ، كبُرَمٍ. وعَلّل ذلك بأنّهم حُصونٌ كحصون سُور المدينة فذَكَر ذلك على سبيل الاستعارة والتشبيه.

وثَلَمْتُ الإناءَ، من باب ضَرَب: كَسَرْتُه من حافّته.

ثمد: قوله (تعالى): ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً﴾[7].

ثَمُود: قبيلة من العرب الأُولى، وهم قوم صالح (عليه السّلام)، وصالح من ولد ثَمُود، سُمّوا باسم أبيهم الأكبر ثَمُود بن عاثر بن آدم بن سام بن نُوح، يُصْرَف ولا يُصْرَف، فمن جعله اسم حيٍّ أو وادٍ صَرَفه لأنّه مُذَكّر، ومن جعله اسم قبيلةٍ أو أرضٍ لم يَصْرِفه.

وأرضُ ثَمُود: قريبة من تبوك.

وفي الحديث: «مَن لم يأخُذ العِلْمَ عن رسول

---

(1) التهذيب ٩: ١٦٤/٦٧١، الاستبصار ٤: ١١٤/٤٣٦.

(2) كامل الزيارات: ١٠٦.

(3) الكافي ٢: ١٥٩/٣.

(4) الواقعة ٥٦: ٣٩، ٤٠.

(5) الواقعة ٥٦: ١٤.

(6) مستطرفات السرائر: ١٥٨/٢٨.

(7) الأعراف ٧: ٧٣.

(صلّى الله عليه وآله) يمصّون الثِمادَ ويدَعُونَ النَهر العظيم»[1].

الثِمَادُ: هو الماءُ القليل الذي لا مادّة له، والكلام استعارة.

والإثمِد: بكسر الهمزة والميم: حَجَرٌ يُكتَحل به، ويُقال: إنه مُعرَّب، ومعادنه بالمشرق. ومنه الحديث: «إكْتَحِلُوا بالإثمِد»[2].

وعن بعض الفقهاءِ: الإثمِدُ هو الأصفهاني[3]، ولم يُتحقّق.

ثمر: قولُه (تعالى): ﴿لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ﴾[4] الآية.

الثَمَرُ، بالتحريك: الرُّطَب ما دام في رأس النَخْل، فإذا قُطع فهو الرُّطَب، ويقع على كلّ الثِمار أُكِلَتْ أوْلم تُؤْكل، كثَمَرِ الأَراك والعَوْسَج، واحِدُه ثَمَرَة، ويغلِبُ على ثَمَر النخل.

وقولُه (عليه السلام) :«أُمّك أعطتك من ثَمرةِقلبها»[5] هو على الاستعارة، وجمع الثَمَر ثِمَار، مثل: جَبَل وجِبال، وجَمْعُ الثَمَرة ثَمَرَات، مِثل قَصَبة وقَصَبات، وجَمْعُ الثِمَار ثُمُر، مثل كِتاب وكُتُب، جَمْعُ الثُمُر أثْمَار مثل عُنُق وأعناق.

قولُه (تعالى): ﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾[6] عن الصادق (عليه السلام): «هي ثَمرات القلوب»[7].

وعن الباقر (عليه السلام): «أنّ الثَمَرات تُحْمَل إليهم من الأقطار»[8].

وقد استجاب الله له حتّى لا يُوجَد في بلاد المَشْرِق والمَغْرِب ثَمَرةٌ لا تُوجَد فيها، حتّى إنه يُوجد فيها في يومٍ واحدٍ فواكه ربيعيّة وصيفيّة وخريفيّة وشِتائيّة.

والثُمُرُ، بضمّ الثاء: المال.

وأثمَرَ المالُ: صار فيه الثُمُر.

وأثمَرَ الرجُلُ: كثُر ماله.

وثَمَّرَ اللهُ مالَه: كثَّره.

واسْتِثمَارُ المالِ: اسْتِنْماؤه. ومنه الحديث: «اسْتِثمارُ المالِ تَمامُ المُرُوّة»[9] ولعلّه يُريد الصَدَقَة منه، فإنّ المال ينمو بسببها، أو اسْتِنْماؤه بإنفاقه بالمَعْرُوف.

ثمل: في حديث أبي طالب (عليه السلام) يمدح ابنَ أخيه رسول الله (صلّى الله عليه وآله):

وَأبيضَ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ
ثِمَالُ اليَتامى عِصْمةٌ للأرامِلِ[10]

الثِمَال ككِتاب: الغِياث، والذي يقوم بأمر قَومه.

يُقال: فلانٌ ثِمَالُ قومِه،أي غِياثٌ لهم.

وقيل: الثِمَالُ: المُطْعِمُ في الشِدَّة.

والثَمَلُ، مُحرّكة: السُكْرُ.

وثَمِلَ الرجُلُ ـ كفَرِحَ ـ فهو ثَمِلٌ: إذا أخذ فيه

---

(١) الكافي ١: ٦/١٧٣.

(٢) الكافي ٦: ١/٤٩٣ «نحوه».

(٣) المصباح المنير ١: ١٠٥.

(٤) يس ٣٦: ٣٥.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٦٢٦/٣٧٨.

(٦) البقرة ٢: ١٢٦.

(٧) مجمع البيان ١: ٢٠٦.

(٨) مجمع البيان ١: ٢٠٦، وفيه الآفاق، بدل الأقطار.

(٩) الكافي ١: ١٢/١٥.

(١٠) الكافي ١: ٢٩/٣٧٣.

الشَراب.

والثَمَلَةُ: البقيّة من الماء في أسفل الإناء والحَوض.

وثُمَالَة: حيٌّ من العَرب، وأبو حَمْزَة الثُمالي نسبة إلى ذلك، وهو من رجال الحديث.

ثمم: قولُه (تعالى): ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾[1] هو بالفتح: اسمٌ يشارُ به إلى المَكان البعيد بمعنى هُناك، وهو ظرفٌ لا يتصرَّف.

قيل: إنّها نزلت ردّاً على اليهود في اعتراضهم على النبيّ (صلّى الله عليه وآله) في توجّهه إلى الكعبة.

وقيل: إنّه كان في مَبدأ الإسلام مُخيّراً في التوجّه إلى الصَخرة أو الكعبة بهذه الآية، فنُسِخ بقوله (تعالى): ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[2].

وقيل: نزلت في الدُعاء والأذكار.

وعن الباقر (عليه السّلام): «أنّ هذه في النافِلة سَفراً حيثُ توجّهت الراحلةُ»[3] وقولُه (تعالى): ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾ الآية، في الفَرض لا يجوز فيه غير ذلك[4].

ومثله قولُه (تعالى): ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ﴾[5] فثمّ للتبعيد بمنزلة هنا للتقريب.

قولُه (تعالى): ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُم بِهِ﴾[6].

هو بضمّ الثاء، ودخول حرف الاستفهام على ثُمّ كدخوله على الواو والفاء في قوله (تعالى): ﴿أَفَأَمِنَ﴾[7] ﴿أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ﴾[8].

وفي حديث الاستنجاء: «يُنقِّى مَا ثَمَّ»[9] يعني ما هُناك من محلّ النَجاسة.

ومثله في حديث الرُبوبيّة: «مَن تعاطَى ما ثَمَّ هَلَك»[10] أي من طَلَب معرفة الذات التي لا مَطمع فيها لنبيّ وغيره هَلَك.

وثُمَّ: حرفٌ عاطف يدُلُّ على الترتيب والتراخي.

وربّما أدخلوا عليها التاء، كما قال شاعرهم:

ولقد أمُرُّ على اللئيم يَسُبُّني
فمضيتُ ثُمَّتَ قلتُ لا يَعْنِينِي[11]

ومنه حديث الوضوء: «ثُمَّ مسح بيده الحاجبين جميعاً»[12].

قال بعضُ الأفاضل: أجرى الكوفيون ثُمّ مجرى [الفاء و] الواو في جواز نصب المضارع [المقرون] بها بعد فعل الشرط، واستدلالهم بقراءة الحسن: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ﴾[13] بنصب (يُدرِكه) وأجراها ابنُ مالك مجراهما بعد الطلب، فأجاز في قوله (صلّى الله عليه وآله): «لا يبُولنَّ أحدُكم في

---

(١) البقرة ٢: ١١٥.
(٢) البقرة ٢: ١٤٩.
(٣) تفسير العياشي ١: ٥٦/٨٠.
(٤) أُنظر: النهاية ١: ٦٤، مجمع البيان ١: ١٩١.
(٥) الشعراء ٢٦: ٦٤.
(٦) يونس ١٠: ٥١.
(٧) الأعراف ٧: ٩٧.
(٨) الأعراف ٧: ٩٨.
(٩) الكافي ٣: ١٧/٩.
(١٠) الكافي ١: ٧٤/١٠.
(١١) الصحاح ٥: ١٨٨٢.
(١٢) التهذيب ١: ٥٥/١٥٧.
(١٣) النساء ٤: ١٠٠.

الماء الدائم الذي لا يَجري ثُمَّ يغتسِل منه» ثلاثة أوجه: الرفع بتقدير «ثم هو يغتسلُ منه»، والجزم بالعطف على موضع فعل النهي، والنصب بإعطاء (ثُمّ) حُكم الواو[1].

ثمن: قولُه (تعالى): ﴿ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾[2] الثماني من الأعداد كالثمانية بالهاء، قال (تعالى): ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾[3] قيل: ثمانية أملاك، وقيل: ثمانية صُفوف لا يُعلم عددهم، فهي بالهاء للعدد المُذكَّر، وبحذفها للمُؤنّث، قال (تعالى): ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً﴾[4].

والثَّمَن: قِيمةُ الشيءِ، قال (تعالى): ﴿ثَمَناً قَلِيلاً﴾[5] والجَمْعُ أثْمان، كسَبَب وأسباب.

والثُّمُنُ: جُزءٌ من ثَمَانية، قال (تعالى): ﴿فَلَهُنَّ الثُّمُنُ﴾[6] بضمّتين. وقد يُخفَّف بسكون الميم كسائر الأنصِباء.

وثَمَانِيَة رجال، وثَمَانِي نِسْوَةٍ. قال الجَوْهَري: هو في الأَصْل منسوب إلى الثُّمْن، لأنه الجُزء الذي صَيّر السَّبعة ثَمَانيةً، فهو ثُمْنها، ثمّ فتحوا أوّلَه لأنّهم يُغيِّرون في النَّسَب، كما قالوا في زُهْرِيّ وسُهْلِيّ، وحَذَفوا منه إحدى ياءَي النَّسَب، وعوّضوا منها الألف كما فعلوا في المَنسوب إلى اليَمن فتثبُت ياؤه عند الإضافة، كما تثبت ياءُ القاضي، فتقول ثَمَانِي نسوةٍ وثَمَانِي مائةٍ كما قالوا: قاضِي عبدِالله، وتسقُطُ مع التنوين عند الرفع والجرّ، وتثبُت عند النَّصب، لأنّه ليس بجمع، فيجري مجرى جَوارٍ وسَوارٍ في ترك الصَّرْف[7].

ثند: الثَّنْدُوَة للرجل بمنزلة الثَّدي للمرأة، قاله الجَوْهَري[8]. قال: وقال الأَصْمَعي: هي مَغرِز الثَّدي. وحُكي عن ابن السِكِّيت: هي اللحم الذي حول الثَّدي[9].

في وصفه (صلّى الله عليه وآله): «عاري الثَّنْدُوَتَين» الثَّنْدُوَتان للرجل كالثَّدْيَين للمرأة، فمن ضمّ الثاءَ همز ومن فتح لم يَهْمِز، أراد: أنّه لم يكُن على ذلك الموضع منه كثيرُ لَحْم[10].

ثني: قولُه (تعالى): ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾[11] أي أحد اثنين، كقوله ثالث ثلاثة، وهما رسول الله وأبو بكر، وانتصابُه على الحال، أو هما بدل من ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ﴾[12]، و﴿إِذْ يَقُولُ﴾[13] بدل ثان.

قولُه (تعالى): ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾[14] أي يطوُون على معاداة النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، نُقل: «أنَّ قوماً من المشركين قالوا: إذا أغلقنا أبوابَنا وأرخينا سُتورَنا واستغشينا ثيابَنا وثَنَينا صُدورَنا على عداوة محمّد كيف يعلم بنا؟ فأنبأه الله عمّا كتموه، فقال (تعالى): ﴿أَلَا

(1) مغني اللبيب 1: 161.

(2) القصص 28: 27.

(3) الحاقة 69: 17.

(4) الحاقة 69: 7.

(5) التوبة 9: 9.

(6) النساء 4: 12.

(7) الصحاح 5: 2088.

(8 و 9) الصحاح 1: 38.

(10) النهاية 1: 223.

(11 - 13) التوبة 9: 40.

(14) هود 11: 5.

حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[1].

قوله (تعالى): ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾[2] يعني اثنين اثنين، وثلاثاً ثلاثاً، وأربعاً أربعاً. قيل: وليست الواو هنا على حالها وإلّا لَزِم الجمع بين تِسع نِسوة، وأُجيب: بأنّ الجمع في الحُكم لا يستلزِم الجَمع في الزمان، فلا مَحْذُور.

قوله (تعالى): ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾[3] الآية، قال (صلّى الله عليه وآله): «﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾ عنى الأهلي والجَبلي، ﴿وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾[4] عنى الأهلي والجَبلي، ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾[5] عنى الأهلي والوَحْشِي، ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ﴾[6] عنى البَخاتيّ والعِرَاب»[7].

قوله (تعالى): ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾[8] يعني سُورة الحَمْد، إذ هي سبع آيات اتّفاقاً، وليس في القرآن ما هو كذلك، غير أنّ بعضهم عدَّ البَسْمَلة، دون ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[9] وبعضهم عَكَس.

قيل: والمراد بالتسمية مُطلق التكرير لأنّها تُكرّر كلّ يوم عشر مرّات فصاعِداً، وقيل: لأنّها تُثنّى بقراءتها في كلّ صلاة فرض ونَفْل، قال في (الكشاف): لأنّها تُثنّى في كلّ رَكعة[10]. المراد بالرَكعة الصلاة، من تسمية الكل باسم الجُزء. وفي أنّها مكّية أو مَدنية خِلاف، والأوّل مَرويّ عن ابن عبّاس.

وفي حديث عليّ (عليه السّلام): «أنّه قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[11] آيةٌ من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات تمامها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، سَمِعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: إنّ الله (عزّ وجلّ) قال لي: يا محمّد ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ فأفرد الامتنان عليَّ بفاتحة الكتاب، وجعلها بإزاء القرآن العظيم، وإنّ فاتحة الكتاب أشرف ما في كُنُوز العَرْش، وإنّ الله (عزّ وجلّ) خَصّ محمّداً وشَرَّفه بها، ولم يُشرك معه فيها أحداً من أنبيائه، ما خلا سُليمان بن داود فإنّه أعطاهُ منها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، ألاَ فمن قرأها مُعْتَقِداً لِمُوالاة محمّدٍ وآلِه الطاهرين، مُنْقاداً لأمرهما، مؤمناً بظاهرهما وباطنهما، أعطاه الله (عزّ وجلّ) بكلّ حرفٍ منها حَسَنَةً، كُلّ واحدة منها أفضل له من الدُنيا بما فيها من أصناف أموالها وخَيراتها، ومن استمع إلى قارئٍ يقرأها كان له قَدْر ثُلُث ما للقارئ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المُعرض لكم، فإنّه غنيمةٌ لا يذهبَنّ أوانُه فتبقَى في قلوبكم حَسْرة»[12].

---

(1) هود ١١: ٥.

(2) النساء ٤: ٣.

(٣، ٤) الأنعام ٦: ١٤٣.

(٥، ٦) الأنعام ٦: ١٤٤.

(7) تفسير القمي ١: ٢١٩.

(8) الحجر ١٥: ٨٧.

(9) الفاتحة ١: ٧.

(10) الكشاف ١: ١.

(11) الفاتحة ١: ١.

(12) أمالي الصدوق: ١٤٨/٢.

وسُمّي القرآن مَثاني لأنّ الأنباءَ والقَصص تُثنّى فيه، أو لاقتران آية الرحمة بآية العذاب.

وقيل: هي سبعُ سُورٍ، وهي السبع الطِوال، والسابعة: الأنفالُ وبراءَة لأنّهما في حُكم سورةٍ واحدةٍ.

وفي الخَبر عنه (صلّى الله عليه وآله): «أُعطيتُ السُّورَ الطِوالَ مكانَ التوراةِ، وأُعطيتُ المِئِينَ مكانَ الإنجيل، وأُعطيتُ المثانيَ مكانَ الزَّبور، وفُضِّلتُ بالمُفَصَّل»[1]، ولعلّه أراد بالمثاني سورةَ الفاتحة.

وفي حديث أهل البيت (عليهم السلام): «نحنُ المَثاني التي أعطاها اللهُ نبيَّنا (صلّى الله عليه وآله)»[2] ومعنَى ذلك على ما ذكره الصدوق (رحمه الله): نحن الذين قَرَنَنا النبيُّ (صلّى الله عليه وآله) إلى القرآن، وأوصى بالتمسّك بالقرآن وبِنا، فأخبر أُمّته بأن لا تَفْتَرق حتّى نرِدَ على الحوض[3].

قال بعض الأعلام: لعلّهم إنما عَدّوا سَبعاً باعتبار أسمائهم، فإنّها سبعة، وعلى هذا فيجوز أن يُجعل (المثاني) من الثَناء، وأن يُجعل من التثنية باعتبار تثنيتهم مع القرآن، وأن يجعلهم كناية عن عددهم الأربعة عشر بأن يجعل نفسه واحداً منهم بالتغاير الاعتباري بين المُعطى والمُعطى له.

وفي حديث وصفِه (صلّى الله عليه وآله): «ليسَ بالطَّويل المُتَثَنّي»[4] وهو الذاهب طُولاً، وأكثر ما تستعمل في طويل لا عَرْضَ له.

وفي الحديث: «الوُضوءُ مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ»[5] أي مرّتان في الغَسل، أو غَسلتان ومَسْحَتان.

و: «صَلاةُ اللَّيلِ مَثْنىٰ مَثْنىٰ»[6] أي رَكعتان رَكعتان.

و: «الإقامَة مَثنىٰ مثنىٰ»[7] أي يُكرّر فيها اللفظ.

وفي حديث [عليّ (عليه السلام)]: «فتداكّوا عليَّ تداكَّ الإبل الهِيم يوم وِرْدِها، وقد أرسَلَها راعيها وخُلِعَت مَثانِيها»[8].

تَداكّوا: ازدَحَمُوا، والهِيمُ: العِطاش، والمَثاني: الحِبال جمْع مَثناةٍ ومِثناةٍ [بالفتح] والكسر: الحَبْل مِن صُوفٍ أو شعرٍ أو غيره.

و: «اثنِ عَلَى ربِّكَ» أي اذكُره ذِكراً حَسَناً جميلاً، من الثناء، بالمّد، وهو الذِّكْرُ الحَسَن والكلام الجميل، يُقال: أثْنَيْتُ على زَيدٍ، بالألف: مَدَحْتُه. والاسمُ الثَّناء، واستعماله في الذِّكْر الجميل أكثر من القبيح.

وقوله: «لاَ أُحْصِيْ ثَنَاءً عَلَيكَ»[9] يأتي في (حصى) إن شاء الله (تعالى).

وفي الحديث: «مَنْ أتى إليهِ مَعرُوفٌ فليكافِىء عَليهِ، فإن عَجزَ فليُثْنِ، وَإنْ لم يفعلْ فقد كفَر النِّعمةَ»[10] أراد فليُثْنِ على من جاء بها.

والثُّنْيا، بالضمّ مع القَصر: الاسمُ من الاستثناء،

---

(١) الكافي ٢: ٤٣٩/١٠.

(٢) التوحيد: ١٥٠/٦.

(٣) التوحيد: ١٥١ ذيل الحديث ٦.

(٤) النهاية ١: ٢٢٥.

(٥) التهذيب ١: ٨٠/٢٠٩.

(٦) علل الشرائع: ٤٦٨/٢٧.

(٧) الكافي ٣: ٣٠٣/٤.

(٨) نهج البلاغة: ٩٠ الخطبة ٥٤.

(٩) المصباح المنير ١: ١٧١.

(١٠) الكافي ٤: ٣٣/٣.

وكذلك الثَّنْوَى، بالواو مع فتح الثاء.

وفي حديث زُرارة، وقد حضر الناس بمؤمنٍ وكافرٍ: «فأينَ أهْلُ ثَنْوَى اللهِ» أي الذين استثناهم الله بقوله (تعالى): ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾[1] الآية، وفي بعض نُسخ الحديث غير ذلك.

وفي الخَبر: «الشُّهَدَاءُ ثَنِيَّةُ اللهِ»[2] أي الذين استثناهم في قوله (تعالى): ﴿فَصَعِقَ مَن فِي السَّمٰوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللهُ﴾[3].

وفيه: «نَهى عن الثُّنْيا إلا أنْ تُعْلَم» وهي على ما قيل: أن يُستثنى في عَقْد البيع شيءٌ مجهول [فيفسد]، وقيل: أن يُباع شيءٌ جُزافاً، فلا يجوز أن يُستثنى منه شيءٌ قلَّ أو كثُر[4].

وفيه: «مَنِ اسْتثنَى فلهُ ثُنْيَاه»[5] أي ما استثناه.

والاستثناءُ من: ثَنَيْتُ الشيءَ أثْنيهِ ثَنْياً، من باب رمى: إذا عَطَفتَه ورددتَه.

وثَنَيْتُه عَنْ مُرَادِه: إذا صَرَفتَه عنه وعَدَلتَه. وعلى هذا فالاستثناءُ: صَرْفُ العامِلِ عن المُستثنَى.

وثَنَّيْتُ الشيءَ، بالتشديد: جعلتُه اثنين.

والثِّنَى، بالكسر والقصر: الأمرُ يعادُ مرَّتين.

والثَّنِيَّةُ من الأسنان. جَمْعُها ثَنايا، وثَنايَات، وهي في الفَم أربعٌ في الأعلى والأسفل.

والثَّنِيُّ: الجمل الذي يدخُلُ في السنة السادسة، والناقة ثَنِيَّة. والثَّنِيُّ: الذي يُلقي ثَنِيَّتَهُ، وهو من ذوات الظِّلف والحافِر في السنة الثالثة، ومن ذوات الخُفّ في السنة السادسة، وهو بعد الجَذَع، والجمعُ ثِنَاءٌ، بالكسر والمدّ، وثُنْيان، مثل: رَغيف ورُغفان.

ومنه: «سألتُه عَنِ الرَّجلِ يُسلم في الغنم ثُنيان وجَذعان»[6].

وأثْنَى: إذا ألقىٰ ثَنِيَّتَه فهو ثَنِيّ، فعيل بمعنى فاعل.

وعلى ما ذكرناه من معرفة الثَّنِيِّ الجمع من أهل اللغة.

وقيل: الثَّنِيُّ مِنَ الخيل: ما دَخل في الرابعة، ومن المَعْز، ماله سنةٌ ودخل في الثانية.

وقد جاء في الحديث: «وَالثَّنِيُّ مِنَ البقرِ والمَعزِ هوَ الذي تَمّ لهُ سَنةٌ»[7].

وفي (المجمع): الثَّنِيَّة من الغَنم: ما دخل في الثالثة، وكذا من البَقر والإبل في السادسة، والذَّكَرُ ثَنِيّ، وعن أحمد: من المَعْز: ما دخل في الثانية[8] انتهى.

والثَّنِيَّةُ: الطريقُ العالي في الجَبَل، وقيل: كالعَقَبة فيه.

ومنه: «مَكّة يَأتيهَا رِزْقُها مِنْ أعْلاهَا وأسْفلها والثَّنِيَّةِ»[9] يُريد المَعْلَى والمَسْفَل وعَقَبة المدنيّين.

ومنه الخَبر: «وكان (صلّى الله عليه وآله) يدخُلُ مكّة من

(١) الكافي ٥: ٣٤٨/٢، والآية من سورة النساء ٤: ٩٨.

(٢) النهاية ١: ٢٢٥.

(٣) الزمر ٣٩: ٦٨.

(٤) النهاية ١: ٢٢٤.

(٥) المصباح المنير ١: ١٠٦.

(٦) الكافي ٥: ٢٢١/٨.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٥٥/٢٩٤.

(٨) النهاية ١: ٢٢٦.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٨٤/١٥٨.

الثَّنِيَّة العُليا وَيخرُج مِنَ السُّفلى».

والثَّنِيَّةُ العُلْيَا: التي تنزل منها إلى المَعْلَى مقابرِ مكّة، والسُّفلَى عند باب شَبْيَة[1].

قيل: والسرّ في ذلك قصد أن يشهد له الطريقان.

والاثنان: اسمٌ من أسماء العدد، حُذِفت لامُه ثمّ عُوِّض همزة وَصْلٍ، فقيل: اثنان، كما يقال: ابنان، ومؤنَّثه اثنتان، وفي لغة ثنْتَان بغير همزٍ.

ثمّ سُمّي اليوم به فقيل: يَومُ الاثنين، وهو أحَدُ أيّام الأسبوع، لا يُثنّى ولا يُجمع، وإذا عاد عليه ضمير جاز الإفراد فيه على معنى اليوم، وهو الأصحّ، فيقال: مضى يَومُ الاثنين بما فيه. والثاني اعتبار المعنى، فيقال: بما فيهما.

وجَاء في أثنَاء الأمر: أي في خلاله.

وثَنَى رجليه، بخِفَّة النون: أي عطَف، ويَثْنِي رِجْلَيْه: أي يَعْطِفُهما.

ومنه الحديث: «مَنْ قالَ وهُو ثَانٍ رِجْلَيهِ»[2] أي عاطِفُهما.

والثَّنَوِيَّةُ: من يُثبتُ مع القَديم قَديماً غيرَه.

قيل: وهم فِرَق المَجوس يُثبتون مبدأين: مبدأ للخير، ومبدأ للشرّ، وهما النور والظُّلمة، ويقولون بنبوّة إبراهيم (عليه السّلام).

وقيل: هم طائفة يقولون: إنّ كلّ مخلوقٍ مخلوقٌ للخلق الأوّل، وقد شهِد لبُطلان قولهم قوله (عليه السّلام) في وصف الحَقّ (تعالى): «لا مِنْ شيءٍ كانَ ولا مِنْ شيءٍ خَلَق ما كان»[3] وبهذا تَبْطُلُ جميع حُجَج الثَّنَوِيَّة وشُبَهِهِم.

ثوب: قولُه (تعالى): ﴿هَلْ ثُوِّبَ الكُفَّارُ﴾[4] أي جُوْزُوا بفعلهم.

قال أبو علي (رحمه الله): قرأ حمزة والكِسائي: «هَثُّوِّبَ الكفّار» بإدغام اللام في الثاء. والباقون بالإظهار[5]. قال: واستعمل لفظ الثواب في العقوبة لأنَّ الثواب في الأصل: الجَزاءُ الذي يرجع إلى العامل بعَمَلِه، وإن كان في العُرف اختصّ بالنَعيم على الأعمال الصالحة[6].

قولُه (تعالى): ﴿أن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾[7] يُريد ما يُلْبَس فوق الثِياب من الملاحِف وغيرها.

قولُه (تعالى): ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا البَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾[8] أي مَرْجِعاً لهم يَثُوبون إليه أي يرجعون إليه في حجّهم وعمرتهم في كلّ عام، ومنه سُمّيت الثَّيِّبُ لأنّها وُطِئَت مرّةً بعد أُخرى.

قولُه (تعالى): ﴿لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[9] أي ثَوابُ الله خيرٌ ممّا هُم فيه، وقد علِموا ولكنّ الله (سُبحانه) جهّلهم لِتَرْكِهم العَمل بالعِلم.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾[10]

---

(١) شَيْبَة: جبل بمكّة وهو المُشرف على الحَزْوَرة. معجم البلدان ٣: ٣٧٨.

(٢) النهاية ١: ٢٢٦.

(٣) الكافي ١: ١/١٠٥.

(٤) المطففين ٨٣: ٣٦.

(٥) مجمع البيان ١٠: ٤٥٤.

(٦) مجمع البيان ١٠: ٤٥٧.

(٧) النور ٢٤: ٦٠.

(٨) البقرة ٢: ١٢٥.

(٩) البقرة ٢: ١٠٣.

(١٠) آل عمران ٣: ١٤٥.

يعني به الغَنيمة في الجِهاد، وإنَّما سُمّي الجَزاء ثواباً ومَثوبةً لأنّ المُحْسِن يثوبُ إليه، أي يرجع.

وأثابَهم: أي جازاهم، وأثابَه اللهُ مِثْلَه.

وفي الحديث: «مَنْ سَمِع شيئاً من الثواب»[1] إلى آخره. الثواب: الجَزاءُ، ويكون في الخَير والشَرّ، والأوّل أكثر. وفي اصطلاح أهل الكلام: هو النفع المُسْتَحَقّ المقارِن للتعظيم والإجلال.

وسَماع الثواب، قيل: يُحتمل أن يُراد مُطلق بُلوغه إليه على سَبِيل الرواية أو الفَتوى أو المُذاكرة أو نحو ذلك، كما لو رآه في كُتب الفقه مثلاً، وليس ببعيد.

وقد تكرّر ذكر التَّثْوِيْب في الحديث، قيل: هو من ثابَ [يَثُوب] إذا رجَع، فهو رُجوع إلى الأمر الأوّل بالمُبادرة إلى الصلاة بقوله: «الصَّلاةُ خيرٌ من النوم» بعد قوله: «حَيّ على الصلاة».

وقيل: هو من ثَوَّبَ الداعي تَثْويباً: ردّد صوتَه.

وفي (المغرب) نقلاً عنه: التَّثْوِيْبُ هو قول المؤذّن في أذان الصبح: «الصلاةُ خيرٌ من النوم» والمُحدَث: «الصلاةُ الصلاةُ» أو «قامَتْ قامَتْ»[2].

وما رُوِيَ من أنّ النِداء والتَّثويب في الإقامة من السُنّة[3]، فقد قيل فيه: ينبغي أن يُراد بالتَّثويب هنا تكرار الشهادتين والتكبير ـ كما ذكره ابن إدريس[4] ـ لا التَّثويب المَشهور.

وأمّا ما رُوِيَ عنه (عليه السلام) وقد سُئل عن التَّثويب الذي يكون بين الأذان والإقامة فقال: «ما نَعْرِفه»[5] فمعناه إنكارُ مَشْرُوعِيّته لا عَدَم معرفته. أي ليس له أصل، إذ لو كان لكنّا نَعْرِفه.

والثِّيابُ: جمع ثَوْب، وهو ما يلبَسُه الناس من القُطن والكَتّان والصُّوف والخَزّ والقَزّ، وأمّا السُتور فليست من الثِياب، كذا نُقل عن بعض أهل اللغة. وجمعُ الثَوْبِ أثْوُب كأضْوُع وأثْوَاب وثِيَاب بالكسر.

والثَوَّابُ، بالتشديد: بائع الثِياب.

وثابَ الرجُلُ يَثُوب ثَوْباً وثَوَبَاناً: إذا رَجَع بعد ذَهابه، ومنه: «فجعلَ الناسُ يَثُوبُون إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله)»[6] أي يرجِعون إليه.

وفي حديث أُمّ سَلَمة لعائشة: «إنّ عمودَ الدين إذا مالَ لا يُثاب بالنِساء» أي لا يُعاد إلى استوائه[7].

وثابَ الماءُ: إذا اجتمع في الحَوض.

ومَثابُ الحَوض: وسَطُه الذي يَثُوبَ إليه الماء إذا استُفْرِغ.

ومَثابُ البِئْر: مقام الساقي، ووسَطُها، ومن هذا حديث مِنىً: «اتَّسِعي في فِجَاجِكِ وأتْرِعي»[8] أي امتلِئي في مَثابك.

وفي حديث الأَمَة: «لها ما أثابها سيِّدُها»[9] أي أعطاها.

ويُثِيْب على الهَدِيّة: يُكافِئُ عليها، بأن يُعَوِّض عنها.

---

(١) الكافي ٢: ٧١/١.

(٢) المغرب ١: ٧١.

(٣) التهذيب ٢: ٦٢/٢٢١.

(٤) السرائر ١: ٢١٢ و٢١٣.

(٥) التهذيب ٢: ٦٣/٢٢٣.

(٦، ٧) النهاية ١: ٢٢٧.

(٨) الكافي ٤: ٢٥٦/٢٠.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٢/٩٩. وفيه: لها ما أتاها به سيّدها.

وثَوْبَانٌ: اسمُ رجل وحديثه مشهور.

ثور: قولُه (تعالى): ﴿وَأَثَارُوا الأَرْضَ﴾[1] أي قَلَبُوها للزراعة وعَمَرُوها بالفِلاحة.

وفي الخَبر: «ثارَت قريشٌ بالنبيّ (صلّى الله عليه وآله) فخرج هارباً»[2] أي هيَّجوه من مكانه، من قولهم ثارَ الغبارُ يَثُورُ ثَوَرَاناً: هاجَ.

ومنه: ثارَت الفِتنة: أي هاجت، ومثله: ثارَتْ به مُرَّةٌ.

والثَّوَرَانُ: الهَيَجان.

وثَوْرٌ: بالفتح فالسكون: جبل من مكّة على ميلين، وارتفاعه نحو مِيلٍ، وفي أعلاهُ الغار الذي دخله النبيّ (صلّى الله عليه وآله) مع أبي بكر ليلة الخميس وخرج منه إلى المدينةِ ليلةَ الاثنين، لأنه أقام فيه ثلاثَ ليالٍ، وكانت هِجرته في أوّل يومٍ من ربيع الأوّل وهو ابن ثلاث وخمسين سنةً، وقَدِمَ المدينة يوم الاثنين قريباً من نصف النهار في الضُّحىٰ الأعلى لثمان ليالٍ خلت من ربيع الأوّل. وقيل: يوم الجُمعة لاثنتيْ عشرة ليلةً خلت منه. والصحيح الأوّل لما روي عن ابن عبّاس قال: وُلِد (صلّى الله عليه وآله) يوم الاثنين، وتَنَبَّأ يوم الاثنين، وخرج مهاجراً من مكّة إلى المدينة يوم الاثنين، ودخل المدينة يوم الاثنين، ورَفَع الحجر يوم الاثنين، وقُبِض يوم الاثنين.

وثَوْرٌ: أبو قبيلة من مُضَر، وهو ثَورُ بن عبدمَناة.

والثَّوْرُ: الذَّكَرُ من البَقَر، وكُنيته أبو عِجل، والأُنثى ثَوْرَة، والجمع ثِيرَان، وأَثْيَار، وثِيَرَةٌ كعِنَبَة.

قال المُبرِّد، نقلاً عنه: وإنّما سُمّي الثَّوْر ثَوْراً لأَنَّهُ يثير الأرض، كما سُمّيت البَقَرَة بقرةً لأنّها تبقَرُها.

والثَّوْرُ: بُرْجٌ في السماء.

وسُفيانُ الثَّوْري: كان في شَرَطَة هِشام بن عبدالملك، وهو ممّن شهد قتل زيد بن عليّ بن الحُسين (عليه السلام) فإما أن يكون مِمَّن قتله أو أعان عليه أو خَذَله[3].

وفي الخبر: «مَن أرادَ العِلمَ فليُثَوِّرَ القُرآنَ»[4] أي لِيُنَقِّرْ عنه ويُفكِّر في معانيه وتفسيره وقراءته.

ثول: الثَّوَلُ بالتحريك: داءٌ يُشبِه الجُنون. يقال: ثَوِلَ ثَوَلاً، من باب تَعِب فهو أَثْوَل. والأُنثى ثَوْلاء، والجمع ثُولٌ، مثل: أحْمَر وحَمْرَاء وحُمر.

وانْثَوَلَ اثْوِلالاً، مثل: احمرّ احمراراً.

وتَثَوَّل عليه القوم: عَلَوْهُ بالشَّتم والضَّرْب. والنَّحْلُ: اجتمعت.

---

(١) الروم ٣٠: ٩.

(٢) الكافي ١: ٣١/٣٧٤.

(٣) لم نجد في ترجمة سُفيان الثوري شيئاً من ذلك، بل المروي عنه في مروج الذهب ٣: ٣٢٢ أنّه عُرِض عليه قضاء الكوفة في زمان المهدي العباسي فأبى، وتولاه شَريك النَّخَعي، وفي ذلك يقول الشاعر:

تحرّز سُفيان وفرّ بدينه　　وأمسى شَريكٌ مرصداً للدراهم

ورُوي في وفيات الأعيان ٢: ٣٨٧ أنه لقي شَريكاً بعد ما ولي القضاء بالكوفة فقال: يا أبا عبدالله، بعد الإسلام والتفقّه والخير تلي القضاء، أو صرت قاضياً؟!

فقال له شَريك: يا أبا عبدالله، لا بدّ للناس من قاضٍ.

فقال سُفيان: يا أبا عبدالله، لا بُدّ للناس من شرطي.

(٤) النهاية ١: ٢٢٩.

وانثال عليه القوم: تتابعوا وكثُروا فلم يدرِ بأيِّهم يبدأ. والنَّاسُ: اجتمعوا وانقلبوا من كلّ وَجْهٍ، وهو مطاوع ثالَ إذا صبَّ ما في الإناء.

وفي الخُطبة الشِّقْشِقيَّة: «فما راعني إلّا والناس إليّ كعُرْفِ الضَّبُع، يَنثالون عليّ [من كلّ جانب]»[1] أي يَتتابعون مُزدحِمين.

ثوم: الثُّوْمُ معروفٌ. وقد جاءَ ذِكْرُه في الحديث، وكرَاهةُ أكلِهِ لمَنْ يدخُل المسجد[2].

ثوى: قولُه (تعالى): ﴿أَكْرِمِى مَثْوَاهُ﴾[3] أي اجْعَلي مُقامَه عِندنا كريماً، أي حَسَناً.

قولُه (تعالى): ﴿مَثْوىً لَّهُمْ﴾[4] أي منزلاً لهم.

قولُه (تعالى): ﴿ثَاوِياً فِى أَهْلِ مَدْيَنَ﴾[5] أي مُقيماً عندهم.

قولُه (تعالى): ﴿النَّارُ مَثْوَيٰكُمْ﴾[6] أي مُقامُكم.

والثَّواء: الإقامة.

والمَثْوَى بالفتح: المَنْزِل، مِن ثَوَى بالمكان يَثْوي ثَواءً بالمدِّ: إذا أقام فيه، والجَمْعُ: مَثاوي.

ومنه: «أَصْلِحُوا مَثاوِيَكُم»[7].

ومنه الدُّعاء: «اللَّهُمَّ عَظِّمْ مَثْوايَ» أي منزلي عندك ومُقامي.

ومنه: «وَاجعَلني مَع محمَّدٍ وَآلِه في كلّ مَثْوىً وَمُنقَلَبٍ»[8].

وفي حديث المَيِّت مع إخوانه: «أشكُو إليكم طُوْلَ الثَّواء في قَبْرِي»[9] أي الإقامة فيه.

وأمّا قول الأعْشَى:

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتَهُ
تَقَضَّى لُبَانَاتٍ وَيَسْأَمُ سَائِمُ[10]

فحُكِيَ الجرّ في (ثَواءٍ) مع كونه اسماً لكان، لمُجاورة (حَول)، وتَقَضّى مُمكن البَدلية من اسم كان، ولُبانات: جمعُ لُبانة، بالضمّ، وهي الحاجَةُ، والسآمة: المَلالة، والجُملة مُقدَّرة بالمَصدر لصحّة العَطف، أي سآمةُ السائم ومَلالة المالّ، وربّما احتمل غير ذلك من الإعراب فإنّه بابٌ واسِعٌ.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «عِبَادَ اللهِ، إنّكم وما تأمُلُونَ في هذه الدُّنيا أثوِيَاءُ موجَّلُونَ وَمَدِينُونَ مُقْتَضَوْنَ»[11] أثوِياء: جمعُ ثَوِيّ، وهو الضَيفُ، ويتمُّ الكلام في (دين) إنْ شاء الله (تعالى).

والثُّوَيَّة، بضمّ الثاء وفتح الواو وتشديد الياء، ويقال: بفتح الثاء وكسر الواو: موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري والمُغيرة بن شُعبة. قاله في (المَجمع) وغيره[12].

والثُّوِيَّة: حَدٌّ من حُدود عَرَفة، وفي الحديث:

(1) نهج البلاغة: ٤٩ الخطبة ٣.
(2) الكافي ٦: ١/٣٧٤، «نحوه».
(3) يوسف ١٢: ٢١.
(4) فصلت ٤١: ٢٤.
(5) القصص ٢٨: ٤٥.
(6) الأنعام ٦: ١٢٨.
(7) النهاية ١: ٢٣٠.
(8) الكافي ٢: ١/٣٩٥.
(9) الكافي ٣: ٢/٢٣٣.
(10) الديوان: ١٩٧.
(11) نهج البلاغة: ١٨٧ الخطبة ١٢٩.
(12) النهاية ١: ٢٣١.

«ليست منها»[1].

ثيب: الثَيِّبُ: يقال للإنسان إذا تزوّج، وإطلاقه على المَرأة أكثر لأنّها ترجع إلى أهلها بوجهٍ غير الأوّل.

وفي الخَبر: «لا يبيتنّ رجلٌ عند ثيّبٍ»[2] خصّها بالذِكْر لأنّ البِكر تكون أَعْصَى وأَخْوَف على نفسها.

ثيل: في الحديث: «لا بَأْسَ بالصلاة على الثِيْلِ»[3] الثِيْلُ، ككِيْس[4]: ضَرْبٌ من النَبْت معروف.

---

(١) التهذيب ٥: ١٨١/٦٠٤.

(٢) صحيح مسلم ٤: ١٧١٠/١٩.

(٣) قرب الاسناد: ٨٧.

(٤) ويقال له (الثَّيِّل) أيضاً.

(باب الجيم)

جأجأ: في الحديث: «ينبغي لمن سَجدَ سَجدة الشُكر أن يُلصِقَ جُؤْجُؤهُ بالأرض»[1].

الجُؤْجُؤُ ـ بضمّ المُعجمتين ـ من الطائر والسفينة: صدرُهما.

وقيل: الجؤْجُؤُ عِظامُ الصَدْر، ومنه حديث سَفينة نُوح (عليه السلام): «فضَرَبتْ بجُؤْجُؤها حَوْلَ الجبَل»[2] والمُراد بالجَبَل ما قرُب من نَجَف الكُوفة. والجمع: الجآجِئ.

وجَأجَأتُ بالإبِل: إذا دَعَوتَها لتشرب. قاله الجَوْهَري نقلاً عن الأُموي[3].

جأر: قولُه (تعالى): ﴿فَإِلَيْهِ تَجْئَرُونَ﴾[4] أي تَرْفَعون أصواتَكم بالدُّعاءِ، يُقال: جَأرَ القَومُ إلى الله جُؤاراً: إذا دَعَوا وعَجُّوا إليه برفع أصواتهم.

ومنه الحديث: «كأنّي أنظر إلى موسى له جُؤارٌ إلى ربّه بالتَّلْبِية»[5] يُريد الاسْتِغاثة ورَفع الصَّوت.

جأش: في الحديث: «إيّاك أن تقذِفَ بما جَأشَ صَدرُك» أي بما فارَ وارتفع به صدرُك.

وفي حديث عليّ (عليه السلام) في تحريض القوم للقتال: «غُضُّوا الأبصارَ فإنّهُ أرْبَطُ للجَأشِ»[6] أي للقَلْب.

والجأشُ: جأشُ القَلْب، وهو رُواعهُ إذا اضطرب عِنْدَ الفَزَع.

يقال: فُلان رابِطُ الجأشِ: أي رَبَطَ نفسَهُ عن الفِرار لشَجاعَتِه.

جأف: جَأَفَهُ: بمعنى ذَعَرَهُ، وهو مَجؤُوفٌ أي خائفٌ.

جأى: في حديث عليّ (عليه السلام): «لأَنْ أَطَّلِيَ بِجِوَاءِ قِدْرٍ أحَبُّ إليَّ مِنْ أنْ أطَّلِيَ بالزَّعْفَران»[7] يُريد به سواد القِدر، من الجُؤْوَةِ، وهي لون الحُمرة يضربُ إلى السواد.

وجَأى عَلَيهِ جَأياً: أي عضَّ. قاله الجَوْهَرِيّ[8].

جبأ: في الخَبَر: «مَنْ أجْبَأ فقد أرْبَى»[9] قيل: هو مِن أجْبَأتُ الزَّرْعَ إذا بِعتَه قَبل أن يبدوَ صَلاحُه.

وفي الدُّعاء: «وَأجْبَأ بشُعاعِهِ ظُلْمَةَ الغَطَش» أي وارَى.

وقيل: هو أن يُغَيِّب إبِلَهُ عن المُصَدِّق، مِن أجْبأتُه إذا واريتَهُ، والأصل في هذه اللفظة الهمز، وتركه للازدواج بأرْبَى.

وقيل: أراد بالإجباء العِينة، وهو أن يبيع من رجلٍ سِلعةً بثمنٍ معلومٍ إلى أجلٍ مسمّى ثمّ يشتريها منه

---

(١) الكافي ٣: ١٤/٣٢٤ «نحوه».

(٢) الكافي ٢: ١٢/١٠١.

(٣) الصحاح ١: ٣٩.

(٤) النحل ١٦: ٥٣.

(٥) النهاية ١: ٢٣٢.

(٦) نهج البلاغة: ١٨٠ الخطبة ١٢٤.

(٧، ٨) الصحاح ٦: ٢٢٩٧.

(٩) النهاية ١: ٢٣٧.

بالنَّقْد بأقلّ من الثمَن الذي باعها به.

والأصل في هذا الخبر أنّ وائِل بن حُجْر[1] قَدِم على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فأسلم وحسُن إسلامُه، فقال: أُحبّ أن تكتب إلى قومي كتاباً عسى الله أن يهديهم إليه، فأمر (صلّى الله عليه وآله) فكُتب:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمّد رسول الله إلى الأقيال[2] من حَضْرَمَوت بإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والصدقة على التِّيعة[3]، ولصاحبها التِّيمَة[4]، وفي السُّيُوب[5] الخُمس، وفي البَعْل[6] العُشْر، لا خِلاط[7]، ولا وِراط[8]، ولا شِغار[9]، ولا جَلَبَ[10] ولا جَنَبَ[11] ولا شِنَاق[12]، والعون لسرايا المسلمين، لكلّ عَشَرة ما يَحْمِل القِراب[13] ـ ويُروى القِراف ـ من التمر، من أَجْبَا فقد أربى، وكلُّ مُسكرٍ حرام»، فبعث إليه النبيّ (صلّى الله عليه وآله) زياد بن لبيد[14].

جبب: في الحديث: «الإسلامُ يَجُبُّ ما قَبْلَهُ، والتَّوْبة تَجُبُّ ما قَبْلَها مِن الكُفْرِ والمَعاصِي والذُّنوب»[15].

والجَبُّ: القَطْعُ، يقال: جَبَبْتُه، مِن باب قَتَل: قَطَعْتُه.

والجَبُّ: قطعُ الذَّكَر، أو ما لا يبقىٰ منه قدر الحَشَفَة، ومنه: خَصِيٌّ مَجْبُوبٌ.

والجُبُّ، بالضمّ: رَكِيَّةٌ لَم تُطْوَ، فإذا طُوِيَتْ فهي بِئْرٌ، والجمعُ جِبابٌ، وجِبَبَة كعِنَبَة.

وجُبُّ يوسُف (عليه السّلام) على اثني عَشَر ميلاً من طَبَرِيَّة.

---

(١) في «م»: الضحّاك بن النُّعمان، ولم يرد في باقي النسخ، وهو وَهْمٌ، إذ إنّ المشهور أنّ الذي قدم على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) هو وائل بن حُجْر، وقيل: مسروق بن وائل. أمّا الضحّاك بن النُّعمان فهو راوي الحديث كما في أُسد الغابة ٣: ٣٨.

(٢) الأقيال: جمع قَيْل، من مُلوك اليمن في الجاهليّة.

(٣) التيعة: الأربعون من الغَنَم، وهي أدنى نِصاب الزكاة.

(٤) التِّيمَة: الشاة تكون لصاحبها في منزله يحتلبها وليست بسائمة، وكلّ شاة زائدة على الأربعين حتّى الفريضة الأُخرى.

(٥) السُّيُوب: الرِّكاز، وهي المعادن والكُنوز المدفونة تحت الأرض.

(٦) البَعْل: هو ما شَرِب من النخيل بعُرُوقه من الأرض من غير سَقي سَماءٍ ولا غيرها، والأرض المرتفعة التي لا يسقيها إلّا المطر.

(٧) الخِلاط: أن يخلِط الرجل إبله بإبل غيره، أو بَقَره أو غَنَمه، ليمنع حقّ الله منها، ويَبْخَس المُصَدِّق فيما يجب له.

(٨) الوِراط: أن تُجعَل الغَنَم في وَهْدَةٍ من الأرض لتَخفَى على المُصَدِّق. مأخوذٌ من الوَرْطَة، وهي الهُوّة العميقة في الأرض.

(٩) الشِّغار: نِكاحٌ معروفٌ في الجاهلية، وهو أن يُزوِّج الرجل قريبته رجلاً آخر، على أن يُزوِّجه هذا الآخر قريبته بغير مَهْرٍ منهما.

(١٠) الجَلَب: يكون في شيئين: أحدهما في الزكاة، وهو أن ينزل المُصَدِّق موضعاً ويُرسل من يَجْلِب إليه الأموال ليأخذ زكاتها، فنُهي عن ذلك وأُمِر أن تُؤخذ صدقاتهم على مياههم وأماكنهم. والثاني في السِّباق، وهو أن يتبع الرجل فرسَهُ فيَزْجُره ويَجْلِب عليه ويصيح حثّاً له على الجَرْي، فنُهي عن ذلك أيضاً.

(١١) الجَنَب: في الزكاة، أن ينزل العامل بأقصى مواضع أصحاب الصَّدَقة، ثم يأمُر بالأموال أن تُجْنَب إليه، أي تُحضَر، وقيل: أن يَجْنُب ربّ المال بماله، أي يُبْعِده عن موضعه حتّى يحتاج العامل إلى الإبعاد في اتّباعه وطَلَبه. وفي السباق أن يَجْنُب فرساً إلى فرسه الذي يُسابِق عليه، فإذا فَتَر المركوبُ تحوّل إلى المَجْنُوب.

(١٢) الشِّناق: ما بين الفريضتين من كُلّ ما تجب فيه الزكاة، ولا يُؤخَذ في الزيادة على الفريضة زكاةٌ إلى أن تبلُغ الفريضة الأُخرى.

(١٣) القِراب والقِراف: شِبه الجِراب، وِعاءٌ يَحْمِل فيه المسافر زاده أو غيره.

(١٤) أُسد الغابة ٣: ٣٨.

(١٥) النهاية ١: ٢٣٤.

والجُبّةُ مِن المَلابِس مَعروفةٌ، والجمع جُبَبٌ، مثل غُرْفَةٍ وغُرَف.

جبت: تكرّر في الكتاب والسُنّة الجِبْتُ والطاغُوتُ.

والجِبْتُ، بالكسر فالسُكون: قيل: هو كُلّ مَعبودٍ سِوى الله (تعالى). ويُقال: الجِبْتُ: السِحْرُ، ويُقال: الجِبْتُ والطاغوتُ: الكَهَنَةُ والشياطينُ، وقيل: الجِبْتُ: كلمةٌ تقع على الصَنَم والكاهِن والساحِر.

وفي الحديث عن الباقر (عليه السلام): «الجِبْتُ والطّاغُوتُ فُلانٌ وفُلان»[1].

وفي الخبر: «الطِيرَةُ والعِيافَةُ من الجِبْتِ»[2].

وفي الدُعاء: «اللّهمّ العنِ الجَوابِيتَ والطَواغِيتَ وكُلّ نِدٍّ يُدعَى مِن دُون الله» ويُمكن تنزيله على الجميع.

جبذ: جَبَذْتُ الشيءَ مثل جَذَبْتُه، مقلوبٌ منه.

والجُنْبُذَةُ، بالضمّ: ما ارْتَفَعَ منه واستدار كالقُبَّة، والعامّة تقول «جُنْبَذَة» بفتح الباء. حكاهُ الجَوْهَري[3] وسيأتي الكلام في (جنبذ).

جبر: قوله (تعالى): ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ﴾[4] أي قوماً عِظاماً.

الجَبّار: المُسلّط، ومنه قولُه (تعالى): ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾[5].

والجَبّار: المُتكبّر، ومنه: ﴿جَبَّاراً شَقِيّاً﴾[6]

والجَبّار: الذي يقتُل على الغَضَب، ومنه قوله (تعالى): ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾[7].

والجبّار: مِن أسمائِه (تعالى)، وهو الذي يجبُر الخَلْقَ ويَقهرُهم على بعض الأُمور التي ليس لهم فيها اختيار ولا على تغييرها قُدرة، والذي يجبُر حالَهم ويُصلحه. و(فَعّال) من أبنية المبالغة.

وقيل: الجبّارُ: العظيم الشأن في المُلك والسلطان، ولا يُطلق هذا الوصف على غيره (تعالى) إلّا على وجه الذَمّ.

وفي حديث الكوفة: «ما أَرادَ بكِ جَبّارٌ سُوءاً إلّا ابْتَلاهُ اللهُ بِشاغِلٍ، ورَمَاهُ بِقَاتِلٍ»[8].

قيل: ومن الجبابرة الذين أرادوا بها السُوءَ زياد بن أبيه، رُوي أنّه كان جمعهم في المَسجد لسبّ عليّ (عليه السلام) والبراءة منه، ويقتُل من يعصيه في ذلك، فبينا هُم مجتمعون إذ خرج حاجِبُه فأمرهم بالانصراف، وقال: إنّ الأميرَ مشغولٌ عنكم، وكان قد رُميَ في تلك الحال بالفالِج.

ومنهم عُبيدالله وأصابه الجُذام.

ومنهم الحجّاج، تولّدت في بَطْنه الحيّات، واحترق دُبُره حتّى هَلَك.

ومنهم عُمر بن هُبَيْرة وابنه يوسُف، ورُميا بالبَرص.

---

(١) الكافي ١: ٣٥٦/٨٣.

(٢) الصحاح ١: ٢٤٥. والعيافة: زَجْر الطير والتفوّل بأسمائها وأصواتها وممَرّها.

(٣) الصحاح ٢: ٥٦١.

(٤) المائدة ٥: ٢٢.

(٥) سورة ق ٥٠: ٤٥.

(٦) مريم ١٩: ٣٢.

(٧) الشعراء ٢٦: ١٣٠.

(٨) نهج البلاغة: ٨٦ الخطبة ٤٧.

ومنهم خالد القَسْري ضُرب وحُبس حتّى مات جُوعاً.

وممّن رُمي بقاتل: عُبيدالله بن زياد (لعنه الله)، ومُصعب بن الزبير، ويزيد بن المُهلّب، وأحوالهم مشهورة[1].

وفي الحديث: «لا تَكُونُوا عُلماءَ جَبَّارِين»[2] أي مُتكبّرين.

والمُتَجَبِّر: المُتَكبِّر، ولا فرق بينهما لُغةً.

وقيل: المُتَكبِّر: المتعظّم بما ليس فيه، والمُتَجَبِّر: الذي لا يكترِث لأمرٍ.

وفي حديث الشيعة: «إيّاكم والتَجَبُّر على الله»[3] كأنّه أراد بالتَجَبُّر على الله التَكَبُّر على الناس مُتّكِلاً معتمداً على قُربه عند الله.

وفي الحديث: «أنّ عبداً لم يَتَجبَّر على الله إلّا تَجَبَّر على رسول الله (صلّى الله عليه وآله)»[4].

والجَبَرُوتُ: هو (فَعَلُوت) من الجَبْر والقَهْر.

وجَبْرَئِيل: هو اسمُ مَلَكٍ من ملائكة الله، يقال: هو (جَبْرٌ) أُضيف إلى (إيل) اسمٌ من أسماء الله (تعالى) بغير العربية، وفيه لغات: جَبْرَئيل يُهْمَز ولا يُهْمَز، وجِبْرِئِل بالكسر، وجَبْرَئِل مقصور، وجَبْرِين.

نُقل أنّه (عليه السلام) نزل على إبراهيم (عليه السلام) خمسين مرّةً، وعلى موسى (عليه السلام) أربعمائة مرّةٍ، وعلى عيسى (عليه السلام) عشر مرّات، وعلى محمّد (صلّى الله عليه وآله) أربعة وعشرين ألفَ مرّةٍ[5].

ومن كلامه (عليه السلام) في وصف والي الأُمّة: «هوَ الذي لم يُغلِق بابَه دونَهم فيأكُل قويُّهم ضَعيفَهُم، ولم يَجْبُرْهُم في بُعوثِهم فيَقطَع نَسْلَ أُمّتي»[6] قيل: هو من الجَبْر على الشيء: القَهْر والغَلَبة عليه، وقد اضطربت النُسخ في ذلك، والأصحّ ما ذكرناه، والمعنى حينئذٍ: لم يقهَر كلَّ جماعةٍ من المسلمين على الجِهاد فينجرّ إلى قطع النَسْل.

والجَبْرُ، وزان (فَلْس): خِلاف القَدَر، وهو القول بأنّ اللهَ (تعالى) يجبُرُ عبادَه على فعل المَعاصي.

ومنه الحديث: «لا جَبْرَ ولا تَفْويض، ولكن أمرٌ بين أمرين» سُئِل: ما الأمر بين الأمرين؟

قال: «مَثَلُ ذلك رجلٌ رأيتَه على معصيةٍ فَنَهيتَه فلم ينتهِ، فتركْتَه ففعَل تلك المَعصيةَ، فلَيْسَ حيثُ لم يَقبَل مِنكَ فَتَرَكتَه كُنتَ أنتَ الذي أمرته بالمعصية»[7].

والجَبْرِيّة، بإسكان الباء: خلاف القَدَريّة، وفي عُرف أهل الكلام يُسمّون المُجْبِرَة والمُرجِئة لأنّهم يُؤخّرون أمرَ الله ويرتكبون الكبائر.

والمفهومُ من كلام الأئمّة (عليهم السلام) أنّ المُراد من الجَبْرِيّة الأشاعرة، ومن القَدَرية المُعتزلة، لأنّهم شَهروا أنفسهم بإنكارِ رُكنٍ عظيمٍ من الدين، وهو كون الحوادث بقُدرة الله (تعالى) وقضائه، وزعموا أنّ العبدَ

(١) شرح النهج لابن ميثم ٢: ١٢٤.

(٢) الكافي ١: ٢٨/١.

(٣) الكافي ٨: ١٢/١.

(٤) الكافي ٨: ١٢/١ «نحوه».

(٥) روضات الجنّات ٣: ٢٢٩.

(٦) الكافي ١: ٣٣٥/٤. وفيه: ولم يَخبرهم. وانظر مادّة (خزى).

(٧) الكافي ١: ١٢٢/١٣. والحديث عن الإمام أبي عبدالله الصادق (عليه السلام).

قبل أن يقعَ منه الفعل مستطيعٌ تامّ، يعني لا يتوقّف فعله على تجدُّد فعلٍ من أفعاله (تعالى)، وهذا معنى التفويض، يعني أنّ الله (تعالى) فوّض إليهم أفعالَهم.

وقال عليّ بن إبراهيم (قدّس الله روحه): المُجْبِرة: الذين قالوا ليس لنا صُنع، ونحنُ مُجْبَرون، يُحدِث الله لنا الفعل عند الفِعل، وإنّما الأفعالُ منسوبةٌ إلى الناس على المَجاز لا على الحقيقة، وتأوّلوا في ذلك بآيات من كتاب الله (عزّ وجلّ) لم يَعْرِفوا معناها، مثل قوله (تعالى): ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾[1] وقوله (تعالى): ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾[2]. وغير ذلك من الآيات التي تأوّلوها على خلاف معانيها، وفيما قالوه إبطالٌ للثواب والعِقاب، وإذا قالوا ذلك ثمّ أقرّوا بالثواب والعقاب نَسَبوا الله إلى الجَوْر، وأنّه يُعذِّب [العبد] على غير اكتسابٍ وفعلٍ، تعالى الله عن ذلك عُلوّاً كبيراً أن يُعاقِبَ أحداً على غير فِعْلٍ وبغير حُجّةٍ واضحةٍ عليه.

والقرآنُ كلّه ردٌّ عليهم، قال الله (تعالى): ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[3] فقوله (عزّ وجلّ): (لَهَا) و(عَلَيْهَا) هو الحقيقة لِفعلها.

وقوله (تعالى): ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ۞ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[4].

وقوله (تعالى): ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[5].

وقوله (تعالى): ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[6].

وقوله (تعالى): ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾[7].

وقوله (تعالى): ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ يعني بيّنّا له طريق الخير وطريق الشرّ ﴿إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾[8].

وقوله (تعالى): ﴿وَعَاداً وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾[9].

وقوله (تعالى): ﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ۞ فَكُلّاً أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾[10] ولم يقل بفعلنا ﴿فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[11]. ومثل ذلك كثير، انتهى[12].

والجَبْرُ: إصلاح العَظْمِ من الكَسْر، يقال: جَبَرتُ العَظْمَ والكَسْرَ جَبْراً.

---

(١) الإنسان ٧٦: ٣٠.

(٢) الأنعام ٦: ١٢٥.

(٣) البقرة ٢: ٢٨٦.

(٤) الزلزلة ٩٩: ٧، ٨.

(٥) المدثر ٧٤: ٣٨.

(٦) آل عمران ٣: ١٨٢.

(٧) فُصّلت ٤١: ١٧.

(٨) الإنسان ٧٦: ٣.

(٩) العنكبوت ٢٩: ٣٨.

(١٠) العنكبوت ٢٩: ٣٩، ٤٠.

(١١) العنكبوت ٢٩: ٤٠.

(١٢) تفسير القمي ١: ٢٢.

وجَبَرَ العظمُ والكَسْرُ جُبُوراً: أي انجبر، يَتَعدَّى ولا يَتَعدَّى.

ومنه: «جَبَرَ اللهُ وَهْنَكم»[1].

وقولهم: جَبَرتُ اليتيمَ: إذا أعطيتَه. والمُجَبِّر: الذي يَجْبُرُ العِظام المكسورة.

ومنه: الجَبِيْرَةُ، على (فَعِيلة): واحدة الجَبَائر، وهي عِيدانٌ تُجْبَر بها العظامُ.

وفي حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «البِئْرُ جُبَارٌ، وجُرح العَجماء جُبَارٌ، والمَعْدِنُ جُبَارٌ»[2] أراد بالجُبَار، بالضمّ والتخفيف: الهَدَر، يعني لا غُرْم فيه، والعَجماءُ: البهيمةُ، سُمّيت بذلك لأنّها لا تتكلّم، والمَعنى: أنّ البَهيمة العَجماء تَنْفَلِتُ فتُتلِف شيئاً، فذلك الشيء هَدَر، وكذلك المَعْدِن إذا انهار على أحدٍ فهو هَدَر.

وجَابرُ بن عبدالله: صحابيٌّ شهِدَ بَدْراً.

وجَابرُ الجُعفيّ: من علماء الشيعة، رُوِيَ عنه أنه قال: عندي سبعون ألفَ حديثٍ عن أبي جعفر (عليه السّلام) وعن النبيّ (صلّى الله عليه وآله).

وعن زُهير بن مُعاوية، قال: سَمِعتُ جابراً يقول: عندي خمسون ألف حديثٍ ما حدّثت منها بحديثٍ، ثم حَدّث يوماً بحديثٍ فقال: هذا من الخمسين ألفاً.

وعنه أنّه قال: قلتُ لأبي جعفر (عليه السّلام) جُعلتُ فِداك، إنّك حمّلتني وِقْراً عظيماً بما حدّثتني من سِرّكم الذي لا أُحدّث به أحداً، وربّما جاش في صدري حتّى أخذني منه شِبه الجُنُون؟

قال (عليه السّلام): «يا جابر، إذا كان ذلك فاخرُج إلى الجَبّانة فاحفِر حفيرةً ودلّ رأسَك فيها ثمّ قُل: حَدّثني محمّد بن عليّ بكذا وكذا»[3].

وفي الحديث: «لا يَحرُم من الرَّضَاع إلّا المَجْبُور» قلتُ: وما المَجبور؟

قال: «أُمٌّ تُربّي، أو ظِئْرٌ تُستأجر، أو أَمَةٌ تُشترى»[4].

قال في (شرح الشرائع): المَجْبُور وجدتها مضبوطة بخط الصدوق (رحمه الله) بالجيم والباء في كتابه (المُقنع) فإنّه عندي بخطّه، انتهى.

ويتمّ الكلام في (حبر) إن شاء الله (تعالى).

جبل: قوله (تعالى): ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾[5] أي خَلْقاً، والجِبِلّ: الخَلْق.

وفيها على ما ذكره الجَوْهَري وجوه: «جُبْلاً كثيراً» عن أبي عمرو، و«جُبُلاً كثيراً» عن الكسائي، و«جِبْلاً» عن الأعرج وعيسى بن عمرو، و«جِبِلّاً» بالكسر والتشديد [عن أهل المدينة، و«جُبُلّاً» بالضم والتشديد] عن الحسن[6].

قوله (تعالى): ﴿والجِبِلَّةَ الأَوَّلِينَ﴾[7] أي الخَلْق الأوّلين.

قوله (تعالى): ﴿وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الجَبَلِ﴾[8] هو

(1) من لا يحضره الفقيه ١: ١١٠/٥٠٦.

(2) الكافي ٧: ٣٧٧/٢٠.

(3) رجال الكشي: ١٩٤/٣٤٣.

(4) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٠٧/١٤٧٤. والحديث عن الصادق (عليه السّلام).

(5) يس ٣٦: ٦٢.

(6) الصحاح ٤: ١٦٥١.

(7) الشعراء ٢٦: ١٨٤.

(8) الأعراف ٧: ١٤٣.

بالتَّحْريك: واحد الجِبال.

وقوله (عليه السلام): «إنّي وُلِدتُ بالجَبَل»[1] كأنه يُريد به الجَبَل المُشْتهر بجَبَل شمّر.

والجَبَل: خلاف السَّهْل.

وقول عيسى (عليه السلام): «في السهل ينبُتُ الزرعُ لا في الجَبَل» استعارةٌ يدُلُّ عليه قوله: «بالتواضع تعمُر الحِكمة لا بالتكبُّر، وكذلك في السَّهْل ينبُتُ الزرعُ لا في الجبل»[2].

والبَقَرة الجَبَليّة غير البَقَرة الأهليّة، وهي التي تُربّى في الجِبال.

وجَبُّل، بفتح الجيم وضَمّ الباء [المُشَدَّدة]: قريةٌ بشاطئ دِجْلة، منها جماعةٌ مُحدِّثون، ومنه محمّد بن أسلم الجَبُّليّ.

جبن: في الدُّعاء: «نعوذُ باللهِ من الجُبْن»[3] لأنّه يمنع الإغلاظ على العُصاة. الجُبْن، بالضمّ فالسُّكون: صفة الجَبَان.

وجَبُنَ جُبْناً، وزان قَرُب قُرباً، وفي لُغة من باب قَتَل، فهو جَبَانٌ، بالفتح: أي ضعيف القَلْب لا شَجَاعة له.

والجُبْنُ: مصدر الجَبَان.

والجُبْنُ: المأكول، وقد جاء في الحديث. وفيه ثلاث لُغات، أجْوَدُها: سكون الباء، والثانية: ضمّها للإتباع، والثالثة، وهي أقلّها: التثقيل[4].

والجَبِيْن: فوق الصُّدْغ، وهما جَبِينَان عن يمين الجَبهة وشِمالها ويتصاعدان من طَرَفَي الحاجبين إلى قُصاص الشَعر فتكون الجَبهة بين جَبِيْنين، ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «لا تُجزي صَلاةٌ لا يُصيب الأنْفَ فيها ما يُصيب الجَبِينَين»[5].

قال بعض الشارحين: يجوز نصب الأنف والجَبينين معاً بالمفعولية، ورفعهما بالفاعلية، ونَصْبُ الأوّل ورفع الثاني، وعكسه.

والجَبَّانة: الصحراءُ، وتُسمّى بها المَقابِرُ، لأنّها تكون في الصحراء تشبيهاً للشيء بموضِعه.

ومنه الحديث: «إنّما الصلاة يوم العِيد على مَن خَرَج إلى الجَبّانة»[6].

والجَبّان، بدون الهاء: الصحراءُ أيضاً، كالجَبّانة. ومنه حديث المُباهلة «وابْرُز أنت وهو إلى الجَبّان»[7].

جبه: قولُه (تعالى): ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾[8] الآية. الجَبْهَة مِنَ الإنسان تُجمَعُ على جِبَاهٍ، ككلبةٍ وكِلاب.

وعن الخليل: هي مُستوى ما بين الحاجبين إلى الناصية[9].

وعن الأصمعي: هي مَوضِعُ السُّجود[10].

ورَجُلٌ أجْبَهُ: عظيمُ الجَبْهَةِ، وامرأةٌ جَبْهَاءُ.

قال الجَوْهَري: والجَبْهَةُ جَبْهَةُ الأسَدِ، وهي أربعة أنْجُمٍ ينزِلها القَمَر[11].

---

(١) الكافي ٢: ٥/٣.

(٢) الكافي ١: ٦/٢٩.

(٣) الكافي ٢: ٢٤/٤٢٧ «نحوه».

(٤) أي (جُبُنٌّ) بتثقيل النون.

(٥) التهذيب ٢: ١٢٠٢/٢٩٨. وفيه: الجبين.

(٦) التهذيب ٣: ٨٥١/٢٨٥ وفيه: العيدين.

(٧) الكافي ٢: ١/٣٧٣.

(٨) التوبة ٩: ٣٥.

(٩) كتاب العين ٣: ٣٩٥.

(١٠) المصباح المنير ١: ١١٢.

(١١) الصحاح ٦: ٢٢٣٠.

وجَبَهَهُ، كمَنَعَهُ: ضَرَبَ جَبْهَتَهُ ورَدَّهُ.

جبا: قوله (تعالى): ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾[1] أي يُجمع، قيل: كُلّهم قرأ بالياء مِن تحت غير نافع فإنّه قرأ بالتاء على التأنيث[2].

ويُجبَى لهمّ الفَيءُ: أي يُجمع لَهم الخَراجُ.

والجابي: الذي يدُور في الجِبَايَة.

يقال: جَبَيتُ الخَراجَ جِبَايةً، وجَبَوْتُهُ جِبَاوَةً: جَمَعْتُه، قال الجَوْهَري: ولا يُهْمَز[3].

والجوابي: الحياضُ الكِبار، جَمْعُ جابية، لأنّ الماء يُجبىٰ فيها، أي يُجمع.

جبى: قوله (تعالى): ﴿ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ﴾[4] أي اختاره واصطَفَاهُ وقَرَّبَهُ إليه.

قوله (تعالى): ﴿وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ﴾[5] أي اخترناهم، ومثله: ﴿يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾[6].

قوله (تعالى): ﴿لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا﴾[7] أي هلا اختَرْتَها لِنَفْسِك، وقيل: هلا تَقَبَّلْتَها مِن رَبّك، وقيل: هلا أتيت بها مِن قِبَل نَفْسِك، فليس كلُّ ما تقولُه وَحياً مِن السماء.

جثث: قوله (تعالى): ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ﴾[8] أي ٱسْتُؤْصِلَت وقُلِعَت، من قولهم: اجْتثّه: أي ٱقْتَلَعَه، وجَثَّهُ: قَلَعه.

والجَثُّ: القَطع.

والجُثَّة، بالضمّ والتشديد: شَخْصُ الإنسان قائماً أو قاعداً، وكذا شَخْصُ غيره.

وقوله: «[اللّهمّ] جافِ الأرضَ عن جُثَّتِه»[9] أي عن جَسَدِه.

الجاثليق: في الحديث ذكر الجَاثَلِيْق، هو بفتح الثاء المُثلّثة: رئيسُ النّصارى في بلاد الإسلام، ولغتهم السّريانية.

جثم: قوله (تعالى): ﴿فَأَصْبَحُواْ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾[10] أي صرعى ميّتين ساقطين لا حركة بهم. وقيل: كالرّماد الجاثم لأنّهم احترقوا بالصّاعِقة.

وفي الحديث: «أنّ الشيطانَ يُديرُ ابنَ آدمَ في كلّ شيء، فإذا أعياهُ جَثَم له عند المال فأخذ بِرَقَبَتِه»[11] هو من قولهم جَثَم يَجْثِمُ: لَزِم مَكانَهُ فلم يَبْرَح.

وفي (المِصباح): جَثَمَ الطائرُ والأرنبُ يَجْثِمُ جُثوماً، وهو كالبُروكِ من البعير.

والجُثْمَانُ، بضمّ الجيم: الشخص.

وعن الأَصْمَعِيّ: الجُثْمانُ: الشخصُ، والجُسْمَانُ: الجِسْمُ[12].

جثا: قوله (تعالى): ﴿جِثِيًّا﴾[13] أي على الرُّكَبِ لا

(١) القصص ٢٨: ٥٧.
(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢: ١٧٥.
(٣) الصحاح ٦: ٢٢٩٧.
(٤) طه ٢٠: ١٢٢.
(٥) الأنعام ٦: ٨٧.
(٦) يوسف ١٢: ٦.
(٧) الأعراف ٧: ٢٠٣.
(٨) ابراهيم ١٤: ٢٦.
(٩) النهاية ١: ٢٣٩.
(١٠) الأعراف ٧: ٧٨.
(١١) الكافي ٢: ٢٣٨/٤.
(١٢) المصباح المنير ١: ١١٣. وفي النُسخ: والجُثمان: الجِسم.
(١٣) مريم ١٩: ٦٨.

يَستطيعون القِيام بما هُم فيه، واحِدُهم جاثٍ، وتلك جِلْسَةُ المُخاصِم والمُجادِل.

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم: ﴿جِثِيّاً﴾ يعني في البحار إذا تحوّلت نيراناً[1].

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «أنا أوّلُ مَنْ يَجْثُو [بين يدي الرحمن] للخُصُومَةِ»[2] أي يجلِس على الرُكَبِ وأطرافِ الأصابع عندَ الحِساب.

ومنه: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾[3] قيل: جاثية: مجتمعة، والأوّلُ أعرف.

والجُثُوّ والجُثِيّ، بالضمّ فيهما، بمعنى. والفعل جَثَا، كدَعا ورَمى.

جحجح: الجَحْجَاحُ: السيِّدُ، وجمعهُ الجَحَاجِحُ[4].

جحد: قولُه (تعالى): ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾[5] أي جَحَدوا بالآيات بألسِنَتِهم واسْتَيْقَنُوها في قُلوبهم، والاسْتِيقَانُ أبْلَغُ من الإيقان.

والجُحُودُ: هو الإنكارُ معَ العِلم، يقال: جَحَدَه حقَّه جَحْداً وجُحُوداً: أي أنكره مع عِلْمِه بثُبوته.

قولُه (تعالى): ﴿يَجْحَدُونَ﴾[6] أي يُنكرونَ ما تَسْتَيْقِنُهُ قُلوبُهم.

جحر: في الحديث المشهور عند أهل السِيَر وبين الفريقين أيضاً: «لا يُلْسَعُ المُؤمنُ من جُحْرٍ مرّتين»[7].

الجُحْرُ، بالضمّ فالسكون: ثَقْبُ الحيّة ونحوها من الحَشَرِ، وهو هنا استعارة.

قال الخَطّابي: والحديث يُروى على وجهين: أحدهما على الخَبر، والآخرُ على النهي.

ومعنى الأوّل: أنّ المُؤمن المَمْدُوح هو المُتيقِّظ الحازِم الذي لا يُؤتى من ناحية الغَفلة فيُخْدَع مرّةً بعد أُخرى، وهو لا يَفْطن لذلك ولا يَشْعُر به، ويقال: إنّه الخِداع في أمر الآخرة دون الدنيا.

والثاني: لا يُخدَعنَّ المُؤمن ولا يُؤتَيَنَّ من ناحية الغَفلة فيقَع في مكروهٍ مرّتين، ويقال هذا يَصْلُح أن يكونَ في أمر الدنيا والآخرة[8].

والأصلُ في هذا الحديث، على ما حُكيَ، هو أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) منَّ على بعض أهل مكّة وشَرَط عليه أن لا يَجلِبَ عليه، فلمّا بلَغ مأمَنَه عاد على ما كان عليه فأُسِر تارةً أُخرى فأمر بضرب عُنُقِه، فكلّمه بعض الناس في المَنّ، فقال (صلّى الله عليه وآله): «لا يُلْسَع المُؤمِنُ من جُحْرٍ مرّتين»[9].

جحش: في الحديث: «أنّه (عليه السلام) سَقَطَ من فَرَسٍ فجُحِش»[10] بضمّ جيم وكسر حاء أي أُخدِش جِلده وقُشِر.

---

(1) تفسير القمّي ٢: ٥٢.

(2) صحيح البخاري ٦: ١٨١/٢٦٥.

(3) الجاثية ٤٥: ٢٨.

(4) في «ط»: الجحاجيح. والصحيح أنّ الجحاجيح جمع الجحاجح، لا جمع الجحجاح.

(5) النمل ٢٧: ١٤.

(6) الأنعام ٦: ٣٣.

(7) الكافي ٢: ١٨٩/٣٨.

(8) النهاية ١: ٢٤٨.

(9) مغازي الواقدي ١: ٣٠٨ «نحوه».

(10) النهاية ١: ٢٤١.

والجَحْشُ: شَقُّ الجِلد، يقال: جَحَشَ جِلدَه، من باب مَنع: أي قَشَر، ومنه: «فجَحَشَ شِقّه الأيسر»[1].

والجَحْش: بالفَتح فالسكون: ولد الحِمار الوَحْشي والأهلي، قيل: سُمّي بذلك قبل أن يَعْظُم، والجمعُ جِحَاشٌ وجِحْشَان، والأُنثى جَحْشَةٌ.

و: زينب بنت جَحْش: زوجةُ النَبيّ (صلّى الله عليه وآله)، تزوّجها سنة خمسٍ من الهِجرة، وكانت قبله تحت زيد بن حارثة، وهي المراد في قوله (تعالى): ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا﴾[2] فلمّا طَلَّقها زيدٌ وانقضت عِدّتها تزوّجها (صلّى الله عليه وآله) على عائشة.

قالت عائشة: لم يكن أحدٌ من نساء النبيّ (صلّى الله عليه وآله) تُساميني في حُسن المَنزلة عنده غير زينب بنت جَحْش، وكانت تفتخر على نساء النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فتقول: إنّ آباءكن أنكحوكُنّ للنبيّ (صلّى الله عليه وآله) وإنّ الله (تعالى) أنكحني إيّاه من فوق سبع سماوات.

وكانت تقيّةً صادقةً أوّاهةً خاشعةً مُتضرّعةً خيّرةً في الدين، كانت تعمل بيديها وتتصدّق، وهي أوّل من مات من أزواجه بعده، صلّى عليها عمر، ودُفنت بالبَقيع، ومرويّاتها في الكتب المتداولة أحد عشر حديثاً، المُتّفق عليها منها حديثان، والتِسعةَ الباقية في سائر الكُتب، والمشهور أنّها ماتت في سنة عشرين من الهجرة، كذا في (الاستيعاب)[3].

جحف: في الحديث: «وَقّت لأهل الشام الجُحْفَة»[4] بضمّ جيم: هي مَكان بين مكّة والمَدينة مُحاذية لذي الحُلَيفة من الجانب الشامي قريبٌ من رابغ، بين بَدْرٍ وخُلَيص، سُمّيت بذلك لأن السَّيل أجْحَفَ بأهلها، أي ذَهَب بهم. وكان اسمُها قبل ذلك مَهْيَعة.

ويُسمّى ذلك السيلُ: الجُحَاف، بالضمّ، يقال: سيلٌ جُحَاف: إذا أجْرَفَ كُلَّ شيءٍ وذَهَب به.

وأجْحَفَ بعبدِه: كَلّفَهُ ما لا يُطيق، ثمّ استُعير الإجحافُ في النَّقص الفاحِش.

ومنه الحديث: «إن بَسَطْتَ وبَسطُوا أجْحَفْتَ بِهم» أي أدخلتَ عليهم النَّقص وكَلّفتهم ما لا طاقة لهم به.

ولم يُجْحِف بماله: لم يُنقصه.

وأجْحَفَتْ بهم الفاقَةُ: أي أفقَرت بهم الحاجَةُ وأذهبت أموالهم.

والمَجْحَفَة: المَنْقَصة.

جحفل: الجَحْفَلُ: الجيشُ.

ورجلٌ جَحْفَلٌ: أي عظيمٌ.

والجَحْفَلَةُ لذوات الحافِر، كالشَفَةِ للإنسان.

وجَحْفَلَهُ، أي صَرَعَهُ ورَماهُ.

جحم: قولُه (تعالى): ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾[5] هو اسمٌ من أسماء النار، وأصلُه ما اشْتَدَّ لَهَبُهُ مِن النيران. وكلّ نارٍ عظيمةٍ في مَهواةٍ فهي جَحيمٌ. قال (تعالى): ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾[6].

والجَاحِمُ: المكانُ الشديدُ الحرّ.

---

(١) مسند أحمد ٣: ١١٠.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٣٧.

(٣) الاستيعاب ٤: ٣١٤ ـ ٣١٧.

(٤) الكافي ٤: ٢/٣١٩.

(٥) التكاثر ١٠٢: ٦.

(٦) الصافات ٣٧: ٩٧.

وأجْحَمَ عن الشيءِ: كفَّ عنه، مثلُ أحْجَمَ.

جخا: في الخبر: «أنَّهُ جَخَّى في سُجودِهِ»[1] أي خوّى ومَدّ ضَبْعَيه وتجافى عن الأرض.

جدب: في الحديث: «إذا كانتِ الأرضُ مُجْدِبَةً فانْجُوا عنها»[2] أي مُمْحِلَةً، من الجَدْبِ، بفتح الجيم وسكون المُهملة: خِلافُ الخِصْب، يقال: جَدُبَ البلدُ، بالضمّ، جُدوبةً فهو جَدْبٌ، وأجْدَبت البلاد: قَحطَتْ وغَلَتْ أسعارُها.

وأجْدَبَ القومُ: أصابَهُمُ الجَدْبُ.

جدث: الأجداث: القُبور، واحدها جَدَث، بالتَّحريك. والأجْدُث مثلُه.

جدح: المِجْدَحُ: ما يُجْدَحُ به، وهو خشبةٌ مجنَّحةُ الرأس لها ثلاثُ شُعَبٍ.

جدد: قوله (تعالى): ﴿جُدَدٌ بِيضٌ﴾[3] جُدَدُ الجبالِ، بضمّ الجيم: طرائِقُها، واحِدتها جُدَّةٌ، بالضمّ أيضاً.

قولُه (تعالى): ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾[4] أي عَظَمَةُ ربِّنا، من قولهم: جَدَّ الرجُلُ في صُدور الناس وفي عُيونهم: عظُم.

وعن أبي عُبيدة: ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ أي سُلطانه[5]. يقال: زالَ جَدُّ القوم: أي زال مُلكُهم.

وفي الحديث: «تَبارَكَ اسْمُكَ،وتَعالى جَدُّكَ»[6] أي جَلالُك وعَظمتُك، والمَعنى تعاليتَ بجلالك وعظمتك أنْ تُوصَفَ بما لا يَليقُ بك.

وفيه: «لا ينفعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ»[7] أي لا ينفَعُ ذا الغِنَى عندك غِناه، وإنّما ينفعه العملُ بطاعتك، و(منك) معناه عندك، وقيل: المراد بالجَدِّ الحظّ، وهو الذي يُسمّيه العامّة البَخْت.

ومنه: «أتْعَسَ اللهُ جُدُودَكُم»[8] أي أهلك حُظوظَكم.

ومنه: «عَيبُكَ مَستُورٌ مَا أسعَدَكَ جَدُّكَ»[9] أي بَخْتُك.

والجَدُّ، بالفتح: أبُ الأب، وأبُ الأُمّ وإن عَلا.

والجَدُّ بالسَيرِ: الإسْراعُ فيه والاهتمام بشأنه، يقال: جَدَّ بِسَيْرِه إذا اجْتَهد فيه.

والجِدُّ، بالكَسر: هو الاجتهاد، خِلافُ التَقصير، يقال: جَدَّ يَجِدُّ من بابَي ضَرَب وقَتَل، والاسم الجِدُّ بالكسر.

ومنه الحديث: «إذا ماتَ المَيّتُ فجِدَّ في جَهازه وعَجِّل في تَجْهيزه ولاتُقصِّر[10] ولاتُؤخِّره»[11].

وجَدَّ في الكلام يَجِدُّ جَدّاً، من بابَي ضَرَبَ وقَتَل: [نقيض] هَزَلَ، والاسم منه الجِدّ بالكسر أيضاً.

وفلان محسنٌ جِدّاً: أي نهاية ومبالغة.

والجُدُّ، بالضمّ والتشديد: شاطئُ النَهر، وكذا

(١) النهاية ١: ٢٤٢ «نحوه».

(٢) الكافي ٢: ١٢/٩٨.

(٣) فاطر ٣٥: ٢٧.

(٤) الجن ٧٢: ٣.

(٥) تفسير القرطبي ١٩: ٨.

(٦، ٧) النهاية ١: ٢٤٤.

(٨) نهج البلاغة: ٩٩ الخطبة ٩٦.

(٩) نهج البلاغة: ٤٧٨ الحكمة ٥١.

(١٠) في «م»: تقصّره.

(١١) التهذيب ١: ١٥٢١/٤٦٥ «نحوه».

الجُدَّة. قيل: وبه سُمّيت جُدَّةُ جُدَّةً، أعني المَدينة التي عند مَكّة؛ لأنّها ساحِلُ البَحر.

ومنه الخَبر: «كان يَختارُ الصَلاةَ على الجُدّ إن قَدِرَ عليه»[1].

والجُدَّةُ، بالضمّ: الطريقُ، والجَمْعُ جُدَدٌ، مثل غُرفة وغُرَف.

والجَادَّة: وسط الطريق ومُعظمه الذي يَجمع الطُرُق، ولا بُدّ من المُرور عليه، والجَمْع جَوَادٌّ، مثل دابّةٍ ودَوَابّ.

وطريقٌ جَدَدٌ: أي سَهْلٌ.

والجَدَدُ: الأرض الصُلبة التي يَسْهُل المشي فيها.

والجَدَدُ، بالتحريك: المُستوي من الأرض.

ومنه: «أسألُكَ باسْمِكَ الذي يُمشىٰ به على جَدَدِ الأرضِ».

ومن أمثالهم: «مَن سَلَكَ الجَدَدَ أمِن من العِثَارِ»[2] أي المُسْتَوي منها.

والجِدَادُ، بالفتح والكسر: صِرَام النَخْل، وهو قَطْعُ ثَمرتها، يقال: جَدَّ الثَمرةَ يَجُدُّهَا جَدّاً، من باب قَتَل: قَطعها.

وجَدَّ الشيءَ: قطعه، فهو جَدِيْدٌ، فعيل بمعنى مفعول.

و: «هذا زمَنُ الجِدَاد» بالفتح والكسر.

وتَجَدَّدَ الضَرْعُ: يَبِس لَبَنُه.

ومنه الخبر: «لا يُضَحّى بِجَدَّاء»[3] وهي التي لا لَبَن لها من كلّ حَلُوبَةٍ لآفةٍ أيْبَسَت ضَرْعَها.

وفي الحديث عن أمير المؤمنين (عليه السّلام): «مَن جَدَّدَ قَبراً أو مثَّل مِثالاً فقد خَرج من الإسلام».

قال الصَدوقُ (رحمه الله): اختلف مشايخنا في معناه، فقال محمّد بن الحسن الصفّار (رحمه الله): هو جَدَّدَ، بالجيم لا غير.

وكان شيخُنا محمّد بن الحسن [بن أحمد] بن الوليد (رضي الله عنه) يُحكى عنه أنّه قال: لا يجوز تَجْدِيْدُ القَبر ولا تَطيين جميعه بعد مرور الأيّام وبعد ما طُيِّن في الأوّل، [ولكن إذا مات ميّت وطُيِّن قبرُه، فجائز أن تُرَمّ سائر القُبور من غير أن تُجدّد].

وذكر عن سَعْد بن عبدالله (رحمه الله) أنه كان يقول: إنّما هو «مَن حَدَّدَ قبراً» بالحاء المُهملة يعني به من سَنَّم قَبْراً.

وذكر عن أحمد بن أبي عبدالله البَرْقي أنّه قال: إنّما هو «مَن جَدَّثَ قَبْراً» وتفسير الجَدَثِ القَبْرُ، فلا ندري ما عنَى به.

والذي أذهب إليه أنه جَدَّد بالجيم، ومعناه نَبَشَ قَبْرَاً لأنَّ من نَبَشَ قَبراً فَقَد جَدَّده وأحوج إلى تجديده، وقد جعله جَدَثاً محفوراً[4]. ثمّ قال: أقول: إنّ التجديد على المعنى الذي ذهب إليه محمّد بن الحسن الصفّار، والتَحْدِيْد بالحاء غير المُعجمة الذي ذهب إليه سَعْد بن عبدالله، والذي قاله البَرْقي من أنّه جَدَّث كلّه داخل في معنى الحديث، وإنّ من خالف الإمام (عليه السّلام) في التجديد والتَسنيم والنَبْش واستحلّ شيئاً من ذلك فقد خرج من الإسلام.

---

(١) النهاية ١: ٢٤٥.

(٢) معجم مقاييس اللغة ١: ٤٠٨.

(٣) النهاية ١: ٢٤٥.

(٤) في «ط، ش، م»: محضوراً.

والذي أقول في قوله (عليه السلام): «مَن مثَّل مِثالاً» يعني به أنّه من أبدع بِدْعَةً ودعا إليها، أو وضع دِيناً فقد خرج من الإسلام. انتهى[1].

وجَدِيْدُ الأرض: وَجْهُه، ومنه قولهم: جَلاه عن جَديد الأرض، أي نَفاهُ عنها.

والجَدِيْدُ: نَقيض البالي. وجَدَّ الشيءُ يَجِدُّ، بالكسر، فهو جَدِيْدٌ، وهو خِلاف القَديم.

وجَدَّدَ فلانٌ الأمرَ واستَجدَّه: إذا أحْدَثه، فهو جَدِيْدٌ، وهو خِلاف القديم.

والجَدِيْدَان: الليلُ والنهارُ، ومنه قولُ ابن دُريد:

إنَّ الجَدِيْدَين إذا ما اسْتَولَيا

على جَدِيْدٍ أسْلَمَاهُ للبِلَى[2]

جدر: قولُه (تعالى): ﴿جِدَاراً يُرِيدُ أن يَنقَضَّ فَأقَامَهُ﴾[3] الجِدَارُ، بالكَسر: الحائط.

والجَدْرُ بالفتح فالسكون مثله.

وجمعُ الجِدَار جُدُر، وجمعُ الجَدْرِ جُدْرَان، كبَطْنٍ وبُطنان.

والجُدَرِيُّ، بضمّ الجيم وفتح الدال، والجَدَرِيُّ، بفتحهما لُغتان: قُروحٌ تَتَنَفَّطُ عن الجِلد مُمتلئة ماء ثُمَّ تتقَيَّحُ، وصاحِبُها مجدورٌ ومُجدَّر.

ويقال: أوّل مَن عُذِّب به قوم فِرعون، ثمّ بقي بعدهم.

وقد جاء في الحديث: «وفلانٌ جَدِيْرٌ بكذا» أي خَليقٌ به وحَقيقٌ.

جدس: في حديث مُعاذ: «مَن كانت له أرضٌ جَادِسَةٌ وقد عُرِفَتْ لَهُ في الجاهلية حتّى أسلم فهي لربِّها»[4] الجَادِسَةُ: الأرضُ التي لَمْ تُعْمَر ولم تُحْرَث.

جدع: في الحديث: «أنّه (صلّى الله عليه وآله) خَطَبَ على ناقَتِه الجَدْعَاء»[5] بالدال المُهمَلة: وهي المَقطوعَةُ الأُذن، وقيل: لم تكُن ناقته مقطوعةَ الأذن، وإنّما كان هذا اسْمُها.

ومنه: «نَهَى أن يُضَحَّى بجَدْعَاء»[6].

والجَدْعَاءُ مِنَ الشِياهِ: المَجْدُوعَةُ الأُذن مُسْتَأْصَلَتُها.

وجَدِعَت الشَّاةُ جَدَعاً، من باب تَعِبَ: قُطِعَتْ أُذنها من أصلها.

والجَدْعُ: قطعُ الأنفِ والأُذنِ والشَفَةِ واليدِ، تقولُ جَدَعْتُه فهو أجْدَعُ، والأُنثى جَدْعَاء.

وفي الحديث: «سُورةُ الأنفالِ فيها جَدْعُ الأنفِ»[7] قيل: لعلَّ المُراد أنّ أحكامَها شاقَّةٌ، أو لأنَّ فيها إرغامات لِأُنوف المُنافِقين والمُخالِفين مِن المُشْرِكين، لِمَا في اختصاصِ النبيِّ (صلّى الله عليه وآله) وأُولي القُربى بأشياء لا توجَدُ في غيرِها من السُّوَر.

جدف: المِجْدَاف للسفينة مَعروفٌ. ويقال: بالدال المُهملة والذال المُعجمة، وهما لُغتان فصيحتان، والجمع مَجَادِيْف.

---

(١) من لايحضره الفقيه ١: ١٢٠/٥٧٩.

(٢) تاج العروس ٢: ٣١٤، وفيه: أدياه للبِلَى.

(٣) الكهف ١٨: ٧٧.

(٤) الصحاح ٣: ٩١١.

(٥) النهاية ١: ٢٤٧.

(٦) النهاية ١: ٢٤٦.

(٧) الكافي ١: ٤٥٧/٦.

والجَدَفُ: القَبر، وهو إبدالُ الجَدَث.

وعن الفرّاء: العرب تُعقِب بين الفاء والثاء، فيقولون: جَدَف وجَدَث[1].

والتَجْدِيْفُ: هو الكُفر بالنِعَم، وقيل: هو استقلالُ ما أعطاهُ الله.

ومنه الخبر: «لا تُجَدِّفُوا بنِعمَةِ اللهِ»[2].

جدل: قولُه (تعالى): ﴿وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾[3] الجَدَل، بالتحريك: الاسمُ من الجِدَال.

قولُه (تعالى): ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾[4] أي يأتي كلّ إنسان يُجادِلُ عن ذاته لا يَهُمُّه غيرها، كلّ يقول: نفسي نفسي.

ومعنى المُجَادلَة: الاحتجاج عنها والاعتذار لها، بقولهم: هؤلاء أضلّونا، ونحو ذلك.

واعتُرِض على هذا بقوله (تعالى): ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[5].

وأُجيب: بأنّ ذلك لَعَلّه مخصوصٌ بالكفّار، أو أنّ هذا الحُكم بعد الاحتجاج والمجادَلة كما في بعض الروايات.

وقد ورد أنّ بعضَ الأعضاء تحتجُّ لصاحبها، كما جاءَ في بعض الأخبار أنّ أعضاءه تشهد عليه بالزَلّة فتتطاير شَعْرَةٌ من جَفْنِ عَينيه فتستأذِن بالشهادة، فيقول الحقّ: «تكلّمي يا شعرةَ عينيه، واحتجّي لِعَبْدي» فتشهد له بالبُكاءِ من خوف الله (تعالى)، فيُغفَرُ له، فينادي منادٍ: هذا عَتيقُ اللهِ بِشَعْرَة.

وعلى هذا فلا يَلْزَم من الخَتْمِ على الأفواه عدم وجُود المُحاجَّة.

قولُه (تعالى): ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[6] أي حاججهُم بالتي هي أحسن، من الجَدَل: وهي مقابلة الحُجّة بالحُجّة، أو من الجَدَل: وهو ألَدّ الخِصام.

قال المُفسِّر: كأنّ الآية إشارةٌ إلى وجوب دُعاء الكُفّار إلى الدين أوّلاً قبل مُحارَبتهم، قيل: فالمُراد بالحكمة: الكتاب، والمَوعظةُ الحسنةُ: وصفٌ ثانٍ له، والجَدَل: دليلُ العَقْل. قال: والتحقيق أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) يدعو الناس على قَدْر استعدادهم، كما قال (صلّى الله عليه وآله): «أُمِرنا معاشر الأنبياء أنْ نُكلّم الناس على قَدْر عقولهم» فهم ثلاثة أقسام، لأنّه لا يخلو المُخاطَب إمّا أن يكون له قُدرة على إدراك المَطلوب بالبُرهان أو لا، والثاني: إمّا أن يكون له قُوّة الجَدَل والمغالَبة أو لا، فغاية النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ومن قام مقامه في هداية الخَلق مع الفِرقة الأُولى: إقامة البُرهان وإيقاع التصديق الجازم في أذهانهم، وغايته مع الفِرقة الثانية: الإلزام ليلتزموا ما أُمروا به، وغايته مع الفِرقة الثالثة: إيقاع المُقدّمات الإقناعية في أذهانهم لينقادوا للحقّ لقُصورهم عن رُتبة البُرهان والجَدَل.

---

(١) الصحاح ٤: ١٣٣٥.

(٢) النهاية ١: ٢٤٧.

(٣) الكهف ١٨: ٥٤.

(٤) النحل ١٦: ١١١.

(٥) يس ٣٦: ٦٥.

(٦) النحل ١٦: ١٢٥.

فالحِكمةُ) إشارةٌ إلى البرهان، و(الموعظة الحسنة) إشارة إلى الخَطابة، و(جادلهم بالتي هي أحسن) إشارة إلى علم الجَدَل، ووصف الموعظة بالحسنة، أي يُظهر لهم حُسنها، والجَدَل بالتي هي أحسن، أي بالرِفق والخُلُق الحَسَن والكلام الطيِّب، فإنّ ذلك أقرب إلى القَبول والانقياد لا على وجه السَّفاهة والغِلْظة.

قوله (تعالى): ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ هي خَوْلَة بنت المنذر[1] حيث ظاهَرَ مِنها زوجُها.

وقصّتها المروية عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، أنّه قال: «كان رجلٌ على عهد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يُقال له أوس بن الصامِت، وكانت تحته امرأة يقال لها خَوْلَة بنت المُنْذِر، فقال لها ذات يوم: أنت عليَّ كظَهْر أمّي، ثمّ نَدِم من ساعته، وقال لها: أيّتها المرأة، ما أظنُّك إلّا وقد حَرُمت عليَّ. فجاءت إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقالت: يا رسول الله، إنّ زوجي قال لي: أنتِ عليَّ كظَهْرِ أُمّي. ـ وكان هذا القول فيما مضى يُحرِّم المرأة على زوجها ـ فقال لها رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «أيّتها المرأة ما أظُنُّك إلّا وقد حَرُمتِ عليه» فرفعت المرأةُ يدها إلى السماء فقالت: أشكو إلى الله فِراق زوجي. فأنزل اللهُ: يا محمّد ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ﴾[2] الآية»[3].

قوله (تعالى): ﴿لَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾[4] أي لا مِراءَ مع الخَدَم والرُّفْقَة[5] في الحَجّ، كأنْ يقول بعضهم لبعضٍ: الحَجُّ غَداً أو بعد غدٍ، أو حَجِّي أبَرُّ من حَجّك، وهكذا.

وفي الحديث: «الجِدَالُ في الحَجِّ هو قول الرجل: لا واللهِ، وبَلى واللهِ»[6]. قال بعضُ الأفاضل: الأصحّ أنّ مُطلقَ اليمين جِدالٌ.

قوله (تعالى): ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾[7] يعني إبراهيم (عليه السّلام).

قيل: إنّ (يُجادِلنا) جواب (لمّا)[8] وإنّما جِيء به مُضارعاً لحكاية الحال. وقيل: معناه: أخَذَ يُجادِلُنا. وقيل: يجادِل رُسُلَنا في قوم لُوط. ومجادلته إيّاهم أنّه قال لهم: إن كان فيهم خمسون أتُهْلِكُونهم؟ قالوا: لا. قال: فأربعون؟ قالوا: لا، فما زال يُنقِص حتّى قال: فواحد؟ قالوا: لا. فقال: إنّ فيها لوطاً. قالوا: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾[9].

وفي الخَبَر: «ما أُوتي الجَدَلَ قومٌ إلّا ضَلُّوا»[10]

---

(١) في المصادر الأُخرى: خولة بنت ثعلبة.

(٢) المجادلة ٥٨: ١، ٢.

(٣) عوالي اللآلئ ٣: ٣/٣٩٨.

(٤) البقرة ٢: ١٩٧.

(٥) الرُّفْقَة: الجماعة تُرافقهم في سفرك، ويجوز ضمّ الراء فيها.

(٦) معاني الأخبار: ١/٢٩٤.

(٧) هود ١١: ٧٤.

(٨) من الآية ذاتها، وتمامها: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾.

(٩) العنكبوت ٢٩: ٣٢.

(١٠) النهاية ١: ٢٤٧.

الجَدَلُ: مقابلة الحُجّة بالحُجّة.

والمُجادَلَة: المُخاصَمة والمُدافَعة.

والمُراد به في الخبر: الجَدَلُ على الباطل وطلب المُغالبة، أمّا المُجادَلة بإظهار الحقّ، فإنّ ذلك محمودٌ، لقوله (تعالى): ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[1] فالجِدال منه: قبيحٌ وحَسَنٌ، وأحْسَن، فما كان لتبيين الحقّ من الفرائض فهو أحسن، وما كان له من غير ذلك فَحَسَن، وما كان لغير ذلك فقبيح.

وجَدَلْتُ الحَبْلَ أجْدُلُه جَدْلاً: أي فَتَلْتُه مُحْكَماً.

ومنه حديث نُوق الجنّة: «خُطُمُها جُدُلُ الأُرْجُوان»[2].

والجَدِيْلُ: الزِمام، والأُرْجُوانُ: الأحمر.

ومنه: جارية مَجدُولةُ الخَلْقِ.

والمُجدَّلُ: المَرْميّ المُلْقَى على الأرض قتيلاً.

والأجْدَلُ: الصَقْرُ، وهي صفةٌ غالبة عليه.

جدول: الجَدْوَلُ: النَهْر الصَغير.

والجَدْوَلُ: حِسابٌ مَخْصُوصٌ مأخوذٌ من تسيير القَمَر، ومرجِعُه إلى عَدِّ شهرٍ تامّاً وشهرٍ ناقصاً في جميع أيام السنة مُبتدِءاً بالتامّ من المُحَرّم. كذا قرّره الشهيدُ الثاني (رحمه الله)[3].

ومنه كلام الفُقهاء: ولا اعتبار بالجَدْوَل، يعني في حِساب الشهر[4].

جدا: مَا أجْدَى فِعلُه شَيئاً، مستعارٌ من الإعطاء إذا لم يكُن فيه نَفْع.

وأجْدَى عَلَيكَ الشيءُ: كفاكَ.

وأجْدَى عَليهِ يُجدي: إذا أعطاهُ.

واجْتَدَى: إذا سأل وطَلَب.

والجَدَا: المَطَر العامّ، ومنه الدُعاء: «اللهمّ اسْقِنا جَداً طَبَقاً»[5] أي عامّاً لنا ولغيرنا.

جدى: في حديث القِبلة: «ضَع الجَدْيَ قَفاك وصَلِّ»[6] الجَدْيُ، بالفتح فالسكون: نجمٌ إلى جَنب القُطْبِ تُعرَفُ به القِبلة، ويُقال له: جَدْيُ الفَرْقَد. وقيل: هو الجُدَيّ مُصَغّراً، والأوّلُ أعرف.

قال في (المغرب) نقلاً عنه: والمُنَجِّمُون يُسَمُّونه الجُدَيّ على لفظ التصغير، فَرْقاً بينه وبين البُرْج[7].

والجَدْيُ أيضاً: مِن أولاد المَعْزِ، وهو ما بَلَغ سِتّة أشهر أو سبعة، والجمعُ جِدَاءٌ وأجْدٍ، مِثلُ: دَلْوٍ ودِلاءٍ وأدْلٍ.

وفي (المصباح) عن ابن الأنباري أنّه قال: الجَدْيُ هو الذَكَرُ مِن أولاد المَعْز، والأُنْثَى عَنَاق، وقيّدَه بعضُهم [بكونه] في السنة الأُولى. انتهى[8].

والجِدايَةُ، بكَسْر الجيم وفَتحها: الذَكَرُ والأُنْثى مِن أولاد الظِباء، وهو ما بَلَغ سِتّة أشهرٍ أو سبعة، بمنزلة الجَدْي من أولاد المَعْز.

جذب: في الحديث: «إذا طلعتِ الشَمْسُ جَذَبها سَبعون ألف مَلَكٍ» من الجَذْب: وهو الجَرُّ والمَدُّ،

---

(١) النحل ١٦: ١٢٥.

(٢) الكافي ٨: ٩٦/٦٩.

(٣) الروضة البهيّة ٢: ١١٠.

(٤) شرائع الإسلام ١: ١٨١.

(٥) النهاية ١: ٢٤٩.

(٦) التهذيب ٢: ٤٥/١٤٣، وفيه: في قفاك.

(٧) المغرب ١: ٧٧.

(٨) المصباح المنير ١: ١١٥.

وبابُه ضَرَبَ.

وجَذَبْتُ الماءَ نَفَساً: أَوْصَلْتُه إلى الخَياشيم.

وتَجاذَبوا الثَوبَ: جَذَبه كُلُّ واحدٍ إلى نَفْسِه.

وجَاذَبْتُه الثَوبَ: نازَعْتُه إيّاهُ.

وجَذَب الشَهْرُ: مضى عامَّته.

والجَذَب، بالتحريك: الجُمّار، و[هو] شَحْمُ النَخْلِ، ومنه: «كان (صلّى الله عليه وآله) يُحِبّ الجَذَب»[1].

والجُوْذاب، بالضمّ: طَعامٌ من سُكَّرٍ وأَرُزٍ ولَحم.

ومنه حديث الطّحَال المَشوي بالسَّفُّود: «يُؤْكَلُ ما تحته من الجُوذاب»[2].

جذذ: قولُه (تعالى): ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً﴾[3] بضمّ الجيم أي فُتاتاً مُسْتَأْصَلِين مُهْلَكِين، وهو جمعٌ لا واحِدَ لَهُ، مِثل الحَصاد.

يقال: جَذَّ اللهُ دابِرَهُم أي اسْتَأْصَلَهم.

قولُه (تعالى): ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾[4] أي غير مَقْطُوعٍ، من قولِهم: جَذَذْتُ الشيءَ جَذّاً، من باب قَتَلَ: كَسَرْتُه وقَطَعْتُه، فهو مَجْذُوذٌ.

والجُذاذ والجِذاذُ، ضمّاً وكَسراً، والضَمُّ أفصح: قِطَعُ ما يُكَسَّر.

والجَذُّ: القَطع.

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام): «فَطَفِقْتُ أَرْتَئي بَيْنَ أنْ أصُولَ بِيَدٍ جَذّاءَ، أو أَصْبِرَ على طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ»[5] أي جَعلتُ أُفكّر في أمري هل أصولُ عليهم بيدٍ جَذّاء، بالذال والدال، قال في النهاية: والجيمُ أشبه[6]، أي مقطوعة، وهي كنايةٌ عن عَدَم الناصِر له.

«أو أن أصبرَ على طَخْيَةٍ عَمياءَ» أي ظُلمةٍ لا يُهتدى فيها للحَقّ، وكَنّى بها عن التِباس الأُمور في أمر الخِلافة، كذا ذكره الفاضل المُتبحّر ابن مِيثَم (رحمه الله)[7].

وفي حديث الأُضحِيَة: «نَهى عن الجَذّاء» وهي المقطوعة الأُذُن كما وردت به الرواية[8].

والجِذاذُ، بالكسر: صَرَامُ النَخْلِ، لغةٌ في الجُذَاذ.

والجَذِيذَةُ: شَرْبَةٌ من سَوِيق، سُمّيت بذلك لأنّها تُجَذّ، أي تُدَقّ وتُطحن.

ومنه حديث عليٍّ (عليه السلام): «كانَ يشربُ جَذِيذاً حين يُفطِر»[9].

جذع: قولُه (تعالى): ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾[10] هو بالكسر فالسُكون: ساقُ النَخْلَة، والجمعُ جُذُوعٌ وأَجْذَاعٌ.

وفي الحديث تكرّر ذِكْرُ الجَذَع، بفَتْحَتَين، وهو مِن الإبل ما دَخَلَ في السنة الخامسة، ومِن البَقَر والمَعْزِ ما دَخَلَ في الثانية.

---

(١) النهاية ١: ٢٤٩.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١٤/٩٩٧، قال المجلسي في البحار ٦٥: ٢٥٧ في بيانه للجُوذاب: الظاهر أنّ المراد هنا الخبز المثرود تحت الطّحَال واللحم اللذين على السَّفُّود، والسَّفُّود: الحديدة التي يُشوى بها اللحم.

(٣) الأنبياء ٢١: ٥٨.

(٤) هود ١١: ١٠٨.

(٥) نهج البلاغة: ٤٨ الخطبة ٣.

(٦) النهاية ١: ٣٥٦.

(٧) شرح النهج لابن ميثم ١: ٢٥٥.

(٨) التهذيب ٥: ٢١٣/٧١٦.

(٩) النهاية ١: ٢٥٠ «نحوه».

(١٠) مريم ١٩: ٢٥.

وفي (المغرب): الجَذَعُ من المَعْزِ لسنة ومن الضأن لثمانية أشهر[1].

وفي (حياة الحيوان): الجَذَعُ من الضأن ما له سَنَةٌ تامّة، هذا هو الصحيح عند أصحابنا، وهو الأشهر عند أهل اللغة وغيرهم. وقيل: ما له ستّة أشهر، وقيل[2] سبعة، وقيل: ثمانية، وقيل: عشرة. حَكاه القاضي عِيّاض وهو غريب.

والأنثى جَذَعَةٌ كقَصَبَة، سُمّيت بذلك لأنها تَجْذَعُ مُقدّمَ أسنانها: أي تُسقِط، والجمع جَذَعات كقَصَبات، انتهى[3].

جذل: الجَذَلُ، بالتحريك: الفَرَحُ.

وقد جَذِلَ، بالكسر، يَجْذَلُ فهو جَذْلانٌ أي فَرْحان.

والجِذْلُ: واحِدُ الأجْذالِ، وهي أُصول الحَطَبِ العِظام.

ومنه قولُ حُبَابِ بنِ المُنْذِرِ مع المُهاجرين عند المَشورة في الخِلافة: «أنَا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ»[4] كلاهما بالتصغير.

وجُذَيْل: تصغيرُ جِذْل، وهو العُودُ الذي يُنصبُ للإبِلِ الجَرْبَى تحتكُ فيه. وهو تصغير تعظيم.

والعِذْقُ المُرَجَّبُ: النَخْلَةُ بحِمْلِها، فاستعارَهما له. والمعنى أنا ممّن يُستشفىٰ برأيه وتدبيره كما تَستشفِي الإبِلُ الجَرْبَى بالاحتكاك بهذا العُود.

جذم: جَذَم في الدُّعاء: «وقد عصيتُك برجلي ولو شئتَ وعزّتك وجلالك لجَذَمْتَني»[5] أي لقطعت رجلي.

قيل: وهذا من قبيل عدّ المُباحات ذَنْباً، تواضعاً لله (تعالى).

ومثله ما رواه الصادق (عليه السّلام) من أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان يتوبُ [إلى الله في] كلّ يوم سبعينَ مرّةً[6].

والأجْذَم: مقطوعُ اليَدِ.

وجَذِمَتِ اليدُ، من باب تَعِب: قُطعت.

وجَذِمَ الرجلُ: صارَ أجْذَم، والمرأة جَذْماء.

وفي الحديث: «مَن نَكثَ صفقةَ الإمام جاءَ إلى الله (عزّ وجلّ) أجْذَم»[7].

وفي الخبر: «مَن تعلّم القُرآن ثمّ نَسِيَهُ لَقيَ اللهَ [يوم القيامة] وهو أجْذَم»[8] قيل: الأجْذَم هنا مقطوع اليد. وقيل: المَجْذُوم. وقيل: مقطوع الحُجّة. وقيل: مُنقطع السبب. وقيل: خالي اليد من الخير، صِفْر من الثواب.

والجُذَام، بالضمّ: داءٌ معروف يظهر معه يُبْس الأعضاء وتناثرُ اللحم. وقد جُذِم، بالضمّ فهو مَجذُوم، والجَذْمَى: جمع الأجْذَم، مثل الحَمْقَى جمع أحْمَق.

---

(١) المغرب ١: ٧٨.

(٢) زاد في في «ط، ش»: ماله.

(٣) حياة الحيوان ١: ٢٣٦، و(سميت بذلك ... كقصبات) ليس في المصدر، وفيه: والجَذَع: اسمٌ له في زمنٍ، ليس بسنٍّ تنبُت ولا تسقُط.

(٤) الإصابة ١: ١٥٥٢/٣٠٢.

(٥) الكافي ٣: ١٩/٣٢٦.

(٦) الكافي ٢: ١/٣٢٥.

(٧) الكافي ١: ٥/٣٣٤.

(٨) النهاية ١: ٢٥١.

السَوْط جِذْمَة.

وجَذِيْمَةُ: قبيلةٌ من عبدالقَيس، والنسبة: جَذَمِيٌّ، بالتحريك.

وجَذِيْمَةُ الأبْرَش: ملك الحِيرة، صاحب الزبّاء.

جذا: قوله (تعالى): ﴿أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾[1] هي بالحَرَكات الثلاث: قِطعةٌ غليظةٌ من الحَطَب فيها نارٌ بغير لَهَب.

وجَذا على رُكبتيه: لغةٌ في جَثا[2].

ومنه: «دَخلنا عليه وقد جَذَا مَنْخَراهُ[3] وشَخَصَتْ عيناهُ»[4].

جرأ: اجترَأ علَى القول، بالهَمز: أسْرَع بالهُجوم عليه من غير تَرَوٍّ. والاسمُ الجُرأةُ، كغُرفة، وربّما تُركت الهمزةُ، فيقال: الجُرة، كالكُرة.

والجَرِيءُ، على فعيل: اسمٌ من جَرُؤَ جَراءَةً، كضَخُم ضَخامةً.

وفي الدُّعاء: «لا تَبْتَلِني بجُرأةٍ عَلى مَعاصِيْكَ».

جرب: في الحديث: «أمَرني أن أضعَ علَى كُلِّ جَرِيْبٍ كذا»[5] قَدْر الجَرِيْبُ من الأرض بِستّين ذِراعاً في سِتّين، والذِراع بِستّ قَبَضات، والقَبْضة بأربع أصابع، وعُشر هذا الجَرِيبُ يُسمّى قَفِيزاً، وعُشر هذا القَفِيز يُسمّى عشيراً، وجمع الجَرِيب جُرْبَان وأجْرِبَة.

والجَرَب، بالتحريك: داءٌ معروف، يقال: جَرِبَ البَعيرُ جَرَباً، من باب تَعِب، فهو أجْرَب. وناقة جَرْباءُ وإبلٌ جُرْبٌ مثل أحمر وحمراء وحُمْر.

والجِرَابُ، بالكسر: وِعاءٌ من إهاب شاةٍ يُوعَى فيه الحَبّ والدَقيق ونحوِهما، ومنه: الجِرَابُ الهَرَوِيّ، ونحوه، والجمعُ جُرُبٌ، مثل كتاب وكُتُب، ولا يُقال: جَرَابٌ، بالفتح.

والجُرُبّانُ، بالضمّ والتشديد: جيبُ القَميص، والألِف والنون زائدتان، ومنه الحديث: «سِعَةُ الجُرُبّان ونَبَاتُ الشعر في الأنف أمانٌ من الجُذام»[6].

والمُجرِّب: مَن عضَّ عُوداً لِيَعْرِف صَلابته مِن خَوَرِه ولم يكن عالماً به فاطّلع عليه بالتجربة، والله عالِمٌ بحقائق الأمور فلا يحتاج إلى التجربة.

والمُجرَّبُ، بالتشديد وفتح الراء: الذي قد جَرَّبَتْهُ الأُمور وأحْكَمَتْهُ.

جرث: في الحديث: «لا تأكُل الجِرِّيْثَ»[7] هو بالثاء المُثلّثة كَسِكِّيت: ضَرْبٌ من السَمَك يُشْبِهُ الحَيّات. وعن ابن الأثير: يُقال له بالفارسية: «مَارْمَاهي»[8].

وعن ابن عبّاس وقد سُئل عن الجِرِّيث فقال: هو نوعٌ من السَمَك يُشبه المارماهي[9].

وفي الحديث: «الجِرِّيثُ والضَبُّ فِرْقَةٌ مِن بني

(١) القصص ٢٨: ٢٩.

(٢) وهو بالذال أدَلّ على اللزوم والثُبوت منه بالثاء.

(٣) أي انتصب مَنْخَراه وامتدّا.

(٤) النهاية ١: ٢٥٣ «نحوه».

(٥) التهذيب ٤: ٣٤٣/١٢٠.

(٦) الكافي ٦: ٨/٤٧٩.

(٧) الكافي ٦: ٤/٢٢٠.

(٨) النهاية ١: ٢٥٤.

(٩) لسان العرب ٢: ١٢٨، عن علي (عليه السلام).

إسرائيل، لم يُؤمنوا حيث نزلت المائدة على عيسى بن مَريم (عليه السّلام)، فتاهُوا فَوقَعَتْ فِرْقَةٌ في البَرّ وفِرْقَةٌ في البَحْر»[1].

جرثم: في الحديث: «مَن أراد أن يَتقحّم جَرَاثِيْمَ جَهَنَّم فلْيَقُل في الجَدّ برأيه»[2] الجَرَاثيم جمع جُرْثُومَة، وجُرثُومة الشيء، بالضمّ فالسكون: أصلُه، والمُراد. قَعْرُ جَهَنَّم وأسفلُها.

وجَرَاثِيمُ الأرض: أعالِيها.

جرجر: الجَرْجَرَةُ: صوت يُردّده البعير في حَنْجَرَته.

وقوله في الخبر: «يُجَرْجِرُ في بطنه نارَ جهنّم»[3] أي يُلقي في بطنه، يقال: جَرْجَرَ فلانٌ الماء في حَلْقِه: إذا تجرَّعه جَرْعاً مُتتابعاً له صوت. والجَرْجَرةُ: حكاية ذلك الصوت، وهذا مثل قوله (تعالى): ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً﴾[4] فـ(نَارَ) منصوبة على المفعولية بقوله: (يُجَرْجِرُ)، وفاعله الشارب.

وقال بعضهم: (يُجَرْجِرُ) فعلٌ لازِمٌ و(نارُ) رُفِع على الفاعلية[5].

وعن الزَمَخْشَري: يُروى برفع النار، والأكثر النَصْبُ، وهذا الكلام على المَجاز لأنّ نار جهنّم على الحقيقة لا تُجَرْجِر في جوفه[6].

والجِرْجِرُ والجِرْجِيْرُ: بَقْلَةٌ معروفةٌ، ومنه حديث أهل البيت (عليهم السّلام): «الهِنْدِباءُ لنا، والجِرْجِيْرُ لبني أُميّة»[7].

جرجس: الجِرْجِسُ: لغةٌ في القِرْقِس، وهو البَعوضُ الصِغار.

والذي يُسمّى الوَلَعُ أصغرُ من الجِرْجِسْ، وقد جاء في الحديث.

وجِرْجِيْس: اسمُ نبيٍّ من الأنبياء من أهل فلسطين، بَعَثَهُ الله بعد المَسيح إلى مَلك المَوصِل.

جرح: قولُه (تعالى): ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم﴾[8] أي ما كسبتم.

قولُه (تعالى): ﴿مِنَ الجَوَارِحِ﴾[9] أي الكواسِب، أي الصَوائد من السِباع والطَير، سُمّيت بذلك لأنّها كواسِبُ بأنْفسها، يُقال: جَرَحَ: إذا اكتَسَبَ.

وجَوَارِحُ الإنسان: أعضاؤه التي يكتسِبُ بها كيَدَيه ورِجليه.

والاجْتِرَاحُ: الاكتسابُ.

وفي الخبر: «جَرْحُ العَجماء جُبارٌ»[10] أي هَدْرٌ. والجَرْح هاهنا بالفَتح على المَصْدَر لا غير، وأمّا الجُرْح بالضمّ فهو الاسم.

وجَرَحَه جَرْحاً، والجمع جُروح.

والجِرَاحُ بالكَسر جمع جِرَاحة بالكَسر أيضاً.

ويقال: رجُلٌ جَرِيحٌ، وامرأةٌ جَرِيْحٌ، ورجال

---

(١) الكافي ٦: ٢٤٦/١٤.

(٢) من لايحضره الفقيه ٤: ٢٠٨/٧٠٤.

(٣) النهاية ١: ٢٥٥.

(٤) النساء ٤: ١٠.

(٥) المصباح المنير ١: ١١٩.

(٦) النهاية ١: ٢٥٥.

(٧) الكافي ٦: ٣٦٨/٣.

(٨) الأنعام ٦: ٦٠.

(٩) المائدة ٥: ٤.

(١٠) النهاية ١: ٢٥٥.

جَرْحَى، ونسوةٌ جَرْحَى.

واستَجْرَحَتِ الأحاديثُ: فَسَدَت وقلَّ صِحاحُها، مِن جَرَحَ الشاهِدَ: إذا طَعَن فيه.

جرد: قولُه (تعالى): ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾[1] الجَرادُ، بالفتح مشهور، الواحِدةُ جَرادةٌ، بالفتح أيضاً، تقع على الذكَر والأُنثى كالجَماعة، سُمّي بذلك لأنّه يَجْرُد الأرْضَ، أي يأكُل ما عليها، يُقال: إنّه يتولّد من الحِيتان كالدِيدان فيرميه البَحْرُ إلى الساحل، يَشْهَد له حديث ابن عبّاس: «الجَرَادُ نَثْرَةُ حُوتٍ»[2] أي عَطْسَتُها. قيل: وجهُ التشبيه في الآية أنّهم يخرجون حيارَى فَزِعين لا يهتدون، ولا جهةَ لأحَدٍ منهم يقصُدونها، كالجَراد لا جِهة له، فيكون أبداً بعضه على بعض.

قولُه (تعالى): ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ﴾[3] فأكل عامّة زُروعهم وثِمارِهم وأوراق الشَجَر حتّى أكَلَ الأبواب وسُقوف البيوت والخَشَب والثِياب والأمْتِعة ومساميرَ الأبواب من الحَديد حتّى وقعت دُورهم، وابْتُلوا بالجُوع، فكانوا لا يَشْبَعُون، ولم يُصِبْ بني إسرائيل شيءٌ من ذلك.

وجَرَدْتُ الشيءَ جَرْداً، من باب قَتَل: أزلتُ ما عليه.

وجَرَّدْتُه من ثيابه، بالتثقيل: نزعتُها عنه، وتَجرَّد هو منها.

وفي حديث حمزة عمّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «وقد كُفِّنَ بعد قتله لأنّه جُرِّد من ثِيابه»[4] سُلِبَها.

والمُجَرَّد: المَسلُوب الثياب.

وفي وصفه (صلّى الله عليه وآله): «أنّه أجْرَد ذو مَسْرُبَة»[5] الأجْرَدُ: الذي لا شَعْر له على بَدَنِه، ولم يكن كذلك، وإنّما أراد به أنّ الشعر كان في أماكِنَ من جَسده كالمَسْرُبة والساعِدين والساقَين، والأشْعَرُ ضِدّ الأجْرَد.

والتَجَرُّد: التَعَرّي، ومنه: «تَجَرَّد لإحرامه» أي تَعَرّى عن المَخِيط.

وفي وصفه (صلّى الله عليه وآله): «كانَ أبيض المتَجَرَّد»[6] معناه نَيِّر الجَسَد الذي تُجَرَّد منه الثياب.

وفي حديث أهل الجنّة: «جُرْدٌ مُرْدٌ»[7] أي لا شَعر في أجسادهم.

والشابُّ الأجْرَد: الذي لا شَعْر له.

والجَريدُ: هو سَعَفُ النَخْل بلُغَة أهل الحِجاز، الواحِدة جَريدَةٌ، فعِيلة بمعنى مفعولة، سُمّيت بذلك لتجريد خُوصها عنها. ومنه الخَبر: «كُتِبَ القرآنُ في جَرائد»[8].

وفيه ذكر (الجَارُودِيّة) وهم فِرقة من الشيعة يُنسَبون إلى الزيدية وليسوا منهم، نُسبوا إلى رئيس لهم من أهل خُراسان يقال له أبو الجَارُود زيادُ بن أبي زياد.

---

(١) القمر ٥٤: ٧.

(٢) حياة الحيوان ١: ٢٦٩.

(٣) الأعراف ٧: ١٣٣.

(٤) الكافي ٣: ١/٢١١ «نحوه».

(٥) النهاية ١: ٢٥٦.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٣١٦، وفيه: كانَ أنور المُتجرَّد.

(٧) النهاية ١: ٢٥٦.

(٨) النهاية ١: ٢٥٧.

وعن بعض الأفاضل: هم فِرقتان: فِرقةٌ زيديّةٌ وهم شِيعةٌ، وفِرقةٌ بُتْرِيَّةٌ وهم لا يجعلون الإمامة لعليٍّ (عليه السّلام) بالنصّ بل عندهم هي شُورى، ويُجوّزون تقديم المَفضول على الفاضل فلا يَدْخُلون في الشيعة.

والجَارُود العَبْدِي: رجل من عبدالقَيس واسمه بِشر بن عَمرو، ولُقِّب بذلك لأنّه أصاب إبِلَه داءٌ فخرَج بها إلى أخواله ففشا ذلك الداء في إبِلهم فأهلكها، فضربَت به العرب في الشُؤم.

وانْجَرَدَ الثَوبُ: انْسَحَق ولاَنَ، ومنه: «كانَ صَدَاقُ فاطمة (عليها السّلام) جَرْدَ بُرْدٍ حِبَرَةٍ ودِرْعاً حُطَمِيّة»[1] والجَرْدُ: قَطيفةٌ انجردَ خَمْلُها وخَلَقَت.

وفي الحديث: «السَوِيْقُ يَجْرُد المِرَّةَ والبَلْغَم من المَعِدة جَرْداً»[2] أي يُذهبهما ولا يَدَعُ منهما شيئاً.

جرذ: جُرَذٌ كعُمَر: هو الذكر من الفِئران، ويكون في الفَلَوات، وهو أعظم من اليَرْبُوع، أكْدَر في ذَنَبِه سَواد. وعن الجاحظ: الفَرْقُ بين الجُرَذ والفأر كالفَرْق ما بين الجَوامِيس والبَقَر، والبَخَاتي والعِرَاب[3]، والجمع جِرْذَان، بالكَسر كغِلمان[4].

جرر: وفي الحديث ذكر الجِرِّيّ، بالجيم والراء المُشدّدة المكسورتين والياء المُشدّدة أخيراً: ضَرْبٌ من السَمَك عديم الفَلْس، ويُقال له: الجِرِّيث، بالثاء المُثلثة.

وفيه: «كُلُّ شيءٍ يَجترُّ فسُؤرُه حَلالٌ ولُعابه حَلالٌ»[5] قوله (يَجْتَرّ) هو من الاجتِرار: وهو أن يَجُرّ البعيرُ من الكِرْش ما أكَل إلى الفَم فيمضَغُه مرّةً ثانيةً، والمُراد بالحلال: الطاهِرُ في الظاهر.

وفيه: «لا صَدَقَةَ في الإبِل الجَارَّة»[6] أي التي تُجَرّ بأزِمَّتِها (فاعلةٌ) بمعنى (مَفعولة)، كعيشةٍ راضيةٍ.

والجَرِيْرَةُ: هي الجِنايةُ والذَنْبُ، سُمِّيت بذلك لأنّها تَجُرُّ العُقوبة إلى الجاني.

ومنه الدعاء: «يا مَن لم يُؤاخِذ بالجَرِيْرَةِ، ولم يَهْتِك السِتْرَ»[7].

ومنه: «ضَمَانُ الجَرِيْرَةِ»[8] وهو أن يضمَن سائبةً، كالمُعتِق في الواجب، أو حُرَّ الأصل بحيث لا يُعلَم لهُ قريب، وعَقْدُه كأن يقول المَضْمون: «عَاقَدْتُكَ على أن تَنْصُرَني، وتدفَع عنّي، وتعقِل عنّي، وأعقِل عنك» فيقول: «قَبِلْتُ» ولتحقيق المسألة بتمامها محلّ آخر[9].

والمجَرَّة: هي البَياضُ المُعتَرِضُ في السماء، والسوادُ من جانبيها. قال الجَوْهَري: سُمّيت بذلك لأنها كأثَرِ المَجَرّ[10].

والجَرُّ، بالفتح والتشديد: الجَذْبُ، ومنه: «يَجُرّ الأبُ الولاءَ إذا أعتق»[11].

---

(١) الكافي ٥: ٣٧٨/٥.

(٢) الكافي ٦: ٣٠٦/١١.

(٣) الحيوان ٣: ١٤٥، ٧: ١٧٦.

(٤) وبالضمّ أيضاً.

(٥) التهذيب ١: ٢٢٨/٦٥٨.

(٦) النهاية ١: ٢٥٨، والمُراد لا صَدَقة في الإبل العوامل.

(٧) التوحيد: ٢٢١/١٤.

(٨) الكافي ٧: ١٥٢/٨.

(٩) يأتي في (عقل).

(١٠) الصحاح ٢: ٦١١.

(١١) التهذيب ٨: ٢٥٢/٩١٤.

وجَرَرْتُ الحَبْلَ جَرّاً: سَحَبْتُه.

وهَلُمَّ جَرّاً: معناها استدامةُ الأَمْرِ واتّصاله، يقال: كان ذلك عامَ كذا وهَلُمَّ جَرّاً إلى اليوم، وأصله من الجَرّ: السَحْب، وانتصبَ جَرّاً على المَصدر أو الحال. قاله في (النهاية)[1].

والجَرَّةُ، بالفتح والتشديد: إناءٌ معروفٌ من خَزَف، والجمعُ جِرَارٌ، مثل: كَلْبة وكِلاب، وجَرّات وجَرّ، كتَمْرَة وتَمرات وتَمْر.

وجَرِيْرٌ: شاعرٌ مشهورٌ معروفٌ.

ومَسجِدُ جَرِيْر: أحد المساجد المَلعونة في الكُوفة.

جرز: قولُه (تعالى): ﴿إِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً﴾[2] الأرضُ الجُرُز، بضَمّتين: التي لم يُصِبْها المَطَر وليس فيها نباتٌ، والجمع أجْرَاز.

قال الجَوْهَري: أرضٌ جُرُز مِثل: عُسُر، وجَرْزٌ مثلُ: نَهْر، وجمعُ الجُرُز جِرَزَة، مثلُ: حُجْر وحِجَرَة، وجمع الجَرَز أجْرَاز، مثل: سَبَب وأسباب[3].

والجُرُز: السَنَةُ المُجْدِبة.

وأرضٌ جارِزَةٌ: أي يابِسةٌ غليظةٌ يَكْتَنِفُها رَملٌ أو قاعٌ، والجمع جَوَارِزُ.

والجُرْزُ: الطائِفَةُ من التُرك، وقد جاء في الحديث. وفيه: «سألته عن الخِفاف من الثعالب أو الجِرْز [منه] يُصلّى فيها أم لا»[4]. الجِرْزُ، بالكسر والراء المُهملة والزاي المعجمة: لِباس من لِباس النساء من الوَبَر، قاله الجَوْهَري[5].

ويقال: هو الفَرْوُ الغليظ.

وفي بعض نُسخ الحديث: «سألتُهُ عن اللِحَاف من الثَعالب أو الخَوَارِزميّة»[6] وكأنّ المُراد: الحَواصل الخَوَارِزميّة، كما جاءت به الرواية[7]، وهي حيوانات منسوبةٌ إلى خَوارِزم اسم بَلْدَة.

والجُرْزَة، كغُرْفَة: القَبْضَةُ من القَتّ، والجمعُ جُرَز كغُرَف.

وجَرَزَه يَجْرُزُه جَرْزاً: قَطَعَه.

وسيف جُرَاز، بالضمّ: أي قَطّاع.

جرس: في الحديث: «لا تَصحَبُ المَلائكةُ رِفْقَةً فيها جَرَس»[8] الجَرَس: الذي يُعَلّق في عُنُق البَعير.

والجَرْسُ: الصوتُ الخفيّ، ومنه يقال: سمعتُ جَرْسَ الطير، إذا سَمِعتَ صوت مناقيرها على شيءٍ تأكُلُه.

جرش: المِلْحُ الجَرِيْش: المَجْرُوش الذي لم يُنْعَم دَقُّه، من قولهم: جَرَشْتُ الشيءَ: إذا لم تُنْعِم دَقَّه، فهو جَرِيْش.

وفي (الصحاح): مِلْحٌ جَرِيْش: لم يُطَيَّب[9].

جرض: الجَرَض، بالتحريك: الرِيقُ [يُغَصُّ به][10]،

(١) النهاية ١: ٢٥٩.
(٢) الكهف ١٨: ٨.
(٣، ٥) الصحاح ٣: ٨٦٧.
(٤) التهذيب ٢: ١٥٢٨/٣٦٧.
(٦) الاستبصار ١: ١٤٤٩/٣٨٢.
(٧) الاستبصار ١: ١٤٥٨/٣٨٤.
(٨) النهاية ١: ٢٦١.
(٩) الصحاح ٣: ٩٩٨.
(١٠) أثبتناه من الصحاح (جرض).

يقال: جَرَضَ بريقه يَجْرِضُ، وهو أن يبتلع ريقَهُ على هَمٍّ وحُزْنٍ بالجُهد.

والجَرِيْضُ: الغُصَّةُ، ومنه الحديث: «ألَم المَضَض ـ أي الوَجع ـ و غُصَص الجَرَض»[1].

جرع: قولُه (تعالى): ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾[2] يُقال: تجرّع الماءَ: إذا جَرَعَه جُرْعَةً بعد جُرْعَةٍ.

وجَرَعْتُ الماءَ جَرْعاً، من باب نَفَع، ومن باب تعِب لغةٌ: وهو الابتلاع.

قال في (المِصباح): والجُرْعَة من الماء كاللُّقمة من الطَّعام: حُسْوَةٌ منه، وهو ما يُجْرَع مَرَّةً واحدةً، والجمع جُرَعٌ، كغُرفَةٍ وغُرَف.

وتَجَرُّع الغُصَص، مستعارٌ من ذلك[3]. يقال: جَرَّعَهُ غُصَصَ الغَيظِ فتَجرَّعَهُ، أي كَظَمَه.

وقوله: «لم يبقَ مِن الدُّنيا إلّا جُرْعَةٌ كجُرْعَةِ الإناء» يُروى بالضمّ والفتح، فالضمُّ الاسمُ مِن الشُّربِ اليَسير، والفتحُ المَرّة.

جرف: قولُه (تعالى): ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾[4] أي على قاعِدَةٍ هي أضعفُ القواعِد.

والجُرُفُ، بضمّ الفاء والعَين وبالسكون للتخفيف: ما جَرَفَتْهُ السُّيول وأكَلَتْهُ مِنَ الأرضِ وأشْرَفَ أعلاهُ، فإذا انْصَدَع أعلاهُ فَهُو الهَارِي.

وسيلٌ جُرَافٌ كغُرَاب: للذي يذهبُ بكلّ شيءٍ، وجمعُ الجُرُفِ جِرَفَةٌ، كجُحْرٍ وجِحَرَةٍ.

وجَرَفْتُ الشيءَ أجْرُفُه جَرْفاً، من باب قَتَل: أي ذهبتُ به كلّه أو جُلّه.

والمِجْرَفَةُ بكسر المِيم: المِسحاةُ تُتَّخَذُ من الخَشَب يُجْرَفُ بها التُّراب ونَحوه.

جرم: قولُه (تعالى): ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾[5]، وقولُه (تعالى): ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾[6].

قيل: لا جَرَم بمعنى لا شكّ.

وعن الفَرّاءِ: هي كلمةٌ في الأصل بمعنى لابُدّ، ولا مُحالةَ، فجرت على ذلك، وكثُرت حتّى تَحَوّلتْ إلى معنى القَسَم، وصارت بمعنى حقّاً، فلذلك يُجاب عنها باللام كما يُجاب عن القَسَم، ألا تراهم يقولون: لا جَرَم لأتِيَنّك، ولأفْعَلنّ كذا[7].

وقيل: جَرَمَ بمعنى كَسَب، أي كَسَب لَهُم كُفْرُهم الخُسران.

وقيل: بمعنى وَجَب وَحقّ قاله في (النهاية)[8].

و(لا) ردٌّ لما قبلها من الكلام، ثمّ يُبْتَدأ بها كقوله (تعالى): ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾ أي ليس الأمرُ كما قالوا، ثمّ ابتدأ فقال: وجَبَ لهُم النار.

قولُه (تعالى): ﴿فَعَلَيَّ إِجْرَامِي﴾[9] أي وَبالي، مصدر أجْرَمْتُ إجْرَاماً.

(١) نهج البلاغة: ١١٠ الخطبة ٨٣.
(٢) إبراهيم ١٤: ١٧.
(٣) المصباح المنير ١: ١٢٠.
(٤) التوبة ٩: ١٠٩.
(٥) النحل ١٦: ٦٢.
(٦) هود ١١: ٢٢.
(٧) معاني القرآن للفرّاء ٢: ٨.
(٨) النهاية ١: ٢٦٣.
(٩) هود ١١: ٣٥.

قوله (تعالى): ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾[1] أي لا يحملنّكم، أو يُكسِبنّكم مُعاداتي، من قولهم: جَرَمْتُ على أهلي، أي كَسَبت.

ومثله قوله (تعالى): ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ﴾[2] أي بُغض قوم ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾[3] أي لأجلِ أنّهم صَدّوكم ﴿عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[4] يعني النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وأصحابه لمّا صدّوهم عام الحُديبية ﴿أَن تَعْتَدُوا﴾[5] وقُرئ: «إنْ صَدّوكم» وجواب (إن) قد أغنى عنه ما تقدّم.

والمُجْرِمُ: المُنقطع عن الحقّ إلى الباطل.

والمُجْرِمُ: المُذْنِب.

ومنه قوله (تعالى): ﴿كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾[6].

وفي الحديث: «قال: مَن أجرَم إلى آل محمّد (صلّى الله عليه وآله)»[7].

وجَرَمَ يَجْرِمُ جَرْماً من باب ضرب: أذنب واكْتَسَب الإثمَ، وبالمصدر سُمّي الرجل.

ومنه: بَنُو جَرْم.

والجَرْميّ: منسوبٌ إلى بني جَرْم، قبيلة.

ومنه كُلَيبُ الجَرْميّ: الذي بايع عليّاً (عليه السلام).

والجُرْمُ، بضمّ الجيم: الذَّنْبُ، وجمعُه: أجْرَام، والجَرِيْمَة: مثله.

وجَرَمَ واجْتَرَمَ وأجْرَم بمعنى.

والجِرْم بالكَسْر: الجَسَد. والجمعُ أجْرَام، كحِمْل وأحْمَال. والجِرْم أيضاً: اللون.

جرمز: ابن جُرْمُوز: قاتل الزُّبَيْر.

جرمق: في الحديث: «يُصلّي بِجُرْمُوقٍ»[8] هو كعُصْفُور: خُفٌّ واسعٌ قصيرٌ يُلبَس فوق الخُفّ، والجمعُ جَرَامِيق كعَصَافير. كذا في كُتُب اللغة وغيرها، ولم نَظْفَر بما يَدُلّ على أنّ له ساقاً أم لا، نعم، كلامُ المُتأخّرين مِن عُلمائنا صريحٌ في ذلك، وهم أعلم بما قالوه.

قال الجَوْهَري: الجيمُ والقاف لا يجتمِعان في كلمةٍ من كلام العرب إلّا أن يكون مُعَرَّباً أو حكايةَ صوتٍ، نحو: الجَرْدَقَةُ وهو الرَّغِيفُ[9].

والجُرْمُقَانيّ، بضمّ القاف[10] واللام: واحِدُ جَرَامِقَةِ الشام.

جرن: في حديث ناقة عليّ بن الحُسين (عليهما السلام): «فَدَلَكَت بجِرانِها القَبْرَ وهي تَرْغُو»[11] جِرَانُ البعير، بالكسر: من مُقَدّم عُنُقه مِن مَذْبَحِه إلى مَنْحَرِه، فإذا بَرَكَ البَعير ومَدَّ عُنُقه على الأرض، قيل: ألقى جِرَانَه بالأرض. والجمع جُرُنٌ وأجْرِنَةٌ، كحِمارٍ وحُمُرٍ وأحْمِرَةٍ.

والجَرِيْنُ، كالبَرِيد: البَيْدرُ الذي يُداس فيه الطَّعام، وموضِعُ التَمر الذي يُجَفَّف فيه، والجمع جُرُنٌ، كبريد

(١) هود ١١: ٨٩.

(٢ - ٥) المائدة ٥: ٢.

(٦) الصافات ٣٧: ٣٤.

(٧) الكافي ١: ٣٦١/٩١.

(٨) الكافي ٣: ٤٠٤/٣٢.

(٩) الصحاح ٤: ١٤٥٤.

(١٠) في النُسخ: بفتح القاف.

(١١) الكافي ١: ٣٨٩/٢.

ويُرِدْ ومنه: «لا قَطْعَ في ثَمَرٍ حتّى كُوْمَةَ الجَرِين»[1].

جرهم: جُرهُم، بضمّ الجيم والهاء: حَيٌّ من اليَمن، وقد جاء [ذِكره] في الحديث.

[و] نَقَل [الجاحظ] أنّ جُرهُماً [كان من] نتاج المَلائكة وبنات آدم (عليه السلام)[2].

وعنه: كان المَلَكُ من الملائكة إذا عَصى ربّه في السماء أُهبط إلى الأرض في صُورةِ رجُلٍ، كما صُنع في هاروت وماروت، فوقع بعض الملائكة على بنات آدم فولدت مِنهُ جُرْهُماً، قيل: ومن هذا الضرب كانت بِلْقِيس مَلِكة سبأ، وكذلك ذُو القَرنين كانت أُمّه آدمية وأبوه مِن الملائكة. ولم يَثْبُت[3].

جرا: الجِرْوُ: ولدُ الكَلْبِ والسِباع، والفَتحُ والضمّ لُغة، والجَمعُ أجْراءٌ وجِراءٌ ككِتَاب.

جرى: قولُه (تعالى): ﴿حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾[4] يعني السفينة، سُمّيت بذلك لجَرْيِها في البحر.

ومنه قيل للأمَة: الجارِيَةُ، على التشبيه لِجَرْيِها مستمرّةً في أشغال مواليها، ثُمّ توسّعوا فسمّوا كلّ أمَةٍ جاريةً وإن كانت عَجُوزاً لا تقدِر على السَّعْي، والجَمعُ الجَواري.

والجَواري: السُّفُن، ومنه قولُه (تعالى): ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ﴾[5] قيل: قرأ نافع بإثبات الياء في الوَصْل خاصّة، وابن كثير في الحالين، والباقون بحذفها فيهما[6].

قولُه (تعالى): ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً﴾[7] هي السُّفُن تجري في الماء جَرْياً سَهْلاً، ويُقال: مُيسَّرةٌ مُسخَّرةٌ.

قولُه (تعالى): ﴿بِسْمِ اللهِ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾[8] [بضمّ الميم في مُجْراها] أي إجراؤها وإرساؤها، وقُرئ ﴿مَجْرَاهَا﴾ بالفتح[9]، أي جَرْيها وممرّها، قال الجَوْهَري فيهما: هما مَصدران من أجْرَيتُ السَّفينة وَأرْسَيتُ، و(مَجراهَا ومَرساهَا) من جَرتِ السَّفينة ورَسَتْ. انتهى[10].

والجارِيَةُ من النِساء: مَنْ لَم تَبْلُغ الحِلم.

وفي الحديث: «إذ مَاتَ ابنُ آدم انْقَطَع عَمَلُه إلّا من ثلاث»[11] وعَدَّ منها «الصَّدَقة الجارية» أي الدَّارَّةُ المُستَمِرّة غير المُنقطعة، كالوَقْفِ ونحوه من أبواب البِرّ.

وجَرى الماءُ: سالَ، خِلاف وَقَفَ وسَكَنَ، والمصدَرُ الجَرْيُ، بفتح الجيم.

وجِرْيَة الماء، بالكَسْر: حالةُ الجَرَيان.

والماءُ الجاري: هو المُتدافع في انْحِدار أو استواء، قاله في (المصباح)[12].

وجرَى القلمُ بما فيه: أي مَضى على ما ثَبت عليه

---

(١) النهاية ١: ٢٦٣. وفيه: حتّى يُؤوِيَه الجَرِين. وفيه اختلاف في الحُكم لمن تأمّله.

(٢، ٣) الحيوان ١: ١٨٧.

(٤) الحاقة ٦٩: ١١.

(٥) الشورى ٤٢: ٣٢.

(٦) تفسير التبيان ٩: ١٦٤.

(٧) الذاريات ٥١: ٣.

(٨) هود ١١: ٤١.

(٩) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١: ٥٢٨، مجمع البيان ٥: ١٦٠.

(١٠) الصحاح ٦: ٢٣٠١.

(١١) النهاية ١: ٢٦٤.

(١٢) المصباح المنير ١: ١٢٠.

حُكمه في اللوح المَحفوظ.

وجرَى الأمرُ: وَقَعَ.

وجرَى عليه القَلَمُ: تعلّق التكليف به.

وجرَتِ السُّنة بكذا: أي استمرَّت به. ومنه: السُّنة الجارية، أي المُسْتَمِرَّةُ غير المُنقَطِعَة.

والأرزاق الجارية: الدارّة المُتَّصِلة.

وجريتُ إلى كذا: قَصَدْتُ وأَسْرَعْتُ.

وجرَى الخِلافُ بينَهم: وقع أو استمرَّ.

و«الشَّيطانُ يجري في ابن آدم مجرَى الدم في العُروق»[1] قيل: أي يجري كيدُه وتسري وسَاوِسُه في العُروقِ والأبشار مَجْرَى الدَمِ حتّى تَصلَ إلى القَلب، مع احتمال الحقيقة، فإنّه من نارٍ لا يمتنع سَرَيانُه كالدَم.

ومجرَى: إمّا مصدر أو اسم مكان.

وتجَارَينا ذكر الصَّعاليك: أي تذاكرناهم.

والمُجاراةُ، في قوله (عليه السلام): «مَنْ طلبَ عِلماً ليُجاري به العُلَمَاءَ»[2] هي أن يَجريَ مَعهم في المُناظرة، ليُظهِر عِلمه إلى الناس رِياءً وسُمعةً وتَرَفُّعاً.

وأكثر ما يُستعمل التجاري في الحديث، يقال: تَجَارَوا في الحديث، أي جرى كلُّ واحدٍ مع صاحبه وجاراه.

ومنه: «مُجَارَاة مَنْ لا عَقلَ لهُ» أي الخَوْض معه في الكلام.

و«تَتجارى بهم الأهْواءُ»[3] أي يتواقعون في الأهواء الفاسدة ويتداعون، تشبيهاً بجري الفَرَس.

وقيل في قوله (صلّى الله عليه وآله): «سَيخرُجُ مِنْ أُمّتي قومٌ تَجَارَى بهم تلكَ الأهواءُ»[4] أي تَسري بهم في عُروقهم ومفاصلهم، فتستمرّ بهم وتَتمارى، وتذهب بهم في كلِّ وادٍ.

والجَرِيّ، بغير هَمْز: الرسول أو الأَجير أو الوكيل، لأنّه يجري مَجْرَى مُوكّله.

وأجْرَى الخَيْلَ: أي سابق بها.

ومنه الحديث: «قَدْ سَابقَ رسُولُ اللهِ (صلّى الله عليه وآله) أُسامةَ بنَ زَيدٍ وأجرى الخَيْلَ»[5].

جزأ: الجُزْء: النصيبُ، قال (تعالى): ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً﴾[6] أي نَصيباً، وقيل: بنات، وفي التفسير: إنّ مُشركي العرب قالوا: إنّ الملائكة بناتُ الله[7]، تعالى الله عمّا يقول الظالمون عُلُوّاً كبيراً.

وقولُهم: أجْزَأَتْ عَنكَ شاةٌ، هي لُغةٌ في جَزَتْ بمعنى قَضَت.

وأجزأتُ عَنكَ مُجْزَأً فلان، أي أغنيتُ عنك مَغْنَاهُ.

وجَزَّأتُ الشيءَ: أي قَسَمتُه وجعلتُه أجزاءً، وكذلك التجزئة.

ومنه: «الملائكة أجْزاءٌ» أي أقسامٌ: جُزءٌ له جَناحان، وجُزءٌ له ثَلاثة، وجُزءٌ له أربعة.

وفي الخبر: «الهَدْيُ الصَّالحُ [والسَّمْتُ الصالح] جُزءٌ مِنْ خَمسةٍ وعِشْرينَ جُزءاً مِنَ النُبوّة»[8].

(1) عوالي اللآلئ ٤: ١١٣/١٧٥.

(2، 3) النهاية ١: ٢٦٤.

(4) سنن أبي داود ٤: ١٩٨/٤٥٩٧.

(5) من لايحضره الفقيه ٤: ٤٢/١٣٦.

(6) الزخرف ٤٣: ١٥.

(7) تفسير التبيان ٩: ١٨٧.

(8) النهاية ١: ٢٦٥.

ومثله: «الرُّؤيَا الصَّالحةُ جُزءٌ مِنْ كذا»[1] قال بعض الشارحين: معناه: هذه الخِلال ونحوها من شمائل الأنبياء فاقتدوا بهم فيها، ولا يُريد أنَّ النُّبوَّة تَتجزّأ، ولا أنَّ مَن جَمع هذه الخِلال كان فيه جزءٌ من النُّبوَّة.

وفيه: «وَأمّا خَيْبر فَجزّأَهَا ثلاثة أَجْزاء» أي ثلاثة أقسام، وَوُجْه ذلك بأنَّ خَيْبَر ذات قُرىً كثيرةٍ فَتَحَ بعضَها عَنوةً وكان له منها الخُمس، وكان بعضها صُلحاً من غير قِتال فكان فَيئاً خاصّاً به، واقْتَضَتِ القِسمة أن يكون الجميع بينه وبين الجيش أثلاثاً.

والأجزاءُ، بفتح الهمزة الأُولى: أجزاءُ القُرآن وغيره.

ومنه حديث الصادق (عليه السلام): «عندي مُصْحَفٌ مجزّأٌ بأَرْبَعة عَشَرَ جُزءاً»[2].

ومنه في أوصاف الحقّ (تعالى): «لا يَتَبَعَّضُ بتَجْزِئةِ العَدَدِ في كماله» قيل في معناه: إنّ أوصافه الكاملة كثيرة، وهو عالِمٌ قادِرٌ سميعٌ ونحو ذلك، ومِصداقُ الكُلّ واحدٌ وهو ذاته (تعالى)، وهو مُنزّهٌ عن التَجزِئة التي تستلزِم الكَثْرَة والعَدَد.

قولُه: «ويُجْزِئهِ التَيَمُّمُ مَا لَم يُحدِثْ»[3] يقرأ بضمّ مُثنّاة من الإجزاء، وبفتحها بمعنى كَفَى.

ومثله: «ويُجْزِئهِ المَسْحُ بِبَعْضِ الرَّأسِ».

ومثله: «يُجْزِي مِنْ ذَلكَ رَكعَاتٌ» كلّ ذلك يُقال بضمّ الياء وفَتْحِها.

جزر: في الحديث ذكر الجَزُور، بالفتح: وهي من الإبِل خاصّةً ما كمل خمس سنين ودخل في السادسة، يقع على الذَّكَر والأُنثى، والجَمْعُ جُزُرٌ، كرَسول ورُسُل، يقال: جَزَرْتُ الجَزُورَ، من باب قَتَل، أي نَحَرْتُها، والفاعل جَزّارٌ، بالتشديد، والحِرْفَةُ الجِزارَة بالكسر.

والمَجْزَرُ كجَعْفَر: موضِعُ الجَزْرِ، وربُّما دَخلته الهاءُ فيقال: مَجْزَرَةٌ.

والجُزارُ، بضمّ الجيم: ما يُعطى الجَزّار من الجَزُور.

وجَزَرْتُ الناقةَ: نَحَرْتُها وجلدتُها.

ولحمٌ مَجْزُورٌ: قد أُخذ منه الجِلد الذي كان عليه.

وجَزَرَ الماءُ جَزْراً، من باب ضَرَب وقتل: انْحَسَر، وهو رُجوعه إلى خَلْف، ومنه الجَزيرة، سُمّيت بذلك لانقطاعها عن مُعظم الأرض.

والجَزِيْرَةُ: موضِعٌ بعينه، وهو ما بين دِجْلَة والفُرات.

وجَزِيْرَةُ العَرب: اخْتُلف في تحديدها، فعن الخَليل بن أحمد أنّه قال: ولعلّها سُمّيت جَزِيْرَة لانقطاعها عن مُعظم البَرّ وقد اكتنفتها البِحار والأنهار من أكثر الجهات، كبحر البَصرة وعُمان إلى بُركَة بني إسرائيل، حيث أهلك الله عدوّه فِرعون، وبَحر الشام والنيل ودِجْلَة والفُرات، والقَدْرُ الذي يتّصل بالبَرّ فقد انْقطَع بالقِفار والرمال عن العُمرانات.

وعن أبي عُبَيْدَة: هي ما بين حَفْر أبي مُوسى الأشعري إلى أقصَى اليَمَن في الطول، والعَرض ما[4] بَين رَمل يَبْرين[5] إلى منقطع السَماوة، اسمُ باديةٍ في

(١) النهاية ١: ٢٦٥.

(٢) الكافي ٢: ٤٥٢/٣.

(٣) الكافي ٣: ٦٣/٤ «نحوه».

(٤) في المصباح المنير: أقصى تهامة طولاً، أما العرض فما...

(٥) في النُسخ: بثرين.

طرف الشام.

وعن الأصمعي: هي ما بين عَدَن [أبْيَن][1] إلى أطراف الشام طولاً، وأمّا العَرض فمِن جُدّة وما والاها من شاطئ البَحر إلى رِيف العراق.

وعن البَكْري: جزيرة العرب مكّة والمَدينة واليَمن واليَمامة.

وعن بعضهم: جزيرة العرب خَمْسَة أقسام: تِهامَة ونَجْد وحِجاز وعَرُوض ويَمَن: فأمّا تِهامة فهي الناحية الجنوبيّة من الحِجاز، وأمّا نَجْد فهي الناحية التي بين الحجاز والعِراق، وأمّا الحِجاز فهو جَبل يُقبل من اليمن حتّى يَتّصل بالشام وفيه المَدينة وعُمان، وسُمّي حِجازاً لأنّه حَجَز بين نَجد وتِهامة، وأمّا العَروض فهو اليَمامة إلى البَحرين، وأمّا اليَمن فهو أعلى من تِهامة[2]. وهذا قريب من قول الأصمعي.

وفي (المَجمع): جزيرة العرب: اسمُ صُقْعٍ من الأَرض، وهو ما بين حَفر أبي موسى إلى أقصى اليمن في الطول، وما بين رَمْل يَبْرِينَ[3] إلى مُنقطع السَماوة في العَرض، لأنّ بحر فارس وبحر السُودان أحاطا بجانبيها، وأحاط بالشمال دِجْلة والفُرات.

جَزَرْتُ النَخْلَ أجْزِرُه، بالكسر، جَزْراً: صَرَمْتُه.

والجَزَرُ المَأكول، بفتح الجيم، وكَسرها لُغَةٌ، الواحِدَةُ [بالهاء، والجمع] بحَذف الهاء ـ قاله في (المِصباح)[4].

جزز: في الحديث: «كان أبي يَحفي رأسَه إذا جَزّه» وهو مِن الجَزّ: القَطع، يقال: جَزَزْتُ الصُوفَ والفِجْلَ أجُزُّه جَزّاً: إذا قطعتُهُ وأخذتُهُ بالمِجَزّ، بكسر الميم وفتح الجيم.

وقوله: «يُحفي رأسَه إذا جزّه» أراد شِدّة المبالغة في الجَزّ.

والجَزاز كالجِداد بالفتح والكسر، إلّا أنّ الجِداد خاصٌّ في النَخْلِ، والجَزاز فيه وفي الزَرْع والصُوف والشَعَر. قاله في (المغرب)[5].

والجِزَّةُ بالكَسر: صُوفُ الشاة، والجَمْع جِزَزٌ.

والجُزَازَةُ، بالضمّ: ما سَقَط من الأديم إذا قُطِع.

ومنه حديث الباقر (عليه السلام): «مَن أخذ من أظفاره وشارِبه كُلَّ جُمعةٍ وقال حين يأخُذ: بسم الله وبالله وعلى سُنّة محمّدٍ وآلِ محمّد (صلّى الله عليه وآله)، لم يسقُط منه قُلامَةٌ ولا جُزازَةٌ إلّاكَتَبَ اللهُ لهُ بها عِتْقَ نَسَمَةٍ، ولم يمرَض إلّا مَرَضَهُ الذي يموتُ فيه»[6].

والجَزُوزَةُ، بالفتح: الغَنَمُ يُجَزُّ صُوفُها، مثل الرَكُوبَةِ والحَلُوبَةِ.

جزع: في الحديث: «تَختَّموا بالجَزْعِ اليَمانيِ»[7] هو بالفَتح فالسُكون: الخَرَز الذي فيه سَوادٌ وبَياض، تُشَبّه به الأعين، الواحدة جَزْعَة، مثل تَمْرٍ وتَمْرة.

والجَزَعُ، بالتَحريك: نَقيضُ الصَبْر، يقال: جَزِعَ الرجلُ جَزَعاً، من باب تَعِب، فهو جَزِعٌ، وجَزُوعٌ

---

(١) هو مِخلاف في اليمن.

(٢) المصباح المنير ١: ١٢١ ـ ١٢٢.

(٣) في النُسخ: يثرين.

(٤) المصباح المنير ١: ١٢١.

(٥) المغرب ١: ٨٤.

(٦) مكارم الأخلاق: ٦٥.

(٧) مكارم الأخلاق: ٨٩.

مبالغةً، وأجْزَعَه غيرُه.

جزف: في الحديث: «مَاكانَ مِن طعامٍ سمَّيت فيه كيلاً فلا يَصْلُح مُجازفةً»[1] الجِزَافُ، بكسر الجيم، والمُجَازَفَةُ: المُبَايَعَةُ في الشيء بالحَدْسِ مِن غيرِ كَيلٍ ولا وَزْنٍ ولا عَدَدٍ، فارسيّ مُعَرَّب.

ومنه: «لا تَشترِ لي مِن مُجازِفٍ شيئاً».

قال بعضُ الشارحِين: الذي يُكره مِن بيع الطَعام مُجَازَفَةً البَيعُ اللازمُ، أمّا الإباحةُ المُعَوَّضَةُ فتصِحُّ مُجَازَفَةً، وللطَرفين الرُّجوعُ ما دامتِ العينُ باقيةً، وبيعُ المُعاطاةِ مِن قَبيلِ الإباحةِ المُعَوَّضَةِ، بَلِ القرائنُ العاديَةُ تدلُّ على أنّه مِن قَبيلِ الهِبَةِ المُعَوَّضَةِ.

جزل: الجَزِيلُ: العَظيمُ. يقالُ: عطاؤك جَزْلٌ وجَزِيلٌ.

وأجْزَلْتُ لهم في العَطاءِ، أي أكثَرْتُ.

وأجْزَلْتُهم نَصيباً: أكثرُهم.

وأجْزَلَ اللهُ قِسْمَه أي وَسَّعَهُ.

وجَزُلَ الحَطَبُ جزَالةً، أي عَظُمَ وغَلُظَ فهو جَزْلٌ، ثُمّ اسْتُعير للعَطاءِ الكثير.

والجَزْلُ: القَطْعُ. يقال: جَزَلته جِزْلَتين، أي قَطَعْتُه قِطعتين.

والجَزْلُ: الكريم العاقل.

جزم: في الحديث: «التكبيرُ جَزْمٌ»[2] يُريدُ بالجَزْمِ الإمساكَ عن إشباعِ الحَرَكَةِ والتعمّقِ فيها، وقطعها أصلاً. يقال: جزَمْتُ الشيءَ جَزْماً، من باب ضَرَبَ: قَطَعْتُه عن الحَرَكَةِ وأسْكَنْتُه.

والجَزْمُ: القَطْعُ.

ومنه قوله: «يبني عليه ويأخذ بالجَزْم»[3] أي بالقَطْعِ واليَقِين.

جزى: قوله (تعالى): ﴿لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً﴾[4] أي لا تقضي ولا تُغني عنها شيئاً.

يقال: جَزَى الأمرُ يَجزي جَزاءً، مثل: قَضى يقضي قضاءً، وزناً ومعنىً.

والجُزء من الشيء: الطائفة منه، والجمعُ أجْزاءٌ، كأقفال.

وجَازاهُ بفعْله: إذا كافأهُ، قال (تعالى): ﴿وَهَلْ نُجَازِى إِلَّا الْكَفُورَ﴾[5] قُرئ بالنون ونَصب الكَفور[6]، وقُرئ بالياء ورَفع الكَفور، أي وَهَلْ يُجازَى بمثل جَزائِهم إلّا الكَفُورَ.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾[7] قيل: قرأ أهل الكُوفة (فَجَزَاءٌ) مُنَوَّناً ورفع (مِثْلُ)، تقديرُه: فالواجبُ جزاءٌ، فيكون خبراً، أو: فَعَلَيْهِ جزاءٌ، فيكون مبتدأ، و(مثلُ) صفةٌ على التقديرين. والباقون بِضَمّ (جَزاء) وإضافته إلى (مِثْل)[8].

(١) الكافي ٥: ١/١٩٣.

(٢) من لايحضره الفقيه ١: ٨٧١/١٨٤.

(٣) التهذيب ٢: ٧٦١/١٩٣.

(٤) البقرة ٢: ٤٨.

(٥) سبأ ٣٤: ١٧.

(٦) وهي القراءة التي عليها الرسم القرآني قرأ بها حَفص وحَمزة والكِسائي، وقرأ الباقون بالياء ورفع (الكفور) على بناء الفعل للمفعول. الكشف عن وجوه القراءات ٢: ٢٠٦.

(٧) المائدة ٥: ٩٥.

(٨) مجمع البيان ٣: ٢٤٢.

قولُه (تعالى): ﴿مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾[1] قيل: هكذا كان في شَرْعِ يعقوب (عليه السّلام).

والجِزْيةُ: الخَراجُ المَعْرُوف المَجْعُول على رأس الذِمِّي، يأخُذه الإمام في كلّ عام.

قال (تعالى): ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[2] قيل: سُمّيت بذلك لأنّها قِضاية منهم لما عليهم، وقيل: لأنّها يُجتزأ بها ويُكتَفى بها منهم، يقال: أجْزَأني الشيءُ: كَفاني، من جَزأ بمعنى كَفى.

والمُجازاة: المكافأة.

وفي الحديث القُدسي: «الصَّوْمُ لي وأنا أَجْزي عَليهِ»[3] بفَتْحِ الهَمزة، أي أُكافِئُ عليه، من جَزى بمعنى كفى، لا مِن أَجْزأ الذي هو من الإِجزاء، إذ لا معنى له.

وقد كثُر الكلام في توجيهه، وأحسن ما قيل فيه هو: إنّ جميع العبادات التي يُتقرَّبُ بها إلى الله (تعالى) مِن صلاةٍ وغيرها قد عَبَدَ المشركون بها ما كانوا يتّخذون مِن دون الله أنداداً، ولم يُسْمَع أنّ طائفةً من طوائف المشركين وأرباب النِحَل في الأزمنة المُتقدِّمة عَبَدَت إلهاً بالصَوم ولا تقرّبت إليه به، ولا عُرِفَ الصوم في العبادات إلّا من الشرائع، فلذلك قال تَعالى: الصوم لي، ومِن مَخصوصاتي، وأنا أَجْزِي عليهِ بنفسي، لا أَكِلُهُ إلى أحدٍ غيري مِن مَلَكٍ مُقَرَّب ولا غيره، ويكون قولُه: «وأنا أَجْزي عَليهِ» بياناً لكَثْرةِ الثَواب، ويكون مُستثنىً من قوله (تعالى): ﴿مَن جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[4].

هكذا رُويَ الحديث، ورُويَ بعبارةٍ أُخرى: «كلُّ عَمَلِ ابنِ آدَم له إلّا الصَوم، فإنّه لي وَأنا أَجْزِي عَليهِ»[5] وعلى هذا فيُمكن أن يُقال فيه: هو أنّ معنى «كلُّ عَملِ ابنِ آدَم له» بحَسَب ما يظهر من أعماله الظاهرة بين المَلأ فإنّها بحَسَب الظاهر له وإن كانت لله في الباطن، بِخلاف الصَوم فإنّه لله (تعالى) لم يَطّلع عليه أحدٌ سواه ولم يظهر لأحدٍ غيره، فكان مما استأثر بعِلْمِه دونَ غيره، وإذا كان بهذه المَرْتَبة العَظيمة عند العَظيم الواسع كان هو العالم بالجَزاء الذي يَسْتَحِقّه الصائم، وفيه من الترغيب ما لا يَخْفَى.

وقولُهم: «جَزاهُ اللهُ خَيْراً» أي أعطاه الله جزاء ما أسلف من طاعته.

والجازيّ، بالجيم والزاء: مَنْسُوبٌ إلى الجازِية، قرية.

جسأ: في دُعاء خَتْم القُرآن: «وسَهِّلْتَ جَوَاسِيَ أَلْسِنَتِنا بحُسْن عِبارَته»[6] كأنّ المُراد: ما صَلُب منها، من قولهم: جَسَأَتْ يدُه مِن العَمل تَجْسَأُ جَسْئاً [وجُسُوءاً]: صلُبت.

والاسمُ: الجُسْأة كالجُرْعَة.

وفي بعض النُسخ: «حَوَاشِي أَلْسِنَتِنا» بالحاء المُهملة والشين المُعجمة، والمعنى واضح.

جسد: قولُه (تعالى): ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾[7] الآية. اختُلِف في الجَسَد الذي أُلقِيَ على

(1) يوسف ١٢: ٧٥.

(2) التوبة ٩: ٢٩.

(3) الكافي ٤: ٦٣/٦.

(4) الأنعام ٦: ١٦٠.

(5) الخصال: ٤٥/٤٢ «نحوه».

(6) الصحيفة السجادية: دعاؤه عند ختمه القرآن رقم ٤٣.

(7) سورة ص ٣٨: ٣٤.

كُرسِيّه على أقوال، أجودُها أنه وُلِدَ لهُ ولدٌ فاسترضَعَهُ المُزْنَ إشفاقاً عليه مِن كيدِ الشياطين، فلم يشعُر إلّا وقد وُضِعَ على كُرسِيِّه مَيْتاً تنبيهاً [لهُ] على أنَّ الحَذَرَ لا يدفعُ القَدَر[1].

قولُه (تعالى): ﴿عِجْلاً جَسَداً﴾[2] أي ذا جَسَدٍ، أي صورةً لا روحَ فيها إنّما هو جَسَدٌ فقط، أو جَسَداً بَدَناً ذا لحمٍ ودمٍ.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾[3] أي وما جعلنا الأنبياء ذوي جَسَدٍ غيرَ طاعِمين، وهذا رَدٌّ لقولهم: ﴿مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾[4].

والجَسَدُ مِن الإنسان: بَدَنُهُ وجُثّته، والجمعُ أجْسَادٌ.

وفي (كتاب الخليل): لا يقالُ لغيرِ الإنسانِ مِن خَلْقِ الأرضِ جَسَدٌ، وكلُّ خَلْقٍ لا يأكُلُ ولا يَشْرَبُ نحو الملائكة والجِنّ [ممّا يعقِل] فهو جَسَدٌ[5].

وعَن صاحِب (البارع): لا يُقال الجَسَدُ إلّا للحيوان العاقِل، وهو الإنسانُ والملائكة والجِنّ، ولا يُقال لِغيرِه جَسَدٌ[6].

جسر: في الحديث: «فوقفَ على جِسْرِ الكُوفة»[7] الجِسْرُ، بفتح الجيم وكسرها: ما يُعبر عليه كالقَنْطَرة، والجمع جُسُورٌ.

ورجلٌ جَسْرٌ: يعني جَسُورٌ.

والجَسُورُ: المِقدام.

وجَسَرَ على عَدوّه جُسُوراً، من باب قَعَد، وجَسَارةً أيضاً، فهو جَسُورٌ.

جسس: قولُه (تعالى): ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾[8] التَجَسُّس: التَفتِيشُ عن بواطِنِ الأُمور وتتبُّع الأخبار، وأكثر ما يُقال في الشَرّ، ومنه الجَاسُوس، وهو صاحِبُ سِرّ الشَرّ، كما أنَّ النامُوس صاحِبُ سِرّ الخَير.

وقيل: التَجَسُّس، بالجيم، أن يَطلُبه لِغَيْرِه، وبالحاء: أن يَطلُبه لِنَفْسِه.

وقيل: بالجِيم: البحثُ عن العَورات، وبالحاء: الاستماعُ لحديث القَوم، وقيل: معناهما واحدٌ في تَطلُّب معرفة الأخبار.

ويقال في معنى ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾: خُذُوا ما ظهر ودَعُوا ما تستَّر.

وفي الحديث: «الناسُ جَوَاسِيْسُ العيوبِ فاحْذَرُوهُم».

وجَسَّه بيده جَسّاً: مَسَّهُ.

جسم: في الحديث تكرّر ذِكر الجِسْم، قيل: هو كُلّ شخص مدرك.

وفي (كتاب الخليل) نقلاً عنه: الجِسْمُ [يجمع] البَدَنَ وأعضاءه من الناس والدوابّ ونحو ذلك ممّا

---

(١) جوامع الجامع: ٤٠٦.

(٢) الأعراف ٧: ١٤٨.

(٣) الأنبياء ٢١: ٨.

(٤) الفرقان ٢٥: ٧.

(٥) كتاب العين ٦: ٤٧.

(٦) المصباح المنير ١: ١٢٤.

(٧) التهذيب ٦: ٨١/٣٩.

(٨) الحجرات ٤٩: ١٢.

عظُم من الخلق[1].

وعن أبي زيد: الجِسْمُ: الجَسَدُ، وكذلك الجُسْمَان والجُثْمَان[2]. وقد مرّ الفَرْق بينهما في كلام الأصمعي في (جَثَم).

والجِسْمُ في عُرف المتكلّمين: هو الطويل العريض العَميق، فهو ما يقبَل القِسمة في الأبعاد الثلاثة، والسَطحُ ما يقبلُها في الطُول والعَرض، والخطّ ما يقبَلُها في الطُول لا غير، والنُقطة هي التي لا تقبَل القِسمة في شيءٍ من الأبعاد، فالسَطح طَرَف الجسم، والخطّ طَرَف السَطح، والنُقطة طَرَف الخطّ.

ورجُلٌ له جِسمٌ وجمالٌ: أي مَتَانَةٌ وحُسن.

وجَسُم الشيءُ جَسَامَةً، وزان ضَخُم ضَخامةً، وجَسِمَ جَسَماً من باب تَعِب: عظُم فهو جسيمٌ، أي عَظِيمٌ.

وجَسِيْمُ عَطِيّتك: عَظِيمُها.

وسألتَ عن أمرٍ جسيم: أي عظيم.

وتَجَسَّمْتُ الأمرَ، أي رَكِبتُ أَجْسَمَهُ، أي مُعْظَمَه.

جشأ: في الحديث: «إذَا تَجَشَّأْتُم فَلاَ تَرْفَعُوا جُشَاءَكم إلَى السَّمَاءِ»[3].

وفيه: «أطوَلكم جُشاءً في الدُّنيا أطوَلكم جُوعاً يَومَ القيامةِ»[4] الجُشاءُ كغُراب: صوتٌ مع ريحٍ يخرُجُ من الفَم عِند شِدّة الامتلاء.

وجَشَأَتِ الرّومُ: نَهَضَتْ وأقبلَتْ من بلادها.

وجَشَأَتِ النَّفْسُ: نَهَضَتْ من حُزنٍ أو فَزَع.

وجَشَأ عَلَى نَفْسِه: ضَيَّقَ عليها.

جشب: في الحديث: «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يأكُلُ الجَشْبَ [من الطعام]»[5] هو بفتح الجيم وسكون الشين: الغليظُ الخَشِن.

ويقال: طعامٌ جَشْبٌ، للذي ليس معه إدام.

وكلّ بَشِعِ الطَعمِ جَشْبٌ، ومنه: «كان يأتينا بطعامٍ جَشْبٍ»[6].

والجَشِيْبُ مِنَ الثيابِ: الغليظُ.

جشع: في حديث صفات المؤمن: «لا جَشِعٌ ولا هَلِعٌ»[7] الجَشَع مُحرّكة: أشدُّ الحِرص على الطعام وأسوأه، تقول: جَشِعَ، بالكسر، وتَجَشَّعَ مثله، فهو جَشِعٌ، والهَلَعُ: أفحش الجَزَع.

ومنه حديث أبي عبدالله (عليه السلام): «أنّي لألحَسُ أصَابعي [من الأُدم] حتّى إنّي أخاف أن يَراني خادمي فيَرى أنّ ذلك من التَجَشُّع»[8].

وفي الخبر: «فبكى مُعاذُ [بن جَبَل] جَشَعاً لِفراق رسول الله (صلّى الله عليه وآله)»[9] أي جَزَعاً.

ومُجَاشِع: اسم رجل.

جشم: في الدُّعاءِ: «ولم يُجَشِّمْنا إلّا يُسراً»[10] أي لَمْ يُكلّفنا إلّا يُسراً، مِن التَجَشُّم وهو التكلُّف على

(١) كتاب العين ٦: ٦٠.

(٢) المصباح المنير ١: ١١٣، ١٢٥.

(٣) المحاسن: ٤٤٧/٣٤٤.

(٤) الكافي ٦: ٢٦٩/٥.

(٥و٦) النهاية ١: ٢٧٢.

(٧) الكافي ٢: ١٨٠/١.

(٨) الكافي ٦: ٣٠١/١.

(٩) مسند أحمد ٥: ٢٢٥.

(١٠) الصحيفة السجادية: ٤٢ دعاؤه في التحميد لله والثناء عليه (١).

مَشْفَةٍ.

وجُشَمُ: حَيٌّ مِن الأنصار.

جصص: الجِصُّ، بالكسر[1]: ما يُبنَى به، مُعَرَّب. والجَصَّاصُ: مَنْ يَتَّخِذُه.

جعب: الجَعْبَة، بالفتح: واحِدَةُ جِعَاب النُّشَّاب، مثل: كلبة وكِلاب، ويقال: جَعَبَاتٌ أيضاً مثل: سَجَدات.

جعجع: كتب عُبيدالله بن زياد (لعنه الله) إلى عُمر بن سَعد: «أن جَعْجِعْ بالحُسين»[2].

قال الأصمعي: يعني احْبِسْهُ، وعن ابن الأعرابي: يعني ضَيِّق عليه[3]، من الجَعْجَعَة وهو التضييق على الغَريم في المُطالبة.

والجَعْجَعَةُ: أصواتُ الجِمال إذا اجْتَمَعَت.

جعد: شَعرٌ جَعْدٌ: بَيِّنُ الجُعُودة.

والجُعُودة في الشَّعْر: ضِدُّ السُّبُوطة، يقال جَعُدَ الشَّعْر، بضم العين وكسرها، جُعُودَةً: إذاكان فيه التواء وتقبُّض، فهو جَعْدٌ، وذلك خلاف المُسترسِل.

وجَعْدَةُ بنتُ الأشعث بن قيس الكِندي: هي التي سمَّت الحَسنَ (عليه السلام)، وأخوها محمّد بن الأشعث شَرِكَ في دم الحُسين (عليه السلام)، والأشعث أبوهما شَرِكَ في دم أمير المؤمنين (عليه السلام).

جعر: في حديث زكاةُ النخل: «ويترك أُمّ جَعْرُور»[4] ضربٌ مِن الدَّقَلِ بحمِلُ رُطَباً صِغاراً لا خيرَ فِيه.

وفي الحديث: «أنّه نزل الجِعْرَانة»[5] هي بتسكين العين والتخفيف، وقد تُكسر وتُشدّد الراء: موضِعٌ بين مكّةَ والطائف، على سبعة أميال من مكّةَ، وهي أحد حُدودِ الحَرمِ، وميقاتٌ للإحرام، سُمّيت باسم رَيْطَة بنت سَعْد وكانت تُلَقَّبُ بالجِعْرَانة، وهي التي أشار إليها قولُه (تعالى): ﴿كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾[6].

وعن ابن المَدائني: العراقيُّون يُثَقِّلون الجِعْرانة والحُدَيْبِية، والحِجازِيُّون يُخَفِّفونهما[7].

جعشم: في حَديثِ الغار: «فَخَرج سُراقةُ بنُ مالك بن جُعْشُم»[8] قال في (القاموس): جُعْشُم كقُنْفُذ وجُنْدُب. وجُعشُم بن خُلَيْبَة بن جُعْشُم، وسُراقة بن مالك بن جُعْشُم صحابيّان[9].

جعف: جُعْفِيّ، وِزان كُرْسِيّ: أبو قَبيلةٍ مِن اليَمن، وهو جُعْفِيُّ بنُ سَعْدِ العَشيرة، والنسبةُ إليه كذلك.

جعفر: جَعْفَرُ بنُ مُحمّد الصادق (عليه السلام): أحد الأئمّة الاثني عَشَر (سلام الله عليهم أجمعين)، وُلد سنة ثلاث وثمانين، ومضى في شَوّال مِن سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستّون سنةً.

والجَعْفَرُ: النَهْرُ الصغير، وأبو قَبيلةٍ.

وجَعْفَرُ الطيّار: هو جَعْفَرُ بن أبي طالب (عليه السلام)، أسنُّ من عليٍّ (عليه السلام) بعَشر سنين، وكُنيته أبو

---

(١) ويُفتح أيضاً، والكسر أفصح.

(٢) الإرشاد: ٢٢٦.

(٣) الصحاح ٣: ١١٩٦.

(٤) تفسير العياشي ١: ١٠٤/٣٧٨ «نحوه».

(٥) النهاية ١: ٢٧٦.

(٦) النحل ١٦: ٩٢.

(٧) المصباح المنير ١: ١٢٦.

(٨) الكافي ٨: ٣٧٨/٢٦٣.

(٩) القاموس المحيط ٤: ٩٢.

عبدالله الطيّار، ذو الجَناحَين، وذو الهِجْرَتين، الشُّجاع الجَواد، كان مُتقدّم الإسلام، هاجَر إلى الحَبَشة، وكان هو سبب إسلام النَجاشي، ثمّ هاجر إلى المدينة.

وقد تَكرّر ذكر أبي جعفر (عليه السّلام)، ويُراد به عند الإطلاق محمّد بن عليّ الباقر (عليه السّلام)، وإذا قُيّد بالثاني فالجواد (عليه السّلام).

جعل: قولُه (تعالى): ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ﴾[1] الآية. قال المُفسّر: أي وكما خلّينا بينك وبين أعدائك كذلك فعلنا بمن قبلك من الأنبياء وأعدائهم، لم نمنعهم من العَداوة لما فيه من الامتحان الذي هو سبب ظهور الثَبات والصَبر وكَثرة الثَواب[2]. وتمام تفسير الآية في (وحى).

قولُه (تعالى): ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ﴾[3] يعني كُفّار مكّة ومَن تَقدّمهم من المُشركين ﴿مِمَّا ذَرَأَ﴾[4] أي خَلَق ﴿مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾[5] أي حظّاً وللأوْثان نَصيباً ﴿فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[6].

قيل: كانوا يقسمون النَّعَم فيجعَلون بعضَه لله وبعضَه للأصنام، فما كان لله أطْعَمُوه الضِيفان، وما كان للصَنَم أنفقوه على أنفسهم، ساءَ ما يحكُمون.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا﴾[7] الآية، قال المُفسّر: (جَعَلْنَا) يحتَمِل وجهَين:

أحدهما: أنّه ضمّن الجَعْل معنى التحويل، أو مِن باب إطلاق العامّ على الخاصّ إذ التحويلُ جَعْلٌ أيضاً.

وثانيهما: أنّ الموصوف مَحذوف، والتقديرُ: وما جَعَلنا القِبلة الجِهةَ التي كنت عليها، وهي الكَعبة، ويكون (التي كنت عليها) هو المفعول الثاني لجعلنا لأنّه صِفة للقِبلة كما قيل.

قولُه (تعالى): ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾[8] أي خَلَقنا. فجَعَل يكون بمعنى خَلَق، ويكون بمعنى وَصَف، وبمعنى صيّر. قال (تعالى): ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ﴾[9].

وقال (تعالى): ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾[10].

ويكون بمعنى عَمِلَ، كجَعَلْتُ الشيءَ على الشيء، وبمعنى أخذ.

وقولُه (تعالى): ﴿جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا﴾[11] قيل: صَيَّرناه. وقيل بمعنى بيّناه.

ويكون بمعنى التسمية، قال (تعالى): ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا﴾[12] أي سَمَّوهُم.

ويكون بمعنى صَنَع، كجَاعِلِ اللَّيلِ سَكَناً، إلّا أنّ جَعَل، أعمّ من (صَنَع). يقال: جَعَلَ يفعل كذا، ولا يُقال: صَنَع.

---

(١) الأنعام ٦: ١١٢.

(٢) جوامع الجامع: ١٣٤.

(٣ ـ ٦) الأنعام ٦: ١٣٦.

(٧) البقرة ٢: ١٤٣.

(٨) الأنبياء ٢١: ٣٠.

(٩) الأعراف ٧: ٢٧.

(١٠) البقرة ٢: ١٢٤.

(١١) الزخرف ٤٣: ٣.

(١٢) الزخرف ٤٣: ١٩.

وقد جاء الجُعْل والجَعَالة في الحديث. فالجُعْل، بضمّ الجيم وإسكان العين: ما يُجْعَل للإنسان على عَمَل يَعْمَلُه. وكذلك الجَعَالة، بفتح الجيم والعين.

وقيل: هي بالكسر. وهي في اللغة: ما يُجعل للإنسان على عَمَل.

وشرْعاً، على ما قرَّره الفُقهاءُ وأهل العِلم: صِيغةٌ ثَمَرَتُها تحصيل المَنفعة بعِوَضٍ مع عدم اشتراط العلم في العمل والعِوض. والجمعُ: الجَعَالات والجَعَائل.

والجُعَلُ كصُرَد: دُويبّة كالخُنفساء أكبر منها، شديد السواد، في بطنه لون حُمرة. والناس يُسمّونه أبا جِعْرَان، لأنّه يجمع الجَعْر اليابس ويَدّخرُه في بيته. ويُسمّى الزُّعْقُوق، يَعَضّ البهائم في فُروجها فتَهْرُب.

للذكر قَرنان، يوجد كثيراً في مُرَاح البَقَر والجَوَاميس ومواضع الرَّوث، تتولّد غالباً من أخْثَاء البَقَر، ومن شأنه جمع النَجَاسة، وله جَناحان لا يَكادان يُرَيان إلّا إذا طار، وله ستّة أرجل، ويمشي القَهْقَرى إلى خلف، وهو مع ذلك مهتدٍ إلى بيته، ومن عادته يَحْرُس النِيام، فمن قام مُنصرفاً إلى حاجته تَبِعَهُ، وذلك من شَهْوَته للغائط، لأنّه قوتُه.

وفي الحديث: «أنّ الله ليُعذّب الجُعَل في جُحْره بحَبْس المَطَر عن الأرض التي هي بمَحَلّها لمجاورتها أهل المَعاصي ولها السبيل إلى غيرهم»[1].

جفأ: الجُفاءُ، بالضمّ والمَدّ: الباطِل.

ومنه قولُه (تعالى): ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾[2].

والجُفاء: ما رَمى به السيل من القَذى والزَبَد.

وفي الخبَر: «خلقَ اللهُ الأرضَ السُّفلَى من الزَّبَد الجُفاء»[3] أي من زَبَدٍ اجْتَمع.

وفيه: وقد قيل له: متى تَحِلُّ [لنا] المَيْتَةُ؟ «قال: مَا لم تَجْتَفِئُوا بَقْلاً»[4] أي تقتَلِعُوه وتَرمُوا به، من جَفَأتِ القِدْرُ إذا رَمَتْ بما يجتمع على رأسها من الزَّبَد والوَسَخ، وفيه نُسَخٌ لا طائلَ بذِكْرِها.

جفر: في الحديث: «أملى رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) على أمير المؤمنين (عليه السّلام) الجَفْر والجَامِعَة»[5] وفُسّرا في الحديث بإهاب ماعِزٍ وإهاب كَبشٍ فيهما جميع العُلوم حتّى أَرْش الخَدْش والجَلْدَةُ ونصف الجَلْدَة.

ونُقل عن المُحقّق الشريف في (شرح المواقف): أنّ الجَفْر والجامعة كتابان لعليّ (عليه السّلام)، قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادثَ [التي تحدُث] إلى انقراض العالم، وكان الأئمّة المعروفون من أولاده يعرفونهما ويَحكمون بهما. انتهى[6].

ويشهَدُ له حديث أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: «عندي الجَفْرُ الأبيض».

فقال له الحسين[7] بن أبي العلاء: وأيّ شيءٍ فيه؟ قال: فقال لي: «زَبورُ داود، وتَوراةُ موسى، وإنجيلُ عيسى، وصُحُف إبراهيم، والحَلالُ والحَرام، ومُصْحَفُ فاطمة (عليها السّلام)، وفيه ما يحتاجُ الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد».

(١) الكافي ٢: ٢٠٨/١٥ «نحوه».

(٢) الرعد ١٣: ١٧.

(٣، ٤) النهاية ١: ٢٧٧، وفي النُسخ: من الأرض الجُفاء.

(٥) الكافي ١: ١٨٥/١ «نحوه».

(٦) أربعين البهائي: ١٤٨، وفي النُسخ: يعرفونها ويحكمون بها.

(٧) في جميع النُسخ: زيد.

قال (عليه السلام): «وعندي الجَفْرُ الأَحْمَرُ، وما يُدريهم ما الجَفْرُ، فيه السلاح، وذلك أنّها تُفتح للدم، يفتحُها صاحب السيف للقتل».

قيل له: فيعرِفُ بنو الحسن هذا؟

فقال: «إي والله، كما يُعرف الليل أنّه ليلٌ والنهار أنّه نهارٌ، ولكن يحمِلُهم الحَسَد وطَلَب الدنيا، ولو طلبوا الحقَّ بالحقّ لكان خيراً لهم»[(١)].

وقال أيضاً: «لقد كُنّا وعدوّنا كثيرٌ، وقد أمسينا وما [أحدٌ] أعدى لنا من ذوي قرابتنا».

وفي حديث آخر، قيل له: وما الجَفْر؟ فقال: «هو مَسْكُ[(٢)] ماعِزٍ ومَسْكُ ضَأنٍ، مُطبقٌ[(٣)] أحدهما بصاحبه، فيه سلاح رسول الله (صلّى الله عليه وآله) والكُتب ومُصحَف فاطمة (عليها السلام)»[(٤)].

والجَفْرُ: البِئْرُ التي لم تُطْوَ، وهو مُذكّر، والجمع جِفَار، كسَهْم وسِهام.

والجُفْرَةُ: سَعَةٌ في الأرض مُستديرة، والجمع جِفَارٌ، بالكسر، مثل بُرْمةٍ وبِرام.

والجَفِيْرُ: كالكِنانة [إلّا أنّه] أَوْسَعُ منها، ومنه قوله (عليه السلام): «أتَقَلْقَلُ تَقَلْقُلَ القِدْح في الجَفِيْر الفَارِغ»[(٥)].

والجَفِيْرُ: الأسدَ الشديد.

وجُفَيْر العَبْدِي: ثقةٌ من رُواة الحديث.

يقال جَفَر الفَحْل يَجْفُر جُفُوراً إذا أكثر الضِراب حتّى يَمَلّ وينقطع عنه، ومنه حديث عليّ (عليه السلام) أنّه رأى رجلاً في الشمس فقال: «قُم عنها فإنّها مَبْخَرَة مَجْفَرة، تُتْفِل الريح وتُبْلِي الثوب، وتُظْهِر الدّاء الدَّفين» قال ابن قُتيبة: مَبْخَرَة: أي تُورِثُ البَخر في الفَم، مَجْفَرَة: أي تَقْطَع عن النكاح وتُذْهِب شَهْوَة الجِماع. وتُتْفِل الريح: أي تُنْتِنُها[(٦)].

جفس: جِفْسِية، بالجيم والفاء والسين المُهملة بعدها الياء على ما صَحَّ في النُّسخ: أحد الأوصياء السابقين على إبراهيم الخَليل، ويقال: إنّه وصيُّ برة الذي هو وصيُّ يافث، وبينه وبين إبراهيم (عليه السلام) عِمران الذي دَفَع الوصيّة إلى إبراهيم (عليه السلام).

جفف: في الحديث: «جَفَّ القلمُ بما أنتَ لاقٍ»[(٧)] يُريدُ ما كُتِب في اللوح مِن الكائنات والفَراغ منها، يقال: جَفَّ الثوبُ وغيره بالكَسر، مِن باب ضَرَب، وفي لُغةٍ من باب تَعِب، جَفَافاً وجُفُوفاً بالفتح فيهما: إذا ابتلَّ ثمّ جَفّ، فجَعَل جَفَافَ القَلم كِنايةً عن جَريانه بالمَقادِير وإمضائها والفَراغ منها تمثيلاً، وذلك أبْلَغُ في المُراد، لأنّ الكاتب إنّما يَجِفُّ قلمُه بعد الفراغ ممّا يكتُب.

قال بعض شرّاح الحديث: ولم يُوجَد هذا اللفظ مُستعملاً على هذا الوجه فيما انتهى إلينا من كلام العرب، فيُمكن أن يكونَ من الألفاظ المُستعارة التي

(١) الكافي ١: ١٨٧/٣.

(٢) المَسْك: الجلد.

(٣) في البصائر: ينطق.

(٤) بصائر الدرجات: ١٧٤/٩.

(٥) نهج البلاغة: ١٧٥ الخطبة ١١٩.

(٦) غريب الحديث لابن قتيبة ١: ٤/٣٤٥، وفي النُّسخ: تبنّها، وما أثبتناه من غريب الحديث.

(٧) صحيح البخاري ٧: ١٣/٧.

لم يهتدِ إليها البُلغاء، فاقتضتها الفَصاحة النبويّة.

والجُفُّ، بضمّ الجيم وتشديد الفاء: وعاءُ طَلْع النَخْلِ، وهو الغِشاء الذي يكون عليه، ومنه ما روي فيما سُحِر به النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «فجُعل في جُفّ طَلْعَة»[1].

والجَفَّةُ، بالفتح: جماعةُ الناس، يقال: دُعيتُ في جَفَّةِ الناس: أي في جَماعَتِهم.

جفل: في حديث محمّد بن عبدالله وقول الإمام فيه: «واللهِ لا يبلُغُ عملَه الطائفُ إذا أجْفَلَ» يعني إذا أجهد نَفْسَهُ وأتْعَبَها.

يقال: جَفَلَ جُفُولاً: إذا أسْرَعَ وذَهَبَ في الأرض كأجْفَلَ. ومنه حديث القائم (عليه السلام): «إنّك لتَجْفِل الناسَ إجْفَالَ النَعَم»[2].

وجَفَلَ البعيرُ جَفْلاً وجُفُولاً، من باب ضَرَب وقَعَد: إذا نَدَّ وشَرَدَ.

وانْجَفَلَ الناسُ قِبَلَه، أي ذَهَبُوا مُسرعين نَحْوَهُ.

جفن: قوله (تعالى): ﴿وَجِفَانٍ كَالجَوَابِ﴾[3] الجِفَانُ، بالكَسر: قِصاعٌ كِبار، واحِدُها جَفْنَةٌ، ككِلاب وكَلْبَة، ويُجمع أيضاً على جَفَنَات بالتحريك، لأن ثاني فَعْلَة تُحرّك في الجَمع إذاكان اسماً، إلّا أن يكون واواً أو ياءً فيُسكّن.

والجَفْنُ، بفتح الجيم وسُكون الفاء: جَفْنُ العَين، وهو غِطاؤها مِن أعلاها ومِن أسفلها، وهو مُذكّر، والجَمع جُفُون، وربّما جُمِعَ على أجْفَان.

وجَفْنُ السَيفِ: غِمْدُه.

جفا: قوله (تعالى): ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ﴾[4] أي ترتفع وتنبو عن الفُرُش، يقال: تَجافَى جَنْبُه عن الفِراش: إذا لَمْ يستقِرّ عليه من خَوفٍ أو وَجعٍ أو همٍّ.

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): وَهُم المُتَهَجِّدون بالليل الذين يقُومون [عن فُرشهم] لِصلاةِ الليل، يدعون ربّهم لأجل خَوْفِهم من سَخَطِه، وطَمعِهم في رَحمته، قال: وعن بِلال، عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «عليكُم بقيامِ الليل، فإنّه دَأبُ الصالحين قَبلكم، وإنّ قيامَ الليل قُربةٌ إلى الله، ومَنْهاةٌ عن الإثم، ومُكفّر للسيئات، ومَطْرَدَة للدّاء عن الجَسَد»[5].

وعنه (عليه السلام): «شَرَفُ المؤمِن قيامُه بالليل، وعِزُّه كَفُّ الأذَى عَن الناسِ»[6].

وفي حديث المسبوق بالصلاة: «إذا جَلَس [الإمام] يَتجافَى ولا يتمكّن من القُعود»[7] أي يرتفع عن الأرضِ ويجلِس مُقعِياً غير مُتمكّن، لأنّه أقرب إلى القِيام.

وفيه: «أنّه (صلّى الله عليه وآله) كان يُجافي عَضُدَيهِ عن جَنْبَيه للسُّجود»[8] أي يُباعِدُهما عن جَنْبَيه ولا يلصِقُهما بهما.

ومنه: «إذا سَجدتَ فتَجافَ»[9] أي ارتَفِع عن

---

(١) النهاية ١: ٢٧٨.

(٢) تفسير العياشي ٢: ٥٨/٤٩، وقوله «التجفل» مُتعدٍ بنفسه وبالهمزة.

(٣) سبأ ٣٤: ١٣.

(٤) السجدة ٣٢: ١٦.

(٥) مجمع البيان ٨: ٣٣١.

(٦) الخصال: ٦/١٨.

(٧) الكافي ٣: ١/٢٨١.

(٨، ٩) النهاية ١: ٢٨٠.

الأرض ولا تلصِق جُؤْجُؤك بها.

وفيه: «الاستنجاءُ باليَمين مِن الجَفاءِ»[1] أي فيه بُعدٌ عن الآداب الشرعيّة.

و«تَجافَوا عَن الدُّنيا» أي تباعَدُوا عنها واتركُوها لأهلها.

وفي حديث الجَرِيدة للمَيّت: «يتَجافَى عَنه العذابُ مَا دَامَتْ رَطْبةً»[2] أي يرتَفع عنه عذابُ القَبْرِ ما دامت كذلك.

والجَفاءُ، بالمدّ: غِلَظُ الطَّبْعِ والبُعدُ والإعراضُ، يقال: جَفوتُ الرَّجلَ أجْفُوه جَفاءً، إذا أعرضتَ عنه.

والجَفاوة: قَساوَة القلب.

وفي حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «ليسَ بالجَافي ولا بالمُهين»[3] أي ليس بالذي يجفُو أحداً من أصحابه، ولا المُهين الذي يُهين أصحابه أو يُحقِّرُهم [وروي مَهين كما] في قوله: ﴿هُوَ مَهِينٌ﴾[4] أي حقير.

وفي الحديث: «مَنْ لا يَفعل كذا جَفَوْتُهُ يَومَ القِيَامَة»[5] أي أبْعَدْتُهُ عنّي يوم القِيامة ولم أُقَرِّبهُ إليّ.

وفي حديث الصلاة: «إنّما يَفعلُ ذلك أهلُ الجَفاءِ مِنَ الناس»[6] أي غَلِيظُو الطِباع البَعِيدُونَ عن آداب الشّرع.

وفي حديث العِلم: «لا يَقبِضُ اللهُ العِلْمَ بعدما يُهبِطُه، وَلكنْ يمُوتُ العالِمِ فيَذهبُ بما يَعلم، فَتَلِيهم الجُفاة فيَضِلُّون ويُضِلُّون»[7] يُريد بالجُفاة: الذين يعملون بالرأي ونحوه ممّا لم يرد به الشّرع.

وفي حديث السَفَر: «زادُ المُسافر الحُدَاءُ والشِعْرُ مَا كانَ منه ليسَ فيه جَفاء»[8] أي بعْد عن آداب الشّرع.

وفي حديث الإبِل: «فيهَا الشَّقاءُ والجَفاءُ»[9] أي المَشَقّة والعَناء وعَدَمُ الخَير، لأنّها إذا أقبلت أدْبَرَت.

جلب: قولُه (تعالى): ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾[10] هو من الجَلَبة وهي الصِياح، أي صِحْ عليهم بخَيْلِك ورَجِلِك واحْشُرهم عليهم، يقال: جَلَب على فَرَسِهِ جَلْباً، من باب قتل: اسْتَحَثَّه للعَدْوِ وصاحَ به ليكون هو السابق، وهو ضرب من الخَدِيعَة، وأجْلَبَ عليه لُغَةٌ.

وفي الحديث: «لا جَلَب ولا جَنَب ولا شِغَار في الإسلام»[11] الجَلَب: الذي يَجْلِبُ مع الخَيْل يَرْكُضُ معها، والجَنَب: الذي يقوم في أعراض الخَيْل فيصيح بها، والشِغَار: كان الرجل يُزَوِّج الرجل في الجاهلية ابنته بأُخته. كذا في (معاني الأخبار)[12].

وفي (المِصباح): «لا جَلَب ولا جَنَب» بفتحتين فيهما، فُسِّر بأنَّ ربَّ الماشية لا يُكلَّف جَلْبَها إلى البلد

---

(1) الكافي ٣: ١٧/٧.

(2) الكافي ٣: ١٥٣/٧.

(3) مكارم الأخلاق: ١٣.

(4) الزخرف ٤٣: ٥٢.

(5) الكافي ٤: ٥٤٨/٥.

(6) التهذيب ٢: ٣١٤/١٢٧٧.

(7) الكافي ١: ٣٠/٥.

(8) المحاسن: ٣٥٨/٧٣.

(9) من لايحضره الفقيه ٢: ١٩٠/٨٦٥.

(10) الإسراء ١٧: ٦٤.

(11) الكافي ٥: ٣٦١/٢.

(12) معاني الأخبار: ٢٧٤/١، وقد تقدّم معنى (الجَلَب) و(الجَنَب) بغير ما نُقل عن الشيخ الصدوق في هامش مادّة (جنا).

ليأخذَ الساعي منها الزكاة، بل تُؤخذ زكاتها عند المياه.

وقوله: «ولا جَنَب» أي إذا كانت الماشية في الأفنية فتترك فيها ولا تُخرَج إلى المَرعَى ليَخرُجَ الساعي لأخذ الزكاة لما فيه من المَشَقَّة، فأمر بالرِّفْق من الجانبين.

وقيل: معنى (ولا جَنَب) أي لا يَجْنُب أحدٌ فرساً إلى جانبه في السباق، فإذا قرُب من الغاية انتقل إليها فسبق صاحبه. وقيل غير ذلك، انتهى[1].

وجَلَبَ الشيءَ جَلباً، من باب ضرب وقتل.

والجَلَب، بفتحتين: ما تَجْلِبُه من بلدٍ إلى بلد، (فَعَل) بمعنى (مَفْعُول).

والجَلّاب: الذي يشتري الغَنَم وغيرها من القُرى ويجيء بها ويبيعها بالمدينة، ويُتَوَسَّع به فيُطلق أيضاً على الذي يجلِب الأرزاق إلى البلدان، ومنه: «الجَالِبُ مَرزوقٌ، والمُحْتَكِرُ ملعونٌ»[2].

وفي الحديث: «لا بأس أن يبيعَ الرجلُ الجَلَب»[3] وهو الذي يُجْلَب من بلدٍ إلى بلد.

وفيه أيضاً: «لا تَتَلَقَّوا الجَلَب»[4] أي المَجْلُوب الذي جاء من بلدٍ للتجارة.

وفي حديث مَكَّة: «أنّ الحطّابين والمُجْتَلِبَة أتوا النبيَّ (صلّى الله عليه وآله) [فسألوه] فأذِنَ لهم أن يَدْخُلوها حِلّالاً»[5] والمُراد بالمُجْتَلِبة: الذين يَجْلِبُون الأرزاق.

وفي الحديث: «إذا صار التَلَقِّي أربعة فَرَاسِخ فهو جَلَب»[6].

والجُلْبَة، بضمّ الجيم وسُكون اللام: الجِلْدَةُ تَعْلُو الجُرح عند البُرْء.

وجَلَبَة الرجال، بفتح الثلاثة: اختلاط الأصوات.

وجَلَبْتُ الشيءَ جَلْباً: أخَذْتُه. ومنه الدعاء: «وَاجْلُبني إلى كلّ عَمَلٍ أو قولٍ أو فعلٍ يُقَرِّبُني منك».

وفي الخبر: «كان (عليه السّلام) إذا اغْتَسَل من الجَنابة دَعا بشيءٍ من الجُلّاب فأخذه بكَفِّه»[7] الجُلّاب كرُمّان: ماء الوَرْد، مُعَرَّب، قاله في (القاموس)[8]. وفيه دلالةٌ على استحباب استعماله.

جلبب: قوله (تعالى): ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ﴾[9] الجَلابيبُ، جَمْعُ جِلْبَاب: وهو ثَوبٌ واسِعٌ أوسع من الخِمار ودُون الرِداء تَلْويه المرأة على رأسها وتُبقي منه ما تُرسله على صَدْرِها.

وقيل: الجِلْبَاب: المِلْحَفَة، كُلّما يُسْتَتَر به من كِساء أو غيره.

وفي (القاموس): الجِلْبَابُ كسِرْداب: القَميصُ[10].

ومعنى ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ﴾ أي يُرْخِينها عليهنّ ويُغطِّين بها وجُوهَهنّ وأعطافَهُنّ، أي أكتافَهُنّ.

---

(١) المصباح المنير ١: ١٢٨.

(٢) الكافي ٥: ١٦٥/٦.

(٣) التهذيب ٧: ٦٧/٢٩٠، وفيه: الجليب، بدل (الجَلَب).

(٤) صحيح مسلم ٣: ١١٥٧/١٧، وفيه: لا تلقّوا.

(٥) التهذيب ٥: ١٦٥/٥٥٢، الاستبصار ٢: ٢٤٥/٨٥٧.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٧٤/٧٨٠.

(٧) النهاية ١: ٢٨٢، وفيه: دعا بشيءٍ مثل الجُلّاب.

(٨) القاموس المحيط ١: ٤٩.

(٩) الأحزاب ٣٣: ٥٩.

(١٠) القاموس المحيط ١: ٤٩.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «مَن أحبَّنا أهلَ البيت فَلْيتَّخِذ للفقْر جِلْبَاباً»[1] أي ليَزْهَد في الدنيا وليَصْبِر لأنّه يَسْتُر الفَقر كما يَسْتُر الجِلْبَابُ البَدَن، وقيل: إنّما كَنّى به عن اشتماله بالفَقْر، أي فليَلبس إزار الفـقر، ويكون منه على حالةٍ تَعُمُّه وتَشْمُلُه لأنَّ الغَنَاء من أحوال أهل الدُّنيا، ولا يتهيّأ الجَمْع بين حُبّ الدُّنيا وحُبّ أهل البيت (عليهم السلام).

وفيه: «مَن ألقَى جِلْبَابَ الحَياء فلا غِيْبَةَ له»[2] كنّى بالحَياء عن الثَوْب لأنّه يَسْتُرُ الإنسان من المعائب كما يَسْتُرُ الثوبُ البَدَنَ، ومعنى لا غِـيْبَة له: جـواز اغتيابه في الظاهر.

جلت: جَالُوت، يأتي ذكره إن شاء الله (تعالى)[3].

جلث: مجلث، بالميم والجيم والثاء المُثلّثة، على ما صَحّ في النُّسَخ: وصيّ شبان بن شِيث بن آدم، وهو من الأوصياء السابقين على إدريس (عليه السلام).

جلجل: في الخبر: «أنَّ القـلبَ لَيَتَجَلْجَلُ فـي الجَوفِ يَطْلُب الحقّ، فإذا أصابه اطمأنّ»[4] هو من الجَلْجَلَة: التحريك وشِدّة الصَوْت.

ويأتي أيضاً: «أنَّ القـلبَ لَيُرجّح بين الصـدر والحَنْجَرة حتّى يُعْقَد على الإيمان»[5].

والجَلْجَلَة: صوت الرعد.

وتَجَلْجَلَتْ قواعدُ البيت، أي تَضَعْضَعَتْ.

والجُلْجُلُ: الجَرَسُ الصـغير يُعلّق فـي أعناق الدوابّ وغيرها، ومنه حديث السفر: «لا تـصحَبُ الملائكةُ رُفْقَةً فيها جُلْجُل»[6].

ودُهنُ الجُلْجُلان: هو دُهنِ السِمْسِم.

جلح: في الحديث: «أنّي لأكْرَهُ للرّجُلِ أن أرى جبهَتَهُ جَلْحَاءَ ليسَ فيها أثَرُ السُّجود»[7] الجَلْحَاءُ: المَلْسَاءُ.

والأرضُ الجَلْحَاءُ: التي لا نباتَ فيها.

والجَلَحُ، بالتحريك: فوق النَزَع وهو انحسار الشَعر عن جانِبَي الرأس، أوّله النَزَعُ ثمّ الجَلَحُ ثمّ الصَلَعُ.

وقد جَلِحَ الرجلُ جَلَحاً، من باب تَـعِبَ، فـهو أجْلَحُ، واسمُ ذلك المَوضِع جَلَحَةٌ كَقَصَبَةٍ.

والمرأة جَلْحَاءُ، والجمعُ جُلْحٌ مثل أحمر وحَمراء وحُمر.

وشاةٌ جَلْحَاءُ: لا قَرن لها.

جلد: قوله (تعالى): ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾[8] رُوِيَ أنَّ المُراد بالجُلُود الفُروج[9]، ومثله في (القاموس)[10].

والجِلْدُ، بالكسر فالإسكان: واحدُ الجُلُودِ مِنَ

---

(١) نهج البلاغة: ٤٨٨ الحكمة ١٢٢.

(٢) الاختصاص: ٢٤٢.

(٣) في (جول).

(٤) الكافي ٢: ٣٠٨/٥؛

(٥) في (رجح)، الكافي ٢: ٣٠٨/٤، وفيه ليترجح، والترجُّح: التذبذب بين شيئين، وانظر تفصيل القول في هامش مادّة (رجح).

(٦) النهاية ١: ٢٨٤.

(٧) التهذيب ٢: ١٣٧٥/٣١٣.

(٨) فصلت ٤١: ٢٢.

(٩) الكافي ٢: ٣٠/١.

(١٠) القاموس المحيط ١: ٢٩٤.

الغَنَم والبَقَر والإنسان ونحوها.

قوله: «يَمْسَحُ عليه من غير أنْ يَمَسَّ جِلْدَهُ» أي جَسَده.

وتَجَالدَ القومُ بالسيوفِ، واجْتَلَدُوا: أي ضَرَبَ بعضُهم بعضاً.

وجَلَدْتُ الجاني جَلْداً، مِن باب ضَرَبَ: ضربتُهُ بالمِجْلَد، بكسر الميم، وهو السَوط.

ويَجْتَلِدُون عَلَى الأذان: يتضارَبون عليه ويتقاتَلون.

والجِلادُ: هو الضَرْبُ بالسَيفِ في القتال، يقال: جَلَدْتُهُ بالسيف والسَوْط ونحوه، إذا ضَرَبْتَهُ. ومنه قوله: «دَعَوني أنِ اصْبِر للجِلادِ، فَلأُمِّهِم الهَبَلُ»[1].

والمُجَالَدَة: المُضارَبةُ.

والجَلْدُ: القويُّ الشَديدُ.

والجَلَدُ، بالتحريك: الصَلابةُ.

والجَلَدُ: الصُلْبُ مِن الأرضِ المُستوي.

والتَجَلُّدُ: تكلُّفُ الجَلادَة، ومنه: «عَفا عنك تَجَلُّدي».

والجَلِيْدُ: الماءُ الجامدُ مِنَ البَردِ، ومنه الحديث: «حُسنُ الخُلُقِ يُميْتُ الخَطيئةَ كما تُميْتُ الشمسُ الجَليْدَ»[2].

ومَكانٌ جَلِيْدٌ: صُلْبٌ غيرُ رِخْوٍ.

وجَلُود: قريةٌ بالأَنْدَلُس. والجَلُوديّ من الرواة منسوبٌ إليها.

وفي (القاموس) جَلُود كقَبُول: قريةٌ بالأَنْدَلُس، والجُلُودي راوية مُسلم بالضمّ لا غير، ووَهِم الجَوْهَري في قوله: ولا تقُل الجُلُودي[3].

جلز: في الحديث: «حدَّثني بعض جَلاوِزَة السَواد بكذا»[4] الجَلاوِزَة: جمعُ جِلْوَاز، بالكَسر، وهم أعوان الظَلَمَة.

والجَلْوَزَةُ: مصدر الجِلْوَاز، وهي الخِفّة في الذَهاب والمجيء بين يدي العامل.

والجِلازُ: السَيرُ الذي يُشَدّ في طَرَف السَوط، ومنه الخَبَر: «أُحِبُّ أن أتَجَمَّلَ بجِلازِسَوْطِي»[5].

جلس: قولُه (تعالى): ﴿تَفَسَّحُوا فِى الْمَجَالِسِ﴾[6] المَجالِس جمعُ مَجْلِس ـ بالكَسر ـ وهو موضع الجُلوس، والمَجلَس ـ بفتح اللام ـ المَصدر.

وفي الحديث: «لا تَتَّخذوا ظُهورَ الدوابّ مَجَالِس»[7] وربّما كانت هذه العادة للرؤساء والمترفين.

والجَلْسَةُ، بالفتح: المَرَّةُ من الجُلُوس، وبالكسر: النوع والحال التي تكون عليها، كجِلْسَة الاستراحة والتشهّد.

والجُلُوسُ: هو الانتقالُ من سُفلٍ إلى عُلْوٍ، والقُعود: هو الانتقال من عُلوّ إلى سُفلٍ، فعلى الأوّل يُقال لمن هو نائم: إجلس، وعلى الثاني لمن هو قائم:

(1) نهج البلاغة: ٦٤ الخطبة ٢٢ «نحوه».
(2) الكافي ٢: ٩/٨٢.
(3) القاموس المحيط ١: ٢٩٤.
(4) الكافي ١: ١١/٢٦٧.
(5) النهاية ١: ٢٨٦.
(6) المجادلة ٥٨: ١١.
(7) الكافي ٦: ٨/٥٣٩.

أقعد.

وقد يُستعمل جَلَس بمعنى قَعَد، كما يقال: جَلَس مُتَرَبِّعاً، وقَعَد مُتَرَبِّعاً.

وقد يُفارِقُه، ومنه: «جَلَس بين شُعَبِها»[1] أي حَصَل وتمكّن، إذ لا يُسمّى هذا قُعوداً.

والجَلِيْس: من يُجالِسُك (فعيل) بمعنى (فاعل) ومنه الحديث القُدسي: «أنا جَلِيْسُ مَنْ ذَكَرني»[2].

والمُجَالَسة: الأُلفة والمُخالطة والمُصاحبة.

وفي حديث: عيسى (عليه السلام): «يا روحَ الله، مَن نُجالِس؟ فقال: مَن يُذَكِّركم الله رؤيتُه، ويزيد في عَملكم مَنْطِقُه، ويُرَغِّبكم في الآخرة عمله»[3] الحديث.

قال بعضُ الأفاضل من المُعاصرين: فيه إشعار بأنَّ مَنْ لم يكُن على هذه الصفات لا ينبغي مُجالسته ولا مُخالطته، فكيف مَن كان موصوفاً بأضدادها كأكثر أبناء زماننا، فطُوبى لمن وَفّقه الله (سبحانه) لمُباعدتهم والاعتزال عنهم، والأُنس بالله وَحده والوَحْشَة منهم، فإنَّ مُخالطتهم تُميتُ القلب وتُفسدُ الدين ويَحْصُل بسببها للنفس مَلَكات مُهلكة مؤدّية إلى الخُسران المُبين، وقد ورد في الحديث: «فِرَّ من الناس فِرَارَك من الأسد». انتهى.

ولبعض العارفين:

إلْزَمِ الوَحْدةَ تَنجُو
ما بقي في النّاسِ خُلّةْ
إنَّ وِدَّ الناسِ أضحَى
لِنفاقٍ أو لِعِلّةْ
واترُكِ الأصحابَ إلّا
صاحباً يَصْحَبُ لِلّهْ
ومِن الرِزقِ تقنَّع
إنَّ في الحِرْصِ مَذَلّةْ
وإذا اللِّمّةُ[4] شابَتْ
فالهَنا فاتَ مَحَلّهْ
آخِرُ الدُّنيا إلى
الموتِ ويَبقى المُلكُ لِلّهْ

جلع: في حديث عليّ (عليه السلام) أنّه كان جالساً في مسجد الكوفة بين يديه قوم منهم عَمرو بن حُريث إذ أقبلت امرأةٌ مُخْتَمِرَةٌ لا تُعرف فوقفَتْ فقالت لعليّ (عليه السلام): يا مَن قَتَلَ الرجال وسَفَكَ الدماء وأيتم الصِّبيان وأرمل النساء!

فقال عليّ (عليه السلام): «وإنّها لَهِيَ هذه السَلَقْلَقُ الجَلِعَةُ المَجِعَةُ، وإنّها لَهِيَ شبيهةُ الرجال والنساء التي ما رأت دَماً قطّ».

قال: فولّت هاربةً مُنكّسةً رأسها فتبِعَها عمرو بن حُريث، فلمّا صارت بالرَّحبة قال لها: والله لقد سُررت بما كان منك اليوم إلى هذا الرجل، فادخُلي منزلي حتّى أهب لك وأكسوك.

ولمّا دخلت منزله أمر جواريه بتفتيشها وكشفِها ونزع ثيابها لينظُر صِدقَهُ فيما قاله عنها، فبكت وسألته

(1) صحيح مسلم 1: 271/348.
(2) الكافي 2: 361/4.
(3) الكافي 1: 31/3.
(4) اللِّمّة: شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن.

أن لا يَكْشِفَها، وقالت: أنا والله كما قال، لي رَكَبٌ[1] النساء، وأُنْثَيان كأُنثيي الرجال، وما رأيتُ دَماً قطّ. فتركها، ثمّ جاء إلى عليّ (عليه السّلام) فأخبره، فقال: «إنّ خليلي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أخبرني بالمُتَمرّدينَ عليّ من الرجال والمُتَمرّدات عليّ من النساء إلى أن تقوم الساعة»[2].

جَلِعَتِ المرأةُ ـ بالكسر ـ فهي جَلِعَةٌ كفَرِحَةٍ، وجالِعَةٌ أيضاً: أي قليلة الحياء بَذِيّة اللسان، وكذلك الرجل جالِعٌ وجَلِعٌ.

الأَجْلَعُ: الذي لا تَنْضَمُّ شَفَتاهُ على أسنانه، تقول منه: جَلِعَ فَمُهُ، بالكسر، جَلَعاً.

جلف: الجَالِفَةُ: الشَجّةُ التي تقشِرُ الجِلْدَ مع اللحم، ومنه: طَعْنَةٌ جالِفَةٌ: للّتي لم تصِل إلى الجَوْف، وهي خلاف الجائِفَةِ.

والجَلْفُ، بالفتح فالسكون: القَشْرُ.

ويقال: أعرابيٌّ جِلْفٌ: أي جافٍ.

قال الجَوْهَري: وأصلُه من أجْلافِ الشاة، وهي المَسلُوخَةُ بلا رأسٍ ولا قوائم ولا بَطْن.

وعن أبي عُبيدة: أصلُ الجِلْفِ الدَنُّ الفارغ[3].

وجِلْفَةُ القلم: سنانه. ومنه حديث عليّ (عليه السّلام): «ألِقْ دواتَك وأطِلْ جِلْفَةَ قَلَمِك»[4].

جلق: الجِلِّقُ، بالتشديد وكسر اللام: موضع بالشام.

جلل: قوله (تعالى): ﴿تَبَارَكَ آسْمُ رَبِّكَ ذِى الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾[5] الجَلالُ: العَظَمةُ. وجَلالُ الله: عَظَمَتُه (تعالى).

ومنه الدُعاءُ: «أسألُك بجَلالك»[6].

وجُلُّ الشيءِ: مُعْظَمه.

وفي الحديث: «أنّ اللهَ اسْتولَى على ما دَقّ وجَلّ»[7] أي عَلِم الحَقير والعَظيم.

وأمرُهم يجِلّ عن وصفٍ: أي لا يُمكن حَدُّه ولا وَصْفُه.

وجَلّ فلانٌ يَجِلُّ، بالكسر، جَلالَةً: أي عظُم قدرُه فهو جَلِيلٌ. ومنه حديث عليّ (عليه السّلام) في النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «وإنّ المُصابَ بك لجَليلٌ»[8].

ومثله: «كلُّ مُصيبةٍ بعدك جَلَلٌ»[9] بفتح جيم ولام أولى: أي هَيِّن.

والجَليلُ: من أسمائه (تعالى)، وهو راجع إلى كمال الصفات، كما أنّ الكبيرَ راجع إلى كمال الذات، والعظيمَ راجع إلى كمال الذات والصفات.

وفي حديث غُسل الميّت: «وتُغَسِّلُه مرّةً أخرى بماءٍ وشيءٍ من جَلالِ الكافُور»[10] أي بقليلٍ ويَسيرٍ منه.

---

(١) الرَكَب: العانة، وأصل الفخِذ عليه لحم الفرج.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٧٤ «نحوه»، تفسير العياشي ٢: ٣٢/٢٤٨ «نحوه»، الاختصاص: ٣٠٢ ـ ٣٠٦ «نحوه».

(٣) الصحاح ٤: ١٣٣٩.

(٤) نهج البلاغة: ٥٣٠ الحكمة ٣١٥.

(٥) الرحمن ٥٥: ٧٨.

(٦) الكافي ٢: ١٥/٣٨٣.

(٧) الكافي ١: ٣/٨٩.

(٨، ٩) نهج البلاغة: ٥٢٧ الحكمة ٢٩٢.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ١: ٤١٨/٩١.

وفي حديث وقت الفَجر: «حين ينشَقُّ إلى أن يتَجلَّلَ الصُّبحُ السَماء»[1] أي يعلوها بضوءٍ ويعُمُّها، من قولهم: تَجلَّله أي عَلاه، وقولهم: جَلَّل الشيءَ تَجْليلاً، أي عَمَّه.

والمُجَلِّل: السَحاب الذي يُجَلِّل الأرضَ بماءِ المَطر أي يَعُمُّ.

وفي الحديث: «الإمام كالشَمسِ الطالِعَةِ المُجَلِّلَة بنُورِها للعالَمِ»[2].

والجِلُّ، بالكسر: قَصَبُ الزَرعِ إذا حُصِد، وبالضمّ: واحد جِلالِ الدَوابّ، وهو كثوب الإنسان الذي يَلبس، وجمع الجِلال أجِلَّة.

وتَجليلُ الفرس: أن يُلبِسَهُ جُلَّهُ ويُغطِّيه به. ومنه حديث الهَدْي: «ما أكثر ما لا يُقلَّد ولا يُشْعَر ولا يُجَلَّل»[3] بجيم ولامين كما يُستفاد من الأخبار، فكأنّه صِفةٌ أُخرى للهَدي كالإشعار والتقليدِ.

والجِلَّة، بالفتح: البَعْرَةُ، وتُطلق على العَذِرَة.

والجَلّالَة من الحيوان، بتشديد اللام الأولى: التي يكون غِذاؤها عَذِرَة الإنسان مَحضاً.

وجَلَّ البَعْرَ جَلّاً، من باب قتل: الْتَقَطَهُ.

والجُلّى، وِزان كُبرى: الأمر العظيم، وجمعها جُلَل كَكُبَر.

والجُلَّة، بالضمّ: وعاءُ التَمر، وجَمعُها جِلال، كبُرْمَة وبِرَام.

وفي حديث عليّ (عليه السّلام): «كان يَكرَهُ أن يُجلَّل التَمر»[4] أي يُجعل في الجُلَّة ويُباع، لأنّه لا يُطَّلَع عليه فرُبما كان رَديئاً.

وفعلتُه من جَلالك: أي من أجلك.

جلم: في حديث الإحرام: «ليسَ كُلُّ أحدٍ يجِدُ الجَلَم» الجَلَمُ بالتَحريك: الذي يُجَزُّ به الشَعْرُ والصوفُ كالمِقَصّ. والجَلَمان بلفظ التثنيةِ مثلُه.

وجَلَمْتُ الشيءَ جَلْماً، من باب ضَرَبَ: قَطَعْتُه.

جلمد: الجَلْمَدُ والجُلْمُودُ، كجعفرٍ وعُصفور: الصَخْرُ، ومِيمُهُ زائدةٌ.

جلنر: الجُلَّنارُ، بضمّ الجيم وفتح اللام المُشَدَّدة: زَهْرُ الرُمّان مُعَرَّب، قاله في (القاموس)[5].

جلهق: في الحديث: «كَرِه الجُلاهِق»[6] هي بضمّ الجيم: البُنْدُق المَعمول من الطِين، الواحدة جُلاهِقَة، فارسيّ مُعَرَّب[7].

ويُضاف القوس إليه للتخصيص، فيقال: قوس الجُلاهِق، كما يقال: قوسُ النُّشاب.

جلا: قولُه (تعالى): ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾[8] أي جَلّى الظُلمة، وإنْ لَمْ يَجْرِ لها ذِكر، مِثلها: إنّها اليومَ باردة، ويريدُ الغَداة.

والجَلاءُ: الخروج عن الوَطن والبَلد. وقد جَلَوا عَن أوْطانهم، وجَلَوتُهم أنا، يتعدّى ولا يتعدّى.

قوله (تعالى): ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾[9] أي ظَهر

---

(١) الكافي ٣: ٢٨٣/٥.

(٢) الكافي ١: ١٥٥/١.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٠٩/٩٥٣.

(٤) الكافي ٥: ٢٣٠/٢.

(٥) القاموس المحيط ١: ٤٠٧.

(٦) الكافي ٦: ٢١٤/٦.

(٧) قال في الصحاح: مُعرب (جُلَه) وهي كُبَّةُ غَزْلٍ.

(٨) الشمس ٩١: ٣.

(٩) الليل ٩٢: ٢.

والكَشف.

قولُه (تعالى): ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا﴾[1] أي يُظهرها.

قولُه (تعالى): ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾[2] أي ظهر بآياته التي أحدثها في الجَبَل، والتجلّي هو الظُّهور.

وفي الحديث: «أنّه بَرَزَ مِنْ نُورِ العَرْشِ مِقدار الخِنْصَر فتَدكدَكَ به الجَبل»[3] تدكدك: صارَ مُستوياً بالأرض، وقيل: صار تُراباً، وقيل: ساخَ في الأرض[4].

وفي الحديث: «القُرآنُ جِلاءٌ للقَلْب»[5] أي يُذهب الشكوك والأحزان، من جَلَوتُ السَّيفَ: صقلته، أو جَلَوتُ بصَري بالكحْل: كَشَفْتُ عنه.

ومنه: «تَحدَّثُوا فإنَّ الحديثَ جِلاءٌ للقُلوب، إنَّ القُلُوبَ لتَرِينُ كما يَرِينُ السَّيفُ، وجِلاؤُها الحديث»[6] برفع (جِلاؤها) على الابتداء، كما هو الظاهر من النُسخ، ومعناه واضحٌ.

والجِلاءُ، بالكسر والقَصْر والمدّ: الإِثْمِد. سُمّي بذلك لأنّه يجلو البصر. والحُلاء، بضمّ الحاء المهملة والمَدّ: حُكاكَة حَجَرٍ على حَجَر يُكتحَلُ بها.

و«يُجلَوْن عن الحوض»[7]: أي يُنفَون ويُطرَدُون عنه. والأشهر بالحاء والهمزة، كما يأتي في بابه[8].

ومنه: «غَيْر مُجْلِيْنَ عَنْ وِرْدٍ».

وفي الحديث: «السِّواكُ مَجلاةٌ للبَصرِ»[9] أي آلة لتقوية البَصَر وكَشْفٌ لِما يُغطّيه.

وفي حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «فَجَلاَ اللهُ لي بَيْتَ المَقْدِس»[10] بتخفيف اللام وتشديدها كَشَفَهُ.

وفي وصفه (صلّى الله عليه وآله): «أنّه أجْلَى الجَبهة»[11] أي الخفيف الشعر ما بين النَزَعَتين من الصُدْغَين.

وجَلوتُ العَروسَ جِلْوَةً ـ بالكَسْر والفَتحِ لُغَة ـ وجِلاءً، ككتاب.

و«اجْتَلَيتُها» مثله.

وأجْلَى القَومُ عَن القَتيْلِ: تفرّقوا عنه، بالألف لا غير، نقلاً عن ابن فارس[12].

جمجم: الجُمْجُمَة، بالضمّ: عَظْم الرأس المُشتمل على الدّماغ، ومنه قوله (صلّى الله عليه وآله): «أنا أوّل مَن تَنفَلِقُ الأرضُ عن جُمْجُمَتِهِ».

وجُمجُمَةُ العرب: ساداتها، لأنّ الجُمْجُمة الرأس، وهو أشرف الأعضاء.

والجُمجُمة: القَدَحُ مِن خَشَب.

جمح: قولُه (تعالى): ﴿لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾[13] أي يُسْرِعون، من جَمَح، أي أسرع، يقال: جَمَحَ في أثرِه، أي أسرع إسراعاً لا يرُدُّه شيءٌ.

---

(١) الأعراف ٧: ١٨٧.

(٢) الأعراف ٧: ١٤٣.

(٣) مجمع البيان ٤: ٤٧٥.

(٤) ساخت قوائمه في الأرض: أي دخلت فيها وغابت.

(٥) نهج البلاغة: ٢٥٤ الخطبة ١٧٦.

(٦) الكافي ١: ٣٢/٨.

(٧) النهاية ١: ٢٩١.

(٨) في (حلأ).

(٩) مكارم الأخلاق: ٥٠.

(١٠) صحيح مسلم ١: ١٥٦/١٧٠.

(١١) النهاية ١: ٢٩٠.

(١٢) المصباح المنير ١: ١٣٢.

(١٣) التوبة ٩: ٥٧.

ومنه فرس جَمُوح: للذي إذا ذَهَب في عَدْوِه لَمْ يَرُدَّه شيءٌ.

ويقال: يَجْمَحُونَ، أي يَميلون، ومنه: دابّةٌ جَمُوح، بالفتح: للتي تَميلُ في أحدِ شِقَّيها.

والجَمُوحُ مِن الرجال: الذي يركَبُ هواهُ فلا يُمكن رَدُّه.

وصَفْوان بن أُميّة الجُمَحِي يأتي ذكره[1].

جمد: الجَمْدُ، بالفتح فالسكون: ما جَمَدَ من الماء وغيره، يقال جَمَدَ الماءُ وغيره جَمْداً من باب قَتَل، وجُمُوداً، خلاف ذابَ.

والجَمَدُ، بالتحريك: جمعُ جَامِدٍ، مثل خَدَمٍ وخَادِمٍ.

والجَمَادُ، بالفتح: الأرْضُ التي لَم يُصبها مطرٌ.

وسَنَةٌ جَمَادٌ: لا مَطَر فيها.

وجُمَادَى: أحد فُصول السنة، سُمّي بذلك لمُصادفته أيّام الشّتاء حين جَمْد الماء، وكذا الثاني[2] ويقال جُمادَى الأُولى وجُمادَى الآخرة، على فُعَالى، بضَمّ الفاء.

وعن ابن الأنباري أنّه قال: وأسماء الشُّهور كلّها مُذكّرة إلّا جُمادَيَين فهُما مُؤنّثان، تقول: مضت جُمادَى بما فيها.

ثمّ قال: فإن جاء تذكير جُمادَى في الشعر فهو ذهاب إلى معنى الشّهر كما قالوا: هذه ألْفُ دِرْهَمٍ، على مَعنى هذه الدراهم.

وعن الزَّجّاج: جُمادَى غير مصروفة للتأنيث والعَلَمِيّة، وجمع جُمادى جُمادَيَات على لفظها، والأُولى والآخِرة صِفةٌ لها، والآخرة بمعنى المُتأخِّرة[3].

وجَمَدَت عينُه: قَلَّ ماؤها، كِناية عن قَسْوَةِ القَلْب.

وعَينٌ جَمُودٌ، بالفَتح: لا دَمْعَ لها.

وجَمَدَ كَفُّه: كِنايةٌ عن البُخْل.

وفي الخبر: «إذا وَقَعتِ الجَوَامِدُ فلا شُفْعَةَ»[4] يُريدون الحُدود ما بين المِلْكَين.

جمر: في حديث التكفين: «لا يُجْمَرُ الكَفَنُ»[5] أي لا يُدَخَّن بالمِجْمَرة.

والمِجْمَرَة: ما يُدخَّن بها الثِّياب، يقال جَمَّر ثوبَه تجميراً: أي بَخَّره. ومنه: «نهَى أن تُتبع الجِنازة بمِجْمَرَة»[6] هي بكَسر الأوّل المِبْخَرة والمِدْخَنة، وعن بعضهم المِجْمَرُ، بحذف الهاءِ: ما يُتبخَّر به من عُود وغيره وهي لُغة.

وجَمْرةُ النار: القِطعة المُلْتَهِبة، والجمعُ جَمْر مثل تَمْرَة وتَمْر، وجمعُ الجَمْرَة جَمَرَات وجِمَار، بكسر الجِيم والتخفيف.

والجِمَارُ أيضاً: جمع جَمْرَة مِنَ الحَصا ومنه: جِمَارُ المَناسك للحَجّ.

والجَمَرَات: مُجْتَمَعُ الحَصى بمِنَىً، فكلّ كُوْمَةٍ من الحَصَى جَمْرةٌ، والجمع جَمَرات.

وجَمَرَات مِنىً ثلاث، بين كُلّ جَمْرَتين غَلْوَةٌ

(١) في (صفا).

(٢) كذا، والصحيح: والمعنى الثاني لجُمادى: من الشهور العربية، وهما جماديان.

(٣) المصباح المنير ١: ١٣٣.

(٤) النهاية ١: ٢٩٢.

(٥) الكافي ٣: ١/١٤٧.

(٦) الكافي ٣: ٤/١٤٧.

سَهْم، منها:

جَمْرَة العَقَبَة: وهي تلي مكّة ولا تُرمى يوم النّحر إلّا هي.

ومنها: جَمْرَة الدُّنيا: ووصفُها لكونها أقربُ منازل النازلين عند مَسْجِد الخِيف، وهناكَ كان مُنَاخُ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ولأنّها أقرَبُ من الحِلّ من غيرها، قيل: وإضافتها إلى الدُّنيا كإضافة المَسْجِد الجامع.

ومن كلام عليّ (عليه السلام) مع مَنْ أخّرَهُ عن الخلافة: «أما والبيتِ المُفضي[1] إلى البَيتِ، والمُزْدَلِفة والخِفافِ إلى التجمير، لولا عَهْدٌ عَهِدَه إليّ النبيّ الأُمّي (صلّى الله عليه وآله) لأوردتُ المُخالفين خليج المَنِيّة»[2].

قيل فيه: الواو للقسم، والمضاف محذوف، أي أما وربُّ البَيتِ المُفْضِي إلى البيت المَعْمُور، لِتحاذيهما.

والخِفاف بالخاء المُعْجَمة والفاءين في كثير من النُّسخ. وعن بعض الافاضل: لم أقِف لها على معنى مُناسب، وهو كما ترى، لإمكان أن يُراد بالخِفاف الإبِل الخِفاف الماشية إلى التّجمير، ويتِمُّ المعنى [في (خفف)] والله أعلم.

والجُمّار، بالضمّ والتشديد: شَحْمُ النّخْل الذي في جَوْفِه.

وجَمَّرْتُ النّخْلَةَ: قَطَعْتُ جمّارها.

وفي الحديث ذِكر الاستجمار، والمراد به الاستنجاء، ومعناه التَمَسُّح بالجِمار، وهي الأحجارُ الصِغار، يُقال: إسْتَجْمَرَ الإنسانُ في الاستنجاء: قَلَع النَّجاسَة بالجَمَرَات والجِمَار.

ومنه الخبر: «إذا اسْتَجْمَرتَ فأوْتِر»[3] أي قِفْ على الفَرْد.

جمز: يقال: جَمَزَ جَمْزاً، من باب ضَرَب: عدا وأسرع، قاله في (المصباح)[4].

وفي الخبر: «يَرُدُّونَهم عن دِينهم كُفّاراً جَمَزَى» قال في (النهاية): الجَمَزَى بالتحريك: ضربٌ من السَير سَرِيعٌ، فَوقَ العَنَقِ[5].

جمس: الجَامُوسُ: هو واحدُ الجَوَامِيس، فارسي مُعرَّب، وهو حيوان عنده شَجَاعةٌ وشِدّةُ بأسٍ، وهو مع ذلك أجزع[6] خَلْقِ الله، يَفْرَقُ مِن عَضِّ بعوضةٍ ويَهْرُبُ منها إلى الماء، والأسدُ يخافُه، ويقال: إنّه لا ينام أصلاً لكَثْرَة حِرَاسته لنفسه.

وجَامَاسْت، بالجِيم والمِيم بعد الألف وبالسين المُهملة والتاء المثنّاة الفوقانية، كما في الحديث: اسمُ كتاب لليهود كان يقع في اثني عَشَر ألف جِلْدِ ثَورٍ، فحَرَقُوه. كذا ذكره الصدوق (رحمه الله)[7].

جمع: قوله (تعالى): ﴿وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾[8] أي وحُرِّم عليكُم الجَمْعُ بين الأُختين في النِكاح والوَطْء بمِلك اليَمين، ولا يجوز الجمعُ بينهما في المُلك إلّا ما قد سَلَف فإنّه مغفورٌ

---

(١) في الكافي: والمفضي.

(٢) الكافي ٨: ٣٣/٥.

(٣) النهاية ١: ٢٩٢.

(٤) المصباح المنير ١: ١٣٤.

(٥) النهاية ١: ٢٩٤.

(٦) في «ع، م»: أعجز.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٠٥/٢٩.

(٨) النساء ٤: ٢٣.

لكُم، بدليل قوله (تعالى): ﴿إنَّ اللهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾[1] كذا ذكره الشيخ أبو علي (رحمه الله)[2].

رَوى مَروان بن دِينار، قال: قلت لأبي إبراهيم (عليه السلام): لأيّ عِلّةٍ لا يجوزُ للرجل أن يجمَع بين الأُختين؟ فقال: «لتحصين الإسلام، وسائر الأديان ترى ذلك»[3].

قولُه (تعالى): ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾[4].

قولُه (تعالى): ﴿عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ يقتضي الاجتماع عليه والتعاون فيه من حُضور حربٍ أو مَشورةٍ في أمرٍ أو صَلاةِ جُمعةٍ وما أشبهها.

قولُه (تعالى): ﴿جُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾[5] أي جُمع بينهما في ذهاب الضوء.

قوله (تعالى): ﴿حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾[6] أي مُلْتقاهُما، يُريد به المكان الذي وعد فيه موسى للقاء الخِضْر (عليه السلام)، وهو مُلتقى بَحْر فارس والرُّوم، فبَحر الرُّوم ممّا يلي المَغرب وبَحر فارس ممّا يلي المَشرِق، وقيل: البَحْران: موسى والخِضْر، فإنّ موسى كان بَحْرُ عِلمِ الظاهر، والخِضْر كان بَحْرُ عِلم الباطِن.

قولُه (تعالى): ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾[7] يعني جَمْعُ المسلمين وجمعُ المُشركين، يُريد به يوم أُحُد.

قولُه (تعالى): ﴿وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾[8] أي عَزَمُوا على إلقائه فيها.

قولُه (تعالى): ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾[9] أي اعزِموا عليه وادْعُوا شُركاءَكم، لأنّه لا يُقال أَجْمَعْتُ شُركائي إنّما يقال جَمَعْتُ، وقيل: معناهُ أَجْمِعُوا أمْرَكُم مع شُركائِكم.

قولُه (تعالى): ﴿يَوْمَ الْجَمْعِ﴾[10] يُريد به يوم القِيامة لاجتماع الناس فيه.

قولُه (تعالى): ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾[11] أي جَمْع العَدُوّ، يعني خَيل المُجاهدين في سبيل الله، وقيل: جَمْعاً، يعني المُزْدَلِفة.

قولُه (تعالى): ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[12] هو تأكيدٌ بعد تأكيدٍ، عن الخَليل وسِيبويه[13].

وقيل: غيرُ مُتفرِّقين، خُطِّئ بأنّه لو كان كذلك لكان منصوباً على الحال.

قولُه (تعالى): ﴿مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾[14] هو أحد أيّام الأسبوع. وضمّ المِيم لُغة الحِجاز، وفَتحها لُغة تَميم، وإسكانها لُغة عَقيل، سُمّي بذلك لاجتماع الناس فيه.

وفي الحديث: «سُمّيت الجُمُعَةُ جُمُعةً لأنّ الله (عزّ وجلّ) جَمَعَ فيها خَلْقَه لِولاية محمّد (صلّى الله عليه وآله)

(١) النساء ٤: ٢٣.
(٢) مجمع البيان ٣: ٢٩.
(٣) علل الشرائع: ١/٤٩٨.
(٤) النور ٢٤: ٦٢.
(٥) القيامة ٧٥: ٩.
(٦) الكهف ١٨: ٦٠.
(٧) آل عمران ٣: ١٥٥.
(٨) يوسف ١٢: ١٥.
(٩) يونس ١٠: ٧١.
(١٠) الشورى ٤٢: ٧.
(١١) العاديات ١٠٠: ٥.
(١٢) الحجر ١٥: ٣٠.
(١٣) تفسير الرازي ١٩: ١٨٢.
(١٤) الجمعة ٦٢: ٩.

ووصيّه في الميثاق، فسمّاه يوم الجُمُعة لجَمْعِه فيه خَلْقِه»[1].

قوله (تعالى): ﴿جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾[2] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): قرأ أهل البَصرة وابنُ كَثير ونافِع وعاصِم: جَمَعَ مَالاً، والباقون: جَمَّعَ، بالتشديد[3].

وفي الحديث: «أُعطِيتُ جَوامِعَ الكَلِم»[4] يُريدُ به القُرآن الكريم، لأنَّ الله جَمَعَ بألفاظه اليَسيرة المَعاني الكَثيرة، حتّى رُوي عنه أنّه قال: «مَا مِنْ حَرْفٍ من حُروف القرآن إلّا وَلَهُ سَبْعُون ألْف معنى».

ومنه في وصْفِه (صلّى الله عليه وآله): «كان يَتَكلَّم بجوَامِع الكَلِم»[5] يعني أنّه كان يَتَكلَّم بلفظٍ قليلٍ ويُريدُ المَعاني الكثيرة.

و«حَمِدْتُ اللهَ (تعالى) بمَجَامِع الحَمد»[6] أي بكلمات جَمَعَتْ أنواعَ الحَمْد والثَّناء على الله (تعالى).

وفي الخبر: «قال له: أقرِئني سُورةً جامِعةً، فأقرأه إذا زُلزِلَت»[7] سمّاها جامِعةً لجمعها أسبابَ الخَير بقوله (تعالى): ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[8].

وفي حديث وصفِ النِساء: «منهنّ جَامعٌ مُجمِع، ورَبيعٌ مُربِع، وكَرْبٌ مُقمِع، وغِلّ قَمِل» فقوله: «جامِعٌ مُجْمِع» يعني كثيرة الخَير مُخْصِبة، و«ربيعٌ مُرْبِع» في حِجْرِها ولد وفي بطنها آخر، و«كَرْبٌ مُقمِع» أي سيِّئة الخُلُق مع زَوجها، و«غِلّ قَمِل» أي هي عند زوجها كالغِلِّ القَمِل، وهو غِلّ من جِلد يقع فيه القَمِل فيأكُلُه ولا يتهيّأ له التخلّص منه. جميع ذلك ذكره الصَّدُوق (رحمه الله)، عن أحمد بن أبي عبدالله البَرْقي[9].

وفي الحديث: «مَن لم يُجْمِع الصيام من الليل فلا صِيام له»[10] أي من لم يَعْزِم عليه فَيَنْوِيه من الليل.

وأجْمَعْتُ الرأي، وعَزَمتُ عليه بمعنى.

ومثله: «لا يكون الإتمام إلّا أن يُجْمِع على إقامة عَشرة أيام»[11] أي يَعْزِم.

والجامِعُ: من أسمائه (تعالى)، وهو الذي يَجْمَعُ الخلائق ليومٍ لا رَيب فيه، وقيل: جامعٌ لأوصاف الحَمد والثَناء، وقيل: هو المؤلِّف بين المُتماثِلات والمُتبايِنات المُتضادّات في الوُجودِ.

والمسجدُ الجَامع: الذي يَجتمع فيه الناس وتُقام فيه الجُمُعة.

وفي حديث التكفين: «خُذْ بمَجامِع كَفَني»[12] أي بمُجْتَمعها.

وفي حديث أبي عبدالله (عليه السلام): «وعندنا الجامعةُ». فقيل له: وما الجامعة؟ قال: «صحيفةٌ طُولُها سَبعون ذِراعاً بذِراع رسول الله (صلّى الله عليه وآله)

---

(1) الكافي ٣: ٤١٥/٧.
(2) الهمزة ١٠٤: ٢.
(3) مجمع البيان ١٠: ٥٣٧.
(4) أمالي الطوسي ٢: ٩٩.
(5) مكارم الأخلاق: ١٣.
(6) المصباح المنير ١: ١٣٥.
(7) الدر المنثور ٨: ٥٩٠.
(8) الزلزلة ٩٩: ٧، ٨.
(9) معاني الأخبار: ١/٣١٧.
(10) سنن النسائي ٤: ١٩٦ «نحوه».
(11) التهذيب ٥: ١٤٨٣/٤٣٦.
(12) الكافي ٣: ١/١٥٠.

[وإملائه] مِنْ فَلْقِ فِيهِ[1] وخَطّ عليّ (عليه السّلام) بيمينه، فيها كُلُّ حَلالٍ وحَرامٍ، وكلّ شيءٍ يَحتاجُ الناس إليه، حتّى أَرْش الخَدْش»[2].

والجامعة أيضاً: الغِلّ، لأنّها تَجْمَع اليدين إلى العُنق.

والجِماع والمُجامعة: غِشْيان الرجل المرأة.

والاجتماع: ضدّ الافْتِراق.

وجَمَعتُ الشيءَ المُتَفَرِّق فاجتمع.

وتَجَمَّع القومُ: اجتمعوا مِن هنا ومِن هنا.

و«الخمرُ جِماعُ الإثم»[3] بالكَسْر والتّخفيف، أي مَجْمَعه ومَظَنَّته، والجَمْعُ مصدر قولك: جَمَعتُ الشيءَ، وقد يكون اسماً لجماعة الناس.

والموضِعُ مَجْمَع، كمَطْلَع، بفتح الميم الثانية وكسرها.

وجِمَاعُ الشيء، بالكسر: جَمْعُه، يقال: جِماع الخِباء الأَخبيةُ، لأنّ الجِماع ما جَمَعَ عدداً.

وجُمْع الكَفّ، بالضمّ: وهو حين تقبِضها، تقول: ضربته بجُمْع كَفّي.

والجَمْعُ ضَرْبان: جَمْعُ قِلّةٍ، وجمع كَثْرةٍ، فجَمْعُ القِلّةِ مدلُوله الثلاثةُ فما فوقها إلى العَشَرة، وجمعُ الكَثرة مدلُوله ما فوق العَشَرة إلى غير النِهاية، وجَمْعُ القِلّةِ من جُموع التكسير: أَفْعُل، وأَفْعَال، وأَفْعِلَة، وفِعْلَة، وما عداها جمع كَثْرة، وأما الجَمْعُ الصَحيح فعَدّه الأكثر من جُموع القِلّة، وجعله الرَضيّ (رحمه الله) لمُطْلَق الجَمْع[4].

وجَمْعٌ، بالفتح فالسُّكون: المَشْعَر الحَرام، وهو أقربُ المَوقِفَين إلى مكّة المُشرَّفة.

ومنه حديث آدم (عليه السّلام): «ثمّ انتهى إلى جَمْع، فجَمَع فيها بين المَغْرِب والعِشاء»[5] قيل: سُمّي به لأنّ الناس يجتَمِعون فيه ويَزْدَلِفُون إلى الله (تعالى)، أي يَتَقرّبون إليه بالعِبادة والخَير والطّاعة، وقيل: لأنّ آدم اجتمعَ فيها مع حَوّاء فازْدَلَفَ ودَنا منها، وقيل: لأنّه يُجمَع فيه بين المَغْرِب والعِشاء.

وفي حديث وصفِه (صلّى الله عليه وآله): «كان إذا مشى مشى مُجْتمِعاً»[6] أي شديد الحَرَكة قويّ الأعضاء غير مُسْتَرْخٍ.

وجَمَّع الناسُ، بالتشديد: شهِدوا الجُمعة، كما يقال: عيَّدوا، إذا شهِدوا العِيد.

واستجْمَع السَيلُ: اجْتمَع من كُلّ مَوضِع.

واسْتَجْمَعَتْ شرائطُ الإمامة: حَصَلَت واجْتَمَعت.

وجاءَ القومُ جميعاً: أي مُجْتَمِعين.

وجاءوا أجمعين وبأجمعهم بفتح المِيم.

وفي الخَبر: «فصلّوا قُعوداً أَجْمَعين» قال في (المصباح): غَلِطَ من قال إنّه نُصب على الحال، لأنّ ألفاظ التوكيد معارِف، والحال لا تكون إلّا نَكِرة. ثمّ قال: والوَجْهُ في الخَبَر: فصلّوا قُعوداً أجمعون، وإنّما هو تصحيف من المُحَدِّثين في الصَدْر الأوّل، وتَمَسّك المتأخِّرون بالنَقْل[7].

(1) أي من شقّ فمه.

(2) الكافي 1: 186/1.

(3) من لا يحضره الفقيه 4: 272/828.

(4) شرح الكافية 2: 191.

(5) الكافي 4: 193/2.

(6) مسند أحمد 1: 328.

(7) المصباح المنير 1: 135.

وفي خبر القُرآن: «أجمعُه من الرِّقاع»[1] قال بعض عُلماء القوم: إعلم أنَّ القُرآن كُلّه كان مَجْمُوعاً على هذا التأليف الذي عليه اليوم إلّا سُورة براءة، فإنّها نَزَلَتْ آخِراً، فلم يُبيِّن مَوضعها، فألحقوها بالأنْفال للمُناسبة، وقد ثبَت أنَّ أربعة من الصحابة كانوا يجمعون القرآن وشَرِكَهُم فيه آخرون.

وأما أبو بَكْر فإنّما جَمَعَهُ في الصُّحُف وحَوَّله إلى ما بين الدَّفَّتين، وقيل: جمعه في الصُّحف وكان قَبله في نحوِ الأكْتاف. ولعلّه (صلّى الله عليه وآله) تَرَكَ جَمْعَه في الصُّحف لئلا تسير به الرُّكبان إلى البُلدان فيُشكلُ طَرْحُ ما نُسِخَ منه فيؤدّي إلى خَلَل عظيم.

وأما عُثمان فجَرَّدَ اللغةَ القُرَيشيّة من الصُّحُف وجَمَع عليها، وكانت مُشتملةً على جميع أحْرُفهِ ووجُوهه التي نَزَل بها على لُغة قُريش وغيرهم، أو كان صُحُفاً فجعلها مُصْحَفاً واحداً، هذا كلامه.

وفي الحديث عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنّه قال: «ما ادَّعى أحدٌ من الناس أنّه جمع القرآنَ كلّه كما أنزله الله إلّا كَذَب، وما جمعه وحَفِظه كما أنزل الله إلّا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) والأئمة من بعده»[2].

وفيه عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال لعليّ (عليه السلام): «يا عليّ، القرآنُ خَلْفَ فِراشي في الصُّحُف والحَرير والقَراطيس، فَخُذوه واجْمَعُوه ولا تُضَيِّعُوه كما ضَيَّعَتِ اليهود التَوراة» فانطلق عليّ (عليه السلام) وجمعه في ثوبٍ أصفر ثمّ خَتَم عليه في بيته وقال: «لا أرْتَدي حتّى أجمعه» وإنّه كان الرجل ليأتيه فيخرُج إليه بغير رداءٍ حتّى جمعه وأخرجه إلى الناس[3]، فلمّا فَرَغ منه وكتبه قال لهم: «هذا كتاب الله (عزّ وجلّ) كما أنزله الله على محمّد (صلّى الله عليه وآله) وقد جَمَعْتُه من اللوحين» فقالوا: هُو ذا عندنا مُصحَفٌ جامعٌ فيه القرآن، لا حاجة لنا فيه. فقال: «أما والله لن تَرَوه بعد يومكم هذا أبداً، إنّما كان عليّ أن أُخْبِرَكم كيف جمعتُ القرآن»[4].

وفي نقل آخر: «أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) جمع القرآنَ في المدينة بعد وفاة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بمدّة قَدْرها سبعة أيّام بعد وفاته».

وفي الخَبر: «أنَّ خَلْقَ أحدكم يُجمعُ في بَطنِ أُمّهِ أربعينَ يوماً» قيل: إنَّ النُّطفة إذا وقعت في الرَّحِم فأراد الله أن يَخْلُق منها بَشَراً طارت في جِسم المرأة تَحْتَ كُلّ ظُفْرٍ وشَعَر، ثمّ تمكث أربعينَ ليلةً ثمّ تنزل دماً في الرَّحِم، فذلك جمعها.

قيل: ويجوز أن يُريد بالجَمع مَكْثُ النُّطفة في الرَّحِم أربعينَ يوماً تتخمَّر فيه حتّى تتهيأ للخَلْق والتصوير فتُخلَّق بعد الأربعين[5].

وفي الحديث: «خُذ بما أُجْمَعَ عليه أصحابُك واتْرُك الشاذَّ الذي ليس بمَشْهُور»[6].

وفيه: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن معنَى الواحد، فقال: «إجماع الألْسُن عليه بالوَحْدَانِيّة»[7].

ونحو ذلك جاء في الحديث، وهو في اللغة:

---

(١) صحيح البخاري ٦: ١٣٦/١٩٩.

(٢) بصائر الدرجات: ٢١٣/٢، الكافي ١: ١٧٨/١.

(٣) تفسير القمّي ٢: ٤٥١.

(٤) الكافي ٢: ٤٦٢/٢٣. وفيه: أُخبركم حين جمعته لتقرءوه.

(٥) النهاية ١: ٢٩٧.

(٦) الكافي ١: ٥٤/١٠ «نحوه».

(٧) الكافي ١: ٩٢/١٢.

الاتّفاق والعَزْم على الأمْر، وفي الاصْطلاح العِلمي هو عبارة عن اتّفاقٍ مَخْصُوص، فالإجماعُ مِن قومٍ هو جَمْعُهم في الآراء وإن كانوا متفرّقين في الأَبدان، والاجتماع يكون في الأَبدان وإن كانوا مُتفرّقين في آرائهم.

قال الشيخ في (العُدة): ذهب الجُمهور الأعظم والسواد الأكثر إلى أنّ طريقَ كون الإجماع حُجّة السَمْعُ دون العَقْل. ثمّ اختلفوا، فذهب داوُد وكثير من أصحاب الظاهر إلى أنّ إجماع الصحابة هو الحُجّة دون غيرهم من أهل الأعصار، وذهب مالك ومن تابَعه إلى أنّ الإجماع المُراعَى هو إجماع أهل المدينة دون غيرهم، وذهب الباقون إلى أنّ الإجماع حُجّة في كلّ عصر، ولا يختصّ ذلك ببعض الصحابة ولا بإجماع أهل المدينة.

ثمّ قال: والذي نذهبُ إليه أنّ الأُمّة لا يجوز أن تجتمع على خطأ، وأنّ ما تجتمع عليه لا يكون إلّا صواباً وحُجّةً، لأنّ عندنا أنه لا يخلو عصر من الأعصار من إمامٍ مَعصومٍ حافظٍ للشرّع يكون قوله حُجّة يجب الرُّجوع إليه كما يجب الرُّجوع إلى قول الرسول (صلّى الله عليه وآله).

ثمّ قال: فإن قيل: إذا كان المُراعَى في باب الحُجّة قول الإمام المعصوم فلا فائدة في أن تقولوا الإجماعُ حجّةٌ، أو تعتبروا ذلك.

قيل له: الأمر وإن كان على ما تضمّنه السؤال فإنّ لاعتبارنا الإجماع فائدةً معلومةً، هي: أنّه قد لا يتعيّن لنا قول الإمام في كثير من الأوقات، فيُحتاج إلى اعتبار الإجماع ليُعلم بإجماعهم أنّ قول المعصوم داخلٌ فيهم، ولو تَعَيّن لنا قول المَعصوم الذي هو الحُجّة لقَطَعنا عِلى أنّ قوله هو الحُجّة ولم نعتبر سِواه على حال ـ إلى أن قال ـ إذا كان المُعتَبر في باب كونه حُجّة هو قول الإمام المَعصوم فالطريق إلى مَعرفة قوله شيئان:

أحدهما: السَماع مِنهُ والمُشاهدة لقوله.

والثاني: النَّقْلُ عنه بما يُوجِبُ العِلم، فيُعلم بذلك قوله أيضاً.

هذا إذا تَعَيَّن لنا قول الإمام. فإذا لم يَتعيَّن ولم يُنقل عنه نقلاً يُوجِب العِلم، ويكون قوله في جُملة أقوال الأُمّة غير مُتميّزٍ منها فإنّه يُحتاج أن يُنظر في أحوال المُختلفين، فكلّ مَن خالف فيمن يُعلم نسبه ويُعرف منشأه عُرف أنّه ليس بالإمام الذي دَلّ الدليل على عِصمته وكونه حُجّة، ووجب إطّراح قوله، وتُعتبر أقوال الذين لا يُعرف نسبهم لجواز أن يكون كُلّ واحدٍ منهم الإمام الذي هو الحُجّة.

ثمّ أطنب الكلام في هذا الباب، فمن أراد الاطّلاع عليه قَصَدَه.

جمل: قولُه (تعالى): ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾[1] أي سُودٌ، جَمْعُ جَمَلٍ، بالتحريك، وهو الذَكَرُ من الإبِل. وجمعه جِمَالٌ وأَجْمَال وجِمَالات بالكسر.

وعن ابن عباس: الجُمَالات، بالضمّ: قُلُوس السُفُن[2]، وهي حِبالها العِظام.

(١) المرسلات ٧٧: ٣٣.

(٢) تفسير الرازي ٣٠: ٢٧٦.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾[1].

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نزلت هذه الآية في طَلْحَة والزُّبَير، والجمل جَملُهم»[2].

وفيه دَلالةٌ على أنَّ جِنان الخُلد في السماء، والدليل على أنَّ النِيران في الأرض قوله (تعالى): ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾[3] ومعنَى (حول جهنّم) البحرُ المحيط بالدنيا يَتحوَّل نِيراناً، وهو قوله (تعالى): ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾[4] ثُمّ يُحضِرهم اللهُ حول جَهنّم جِثِيّاً، أي على رُكَبِهم، ويُوضَع الصِراطُ من الأرض إلى الجِنان.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾[5] الآية أي تَجمُّل، مَنَّ (سبحانه) بالتَجمُّلِ بها كما مَنَّ بالانْتِفاع لأنّها من أغراض أصحاب المَواشي، لأنّهم إذا راحوا بالعَشِيِّ وسَرَّحوها بالغَداة وتَجاوَبَ فيها الثُّغاء، أعني صوت الشاة، والرُّغاء، أعني صوت الإبل، فَرِحت أربابُها وأَجَلَّهُم الناظرون إليها، فكَسَبَتْهُم الجاهَ والحرمةَ عند الناس.

وفي الحديث: «أجمِلُوا في الطَلَب»[6] أي لا يكون كَدُّكم فيه كَدّاً فاحشاً، وهو يحتمل معنيين:

أحدهما: أن يكونَ المُراد: اتَّقوا اللهَ في هذا الكَدِّ الفاحِش، أي لا تُقيموا عليه، كما تقول اتَّقوا الله في فِعل كذا، أي لا تفعلوه.

الثاني: أن يكونَ المُراد: أنَّكم إن اتَّقيتم اللهَ لا تحتاجون إلى هذا الكَدِّ والتَعَب، ويكون إشارةً إلى قوله (تعالى): ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[7].

وفيه: «احْلِقْ، فإنَّه يَزيد في جَمالك»[8] أي في تَجمُّلك وحُسنك.

ومثله: «حَلْقُ الرأس مُثْلَةٌ لأعدائكم، وجَمالٌ لَكُم»[9] يعني هكذا في المَلأ يُرى.

وفيه: «أنَّ الله (تعالى) يُحِبُّ الجَمالَ والتَجَمُّلَ»[10] الجَمال يقعُ على الصُوَر والمَعاني.

ومنه: «أنّ الله جَميلٌ يُحِبّ الجَمالَ»[11] أي حَسَن الأفعال كامل الأوصاف.

والتَجمُّل: تكلُّف الجَميل.

وفي حديث الإسراء: «ثم عُرِضت له امرأةٌ حَسْنَاءُ جَمْلاء»[12] أي مَلِيْحَةٌ جميلةٌ. ولا أَفْعَلَ لها من لَفْظِها.

والجَمالَان من المَرأة: الشَعْرُ والوَجْهُ.

وأيّام الجَمَل: زمان مُقاتَلة عليٍّ (عليه السلام) وعائشة بالبَصرة. وسُمِّيت بها لأنّها كانت على جَمَلٍ

(١) الأعراف ٧: ٤٠.
(٢) تفسير القمّي ١: ٢٣٠.
(٣) مريم ١٩: ٦٨.
(٤) التكوير ٨١: ٦.
(٥) النحل ١٦: ٦.
(٦) الكافي ٢: ٦٠/٢.
(٧) الطلاق ٦٥: ٢، ٣.
(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ٧١/٢٨٧.
(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ٧١/٢٨٨.
(١٠) أمالي الطوسي ١: ٢٨١.
(١١) صحيح مسلم ١: ٩٣/١٤٧، مكارم الأخلاق: ٩٦.
(١٢) النهاية ١: ٢٩٩.

حِينذاك.

وأصحاب الجَمَل: يعني عَسْكَر عائشة.

وأجملتُ الحِسابَ: إذا رَدَدْتُه عن التفصيل إلى الجُملة، ومعناه أنَّ الإجمال وقع على ما انتهى إليه التفصيل.

وحِسابُ الجُمَّل، بضمّ الجيم مُخفَّفاً ومُشدَّداً: ما قُطِّع على حروف: أَبْجَد هَوَّز حُطِّي كَلَمُن سَعْفَص قَرَشَت ثَخَذ ضَظَغ.

الألِف واحد، والباء اثنان، والجيم ثلاثة، ثمّ كذلك إلى الياء، وهي عَشَرَةٌ، ثمّ الكاف عِشرون، واللام ثلاثون، والمِيم أربعون، ثمّ كذلك إلى القاف وهي مائة، ثمّ الراء مائتان، ثمّ الشين ثلاثمائة ثمّ التاء أربعمائة، ثمّ كذلك إلى الغين وهي ألف.

وهكذا أيضاً وردت به الرواية عن أبي عبدالله (عليه السلام)، حيث قال: «الألِفُ واحد، والباءُ اثنان، والجيمُ ثلاثة، والدالُ أربعة، والهاءُ خمسة، والواوُ ستّة، والزاي سَبعة، والحاءُ ثَمانية، والطاءُ تِسعة، والياءُ عَشَرة، والكافُ عِشرون، واللامُ ثلاثون، والمِيمُ أربعون، والنونُ خَمْسُون، والسِينُ ستُّون، والعَين سبعون، والفاءُ ثمانون، والصاد تِسعون، والقافُ مائة، والراءُ مائتان» إلى هنا، ولم يذكر البَواقي، ولعلَّ إهماله إيّاها لِوُضوح الأَمر فيها.

وقد أُجريَ هذا الحساب في مقاطِع أصابع اليدين العَشرة بعِدّة مراتب الأعداد الأربعة، بأن يُعبّر في المَقطع الأوّل عن الواحد، وبالثاني عن الاثنين، وبالثالث عن الثلاثة، وهكذا.

ومنه الحديث: «أسلَم أبو طالب بحساب الجُمَّل، وعقد بيده ثلاثاً وستِّين»[1] أي عقد على خِنْصَرِه وبِنْصَرِه والوُسطى، ووضع إبهامَهُ عليها، وأرْسَل السَبّابَة، وقال: لا إله إلا الله محمّد رسول الله.

ولا شكَّ أنَّ هذه الهيئة من قَبْض اليد هيئةُ مَنْ عَقَد على ثلاثةٍ وستّين بحساب الجُمَّلِ، فإنّا لو عَبَّرنا عن العَقد الأوّل بعشرين، والثاني بثلاثين، والثالث بأربعين، والرابع بخمسين، والخامس بستّين، يبقى ممّا عدا السَبّابة[2] ثلاثة عُقود، وهي تمام ما ذُكر من العَدد فيتِمُّ المَطلوب، ويكون حاصِلُ الكلام: أسلم أبو طالب بحساب الجُمَّل إسلاماً مُحْكَماً، هيئةَ من عَقَد على يده ثلاثاً وستِّين بحِساب الجُمَّل.

وربّما كان إرساله للسَبّابة على ما في بعض الأخبار لِيُشير بها إلى جِهة الحَقّ عند ذكر الجَلالة لِيَتحقَّق التوكيد، ويُطابِقَ القَولُ الاعتقاد.

وفي حديث الصادق (عليه السلام)، وقد سُئل: إنّ أبا طالب أسلم بحِساب الجُمَّل؟ قال: «بكلِّ لِسان»[3].

وفي كتاب (كمال الدين) لابن بابويه (رحمه الله)، وحُكيَ عن أبي القاسم بن رَوح (قدّس سرّه)، قال في الحديث الذي رُوي في أبي طالب: «أنّه أسلم بحِساب الجُمَّل، وعَقَدَ بيده ثلاثةً وستّين» أنَّ معناه إلهٌ أحَدٌ جَوادٌ، انتهى[4].

ومن تَدَبَّر حُروفَها بالحِساب المذكور وجَدَها كذلك، وسنبيّنه في (عقد).

(١) الكافي ١: ٣٣/٣٧٤.

(٢) في «ط، م، ش»: السبعة.

(٣) الكافي ١: ٣٢/٣٧٤.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٩/٥٠٩.

وفي كتاب (المناقب) لابن شهر آشوب: رَوى شُعبة، عن قَتادة، عن الحَسن، في حديثٍ طويلٍ، وفيه: «قال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): ياعمّ، إنّك تخافُ عليَّ أذى أعادِيَّ ولا تخافُ على نفسك عذابَ ربّي! فضحك أبو طالب وقال: يا محمّد:

ودَعَوْتَنِي وَزَعَمْتَ أنّك ناصِحي
ولَقَدْ صَدَقْتَ وكُنتَ قَبْلُ أميناً[1]

وعَقَدَ [بيده] على ثلاثٍ وستّين، عَقَد الخِنْصَرَ والبِنْصَرَ، وعَقَد الإبهام على إصْبعه الوُسطى، [وأشار بإصبَعه المُسبّحة] يقول: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله»[2].

وفي حديث سُفيان الثَوري بسَنَدِه إلى أبي ذَرّ الغِفاري، قال: «واللهِ الذي لا إله إلّا هو ما مات أبو طالب حتّى آمَنَ بِلِسان الحَبَشة، وقال لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا محمّد أتَفْقَه لِسان الحَبَشة؟

قال: يا عَمّ، إنّ الله علّمني جميع الكلام.

قال: يا محمّد، اسدن لمصافاقاطالاها. يعني: أشهد مُخْلِصاً لا إله إلّا الله، فبكى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وقال: إنّ الله قد أقرَّ عَيني بأبي طالب»[3].

وأجْمَلْتُ الصنيعةَ عند فُلان: فعلتُ عنده فِعلاً محموداً. وأجْمَلَ في صنيعِه كذلك.

والمُجْمَلُ مِن القرآن وغيره: خِلاف المُبَيَّن، كالمُشْتَرَك والمؤوَّل.

والمُجَامَلَةُ: حُسْنُ الصَنيعة مع الناس والمُعاملة بالجَميل.

ومنه: «وعليكم بمُجامَلَة أهلِ الباطل»[4].

جمم: قولُه (تعالى): ﴿تُحِبُّونَ المَالَ حُبّاً جَمّاً﴾[5] أي كثيراً، والجَمُّ، بالفتح والتشديد: الكثير. يقال: جَمَّ الشيءُ جَمّاً، من باب ضَرَب: كثُر، فهو جَمٌّ.

والجَمَام، بالفتح: الرَاحة ومنه قوله (عليه السّلام): «جَمَاماً وقُوَّةً»[6].

وكبشٌ أجَمّ: لا قَرن له، والأُنثى جَمّاء، والجمع جُمٌّ.

وفي حديث الحَقّ (تعالى): «لا يجوزني ظُلْمُ ظالمٍ، ولو نَطْحَةٌ ما بين القَرناء إلى الجَمّاء»[7] يعني التي لا قَرن لها.

وفي الحديث: «أنَّ المساجدَ لا تُشرَّف، تُبنَى جُمّاً»[8] أي لا تُشرَّف جُدرانها.

ومثله: «أُمِرنا أن نَبني المدائِن شُرَفاً والمَساجدَ جُمّاً»[9].

وجَمَّت الشاةُ جَمّاً، من باب تَعِب: إذا لم يكُن لها قَرن.

والجُمَّة من الإنسان: مجتمَع شَعْر ناصِيَته،

---

(١) في البحار: يا محمّد، دعوتني وكُنتَ قدماً أميناً.
(٢) بحار الأنوار ٣٥: ٧٩، ولم نجده في المصدر.
(٣) عنه: بحار الأنوار ٣٥: ١٨/٧٨، ولم نجده في المصدر.
(٤) الكافي ٨: ١/٢.
(٥) الفجر ٨٩: ٢٠.
(٦) الصحيفة السجادية: دعاؤه عند الصباح والمساء/٧.
(٧) الكافي ٢: ١/٣٢١.
(٨) من لايحضره الفقيه ١: ٧٠٩/١٥٣.
(٩) النهاية ١: ٣٠٠.

والجمعُ جُمَمٌ، كغُرفة وغُرَف.

ومنه الحديث: «لا يَحِلّ لامرأةٍ حاضَت أن تَتَخِذَ قُصّةً[1] ولا جُمّةً»[2].

والجُمّةُ: الشعرُ المُتدلّي البالغ المَنْكِبين.

وفي حديث الصَدَقَة: «وكان ينهى عن أولئك الجَمّانين» يعني أصحاب الشُعور، كذا في نُسخة (الكافي)[3].

وعليها من (الصحاح): الجُمّة، بالضمّ: مجتمع شَعر الرأس، وهي أكثر من الوَفْرَة[4].

ويقال للرجل الطويل الجُمّة: جُمّانيّ بالنون على [غير]قياس[5].

وقيل: الجَمّانين كأنّه (فَعّال) من الجُمّة[6] للنسبة إليها، فإنّ (فَعّالاً) يكون للنسبة كجَبّار، لكثْرة القِرْدان فيهم.

وفي بعض النُسخ: المُحادّين[7]، وكأنه أراد المخالفين، والله أعلم.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «لو صَببتُ الدنيا بجَمّاتها على المُنافق [على] أن يُحِبّني ما أحبّني»[8] الجَمّاتُ: جمع جَمّة، وهو مجتمع الماء من الأرض. أراد بِجُملتها.

جمن: في حديث أمّ سَلَمة: كأنّها مِن حُسنها جُمَانٌ،[9] الجُمَان، بضمّ الجِيم وخِفّة الميم: جمع جُمَانَة[10]، ومنه قول لَبيد يصِفُ بَقَرةً:

وتُضِيءُ في وَجهِ الظَلاَم مُنيرةً
كجُمَانةِ البَحرِيّ سُلّ نِظامُها[11]

جمهر: الجُمْهُور مِنَ الناس، كعُصْفُور: جُلّهم وأكثرُهم.

وجَماهير قُرَيشٍ: جماعاتها، جمعُ جُمْهُورٍ.

وجَمْهرْتُ الشيءَ: جَمَعْتُه.

جنب: قولُه (تعالى): ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا﴾[12] الجُنُبُ بضمّتين: مَن أصابَتْهُ جَنَابَةٌ، أي نَجاسةٌ، وَهي إمّا مِن خُروجِ مَنِيّ، أو جِماعٍ، سُمّي جُنُباً لاجْتِنابه مواضِع الصلاة، يقال: أُجْنِبَ الرَجُلُ وجَنُب، كقَرُبَ، فهو جُنُب.

﴿وَالجَارِ الجُنُبِ﴾[13] يُريدُ جارَك من قومٍ آخرين.

قولُه (تعالى): ﴿وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ﴾[14] أي الرَفِيق في السَفَر، لأنّه يَحْصُل بجَنْبِه.

قولُه (تعالى): ﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ﴾[15] الآية، قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): قوله (لجنبه) في موضِع الحال، أي مُضْطَجِعاً، والمعنى

---

(١) القُصّة: شعر الناصية.

(٢) من لايحضره الفقيه ٣: ١٤١٨/٢٩٨.

(٣) الكافي ٤: ١/١٤.

(٤) الوَفْرَة: الشعر إلى شحمة الأذن.

(٥) قياس النسبة (جُمّي)، انظر الصحاح: ١٨٩٠.

(٦) في النُسخ: الجمن.

(٧) في النُسخ: المَجانين، وما أثبتناه من نسخةٍ في هامش الكافي ٤: ١/١٤.

(٨) نهج البلاغة: ٤٧٧ الحكمة ٤٥.

(٩) الكافي ٥: ٢/١١٧. وفيه: جان، بدل (جُمان).

(١٠) وهي اللؤلؤة.

(١١) الصحاح ٥: ٢٠٩٢.

(١٢) المائدة ٥: ٦.

(١٣، ١٤) النساء ٤: ٣٦.

(١٥) يونس ١٠: ١٢.

أنّه لا يزالُ داعياً لا يَفْتُر في الدُّعاء حتّى يزول عنه الضُّرّ، فهو يدعو في حالاتِه كُلّها ليَسْتَدْفِع البَلاء ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا﴾[1] أي أزلْنَا ﴿عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ﴾[2] أي مَضى على طَريقته الأُولى قبل أن مَسّهُ الضُّرُّ كأنّه لا عَهْدَ لَهُ بِهِ[3].

قوله (تعالى): ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾[4] أي نَجّني، من قولهم: جَنَبتُ الرجلَ الشرَّ، من باب قَعَدَ: نَجّيتُه عنه وأبْعَدْتُ. وجَنَّبْتُه، بالتثقيل، مُبالَغة، وهذا الدُّعاء في حَقّه (عليه السلام) لزيادة العِصمة، وفي حَقّ بنيه من صُلبه، فلا يَرِدُ أن كثيراً من بنيه قد عَبَدوا الأصنام. وقيل: إنّ دُعاءَهُ لمن كان مؤمناً من بَنِيه.

وفي الدُّعاء: «وَجنّبْنِي الحرامَ» أي بَعّدْني عنه ونَحّني.

و«جنّبوا مساجِدَكم النَّجَاسَة»[5] أي نَحّوا النَجاسة عن مساجِدِكم وأبعِدُوها عنها، وكأنّه من باب القَلْب.

وفي الحديث: «تَوَضّأوا من سُؤْرِ الجُنُب إذا كانت مأمونة»[6] يُريد به المرأةَ الجُنُب، وهذا اللفظ ممّا يستوي فيه الواحد والاثنان والجَماعة والمُذكّر والمُؤنّث.

وفيه: «لا يُجْنِبُ الثَوبُ الرَّجُلَ ولا يُجْنِبُ الرَّجُلُ الثَوبَ»[7] يُريد أنّ هذين ونحوهما لا يَضُرّ مُلامسة شيءٍ منهما بحيث يُوجِب الغُسل أو الغَسل.

وجَنْبُ الإنسان، بالفتح فالسكون: ما تحت إبْطِه إلى كَشْحِه، والجَمْعُ جُنُوب، كفَلْس وفُلُوس، ومنه قوله (عليه السلام): أَضَعُ جَنْبِي وأنام.

وقوله: «أُوذِيَ في جَنْبِك» جَنْبُ اللهِ: طاعتُه، عن الصدوق (رحمه الله)[8]، وأمرُه: عن ابن عَرَفة، وقُرْبُه وجِوارُه: عن الفَرّاء[9].

وقول عليّ (عليه السلام): «أنا جَنْبُ الله»[10] يأتي على المعاني كلّها، ومثلُه قول أهل البيت (عليهم السلام): «نحن جَنْبُ الله»، «نحن يَدُ الله».

و«في جَنْب الله»[11] أي ذاتِ الله.

وذاتُ الجَنْب: عِلّة صَعْبَة، وهي ورمٌ حارٌّ يَعْرِضُ للحِجاب المُستبطن الأضلاع داخل جَنْبيه.

والمَجْنُوب: الذي به تلك العِلّة.

وفي (المَجمع): ذات الجَنْب: الدُّبَيْلَة والدُّمّلة الكبيرة التي تظهر في باطن الجَنْب وتنفجر إلى داخل، وقلّما يَسْلَم صاحبُها.

وذي الجَنْب: من اشتكى جَنْبَه بسبب الدُّبَيْلَة.

والجَنْب: الناحية، وكذا الجَانب، وهو أحد نواحي الشيء.

وفلان لَيّن الجانب: أي سَهْل القُرب.

والمُجَانَبَةُ: ضدّ المُخالطة.

(١، ٢) يونس ١٠: ١٢.

(٣) جوامع الجامع: ١٩٠.

(٤) إبراهيم ١٤: ٣٥.

(٥) وسائل الشيعة ٣: ٢/٥٠٤، عن تذكرة الفقهاء ١: ٩١.

(٦) الكافي ٣: ٢/١٠، وفيه: توضأ.

(٧) من لايحضره الفقيه ١: ١٥٢/٣٩.

(٨) التوحيد: ٢/١٦٥.

(٩) لسان العرب ١: ٢٧٥.

(١٠) الكافي ١: ٨/١١٣.

(١١) الكافي ١: ٩/١١٣.

وأجْنَبيٌّ: غريبٌ ليس بقريب.

واجتنبتُ الشيءَ: اعتزلتُه.

وتجنّبتُه: اجتنبتُه.

وريحُ الجَنوب يأتي ذكرها[1].

وسحَابةٌ مجنُوبة: إذا هَبّت بها الجَنُوب.

و«[ولا] عَاصفةٌ جَنائِبُه»[2] في حديث الاستسقاء كأنّه يُريد الرياح الجَنُوبية، فإنّها تَكْسِر السَحاب وتُلْحِق روادِفَه، بخلاف الشَّمالية فإنها تُمزّقه.

والجَنِيبَةُ: الدابّةُ تُقاد، ومنه: جنَّبتُ الدابّةَ: إذا قِدْتَها إلى جَنْبك، والجمعُ الجَنائب.

وكلّ طائعٍ مُنقادٍ جَنِيبٌ، ومنهُ حديث الأذان: «يَقُودون جَنَائبَ من نُورٍ»[3].

والجَنَابُ، بالفتح: الفِناءُ، وما قَرُبَ من مَحَلّة القوم، والجَمْعُ أجْنِبَةٌ.

وفَرَسٌ طَوْعُ الجِناب، بالكسر: إذا كان سَلِسَ القِيادِ.

جنبذ: في الحديث: «الجَنَّةُ فيها جَنَابِذ من لُؤلؤ»[4]، بالفتح جمعُ جُنْبُذةٍ، وهي القُبَّة، أي قُبَبٌ من لُؤلؤٍ، لاكقِباب الدُّنيا مِن طِينٍ وخَزَفٍ.

جنجن: الجَنَاجِنُ: عِظام الصدر، الواحدة جِنْجِنٌ وجِنْجِنَةٌ، بكسر الجيمين فيهما[5].

جنح: قولُه (تعالى): ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾[6] في الخبر عن وَهْب بن مُنَبِّه، قال: إنّ لكلّ مَلَكٍ من حَمَلَةِ العَرش ومَن حوله أربعةَ أجنحةٍ: أمّا جَناحان فعلى وجهه مخافةَ أن ينظُرَ إلى العَرش فيصعَق، وأمّا جناحان فيطير بهما[7].

وعن الصادق (عليه السلام): «خلق الله المَلائكةَ مُختلفةً، وقد رأى رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) جَبْرَئيل وله ستّمائة جَناح، قد ملأ ما بين السماء والأرض»[8].

قوله (تعالى): ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾[9] وقوله (تعالى): ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾[10] الجَنَاحُ ما بين أسفل العَضُد إلى الإبط، ويد الإنسان بمنزلةِ جَناحِ الطائر، وإذا أدخل الإنسان يَدَه اليُمنى تحت عَضُده اليُسرى فقد ضَمّ جَناحه إليه.

والجُنَاحُ: الإثْمُ، لميله عن طريق الحقّ، ومنه قولُه (تعالى): ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾[11] أي لا إثمَ عليه، وإنّما قال: ﴿لَا جُنَاحَ﴾ لأنّ المُسلمين كانوا في بَدء الإسلام يَرون أنّ فيه جُناحاً بسبب ما حُكي أنّ إسافاً ونائلةَ زَنَيا في الكَعْبَة فمُسخا حَجَرين ووُضعا على الصَفا والمَرْوة للاعتبار، فلمّا طال الزمان تُوُهِّم أنّ

(1) في (صبا).

(2) من لايحضره الفقيه ١: ٣٣٧/١٥٠٤.

(3) من لايحضره الفقيه ١: ١٩١/٩٠٥.

(4) مسند أحمد ٥: ١٤٤.

(5) ويجوز فتحهما.

(6) فاطر ٣٥: ١.

(7) الدر المنثور ٧: ٢٧٥ «نحوه».

(8) تفسير القمّي ٢: ٢٠٦.

(9) القصص ٢٨: ٣٢.

(10) طه ٢٠: ٢٢.

(11) البقرة ٢: ١٥٨.

الطواف كان تعظيماً للصنمين، فلمّا جاء الإسلام وكُسرت الأصنام فتحرّج المسلمون من السعي بينهما، فرفع الله ذلك الحَرَج.

قوله (تعالى): ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾[1] أي إن مالوا للصُلح فمِلْ مَعهم، يقال: جَنَح إلى الشيءِ يَجْنَحُ بفتحتين، وجَنَح جُنُوحاً، من باب قَعَد مبالغة: مالَ إليه.

وفي الحديث: «كانَ مُجَنِّحاً في سُجُوده»[2] بتشديد النون: أي رافعاً مَرْفِقيه عن الأرض حالَ السُجود جاعِلاً يديه كالجَناحين.

وفيه: «أنَّ الملائكةَ لتَضَعُ أجْنَحَتها لطالِبِ العِلم»[3] قيل: أي لتكون وِطاءً له إذا مشى، وقيل: هو بمعنى التواضُع تعظيماً لحقّه، وقيل: أراد بوضع الأجنحة نُزولهم إلى مجالس العِلم وتَرْك الطَيَران، وقيل: أراد إظلالهم بها.

والجَنَاحُ: اسمُ فَرَسٍ لرسول الله (صلّى الله عليه وآله).

وجَنَاحا الطائر بمنزلة اليدين من الإنسان، سُمّيا بذلك لميلهما في شِقّيه، من الجُنُوح وهو المَيل.

وذو الجَنَاحين: لقب جعفر الطيّار، لَقّبَه به رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لِما رُوي أنّه لمّا قُطعت يداه يوم مُؤتة ـ كفُرفة ـ جعل الله له جَناحين يَطيرُ بهما، قال (صلّى الله عليه وآله): «رأيت جعفراً يطيرُ في الجَنّة مع الملائكة»[4].

والجَوَانحُ: الأضلاعُ ممّا يلي الصَدْر، واحدُها جَانِحَةٌ، سُمّيت بذلك لاعْوِجاجها.

ومنه حديث الكافر: «فيَضِيق عليه القَبْرُ حتّى تلتقي جَوَانِحُهُ».

وفي الخَبَر: «إذا اسْتَجْنَحَ الليلُ فأكِنُّوا صبيانكم»[5] يقال: جُنْحُ الليلِ ـ بضمّ الجيم وكَسْرها ـ لأوّله، وقيل: قِطعة منه إلى النِصف، وقيل: جُنْحُ الليل ظَلامُهُ واختلاطه.

وقد جَنَحَ الليلُ، بفتحات: إذا أقبل ظَلامُه.

جند: قوله (تعالى): ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾[6] أي خَلْقَ ربّك الذين خَلَقَهم. نُقِل عن الفخر الرازي في كتاب (جواهر القرآن)[7] أنّه قال: إعلم أنّ الملائكة في الكَثْرة أضعاف خَلْقِ الله من أصناف العالَم، فقد رُوي: أنّ بني آدم عُشْر الجِنّ، والجِنّ وبني آدم عُشْر حيوانات [البَرّ، وهؤلاء كلّهم عُشْر الطُيور، وهؤلاء كلّهم عُشْر حيوانات] البحر و[هؤلاء] كلّهم عُشْر ملائكة الأرض المُوكّلين فيها، وكلّ هؤلاء عُشْر ملائكة سماء الدُنيا، وكلّ هؤلاء عُشْر ملائكة السماء الثانية[8]، وعلى هذا الترتيب [إلى ملائكة السماء السابعة] ثُمّ الكلّ في مقابلة ملائكة الكُرسي [نَزْر] قليل، ثمّ كلّ هؤلاء عُشْر ملائكة السُرادِق [الواحد]

---

(١) الأنفال ٨: ٦١.

(٢) من لايحضره الفقيه ١: ١٩٧/٩١٦.

(٣) الكافي ١: ٢٦/١.

(٤) أُسد الغابة ١: ٢٨٩ «نحوه».

(٥) النهاية ١: ٣٠٥، وفيها: فأكفتوا.

(٦) المدثر ٧٤: ٣١.

(٧) وجدناه في التفسير الكبير، ولم نجد في المعاجم المختصّة كتاباً بهذا العنوان بين مصنّفاته.

(٨) في تفسير الرازي: الثالثة.

من [سُرادِقات] العَرْش التي عَددُها سِتّمائة ألْف، [طُول كلّ] سرادِق وعَرْضه وسُمكه إذا قُوبلت [به] السماوات والأرضون وما فيهما وما بينهما فإنّها تكون[1] شيئاً يسيراً وقَدْراً صغيراً، وما [من مِقْدار] موضِع قَدمٍ إلّا وفيه مَلَك راكِعٌ أو ساجِدٌ أو قائمٌ، لهم زَجَلٌ بالتّسْبيح والتّقْديس، ثمّ [كلّ] هؤلاء في مُقابلة الملائكة الذين يَحُومونَ حَول العَرْش كالقَطْرة في البَحر لا يَعرِف عددَهم إلّا الله، ثُمّ هؤلاء مع ملائكة اللوح الذين هم أشياع إسرافيل (عليه السلام) والملائكة الذين هم جُنود جَبْرَئيل (عليه السلام) قليل، سُبحانه ما أعظم شأنه[2] ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾[3].

ثمّ قال الرازي أيضاً: رأيتُ في بعض كُتب التذكير أنّه حين عُرِج بالنبيّ (صلّى الله عليه وآله) إلى السماءِ رأى الملائكةَ في موضِعٍ بمنزلة سُوقٍ يمشي بعضهم تُجاه بعض، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إلى أين يذهبون؟[4]

فقال جَبْرَئيل: لا أدري إلّا أنّي أراهم مُنذ خُلِقتُ ولا أرى واحداً منهم قد رأيته قَبل ذلك، ثمّ قال جَبْرَئيل لواحدٍ[5] منهم: مُنْذُ كَمْ خُلقتَ؟

قال: لا أدري، غير أنّ الله (تعالى) يخلُق كوكباً في كلّ أربعمائة ألفَ سنةٍ. فخلَق مثل ذلك الكوكب مُنذ خُلقت أربعمائة ألْف كوكب، فسُبحانه من إلـهٍ ما أعظم قُدرته وأجلّ سُلطانه![6]

قولُه (تعالى): ﴿جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا﴾[7] الجُنْدُ: الأنصارُ والأعوان، والجمعُ الجُنُودُ.

قولُه (تعالى): ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ﴾[8] أي ذُرّيّته من الشياطين.

وفي الحديث: «الأرواح جُنُودٌ مجنَّدَةٌ، فما تَعارَف منها ائْتَلَفَ، وما تَناكر منها اخْتَلَفَ»[9]. قوله «مُجنَّدَةٌ» أي مجموعةٌ، كما يُقال: أُلوفٌ مؤلّفةٌ، وقَناطيرُ مُقَنْطَرةٌ، ومعناه الإخبارُ عن مبدأ كون الأرواح وتقدّمها الأجساد، أي إنّها خُلِقت أوّل خَلقها من ائْتِلاف واخْتِلاف كالجُنُود والمجموعة إذا تقابلت وتواجَهت، ومعنى تقابُل الأرواح: ما جعلها اللهُ عليه

---

(1) في النُّسخ: إذا قوبل بالسماوات والأرضين وما فيهما وما بينهما فإنّه يكون، وما أثبتناه من تفسير الرازي.

(2) في تفسير الرازي: ثمّ مع هؤلاء ملائكة اللوح الذين هم أشياع إسرافيل (عليه السلام)، والملائكة الذين هم جنود جبْرَئيل (عليه السلام)، وهم كلّهم سامعون مُطيعون لا يَفتُرون، مُشتغلون بعبادته (سُبحانه وتعالى)، وطابت الألسن بذكره وتعظيمه، يتسابقون في ذلك مُذ خلقهم، لا يستكبرون عن عبادته آناء الليل والنهار ولا يسأمون، لا يحصي أجناسهم ولا مدّة أعمارهم ولا كيفيّة عبادتهم إلّا الله (تعالى)، وهذا تحقيق حقيقة ملكوته (جلّ جلاله)، على ما قال.

(3) تفسير الرازي ٢: ١٦٢، بحار الأنوار ٥٩: ٢٤١.

(4) في تفسير الرازي: حين عرج به رأى ملائكة في موضع بمنزلة سوق بعضهم يمشي تجاه بعض. فسأل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أيّهم: إلى أين يذهبون؟

(5) في تفسير الرازي: قبل ذلك، ثمّ سألوا واحداً.

(6) في تفسير الرازي ٢: ١٦٢: منهم وقيل له: مذكم خُلقت؟ فقال: لا أدري غير أنّ الله (تعالى) يخلق كوكباً في كلّ أربعمائة ألف سنة، فخلق مثل ذلك الكوكب منذ خلقني أربعمائة ألف مرّة، فسُبحانه من إله ما أعظم قدرته وما أجلّ كماله!

(7) التوبة ٩: ٢٦.

(8) الشعراء ٢٦: ٩٥.

(9) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٢.

من السّعادة والشّقاوة والاختلاف في مبدأ الخَلق، يقول: إنّ الأجساد التي فيها الأرواح تلتقي في الدّنيا فتأتلِف وتختلف على حَسب ما خُلقت عليه، ولهذا ترى الخَيِّرَ يُحِبّ الأخيار ويَميل إليهم، والشِرّيرَ يُحِبُّ الأشرار ويميل إليهم.

وعن الشيخ المُفيد (رحمه الله): المعنى فيه: أنّ الأرواح التي هي الجواهر البسائط تتناظر بالجنس وتَتَجادَل بالعوارض، فما تَعارف منها باتّفاق الرأي والهَوى ائْتَلَفَ، وما تَناكر منها بمُباينةٍ في الرأي والهَوى اختَلَف، وهذا موجود حِسّاً ومُشاهدةً، وليس يعني بذلك أنّ ما تعارف منها في الذَّرّ ائتلَف، كما يذهَبُ إليه الحَشْويّة، لما بيّناه من أنّه لا عِلْمَ للإنسان بحالٍ كان عليها قبل ظُهوره في هذا العالم ولو ذُكّر بكُلّ شيء ما ذَكَر ذلك، انتهى[1] كلامه، وفيه نظر.

جندب: الجُنْدَب، كدِرْهَم[2]: الجَراد وفيه لغات: فتحُ الدال وضمّها وكسْرها، وقيل: هو ذَكَرُ الجَراد، والجمعُ الجَنادِبُ، قال سيبويه: ونونه زائدة[3].

وجُنْدُب بن السَّكَن: اسمُ أبي ذَرّ[4].

وإسحاق بن جُنْدُب: من الرّواة، ثِقةٌ.

جندل: الجَنْدَل: الحِجارة، والجمع الجَنادل. وقد جاء في الحَديث.

الجَنْدِل، بفتح النون وكسر الدال: الموضِع الذي فيه حِجارة.

جنز: في الحديث: «رأيتُ ابناً لأبي عبدالله (عليه السّلام) يقال له عبدالله، فَطِيمٌ دَرَج ـ أي مشى ـ فطُعن في جِنازة الغُلام فمات»[5].

وفي الخبر: «أنّ رجلاً كان له امرأتان فرُمِيَتْ إحداهما في جِنازَتها»[6] أي ماتت.

قال في (النهاية): تقول العَرَب إذا أخبرت عن موت إنسان: رُمِيَ في جِنازَته، لأنّ الجِنازةَ تصيرُ مَرْمِيّاً فيها، والمُراد بالرمي الحَمْلُ والوَضعُ. قال: والجَنازةُ بالكسر والفتح: الميّتُ بسَرير، وقيل: بالكسر: السرير، وبالفتح: المَيّت يوضع عليه، وقد تكرّر ذكرها في الحديث. انتهى[7].

وفي بعض نُسخ الحديث: «فطُعن في جَنانِ الغُلام»[8] بالنون بدلاً من الزاي، وفي أُخرى: «فطُعن في حياة الغُلام فمات»[9] وكأنّه تصحيف[10].

وجَنَزْتُ الشيءَ أجْنِزُهُ، من باب ضَرَب: سَتَرْتُه، ومنه اشتقاق الجَنازة.

جنس: الجِنْسُ: الضَرْبُ مِنَ الشيء، وهو أعَمُّ مِن النَوعِ، وإن شِئْتَ قُلتَ: الجِنْسُ اللفظُ الدالُّ على الحقيقةِ النَوعِيّةِ، ولك أن تقول: هو اللفظُ الجامِعُ لأفرادِ الحَقيقةِ.

وقد فُرِّقَ بين اسمِ الجِنسِ وعَلَمِ الجِنْسِ بأنّ اسمَ

---

(١) المسائل السَّرويّة: ٥٣، وفيها: تتناصر بالجنس وتتخاذل بالعوارض.

(٢) وتُضمّ جيمه أيضاً.

(٣) الصحاح ١: ٩٧.

(٤) وقيل: جُندب بن جُنادة، سير أعلام النبلاء ٢: ٤٦.

(٥) الكافي ٣: ٢٠٦/٣.

(٦، ٧) النهاية ١: ٣٠٦.

(٨، ٩) مرآة العقول ١٤: ١٣٢ و١٣٣.

(١٠) استظهر البعض أنّه تصحيف: فطعن في حياته الغُلام فمات، أي إنّه أُصيب بالطاعون في حياة أبيه. انظر مرآة العقول ١٤: ١٣٣.

الجِنْس: ما وُضِعَ لمعنىً مُشتركٍ بين أفرادِ الطبيعةِ باعتبارِ اشتراكِها.

وعَلَمُ الجِنْسِ: ما وُضِعَ لنفسِ الطبيعةِ باعتبار تَمَيُّزها عن الغير. فالوضعُ على الطبيعةِ باعتبار كُلِّيَّتِها اسمُ جِنْسٍ كأَسَد، وباعتبارِ جُزْئِيَّتِها عَلَمُ جِنْسٍ كأُسامَة.

والأجناسُ على ما حُقِّق سبعةٌ: الوجودُ، والماهيَّةُ، والجَوْهَرُ، والجِسمُ، والنباتُ، والحيوانُ، والإنسانُ.

وفُصولُها على الترتيب: المُمْكِنُ، القائمُ بالذاتِ، القابِلُ للأبعاد، النامي، الحسّاس، الناطق.

جنف: قولُه (تعالى): ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً﴾[1] أي مَيلاً وظُلماً.

والجَنَفُ: هو المَيلُ والعُدول عن الحَقّ، يقال: جَنِفَ، بالكسر، يَجْنَفُ جَنَفاً، وبابه تَعِبَ: أي ظَلَم، وأَجْنَفَ مِثله.

قولُه (تعالى): ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾[2] أي غير مائلٍ إلى الحَرام ومتعمِّدٍ له.

جنن: قولُه (تعالى): ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَءَا كَوْكَباً﴾[3] أي غطّى عليه وأظلم.

وأَجَنَّهُ الليلُ، أي سَتَرَهُ.

ومنه: «يعلمُ مَا تُجِنُّ البِحَارُ» أي تستُره.

يقال: أَجَنَّه جَناناً وجُنُوناً، ومنه الجِنُّ، والجَنِينُ في بطن أُمّه.

قال (تعالى): ﴿وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾[4].

والجِنَّةُ، بالكسر: جمع جِنّ، قال (تعالى): ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجِنَّةِ نَسَباً﴾[5] يُريد بذلك زَعْمَهُم أنَّ الملائكة بنات الله (تعالى)، فأثبتوا بذلك جِنسيةً جامعةً له وللملائكة، وسُمّوا (جِنّةً) لاستتارهم عن العُيون.

قولُه (تعالى): ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ﴾[6] أراد بالجِنّ: الملائكةَ، حيث جعلوهم أنداداً.

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): وهما ـ يعني (لله) و(شُرَكَاءَ) ـ مفعولا (جعل) والجِنُّ بدل من (شُركاء) ويجوز أن يكون (شُركاء) و(الجِنّ) مفعولَين، وقُدِّم ثانيهما على الأوّل، أي جعلوا الجِنّ شركاءَ فيه[7].

والجِنَّةُ: الجُنُون، قال (تعالى): ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾[8].

قولُه (تعالى): ﴿وَخَلَقَ الجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾[9] الجَانُّ، بتشديد النون: أبو الجِنّ، وقيل: إنّه مِسْخُ الجِنّ، كما أنّ القِردة والخَنازير مِسْخ، والجمعُ جِنّانٌ، مثل: حائِط وحِيطان.

والجَانُّ أيضاً: ضَرْبٌ من الحَيّات، قيل: هي حيّةٌ كحلاء العين لا تُؤذِي، كثيرةٌ في الرَّمْل.

---

(١) البقرة ٢: ١٨٢.

(٢) المائدة ٥: ٣.

(٣) الأنعام ٦: ٧٦.

(٤) النجم ٥٣: ٣٢.

(٥) الصافات ٣٧: ١٥٨.

(٦) الأنعام ٦: ١٠٠.

(٧) جوامع الجامع: ١٢٣.

(٨) سبأ ٣٤: ٤٦.

(٩) الرحمن ٥٥: ١٥.

قال (تعالى) في عصا موسى (عليه السلام): ﴿كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾[1].

وقيل: الجانُّ: حيّةٌ بيضاء.

وعن ابن عبّاس: صارت حَيّةً صفراء لها عُرْفٌ كعُرْف الفَرَس، صارت تتورّم حتّى صارت ثُعباناً، وهو أعظم ما يكون من الحيّات، ولما ألقى موسى العصا صارت جانّاً في الابتداء، ثمّ صارت ثُعباناً في الانتهاء.

ويُقال: وصف اللهُ (تعالى) العَصا بثلاثة أوصاف: الحيّةُ، والجانّ، والثُّعبان. لأنّها كالحَيَّة لِعَدْوِها، وكالجانّ لتحرُّكها، وكالثُّعبان لابتلاعها.

ونُقل أيضاً أنّه (عليه السلام) لما ألقى العَصا صارت حيّةً عظيمةً، صفراءَ، شَعْراء فاغِرَةً فاها، بين لَحْيَيها ثمانون ذِراعاً، وارتفعت من الأرض بقَدْر مِيلٍ، وقامت على ذَنَبها واضعةً فاها الأسفل في الأرض والأعلى على سُور القَصر، وتَوَجَّهت نحو فِرْعَون لتأخذه.

ويُقال: كانت العَصا حَيّةً لمُوسى وثُعباناً لِفِرْعَون، وجانّاً للسَّحَرة.

والجَنَّةُ، بالفتح: البُستان من النَّخْلِ والشَّجَر، وأصلُها من السَّتْر، كأنّها لتكاثُفها والتفاف أغصانها سُمّيت بالجَنّة، التي هي المَرَّةُ مِن جَنَّهُ: إذا سَتَرَهُ.

قال (تعالى): ﴿وَقُلْنَا يَا ءَادَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾[2] سُئل الصادق (عليه السلام) عن جَنّة آدم: أمِن جِنان الدُّنيا كانت، أم من جِنان الآخرة؟

فقال (عليه السلام): «كانت من جِنان الدُّنيا، تطلُع فيها الشمس والقَمر، ولو كانت من جِنان الآخرة لم يَدخُلها إبليس، وما خرج منها آدم أبداً»[3].

قولُه (تعالى): ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾[4] قال بعضُ الأعلام: اختُلِف في أنّها مخلوقةٌ الآن أم لا، والذي ذهب إليه الأكثرون، وعليه المُحقّق الطُّوسي في (التجريد) القول بوجودها الآن[5]، وكلّ مَن قال بخَلْقِ الجنّة قال بخَلْقِ النار، ولهذا القول شواهد من الكتاب والسُّنّة، كقوله (تعالى): ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[6] وفي حقّ النار: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[7] فقد أخبر (تعالى) عن إعدادها بلفظ الماضي، وهو يَدلُّ على وجودها، وإلّا لَزِم الكَذِب، والحَمْلُ على التعبير عن المُستقبل بلفظ المَاضي عُدول عن الظاهر[8].

وفي حديث أبي الصَّلْت مع الرِضا (عليه السلام)، قال: قُلتُ: يابنَ رسول الله، أخبِرني عن الجَنّة والنار، أهُما اليوم مخلوقتان؟

فقال: «نَعم، وإنّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) قد دَخل الجنَّةَ ورأى النارَ لمّا عُرِج به إلى السماء».

قال: فقلتُ له: إنّ قوماً يقولون إنّهما اليوم مُقدَّرتان غير مخلوقَتين!

فقال (عليه السلام): «ما أُولئك منّا ولا نحن منهم، مَن أنكر خَلق الجنّةِ والنارِ فقد كذَّب النبيّ (صلّى الله عليه وآله)،

---

(١) النمل ٢٧: ١٠.

(٢) البقرة ٢: ٣٥.

(٣) تفسير القمّي ١: ٤٣.

(٤) الرعد ١٣: ٣٥.

(٥) تجريد الاعتقاد: ٣٠٩.

(٦) آل عمران ٣: ١٣٣.

(٧) آل عمران ٣: ١٣١.

(٨) كشف المراد: ٤٥٣ «نحوه».

وكذّبَنا، وليس من ولايتنا على شيءٍ، ويَخلُد في نارِ جَهنّم»[1].

وعن عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن حمّاد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لمّا أُسريَ بي إلى السماءِ دخلتُ الجَنَّةَ فرأيتُ قَصْراً من ياقوتٍ أحمر، يُرى داخلُه من خارجه، وخارجُه من داخله، وفيه بنيان[2] مِن دُرٍّ وزَبَرْجَدٍ، فقلتُ: يا جَبْرَئيل، لمَن هذا القصر؟

فقال: لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتَهَجَّد بالليل والناس نِيام.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا رسول الله، وفي أُمّتك مَن يُطيق هذا؟

فقال: أُدْنُ منّي يا عليّ، فدنا، فقال: أتدري ما إطابةُ الكلام؟ فقال: الله ورسولُه أعلم.

قال: مَن قال: سُبحَانَ اللهِ والحمدُ للهِ ولا إله إلا الله والله أكبرُ.

فقال: أتدري ما إدامةُ الصيام؟ قال: الله ورسوله أعلم.

قال: مَن صام شهر رَمَضان ولم يُفطِر منه شيئاً.

قال: أتدري ما إطعام الطعام؟ قال: الله ورسوله أعلم.

قال: من طَلَبَ لِعيالِه ما يَكُفُّ به وجوهَهم عن الناس. وتدري ما التَهجُّد بالليل والناس نيام؟ قال: الله ورسوله أعلم.

قال: مَن لم يَنَم حتّى يُصلّي العِشاء الآخرة، ويعني بالناس نيام: اليهود والنصارى فإنّهم ينامون فيما بينهما»[3].

وفي الحديث: «أنّ أرواح المُؤمنين في الجنّة على صُور أبدانهم، لو رأيته لقلتَ فلان»[4] والمرادُ بها جَنّةٌ من جَنّات الدُنيا، تطلُع عليها الشمس، وتغيب. وعلى ذلك دلّت الأخبار عن الأئمّة الأطهار.

وفيه: «أن الله (عزّ وجلّ) خلَق الجنّة قبل أن يخلُق النار، وخلَق الطاعة قبل أن يخلُق المعصية، وخلَق الرحمة قبل أن يخلُق الغَضَب، وخلَق الخَير قبل أن يخلُق الشرّ، وخَلق الأرض قبل أن يخلُق السماء، وخلَق الحياة قبل أن يخلُق الموت، وخلَق الشمس قبل القمر، وخلَق النور قبل الظُّلمة»[5].

وقد تقدّم في (جمل) ما يَدُلّ على أنّ الجنّة في السماء، والنار في الأرض، والصراط من الأرض إلى الجِنان.

والجِنُّ: الذين هُم خلاف الإنس، الواحِدُ مِنهم: جِنّي، سُمّيت بذلك لأنّها لا تُرى.

قيل: إنّ الجِنّ أجسامٌ هوائيةٌ قادرةٌ على التشكّل بأشكال مُختلفةٍ، لها عقولٌ وأفهامٌ وقُدرةٌ على الأعمال الشاقّة.

وحَكى ابنُ العربي إجماع المُسلمين على أنّهم

(1) التوحيد: ٢١/١١٨، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٣/١١٦.

(2) في تفسير القمّي: ياقوتة حمراء، يُرى داخلها من خارجها، وخارجها من داخلها من ضيائها، وفيها بيتان.

(3) تفسير القمّي ١: ٢١.

(4) التهذيب ١: ١٥٢٧/٤٦٦.

(5) الكافي ٨: ١١٦/١٤٥.

يأكُلون ويشربون ويَنكِحون، خلافاً للفلاسفة النافين لوجودهم.

وليلة الجِنّ: الليلة التي جاءت الجِنّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله)، وذهبوا به إلى قومهم ليتعلّمُوا منه الدين.

واختُلف في ثوابهم، فقال أبو حنيفة: ثوابُهم السلامةُ من العَذاب، لقوله (تعالى): ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1].

وقال مالك: لهم الكرامة بالجنّة، لقوله (تعالى): ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[2].

واستدلّ البُخاري على الثواب بقوله (تعالى): ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا﴾[3] وبقوله (تعالى): ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْساً﴾[4] أي نُقصاناً.

وفي الخبر: «خَلَقَ اللهُ الجِنَّ خمسة أصناف، صِنف حيّات و[صِنف] عقارب، وصِنف حَشَرات الأرض، وصِنف كالريح في الهواء، وصِنف كبني آدم عليهم الحِساب والعِقاب»[5].

والجُنّة، بالضمّ والتشديد: السُّتْرَة، وما تَستَّرتَ به من سِلاحٍ ونَحوه.

وفي الحديث: «الصَومُ جُنّةٌ مِن النار»[6] أي يُتَستَّرُ به من دُخول النار والمَعاصي، لأنّه يكسِرُ الشَّهوة ويُضعِفُ القُوّة، ولذلك قال (صلّى الله عليه وآله): «إنّ الشيطانَ ليجري في ابن آدم مَجرَى الدَّم، فضيِّقُوا مجاريه بالجُوع»[7] فكأنّ الصَوم على الخُصوص أشدّ قَمعاً للشيطان من سائر العبادات.

وفي حديث الحقّ (تعالى): «يا مُوسَى، اتخِذْني جُنّةً للشدائد»[8].

وفي الحديث: «الإمامُ جُنّةٌ»[9] أي يُتقى به، ويُستدفَع به الشرّ.

والمِجَنُّ، بالكسر والتشديد: التُّرْس، لأنّ صاحبه يَسْتَتِرُ به.

ومنه الحديث: «لا يُطَوِّلَنّ أحدُكم شَعر إبْطَيه، فإنّ الشيطان يَتخِذُهُ مِجَنّاً يستتر به»[10].

والجمعُ المَجَانُّ، بالفتح.

والجَنين: الوَلَد ما دام في بَطن أُمّه.

جنى: قولُه (تعالى): ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾[11] أي ما يُجتنَى مِنهما قَرِيبٌ، يقال: جَنَيتُ الثَمَرَة أجنيها، وأجْتَنَيتُها، بمعنىً.

والجَنَى مثلُ الحَصَى ما يُجْنَى من الشَجَر ما دام غَضّاً، والجَنِيّ على (فعيل) مثله.

ومنه قولُه (تعالى): ﴿رُطَباً جَنِيّاً﴾[12] أي غَضّاً.

ويقال: جَنِيٌّ، أي مَجنِيٌّ طَرِيّ.

---

(١) الأحقاف ٤٦: ٣١.
(٢) الرحمن ٥٥: ٤٦.
(٣) الأنعام ٦: ١٣٢.
(٤) الجن ٧٢: ١٣.
(٥) بحار الأنوار ٦٣: ٢٦٧.
(٦) الكافي ٤: ٦٢/١.
(٧) بحار الأنوار ٦٣: ٣٣٢.
(٨) تحف العقول: ٤٩٣.
(٩) النهاية ١: ٣٠٨.
(١٠) من لايحضره الفقيه ١: ٦٨/٢٦٥.
(١١) الرحمن ٥٥: ٥٤.
(١٢) مريم ١٩: ٢٥.

والجِنايَةُ، بالكسر: الذَّنْبُ والجُرْمُ ممّا يُوجِبُ العِقابَ والقِصاصَ، وهي في اللغة عبارة عن إيصال المَكْرُوه إلى غير مُسْتَحِقّ.

وفي الشَرْع: عبارةٌ عن إيصال الألَم إلى بَدَنِ الإنسان كُلِّه أو بَعْضِه، فالأوّل جِنايَةُ النَفْس، والثاني جِناية الطَّرف.

وفي الحديث: «لا يَجني الجَاني إلّا عَلى نفسِهِ»[1] هو مثل قوله (تعالى): ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[2] والسبب فيه أنَّ أهلَ الجاهلية كانوا يَرَون أخذ الرَّجُل بجِناية غيره من ذوي الرَحِم وأُولي القَرابة، فجاء الحديث في رَدّه.

وجَنَى على قَوْمِه، أي أذْنَب ذَنْباً يُؤاخَذُون به. وغَلَبَتِ الجِنَايةُ في ألسنة الفُقهاء على الجُرْحِ والقَطْع، والجَمْعُ جِنَايَات. وجَنايَا، مثل: عَطايا، قليل.

جهد: قوله (تعالى): ﴿وَجَاهِدُوا فِى اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾[3] أي في عبادة الله.

قيل: الجِهادُ بمعنى رُتبة الإحسان، وهو أنّك تعبُدُ ربّك كأنّك تراه، فإنْ لم تكُن تراه فإنّه يَرَاك، ولذلك قال: ﴿حَقَّ جِهَادِهِ﴾ أي جِهاداً حقّاً كما ينبغي بجَذْب النفس وخُلوصها عن شوائب الرِّياء، والسُمعة مع الخُشوع والخُضُوع، والجِهادُ مع النَفس الأمّارة واللوّامة في نُصرة النَفس العاقِلة المُطمئنّة، وهو الجِهادُ الأكبر، ولذلك ورد عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه رجع عن بعض غَزَوَاته فقال: «رجَعنا من الجِهَادِ الأصغر إلى الجهاد الأكبر»[4].

قولُه (تعالى): ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾[5] قُرئ بفَتح الجِيم وضمِّها: أي وُسْعَهم وطاقتهم، وقيل: المضمومُ الطاقة، والمفتوح المَشقّة[6].

قولُه (تعالى): ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾[7] أي بالَغوا في اليَمين واجْتَهدوا.

قوله (تعالى): ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[8] قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): أي جَاهَدوا الكُفّارَ ابتغاءَ مَرْضاتنا وَطاعةً لنا، وجاهَدوا أنفسَهم في هَواها خوفاً منّا، وقيل: معناه اجتَهدُوا في عبادتنا رَغْبةً في ثَوابنا ورَهْبَةً من عِقابنا ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ أي لنهدينّهم السُبُلَ المُوْصِلَةَ إلى ثَوابنا، وقيل: لَنُوَفِّقَنَّهم لازدياد الطاعات فيزداد ثوابُهم، وقيل: معناه والذين جاهَدوا في إقامة السُنّة لَنَهْدِيَنّهم سُبُلَ الجَنّة، وقيل: معناه والذين يعملون بما يعلمون لَنَهْدِينَّهم إلى ما لا يعلمون[9].

قولُه (تعالى): ﴿وَجَاهِدُوا فِى سَبِيلِهِ﴾[10] أي في طريق دِينه مع أعدائه، قيل: أمَر الله بالجِهاد في دين الله لأنّه وُصْلَةٌ إلى ثَوابه.

قولُه (تعالى): ﴿فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ

(١) النهاية ١: ٣٠٩.
(٢) الأنعام ٦: ١٦٤.
(٣) الحج ٢٢: ٧٨.
(٤) الكافي ٥: ١٢/٣ «نحوه».
(٥) التوبة ٩: ٧٩.
(٦) مجمع البيان ٥: ٥٤.
(٧) المائدة ٥: ٥٣.
(٨) العنكبوت ٢٩: ٦٩.
(٩) مجمع البيان ٨: ٢٩٣.
(١٠) المائدة ٥: ٣٥.

وَأَنفُسِهِمْ عَلَىٰ الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَىٰ الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً * دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾[1] معناه على ما ذُكر في التفاسير: هو أنَّ الله (تعالى) فَضَّلَ المُجاهدين على القاعِدين عن الجِهاد من أُولي الضَرر، أعني المَرض والعاهَة مِن عَمى وعَرَجٍ أو زَمَانَةٍ ونحوها، درجةً، وكلّ فريق من المُجاهدين والقاعدين وَعَدَ اللهُ الحُسنى، أي المَثُوبةَ الحُسنى، وهـي الجـنّة. ﴿وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَىٰ الْقَاعِدِينَ﴾ من غيرِ أُولي الضَرَر ﴿أَجْراً عَظِيماً * دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً﴾ فـ(درجةً) انتصبت لوقوعها موقع المَرَّة، كأنّه قال: فضَّلَهم تفضيلةً، نحو: ضَرَبَهُ سَوْطاً، بمعنى ضَرْبَةً، وانتصب (أجراً) بفعل أيضاً لأنّـه فـي مـعنى: أَجْرى لَهم أجراً. و(درجاتٍ) و(مغفرةً ورحمةً) بدل من (أجراً).

والجِهادُ، بكسر الجِيم: مصدر جَاهَدَ يُجَاهِدُ جِهَاداً ومُجَاهَدَةً، وبفتح الجِيم: الأرضُ الصُلْبَة.

وشرعاً: بذل المال والنفس لإعلاء كلمة الإسلام وإقامة شعائر الإيمان.

وفي الدُعاء: «وأعوذُ بكَ من جَهْدِ البلاء»[2] هو بفتح الجيم مصدر قولك: إجْهَد جَهْدَكَ في هذا الأمر، أي ابلُغ غايتك.

و«جَهْدُ البَلاء»: الحالةُ التي يُختار عليها الموت، وقيل: هي قِلّة المال وكَثْرة العِيال.

وفي الخَبر عنه (صلّى الله عليه وآله): «جَهْدُ البلاء هو أن يُقَدَّمُ الرجُل فيُضرب عُنُقه صَبْراً، والأسيرُ ما دام في وَثاق العَدُوّ، والرجلُ يجِد على بَطْنِ امرأته رجلاً»[3].

وفيه: «ربِّ لا تُجْهِدْ بَلائي»[4] أي لا تُوصله إلى ذلك المِقدار.

وجَهَدَه الأمرُ: أي بلَغ منه المَشَقَّة.

وقولهم: لا أَجْهَدُك، أي لا أبلُغكَ غايةً، أو لا أَشُقّ عليك ولا أُشَدِّد.

قوله: «والوَصِيّة بالرُّبع جَهْدٌ»[5] أي غايةٌ ونهايةٌ.

و: «اجْهَد أن تَبُولَ» أي لَكَ الجَهْد في ذلك.

وقوله: «من غير أن تُجْهِدَ نفسَك» أي من غير مبالغةٍ ومشقّةٍ فيما تفعل.

وفي الحديث: «أفضلُ الصَدَقَة جُهْدُ المُقل»[6] أي ما بَلَغه وُسْعُه، وربّما عُورِض بقوله (عليه السلام): «خيرُ الصدقةِ ما كانت عن ظَهْرِ غِنىً»[7] يعني ما فَضَل عن العِيال.

وقد يُقال: المُراد بـالغِنى سَخـاوَةُ النَفْس وقوّةُ العَـزيمة ثِـقةً بـالله، كـما رُويَ: «خَيْرُ الغِـنَى غِـنَى النـفس»[8] يَـدُلّ عـلى ذلك قـوله (عليه السلام): «يأتي أحدُكم بما يَمْلِكُه ويقول: هذه صَدَقةٌ، ثُمّ يَـقْعُد يَتَكَفَّف الناس» أي يأخُذ ببطَن يده، وهو كِناية عن التَصَدّي للسُؤال، فكَرِهَ لهُ ذلك.

---

(١) النساء ٤: ٩٥ و٩٦.

(٢) النهاية ١: ٣٢٠.

(٣) معاني الأخبار: ١/٣٤٠.

(٤) إقبال الأعمال: ١٨٣.

(٥) من لايحضره الفقيه ٤: ٤٧٢/١٣٦.

(٦) الكافي ٤: ٣/١٨.

(٧) الكافي ٤: ٢/٤٦ «نحوه»، ثواب الأعمال: ١٤١ «نحوه».

(٨) من لايحضره الفقيه ٤: ٨٦٤/٢٨٨.

وفيه: «أفضلُ الجهادِ جِهادُ النَّفس»[1] هو قَهْرُها وبعثُها على مُلازمة الطاعات ومُجانبة المَنْهيّات، ومُراقبتها على مرور الأوقات، ومُحاسبتها على ما رَبِحَتْهُ وخَسِرَتْهُ في دار المُعاملة من السّعادات، وكَسْر قُوّتها البَهيميّة والسَّبُعية بالرِّياضات، كما قال (تعالى): ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّـٰهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّـٰهَا﴾[2].

قال بعضُ الأفاضل في قوله (عليه السلام): «أفضلُ الجهاد مَن جَاهَد نفسَه التي بين جَنْبَيْهِ»[3]: قد يُظَنّ أنَّ فيه دَلالةً على عدم تجرُّد النفس، والحقّ أنّه لا دَلالَةَ فيه على ذلك، بل هو كِنايةٌ عن كَمَال القُرب، فإنَّ تَجَرُّد النَّفس ممّا لا ينبغي أن يُرتابَ فيه[4].

إلى أن قال: ويمكن أن يُراد بالنفس هنا القُوى الحَيوانية مِنَ الشَّهْوَةِ والغَضَب وأمثالها، وإطلاقُ النَّفس على هذه القُوى شائعٌ.

ثُمّ حكى كلامَ الغزالي: تُطلق النفسُ على الجامع للصفات المَذْمُومة، أي القُوى الحَيوانيّة المُضادّة للقُوى العَقليّة، وهو المفهوم عند إطلاق الصُّوفيّة، وإليه الإشارة بقوله (عليه السلام): «أعدى عَدُوّكَ نفسُكَ التي بين جَنْبَيْك» ويتِمّ البحثُ في (نفس) إن شاء الله (تعالى).

واجْتَهَد يَمينَه: أي بَذَل وُسْعَه في اليَمين وبالَغ فيها.

والاجْتِهادُ: المُبالغة في الجَهْد، ونُقل في الاصطلاح إلى استفراغ الوُسْع فيما فيه مَشَقَّةٌ لتحصيل ظَنٍّ شَرعيّ بحُكْمٍ شرعيّ.

والمُجْتَهِدُ: اسمُ فاعلٍ منه، وهو العالِمُ بالأحكام الشَّرعية الفَرْعِية عن أدلّتِها التَّفْصِيليّة بالقُوّة القَريبة من الفِعْل.

ومَجْهُودُ الرجل: ما بَلَغه وُسْعُه، ومنه الدُّعاء: «وَعِزَّتِك ـ بَلَغَ [بي] مَجْهودي»[5].

والمَجْهُودُ: الذي وقع في تَعَبٍ ومَشَقَّةٍ.

وفي الحديث: «المِسكينُ أَجْهَدُ من الفقير»[6] أي أَسْوَأُ حالاً منه.

جهر: قولُه (تعالى): ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً﴾[7] أي لا تَجْهَر بقراءة صَلاتِك، أي لا تَرْفَع بها صَوْتَك، أخذاً من قولهم: جَهَرَ بالقول: إذا رفع به صَوْتَه، فهو جَهِيْر.

﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ أي بين الجَهْر والمَخافتة ﴿سَبِيلاً﴾ وسطاً.

وقيل: لا تَجْهَر بصلاة النهار، ولا تُخافِت بصلاة الليل، وقيل: معناهُ: ولا تَجْهَر بكُلِّ صَلاتِك ولا تُخافت بكُلّها بل اجْهَر بصَلاةِ الليل والفَجْرِ، وخافِت بالظُّهرين. وفُسِّر الجَهْرُ بسَماع الصحيح القريب إذا استمع، والإخْفَات بسَماع النَّفس.

قيل: ويُحتمل أنّها مَنسوخةٌ بقوله (تعالى): ﴿ٱدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾[8] بناءً على أنَّ المُراد بالصلاة

(1) غُرر الحكم ١: ٤٠٨/٢٠١.
(2) الشمس ٩١: ٩، ١٠.
(3) معاني الأخبار: ١/١٦٠.
(4) أربعين البهائي: ٩٥.
(5) الكافي ٣: ١٧/٣٢٥.
(6) الكافي ٣: ١٦/٥٠١.
(7) الإسراء ١٧: ١١٠.
(8) الأعراف ٧: ٥٥.

هنا الدُّعاء.

قولُه (تعالى): ﴿لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾[1] أي إلّا جَهْرَ مَن ظُلِم. فاسْتَثْنى من الجَهْر الذي لا يُحِبّه الله (تعالى) جَهْرَ المَظْلُوم، وهو أن يَدْعُوَ على الظالم ويَذْكُرَ ما فيه من السُّوء، وقيل: هو أن يبدأ بالشَّتِيمة فيرُدّ على الشَّاتِم لينتصرَ منه.

وقال الشيخ أبو عليّ: وفي معناه أقوال: وذكر منها: لا يُحِبّ اللهُ الشَّتْمَ في الانتصار إلّا من ظُلِم فلا بأس له بأن ينتصِر مِمَّن ظَلَمه بما يجوز له الانتصار به في الدين. ومنها: لا يُحِبّ الله الجَهْرَ بالدُّعاء على أحدٍ إلّا أن يُظلَم إنسانٌ فيَدْعُو على من ظَلَمَه[2].

قولُه (تعالى): ﴿حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾[3] أي عِياناً، وهي مَصدر من قولك: جَهَرَ بالقِراءَة، كأنَّ الذي يُرى بالعين جاهِرٌ بالرُّؤية، وانتصابها على المفعول المُطلق، أو الحال من فاعل (نَرَى) أو مفعول له.

وجَهَرَ الشيءُ يَجْهَرُ، بفتحتين، كمَنَع: ظَهَرَ.

وأجْهَرْتُه بالألف: أظْهَرْتُه ويُعدّى بنفسه وبالباء، فيقال: جَهَرْتُه، وجَهرتُ به.

وجَاهَرَ فلانٌ بالعَداوة مُجاهَرَةً وجِهَاراً.

وجَهُرَ الصوت ـ بالضمّ ـ جَهَارةً فهو جَهِيْرٌ.

والحُروف المَجْهُورَةُ عند النحويّين تِسْعَةَ عَشَر، يجمعُها قولك: «ظِلُّ قَوٍّ رَبَضٍ إذْ غزا جُندٌ مطيعٌ».

قال الجَوهري: وإنّما سُمِّي الحَرْفُ مَجْهُوراً لأنّه أشبع الاعتمادُ في مَوضِعِهِ، ومُنِعَ النَّفَس أن يجريَ معه حتّى ينقضي الاعتمادُ بِجَرْيِ الصوت[4].

جهز: قولُه (تعالى): ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾[5] أي كالَ لِكُلّ واحدٍ مِنهم ما يُصيبه، قرأ السبعة بالفَتحِ، والكَسرُ لُغةٌ قليلة.

والجِهاز بالفتح، والكسر لُغة: ما أصْلَح حال الإنسان، ومنه جَهاز العَرُوس والمُسافر.

ومنه الحديث: «إذا أخَذَ الحاجُّ بجَهازِهِ فكذا»[6].

ومنه: «إذا ماتَ المَيتُ فخُذ في جَهازِهِ وعَجِّلْهُ»[7].

ومنه: «فأعِدُّوا الجَهازَ لبُعْدِ المَجاز»[8].

وتَجَهَّزْتُ لأمْرِ كذا: أي تَهَيَّأتُ له.

وفي حديث يوم البَصْرَة: «لا تُجْهِزُوا على جَريحٍ، ولا تَقْتُلُوا مُدْبِراً»[9] الإجْهَازُ على الجريحِ هو أن يُسرع إلى قَتْلِه، يقال: جَهَزْتُ علَى الجريح من باب نَفَع، وأجْهَزْتُ إجْهَازاً: إذا أتممتُ عليه وأسرعتُ قَتْلَهُ.

وجَهَّزْتُ، بالتشديد، للمُبالغة والتَكثير.

وفي حديث أهل الدنيا: «هل ينظُرون إلّا مَرَضاً مُفْسِداً أو مَوتاً مُجْهِزاً»[10] أي سريعاً.

جهش: في حديث فاطمة (عليها السّلام): «فأجْهَشَت» ويُروى «فَجَهَشَت» والمعنى واحدٌ.

---

(١) النساء ٤: ١٤٨.

(٢) مجمع البيان ٣: ١٣١.

(٣) البقرة ٢: ٥٥.

(٤) الصحاح ٢: ٦١٩.

(٥) يوسف ١٢: ٧٠.

(٦) الكافي ٤: ٢٥٤/٩.

(٧) التهذيب ١: ٤٦٥/١٥٢١.

(٨) الكافي ٢: ٤٣٨/٢.

(٩) الجمل: ١٨٢، نهج البلاغة: ٣٧٣ الرسالة ١٤.

(١٠) مكارم الأخلاق: ٤٦٠.

والجَهْش: أن يَفْزَعَ الإنسانُ إلى غيره وهو مَع ذلك يُريد البُكاء، كالصَبيِّ يَفْزَعُ إلى أُمِّه وقد تَهيّأ للبُكاء.

جهض: الجِهَاض، بالكسر اسمٌ من أجْهَضَتِ الناقةُ والمرأةُ ولَدَها إجْهَاضاً: أسْقَطَتْهُ ناقِصَ الخَلْقِ.

ومنه: المُجْهِض: المُسْقِطَةُ للحَمْل.

والوَلَد مُجْهَض، بفتح الهاء، وجَهِيْض.

جهل: قولُه (تعالى): ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾[1] الآية، الجَهْلُ: خِلاف العِلم، يقال: جَهِلَ فلانٌ جَهْلاً وجَهَالَةً.

قيل: أجمعت الصحابةُ على أنّ كُلَّ ما عُصِيَ اللهُ بهِ فهو جَهَالةٌ، وكُلَّ مَن عَصَى اللهَ فهو جَاهِلٌ.

وقيل: الجَهَالَة: اختيارُ اللَّذةِ الفانية على اللَّذةِ الباقية.

قولُه (تعالى): ﴿يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ﴾[2] أي الجَاهِلُ بحالِهم.

وفي الخبر: «مَن اسْتَجْهَلَ مُؤمِناً فعليه إثْمُه»[3] أي مَن حَمَلَهُ على شيءٍ ليس مِن خُلُقِه فيُغْضِبه فإنّما إثْمُه على مَن أحوَجَهُ إلى ذلك.

وفيه: «أنّ مِن العلم جَهْلاً»[4] قيل: هو أن يَتعلّم ما لا يحتاج إليه كالنُّجوم وعُلوم الأوائل، ويَدَع ما يحتاج إليه في دِينه من علم القُرآن والسُنّة.

وفي الحديث: «خَلَقَ اللهُ الجَهْلَ مِن البَحر الأُجاج ظُلمانياً، فقال له: أدْبِر فأدبَر، ثُمَّ قال له: أقبِل، فلَم يُقبِل، فقال له: استكْبَرْتَ. فَلَعَنهُ»[5].

ومثله: «خَلَقَ اللهُ العَقْلَ[6] من نُورِ عَرْشِه، والجَهلَ من البحر الأُجاج ظُلمانياً».

والجَاهِلُ البَسيطُ: هو الذي لا يَعْرِف العِلم ولا يَدَّعِيه.

والجَاهِلُ المُرَكَّب: هو الذي لا يعلَم ويَدَّعي. وقد أجمع أهلُ الحِكمة العمليّة[7] أنّ الجاهل المُركَّب لا عِلاج له.

والجَاهِلِيَّةُ: الحالة التي كانت عليها العَرب قبل الإسلام، مِن الجَهل بالله ورسوله وشرائع الدين، والمُفاخَرة بالآباء والأنساب، والكِبْر والتَجَبُّر وغير ذلك.

ومنه الحديث: «إذا رأيتم الشيخَ يَتَحَدَّث يومَ الجُمُعة بأحاديث الجاهليّة فارموا رأسه [ولو] بالحَصى»[8].

وقولهم: كان ذلك في الجاهليّة الجَهْلاء، هو تأكيد للأوّل يُشْتَقُّ له من اسمه ما يؤكِّده بِه، كقولهم ليلةٌ لَيْلاءُ، ويوم أيْوَمُ، ونحو ذلك.

وقد جَهِلَ فلانٌ جَهْلاً وجَهَالَةً.

وتَجَاهَلَ: أرى مِن نَفْسِه ذلك وليس بِه.

واسْتَجْهَلَ الرجُلُ: عَدَّهُ جاهِلاً واستَخَفَّه أيضاً.

جهم: في الحديث: «عَظِّمُوا أصحابَكم [ووَقِّرُوهم] ولا يَتجهَّم بعضُكم بعضاً»[9] أي لا يَكْلَح

(١) النساء ٤: ١٧.

(٢) البقرة ٢: ٢٧٣.

(٣) النهاية ١: ٣٢٢.

(٤) النهاية ١: ٣٢٢.

(٥) الكافي ١: ١٦/١٤.

(٦) في «ع»: العلم.

(٧) في «ع»: العلميّة.

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٣/١٢٤٨.

(٩) الكافي ٢: ١٣٩/١٢.

بعضكم في وجه بعضٍ من قولهم تَجَهَّمتُه: كَلَحْتُ في وجهه. ويَتَجَهَّمُني، أي يُعَبِّس وَجْهَهُ إذا واجهني.

ورجلٌ جَهْمُ الوَجه: كالحُ الوَجه.

والجَهْمِيُّ: هو الذي يقول بمعرفة الله وَحْدَه، ليس الإيمان شيءٌ غيرها[1]. وقد جاء في الحديث.

والجَهَامُ: السّحابُ الذي لا ماءَ فيه، ومنه الدعاءُ: «ولا جَهَامَ عارِضها» والعارض: السّحابُ الأبيض.

جهن: جُهَيْنَةُ: قبيلةٌ.

والجُهَني: لَقَبُ رَجُلٍ صَحابي، ومنه: ليلة ثلاث وعِشرين مِن شَهر رَمَضان ليلة الجُهَني.

وحديثه: «أنّه قال لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ منزلي ناءٍ عن المَدينة فَمُرني بليلةٍ أدخُل فيها، فأمره بليلة ثلاث وعشرين» قال الصدوق (رحمه الله): واسمُه عبدالله بن أنيس الأنصاري[2].

جهنم: جَهَنَّمُ: اسم من أسماء النار التي يُعذِّبُ بها اللهُ (عزّ وجلّ) عبادَه. قال في (الصحاح): وهو مُلحقٌ بالخُماسيّ بتشديد الحرف الثالث منه، وهو فارسيٌّ مُعَرَّب[3].

جوب: قولُه (تعالى): ﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾[4] أي خَرَقوا الصَخْرَ واتَّخذوا فيه بُيوتاً، أو قَطَعوا الصَخْرَ واتَّخذوا منه بُيوتاً، مِن جَابَ يَجُوب جَوْباً: إذا خَرَقَ وقَطَعَ.

قولُه (تعالى): ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾[5] أي إنّي ادعوهُم إلى طاعَتي فليُطيعوا لي وليُؤمنوا بي لكي يَهْتَدُوا بإصابة الحقّ.

قولُه (تعالى): ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾[6] أي أجيبوا الله فيما يأمُركم به إذا دَعاكم.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[7] قال المُفسِّر: هو خِطابٌ للنبيّ (صلّى الله عليه وآله) حين أعرضَ الكُفّار عن التصديق به وكَذَّبوه، وتقديرُه: إنّما يَسْتَجيبُ لك المُؤمنُ السامِعُ للحَقّ، وأمّا الكافِر فهُو بمنزلة المَيّت فلا يُجيب إلى أن يبعثه الله يوم القيامة فيُلجِئَهُ إلى الإيمان. وقيل: معناه إنّما يَستجيبُ مَن كان قَلبُه حيّاً، فأمّا مَن كان قلبُه ميتاً فلا[8].

واللهُ ﴿قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾[9] أي مُستجيبُ الدُّعاء من أوليائه. قال (تعالى): ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾[10] والمُجيبُ الذي يقابِلُ الدُّعاء والسُّؤال بالقَبول والعَطاء، وهو اسمُ فاعلٍ مِن أجَاب يُجيب.

وفي حديث إبراهيم (عليه السلام) في الأذان للحَجّ: «فأجابَه مَن كان في أصلاب الرجال وأرحام النِساء بالتَّلْبِية: لبّيكَ اللهمَّ لبّيك»[11] يقال: أجابه بجواب

(١) الكافي ١: ٣٣٣/٢.
(٢) من لايحضره الفقيه ٢: ١٠٣/٤٦١.
(٣) الصحاح ٥: ١٨٩٢.
(٤) الفجر ٨٩: ٩.
(٥) البقرة ٢: ١٨٦.
(٦) الأنفال ٨: ٢٤.
(٧) الأنعام ٦: ٣٦.
(٨) مجمع البيان ٤: ٢٩٦.
(٩) هود ١١: ٦١.
(١٠) النمل ٢٧: ٦٢.
(١١) تفسير القمّي ٢: ٨٣.

إجابةً.

وجـواب الكـلام: رَديـدُه، والجَمْعُ أجْوِبَةٌ وجَوَابَاتٌ.

قيل: وفي الحديث إشارةٌ لطيفةٌ، هي أنّ إجابة مَن كان في الأصلاب والأرحام إشارةٌ إلى ما كُتب بقَلَم القَضاء في اللوح المَحفوظ من طاعةِ المُطيع لهذه الدَّعوة على لِسَان إبراهيم (عليه السلام) ومَن بَعْدَه من الأنبياء.

وجَاوَبه: مِن الجواب. والمُجاوبة: التجاوب.

واستجـاب له واستجـابَهُ: أي أجـابَه. ومـنه الحَديث: «ما مِن مُسلم يدعو الله بدُعاءٍ إلّا آستُجيبَ لَهُ، فإمّا أن يُعجَّل لَهُ في الدُّنيا أو يُدَّخر لَهُ في الآخرة، وإمّا أن يُكفَّر عن ذُنوبه»[1].

وجُبْتُ البلادَ أجُوبُها وأجِيبُها: إذا قَطَعْتَها.

والجَوْبَةُ: الحُفْرَة المُستديرة الواسعة، ومنه: «حتّى صارت المَدينةُ مثل الجَوْبَة»[2].

جـوح: الجَائحَةُ: الآفـةُ الـتي تُـهلِكُ الثِمـار وتَستأصِلُها. وكُلّ مُصيبةٍ عَظيمةٍ وفِتنةٍ مُبيرةٍ جَائحَةٌ، يقال: جَاحَت الآفةُ المالَ تَجُوحُه جَوْحاً، من باب قال: أهْلَكَتْهُ.

وتَجِيْحُه جِيَاحةً، لغـةٌ، فـهيَ جَـائحَةٌ، والجَـمْعُ الجَوَائح. وأجَاحَه، بالألف، لُغةٌ ثالثة.

والجَوْحُ: الاستئصالُ.

وجَاح اللهُ مالَه وأجَاحه بمعنى أهْلَكَهُ بالجائِحَة.

وجَاحَهم يَجُوحُهم: إذا غَشِيَهُم بالجَوَائح.

والجَائحَةُ: التي تَرْكَبُ هَواها ولا يُمكن ردُّها.

والجَاحُ: ضربٌ من الشَوْك: الواحدةُ جَاحَةٌ، ولَعَلَّ منه قوله (عليه السلام): «وَلَقَد هَوَّن عليّ وَجْدي وشَفَا جَاحَ صَدْري».

جود: قولُه (تعالى): ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾[3] بتشديد الياء، وقُرئ بإرسالها تخفيفاً، اسمٌ للجَبَل الذي وُضِعت عليه سَفِينةُ نُوح، قيل: هو بناحية الشام أو آمد، وقيل: بالمَوصِل، وقيل: بالجزيرة ما بين دِجْلَة والفُرات.

وفي الحديث: «هو فُراتُ الكُوفة»[4] وهو الأَصَحّ.

قولُه (تعالى): ﴿الصَّافِنَاتُ الجِيَادُ﴾[5] كأنّها جمع جَيِّد، على (فَيعل)، وهو خلاف الرَّدِيء، وسيأتي معنى الصَّافنات[6].

وفي حديث عبدالمُطّلب حين حَفَر زمزم: «فرأى رجلاً يقول: احْفِر تَغْنَم، وَجِدَّ تَسْلَم، ولا تَدَّخِرْها للمَقْسَم»[7] يعني للميراث، كأنّ المَعنى جِدَّ في حَفْرِ البِئر تَسْلَمْ من الآفات ولا يُصِبْكَ في حَفْرِها ضَرَر.

والجَوَادُ: الجَيِّد للعَدْوِ، يقال: جَادَ الفرسُ جُوْدَةً، بالضم والفتح، فهو جَوَادٌ، والجمع جِيَاد، وسُمّي بذلك لأنّه يجُود بجَرْيِه، والأُنثى جَوَادٌ أيضاً.

والجَوَادُ: من أسمائه (تعالى).

(١) جامع الأخبار: ١٣٣.
(٢) النهاية ١: ٣١٠.
(٣) هود ١١: ٤٤.
(٤) الكافي ٨: ٤٢١/٢٨١.
(٥) سورة ص ٣٨: ٣١.
(٦) في (صفن).
(٧) الكافي ٤: ٧/٢٢٠.

وفي الحديث: سأل رجلٌ الحَسنَ (عليه السلام) وهو في الطَّواف، فقال له: أخْبِرني عن الجَوَاد؟

فقال (عليه السلام): «إنّ لكلامك وجهين، فإن كنتَ تسأل عن المَخلوق، فإنّ الجَوَادَ الذي يُؤدّي ما افْتَرَضَ الله (جلّ وعزّ) عليه، والبخيل الذي يَبْخَل بما افْتَرَض الله عليه. وإن كنتَ تسأل عن الخَالِق فهو الجَوَاد إن أعطى وهو الجَوَاد إن مَنَع، لأنّه إن أعطى عَبْداً أعطاه ما ليس له، وإن مَنَعَ مَنَعَ ما ليس له»[١].

والجَوَادُ: الذي لا يَبْخَل بعَطَائِهِ، ومنه الدُّعاء: «أنت الجَوَاد الذي لا يَبْخَل»[٢].

والجَوَادُ: محمّد بن عليّ (عليه السلام) أحد الأئمّة الاثني عَشَر، ولد في شهر رمضان من سنة خمسٍ وتسعين ومائة وقُبض سنة عشرين ومائتين وهو ابنُ خمسٍ وعشرين سنةً وشهرين وثمانيةَ عَشَر يوماً، ودُفن عند جَدّه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، ومن خَوَاصّه (عليه السلام) أنّه دخل عليه قوم من الشيعة فسألوه عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عنها وهو ابن عَشْر سنين، عاش بعد أبيه تسعةَ عَشَر سنةً إلّا خمسةً وعشرين يوماً.

وجَادَ الرجلُ يَجُودُ جُوْداً، بالضمّ، من باب قال: تكرّم، فهو جَوَادٌ، والجَمعُ أجْوَادٌ.

وجَادَ بماله: بَذَلَهُ.

وجَادَ بنفسه: سَمَحَ بها عند الموت، فكأنّه يَدْفَعُها كما يَدْفَعُ الإنسان مالَه.

وجَادَ، وأجَادَ: أتى بالجيّد من فِعْلٍ أو قَوْلٍ.

وجَادَت السماءُ علينا: أي أمْطَرَت.

والجَوْدُ: بالفتح فالسكون: المَطَر الغَزِير، أو ما لا مَطَرَ فوقَه. ومنه الدعاء: «وأخْلَفَتنا مَخَايِلَ الجَوْدِ»[٣] والمَخَايِل مِن أخالت السَّحابُ وأخْيَلَتْ وخَايَلَتْ: إذا كانت تُرَجِّى المَطَر. قاله الجَوْهَري[٤].

جور: قوله (تعالى): ﴿وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾[٥] أي مُجيرُكم من كِنانة وناصِرُكم ﴿فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾[٦].

قوله (تعالى): ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾[٧] أي من السبيل ما هو مائلٌ عن الحَقّ.

قوله (تعالى): ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾[٨] الجَارُ: هو الذي يُجاورك في المَسْكَن ويميلُ ظِلُّ بيته إلى بيتك، من الجَوْر: المَيل، تقول: جَاوَرْتُه مُجَاورَةً، من باب قاتل، وجُوَاراً، والكَسْرُ أفصح من الضمّ: إذا لاصَقْتَهُ في المسكن.

والجَارُ ذي القُربى: أي ذي القَرابة.

والجَارُ الجُنُب: الغريب، وجمع الجَار الجِيْرَانُ، بكسر الجيم، كقَاع وقِيعان.

في (العين): الجِوارُ مصدرٌ مِن المُجاورة، والجِوار الاسم، والجمعُ الأجْوَار[٩].

وفي (القاموس): جاوَرَهُ مُجاورةً وجُواراً ـ وقد

---

(١) الخصال: ٣٦/٤٣.

(٢) مهج الدعوات: ٧٠.

(٣) من لايحضره الفقيه ١: ١٤/٣٣٦.

(٤) الصحاح ٤: ١٦٩٢.

(٥، ٦) الأنفال ٨: ٤٨.

(٧) النحل ١٦: ٩.

(٨) النساء ٤: ٣٦.

(٩) كتاب العين ٦: ١٧٦.

يُكسَر ـ صار جارَهُ، انتهى[1].

وفي الخَبَر: «كُلُّ أربعينَ داراً جِيْرَانٌ مِن بين اليَدَين والخَلف واليمين والشمال»[2].

وفي الحديث: «عَليكم بحُسن الجِوَار»[3] و«حُسنُ الجِوار يَعمُر الديار»[4].

وقيل: ليس حُسنُ الجِوار كفَّ الأذَى فقط، بل تحمُّل الأذَى منه أيضاً[5].

ومن جُملة حُسن الجِوار: ابتداؤه بالسلام وعيادَتُهُ في المَرض، وتعزِيَتُه في المُصيبة وتهنِئَتُهُ في الفَرَح، والصَفْح عن زَلَّاته، وعَدَم التَّطَلُّع على عَوَارته، وترك مُضَايَقَتِهِ فيما يحتاج إليه من وَضْع جُذوعه على جِدارك وتسليط مِيزابه إلى دارك، وما أشبه ذلك.

وفيه: «أحْسِنُوا جِوارَ النِّعَم»[6] وتفسيره كما جاءت به الرواية: الشُكر لِمَن أنْعَم بها عليك، وأداء حُقوقها.

والجَارُ: الذي يُجِيْرُ غيرَه، أي يُؤمّنه ممّا يخاف.

وفي الخبر: «ويُجِيْرُ عليهم أدناهم»[7] أي إذا أجار واحدٌ من المسلمين ـ حُرٌّ أو عَبدٌ أو امرأةٌ ـ جماعةً أو واحداً من الكُفّار وأمَّنهم جاز ذلك على جميع المسلمين ولا يُنْقَض عليهم جِوارُه.

ومنه قوله (عليه السّلام): «لا تُجَار حُرمةٌ إلّا بإذن أهلها» والحُرْمَة المرأة.

وفي الدُّعاء: «عَزَّ جَارُك»[8] أي المُستجير بك.

ويَستَجِيرُون بك: أي يَطْلُبُون الإجَارَة.

وفي الحديث: «أيّما رجُلٍ نَظَر إلى رجُل من المشركين فهو جَارٌ حتّى يسمع كلام الله»[9] أي في أمْنٍ لا يُظلَم ولا يُؤذَى.

وجَارَ في حُكمه يَجُور جَوْراً: ظَلَم. والجَوْرُ: هو الميل عن القَصْد. ومنه: جَارَ عن الطريق، أي مال عنه.

ومنه: الحاكمُ الجَائرُ، أي المائل عن طَرِيق الهُدى.

وفي الحديث: «لا أعلمُ أنَّ في هذا الزمان جِهَاداً إلّا الحَجَّ والعُمْرَةَ والجِوَار»[10] وفُسّر بالاعتكاف، كما صَرَّح به ابن الأثير في (النِهاية)[11].

ومنه: «فَلَمَّا قَضيتُ جِوَاري»[12] أي اعتكافي.

والجِوَارُ، بالكَسْر: أن تُعطِي الرجُلَ ذِمّةً فيكون بها جَارُك.

والجَارَة: الضَّرَّة، قيل لها جَارَة استكراهاً للفظ الضَّرَّة.

ومن أمثال العرب: «إياكِ أعني واسمعي يَا جَارَة» قيل: أوّل من قال ذلك سهلُ بن مالك الفَزاري، وذلك أنّه خرج يُريد النُّعمان، فمرّ ببعض أحياء طَيِّئ،

(1) القاموس المحيط 1: 409.
(2) الكافي 2: 491/1 «نحوه».
(3) أمالي الصدوق: 294/10.
(4) الكافي 2: 490/10.
(5) الكافي 2: 490/9.
(6) الكافي 4: 38/2.
(7) النهاية 1: 313.
(8) الكافي 2: 432/32.
(9) الكافي 5: 28/1.
(10) الكافي 1: 195/7.
(11) النهاية 1: 313.
(12) مجمع البيان 10: 384.

فسأل عن سيّد الحيّ، فقيل: هو حارثة بن لأم الطائي، فأمّ رَحْلَه فلم يُصبه شاهِداً، فقالت له أُخته: انزل في الرَّحْبِ والسَّعَة، فنزل فأكرمته وألطفته، ثمّ خرجت من خِباءٍ إلى خِباءٍ، فرآها أجمل أهل زمانها، فوقع في نفسه منها شيءٌ، فجعل لا يدري كيف يُرسل إليها ولا ما يوافقها من ذلك، فجلس بفِناء الخِباء وهي تَسمع كلامه، فجعل يُنشِد:

يا أُخْتَ خَيرِ البَدْوِ والحضَارَه
كيفَ ترينَ في فَتَى فَزَاره
أصبَح يَهْوَى حُرَّةً مِعْطَاره
إيَّاكِ أعني واسْمَعي يا جَاره

فلمّا سمعت قوله علمت أنّه إيّاها يعني، فقالت:

إنـي أقول يا فتى فَزَاره
لا ابتغي الزوجَ ولا الدَّعارَه
ولا فِراق أهلِ هٰذي الحارَه
فارْحَلْ إلى أهلكَ باستَخَاره

أي الفساد، يعني به الزنا.

فاستحيا الفتى وقال: ما أَردتُ مُنكَراً. قالت: صدقت، فارتَحَلَ. يُضْرَب لمن يتكلّم بكلام وهو يُريد شيئاً غيرَه[1].

ومنه قوله (عليه السّلام): «نَزَل القُرآنُ بإيّاكِ أعني واسمعي يا جَارة»[2] ويأتي الكَلام فيه في (عنا).

وفي الدُّعاء: «يا مَن يُجِيْرُ ولا يُجَار عليه»[3] أي يُنْقِذ مَن هَرَب إليه ولا يُنقذ-أحدٌ ممّن هرَب منه، وكلاهُما من الإجَارة، وليس الثاني من الجَوْر.

وأجارَه اللهُ من العَذاب: أَنْقَذه.

واسْتَجارَه: طلب منه أن يَحْفَظَه، فأجَارَه.

والمُسْتَجارُ من البيت الحَرام: هو الحائط المُقابل للباب دون الرُّكن اليَماني، لأنّه كان قبل تجديد البيت هو الباب، سُمّي بذلك لأنّه يُستجار عنده بالله من النار.

ونَهرُ جوير: أحد رَسَاتِيق المَدَائن[4].

وجُوَيْرِيَة من الرجال: مُصَغَّر جارية بالجِيم.

ومنه حديث عليّ (عليه السّلام) عند غيبوبة الشّمس: «أشَكَكْتَ يا جُوَيْرِيَة»[5].

وجُوَيْرِيَة بنت الحارث: كانت من جُملة سبايا بني المُصْطَلِق، وقعت في سَهْم ثابت بن قيس فكاتَبَتْهُ، وكانت امرأة جميلة.

قالت عائشة: كانت جُوَيْرِيَة عليها حَلاوة ومَلاحَة، لا يكاد يراها أحدٌ إلّا وقعت بنفسه، قالت: وأتت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) تستعينه، فوالله ما هو إلّا أن رأيتها على باب الحُجْرَة وعرفتُ أنّه سَيرى منها ما رأيت، فقالت له: جِئتُكَ أستعينُكَ في كتابتي. فقال لها: «هل لك في خيرٍ من ذلك؟». قالت: وما هو، يا رسولَ الله. قال: «[أمضي كتابك و] أتزوَّجك». قالت: نعم. قال (صلّى الله عليه وآله): «قد فعلتُ» فكان ذلك في

---

(١) المستقصى في أمثال العرب ١: ٤٥٠/١٩١١.

(٢) الكافي ٢: ٤٦١/١٤.

(٣) البلد الأمين: ٤٠٦.

(٤) يأتي في (جوز) و(رستق) وقد ورد ذكره في حديث مصعب بن يزيد، انظر: من لايحضره الفقيه ٢: ٢٦/٩٥، التهذيب ٤: ١١٩/٣٤٣.

(٥) من لايحضره الفقيه ١: ١٣١/٦١١.

سنة خمس وكانت عنده خمس سنين، وعاشت بعده خمساً وأربعين سنة، تُوفّيت بالمدينة سنة خمسين، وهي بنت خمس وستّين. ومرويّاتها سبعة أحاديث، منها في البخاري حديث، وفي مسلم حديثان، والباقية في سائر الكتب[1].

جورب: الجَوْرَب: لُفافة الرِّجل، مُعَرَّب، والجَمع جَوَارِبَةٌ، والهاء للعُجمة، ويقال: الجَوَارِب أيضاً.

جوز: قولُه (تعالى): ﴿نَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ﴾[2] أي نصفَح عنها، من التَجاوُز عن الشيء: الصَفْحُ عنه، قُرِئ بالنون مَفْتُوحةً وبالياء مضمومةً[3]. وكذلك ﴿نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ﴾[4].

قولُه (تعالى): ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾[5] أي خلّفا مكان الحُوتِ بَعْدَهُما.

وفي الحديث: «المرأة لا تَمْلِكُ ما جَاوَزَ نفسها»[6] يُحتمل أن يُقرأ معلوماً ومَجهولاً مُشدَّداً، أي لا يُرَخَّص لها الزَّوج فيما زاد على نفسها.

وأجازَ أمرَه يُجِيزُه: إذا أمضاه وأنفذه.

وأجازَ المكانَ بالألف: قَطَعه.

وأجَزْتُ العَقدَ: جعلتُه جائِزاً نافِذاً.

والإجَازَة في عُرف العُلماء: إخبار إجمالي بأُمورٍ معلومةٍ مضبوطةٍ مأمون عليها من الغَلَط والتصحيف، وهي في الأصل مَصدر أجاز، وأصلها إجْوَازة، تَحَرَّكت الواو فتُوُهِّم انفتاح ما قبلها فانقلبت ألِفاً، فالتقى ساكِنان فحُذفت لالتقاء الساكنين، فصارت إجَازة، وفي المحذوف من الألِفَينِ الزائدة أو الأصليّة قولان مشهوران: الأوّل: قول سِيبويه، والثاني: قول الأخْفَش.

والجِيْزَة: هي قَدر ما يجوز به المُسافر من مَنْهَلٍ إلى مَنْهَلٍ، ومنه قوله (عليه السلام): «أجِيْزُوا الوَفْدَ بما كُنتُ أُجِيزُهُم»[7] أي أعطوهم الجِيزَة.

وفي حديث الصِّراط: «فأكونُ أنا وأُمّتي [أوّل] من يُجِيزُ عليه»[8] أي يَجُوز، وهي لغةٌ فيه وبمعناه.

وفي الحديث: «ذُو المَجَاز»[9] وهو مَوضِع عند عَرَفات، ويُقال: بمِنًى، كان يُقام به سُوق من أسواق العَرَب في الجاهلية، والمِيمُ زائدَةٌ. قيل: سُمّيَ به لأنّ إجازة الحاجّ كانت فيه.

وقولُهم: جَعَل فلانٌ ذلك الأمْرَ مَجَازاً إلى حاجته، أي طريقاً ومَسْلَكاً.

وجَوْز كُلّ شيءٍ: وَسَطُه، ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «أنّه قام من جَوْزِ الليل يُصلّي»[10].

وفي حديث حُذَيفة: «ربط جَوْزَه إلى سماءِ البيتِ»[11] أي وَسَطَه.

وأجْوَاز البُلدان القِفار: أوْساطُها، ومنه الحديث: «الإمامُ النَجْمُ الهادي في غَياهِب الدُّجى، وأجْوَاز

(١) انظر أُسد الغابة ٥: ٤١٩ و٤٢٠.

(٢، ٤) الأحقاف ٤٦: ١٦.

(٣) مجمع البيان ٩: ٨٦.

(٥) الكهف ١٨: ٦٢.

(٦) الكافي ٥: ٣/٥١٠.

(٧) مسند أحمد ١: ٢٢٢، النهاية ١: ٣١٤.

(٨) مسند أحمد ٢: ٢٩٣، النهاية ١: ٣١٥.

(٩) الكافي ٤: ٣/٤٦٢.

(١٠، ١١) النهاية ١: ٣١٥.

البُلدان القِفار»[1] أي أوساطها المُقْفِرة، لأنّها أقرب إلى الهَلَكة، واستعماله هنا على الاستعارة.

والجائز: السائغ، ومنه قوله (عليه السّلام): «لو جَازَ له ذلك لجازَ لرسول الله (صلّى الله عليه وآله)».

ومنه: «لا أُجيزُ في الطلاق إلّا رجلين»[2].

وجَوَّز له ما صنع، وأجاز له: سوَّغَ له ذلك.

وفي الخبر: «أنّي أَسْمَعُ بُكاءَ الصَّبيّ فأتَجوَّزُ في صلاتي»[3] أي أُخَفِّفها وأُقَلِّلُها، واقْتَصِر على الجائز المُجزي مع بعض المَنْدُوبات.

وفي الدعاء: «اللّهمّ تَجَوَّز عنّي» أي تجاوز، وهما بمعنىً.

والجَوْزُ: فارسيّ مُعرَّب، الواحدةُ جَوْزَةٌ، والجمع جَوزَات.

والجَوْزَاءُ: نجمٌ يُقال إنّها تَعْتَرِض في جَوْزِ السماء، أي وَسَطِها.

ومن ذلك: حديث عبدالله بن الحسن، وقد سُئِل عن رجل قال لامرأته: أنت طالق عدد نُجوم السماء، فقال: «تَبِينُ برأس الجَوْزَاء، والباقي وِزْرٌ عليه وعُقوبةٌ»[4] أي بعدد رأس الجَوْزَاء، وهو إمّا الأَنْجُم الثلاثة، أو حرفُ الجيم وهو ثلاثة بحِساب العَدد، وكيف كان يُريد هي مطلّقة بالثلاث والباقي وِزْرٌ عليه وعُقوبةٌ.

والجَائزَة: العَطِيّة، واحِدةُ الجَوَائز، وهي العَطَايا والمِنَح، ومنه حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله) لعمّه العبّاس: «ألا أمْنَحُك، ألا أُجيزُك»[5] وأصلُ الجائزة أنّ قَطَنَ بن عَبْدِعَوف من بني هِلال وَلِيَ فارس لِعَبْدِالله بن عامر، فمَرَّ به الأَحْنَفُ في جيشه غازياً إلى خُراسان، فوقَفَ لهم على قَنْطَرةٍ فقال: جِيزُوهم، فجعل يَنسُبُ الرجُلَ فيُعطيه على قَدْرِ حَسَبِه، وكان يُعطيهم مائةً مائةً، فلمّا كثُروا عليه قال: أَخْبِرُوهم فأجيزوا، فهو أوّل مَن سَنَّ الجوائز.

وفي الحديث: «إذا طَلَع هِلالُ شَوَّال نُودِيَ المُؤْمِنون أن اغْدُوا إلى جوائِزِكم فهو يوم الجائِزة»[6] يعني ما أعدَّه الله (تعالى) للصائمين من الثواب.

وجَازَ الشيءَ يَجُوزُه: إذا تَعَدَّاه.

ومنه حديث الحائض والجُنُب: «لا يدخُلانِ المَسْجِدَ إلّا مُجتَازَيْن»[7] أي غير لابِثَين فيه.

ونهر جويز: أحد رساتيق المدائن، ويُحتمل الراء المُهملة، وقد سبق[8].

جوس: قولُه (تعالى): ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾[9] أي تَخَلَّلُوها، فَطَلَبُوا ما فيها، كما يَجُوسُ الرجلُ الأخبارَ أي يَطْلُبها، أي طَلَبوا هل يَجِدُونَ أحداً لَم يقتُلُوه.

وقيل: الجَوْسُ: الدَّوْسُ.

---

(١) الكافي ١: ١٥٥/١، وفيه: والقِفار.

(٢) التهذيب ٤: ٣١٦/٩٦٢.

(٣) صحيح البخاري ١: ٢٨٦/٩٦، ٩٨.

(٤) الكافي ١: ٢٨٣/٦.

(٥) النهاية ١: ٣١٤.

(٦) الكافي ٤: ١٦٨/٣ «نحوه».

(٧) علل الشرائع: ٢٨٨/١.

(٨) في (جور).

(٩) الإسراء ١٧: ٥.

ويقال: جَاسُوا: عَاثُوا وقَتَلُوا، وكذلك حَاسُوا وهَاسُوا ودَاسُوا.

جوش: الجَوْشُ[1]: الصدرُ، مِثلُ الجَوْشَن.

الجَوْشَنُ: الدِرْعُ، واسمُ رَجُلٍ.

وجَوْشَنُ الليلِ: صَدرُهُ، ووَسَطُهُ. ومنه «دعاءُ الجَوْشَن» وهو مَشهور.

جوع: قولُه (تعالى): ﴿الَّذِى أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾[2] الجُوْع: هو الألم الذي ينالُ الحيوانَ مِن خُلُوِّ المَعِدة عن الغِذاء.

وفي الخبر: «وأعُوذ بكَ مِن الجُوعِ فإنَّه بِئسَ الضَّجِيْع»[3] المُرادُ بالجُوع هنا الذي يَشْغَل عن ذِكْرِ الله ويُثبِّط عن الطاعة لِمَكان الضَعْف.

وأما الجُوع الذي لا يصِلُ إلى هذه الحالة فهو مَحمودٌ، بل هو سَيِّدُ الأعمال كما جاءت به الرواية، وذلك بِمَا فيه من الأسرار الخَفِيّة كصَفاءِ القَلْب ونفاذ البَصيرة، لما رُوِيَ: «أنَّ مَن أجاعَ بَطْنَه عَظُمَتْ فِكْرَتُه وفَطِنَ قَلْبُهُ» ومنها رِقَّةُ القَلْب، ومنها ذِلُّ النَفس وزوالُ البَطَر والطُغيان، ولِمَا فيه مِن طَعْم العذاب الذي به يَعْظُم الخَوف من عذاب الآخرة، وكَسْرُ سائر الشَهَواتِ التي هي ينابيعُ المَعاصي، ولِمَا فيه من خِفَّةِ البَدَن للتَهَجُّدِ والعِبادة، ولِما فيه مِن خِفَّة المَؤْنة وإمكان القناعة بقليلٍ مِن الدُنيا، فإنَّ مَن تَخَلَّص مِن شَرَهِ البَطْن لَمْ يَفْتَقِر إلى مالٍ كثير، فَيَسْقُط عنه أكثرُ هُمومِ الدُنيا.

وقد جَاعَ يَجُوعُ جَوْعاً ومَجَاعَةً، وقومٌ جِيَاع، بالكسر.

وتَجَوَّع: تَعمَّد الجُوع.

وعامُ مَجَاعَةٍ ومَجْوَعَةٍ، بسكون الجيم.

جوف: في الحديث: «ليسَ عليك مَضْمَضَةٌ ولا استنشاقٌ، لأنّهما من الجَوْف»[4] أي من الباطِن، وأصل الجَوْف الخَلاء، وهو مَصْدَرٌ، من باب تَعِبَ، ثُمّ استُعْمِلَ فيما يَقْبَل الشُغل والفَراغ، فقيل جَوْفُ الدار لباطِنها، وجَوْفُ الإنسان، وجَوْفُ الكَعْبَة.

والأجْوَفَان: البَطْنُ والفَرْجُ.

وجَوَّفْتُه تَجْوِيْفاً: جعلتُ له جَوْفاً.

ومنه الجَائِفَة في الشِجاج: وهي الطَعنة التي تَبلُغ الجَوْف.

وشيءٌ أجْفُ، وشيءٌ مُجوَّفٌ، أي فيه تَجْوِيْفٌ.

والجَوْفُ: المُطْمَئِنّ من الأرض.

وأجَفْتُ البابَ: رَدَدْتُه، ومنه الحديث: «مَن أجَافَ من الرجال على أهله بَاباً أو أرخى سِتراً فقد وَجَبَ عليه الصَّداق»[5].

و: «أجِيْفُوا أبْوَابَكم»[6] أي رُدُّوها.

جول: قولُه (تعالى): ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾[7] جَالُوتُ: جَبَّارٌ من أولاد عِمليق بن عَادٍ، وكان معه مائة ألْف. ومن قِصَته أنَّ أبا داوُد النبيّ كان في عَسْكَر

---

(١) ويجوز فيه ضمّ الجيم.

(٢) قريش ١٠٦: ٤.

(٣) الجعفريات: ٢١٩، وفيه: الجزَع، بدل (الجوع) والظاهر أنّ الجزَع هو الصحيح.

(٤) الكافي ٣: ٢٤/٣.

(٥) التهذيب ٧: ٤٦٤/١٨٦٤.

(٦) علل الشرائع: ٥٨٢/٢١.

(٧) البقرة ٢: ٢٥١.

طَالُوت مع ستّة من بنيه، وكان داوُد سابعهم، وكان صَغِيراً يرعى الغَنَم، فأوحى اللهُ إلى نبيّهم أنّه الذي يقتُلُ جالُوت، فطَلَبَهُ من أبيه فجاءَ وقد كَلَّمَتْهُ ثلاثة أحجارٍ، وقالت له: إنّك بنا تقتُلُ جالُوت، فحَمَلَها في مِخلاته، ورماهُ بها فقتله، ثمّ زوّجه طَالُوت بنته، وآتاهُ اللهُ المُلك، أي مُلك بني إسرائيل، ولم يجتمع المُلك والنُّبوّة قبل داوُد لأحدٍ، بل كان المُلك في سِبط، والنُّبوّة في سِبطٍ آخر، ولم يجتمعا إلّا لداوُد وسُليمان (عليهما السّلام).

وجَالَ يَجُول جَوْلاً وجَوَلاناً: إذا ذهب وجاء. وكذلك أجَالَ وانْجَالَ.

والتَّجوَالُ: التَّطوَاف، ومنه: الجَوَلانُ في الحرب.

وجَالَ جَوْلَةً: إذا دار، ومنه قوله: «للباطِلِ جَوْلَةٌ ثمّ يَضْمَحِلُّ»[1] يعني أنّ أهله لا يَسْتَقِرُّون على أمرٍ يَعْرِفُونه ويَطْمَئِنُّونَ إليه.

وتَجَاوَلُوا في الحرب، أي جَالَ بعضُهم على بعض.

و: «قَمَعَ وجُودُه جَوائلَ الأوهام»[2] أي التي تَجُول في الأكباد.

جولق: الجُوَالِقُ بالضمّ معروف[3] والجمع جَوَالِيق.

جون: في الحديث: «أهدى إلى الكَلْبيّة جُوْناً لتستعينَ بها على مَأتمِ الحُسين (عليه السّلام)»[4] الجُوْنُ: ضربٌ من القَطَا سُود البُطُون والأجْنِحَة[5].

والجَوْنُ، بالفتح فالسكون: يُقال للأبيضِ والأسودِ، وهو من الأضداد.

وعن بعض الفُقهاء: ويُطلَق أيضاً على الضَوء والظُلمة بطريق الاستعارة.

والجُوْنَة، بالضمّ: جُونة العَطّار، وهي سَفَطٌ مُغَشّىً بجِلْدٍ، ظَرْفٌ لطِيبِ العَطّار، وأصلُه الهَمزة، وجمعه جُوَنٌ، كصُرَد.

جوه: الجَاهُ: القَدْرُ والمَنْزِلَةُ، ومنه: فلانٌ ذُو جَاهٍ.

جوهر: في الحديث: «ليس في الجَوْهَر زكاةٌ»[6] الجَوْهَرُ: واحِدُ جَوَاهِرِ الأرض. قال في (القاموس): وهو كُلُّ حَجَرٍ يُسْتَخرَجُ منه شيءٌ يُنتفع به، انتهى[7]. ووزنه فَوْعَل، والواحِدةُ جَوْهَرَةٌ.

وجَوْهَرُ كُلِّ شيءٍ: جِبِلَّته المَخْلُوق عليها، يقال: جَوهَرُ الثوبِ جَيّدٌ ورَديءٌ ونحو ذلك، ومن ذلك سَمّى بعض المتكلّمين الجُزءَ الذي لا يَتجزّأ جَوْهراً، وحَدُّه عندهم ما تَحَيّز وصَحّ أن تَحِلّه الأعراض عند الوُجود، فالجوهَر عندهم إمّا جَوْهَرٌ فردٌ أو خَطٌّ أو سَطحٌ، أو جِسمٌ، وكُلُّ واحدٍ مُفْتَقِرٌ إلى حَيّزٍ، وعند الحُكماء تنحصِر الجَوَاهِر في خمسة: في الهَيُولي، والصُورة، والجِسم، والنَفس، والعَقل. فإن كان الجَوْهَر محلّاً لجَوْهرٍ آخر فهو الهَيُولي، أو حَالّاً في جوهَرٍ آخر فهو الصُورة، أومُركّباً من الحالّ والمَحَلّ فهو الجِسم،

(١) النهاية ١: ٣١٧.

(٢) الكافي ١: ١٠٩/٥.

(٣) الجُوالِق: بضمّ الجيم وكسر اللام وفتحها، أو بكسر الجيم واللام: وِعاءٌ من صوفٍ أو شعرٍ أو غيرهما، كالغِرارة.

(٤) الكافي ١: ٣٨٨/٨.

(٥) مفرده جُونيّ.

(٦) الكافي ٣: ٥١٩/١٠.

(٧) القاموس المحيط ١: ٤١٠.

أو لا يكون حالاً ولا محلاً ولا مُركّباً مِنهما وهو المُفارق، فإن تَعَلَّقَ بالجسم تَعَلُّقَ تدبيرٍ فهو النَّفْس، وإن لم يَتَعَلَّق تَعَلُّقَ التدبيرِ فهو العَقل.

وفي الحديث: «في تَقَلُّب الأحوال تُه. ف جَوَاهِرُ الرجال»[1] أي حقائقها التي جُبِلَت عليها.

ومثله: «لِكُلِّ شيءٍ جَوْهَرٌ»[2] أي حَقيقةٌ.

وفيه: «لو قاس ـ يعني إبليس ـ الجَوهَر الذي خَلَقَ اللهُ منه آدمَ (عليه السلام) بالنار كان ذلك أكثر نُوراً»[3] يُريدُ بالجَوهَرِ هنا النُّور، كما يُفَسِّره الحديث الآخَر: «لو قاسَ نُوريَّةَ آدم بنُوريَّة النار عَرَف فَضْل ما بين النُّورين وصفاءَ أحدِهما على الآخر»[4].

والجَوْهَرِيّ: هو صاحب (الصِحاح) المشهور في اللُّغة.

قال ابن بَرّي بعد كلام يصِف فيه الجَوْهَري: وصِحاحه هذا فيه تَصْحِيفٌ في عِدّة مَواضِع، تَتَبَّعها عليه المُحقِّقون. قيل: إنَّ سببه أنّه لمّا صَنَّفَه سُمِع عليه إلى باب الضاد المُعجمة وعَرَضت له وَسْوَسة، فألقى نفسه من سطح فمات، فبقي سائر الكتاب مُسَوَّدَةً غير مُنَقَّح ولا مُبَيَّض، فَبَيَّضَهُ تلميذه إبراهيم بن صالح الوَرّاق فغَلِطَ فيه في مواضع، وكانت وفاةُ الجَوْهَري في حُدود الأربعمائة.

جوى: في الحديث: «فنُودِيَ مِنَ الجَوّ»[5] و: «يُسبِّحُونَ اللهَ في [فَلَك] الجَوّ»[6] وفي حديث الشمس: «حَتّى إذا بَلغَتِ الجَوَّ»[7].

الجَوُّ، بتشديد الواو: ما بين السماءِ والأرض. والجَوُّ أيضاً: ما اتَّسَعَ مِن الأودية، والجمع جِوَاءٌ كسِهام. والجَوُّ: الهواء.

وجَوُّ السَّماء: ما تحتَها مِن الهواء، ولَعَلَّه أراد بالجَوّ في حديث الشَّمس أعلى دائرةِ الأُفق.

والأَجْواءُ: جمعُ الجَوّ، ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «ثمّ أنشأ سُبحانَه فَتْقَ الأَجْواء وَشَقَّ الأرْجاء»[8] أي النَّواحي.

والجُوَّةُ مِثلُ الحُوَّةِ وهي لونٌ كالسُّمْرَةِ وصدأ الحديد. قاله الجوهري[9].

الجَوَى: الداءُ في البَطْن.

وفي (الصِحاح): الجَوَى: الحُرْقَةُ وشِدَّةُ الوَجْد من عِشْقٍ أو حُزن[10].

ومنه: «رَحِمَ اللهُ مَنْ دَاوَى أَجْوَاءَهُ».

ومنه: «التَّقْوَى دَوَاءُ أَجْوَائِهِ».

واجْتَوَيْتُ البَلَدَ: كرِهْتُ المُقامَ فيه وإن كنتُ في نِعمة.

ومنه حديث أبي ذرّ: «أنّي قَدِ اجْتَوَيْتُ المَدِينَةَ» أي كرِهْتُ المُقامَ فيها، وكان ذلك من شِدّة ما نالهُ مِن مَقْتِ عُثمانَ.

والجُويَّة، بالجيم[11] والياء المُشدّدة بعد الواو، على ما في كثيرٍ مِنَ النُّسخ: اسمُ مَوْضِعٍ بمكّة.

---

(١) الكافي ٨: ٢٣. وفيه: علم جَواهِر الرجال.

(٢) تفسير فرات: ٢٠٩.

(٣) الكافي ١: ٤٧/١٨.

(٤) الكافي ١: ٤٧/٢٠.

(٥) الكافي ٢: ٢٤٠/١١.

(٦، ٧) من لا يحضره الفقيه ١: ١٤٥/٦٧٤.

(٨) نهج البلاغة: ٤٠ الخطبة ١.

(٩، ١٠) الصحاح ٦: ٢٣٠٦.

(١١) في مراصد الإطلاع ١: ٤٤٠: بالحاء.

جيأ: قوله (تعالى): ﴿فَأَجَاءَهَا المَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾[1] أي جاءَ بها، ويقال: ألجَأها، من قولهم: أجَاتَهُ إِلى كذا، بمعنى ألجَأته واضطَرته إليه.

ومنه حديث الاستسقاء: «أجاءَتْنا المضائقُ الوَعِرَةُ»[2].

وعن الشيخ أبي عليّ (رحمه الله) في تفسير ﴿فَأَجَاءَهَا﴾ الآية: أنّ (أجَاءَ) منقولٌ من (جَاءَ) إلّا أنّ استعماله قد تَغَيَّر بعد النَّقْل إلى معنى الإلجاء، والمَخاضُ: تَمخُّضُ الولدِ في بَطْنها، أي ألجَأهَا وَجَعُ الوِلادة إلى جِذْعِ نخلةٍ في الصَّحْراء يابِسَةٍ ليس لها ثمرٌ ولا خُضْرَة[3].

قوله (تعالى): ﴿وَجِاْيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾[4] رُوي أنّه لمّا نزَلتْ هذه الآية تَغيَّر وجهُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وعُرِفَ في وجهه حتّى اشتدَّ على أصحابه ما رأوا من حاله، فانطلق بعضُهم إلى عليٍّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقالوا: يا عليّ، لقد حَدَث أمرٌ قد رأيناه في نبيّ الله (صلّى الله عليه وآله)، فجاءَ عليٌّ (عليه السلام) فاحتَضنَه من خلفه وقَبّل بينَ عاتِقَيه، ثُمّ قال: «يا نبيّ الله، بأبي أنت وأُمّي، مَا الذيْ حَدَث اليوم؟» قال: «جاءَ جَبْرَئيلُ فَأقْرأني: ﴿وَجِاْيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾» قال: «فقلت: كيف يُجاءُ بها؟» قال: «يَجِيءُ بِهَا سَبعونَ ألْفَ مَلَكٍ يَقُودونها بسبعينَ ألفَ زِمامٍ، فتَشْرُدُ شَرْدَةً لو تُركت لأحْرَقَتْ أهل الجَمْعِ»[5].

وفي الحديث: «سُئِل عَن امرأة كانتْ تُصلّي المَغْرِبَ ذاهِبةً وجائيةً رَكْعَتَين»[6] أي آتيةً، بتقديم الهمزة على الياء، لأنّ اسم الفاعل من جَاءَ يَجيءُ: جَاءٍ، والأصل جايئٌ بتقديم الياء على الهمزة، ولكن وقع الخِلاف في إعلاله، فقيل: الأصل: جايئٌ فقُلبت الياءُ همزةً، كما في صائن، لوقُوعها بعد الف فاعل، فصارت (جائىء) بهمزتين قُلبت الثانية ياءً لانكسار ما قبلها، فقيل: جَائيٌ، ثم أُعلّ إعلال رامٍ، فوزنه (فاعٍ) والى هذا ذهب سِيبويه، وعند الخليل: الأصل جايئٌ، نقلت العين إلى موضع اللام، واللام إلى موضع العين، وأُعلّت، والوزن (فالع).

ومنه قوله (عليه السلام): «التَّقصِيرُ بَرِيْدٌ ذاهِبٌ وبَرِيدٌ جاءٍ»[7].

وجَاءَ زيْدٌ: أتى وحضَرَ. ويتعدّى[8] بنفسه وبالباء، فيقال: جِئْتُ شَيئاً حَسناً: إذا فعلتَه، وجِئْتُ زَيداً: إذا أتيتَ إليه، وجِئْتُ بِهِ: إذا أحْضَرتَه معك.

قال في (المصباح): وقد يقال: جِئْتُ إليه، على معنَى ذهبتُ إليه، ويقال: جَاءَ الغَيْثُ: أي نزل، وجَاءَ أمرُ السُّلطَان: بلغ[9].

والمَجِيْءُ: الإتيان، يقال: جَاءَ مَجِيْئاً حَسَناً، قال الجَوْهَري: وهو شاذٌّ، لأنّ المَصدَر مِن فَعَل يَفْعِلُ:

(١) مريم ١٩: ٢٣.

(٢) من لايحضره الفقيه ١: ١٥٠٤/٣٣٦.

(٣) جوامع الجامع: ٢٧٣.

(٤) الفجر ٨٩: ٢٣.

(٥) مجمع البيان ١٠: ٤٨٩.

(٦) من لايحضره الفقيه ١: ١٣٠٦/٢٨٧.

(٧) من لايحضره الفقيه ١: ١٣٠٤/٢٨٧.

(٨) في النُسخ: ويستعمل أيضاً.

(٩) المصباح المنير ١: ١٤٣.

مَفْعَل بفتح العين، وقد شذَّت منه حروف فجاءت على مَفْعِلٍ كالمَجِيء والمَحِيْض والمَكِيل والمَصِيْر، انتهى[1].

والجِيْئَةُ، كالجِيْعَة: الاسمُ مِن جَاءَ يَجيء.

جيب: قولُه (تعالى): ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ﴾[2] أي أدْخِلها فيه، والجَيْب للقميص، يقال: جُبْتُ القَميص أجُوبُه وأجِيبُه: إذا قَوَّرْتَ جَيْبَهُ، ويقال: الجيبُ هنا القَميصُ.

قوله (تعالى): ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾[3] لأنّها كانت واسعة تبدو منها نُحورُهُنَّ، ويجوز أن يُراد بالجُيُوب هنا الصُّدُور.

وفي الحديث: «أنسَكُ الناس أنْصَحُهم جَيْباً»[4] أي آمَنُهم، من قولهم: «رجلٌ ناصِحُ الجَيب» أي أمين. ويقال: «رجلٌ ناصِحُ الجَيب» أي لا غِشّ فيه.

جيح: جَيْحُونُ: هو ـ على ما قيل ـ نَهْرٌ وراءَ خُراسان عند بَلْخ، ويخرُج من شَرْقها من إقليم بناحيةِ بلاد التُرك، ويَجري غرباً ويمرُّ ببلاد خُراسان، ثُمّ يخرُج من بلاد خَوارِزم ويُجاوزها حتّى يَنْصَبّ في بُحَيْرَتها.

وفي الحديث: «جَيْحانُ أحد الأنْهُرِ الثمانية التي خَرَقها جَبْرَئيل بإبهامِه»[5] قيل: هو نَهر يخرُج من حُدود الروم ويمتدّ إلى قُرب حدود الشام ثمّ يمُرّ بإقليم يُسمّى سِيبِيسي[6]، ثُمّ يصُبُّ في البَحر.

وفي الحديث: «جَيْحَان هو نَهْرُ بَلْخ»[7].

جيد: قولُه (تعالى): ﴿فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾[8] الجِيْدُ، بالكسر فالسُّكون: العُنُق، والجمعُ أجْيَادٌ، مثلُ حِمل وأحمال.

وقولُه (تعالى): ﴿فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ أي في عُنُقها حَبلٌ مِن لِيْفٍ، وإنّما وَصَفَها بهذا الوَصف تَخْسِيساً لها وتحقِيراً، وقيل: هو حَبلٌ يكون له خُشونَةُ الليف وحَرارةُ النار وثِقْل الحَديد يُجعلُ في عُنُقها زيادةً في عذابها.

وعن ابن عبّاس: في عُنُقها سِلْسِلَةٌ مِن حديدٍ طولُها سبعونَ ذِراعاً تدخُلُ من فيها وتخرُجُ من دُبُرها وتُدار على عُنُقها في النار[9].

والجَيَدُ، بالتحريك: طولُ العُنُقِ وحُسنه.

جير: جَيْرِ، بكسر الراءِ، وتُنَوَّنُ: يَمينٌ للعَرب[10]، وبمعنَى نَعَم أو أجَل.

جيش: في الحديث: «يا عليُّ لا تُصَلِّ في ذَاتِ الجَيْش»[11] هي بالفَتح فالسُّكون وادٍ بين مكّة والمَدينة، يُقال: انقطَعَ فيه عِقْدُ عائشة.

رُوي أنّ السُّفياني يأتي إليها قاصِداً مدينة الرسول

(1) الصحاح 1: 42.

(2) القصص 28: 32.

(3) النور 24: 31.

(4) الكافي 2: 131/2.

(5، 7) الكافي 1: 338/5.

(6) في معجم البلدان ومراصد الإطّلاع: سِيبِيَة، أهلها يُسقطون الهاء، وهي من مدن الثُّغور الشاميّة بين أنطاكية وطَرَسوس. معجم البلدان 3: 297، مراصد الإطّلاع 2: 766.

(8) المسد 111: 5.

(9) مجمع البيان 10: 559.

(10) بمعنى حقّاً.

(11) من لا يحضره الفقيه 4: 265.

(صلّى الله عليه وآله) فَيَخْسِفُ[1] اللهُ (تعالى) بتلك الأرض، وبينها وبين مِيقات أهل المَدينة ميلٌ واحد.

وفي الحديث: «ذاتُ الجَيْشِ دونَ الحفيرة بثلاثة أميال»[2].

والجَيْش: واحدُ الجُيوش.

وجَيَّش فلانٌ، بالتشديد: جَمَعَ الجُيوش.

وجاشَتِ القِدْرُ تَجِيش: أي غَلَت.

وجاشَتْ نفسي: أي ارْتاعَت وخافَت.

جيض: جَاضَ عن الشيءِ يَجِيضُ جَيْضاً: حادَ عنهُ وعَدَل.

وأصل الجَيْضِ: المَيْلُ عن الشيءِ.

ومنه الحديث عن أبي جعفر (عليه السلام): «ارتدَّ الناسُ إلّا ثلاثة: سلمان وأبو ذر والمِقْداد. قلتُ: فعمّار؟ قال: كان جَاضَ جَيْضَةً»[3] أي مالَ وعَدَل.

قال في (النهاية): ويُروى بالحاء والصاد المُهْمَلَتين، يعني جَالَ جَوْلَةً يطلُب الفِرار[4]. ويأتي[5].

جيف: قد تكرّر في الحديث ذِكر الجِيْفَة، وهي المَيْتَةُ مِن الدَوابِّ المَواشي، والجَمعُ جِيَفٌ، كسِدْرَةٍ وسِدَرٍ. سُمِّيت بذلك لتغيُّر ما في جَوْفِها.

وفي الحديث: «الجِيَفُ كُلّها سَواءٌ إلّا جِيْفَةً قد أجْيَفَت» أي غيّرت طعمَ الماء برِيحها.

جيل: الجِيْلُ، بالكَسر: الصِنْفُ مِن الناس، فالتُرْكُ جِيلٌ، والرُومُ جِيلٌ، والهِند جِيلٌ، ونحو ذلك.

جيا: الجِيَّةُ، بالكسر وتشديد الياء[6]: مستنقَع الماء.

---

(١) في النُسخ: «روي أنّ السفياني أتى... فخسف» والذي أصلحناه من الحبل المتين: ١٦٤، مرآة العقول ١٥: ٢٩١.

(٢) الكافي ٣: ٣٨٩/٧.

(٣) رجال الكشي: ١١/٢٤.

(٤) النهاية ١: ٣٢٤ و٤٦٨.

(٥) في (حيص).

(٦) قال الجوهري: يشدّد ولا يشدّد. الصحاح ٦: ٢٣٠٧.

(باب الحاء)

حأب: الحَوْأَبُ، ككَوْكَب: الواسِعُ من الأودية، ومنزل بين مكّة والبصرة[1]، وهو الذي نزلت فيه عائشة لمّا جاءت إلى البَصرة في وقعة الجَمَل، ومنه حديث نساء النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «أيّتكنّ تنبحُها كِلابُ الحَوْأب؟»[2].

وفي حديث الصادق (عليه السلام): أوّل شهادةٍ شُهِد بها بالزُّور في الإسلام شهادةُ سبعين رجلاً حين انتهَوا إلى ماءِ الحَوْأب فنَبَحَتْهُم كلابُها، فأرادت صاحِبَتُهم الرُّجوعَ وقالت: سَمِعتُ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) يقول لأزواجه: «إنّ إحداكُنّ تنبَحُها كلابُ الحَوْأب في التوجّه إلى قتال وصيّ عليّ بن أبي طالب. فشهد عندها سبعونَ رجلاً أنّ ذلك ليس بماءِ الحَوْأب، فكانت أوّل شهادةٍ شُهِد بها في الإسلام بالزُّور»[3].

حبب: قولُه (تعالى): ﴿أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾[4] أي آثَرْتُ حُبَّ الخيل عن ذِكْر ربّي، وسُمِّيَتِ الخَيْلُ الخَيْرَ لِما فيها مِنَ المنافع، يَشْهَد له قولُه (صلّى الله عليه وآله) «الخيلُ مَعْقُودٌ بِنَواصِيها الخَيرُ إلى يوم القِيامة»[5].

قولُه (تعالى): ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾[6] أي لا يَغْفِرُ لَهم.

قولُه (تعالى): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[7] قيل: نَزَلَتْ في أهل البَصْرَة، نُقل ذلك عن الصادق (عليه السلام)[8].

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال يوم الجَمل: «واللهِ ما قُوتِلَ أهلُ هذه الآية حتّى اليوم»[9] وتلا هذه الآية.

وقيل: هي أعمّ مِن ذلك وإنّما هي خِطابٌ لِكافّة المُؤمِنين، وقول عليّ (عليه السلام): «ما قُوتل أهل هذه الآية حتّى اليوم» حقّ، فإنّ مُنكِري إمامَتِهِ مِن المُتَقدّمين لَم يقَعْ بينهُ وبَيْنَهُم قِتالٌ، بل أوّلُ قِتالٍ وقَع له بَعْدَ وفاةِ رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) هو حَربُ الجَمَل، فلذلك قال ما قال.

وقولُه (تعالى): ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ﴾ الآية، قيل: هذان الوَصفان مع باقي الصِفات المَذكورة في الآية الشريفة نُصوصٌ على أنّ عليّاً (عليه السلام) هو المُراد، ولذلك أردفَهُ بقوله (تعالى) ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾[10] الآية.

---

(١) مراصد الإطلاع ١: ٤٣٣.

(٢) النهاية ١: ٤٥٦.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٤/١٥٠، الإمامة والسياسة ١: ٦٣ وتاريخ اليعقوبي ٢: ١٢٧ «نحوه».

(٤) سورة ص ٣٨: ٣٢.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨٥/٨٣٥.

(٦) آل عمران ٣: ٣٢.

(٧) المائدة ٥: ٥٤.

(٨) تفسير التبيان ٣: ٥٥٥.

(٩) تفسير التبيان ٣: ٥٥٥، مجمع البيان ٣: ٢٠٨.

(١٠) المائدة ٥: ٥٥.

قوله (تعالى): ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ قيل: محبّةُ اللهِ لِلْعِباد إِنْعامُه عليهم وأن يُوَفِّقَهُم لِطاعتِه وَيَهْدِيَهم لِدِينه الذي ارْتَضاه، وحُبُّ العِبادِ لله أن يُطيعوه ولا يَعصوه.

وقيل: محبّةُ اللهِ صِفةٌ مِن صِفات فِعله، فهي إحسانٌ مخصوصٌ يَليقُ بالعبد، وأمّا محبّةُ العَبدِ لله (تعالى) فحالةٌ يَجِدُها في قَلبه، يحصُل منها التعظيمُ له وإيثارُ رِضاه والاستِئْناسُ بذِكْرِه.

وعن بعض المُحقّقين: محبّةُ اللهِ للعبدِ كشفُ الحِجاب عن قَلبه وتمكينه مِن أنْ يَطأ على بِساطِ قُرْبِه، فإنّ ما يُوصَفُ بِهِ (سُبحانه) إنّما يُؤخَذُ باعْتبارِ الغايات لا المَبادِئ، وعلامةُ حُبّه لِلعبد تَوْفيقُه للتجافي عن دار الغُرُور[1]، والتَّرَقّي إلى عالَم النُّور، والأُنْس باللهِ والوَحْشَةُ ممّن سِواه، وصَيرورةُ جميع الهُمومِ هَمّاً واحداً[2].

قال في (الكشّاف): وعن الحَسَن: زَعَمَ أقوامٌ على عَهْدِ رَسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّهم يُحِبُّون اللهَ (تعالى)، فأرادَ أن يَجعلَ لِقَوْلِهم تَصديقاً مِن عَمَلٍ، فَمَنِ ادّعَى مَحبّتَه وخالَف سُنّةَ رسولِه (صلّى الله عليه وآله) فهو كذّابٌ وكتابُ الله يُكذّبُه، وإذا رأيتَ مَن يذكُرُ محبّةَ اللهِ ويُصفّقُ بيَدَيه مع ذِكْرِها وَيَطْرَبُ وَيَنْعَرُ وَيَصْعَقُ فلا تَشُكَّ أنّهُ لا يعرِفُ ما اللهُ، ولا يَدري ما محبّةُ الله، وما تَصفيقُهُ وطَرَبُهُ ونَعْرَتُهُ وصَعْقَتُهُ إلاّ أنّهُ تصوَّر في نفسه الخبيثة صورةً مُسْتَمْلَحَةً مُعَشَّقَةً فسمّاها اللهَ بجهْلِه وزَعارَته[3]، ثمّ صَفَّقَ وطَرِبَ ونَعَرَ وصَعِقَ على تَصَوُّرِها، ورُبّما رأيتَ المنيَّ قد مَلأَ إزارَ ذلك المُحبّ عِند صَعْقَتِه، وحَمْقَى العامّة حَواليه قد ملأوا أردانهم بالدُّموع لِما رَقّقهم مِن حاله[4].

قوله (تعالى): ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾[5] أي أشياعُ ابْنَيْهِ المَسيحِ وعُزَيرٍ، أو مُقَرَّبونَ عِنده قُرْبَ الأولاد مِن والِدِهم.

قوله (تعالى): ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾[6] قال المُفسِّر: الحَبُّ: الحِنْطَةُ والشَّعير، والعَصْفُ: التِّبْن، والرَّيحانُ: ما يُؤكَلُ منه.

قوله (تعالى): ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾[7] فُسِّر بالحِنطة.

قوله (تعالى): ﴿يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾[8] أي يَختارُونَها.

وفي الحديث: «إذا أحبَبْتُ عبدي كنتُ سَمْعَه الذي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الذي يُبصِر به، ولِسانَهُ الذي ينطِقُ به، وَيَدَهُ التي يبطِشُ بها»[9] إلى آخره. قيل: أي أجعلُ سُلطانَ حُبّي غالِباً عليه حتّى يَسْلُبَ عنه الاهتمامَ بشيءٍ غير ما يُقرِّبُ بِهِ إليّ، فيصيرُ مُنخَلِعاً عن الشَّهوات، ذاهِلاً عن الحُظوظ واللَّذّات، فلا يَرى إلاّ ما يُحبُّه، ولا يسمعُ إلا ما يُحبُّهُ، ولا يعقِلُ إلا ما

---

(١) الغُرور: بضمّ الغين: الخِداع، وبفتحها: كلّ ما غرَّ الإنسان من مالٍ أو جاهٍ أو غيرهما.

(٢) الأربعين للبهائي: ٢٠٩.

(٣) الزَّعارة: شراسة الخُلُق.

(٤) تفسير الكشاف ١: ٣٥٣.

(٥) المائدة ٥: ١٨.

(٦) الرحمن ٥٥: ١٢.

(٧) سورة ق ٥٠: ٩.

(٨) إبراهيم ١٤: ٣.

(٩) الكافي ٢: ٢٦٣/٧.

يُحِبُّه، ويكونُ اللهُ سُبحانَه في ذلك له يَداً مُؤَيِّداً وعَوْناً ووكيلاً، يحمي سَمْعَه وبَصَرَه ويدَه ورِجْلَه عمّا لا يَرْضاهُ. انتهى وهو جيّد.

وذَكَر بعضُ الشارحين: أنّ هذا مبالغةٌ في القُرْبِ وبيانٌ لاستيلاءِ سُلطانِ المَحبّة على ظاهِرِ العَبْدِ وباطِنِه وسِرِّه وعَلانِيَتِه، فالمُراد أنّي إذا أحببتُ عبدي جَذَبْتُهُ إلى مَحلّ الأُنْسِ وصَرَفْتُه إلى عالَمِ القُدس، فصيَّرتُ فِكْرَهُ مُسْتَغْرَقاً في أسرارِ المَلَكُوت، وحوَاسَّه مقصورةً على اجتِذابِ أنوارِ الجَبَروت، فَتَثْبُتُ حينئذٍ في مقامِ القُرْبِ قدَمُه، وتميّزَ بالمَحَبَّةِ لَحْمُه ودَمُه إلى أنْ يَغيبَ عن نَفْسِه ويَذهَلَ عن حِسّه حتّى أكونَ بمنزِلَةِ سَمْعِه وبَصرِه[1]. انتهى.

وفي الحديث: «أنّ اللهَ يُحِبُّ مِن الخَيرِ ما يُعَجَّل»[2] أي يرضَى به ولا يَكْرَهُهُ.

وفيه: «لا تَرَوْنَ ما تُحِبّونَ حتّى يَخْتَلِفَ بنو فُلانٍ فيما بينهم، فإذا اختلَفوا طَمَعَ النّاسُ [فيهم] وتفرّقت الكَلِمة وخرَج السُّفياني»[3] وتوضيح الحديث، على ما نُقِل: هو أنّ بني فُلان، يريدُ بِهِم بني العبّاس، لم تتّفِق الملوكُ على خليفة، وهذا معنى تفرُّقِ الكَلِمة، ثمّ ينتهي بعد مُدّة مَديدة إلى خُروجِ السُّفياني، ثمّ إلى ظُهورِ المهدي (عليه السّلام).

والحُبّ، بضمِّ الحاء: المَحَبَّة، وبِكَسْرِها: الحَبيبُ.

وحُبِّبَ إليَّ الشيءُ: نقيضُ كُرِّه.

ومن كلام بعضهم: كلّ ذَنْبٍ محبوبٌ. ومعنى كونه مَحبوباً: مَيْلُ النَّفْسِ إليه، فإذا قَوِيَ المَيْلُ سُمّيَ عِشْقاً.

وحَبَبْتُه أَحِبُّهُ، مِن باب ضَرَبَ، والقياسُ أَحُبُّه بالضمّ لكنّه غير مُستعمل.

وحَبِبَ من باب تَعِبَ لُغةٌ.

وتَحابُّوا: أي أحبَّ كُلُّ واحدٍ منهم صاحِبَه.

وتحابّا في الله: اجتمعا عليه بعملٍ صالح.

ومنه: «أينَ المُتحابُّونَ بجَلالي؟»[4] أي بعَظَمَتي وطاعَتي في الدنيا، والجَلال: العَظَمة.

وفيه: «حُبُّ الرسولِ مِن الإيمان» والمراد اتّباعُه، فلا يرد أنَّ الحُبَّ أمرٌ طبيعي لا يدخُلُ فيه الاختيار، ومُمكنٌ أن يُرادَ الحُبّ العَقلي لا الطبيعي النَّفسي، كالمَريض يكرهُ الدواءَ ويميلُ إليه لما فيه مِن النَّفْع، فكذا النبيّ (صلّى الله عليه وآله) لما فيه من صَلاح الدارَين، ومن أعلى درجات الإيمان وتَمامِه أن يكونَ طبعُهُ تابعاً لِعَقْلِه في حُبّه.

وفي (معاني الأخبار) عن أحمد بن المُبارك، قال: قال رجل لأبي عبدالله (عليه السّلام) حديثٌ يُروى أنّ رجُلاً قال لأمير المؤمنين (عليه السّلام): إنّي أُحِبُّك. فقال له: «أعِدَّ للفقرِ جِلْباباً»! فقال: «ليس هكذا قال، إنّما قال له: أعْدَدْتَ لِفاقَتِكَ جِلْباباً» يعني يوم القيامة[5].

وفي الحديث المَشهور بين الفَريقَين: «حُبُّ عليّ حَسَنةٌ لا تَضرُّ معها سَيِّئةٌ، وبغضُهُ سيّئةٌ لا تنفعُ معها حَسنة»[6] الظاهِرُ أنَّ المُراد بالحُبِّ الحُبُّ الكامِلُ

---

(1) الأربعين للبهائي: ٢٠٩.

(2) الكافي ٢: ١١٤/٤.

(3) الغيبة للنعماني: ٢٥٥.

(4) صحيح مسلم ٤: ٢٥٦٦/١٩٨٨.

(5) معاني الأخبار: ١/١٨٢.

(6) الفردوس ٢: ٢٧٢٥/١٤٢، مناقب الخوارزمي: ٣٤، كشف الغمة ١: ٩٣، ينابيع المودة: ٩١، ٢٥٢.

المُضافُ إليه سائر الأعمال لأنّه هو الإيمانُ الكامِل حقيقةً، وأمّا ما عَداه فمَجاز، وإذا كان حُبُّه إيماناً وبُغْضُه كُفراً فلا يضُرُّ مع الإيمان الكامِل سَيِّئةٌ بل تُغفَرُ إكراماً لعليّ (عليه السّلام)، ولا تنفَعُ مع عَدَمِهِ حَسَنَةٌ، إذ لا حَسَنَةَ مع عَدَمِ الإيمان. ويأتي في (عصى) كلام للزمخشري في توجيه «لأُدْخِلَ الجنّةَ مَن أطاع عليّاً وإن عصاني» نافع في هذا المقام.

والحُبُّ، بالضمّ: الجَرَّةُ الضخمة، والجمعُ حِبَبَةٌ وحِبابٌ، كعِنَبَة وعِناب.

والحَبَّةُ مِن الشيء: القِطعةُ منه، والحَبّاتُ جمعُ حَبَّة.

وفي حديث ماءِ التغسيل: «وألْقِ فيه حَبّاتِ كافور»[1].

والحَبَّةُ: واحِدةُ حَبِّ الحِنطة ونحوِها من الحُبُوب التي تكونُ في السُّنْبُلِ والأكمام، والجمعُ حُبُوبٌ، كفَلْسٍ وفُلُوس.

ومن صفاته (صلّى الله عليه وآله): «يَفْتَرُّ عن مِثل حَبِّ الغَمام»[2] يُريد به البَرَدَ، شَبّه به ثَغْرَهُ (صلّى الله عليه وآله).

وحَبُّ القَرْعِ[3]: قيل: هو دودٌ عريضٌ يُشبِه حَبَّ القَرْع، والأشبه أنّه ليس بدود بل هو هو.

والحبّةُ السوداءُ: الشُّونيز في المشهور، وهو حبٌّ معروف، وقيل: الخَرْدَل.

والحبّةُ الخَضراءُ: البُطْمُ.

وفي الخبر: «الحبّة السوداء شِفاءٌ مِن كلّ داء»[4] قال الفارسي وابن الجوزي: قال جماعة: عنى بها الحبّة الخضراء، والعرب تُسمّي الأسود أخضر والأخضر أسود.

وحَبابُ الماءِ، بالفتح: مُعظمه. وحَبابُ الماء نُفّاخاته التي تَعْلُوهُ.

وحَبابُك أنْ تفعلَ كذا: أي غايَتُك.

وفي صفة أهل الجنّة: «يَصيرُ طعامُهم إلى رَشْح مثلِ حَبابِ المِسْك»[5] وهو الطَّلُّ الذي يُصبح على النَّبات، شُبِّه رَشْحُهم به مَجازاً، وأُضيف إلى المِسك ليُثبت له طِيب الرائحة.

والاستحبابُ كالاستحسان.

حبتر: الحَبْتَر: القصير، مثل البَحْتَر، وبه سُمّي الرجل حبتر: وفي التصغير حُبَيْتِر.

حبر: قولُه (تعالى): ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾[6] أي يُنَعَّمون ويُكرَمون ويُسَرُّون، من الحُبُور وهو السُّرور، يقال: حَبَرَه يَحْبُرُه حَبْراً وحَبْرَةً من باب قتل.

وفي الحديث تكرّر ذِكْرُ الأحْبار، جمعُ حَبْرٍ بالفتح فالسكون وبكسر الحاء أيضاً وهو أفصح، واحد أحْبار اليهود وهو العالم الذي صناعته تحبير المعاني، وجمع المكسور أحْبار بالفتح كحِمل وأحمال، وجمع المَفتوح حُبُور كفَلْس وفُلوس.

والحِبْرُ، بالكسر: الذي يُكتَبُ به، ومَوضِعه

(1) الكافي ٣: ٥/١٤٢.

(2) معاني الأخبار: ٨١، النهاية ١: ٣٢٦.

(3) القرع الذي يؤكل، فيه لغتان: إسكان الراء وتحريكها، والأصل التحريك. (لسان العرب ـ قرع ـ ٨: ٢٦٩).

(4) الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام: ٣٤٦.

(5) النهاية ١: ٣٢٦.

(6) الروم ٣٠: ١٥.

المِحْبَرَةُ بالكسر.

قال في (المصباح): وفيه لُغات، أجودُها فَتح الميم والباء، والثانية: بضمّ الباءِ مثل مأدُبة، والثالثة: كسر الميم لأنّها آلة[1].

والحِبْرُ، بالكسر وقد يُفتح: الجَمالُ والهيئةُ الحَسَنة.

وتَحْبيرُ الخطّ والشِعر وغيرهما: تحسينُه.

ومنه حديث وصفه (تعالى): «كَلّ دونَ صِفاتِه تَحْبيرُ اللُّغات»[2] أي تحسينُها وتزيينُها. وفيه نفي لأقاويل المُشبّهة حيث شبّهوه بالسبيكة والبلّورة وغير ذلك.

وحَبَرْتُه، من باب قتل: زيّنتُه.

وفي الحديث ذكر الحِبَرَة هي كعِنَبَة: ثوبٌ يُصنَعُ باليَمن من قُطنٍ أو كتّانٍ مُخطّط، يقال: بُردٌ حِبَرٌ على الوصف، وبُردُ حِبَرَةٍ على الإضافة، والجمعُ حِبَرٌ وحِبَرَاتٌ، كعِنَبٍ وعِنَبَاتٍ.

وعن الأزهري: ليس حِبَرَةُ موضِعاً أو شيئاً معلوماً، إنّما هو وشيٌ معلومٌ أُضيف الثوبُ إليه، كما قيل: ثوبُ قِرْمِزٍ بالإضافة، والقِرْمِزُ صِبْغَةٌ، فأُضيف الثوب إلى الوَشي والصِبغ[3].

والحَبْرَةُ، بالفتح فالسُكون: النِعْمَةُ وَسَعَةُ العَيشِ، وكذلك الحُبُور.

وفي الحديث: «مَن عزّى حَزيناً كُسِيَ في المَوقف حُلّةً يُحْبَرُ بِها»[4] على البناءِ للمَجهول إمّا بتخفيف المُوحّدة المَفتوحة مِن الحَبْر بالفتح بمعنى السرور، أي يُسَرُّ بها، أو بالتشديد من التَحبير بمعنى التزيين، أي جَعل الحُلّةَ زينةً له فيكون مُزَيّناً بها، كذا قرّره بعض شارحي الحديث.

وفي بعض النسخ: «يُحْبَى بها»[5] من الحِبَاءِ والحَبْوةِ بمعنى العَطاءِ والعَطية.

وفيه: «لا بأس بأكلِ الحُبَارَى»[6] بضمّ الحاء وفتح الراءِ: اسمُ طائرٍ معروفٍ على شِكل الإوَزّة، برأسه وبَطنه غُبرةٌ، ولون بطنِه وجناحِه كلون السُمّاني غالباً، يقع على الذَكَر والأُنثى، والواحِد والجَمع سَواءٌ، يُقال: إنّها إذا تَبِعها الصَقْرُ سَلَحَت في وَجْهِه فشغَلَتْهُ، وفي الخبر: «إنّ أكلَهُ جيّدٌ للبواسير ووَجَع الظهر، وهو ممّا يُعين على كَثرَة الجِماع»[7].

والحُبُّور كعُصْفُور: فرخ الحُبارَى.

وفي (حياة الحيوان): الحُبارَى طائرٌ معروفٌ، وهو من أشدّ الطير طيراناً وأبعَدها شوطاً، كبير العُنق رماديّ اللون، وأكثر الطير حِيلةً في تَحصيل الرِزق ومع ذلك يموت جُوعاً[8].

وفي الحديث: «لا يَحْرُم من الرَّضاع إلاّ ما كان مَحْبُوراً. قلتُ: وما المَحْبُور؟ قال: أُمٌّ تربّي، أو ظِئرٌ تُستأجر، أو أَمَةٌ تُشترى» وقد اضطربت النسخ في ذلك: ففي بعضها بالحاءِ المُهملة كما ذكرنا[9]، وفي بعضها بالجيم[10] كما تقدّم، وفي بعضها بالخاءِ

(1) المصباح المنير ١: ١٤٤.
(2) الكافي ١: ١/١٠٤.
(3) المصباح المنير ١: ١٤٥.
(4) من لا يحضره الفقيه ١: ٥٠٢/١١٠.
(5) الكافي ٣: ٢/٢٢٧.
(6) الكافي ٦: ٦/٣١٣.
(7) الكافي ٦: ٦/٣١٣.
(8) حياة الحيوان ١: ٣٢٠.
(9) لم نجده بالحاء المهملة.
(10) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٤٧٤/٣٠٧، التهذيب ٧: ١٣٣٤/٣٢٤.

المعجمة ولعلّه الصواب[1]، ويكون المَحْبُور بمعنى المعلوم، والله أعلم.

حبس: في الحديث: «أمرَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) بردّ الحَبِيْس وإنفاذ المَواريث»[2].

ومثله في الخبر: «جاءَ محمّد (صلّى الله عليه وآله) بإطلاق الحُبُس»[3] الحُبُس بالضمّ: جمع الحَبِيْس، وأراد به ما كان أهل الجاهلية يَحْبِسونَه ويُحَرِّمُونَه مِن ظُهور الحامي والسائِبة والبَحيرة وما أشْبَهَها ممّا نَزَل القُرآنُ بإحلالِ ما حَرَّموا مِنها وإطلاقِ ما حَبَسُوه.

وحَبَسْتُه فهو حَبِيْسٌ، والجمع حُبُسٌ مثل بريدٍ وبُرُد، بمعنى وَقَفْتُه.

والحَبْسُ: مَصدرُ حَبَسَهُ مِن باب ضَرَب، ثُمّ أُطلِق على المَوضِع، والجمعُ حُبُوسٌ كفَلْسٍ وفُلوس.

وفي الدُّعاء: «أعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنوب التي تَحْبِسُ الدُّعاء»[4] وهي كما جاءت به الرواية عن سيّد العابدين (عليه السّلام): «سوءُ النيّة، وخُبْثُ السَّريرَةِ، والنِفاقُ مع الإخوان، وتَرْكُ التَصديق بالإجابة، وتأخير الصلوات المفروضات حتّى تذهب أوقاتُها»[5].

وقال (عليه السّلام) في الذُّنوب التي تحبِس غَيثَ السّماء: «هي جَوْرُ الحُكّام، وشهادةُ الزُّور، وكِتمانُ الشهادة، ومَنعُ الزّكاة، والمُعاونةُ على الظُّلم، وقَساوَةُ القَلب على الفُقراء»[6].

وأحْبَسْتُ فَرَساً في سبيل الله: أي وَقَفْتُ، فهو مُحْبَسٌ وحَبِيْسٌ.

وفيه: «مَن أحبَس فَرَساً في سبيل الله فكذا» والمَعنى أنّه يَحْبِسُه على نَفْسِه لِيَسُدَّ ما عَسى أن يحدُثَ في ثَغْرٍ مِن الثُغور مِن ثُلمَةٍ.

والحَبْسُ: نَقيضُ التَخْلِيَة.

وحَبَسه واحْتَبَسه بمعنى.

ومنه دعاء الاستسقاء: «ألجَأتْنا المَحابِسُ العَسِرة»[7] والعَسِرَةُ مِن العُسْر ضِدّ اليُسر.

والحُبْسَة، كغُرفة: اسمٌ من الاحْتِبَاس.

وذاتُ حَبِيْسٍ، بفتح حاءٍ وكَسْرِ باءٍ: موضِعٌ بمكّة.

حبش: فاطمة بنت أبي حُبَيْش، بمُهمَلةٍ وموحّدةٍ ومُعجمة مع التَّصغير، واسْمُه قيس بن عبدالمُطّلب: الأسديّةُ، صحابيةٌ، وهي التي سألَتْ أُمَّ سَلَمَة عن حديث الحَيض[8].

وعن الباقر (عليه السّلام): «أنّها اسْتحيضَت سَبع سِنين»[9].

والحَبَشُ ـ بالتحريك ـ والحَبَشَةُ: جِنسٌ من السُّودان، والجمعُ الحُبْشان، مثل: حَمَل وحُمْلان.

وحُبْشِيٌّ، بالضمّ: جَبلٌ بأسفلِ مكّة ومنه [سُمّيَ] أحَابِيْشُ قُريش، لأنهم تحالَفوا بالله أنّهم لَيَدٌ على غيرِهم ما سَجَا لَيْلٌ.

---

(١) ملاذ الأخيار ١٢: ١٦٩.

(٢) معاني الأخبار: ١/٢١٩.

(٣) النهاية ١: ٣٢٩.

(٤) اقبال الأعمال: ١٨٠.

(٥) معاني الأخبار: ٢/٢٧١.

(٦) معاني الأخبار: ٢/٢٧١.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٠٤/٣٣٦.

(٨) الكافي ٣: ١/٨٣.

(٩) الكافي ٣: ١/٨٥.

الفَصُّ الحَبَشيّ: يُحتمل أن يكون من الجَزْعِ[1]، أو العَقيق، لأنَّ مَعْدِنَهما اليَمن.

ومنه حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «في خاتَمِهِ فَصٌّ حَبَشيّ»[2].

حبط: قوله (تعالى): ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ أي بَطَلَتْ.

و﴿فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ﴾[3] أبطلَها، ولم يُؤجِرْ عليها.

قال بعضُ المُحقّقين: استحقاق الثواب مشروطٌ بالمُوافاة، لقوله (تعالى): ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[4] ولقوله (تعالى): ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾[5] الآية، وقوله (تعالى): ﴿فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾[6] فمَنْ كان مِن أهلِ المُوافاة ولَم يَلْبِسْ إيمانَه بظُلمٍ كان ممّن يستَحِقُّ الثوابَ الدائمَ مُطلَقاً، ومَن كان مِن أهلِ الكُفرِ وماتَ على ذلك استَحقَّ العِقابَ الدائم مُطلَقاً، ومَن كان ممّن خَلَط عملاً صالحاً وآخرَ سيّئاً فإنْ وافى بالتَوبة استَحقّ الثوابَ مُطلَقاً، وإن لم يُوافِ بها فإمّا أن يستَحِقَّ ثوابَ إيمانِه أو لا، والثاني باطِلٌ لقوله (تعالى): ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾[7] فتعيَّن الأوّل، فإمّا أن يُثابَ ثُمّ يُعاقَب وهو باطِلٌ بالإجماع، لأنّ مَنْ يدخُلِ الجنّةَ لا يُخرَج منها، فحينئذٍ يلزَمُ بُطلانَ العِقاب، أو يُعاقَبَ ثُمّ يُثاب وهو المَطلوب، ولقوله (عليه السلام) في حقِّ هؤلاء: «يَخرُجُونَ مِن النارِ كالحِمَمِ ـ أو كالفَحْمِ ـ فيراهُم أهلُ الجنّة فيقولون هؤلاء الجَهنَّميّون، فيُؤمَرُ بهم فيُغْمَسُونَ في عَيْنِ الحَيَوان فيخرُجون واحدُهم كالبَدْرِ ليلَةَ تَمامه».

وبما قرّرناه يتبيّن أنَّ الإحباطَ والمُوازنة باطِلان، وذلك أن الوَعيديّة ـ وهم الذين لا يجوّزون العَفْوَ عن الكبيرة ـ اختلفوا على قولين:

أحدهما: قول أبي عليّ، وهو أنّ الاستِحقاق الزائِد يُسْقِط الناقِصَ ويبقَى بكماله، كما لو كان أحد الاستحقاقين خمسة والآخر عشرة، فإن الخمسة تَسقُط وتبقَى العَشرةُ، ويُسمّىٰ الإحباط.

وثانيهما: قولُ أبي هاشم ابنه، وهو أن يَسْقُطَ مِن الزائد ما قابَل الناقِص ويبقَى الباقي، ففي المثال المذكور يسقُط خمسةٌ ويبقَىٰ خمسةٌ، ويُسمّى بالمُوازنة.

وقد أبطلَهما المُحقّقون مِنَ المُتكلّمين بأنّ ذلك موقوفٌ على بيان وجودِ الإضافات في الخارج كالأُخوّة والبُنوّة وعدمِها، فقال المُتكلّمون بالعدَم لأنّها لو كانت موجودةً في الخارج ـ مع أنّها عَرَضٌ مفتقِر إلى محلّ ـ يكون لها إضافةٌ إلى ذلك المحلّ، فنقول فيها كما قُلنا في الأوّل ويلزَم التسلسُل وهو باطِل، ويَلزَمُ منه بُطلانُها في الخارج، لأنّ ما بُني على الباطِل باطِلٌ، وقول الحُكماء بوجودها لا يلزَم الوجودَ الخارجي بل الذِهني.

(1) الجَزْع: ضرب من العقيق.
(2) النهاية ١: ٣٣٠.
(3) الأحزاب ٣٣: ١٩.
(4) الزمر ٣٩: ٦٥.
(5، 6) البقرة ٢: ٢١٧.
(7) الزلزلة ٩٩: ٧.

وتحقيقُ البحث في محلّه، ولو قيل ببُطلانِ الإحباطِ والمُوازَنة والقول بالتكفير من باب العَفْوِ والتَفضُّل لم يكُن بعيداً، وظواهِرُ الأدلَّةِ تؤيّدُه.

وحَبِطَ العملُ يَحْبَطُ، من باب تَعِبَ، ومن باب ضرَب لغةٌ قرئ بها في الشواذّ.

وفي الدُّعاء: «وأعوذُ بك مِنَ الذَّنْبِ المُحبِطِ للأعمال»[1]. وفُسّر بالعُجْب.

حبطأ: وفي الحديث: «تَزَوَّجُوا فإنّي مُكاثِرٌ بكُم الأُمَم غداً في القيامة حتّى أنَّ السِقط ليجيء مُحبَنْطِئاً على باب الجنّة فيُقال له: ادخُلْ. فيقول: لا، حتّى يدخُل أبواي»[2].

قال أبو عُبيدة: المُحْبَنْطِئ بالهمزة: العظيمُ البَطْن المُنْتَفِخُ، من قولهم: احْبَنْطأ، أي انتفَخ جوفُه إذا امتَلأ غَيْظاً.

والحَبَنْطأ: القصيرُ البَطين، يعني عظيم البَطْنِ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَز، والألِفُ والنّون للإلحاق[3].

حبك: قولُه (تعالى): ﴿وَٱلسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾[4] الحُبُك بضمّتين: طَرائِقُ النّجوم والماءِ والشَّعر ونحوها.

فيقالُ للماءِ والرَّمْل إذا ضرَبَتْهما الريحُ فصارت فيهما طَرائِق: قد صارت فيهما حَبائِك.

والحِباك والحَبِيكَة: الطريقةُ في الرَّمْلِ أيضاً ونحوه.

وجمع الحِبَاك: حُبُك.

وجمع الحَبِيكَة: حَبَائك.

وحَبَكَ الثوبَ: إذا أجادَ نَسْجَهُ.

حبكر: الحَبَوْكَرُ: الداهيةُ. وأُمُّ حَبَوْكَر: هي أعظَمُ الدَّواهي. قاله الجَوْهَري[5].

حبل: قولُه (تعالى): ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾[6] الوَرِيدُ: عِرقٌ في صَفْحَةِ العُنُق بين الأَوْداج ينتَفِخُ عند الغَضَب، تزعُم العرب أنّه مِن الوَتين، وهُما وريدان، [وسمّي وريداً][7] لأن الرُّوحَ تَرِدُه.

وقيل: هو عِرْقٌ بين العُنُق والمَنْكِب، وحَبلُ الوَرِيد بإضافة الشيء إلى نفسه، لاختِلاف اللّفظَين.

وحَبلُ الوَريد: مَثَلٌ في فَرْطِ القُرْب كما قالوا: هو مِنّي مَعْقِد الإزار.

قولُه (تعالى): ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾[8] الحَبْلُ: العَهْدُ والأمانُ، أي إلاّ مُعْتَصِمين بِذِمّةِ الله (تعالى) أو كتابه الذي أتاهم، وذِمّةِ المُسلِمين واتّباع سبيل المُؤمنين. ويُسمّى العَهْدُ حَبْلاً لأنّه يُعقَد بهِ الأمانُ كما يُعقَدُ الشيءُ بالحَبْلِ.

وقيل: إلاّ بمَوضِع حَبْلٍ، استثناءٌ مُتّصِلٌ، كما تقول: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾[9] إلاّ في هذا المكان.

---

(١) الكافي: ٥: ٤٦/ ١.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٤٢/ ١١٤٤، معاني الأخبار: ٢٩١/ ١.

(٣) في هامش «ع»: نقل ابن بابويه في (معاني الأخبار) عن أبي عبيدة، قال: المحبنطي، بغير همز: المُتَغضّب المُسْتَبطئ للشيء، والمحبنطئ، بالهمز: العظيمُ البَطن المُنتفخ.

(٤) الذاريات ٥١: ٧.

(٥) الصحاح ٢: ٦٢٢.

(٦) سورة ق ٥٠: ١٦.

(٧) من تفسير غريب القرآن للطريحي: ٢١٤.

(٨، ٩) آل عمران ٣: ١١٢.

والاعتصامُ بحَبْلِ اللهِ: اتّباعُ القُرآن وتَرْكُ الفُرقَة، لقوله (صلّى الله عليه وآله): «القُرآنُ حَبْلُ اللهِ المَتين»[1] استعارَ لَهُ الحَبْلَ مِن حيث أنّ التَمَسُّك بِه سَبَبٌ للنّجاة عن الرَدَى كما أنّ التَمَسُّكَ بالحَبْلِ سَبَبٌ للسلامَة عن الرَدَىٰ.

وفي حديث وَصف القُرآن: «هو حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِن السماءِ إلىٰ الأرض»[2] أي نورٌ مَمْدُودٌ، يعني نُور هُداه، والعربُ تُشَبِّه النورَ المُمْتَدّ بالحَبْلِ والخَيط.

وفي حديثٍ آخر: «هو حَبْلُ اللهِ المَتِين»[3] أي نور هُداه. وقيل: عَهْدُه وأمانُه الذي يُؤمَن بِه من العذاب.

والحَبْلُ معروفٌ، والجمعُ حِبَالٌ، كسَهْمٍ وسِهام.

والحَبْلُ: الرَسَنُ، وجمعُه حُبُول، كفَلْس وفُلوس[4].

والحَبْلُ: عِرْقٌ في الذِراع وفي الظَهَر.

والحِبالُ في الساق: عَصَبُها، وفي الذَّكَر عُروقُه.

ويقال: هي في حِبَالِ فلانٍ، أي مُرتَبِطَةٌ بِنِكاحِه كالمربوط في الحِبال.

وفي الحديث: «فوجَدْنَاهُ في حِبَال الله» يعني وجَدْناه مريضاً.

وفي الدعاءِ: «يَا ذَا الحَبْلِ الشَديدِ»[5] هكذا يُروى بالباءِ المُوحّدة، والمُرادُ القُرآنُ أو الدِّينُ أو السَبَبُ.

وضربتُه على حَبْلِ عاتِقه: يريدُ مَوضِع الرِّداء مِن العُنُق. وقيل: ما بين العُنُق والمَنْكِب.

والحَبَائِلُ: عُروق ظَهْر الإنسانِ.

ومنه حديث ما يخرُج من البَلَل بعد الاستبراء «إنّما ذلك مِن الحَبائل»[6].

وحَبَائِلُ الشيطان: مَصَائِدُهُ، واحِدُها حِبَالَةٌ بالكسر. وهي ما يُصادُ بها مِن أيّ شيءٍ كان.

ومنه الحديث: «النساءُ حبائلُ الشيطان»[7].

ومنه: «الإمامُ مطرودٌ عنه حَبَائلُ إبليس وجنودِه»[8].

وحَبَائِل اللؤْلُؤ: كأنّه جمعٌ على غير القياس، أو تصحيف جَنَابِذ.

وحَبِلَتِ المَرأةُ ـ بالكسر ـ حَبَلاً: إذا حَمَلَتِ الوَلَد.

والحُبْلَىٰ: الحامل.

ونِسوةٌ حَبَالَىٰ وحُبالَيات.

والحُبْلِي: لَقَبُ رَجُلٍ سُمّيَ بِهِ لِعِظَم بَطنه.

وبنو الحُبلَىٰ: بَطْنٌ مِن الأنصار.

وفي الخبر: «نَهَىٰ (صلّى الله عليه وآله) عن بَيع حَبَل الحَبَلة»[9] الحَبَلُ، بالتحريك: مَصدرٌ سُمّيَ به المحمولُ الثاني، والتاءُ للتأنيث، فأُريد بالأوّل ما في بطون النُوق من الحَمْل، وبالثاني الحَبَل الذي في

---

(١) تفسير العيّاشي ١: ٣/٢.

(٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢: ٣١/٤٠.

(٣) النهاية ١: ٣٣٢.

(٤) وفي الصحاح: حِبال وأَحْبُل. وزاد في القاموس: أحبال.

(٥) النهاية ١: ٣٣٢.

(٦) الكافي ٣: ١٩/٢.

(٧) جامع الأخبار: ١٥٨.

(٨) الكافي ١: ١٥٨/٢.

(٩) معاني الأخبار: ٢٧٨.

بُطون النُوق[1]، ونهى عنه لأنّ بَيْعَ ما لَم يُخْلَق غَرَر[2].

وفي الحديث: «لمّا هَبَط نوحٌ (عليه السّلام) من السَفينة غَرَسَ غَرْساً، وكان فيما غَرَسَ الحَبَلَة»[3] يعني الكَرْم.

قال الجَوْهَري: الحَبَلَةُ بالتحريك: القَضيب من الكَرْم، ورُبما جاء بالتسكين[4].

وفي حديث العبّاس بن عبدالمُطّلب: «كانت له حَبَلَةٌ، أفتدري ما الحَبَلَة؟ قلت: لا. قال: الكَرْم».

والحُبْلَة، بالضمّ: العِضاهَة[5].

ومنه الخبر: «لقد كنّا مَع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) نغزوا وما لَنا طعامٌ إلاّ الحُبْلَةَ مع ورَق السَّمُر»[6].

حبن: في الحديث: «أُتي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) برَجل أحْبَن، قد اسْتَسْقَىٰ بطنُهُ»[7] الأحْبَن: الذي به السَقْيُ.

حبا: في الحديث: «إنّ أوّلَ حِبائكَ الجنّةُ»[8] أي عطائك.

يقال: حَبَوْتُ الرَّجُلَ حِباءً، بالكسر والمَدّ: أعطيتُه الشيءَ بغير عِوَضٍ، والاسمُ منه الحُبْوَةُ بالضمّ[9].

ومنه بَيْعُ المُحَابَاة: وهو أن يبيعَ شيئاً بدون ثَمَن مثله، فالزائد مِن قيمة المَبيع عن الثَمن عَطِيَّةٌ، يقال: حَابَيْتُه في البَيْع مُحَابَاةً.

والحِبَاءُ: القُرْبُ والارتفاعُ، وعليه حُمِل قوله (عليه السّلام): «أعْلاهُم درَجةً وأقربُهُم حُبْوَةً زوّارُ [قبر] ولدي عليّ»[10] أي أعلاهم وأرفعهم عند الله، كذا فُسِّر في (كنز اللغة).

وفي الحديث: «العَقْلُ حِبَاءٌ مِنَ اللهِ والأدَبُ كُلفَةٌ»[11] يُريدُ أنّ العقلَ مَوْهِبيٌّ والأدَبَ كَسْبيٌّ «فمَن تكلّفَ الأدبَ قَدِرَ عليه، ومَن تكلّفَ العقلَ لم يَزدَدْ بذلك إلا جَهلاً»[12] أي حمقاً.

وفيه: «نَهَى عن الحِبْوَة في المَساجِدِ» هي بالكسر والضمّ: الاسمُ من الاحْتِبَاءِ، الذي هو ضَمُّ الساقَين إلى البَطن بالثَوب أو اليَدين، ولعلّ العِلّة لكونها مُجْلِبَةً للنَوم، فربّما أفْضَت إلى نَقْضِ الطَهارَة، أو لكونها جِلْسَةً تُنافي تعظيمَ اللهِ (تعالى) وتَوقيره، كيف لا وهو جالِسٌ بين يدي الله (تعالى).

ومنه: «الاحتِبَاءُ حِيْطانُ العَرَبِ»[13] وكأنّ ذلك لأنّه يقوم مَقام الاستِناد إلى الجُدران.

وفي الخبر: «نَهَى عَنِ الاحْتِبَاءِ في ثَوْبٍ وَاحِدٍ»[14] وعُلّل بأنّه رُبما تحرّك أو تحرّكَ الثوبُ فتبدو عَورتُه.

---

(1) في معاني الأخبار: ٢٧٨ معناهُ ولد ذلك الجنين الذي في بطن الناقة.

(2) بيع الغَرَر: بيع ما يجهله المتبايعان، أو ما لا يُوثَق بتسلُّمِه، كبيع السمك في الماء، أو الطير في الهواء.

(3) الكافي ٦: ٣٩٤.

(4) الصحاح ٤: ١٦٦٥.

(5) جمعها عِضاهٌ: كلّ شجرٍ له شوكٌ.

(6) صحيح مسلم ٤: ٢٢٧٨، والحُبْلَة والسَّمُر نوعان من شجر البادية.

(7) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١/١٩.

(8) الكافي ٣: ١/١٧٢.

(9) وبالفتح والكسر أيضاً.

(10) الكافي ٤: ٤/٥٨٥ والحديث عن الامام الكاظم (عليه السّلام)، والمراد بعليّ الإمام الرضا (عليه السّلام).

(11) الكافي ١: ١٨/١٨.

(12) الكافي ١: ١٨/١٨.

(13) الكافي ٢: ٣/٤٨٥.

(14) الكافي ٢: ٤/٤٨٥ «نحوه»، النهاية ١: ٣٣٥.

ومنه الحديث في صلاة الفجر والعِشاء: «لو عَلِمَ المُنافقُونَ الفضْلَ [الذي] فيهما لأتوهُما ولو حَبْواً»[1] يعني زحْفاً على الرُّكَب.

وصلاة الحَبْوَة: هي صلاةُ جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنهما) المشهورةُ بين الفريقين، سُمّيت بذلك لأنها حِبَاءٌ من الرّسول (صلّى الله عليه وآله) ومِنْحَةٌ منه، وعَطيّة من الله، تفضّل بها على جَعفر (رضي الله عنه)[2].

وحَبَا الصبيُّ يَحْبُو حَبْواً، وحَبَى يَحْبي حَبْياً من باب رَمى لُغةٌ: إذا مَشى على أربع.

حتت: في الحديث: «الصلاةُ تَحُتُّ الذّنوب»[3] من قولهم تَحَاتَّ الشيءُ: أي تناثَر. والحَتُّ: حَكُّ الوَرَقِ من الغُصْنِ، والمَنِيّ من الثوب، يعني يزيل الله (تعالى) الذّنوب من البَدَن ببَرَكة الصَّلاة كما يُحَتُّ الوَرقُ من الشَّجَر.

وفي حديث الدّم يُصيب الثوب: «حُتّيه»[4] أي حُكّيه. والحَتُّ والحَكُّ والقَشْرُ سَواء.

ومثله: «حُتّيهِ ثُمّ اقْرُصيه».

قال الأزهري: الحَتُّ: أن يُحَكَّ بِطَرَفِ حَجَرٍ أو عُودٍ، والقَرْصُ: أن يُدْلَكَ بأطرافِ الأصابع والأظفار دَلْكاً شديداً ويُصَبُّ عليه الماء حتّى تزولَ عينُه وأثره[5].

وحَتُّ الورقَ حَتّاً، من باب قتل: أزاله.

وحُتَاتُ كلّ شيءٍ: ما تحاتَّ منه.

وحُتَاتُ بنُ يزيد بن عَلقمة التّميمي الدارمي: صحابي، آخى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بينه وبين معاوية بن أبي سُفيان، وفَد على معاوية في خلافته فمات، فورثه معاوية بتلك الأُخوّة، فقال الفرزدق في ذلك لمُعاوية:

أبوكَ وعمّي يا مُعاويَ أورثَا
تُراثاً، فيحتازُ التُّراثَ أقارِبُهْ
فما بالُ ميراث الحُتَاتِ أكلتَهُ
وميراثُ صخرٍ جامدٌ لكَ ذائبُهْ[6]

حتّى: وحَتّى: حرف تكون جارّةً بمَنزلة إلى في الانتهاء والغاية، وعاطفةً بمنزلة الواو، وحرفَ ابتداءٍ يُستأنَفُ بها الكلام بعدها، كما في قوله: حتّى ماءُ دِجْلَةَ أشْكَلُ[7].

فإن دخَلتْ على الفِعل المُستقبل نصبتْهُ بإضمار (أن) تقول: سِرْتُ إلى الكوفة حتّى أدخُلَها، بمعنى إلى أن أدخُلَها، فإنْ كنت في حالِ دُخولٍ رَفعْتَ، كذا قاله الجَوْهري[8].

وفي القُرآن المَجيد: ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ

(1) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٤٦/١٠٩٧.

(2) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٤٧/١٥٣٦.

(3) نهج البلاغة: ٣١٦ الخطبة ١٩٩.

(4) النهاية ١: ٣٣٧.

(5) المصباح المنير ١: ١٤٧.

(6) انظر ترجمة حُتات في الاشتقاق: ٢٤١، وأُسد الغابة ١: ٣٧٩.

(7) هو من قول جرير:

فما زالت القَتلى تمجُّ دِماءَها
بدجلةَ حتّى ماءُ دِجلةَ أشْكَلُ

(8) الصحاح ١: ٢٤٦.

﴿ٱلرَّسُولُ﴾[1] قُرِئ بالرّفع والنّصب[2]، فمَن نَصَبَهُ جَعَلَهُ غايةً، ومَن رَفَعَه جَعَلَهُ حالاً، بمعنى حتّى الرسولُ هذه حالُه.

وحَتَّامَ، في كلامهم: أصْلُه حتّى ما، فحُذِف أَلِفُ (ما) للاستِفهام، وكذلك كُلّ حَرفٍ من حُروف الجرّ يُضاف في الاستفهام إلى (ما) فإنَّ أَلِفَ (ما) تُحذَف فيه، كقوله (تعالى): ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾[3] و﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾[4] و﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي﴾[5] و﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾[6].

قيل: وكان ما ذُكِر من القاعدة في غيرِ (ما) التي مع (ذا) في مثل قولهم: عمّا ذا تسأل؟ فإنّهم لم يُجَوِّزُوا حذف أَلِفِها لتحصّنها بالتوسّط كتَحصين المَوصُول بالصِلَة.

وفي حديث المرأة: «لَعَنَتْها الملائكةُ حتّى تُصبِح» أي تستمرّ اللّعنةُ حتّى تزولَ المعصيّةُ بطُلُوعِ الفَجْر.

حتد: حَتَدَ بالمَكان يَحْتِدُ: أقامَ به.

والمَحْتِدُ، بالفَتح وكَسْرِ العَين: الأصلُ والطَّبْعُ.

ومنه في وصفه (صلّى الله عليه وآله): «في دَوْمَةِ الكَرَمِ مَحْتِدُهُ»[7] أي أصلُه وطَبْعُه.

ومثله: «أزكاهُم مَحتِداً» أي أطهَرُهم أصلاً وطَبعاً[8].

حتف: الحَتْفُ: المَوتُ، والجمع حُتُوف، ولم يأتِ منه فعل، يقال: مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ، أي على فِراشه مِن غَير قَتْلٍ ولا ضَرْبٍ ولا غَرَقٍ ولا حَرْقٍ، وخُصّ الأَنْفُ لما يُقال إنّ روحَه تَخرُج من أَنْفِهِ بتَتابُع نَفَسِهِ، أو لأنّهم كانوا يتخيّلون أنّ المَريض تَخرُج روحُه من أنفِه، والجريحَ من جِراحَته.

حتم: قوله (تعالى): ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً﴾[9] الحَتْمُ: الواجبُ المَعزوم عليه.

ومنه: «الوِتْرُ لَيس بحَتْم»[10].

وحَتَمَ عليه الأمرَ حَتْماً: أَوْجَبَهُ جَزماً.

وحَتَمَ اللهُ الأَمْرَ: أَوْجَبَهُ.

والحَتْمُ: إحكامُ الأمر.

والحَتْمُ: إيجابُ القَضاءِ.

والحَتْمُ: الأَمْرُ.

وتَحَتَّم: وجَبَ وجوباً لا يُمكِنُ إسقاطه. ومنه: الأمْرُ المَحتومُ.

وحَاتِم، بكسر التاءِ: هو ابنُ عبدالله بن سَعد بن الحَشْرَج، كان جَواداً شُجاعاً شاعِراً مُظفَّراً إذا قاتَلَ غَلَب، وإذا سُئِل وَهَب، وإذا ضَرَب بالقِداح سَبَق، وإذا أَسَرَ أَطلَق، وإذا أثرى أنفَق.

---

(١) البقرة ٢: ٢١٤.

(٢) التيسير في القراءات السبع: ٨٠.

(٣) الحِجر ١٥: ٥٤.

(٤) النساء ٤: ٩٧.

(٥) الصَّفّ ٦١: ٥.

(٦) النبأ ٧٨: ١.

(٧) الكافي ١: ١٧/٣٦٩.

(٨) أورد المصنّف هنا زيادة في المادة وهماً، وقد نقلناها إلى (حيد) وأشرنا إليها هناك.

(٩) مريم ١٩: ٧١.

(١٠) مسند أحمد ١: ٨٦ و١٠٠، سنن ابن ماجة ١: ١١٦٩/٣٧٠.

قال شاعرُهم[1]:

عَلى حَالةٍ لو أنَّ في القوم حَاتِماً

على جُودِهِ ما جَادَ بالماءِ حَاتِمِ[2]

قال الجَوْهَري: وإنّما خَفَضَه على البَدَل مِن الهاءِ في جُودِهِ[3].

حثث: قولُه (تعالى): ﴿يَطْلُبُهُ حَثِيثاً﴾[4] أي سَريعاً، فهو فعيل من الحَثّ أي يتعقّبه سريعاً، كأنّ أحدَهُما يَطلُب الآخرَ بسُرعة.

وحَثَّه على الأمر حثّاً، من باب ضَرب: أي حرّضَه عليه، واستَحَثَّه بمعناه.

قال الخليل، نقلاً عنه: الفرق بين الحَثّ والحَضّ: أن الحَثّ يكون في السَيْرِ والسَوْقِ، والحضّ لا يكون في سَيرٍ ولا سَوقٍ.

ولا يتحاثّون على طعام المسكين أي لا يحاضّون[5].

والحِثِّيثَى: الحثّ.

حثل: في الحديث: «ولكن حُثَالَةٌ من الناس يُعَيِّرون زُوّار قبورنا[6] كما تُعيِّر الزانيةُ بزِناها»[7] الحُثَالَةُ، بضمّ الحاءِ: الرَدِيءُ من كُلِّ شيءٍ.

ويقال: هو من حُثَالَتِهم، أي ممّا لا خير فيه مِنهم.

وحُثَالَةُ الدُهْنِ: رَدِيئُهُ.

والحُثَالَةُ: ما يَسقُط من قِشر الشَعير والأُرْزّ والتَمر ونحو ذلك.

حثا: في الحديث: «احثُوا في وجُوهِ المَدّاحِينَ التُرابَ»[8] أي ارْمُوا التُرابَ في وجوههم، إجراءً للَفظ على ظاهِره، وقيل: هو كنايةٌ عنِ الخَيبة وأن لا يُعطَوا عليه شيئاً.

وقيل: هو كنايةٌ عن قِلّة إعطائهم، ويُحتَمل إرادةُ دَفْعِهم عنه وقَطع ألسِنَتهم بما يُرضيهم من الرَضْخ[9].

وأراد بالمدّاحين الذين اتَّخَذُوا مَدْحَ الناسِ عادةً وجَعَلُوه بضاعةً ليستأكِلوا به المَمْدُوح، فأمّا مَن مدحَ على الفِعل الحَسَن والأمْرِ المَحمود ترغيباً وتحريضاً للناس على الاقتِداءِ به في أشباهه فليس به بأسٌ.

وحَثَا الرَّجُلُ الترابَ يَحْثُوهُ حَثْواً، ويَحْثيهِ حَثْياً، من باب رَمى لغة: إذا أهالَهُ بيدِه، وبعضُهم يقول: قَبَضَهُ بيدِه ثُمَّ رَماه، ومنه: «فَاحثُوا الترابَ في وَجْهِه» ولا يكون إلاّ في القَبْضِ والرَمي.

ومنه حديث المَيت: «فَحَثا عَلَيْهِ التُرابَ»[10] أي رَفَعه بيدِه وألقاه عليه.

وقوله: «يَكْفِيْهِ أن يحثُوَ ثَلاثَ حَثَواتٍ عَلى رَأسِه» يُريد ثلاث غُرفات على التشبيه.

---

(١) الفرزدق.

(٢) الذي في شرح ديوان الفرزدق ٢: ٥١٠.

على ساعةٍ لو كان في القوم حاتِمٌ

على جودِهِ ضَنَّتْ بِهِ نفسُ حاتِمِ

(٣) الصحاح ٥: ١٨٩٣.

(٤) الأعراف ٧: ٥٤.

(٥) مقاييس اللغة ٢: ١٣.

(٦) في التهذيب: زوّار قبوركم بزيارتكم.

(٧) التهذيب ٦: ٥٠/٢٢.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٤: ٥.

(٩) الرَضْخُ: العَطاء اليَسير.

(١٠) الكافي ٣: ١/١٩٨.

والحَثَى[1]، بالفتح والقَصْر: دُقاقُ التِبْن.

حجب: قولُه (تعالى): ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾[2] هو هنا الأُفُق، والمَعنى: حتّى غابَتِ الشَمسُ في الأُفُقِ واسْتَتَرَتْ به.

قولُه (تعالى): ﴿وَبَيْنَهُمَا﴾[3] أي بين الجنّة والنار، أو بين أهلهما ﴿حِجَابٌ﴾[4] يعني سُوراً، والحِجَابُ: الحاجِزُ.

قولُه (تعالى): ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾[5] مثلُه.

وفي وصفِه (تعالى): «حِجابُه النُورُ»[6] يُشيرُ بذلك إلى أنّ حِجَابَهُ خِلافُ الحُجُب المَعهودة، فهو (تعالى) مُحْتَجِبٌ عن الخَلق بأنوارِ عِزّهِ وجَلالِه وَسَعةِ عَظَمَتِهِ وكِبْريائِه، وذلك هو الحِجابُ الذي تَـدْهَشُ دونَـهُ العُقول وتَذْهَبُ الأبصارُ وتنحسِرُ البصائرُ، ولو كُشِفَ ذلك الحِجابُ فتجلّى بما وراءَه من حقائقِ الصِفاتِ وعَظَمَةِ الذاتِ لَمْ يَبْقَ مخلوقٌ إلاّ احترَق.

وأصـلُ الحِجـابِ السِتْرُ الحـائِلُ بـين الرائـي والمَرئي، وهو هنا راجع إلى مَنْعِ الأبصار من الإبصار بالرُؤية له بما ذكر، فقام ذلك المَنع مَقام السِتْر الحائل فعبّر بهِ عنهُ.

و: «مُحمدٌ (صلّى الله عليه وآله) حِجَابُ الله»[7] أي تُرْجُمانُه، وجَمْعُهُ حُجُبٌ، ككِتابٍ وكُتُب.

و: «احتَجَب اللهُ عنه دونَ حاجَتِه»[8] احتجابُ الله: أن يمنَعَ حوائِجَهَ ويُخيِّبَ آمالَه في الدُنيا.

وفي الحديث: «حُجِبَتِ الجَنَّةُ بالمَكاره والنارُ بالشَهوات»[9] يعني لا يُوصَل إلى الجنّةِ إلاّ بارتِكاب المكروهات، والنارِ إلاّ بالشَهوات.

وحَجَبَه حَجْباً، من باب قتل: مَنَعَهُ.

ومنه: الحَاجِبُ، وجمعُه حُجّاب بالتَشديد.

ومنه: الحَجْبُ في الفرائض.

ومنه: الأُخوةُ يَحجُبُون الأُمّ إلى السُدُس.

ومنه: «كلّما حَجَبَ اللهُ عِلْمَهُ عن العِباد فهو موضوعٌ عنهم»[10].

والحاجِبُ: الشَعْرُ النابِتُ على عَظْمِ العَين، ويقال له: حاجِبُ العين.

والحاجِبان: العَظمان مع شَعرِهما ولَحْمِهما، والجمع الحَوَاجِب.

وفي وصفه (صلّى الله عليه وآله): «أزَجُّ الحَوَاجِب»[11] ولم يقل الحاجِبَين، فهو على مَعْنَى مَن يُوقِع على التثنية لفظ الجمع، ويُحتَجُّ له بقوله (تعالى): ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾[12] ويُريد سُليمانَ وداودَ.

وحاجِبُ بنُ زُرَارَة: أتى كِسرى في جَدْبٍ أصابهم بدعوةِ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) يستأذِنه لقومِه أن يَصيروا في ناحيةٍ من بلاده، فقال: إنّكم معاشِر العَرب غُدُرٌ حُرَّص، فإن أذِنْتُ لكم أفسَدْتُم البلادَ وأغَرْتُم على

(١) يجوز كتابته أيضاً: الحَثَا.

(٢) سورة ص٣٨: ٣٢.

(٣، ٤) الأعراف ٧: ٤٦.

(٥) فصلت ٤١: ٥.

(٦) سنن ابن ماجة ١: ٧١/١٩٦.

(٧) الكافي ١: ١١٣/١٠.

(٨) سنن أبي داود ٣: ١٣٥/٢٩٤٨.

(٩) صحيح البخاري ٨: ١٨٣/٧٤، شرح ابن أبي الحديد ١٠: ١٧.

(١٠) التوحيد: ٤١٣/٩، وفيه: ما حجب.

(١١) معاني الأخبار: ٨٠/١.

(١٢) الأنبياء ٢١: ٧٨.

العِباد. قال حاجب: إنّي ضامِنٌ للمَلِك أن لا يفعلوا. قال: فمن لي بأن تفي؟ قال: أرْهَنُكَ قَوسي. فضحِك مَنْ حوله. فقال كِسرى: ما كان ليُسْلِمَها أبداً، فقبِلَها منه وأذِن لهم، فلمّا مات حاجب ارتحلَ ابنُه عطارد إلى كِسرى فطَلَب قوس أبيه فردّها عليه وكساه حُلّةً، فلمّا رجَع أهداها إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) [فلم يَقْبَلْها] فباعَها من يهودي بأربعة آلاف دِرْهَم[1].

ومنه: حديث عليّ بن الحُسين (عليهما السّلام) وقد جاءَ رجُلاً مِن مواليه يستقرِضُه عَشرة آلاف دِرْهَم إلى مَيسرةٍ، فقال: ولكن أُريدُ وثيقةً، قال: فَنتَفَ لهُ مِن رِدائِه هُدْبةً فقال: «هَذه الوَثيقةُ». قال: فكأنّ مولاهُ كَرِه ذلك، فغَضِبَ وقال: «أنا أولىٰ بالوفاءِ أم حاجِبُ بن زُرارَة؟» فقال: أنت أولى بذلك مِنه. قال: «فكيف حاجِبُ بنُ زُرَارَة يَرْهَنُ قَوساً وإنّما هي خَشَبَةٌ على مائة حمالة[2] وهو كافرٌ فيَفِي، وأنا لا أفي بهُدْبةِ ردائي؟!»[3].

وفي الحديث: «تُصلّي المَغربَ حين تَغيبُ الشَمْسُ حيث[4] يغيبُ حاجِبُها»[5] قيل: يُريد بحاجِبها طَرَفَها الأعلى من قُرصِها. قيل: سُمّي بذلك لأنّه أوّل ما يبدو منها كحاجِب الإنسان.

والحَجَبَةُ: جمعُ حاجِبِ البَيت، وهو المانِعُ عن رؤية المَحجوب عنه.

وفي الحديث: «وإنّما يُستحبّ الهَدْيُ إلى الكعبة لأنّهُ يصير إلى الحَجَبَة»[6] كذا في أكثر النُسخ، وفي بعضها: «وإنّما لا يُستحبّ»[7] وهو أقرب.

وفي الدُعاءِ: «عِبادُك المُحتَجَبُونَ بغَيْبِك» يُريد بهم المَلائكة.

حجج: قولُه (تعالى): ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾[8] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تعجيب من محاجّة نُمرود في الله وكُفره به، ﴿أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾ مُتعلّق بحاجَّ، أي لأنْ آتاه الله المُلك، على معنى أنّ إيتاء المُلك أورثه البَطَر والعُتُوّ، فحاجَّ إبراهيم (عليه السّلام) لذلك، أو وَضَع المُحاجّة في ربّه موضِعَ ما وَجَب عليه من الشُكر على إيتاء المُلك، نحو قوله (تعالى): ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[9]، ويجوز أن يكون [المعنى] حاجَّ وقت أن آتاه الله الملك[10].

قولُه (تعالى): ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[11] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ﴾ مِن النَصارى ﴿فِيهِ﴾ أي في

(١) القاموس المحيط ٢: ٢٥٢.

(٢) الحَمالة بفتح الحاء: ما يتحمله عن القوم من الغرامة، وبكسرها: عِلاقة السيف.

(٣) الكافي ٥: ٩٦/٦.

(٤) في «م، ش، ط»: حين.

(٥) التهذيب ٢: ٢٥٨/١٠٢٥، الاستبصار ١: ٢٦٣/٩٤٦.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٢٦/٥٤٣ طبعة دار الكتب الاسلامية.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٩٣/٢١١٩ طبعة جماعة المدرسين.

(٨) البقرة ٢: ٢٥٨.

(٩) الواقعة ٥٦: ٨٢.

(١٠) جوامع الجامع: ٤٧.

(١١) آل عمران ٣: ٦١.

عِيسى (عليه السلام) ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا﴾ أي هلمّوا ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ أي يدعُ كلٌّ منّي ومِنكم أبناءَه ونساءَه ومَن نَفْسُه كنَفْسِه إلى المُباهلة ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ أي نتباهل، بأن نقول: بُهْلَةُ اللهِ على الكاذب مِنّا ومِنكم. والبُهْلَة، بالضمّ والفتح: اللعنة، هذا هو الأصلُ، ثمّ استُعمل في كُلِّ دُعاءٍ يُجْتَهَدُ فيه وإن لم يكُن التعاناً.

ثمّ قال: نزلت الآيات في وَفْد نَجْران: العَاقِبُ والسيِّدُ ومَن معهما، ولمّا دعاهُم النبيّ (صلّى الله عليه وآله) إلى المُباهَلة قالوا: حتّى نرجِعَ وننظُر. فلمّا خلا بعضُهم إلى بعض قالوا للعاقِب وكان ذا رأيهم: يا عبدَ المَسيح، ما ترى؟ قال: والله لقد عرَفتُم أنّ محمّداً نبيٌّ مُرسلٌ، ولقد جاءَكم بالفَصْل من أمْرِ صاحِبكم، واللهِ ما باهَلَ قومٌ نبيّاً قطُّ فعاش كبيرُهم ولا نَبتَ صغيرُهم، فإن أبَيْتُم إلّا إلْفَ دينِكم فوادِعوا الرّجُل وانصرِفوا إلى بِلادكم، وذلك بعد أن غدا النبيّ (صلّى الله عليه وآله) آخذاً بيد عليّ والحَسن والحُسين (عليهم السلام) بين يديه وفاطمة (عليها السلام) خَلفه، وخرج النّصارى يَقْدُمهم أُسقُفُهم أبو حارِثَة، فقال الأُسقُف: إنّي لأرى وُجوهاً لو سألوا الله أن يُزيل جَبَلاً [من مكانه] لأزاله بها، فلا تُباهلوا [فتهلكوا] ولا يَبقىٰ على وجه الأرض نَصرانيّ إلى يوم القِيامة.

فقالوا: يا أبا القاسم إنّا لا نُباهِلُك ولكن نُصالِحُك. فصالَحهم رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) على أن يُؤَدُّوا إليه في كُلّ عامٍ ألفَي حُلّة: ألفٌ في صَفر وألفٌ في رَجب، وعلى ثلاثين دِرعاً عارِيةً، وثلاثين فَرَساً، وثلاثين رُمحاً، وقال (صلّى الله عليه وآله): «والذي نَفسي بيده، إنّ الهَلاكَ قد تدلّى على أهل نَجْران، ولو لاعَنوا لَمُسِخُوا قِرَدةً وخنازيرَ، ولاضْطَرَمَ عليهِمُ الوادي ناراً، ولما حَالَ الحَوْلُ على النّصارى كُلّهم حتّى يَهْلِكوا».

وفي هذه الآية أوضحُ دلالة على فَضْل أصحاب الكِساء، وعُلوّ دَرَجتِهم، وبُلوغ مَرتبتِهم في الكمال إلى حدٍّ لا يُدانيهم أحدٌ مِن الخَلق[1].

قولُه (تعالى): ﴿يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَاةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[2] قال المُفَسِّر: اجتمعت أحبارُ اليهود والنّصارى عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وزَعَم كلُّ فريقٍ مِنهم أنّ إبراهيم (عليه السلام) كان مِنهم، فقيل لهم: إنّ اليهودية حَدَثَت بعد نُزول التوراة، والنّصرانية بعد نُزول الإنجيل، وبين إبراهيم ومُوسى (عليهما السلام) ألفُ سنةٍ، وبينه وبين عيسى (عليه السلام) ألفان، فكيف يكون إبراهيم على دينٍ لم يَحْدُث إلّا بعد عهدِهِ بأزمنةٍ كثيرةٍ، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾؟![3]

قولُه (تعالى): ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[4] أي قَصْدُه والسَعي إليه، يقال: حَجَجْتُ المَوْضِعَ أحُجُّه حَجّاً، من باب قَتَل: قَصَدْتُه، ثمّ سُمّي السَفَر إلى بيت الله حَجّاً دون ما سِواه، فالحَجّ في اللغة القَصْد، وفي عُرف الفُقهاء قَصْدُ البيت للتقرُّب إلى الله (تعالى) بأفعالٍ مخصوصةٍ بزمانٍ مخصوصٍ في أماكنَ مخصوصة.

---

(١) جوامع الجامع: ٦٠.

(٢) آل عمران ٣: ٦٥.

(٣) الكشاف ١: ٣٧١.

(٤) آل عمران ٣: ٩٧.

والحَجّ فتحاً وكسراً لُغتان، ويقال: الحَجّ بالفتح المَصدرُ، وبالكسرِ الاسمُ.

قولُه (تعالى): ﴿ٱلْحَجُّ﴾[1] أي زمانُ الحَجّ ﴿أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾[2] أي مَعروفاتٌ للناس، يُريد أنّ زمان الحَجّ لم يتغيّر في الشَّرع، وهو رَدٌّ على الجاهلية في قولِهم بالنسيء، وهو شوّال وذو القَعْدَة وذو الحجّة عند المُحقّقين من أصحابنا، وقيل: تسعة من ذي الحجّة، وبه قال الشافعي، وقيل: عشرة، وبه قال أبو حنيفة[3]، والأوّل أصحّ للفظ الأشهر على الحَقيقة دون المَجاز.

قولُه (تعالى): ﴿يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾[4] قيل هو يوم النَّحر، وهو مرويّ عن عليّ والصادق (عليهما السّلام)[5]، وقال به ابن عبّاس. وقيل: هو يوم عَرَفة، وقيل: الحجُّ الأكبر: ما فيه وقوفٌ، والأصغرُ: الذي لا وُقوفَ فيه، وهو العُمرة، وهو مرويّ أيضاً، وقيل: جميع أيّام الحجّ[6].

وفي الحديث: «إنّما سُمّي الحجُّ الأكبرَ لأنّها كانت سنة حجَّ فيها المُسلمون والمُشركون، ولَم يحُجّ المُشركون بعد تلك السنة»[7].

وفي قول: إنّه يوم اتّفق فيه ثلاثة أعياد عيد المُسلمين، وعيد النّصارى، وعيد اليهود، ورُدّ بما رُويَ أنّ ذلك لم يتّفق فيما مَضى ولم يتّفق بعد إلى يوم القيامة.

والحُجّة، بضمّ الحاء: الاسمُ من الاحْتِجَاج، قال (تعالى): ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾[8] وقال: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ﴾[9] أي بأوامِره ونَواهيه ولا حُجّة لهم عليه.

وفي الحديث، في تفسير الآية، قال: «إنّ الله يقول للعبد يوم القيامة: عبدي كُنتَ عالماً؟ فإن قال: نَعم. قال له: أفلا عَمِلتَ، وإن قال: كنتُ جاهلاً. قال: أفلا تعلّمتَ حتّى تعمل، فيخصِمَه، فتِلك الحُجّة البالغة»[10].

وجمع الحُجّةِ حُجَجٌ، كغُرْفةٍ وغُرَف.

والحِجّةُ: السنةُ، وجمعُها حِجَجٌ، كسِدْرَة وسِدَر، قال (تعالى): ﴿ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾[11] أي ثمانيَ سِنين.

والحِجّةُ، بالكسر: المَرّةُ مِن الحَجّ، على غير قياس، والجمع حِجَجٌ كسِدَرٍ. قال ثعلب: قياسُه الفَتح ولم يُسمع مِن العَرب، وبها سُمّي الشهر ذو الحِجّة بالكَسر، وهو شَهرُ الحَجّ.

وحَجّةُ الوَداع: قُرِئت بكسر الحاء وفتحها، وكسر الواو وفتحها، وهي سَنَةُ عَشرٍ بعد الهِجْرَة.

والحاجّ: جمعُه حُجّاجٌ بالضمّ، وهم زُوّار البيت وقُصّاده. وحَجِيجٌ أيضاً.

والحَجّاجُ، بالفتح: اسمُ رجلٍ من أتباع مُعاوية[12]،

(١، ٢) البقرة ٢: ١٩٧.

(٣) الكشاف ١: ٢٤٢.

(٤) التوبة ٩: ٣.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٤٣/٢٩٢.

(٦) مجمع البيان ٥: ٥.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٤٤/٢٩٢.

(٨) النساء ٤: ١٦٥.

(٩) الأنعام ٦: ١٤٩.

(١٠) أمالي المفيد: ١/٢٩٢.

(١١) القصص ٢٨: ٢٧.

(١٢) كذا، والصحيح أنّه من أتباع عبدالملك بن مروان.

ومن قِصّته على ما ذُكر في (مُروج الذَهَب): أنّ أُمّ الحَجّاج بن يُوسُف ـوهي الفارعة بنت هَمَّام ـولدت الحَجّاج مُشَوّهاً لا دُبر له، وأبى أن يقبلَ ثَدْيَ أُمّه وغيرها، فأعياهم أمره، فيقال: إنّ الشيطان تصوّرَ لهُم في صورة الحارث بن كَلَدَة فقال: ما خَبَرُكم؟ فقالوا: ابنٌ وُلد ليُوسُف، أبَىٰ أن يَقبل ثَدْيَ أُمّه. فقال: اذبَحوا له تَيساً أسودَ وأولغوه دَمَهُ واطلُوا به وَجْهَهُ ثلاثة أيّام فإنّه يَقبل الثَدْيَ، ففعلوا به فَقَبِلَ الثَدْيَ، فكان لا يَصْبِر عن سَفْكِ الدِماء، وكان يُخْبِر عن نفسه أنّ أكبر لذّاته سَفْكُ الدِماء، وارتكابُ الأُمور التي لا يقدِرُ عليها غَيره[1].

وفي كُتُب السِيَر: أنّه أسرَفَ كثيراً في قتل الناس، واتّفقُوا على أنّه بلَغ مَن قَتَلَه صَبْراً سِوى مَن قَتَلَه في الحَرب مائة وعشرين ألفاً، ونُقل أنّه وُجد في سجنِه ثلاثة وثلاثون ألفاً ما يجب على أحدٍ منهم قَتْلٌ ولا قَطْعٌ ولاصَلْبٌ. وإنّ سِجنَه كان حائطاً مَحوطاً لا سَقْفَ له، فإذا آوى المَسجونون إلى الجُدران يستظلّون بها من حَرّ الشمس رَمَتْهُم الحَرَس بالحِجارة، وكان يُطعِمُهم خُبزَ الشَعير مَخلوطاً بالمِلح والرماد، وكان لا يلبَث الرجُل في سِجنه إلاّ يسيراً حتّى يَسْوَدّ وجهُهُ ويَصير كأنّه زَنجيّ، حتّى أنّ غُلاماً حُبِس فيه فجاءت إليه أُمّه بَعد أيّام تتعرّف خَبَرَه، فلمّا تقدّم إليها أنكرَتهُ وقالت: ليس هذا ابْنِي، هذا من بعض الزُنوج. فقال: لا والله يا أُمّاه أنتِ فُلانة وأبي فُلان، فلمّا عَرفته شَهِقَتْ شَهقةً كانت فيها نَفْسُها.

وكانت إمرةُ الحَجّاج على العراق عشرين سنةً، وآخِر مَن قَتَلَ سعيدَ بن جُبير، فوقعت الأَكِلَةُ[2] في بَطنه وأخذ الطبيب لحماً شدّه في خيطٍ وأمَرَهُ بابتِلاعِه، ثمّ استَخْرَجه وإذا قد لَصق به دودٌ كثير، فعلِمَ أنّه غيرُ ناج.

ونُقل أنه لمّا نصَب الحجّاجُ المَنْجَنيق لِرَمْي الكَعبة، جاءَت صاعقةٌ فأحرقت المَنجنيق، فتقاعَد أصحابُه عن الرَمي، فقال الحجّاج: لا عليكم مِن ذلك، فإنّ هذه كنارِ القُربان دلّت على أنّ فِعلكم مُتَقَبّل.

والحِجاجُ، بفتح الحاء وكَسْرِها: العَظْمُ الذي يَنْبُت عليه الحاجِب، والجمعُ أحِجّة.

وحُجَجُ الدُهور: هُم الأئمّة (عليهم السلام).

وفي الحديث: «لَم يُخْلِ اللهُ خلقَهُ من نبيٍّ مُرسَلٍ أو كتابٍ مُنزَلٍ أو حُجّةٍ لازمةٍ أو مَحَجّةٍ قائمة».

والمَحَجّةُ، بفَتْح المِيم: جادّةُ الطريق، والجَمعُ المَحَاجّ، بشدّة جيم.

وفيه: «الحُجّة قبل الخَلْق، ومَع الخَلْق، وبَعد الخَلْق»[3] قيل فيه: لعلّ المُراد قَبل خَلْق الأجساد في عالَم الذَرّ والأرواح، لقول أمير المؤمنين (عليه السّلام) في الرجُل الذي ادّعَى أنّه يتولاّه: «ما رأيتُك في عالَم الأرواح»[4].

ورجلٌ مَحْجُوجٌ، أي مَقصودٌ.

وقد حَجّ بنو فلانٍ فُلاناً: أطالُوا الاختلافَ إليه.

وفي الحديث: «أكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله)

---

(1) مروج الذهب ٣: ١٢٥.

(2) الأَكِلَةُ: الحِكّةُ، وداء في العضو يأتكِل منه.

(3) الكافي ١: ١٣٦/٤.

(4) بصائر الدرجات: ١٠٧/٢.

مَحْجُوجاً بأبي طالب؟ فقال: لا، ولكنّه كان مستودَعاً للوَصايا، فدفعها إليه. قال: قلتُ: فدفع إليه الوصايا على أنّه مَحْجُوجٌ [به]؟ فقال: لوكان مَحْجُوجاً [به] ما دَفع إليه الوَصيّة. قال: فقلت: ماكان حال أبي طالب؟ قال: أقرّ بالنبيّ (صلّى الله عليه وآله) وبما جاء به، ودَفع إليه الوصايا، وماتَ مِن يومه»[1].

وفي الحديث: «سارَةُ أُمُّ إبراهيم وَوَرَقَةُ أُمُّ لوطٍ كانتا أُختين ابنَتَين للاحج، وكان لاحج نبيّاً مُنذِراً ولم يكُن رَسولاً»[2].

وفي حديث الدُّعاء: «اللّهمّ ثَبِّتْ حُجَّتِي في الدنيا والآخرة»[3] أي قَولي وإيماني في الدنيا وعند جواب الملَكَين في القَبر.

وحَاجّهُ فحَجّه، أي غَلَبه بالحُجّة.

وحجّ فلانٌ علينا: قَدِم، كذا نُقل عن الخليل بن أحمد[4].

حجر: قوله (تعالى): ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[5] الحِجْرُ، بالكسر: ديارُ ثَمود ومنازِلهم بين الحِجاز والشّام عند وادي القُرى.

قوله (تعالى): ﴿وَيَقُولُونَ حِجْراً مَّحْجُوراً﴾[6] أي حَراماً مُحَرّماً عليكُم.

والحِجْرُ: الحَرامُ، يُكسَر ويُضمّ ويُفتَح، قال الجَوْهَري: والكسرُ أفصح، قُرئ بِهنّ في قوله (تعالى): ﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾[7].

قوله (تعالى): ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾[8] أي عَقْل. والحِجْرُ: العَقل.

والحُجُورُ: البُيوت، ومنه قوله (تعالى): ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم﴾[9] قال العُلماء: لا يجوز نِكاحُ الرّجل لِربيبَتِه إذا دَخَل بأُمّها، سواء كانت مُربّاةً في حِجْرِه أو في حِجْر غيره.

قوله (تعالى): ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾[10] هو بالتحريك: الحَجَر الذي كان مع موسى (عليه السّلام) يَستَسقِي به لِقَومه. رُوي أنّه حَجَرٌ حَمَلَهُ معهُ من الطُّور، وكان مُرَبّعاً، وكان يَنْبُع مِن كلّ وجهٍ ثلاثة أعين، لكُلّ سِبْطٍ عينٌ تَسيلُ في جَدْوَلٍ إلى سِبْط، وكان عَدَدُ قومِه ستّمائة ألف، وَسَعَةُ العَسكر اثنَي عَشَر ميلاً.

والحَجَرُ أيضاً: واحد الأحْجَار في القِلّة، وفي الكَثْرة حِجَار.

قوله (تعالى): ﴿مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾[11] هي جَمْعُ حُجْرَةٍ كغُرفةٍ: الدارُ، وقُرئ بفتح الجيم أيضاً، ويُجمع على حُجَر أيضاًكغُرفةٍ وغُرف.

وفي الحديث: «الوَلَدُ لِلفراش وللعاهِر الحَجَر»[12]

(١) الكافي ١: ٣٧٠/١٨.

(٢) الكافي ٨: ٣٧٠/٥٦٠.

(٣) النهاية ١: ٣٤١.

(٤) كتاب العين ٣: ٩.

(٥) الحجر ١٥: ٨٠.

(٦) الفرقان ٢٥: ٢٢.

(٧) الصحاح ٢: ٦٢٣، والآية من سورة الأنعام ٦: ١٣٨.

(٨) الفجر ٨٩: ٥.

(٩) النساء ٤: ٢٣.

(١٠) البقرة ٢: ٦٠.

(١١) الحجرات ٤٩: ٤.

(١٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٣٥٨/٢٨٦، لسان العرب ٤: ١٦٦.

أي الخَيبة والحِرمان، أو هو كناية عن الرَّجم.

وفي حديث الدّجّال: «يتبعُه أهل الحَجَر والمَدَر»[1] يُريد أهل البَوادي الذين يسكُنون مواضِع الأحجار والجِبال، وأهل المَدَر: الذين يسكُنون البلاد.

وفي الحديث: «نَزَلَ الحَجَرُ الأسودُ من الجنّة وهو أشَدُّ بياضاً من اللبَن فَسَوَّدَتْهُ خطايا بني آدم»[2] وهو تمثيلٌ مُبالغةٍ في تعظيمِ شأنِه وتفظيعِ أمْرِ الخَطايا، يعني أنّه لِشَرَفِه يُشارِكُ جواهرَ الجنّة فكأنّه نَزَل منها، وأنّ خطاياكُم تكاد تُؤثّر في الجَمادات فكيف بقلوبِكم؟ أو مِن حيث أنه مُكَفِّر للخَطايا كأنّه من الجنّة، ومن كَثْرَةِ تحمُّل أوزارِهم كأنّه كان ذا بياضٍ فَسَوَّدَتْهُ، هكذا قيل، والأظهر إبقاء الحديث على ظاهِرِه كما يشهد لَهُ بعضُ الأخبار، إذ لا مانع من ذلك سَمعاً ولا عقلاً بالنَظَرِ إلى القُدرَة الإلهيّة.

وفي الخبر: «أنّه (عليه السلام) شَدَّ حَجَر المَجاعة على بَطْنِه» قيل: فائِدَةُ ذلك المُساعَدة على الاعتدال والانْتِصاب على القِيام، أو المَنع مِن كَثْرةِ الخَلل من الغِذاءِ الذي في البَطن، أو ربّما يَشدُّ طَرَفَ الأمعاءِ فيكونُ الضَعْفُ قليلاً، أو لتقليل حَرارَة الجُوع ببرودَة الحَجَر، أو الإشارة إلى كَسْرِ النَفْس وإلقامِها الحَجَر، ولا يَملأُ جوفَ ابن آدم إلاّ التُراب.

وحَجَرَ عليه حَجْراً، من باب قتل: مَنَعَهُ التَصرّف.

وبعضُهم قَصَر المَحْجُورَ على المَمْنُوع من التَصرُّف في مالِه فهو مَحْجُورٌ عليه، والفقهاءُ يحذِفون الصِّلة تخفيفاً لكَثْرة الاستعمال ويقولون: مَحْجُور، وهو شائع.

ومنه: الحَجْر، بالفَتح: وهو مَصدر حَجَرَ القاضي عليه حَجْراً.

وفي الحديث: «خَلَقَ اللهُ السّماواتِ والأرض في ستّة أيّامٍ فَحَجَرها مِن ثلاثمائةٍ وستّين»[3] أي اقْتَطَعها مِن هذا العَدد.

وحِجْرُ الثَوب، بالكسر: طَرَفُهُ المُقَدَّم.

وهو في حِجْرِه، أي في كَنَفِه وحِمايته، والجَمع حُجُور.

والحِجْرُ أيضاً: الحائط المُستدير إلى جانب الكعبة الغربي، وحُكي فتح الحاءِ، وكُلّه مِن البيت، أو ستّةُ أذرُع منه، أو سبعةٌ، أقوال.

نُقل أنّ إسماعيل بن إبراهيم النبيّ (عليه السلام) دَفَن أُمّه في الحِجْر، فحَجَرَ عليها لِئلاّ تُوطَأ[4].

وفي الحديث عن الصادق (عليه السلام): «دُفِن في الحِجْر ممّا يلي الرُّكن الثالث عَذارَى بنات إسماعيل (عليه السلام)»[5].

وفيه: «الحِجْر بيتُ إسماعيل (عليه السلام) وفيه قَبْرُ هاجَر وقبر إسماعيل (عليه السلام)»[6].

وحَجْرُ الإنسانِ، بالفتح، وقد يُكسر: حِضْنُه، وهو ما دُونَ إبطِه إلى الكَشْح.

ومنه الحديث: «بَينا الحَسن والحُسين (عليهما السلام) في حَجْر رَسول الله (صلّى الله عليه وآله)» أي في حِضْنِه.

---

(١) النهاية ١: ٣٤٣، لسان العرب ٤: ١٦٦.

(٢) سنن الترمذي ٣: ٨٧٧/٢٢٦.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١١٠/٤٧٢، وفيه: «فحجزها».

(٤) الكافي ٤: ٢١٠/١٣.

(٥) الكافي ٤: ٢١٠/١٦.

(٦) الكافي ٤: ٢١٠/١٤.

ومَحْجِرُ العَين، بالكسر: ما ظَهَر من النِقاب من الرجُل والمَرأة مِن الجَفْن الأسْفَل، وقد يكون مِن الأعلى، وعن بعض العَرَب: هو ما دَارَ بالعَين مِن جميع الجَوانب وبَدا من البُرقع، والجمع المَحَاجِرُ.

حجز: في حديث الرسول (صلّى الله عليه وآله): «خُذوا بحُجْزَةِ هَذا الأنْزَع» يعني عليّاً (عليه السلام) «فإنّه الصِدّيقُ الأكبرُ والفاروق الأعظم، يَفْرُق بين الحَقّ والبَاطِل» الحُجْزَةُ، بضمّ الحاء المُهملة وإسكان الجيم وبالزاي: مَعْقِد الإزار، ثمّ قيل للإزارِ حُجْزَةٌ للمُجاوَرَة، والجمعُ حُجَزٌ، مثل غُرْفَةٍ وغُرَف، وقد استُعير الأخْذُ بالحُجْزَةِ للتمسُّكِ والاعتصام، يعني تمسَّكوا واعتصِمُوا به.

ومثله: «رحِمَ اللهُ عبداً أخذ بحُجْزَةِ هادٍ فَنَجا»[1] استعارَ لفظة الحُجْزَةِ لِهَدْي الهادِي ولزوم قَصْدِه والاقتداء به، وفيه إيماءٌ إلى الحاجة إلى الشيخ في سُلُوك سَبيل الله.

وفي الخبر: «أنَّ الرَحِمَ قد أخَذَتْ بحُجْزَةِ الرَحمٰن»[2] أي اعتصَمَتْ به والتَجأتْ إليه مستجيرةً.

وحُجْزَةُ السَراويل: التي فيها التِكَّةُ.

والحَاجِزُ: الحائل بين الشيئين.

ومنه: الحِجَاز، بالكسر: مكّة والمَدينة والطائف ومخاليفها لأنّها حَجَزَت بين نَجْدٍ وتِهامة، أو بين نَجْد والسَراة، أو لأنّها احْتُجِزَت بالحِرارِ الخَمْس[3]، قاله في (القاموس)[4].

واحْتَجَزَ الرجلُ بإزارِهِ: شَدّه على وَسَطِه.

وحَجَزَه يَحْجُزُه حَجْزاً: أي مَنَعهُ فانْحَجَزَ.

والمُحَاجَزَةُ: المُمانَعةُ.

حجف: الحَجَفَةُ، بالتحريك: التُرْسُ، وذلك إذا كانت من جُلودٍ وليس فيها خَشَب، وتُسمّى دَرَقَة أيضاً، والجمع حَجَف وحَجَفَاتٍ، كقَصَبَة وقَصَب وقَصَبات.

حجل: في الحديث: «خيرُ الخَيْلِ الأقْرَحُ المُحَجَّل»[5] التَحْجِيلُ: بياضٌ يكون في قوائِم الفَرَس الأربَع، أو ثلاثٍ منها أو في رِجْلَيْهِ قَلّ أو كَثُر، بعد أن يتجاوَزَ الأرْسَاغ ولا يُجاوِزَ الرُكْبَتَين والعُرقُوبَين، ولا يكون التَحْجِيلُ باليَدِ واليَدَين ما لم يكُن معها رِجْلٌ أو رِجْلان.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «قائدُ الغُرّ المُحَجَّلِين»[6] أي مَواضِعُ الوُضوءِ من الأيدِي والأقدام، إذا دُعوا على رؤوس الأشهاد أو إلى الجنّة كانوا على هذا النَهج. استعار أثَرَ الوُضوءِ في الوَجْه واليَدين والرِجْلَين للإنسان مِن البَياض الذي يكون في وَجه الفَرَس ويَدَيْهِ ورِجْلَيه.

والحِجْلُ، بالكسر: الخِلخَال، والفَتح لُغةٌ، والجمعُ حُجُولٌ وأحْجَالٌ، كحُمولٍ وأحْمال.

والحَجَلَة، بالتحريك: واحِدَةُ حِجَالِ العَروس: وهي بيتٌ يُزَيَّنُ بالثياب والأسِرَّة والسُتور.

---

(١) نهج البلاغة: ١٠٣ الخطبة ٧٦.

(٢) النهاية ١: ٣٤٤.

(٣) وهي: حَرّة بني سُليم، وواقِم، وليلى، وشوران، والنار.

(٤) القاموس المحيط ٢: ١٧٨.

(٥) المجازات النبوية: ١١٣/١٠٠، النهاية ١: ٣٤٦.

(٦) الكافي ١: ١٣/٣٦٨.

ومنه الحديث: «عُقولُهم كعُقولِ رَبَّاتِ الحِجَال»[1] ووجه الشَّبَه هو أنَّ النِساء ضعيفات عن إدراك وُجوهِ المَصالح.

والحَجَلُ: طَيرٌ معروفٌ على قَدَر الحَمام، أحْمَرُ المِنقار، يُسمّى دجاج البَرّ، الواحِدَةُ حَجَلَةٌ، وِزان قَصَبٍ وقَصَبَة. يقالُ للذَكرِ والأُنثى.

واسمُ جمعِه حِجْلى، ولم يأتِ جَمعُ (فَعَل) على (فِعْلى) بكسر الفاءِ إلاّ حرفان: حِجْلَى، وظِرْبَى جمعُ ظَرِبَان، وهي دُوَيْبَّةٌ مُنْتِنَةُ الريح، كذا في (حياة الحيوان)[2].

ورُوي: «أنّ بين كتفيه (صلّى الله عليه وآله) خاتَم النبوّة مثل زِرِّ الحَجَلة»[3] قيل: المراد بها الطائر المَعروف، وزِرُّهَا بيضُها. وقيل: هي واحِدة الحِجال وهو بَيتٌ كالقُبَّةِ لها أزرار كبار وعُرىً، هذا هو الصواب.

حجم: أحْجَمَ عَن الشيءِ: كَفَّ عنه وتأخَّرَ.

ومنه: فأحْجَمْتُ عن الكلام.

وأحجَمَ القومُ: نَكَصُوا.

وحَجْمُ الشيءِ: قَدْرُهُ.

والحَجْمُ: فِعلِ الحَاجِم، وقد حَجَمَه يَحْجُمُه، من باب قتل: شَرَطَه، فهو مَحجُومٌ، واسم الصِناعة: حِجَامَةٌ بكسر الحاءِ.

والمِحْجَمُ ـ بالكسر ـ والمِحْجَمَةُ: الآلَةُ التي يُجمع فيها دمُ الحِجَامة عند المَصّ.

والمَحْجَمُ، كجَعْفَر: موضِعُ الحِجَامة.

وقوله (عليه السلام): «لا تُسلِّمه حَجَّاماً»[4] قيل: لمكان الدَم وعدم الاحتراز منه.

حجن: في الحديث: «كانَ (عليه السلام) يَستلم الركنَ بمِحْجَنٍ كان معه ويُقَبِّلُ المِحْجَن»[5].

ومثله: «كان (عليه السلام) يستلم الأركان الأربعة بمِحْجَنِه»[6] المِحْجَنُ: عصا في رأسها أعوجاجٌ كالصَوْلَجان، أخذاً من الحَجَن بالتحريك، وهو الاعوجاجُ.

والحَجُون بفتح الحاءِ: جبلٌ بمكّة صار إليه النبيُّ (صلّى الله عليه وآله) بعد موت أبي طالب (عليه السلام).

وفي (الصحاح): هو مَقبرةٌ[7].

حجا: في الحديث: «مَنْ بَاتَ عَلَىٰ ظَهْرِ بَيْتٍ لَيسَ عَلَيهِ حِجاً فقَد بَرِئتْ منهُ الذِمّةُ»[8]. أي ليس عليه سِتْر يمنعُه من السُقوط. ورُوي: «لَيسَ عَلَيْهِ حِجَار»[9] جمع حَجَر: ما يُحْجَر به كالحائط، وقد سبق المعنى في «برئت منه الذِمّة» في (برا).

والحِجَا، بالكسر والقصر: العقلُ، شُبِّه السِتْرُ به في المَنْع عن التعرُّض للهَلاك.

وأُولي الحِجَا: أصحاب العُقول، ومنه: «ويَختَلُّ

(١) نهج البلاغة: ٧٠ الخطبة ٢٧.

(٢) حياة الحيوان ١: ٣٢٣.

(٣) النهاية ١: ٣٤٦.

(٤) سنن أبي داود ٣: ٢٦٨/٣٤٣٠، وفيه: لا تسلّمه.

(٥) صحيح مسلم ٢: ٩٢٧/١٢٧٥.

(٦) الكافي ٤: ٤٢٩/١٦، وليس فيه: الأربعة.

(٧) الصحاح ٥: ٢٠٩٧.

(٨) النهاية ١: ٣٤٨.

(٩) النهاية ١: ٣٤٢.

ذلكَ عَلىٰ ذِي حِجًا» أي ذي عقل.

والحَجَا، وزان العَصا: الناحية، والجَمعُ أحْجَاء.

وأحْجَى: أجدرُ وأحقُّ.

ومنه حديث عليّ (عليه السّلام): «فَرأيْتُ أنَّ الصَّبرَ عَلى هَاتَا أحْجَىٰ»[1].

وقولُهم: هو حَجِيٌّ بذلك، على فَعيل، وحَجٍ بذلك، أي خَليقٌ به.

والأُحْجِيَّةُ، والأُحْجُوَّةُ، بضمّ الهَمزة لغة: لُعبةٌ وأُغلوطة يتَعَاطَاهَا الناسُ بينهم، والجمع الأحَاجي، ويعبَّر عنها بالألغاز.

حدأ: في الحديث ذكر الحِدَأة كعِنَبَة، وهو طائرٌ خبيثٌ، ويُجمَع بحذف الهاء كعِنَب.

وفي الخبر: «لا بَأس بقَتل الحِدْو للمُحْرِم»[2] قيل: هو لغة في الوَقْف على ما آخره ألِفٌ بقلبِ الألِفِ واواً، والمُراد به جمع حِدَأةٍ للطائر المعروف، سكّنت الهَمزة للوَقف فصارت ألِفاً فقُلبت واواً، ومِنهم من يقلبها ياءً ويخفّف ويشدّد.

وعن كعب الأحبار: الحِدَأةُ تقول: كلُّ شيءٍ هَالكٌ إلاّ الله[3].

حدب: قولُه (تعالى): ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾[4] الحَدَب بالتحريك: المُرتَفِع مِن الأرض، ومعناه: يظهَرُون من غَليظِ الأرض ومُرْتَفِعِها.

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم (رحمه الله)، قال: إذا كان في آخِر الزمان خرج يأجُوجُ ومَأجُوجُ إلى الدُّنيا ويأكُلون الناس[5].

ومنه: «حَدِبَ حَدَباً» من باب تَعِب: إذا خَرَجَ ظَهْرُهُ وارتَفَع عن الاستواء. ومنه: رجل أحْدَب، وامرأة حَدْبَاء، والجمعُ حُدْبٌ، كأحْمَر وحَمْراء وحُمْر.

وقد تكرّر في الحديث ذِكر الحُدَيْبِيَة، بالتخفيف عند الأكثر: وهي بئرٌ بِقُرب مكّة على طريق جُدَّة دون مَرحلة، ثُمّ أُطلِق على المَوضِع. ويقال: نِصْفُه في الحِلّ ونصفُه في الحَرَم.

وحَدِب عليه: إذا عَطَف. وأحْدَبُهم على المُسلمين: أعطفُهم وأشفَقُهم.

وفي حديث البَعوضة: «يَعلمُ اللهُ (تعالى) مِنها موضِعَ النُّشوءِ، والعَقْل، والشَهوةِ للسِّفاد، والحَدَبِ على نَسْلِها»[6] أي التَعطُّف والتحَنُّن. فسبحانه من عليمٍ خبير.

والآلَة الحَدْبَاء: النعش، قال الشاعر[7]:

كلُّ ابنِ أُنثى وإن طالتْ سلامتُه
يوماً على آلةٍ حَدْباءَ مَحمولُ[8]

حدبر: في حديث الاستسقاء: «اللّهُمّ إنّا خَرَجنا إليك حين اعْتَكَرَت علينا حَدَابِيرُ السِنين»[9]

(١) نهج البلاغة: ٤٨ الخطبة ٣.

(٢) النهاية ١: ٣٥٥ [بحذف للمحرم].

(٣) حياة الحيوان ١: ٣٢٦، وفيه: إلاّ وجهه.

(٤) الأنبياء ٢١: ٩٦.

(٥) تفسير القمي ٢: ٧٦.

(٦) الكافي ١: ٩١/٧.

(٧) هو كعب بن زهير.

(٨) النهاية ١: ٣٤٩.

(٩) النهاية ١: ٣٥٠.

اعْتَكَرَت، أي اختلطت. والحَدَابِيْرُ: جمعُ حِدْبَارٍ، بالكسر، وهي الناقةُ الضامِرةُ التي بَدا عَظمُ ظَهْرِها مِن الهُزالِ، فشبّه السِنين التي فيها الجَدْبُ والقَحط بها.

قال ذو الرُمَّة:

حَدَابِيْرُ[1] مَا تَنْفَكُّ إلاّ مُنَاخَةً
على الخَسْفِ أو نَرمي بها بَلَداً قَفْراً[2]

والخَسْفُ: الذُلُّ. والبلد القَفْر: المَفَازَةُ الخالية.

واعتُرض على قوله: إلاّ مُنَاخَةً، فقيل: (إلاّ) لا يجوزُ إقحامُها هنا، كما لا يجوز مَا زالَ زَيدٌ إلاّ قائماً، واعتُذر له بأنّ (تنفكُّ) هذه ليست ناقِصةً بل هي بمعنى تنفصِل، أي لا تُفارق أوطانها إلاّ مُناخةً على الخَسْفِ والذُلّ.

حـــدث: قـوله (تعالى): ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[3] قيل: التَحْدِيثُ بِنِعْمَةِ الله شُكْرُها وإشاعَتُها وإظهارُها.

وفي الحديث: «مَنْ لم يَشْكُرِ الناسَ لم يَشْكُرِ اللهَ، ومَنْ لم يشكُرِ القليلَ لم يَشْكُرِ الكثيرَ، والتحديثُ بِنِعْمَةِ اللهِ شُكْرٌ، وتركُه كُفْرٌ»[4].

وقيل: أي بالنُبوّة مُبلِّغاً، والصحيح أنه يعُمُّ جميعَ النِعَم، ويَشْمُل تعليم القُرآن والشرائع.

قولُه (تعالى): ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾[5] أي الرُؤى جمع الرُؤْيَا، وتأويلُها: عِبارَتُها وتفسيرُها.

وقيل: هو معاني كُتُبِ الله (تعالى) وسُنَنِ الأنبياء وما غَمَضَ في الناس من مَقاصِدِها، يُفسِّرها لهم ويشرحُها، وهو اسمُ جَمْعٍ للحَديث.

قولُه (تعالى): ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾[6] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): بعضُ أزواجه هي حَفْصَة ﴿حَدِيثًا﴾ أي كَلاماً، أمَرَها بإخفائه، فأظهرَتْه[7].

قولُه (تعالى): ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾[8] أي أخباراً وعِبَراً، يُتَمَثَّلُ بِهم في الشرِّ، ولا يُقال في الخَير.

وفي الحديث: «أنّ أوصياءَ محمّد (عليه وعليهم السلام) مُحدَّثون»[9] أي تُحَدِّثُهم الملائكةُ، وفيهم جَبْرَئيل (عليه السلام) من غيرِ مُعاينةٍ.

ومثلُهُ قولُه (صلّى الله عليه وآله): «إنّ في كُلِّ أُمّةٍ مُحَدَّثين من غيرِ نُبوّةٍ».

ومنه، في وصف فاطمة (عليها السلام): «أيّتها المُحَدَّثَةُ العليّة»[10].

والمُحَدَّثُ أيضاً: الصادِقُ الظَنِّ.

والمُحْدَثُ، بخفّة دالٍ وفَتْحِها: الذي كانَ بعدَ أن لم يكُن، وهو خِلافُ القَديم.

وفي الخبر: «إيّاكم ومُحْدَثاتِ الأُمور»[11] أي ما لم

---

(1) في الديوان: حراجيجُ، وهما بمعنى.

(2) الديوان: ١٧٣.

(3) الضحى ٩٣: ١١.

(4) مجمع البيان ١٠: ٥٠٧.

(5) يوسف ١٢: ٦.

(6) التحريم ٦٦: ٣.

(7) مجمع البيان ١٠: ٣١٥.

(8) المؤمنون ٢٣: ٤٤.

(9) الكافي ١: ٢١٢/١.

(10) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٤٢.

(11) النهاية ١: ٣٥١.

يكُن معروفاً مِن كتابٍ أو سُنّةٍ أو إجماع.

وفيه: «مَن أحْدَثَ في أمرِنا هذا ما لَيس منهُ فهو رَدٌّ مردود»[1] يعني: دينُ الإسلام هو أمرُنا الذي نهتمُّ له ونشتَغِلُ به، بحيث لا يخلو عنه شيءٌ من أقوالنا وأفعالنا، فمَنْ أحدَثَ فيه ما ليس في كتابٍ ولا سُنّةٍ ولا إجماع فهو رَدٌّ مَردود.

والإحداثُ: تجديدُ العَهْدِ.

ومنه: «لأُحدِثَ بِهِ عَهْداً»[2] أي أُجدِّدَ به عَهد الصُحْبَةِ.

وفي الحديث: «لولا كذا لجعلتُكَ حديثاً لِمَن خَلْفَكَ» أي عِبرةً ومَثَلاً لِمَن خَلْفَكَ يعتبِرون بك.

وفيه: «لم أرَ شيئاً أحسنَ دَرْكاً ولا أسرعَ طَلَباً من حَسَنةٍ مُحْدَثَةٍ لِذَنْبٍ قديم»[3] كأنّ المَعنى أنّ الحَسَنَةَ المُحْدَثَةَ تُدْرِكُ الذَنْبَ وتَطْلُبُهُ ولا تُبقيه.

وحدَّثَتْهُ نفسُه بكذا: أمَرَتْهُ به.

ومنه الخبر: «رُفِع عن أُمّتي ما حَدَّثتْ به أنْفُسَها ما لم تَعْمَلْهُ»[4].

وفي حديث صفات المُؤمن: «لا يُحَدِّثُ أمانَتَهُ الأصدقاء، ولا يَكْتُمُ شهادَتَهُ الأعداء»[5] كأنّ المُراد بتحديث أمانتهم: إفشاء سِرِّهم الذي لا يُحبّون أن يَظهر عليه عدوٌّ ولا مُبغِضٌ.

والحديث: الخبرُ، يأتي على القليل والكثير.

والحديث: ما يُرادِفُ الكَلام، وسُمّي به لِتَجدُّدِه وحُدوثِه شيئاً فشيئاً.

وحَدَثَ الشيءُ حُدُوثاً، من باب قَعَدَ: تَجدَّد حُدوثُه.

والحَدَثُ: اسمٌ للحادِثة الناقِضة للطَهارة شَرْعاً، والجَمْعُ أحْداثٌ، مثل سَبَبٍ وأسباب.

وقوله: «لا يزالُ في صلاةٍ ما لم يُحْدِث»[6] أي في ثوابِ صلاةٍ ما لَم يأتِ بحَدَثٍ، وهو يَعُمّ ما خرج مِن السَبيلين وغيره.

قال في (المصباح): ويقال للفَتى حَدِيْثُ السنّ، فإذا حذفْتَ (السنّ) قلت: حَدَثٌ، بفتحَتين، وجمعه أحْدَاث[7].

ومنه حديث فاطمة (عليها السّلام) مع النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «فوَجَدَتْ عنده أحْدَاثاً» أي شباباً.

وفي بعض النسخ: «حُدّاثاً»[8] أي جماعة يتحدّثون. قيل: وهو جمعٌ شاذٌ حُمل على نَظيره كسامِرٍ وسُمّارٍ، فإنّ السُمّار المُتَحَدِّثون.

وفي حديث المدينة: «أنّه (صلّى الله عليه وآله) لَعَنَ من أحْدَث فيها حَدَثاً أو آوى مُحْدِثاً»[9] قيل فيه: الحَدَثُ: الأمْرُ الحادِثُ المُنْكَر الذي ليس بمعتادٍ ولا معروفٍ من السُنّة.

وفي الخبر: «قلت: وما ذلك الحَدَث؟ قال:

---

(١) صحيح مسلم ٣: ١٣٤٣/١٧١٨، وليس فيه: مردود.

(٢) الكافي ١: ٢٢٨/١.

(٣) الكافي ٢: ٣٢٨/٣.

(٤) سنن ابن ماجه ١: ٦٥٨/٢٠٤٠ «نحوه».

(٥) الكافي ٢: ٩١/٢.

(٦) الكافي ٢: ٢٦٦/١ «نحوه».

(٧) المصباح المنير ١: ١٥٣.

(٨) النهاية ١: ٣٥٠.

(٩) الكافي ٤: ٥٦٥/٦.

القَتْل»[1].

والمـُحْدِث، يُروَى بكسر الدال وفتحِها على الفاعِل والمَفعول، فمعنى الكَسر: مَن نَصر جانياً وآواهُ وأجارَه من خَصْمِه وحالَ بينه وبين أن يُقْتَصَّ منه.

وبالفتح: هو الأمرُ المُبْتَدَعُ نفسُه، ويكون الإيواءُ فيه: الوصايةُ والرضا عليه، فإنّه إذا رَضِيَ بالبِدعة وأقرّ فاعِلَها ولم يُنْكِرْها عليه فقد آواه.

وتحادَثوا: حدَّث بعضُهم بعضاً.

وقولهم: لا أُحَدِّثُ بلِسانٍ، أي لا أتكلّمُ به.

والأُحْدُوثَةُ: ما يَتَحدَّثُ به الناس.

ومنه الحديث: «العلم يُكسِبُ الإنسانَ الطاعةَ في حياتِه وجميلَ الأُحدُوثَةِ بعد وفاته»[2] أي الثناء والكلام الجَميل.

والأُحْدُوثَةُ: مُفْرَدُ الأحاديث.

والحَدَثان، بالتّحريك: الموتُ، ومنه قوله: «لا آمَنُ الحَدَثان».

وفي حديث الأرواح الخَمسة: «هذه الأرواحُ الأربعةُ يُصيبها الحَدَثان إلّا روح القُدُس [فإنّها] لا تَلْهُو ولا تَلْعَبُ»[3] كأنّه يُريد بالحَدَثان: ما يَحْدُث لها مِن النوم والغَفلة واللَّهْوِ والزَهْوِ ونحو ذلك.

وحِدْثانُ الشيءِ، بكسر الحاء وسُكون الدال: أوَّلُه، وهو مَصدرُ حَدَثَ.

ومنه الخبر: «لولا حِدْثانُ قومِك بالكُفر لَهَدَمْتُ الكَعْبَةَ وَبنَيْتُها»[4] أراد قُرب عَهْدِهم بالكُفر والخُروج مِنه إلى الإسلام، وأنّه لم يتمكّن الدين في قُلوبهم، فلو هَدَمَ الكَعبة رُبما فرّوا منه لأنّهم يَرَوْنَهُ تغييراً عظيماً.

وفي حديث الأحاديث المُختلفة: «خُذوا بالأَحْدَثِ فالأَحْدَث» والمَعنى: إن كان مُطابقاً للواقِع لا مُطلقاً، وقد حَمَلَهُ الشيخ على الإطلاق، وهو كما تَرى.

وحُدَيْثُ، على ما في النُسخ بالتصغير: أمّ أبي محمّد الحَسن بن عليّ الهادي، وهي أُمّ وَلَد.

حدج: في الحديث: «ألم تَرَوا إلى مَيِّتكم حين يَحْدِجُ ببصَرِه»[5] يقال: حَدَجَ بِبَصَرِه: إذا حقّق النَظَر إلى الشيء وأدامَهُ.

وفيه: «حَدِّث الناسَ ما حَدَجُوك بأبصارهم»[6] أي ما داموا مُقبلين عليك نَشِطِينَ لاستماع حَديثِك.

والحِداجَةُ ـ بالكسر ـ لغةٌ في الحِدْج، والجَمع حَدائج.

والحِدْجُ، بالكسر: الحِمْل، ومَركبٌ مِن مَراكِب النِساء.

حدد: قولُه (تعالى): ﴿يُحَادُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[7] أي يُحَاربون اللهَ ورسولَه ويُعَادُونَهما[8].

وقيل: يُجانبون اللهَ ورَسولَه، أي يكونون في حدٍّ واللهُ ورسولُه في حدٍّ.

(١) الكافي ٤: ٥٦٥/٦.

(٢) نهج البلاغة: ٤٩٦ الحكمة ١٤٧.

(٣) الكافي ١: ٢١٤/٢.

(٤) النهاية ١: ٣٥٠.

(٥) النهاية ١: ٣٥١.

(٦) النهاية ١: ٣٥٢.

(٧) المجادلة ٥٨: ٥.

(٨) في «م» زيادة: أي يتجاوزونهما.

قوله (تعالى): ﴿حَـادَّ ٱللَّهَ﴾[1] أي شاقّ الله، أي عادى الله وخالَفَه.

قوله (تعالى): ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾[2] حدود الله: محارِمُه ومَناهِيه لأنّه ممنوعٌ منها.

ومثله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾[3].

قال الشيخ أبو علي (رَحِمه الله) في قوله (تعالى): ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ إشارة إلى الأحكام المذكورة في اليَتامَى والمَواريث، وسمّاها حُدوداً لأنّ الشرائع كالحُدود المَضروبة للمُكلّفين لا يجوز لهم أن يَتجاوزوها[4].

قوله (تعالى): ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[5] أي حادٌّ، وصِيغَ للمُبالَغة.

وفي الحديث: «أنّ اللهَ جعَل لكلِ شيءٍ حدّاً، وجعَل على مَن تَعدّى الحَدَّ حَدّاً»[6] أي عَذاباً، وذلك كحَدِّ القاذِف والزاني، وسُمّي حدّاً لِمَنْعِهِ من المُعاوَدة، وأصلُه مصدر.

وفيه: «إقامةُ الحدِّ أنفعُ في الأرض مِن المَطَر أربعين صَباحاً»[7].

والحدود الشرعيّة: عبارة عن الأحكام الشرعية، مثل: حدّ الغائط كذا، وحدّ الوُضوء كذا، وحدّ الصلاة كذا.

ومنه قوله (عليه السلام): «للصلاة أربعة آلافِ حدٍّ»[8].

وقد حصرها الشهيد الأول (رَحِمه الله) في رسالته (الفرضية والنفلية) بما يَبْلُغ العدد المذكور، فمن أراد ذلك وقف عليه.

ومنه: «أقمتُم حُدُودَهُ»[9] أي أحكامَهُ وشرائِعَهُ.

و: «يَضرِبُ الحُدودَ بين يدي الإمام»[10] أي يُقيمها.

والحدُّ: الذَنْبُ.

ومنه: «أصبتُ حدّاً»[11] أي ذَنباً يُوجِبُ الحَدّ.

ويحدّد لي حَدّاً: أي يُعيّن لي شيئاً ويبيّنه لي.

وحَدَّ السيفَ وغيره، من باب ضَرَب.

والمُحَادَّة: المُعاداة. ومنه: «أنّ قومنا حَادُّونا لمّا صَدَّقنا [اللهَ ورسولَهُ]»[12] أي عادَونا وخالَفُونا.

والحَادّ: اسمُ محمّد (صلّى الله عليه وآله) في توراة موسى (عليه السّلام)، لأنّه يُحادّ من حَادَّ دِينَه قريباً كان أو بعيداً.

وفي الحديث: «لا يَزالُ الإنسانُ في حَدِّ الطائِفِ ما فَعَلَ كذا»[13] يعني ثوابُه ثوابُ الطائف فيما فَعل.

وفي حديث وصفه (تعالى): «مَنفيٌّ عنه الأقطارُ، مُبَعَّدٌ عنه الحُدُود»[14] أي لا يُوصَف بحَدٍّ يتميّز به عن غيره.

وفي كلامهم (عليهم السّلام): «هو الخالقُ للأشياءِ لا لحاجةٍ، فإذا كان لا لحاجةٍ استحالَ الحَدُّ»[15] لأنّه إذا

---

(١) المجادلة ٥٨: ٢٢.
(٢) البقرة ٢: ٢٢٩.
(٣) البقرة ٢: ١٨٧.
(٤) مجمع البيان ٢: ٢٨١ «نحوه».
(٥) سورة ق ٥٠: ٢٢.
(٦) الكافي ٧: ١٧٤/٤ «نحوه».
(٧) الكافي ٧: ١٧٤/٢، وفيه: (من القطر) بدل (من المطر).
(٨) الكافي ٣: ٢٧٢/٦.
(٩) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٧١.
(١٠) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٦٧/١٢٢٢.
(١١) صحيح مسلم ٤: ٢١١٧/٢٧٦٥.
(١٢) النهاية ١: ٣٥٣.
(١٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٣٩/٦٠١.
(١٤) الكافي ١: ٨٧/١.
(١٥) الكافي ١: ١١٢/٦.

نُسب إليه الحَدُّ فقد ثبت احتياجُه إليه، تعالى الله عن ذلك عُلوّاً كبيراً.

والحَدُّ: الحاجزُ بين الشيئين. ومنه: حدُّ عَرَفات، وهو من المَأزِمَين إلى أقصى الموقِف[1].

وعن الصادق (عليه السلام): «حَدُّ عَرَفة مِن بَطْنِ عُرَنَة وثَوِيّة ونَمِرَة إلى ذي المَجاز، وخلفَ الجَبلِ موقفٌ إلى وراء الجَبل»[2].

وجمع الحَدِّ حُدودٌ. ومنه: حُدودُ الإيمان، ويجمعُها: الشهادتان، والإقرارُ بما جاءَ به النبيُّ (صلّى الله عليه وآله) مِن عِند الله (عزّ وجلّ)، والصلوات الخَمْسُ، والزكاةُ، وصومُ شَهْرِ رَمَضان، وحَجُّ البَيت، والوِلايةُ[3].

والحِدَادُ: تَرْكُ الزِينَة. ومنه الحديث: «الحِدَادُ للمرأة المُتوفّى عنها زوجُها».

ومنه: حَدَّتِ المَرأةُ على زَوجِها تَحِدُّ حِداداً بالكسر، فهي حَادٌّ بغير هاء: إذا حَزِنَتْ عليه ولَبِسَتْ ثياب الحُزْن وتَرَكَت الزِينَة.

وكذا أَحَدَّت إحْداداً فهي مُحِدٌّ ومُحِدَّةٌ، وأنكَر الأَصمعي الثُلاثي واقتَصر على الرُباعي.

وفي الحديث: «ليس لأحدٍ أن يَحِدَّ أكثر من ثلاثة أيّام، إلاّ المرأةُ على زوجِها حتّى تنقضي عِدَّتَها»[4].

والحِدَّةُ: ما يَعْتَري الإنسانَ مِن النَزَق والغَضَب، يقال حَدَّ يَحِدُّ حَدّاً: إذا غَضِب.

وفي حديث سعد بن عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال، وقد ذُكر عنده رجلٌ من أصحابنا وفيه حِدَّةٌ: «إنَّ اللهَ (تعالى) في وقتٍ ما ذَرَأَهُم أَمَرَ أصحابَ اليَمين ـ وأنتم هُم ـ أن يدخُلوا النارَ فَدَخَلُوها فأصابَهم وَهَجُها، فالحِدَّةُ مِن ذلك الوَهَج، وأَمَرَ أصحابَ الشِمال ـ وهُم مخالِفونا ـ أن يدخُلوا النار فلم يفعلوا، فمن ذلك لهم سَمْتٌ ولهم وَقَار»[5].

وعن الباقر (عليه السلام) وقد سُئل: ما بالُ المُؤمِن أحَدُّ شيءٍ؟ فقال: «لأنّ عِزَّ القُرآنِ في قَلْبِه، ومَحْضَ الإيمان في صَدْرِه، وهو عبدٌ مُطيعٌ لله، ولِرسُوله (صلّى الله عليه وآله) مُصَدِّقٌ»[6] انتهى.

وربّما كانت حِدَّتُه على من خالف المَشروع ولم يمتثِل أمر الشارع، لا مُطلَقاً.

والحَدِيْدُ: معروفٌ، ومنه: خاتَمُ حَدِيدٍ. واسم الصِناعة: الحِدَادَةُ، بالكسر.

وفي الحديث، عن عمّار بن موسى، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في الرجل يصلّي وعليه خاتَمُ حديدٍ، قال: «لا، ولا يَتَختّم بهِ الرجل، فإنّه من لباس أهل النار»[7].

وفي حديث آخر، عن عمّار، عنه (عليه السلام)، في رجلٍ قصّ أظفاره بالحديد، أو جَزَّ مِن شَعرِه، أو حَلَقَ قفاهُ، فإنَّ عليه أن يمسحه بالماء قبل أن يُصلّي، سُئل: فإن صلّى ولم يمسح من ذلك بالماء؟

(1) الكافي ٤: ٤٦٢/٦.

(2) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٨٠/١٣٧٦.

(3) الكافي ٢: ١٥/٢.

(4) من لا يحضره الفقيه ١: ١١٦/٥٥٠.

(5) علل الشرائع: ٨٥/١، مختصر بصائر الدرجات: ٢١٥.

(6) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٦٥/١٧٣٧.

(7) التهذيب ٢: ٣٧٢/١٥٤٨.

قال: «يُعيد الصلاة، لأنّ الحديد نجِسٌ».

قال الشيخ: هذا الخبر محمولٌ على الاستحباب دون الإيجاب ـ قال ـ لأنّه خبرٌ شاذٌ مخالفٌ للأخبار الكثيرة[1].

وفي حديث موسى بن أُكيل النُّمَيري، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «لا تجوز الصلاة في شيءٍ مِن الحديد فإنّه نَجِسٌ ممسوخٌ»[2].

أقول: النجاسة هنا بمعنى عدم الطهارة اللغويّة، أعني النظافة.

وابن أبي الحديد: عزّ الدين أبو حامد عبدالحميد بن هبة الله المدائني، في الأصل مُعتَزليّ يستنِد إلى المُعتَزلة، مُدَّعياً أنّهم يستنِدون إلى شيخِهم أمير المؤمنين (عليه السلام) في العَدل والتّوحيد. ومن كلامه في أوّل شرح النهج: الحمدُ لله الذي قدّم المَفضول على الأفضل لمصلحةٍ اقتضاها التكليف[3].

قال بعض الأفاضل: كان ذلك قبل رجوعه إلى الحقّ، لأنّا نشهدُ مِن كلامه الإقرار له (عليه السلام) والتبرّي مِن غيره ممّن تقدّم عليه، وذلك قرينةٌ واضِحَةٌ على ما قُلناه. انتهى، وهو جيّد[4].

وولد بالمدائن مُستهلّ ذي الحجّة سنة ٥٨٦هـ، وتُوفّي في بغداد سنة ٦٥٦هـ.

حدر: في الحديث: «إذا أقمتَ فاحْدُرْ إقامتك حَدْراً»[5] احْدُر، بضمّ الدال: أي أسْرِع بها مِن غير تأنٍّ وتَرتيل، يقال: حَدَرَ الأذانَ والإقامةَ والقراءَةَ حَدْراً من باب قَتَل: أسرع بها، يشهد له قوله (عليه السلام): «الأذانُ تَرتِيْلٌ، والإقَامَةُ حَدْرٌ»[6].

وروي: فاحذِم ـ بحاءٍ مُهملةٍ وذالٍ مُعجمةٍ ـ وهو بمعناه، وعن الزمخشري بخاءٍ مُعجمةٍ[7].

وحَدَرْتُ الشيءَ من باب قَعَد: أنْزَلْتُه.

والحَدُورُ، وزان رَسُول: الهَبُوطُ، وهو المَكان يُنْحَدَرُ منه. والحُدُورُ، بالضمّ: فِعْلُك.

ومنه: أرضٌ مُنْحَدِرَةٌ.

وانْحَدَرَ الماءُ مِن السّحاب، والدّمْعُ مِن العَين وتَحَدَّر: نَزَل، ومنه الحديث: «كأنّي أنظُرُ إلى أبي والماءُ يَتَحدَّرُ على عاتقه» أي ينزل عليه.

وقوله (عليه السلام): «احْدُر ذلك إلينا»[8] أي أرسِلْهُ إلينا مَعَ رُسُلِك.

ومَحَادِرُ شَعرِ الذَّقَن، بالدال المُهملة: أوّل انحِدار الشّعر عن الذَّقَن، وهو طَرَفُه.

وحَيْدَرَةُ: اسمٌ مِن أسماءِ الأسد، سُمّي به عليّ (عليه السلام)، ومنه كلامه (عليه السلام) حين بَرَزَ إلى مَرْحَب فضربَه فَفَلَقَ رأسه فقتله:

أنا الذي سَمَّتْني أُمّي حَيْدَرَه
كلَيثِ غاباتٍ كَرِيهِ المَنظَره[9]

(١) الاستبصار ١: ٩٦/٣١١.

(٢) التهذيب ٢: ٢٢٧/٨٩٤.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٣.

(٤) في «م»: وهو ضعيف.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ١٨٥/٨٧٦.

(٦) الكافي ٣: ٣٠٦/٢٦.

(٧) النهاية ١: ٣٥٧، والذي في أساس البلاغة: ٧٨، بالحاء المهملة.

(٨) نهج البلاغة: ٣٨١ الرسالة ٢٥.

(٩) في الإرشاد: شديد قسورة.

أكِيْلُكم بالسَيفِ كَيلَ السَنْدَرة[1]

قال في (حياة الحيوان): واختُلِف في وجه تسميَتِه بحَيْدَرة على أقوال: قيل: إنّه اسمهُ في الكُتب القديمة.

وقيل: إنّ أُمّه فاطمة بنت أسد سَمّته بهذا الاسم حين ولدَته، وكان أبوه غائباً، فسمّته باسم أبيها أسد، فقدِم أبوه فسمّاه عليّاً.

وقيل: إنّه كان يُلقّب به في صِغَرِه، لأنَّ حَيْدَرة هو المُمتَلئ لحماً العظيم البَطن، وعليّ (عليه السلام) كان كذلك[2].

حدس: في الدُعاء: «الحمدُ للهِ الذي لا ينالُه حَدْسُ الفِطَن» الحَدْسُ في اللغة: الظَنُّ، وفي الاصطلاح العِلمي: سُرعة انتقال الذِهْنِ من المَبادِئ إلى المَطالب، يُقال: هو يَحْدِسُ، بالكسر، أي يقول شيئاً برأيه.

وحَدَسَ حَدْساً، من باب ضرب: إذا ظنّ ظنّاً مؤكّداً.

حدق: قولُه (تعالى): ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾[3] أي ذاتَ حُسْنٍ، واحِدَتُها حَدِيْقَةٌ، وإن لم يكُن مُحاطاً بها.

وبعضُهم أنكر ذلك، وقال: ما لَم يكُن عليه حائِط لم يكُن حَدِيْقَةً.

قولُه (تعالى): ﴿وَحَدَائِقَ غُلْباً﴾[4] يأتي تفسيره في (غلب).

وفي الحديث: «حَدَقَة العين» هي سَوادُها الأعْظَم، والجَمع حَدَقٌ وحَدَقَات، مثل قَصَبَةٍ وَقَصَب وقَصَبَات.

ورُبما قيل: حِدَاق كرَقَبَة ورِقاب.

وحَبّةُ الحَدَقَة: وهي الناظِرُ في العَين، لا جِسم العَين كُلّه.

وحَدَقُوا بِه، وأحْدَقُوا بِه: أطافُوا وأحاطُوا.

حدا: حَدَا بالإبِل حَدْواً وحُدَاءً، مثل غُراب: إذا زَجَرها وغنّى لها ليَحُثَّها على السَير.

ومنه: «زَادُ المسافِرِ الحُدَاءُ والشِعرُ مَا كانَ ليسَ فيْهِ الخَنَا»[5] أي الفُحش، وفي بعض النُسَخ: (جفا) وقد مرّ في بابه.

وقوله: «وسَاكِنُ الدُّنيَا يُحْدَى بالمَوتِ»[6] على التشبيه.

ومثله: «وطَالِبٌ حَثِيثٌ في الدُّنْيا يَحْدُوهُ»[7] أي يحدو به، والمراد الموت.

وفي الدعاء: «تَحْدُوني عَلَيها خَلَّة واحدة»[8] أي تبعثُني وتَسوقُني عليها خَصْلَةٌ واحِدة، وهو من حَدْو الإبِل على ما قيل، فإنّه من أكبر الأشياء على سَوقها وبَعثها.

وفيه ذكر الحادِيَين، وهما الليل والنهار، كأنّهما

---

(1) صحيح مسلم ٣: ١٤٤١، غزوة خيبر، وفيه: أُوفيهم بالصاع كيل السندرة، الإرشاد: ٦٧.

(2) حياة الحيوان ١: ٣٨٩.

(3) النمل ٢٧: ٦٠.

(4) عبس ٨٠: ٣٠.

(5) من لا يحضره الفقيه ٢: ٨٢٣/١٨٣.

(6) من لا يحضره الفقيه ١: ١٤٨٧/٣٢٨.

(7) من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٦٢/٢٧٦.

(8) الصحيفة السجادية: دعاؤه في الاعتراف وطلب التوبة إلى الله (تعالى) (١٣).

يحدُوان بالناس للسير إلى قُبورهم كالذي يَحدُو بالإبل.

حدى: التَحَدّي، مِن حَادَيْتَ فُلاناً: إذا بارَيْتَهُ ونازَعْتَهُ في فِعله لِتَغْلِبَه، أو من تَحدَّيتُ الناسَ القُرآنَ، طلبتُ ما عندهم ليُعرف أيّنا أقرأ.

قال في (المصباح)[1]: وهو في المعنى مثل قول الشخص الذي يُفاخر الناس بقومه هَاتوا قَوماً مثلَ قومي، أو مثل واحدٍ منهم.

وفي حديث جابر: «فجَعلتُه في قَبرٍ عَلى حِدَةٍ»[2] أي مُنفرداً وحدَهُ، وسيأتي في بابه[3].

حذذ: في الخبر: «أنّ الدُّنيا قد آذنَت بِصَرْمٍ ووَلَّتْ حَذَّاءَ»[4] أي خفيفةً سريعة.

ومنهم من يَروي: جَذّاء ـ بالجيم ـ أي قد انقطَع دَرُّها وخَيرُها.

حذر: قولُه (تعالى): ﴿خُذُواْ حِذْرَكُمْ﴾[5] أي خُذوا طريق الاحتياط واسلُكوه، واجعَلُوا الحِذْرَ مَلَكةً في دَفع ضَرَرِ الأعداء عنكم.

والحَذَرُ والحِذْر بمعنى واحد، كالأَثَر والإثْر.

وعن الباقر (عليه السلام): «الحِذْرُ: السِلاحُ». قال الطَبْرِسِي: وهو أصحّ لأنّه أوفَق بمقايس كلام العَرَب، ويكون من باب حَذْفِ المُضاف، أي آلاتَ حِذْرِكم[6].

وأُورِدَ عليه أنّه في غيرِ هذه الآية عَطَفَ السِلاح على الحِذْر، وهو يَقتضي المُغايَرة.

قولُه (تعالى): ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْ﴾[7] قال المُفَسِّر: هذا أمر منه (سُبحانه وتَعالى) بالحَذَر عن المَحارم والمَناهي، وعن بعض المُفَسّرين: واحذَرُوا سَخَطِي، والحَذَر هو امتِناع القادر مِن الشيءِ لما فيه من الضَرر[8].

قولُه (تعالى): ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾[9] وقُرِئ (حَذِرُونَ) بالقَصر وكسر الذال وضمّها أيضاً[10]، ومعنى حَاذِرُونَ: مُتأهّبون، ومعنَى حَذِرُونَ: خائفون.

ورَجُلٌ حَاذِرٌ وحَذِرٌ: أي مُحتَرِزٌ متيقّظ، وقد حَذِرْتُ الشيءَ أَحْذَرُه حَذَراً.

والحِذَار بالكسر: المُحاذَرة.

وحَذَارِ حَذَارِ، بمعنَى إحْذَر إحْذَر.

و«أعُوذُ بك ممّا أخافُ وأحْذَرُ»[11] هو تعوُّذ من وَجَعٍ ومَكروهٍ هو فيه، وممّا يتوقّع حُصوله في المُستقبل من الحُزن والخَوف، فإنّ الحَذَرَ هو الاحترازُ عن مَخوفٍ.

والمَحْذُورَةُ: هي الفَزَعُ بعَينه. قاله الجوهري[12].

حذف: الحَذْفُ: يُستعمل في الضَرْبِ والرَمي

---

(١) المصباح المنير ١: ١٥٤.
(٢) النهاية ١: ٣٥٥.
(٣) يأتي في (وحد).
(٤) صحيح مسلم ٤: ٢٢٧٨/٢٩٦٧، النهاية ١: ٣٥٦.
(٥) النساء ٤: ٧١.
(٦) مجمع البيان ٣: ٧٣.
(٧) المائدة ٥: ٩٢.
(٨) مجمع البيان ٣: ٢٤٠.
(٩) الشعراء ٢٦: ٥٦.
(١٠، ١٢) الصحاح ٢: ٦٢٦.
(١١) مهج الدعوات: ٢٥٢.

معاً.

وحَذْفُ الشيءِ: إسقاطُه.

ومنه: حذفتُ مِن شَعري، ومِن ذَنَب الدابّة، أي أخذتُ من نواحِيه حتّى سَوّيتُه فقد حَذَفْتُه.

ومنه: مواضِع التَحْذِيْف، بالذال المُعجمة: وهي ما بين مُنتهى العِذار والنَزَعة، طَرَفٌ منه على رأس الأُذُن، والطرفُ الثاني على زاوية الجَبين، يَنْبُت عليها شعرٌ خفيفٌ تَحْذِفُه النِساء والمُترَفون.

وحَذَفْتُه حَذْفاً، من باب ضَرَبَ: قَطَعْتُه.

والحَذْفُ: الرَمي بأطراف الأصابع، يقال: حَذَفَه بِقَصاً، وفي بعض النُسخ بإعجام الحاء[1].

والحَذَفُ: غَنَمٌ سُودٌ صِغَارٌ جُرْدٌ ليس لها آذان ولا أذناب، يُجاء بها من اليَمن، الواحِدةُ حَذَفَةٌ، مثل: قَصَب وقَصَبَة، وبتصغير الواحِد سُمّي الرجل حُذَيْفَة.

وحُذَيْفَةُ بنُ اليَمان: أحدُ الأركان الأربعة، من أصحاب عليّ (عليه السلام)، ولاّه عُمَر المَدائن، ومات بها سنة ستّ وثلاثين.

حذفر: الحَذَافِيْرُ: الجوانِبُ والنَواحي.

وأعطاهُ الدنيا بحَذَافِيْرِهَا: أي بأسْرِها، الواحِدُ حِذْفَارٌ، وقيل: حُذْفُورٌ.

ومنه الخبر: «الخَيرُ بحَذَافِيْرِه مِن الجَنّة» أي بأسرِه وأجمعه.

حذق: في الحديث: «حَجّامٌ حَاذِقٌ» أي ماهِر في الحِجامَة، يقال: حَذَقَ الرجُلُ في صَنعته، من بابَي ضَرَبَ وتَعِبَ، حِذْقاً[2]: مَهَرَ فيها وعرف غوامِضها.

وحَذَقَ الخَلُّ، من باب ضَرَبَ: انْتَهت حُموضَتُه.

حذلم: حَذْلَمٌ: اسمُ رجل.

وتميمُ بن حَذْلَمٍ الضَبِّيُّ: من التابعين والحَذْلَمَةُ: الإسراع.

حذم: حَذَامِ: اسمُ امرأةٍ، مثل قَطَامِ.

وفي الخبر: «إذا أذَّنْتَ فَترَسَّلْ، وإذا أقَمتَ فاحْذِم»[3] أي أسرِع، يقال: حَذَم في مِشيتِه أي أسرَع، وكلّ شيءٍ أسرَعتَ فيه فقد حَذَمْتَهُ.

حذا: وفي الحديث: «لاَ يُصَلِّي عَلى الجِنَازَةِ بحِذَاءٍ» هو بالكسر والمَدّ: النَعْل، والجمع أحْذِيَة، مثل كِسَاء وأكْسِيَة.

ومنه: «لا تُصلِّ على الجِنَازة بنَعْلٍ حَذْوٍ»[4] أي نَعْلٍ يُحتذى به.

والحِذَاءُ أيضاً: ما وَطِئَ عليه البَعيرُ مِن خُفّه.

ومنه قوله (عليه السلام): «مَعَهَا حِذَاؤُهَا وسِقَاؤُهَا»[5] يعني الناقة.

وحاذيتُ الشيءَ: صِرتُ بحِذائه وبجَنْبِه.

ومنه حديث المأموم: «يَقومُ عَن يَمِيْنِ الإمَام بحِذَائِه» أي بجَنبه مُساوياً له من غير تأخّر، اللهمّ إلاّ بالعَقِب.

ومثله: «المَرْأةُ تُصَلّي بِحذاءِ الرَجُلِ»[6] أي بإزائه.

---

(١) أي خذفه.

(٢) وحَذقاً وحَذَاقةً وحِذاقاً.

(٣) أساس البلاغة: ٧٨، النهاية ١: ٣٥٧.

(٤) الفقه المنسوب للإمام الرضا (عليه السلام): ١٧٩، من لا يحضره الفقيه ١: ١٠٦/٤٩٤.

(٥) المجازات النبوية: ٣٤١، النهاية ١: ٣٥٧.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٩/٧٤٩.

وحَذَوتُ النَّعلَ بالنَّعلِ: إذا قدَّرتُ كُلَّ واحدةٍ من طاقتيها على صاحبتها ليكونا على سَواء.

وفي حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «لَتَركَبُنَّ سُنَنَ مَن كانَ قَبلَكُم حَذْوَ النَّعْلِ بالنَّعْلِ»[1] أي تُشابِهونَهم وتعملون مثل أعمالهم على السّواء.

وفي الخَبَر: «أخَذَ قَبْضَةً مِنْ تُرابٍ فَحذا بهَا في وجُوهِ المُشركينَ»[2] حَذا: لُغة في حَثا.

والحُذْوَة أيضاً: القِطعة، ومنه الخبر: «يَعمِدُونَ إلىٰ عُرْضِ جَنْبِ أحَدِهِم فَيَحْذُونَ مِنْهُ الحُذْوَةَ مِنَ اللحْمِ»[3] يُريد الغِيبة.

حذى: واستَحْذَيْتُه فأحْذاني، أي اسْتَعْطَيْتُه فأعطاني.

والاسمُ الحُذَيّا على (فُعَلَّى) بالضمّ.

والحَذِيَّةُ على (فعيلة) مثل الحُذَيّا مِن الغَنيمة، وكذلك الحِذْوَة بالكسر.

وفي الحديث: «مَثَلُ الجَلِيْسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدّارِيِّ إنْ لَم يُحْذِكَ مِنْ عِطْرِهِ عَلِقَكَ مِنْ رِيْحِه»[4] أي إن لم يُعْطِك.

والحَذِيَّة: العَطِيّة.

وقولهم: لم يُحْذِني مِنَ العَطِيَّةِ، بالضمّ فالسكون: لَم يُعطِني منها شيئاً.

حرب: قوله (تعالىٰ): ﴿فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[5] أي اعلَموا ذلك واسمَعُوه وكونوا على إذْنٍ منه، ومن قرأ ﴿فَآذِنُوا بِحَرْبٍ﴾ بكسر الذال أي أعْلِموا غيرَكم ذلك.

قوله (تعالىٰ): ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[6] أي المُحاربون.

قوله (تعالىٰ): ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية. قيل: مُحاربةُ اللهِ ورسوله مُحاربةُ المُسلمين، جَعل مُحارَبتهم كمُحارَبته ومُحاربة رَسوله تعظيماً للفِعل. وعند الفُقهاء: كلُّ مَن جَرَّد السلاح لإخافَةِ الناس في بَرٍّ أو بَحْرٍ، ليلاً أو نهاراً، ضَعيفاً كان أو قويّاً، من أهل الرِّيبة أو لَم يكُن، ذكراً كان أو أُنثى فهو مُحارب.

وفي حديث عبيدالله المَدائني قال: قلتُ لأبي عبدالله (عليه السلام): جُعلتُ فداك، أخبِرْني عن قول الله (تعالىٰ): ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾[7] قال: فعقَد بيده ثمّ قال: «يا أبا عبدالله خذها أربَعاً بأربَع» ثُمّ قال: «إذا حارب اللهَ ورسولَه وسعى في الأرض فساداً فقَتَل قُتِل، وإنْ قَتَل وأخذ المالَ قُتل وصُلِب، وإن أخذ المالَ ولم يَقتُل قُطِعَت يدُه ورِجلُه من خِلاف، وإن حارَب اللهَ ورسولَه وسعَى في الأرضِ فَساداً ولم يَقتُل ولَم يأخذ من المال نُفي في الأرض»[8]. وتأتي كيفية النفي في (نفى).

قوله (تعالىٰ): ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ﴾[9] قيل: بنَى لها غُرفةً في المَسجد،

(١ ـ ٣) النهاية ١: ٣٥٧.

(٤) النهاية ١: ٣٥٨.

(٥) البقرة ٢: ٢٧٩.

(٦) محمد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ٤.

(٧) المائدة ٥: ٣٣.

(٨) التهذيب ١٠: ١٣١/٥٢٣.

(٩) آل عمران ٣: ٣٧.

وجعَل بابَ الغُرفة وَسط الحائط لا يصعَد إليها إلّا بالسُلَّم، واستأجر لها ظِئْراً تُرَبّيها، وكان إذا خَرَج يُغْلِق عليها الباب، ولا يَدْخُل عليها إلّا زكريا حتّى كبُرت.

قوله (تعالى): ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ﴾[1] المِحْرابُ بالكسر والسُكون: الغُرفةُ، ومَقام الإمام في المَسْجد، والمَوضِعُ يَنْفَرِدُ به المَلك فيتباعَد عن الناس.

ومحاريبُ بني إسرائيل: مساجِدُهم التي كانوا يَخْطُبون فيها.

والمحارِيبُ: البيوتُ الشريفة، وقيل: هي المَساجِدُ والقُصور يُتَعَبَّدُ فيها.

وعن الأَصْمَعي: سُمّي القَصرُ مِحْرَاباً [لشرفه.

وعن أبي عبيدة]: المِحرابُ مُقَدّم المَجالِس وأَشْرَفُها، وكذلك [هو] مِن المَسجد.

وعن ابن الأنباري: سُمّي مِحراباً لانْفِراد الإمام فيه وبُعده مِن القوم[2]، يقال: «دخل الأَسَدُ مِحْرابَهُ» أي غِيْلَهُ، والإمام إذا دخل فيه لا يأمَن مِن أن يَلْحَنَ، فهو خائفٌ مكاناً[3] كأنّه مأوَى الأسد.

ويقال: مِحرابُ المُصلّي مأخوذٌ من المُحارَبة، لأنّ المُصَلّي يُحارِب الشيطانَ ويُحارِب نَفْسَه بإحضار قَلْبِه.

وفي الحديث: «كان عليّ (عليه السلام) يكره المحاريبَ إذا رآها في المَساجِد، ويقول: كأنّها مذابح اليَهود»[4].

والحَرَب بالتحريك: نَهْبُ مالِ الإنسان وتَرْكُه لا مالَ له. ومنه حديث الدُعاء على العَدُوّ: «اللّهم أذِقْهُ طعمَ الحَرَبِ وذُلَّ الأَسْر»[5].

ومنه: «المؤمنُ يُصبِحُ أو يُمسي على ثُكْلٍ خيرٌ له مِن أن يُصبِحَ أو يُمسي على حَرَبٍ»[6].

وفي الخبر: «إيّاكُم والدَّيْنَ، فإنّ أوّلَهُ هَمٌّ وآخِرَهُ حَرْبٌ»[7] بسكون الراء: أي يُعقِب الخُصومَة والنِزاع، وبفَتْحِها: أي السَلْب.

وحُرِبَ الرَّجلُ، بالبناء للمَجهول: أُخِذَ جميع مالِه. وحَرِبَ حَرَباً من باب تَعِب كذلك.

وحَرِيبَةُ الرَّجل: مالُهُ الذي يَعيشُ به، ومنه حديث الميّت: «أشكو إليكم داراً أَنْفَقْتُ فيها حَرِيبَتِي وصار سُكّانُها غيري»[8].

والحَرْبُ، بإسكان الراء: واحِدَةُ الحُرُوب، وهي المُقاتَلَة والمُنازَلَة، لفظُها أُنثى. يقال: قامَتِ الحَرْبُ على سَاقٍ، إذا اشْتَدَّ الأمرُ وصَعُب الخَلاصُ. وقد تُذَكَّر ذهاباً إلى مَعنى القِتال.

وتصغير الحَرْبِ حُرَيْبٌ، بغير هاء.

ورجلٌ مِحْرَبٌ، بكسر ميمٍ وفتح راء، أي صاحبُ حَرْبٍ.

(1) مريم ١٩: ١١.
(2) تاج العروس ١: ٢٠٧.
(3) في النسخ: إذا دخل فيه يأمن من أن يلحق، فهو حائز مكاناً. وما أثبتناه من لسان العرب ـ حرب ـ ١: ٣٠٦.
(4) التهذيب ٣: ٢٥٣/٦٩٦.
(5) الكافي ١: ٤١٥/٩.
(6) الكافي ٥: ٧٢/١٢.
(7) الموطأ ٢: ٧٧٠/٨.
(8) الكافي ٣: ٢٣٤/٤.

وفي حديث الأئمّة (عليهم السلام): «أنا حَرْبٌ لِمَن حارَبَكُم»(١) أي عَدُوٌّ لمَن عاداكم.

والحَرْبَة: كالرُّمْحِ، تُجمَع على حِرَاب، ككَلْبةٍ وكِلاب.

والحِرْباءُ: حيوانٌ أكبر من العَظَاءَة، تستقبل الشمس برأسها وتدور معها كيف دارت.

وجبل حُورِيب، في دعاء السِمات: هو جَبَلٌ بأرض الشام خُوطِب عليه مُوسى (عليه السلام).

وفي الإصحاح الثامن عَشَر، الآية الخامسة عشرة مِن السِفر الخامس: «يُقيم لك الرَبُّ إلٰهك نبيّاً مِن وَسْطِكَ مِنْ إخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ حَسَبَ كُلِّ مَا طَلَبْتَ من الرَبِّ إلٰهِكَ في حُورِيبَ يوم الاجتماع ـ إلى أن قال ـ أُقيمُ لَهُمْ نبيّاً مِن وسطِ إخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُم بِكُلِّ ما أُوصِيهِ بِهِ»(٢).

حرث: قولُه (تعالى): ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ﴾ أي زَرْعٌ ﴿حِجْرٌ﴾ أي حَرامٌ، عنى بذلك الأنعامَ والزَرْعَ الذي جعلُوهما لآلِهَتِهم وأوثانِهم ﴿لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ﴾ أي لا يأكُلها إلاّ مَن نشاء بزعمِهم، أي نأذَن له في أكْلِها ﴿وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾(٣) يعني الأنعام التي حُرِّم الركبُ عليها، وهي: السائبةُ والحامُ ونحو ذلك.

قولُه (تعالى): ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾(٤) قال المُفَسِّر: الحَرْثُ في اللغة الكَسْبُ، يقال: فلان يَحْرُثُ لِعيالِه ويحترث، أي يكتَسِب، أي مَن كان يُريدُ بعمَلِهِ نَفْعَ الآخِرَة ويعمل لها، نُجَازِه على عَمله ونُضاعِف ثوابَه فنُعطيه على الواحِدِ عَشرةً ونزيد على ذلك ما نَشاء ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾(٥) أي ومن كان يُريدُ بعمَلِه نَفْعَ الدنيا نُعطِه نَصيبه مِن الدنيا، لا جميع ما يُريده [بل] علىٰ حَسب ما تقتضيه الحِكمةُ، كما قال (سُبحانَه): ﴿عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾(٦) ﴿وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾(٧).

قولُه (تعالى): ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ﴾(٨) الآية. رُوِيَ عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان في بني إسرائيل رجلٌ له كَرْمٌ، ونَفَشَتْ فيه غَنَمُ رَجُلٍ آخر بالليل، فَقَضَمَتْهُ وأفْسَدَتْهُ، فجاء صاحِبُ الكَرْمِ إلى داود (عليه السلام) فاستعداه على صاحب الغَنَم، فقال داود: «إذْهَبا إلى سُليمان لِيَحْكُمَ بَينكما» فذهبا إليه، فقال سُليمان (عليه السلام): إن كانت الغَنَمُ أكلَتِ الأصلَ [والفرع] فعلى صاحِب الغَنَم [أن يدفَع إلى صاحِب الكَرْمِ] الغنَمَ وما في بُطونها، وإن كانت ذهبتْ بالفَرعِ ولم تذهَب بالأصل، فإنَّه يدفع وُلْدَها إلى صاحِب الكَرْم، وكان هذا حُكم داود، وإنّما أراد أن يُعَرِّفَ بني إسرائيل أنَّ سُليمان وَصِيُّهُ بعدَه ولم يختلِفا في الحُكم، ولو

(١) مسند أحمد ٢: ٤٤٢.

(٢) أعلام النبوة: ١٩٨.

(٣) الأنعام ٦: ١٣٨.

(٤، ٥) الشورى ٤٢: ٢٠.

(٦) الإسراء ١٧: ١٨.

(٧) مجمع البيان ٩: ٢٧.

(٨) الأنبياء ٢١: ٧٨.

اخْتَلَف حُكمهما لقال: وكُنّا لحُكْمَيْهما شاهِدين[1].

قولُه (تعالى): ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾[2] أي بمنزلَة الأرض التي يُزْرَعُ فيها، شُبِّهت النُّطفة التي تُلقَى في أرحامِهنّ للإستيلاد بالبَذْرِ الذي يُلقى في المحارِث للاستنبات.

قولُه (تعالى): ﴿وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾[3] قال: الحَرْثُ في هذا المَوضع: الدِينُ، والنَسْلُ: الناس. قيل: نَزَلَت في الثاني[4]، وقيل: في مُعاوية، كذا في تفسير عليّ بن إبراهيم[5].

وعن أبي عبدالله (عليه السلام): «المالُ والبنونَ حَرْثُ الدنيا، والعملُ الصالحُ حَرْثُ الآخِرة، وقد يجمَعهما اللهُ لأقوامٍ»[6].

والحَرْثُ: إصلاحُ الأرض وإلقاءُ البَذْرِ فيها، ويُسمّى الزَرْعُ الحَرْث أيضاً.

وفي الحديث: «احْرُث لدُنياك كأنّك تعيشُ أبداً، واعمل لآخِرَتك كأنّك تَموتُ غداً»[7] والمعنى: اعمل لدنياك، فخالَف بين اللفظين، وظاهِرُه الحَثّ على عِمارة الدنيا لبقاء الناس فيها حتّى يَسْكُنَ فيها وينتفعَ مَن يجيءُ مِن بَعده، كما انتفعَ هو بعمل مَن كان قَبله وسَكَن، فإنّه إذا عَلِمَ أنّه يطولُ عُمره أحْكَمَ ما يعمل وحرَص على ما يَكْسِبُه، وقوله: «واعمل لآخرتك كأنّك تموت غداً» حثٌّ على إخلاص العَمل وحُضور النيّة والقَلب في العِبادات والإكثار منها، فإنّه مَنْ عَلِم أنّه يموت غَداً يُسارع إلى ذلك، كحديث: «صَلِّ صَلاة مُوَدِّع»[8].

وقيل: الحديث مَصروفٌ عن ظاهِره، فإنّه (صلّى الله عليه وآله) إنّما ندَب إلى الزُهد في الدنيا والتقليل مِنها، ونَهى عن الانهماك فيها والاستمتاع بلذّاتِها، وهو الغالِب على أوامِره ونواهِيه فيما يتعلّق بها، فكيف يَحُثُّ على عِمارتها! وإنّما المراد أنّه، إذا عَلِمَ أنّه يعيش أبداً قَلّ حِرْصُه والمبادَرة إليه، ويقول: إن فاتَني اليوم أدركتُهُ غداً، أي أعْمَل عَملَ مَنْ يَظُنّ أنّه مُخَلَّدٌ فلا يَحْرِص في العَمل، فهو حثٌّ على التَرْك بطريقةٍ أنيقةٍ.

والحَرْثُ: كَسْبُ المالِ وجَمْعُه، يقال: حَرَث الرجلُ حَرْثاً، من باب قتل: جَمَعَهُ، فهو حارِثٌ.

وفي الحديث: «اخرجُوا إلى معائشكم وحرائِثكم»[9] أي مكاسِبكم، واحِدُها حَرِيثَة.

وحَرَثَةُ القُرآن: مُسْتَثيرو دَفائِنه وكُنوز عِلمه.

والحارِثُ بن هَمّام: من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، صاحِبُ لواءِ الأشتر يوم صِفّين.

وحارِثة بن سُراقة، بضمّ السين، شَهِد بدراً.

والحارث بن قيس، شَهِد العَقَبة في السبعين، وشَهِد بَدراً وما بَعدها من الغَزوات، ومات في خلافة

(1) تفسير القمي ٢: ٧٤.
(2) البقرة ٢: ٢٢٣.
(3) البقرة ٢: ٢٠٥.
(4) في المصدر: في فلان.
(5) تفسير القمي ١: ٧١.
(6) تفسير القمي ٢: ٢٧٤.
(7) النهاية ١: ٣٥٩.
(8) النهاية ١: ٣٦٠.
(9) النهاية ١: ٣٦٠.

عُمر.

وجَبَل حُوريث، في دُعاء السِّمات، بالثاء المثلّثة على ما في النُّسخ المعتبرة: هو جبل بأرض الشام، خُوطِب عليه موسى (عليه السلام) أوّل خِطابه[1].

والمِحْرَاث: ما تُحرَّك به النار.

وأبو الحارث: من كُنى الأسد.

حرج: قولُه (تعالى): ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[2] أي من ضِيقٍ، بأن يُكلِّفكم ما لا طاقة لكُم بِه وما تَعجِزُونَ عنه.

يقال: حَرِجَ يَحْرَجُ، من باب علِم: أي ضاقَ.

والحَرَجُ: الإثم، ومنه قوله (تعالى): ﴿وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾[3] أي إثمٌ.

قولُه (تعالى): ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾[4] قُرئ بفتح الراء وكَسْرِها. قال الجوهري: وهو بمنزلة الدَّنَف والدَّنِف، في معنىً واحدٍ[5].

وفي كلام الشيخ عليّ بن إبراهيم: الحَرَجُ: الذي لا مَدْخَل له، والضَيِّقُ: ما يكون له المَدْخَلُ الضَيِّق[6].

ومكانٌ حَرِجٌ، بكسر الراء: أي ضَيِّق.

وقولهم: تَحَرَّجَ الإنسانُ تَحَرُّجاً، قيل: هذا ممّا وَرَدَ لَفْظُه مخالِفٌ لمعناه، والمُراد: فَعَل فِعلاً جانَبَ به الحَرَجَ، كما يقال تأثَّم وتهجَّد، إذا ترك [الإثم و] الهُجود.

وعن ابن الأعرابي: للعرب أفعال تُخالف معانيها ألفاظها[7]، وعدّ منها ما ذكرناه.

وحَرِّجْ عَلَيَّ ظُلْمَكَ، أي حَرِّمهُ.

وحَرِجَ فلان: إذا هاب أن يتقدّم على الأمر.

وفي حديث الشِّيعة: «ولا يكونُ منكُم مُحْرِجُ الإمام، فإنَّ مُحْرِجَ الإمام هو الذي يَسعى بأهل الصلاح»[8] كأنّه من أحْرَجَه إليه: ألْجَأَه. وحاصِل المَعنى: لا يكون منكم من يُلجِئ الإمام إلى ما يكرهه، كأن يُفشي أمْرَه إلى وُلاةِ الجَور، فإنّه مَنْ فَعل ذلك بالإمام فَقد سَعى بأهل الصَلاح.

ومثله قوله (عليه السلام): «مَن نزَل بذلك المَنزِل عند الإمام فهو مُحْرِجُ الإمام، فإذا فَعل ذلك عند الإمام فقد أحرج الإمام»[9]. يعني ألْجَأَهُ إلى أن يلعنَ أهلَ الصلاح من أتباعه المُقِرّين بفَضلِه.

حرد: قولُه (تعالى): ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾[10]، أي على قَصْدٍ، وقيل: على مَنْعٍ، وقيل: على غَضَبٍ وحِقْدٍ.

وحَرِدَ حَرَداً مثل غَضِب غَضَباً وزناً ومعنىً، وقد يُسكَّن المَصدر. وعن ابن الأعرابي: السكون أكثر[11].

وحَرَدَ على قومِه، أي تنحّى عنهم وتحوّل ونَزَل

(١) تقدم في (حرب).

(٢) الحج ٢٢: ٧٨.

(٣) النور ٢٤: ٦١.

(٤) الأنعام ٦: ١٢٥.

(٥) الصحاح ١: ٣٠٥.

(٦) تفسير القمي ١: ٢١٦.

(٧) المصباح المنير ١: ١٥٧.

(٨، ٩) الكافي ٨: ١/٩.

(١٠) القلم ٦٨: ٢٥.

(١١) المصباح المنير ١: ١٥٧.

مُنْفَرِداً ولم يُخالِطْهم.

ومن كلام الحقّ فيمن يُظِلُّهم اللهُ في ظِلّ عَرْشِه: «والّذين يَغضَبُون لمَحارِمي إذا اسْتُحِلّت كالنَّمِرِ إذا حَرِدَت» نُقل أنّها لا تَملِك نَفسها عند الغَضَب حتّى يبلُغ مِن شِدّة غَضَبها أن تَقتُلَ نَفسها[1].

حرر: قولُه (تعالى): ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾[2] أي عَتْقُ رقَبَةٍ، يُقال: حَرَرْتُ المَمْلوكَ فحَرّ، أي أعتقتُه فعَتَقَ. والرَّقَبَة: ترجمةٌ عن الإنسان.

قولُه (تعالى): ﴿نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً﴾[3] أي مُخْلَصاً لكَ مُفْرَداً لعبادتك.

ومنه تحريرُ الوَلد: وهو أن تُفْرِدَهُ لِطاعة الله وخِدمَةِ المَسْجِد.

رُوِيَ أنّها كانت عاقِراً عَجوزاً. فبينما هي في ظِلّ شجرةٍ إذ رأت طائراً يُطْعِمُ فرخَه، فحنّت إلى الوَلد وتمنّته فَنَذَرَتْ، وكان ذلك النَّذْر مَشروعاً عندهم في الغِلمان، وقد مرّ في (أنث) قصّتها حين وَضَعَتْ مَريم.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾[4] هو بالفتح كرَسُول: رِيحٌ حارّةٌ تَهُبّ بالليل.

والحَرَّةُ، بالفتح والتشديد: أرضٌ ذات أحجارٍ سُود.

ومنه حَرَّةُ المدينةِ، والجمع حِرَار، مثل: كَلبةٍ وكِلاب.

ويَومُ الحَرَّةِ: مَعروفٌ، وهو يوم قاتَل عسكرُ يزيد بن مُعاوية أهلَ المدينةِ ونَهَبَهم، وكان المتأمّر عليهم مُسلم بن عُقْبَة، وعَقيبها هَلَكَ يزيد، قُتل فيه خَلْقٌ كثيرٌ من المُهاجرين والأنصار، وكان ذلك في ذي الحِجّة من سنة ثلاث وستّين مِن الهِجرة[5].

وحَرَّة وَاقِم: بقُرب المدينة.

والحَرَّتَان: حَرَّةُ واقِم وحَرَّة ليلى.

ومنه الحديث: «حَرَّمَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) مِن المدينة من الصِيْد ما بين لأَبَتَيْهَا. قلتُ: وما لأَبَتاها؟ قال: ما أحاطت به الحِرَار»[6].

والحَرُّ، بالفتح والتشديد: ضِدّ البَرْدِ، والحَرَارَة ضد البُرودة.

والحِرَّةُ، بالكسر والتشديد: العَطَش.

والحَرّان: العَطشان، والأُنثى حَرّى، مثل عَطشان وعَطشى.

ومنه الحديث: «أفضلُ الصَدقةِ إبْرَادُ كَبِدٍ حَرّى»[7] و«في كلّ كَبِدٍ حَرّى أجْرٌ»[8] والمعنى أنّ في سَقي كُلّ كَبِدٍ حَرّى أجرٌ، وقيل: أراد بالكَبِدِ الحرّى حياةَ صاحِبها، لأنّه إنّما تكون كَبِدُهُ حَرّى إذا كان فيه حياةٌ. والمعنى أنّ في سَقْي كلّ ذي رُوحٍ مِنَ الحَيوان أجْراً.

والحَرُّ: التَعَبُ والشِدّة.

ومنه حديث فاطمة (عليها السلام): «لو أتيتِ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فسألتِه خادِماً يَقيكِ حَرَّ ما أنتِ فيه من

---

(١) حياة الحيوان ٢: ٣٧١ و٣٧٢.

(٢) النساء ٤: ٩٢.

(٣) آل عمران ٣: ٣٥.

(٤) فاطر ٣٥: ٢١.

(٥) لسان العرب ٤: ١٨٠.

(٦) الكافي ٤: ٥٦٤/٣، وفي «م، ع»: الحرتان.

(٧) الكافي ٤: ٥٧/٢.

(٨) النهاية ١: ٣٦٤.

التَعب والمَشَقّة مِن خِدمة البيت»[1] لأنّ الحَرَارَة مَقرونةٌ بهما كما أنّ البُرودة مقرونةٌ بالراحة والسُكون.

والحُرُّ، بالضمّ: من الطِين والرَمل ما خَلَص من الاختِلاط بغيره.

ومنه الحديث: «الطينُ الحُرُّ يُجعَلُ على دَمِ المَيّتِ الذي لا ينقطع»[2].

والحُرُّ: خلافُ العَبْدِ: سُمّيَ بذلك لِخَلاصِه من الرِقّيّة.

والحُرّةُ: خِلاف الأَمَةِ، والجمعُ الحَرَائِرُ على غير القياس، لأنّ قياس (فُعْلة) أن يُجمعَ على (فُعَل) كغُرفة وغُرَف، وإنّما جُمِعَت حُرّة على حَرَائِر لأنّها بمعنى كريمة.

ومنه: «فليتزوّج الحَرَائِر»[3] قيل: لأنّ الأَمَة مُبْتَذَلَة غير مؤدَّبَةٍ فلا تُحْسِن تأديب أولادِها بخلافِ الحُرّة.

وحَرَّ يَحَرُّ، من باب تَعِب: إذا صار حُرّاً.

وسَاقُ حُرٍّ: ذَكَرُ القَمَارِيّ.

وحُرُّ الوَجه: ما بَدا من الوَجْنَة. ومنه: لَطَمه على حُرِّ وَجهه.

وقوله: «يستحلّون الحِرَ والخَمْرَ»[4] الحِرُ، بكسر حاءٍ وخفّة راءٍ مُهمَلَتين: الفَرْج، وأصله الحِرْحُ، والجمعُ أحراحٌ.

والحَرِيْرَةُ: واحِدةُ الحَرير مِنَ الثياب الإبْرِيْسَم.

والحَرِيْرَةُ: دقيقٌ يُطْبَخُ بِلَبَنٍ، وقيل: أن تُنْصَبَ القِدْرُ ويُقطَّعُ فيها اللحم قِطَعاً صِغاراً ويُصَبُّ عليه ماءٌ كثيرٌ، فإذا نَضِجَ ذُرَّ عليه الدقيق وعُصِد، فإن لم يَكُنْ فيها اللّحمُ فهي عَصيدة.

وفي حديث عبدالله بن زُرَير[5]، قال: دخلنا على عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) يومَ نَحْرٍ[6] فقرّب إلينا حَريرَةً، فقلنا له: أَصْلَحَكَ اللهُ، لو قرّبتَ إلينا مِن هذا البَطّ ـ يعني الإِوَزّ ـ فإنّه قد كثّر الخير؟ فقال: يابن زُرَير، سَمِعتُ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: لا يحِلُّ لخليفة الله أن يأخُذَ مِن مال الله إلاّ قَصْعَتان: قَصْعَةٌ يأكُلها [هو وأهله]، وقَصْعَةٌ يضعُها بين يَدَي الناس»[7].

وحَرُورَى، يُقْصَر ويُمَدّ: اسمُ قريةٍ بقُربِ الكوفة نُسب إليها الحَرُورِيّة، بفتح الحاء وضمّها، وهم الخوارج، كان أوّل مُجتَمَعِهم فيها، تعمّقوا في الدِّين حتّى مَرَقُوا منه، فهم المارِقون.

ومنه الخَبَر: «أحَرُوريّةٌ أنتِ»[8] بفَتح حاءٍ وضمّ راءٍ أُولى، أي خارجيّة توجِبينَ قَضاءَ صلاةِ الحائض.

وفي الحديث: «الحَرُوريُّ هو الذي يَبْرأ مِنْ عليِّ ابن أبي طالب (عليه السّلام) ويَشهد عليه بالكُفْر»[9].

وتحريرُ الكتابِ وغيره: تقويمه.

---

(١) النهاية ١: ٣٦٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٩٨/٤٥٠.

(٣) سنن ابن ماجة ١: ٥٩٨/١٨٦٢.

(٤) صحيح البخاري ٧: ١٩٣.

(٥) في النُسخ: رُويس وكذا في الموضع الآتي، وما أثبتناه من مسند أحمد، وهو الصواب والموافق لتقريب التهذيب ١: ٤١٥/٣٠٧ وتهذيب الكمال ١٤: ٥١٧/٣٢٧٢ وتهذيب التهذيب ٥: ٢١٦/٣٧٤.

(٦) في مسند أحمد: يوم الأضحى.

(٧) مسند أحمد ١: ٧٨.

(٨) النهاية ١: ٣٦٦.

(٩) الكافي ١: ٣٣٣/٢.

حرز: الحِرْزُ، بالكسر: المَوضِعُ الحَصين، ومنه سُمّي التَعويذُ حِرْزاً[1]، والجمع أحْرَاز كأحمال.

وفي الدعاء: «اللّهم اجْعَلنا في حِرْزٍ حَارِزٍ»[2] أي في كَهْفٍ مَنيع، وهذا كما يُقال: شِعْرٌ شاعِرٌ، فأجرى اسم الفاعل صفةً للشِعر وهو لِقائِله، والقياس أن يقول: حِرْزٌ مُحْرِزٌ، أو حِرْزٌ حَرِيْزٌ، لأنّ الفِعل [منه] أحْرَزَ. قال في (النهاية): ولكن هكذا روي، ولعلّه لغةٌ[3].

وتَحَرَّزْتُ من كذا، واحْتَرَزْتُ: أي تَوقّيتُه، وتحفّظتُ منه.

وأحْرَزْتُ الشيءَ إحْرَازاً: ضمَمْتُه.

ومنه قولهم: أحْرَزَ قَصَبةَ السَّبْق: إذا سَبَقَ إليها فضمَّها دُون غيره.

وحَرُزَ الموضعَ حَرَازَةً، فهو حَرِيْزٌ، من باب فَعُلَ يفعُل بالضمّ فيهما.

وأحْرَزَهُ: جَعَلَهُ في الحِرْز.

حرس: قولُه (تعالى): ﴿مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيْداً﴾[4] أي حَفَظَةً من الملائكة شِداداً.

والحَرَسُ: حَرَسُ السُلطان، وهُم الحُرَّاس، الواحد حَرَسيّ.

والحَرَس: اسمٌ مُفرد بمعنَى الحُرَّاس كالخُدَّام والخَدَم، ولذلك وُصِف بشَديد.

وحَرَسَه حِرَاسَةً: حَفِظَهُ.

ومنه الدُعاء: «اللّهمّ احْرُسْنِي مِن حيثُ أحْتَرِسُ ومِنْ حَيثُ لاأحْتَرِسُ»[5].

وفي الحديث: «ويُترك للحَارِس كذا»[6] هو الذي يَحْرُس البُستان، والناطور بها. والجمعُ حَرَسٌ وحُرَّاس مثل خَدَمٌ وخُدَّام.

واحْتَرَسْتُ مِن فُلان وتحرَّستُ منه بمعنىً: أي تحفَّظْتُ منه.

وفي الدعاء: «ولم تَنَمْ عنّي عَينُ حِراستِهِ»[7] قال الشارح: والمراد بالحِراسة هنا لازِمُها، وهو الرِعاية له ومراقَبته في كُلّ آن، إمّا ليجدَ منهم غِرّةً وغفلةً فيفتِكَ فيه، أو لئلا يكون سالماً من أذاه وضرره دائماً، وهو لا يغفَل عنه وقتاً ما، ويُحتمل أن يكون المُراد بحراسته أذيّته وإضراره مِن باب التهكُّم كما سَمُّوا السارق حارساً على العَكس، يقال: فلان حارسٌ من الحرّاس، أي سارقٌ، فقالوا للسارق حارس، وإضافة العين إلى الحراسة من باب إضافة الشيء، إلى عِلّته بإفادة الاختصاص منه[8].

ومنه: «لا قَطْعَ في حَرِيْسَةِ الجَبَل»[9] أي ليس فيما يُسْرَق من الجَبَل قَطْعٌ.

حرش: التَحْرِيْشُ: الإغراءُ بين القَوم، والكِلاب، وتَهييج بعضِها على بعض. ومنه الحديث: «فلمّا جاء

(١) الصحاح ٣: ٨٧٣.

(٢، ٣) النهاية ١: ٣٦٦.

(٤) الجن ٧٢: ٨.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٢٣/٩٨٣، وفيه: اللّهمّ احرسنا من حيث نحترس ومن حيث لا نحترس.

(٦) الكافي ٣: ٥١٤/٧.

(٧) الصحيفة السجادية: دعاؤه في دفاع كيد الأعداء ورد بأسهم (٥٠).

(٨) قاموس الصحيفة السجادية: ١١١، أساس البلاغة: ٨٠.

(٩) النهاية ١: ٣٦٧.

أبي حَرْشَةَ عليٍّ».

وحديث عليّ (عليه‌السلام): «فذهب إلى رسول الله (صلى‌الله‌عليه‌وآله) مُحَرِّشاً على فاطمة»[1] أراد بالتحريش هنا ما يوجب عتابَها.

والحَرِيْش: دابّةٌ لها مَخالِب كمَخالِب الأَسَد، ولها قَرْنٌ واحد في هامَتِها، يُسمّيها الناس الكَرْكَدَّن، قاله الجَوْهَري[2].

وقال غيره: لها قَرْنٌ وَسط رأسِها مُصْمَتٌ مُستقيمٌ، يُناطِح به جميع الحيوان فلا يَغْلِبُه شيء.

والحَرِيْش: نوعٌ من الحيّات أرقط[3].

حرص: قوله (تعالى): ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾[4] أي حَثيثٌ عليكم بالنَّصيحة.

والحَرِيْص: الحَثيثُ على الشيء.

وحَرَصَ عليه حِرْصاً من باب ضَرَب: اجْتَهَد، والاسمُ الحِرْص، بالكسر.

وحَرِصَ، ـكتَعِبَ ـ حَرَصاً: أشرَف على الهَلاك.

والحارِصَةُ: هي الشَجَّةُ التي تَشُقُّ الجِلدَ قليلاً ولا تُجري الدم، وكذلك الحَرْصَة.

والحَرْصُ: الشقُّ.

ومنه: «حَرَصَ القَصّارُ الثَّوبَ»[5] من بابَي ضَرَب وقَتَل.

حرض: قوله (تعالى): ﴿حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾[6] أي حُثَّهم، والتحريضُ على القِتال: الحثُّ والإحماءُ عليه.

قوله (تعالى): ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضاً﴾[7] الحَرَض، بالتحريك: الذي أذابَهُ العِشْقُ والحُزْنُ، و عن قَتادة: حتّى تَهرَم أو تموت.

ويقال: الحَرَضُ: الشَرَفُ على الهَلاك، مِن قولهم: حَرِضَ حَرَضاً من باب تَعِب: أشرف على الهلاك.

وفي الحديث ذكر الحُرُض، بضمّتين وإسكان الراء أيضاً: وهو الأُشْنانُ بضمّ الهَمزة، سُمّي بذلك لأنّه يُهلِك الوَسَخ.

حرف: قوله (تعالى): ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾[8] أي يُحَرِّفونَ كَلامَ الله مِن بَعْدِ مَواضعه، أي مِن بعد أن فَرَضَ فُروضه وأحلّ حَلاله وحَرَّم حَرامَه، يعني بذلك ما غيّروا مِن حُكم الله (تعالى) في الزنا ونَقْلوه مِن الرَجْم إلى أربعين جَلْدةً، كذا نُقل عن جَماعةٍ مِن المُفَسِّرين[9].

وقيل: نَقَلُوا حُكمَ القَتل من القَوَد إلى الدِيَة حتّى كثُر القَتْل فيهم.

قوله (تعالى): ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ يعني على شكٍّ مِن محمّد (صلى‌الله‌عليه‌وآله) وما جاء به ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ﴾ يعني عافيةٌ في نفسِه ومالِه وولده ﴿ٱطْمَأَنَّ بِهِ﴾ ورَضِي به ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ

---

(1) النهاية ١: ٣٦٨، كنز العرفان ١: ٢٩٦.

(2) الصحاح ٣: ١٠٠١.

(3) حياة الحيوان ١: ٣٣٢.

(4) التوبة ٩: ١٢٨.

(5) النهاية ١: ٣٦٨.

(6) الأنفال ٨: ٦٥.

(7) يوسف ١٢: ٨٥.

(8) المائدة ٥: ٤١.

(9) الكشّاف ١: ٦٣٣، تفسير الرازي ١١: ٢٣٢، كنز العرفان ٢: ٣٤٣.

﴿فِتْنَةٌ﴾ يعني بلاءٌ في جَسَدِهِ أو مالِه ووِلدِه تطيّر وكَرِه المَقام على الإقرار بالنبيّ (صلّى الله عليه وآله) ورجَع إلى الوَقفِ والشكِّ ونَصْبِ العَداوةِ لله والرسول، ويقال: ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ يعني بَلاءٌ في نفسِه ﴿انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ أي انقلَب عن شَكِّه إلى الشِّرك ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾[1].

قولُه (تعالى): ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ﴾[2] التحرُّفُ: المَيْلُ إلى حَرْفٍ، أي إلى طَرَفٍ، وقيل: يُريد به الكَرَّ بعد الفَرِّ، وتغريرَ العَدُوِّ.

قولُه (تعالى): ﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾[3] أي يقلِبونه ويُغَيِّرونَه.

وحَرْفُ كُلِّ شيءٍ: طَرَفُه وشَفِيرُه وحدُّه.

والحَرْفُ: واحِدُ حُرُوف التهجّي، ورُبما جاء للكلام التامّ.

ومنه الحديث: «الأذانُ والإقامةُ خَمْسَةٌ وثلاثون حَرْفاً»[4] يعني فَصْلاً.

وفي الحديث: «سُئل (عليه السلام) أنّهم يقولون: نَزَلَ القرآنُ على سبعةِ أحْرُفٍ؟ فقال: كذب أعداءُ الله، ولكنّه نـزَل القرآنُ على حَرْفٍ واحدٍ مِن عِنْدِ الواحِدِ»[5].

وفي آخر: «ولكنّ الاختلاف يجيءُ مِن قِبَلِ الرُّواةِ»[6] وفيه رَدٌّ لما رَوَوه في أخبارِهم مِن أنّ القرآنَ نَزَل على سَبْعة أحرُفٍ، ثمّ إنّهم اختلَفُوا في معناه على أقوالٍ: فقيل: المُراد بالحَرْف الإعراب، وقيل: الكيفيّات، وقيل: إنّها وجوه القراءة التي اختارَها القُرّاء، ومنه: فلانٌ يقرأ بحَرْفِ ابنِ مَسْعُود.

وعن أبي عُبيدة: على سبعة أحْرُفٍ، أي لُغاتٍ مِن لُغات العرب. قال: وليس معناه أن يكون في الحَرْفِ الواحِد سبعة أوجُه، قال: ولكن يقول: هذه اللغات السَبْع متفرّقةٌ في القُرآن، فبعضُه بِلُغَةِ قُرَيش، وبعضُه بلُغَةِ هُذَيل، وبعضُه بلُغَةِ هَوازِن، وبعضُه بلُغَةِ أهلِ اليَمن[7].

ثمّ قال: وممّا يُبيّن ذلك قولُ ابن مسعود: إنّي سَمِعتُ القُرّاءَ فوجدتُهم مُتقاربين، فاقْرَأوا كما عَلِمْتُم، إنّما هو كقول أحدِهم: هَلُمَّ وتَعالَ وأقْبِل[8].

وحُرُوفُ القَسَمِ: معروفة.

وتَحْرِيْفُ القَلَم: قَطُّهُ.

وتحريفُ الكلام: تغييرُه عن مَواضِعه.

وتَحْرِيْفُ الغالِين: مِنَ الغُلُوّ، وهو التجاوُز، والغالي هو الذي يتجاوَزُ في أمر الدِّين عمّا حُدِّد وبُيِّن، قال (تعالى): ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾[9] فالمُبْتَدِعةُ غُلاةٌ في الدِّين يتجاوَزون في كتابِ الله وسُنّةِ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عن المَعنى المُراد فيُحَرِّفُونَه عن جِهَتِه.

(١) الحج ٢٢: ١١.
(٢) الأنفال ٨: ١٦.
(٣) البقرة ٢: ٧٥.
(٤) الكافي ٣: ٣/٣٠٢.
(٥) الكافي ٢: ١٣/٤٦١.
(٦) الكافي ٢: ١٢/٤٦١.
(٧) لسان العرب ٩: ٤١.
(٨) لسان العرب ٩: ٤١.
(٩) النساء ٤: ١٧١.

والحُرْفَةُ، بالضمّ: الحِرمان كالحِرْفَة بالكسر.

والمُحارَف، بفتح الراء: المحرومُ الذي إذا طَلَب لا يُرزَق، أو يكون لا يسعى في الكَسْب، وهو خِلاف قولك: المُبَارَك.

ومنه الحديث: «لا تَشترِ مِنْ مُحارَفٍ فإنّ صفقَتَهُ لا بَرَكةَ فيها»[(1)].

والمُحَارَفُ أيضاً: المنقوصُ من الحَظّ لا ينمو له مال، والحُرْفُ بالضمّ اسمٌ منه، وقد حُورِفَ كَسْبُ فُلان: إذا شُدِّدَ عليه في مَعاشِه، كأنّه مِيلَ برزقِه عنه.

وفلانٌ يَحْتَرِفُ لِعياله: أي يكتَسِبُ مِن هُنا ومِن هُنا.

وفي الخبر: «أنّ العبدَ ليُحَارَفُ على فعل الخير والشرّ»[(2)] أي ليُجازى.

وحَرِيْفُ الرجل: الذي يعامِلُه في حِرْفَتِه.

وفلانٌ حَرِيْفي: أي مُعاملي.

ومنه الحديث: «دُلّني على حَرِيْفٍ ليشتري لي متاعاً ويحترف للمسلمين» أي يكتسِب لَهُم.

والحِرْفَةُ، بالكسر: الاسمُ مِن الاحْتِرَاف، وهو الاكتِسابُ بالصِناعة والتِجارة.

حرق: قولُه (تعالى): ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾[(3)] أي عَذابٌ بكُفرِهم وعذابٌ بإحراقِهم المؤمنين.

قولُه (تعالى): ﴿لَنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا﴾[(4)] قرئ (لَنَحْرُقَنَّهُ) بالتخفيف بادّعاءِ أنّها قِراءة عليّ (عليه السلام)[(5)]، أي لنَبْرُدَنّه بالمِبْرَد من قولهم حَرَقتُ الشيءَ حَرْقاً: بَرَدْتُه وحَكَكْتُ بعضَه في بعض. وقُرئ مُشدَّداً مبالغةً.

وفي الدُعاء: «أعوذُ بكَ مِنَ الغَرَقِ والحَرَقِ والسَرَقِ»[(6)] فالغَرَق بالتحريك: اسم للفِعل، والحَرَق بالتحريك: النار، وتسكينُها خطأ، والسَرَقُ: السَرِقَةُ.

وإنّما اَستَعاذَ مِن هذه البَليّات، لأنّها مِحَنٌ مُجْهِدَةٌ مُقْلِقَةٌ لا يكادُ أحَدٌ يصبِرُ عليها.

والحَرَقُ أيضاً: احتراقٌ يُصيبُ الثوب، وقد يُسكّن.

وحَرَقْتُه بالنارِ وحَرَّقْتُه بالتشديد مبالغة.

والحُرَاقُ والحُرَاقَة: ما تَقع فيه النار عند القَدْح، والعامّة تُشدِّدُه.

ومنه الحديث: «يَستبرئ بحُرَاقٍ يُدنيِ من أنفِه».

واحْتَرَقَ الشيءُ بالنار، والاسمُ الحُرْقَة والحَرِيْقُ.

والحَارِقَةُ من النساءِ: الضيِّقَةُ الحَياء.

ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «خيرُ النساءِ الحَارِقَة»[(7)].

حرقص: الحُرْقُوص، بالضمّ: دُوَيْبّة كالبُرْغُوث، أصفر أرقَط بحُمرةٍ أو صُفرَة، والغالب عليه السَواد، وربّما يَنبُت له جَناحان فيَطير، حُمّتُه كحُمَةِ الزُنبُور، يَلْصَقُ بالناس وينقُبُ الأساقي، ويدخُل في فُروج الجواري.

---

(1) التهذيب ٧: ١١/١٤١، وفيه: فإنّ حرفته.

(2) النهاية ١: ٣٧٠، وفيه: على عمله.

(3) البروج ٨٥: ١٠.

(4) طه ٢٠: ٩٧.

(5) الكشاف ٣: ٨٥، مجمع البيان ٧: ٢٧.

(6) مهج الدعوات: ٢١.

(7) النهاية ١: ٣٧١.

حرك: في حديث الزكاة: «في المال الصامت الذي يحول عليه الحَوْلُ وإن لم يُحرَّك»[1] أي وإن لم يُعْمَل به شيئاً.

والحَرَكة، بالتحريك: الاسمُ مِن التَحْرِيك، وهو الانتقالُ، وهو خِلافُ السُكون.

يُقال: حَرُكَ حَرَكاً، وزان شَرُفَ شَرَفاً وكَرُمَ كَرَماً.

والحَرَكةُ عند المُتكلِّمين: حُصول الجِسم في مكانٍ بَعد حُصولِه في مكانٍ آخر، يعني أنّها عبارة عن مجموعِ الحُصولَين.

وعند الحُكماءِ: هي الخُروجُ من القُوّة إلى الفِعل على سَبيل التدريج.

والحَرَاكُ كسَلام: الحَرَكة، يقال: ما به حَرَاكٌ، أي حَرَكةٌ.

والمِحْرَاكُ، بالكسر: المِحراثُ الذي تُحرَّك به النار.

وغُلامٌ حَرِكٌ، أي خفيفٌ ذكيٌّ.

والحَارِكُ والحَارِكَان: مُلتقى الكَتِفَين من الفَرس والدابّة.

وفي (الصحاح): الحَارِكُ من الفَرس: فروعُ الكَتِفَين، وهو أيضاً الكاهِل[2].

حرم: قولُه (تعالى): ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾ الآية، قيل: كان قوم من العرب يُحرِّمون كثيراً ممّا أباحه الله لِعباده، مِن لُبس الثياب والأرزاق الطيّبة والمَناكِح في الحرم، فأنكر الله (تعالى) ذلك عليهم، وقال: ﴿قُلْ﴾ يا محمدُ: ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ أي المُستَلَذّاتِ مِن الرِّزق ﴿قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[3] قال ابن عبّاس: يعني أنّ المؤمنين شاركوا المُشركين في الطيّبات في الدنيا، فأكلوا من طيّبات الطعام، ولَبِسوا من جِياد الثياب، ونَكَحوا من صالح النساء، ثُمّ يُخلِص اللهُ (تعالى) الطيّبات في الآخرة للذين آمنوا، وليس للمُشركين فيها شيءٌ[4].

قولُه (تعالى): ﴿أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾[5] وهي التي حَرَّمها الله (تعالى)، وكانت العرب لا تَستَحِلّ فيها القِتال، وهي أربعةٌ، ولكن في عدّها خِلاف يأتي في (شهر).

قولُه (تعالى): ﴿غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾[6] المَشهور في القِراءة بضمّتين، وفي الشواذ (حُرْمٌ) ساكِنةُ الراءِ.

قولُه (تعالى): ﴿وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾[7] يقال: الآيةُ تحكُم بالقِصاص على كُلِّ مَن نالَ مِن مُسلمٍ شيئاً حَرَّمَ عليه.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ﴾[8] هي بضَمّتين جمعُ حُرْمَةٍ، أي ما حَرَّمَهُ الله (تعالى) مِن تَرْكِ الواجبات وفِعْلِ المُحرَّمات فهو خيرٌ له عند ربّه.

ومثلُه قولُه (تعالى): ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾[9] قيل: وتعظيمُ الحُرُمات والشعائِر

(١) التهذيب ٤: ٣٥/٩٠، وفيه: يحرّكه.
(٢) الصحاح ٤: ١٥٧٩.
(٣) الأعراف ٧: ٣٢.
(٤) تفسير الطبري ٨: ١٢٢.
(٥) التوبة ٩: ٣٦.
(٦) المائدة ٥: ١.
(٧) البقرة ٢: ١٩٤.
(٨) الحجّ ٢٢: ٣٠.
(٩) الحجّ ٢٢: ٣٢.

اعتقادُ الحِكمةِ فيها، وأنّها واقعةٌ على الحَقّ المُطابق.

قيل: ولذلك نَسَبها إلى القُلوب، ويلزَم من ذلك الاعتِقاد شدّةُ التحرُّز مِن الوقوع فيها، وجَعلُها كالشيء المُحتَمِي.

قولُه (تعالى): ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾[1] الآية، ويأتي شرحُها في (ظفر).

قولُه (تعالى): ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾[2] رُوي عن عبدالله بن يَعفور قال: سَمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «مَن زرَعَ حِنطةً في أرضٍ فَلَمْ تَزْكُ في أرضه وزَرعِه وخَرَجَ زرعُه كثيرُ الشَعير فبِظُلمٍ عَمِلَهُ في [مُلك] رَقَبَةِ الأرض، أو بِظُلم زُرّاعِهِ وأكَرَتِه، لأنّ الله يقول: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾»[3].

والحُرْمَةُ: ما وَجَب القِيام به، وحَرُم التَفريط فيه.

وأصل التَحْرِيم: المَنْع. ومنه قولُه (تعالى): ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ﴾[4].

قولُه (تعالى): ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾[5] أي مِن مِلْكِ يَمِين.

رُوي أنّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) خلا بمَارِيَة في يوم عائشة، وعَلِمَتْ بذلك حَفْصَة، فقال لها: اكتُمي عليّ وقد حَرَّمْتُ مارِيَة على نَفسي. واستكتَمَها، فلَم تَكتُم وأخبرَتْ عائِشَةَ الخبَر، وحدَّثتْ كُلُّ واحدةٍ منهما أباها بذلك، فأطلَع الله نبيّه على ذلك فطلّقها، واعتزَل النساءَ تسعاً وعشرين ليلةً في بيت مَارِيَة[6].

قولُه (تعالى): ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾[7] رُوي: «أنّه حَرَّم على نفسِه لُحومَ الإبِل وألبانها لمّا اشتكى عِرْقَ النَّسا وهما لا يُلائِمانه» قيل: فعل ذلك بإشارةِ الأطبّاء، وقيل: إنّه نَذَر إن شُفي لم يأكُل أحبَّ الطعام إليه وكان ذلك أحبُّه إليه.

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم (رحمه الله) قال: إنّ إسرائيل كان إذا أكَل من لَحم الإبل هيّج عليه وَجَع الخاصِرة فحرَّمَ على نفسه لحم الإبل، وذلك قبْلَ أن تُنَزَّل التوراةُ، فلمّا نُزِّلَت التوراةُ لَمْ يُحرِّمْهُ ولم يأكُلْه[8]، ويتِمُّ البحث في (طعم).

قولُه (تعالى): ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا﴾[9] سُمّيَ حرمُ مكّةَ حَرَماً لتحريم الله (تعالى) فيه كثيراً ممّا ليس بمُحَرَّم في غيره.

قولُه (تعالى): ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾[10] قال: «المحرومُ: المُحارَفُ الذي قد حُرِمَ كَدَّ يدِه في الشِراءِ والبَيع»[11].

وفي روايةٍ أُخرى: «المَحرُومُ: الرجلُ الذي ليس

---

(١) الأنعام ٦: ١٤٦.

(٢) النساء ٤: ١٦٠.

(٣) تفسير القمي ١: ١٥٨.

(٤) القصص ٢٨: ١٢.

(٥) التحريم ٦٦: ١.

(٦) أمالي الطوسي ١: ١٥٠.

(٧) آل عمران ٣: ٩٣.

(٨) تفسير القمّيّ ١: ١٠٧ «نحوه»، الكافي ٥: ٣٠٦/٩.

(٩) العنكبوت ٢٩: ٦٧.

(١٠) الذاريات ٥١: ١٩.

(١١) الكافي ٣: ٥٠٠/١٢، التهذيب ٤: ١٠٨/٣١٢.

بعقلِه بأسٌ ولا يُبْسَطُ له في الرِّزق وهو مُحَارَفٌ»[1].

قولُه (تعالى): ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾[2] الآية، كان أهل مكّة قد مَنعوا النبيَّ (صلّى الله عليه وآله) من الدُّخول عامَ الحُديبية سنةً، في ذي القَعدة وهَتَكُوا الشَّهْرَ الحرام، فأجاز الله (تعالى) للنبيّ (صلّى الله عليه وآله) وأصحابه أن يدخُلوا في سنة سَبع من ذي القَعدة لعُمرَةِ القَضاءِ، ويكون ذلك مُقابلاً لمنْعِهم في العام الأوّل، ثمّ قال: ﴿وَٱلْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ أي يجوز القِصاص في كلّ شيءٍ حتّى في هَتْكِ حُرْمَةِ الشُّهور، ثمّ عَمَّمَ الحُكمَ فقال: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ﴾[3] الآية، قال بعض العارفين: وفي الآية أحكام:

منها: إباحةُ القِتال في الشَّهرِ الحَرام لِمَنْ لا يَرى له حُرمةً.

ومنها: أنّه يجوزُ مُقاتَلَة المُحارِب المُعتدي بمِثْلِ فِعله، لقوله (تعالى): ﴿وَٱلْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾.

ومنها: إذا دَهَمَ المُسلمين داهِمٌ من عدوٍّ يُخشى منه على بَيضةِ الإسلام، فإنّه يجوزُ قِتاله وإن لم يكُن الإمامُ حاضِراً لقوله (تعالى): ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾.

ومنها: أنّه يجوز بمقتضى الآية أنّ الغاصِبَ والظالِمَ إذا لم يَرُدّ المَظْلَمة أن يؤخَذَ مِن مالِه قَدْرَ ما غَصَبَ، سواءٌ كان بُحكم الحاكِم أم لا[4].

قولُه (تعالى): ﴿فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ﴾[5] قيل: المُراد جُملة الحَرَم، سُمِّيَ به تسميةً للشيءِ بأشرَفِ أجزائِه، أُمِرَ المؤمنون أن لا يُمَكِّنوا المُشركين من الدُّخول إلى الحَرَم، وذلك قبل سنةِ حجّة الوَداع، وقيل: سنة تِسع لمّا بَعث أبا بكر ببَراءة، ثمّ أمر الله (تعالى) بِرَدِّه وأن لا يقرأها إلاّ الرسولُ (صلّى الله عليه وآله) أو أحدٌ من أهل بيته، فبَعث عليّاً (عليه السلام).

قولُه (تعالى): ﴿لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾[6] الصيد يجيء مَصدراً، واسماً للصَّيْدِ، وهو المُراد هنا.

والحُرُمُ: جمعُ حَرَام، وهو مَصدرٌ أيضاً، سُمّيَ به المُحْرِم مَجازاً، لأنّ الحَرَام في الحقيقة يُوصَف به الفِعل، كذا عن بعض المُفسّرين[7].

قولُه (تعالى): ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[8] رُوي أنّه لما أراد موسى (عليه السّلام) أن يفارِقَهم فَزِعوا، وقالوا: إنْ خَرَجَ موسى مِن بيننا نَزَلَ العذابُ عَلينا، ففزِعوا إليه وسألوه أن يُقيم مَعهم، وإنّما حَرَّمها عليهم يتيهون في الأرض أربعين سنةً عُقوبةً لقولهم: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾[9] كانوا يقومون في أوّل الليل، ويأخُذون في قراءة التَوراة فإذا أصْبَحوا على بابِ مِصْرَ دارَت بهم الأرض، فردَّتْهم إلى مَكانهم، وكان بينهم وبين مِصْرَ أربعة فَراسِخ فبَقوا على ذلك أربعين سنةً، فمات هارون وموسى في التِّيهِ، ودَخَلها

(١) التهذيب ٤: ١٠٨/٣١٣.

(٢، ٣) البقرة ٢: ١٩٤.

(٤) كنز العرفان ١: ٣٤٥.

(٥) التوبة ٩: ٢٨.

(٦) المائدة ٥: ٩٥.

(٧) كنز العرفان ١: ٣٢٢.

(٨) المائدة ٥: ٢٦.

(٩) المائدة ٥: ٢٤.

أبناؤهم وأبناء أبنائهم[1].

وروي أنّ الذي حَفَر قَبرَ مُوسى (عليه السّلام) مَلَكُ المَوتِ في صورةِ آدَميّ، ولذلك لا يَعرفُ بنو إسرائيل قبرَه، وسُئل النبيُّ (صلّى الله عليه وآله) عن قَبرِه، فقال: «عند الطريق الأعظَم، عند الكَثيب الأحمَر»[2].

وكان بين موسى وداود خمسمائة سنةٍ، وبين داود وعيسى ألف ومائة سنةٍ[3].

وفي حديث نافع وقد سأل أبا جعفر (عليه السّلام): أخبِرني كم كان بين عيسى ومحمّد (صلّى الله عليه وآله) من سَنَةٍ؟ قال: «أُخبرك بقولي أم بقولك؟» قال: أخبِرني بالقولَين معاً. قال: «أمّا بقولي فخمسمائة سنة، وأمّا بقولك فستمائة سنة»[4].

قوله (تعالى): ﴿وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَـٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ﴾[5] قال الشيخ عليّ بن إبراهيم (رحمه الله): كانوا يُحَرِّمون الجَنين الذي يُخرِجُونَه من بطون الأنعام على النِساءِ، فإذا كان مَيتاً يأكله الرجال والنِساءُ، فحكى اللهُ لرسوله (صلّى الله عليه وآله) ذلك[6].

قوله (تعالى): ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾[7] الآية، قال الشيخ عليّ بن إبراهيم (رحمه الله): تأوّلوا هذه الآية أنّه ليس شيء مُحَرَّم إلاّ هذه الآية، وأحَلّوا كُلَّ شيءٍ من البَهائم: القِرَدَة والكِلاب والسِباع والذِئاب، وزَعموا أنّ ذلك كُلّه حَلال بقول الله (تعالى): ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية. وغَلِطوا في هذا غَلَطاً بيّناً، وإنّما هذه الآية ردّ على ما أحلّت العرب وحرّمت، لأنّ العرب كانت تُحلّل على أنفُسها أشياء وتُحَرِّم أشياء، فحكى الله ذلك لنبيّه (صلّى الله عليه وآله) ما قالوا[8].

قوله (تعالى): ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[9] قال الشيخ عليّ بن إبراهيم (رحمه الله): هو ردٌّ على مَن يَستَحِلّ التمتُّع بالزَواني والتزويج بهنّ، وهُنَّ المَشهورات المَعروفات بذلك في الدنيا، لا يَقدِرُ الرجُل على تحصينِهنّ. ونزلَت هذه الآية في نِساء أهل مكّة، كُنّ مُستَعلِنات بالزِنا: سارة وحنتمة والرَباب، كُنّ يُغَنّين بهجاء رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فحرّمَ الله نِكاحَهُنّ، وجرَتْ بعدَهُنّ في النِساء من أمثالِهنّ[10].

قوله (تعالى): ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾[11] أي واجِبٌ، من قولهم حَرُمَ: وَجَبَ.

والحَرَام: ضِدّ الحلال، وكذلِك الحِرْمُ بالكسر. قال الجوهري: وقُرئَ «وَحِرْمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا» قال الكِسائي: ومعناهُ واجِبٌ[12].

والتَحْرِيمُ: ضدّ التَحليل.

وحَرُمَ عليّ الشيءُ، بالضمّ، حُرْمَةً: نقيضُ حَلّ.

(١ ـ ٣) تفسير القمي ١: ١٦٥.
(٤) الاحتجاج ٢: ٣٢٥.
(٥) الأنعام ٦: ١٣٩.
(٦) تفسير القمي ١: ٢١٨.
(٧) الأنعام ٦: ١٤٥.
(٨) تفسير القمي ١: ٢١٩.
(٩) النور ٢٤: ٣.
(١٠) تفسير القمي ٢: ٩٥ ـ ٩٦.
(١١) الأنبياء ٢١: ٩٥.
(١٢) الصحاح ٥: ١٨٩٥.

ومنه: «حَرُمَت الصلاةُ على الحائِض»[1] وحَرِمَت بالكسر لُغةٌ.

وحَرَّمْتُ الظُّلمَ على نفسي: أي تقدّستُ عنه، كالشيءِ المُحَرَّم على الناس.

ومَحَارِمُ اللهِ (تعالى): حُرُمَاتُه. وفي الحديث: «لا وَرَع كالكَفّ عن مَحَارِم الله»[2].

وفي حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «أهل بيتي مَن حُرِمَ الصَّدَقة»[3] بضمّ حاءٍ وخِفّة راءٍ.

وفي حديث الصلاة: «وتَحْرِيمُها التَكبير» كأنّ المُصلّي بالتكبير والدخول في الصلاة صارَ ممنوعاً مِن الكَلامِ والأفعالِ الخارِجَة عن كلام الصَلاة وأفعالِها، فقيل للتكبيرِ تَحْريمٌ لمنعِه المُصلّي من ذلك، ولهذا سُمّيت تكبيرةُ الإحْرَام، أي الإحرام بالصَلاة. كذا في (النهاية)[4].

والحُرْمَةُ والمَحْرُمَة، بفتح الراء وضمّها: ما لا يجوز انتهاكُه، وجميع ما كلّف الله به بهذه الصِفة، فمَن خالَف فقد انتهك الحُرْمَة.

ومنه حديث غُسل الجُنُبِ المَيّتِ «يُغسَل غَسلاً واحِداً لأنّهما حُرْمَتان اجتَمَعَتا في حُرمَةٍ واحدةٍ»[5] أي تكليفان اجتَمعا في واحدٍ.

والحُرمَةُ: المرأةُ، والجمعُ حُرَمٌ، مثلُ: غُرفةٍ وغُرَف.

وحُرْمَة الرجُل: أهلُه.

والإحْرَامُ: مصدَرُ أحْرَمَ الرجلُ يُحْرِمُ إذا أهلّ بالحَجّ أو العُمْرَة وباشَرَ أسبابَها وشُروطَها، مِن خَلْعِ المَخِيط واجتنابِ الأشياءِ التي مَنَع الشَرعُ منها.

والإحْرَامُ: توطينُ النفس على اجتِناب المُحرَّمات من الصَيد والطِيب والنِساءِ ولُبس المَخِيط وأمثال ذلك.

والحُرْمُ، بضمّ الحاءِ وسكون الراءِ: الإحرام بالحَجّ. وبالكسر: الرجل المُحرِم. يقال: أنت حِلّ وأنت حِرْمٌ.

والمَحْرَم، بفتح الميم: ذو الحُرْمَةِ من القَرابة، يقال: هو ذو مَحْرَمٍ منها، إذا لم تَحِلّ له نِكاحاً.

والمَحْرَمُ: ما حَرُمَ بنسبٍ أو رَضاعٍ أو مُصاهرةٍ تحريماً مؤبّداً.

والمُحَرَّم، بتشديد الراء: أوّل شُهور السنة العربية.

وفي حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «ألا إنّ مكّة حَرَامٌ، حَرَّمَها اللهُ، لم تَحِلّ لأحدٍ قبلي ولا تَحِلّ لأحدٍ بعدي، ولم تَحِلّ لي إلاّ ساعةً من نهارٍ»[6] يعني دخولَه إياها بغير إحرام.

وحَرَمْتُ زيداً [الشيءَ] أحْرِمُه بالكسر، يتعدّى إلى مَفعولين، حَرِماً بفتح الحاء وكسر الراء، وحِرْمَاناً، وحِرْمَةً بالكسر: منعتُه إيّاه.

وأحْرَمْتُه بالألف لُغةٌ.

وسُمّيَت الكَعبةُ البيت الحَرَامِ لأنّه حَرُمَ على المُشركين أن يدخُلوه.

---

(1) الصحاح ٥: ١٨٩٧.

(2) الكافي ٨: ٢٠/٤.

(3) جامع الأُصول ١٠: ١٠٣/٦٦٩٥.

(4) النهاية ١: ٣٧٣.

(5) التهذيب ١: ٤٣٢/١٣٨٤.

(6) الكافي ٤: ٢٢٦/٤.

وفي الحديث تكرّر ذِكر الحَرِيْمِ، فحَرِيْمُ البئرِ وغيره: ما حَولها من مَرافِقِها وحُقوقِها التي يُلقى فيها تُرابها، أي البئر التي يحفُرها الرجُل في مَوَاتٍ، ليس لأحدٍ أن ينزِلَ فيه ولا يُنازِعَه عليه.

وحَرِيمُ البئر العَادِيةِ خمسونَ ذِراعاً.

وحَرِيمُ الدار: حقوقُها.

وحَرِيمُ قبر الحُسين (عليه السّلام): خمسة فراسخ من أربَعِ جَوانِبه[1].

وفي رواية: «فرسخٌ في فرسخٍ مِن أربع جوانبِه»[2].

وفي أُخرى: «خمسةٌ وعشرون ذِراعاً من ناحية رِجلَيهِ، وخمسةٌ وعشرون ذِراعاً من ناحية رأسه»[3].

وعن الصادق (عليه السّلام): «حَرَمُ الحُسين (عليه السّلام) الذي اشتراه أربعة أميالٍ في أربعة أميالٍ، فهو حلالٌ لولدِه ومَواليه وحرامٌ على غيرهم ممّن خالَفهم، وفيه البركة».

حرن: في حديث عليٍّ (عليه السّلام) في طَلْحَة والزبير: «الذي صَرَفكُما عن الحقِّ وحَمَلَكُما على خَلعِه مِن رِقابِكما كما يَخلَعُ الحَرُونُ لِجامَه، الله تعالى ربّي» الفرس الحَرُون: الذي لا ينقادُ، وإذا اشتدّ به الجَرْيُ وقف.

يُقال: حَرَنَ الفَرسُ حُرُوناً، من باب قَعَد، وحِرَاناً بالكسر فهو حَرُون كرسُول، والاسمُ الحِرَانُ، وحُرْن وزان قُرْب لُغة.

قال في (الصحاح) وغيره: حَرّان: اسمُ بلدٍ، وهو فَعّال.

قال الجَوْهَرِي: ويجوز أن يكون (فَعلان) والنسبة إليه حَرْنانِيّ على غير القِياس، وحَرّاني على ما عليه العامّة[4].

ومنه عبدالمؤمن الحَرّاني من رُواة الحديث.

حرا: قولُه (تعالى): ﴿فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً﴾[5] أي طَلَبوا الحقّ.

والتحرّي والتوخّي: القَصْدُ والاجتهاد في الطَّلَب، والعَزْم على تخصيص الشيء بالفِعل والقَول.

ومنه الحديث: «لا تَتَحَرَّوْا بالصَّلاةِ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَغُروبَهَا»[6] أي لا تَقْصِدُوا بها ذلك.

وفي الخبر: «تَحَرَّوْا لَيلَةَ القَدْرِ في العَشْرِ الأواخِرِ»[7] أي تعمّدُوا طَلَبها فيها.

وفي الحديث: «مَنْ تَحرَّى القَصْدَ خَفَّتْ عَليهِ المُؤَنُ»[8] أي مَن طَلَب القَصْد في الأمور كان كذلك.

وفيه: «التَحَرِّي يُجزي عِنْد الضَرُورَة» أي طَلَب ما هو الأَحْرَى في الاستعمال في غالِب الظَنّ.

ومنه: «التَّحرّي في الإناءين».

وفيه: «أنَّكَ حَرِيٌّ أنْ تَقْضِيَ حَاجَتَكَ» أي جَدِيرٌ وخَلِيقٌ بذلك.

وحِرَاءٌ، بالكسر والمدّ: جبلٌ بمكّة. قاله في (المَجمع).

---

(١) التهذيب ٦: ٧١/١٣٢.

(٢) التهذيب ٦: ٧١/١٣٣.

(٣) التهذيب ٦: ٧١/١٣٤.

(٤) الصحاح ٥: ٢٠٩٨.

(٥) الجن ٧٢: ١٤.

(٦، ٧) النهاية ١: ٣٧٦.

(٨) كنز الفوائد ١: ٣٦٧.

حزب: قوله (تعالى): ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[1] الحِزْبُ، بالكسر فالسكون: الطائفةُ وجماعةُ الناس، والأحْزَاب جمعه.

وحِزْبُ الشيطان: جنودُه.

ويومُ الأحْزَاب: يوم اجتماع قبائل العَرب على قِتال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وهو يوم الخَنْدق، فالأحْزَاب عبارة عن القبائل المُجتَمِعة لحَرب رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وكانت قريش قد أقبلت في عشرة آلاف من الأحَابِيْش ومن كِنانة وأهل تِهامة، وقائدُهم أبو سُفيان، وغَطَفان في ألفٍ، وهَوازن وبني قُريظة والنَضِير.

وفي (القاموس) في قوله (تعالى): ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الأَحْزَابِ﴾[2] هم قوم نوحٍ وعادٍ وثمود[3].

و«هَزَم الأحْزَابَ وحدَه»[4] وذلك يومُ الخَنْدَق، وهو أنّه (تعالى) أرسَلَ عليهم ريحَ الصَبا في ليلةٍ شاتِيَةٍ، فأحْصَرَتهم، وسَفَت التُرابَ في وجوهِهم، وأطفأت النِيران، وكفَتِ القُدورَ، وقَلَعَتِ الأوتادَ، وبعثَ ألفاً من الملائكة في ذوائِب عَسكرِهم، فماجَتِ الخيلُ بعضُها في بعضٍ، وقَذَفَ في قلوبِهم الرُّعبَ فانهَزموا من غير قتالٍ.

قولُه (تعالى): ﴿أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾[5] يأتي ذكرها في (حصا).

والحِزْبُ: الوِرْدُ يعتادُه الشخص من صلاةٍ وقراءةٍ وغير ذلك.

حزر: في الحديث ذكر الحَزْوَرَة، وِزان قَسْوَرَة: موضعٌ كان به سُوق مكّة بين الصَفا والمَرْوَة قريبٌ من موضِع النَخّاسين معروف.

يؤيّده قول الصادق (عليه السلام): «المَنْحَرُ ما بين الصَفا والمَرْوَة وهي الحَزْوَرَة»[6] قيل: وإنّما سُمّي حَزْوَرَة لمكان تَلٍّ هُناك صَغير.

قال بعض الأفاضل من شُرّاح الحديث: وجدتُ في (مجمع الأمثال): أنّ وَكيع بن سَلَمة بن زُهير بن إياد كان وليَ أمْرَ البيتِ بعد جُرْهُم فبنى صَرْحاً بأسفل مكّة وجَعَل فيه سُلّماً يَرقى فيه، ويزعُم أنّه يُناجي الله فَوق الصَرْح، وكان عُلماءُ العرب يَرَوْنَ أنّه صِدّيقٌ من الصِدّيقين، وكان قد جعل في صَرْحِه ذلك أمَةً يقال لها حَزْوَرَة، وبها سُمّيت حَزْوَرَةُ مكّة.

ونُقل عن الشافعي: أنّ الناس يُشَدِّدون الحَزْوَرَة والحُدَيْبِيَة وهما مخفّفان[7].

والحَزْرُ: التقديرُ والخَرْصُ، والحَازِرُ: الخارِصُ، يقال: حَزَرْتُ الشيءَ، من بابَي ضَرَب وقَتَل: قدَرتُه.

ومنه: حَزَرْتُ النخْلَ، إذا خَرَصْتَه.

وحَزِيْرَان، بالرُّومِيّة: اسمُ شَهْرٍ قبل تمّوز.

حزز: الحَزَازَةُ: وجَعٌ في القَلْب من غَيظٍ ونَحوه، والجَمْعُ حَزَازَات.

---

(١) الروم ٣٠: ٣٢.

(٢) غافر ٤٠: ٣٠.

(٣) القاموس المحيط ١: ٥٦.

(٤) مجمع البيان ٨: ٣٤٥.

(٥) الكهف ١٨: ١٢.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٣٤٣/٢٧٥.

(٧) النهاية ١: ٣٨٠.

قال الشاعر[1]:

وقد يَنْبُتُ المَرعَى علَى دِمَنِ الثَرى

وتَبقَى حَزَازَاتُ النُفوسِ كمَا هِيَا

عن أبي عُبيدة، أنّه قال: ضَرَبَه مثلاً لرجُلٍ يُظهِرُ مودّةً وقلبُه نَغِلٌ بالعَداوة[2].

والحَزُّ واحد الحُزُوز في العود ونحوه.

وحَزَّه واحتَزَّه: قطعه.

وحَزَزْتُ الخَشبة حَزّاً، من باب قتَل: فرضتُها. والحَزُّ: الفَرض.

حزق: الحَازِقُ: الذي ضاقَ عليه خُفُّه، فحَزَقَ رجلَه، أي عَصَرَها وضَغَطَها، وهو (فاعل) بمعنى (مَفعول).

حزقل: حِزْقِيْل: نبيٌّ من أنبياءِ الله من بني إسرائيل.

وفي (القاموس): حِزْقِل [أو حِزقِيل] كزِبْرِج وزِنْبِيل: اسمُ نبيٍّ من الأنبياءِ (عليهم الصلاة والسلام)[3].

حزم: في الحديث: «الحَزْمُ مَساءَةُ الظَنّ»[4] لعلَّ المعنى أنَّ الحَازِمَ هو الذي يُسيءُ الظنّ بغيره إلى أن يعرِفَ أحوالَه، وربّما يشهد لذلك قوله (عليه السلام) «اخْبُرْ تَقْلِه»[5].

والحَزْمُ: ضبطُ الرجُلِ أمْرَهُ، والحَذَرُ من فَواتِه، من قولهم: حَزَمْتُ الشيءَ حَزْماً أي شَدَدْتُه.

ومنه: «لا خيرَ في عَزْمٍ بغير حَزْمٍ»[6] أي بغير قُوّة.

وقولُه: «أخذتَ بالحَزْمِ»[7] أي بالمُتْقَنِ المُتَيَقَّن.

وفي (معاني الأخبار): «فقال: ما الحَزْمُ؟ قال: أن تنتظِرَ فُرْصَتَكَ، وتعاجِلَ ما أمكَنَك»[8].

وحَزَمَ فلانٌ رأيَهُ حَزْماً: أتْقَنَهُ.

وفي الحديث: «الحَزْمُ بِضاعَةٌ، والتَواني إضاعة».

وفيه: «الظَفَرُ بالحَزْمِ، والحَزْمُ بإجالَةِ الرأي، والرأيُ بتَحصِين الأسرار»[9] قال بعضُ العارفين من شُرّاح الحديث: أشار إلى أسباب الظَفَر القَريب والمُتوسِّط والبَعيد، فالحَزْمُ أن تُقدّم العملَ للحوادث المُمكنةِ قبلَ وُقوعِها بما هو أبعدُ من الغُرور وأقربُ إلى السَلامة، وهو السَببُ الأقربُ للظَفَر بالمَطالِب، والمُتوسِّطُ هو إجالَةُ الرأي وإعْماله في تحصيلِ الوجهِ الأحْزَمِ، وهو سَبَبٌ أقربُ للحَزْم، والأبعدُ وهو إسرار ما يطلُب، وهو سَبَبٌ أقربُ للرأي الصالح إذ قلّما يَتِمّ رأيٌ ويُظفَرُ بمطلوبٍ مع ظُهور إرادَتِه.

وفي الحديث: «الحَزْمُ في القَلْب، والرَحْمَةُ والغِلظَةُ في الكَبِد، والحياءُ في الرِئة»[10].

وابنُ حَزْمٍ: كان والي المَدينة.

وحَزَمتُ الدابّةَ، من باب ضَرَب: شَدَدْتُها بالحِزام، وجمعه حُزُم، ككِتاب وكُتُب.

---

(1) هو زُفر بن الحارث الكلابي.

(2) الصحاح ٣: ٨٧٣.

(3) القاموس المحيط ٣: ٣٦٨.

(4) الكافي ١: ٢٩/٢٠.

(5) نهج البلاغة: ٥٥٣ الحكمة ٤٣٤.

(6) غرر الحكم ٢: ٢٤٥/٣٥٤.

(7) النهاية ١: ٣٧٩.

(8) معاني الأخبار: ٦٢/٤٠١.

(9) نهج البلاغة: ٤٧٧ الحكمة ٤٨.

(10) الكافي ٨: ٢١٨/١٩٠.

والمِحْزَمُ، بكسر الميم، والمِحْزَمَةُ بالهاءِ: ما يُحْزَمُ به أي يُشَدّ.

والحُزْمَة كغُرفةٍ والحَيْزُوم: ما استدار بالصَدْرِ والظَهْرِ والبَطْن.

ومنه حديث العالِم المُماري: «فَدَقَّ اللهُ مِن هذا خَيْشُومَهُ، وَقَطَعَ منه حَيْزومَهُ»[1].

والحَيَازِيم: جمع حَيْزُوم.

ومنه حديث عليّ (عليه السلام):

أُشدُد حَيَازِيمَكَ للموتِ فإنَّ الموتَ لاقيكَ
ولا تجزَع من الموت إذا حلَّ بواديكَ[2]

وحَيْزُومُ: اسمُ فرسٍ كان لرسول الله (صلّى الله عليه وآله).

ومنه: «أَقْدِمْ حَيْزُوم»، وفي التَفسير: اسمُ فَرسِ جَبْرَئيل (عليه السلام)، أراد: أقدِمْ يا حَيْزُوم، على الحَذفِ وزيادَة الياءِ[3].

وفي (الصحاح): حَيْزُومُ: اسمُ فرسٍ مِن خَيلِ الملائكة[4].

حزن: قولُه (تعالى): ﴿إِنَّمَا أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى ٱللَّهِ﴾[5] الحُزْنُ، بضمّ الحاءِ وسُكون الزاي: أشدُّ الهَمّ. وقد حَزِنَ حَزَناً، من باب تَعِب، فهو حَزِنٌ وحَزِينٌ.

قال في (المصباح): ويتعدّى في لغة قُريش بالحركة، يُقال حَزَنَني الأمرُ يَحْزُنُني من باب قَتَلَ، وفي لُغة تميم بالألف[6].

قال (الجوهري): وقرئ بهما[7].

قال: ومنع أبو زيد استعمال الماضي من الثُلاثي، فلا يُقال حَزَنَهُ، وإنّما يُستعمل المُضارع من الثُلاثي فيقال يَحزُنُه.

والحَزَنُ، بفتحتَين كالحُزْن: ضِدّ السرور.

والحُزَانَةُ، بالضمّ والتخفيف: عِيالُ الرجل الذي يَتَحزَّن لهم، ومنه الدُّعاء: «وأهلَ حُزَانَتِي».

والحَزْن، كفَلْس: ما غَلُظ من الارض وهو خِلافُ السَهْل، والجمع حُزُون كفُلُوس.

حزا: حَزَوتُ النَخْلَ، وحَزَيْتُهُ حَزْياً لغة: إذا خَرَصْتَهُ. واسمُ الفاعل حَازٍ كقاضٍ. ولخارِص النَخلِ: الحَازِي.

وفي الخبر: «هِرَقْلُ كانَ حَزَّاءً»[8] بشدّة زاي وآخره همزة، مِن يَحْزُو الأشياءَ ويُقدِّرها بظَنّه، لأنه كان ينظُر في النُجوم، ويقال لمن كان كذلك: حَزَّاء وكان هِرَقْل عَلِمَ مِن الحِساب أنَّ المَولِد النَبويّ كان بقِران العلويين ببُرْج العَقرب. كذا في (المجمع).

حزى: في الحديث: «شُرْبُ الحَزَاءِ بالماءِ البَارِدِ

(١) الكافي ١: ٣٩/٥.

(٢) في رواية الشيخ المفيد في الإرشاد: ١٣، أنّه (عليه السلام) قال هذه الأبيات متمثّلاً، ويؤيّده ما روي في مجمع الأمثال ١: ٣٦٦ من نسبة هذه الأبيات إلى أُحيحة بن الجُلاح، وزاد الشيخ المفيد في روايته:

كما أضحكك الدهرُ كذاك الدهرُ يبكيك

(٣) لسان العرب ١٢: ١٣٣، والمراد حذف (يا) النداء، وأنّ الياء زائدة فيه.

(٤) الصحاح ٥: ١٨٩٩.

(٥) يوسف ١٢: ٨٦

(٦) أي أحزَنني، المصباح المنير ١: ١٦٤.

(٧) الصحاح ٥: ٢٠٩٨.

(٨) النهاية ١: ٣٨٠.

يَنفعُ المَعِدَة»[1] الحَزاءُ، بفتح الحاء والمَدّ: نبتٌ بالبادية يُشبه الكُزْبُرَة إلاّ أنّه أعرَضُ وَرَقاً منه.

وفي (الدرّ): هو نَبتٌ بالبادية يُشبه الكَرَفس[2]، واحِدُه حَزاءَة.

حسب: قولُه (تعالى): ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾[3] أي يَظُنُّهم.

قولُه (تعالى): ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[4] أي مِن حَيثُ لا يظُنّ؛ مِن (حَسِبْتُ)، أو لَمْ يكُن في حِسابِه؛ مِن (حَسَبَ).

قولُه (تعالى): ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[5] أي كافينا، ومثله ﴿حَسْبَكَ ٱللَّهُ﴾[6] أي كافيك.

قولُه (تعالى): ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾[7] أي كافياً، عن أبي عُبيدة والجُبّائي. وقيل: ﴿حِسَابًا﴾ أي كثيراً. وقيل: ﴿حِسَابًا﴾ أي على قَدْرِ الاستِحْقاق وبحَسَبِ العَمَل. وقال الزجّاج: معناه ما يكفيهم، أي إنّ فيه ما يشتهون[8].

قولُه (تعالى): ﴿يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[9] فيه أقوال: منها أن يُعطيَهم الكثيرَ الواسعَ الذي لا يَدْخُلُه الحساب مِن كَثْرَته.

قولُه (تعالى): ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾[10] أي إن تُظهروا ما في أنفسكم مِن السُّوء أو تُخفوه فإنّ الله (تعالى) يعلَمُ ذلك ويُجازيكم عليه.

قال الطَّبْرِسي (رحمه الله): ولا يدخُل فيه ما يُخفيه الإنسانُ من الوَسواس وحديث النفس، لأنّ ذلك ممّا ليس في وُسْعِه الخُلُوّ مِنهُ، ولكن ما اعتقدَهُ وعَزَمَ عليه[11].

قولُه (تعالى): ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾[12] أي يَجْرِيان في أفلاكِهما بحسابٍ لا يتجاوَزانه إلى أقصى منازِلهما، فتقطَع الشمسُ جميع البُروج الاثني عَشَر في ثلاثمائة وخمسة وستّين يوماً ورُبع، والقمرُ في ثمانيةٍ وعشرين يوماً، وهي عليها الأيام والليالي والشّهور والأعوام كما قال (تعالى): ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[13] وقال: ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[14].

قولُه (تعالى): ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ أي يَجريان في منازِلهما بحسابٍ معلومٍ عنده.

وعن الرضا (عليه السلام) وقد سُئل عن قوله (تعالى): ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ قال: «هما يُعذَّبان» قلت: الشمس والقمر يُعذَّبان؟ قال: «إن سألتَ عن شيءٍ فأتقِنه، إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتان مِن آياتِ الله (تعالى) يَجريان بأمرِه مُطيعان له، ضَوؤهما مِن نورِ

---

(1) الكافي ٨: ١٩١/٢٢٠.

(2) ... النهاية ١: ٣٨١، وفيها: الحزاءة.

(3) البقرة ٢: ٢٧٣.

(4) الطلاق ٦٥: ٣.

(5) آل عمران ٣: ١٧٣.

(6) الأنفال ٨: ٦٢.

(7) النبأ ٧٨: ٣٦.

(8) مجمع البيان ١٠: ٤٢٦.

(9) البقرة ٢: ٢١٢.

(10) البقرة ٢: ٢٨٤.

(11) مجمع البيان ٢: ٤٠١ (نحوه).

(12) الأنعام ٦: ٩٦.

(13) الرحمن ٥٥: ٥.

(14) الأنبياء ٢١: ٣٣.

عَرْشِه، وجُرمهما[1] من جَهنّم، فإذاكانت القِيامةُ عاد إلى العَرش نورُهما وعاد إلى النار جُرمهما[2]، فلا يكونُ شمسٌ ولا قمرٌ. وإنّما عناهما، عليهما ما عليهما، أوَ ليس قد رَوى الناس: فلان وفلان شمس هذه الأمة ونُورها، فهما في النار، والله ما عنَى غيرهما»[3].

قولُه (تعالى): ﴿حُسْبَاناً مِّنَ ٱلسَّمَاءِ﴾[4] بضمّ الحاء، يعني عَذاباً. وقيل: ناراً. وقيل: بَرْداً، واحِدُها حُسْبانَةٌ.

قولُه (تعالى): ﴿وَكَفَىٰ بِاللهِ حَسِيباً﴾[5] هو على أربعة أوجهٍ: كافياً، وعالِماً، ومُقتدِراً، ومُحاسِباً.

قولُه (تعالى): ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾[6] أي رَقيباً، أي كفى بك لِنَفْسِك مُحاسباً.

وفي الحديث: «مَنْ صَامَ شَهرَ رَمضان إيماناً واحْتِساباً»[7] أي طَلَباً لوجه الله (تعالى) وثوابه.

ومثلُه: «مَن أذَّنَ إيماناً واحْتِساباً»[8] أي تصديقاً بوَعْدِه واحْتِساباً للأجر والثواب بالصَّبْر على المأمور به، يقال: «احتسَب فلانٌ عَمَله[9] طلَباً لوجه الله (تعالى) وثوابه».

ومنه الحِسْبَةُ، بالكَسر: وهي الأجْر، والجمعُ الحِسَب.

واحتَسَبَ وَلَدَهُ، معناه اعتدّ أجْرَ مَصابه فيما يدّخر. قاله في (المغرب)[10].

والحِسْبَةُ: الأمرُ بالمَعروف والنهيُ عن المُنكر، واختُلِفَ في وُجوبها عيناً أوكفايةً.

والاحتسابُ في الأعمال الصالحة وعند المَكْرُوهات: هو البِدارُ إلى طَلَب الأجر وتحصِيله بالتسليم أو الصَبر، وباستعمال أنواع البِرّ والقِيام بها علىٰ الوَجه المرسوم فيها، طلباً للثواب المَرْجُوّ فيها.

والحَسِيبُ: الذي يفعل الأفعال الحَسَنة بما له وغير ما له.

والحَسِيبُ: من أسمائه (تعالى) وهو الكافي (فَعِيل) بمعنى (مُفعول) من أحْسَبَني الشيء: كفاني.

وحَسِيبُه الله، أي انتقَم اللهُ منه.

والحَسْب، بسكون السين: الكِفاية، ومنه الحديث: «إذا مسّ جلدَكَ الماءُ فحسبُكَ»[11] أي كَفَاكَ عن الدَلْك، ومثله في حديث علامات الميّت: «أيّ ذلك رأيت فحَسْبُك»[12] أي يكفيك علامةً ودلالةً على الموت.

ومثله: «يَحْسِبُكَ أن تصومَ مِن كلِّ شهرٍ ثلاثة أيّام»[13] أي يكفيك.

وحَسْبُكَ دِرْهَمٌ، أي كافيك.

والحَسَبُ، بفتحتين: الشرف بالآباء وما يُعدّ من

(١، ٢) في «ع، م»: حرّهما.

(٣) تفسير القمي ٢: ٢٤٣.

(٤) الكهف ١٨: ٤٠.

(٥) النساء ٤: ٦.

(٦) الإسراء ١٧: ١٤.

(٧) النهاية ١: ٣٨٢.

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ١٩١/٩٠٥.

(٩) في «م، ط»: علمه.

(١٠) المغرب ١: ١٢٢.

(١١) الكافي ٣: ٢٢/٧.

(١٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٨١/٣٦٥.

(١٣) النهاية ١: ٣٨١، لسان العرب ١: ٣١٢.

مَفاخِرهم، وهو مصدر (حَسُبَ) بالضمّ ككرُمَ، ومنه: «مَن قَصُرَ به عَمَلُه لم ينفَعْهُ حَسَبُه»[1].

وحَسَبُ المَرءِ: دينُه.

وفي الحديث: «لا حَسَبَ أبلغ من الأدب»[2].

وفيه «المؤمِنُ يُبتلى على حَسْب دِينه»[3] أي قَدْرِ دِينه من القُوّة والضَعْف.

والحَسَبُ: النَسَب، يقال: كيف حَسَبُه فيكُم؟ أي نَسَبُه، ومنه حديث المرأة: «لا تَرِثُ من الرِّباع شيئاً» يعني الدار «لأنّها ليس بينها وبينهم حَسَبٌ ترِثُ به وإنّما هي دَخيلٌ عليهم»[4].

وحَسَبْتُ المالَ حَسْباً، من باب قتل: أحصَيْتُه عدّاً.

وفي حديث تسبيح الزهراء (عليها السلام): «مَنْ سبقت أصابعُه لسانَه حُسِبَ له»[5] أي من نطق لسانه (الله أكبر) مرّة واحدة وأخذت أصابعُه حبّتين من السُّبْحة أو ثلاث، حُسِبَ له تكبيرتان أو ثلاث، وهكذا التسبيح والتحميد.

وحِسابُ الجُمَّل تَقدّم في (جمل).

وحَسِبْتُ زيداً قائماً، من باب تَعِبَ في لُغة جميع العَرَب إلاّ بني كِنانة فيما نُقل عنهم أنّهم يَكسِرون المُضارع مع كَسر الماضي.

وحاسَبْتُه، من الحِساب والمُحاسَبة.

و«حاسِبُوا أنفسَكم قَبل أن تُحاسَبوا»[6] فُسِّرتِ المُحاسَبة بأن يَنْسِبَ الإنسانُ المُكَلَّف طاعاتِه إلى مَعاصيه ليعلَم أيُّها أكثر، فإن فَضَلَتْ طاعاتُه نَسَب قَدْرَ الفاضِل إلى نِعَمِ الله (تعالى) عليه التي هي: وجودُه، والحِكَم المُودَعة في خَلْقِه، والفوائد التي أظهَرها الله (تعالى) في قُواه، ودقائق الصُنع التي أوجَدها في نفسه التي هي تُدرِك العلوم والمَعقولات، فإذا نَسَب فضلَ طاعته إلى هذه النِعَم التي لا تُحصَى كما قال (تعالى): ﴿وَإِنْ تَعدُّواْ نِعْمَتَ ٱللهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[7] ووازَنها، وَقَفَ على تقصيره وتحقُّقه، فإن ساوَت طاعاتُه معاصيه تحقَّق أنّه قام بشيءٍ من وظائف العبوديّة، وكان تقصيره أظهر. وينبغي أن يُتبِعَ المُحاسَبةَ المُراقبةَ، وهي أن يَحْفَظ ظاهِرَه وباطِنَه لئلا يَصْدُر عنه شيءٌ يُبطِل حَسناته التي عَمِلَها، وذلك أن يُلاحظ أحوالَ نَفْسِه دائماً لئلا يُقدِم على معصية.

وحَسِبْتُه صالحاً أحسَبُه، بالفتح: ظَننتُه، وشذَّ أحسِبُه بالكسر. قال الجَوْهَري: كلّ فِعلٍ كان ماضيه مكسوراً فإنّ مُستقبلَه يأتي مفتوحَ العَين إلا أربعة أحرف جاءت نوادر: حَسِبَ يَحْسِبُ، ويَبِس يَيْبِس ويَئِس يَيْئِس ونَعِم يَنْعِم، فإنّها جاءت من السّالم بالكسر والفَتح، وممّا جاء ماضِيه ومُستقبله جميعاً بالكَسر: وَمِق يَمِق، ووَرِث يَرِث ونحو ذلك[8].

وفي الدعاء: «اللّهمّ ارزُقْني مِن حيث أحتَسِبُ ومن حيثُ لا أحتَسِبُ»[9] أي من حيث أظُنّ ومن

(١) الزهد: ١٥٢/٥٧، وفيه: لم يبلغه.

(٢) الكافي ٨: ٤/١٩.

(٣) الكافي ٢: ٩/١٩٧.

(٤) الكافي ٧: ٥/١٢٩.

(٥) الكافي ٣: ٢١/٣٤٤.

(٦) محاسبة النفس: ١٣.

(٧) إبراهيم ١٤: ٣٤.

(٨) الصحاح ١: ١١١.

(٩) مكارم الأخلاق: ٢٨٣.

حيث لا أظنّ.

حســـد: قـوله (تعالى): ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[1] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): الحاسِدُ: هو الذي يتمنّى زوالَ النِعْمَةِ عن صاحِبها وإن لم يُرِدْها لنفسه، فالحسَدُ مَذمومٌ والغِبْطَةُ مَحمودةٌ، وهي أن يُريدَ مِن النِعْمَةِ لِنفسه مثل ما لصاحبها ولم يُرِد زوالها عنه. انتهى[2].

ومن هنا قيل: الحَسَدُ على الشَجاعة ونحوها هو الغِبْطة، وفيه معنى التعجُّب وليس فيه تمنّي زوال ذلك عن المَحْسُود، فإن تمنّاه دخل في القِسم الأوّل المُحَرَّم.

قولُه (تعالى): ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾[3] المُراد بالناس الأئمّة (عليهم السلام)، لِمـا رُوِيَ عـنهم (عـليهم السلام) أنّـهم قـالوا: «نـحنُ المحسُودونَ الذينَ قـال الله (تعالى): ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾»[4].

ويقال: حَسَدَهُ يَحْسُدُه ويَحْسِدُه، بالكسر، حُسُوداً وحَسَداً بالتحريكِ أكثر من سُكونها.

وتَحاسَدَ القومُ وهم قومٌ حَسَدَة، كحامِلٍ وحَمَلَة.

حسر: قولُه (تعالى): ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾[5] الآية. قيل: هي حَسْرَتُهم على أنفسِهم في الآخرة واستهزاؤهم بالرُسل في الدُنيا، ونُودِيَتِ الحَسرةُ تنبيهاً للمُخاطَب على مَعنى يا حسرةُ هذا، أو أنّكِ التي حَقُّكِ أن تحضُري فيه، أو المعنى أنّهم أحقّاءُ أن يَتَحسَّرَ عليهم المُتَحَسِّرون، ويجوز أن تكون الحسرةُ مِن الله (تعالى) على سبيل الاستعارة في تعظيم ما جَنَوه على أنفسِهم وفَرْط إنكاره.

وقال الشيخ أبو علي (رحمه الله): ورُوي عن أُبَي بن كَعْب وابن عبّاس وعليّ بن الحُسين (عليهما السلام): «يا حَسْرةَ العِباد» على الإضافة إليهم لاختصاصِها بهم مِن حَيث أنّها مُوجَّهةٌ إليهم[6].

قولُه (تعالى): ﴿يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾[7] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): قيل عليه: ما معنى دعاءُ الحَسْرة، وهي ممّا لا يعقِل؟ أُجيبَ: بأنَّ العَربَ إذا اجتهدَتْ في المُبالغةِ في الإخبارِ عن أمرٍ عظيمٍ [تقع فيه] جعلتْهُ نداءً [فلفظه لفظ ما يُنبَّه والمُنبَّه غيره]، مثل قوله (تعالى): ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ و﴿يَا حَسْرَتَنَا﴾ و﴿يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ﴾[8] قال: وهذا أبلغُ مِن [أن تقول]: أنا أتحسّر على التفريط. وحُكـي عـن سيبويه: أنّك إذا قُلتَ يا عجباه، فكأنّك قلتَ: احْضُر يا عَجَب، فإنّه من أزمانك، والضمير في (فيها) قيل: هو راجع إلى الدُنيا، أي على ما تركنا وضيّعنا في الدنيا من تقديم أعمال الآخرة، وقيل: إنّ الهاءَ يعود إلى الساعة، أي على ما فرّطنا في العمل للساعة والتقدمة لها، وقيل: يعود إلى الجنّة، أي في طَلَبها والعَمل لها. والمرويّ عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) في هذه

---

(١) الفلق ١١٣: ٥.
(٢) مجمع البيان ٣: ٦٠.
(٣) النساء ٤: ٥٤.
(٤) الكافي ١: ١٤٣/٦.
(٥) يس ٣٦: ٣٠.
(٦) مجمع البيان ٨: ٤٢٠.
(٧) الأنعام ٦: ٣١.
(٨) هود ١١: ٧٢.

الآية: «يَرى أهلُ النار منازِلَهم مِن الجنّة فيقولون: يا حَسْرَتنا»[1].

قولُه (تعالى): ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾[2] أي لا يَتْعَبُون ولا يَفْتُرون ولا يَحْصُل لهم إعياءٌ، مِن قولهم حَسَرَ، كضَرَبَ، يَحْسِرُ حُسُوراً: إذا أعيا وكَلَّ وانْقَطَع.

قولُه (تعالى): ﴿فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً﴾[3] أي تُلام على إتلاف مالِكَ، ومَحْسُوراً: مُنْقَطِعاً عن النَفَقة، بمنزلة الجَمَل الحَسِيْر الذي حَسَرَه السَفَرُ، أي ذهب بلَحْمِه وقُوّته فلا انْبعاثَ به.

وفي الحديث: «الإِحْسَارُ الفَاقَةُ»[4].

وقيل: المَحْسُورُ: ذو الحَسْرَة على ذَهاب مالِه.

قولُه (تعالى): ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾[5] قيل: هو الرجُل يَدَعُ مالَه لا يُنْفِقه في طاعة الله بُخلاً ثمّ يموتُ فيدعُه لِمَن يعمَل فيه في طاعة الله (تعالى) أو مَعصيته، فإن عمِل فيه بطاعة الله (تعالى) رآهُ في ميزانِ غيره فرآهُ حَسْرَةً وقد كان المالُ لَهُ، وإن عمِل به في معصيته فقد قوّاه بذلك المال حتّى عمِل فيه بمعصية الله (عزّ وجلّ).

والحَسْرَةُ: هي أشدّ النَدامة والاغتِمام على ما فات ولا يُمكن ارْتجاعُه.

ومنه قوله (تعالى): ﴿يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾[6].

قولُه (تعالى): ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾[7] الآية.

قال: يُنادي منادٍ من عند الله (تعالى)، وذلك بعدما صار أهلُ الجنّة في الجنّة وأهلُ النارِ في النار: يا أهلَ الجنّةِ ويا أهلَ النار، هل تعرِفون الموتَ في صورةٍ من الصُوَر؟ فيقولون: لا. فيُؤتى بالمَوت في صورةِ كبشٍ أملَح فيُوقَف بين الجنّة والنار ثمّ يُنادَون جميعاً: أشرِفوا وانظُروا إلى المَوت، فيُشْرِفون وينظُرون ثمّ يأمر الله (تعالى) به فيُذبَح، ثمّ يُقال: يا أهلَ الجنّة، خُلودٌ فلا موت أبداً، ويا أهلَ النار خُلودٌ فلا موت أبداً»[8].

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «يا لَهَا حَسْرَةً على كُلّ ذي غَفْلَةٍ»[9] قال بعض الشارحين: حَسْرَةً نُصِبَ على التمييز للمُتعجَّب منه المَدعو، واللام في (لَهَا) للاستغاثة، كأنّه قال: يا لَلْحَسْرة على الغافِلين ما أكثَرَكِ. وقيل: لام الجرّ فُتِحَتْ لدُخولها على الضَمير، فالمُنادَى محذوف، أي يا قوم أدعوكُم لها حَسْرَةً[10].

وفي حديث الوضوءِ: «فحَسَرَ عَن ذراعَيهِ»[11] أي كشف عنهما.

والانْحِسَارُ: الانكِشافُ، ومنه حَسَرتِ المرأةُ عن ذِراعِها، من باب ضَرَب: كَشَفَتْهُ.

ومنه حَسَرْتُ العِمامةَ عن رأسي، والثوبَ عن

---

(1) مجمع البيان ٤: ٢٩٢.
(2) الأنبياء ٢١: ١٩.
(3) الإسراء ١٧: ٢٩.
(4) الكافي ٤: ٦/٥٥.
(5) البقرة ٢: ١٦٧.
(6) الزمر ٣٩: ٥٦.
(7) مريم ١٩: ٣٩.
(8) تفسير القمي ٢: ٥٠.
(9) نهج البلاغة: ٩٥ الخطبة ٦٤.
(10) شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٢: ١٦٦.
(11) النهاية ١: ٣٨٣.

بَدَني، والإزارَ عن فَخِذي.

وفي الحديث: «ادْعُوا اللهَ ولا تَسْتَحْسِرُوا»[1] أي لا تَمَلّوا، وهو (استِفعالٌ) مِن حَسَرَ إذا أعيا وتَعِب.

ومنه: «غير مُستَكبِرٍ ولا مُسْتَحْسِرٍ»[2] في حديث الرّكوع، أي لا أجِدُ في الرّكوع تَعَباً ولاكَلَلاً ولا مَشَقّةً، بل أجد راحةً ولذاذةً.

والتَحَسُّر: التلهُّف.

وفي الحديث ذكرَ وَادِي مُحَسِّر، بكَسر السِين وتشديدِها: وهو وادٍ معتَرِض الطريق بين جَمْعٍ ومِنى، وهو إلى مِنى أقرب، وهو حَدٌّ من حدودها. سُمّي بذلك لما قيل: إنّ أبرَهَةَ أعيا وكَلَّ فيه فحَسَّرَ أصحابَه بفعلِه، أي أوقَعهم في الحَسَرَات.

حسس: قولُه (تعالى): ﴿فَلَمَّا أَحَسُّواْ بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾[3] أي فلمّا عَلِمُوا شِدَّةَ بطشِنا بإحساسِهم وشاهَدوا العَذاب رَكَضُوا من دِيارهم، والرَّكْضُ: ضربُ الدابّة بالرِجْل، أي هَربوا وانْهَزَمُوا.

قولُه (تعالى): ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾[4] أي علِمَ ووَجَد، وقيل: رأى، وأصلُ أحَسَّ أبْصَرَ، ثُمّ نُقِل.

وعن الأخفَش: أحْسَسْتُ مَعناهُ ظَنَنْتُ ووَجَدْتُ، ومنه قولُه (تعالى): ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾[5].

قولُه (تعالى): ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾[6] أي تَرى، مِن حَسَّه: إذا شَعَرَ به، ومنه الحَاسّة.

قولُه (تعالى): ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾[7] أي تَستأصِلونَهم وتقتُلونهم قَتْلاً ذَريعاً، مِن حَسَّه: إذا أبطَل حِسَّه.

قولُه (تعالى): ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾[8] الحَسِيسُ: الصوتُ الخَفيّ.

قولُه (تعالى): ﴿اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾[9] تَحَسَّسُوا بالحاء، وتجسّسوا بالجيم بمعنًى واحد. أي تَبَحَّثوا وتَخَبَّرُوا، ورُبّما فُرِّق بينهما، وقد مرّ في (جسس).

وكان بين يعقوب وبين يوسُف (عليهما السلام) ثمانية عَشَرَ يوماً، وكان في باديةٍ فيها مُقْل.

سُئل (عليه السلام): أكان عَلِمَ يعقوب أنّ ابنَه حَيٌّ وقد فارَقَه مُنذ عشرين سنةً؟ قال: نعم عَلِمَ أنّه حَيٌّ، دعا ربّه بالسَّحَر أن يُهْبِطَ عليه مَلَكَ الموت، فهبَط عليه بأطيب رائحةٍ وأحسن صورةٍ، فقال له: مَن أنت؟ فقال: أنا مَلَكُ الموت، أليس سألتَ الله أن يُنزلَني إليك؟ قال: نعم، قال: فما حاجتُك؟ قال: أخبرني عن الأرواح تَقْبِضُها جملةً أو تفاريق. قال: يقبِضُها أعواني مُتفرِّقةً وتُعرَض عَليَّ مُجتمعةً. قال يعقوب: أسألك بإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، عُرِضَ عليكَ في

(1) لسان العرب ٤: ١٨٨.

(2) الكافي ٣: ٣١٩/١، التهذيب ٢: ٧٨/٢٨٩.

(3) الأنبياء ٢١: ١٢.

(4) آل عمران ٣: ٥٢.

(5) معاني القرآن للأخفش ١: ٤٠٩، الصحاح ٣: ٩١٨.

(6) مريم ١٩: ٩٨.

(7) آل عمران ٣: ١٥٢.

(8) الأنبياء ٢١: ١٠٢.

(9) يوسف ١٢: ٨٧.

الأرواح روحُ يوسُف؟ فقال: لا، فعند ذلك عَلِمَ أنّهُ حيٌ، فقال لِوُلدِه: ﴿ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ الآية[1].

والحِسُّ: الاسمُ مِن أحَسَّ بالشيءِ، إذا عَلِم به ووَجَدَهُ.

والحَوَاسُّ جمعُ حاسّةٍ، كدَوابّ جمعُ دابّة: وهي المَشاعر الخمس: السَمْعُ، والبَصَرُ، والشَمُّ، والذَوْقُ، واللَمْسُ. وهذه الحَواسُّ الظاهِرة، وأما الحَواسُّ الباطنةفهي: الخَيال، والوَهْم، والحِسُّ المُشتَرك، والحافظة، والمُتَصرِّفَة. ولتحقيق كلٍّ منها محلٌّ آخر.

والمِحَسَّةُ، بكسر الميم: الفِرْجَوْن[2].

وحَسَّان بنُ ثابت بن المُنذر الخَزْرَجي: كان فَحْلاً من فُحول الشُعَراء، مادِح النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وكان أحد المُعمَّرين المُخضرَمين، عُمِّر مائة وعشرين سنةً، ستّين في الجاهلية وستّين في الإسلام[3]. قيل: يجوز أن يكون [اشتقاقه] مِن الحَسّ[4] فتكون النون زائدة، ويجوز أن يكون من الحُسْنِ فتكون أصليّة.

حسك: وفي الحديث: «فوَقَعتْ حَسَكةُ النِفاق في قُلوب القوم»[5] أي عداوةُ النِفاق.

والحَسَكَة: الحِقد والعَداوة.

يقال: في قلبه عليَّ حَسَكَةٌ وحُسَاكة أي ضِغْن وعَداوة.

والحَسَكُ: حَسَكُ السَعْدَان، وهي عُشبةٌ شَوْكُها مُدَحْرَجٌ، الواحِدَةُ حَسَكَة.

حسم: قولُه (تعالى): ﴿وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً﴾[6] أي تِباعاً مُتواليةً، واشتِقاقُه مِن حَسْمِ الدَاءِ وهو أن تُتابعَ عليه بالمِكواة حتّى يَبرأ، فجُعِل مثلاً فيما يُتابَع.

وحُسُوماً: جمع حاسِم، كجُلوس جمع جالِس. وقيل: حُسُوماً مَصدر حَسَمْتُهم حُسُوماً، أي قَطَعْتُهم، وتقديره ذاتُ حُسُوم.

وقيل: الحُسُومُ: الشُؤمُ، وحُسُوماً: نُحُوساً وشُؤماً، ومنه دعاءُ الاستسقاء: «لا تجعَل بَرْدَهُ علينا حُسُوماً»[7].

والحَسْم: قَطْعُ الدَمِ بالكَيِّ، ومنه حديث السارق: «اقطعوه ثُمّ احْسِمُوه»[8] أي اقطَعوا يدَه ثمّ اكوُوها لينقَطِعَ الدَم.

وحَسَمَه حَسْماً، من باب ضرب: قَطَعَه.

والحُسَام بالضمّ: السَيفُ القاطِع.

حسن: قولُه (تعالى): ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[9] قال المُفَسِّر: أي ولَنَجزِيَنّهم بِحَسناتِهم التي كانوا يعمَلُونها[10].

قولُه (تعالى): ﴿وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم﴾[11]

---

(1) علل الشرائع: ١/٥٢، عن أبي جعفر (عليه السلام).

(2) وهي آلةٌ تُنظَف بها الدابّة.

(3) أُسد الغابة ٢: ٤.

(4) المراد بالحَسّ هنا: القتل، وسيأتي توضيح ذلك في (حسن) أيضاً.

(5) الكافي ١: ٣/٢٣٤.

(6) الحاقة ٦٩: ٧.

(7) التهذيب ٣: ٣٢٨/١٥٣.

(8) الصحاح ٥: ١٨٩٩.

(9) العنكبوت ٢٩: ٧.

(10) جوامع الجامع: ٣٥١.

(11) الزمر ٣٩: ٥٥.

يعني القرآن، بدليل قوله (تعالى): ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾[1] وقيل: هو أن يأتي بالمأمور به ويترُك المَنهيّ عنهُ.

قوله (تعالى): ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾[2] أراد بعبادِهِ المَذكورين الذين أخبَتوا وأنابوا لا غيرهم، فوضَع الظاهِر موضِع المُضمَر، أراد أنّهم نُقّاد في الدين، يُميِّزون بين الحَسن والأحسَن، ويدخُل تحته المَذاهب، واختيار أثبتِها وأوقَعِها.

وفي رواية إسحاق بن عمّار عن أبي بَصير، عن أحدِهما (عليهما السلام)، في قول الله (تعالى): ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ الآية، قال: «هم المُسلِّمُونَ لآلِ محمّد (صلّى الله عليه وآله)، إذا سمِعوا الحديث أدّوه كما سمِعوه، لا يَزيدون ولا يَنقصون»[3].

قوله (تعالى): ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا﴾[4] أي فيها ما هو حَسَنٌ وأحْسَن، كالاقتِصاصِ والعَفْوِ، والانتصارِ والصَّبْرِ، فمُرْهُم أن يأخُذوا بما هو أدخَلُ في الحَسَن وأكثَرُ للثواب، كقوله (تعالى): ﴿وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم﴾[5].

وقيل: يأخذوا بما هو واجبٌ أو نَدْبٌ لأنّه أحسَنُ مِن المُباح.

قوله (تعالى): ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[6] قال: القُرآن.

قوله (تعالى): ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾[7] أي الصِدْق، ورُوِيَ أنّها سَعَةٌ في الخُلُق وسَعَةٌ في الرزق ﴿وَفِي ٱلْأٓخِرَةِ حَسَنَةً﴾[8] أي رِضوانَك والجنّة[9].

قوله (تعالى): ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ﴾ أي غَنيمة ﴿تَسُؤْهُمْ﴾[10].

قوله (تعالى): ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ * وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ﴾[11] عن عليّ (عليه السلام) قال: «الحَسَنةُ حبُّنا أهل البيت، والسيّئة بُغضنا»[12] يُؤيّده ما رُوِي عن جابر عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: «يا عليّ لو أنّ أمّتي صاموا حتّى صاروا كالأوتاد، وصَلّوا حتّى صاروا كالحَنايا، ثمّ أبغَضوك لأكبّهم اللهُ على مَناخِرِهم في النار»[13].

قوله (تعالى): ﴿وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ أي بالنِعَم والنِقَم، والمَسْخِ والمِحَن ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[14].

قوله (تعالى): ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[15] قيل: أراد بالحَسنات الصَّلاة.

وفي معنى إذهابها للسيّئات قولان: يأتي أحدهما

(١) الزمر ٣٩: ٢٣.
(٢) الزمر ٣٩: ١٧، ١٨.
(٣) مختصر بصائر الدرجات: ٧٧ «نحوه».
(٤) الأعراف ٧: ١٤٥.
(٥) الزمر ٣٩: ٥٥.
(٦) النحل ١٦: ١٢٥.
(٧، ٨) البقرة ٢: ٢٠١.
(٩) الكافي ٥: ٧١/ ٢.
(١٠) آل عمران ٣: ١٢٠.
(١١) النمل ٢٧: ٨٩، ٩٠.
(١٢) فضائل الشيعة: ٧٠/ ٢٩.
(١٣) مجمع البيان ٧: ٢٣٧.
(١٤) الأعراف ٧: ١٦٨.
(١٥) هود ١١: ١١٤.

في (ذهب).

والثاني: أنها لُطف في تَرْكِ السيّئات كما قال (تعالى): ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾[1].

قوله (تعالى): ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[2] عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كان يُوسِّعُ المجلِسَ، ويستقرِضُ للمُحتاجِ، ويُعينُ الضعيفَ»[3].

والحُسْنَى: خلاف السُّوأى.

وقوله (تعالى): ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾[4] أي بالخَصلةِ الحَسَنة، وهي الإيمان، أو بالمِلّة الحُسْنى، وهو الإسلام.

وفي الرواية غير ذلك، وتأتي في (يسر).

قوله (تعالى): ﴿إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾[5] أي إحدى العاقِبَتَيْنِ اللتَين كُلُّ واحدةٍ مِنهُما حُسنى العواقِب، وهما: النَّصر والشَّهادة.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «المَرءُ المُسلم البَريءُ مِن الخِيانةِ، ينتظِرُ مِن الله (تعالى) إحدَى الحُسنَيين، إمّا داعِيَ الله، فما عند اللهِ خيرٌ له، وإمّا رِزقَ الله، فإذا هو ذو أهلٍ ومالٍ، ومعه دينُه وحَسَبُه»[6].

والحُسْنَى: أحد الحِيطان المَوقوفة على فاطمة (عليها السلام).

قوله (تعالى): ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[7] سُئل (عليه السلام): ما هذا الإحسانُ؟ فقال: «الإحسانُ أن تُحسِنَ صُحْبَتَهُما، وأن لا تُكلِّفهما أن يسألاكَ شيئاً ممّا يحتاجان إليه»[8].

وفي الحديث: «حَسِّنْ بالقُرآنِ صوتَك»[9].

ومثله: «حَسِّنوا القُرآنَ بأصواتِكم، فإنَّ الصوتَ الحَسَنَ يَزيدُ القُرآنَ حُسناً»[10].

وفيه: «لكلِّ شيءٍ حِليَةٌ، وحِليَةُ القُرآنِ الصَوتُ الحَسَن»[11].

وفي حديث الباقر (عليه السلام): «ورَجِّعْ بالقُرآنِ صَوتَك، فإنَّ الله (عزّ وجلّ) يُحِبُّ الصوتَ الحَسَن»[12].

إلى غير ذلك ممّا دلّ صريحاً على رُجحانِ تحسين الصوتِ في القرآن بالمعنى المُتعارَف، وما قيل من أنّ تحسين الصوت إنّما هو بتأدية الحُروف والإعراب والاعتماد على المَخارج، فإنّه يَحسُن الصوتُ به حُسناً جيّداً، وأنّ تحسين الصَوت لا دَخل له في القرآن؛ ففي غايةِ البُعد عن مفادِ تلك الأحاديث، وخروجٌ عن مناطِيقها، إلى ما لا دليل عليه.

والحَسَنَةُ: خِلافُ السَيِّئة.

والحُسْنُ: نقيضُ القُبْحِ، والجمعُ مَحاسِن على غير

---

(1) العنكبوت ٢٩: ٤٥.

(2) يوسف ١٢: ٣٦.

(3) الكافي ٢: ٤٦٥/٣.

(4) الليل ٩٢: ٦.

(5) التوبة ٩: ٥٢.

(6) نهج البلاغة: ٦٤ الخطبة ٢٣.

(7) البقرة ٢: ٨٣.

(8) الكافي ٢: ١٢٦/١، عن أبي عبدالله (عليه السلام).

(9) مجمع البيان ١٠: ٣٧٨ وفيه: أن تحسّن فيه صوتك.

(10) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٦٩/٣٢٢.

(11) الكافي ٢: ٤٥٠/٩.

(12) الكافي ٢: ٤٥١/١٣.

قياس.

وقد حَسُن الشيءُ، وإن شِئتَ خَفَّفْتَ الضمّة، فقلتَ: حَسْنَ الشيءُ. قاله الجوهَري[1].

وحَسَّان: اسم رجل، إن جعلته (فعّالاً) من الحُسْن تكون النون أصليّةً، وإن جعلته (فَعلاناً) من الحَسّ، وهو القَتل تكون النون زائدةً.

وقالوا: امرأةٌ حَسَنةٌ وحَسناءُ، ولم يقولوا: رجل أحْسَن.

وحَسَّنتُ الشيءَ تَحْسِيْناً: زيّنتُه.

والحَسَنُ والحُسَين: ابنان لعليٍّ وفاطمة (عليهم السّلام)، فإن ثَنَّيت قلتَ: الحَسَنَان. وكانَ بينهما في الميلاد ستّة أشهر وعشرة أيّام، وفيه نزلت ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾[2].

قال في (الخميس): وعن عِمران بن سُليمان، قال: الحسن والحسين اسمان مِن أسماء أهل الجنّة، لم يكونا في الجاهلية[3].

وروي عن ابن الأعرابي، عَن المُفضّل، قال: إنّ الله (تعالى) حَجَبَ اسْمَي الحسن والحسين عن الخَلق حتى سمّى بهما النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ابنيه الحسن والحسين، قال [قلت]: فاللذين في اليمن؟ [قال]: هما: حَسْنٌ، ساكن السين، وحَسِينٌ [بفتح الحاء وكسر السين]، ولا يُعرف قبلهما إلاّ اسم رملة في بلاد ضبّة، وعندها قُتل بِسطام بن قيس الشيباني[4].

وقال القُطب الراوندي، في قوله (عليه السّلام): «حتّى لقد وُطِئ الحَسَنان وشُقّ عِطفاي». الحَسَنان: إبهاما الرجل[5].

والحَسَنُ بن علي العَسْكري (عليهما السّلام)، ولد في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وقُبِضَ يوم الجُمعة لثمانٍ خَلَونَ من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين، وهو ابن ثمانٍ وعشرين سنةً، ودُفن في داره التي دُفن فيها أبوه.

ومَحَاسِنُ المرأةِ: المواضِعُ الحَسَنَةُ من بدنِها، التي أمر الله (تعالى) بسَتْرِها.

ومَحَاسِنُ الأعمال: نقيضُ مساوئها.

واسْتَحْسَنَ الشيءَ: عدّه حَسَناً، ومنه: الاسْتِحْسَانُ عند أهل الرأي.

حسا: في الحديث: «فأكلَ رسُولُ اللهِ (صلّى الله عليه وآله) وعليّ (عليه السّلام) وحَسَوَا المَرَقَ»[6] أي شَرِبا منه شيئاً بعد شيءٍ.

والحُسْوَة، بالضمّ، والفَتح لُغة: الجُرعةُ مِن الشَّراب، ملءُ الفَم ممّا يُحسَى مرّةً واحدةً، والجمعُ حُسىً وُحسَيات، مثل: مُدْيةٍ ومُدىً ومُدْيات.

وفي الإناءِ حُسْوةٌ، بالضمّ: أي قَدْرُ ما يُحْتَسَى.

والحَسُوُّ، على (فَعول) بالفتح: طَعامٌ معروفٌ، وفي الحديث: «مَا التَّلْبِيْنَة؟ قال (صلّى الله عليه وآله): الحَسُوُّ باللبَنِ»[7].

---

(١) الصحاح ٥: ٢٠٩٩.

(٢) الاحقاف ٤٦: ١٥.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٩٢، وفيه: ما سُميت العرب فيهما في الجاهلية.

(٤) أُسد الغابة ٢: ٩.

(٥) منهاج البراعة ١: ١٢٩.

(٦) مسند أحمد ١: ٢٦٠، في حديث الأضاحي.

(٧) الكافي ٦: ٣/٣٢١.

والحَساءُ، بالفتح والمدّ: طبيخٌ يُتخَذُ مِن دَقيقٍ وماءٍ ودُهنٍ، وقد يُحَلّى ليُحْسَى.

حسى: والحِسْيُ، بالكسر فالسكون: ما تشرَبُه الأرضُ مِن الرَّملِ، وعند الحَفرِ يُستخرج منه الماء[1].

حشحش: التَحَشْحُش: التحريكُ للنُّهوض، يقال: حَشْحَشَهُ أي حَرَّكَه، ومنه حديث عليّ وفاطمة (عليهما السّلام): «دخلَ علينا رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) وعلينا قَطيفةٌ، فلمّا رأيناه تَحَشْحَشْنا، فقال: مكانَكُما»[2].

حشد: في الحديث: «فلمّا حَشَدَ النّاسُ قام خطيباً»[3] أي اجتمع، من قولهم: حَشَدْتُ القومَ، من باب قَتَل، وفي لغةٍ من باب ضَرَب: إذا جمعتَهم.

ومنه: احْتَشَدَ القومُ لِفُلانٍ: إذا اجتَمعوا وتأهَّبوا.

وجاءَ فلانٌ حاشِداً: أي مُسْتَعِداً مُتأهِّباً.

ورَجُلٌ مَحْشُودٌ: لمن كان الناس يُسرعون لخِدمته لأنّه مُطاعٌ.

حشر: قوله (تعالى): ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[4] أي جَمعناهُم، والحَشْرُ: الجَمْعُ بكَثْرةٍ مع سَوْقٍ، ومنه قوله (تعالى): ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ﴾[5].

قولُه (تعالى): ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾[6] أي أوّل مَن حُشر وأُخرج مِن دارِه، وهو الجَلاءُ، وعن الزُّهري[7]: هو أوّل حَشْرِ [اليهود] إلى الشام، [ثُمَّ] يُحشَرُ [الناس] إليها يوم القيامة [وهو الحشر الثاني][8].

نُقل أنّ الآية نَزلت في إجلاءِ بني النضِير من اليَهود، وهُم أوّل مَن أُخرج مِن أهل الكتاب من جَزيرةِ العَرب، فَجَلَوا إلى الشام إلى أَرِيحا وأَذْرِعات، وهذا أوّلُ حَشْرِهم، وآخِرُ حَشْرِهم يوم القِيامة، لأنّ المَحْشَر يكون بالشام[9].

قولُه (تعالى): ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ﴾[10] الآية. أي جُمِع له ذلك، فكان إذا خرَج إلى مَجلسِه عكَف عليه الطَّيرُ وقامَ الجِنُّ والإنسُ حتّى يجلِسَ على السّرير، وكان لا يسمَع بمَلِكٍ في ناحيةِ الأرض إلا أذلّه وأدخَلَه في دين الإسلام. وكان عسكر سُليمان فيما نُقل مائة فَرسخ: خمسةٌ وعشرون من الإنس، وخمسةٌ وعشرون من الجِنّ، وخمسةٌ وعشرون من الطير، وخمسةٌ وعشرون من الوَحش.

ويُروى أنّه أُخرج مع سُليمان من بيت المَقدس ستّمائة ألف كُرسيّ عن يمينه وشماله، وأمر الطيرَ

---

(١) الحِسْيُ: الرمل المتراكم تحته صلابةٌ، فإذا نزل المطرُ منع الرملُ حَرَّ الشمس أن يُنَشِّفَهُ، ومنعته الصلابة أن يغور، فإذا حُفِرَ وجهُ الرمل نبع الماء بارداً عذباً، كما يحدث في إقليم الأحساء. المعجم الوسيط ١: ١٧٤.

(٢) النهاية ١: ٣٨٨.

(٣) الكافي ١: ١٠٤/١.

(٤) الكهف ١٨: ٤٧.

(٥) الفرقان ٢٥: ١٧.

(٦) الحشر ٥٩: ٢.

(٧) في النُسَخ: الأزهري.

(٨) مجمع البيان ٩: ٢٥٨.

(٩) مجمع البيان ٩: ٢٥٦.

(١٠) النمل ٢٧: ١٧.

فأظلّتهم، وأمر الريحَ فحمَلتهُم حتّى وردَت بهم مَدائن كِسرى، ثمّ رجع فبات في بلاد فارس، فقال بعضهم لبعض: هل رأيتم مُلكاً أعظمَ من هذا أو سمِعتُم؟ فالوا: لا. فنادَى مَلَكٌ من السماء: تسبيحةٌ في الله أعظمُ ممّا رأيتم[1].

قوله (تعالى): ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾[2] أي جُمِعت.

قوله (تعالى): ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَـٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾[3] اختلف أهلُ العِلم في حَشرِ البَهائم والوَحْش والطَير، فقيل: حَشْرُ كُلِّ شيءٍ الموتُ، غيرَ الجنّ والإنس فإنّهما يوافِيان القِيامة، ـ وإليه ذَهَب أبو الحسن الأشعري ـ لأنّها غير مُكلّفة.

وما وردَ مِن الأخبار فعَلى سبيل المَثَل والإخبار على شدّة التَفصّي[4] في الحِساب، وأنّه لا بُدّ أن يُقْتَصّ للمَظلوم من الظالم.

وقال الجمهورُ مِنهم: الجميعُ يُحشَرون ويُبعَثون حتّى الذُباب ويُقتَصُّ لبعضها من بعض، فيُقْتَصّ للجَمّاءِ من القَرناءِ، مع احتمال أنّها تعقِل هذا القَدرَ في دار الدُنيا، وهذا جارٍ على مُقتَضى العَقل والنَقل، لأنّ البَهيمة تعرِفُ النَفْعَ والضُرّ، وتنفِرُ من العَصا وتُقبل إلى العَلف، وينزَجِرُ الكلبُ إذا زُجِر، وإذا اشتُلي[5] لبّى، والطيرُ والوَحْشُ تنفِرُ من الجوارح استدفاعاً لِشَرِّها. والقرآن الكريم يَدُلّ على الإعادة، وكذا كثير من الأخبار من الفريقين، ويشهَدُ لذلك أنّ كلّ واحدٍ مِن الحَيوانات يعرِف أربعةَ أشياء: يعرِف مَنْ خلَقه، ويعرِفُ ما يضرُّه وينفَعه، ويعرِفُ الذَكَرُ الأُنثى والأُنثى الذَكَرَ، ويعرِف الموت.

وقوله (عليه السّلام): «لو تعلم الشاةُ ما تعلمونه من المَوت ما أكلتم مِنها سميناً»[6] يُريد المعرفة التامّة لا مُطلق المَعرفة.

والمَحْشِرُ، بفَتح المِيم وكَسر الشين: موضِعُ الحَشْر، وهو المَحْشَر بالفتح، يقال: حَشَرَهُم حَشْراً من باب قتل: جَمَعَهم، ومن باب ضَرَب لغةٌ.

وحَشْرُ الأجساد: هو عبارةٌ عن جَمع أجزاءِ بَدَنِ المَيتِ وتأليفِها مثل ما كانت، وإعادة روحِه المُدبِّرة إليه كما كان، ولا شكّ في إمكانه، والله (تعالى) قادرٌ على كلّ مُمكن عالمٌ بالجزئيّات، فيُعيد الجُزءَ المُعَيّن للشخص المُعيّن، ولمّا كان حَشْرُ الأجساد حقّاً وَجَب أن لا تَعْدَم أجزاءُ المُكلّفين وأرواحُهم بل يتبدّل التأليف والمِزاج، لِما تقرّر فيما بينهم أنّ إعادة المَعدوم مُحال وإلّا لزِم تخلُّل العَدَم في وُجودٍ واحد، فيكون الواحد اثنين.

والحَاشِرُ: من أسماءِ النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وهو الذي يُحْشَرُ الناسُ خلفَه ممّن هو على دِينه ومِلّته[7].

وفي الحديث ذكر حَشَرَاتُ الأرض: وهي صِغارُ

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٠٨/٢٧٢، بزيادة.

(٢) التكوير ٨١: ٥.

(٣) الأنعام ٦: ٣٨.

(٤) المراد بالتفصّي هنا: الاستقصاء والمداقّة في الحساب.

(٥) أي دُعي لطعام.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨٨/٨٥١ «نحوه».

(٧) النهاية ١: ٣٨٨.

دوابُّ الأرضِ كاليَرابيع والقَنافِذ ونحوها، وقيل: هي هـوامُّ الأرضِ ممّا لا سُمَّ له، واحِدُها حَشَرَةٌ بالتحريك[1].

وفي (حياة الحيوان): الحَشَرات: صِغارُ دَوابِّ الأرض وصغارُ هَوامّها، فمنها الحيّات والجِرذان واليَربوع والضَبّ والقُنفُذ والعَقرب والخُنفُساءُ والنَمْل والحَلَم[2] ونحو ذلك ممّا لا يحتاج إلى الماءِ ولا يَشُمّ النَسيم[3].

حشرج: في الخبر: «ولكن إذا شَخَصَ البَصَرُ وحَشْرَجَ الصَدْرُ فعِند ذلكَ من أحَبَّ لقاءَ اللهِ أحبَّ اللهُ لقاءَه»[4]. قوله: حَشْرَج الصدرُ، هو الحَشْرَجَةُ: الغَرْغَرَةُ عند الموت وتردُّدِ النَفَس. قاله الجَوْهَري[5] والجمعُ الحَشارِج.

حشش: في الحديث: سُئل أيَصْلُحُ مَكان الحُشِّ أن يُتَّخَذَ مَسجداً؟ فقال: «إذا أُلقِيَ عليه من التُراب ما يُوارِي ذلك»[6] الحُشّ بالفتح أكثر من الضمّ: المخرج وموضِع الحاجَة، وأصلُه من الحُشّ: البُستان، لأنّهم كانوا كثيراً ما يَتغَوَّطون في البساتين، فلمّا اتَّخَذُوا الكُنُف وجعلوها خَلَفاً عنها أطلقوا عليها الاسمَ مَجازاً، وجمعُ الحُشّ حِشّان[7] مثل: ضَيف وضِيفان.

وفي حديث عُثمان: «أنّه دُفِن في حُشّ كوكب»[8] وهو بُستان بظاهِر المَدينة خارج البَقيع.

والحَشِيْشُ: ما يَبِسَ من الكَلأ.

قال الجَوْهَري: ولا يُقال له حَشِيْشٌ إذا كان رَطْباً[9].

وحَشَشْتُه حَشّاً، من باب قَتَل: قَطَعْتُهُ، فهو (فَعيلٌ) بمعنى (مَفعول).

وفي الحديث: «نـهَى أن تُوْتى النِساءُ في محاشّهن»[10].

ومثله: «مَحاشُّ نِساءِ أُمّتي على رجال أُمّتي حَرام»[11] المَحاشُّ جَمعُ مَحَشّةٍ، وهي الدُبُر، فكنّى بها عن الأدبار كما يُكنّى بالحُشُوش عن مواضِع الغائِط.

والمَحَشّة في الأصل: لأسفَل مَوضِع الطَعام من الأمعاء، فكنّى به عن الأدبار.

والمَحَشُّ: المكانُ الكثير الحَشيش.

والمِحَشُّ: بكسر الميم: الذي يُحَشّ به الحَشيش.

والمِحَشُّ[12]: ما تُحَشُّ به النار، أي تُوَقَد، ومنه كلام عليّ (عليه السلام) في قومِه: «لبئس حُشّاشُ نارِ الحَرب أنتم»[13].

(1) لسان العرب ٤: ١٩١.

(2) أي القُراد.

(3) حياة الحيوان ١: ٣٣٣.

(4) النهاية ١: ٣٨٩.

(5) الصحاح ١: ٣٠٦.

(6) التهذيب ٣: ٢٦٠/٧٢٩.

(7) وحُشّان أيضاً.

(8) النهاية ٤: ٢١٠.

(9) الصحاح ٣: ١٠٠١.

(10) النهاية ١: ٣٩٠.

(11) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٩٩/١٤٣٠.

(12) في النسخ: والحشاش.

(13) نهج البلاغة: ١٨٣ الخطبة ١٢٥، والحُشّاش هنا: جمع حاشّ، من حشّ النار إذا أوقدها، أي بئس المُوقِدُون لنار الحرب أنتم.

والحُشاشُ والحُشاشَةُ: بقيّة الروح في المَريض.

حشف: في الحديث: «لا تَدَع أُمّتي السُّحُورَ ولو على حَشَفَةٍ»[1] هي بالتحريك أردأ التمر الذي لا لحم فيه، والضعيف الذي لا نوى له.

والحَشَفَةُ أيضاً: رأسُ الذَّكَر من فوق الخِتان إذا قُطِعت وَجَبت الدِيَةُ كامِلةً، ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «في الحَشَفَةِ الدِيَةُ»[2].

حشك: يقال: حَشَكَتِ النَخْلَةُ: إذا كثُر حَمْلُها.

وحَشَكَ القومُ: إذا احتَشدوا واجْتَمعوا.

حشم: في حديث عليّ (عليه السلام) مع السارق «أنّي لأحْتَشِمُ أن لا أدَعَ لَهُ يَـداً»[3] أي أستحي، مِن الاحْتِشام، وهو (افتعال) من الحِشْمَة بالكسر بمعنى الانقِباض والاستِحياء.

ويَحْتَشِمُهم ويَحْتَشِمُونَه، جاء في الحديث، وهو بهذا المَعنى.

حشا: في الحديث: «وَاحْشُ رَكعَتَي الفَجرِ بصَلاة الليل»[4] هو على التَشبيه، أي أدخِلْهُما فيها ولا تُفرِّقْ بينهما.

وفي حديث المُستحاضة: «أمَرَها أنْ تغتسِلَ، فإن رَأت شيئاً احتَشَتْ»[5] أي استدخَلَت شيئاً يمنع الدَم مِن القَطْر، وبه سُمّي الحَشْو للقُطن، لأنّهُ يُحشى به.

وحَشَوْتُ الوِسادَةَ وغيرَها حَشْواً: إذا أدخلتَ الحَشْوَ فيها.

ومنه: «الحائِضُ تَحتَشِي بالكُرْسُفِ لِتَحْبِسَ الدَم»[6].

حشى: قولُه (تعالى): ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾[7] قال المُفَسِّر: معناهُ: معاذَ الله[8]. وقال اللُغويّون: مَعناهُ: التنزيهُ والاستِثناءُ[9]، واشتقاقه من قولِك: كنتُ في حاشا فلان، أي في ناحِيَتِه.

وقولهم: لا أدري أيَّ الحَشا آخُذُ، أي أيَّ الناحية آخُذ.

قال الجَوْهَري: يُقال: حَاشَ لِلهِ: تنزيهاً لله، ولا يقال: حَاشَ لك قِياساً عليه، وإنّما يقال: حَاشَاك، وحَاشَا لك[10].

ومنه: «أنّ الله (تبارك وتعالى) ليُريد عذابَ أهل الأرْضِ [جميعاً حتّى] لا يُحَاشِي مِنهم أحداً»[11] أي لا يستثني مِنهم أحداً.

والمُحَاشَاةُ: الاستِثناءُ.

وفي حديث الزكاة: «خُذ مِن حَواشي أموالِهم»[12] هي صِغار الإبِل كابنِ المَخاض وابنِ اللّبُون، جمع حَاشِيَة.

وحَاشَاه من الوَصْم: نَزَّهَهُ.

وفلان لا يَتَحَاشا: أي لا يَكتَرِث بما يفعله، ولا يخاف وَبالَه وعُقوبَته.

(١) الكافي ٤: ٣/٩٥.
(٢، ٣) النهاية ١: ٣٩١.
(٤) التهذيب ٢: ٥١١/١٣٢.
(٥) لسان العرب ١٤: ١٨٠.
(٦) الصحاح ٦: ٢٣١٣.
(٧) يوسف ١٢: ٣١.
(٨) تفسير القرطبي ٩: ١٨١.
(٩) الكشاف ٢: ٤٦٥.
(١٠) الصحاح ٣: ١٠٠٣.
(١١) من لا يحضره الفقيه ١: ٧٢٣/١٥٥.
(١٢) مسند أحمد ٥: ٧٢.

وحَاشِيَةُ كلِّ شيءٍ: طَرَفُه وجانِبُه، ومنه: حَاشِيَةُ الثوب.

ومنه: «كان جانٌّ يُصَلِّي في حَاشِيَةِ المَقام».

ومنه: «حَاشِيَةُ النَّسَب للأعمام وأولادِهم» على التشبيه.

ومنه: «مَن تَلِنْ حَاشِيَتُه يَعرفُ صديقُه منه المودّة» أي طَرَفُه وجانِبُه.

وفي حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله) لبعض نسائه: «مُرِي نساءَ المؤمنين أن يستَنْجِينَ بالماء ويُبالِغْن، فإنّه مَطْهَرةٌ للحَواشي ومَذهَبَةٌ للبَواسير»[1] ويعني بالحَواشي جمعَ حاشِيةٍ، وهي الجانب، والمرادُ جانبُ الفَرْج وطَرَفُه.

والمَطْهَرَةُ، بفتح الميم وكَسرِها، قيل: والفتح أصَحّ: مَوضُوعَةٌ في الأصل للأواني، جَمعُها مَطاهِر، ويُراد بها هنا المُزيلة للنَجاسة، مثل: «السواكُ مَطْهَرَةٌ للفَم»[2] اي مُزيلَةٌ لِدَنَسِه.

والبَوَاسِيرُ، جمع باسور: عِلّة تَحدُثُ في المَقْعَدَة.

والحَشا، مقصور: المِعَى، والجمعُ أحْشَاء، كسبب وأسباب.

حصب: قولُه (تعالى): ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[3] أي وَقُودُها، ويقال: حَطَبُ جَهَنّم بِلُغة الحَبَشة، وقُرِئ: «حَضَبُ جَهَنّم» بالضاد المُعجمة[4]، وعن الفَرّاء: أنّ الحَضَب في لُغة أهل اليمن: الحَطَب وكُلّ ما هُيِّجَتْ به النارُ وأوْقِدَتها[5].

قولُه (تعالى): ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾[6] الآية، الحاصِبُ لقومِ لُوطٍ، وهي رِيحٌ عاصِفٌ فيها حَصْباء، والصَيْحَةُ لِمَدْيَنَ وثَمود، والخَسْفُ لقارون، والغَرَقُ لقَوم نُوحٍ وفِرْعون.

والحَصْباءُ: صِغارُ الحَصَى، وفي حديث قوم لُوط: «فأوحَى الله إلى السماء أن احْصِبِيهم»[7] أي ارْمِيهم بالحَصْباء، وواحِدُها حَصَبَةٌ، كقَصَبة.

وفي الحديث: «فرَقَدَ رَقْدَةً بالمُحَصَّب»[8] هو بضَمّ الميم وتشديد الصّاد: موضِعُ الجِمار عند أهل اللغة، والمُراد به هنا كما نصّ عليه بعض شُرّاح الحديث: الأبطَح، إذ المُحَصَّب يَصِحُّ أن يُقال لكلّ مَوضعٍ كثيرةٌ حَصْباؤه، والأبطَحُ مسيلٌ واسعٌ فيه دِقاق الحَصى، وهذا المَوضِع تارةً يُسمّى بالأبطح وأُخرى بالمُحَصَّب، أوّلُه عند مُنقطَع الشِّعب من وادي مِنًى، وآخِرُه متّصلٌ بالمَقبرة التي تُسمّى عند أهل مكّة بالمُعلّى.

وليس المُراد بالمُحَصَّب مَوضِع الجِمار بمِنًى، وذلك لأنّ السُنّة يوم النَّفْرِ مِن مِنًى أن يَنْفِرَ بعد رَمي الجِمار، وأوّل وقته بعد الزوال، وليس له أن يلبَث حتّى يُمسي، وقد صلّى به النبيّ (صلّى الله عليه وآله) المَغرب والعِشاء الآخِرة، وقد رَقَدَ به رَقْدَةً، فعلِمنا أنّ المُراد بالمُحَصَّب ما ذكرناه.

---

(١) الكافي ٣: ١٨/١٢.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٩.

(٣) الأنبياء ٢١: ٩٨.

(٤) تفسير القرطبي ١١: ٣٤٣.

(٥) الصحاح ١: ١١٣.

(٦) العنكبوت ٢٩: ٤٠.

(٧) ثواب الأعمال: ٢٦٤.

(٨) صحيح البخاري ٣: ٣٣٦/١٠.

والتَّحصيبُ المُسْتَحَبُّ: هو النُّزولُ في مَسجد الحَصبة والاستِلقاءُ فيه، وهو في الأَبْطَح، وهذا الفِعلُ مُسْتَحَبٌّ تأسِّياً بالنبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وليس لهذا المَسجد أثر في هذا الزمان، فتتأدّى السُّنَّة بالنزول في الأَبْطَح قليلاً ثمّ يدخل البيوتَ مِن غير أن ينامَ بالأَبْطَح.

وليلةُ الحَصْبة، بالفتح: بعد أيّام التَّشريق، وهو صريح بأنّ يوم الحَصْبة هو اليوم الرابع عشر لا يوم النَّفْر، يُؤيّده ما رُوي عن أبي الحسن (عليه السّلام) وقد سُئل عن مُتمتِّع لم يكن له هَدي؟ فأجاب: «يصومُ أيّام مِنى، فإن فاتَه ذلك صام صَبيحة يوم الحَصْبة ويومين بعد ذلك»[1].

وفي الحديث: «أمَر بتَحْصِيبِ المَسْجِد»[2] وهو أن تُلقى فيه الحَصْبَاء، يقال: حَصَبْتُ المسجدَ وغيره: بَسطْتُه بالحَصْباء، وحصّبتُه بالتشديد مبالغة، فهو مُحصَّبٌ بالفتح اسم مفعول.

وحَصَبْتُه حَصْباً، من باب ضرب: رميتُه بالحَصْباء، وفي لُغَةٍ من باب قتل.

والحَصْبَةُ بالفَتح فالسُّكون، والتَحريك[3] لغة: بَثْرٌ يَخْرُج في الجَسد. وحَصِبَ جِلْدُهُ بالكسر: إذا أصابَتْهُ الحَصْبَةُ.

حصحص: قوله (تعالى): ﴿ٱلْآنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾[4] أي وَضَحَ وظَهَر وتبيّن.

وعن الأزهري: أصلُه مِن حَصْحَصَةِ البَعير بِثَفَنَاته في الأرض، وذلك إذا بَرَك حتّى تستبينَ آثارُها فيها.

والحَصْحَصَةُ: الإسراع في السَّير.

حصد: قوله (تعالى): ﴿جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾[5] قيل، والله أعلم: أنّهم حُصِدُوا بالسَيفِ أو المَوتِ كما يُحْصَدُ الزَرْعُ فَلَمْ يَبْقَ منهم بقيّة.

قوله (تعالى): ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾[6] يعني القُرى التي هَلَكت، مِنها قائمٌ، أي بقِيَت حِيطانُه، ومنها حَصِيدٌ أي قد انمَحى أثرُه كالزَرْع القائِم على ساقِه والمحصود.

قوله (تعالى): ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾[7] أراد الحَبَّ الحَصيد، وهُما مِمّا أُضيف إلى نَفْسِه لاختلافِ اللَفْظَين، وقيل: حَبُّ الزَرْعِ الحَصيد.

وفي الحديث: «وهل يَكُبُّ الناسَ على مناخِرِهِم [في النار] إلّا حَصَائِدُ ألسنَتِهم»[8] ويأتي شرحه في (كبب).

وحَصَدْتُ الزَرْعَ وغيرَه حَصْداً، من بابَي ضَرَب وقَتَل، فهو مَحْصُودٌ وحَصِيْدٌ.

ومنه: «يأكلونَ حَصِيْدَها»[9] أي مَحْصُودَها.

والمِحْصَدُ: المِنْجَلُ.

واسْتَحْصَدَ الزرعُ: حَان له أن يُحصَد.

وحَصَدَهُم بالسَيف: استأصَلَهم.

والحِصَادُ بالفتح والكسر: قَطْعُ الزرع.

---

(1) التهذيب ٥: ٢٢٩/٧٧٦.
(2) النهاية ١: ٣٩٣.
(3) أي فتح الصاد.
(4) يوسف ١٢: ٥١.
(5) الأنبياء ٢١: ١٥.
(6) هود ١١: ١٠٠.
(7) سورة ق ٥٠: ٩.
(8، 9) النهاية ١: ٣٩٤.

وفي الخبر: «نهى عن حَصَاد الليل»[1] وإنّما نهى عنه لمكان المساكين أن يَحضروه، وقيل: كي لا يُصيب الناسَ الهَوامُّ.

حـصر: قـولُه (تعالى): ﴿سَيِّداً وَحَصُوراً﴾[2] الحَصُورُ، قيل: هو الذي لا يأتي النساءَ، أي لا يَشتَهِيهنّ، ومنه حديث القِبطي الذي أمَر النبيّ (صلّى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السلام) بقَتْلِه فإذا هو حَصُورٌ[3]، وقيل: هو المُبالِغ في حَصْر النَفْس عن الشَهَوات والمَلاهي.

والحَصَرُ: الضِيقُ والانْقِباضُ، قال الله (تعالى): ﴿أَوْجَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[4] أي ضاقَت وانْقَبَضَت.

قال الجَوْهَري: الكوفيّون والأَخْفَش أجازُوا في الفِعل الماضي أن يكونَ حالاً، ولم يُجَوِّزْهُ سِيبوَيه إلّا مع (قَدْ) وجَعَلَ ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ على جهةِ الدُعاءِ عليهم[5].

قولُه (تعالى): ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾[6] أي إنْ مُنِعْتُم مِن السَير، مِن أَحْصَرَهُ المَرَضُ: مَنَعَهُ مِن السَفَر أو مِن حاجةٍ يُريدُها، ومنه: «رجُلٌ أُحْصِرَ في الحجّ»[7] أي مُنِع بمَرَض ونحوه.

والإِحْصَارُ عند الإمامية: يختَصُّ بالمَرَضِ والصَدُّ بالعَدُوّ وما ماثَلَهُ، وإن اشترك الجميعُ بالمَنْع من بُلوغ المُراد.

قولُه (تعالى): ﴿وَاحْصُرُوهُمْ﴾[8] أي امْنَعُوهُم مِن التَصرُّف واحْبِسُوهم، من الحَصْرِ: الحَبْس والمَنْع.

والحَصِيرُ: السِجْنُ والمَحْبِسُ، قال (تعالى): ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً﴾[9].

والحَصِيرُ: ما اتُّخِذَ مِن سَعَفِ النَخْل قَدْرَ طُولِ الرَجُل وأكثر منه، والجمعُ حُصُر، وتُضمّ الصاد وتُسَكَّن تخفيفاً.

والحَصَرُ: العِيُّ، يقال: حَصِرَ الرجُلُ يَحْصَرُ حَصَراً من باب تَعِب: عَيِيَ.

والحَصْرُ: العَدُّ والحفظ، يقال: حَصَرْتُ كلامَك أي حَفِظْتُه.

ومنه قوله: «إن كانَ الوَقْتُ مَحْصُوراً فكذا» أي مَحفُوظاً من زيادةٍ ونُقصان.

حصرم: الحِصْرِم: أوّل العِنَب ما دام حامِضاً.

حصص: في الخبر: أنّ الشيطان إذا سَمِع الأذان فرّ[10] وله حُصَاصٌ، قال أبو عُبيد: هو الضُراط[11].

والحِصَّةُ، بالكسر: النَصيبُ، والجمع حِصَص، مثل: سِدْرةٍ وسِدَرٍ.

وفي الدُعاء: «ولا تُحَاصَّنا بذُنوبنا» أي لا تجعَلْ لنا نَصيباً من العَذاب بسبب ذُنوبنا.

وتحَاصَّ القومُ يتَحاصّون: إذا اقتسموا حِصَصاً،

---

(١) النهاية ١: ٣٩٤.
(٢) آل عمران ٣: ٣٩.
(٣) النهاية ١: ٣٩٥.
(٤) النساء ٤: ٩٠.
(٥) الصحاح ٢: ٦٣١.
(٦) البقرة ٢: ١٩٦.
(٧) الكافي ٤: ٣/٣٦٩.
(٨) التوبة ٩: ٥.
(٩) الاسراء ١٧: ٨.
(١٠) في «ط»: مرّ.
(١١) الصحاح ٣: ١٠٣٤.

وكذلك المُحاصَّة.

حصف: الحَصَفُ: الجَرَب اليابس.

وقد حَصِفَ جلدُه ـ بالكسر ـ يَحْصَفُ، من باب تَعِب، حَصَفاً: إذا خرج به بُثُرٌ صِغار كالجُدَري.

حصل: قولُه (تعالى): ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾[1] أي مُيِّزَ وبُيِّنَ وجُمِعَ.

ومُستخرِجُ التِبْرَ مِن المَعْدِن يُسَمّى مُحَصِّل.

وفي الحديث: «سألتُه عن الحَوَاصِل التي تُصاد ببلادِ الشِرك»[2].

والحَوَاصِل: جمع حَوْصَل، وهو طَيرٌ كبير له حَوْصَلَةٌ عَظيمة، يُتَّخَذ منه الفَرو.

قيل: وهذا الطائر يكون بمِصْرَ كثيراً، وهو صِنفان: أبيضُ وأسودُ. وهو كريه الرائحة لا يكاد يُستعمَل، والأبيضُ أجْوَدُه، وحَرارته قليلة ورُطوبته كثيرة، وهو قليل البَقاءِ، كذا في (حياة الحيوان)[3].

والحَوْصَلَة، بالتخفيف والتشديد: واحِدَةُ حَوَاصِل الطير، وهي ما يجتَمِعُ فيها الحبُّ وغيرهُ مِن المأكول. وهي للطير كالمَعِدَة للإنسان.

وحَصَّلتُ الشيءَ تَحْصِيلاً.

وحَاصِلُ الشيءِ ومَحْصُوله بمعنى ـ قاله في (شمس العلوم)[4].

وفُرِّق في الاصطلاح العِلمي بين الحاصِل والمَحصول، فالأوّل: تفصيلٌ بعدَ الإجمال، والثاني عكسه.

وتَحْصِيلُ الكلام: رَدُّه إلى مَحْصُولِه.

حصن: قولُه (تعالى): ﴿وَالمُحصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾[5].

قال المُفَسِّر في معناه: أي أحَلُّ العَقد على ﴿المُحْصَنَاتُ﴾ أي العَفائفُ ﴿مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ وقيل: الحَرائر ﴿وَالمُحصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ وهم اليَهود والنصارى.

واختُلف في مَعناه، فقيل: هُنَّ العفائفُ حَرائر كُنَّ أو إماء، حربيّات كُنَّ أو ذِمّيات. وقيل: هُنَّ الحرائرُ ذِمّيات كُنَّ أو حربيّات.

ثمّ قال: وقال أصحابنا: لا يجوزُ عَقْدُ النِكاح الدوام على الكتابية، لقوله (تعالى): ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾[6] ولقوله (تعالى): ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾[7].

وأوّلوا هذه الآية بأنّ المُراد بالمُحْصَنات من الذين أوتوا الكتاب: اللاتي أسْلَمْنَ مِنهنّ. والمُراد بالمحصنات من المؤمنات: اللاتي كُنَّ في الأصل مؤمنات، بأن وُلِدْنَ على الإسلام، وذلك لأنّ قوماً كانوا يتحرَّجُون من العَقْد على مَن أسْلَمَتْ عن كُفر، فبيَّن (تعالى) أن لا حَرَج في ذلك.

قالوا: ويجوز أيضاً أن يكونَ مَخصوصاً بنِكاح المُتعة، ومِلك اليَمين[8].

(١) العاديات ١٠٠: ١٠.

(٢) التهذيب ٢: ٢١٠/٨٢٣.

(٣) حياة الحيوان ١: ٣٨٨.

(٤) الصحاح ٤: ١٦٦٩ وفيه: حاصل الشيء ومحصوله بقيّته.

(٥) المائدة ٥: ٥.

(٦) البقرة ٢: ٢٢١.

(٧) الممتحنة ٦٠: ١٠.

(٨) مجمع البيان ٣: ١٦٢.

قولُه (تعالى): ﴿وَٱلْمُحْصَنٰتُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ﴾[1] أي ويحرُم عليكم المُتَزوِّجات من النِساءِ ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾[2] أي إلّا الأَمَة المُزَوَّجة بعبدِه فإنّ لِسَيّدِه أن ينتزِعَها من تحت نِكاح زَوْجِها، واللاتي سُبين، ولهنّ أزواجٌ في دار الكُفْر، هُنّ حلالٌ للغُزاة.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[3] أي الحرائر العَفيفات، ويأتي البَحث عن الآية مُستوفىً في (طول).

قولُه (تعالى): ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾[4] على ما لم يُسَمَّ فاعِله، أي تَزَوَّجنَ، وأصل الإحْصَان: المَنْع.

وأحْصَنَ الرجلُ: إذا تزوّج، فهو مُحْصِنٌ ـ بالكسر ـ على القياس، ومُحْصَنٌ ـ بالفتح ـ على غير القياس.

وحَصُنَتِ المَرأةُ، بالضمّ، حُصْناً، أي عفَّت فهي حَاصِنٌ وحَصَان بالفتح.

والمُحْصَنُ: مَن لَهُ فَرجٌ يغدو عليه ويروح.

قولُه (تعالى): ﴿إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ﴾[5] أي مَمنوعة مِن أن يُوصَل إليها، من حَصَّنْتُ القريةَ: إذا بَنَيْتَ حولَها.

و﴿تُحْصِنُونَ﴾[6] أي تُحْرِزون لِبَذْرِ الزراعة.

قولُه (تعالى): ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾[7] أي أعفّاء غير زُناة.

والمُسلمةُ مُحْصَنَةٌ، لأنّ الإسلام يمنعها إلّا ممّا يَحِلّ.

والمرأة تكون مُحْصَنةً بالعفاف والإسلام والحريّة والتزويج.

والحِصْنُ: واحِدُ الحُصُون، وهو المَكان المُرتفع لا يُقْدَرُ عليه لارتفاعه.

ومنه: «الفُقهاءُ حُصُونُ الإسلامِ، كحِصْن سُور المدينة [لها]»[8].

وحَصُنَ، بالضمّ، حَصَانةً فهو حَصِينٌ، أي مَنيع.

ويتعدّى بالهَمزة والتضعيف، فيُقال: أحْصَنْتُه، وحَصَّنْتُه.

وفي الدّعاءِ: «أسألك بدِرْعِك الحَصِينَةِ»[9] أي التي يُتَحصَّنُ ويُسْتَدْفَع بها المَكاره.

وفي دعاءِ الاستِنجاءِ: «اللّهمّ حَصِّنْ فَرجي»[10] أراد ستره وعِفّتَهُ وصَوْنَه عن المُحرّمات.

ومنه: «حَصِّنوا أموالَكُم بالزّكاة»[11].

والمرأةُ الحِصَانُ، بالكسر: المُتَعَفِّفَة.

ـ والحِصَانُ، بالكسر أيضاً: الكريمُ من فُحولة الخيل، يُقال: فَرَسٌ حِصَان، سُمّيَ به لأنّه ضُنَّ بمائه، فلم يُنْزَ إلّا على كريمةٍ، ثُمّ كثُر ذلك حتّى سَمّوا كُلّ ذَكَرٍ من الخَيل حِصَاناً، وإن لم يكُن عَتيقاً.

وقيل: سُمّي بذلك لأنّ ظهرَه كالحِصْن لراكِبه، والجمعُ حُصُنٌ، ككِتاب وكُتُب.

(١، ٢) النساء ٤: ٢٤.
(٣، ٤) النساء ٤: ٢٥.
(٥) الحشر ٥٩: ١٤.
(٦) يوسف ١٢: ٤٨.
(٧) النساء ٤: ٢٤.
(٨) الكافي ١: ٣٠/٣.
(٩) الكافي ٢: ٣٨٢/١٣ «نحوه».
(١٠) مصباح الكفعمي: ١٠.
(١١) الكافي ٤: ٦١/٥.

وأبو الحُصَيْن: كُنية الثَّعلب.

حـصى: قـوله (تعالى): ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾[1] هو مِن أحْصَى الشيءَ إذا عدَّه كُلَّه، أي أحصَى ماكا ن وما يكون مُنذ يوم خَلَقَ اللهُ آدمَ إلى أن تقومَ الساعةُ مِن فتنةٍ أو زَلزلةٍ أو خَسْفٍ أو أُمّةٍ أُهلكت فيما مضى أو تَهْلِكُ فيما بقي، وكم مِن إمامٍ عادلٍ أو جائرٍ يعرِفُه باسمه ونَسَبِه، ومَن يموت موتاً أو يُقتل قتلاً، وكم من إمامٍ مخذولٍ لا يَضُرُّه خِذلانُ مَن خَذَلَه، وكم من إمامٍ منصورٍ لا تنفعُه نُصرةُ مَن نَصَره.

قـولُه (تعالى): ﴿وَإِنْ تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[2] أي لا تُطيقون إحصاءَها، والإحصاءُ يكون عِلماً ومَعرفةً ويكون إطاقةً.

قـولُه (تعالى): ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُم لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾ الآية، أي أيُّ الفَريقين أصْوَبُ وأحْفَظُ ﴿لِمَا لَبِثُوا﴾ أي مَكثُوا، يعني أصحاب الكَهْف في كهفهم، و﴿أَمَدًا﴾[3] غايةً، وقيل: عدداً، وفي نصبه وجهان: أحدُهما على التمييز [والآخر على المفعولية، فيكون العامل فيه أحصى] ـ كذا قيل.

وفي تفسير الشيخ أبي عليّ (رحمه الله) ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُم﴾ أي أيقَظناهم مِن نَومِهم ﴿أَيُّ الحِزْبَيْنِ﴾ فيه مَعنى الاستفهام، ولذلك علّق عنه ﴿لِنَعْلَمَ﴾ فلم يعمل فيه، و﴿أَحْصَىٰ﴾ فعلٌ ماضٍ، ومعناه: أيُّ الحِزبين مِن المؤمنين والكافرين من قوم أصحاب الكهف أضبط أمداً لأوقاتِ لَبثِهم، ولا يكون ﴿أَحْصَىٰ﴾ مِن أفعل التفضيل في شيء، لأنّه لا يُبنى من غير الثلاثي المجرّد، ولم يزل (سبحانه) عالماً بذلك، وإنّما أراد ما تعلّق به العِلم، من ظُهور الأمر لهم ليزدادوا إيماناً، وقيل: يعني بـ﴿الحِزْبَيْنِ﴾ أصحاب الكهف وأنّهم لمّا استيقظوا اختلفوا في مِقدار لَبْثِهم[4].

قولُه (تعالى): ﴿وَاللهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾[5] يعني أنّهُ يَعْسُر عليكم ضَبطُ أوقات الليل وحصرُ ساعاته، بل (سبحانه) هو المُقَدِّر لذلك، أي العالِم بمقداره، قوله (تعالى): ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ قيل: معناه نَسخَ الحكم الأوّل بأن جَعَلَ قيام الليل تطوّعاً بعد أن كان فَرضاً. وقيل: معناه لم يُلزمْكم إثماً ولا تَبِعَةً، وقيل: معناهُ خفّف عليكم، لأنّهم كانوا يقومون الليلَ كلّه حتّى انتفخَت أقدامهم فخفّف ذلك عنهم.

قـولُه (تعالى): ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[6] رُوي أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) هو ذلك الإمام[7].

ورُوِيَ أنّه (عليه السلام) مرّ بأصحابه على وادٍ يضطرِبُ نملاً، فقال بعضهم: سُبحان مَنْ يَعلم عددَ هذا النمل! فقال (عليه السلام): «لا تقُل كذا، قُل: سُبحانَ مَنْ خَلَقَ هذا النمل» فقال: كأنّك تعلمه يا أمير

(١) الجن ٧٢: ٢٨.
(٢) إبراهيم ١٤: ٣٤.
(٣) الكهف ١٨: ١٢.
(٤) جوامع الجامع: ٢٦٢.
(٥) المزمل ٧٣: ٢٠.
(٦) يس ٣٦: ١٢.
(٧) أمالي الصدوق: ١٤٤/٥.

المؤمنين؟ قال: «نعم والله إني لأعلمُه وأعلمُ الذَّكَر منه من الأُنثى» فلم تَطِبْ نفسُه إلى ذلك، فقال (عليه السلام): «أوَ ما قرأت يَس؟» فقال: بلى، قال: «فما قرأت قوله (تعالى): ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[1]؟».

وفي الحديث: «أنّ للهِ (تعالى) تسعةً وتسعين اسْماً مَنْ أحْصاها دَخل الجنّة»[2] قيل: المراد مَن حَفِظَها في قلبه، وقيل: من علِمَها وآمَن بها، وقيل: من استخرَجها من الكتاب والسُّنّة، وقيل: من أطاق العَمل بها، مثل من يعلم أنّه سميعٌ بصيرٌ يكفّ سمعَه ولسانه عمّا لا يجوز له، وكذا باقي أسمائه، وقيل: من أخطَر بباله عند ذِكرها مَعانيها، وتفكّر في مَدلولها، مُعظِّماً لمُسَمّاها، ومُقَدِّساً مُعتبراً بمعانيها، ومُتدبِّراً راغباً فيها وراهباً.

وفيه: «تركُكَ حَدِيثاً لم تَروه[3] خَيْرٌ مِنْ رِوَايَتِكَ حَدِيثاً لم تُحْصِه»[4] أي لم تُحط به خُبراً، من الإحْصَاءِ: الإحاطة بالشيء حَصْراً وتعداداً.

وفي حديث أسماء: «لا تُحْصِ فيُحْصَى عَلَيْكَ» المراد عدّ الشيء للقُنية والادّخار والاعتداد به، «فيُحْصَى عَلَيْكَ» يُحتمل أن يُراد به يَحبِس عليك مادّةَ الرزق ويقلّله بقطع البركة حتّى يصير كالشيء المَعدود، والآخر: أنّهُ يُحاسِبك في الآخرة.

والمُحْصِي: من أسمائه (تعالى)، وهو الذي أحْصَى كلَّ شيء بعلْمِه وأحاط به، فلا يفوتُه دقيقٌ منها ولا جليل[5]، ولا يَعْزُبُ عنه مِثقَالُ ذرّةٍ في الأرض ولا في السماء.

وفي الدُّعاء: «لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أنتَ كما أثْنَيْتَ عَلَىٰ نَفْسِكَ»[6] أي لا أُطيقُه ولا أُحْصي نِعَمَك وإحسانَك وإن اجتهدتُ.

«أنتَ كما أثْنَيْتَ عَلى نفسِكَ» وهو اعتراف بالعَجْز، أي لا أُطيق أن أُثني عليك كما تستحِقّه وتُحبّه، أنت كما أثنيتَ على نفسك بقولك: ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ﴾[7] و(ما) في (كما) موصولة أو موصوفة.

وفي (المصباح): قال الغَزالي في (الإحياء): ليس المُراد أنّه عاجزٌ عمّا أدركه، بل معناهُ الاعتراف بالقُصور عن إدراك كُنه جلاله، وعلى هذا فيرجِع المَعنى إلى الثناء على الله (تعالى) بأتمّ الصفات وأكملها التي ارتضاها لنفسه واستأثر بها ممّا هو لائقٌ بجلاله (تعالى). انتهى[8].

---

(١) اللوامع النورانية: ٣٢١.

(٢) النهاية ١: ٣٩٧.

(٣) (تروه) هنا تحتمل وجوهاً: فإما أن تُقرأ على المجهول من باب (الإفعال) أو (التفعيل) أي لم تُحمل على روايته، يقال: روّيتُه الشعر وأرويته أيضاً، أي حملته على روايته، ويمكن أن يُقرأ على المعلوم من أحد البابين، أي لم تحمل من تروي له على روايته، ويقرأ أيضاً على بناء المجرّد، فيكون المعنى تركك حديثاً لم تكن راوياً له على حاله فلا ترويه خير من روايتك حديثاً لم تحصه (مرآة العقول ١: ١٦٨).

(٤) الكافي ١: ٤٠/٩.

(٥) النهاية ١: ٣٩٧.

(٦) المصباح المنير ١: ١٧١.

(٧) الجاثية ٤٥: ٣٦.

(٨) المصباح المنير ١: ١٧١، وفيه: فهي لا تليق إلّا بجلاله (تعالى).

ويتمّ الكلام في (رضا) إن شاء الله (تعالى).

وفيه: «نَهى عَن بَيْعِ الحَصَاة»[1]، وفُسّر بأن يقول: بِعْتُك من السِلَع ما تَقَعُ حَصاتُك عليه إذا رَميتَ بها. وإذا نبذتُ إليك الحَصاة فقد وَجَب البيع، وهو بيعٌ كان في الجاهلية.

والحَصَاةُ: واحِدةُ الحَصَى، والجمع حَصَيات، مثلُ: بَقَرة وبَقَرات. قاله الجَوْهَري[2].

وفي (القاموس): الحَصَى: صِغَار الحِجارة، الواحِدةُ حَصَاةٌ. والجمعُ حَصَياتٌ، وحُصِيٌ[3].

والحَصَاةُ: اللبُّ والعَقْلُ.

حضجر: الحَضَاجِرُ: اسمٌ للذَّكَر والأُنثى من الضِباع، سُمّيت بذلك لِسَعَة بَطنِها.

حضر: قوله (تعالى): ﴿وَأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾[4] ومَعنى إحضارها إيّاه كونُها مطبوعةً عليه، فلا تكادُ تَسمحُ المرأةُ بالإعراض عنها والتَقصير في حَقّها، ولا الرجل بالإمساك لها والإنفاق عليها مع كراهيته لها، وتَمامُ البَحث يُطلب ممّا يأتي في (شحح).

قوله (تعالى): ﴿كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾[5] أي محضورٌ، يَحْضُره أهلُه لا يحضُر الآخر معه، وقيل: يُحضرون الماءَ في نَوبَتهم واللبنَ في نَوبتها.

قوله (تعالى): ﴿إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾[6] أي إنّهم في ذلك الذي نَسبوه إلى الله (تعالى) كاذِبون مُحْضَرُونَ النارَ مُعَذَّبون بما يقولون.

قوله (تعالى): ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾[7] أي تُصيبني الشياطينُ بسوءٍ.

وفي الحديث ذكر الاحتضار: وهو السَوْق. قيل: سُمّي به لِحُضور الموت والمَلائكة الموكّلين به وإخوانه وأهله عنده[8].

وفلانٌ مُحتَضَر: أي قريبٌ من الموت.

ومنه: «إذَا احْتُضِرَ الإنسانُ وُجِّه»[9] يعني جِهة القبلة.

والاحْتِضَارُ: الموتُ، يقال: احْتُضِرَ القومُ، بالحاءِ غير المُعجمة: إذا ماتوا، أمّا بالمُعجمة فهو للشبّان خاصّة، يقال: اخْتُضِرَ فلانٌ: إذا مات شابّاً.

والحَضَرُ بفتحتين: خِلافُ البَدْوِ، والحَاضِرُ: خِلافُ البادي.

ومنه الحديث: «لا يبيعنّ حاضِرٌ لبادٍ»[10] أي المُقيم في المُدن والقُرى للمُقيم في البادية. قيل: والمَنهيّ عنه أن يأتيَ البدويُّ وعنده القُوتُ يبتغي التَسارُع إلى بيعه رَخيصاً، فيقول له الحَضَريّ: اتْرُكْهُ عِندي لأُغالي في بَيعه، فهذا الصُنعُ مُحَرَّم لما فيه من الإضرار بالغَير والبيع [إذا جرى مع المُغالاة مُنعقِد. وهذا] إذا كانت السلعة ممّا تَعُمُّ الحاجة إليها

(1) النهاية 1: 398.
(2) الصحاح 6: 2315.
(3) القاموس المحيط 4: 319.
(4) النساء 4: 128.
(5) القمر 54: 28.
(6) الصافات 37: 158.
(7) المؤمنون 23: 98.
(8) الروضة البهية 1: 399.
(9) المغرب 1: 128.
(10) الكافي 5: 177/15.

كالأقوات، وإن كانت لا تَعُمّ واسْتُغني عنها ففي التحريم توقّف.

والمَحْضَرُ: المَشْهَدُ، يقال: كان ذلك بمَحْضَرِ فلان، وبمَحْضَرِ القاضي، أي بمَشْهَدِه.

وفلانٌ حَسَنُ المَحْضَرِ: إذا كان يَذكُر الغائب بذكرٍ جميل.

وفلانٌ حاضِرٌ بموضِع كذا: أي مُقيمٌ به.

وقومٌ حُضُور: أي حاضِرون.

وحضرتُ مجلسَ القاضي، من باب قَعَدَ: شَهِدْتُه.

وفي حديث الوَسيلة: «مَا بينَ المِرْقَاة إلى المِرْقَاة حُضْرُ الفَرَس»[1] أي عَدْوها، والحُضْرُ - بالضمّ - والإحْضَارُ: العَدْو، مِن قولهم: أحْضَر الفرسُ: إذا عَدا.

وفي الحديث: «هَلَكَ المَحَاضِيرُ ونجَا المُقَرَّبون» قلتُ: وما المَحَاضِيرُ؟ قال: «المُسْتَعجِلون»[2].

وفي الخَبر: «كُفِّنَ النبيُّ (صلّى الله عليه وآله) بثوبين حَضُورِيّيْن»[3] هما نسبة إلى حَضُور قرية باليَمن.

حضرم: وفي الحديث: «حَضْرَمَوت خيرٌ من عامر ابن صَعْصَعَة»[4].

وحَضْرَمَوْتُ: وادٍ دونَ اليَمن، أرسَل الله (تعالى) فيه سَيلاً على أُناسٍ مِن أهل الفيل أفلتوا من الطير الأبابيل فهلكوا، فَسُمّي حَضْرَمَوْت حين ماتوا فيه، كذا جاء في الحديث[5].

وفي هذا الوادي بئرٌ يقال لها: بِئْر بَرَهُوت، تَرِدُها هامُ الكُفّار.

قال الجَوهري في حَضْر مَوْت: هُما اسمان جُعلا واحداً، إن شِئت بَنيت الاسمَ الأوّل على الفتح وأعربتَ الثاني بإعراب ما لا ينصرِف، وقلتَ: هذا حَضْرَمَوتُ، وإن شِئتَ أضفتَ الأوّل إلى الثاني فقلتَ: هذا حَضْرُمَوْتٍ، أعرَبْتَ حَضْراً وخفَضتَ مَوْتاً، وكذا القول في سَامّ أبْرَص[6].

حضض: قوله (تعالى): ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾[7] أي لا تَحُثُّون على طَعامه، ولا تأمُرون بالتصدّق عليه، مِن قولِهم: حَضَّه على الأمر حَضّاً، من باب قتل: حَثّه عليه.

وحَضْضَه: أي حَرَّضَهُ.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): ومَن قرأ ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ﴾ يعني بفَتح التاء، أي لا يَحُضّ بعضُكم بعضاً على ذلك، والمعنى الإهانة ممّا فَعَلْتُموه من تَرْك إكرام اليَتيم ومنع الصَدَقة للفَقير لا ما زعمتُموه[8].

وفي الحديث: «لا بأس أن يَكْتَحِلَ الصائمُ بالحُضُض»[9] يروى بضمّ الضاد الأُولى وفتحها، وقيل هو بظائَين، وقيل بضاد ثمّ بظاء: دواءٌ معروفٌ، قيل: إنّه يُعْقَد من أبوال الإبل، وقيل: هو عَقّارٌ، منه

(١) الكافي ٨: ٢٤/٤.

(٢) الكافي ٨: ٢٧٣/٤١١.

(٣) النهاية ١: ٤٠٠.

(٤) الكافي ٨: ٧٠/٢٧.

(٥) الكافي ٨: ٨٤/٤٤.

(٦) الصحاح ٢: ٦٣٤.

(٧) الفجر ٨٩: ١٨.

(٨) مجمع البيان ١٠: ٤٨٨.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٩/٢٨٨.

مكّيّ ومنه هِنديّ، وهو عُصارَةُ شَجَرٍ معروفٍ له ثَمرةٌ كالفُلْفُل تُسمّى شَجَرَتُه الحُضَض.

والحَضِيض: قرارُ الأرضِ، وأسفل الجبل أيضاً.

ومنه حديث عليّ (عليه السّلام): «أنّه كان يأكُلُ على الحَضِيْضِ، ويَنَامُ على الحَضِيْضِ»[1].

ومنه حديث مَنِ ادَّعى الإمامةَ بغير حقّ: «أنّهم ارْتَقَوْا مُرْتَقىً دَحْضاً» يعني زَلَقاً «تَـزِلّ عنه إلى الحَضيض أقدامُهم»[2].

وحروف التَّحْضِيْض أربعة: هلّا، وألا، ولولا، ولوما.

قال النُّحاة: ودخولها على المُستقبل حَثٌّ على الفِعل وطَلَبٌ له، وعلى الماضي توبيخٌ على تَرك الفِعل، نحو: هلّا تنزل عندنا، وهلّا نزلتَ عِندنا[3].

حضن: الحِضْنُ، كحِمل: ما دُونَ الكَشْح.

واحْتَضَنتُ الشيء: جعَلته في حِضني، والجمعُ أحْضَانٌ كأحمال.

وحِضْنا الشيء: جانباه.

وحَضَنَ الطائرُ بيضَه يَحضُنُهُ: إذا ضمّه إلى نفسه تحت جَناحِه، وكذلك المرأة إذا حَضَنت وَلَدَها.

والحِضَانَةُ، بالفتح والكسر: اسمٌ منه، وهي ولايةٌ على الطِفل والمجنون لفائدةِ تربيته، وما يتعلّق بها من مَصلحته وحِفظه، وجعلِه في سريره، ورفعِه، وغَسْل ثيابه وبدنِه، ومَشطِه، وجميع مصالحه، غير الرَّضاعة.

وحَاضِنَةُ الصَبيّ: التي تقوم عليه في تربيته.

وحَضَنْتُه عن حاجته أحضُنُهُ، أي حَبَسْتُه عنها.

وعليّ بن محمّد الحُضَينيّ مِن رُواة الحديث.

وإسحاق بن إبراهيم الحُضَيني: كان خادماً للرضا (عليه السّلام).

حطب: قوله (تعالى): ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾[4] قيل: هي النَميمةُ، يقال: حَطَبَ فلانٌ بفلانٍ: سَعَىٰ به، وقيل: الحَطَبُ نَفْسُه.

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله) في قوله (تعالى): ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾: قرأ عاصِم: حمّالةَ بالنَصْبِ، والباقون بالرفع، فمَن رَفَع جعلَهُ وَصْفاً لامرأته، ومن نَصَبَ فعلى الذَمّ لها. وامرأته هي أُمُّ جميل بنت حَرْب أُخت أبي سُفيان، وحمّالةَ الحَطَب لأنّها كانت تحمل[5] الشَوْكَ فتطرَحُهُ في طريقِ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذا خَرَجَ إلى الصلاة لِيَعقِرَهُ[6].

وحَطَبْتُهُ حَطْباً، مِن باب ضَرَب: جمعتُه، واحْتَطَبْتُ مثلَه، ومنه الدعاء: «عائذٌ ممّا احتَطَبْتُ على ظَهْري» أي ممّا جمعت واكتسبتُ مِنَ الذُنوب على ظَهْري.

والحطّابةُ، بالتشديد: الذين يحتَطِبُونَ الحَطَبَ.

حطط: قولُه (تعالى): ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾[7] أي حُطَّ عنّا أوزارَنا، ويقال: هي كلمةٌ أمرَ بها بني إسرائيل لو قالوها لحطّت أوزارَهم، ولكنّهم قالوا: حِنطةٌ في

(1) الكافي ٦: ٢٧١/٦.
(2) الكافي ١: ١٥٦/١.
(3) المصباح المنير ١: ١٧٢.
(4) المسد ١١١: ٤.
(5) في النسخ: تشوك، وما أثبتناه من المصدر.
(6) مجمع البيان ١٠: ٥٥٨.
(7) البقرة ٢: ٥٨.

شَعير، أي قيل لهم: قولوا حطّ عنّا ذنوبنا، فبدّلوهُ حِنطةً في شَعير.

وفي الحديث: «مَن ابتلاهُ اللهُ ببلاءٍ في جَسَدِه فهو له حِطّة»[1] أي يَحُطُّ عنه خطاياه وذنوبَه، وهي فِعلة من حَطَّ الشيء يَحُطُّه: إذا أنزلَه وألقاه.

وحَطَطْتُ الرَّحْلَ وغيرَه حَطّاً، من باب قَتَلَ: أنزلتُه من عُلْوٍ إلى سُفلٍ.

ومنه: «فَانْحَطَّ الرجلُ وهو قائم في صلاته»[2].

وفي الخبر: كان رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) إذا رفع يديه في الدُّعاءِ لم يَحُطَّهُما حتى يَمسحَ بهمَا وجهَه»[3] قيل في تعليله: هو أنّ مَسْحَ الوَجه بهما في خاتِمة الدُّعاء نظراً إلى أن كفّيه مُلئت مِن البَركات السماوية والأنوار الإلهية، فهو يُفيض منها على وجهه الذي هو أولى الأعضاءِ بالكرامة.

والاسْتِحْطَاطُ بعد الصَّفْقَةِ: هو أن يطلُبَ المُشتري من البائع أن يَحُطَّ عنه مِن ثمنِ المَبيع، ويتمُّ الكلامُ في (صفق).

والمُحاطَّة في الرِماية يجيءُ ذِكرُها.

حطم: قولُه (تعالى): ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً﴾[4] أي فُتاتاً، والحُطَام: ما يُحطَم من عِيْدان الزّرع إذا يَبِس.

قولُه (تعالى): ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾[5] أي لا يَحْطِمَنَّكُم جنودُ سُليمان، فجاء بما هو أبلَغ. والوجه في قولها ذلك مع أنّ الريحَ كانت تحملُهم احتمال إرادتهم النزول عند مُنقَطَعِ الوادي، لأنّهم ما دامت الريح تحمِلُهم في الهواء لا يُخاف حَطْمُهم.

ويمكن أن يكون جنودُ سُليمان رُكباناً ومُشاةً في ذلك الوقت ولم تحملْهم الريح.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾[6] الحُطَمَة: اسمٌ من أسماء النار، وهي التي تَحْطِمُ العَظم وتأكُل اللحم حتّى تهجم على القُلوب.

وفي الحديث: «زوّج رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) فاطمةَ (عليها السلام) على دِرع حُطَمِيّةٍ تسوَى ثلاثين دِرْهَماً»[7].

وفيه: «أين دِرْعُك الحُطَمِيّة»[8] قيل سُمّيت بذلك لأنّها تَحْطِم السيوف أي تكسرها. وقيل: هي العَريضة الثقيلة، وهي منسوبةٌ إلى بَطْنٍ من عبدالقيس يقال لهم حُطَمَة بن مُحارب[9] كانوا يعملون الدُّروع.

وفي الحديث تكرّر ذِكْر الحَطِيْم، وهو ما بين الرُّكن الذي فيه الحَجَر الأسود، وبين الباب، كما جاءت به الرواية. سُمّي حَطِيْماً لأنّ الناس يزدَحِمون فيه على الدُّعاءِ، ويَحْطِم بعضُهم بعضاً[10]. وقيل: لأنّ مَن

---

(١) النهاية ١: ٤٠٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١٠٧٩/٢٤٣.

(٣) سنن الترمذي ٥: ٣٣٨٦/٤٦٤.

(٤) الواقعة ٥٦: ٦٥.

(٥) النمل ٢٧: ١٨.

(٦) الهمزة ١٠٤: ٥.

(٧) الكافي ٥: ٢/٣٧٧.

(٨) النهاية ١: ٤٠٢.

(٩) في النسخ: حارث، وما أثبتناه من (جمهرة أنساب العرب: ٢٩٧).

(١٠) علل الشرائع: ١/٤٠٠ ب ١٤١.

حَلَف هناك عُجّلت عُقوبَتُه.

وتَسمِية الحِجْر[1] بالحَطِيم من أوضاع الجاهلية، كان عادتُهم أنّهم إذا كانوا يتحالَفون بينهم كانوا يَحْطِمون، أي يدفعون نعلاً أو سوطاً أو قوساً إلى الحِجْر، علامةً لعَقْد حِلْفِهم، فسمّوه به لذلك. وقيل: سُمّي بذلك لما حُطِم من جِداره فلم يُسوَّ ببناءِ البيت وتُرِك خارجاً.

وحَطِمَ الشيءُ حَطَماً من باب تَعِب: إذا انكسر، وحَطَمْتُه حَطْماً، من باب ضَرَب فانْحَطَمَ.

وحَطَمَ دينَه، وهو لدِينه حَاطِمٌ أي كاسِرٌ.

والحَطِم، بفَتْح الحَاءِ وكَسْرِ الطاءِ: الذي ينكَسِر من الهُزال. ومنه الحديث «لا سَهْمَ لِلحَطِم».

حطا: في حديث ابن عبّاس: «أخذَ النبيُّ (صلّى الله عليه وآله) بقَفايَ فحَطاني حَطْوَةً» الحَطْو: تحريك الشيء مُزعزعاً، وروي بالهمزة من حَطَأه: إذا دفَعه بكفّه بين الكَتِفَين[2]، وإنّما فَعَله (صلّى الله عليه وآله) مُلاطَفَةً وتأنيساً.

حظر: قولُه (تعالى): ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً﴾[3] أي مَمنوعاً، من الحَظْر: المَنْع.

قولُه (تعالى): ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾[4] المُحْتَظِر هو الذي يعمَلُ الحَظِيْرةَ، وهي التي تُعمَل للإبل من شَجَرٍ تَقيها البَرْدَ والحَرّ، والجمعُ حِظَار مثلُ: كريمةٍ وكِرام.

قال الجَوْهَري: فمَن كَسَر: جعَله الفاعل، ومَنْ فتح جعَله المفعول به[5].

ومنه حديثُ المَولى إذا امتنَع من الطّلاق: «كانَ أميرُ المُؤمنين (عليه السّلام) يجعلُه في حَظِيْرَةٍ من قَصَبٍ، يحبِسُه فيها»[6].

وفي حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «الثابتُ على سُنّتي معي في حَظِيْرَةِ القُدسِ»[7] أي في الجنّة.

ومثله: «لا يَلِجُ حَظِيْرَةَ القُدسِ مُدْمِنُ الخَمرِ»[8].

وحَظِيْرَةُ المَحاريب: بيت المَقْدِس في القَديم.

والمَحْظُورُ: المُحَرَّم.

والحَظْرُ: الحَجْرُ، وهو خِلافُ الإباحَةِ.

وفي حديث المَعيشة: «مَن آجَرَ نفسَه فقد حَظَر على نفسِه الرِّزْقَ»[9] أي مَنَع، من قولِه حَظَرْتُه حَظْراً، مِن باب قتل: منعتُه.

وفي الحديث: «وصّى بناقَتِه أن يُحْظَرَ لها حِظَارٌ»[10] الحِظَار ـ بالكسر ـ مثل الحَظِيْرَة تُعمل للإبل، كما تقدّم.

حظظ: قولُه (تعالى): ﴿إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[11] أي

(1) وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس ابراهيم (عليه السّلام) وحجرت على الموضع ليُعلم أنه من الكعبة، فسمّي حِجْراً لذلك. (معجم البلدان ١: ٢٢١).

(2) النهاية ١: ٤٠٤.

(3) الاسراء ١٧: ٢٠.

(4) القمر ٥٤: ٣١.

(5) الصحاح ٢: ٦٣٤.

(6) الكافي ٦: ١٣٣/١٠.

(7) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٣/٧٠.

(8) النهاية ١: ٤٠٤.

(9) الكافي ٥: ٩٠/١.

(10) الكافي ١: ٣٨٩/٤.

(11) القصص ٢٨: ٧٩.

نصيبٍ وافٍ.

ومثله قولُه (تعالى): ﴿وَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ﴾[1] أي نَصيباً وافياً، والجمعُ حُظُوظٌ.

وفي الحديث: «مَن أراد بالعِلم الدُّنيا فهي حَظُّه»[2] أي نَصيبُه، وليس له حَظٌّ في الآخرة.

ومثله: «مَن أنشَدَ شِعراً يوم الجُمعة فهو حَظُّه»[3] وقيل في معناه أي يُحْبِط ثوابَ أعمالِه في ذلك اليوم، ولعلّهُ شِعرٌ خاصّ.

ومثله: «مَن أتى المَسجِدَ لِشَيءٍ فهو حَظُّه»[4] أي إن أتاهُ لِعبادةٍ فله الثواب، وإن أتاه لشُغلٍ دُنيَوِيّ لا يحصُل له إلّا ذاك.

حظا: في حديث أزواج النَّبيِّ (صلّى الله عليه وآله): «تَزَوَّجَني رسولُ اللهِ (صلّى الله عليه وآله) في شَوّال، وبَنَى بي في شوّال، فأيُّ نِسائه كان أحْظَى مِنّي؟»[5] أي أقربَ إليه وأسعدَ به، مِن قولهم: حَظِيَتِ المرأةُ عِنْدَ زَوْجِها تَحْظَى حُظْوةً، بالضمّ والكسر: سَعُدَت به ودَنَتْ مِن قَلبه وأحَبَّها.

وفيه من الردّ على من كَرِهَ التزويج في شوّال ما لا يخفى.

والحَظْوَةُ، بفتح الحاء: بُلوغُ المَرام. يُقال: حَظِيَ في الناس يَحْظَى ـ من باب تَعِب ـ حِظَةً وزان فِعَةٍ، وحَظْوَةً: إذا أحبُّوهُ ورَفَعُوه منزلةً، فهو حَظِيٌّ على (فَعيل).

وفي الدُّعاء: «وما يُقَرِّبُ مِنْكَ ويُحظي عندَك» أي ما يُوجِبُ لِيَ الحَظَّ عندك والتفضيلَ وبلوغَ المَرامِ، مِن قولهم: أحْظَيْتُه عَلَى فلان: فضَّلْتُه عليه.

حفد: قولُه (تعالى): ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾[6] الحَفَدَةُ، بالتحريك: جمع حَافِدٍ، مثل كَفَرة وكافِر. قيل: هم الأعوان والخَدَم، وقيل: أختان، وقيل: أصهار، وقيل: بنو المَرْأة من الزَّوج الأوّل، وقيل: وُلْدُ الوَلَد لأنّهم كالخُدّام في الصِغَر، ولعلّه الأصحّ كما يشهَد له قولُه (صلّى الله عليه وآله): «تُقتَلُ حَفَدَتِي بأرْضِ خُراسَان»[7] يعني عليّ بن مُوسَى الرضا (عليه السلام).

والحَفِيْدُ: صاحب المال.

والمَحْفُودُ: المَخدوم.

وفي الدعاء «إليْكَ نَسْعَى ونَحْفِدُ»[8] أي نُسرِع إلى الطاعة.

والحَفْدُ: السُّرعة.

وأحْفَدْتُه: حملتُه على الحَفْد، والإسراع.

وحَفَدَ حَفْداً، من باب ضرَب: أسرَع.

حفر: قولُه (تعالى): ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى الْحَافِرَةِ﴾[9] أي إلى أمْرِنا الأوّل وهو الحياة، يقال: رجَعَ على حَافِرَته: أي في الطريق الذي جاءَ منه، وقيل: الحَافِرَةُ يعني الأرض المَحفورة، كعِيشةٍ

(١) المائدة ٥: ١٣.
(٢) الكافي ١: ٣٦/١.
(٣) الخصال: ٣٩٣/٩٤، وفيه: بيت شعر.
(٤) سنن أبي داود ١: ١٢٨/٤٧٢.
(٥) النهاية ١: ٤٠٥.
(٦) النحل ١٦: ٧٢.
(٧) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٥٠/١٦٠٧.
(٨) النهاية ١: ٤٠٦.
(٩) النازعات ٧٩: ١٠.

راضِية، أي نُرَدُّ أحياءً ثُمّ نموت ثُمّ نُقبَر في الأرض.

والحُفْرَةُ، بالضمّ فالسكون: واحِدَةُ الحُفَر، كغرفةٍ وغُرَف، ومنه قولهم: «مَنْ حَفَر حُفْرَةً وقع فيهَا»[1].

وفي حديث المَيت: «نُؤدّيك إلى حُفرتك»[2] يعني إلى قَبْرِك.

وحَفَرْتُ الأرضَ، من باب ضَرَب.

والحَافِرُ: واحِدُ حَوَافِرِ الدابّة، وحافِرُ الفَرَسِ والحِمار، مُشْتَقٌّ من حَفْرِ الأرض.

وفي الحديث: «[أنّ الملائكة تحضُر] الرِّهانَ في الحَافِر»[3].

والحَفَرُ، بالتحريك: التُرابُ يُستخرَجُ من الحُفْرة.

والحَفْرُ: صُفْرَةٌ تَعْلُو الأسنان، ومنه قولهم: «في أسنانِه حَفْرٌ» أي صُفْرَةٌ، وبنو أسد ـ نقلاً عنهم ـ يقولون: في «أسنانه حَفَرٌ»[4] بالتحريك.

وحَفَرَتْ أسنانُه حَفْراً ـ من باب ضَرَب ـ وفي لُغةٍ حَفَراً ـ بالتحريك ـ من باب تَعِب: إذا فَسَدَتْ أُصولها.

والحَفِيرُ، بفتح الحاءِ وكسرِ الفاءِ: نَهر بالأردُن، أمّا بضمّ حاءٍ وفتح فاءٍ، فمنزِل بقرُب من ذي الحُلَيْفة.

وحَفَرُ أبي موسى، بفتحِ الحاءِ والفاءِ: ركايا ـ يعني آبار ـ احْتَفَرها على جادّة البَصرة إلى مكّة.

حفز: في حديث الصلاة: «لا تَلَثّم ولا تَحْتَفِز»[5] أي لا تَتَضامّ في سُجودِك، بل تَخوَّى كما يَتَخوَّي البَعيرُ الضامِر، وهذا عكس المرأة، فإنّها تَحْتَفِزُ في سُجودها ولا تُخوِّي.

وفي بعض النسخ: «ولا تَحْتَقِن» أي لا تُدافِع البَوْلَ والغائِط.

وحَفَزَهُ، أي دَفَعَهُ من خَلفِه.

وقولهم: «هُو مُحْتَفِزٌ»[6] أي مُستَعجِلٌ مُستَوفِزٌ غير مُتمَكّنٍ في جُلوسه، كأنّه يُريد القيام.

وفي حديثِ وَصْفِ الدُنيا: «فَهِيَ تَحْفِزُ بالفَناءِ سُكّانَها»[7] أي تدفَعُهم وتُعَجّلُهم وتَسوقُهم.

حفش: الحِفْشُ: وِعاءُ المَغازِل.

والحِفْشُ الذي في الحديث[8]: هو البيت الصغير، قاله أبو عُبيدة[9].

حفظ: قولُه (تعالى): ﴿حَافِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَاتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[10] المحافظة على الصلاة: المُواظَبَةُ عليها والمُراقَبَةُ لها وشدّة الاعتناءِ بها وعدم تضييعها في أوقاتها، وتخصيصُ الصَلاةِ الوُسْطَى بالأمْرِ بالمُحافَظة عليها مع أنّها داخِلةٌ في الصلوات لاخْتِصاصِها بمَزيدِ فضلٍ يقتضِي رَفْعَ شأنِها، وإفرادَها بالذكر كإفرادِ النَخْلِ والرُّمّان عن الفاكِهة، وجَبْرَئيل عن المَلائكة.

(١) الكافي ٨: ١٩/٤، وفيه: من حفر لأخيه بئراً.

(٢) الكافي ٣: ١/٢٣١.

(٣) التهذيب ٦: ٧٨٥/٢٨٤.

(٤) الصحاح ٢: ٦٣٥.

(٥) الكافي ٣: ٩/٣٣٧.

(٦) النهاية ١: ٤٠٧.

(٧) نهج البلاغة: ٨٩ الخطبة ٥٢.

(٨) وهو قوله (صلّى الله عليه وآله) في ابن اللُّتبيّة، وكان وجّهَهُ ساعياً على الزكاة، فرجع بمالٍ من هدايا أُهديت إليه: «هلّا قعد في حِفْش أُمّه، فينظُرَ أيُهدى إليه أم لا». النهاية ١: ٤٠٧.

(٩) الصحاح ٣: ١٠٠٢.

(١٠) البقرة ٢: ٢٣٨.

قوله (تعالى): ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾[1] أي لَسْتُ أنا الرَّقيبَ على أعمالكم.

قوله (تعالى): ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَاماً كَاتِبِينَ﴾[2] الآية. قال الصدوق (رحمه الله): ما مِن عبدٍ إلّا وله مَلَكان مُوكَّلان، يكتُبان عليه جميعَ أعمالِه، ومن هَمَّ بحَسَنَةٍ ولم يعمَلْها كُتِبَتْ له حَسَنَةٌ، وإن عَمِلَها كُتِبَتْ له عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وإن هَمَّ بسيِّئةٍ لم تُكْتَبْ عليه حتّى يعمَلها، وإن عمِلَها أُجِّلَ سَبْعَ ساعاتٍ، فإن تابَ قَبْلَها لم تكتب عليه، وإن لم يَتُبْ كُتِبت عليه [سيّئة] واحِدَة، والمَلَكان يكتُبان على العَبد كلَّ شيءٍ حتّى يكتُبان النَّفْخَ في الرَّماد، والرجُل المُسلم يُكْتَبُ مُحْسِناً ما دام ساكِتاً، فإذا تكلّم كُتِبَ إمّا مُحسناً أو مُسيئاً، وموضِعُ المَلَكين من ابن آدمَ التَرْقُوَتان، فإنّ صاحِبَ اليَمين يكتُب الحَسَناتِ وصاحبَ الشِمال يكتُب السيِّئاتِ، ومَلَكا النَهار يكتُبان عَمل العبد في النهار، ومَلَكا الليل يكتُبان عَمَل [العبد في] الليل[3].

قوله (تعالى): ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[4] قال المُفسّر: هذا رَدٌّ لإنكارهم واستهزائِهم في قوله (تعالى): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾[5] ولذلك قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ﴾ فأكّد عليهم أنّه هو المُنزِلُ للقُرآن على القَطع، وأنّه حافِظُهُ مِن كُلّ زيادةٍ ونُقصانٍ وتَغييرٍ وتَحريف، بخِلافِ الكُتُب المُتقدِّمة فإنّه لم يَتَعَهَّدْ بحِفْظِها وإنّما اسْتَحْفَظَها الربانِيِّين، ولَم يكِلِ القُرآن إلى غير حِفْظِه.

وعن الفَرّاء: يجوزُ أن يكونَ الضميرُ في (لَهُ) لرسولِ الله (صلّى الله عليه وآله)، كقوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[6].

قوله (تعالى): ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾[7] وقوله (تعالى): ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾[8] قال [أبو جعفر] (عليه السلام): «المُراد بالأُولى الفَريضة، وبالثانية النَافِلة»[9].

قيل: وفي الآيةِ دلالةٌ على أنّ المُؤمن لا يجوزُ أن يكونَ مؤمناً ببعضِ ما أوجبَ اللهُ (تعالى) عليه دونَ بعض، وفيه دلالةٌ على عِظَم قَدْرِ الصلاة ومنزلَتِها، لأنّه (تعالى) خَصَّها بالذِكْرِ مِن بين سائر الفَرائض، ونبَّهَ على أنّ مَن كان مُصَدِّقاً بالقِيامة وبالنبيّ (صلّى الله عليه وآله) لا يُخِلّ فيها ولا يترُكُها.

قوله (تعالى): ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً مَّحْفُوظاً﴾[10] أي محفوظاً مِن الشَياطين ومَحجوباً عنهم.

قال ابنُ عبّاس: كانت الشياطين لا تُحْجَبُ عن السَماوات، وكانوا يتخبَّرون أخبارَها، فلمّا وُلِدَ عيسى عليه السلام مُنِعوا من ثلاث سماوات، فلمّا وُلِدَ مُحمَّدٌ (صلّى الله عليه وآله) مُنِعوا من السماوات كُلّها، فما مِنهم أحدٌ يَسْتَرِقُ السَمْعَ إلّا رُمِي بشِهابٍ[11]، فذلك

(١) الأنعام ٦: ١٠٤.

(٢) الانفطار ٨٢: ١٠ و١١.

(٣) اعتقادات الصدوق: ٨٦

(٤) الحجر ١٥: ٩.

(٥) الحجر ١٥: ٦.

(٦) جوامع الجامع: ٢٣٦ والآية من سورة المائدة ٥: ٦٧.

(٧) المؤمنون ٢٣: ٩.

(٨) المعارج ٧٠: ٢٣.

(٩) الكافي ٣: ١٢/٢٦٩، التهذيب ٢: ٩٥١/٢٤٠.

(١٠) الأنبياء ٢١: ٣٢.

(١١) جوامع الجامع: ٢٣٧ «نحوه».

معنى قوله (تعالى): ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾[1].

قوله (تعالى): ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾[2] الحَفَظَةُ، بالتحريك: الملائكةُ الذين يكتُبون أعمالَ بني آدم.

قال المُفسِّر: وفي هذا لُطفٌ للعِباد لِيَنْزَجِروا عن المَعاصي إذا عَلِمُوا أنّ عليهم حَفَظَةً من عند الله يشهدون [بها] عليهم يوم القِيامة[3].

والحَفِيْظُ: الحافِظ.

واسْتَحْفَظْتُه الشيءَ: سألتُه أن يحفَظَهُ، وقيل: استودعتُه إيّاه، وبالقولين فُسِّر قوله (تعالى): ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِنْ كِتَابِ اللهِ﴾[4].

ويقال اسْتُحْفِظُوا: أُمِرُوا بحِفْظِه.

وفي الحديث المشهور: «مَنْ حَفِظَ عَلى أُمَّتي أربَعينَ حَدِيثاً [ينتَفِعونَ بِها] بَعَثَهُ اللهُ (تعالى) يومَ القِيامَةِ فَقِيهاً عالِماً»[5] قال بعض الأفاضل: الحِفْظُ، بالكسر فالسكون: مَصدرُ قولِكَ حَفِظْتُ الشيءَ، من باب عَلِم، وهو الحِراسَةُ عن الاندِراس، ولعلّه أراد بالحديث هنا ما يَعُمّ الحِفْظ عن ظَهْرِ القَلب والكِتاب والنَّقل بين الناس ولو من الكِتاب، وهذا أظهر الاحتمالات في هذا المَقام، و(على) في قوله: «على أُمّتي» بمعنى اللام، أي لأُمّتي، وقيل: أراد بالحِفظ ما كان عن ظَهْرِ القَلب، لما نُقِل من أنّ ذلك هو المُتعارَف المَشهور في الصَّدْر السالِف لا غير، حتّى قيل: إنّ تَدوين الحَديث مِن المُسْتَحْدَثات المُستَجدَّة في المائة الثانية من الهِجرة[6]، والظاهِر منه تَرتُّب الجَزاء كما قيل على مجرّد حِفظ الحَديث، وأنّ معناه غير شرطٍ في حُصول الثَواب، فإنّ حِفظَ الحديث كحِفْظِ ألفاظِ القُرآن، وقد دَعا (صلّى الله عليه وآله) لِناقِل الحديث وإن لم يكن عالِماً بمَعناه في قوله (صلّى الله عليه وآله): «رَحِمَ اللهُ امرءاً سَمِعَ مَقالَتِي فَوَعاها، فأدّاها كما سَمِعَها، فَرُبَّ حامِلِ فِقهٍ ليس بفقيهٍ، ورُبَّ حامِلِ فقهٍ إلى [مَن هو] أفقه مِنهُ»[7].

وهل يصدُق على مَن حَفِظ حديثاً واحِداً يتضمّنَ أربعينَ حديثاً كُلّ يستقِلّ بمعناه، أنّه حَفِظ الأربعين؟ احتمالان، والقول به غيرُ بَعيد. ويَتِمُّ الكلام في بقيّةِ الحديث في محلّه إن شاء الله (تعالى).

والحِفْظُ: ضِدّ النِسيان.

واحْتَفَظَهُ وحَفِظَهُ بمعنى، ومنه قوله (عليه السلام): «احْتَفِظُوا بِكُتُبِكُمْ»[8].

والتحفّظ: التَيقُّظ والتَحرُّز وقِلّة الغَفلة، ومنه قوله (عليه السلام) [يصف القلب]: «إنْ أَسْعَدَهُ الرضا نَسِيَ التَّحَفُّظَ»[9] يعني في الأُمور.

والحَفِيْظَةُ: الغَضَب والحَمِيّة، ومنه الحديث: «مِن دَعائم النِفاق الحَفِيْظَةُ»[10].

(1) الحجر ١٥: ١٧.
(2) الأنعام ٦: ٦١.
(3) مجمع البيان ٤: ٣١٣.
(4) المائدة ٥: ٤٤.
(5) صحيفة الرضا (عليه السلام): ٢٢٦/١١٤.
(6) الأربعين للبهائي: ٧ «نحوه».
(7) عوالي اللآلي ٤: ٦٦/٢٤ و٢٥.
(8) الكافي ١: ٤٢/١٠.
(9) نهج البلاغة: ٤٨٧ الحكمة ١٠٨.
(10) الكافي ٢: ٢٨٩/١.

وفي الدعاء: «اللّهم صلّ على المُسْتَحْفَظِين من آل محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله)»[1] قُرِئت بوجهين: بالبناءِ للفاعل، والمعنى: اسْتَحفَظوا الأمانة أي حَفِظُوها، والبناءِ للمفعول، والمعنى: استحفَظَهُمُ اللهُ إيّاها، والمُراد بهم الأئمّة من أهل البيت (عليهم السّلام) لأنّهم حَفِظوا الدِينَ والشّريعة.

ورُوِيَ «أنّهم سُمّوا مُسْتَحفَظِين لأنّهم اسْتُحفِظُوا الاسْمَ الأكبر، وهو الكتاب الذي يُعْلَمُ بِهِ عِلمُ كُلِّ شيءٍ الذي كان مع الأنبياء الذين قال (تعالى): ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾[2] فالكتاب الاسم الأكبر»[3].

حفف: قولُه (تعالى): ﴿وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ﴾[4] أي أطَفْنَاهُما من جوانِبِهما بنَخْلٍ، مِن حَفُّوا بالشيء: أطافُوا به.

ومنه قوله (تعالى): ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾[5] أي مُطيفين بهِ مُستَديرينَ عليه.

وفي حديث أهل الذِكْر: «فيَحُفُّونَهُم - يعني الملائكة - بأجْنِحَتِهم»[6] أي يطوفُونَ بِهم ويستَدِيرونَ حَوْلَهُم.

و: «حُفَّتِ الجَنَّةُ بالمكارِه، وحُفَّتِ النارُ بالشّهَوات»[7] ويُروى حُجِبَت وقد تقدّم شرحه[8].

وحُفَّ القومُ بالقتال: إذا تَناوَلَ بعضُهم بعضاً بالسيوف.

وحَفَّ به العَدُوُّ حُفُوفاً: أسرع.

وحَفَّتِ المرأةُ وجهَهَا من الشعر تَحُفُّه حَفّاً، من باب قتل: زَيَّنَتْهُ.

ومثله: «حُفَّتِ الدّنيا بالشّهَوات كما يُحَفُّ الهودَجُ بالثياب».

وحَفَّتْهم الحاجَةُ تحُفُّهم: إذا كانوا مَحاوِيج.

وحَفَّ رأسُهُ يَحِفُّ، بالكسر، حُفُوفاً: إذا بعُدَ عهدُه بالدُّهن.

وحَفَّ شارِبَه يَحُفّ حَفّاً: أحفاهُ.

وحَفِيْفُ الفَرَس: دَوِيُّ جَرْيِهِ.

وحَفِيْفُ الشَّجَر: دَوِيُّ وَرَقِه، ومثلُه حَفِيْفُ جَناحِ الطَّير.

والمِحَفَّةُ، بكسر المِيم: مركبٌ من مراكِب النساء كالهَوْدَج.

حفل: في الخبر: «نهى رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) عن التَّصرِيَة والتَّحْفِيْل»[9] التَحْفِيْلُ مثل التَّصرِيَة، وهي أن لا تُحْلَبَ الشاةُ أيّاماً ليجتمعَ اللبنُ في ضَرْعِها للبَيع.

والشاةُ مُحَفَّلَةٌ ومُصرّاة، وإنّما سُمّيت مُحَفَّلَةً لأنّ اللبنَ حَفَلَ في ضَرْعِها واجتمَع.

وكلُّ شيءٍ كثَّرْتَه فقد حَفَّلْتَه.

ومنه حَفَلَ القومُ في المَجْلِس، من باب ضرب:

---

(١) الكافي ٣: ١٧/٣٢٥.

(٢) الحديد ٥٧: ٢٥.

(٣) الكافي ١: ٣/٢٣٢.

(٤) الكهف ١٨: ٣٢.

(٥) الزمر ٣٩: ٧٥.

(٦) النهاية ١: ٤٠٨.

(٧) نهج البلاغة: ٢٥١ الخطبة ١٧٦.

(٨) تقدّم في: (حجب).

(٩) الصحاح ٤: ١٦٧١.

اجتمعوا. واسم ذلك الموضِع المَحْفِل، كمَجْلِس: وهو مُجتَمع الناس.

وحيث يَحْتَفِلُ الماءُ: أي يجتمع. والجمع مَحَافِل كمجالس.

حفن: في الخبر: «أُهدِيَ إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) مَارِية من حَفْن»[1] بمفتوحة فساكنة ونون: قرية من صَعيد مِصْر.

والحَفْنَةُ، بالفتح فالسكون: مِلْءُ الكفَّين من طَعام، والجمعُ حَفَنَات، كسَجْدَة وسَجَدات.

وحَفَنْتُ لِفلان حَفْنَةً، من باب ضرب: أعطيتُه قَليلاً.

حفـا: ومنه: «أنَّ رَجُلاً عَطَسَ عِندَ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فَوْقَ ثلاثٍ، فقال (صلّى الله عليه وآله) له: حَفَوْتَ»[2] أي مَنَعْتَنا مِن أن نُسَمِّتَك بعد الثلاث.

وفي الحديث: «كان أبي (عليه السلام) يُحفي رأسَه إذا جَزَّه» أي يَستقصيه ويقطَع أثر الشعْر بالكُلّيّة، مِن أحْفَى شارِبَهُ، من باب أكرم: إذا بالَغ في جَزِّه.

وفيه: «أَحْفُوا الشَّوارِبَ»[3] يُقرأ بفتح الألف مع القَطع، وبضمّها مع الوصلِ، أي بالِغوا في جَزِّها حتّى يَلزَق الجَزُّ بالشَفة.

وفي معناه: «أَنهِكُوا الشَّوارِبَ».

ومثلُه: «نحنُ نجُزُّ الشَّوَارِبَ ونُعْفي اللِّحَى»[4] أي نَتْرُكُها على حالِها.

وفي كراهة حَلْقِ اللِّحَى وتَحْريمه وَجْهان، أمّا تحسِينُها فحَسَن، واختُلف في تحديده، فمِنهم مَن حَدَّهُ بجَزِّ ما زاد على القَبْضَة، وفي الخبر ما يشهدله[5].

حفي: قولُه (تعالى): ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾[6] كأنّك اسْتَحْفَيْتَ بالسُّؤال عَنها حتّى عَلِمْتَها.

والحَفِيُّ: المُسْتَقْصِي بالسُّؤال عن الشيء.

وأحْفَى فُلانٌ في المَسألة: إذا ألَحَّ فيها وبالَغ، ومنه قوله (تعالى): ﴿فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا﴾[7] أي يُلِحّ عليكم ويُجْهِدكم.

والحَفِيُّ: البارُّ، ومنه قولُه (تعالى): ﴿كَانَ بِي حَفِيّاً﴾[8] أي بارّاً مُعيناً.

وفي الحديث: «أنّهم سَألوا النبيّ (صلّى الله عليه وآله) حتى أحْفَوْهُ»[9] أي اسْتَقْصَوْه بالسؤال.

وفي حديث عليّ (عليه السلام) مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «وَسَتُنَبِّئُكَ ابْنَتُكَ النازِلَةُ بكَ فَأَحْفِها السُّؤالَ»[10] أي اسْتَقصِها فيه تَحْكي لكَ ما صَدَر من المُنافقين وأعداء الدين.

ومن كلامه (صلّى الله عليه وآله): «لَزِمْتُ السِّواكَ حتى كِدْتُ أُحْفِي فَمِي»[11] اي أسْتَقْصِي على أسناني

---

(1) النهاية ١: ٤٠٩.

(2) النهاية ١: ٤١٠.

(3) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٢/٧٦، مكارم الأخلاق: ٦٧.

(4) مكارم الأخلاق: ٦٧.

(5) الكافي ٦: ٣/٤٨٧، من لايحضره الفقيه ١: ١٣/٧٦.

(6) الأعراف ٧: ١٨٧.

(7) محمد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ٣٧.

(8) مريم ١٩: ٤٧.

(9) النهاية ١: ٤١٠.

(10) الكافي ١: ٣/٣٨٢، وليس فيه: النازلة بك.

(11) النهاية ١: ٤١٠.

فأُذْهِبُها بالتَّسوُّك.

وفي الدعاء: «لا يُحْفِيْهِ سائلٌ»[1] قيل: معناه يَمْنَعُهُ، مِن حَفَوتُ الرَّجُلَ مِن كذا: منعتُه.

وحَفِيَ الرَّجُلُ حَفاءً، مثل: سَلام، من باب تَعِب: مَشى بغير نَعْلٍ ولا خُفٍّ فهو حَافٍ، والجمعُ حُفَاةٌ، كقاضٍ وقُضاة.

والحِفاءُ، بالكسر والمَدّ: اسمٌ منه.

ومنه: حَفِيَ مِنْ كَثرةِ المَشْيِ حتى رَقَّتْ قَدَماهُ[2].

والحَفْيا، بالمدّ والقَصْر: مَوضِع بالمَدينة على أميال.

حقب: قولُه (تعالى): ﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾[3] هو جَمعُ: حُقُب بضمّتين، [وحُقْب] مثل قُفْل وأقفال، أي ماكِثين فيها زماناً كثيراً.

وفيه أقوال: قيل: معناه أحْقاباً لا انْقِطاعَ لها، كُلَّما مَضى حُقْبٌ جاء بعده حُقْبٌ آخَر، والحُقْبُ ثمانونَ سَنةً من سِنين الآخِرة، وقيل: الأحقابُ ثلاثةٌ وأربعون حُقْباً، كلّ حُقْبٍ سبعونَ خَريفاً كُلُّ خريفٍ سَبعمائة سنةٍ، كلّ سنةٍ ثلاثمائة وستّونَ يوماً، كلّ يومٍ ألف سنةٍ[4].

قولُه (تعالى): ﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾[5] أي أبلُغ إلى أن أمْضِي زماناً أتيقَّنُ معه فَواتَ المَجْمَع.

رُوي أنَّ موسى (عليه السلام) خَطَبَ الناسَ بعد هلاكِ القِبْط ودُخولِه مِصرَ خُطْبَةً بليغةً، فأعجَبَ فيها، فقيل له: هل تعلَمُ أحداً أعلَمَ منك؟ فقال: «لا». فأوحى الله (تعالى) إليه وأرسَل إليه: «بل أعلمُ مِنكَ عِندنا الخِضْر، وهو بمَجْمَع البَحرين، وكان الخِضْرُ في أيّام فريدون، وكان على مُقَدّمة ذِي القَرنين الأكْبَر، وبقِيَ إلى أيّام موسى (عليه السلام)»[6].

والحَقَبُ، بالتَّحريك: حَبْلٌ يُشَدُّ به رَحْلُ البَعير إلى بَطْنِه كي لا يتقدّمَ إلى كاهِله، وهو غير الحزام، والجمعُ أحْقاب.

وحَقِبَ بولُ البعيرِ حَقَباً، من باب تَعِب: إذا احْتَبَس.

ورَجلٌ حاقِب: أعجَلَهُ خُروجُ البول. وقيل: الحاقِبُ الذي احتاج إلى الخَلاء للبول فلم يبرُز حتّى حَضَر غائِطه. وقيل: هو الذي احتبس غائِطه. وفي الخبر: «لا صَلاةَ لحَاقِنٍ، ولا لحَاقِبٍ»[7] وفُسّر الحاقِنُ بالذي حُبِس بولُه كالحاقِب للغائط.

وحَقِبَ العامُ: إذا احْتَبَس وتأخَّرَ مَطَرُه.

والحَقِيْبَة: الرِّفادة التي تُجعل في مُؤخَّر القَتَب، والجمعُ حَقائب.

ورجلٌ نُفُجُ الحَقِيبة، بضمّ النون والفاء: رابي العَجُز ناتِئُهُ.

وحَقائب الإبِل: أعجازها، ومنه الحديث «سائقان بحَقائب الإبِل».

واحتَقَبَ فُلانٌ الإثم: اكْتَسَبَهُ.

---

(١) الصحيفة السجادية: دعاؤه يوم الأضحى ويوم الجمعة (٤٩).

(٢) المصباح المنير ١: ١٧٥.

(٣) النبأ ٧٨: ٢٣.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٢٤.

(٥) الكهف ١٨: ٦٠.

(٦) مجمع البيان ٦: ٤٨١ «نحوه».

(٧) معاني الأخبار: ١/٢٣٧.

وإسماعيل بن حُقَيْبَة[1]: من رواة الحديث.

حقد: الحِقْدُ: الانطواء على العَداوة والبَغضاء وحَقَدَ عليه، من باب ضَرَبَ، وفي لغة من باب تَعِبَ: إذا ضَغِن، والجمع أحْقادٌ.

حقر: في الحديث: «اتّقوا المُحقَّراتِ مِنَ الذُّنوبِ»[2] وهي أن يُذنِبَ الرجلُ بذنبٍ فيقول: طُوبَى لي لو لم يكن لي غير ذلك، وذلك بأنّ من استَصْغَر ذنبَه استحوذَ عليه الشيطان، وأراد بالمُحَقَّرات: الصغائر من الذنوب.

والحَقِيْرُ: الصغيرُ الذّليل، يُقال: حَقُرَ الشيءُ، كضَرَبَ وكَرُمَ: هانَ قَدْرُهُ ولا يُعْبَأ به.

والحِقَارَة مُثلَّثة، والحُقْرَةُ مثل الفُرقة [كلاهما بمعنى].

واحْتَقَرَه[3] واسْتَحْقَرَهُ: أذلّهُ.

والتَحْقِيْرُ: التصغيرُ.

حقف: قولُه (تعالى): ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾[4] هي جمعُ حِقْفٍ، وهو الرَّمل المُعْوَجّ، كحِمل وأحمال.

وقيل: رمال مُستطيلة بناحية شجرٍ، وكانت عاد بين جبال مُشرفة على البحر بالشَّجَر من بلاد اليمن، يقال حَقَفَ الشيءَ حُقُوفاً، من باب قعد: أعوَجَّ.

ومثله: احْقَوْقَفَ الرملُ والهلالُ.

حقق: قولُه (تعالى): ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾[5] أي لا يُحَرِّفونه ولا يُغَيِّرون ما فيه مِن نَعْت رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

وقيل: إنّ حقّ تِلاوته: هو الوقوف عند ذِكر الجنّة والنار يَسأل في الأُولى، ويستعيذ في الأُخرى، وهو مرويّ عن الصادق (عليه السلام)[6] وقد تقدّم في (تلا) غير هذا.

قولُه (تعالى): ﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ﴾[7] أي وَجَب عليهم الوَعيد وثَبَت.

ومثلُه قولُه (تعالى): ﴿وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[8] أي يجبُ عليهم الوَعيد بكُفرِهم.

ومثلُه: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ﴾[9] أي ثَبَتَ عليهم هذا القولُ وَوَجَبَ، لأنهم ممّن عُلِم مِن حالهم أنّهم يموتُونَ على الكُفر، وهو قوله (سُبحانه): ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[10].

قولُه (تعالى): ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[11] أي إيجاباً حقَّقْتُ عليه القضاءَ.

قولُه (تعالى): ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ﴾[12] أي يُثبِتُه ويُظْهِرُه.

قولُه (تعالى): ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا

---

(1) في النسخ: حقبة.
(2) الكافي ٢: ٢١٨/١.
(3) في «ع»: وحقره.
(4) الأحقاف ٤٦: ٢١.
(5) البقرة ٢: ١٢١.
(6) مجمع البيان ١: ١٩٨.
(7) الاسراء ١٧: ١٦.
(8) يس ٣٦: ٧٠.
(9) يس ٣٦: ٧.
(10) هود ١١: ١١٩.
(11) الروم ٣٠: ٤٧.
(12) يونس ١٠: ٨٢.

﴿الحَقَّ﴾[1] هو مثل قولهم: فلانٌ حقيقٌ بكذا، أي خليقٌ به، وحقيقٌ أن تفعل كذا وعلى أن تفعل كذا مثل ذلك.

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): جاز أن يكونَ ضُمّن (حَقِيقٌ) معنى (حَرِيصٌ) ويجوز أن يكونَ موسى (عليه السلام) أغرق في وَصف نَفْسِه بالصِدق في ذلك المَقام، فقال: أنا حقيقٌ على قولِ الحقّ، أي واجبٌ على قولِ الحَقّ أن أكونَ قائلَهُ.

وقرأ نافع: «حَقِيقٌ عَلَيَّ» ومعناه واجبٌ عليّ[2].

قولُه (تعالى): ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾[3] أي حَقّ لها أن تَسمع إذ هي مَخلوقَةٌ لله (تعالى).

قولُه (تعالى): ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾[4] أي وَجَبَت.

قولُه (تعالى): ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾[5] أي الأمر المَقْضيّ المَفصول.

قولُه (تعالى): ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾[6] قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): قُرئ بالرفع والنَصب: فالرفعُ على أن يكونَ خبر مُبتدأ مَحذوف، أي فأنا الحَقّ، أو مبتدأ محذوف الخبر، أي فالحَقُّ قَسَمي.

والنَصبُ على أنّه مُقسَمٌ بـه، والتقدير: بـالحَقّ لأملأنّ، كما تقول: بحقّ الله لأفعلنّ، و(الحَقَّ أقول) اعتراض بين المُقسَم به والمُقسَم عليه.

والمُراد بالحقّ إمّا اسمُه (تعالى) الذي في قولِه (تعالى): ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾[7] أو الحقّ الذي هو نقيض الباطل، عظَّمَهُ الله بإقسامِهِ به[8].

والحَقُّ المَعْلُوم [من] غير الزكاة: وهو شيءٌ يفرِضُه الرجل على نفسه [في ماله] على قَدْر طاقَتِه ووُسعِه، كما جاءت به الرواية[9].

قولُه (تعالى): ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾[10] وهو أن يأخُذَ الضِغْثَ فيُعطيه المِسكين ثمّ المِسكين حتّى يفرَغ، وعند الحَصاد الحَفْنَةَ بعد الحَفْنَةَ حتّى يفرَغ.

قولُه (تعالى): ﴿الْحَاقَّةُ ۝ مَا الْحَاقَّةُ﴾[11] الحَاقَّةُ: الساعة والقيامة، سُمّيت بذلك لأنّ فيها حَواقَ الأُمور الثابتة الوقوعِ كالحِساب والثَواب والعِقاب.

وقيل: لأنّها تَحِقُّ كُلَّ إنسانٍ بعمَله.

وقيل: لأنّها تُحاقُّ الكفّار الذين حاقّوا الأنبياء، يعني خاصَموهم.

ويُقال: حَقَّتِ القِيامةُ، من باب قتل: أحاطَتْ بالخَلائق فهي حَاقَّةٌ.

وهي مرتفعة على الابتِداء، وخبرُها (مَا الحَاقَّة).

قولُه (تعالى): ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ﴾[12] أي بالقُرآن على الكُفر.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾[13] قال

(١) الأعراف ٧: ١٠٥.
(٢) جوامع الجامع: ١٥٢.
(٣) الانشقاق ٨٤: ٢.
(٤) يونس ١٠: ٣٣.
(٥) الحجر ١٥: ٨.
(٦) سورة ص ٣٨: ٨٤.
(٧) النور ٢٤: ٢٥.
(٨) جوامع الجامع: ٤٠٨.
(٩) الكافي ٣: ٤٩٨/٨.
(١٠) الأنعام ٦: ١٤١.
(١١) الحاقة ٦٩: ١، ٢.
(١٢) الأنبياء ٢١: ١٨.
(١٣) الواقعة ٥٦: ٩٥.

الشيخ أبو علي (رحمه الله): أي هو الحقّ الثابت مِن اليقين[1].

قولُه (تعالى): ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَانِ﴾[2] فإن قُرِئ بالمَجهول فمعناهُ على ما ذُكر: جَنَى عليهم، وهم الوَرَثَة، ويكون معنى الأولَيان: الأحقّان بالشهادة لقَرابتِهما ومَعرِفَتهما، وهو خبر محذوف المُبتدأ، أي هما الأولَيان.

وإن قُرِئ بالمَعلوم كان الفاعلُ الأَوْلَيان، ويكون معنى الأولَويّة: التقدّم في الشّهادة.

والحقُّ: من أسمائه (تعالى)، وهو الموجود المُتحقّق وجودُه وإلاهيّته.

والحَقُّ: ضِدّ الباطل.

وحقَائقُ الشيءِ: ما حَقّ وثَبَت.

وفي حديث وصفِه (تعالى): «لَا تُدرِكُه العيون بمُشَاهَدَةِ العِيانِ، ولكِنْ تُدْرِكُهُ القُلُوب بِحَقَائِقِ الإيمانِ»[3] قال بعض الشارحين: حقائق الإيمان أركانُه، وهي التصديق بوجوده (تعالى) ووحدانيّته، واعتبارات أسمائه الحُسنى[4]، ومُحَصَّلُه: الحقائق التي ثَبَت بها الإيمان.

وفي حديث التلبية: «لَبَيكَ حَقّاً حَقّاً»[5] أي غير باطلٍ، وهو مَصدر مؤكّد لغَيره، أي إنّه أكّد به مَعنى (ألزمُ طاعَتك) الذي دَلّ عليه لَبّيك، كما تقول: هذا عبدُ الله حقّاً، فتُؤكّد به، وتكريره لزيادة التأكيد.

واعْطِ كُلّ ذي حَقٍّ حَقَّه: أي حَظَّهُ ونَصيبَه الذي فُرِض له.

وفلان حامي الحَقِيْقَة: إذا حمَى ما يجِبُ عليه حِمايَتُه.

وحَقِيْقَةُ الشيءِ: كُنْهُه.

وكلامٌ محقَّقٌ: أي رَصين.

والحَقُّ: أصلُه المُطابقة والمُوافقة، ويأتي فيما ذكر على وجوه مُتعدِّدة، يُستعمل استعمال الواجب واللازم والجدير.

وأما حَقُّ اللهِ (تعالى) فهو بمعنى الواجِب واللازم.

وأمّا حَقُّ العِبَادِ: فهو بمعنى الجدير من حيث إنّ الإحسانَ إلى مَن لم يتَّخِذ ربّاً سواهُ مُطابِقٌ للحِكمة.

ويجوز أن يكونَ سمّاه حقّاً لأنّه في مُقابلة حَقّ الله (تعالى) مِن جِهة الثّواب.

والحَقِيْقَةُ في مُصطَلح العُلماء: ما قابل المَجاز، وهي (فعيلةٌ) مِن الحَقّ الثابت المُقابل للباطل أو المُثبَت، لأنّ (فعيلاً) تارةً يكون بمعنى (فاعل) كعليم وقدير، وتارةً بمعنى (مَفعول) كجريح وقتيل.

قيل: والتاء فيه للنقل من الوَصفيّة إلى الاسميّة الصِرْفَة، فلذا لا يقال: شَاةٌ أكِيْلَةٌ، ولا نَطِيْحَةٌ.

والحَقِيْقَةُ لغويةٌ وعُرفية، وفي ثبوت الشرعيّة خلاف.

وفي حديث الأخذ بالكتاب والسُّنّة: «أنَّ عَلى كُلّ حَقٍّ حَقِيقَةً، وعَلى كُلّ صَوابٍ نُوراً»[6] قيل في معناه:

(1) جوامع الجامع: ٤٨٠.

(2) المائدة ٥: ١٠٧.

(3) نهج البلاغة: ٢٥٨ خطبة ١٧٩.

(4) شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٣: ٣٧٤.

(5) النهاية ١: ٤١٣.

(6) الكافي ١: ١/٥٥.

إنَّ كلَّ واقعةٍ وَرَد فيها حُكمٌ من اللهِ نَصَبَ عليها دليلاً يَدُلُّ عليها.

وحَقَّقْتُ الأمرَ أحُقُّه: إذا تيقَّنتُه وجعلتُه ثابتاً لازِماً.

وفي لغة: أحْقَقْتُه وحَقَّقْتُه مُشدَّداً، مُبالَغةً.

وحَاقَّهُ: خاصَمَه وادَّعى كُلُّ واحدٍ منهما الحَقَّ، فإذا غلَبَه قيل: حقَّه.

ومنه حديث الحَضانة: «فجَاءَ رجُلان يَتَحاقَّان في وَلدٍ»[1] أي يختَصِمان ويطلُب كلُّ واحدٍ منهما حَقَّه.

وماله فيه حَقٌّ، أي خُصومةٌ.

والتَحَاقُّ: التخاصُم.

وحَقَّ الشيءُ، يَحِقُّ، بالكسر: أي وَجَب.

وفُلانٌ أحقُّ بكذا، يُستعمل على ما ذكره بعضُ الشارحين لمعنَيَين:

أحدُهما: اختصاصُه بذلك من غيرِ مُشاركةٍ، نحو: زَيدٌ أحَقُّ بمَالِهِ، أي لا حقَّ لغيره فيه.

والثاني: أن يكونَ (أفعل التفضيل) فيقتضي اشتراك غيره معه. ومن هذا الباب: «الأيّم أحَقُّ بنفسها مِنْ وَليِّها»[2] فهما مُشتركان ولكنّ حقَّها آكَدُ.

والحُقَّةُ، بالضم: معروفةٌ، والجمع حُقٌّ وحُقَقٌ وحِقَاقٌ.

والحِقُّ بالكسر: ما كان من الإبِل ابنُ ثلاثِ سنين ودَخَل في الرابعة، وجمعها حِقَقٌ، مثلُ: سِدْرَةٍ وَسِدَر، والأنثى حِقَّةٌ، وهي دون الجَذَعة بسنةٍ.

وسُمّي الحِقُّ حِقّاً لاستحقاقه أن يُحملَ عليه وأن يُنتفَعَ به.

وتَحَقَّقَ عنده الخبرُ: إذا صحَّ.

وفي الدعاء: «حَقٌّ ما قال العبدُ»[3] قيل: هو مرفوعٌ على أنّه خبرٌ مقدَّم.

واستَحقَّ فلانٌ الأمرَ: أي استوجَبَه.

ومنه: «إذا استَحْقَقْتَ ولايةَ الله والسعادة» أي كنتَ مُستَحقَّهما ومستَوجِبهما بعملٍ صالح «جاءَ الأجلُ بين العينين، وذهب الأمل [وراء الظَّهر]، وإذا استَحْقَقتَ ولايةَ الشيطان والشقاوة» أي كنتَ مُستَحِقّاً لهما بعملٍ فاسدٍ غير صالح «جاءَ الأملُ بين العَيْنَين وذَهب الأَجَلُ وراءَ الظهر»[4].

واستَحَقَّ المبيعَ على المُشتري أي مَلَكه.

وفيه: «لا تتعرَّضوا للحقوق»[5] أي لا تَشْغَلوا ذِمَمَكُم بحقوق الناس ولا بحقوق الله، ولكن إذا شَغلتُم ذِمَمَكُم فاصبِروا لها وتحمّلوا مشاقَّها.

والمُراد بحقوق الناس: الضَمانُ والكفالاتُ وغير ذلك. وحُقوقُ الله: كنَذْرٍ ونَحوه.

حقل: في الحديث: «نهى رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) عن المُحَاقَلَة والمُزَابَنَة»[6] المُحَاقَلَةُ: بَيْعُ الزرْعِ في سُنْبُلِه بِحَبٍّ من جِنْسِه، قيل: هي مأخوذةٌ من الحَقْل، وهي اكتِراءُ الأرض بالحِنْطَة.

وقيل: المُزارَعةُ على النِصْفِ، أو الثُلُث أو نحو ذلك.

وقيل: هي مِن الحَقْل وهي الساحةُ التي تُزرَع،

(١) النهاية ١: ٤١٤، وفيه: يختَقَّان.

(٢) المصباح المنير ١: ١٧٦.

(٣) المصباح المنير ١: ١٧٧.

(٤) الكافي ٣: ٢٥٨/٢٧.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٠٣/٤١٩.

(٦) الكافي ٥: ٢٧٥/٥، التهذيب ٧: ١٤٣/٦٣٣.

سُمّيت بذلك لتعلّقها في زرعٍ في حَقْلٍ، وهي بَيعُ الزَّرْعِ بِحَبٍّ مِنه أو مِن غيره.

وفي بعض نُسخِ الفقيه: «نَهى عن المُحَاقَلة، يعني بيع التَمرِ بالرُّطَب، والزَّبيبِ بالعِنَب»[1].

وفي نُسخةٍ أُخرى: «نَهى عن المُحَاقَلة، هي بيعُ التَمْرِ بالزَبيب وما أشبه ذلك»[2].

وكلتا النُسخَتين على خِلاف ما عليه شُرّاح الحديث.

قال بعض الأعلام: إنّما نهى الشارع عنها لأنّها من المَكيل والمَوزون الذي لا يَجُوز بيعُه لجهالَتِه إلّا يداً بيَدٍ[3].

والحَقْلُ: الأرضُ القَرَاحُ[4]. والجمعُ حُقُول: كفَلْس وفُلوس.

حقن: في الحديث: «لا يُصَلِّيَنَّ أحدُكم وهو حَاقِنٌ»[5].

ومنه قولهم: «لا رَأيَ لحَاقِنٍ»[6].

وفيه: «الإيمان يُحْقَنُ به الدَم»[7] من حَقَنْتُ دَمَه: خلاف هَدَرْتُه، كأنّك جمعتَه في صاحبه فلم تُرِقْهُ.

وحَقَنْتُ المريضَ: إذا أوصلتَ الدواءَ إلى باطنه من مَخْرَجِه بالمِحْقَنة، بالكسر.

واحْتَقَن هو، والاسم الحُقْنَةُ بالضمّ وزان غُرفةٍ من الافتِراق، ثمّ أُطلِقَت الحُقْنَةُ على ما يُتداوَى به، والجمع حُقَن كغُرَف.

حقا: في الحديث ذكر الحَقْو، بفَتح المُهْمَلة وسكون القاف: مَوضِعُ شَدِّ الإزار، وهو الخاصِرَة، ثمّ توسَّعوا حتّى سَمُّوا الإزار الذي يُشَدُّ على العَوْرَة حَقْواً والجمعُ أَحْق، وحُقِيّ، مثل فَلْسٍ وأفْلُسٍ وفُلُوسٍ، وقد يُجمع على حِقاء، كسِهام.

وفي حديث الرَحِم: «فَامَتْ وأخَذَتْ بحَقْوِ الرَّحمنِ»[8] هو على الاستعارة والتمثيل، أي استَمْسَكتْ به كما يَستَمْسِكُ القريبُ بقريبه والنسيبُ بنسيبه.

حكأ: والحُكَأَة: العَظَاءَة، وجمعها حُكَأ، بالقَصر[9].

والحُكَاءُ، ممدوداً: ذَكَر الخَنافِس.

حكر: في الحديث: «لئن يَلقَى اللهَ العبدُ سارِقاً أحبّ إليّ مِن أن يلقاهُ وقد احْتَكَر الطعامَ»[10] وهو أن يشتَريه ويحبِسَهُ إرادَةَ الغَلاءِ.

وفيه: «الجالِبُ مَرزوقٌ، والمُحْتَكِرُ مَلعونٌ»[11] وقد اختلفَ الفُقهاءُ في معنى الاحتكار، وفُسّر في الحَديث بحَبْسِه في الخِصْبِ أربَعين يوماً وفي الشِدّةِ والبَلاءِ ثلاثة أيّام[12].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤/١.

(٢) وسائل الشيعة ١٣: ٢٤/٤، عن من لا يحضره الفقيه.

(٣) النهاية ١: ٤١٦.

(٤) أي المُخلّاة للزرع وليس عليها بناء.

(٥) النهاية ١: ٤١٦. المراد بالحاقن: الذي حُبس بوله.

(٦) النهاية ١: ٤١٦.

(٧) الكافي ٢: ٢٠/١، وفيه: الاسلام بدل: الإيمان.

(٨) النهاية ١: ٤١٧.

(٩) وتجمع على: حُكأً أيضاً.

(١٠) معاني الأخبار: ١٥١/١.

(١١) الكافي ٥: ١٦٥/٦.

(١٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٩/٧٥٣.

والحُكْرَةُ، بالضمّ: الاسمُ مِن الاحْتِكَار، ومنه: «نَهى [أمير المؤمنين (عليه السلام)] عن الحُكْرَة»[1].

وفي الحديث: «أنّه (عليه السلام) مرّ بالمُحْتَكِرِين فأمَر بحُكْرَتِهم أن تُخْرَج إلى بَطْن الأسواق حيث تنظُر الأبصارُ إليها»[2].

وفيه: «ليس الحُكْرَةُ إلّا في الحِنْطَةِ والشَعِير والتَمْرِ والزَبيبِ والسَمْنِ والزَيت»[3].

حكك: حَكَكْتُ الشيءَ أحُكُّهُ حَكّاً، من باب قَتَل: قَشَرْتُه.

والحِكَّةُ، بالكسر: داءٌ يكون في الجَسَد.

وفي كُتب الطبّ: هي خَلْط يَحدُثُ تحت الجِلد ولا يَحدُثُ منه مِدّةٌ بل شيءٌ كالنُخالَة، وهو سريع الزَوال[4].

وفي (الصحاح): الحِكّةُ بالكسر: الجَرَبُ[5].

والحَكُّ: إمرارُ الجِسم على الجِسم.

وفي المَثَل: «ما حَكَّ جِلدَكَ مثلُ ظُفرِك»[6].

ومَا حَكَّ في صدري منه شيءٌ، أي ما تَخالَج.

والحُكَاكَة بالضَمّ: ما يسقُط عن الشيءِ عند الحَكّ.

والجِذْلُ المُحَكَّك: الذي يُنْصَبُ في العَطَن لتَحْتَكَّ به الإبل الجَرْبى.

وقد تقدّم الكلام فيه في (جذل).

حكم: قولُه (تعالى): ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾[7] قال المُفسّر: معناه يحكُم بها النبيّون الذين أذْعَنُوا لحُكم الله وأقرُّوا به، ونبيُّنا (صلّى الله عليه وآله) داخِلٌ فيهم، وهذا لا يَدُلّ على أنّه (صلّى الله عليه وآله) كان مُتَعبِّداً بشَرعِ موسى (عليه السلام)، لأنّ الله (تعالى) هو الذي أوجَبَ ذلك بوحيٍ أنزلَه عليه [لا] بالرُّجوع إلى التَوراة فصار ذلك شَرْعاً له وإن وافَق ما في التَوراة، ونبّه بذلك اليهود على صحّة نُبوّته من حيث إنّه أخبر عمّا في التوراة من غامِضِ العِلم الذي قد التَبَس على كثيرٍ مِنهم، وقد عَرفوا جميعاً أنّه لم يقرأ كتابَهم ولم يرجِع في ذلك إلى عُلمائهم، فكان من دلائل صِدقه (عليه السلام).

وقيل: يُريد بالنبيّين الأنبياء الذين كانوا بعد موسى (عليه السلام)، فمعناه: يحكُم بها النبيّون الذين أسلَمُوا مِن وقت موسى (عليه السلام) إلى وقت عيسى (عليه السلام)، وصَفَهم بالإسلام لأنّ الإسلام دين الله فكلّ نبيّ مُسلم وليس كلّ مُسلمٍ نبيّاً[8].

قولُه (تعالى): ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[9] المُحْكَمَات، جمع المُحْكَم وهو في اللغة: المَضبوطُ المُتْقَن. وفي الاصطلاح على ما ذكره بعضُ المحقّقين: يُطلَقُ على ما اتَّضَحَ مَعناهُ وظَهَر لِكُلّ عارِفٍ باللغة، وعلى ما كان مَحفوظاً من النَسْخ أو التَخصيص، أو مِنهما معاً، وعلى ما كان نَظْمُه

---

(1) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٩/٧٥٢، النهاية ١: ٤١٧.

(2) الاستبصار ٣: ١١٥/٤٠٨.

(3) الكافي ٥: ١٦٤/١، الاستبصار ٣: ١١٤/٤٠٦، وليس فيهما (والزيت).

(4) المصباح المنير ١: ١٧٨.

(5) الصحاح ٤: ١٥٨٠.

(6) أساس البلاغة: ٩١.

(7) المائدة ٥: ٤٤.

(8) مجمع البيان ٣: ١٩٧.

(9) آل عمران ٣: ٧.

مُستقيماً خالياً عن الخَلَل، وعلى ما لا يحتمِل من التأويل إلا وَجهاً واحداً. قال: ويُقابله بكُلٍّ من هذه [الوجوه] المُتشابِه.

إذا تقرّر هذا فاعْلَم أنَّ المُحْكَم خِلاف المُتشابِه، وبالعكس إذ لا واسطة بينهما، وقد نَصّ اللغويُّون على أنّ المُتشابِهات هي المُتماثلات، يُقال: هذا شِبْهُ هذا، أي شَبيهُهُ ومثله. ويُقال أيضاً: بينهما شِبْهٌ، وشَبَهٌ بالتَحريك، أي مُماثَلةٌ.

وفَسّروا الشَبَه بكلّ لونٍ يُخالِف مُعظم لَون صاحِبه، ومِن هذا يتبيّن أنّ الظواهِر ليست من المُتشابِهة، إذ ليس فيها شيءٌ من هذه المَعاني، وإن احتَمَلَت ضَعفاً خِلاف المَعنى الظاهِري، على أنّ ذلك الاحتمال منها مِن حيث الإرادة لا مِن حيث الدلالة.

وينقسِمُ المُحْكَم إلى: النَصّ، وهو الراجح المانِع من النَقيض، كقوله (تعالى): ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1]. والظاهر، وهو الراجح غير المانِع من النَقيض، كقوله (تعالى): ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾[2] ونحوه.

وفي تفسير الشيخ أبي علي (رحمه الله): ﴿آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾ أي أُحكِمَتْ عبارتُها، بأن حُفظت من الاحتمال والاشتباه ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ اي أصلُ الكتاب، تُحمل المُتشابِهات عليها وتُرَدّ إليها، ولو كان القُرآن كلّه مُحكماً لتعلّق الناس به لسهولة مأخذه، ولأعرضوا عمّا يحتاجون فيه إلى النظر والاستدلال، ولو فَعلوا ذلك لعطّلوا الطريق الذي يُتَوَصّل به إلى معرفة الله (تعالى) وتوحيده، وكان لا يتبيّن فضل العُلماءِ الذين يتّبعون القرائح في استخراج معاني المُتشابه، انتهى[3].

والمُحْكَم كما جاءَت به الرواية: «لَيس بشيئين إنّما هو شيءٌ واحدٌ، فمن حَكَم بما ليس فيه اختلاف فحُكْمُهُ من [حُكْمِ] الله (تعالى)، ومن حَكَم بأمرٍ فيه اختلاف [فَرأى أنّهُ مُصيبٌ] فقد حَكَم بحكم الطاغوت»[4].

قولُه (تعالى): ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[5] أي يُعطى الحِكْمَةَ، أي العلم، ويُوَفّق للعمل.

وقيل: الحِكْمَةُ: القُرآنُ والفِقه.

وقُرِئ «مَنْ يُؤْتِ الحِكْمَةَ» بكسر التاءِ، أي مَنْ يُؤتِهِ اللهُ الحِكْمَةَ[6]. و(خيراً كثيراً) تنكير تعظيم.

والحِكْمَةُ: العلم الذي يَرفعُ الإنسان عَن فِعل القَبيح، مُستعارٌ من حِكمة اللِّجام وهي ما أحاط بحَنَكِ الدابّة يَمْنَعُها الخُروج.

والحِكْمَةُ: فَهْمُ المَعاني، وسُمّيت حكمةً لأنّها مانعةٌ من الجَهل، قيل: ومنه الآية ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾.

وفي الحديث: «قوله: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾

(١) البقرة ٢: ٢٩.
(٢) التوبة ٩: ٥.
(٣) جوامع الجامع: ٥٣.
(٤) الكافي ١: ١٩٢/٣.
(٥) البقرة ٢: ٢٦٩.
(٦) مجمع البيان ٢: ٣٨٢.

قال: هي طاعة الله (تعالى) ومعرفة الإمام»[1].

قوله (تعالى): ﴿بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾[2] قيل: بالحِكْمة، أي بالنُبوّة.

قوله (تعالى): ﴿وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ أي القُرآن.

قوله (تعالى): ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾[3] قيل: أي الفِقه والمَعرفة.

قوله (تعالى): ﴿فَٱبْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا﴾[4] الحَكَم بفَتْحَتَين: الحاكم القاضي بالشيء، فيختار الرجل رجُلاً، وتختار المرأة رجُلاً، فيجتمعان على فُرقةٍ أو على صُلح، فإن أرادا الإصلاح أصلحا مِن غير أن يَستأمِرا، وإن أرادا أن يُفرّقا فليس لهما أن يُفرّقا إلّا بعد أن يَستأمِرا الزوج والمرأة.

قوله (تعالى): ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾[5] أي المُحْكَم، قاله أبو عبيدة نقلاً عنه.

قوله (تعالى): ﴿أُحْكِمَتْ ءَايَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾[6] أي أُحْكِمَت بالأمر والنهي ثمّ فُصّلت بالوَعْدِ والوَعيد، أو أُحكمت عبارتُها بأن حُفظت من الاحتمال والاشتباه.

قوله (تعالى): ﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْماً﴾[7] قيل: أراد به الحُكم بين الناس بالحقّ، فإنّه من أفضل الأعمال وأكملها.

قوله (تعالى): ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[8] وفي آيةٍ أُخرى: ﴿فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[9] وفي أُخرى: ﴿فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[10] قيلَ في توجيهه: إنّ الحاكم بغير ما أنزل اللهُ إن كان لا مَعَ الاعتقاد فهو إمّا ظالِمٌ أو فاسِق، وإن حكم بذلك مع اعتقاد أنّه غير ما أنزل الله فهو كافر.

قوله (تعالى): ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ﴾[11] جَمَعَ الضمير لأنّهُ أراد داوُد وسُليمان والمتحاكِمَيْن إليهما.

ومن أسمائه (تعالى): الحَكَمُ، والمرادُ به الحاكم، وذلك لمنعه الناس عن المَظالم.

قوله (تعالى): ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾[12] قال (عليه السلام): «الفَهمَ والعَقلَ»[13].

وفلانٌ صاحِبُ الحِكْمَةِ: إذا كان مُتقِناً للأُمور.

والحِكْمَةُ: عِلْمُ الشريعة.

وفي حديث أولياء الله: «نَطَقُوا فكان نُطقُهُم حِكْمَةً»[14] أراد بها [ما تضمّن] صلاحَ أُمورِ الآخرة والأُولى من المعارف والعلوم لا الدنيا [فقط][15].

وفي حديث الحَقّ (تعالى): «ليسَ كُلّ كلام الحكيم[16] أتقبّل، إنّما أتقبَّلُ هواهُ وهمَّهُ، فإن كان هواهُ

---

(١) الكافي ١: ١٤٢/١١.

(٢) النحل ١٦: ١٢٥.

(٣) آل عمران ٣: ٤٨.

(٤) النساء ٤: ٣٥.

(٥) يس ٣٦: ٢.

(٦) هود ١١: ١.

(٧) الشعراء ٢٦: ٨٣.

(٨) المائدة ٥: ٤٥.

(٩) المائدة ٥: ٤٧.

(١٠) المائدة ٥: ٤٤.

(١١) الأنبياء ٢١: ٧٨.

(١٢) لقمان ٣١: ١٢.

(١٣) الكافي ١: ١٣/١٢.

(١٤) الكافي ٢: ١٨٦/٢٥.

(١٥) أُنظر مرآة العقول ٩: ٢٥٨.

(١٦) في النسخ: الحكمة، وما أثبتناه من الكافي.

وهمُّه في رضاي جَعلتُ همَّه تقديساً وتسبيحاً»[1] قال بعض الشارحين: كأنّه ناظرٌ إلى الواعظ غير العامل، والمُراد مِن الهَوَى والهمّة النيّة، وأنّه يكتُب ثوابَ الأعمال بالنيّات.

وفي الحديث: «أنّ مِنَ الشِعر لَحُكْماً»[2] أي كلاماً نافعاً يمنع من الجَهل والسَفَه، ويَنْهَى عنهما كالمواعِظ والأمثال، والحُكْمُ: العِلمُ والفِقهُ والقضاءُ بالعدل، وهو مصدر حَكَمَ يَحْكُمُ. ويُروى: «أنّ من الشعر لَحِكْمَةً»[3] وهي بمعنى الحُكْم.

ومن أسمائه (تعالى): الحَكِيْمُ، وهو القاضي. والحَكِيمُ (فَعِيل) بمعنَى (فاعل) أو هو الذي يُحْكِمُ الأشياءَ ويُتْقِنُها، فهو (فَعيل) بمعنى (مُفْعِل) أو ذو الحِكْمَة وهي معرفةِ أفضل الأشياءِ بأفضلِ العُلوم.

ويقال لمن يُحسِنُ دقائقَ الصناعات ويُتْقِنُها حَكيمٌ.

والحُكماء ـ قال الشيخ البهائي (عليه الرحمة) ـ هم أحد عَشَر حكيماً، ومنهم انتشر أكثر العِلم، وهم أساطين الحكمة: أفلاطون في الإلهيّات، وأبو الحسن ويطليموس في الرصد والهيئات، وبُقراط في المجسطيّ، وجالينوس في الطب، وأرسميدس وإفليدس وبلينوس في الرياضي بأصنافه، وأرسطوطاليس في الطبيعي والمنطق، وسقراط وفيثاغورس في الأخلاق.

وفي الحديث: «أُدْعُ الله أن يَملأ قَلبي عِلماً وحُكماً»[4] أي حِكْمَةً، ويُحتَمل أن يُقرأ: وحِكَماً، بكسر الحاءِ وفتح الكاف جمعُ حِكْمَةٍ.

والحِكْمَةُ العَمَليّة: ما لَها تعلُّق بالعَمل كالطبّ، والحكمة العلميّة: ما لها تعلّق بالعلم كالعلم بأحوال أُصول المَوجودات الثمانية: الواجب، والعَقل، والنفس، والهَيُولي، والصورة، والجسم، والعَرَض، والمادّة.

وفي الحديث: «ما مِن عبدٍ إلّا وفي رَأسه حَكَمَةٌ، ومَلَكٌ يُمسِكها، فإذا تكبّر قال له: اتَّضِع [وَضَعَكَ اللهُ فَلا يَزالُ أعْظَمَ النّاس في نَفْسِهِ وأَصْغَرَ النّاسِ في أَعْيُنِ النّاسِ] وإذا تواضَعَ [رَفَعَهُ اللهُ (عزّ وجلّ) ثُمَّ] قال لَهُ انْتَعِشْ [نَعَشَكَ اللهُ]، فلا يزالُ أصْغرَ الناس في نَفسِهِ وأرْفَعَ النّاسِ في أعْيُنِ النّاسِ»[5].

الحَكَمَةُ: حديدةٌ في اللِّجام تكون على أنف الفَرَس [وَحَنَكِهِ][6] تمنعُه عن مُخالفة راكِبه.

ولمّا كانت الحَكَمَةُ تأخُذُ بفم الدابّة، وكان الحَنَك مُتّصِلاً بالرأس جعَلها تمنَع مَن هي في رأسه، كما تمنع الحَكَمَةُ الدابّةَ.

وفيه: «الكَلمةُ الحَكِيمَة ضالّةُ الحَكِيم»[7] قيل: أراد بالكلمة الجُملة المُفيدة، وبالحكيمة التي أُحكِمت مَبانيها بالعِلم والعَقل، مَصونةٌ معانيها عن الاختلاف والتَهافُت.

والحَكِيمُ: المُتْقِن للأُمور، والمَعنى: أنّ الكلمة الحَكِيْمَة رُبّما تكلّم بها مَن ليس لها بأهلٍ، فيلتقِطها

(١) الكافي ٨: ١٦٦/١٨٠.

(٢، ٣) النهاية ١: ٤١٩.

(٤) الكافي ١: ١/٥٢.

(٥) الكافي ٢: ١٦/٢٣٥.

(٦) من مرآة العقول ١٠: ٢١٦.

(٧) كنز العمال ١٠: ٢٨٩٣٦/١٨٠.

الحكيم فإنّه أهلٌ لها، وأولى بها من الذي قالها، كصاحب الضالّة الذي يجدُها، فإنّه أحقّ بها من غيره.

وفيه: «العِلمُ ثلاثةٌ» أي أصل علم الدين ومسائل الشرع ثلاثة: «آيةٌ مُحكَمَةٌ» أي غير مَنسوخةٍ «أو فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ» أي غير مَنسوخةٍ من الحديث «أو سُنَّةٌ قائمةٌ»[(١)] أي غير مَتروكةٍ. وفي (النهاية): القائمةُ: الدائمةُ المُستمرّة التي يُعمل بها[(٢)].

والحُكْمُ الشرعيّ: طَلَبُ الشارعِ الفِعلَ، أو تَركَهُ مع استحقاق الذمّ بمُخالفَته، وبدونه، أو تسويته. وعند الأشاعرة: هو خِطابُ الله المُتعلّق بأفعال المكلّفين.

وفي الدُّعاء: «اللّهمّ بكَ حاكَمْتُ» أي رَفَعْتُ الحُكم إليك فلا حُكم إلّا لك «وبك خاصَمْتُ [في طَلَب الحُكم وإبطال] مَن نازَعني في الدين»[(٣)].

وفي الحديث: «في أرْشِ الجِراحَات الحُكُومَةُ»[(٤)] يُريد بالجرَاحات التي ليس فيها دِيَةٌ مقدّرةٌ، وذلك أن يُجْرَحَ في موضعٍ من بَدَنِه جِراحةً تَشِينُه فَيَقيس الحَاكمُ أرْشَها، بأن يقول: لو كان هذا المجروح عبداً غير مَشينٍ بهذه الجِراحة كانت قيمته مثلاً مائة، وقيمتُه بعد الشَّين تسعون، فقد نَقَص عُشْر قِيمتِه، فيوجب [على الجارح][(٥)] عُشْرَ دِيَةِ الحُرّ لأنّ المجروحَ حُرٌّ.

وحَكيمُ بنُ حِزام: كان رجلاً من قُريش، وكان إذا دخل الطعام المدينة اشتراه كلّه، فمرّ عليه النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فقال له: «يا حَكيم بن حِزام، إيّاك أن تحتَكِر»[(٦)].

قال في (القاموس): حكيم ـ كأمير ـ بن حِزام، ككتاب: صحابي[(٧)].

وأُمّ الحَكَم، بالتّحريك: أُخت مُعاوية (عليه ما يستحقّه).

ويُكره التسمية بحَكِيم أو حَكَم أو خَالد أو مَالِك أو ضِرَار، كذا في الحديث[(٨)]. قيل: لأنّها كانت أسماء الجاهلية. وقيل: لأنّها أسماءُ إبليس (لعنه الله عليه).

حكى: في الحديث: «ألَا أحْكِي لَكُم وضُوءَ رسولِ اللهِ (صلّى الله عليه وآله)»[(٩)] هو مِن قولهم: حَكَى الشّيءَ عَن غَيرِه حِكَايَةً: إذا أتى به على الصِفة التي أتى بها غيرُه قبله من غير زيادةٍ ولا نُقصانٍ منه.

ومنه: الحِكايةُ في العربية، وهي أن تأتي بالقَول على ما تَسمعُه من غيرك كما تقول: قَرأتُ الحمدُ للهِ رَبّ العَالمِينَ، ولا تُعمِل (قرأتُ).

حلأ: المُحلَأ عَنِ الوِرْد: المَطرود عنه.

ومنه: «غَيْرَ مُحلَّئِينَ عَنْ وِرْدٍ» أي غير مَطرودين عنه.

يقال: حَلّأتُ الإبلَ ـ بالتشديد ـ عن الماءِ تَحلِئَةً وتَحْلِيئاً: طردتُها عنه ومنعتُها أن تَرِدَهُ، وكذلك غير

---

(١) الكافي ١: ٢٤/١.

(٢) النهاية ٤: ١٢٦ «بتصرّف».

(٣) النهاية ١: ٤١٩.

(٤) النهاية ١: ٤٢٠.

(٥) من النهاية ١: ٤٢١.

(٦) الكافي ٥: ١٦٥/٤.

(٧) القاموس المحيط ٤: ٩٧.

(٨) الكافي ٦: ٢٠/١٤، الخصال: ٢٥٠/١١٨.

(٩) الكافي ٣: ٢٤/٢.

الإبل.

وفي بعض نُسخ الحديث (مُجْلِيْنَ) بالجيم بدل الحاء، وقد مرّ في بابه.

حلب: في الخبر: «جَلَسَ جُلوسَ الحَلَب»[1] وهو الجلوس على الرُّكْبَة ليَحْلُبَ الشاة، وأراد به جُلوس المُتواضعين.

وفي حديث وصف الإسلام: «يَسيرُ المِضمار، جامِعُ الحَلْبَةِ، سَريعُ السُّبْقَةِ، أليمُ النِقْمَةِ»[2] استعار لفظ الحَلْبةِ للقيامة، والسُّبقةِ للجنّة، وذلك لأنّ الدنيا مِضمارُه وهي يَسيرة، والقيامة حَلبتُه وهي مجمعُهُ، والجنّة سُبقته، والنار نِقْمَتُه.

وفي حديث آخر: «كَريمُ الْمِضمَارِ، رَفِيعُ الغايَةِ [جَامِعُ الحَلْبَةِ، مُتَنافِسُ السُّبْقَةِ] شَريفُ الفُرسان»[3] فيكون استعار لفظ المِضمار للدين باعتبار أنّ النفوس تَضْمُر فيه للسِباق إلى حَضرة الله (تعالى)، وظاهِرُ كرَمِ ذلك المِضمار وشَرَفِه وغايته الوُصول إلى حَضرة الربوبيّة ولا أرْفَعَ منها مرتبة، وقوله: «شريفُ الفُرْسان» لأنَّ فُرسانه المؤمنون والصدّيقون.

والحَلْبة، بالتسكين: خيلٌ تُجمع للسباق مِن كلّ أوْبٍ، لا تخرُج من إصطَبْلٍ واحدٍ.

وفي الحديث: «يُسَمّونَ الذي يَلي السابِقَ في الحَلْبةِ: مُصَلّياً»[4].

وحَلَبَ الناقةَ، من باب قَتَلَ.

وناقةٌ حَلُوب، وزان رَسُول: أي ذات لَبَن يُحلب.

قال في (المصباح): فإن جعلتَها اسماً أتيتَ بالهاء فقلت: هذه حَلُوبَةُ فلان[5].

والمَحْلَبُ، بفتح الميم: موضع الحَلَب، وبكسرِها: الوعاءُ يُحلَب فيه.

والحَليبُ: اللبن الحديث العَهد بالحَلْب.

والحُلُبَةُ، بضمّ الحاء مع ضمّ اللام وسكونها: حبٌّ يُؤكل منه، ومنه الحديث «لو يَعْلَم الناس ما في الحُلْبَة لاشْتَرَوها [ولو] بوزنها ذَهَباً»[6].

وحَلَب، بفتحتين: بلدةٌ بالشام.

والحِلِبْلاب، بالكسر: النَبْتُ الذي تُسمّيه العامّة اللَّبْلاب.

حلت: الحِلْتِيتُ والحِلِّيت، بتشديد اللام: صمغ الأنْجُذان. قاله الجوهري[7]، وهو من الأدوية.

حلج: حَلَجَ القُطْنَ حَلْجاً ـ من باب ضَرَب ـ فهو حَلّاجٌ، والقُطْنُ حَلِيجٌ ومَحْلُوجٌ: إذا أُخرج حَبّهُ منه.

والمِحْلَجُ، بكسر الميم: خَشَبةٌ يُحْلَجُ عليها.

حلس: في الحديث: «يا مُوسَى، كُن حِلْسَ البُيوتِ، مِصْباح الليلِ»[8].

ومثله في حديث سَدير: «يا سَديرُ، كُن حِلْساً من أحْلاسِ البُيوت»[9].

---

(١) النهاية ١: ٤٢٢.

(٢) الكافي ٢: ٤١/١.

(٣) نهج البلاغة: ١٥٣ الخطبة ١٠٦.

(٤) الكافي ١: ٣٨/٣٤٧.

(٥) المصباح المنير ١: ١٧٨.

(٦) النهاية ١: ٤٢٣.

(٧) الصحاح ١: ٢٤٧.

(٨) الكافي ٨: ٤٢/٨.

(٩) الكافي ٨: ٢٦٤/٣٨٣.

وفي الخبر: «كونوا أحْلاسَ بُيوتِكم»[1].

الحِلْسُ، بالكسر: كِساءٌ يُوضَعُ على ظَهْرِ البَعير تحت البَرْذَعَةِ، هذا هو الأصل، والمعنى: اَلْزَمُوا بُيوتَكم لُزومَ الأحْلاس، ولا تَخْرُجوا مِنها فتقعُوا في الفِتنة.

وجمع الحِلْس أحْلاسٌ، كحِمْلٍ وأحمال.

والحِلْسُ أيضاً: الرابعُ من سِهام المَيْسِر العَشَرَة التي أوّلها الفَذّ.

والحَلِسُ، بكسر اللام: الشُجاع.

وقولُهم: «نحن أحْلاسُ الخَيل»[2]، أي نَقْتَنيها ونَلزَم ظُهورَها.

حلف: قوله (تعالى): ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾[3] الحَلّاف ـ كما ذكر بعض المُفسّرين ـ هو الثاني، حَلَفَ لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه لا ينكِثُ عَهداً ﴿هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾[4] قال: كان ينِمُّ على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ويَهمِز بين أصحابه ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[5] قال العُتُلّ: العَظيم الكُفر، والزَنيمُ: الدَّعيّ. قال الشاعر:

زَنيمٌ تَداعاهُ الرجالُ تَداعياً
كما زِيْدَ في عَرْضِ الأدِيْمِ الأكارِعُ

﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾[6] قال: في الرجعة إذا رجع أميرُ المؤمنين (عليه السّلام)، ويرجِع أعداؤه، فيسِمُهم بمِيسَمٍ معه كما تُوسَمُ البَهائمُ[7].

وفي الحديث: «لا حِلْفَ في الإسلام»[8] أصل الحِلْف ـ على ما نُقل ـ المُعاقدة والمُعاهدة على التَعاضُد والتَساعُد والاتّفاق، فما كان منه في الجاهلية على الفِتَن والقِتال بين القَبائل والغاراتِ فذلك الذي وَرَدَ النَّهي عنه في الإسلام، وقيل: المحالفة كانت قبل الفَتح. وقوله: «لا حِلْفَ في الإسلام» قاله في زمن الفتح فكان ناسِخاً.

وممّا نُقل أنّ عمر كان من الأحْلاف، والأحْلاف ستُّ قبائل: عبدالدار وجُمَح ومَخزوم وعَدِيّ وكَعب وسَهم، سُمّوا بذلك لأنّهم لمّا أرادت بنو عبدمَناف أخْذَ ما في أيدي عبدالدار، من الحِجابة والرِّفادة واللواء والسِقاية، وأبَتْ عبدُالدار عَقَدَ كلّ قوم على أمرِهم حِلْفاً مؤكّداً على أن لا يتخاذَلوا، فأخرجت بنو عبدمَناف جَفْنَةً مملوءةً طِيباً فوضَعتها لأحلافهم، وهم: أسَد وزُهرة وتَيم، في المَسجد عند الكَعبة، ثمّ غمس القومُ أيديهم فيها وتعاقَدوا فسُمُّوا المُطَيَّبين[9]، وتعاقدت بنو عبدالدار وحُلَفاؤها حِلفاً آخَرَ مؤكّداً فسُمُّوا الأحْلاف لذلك[10].

والحِلْفُ، بالكسر: العَهدُ بين القَوم، والصديقُ يحلِفُ لصاحِبه وأنّه لا يغدِرُ به.

وحالَفَه: عاهَدَهُ.

---

(١) سنن أبي داود ٤: ١٠١/٤٢٦٢.

(٢) النهاية ١: ٤٢٤.

(٣) القلم ٦٨: ١٠.

(٤) القلم ٦٨: ١١.

(٥) القلم ٦٨: ١٣.

(٦) القلم ٦٨: ١٦.

(٧) تفسير القمي ٢: ٣٨٠.

(٨، ١٠) النهاية ١: ٤٢٤.

(٩) في النسخ: المطمئنين، وما أثبتناه من المصدر.

وتَحَالَفُوا: تعاهدوا.

والحَلِيفُ: المُعاهِدُ.

وتحالفا: إذا تعاهدا على أن يكون أمرُهما واحداً في النُّصرة والحِماية.

وحِلفةٌ، بالكسر، أي عَهْدٌ.

والمُحَالِفُ: المُعاهِد.

وحَالَفَ بين قُريش والأنصار: أي آخَى بينهم.

والحَلْفُ: اليمين، يقال: حَلَفَ يَحْلِفُ حَلْفاً: أقسم، ومَحْلُوفاً أيضاً، وهو أحد ما جاء من المصادر على (مَفعول) كالمَجلود والمَعقول.

ورجلٌ حَلِيْفُ اللسان: إذا كان حَديدَ اللسان فصيحاً.

وقد تكرّر في الحديث ذُو الحُلَيْفَة، هو بضمّ الحاء المُهملة وفتح اللام وإسكان الياء: مُصغَّر الحِلْفَة، إمّا واحد الحَلْفَاء، أعني النبات المَعروف، أو بمعنى اليَمين لتحالُفِ قومٍ من العرب فيه، وهو مَوضِعٌ على ستّة أميال من المدينة وميقات الحاجّ منه.

حلق: في الدُّعاء: «اللّهمّ اغفِر للمُحلّقين» قالها ثلاثاً[1]، المحلّقون هم الذين حَلَقوا شُعورَهم في الحَجّ والعُمرة.

وإنّما خصّهم بالدُّعاء دون المُقصّرين لأنّ أكثر مَن أحْرَمَ مع النبيّ (صلّى الله عليه وآله) لم يكن معهم هَدْيٌ، وكان النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قد ساق الهَدْيَ، ومَن معه هَدْيٌ فإنّه لا يَحلِق حتّى ينحَر هَدْيَه، فلمّا أمر مَنْ ليس معه هَدْيٌ أن يحلِقَ ويَحِلّ، وجَدُوا في أنْفُسِهم مِن ذلك، وأحبّوا أن يأذَنَ لهم في المُقام على إحرامهم حتّى يُكْمِلُوا الحجّ، فلمّا لم يكن لهم بُدٌّ من الإحلال كان التّقصير في نُفوسِهم أخفَّ مِن الحَلْقِ فمالَ أكثرهم إليه، وكان فيه مَن بادر إلى المُطاوَعة وحَلَقَ ولم يُراجِع فلذلك قدّم المُحَلّقين وأخّر المُقصّرين.

وفي الحديث: «اتّقُوا الحَالِقَة»[2] قال بعض الشارحين: الحَالِقَةُ هي الخَصْلَةُ التي مِن شأنِها أن تَحْلِقَ ـ أي تُهلِك وتَسْتأصِل ـ الدِّين كما يَسْتأصِل المُوسَى الشَّعْر.

وفُسّرت في الحديث بقطيعة الرَّحِم[3].

وفيه: «نَهى عن بَيع المُحَلِّقَات»[4] أي بَيع الطَّيْر في الهَواء.

وحَلَّقَ ببَصَرِه إلى السَماء: رَفَعَهُ.

وفي حديث الأموات: «كأنّي بِهم حِلَقٌ حِلَقٌ [قُعُودٌ] يَتَحَدَّثون»[5] الحِلَقُ بكسر الحاء وفتح اللام: جمع الحَلْقَة مِثل: قَصْعَة وقِصَع، وهي الجماعة مِن الناس مُستديرةٌ كحَلْقَةِ الباب وغيره.

وحَلْقَةُ الباب ـ بالسكون ـ من حديد وغيره، والجمعُ حَلَقٌ بفتحتين على غير قياس.

وعن الأصمعي: الجمعُ حِلَقٌ، كقَصْعَةٍ وقِصَع، وبَدْرَةٍ وبِدَر[6].

قال في (المصباح): وحَكَى يُونُس عن عَمرو بن

(١) النهاية ١: ٤٢٧.

(٢) الكافي ٢: ٢/٢٥٩.

(٣) النهاية ١: ٤٢٨.

(٤) النهاية ١: ٤٢٦.

(٥) الكافي ٣: ٢/٢٤٣.

(٦) المصباح المنير ١: ١٨٠.

أبي العلاء: أنّ حَلَقَة بفتح اللام لغة في السكون، [وعلى هذا] فالجمعُ بحَذْفِ الهاء قياس مثل: قَصَبَة وقَصَب[١].

وفي الدُّعاء: «وحَلْقَة بَلاءٍ قَد فَكَكْتَها»[٢] على الاستعارة، استُعيرت للبَلاءِ، إذا طاف بالإنسان واستدار عليه.

وعن بعضهم: ليس في كلام العَرب حَلَقَة بفتح اللام إلّا حَلَقَة الشَعْرِ فقط، جمعُ حَالِق[٣]، كفَجَرَةٍ جَمْعُ فاجِر.

والحَالِقُ: الجَبَلُ المُرتفِع.

ومنه قوله: سقط مِن حَالِقٍ، وجاءَ مِن حَالِقٍ، أي من مكان مُشرفٍ.

والحَلْقُ، بالفتح فالسكون: جَزُّ الشَعْرِ واستِئْصاله.

يقال: حَلَقَ الرجُل رأسَه ـ من باب ضَرَب ـ وحَلَقَتِ المرأةُ رأسَها.

وقوله: «إنّه ابنُ مَن حَلَقَ رؤوس مَن تَرونَ» كأنّه يُريد القَتْل.

والحَلْقُ من الحيوان معروف، والجمعُ حُلُوق كفَلْسٍ وفُلوس.

و: «حَلَّقَ بإصْبَعيه ـ الإبهام والتي تليها ـ وعَقَدَ عَشْراً»[٤] أي جعل إصْبَعيه كالحَلْقَة.

والحَوْلَقُ: كلمةٌ جمعت كلمتين، من «لَا حَوْلَ وَلَا قوّة إلّا بالله» مثل: البَسْمَلة مِن (بِسم الله) وعلى هذا القياس، والحَوْلَقَة بقافٍ بعد لامٍ عند الجَوْهَري[٥]، وبعكسِه[٦] عند غيره.

والحاء والواو من (الحَوْلَقَة) للحَولِ، وقافُهُ للقُوَّة.

ومعناها: إظهار الفَقر إلى الله (تعالى) بطَلَبِ المَعونة على ما يحاول مِن الأُمور، وهو حقيقة العُبودية.

حلقم: قولُه (تعالى): ﴿إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾[٧] هو بضمّ الحاءِ: الحَلْق، ومِيمُه زائدة، والجمعُ حَلاقِيمُ بالياءِ، وحذفها تخفيف.

وحَلْقَمَه: إذا قطع حُلْقُومه. قال الزجّاج، نقلاً عنه: الحُلْقُوم بعد الفم وهو موضِع النَفَس، وفيه شُعَب تتشعَّب منه، وهو مَجْرَى الطعام والشراب[٨].

حلك: الظُلُمَاتُ الحَوَالِكُ: جمع حَالِكَةٍ، أي الشديدةُ السَواد.

وأسودُ حَالِكٌ وحَانِكٌ بمعنى.

والحُلَكَةُ، كهُمَزَة: دُوَيْبَّةٌ تُشبه العظاءة، قال الجوهري: ويقال دُوَيْبَّةٌ تغوصُ في الرَمل[٩].

وفي (المصباح): الحُلَكَةُ، كرُطَبَة: دُوَيْبَّةٌ كأنّها سَمَكَةٌ زرقاء تبرُقُ، تغوصُ في الرَّمل، كما يغوص طَيرُ الماءِ في الماءِ، يُشبَّه بها بَنَانُ الجَواري للينها[١٠].

حلل: قوله (تعالى): ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ﴾[١١] قيل: معناهُ: وأنت مُحِلٌّ بهذا البلد ـ يعني مكّة ـ وهو

(١) المصباح المنير ١: ١٨٠.
(٢) مصباح المتهجد: ٥٢٠.
(٣) وهو الذي يحلق الشَعر.
(٤) النهاية ١: ٤٢٧.
(٥) لسان العرب ١٠: ٦٧.
(٦) أي حوقلة.
(٧) الواقعة ٥٦: ٨٣.
(٨) المصباح المنير ١: ١٧٩.
(٩) الصحاح ٤: ١٥٨١.
(١٠) المصباح المنير ١: ١٨٠.
(١١) البلد ٩٠: ٢.

ضِدّ المُحرِمِ، أي وأنت حَلالٌ لك قَتْل مَنْ رأيت من الكفّار.

وذلك حين أُمِر بالقتال يوم فَتْح مكّة فأحلّها الله (تعالى) حتّى قاتل وقَتَل، وقد قال (صلّى الله عليه وآله): «لم تحِلّ لأحدٍ قبلي ولا تحِلّ لأحدٍ من بعدي، ولم تحِلّ لي إلّا ساعةً من نهار»[1] كذا ذكر الشيخ أبو عليّ (رحمه الله).

والحُلول: النّزول، قال (تعالى): ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِّن دَارِهِمْ﴾[2].

وقال: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾[3] قُرئ بضمّ اللام وبالكَسر، من حَلّ الدَّينُ: وجَب أداؤه.

وقُرئ (فَيَحُلّ) بضمّ الحاءِ وكسرها كذلك[4].

ومثله: ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾[5].

قوله (تعالى): ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَاءُ مِنۢ بَعْدُ﴾[6] قيل: هو مِن حَلَّ الشيءُ حِلّاً: نقيض حَرُم، فمَن قرأ بالياءِ قدّرَهُ بمعنى جميع النِساءِ، ومن قرأه بالتاءِ قدّره بمعنى جماعة النِساءِ.

وأحَلَّ الشيءَ: جَعَله حلالاً.

قال (تعالى): ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ﴾[7].

قوله (تعالى): ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾[8] أي تحليلَها بالكفّارة، مِن حَلّلَ اليَمين تَحْلِيلاً وتَحِلّةً: أبرّها.

قوله (تعالى): ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾[9] أي مَكانه الذي يُنْحَرُ به.

قوله (تعالى): ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟﴾[10] هو مِن حَلّ المُحْرِم بمعنَى أحَلّ.

قوله (تعالى): ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ﴾[11] الحَلائلُ: جمع حَلِيْلَة، وحَلِيْلَةُ الرجل امرأتُه. وإنّما قيل لامرأة الرجل: حَلِيْلَةٌ، وللرجل حَلِيلُها، لأنها تحِلّ معه ويحِلّ معَها.

وقيل: لأنّ بعضهما يحِلّ على بعض.

وقيل: لأنّ كلّ واحدٍ منهما يحِلُّ إزارَ صاحِبه.

وفي الحديث: «خيرُ الكَفَنِ الحُلّة»[12] هي بالضمّ على ما في (القاموس): إزار أو رِداءٌ، بُردٌ أو غيره، ولا تكونُ الحُلّة إلّا مِن ثوبين، أو ثوبٌ له بِطانة[13].

يُؤيّده ما ورد في الحديث: «أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) رأى رجُلاً عليه حُلّتان، قد اتّزرَ إحداهما وارتدى بالأُخرى»[14].

وجمعُ الحُلّة حُلَلٌ، كقُلّة وقُلَل.

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٩٣.
(٢) الرعد ١٣: ٣١.
(٣) طه ٢٠: ٨١.
(٤) مجمع البيان ٧: ٢٢.
(٥) هود ١١: ٣٩.
(٦) الأحزاب ٣٣: ٥٢.
(٧) النساء ٤: ٢٤.
(٨) التحريم ٦٦: ٢.
(٩) البقرة ٢: ١٩٦.
(١٠) المائدة ٥: ٢.
(١١) النساء ٤: ٢٣.
(١٢) النهاية ١: ٤٣٢.
(١٣) القاموس المحيط ٣: ٣٧٠.
(١٤) النهاية ١: ٤٣٣.

وفيه: «أحَلّتهما آيةٌ وهي قوله (تعالى): ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾[1] وحرّمتهما آيةٌ، وهي: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ﴾[2]»[3].

وفيه: «لا يأخُذُ المُحْرِمُ من شَعْرِ الحَلال»[4] أي المُحِلّ الذي ليس بمُحْرِم.

وفي حديث الاشتراط في الإحرام: «فإن عَرَضَ لي عَارِضٌ [يَحْبِسُني] فحُلَّني حيث حَبَسْتَني»[5] كذا فيما صحّ من النُّسخ. قال بعض الشارحين: هو مِن حَلّ العُقْدَة يَحُلُّها، أي حُلّ عقدي للإحرام حيث حَبَسْتَني.

وحَلَلْتُ العُقدةَ أحُلُّها حَلاً: فتحتُها.

وحَلّ بالمكان حَلاً وحُلُولاً: نزل.

والمَحَلّ: المكان الذي تحُلُّه.

والحَلّ بتشديد اللام: دُهنُ السِمْسِم. ومنه الحَلّال بالتشديد أيضاً.

وهو حِلٌّ من الإحرام، بالكسر، أي حَلالٌ.

والحِلُّ، بالكسر والتشديد: ما جاوَزَ الحَرَم.

والمَحَلّةُ: منزِل القوم.

وأحْلَلْتُ له الشيءَ: جعلتُه لهُ حَلالاً.

والحَلالُ: ضِدّ الحرام.

ومنه حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: «مَن أكلَ مِنَ الحَلال صفا قلبُه ورَقّ، ودَمَعَتْ عيناهُ، ولم يكُن لدَعوته حِجاب».

والمُحَلِّلُ في السَبق، بتشديد اللام الأُولى وكسرها: الداخِلُ بين المُتراهِنَين، إن سَبَقَ أخَذَ، وإن لم يَسْبِق لم يَغْرَم.

والمُحَلِّل في النِكاح: هو الذي يتزوّج المُطلَّقة ثلاثاً حتّى تحِلَّ للزوج الأوّل.

وفي حديث الصلاة: «[تحريمُها التكبير] وَتَحْلِيلُهَا التَّسليم»[6] أي صار المُصلّي بالتَسليم يحِلُّ له ما حَرُم منها بالتكبير، مِن الكلام والأفعال الخارجة عن الصلاة، كما يحِلُّ للمُحرِم بالحَجّ عِند الفَراغ مِنه ما كان حَراماً عليه.

وحَلْ، كهَلْ: زَجْرٌ للناقة، ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «ثُمَّ بَعَثَ راحِلَتَهُ وَقالَ: حَلْ»[7].

وتَحَلَّل في يَمِينِه، أي استثنىٰ.

واسْتَحَلَّ الشيءَ، أي عَدَّهُ حَلالاً.

والتَحْلِيلُ: ضِدّ التحريم.

وفي الحديث في بعض النُسخ: «ما أكثر ما لا يُقَلَّدُ ولا يُحَلَّل»[8] بالحاءِ المُهملة أي لا يَبْلُغ مَحِلَّهُ. وقد تقدّم الكلام فيه[9].

وحَلّ المُحْرِمُ يَحِلّ حَلالاً، وأحَلّ يُحِلّ إحْلالاً: إذا حَلّ له ما حَرُم عليه من محظورات الحَجّ.

وأحلّ الرجلُ: إذا خرج إلى الحِلّ عن الحَرَم.

---

(١) النساء ٤: ٣.

(٢) النساء ٤: ٢٣.

(٣) كنز العرفان ٢: ٦/١٨٧، والمراد الجمع بين الاختين في ملك اليمين.

(٤) الكافي ٤: ٧/٣٦١.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ٩٣٩/٢٠٦.

(٦) النهاية ١: ٤٢٩.

(٧) الكافي ٢: ١٨/١٢٣، وفيه: حَلْ، وفي مرآة العقول ٨: ٣٧٦: حل.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٢: ٩٥٣/٢٠٩، وفيه: ولا يُحِلّل.

(٩) تقدّم في: (جلل).

وأحلَّ: إذا دَخل في شهر الحِلّ.

وحَلَّتِ العُمْرَةُ لمَن اعتَمَر: أي صارت حَلالاً لكم جائزةً.

وفي حديث وصف الصانع (تبارك اسمه): «لَمْ يَحْلُلْ في الأشياءِ فَيُقال: هُوَ فيها كائِنٌ، ولم يَنْأَ عَنها فَيُقال: هُوَ مِنها بائِنٌ»[1].

قال بعضُ الشارحين: نفى بهاتين العِبارتين عنه (تعالى) صِفة الأعراض والأجسام، لأنَّ مِن صِفة الأجسام التباعُد والمُبايَنة، ومن صِفات الأعْراضِ الكَونَ في الأجسام بالحُلُولِ على غيرِ مُمَاسَّةٍ، ومباينة الأجسام على تَراخِي المَسافَة.

وسئل (عليه السّلام): ما أفضل الأعمال؟ فقال: «الحَالُّ المُرتَحِل، قيل: وما ذاك؟ قال الخَاتِمُ المُفْتَتِحُ»[2] وهو الذي يختِمُ القرآن بتِلاوته، ثمّ يفتتح التِلاوة من أوّله، شبّهه بالمُسافر يَبْلُغ المنزِل فَيحُلُّ فيه ثُمّ يفتتح سَيره، أي يبتدِئُ به.

وقيل: أراد بالحالّ المُرتَحِل: الغازي الذي لا يَقْفُل عن غَزْوٍ إلّا عَقّبَه بآخر.

والإحْلِيْلُ: يقع على ذَكَر الرجل وفَرْج المرأة.

حلم: قوله (تعالى): ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾[3] الحَلِيْمُ: الذي لم يعاجِل بالعُقوبة. قيل: هو كنايةٌ عن أنّهم قالوا: أنت السفيهُ الجاهِل. وقيل: إنّهم قالوه استهزاءً. وقيل: هذا مِن أشدّ سِبابِ العَرب، ومثله: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾[4].

والحِلْمُ: العَقلُ والتُّؤَدَةُ، وضبطُ النَّفْسِ عن هَيَجان الغَضَب، والجمع أحْلامٌ وحُلُوم.

ومنه قوله (تعالى): ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَٰذَا﴾[5] وتفسيره بالعقل ليس على الحقيقة، لكن فسّروه بذلك لكونه مُقتضَى العلم.

والحَلِيْمُ: من أسمائه (تعالى) وهو الذي لا يستَفِزّه الغَضَب.

وحَلُمَ يَحْلُم حِلْماً، بضمّتين وإسكان الثاني للتخفيف: إذا صَفَح وسَتَر، فهو حَلِيم.

وذَوُو الأحْلامِ والنُّهَى: ذَوُو الأناة والعُقول.

وفي حديث عليّ (عليه السّلام): «حُلُومُهم كحُلُوم الأطفال»[6] شبّه عُقولَهم بعقول الأطفال الذين لا عَقْلَ لَهُم.

والحُلْمُ، بالضّمّ: واحِدُ الأحْلام في النَّوم، وحقيقتهُ على ما قيل: أنّ الله (تعالى) يخلُق بأسبابٍ مختلفةٍ في الأذهان عند النَّوم صُوَراً علميةً، منها مُطابِق لما مَضى ولما يُستقبَل، ومنها غير مُطابِق. ويأتي في (رأى) أنّ منها ما يكون مِن الشيطان.

وفي الحديث: «لم تكُن الأحْلامُ قبل وإنّما حدثت، والعِلّةُ في ذلك أنّ الله (عزّ ذِكره) بَعَثَ رَسولاً إلى أهل زَمانه فدعاهُم إلى عبادة الله وطاعته، فقالوا: إنْ فَعَلنا ذلك فما لنا؟ فقال: إنْ أطَعْتموني أدخَلَكُم اللهُ الجنّة، وإن عَصيتم أدخلكُم النار! فقالوا: وما الجنّةُ وما النار؟ فوَصَف لهم ذلك، فقالوا: متى نصيرُ إلى

(١) الكافي ١: ١٠٦/١.

(٢) النهاية ١: ٤٣٠.

(٣) هود ١١: ٨٧.

(٤) الدخان ٤٤: ٤٩.

(٥) الطور ٥٢: ٣٢.

(٦) نهج البلاغة: ٧٠ الخطبة ٢٧.

ذلك؟ فقال: إذا مُتّم، فقالوا: لقد رأينا أمواتنا صاروا عِظاماً ورُفاتاً! وازدادوا تكذيباً وبه استخفافاً، فأحدثتِ الأحلامُ فيهم فأتوهُ وأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك. فقال: إنّ الله (تعالى) أراد أن يحتجّ عليكم بهذا، هكذا تكون أرواحكم إذا مُتّم، وإن بليت[1] أبدانُكم تصيرُ الأرواح إلى عِقابٍ حتّى تُبعث الأبدان»[2].

ويُستفاد من هذا الحديث أمور:

منها: أنّ الأحلامَ حادثةٌ.

ومنها: أنّ عالَم البَرْزَخ يُشبه عالم الأحلام.

ومنها: أنّ الأرواح تعذّب قبل أن تُبعث الأبدان.

وحَلَم، بالفتح: احْتَلَم.

والاحْتِلامُ: رؤيةُ اللذّةِ في النوم، أنْزَلَ أم لم يُنْزِل.

ومنه: احْتَلَمَتْ، أي رأت في النوم أنها تُجامع.

والحَلَم، بالتحريك: القُرادُ الضخمُ. الواحدة حَلَمَةٌ، كقَصَبٍ وقَصَبةٍ. ومنه قيل لرأس الثَدْي: حَلَمَةٌ، على التشبيه بقَدْرِها، وهما حَلَمَتَان.

وحَلِيْمَةُ السَعْدِيّة: مُرضِعة النبيّ (صلّى الله عليه وآله)[3].

حلا: حَلَيْتُه في عَيْنِ صاحِبِه: إذا جعلته حُلْواً.

وحَلا الشيءُ يَحْلُو حَلاوةً فهو حُلْوٌ.

وحَلا لِيَ الشيءُ: لَذَّ لي.

واسْتَحلَيْتُه: وجدتُه حُلواً.

والحَلاوَة: نقيض المرارة.

واحْلَولَى الشيءُ: مثل حَلا، مُبالغة في العُذوبة.

ومنه حديث الدنيا: «قَدْ تَنَكَّرَتْ [وأدبرت] وَاحْلَولَتْ»[4].

وفي الحديث: «حَرامٌ عَلى قُلوبِكُم أنْ تَجِدَ حَلاوةَ الإيمانِ حَتّى تزْهَدَ في الدُّنيا»[5].

وقد اختُلف في حلاوة الإيمان؛ هل هي معقولة أو محسوسة؟ ويشهد للثاني الحديث المذكور، مع قول مَن قال: وَاطَرَبَاهُ!

غَداً ألقى الأحِبَّهْ

محمّداً وصَحْبَهْ»[6].

والحَلْواءُ، بالفتح والمدّ، ويُقصر: الذي يُؤكل، وجمعُ المَمدود حَلاويّ، كصحاريّ - بالتشديد - وجمع المقصور حَلاوَى بفتح الواو.

ومنه الحديث: «فهُو لِحَلوَائِهِمْ هَاضِمٌ»[7] يُريد أنّ مِثل هَذا يأكل حَلواء هؤلاء ويهضِمُها، أي لم يبقَ لها أثر في قلبه، والكلام استعارة وتمثيل.

وفي الخبر: «أنّه نَهَى عَن حُلوَانِ الكاهِن»[8] وهو ما يُعطى عند كهانته.

والحُلوَانُ، بالضمّ: العَطاءُ غير الأجرة، وأصلُه من الحَلاوة.

والحُلوَانُ أيضاً: أن يأخُذَ الرجُلُ من مَهر ابنتِه،

(١) في النسخ: وأزيلت، وما أثبتناه من الكافي.

(٢) الكافي ٨: ٩٠/٥٧.

(٣) سيرة لابن هشام ١: ١٧١.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٧/١٤٨٦.

(٥) الكافي ٢: ١٠٤/٢.

(٦) وقعة صفين: ٣٤١ «نحوه من قول عمّار بن ياسر (رضي الله عنه)».

(٧) الكافي ١: ٣٩/٥، وفيه لحلوانهم، وفي مرآة العقول ١: ١٦١ لحلوائهم.

(٨) النهاية ١: ٤٣٥.

وكانت العربُ تُعَيِّر مَن يفعل ذلك.

وحُلْوان: بَلَدٌ مشهورٌ من سَواد العِراق، وهو آخر مُدُن العراق، قيل: بينه وبين بَغداد خمس مراحل، وهي من طرف العراق من المَشرق، والقادسية من طرفه من المَغرب، قيل: سُمّيت باسم بانيها، وهو حُلوان بن عِمران بن الحاف[1] بن قُضاعة.

حلي: قولُه (تعالى): ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً﴾[2] هو بضمّ الحاء وتشديد الياء جمعُ حَلي، بفتح الحاء وخفّة الياء: اسمٌ لِكلّ ما يُتزيّن به من الذّهَب والفضّة.

ومنه قوله (صلّى الله عليه وآله): «تَصدَّقنَ وَلو مِنْ حُلِيّكُنّ»[3].

وقولُه (عليه السّلام): «لَيسَ في الحُلِيِّ زكاةٌ»[4].

وقوله (عليه السّلام) في حديث آدم (عليه السّلام): «فطَارَ الحُليُّ وَالحُلَلُ عن جَسَدِهِ»[5].

قولُه (تعالى): ﴿حِلْيَةٍ﴾ أي ذَهَب وفِضّة ﴿أوْ مَتاعٍ﴾[6]: حَديد وصُفْر ونُحاس ورَصاص.

وجمعُ الحِلْيَة: حِلىً، كلِحية ولِحىً، ويُضمّ.

وكذلك جمع الحِلْية، بالكسر، بمعنَى الصِفَة.

وتحلّى بالحُليّ: تزيّن بها.

وحِلْيَةُ السَّيف: زِينتُه.

وفي حديث التختّم بالحديد: «مَالي أرَىٰ عَليكَ حِلْيَةَ أهْلِ النّارِ؟»[7] لأنّ الحديدَ زِيُّ بعض الكفّار، وهم أهل النار، وقيل: إنّما كرِهَهُ لِريحه وزُهُوكَتِه[8].

وحَلّاه تَحْلِيَةً: وصَفه ونَعَتَهُ، ومنه: «مَا نبيٌّ سَلَفَ إلّا كانَ مُوصِياً باتّباعِ رسولِ اللهِ (صلّى الله عليه وآله) ومُحَلِّيهِ عِنْدَ قَومِه».

وحَلِيَ الشيءُ بعَيْني، من باب تَعِب: أعْجَبَني وحَسُنَ عندي.

حمأ: قولُه (تعالى): ﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾[9] الحَمَأ: جمعُ حَمْأة، وهو الطين الأسْوَد المُتَغيِّر. والمَسْنُونُ: المُصَوَّر، وقيل: المَصبوب المُفْرَغ، كأنّه أُفرِغ حتّى صار صورة.

قولُه (تعالى): ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾[10] الحَمِئة، بالهمزة: ذاتُ حَمْأةٍ.

وحَمِيَةٌ وحَامِيَةٌ بلا هَمْز، أي حارّة، قيل: وليس المَعنى أنّها تسقُط في تلك العَين، بل خَبرٌ عن غاية بَلَغها ذو القَرنين ووجَدها تتدلّى عند غُروبها فوق هذه العَين أو سَمْتِها، وكذلك يراها من كان في البَحر.

حمد: قولُه (تعالى): ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[11] قال الفرّاء، نقلاً عنه: هو

---

(١) في النسخ: الحارث، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، وهو مشتق من الحَفَى، وأصله بالياء (الحافي) وقد حذفت ياؤه اجتزاءً بالكسرة، مثل: العاص، واليمان وغيرها، أُنظر الاشتقاق: ٥٣٦، معجم البلدان ٢: ٢٩٠.

(٢) الأعراف ٧: ١٤٨.

(٣) سنن الترمذي ٣: ٢٨/٦٣٥.

(٤) دعائم الإسلام ١: ٢٤٩.

(٥) علل الشرائع: ٢٨٠/١ باب ١٩١.

(٦) الرعد ١٣: ١٧.

(٧) النهاية ١: ٤٣٥.

(٨) الزَّهَك، كالسَّهك: وهو صدأ الحديد، ويُطلق على رائحته الكريهة أيضاً.

(٩) الحجر ١٥: ٢٦ و٢٨ و٣٣.

(١٠) الكهف ١٨: ٨٦.

(١١) غافر ٤٠: ٦٥.

خبرٌ وفيه إضمار، وكأنّه قال: ادْعُوه واحْمَدوهُ على هذه النِعَم وقولوا: الحمدُ للهِ ربِّ العالمين. انتهى[1].

والعبدُ إذا حَمِدَ اللهَ فقد ظَفَرَ بأربعة أشياءٍ: قضى حَقَّ اللهِ (تعالى)، وأدّى شُكْرَ النِعمةِ الماضية، وتقرَّبَ من استحقاق ثوابِ الله، واستحقَّ المزيدَ مِن نَعمائه.

والحَمْدُ: هو الثَناءُ بالجَميل على قَصْد التَعظيم والتَبجيل للمَمْدُوح، سواءٌ النِعمة وغيرها، والشكرُ: فعلٌ يُنبئُ عن تعظيم المُنْعِم لكونه مُنعِماً سَواءٌ كان باللسان أو بالجَنان أو بالأركان، وعليه قول القائل:

أفــادتكُمُ النَعْمَـاءُ مـنّي ثـلاثةً
يدي ولِساني والضميرَ المُحجَّبا[2]

فالحَمد أعمّ من جِهة المُتعلَّق وأخصّ من جهة المَورد، والشُكر بالعكس.

وفي الحديث: «الحَمدُ رأسُ الشُكْرِ» وإنّما جعله رأسَ الشُكْرِ لأنّ ذِكر النِعمة باللسان والثناء على مُوليها أشيَع لها وأدلّ على مَكانها من الاعتقاد لخفاء عَمل القلب وما في عمل الجوارح من الاحتمال، بخلاف عمل اللسان الذي هو النُطق المُفْصِح عن كلّ خفي. كذا في (الكشّاف)[3].

وفيه: «الحَمدُ للهِ الوَاصِل الحَمْد بالنِعَم، والنِعَم بالشُكْرِ»[4] قال بعض الشارحين: يعني أنّه (تعالى) أنْعَمَ على سبيل التَفَضّل أوّلاً، ثمّ أمر المُكَلّفين أن يَحْمَدوه[5] على نِعَمِه، كما هو مركوزٌ في بداهة العُقول، ثمّ زادهم على حَمدِهم نِعَماً أُخرى كما قال: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[6].

ويمكن أن يقال: إنّه (تعالى) تفضَّل بالنِعَم أوّلاً، ثمّ أوصَلَ ذلك بنعمةِ الحَمد بأن ألهَمَ عبادَهُ الحمدَ عليها، ثمّ أوصَل النِّعَمَ بالشُكر، حيث قال: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

وفي كتابٍ له (صلّى الله عليه وآله): «أمّا بعدُ، فإنّي أحْمَدُ اللهَ إليكَ» أي أحْمَدُ مَعَك، فأقام (إلى) مَقام (مع) وقيل: أي أحمَدُ إليك نِعمةَ الله بتحديثِك إيّاها[7].

وحَمَّدَه: بالَغ في تحميده، مثل قَرَّحَهُ.

والحَميْدُ: من أسمائه (تعالى) (فعيل) بمعنى (مَفعول) أي المَحمودُ على كلّ حال.

و: «ابْعَثْهُ المَقامَ المَحمُودَ»[8] الضمير للنبيّ (صلّى الله عليه وآله)، أي الذي يَحمَدُه فيه جميع الخلائق، كتعجيل الحِساب والإراحة من طُول الوُقوف، وقيل: هو الشَفاعة.

وفي الحديث: «حُمادَيَاتُ النِّسَاءِ غَضُّ الأطرَافِ»[9] أي غاياتُهن ومُنتهى ما يُحمَد منهنّ غَضُّ الأطراف عمّا حرَّمَ الله (تعالى).

والحُمَيْديّ من الأباريق: الكبيرة في الغاية.

ومنه حديث المَيت: «يَبدأ بيَديه فيَغسلهُما

(١) مجمع البيان ٨: ٥٣٠.
(٢) الكشاف ١: ٨.
(٣) الكشاف ١: ٩ «نحوه».
(٤) نهج البلاغة: ١٦٩ الخطبة ١١٤.
(٥) في منهاج البراعة: يشكروه.
(٦) منهاج البراعة ٢: ٩، والآية من سورة إبراهيم ١٤: ٧.
(٧ ـ ٩) النهاية ١: ٤٣٧.

بثلاثِ حُمَيْديّات بماءِ البردِ»[1] الحديث.

وحَمِيْدة البربرية: أمّ موسى الكاظِم (عليه السلام)، وتُسمّى المُصَفّاة[2].

وأحْمَدُ: اسمُ نبيّنا (صلّى الله عليه وآله) في الإنجيل لحُسن ثَناءِ الله عليه في الكِتاب بما حَمِدَ من أفعاله، وذكر ابن الأعرابي: أنّ لله (تعالى) ألْف اسم[3]، وللنّبيّ (صلّى الله عليه وآله) ألْف اسمٍ، ومِن أحسَنها محمّد ومَحمود وأحمد.

والمُحمَّد: الكثير الخِصال المَحمودة، قيل: لم يُسَمّ به أحدٌ قبل نبيّنا (صلّى الله عليه وآله) ألهمَ الله أهلَه أن يُسَمُّوه به.

ومحمّد: اسمه (صلّى الله عليه وآله) في القرآن، سُمّي به لأنّ الله وملائكته وجميعَ أنبيائه ورُسله وجميعَ أممهم يحمَدُونَه ويُصلّون عليه.

ومحمّد الباقر بن عليّ بن الحُسين (عليهم السلام)، وُلد سنة سبع وخمسين، وقُبض سنة أربع عَشرةَ ومائة وله سَبعٌ وخمسون سنةً، وأمّه فاطمة أمّ عبدالله بنت الحَسن بن عليّ (عليه السلام)[4].

ومحمّد بن أبي بكر: ويكنّى أبا القاسم، وكان من نُسّاك قُريش، أمّه أسماء بنت عُمَيْس، وكانت تحت جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه إلى الحبشة، فلمّا استُشهد جعفر بمُؤْتَة تزوّجها أبو بكر فولدت له محمّداً هذا بذي الحليفاء لخَمس ليالٍ بقين من ذي القَعْدَة سنة عشر من الهجرة، قتله مُعاوية بن حُدَيج - بحاء مُهملة مضمومة - بأمرِ مُعاوية بن أبي سُفيان في صَفَر سنة ثمان وثلاثين، ووضع جُثّته في جَوفِ حِمارٍ مَيتٍ وأحرقَهُ، وكان محمّد هذا حبيباً لعليّ (عليه السلام) ربّاه في حِجْرِه صَغيراً حين تزوّج أمّه أسماء بنت عُمَيس، فكان (عليه السلام) يقول: «هو ابني من ظَهر أبي بكر» وكان قَتْله بمِصْرَ لمّا ولّاه عليّ (عليه السلام) عليها فمُلِكَت عليه[5]. فلمّا وصل خبره إلى المدينة، أمرت أمّ حبيبة بنت أبي سُفيان بكبشٍ فشُوي، فبُعث إلى ضَرّتها عائشة وقالت: هكذا شُوي أخوكِ، فلم تأكُل عائشة بعد ذلك شِواءً حتّى ماتت. ولمّا سَمِعت أمّه بقتله كظمت الغيظ حتّى شَخَب ثدياها دماً، وَوَجَدَ عليه عليّ (عليه السلام) وَجْداً عظيماً.

وعن أبي جعفر عليه السلام: أنّ محمّد بن أبي بكر بايَع عليّاً (عليه السلام) على البراءة من أبيه[6].

ونُقل عن بعض الأفاضل: أنّه أنشد أباه عندما لحاه عن ولاءِ أمير المؤمنين (عليه السلام) هذه الأبيات:

يَا أبانَا قَد وَجَدنا مَا صَلَح
خابَ مَن أنتَ أبوهُ وافتَضَح
إنّما أنقَذَني مِنكَ الذي
يُنقِذُ الدُّرَّ مِنَ المَاءِ المِلح

---

(1) من لا يحضره الفقيه ١: ٩٠/٤١٨.

(2) بحار الأنوار ٤٨: ١/١، عن إعلام الورى.

(3) في «م»: لله (تعالى) واحدٌ وألف اسم.

(4) في النسخ: وأمه كانت بنت عبدالله بن الحسن بن علي (عليه السلام) وما أثبتناه هو الصحيح، أنظر الكافي ١: ٣٩٠، روضة الواعظين: ٢٠٧، إعلام الورى: ٢٦٤.

(5) الاستيعاب بهامش الاصابة ٣: ٣٤٨.

(6) رجال الكشي: ٦٤/١١٤.

يَا بَني الزَّهْرَاء أنتم عُدَّتي
وبِكُم في الحَشر مِيْزاني رَجَح
أنا قَد صَحَّ ولائي فيكُمْ
لا أبالي أيُّ كَلْبٍ قدْ نَبَح[1]

ومحمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي (عليهما السلام) المُسمّى بالنّفْس الزّكِيّة، كان يدّعي الإمامة، وقد تَبِعَهُ كثير من الزيدية والمُعتزلة.

وفي حديث الصادق (عليه السلام) وقد سُئل: إنّ الزيدية والمُعتزلة قد أطافوا بمحمّد بن عبدالله، فهل له سلطانٌ؟ فقال: «والله إنّ عندي كتابين فيهما تسمية كُلّ نبيٍّ وكُلّ مَلِكٍ يملِكُ الأرض، لا والله ما محمّد بن عبدالله في واحدٍ منهما»[2].

وفي الحديث: أنّه خرج على أبي عبدالله (عليه السلام) وقال له: بايِعْ تأمَن على نفسك ومالك وولدك، ولا تكلّفَنَّ حَرباً. فاعتذر عنده، فقال: لا والله لا بدّ أن تُبايع. فأمر به إلى الحَبس وشدّد عليه[3].

وحَمّاد ـ بتشديد الميم ـ ابن عيسى الجُهَنيّ، نسبةً إلى جُهَيْنة، بضمّ الجيم قبيلة، وهو من ثِقات رواة الحديث، لقي الصادق والكاظم والرضا (عليهم السلام)، دعا له الكاظم (عليه السلام)، ولمّا أراد أن يحُجّ الحِجّة الحادِية والخَمسين غَرِق في الجُحفة حين أراد غسلَ الإحرام، وكان عمره نيّفاً وسبعين سنةً[4]، وحديثُه في الصلاة مشهور[5].

حمر: قولُه (تعالى): ﴿حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾[6] الحُمُر، بضمّتين: جمع حِمَار، يقال للوَحشِي وغيره، ويُجمع أيضاً على حَمِير. قال (تعالى): ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾[7] ويُجمع على أحْمِرَة.

وربّما قالوا للأتانِ: حِمَارَة.

وتصغير الحِمَار حُمَيِّر.

وفي الحديث: «ما أُحِبُّ [أنّ لي] بذْلَ نفسي حُمْرَ النَّعَم»[8] هي بضمّ حاءٍ وسكونِ مِيم: الإبِل الحُمْر، وهي أنْفَسُ أموال النَعَم وأقواها وأجلدُها، فجُعلت كنايةً عن خير الدنيا كُلّه.

وفيه: «بُعِثْتُ إلى الأحْمَرِ والأسْوَدِ»[9] يُريد إلى العَرب والعَجَم، لأنّ الغالب على العَجَم الحُمرة والبياض، وعلى العَرب السُمرة والأُدْمَة، وقيل: أراد الجِنّ والإنس، وقيل: أراد بالأحْمَرِ الأبيضَ مُطلقاً.

وفيه: «الفَقْرُ هو الموتُ الأحْمَرُ»[10] يعني القَتلَ لما فيه من حُمْرَةِ الدَم، أو لِشدّتِه، يقال: مَوْتٌ أحْمَر أي شديد.

ومنه: «ستَلْقَى أُمّتي مَوتاً أحْمَر» أي شديداً،

(١) بهجة الآمال ٦: ٢٢١. والوضع فيها ظاهر، فمولد محمد كان في سنة ١٠هـ كما أثبته المصنّف هنا، وتوفي أبو بكر سنة ١٣هـ بلا خلاف، فيكون عمر محمد عند موت أبيه دون ثلاث سنين.

(٢) بصائر الدرجات: ١٨٩/٢ «نحوه».

(٣) الكافي ١: ١٧/٢٩٥.

(٤) رجال النجاشي: ٣٧٠/١٤٢.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٩١٦/١٩٦، الأربعين للبهائي: ٧١.

(٦) المدثر ٧٤: ٥٠، ٥١.

(٧) النحل ١٦: ٨.

(٨) الكافي ٢: ١٢/٩١.

(٩) النهاية ١: ٤٣٧.

(١٠) الكافي ٢: ٢/٢٠٥.

وكثيراً ما يُطلقون الحُمْرَة على الشِدّة، ومنه: «سَنَةٌ حَمْراء»[1] أي شَديدة.

وأهلَكَ الرجالَ الأحْمَران: يُريد اللَّحْمَ والخَمْر، كما يُقال: الأَصْفران: للذَهَبِ والزَعْفَران، والأبيضان: للماءِ واللَّبن، والأسودان: للتَمْرِ والماءِ.

والحَمَر بالتحريك: داءٌ يعتري الدابّةَ من أكل الشَعير.

والحُمَّر، بالضمّ والتشديد: ضَرْبٌ من الطَيْر كالعُصفور، الواحِدَةُ حُمَّرَةٌ.

وحَمَارَّةُ القَيْظِ، بتشديد الراءِ لا غير: شِدّة حَرّه، وربّما خُفِّفت لضرورة الشعر.

وقوله (عليه السلام) لرجل: «اسْكُت يابنَ حَمْرَاءِ العِجَان»[2] يُريد يابن الأمَة. والعِجان ما بين القُبُلِ والدُبُر، وهي كلمةٌ تُقال عند السبّ.

والأحْمَر: لون معروف.

وأحمَر ثمود: لقب قدار بن سالف، عاقر ناقة صالح (عليه السلام).

وفي حديث الحَسن (عليه السلام) للحُسين (عليه السلام): «وَاعْلَم أنَّهُ سَيُصِيبُني مِنَ الحُمَيْرَاءِ ما يَعْلَمُ النّاسُ من صَنيعِها وَعَداوَتِها لِلهِ ولِرَسُولِهِ»[3] أراد بالحُمَيْراءِ عائشة بنت أبي بكر، زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله) سُمِّيت بذلك لبَياضِها، وصَنيعها: رُكوبُها على بَغلةٍ ونَهيها عن دَفن الحَسن (عليه السلام) [جوار جدّه (صلى الله عليه وآله)] وما صَنعت في يوم الجَمل، وقد نبّه على ذلك قولُ مَن قال:

تَجَمَّلْتِ تَبَغَّلْتِ وإن عِشْتِ تَفيَّلْتِ
لكِ التُسْعُ مِن الثُمْنِ وبالكُلِّ تحيَّزتِ[4]

وفي حديث يعقوب السرّاج قال: دخلتُ على أبي عبدالله (عليه السلام) وهو واقف على رأس أبي الحَسن موسى (عليه السلام) وهو في المَهْد، فجعل يُسارُّه ـ يعني يُناجِيه، يقال: سارَّهُ في أُذُنه، وتَسارُّوا: تناجَوا ـ فجلستُ حتّى فَرَغَ. فقُمْتُ إليه، فقال لي: أُدْنُ مِن مَولاك فسَلِّم عليه [فدنوتُ وسلّمتُ عليه]، فردّ عليّ السّلام بلسانٍ فَصيح، ثمّ قال لي: اذهب فغيِّر اسم ابنتِك التي سمَّيتها أمس فإنّه اسمٌ يَبغضُه الله. وكان وُلِدَ لي ابنةٌ فسمَّيتُها بالحُمَيْرَاء، فقال لي أبو عبدالله (عليه السلام): «إنته إلى أمرِهِ تَرْشُد» فغيرّتُ اسمَها[5].

وحِمْيَر، بكسر الحاءِ وسكون الميم وفتح الياء المُثنّاة التحتانية: أبو قَبيلةٍ من اليَمن، كان مِنهم المُلوك في الزمن القديم.

والسيّد أبو هاشم إسماعيل بن محمّد الحِمْيَري، بالمُهملة المكسورة والميم الساكنة والياءِ المنقطة تحتها نقطتين بعدها راء مُهملة: ثِقَةٌ جليلُ القَدْر عظيمُ المَنزلة والشأن من شُعراءِ أهل البيت (عليهم السلام)، وقد أطنَب ابنُ شهرآشوب في ذكره[6]، وهو القائل:

لأُمِّ عَمْرٍو باللّوى مَرْبَعُ[7]

---

(١) النهاية ١: ٤٣٨.

(٢) النهاية ١: ٤٤٠.

(٣) الكافي ١: ٣/٢٤٠.

(٤) الخرائج والجرائح ١: ٨/٢٤٣.

(٥) الإرشاد: ٢٩٠.

(٦) معالم العلماء: ١٤٦.

(٧) أراد قصيدته التي أوّلها:

لأمّ عمروٍ باللوى مربعُ
طامسةٌ أعلامه بلقع

وفي حديث فُضيل الرسّان وقد أنشدَ قصيدةً (لأُمّ عمروٍ) بحضرة الصادق (عليه السلام)، فلمّا فرَغ من الإنشاد، قال له (عليه السلام): «مَن قال هذا الشعر؟» قلتُ: السيد بن محمّد الحِمْيَري. فقال: «رَحِمَه الله» فقلتُ: إنّي رأيتُه يشرب النَّبيذ. فقال: «رَحِمَه الله». فقلتُ: إنّي رأيتُه يشرب نَبيذ الرُّستاق. قال: «تعني الخَمر؟» قلتُ: نَعم. قال: «رحمه الله، وما ذلك على الله أن يغفر لِمُحِبّ عليّ؟!» انتهى[1].

وممّا ذكرناه يُعلَم ضَعفُ ما جاء فيه من القَدْح مع إمكان تأويله.

وعن الشيخ المفيد (رحمه الله) قال: كان الانحراف شائعاً في حِمْيَر ـ يعني قبيلة السيد الحِمْيَري ـ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فاشياً.

وقد رُوِيَ في الأخبار أنّ داخِلاً دَخَل على السيّد (رحمه الله) في غرفة له فقال السيّد (رحمه الله): لقد لُعن أمير المُؤمنين (عليه السلام) في هذه الغُرفة كذا وكذا سنةً، وكان والِدايَ يلعَنانِه في كُلّ يوم وليلةٍ كذا وكذا مرّةً ـ إلى أن قال ـ: لكنّ الرّحمة غاصَت عليّ غَوْصاً فاسْتَنْقَذَتْني[2].

واليَحْمُورُ، بالفتح: حِمارُ الوَحْش، ورُبّما قيل له: الفَرَا، والعَيْر أيضاً، وهو شديد الغَيْرَة على ما نُقل، فلذلك يحمي عانَتَهُ الدَهْرَ كُلّه، ومن عجيبِ أمره على ما حُكي أنّ الأُنثى إذا وَلَدت ذكراً كدم الفَحْلُ خُصْيَيهِ، فلذلك الأُنثى تعمل الحيلة في الهَرَب منه حتّى يسلم.

حمز: في حديث ابن عبّاس: «أفضلُ الأعمال أحْمَزُهَا»[3] أي أشقُّها وأمتَنُها وأقواها. قيل: وليس بكلّي، فليس كلّ أحْمَز أفضل ولا العَكس.

والحَمْزَةُ: بَقْلَةٌ حِرّيفَةٌ[4].

وعن أنس قال: كنّاني رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) بِبَقْلَةٍ كنتُ أجْتَنِيها. وكان يُكنّى أباحَمْزَة[5].

وحَمزَةُ: عمُّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) مدفونٌ بأُحد، وقبرُه مَعروفٌ هناك.

وفي كتاب (صفة الصفوة): عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: لمّا أراد معاوية أن يُجري عيْنَهُ التي بأُحُد كتب إلى عاملة بالمدينة بذلك فكتبوا إليه: إنّا لا نستطيع أن نُجريها إلاّ على قبور الشُهداء. فكتب مُعاوية: انبشوهم. قال جابر: فلقد رأيتهم يُحمَلُونَ على أعناق الرِجال كأنّهم قومٌ نِيامٌ، وأصابت المِسحاة طرَفَ رجل حَمْزَة (رضي الله عنه) فأنبعت دماً، وذلك على رأس أربعين سنةً[6].

حمس: والتَّحْمِيْس: التفاخر.

والأحْمَس: المكان الصُلْب.

والأحْمَسُ: الشديد الصُلْب في الدين والقتال، وقد حَمِسَ فهو حَمِسٌ.

والحُمْس، بضمّ حاءٍ وسكون ميم: جمع أحْمَس، وهُم قريش وَمَن وَلَدَتْهُ وكِنانة وجَدِيلَة قَيس لأنّهم تحمّسوا في دِينهم، أي تشدّدوا، وكانوا يقفون

(1) رجال الكشي: ٢٨٦/٥٠٥.
(2) الغدير ٢: ٢٣٣.
(3) النهاية ١: ٤٤٠.
(4) أي لاذعة، طعمها يحرق اللسان والفم.
(5) الصحاح ٣: ٨٧٥.
(6) صفة الصفوة ١: ٣٧٧.

بمُزدَلِفة لا بِعَرَفة، ويقولون: نَحنُ أهلُ الله فلا نَخرُج من الحَرَم. وكانوا لا يدخُلون البيوتَ مِن أبوابها وهم مُحْرِمون[1].

والحَمَاسةُ: الشَجاعةُ.

والأحْمَسُ: الشُجاعُ.

وحِمَاسٌ: اسم رجل.

والأحْمَسيّ: من رُواة الحديث.

حمش: يقال: حَمِشَ عظمُ الساق ـ مِن باب تعِب ـ حِمْشَةً: دَقّ، وهو أحْمَشُ كأحْمَر.

في حديث وصفه (عليه السلام): «في ساقَيْهِ حُمُوشَة»[2] أي دِقّة.

يقال: رجل حَمْشُ الساقَين ـ بمفتوحةٍ فساكِنة فمُعجمَة ـ أي دَقيقهما.

وقوله: «ولا حَمِيَّة تُحْمِشُكم»[3] أي تُغضبكم.

حمص: الحِمَّصُ، بالكسر والتشديد: حبٌّ معروف يُطبخ ويُؤكل، الواحدة حِمَّصَةٌ.

وعن ثعلب: الاختيارُ فَتْحُ المِيم، وقال المُبَرّد بكسرها[4].

وحبٌّ مُحَمَّصٌ: مقلوٌّ.

وحِمْصُ، بالكسر: بَلَدٌ معروف بالشام يُذكَر ويُؤنّث.

حمض: حَمُضَ الشيءُ، بضمّ الميم وفتحها، يَحْمُضُ حُمُوضَةً فهو حامِضٌ، والحُمُوضَةُ: طَعْمُ الحَامِض.

والحُمَّاضُ: نَبتٌ له نَوْرٌ أحمرُ. قاله الجَوْهَري[5].

حمق: في الحديث: «يَنبغي للمُسلم مُجانبةَ الأحمق، فإنّه لا يُشيرُ عليك بخيرٍ»[6] الأحمقُ مَن يسبِق كلامُه فِكْرَهُ، وهو مَن لا يتأمّل عند النُطْقِ هل ذلك الكلام صواب أم لا، فيتكلّم به من غَفْلَةٍ.

ومنه: «زَوّجوا الأحْمقَ، ولا تزوّجوا الحَمقاءَ، فإنَّ الأحمقَ يَنجِبُ، والحمقاءَ لا تُنجِبُ»[7].

والحُمْقُ بالضمّ، وبضمّتين: قلّة العَقل وفساده.

ومنه الحديث: «النومُ بعدَ العَصر حُمْقٌ»[8] أي فَسادُ عَقْلٍ.

وقد حَمُقَ ـ بالضمّ ـ حَمَاقَةً، فهو أحْمَقٌ، والأُنثى حَمْقَاء.

والحَمَاقَةُ: الاسمُ منه، ونسوةٌ حُمُق وحَمْقَى وحَمَاقَى.

وحَمِقَ أيضاً بالكسر يَحْمَقُ ـ من باب تَعِبَ ـ حَمقاً مثل: غنِم غَنْماً فهو حَمِقٌ.

واسْتَحْمَقْتُه: وجدتُه أحمق، فهو لازمٌ ومُتَعَدٍّ.

والبَقْلَةُ الحَمْقَاءُ: الرِجْلَةُ.

حمل: قوله (تعالى): ﴿حَمُولَةً وَفَرْشاً﴾[9] الحَمُولَةُ بالفتح: الإبِل التي تُطيق أن يُحمَلَ عليها، والفَرْشُ

---

(1) النهاية ١: ٤٤٠.

(2) النهاية ١: ٤٤٠.

(3) نهج البلاغة: ٨٢ الخطبة ٣٩.

(4) الصحاح ٣: ١٠٣٤.

(5) الصحاح ٣: ١٠٧٣.

(6) الكافي ٢: ١/٤٦٧.

(7) الكافي ٥: ٢/٣٥٤.

(8) مكارم الأخلاق: ٢٨٨.

(9) الأنعام ٦: ١٤٢.

يأتي ذكره.

قوله (تعالى): ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾[1] أي رُفعت عن أماكِنها فدُكّتا، أي فَدُكَّ الجُملتان: جُملةُ الأرض وجُملة الجِبال، يُضرَبُ بعضُها ببعضٍ حتّى تندكّ وترجع كَثيباً مَهيلاً، وهباءً مُنْبثّاً.

وقيل: بُسِطَتا بَسطةً واحدةً فصارتا أرضاً مُستويةً لا ترى فيها عِوَجاً ولا أمْتاً، والدَكُّ: أبلَغُ مِن الدَقّ.

قوله (تعالى): ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾[2] يعني امرأة أبي لَهَب، وهي عمّة مُعاوية، أُمّ جميل بنت حَرب، كانت تمشي بالنّميمة.

وحَمْلُ الحَطَب: كِنايةٌ عن النّمائم، لأنّها كانت تُوقِع بين الناس الشرّ، وتُشعِل بينهم النِيران، كالحَطَب الذي تُذكّى به النار.

ويقال: إنّها كانت مُوسِرةً، وكانت لِفَرطِ بُخلِها تحمِلُ الحَطَبَ على ظَهرها، فأنبها الله على هذا القبيح من فِعلها.

ويقال: إنّها كانت تقطع الشوكَ وتطرحُه في طريق الرسول (صلّى الله عليه وآله) وأصحابه بالليل لِتُؤذيهم بذلك، والحَطب يعني به الشوك.

قوله (تعالى): ﴿فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾[3] عن الزجّاج: كلّ مَن خان الأمانة فقد حَمَلها [ومَن لم يحمل الأمانة فقد أدّاها] وكُلُّ من أثم فقد احتمل الإثم[4].

و﴿حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾[5] يعني الكافر والمُنافق، وقد تقدّم البحث في (أمن).

قوله (تعالى): ﴿حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾[6] أي حُمّلوا الإيمان بها فحرّفوها.

قوله (تعالى): ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[7] فإذا طلّقها الرجُل ووَضَعت مِن يومِها أو مِن غدِها، فقد انقضى أجلُها وجازَ لها أن تتزوّج، ولكن لا يَدْخُل بها زوجُها حتّى تَطْهُر.

وفي حديث زُرارة عن الباقر (عليه السلام): «الحُبلى المُطلّقة تعتدّ بأقرب الأجلَين إن مَضَت لها ثلاثة أشهر قَبل أن تَضَعَ فقد انْقَضَتْ عِدّتُها منه، ولكنّها لا تتزوّج حتّى تضع، فإذا وَضعت ما في بطنِها قَبل انقضاءِ ثلاثة أشهر فقد انقضى أجلُها، والحُبلى المُتوفّى عنها زوجُها تعتدّ بأبعد الأجلَين»[8].

وحَمَلْتُ الشيءَ على ظهري أحْمِلُه حَمْلاً، [والاسمُ منه الحِمْلُ] بالكسر.

ومنه قوله (تعالى): ﴿وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا﴾[9].

وحَمَلَتِ المرأةُ والشجرُ حَمْلاً بالفَتح، ومنه قوله (تعالى): ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾[10].

قال ابن السِكّيت: الحَمْلُ بالفتح: ما كان في بطنٍ

(١) الحاقة ٦٩: ١٤.
(٢) المسد ١١١: ٤.
(٣، ٥) الأحزاب ٣٣: ٧٢.
(٤) مجمع البيان ٨: ٣٧٣.
(٦) الجمعة ٦٢: ٥.
(٧) الطلاق ٦٥: ٤.
(٨) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٥٩٣/٣٢٩.
(٩) طه ٢٠: ١٠١.
(١٠) الأعراف ٧: ١٨٩.

أو على رأس شجرةٍ، والحِمْلُ بالكسر: ما كان على ظَهرٍ أو رأسٍ[1].

وعن ابن دُريد: أنّ حملَ الشّجرة فيه لُغتان: الفتح والكسر[2].

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «لا تُناظروهم بالقرآن، فإنّ القرآنَ حَمّالٌ ذو وجوه»[3] أي معانٍ مُختلفة.

وفيه أيضاً: «ولقد حُمِلتُ على مِثل [حَمُولَتِهِ وهي] حَمُولَةُ الربّ»[4] وكأنّه أراد ما حُمل عليها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حين الإسراء، والمعنى: أنا مشاركٌ له في هذه الفَضِيلة لا غيري.

وفي الحديث: «سألتُه عن الحَمِيل، وهو المرأة تُسبَى ومعها الولد الصغير، فتقول: هو ابني، والرجل يُسبَى فيلقى أخاه فيقول: هو أخي، وليس لهما[5] بيّنة»[6].

قال الأصمعي: الحميلُ: ما حَمَلَهُ السَيلُ مِن كلّ شيءٍ، وكلُّ مَحمولٍ فهو حَمِيلٌ، كما يقال للمقتول قتيل[7].

ومنه قول عُمر في الحَمِيل: «لا يُوَرَّث إلاّ ببيّنة»[8].

وفي (معاني الأخبار): سُمّيَ الحَمِيلُ حَميلاً لأنّه حُمِل من بلاده صَغيراً ولم يُولد في الإسلام[9].

وفي تفسيرٍ آخر: إنّما سُمّي حَميلاً لأنّه مَجهولُ النّسَب، وهو أن يقول [الرجل]: هذا أخي أو أبي أو ابني[10].

وفي دعاءِ سفر الحَجّ: «اللّهمَّ إنّي عبدُك وهذا حُملانُك»[11] الحُملان: المتاع وأسباب السَفَر.

وفي حديث صفات المؤمن: «أن لا يتحامل على الأصدقاء»[12] أي لا يرمي كَلَّه على أصدقائه.

وفي عبارةٍ أُخرى: «ومِن صفاتِ المُؤمن أن لا يَتحَامَل للأصدقاء»[13] كأنّه مِن تحامَلْتُ الشيءَ: تكلّفتُه على مَشَقّةٍ، أي يتكلّف لهم ما يَشُقّ عليه ويَضُرّ بحاله.

والحَمَلُ محرّكة: الخَروف إذا بَلَغ ستّة أشهر.

وقيل: هو ولدُ الضأن، الجَذَع فما دُونه، والجمع حُملان وأحْمَال.

وفي الشعر:

لَبِّثْ قَليلاً يَلحَقِ الهَيْجا حَمَل
لا بأسَ بالموتِ إذ الموتُ نَزَل[14]

يُريد حَمَل بن بدر، وهو من الأمثال[15].

والحَمَلُ: أحد البُروج الاثني عَشَر.

وحَمَل عليه في الحَرب حَمْلَةً: يعني من غير تَراخٍ.

(١) الصحاح ٤: ١٦٧٦.
(٢) الصحاح ٤: ١٦٧٧.
(٣) النهاية ١: ٤٤٤.
(٤) الكافي ١: ١/١٥٢.
(٥) في النسخ: بينهم، وما أثبتناه من معاني الأخبار.
(٦ ـ ١٠) معاني الأخبار: ١/٢٧٣.
(١١) الكافي ٤: ٢/٢٨٥.
(١٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٢١/٢٥٥.
(١٣) الكافي ٢: ١/٣٩.
(١٤) البيت لِحَمَل بن سعدانة الصحابي، وشطره الأخير:
ما أحسنَ الموت إذا حان الأجل.
أُسد الغابة ٢: ٥٢.
(١٥) المستقصى في أمثال العرب ٢: ٢٧٨.

وحَمَلَ على نفسِه في السَّيْرِ، أي أجهَدها فيه.

وحَمَلْتُ إذلاَلَه واحْتَمَلْتُ بمعنى.

والحَمَلَةُ، بالتحريك: جمعُ الحامِلِ، ومنه: حَمَلَةُ القُرآن.

وحَمَلة العَرش، وهم اليوم أربعة: واحد منهم على صورة الدِيك يسترزق الله (تعالى) للطير، وواحد على صورة الأسد يسترزق الله (تعالى) للسباع، وواحد على صورة الثور يسترزق الله (تعالى) للبهائم، وواحد منهم على صورة ابن آدم يسترزق الله (تعالى) لولِد آدم، فإذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية، قال الله (تعالى): ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾[1].

وفي حديث عليّ (عليه السّلام): «أنّ هاهنا لَعِلْماً جَمّاً لو أصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً»[2] أي مَن يكون أهلاً له، وجواب لو محذوف، أي لَبَذَلْتُه.

وفي الدُّعاءِ: «والقَبول من حَمَلَتِها» أي ناقليها.

وقوله: «والتسليمُ لرواتها» عطفُ بيان للتوضيح، نبّه عليه بعض الأفاضل.

وامرأةٌ حَامِلٌ وحَامِلَةٌ: إذا كانت حُبْلى. فمَن قال: حَامِلٌ، قال: هذا نَعت لا يكون إلاّ للإناث، ومَن قال: حَامِلَةٌ، بناهُ على حَمَلتْ فهي حَامِلَة.

وحَمَّلتُه الرِسالةَ: كلّفتُه حَمْلَها.

وتَحامَل عليه أي مالَ، وتَحامَلْتُ على نفسي، أي تكلّفتُ الشيءَ على مَشَقّةٍ.

وتَحَمّلوا واحْتَمَلُوا بمعنى: أي ارتحلُوا.

والمِحْمَلُ، وزان المِرْجَل: عِلاقة السيف الذي يتقلّدُه المُتقلِّد.

والمَحْمِلُ: واحد مَحامِلِ الحاجّ.

والحَمَالَةُ، بالفَتح: ما يتحمّلُه عن القوم من الدِيَةِ والغَرامة، مثل أن تقعَ حربٌ بين الفَريقين يُسفَك فيها الدِماء فيدخُل بينهم رجلٌ فيتحمّل دِياتِ القَتلى لِيُصلِح ذات البَين.

وفي الحديث: «لم أجد حَمَالةً يَحْتَمِلُونَه»[3] يعني الحديث.

وبالكسر: عِلاقة السيف كالمِحْمَل، والجمع الحَمائل. وعن الأصمعي: حَمَائِلُ السَيفِ لا واحدَ لها من لَفظها، وإنّما واحِدُها مِحْمَلٌ[4].

وفي الحديث: «مَن حَمَل مُؤمناً على شِسْعِ نَعلٍ حَمَله اللهُ (عز وجل) على ناقةٍ دَمْكَاء حين يخرُج من قبره»[5] قيل: كأنّ المُراد أعانه به عند الحاجة إليه للنعل.

حملق: في الحديث: «فمَسَحَ بإصْبَعَيْهِ حَمالِيْقَ عينيه» الحَمالِيْقُ: جمع حِمْلاَقُ العَين: بالكسر والضمّ، وكعُصْفُور: باطِن أجفانها الذي يُسَوِّدُه الكُحْل، أو ما غطّته الأجفان من بياض المُقلة.

وحَمْلَقَ الرجُلُ: فَتَحَ عَينيه ونَظَر نظراً شَديداً.

حمم: قولُه (تعالى): ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً﴾[6]

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ١٤٠٠/٣٠٦، والآية من سورة الحاقة ٦٩: ١٧.

(٢) نهج البلاغة: ٤٩٦ الخطبة ١٤٧.

(٣) الكافي ١: ٥/٣٣٢.

(٤) الصحاح ٤: ١٦٧٨.

(٥) الكافي ٦: ١٣/٤٦٤.

(٦) المعارج ٧٠: ١٠.

أي قريبٌ قريباً.

والحَمِيمُ: القريبُ في النَّسَب.

والحَمِيْمُ: الماءُ الحارّ الشديد الحرارة يُسقى مِنه أهل النار، أو يُصبّ على أبدانهم، والحَمِيْمَةُ: مِثله.

وعن ابن عبّاس: لو سَقَطت منه نُقطَةٌ على جِبال الدّنيا لأذابتها[1].

قولُه (تعالى): ﴿وَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ﴾[2] اليَحْمُومُ: الدُّخان، واليَحْمُومُ: الأَسْوَدُ البَهيم.

والحَمّات، بالفتح والتشديد: جمعُ حَمَّة، بالفتح والتشديد أيضاً: العُيون الحارّة التي يَستشفي بها الأعِلّاءُ والمَرضى.

وما ذُكر في الحديث من أنّ ماءَ الحَمّامات نَهى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أن يُستشفَى بها، فلا يَبْعُد أن يُراد بها الحَمّات كما دلّ عليه قول الصّدوق (رحمه الله): «وأما الحَمّات، فإنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) إنّما نَهى أن يُستشفَى بها»[3] ويكون في الكلام تصحيف.

والحُمَةُ، بالتخفيف: السُّمّ. وقد تُشدَّد. ونُقل عن الأزهري إنكاره[4].

وحُمَةُ كُلِّ دابّةٍ: سُمُّها. وتُطلق الحُمَةُ على إبْرَةِ العَقرَب للمُجاوَرة، لأنّ السُّمّ يَخرُج منها. وأصلُها: حُمَوٌ أو حُمَيٌ بوزن صُرَد، والهاء فيه عِوَض عن الواو المَحذوفة أو الياء.

ومنه: «أنّه كَرِه أكْلَ كُلّ ذِي حُمَةٍ»[5].

والحُمَمَة كرُطَبَة: الفَحْمَةُ. وجمعها حُمَمٌ. ومنه حديث المُختار: «فيخرُج من النار حُمَمَةً»[6] ومثله: عادوا حُمَماً، أي صاروا فَحْماً.

والحَمَامُ، كسَحَاب: جِنسُ الحَمَامَةِ كسَحابة أيضاً، يُقالُ للذكَر والأُنثى، والهاءُ فارِقة بينه وبين الجِنس.

وقال الجوهري: الحَمَامُ عند العَرب: ذَواتُ الأطواق، كالفواخِت والقُماريِّ بضمّ القاف وتشديد الياءِ، وساقُ حُرّ، والقَطَا بالفَتح، والوَراشين وأشباه ذلك[7].

وجمع الحَمَامَة: حَمَام وحَمَامَاتٌ وحَمَائم.

ونُقل عن الأصمعي أنّ كُلّ ذاتِ طَوْقٍ فهو حَمَام[8]. والمُراد بالطَوق الخُضْرَة أو الحُمْرَة أو السَواد المُحيط بِعُنُقِ الحَمَامة.

وعن الأزهري، عن الشافعي: أنّ الحَمَام كلّ ما عَبَّ وهَدَر، وإن تفرقت أسماؤه[9].

والحِمَامُ، بالكسر والتخفيف: الموتُ.

وبالفتح والتشديد: المَوضِعُ المُعَدّ للاغتسال، والحَمّامَاتُ جمعُه. وهي ممّا اتَّخَذَتْهُ الشياطينُ لبلقيس، وكذلك النُّورة وأرْحِيَةِ الماءِ.

وقوله (عليه السلام): «ماءُ الحمّام سبيلُه سبيلُ الماءِ الجاري إذا كان له مادّة»[10] يُريد ما في حِياضه الصِغار

---

(١) جوامع الجامع: ٢٩٩.

(٢) الواقعة ٥٦: ٤٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣/٢٤.

(٤) النهاية ١: ٤٤٦.

(٥) الكافي ٦: ٢٤٥/٧.

(٦) التهذيب ١: ٤٦٦/١٥٢٨.

(٧) الصحاح ٥: ١٩٠٦.

(٨) لسان العرب ١٢: ١٥٨.

(٩) لسان العرب ١٢: ١٥٩.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ١: ٨/١١.

دُون الكُرّ، وهي التي تجري عليها أحكامُ الطَهارة والنَجاسة.

واسْتَحَمَّ الرجُل: اغتسلَ بالماءِ الحَميم.

ومثله: «لا بأس أن يَتوضّأ الرجُل بالماءِ الحَميم الحارّ»[1] أي المُتناهي في الحرارة. وكأنّه أراد بالرجُل الشّخص، وإلّا فلا خُصوصيّة.

ويُطلَقُ الحَميمُ أيضاً على البارِد، كما نصّ عليه جمعٌ من أهل اللغة، فهو من الأضداد[2].

وفي حديث الحَسن (عليه السّلام) وقد قيل له: طابَ اسْتِحْمَامك، فقال: «وما تصنَع بالاسْتِ هاهُنا؟» فقال له: طاب حَمّامُك فقال: «إذا طاب الحمّام فما راحَةُ البَدَن؟» فقال له: طاب حَميمُك! قال: ويحك أما علمت أنّ الحَميمَ العَرَق»[3].

وسورة من آل حَم: أي سورة أولها حَم.

وحَمّ لقاؤه: أي قُدِّر.

وحُمَّ الرجُلُ -بالضَمّ- مِن الحُمّى وأحَمّهُ اللهُ فهو مَحموم. وهو من الشّواذّ. قاله الجوهري[4].

والحُمّةُ بالضمّ: السواد.

وحُمّةُ الحَرّ: مُعْظَمُه.

والحَامّة، بتشديد الميم: الخاصّة، يقال: كيف الحامّة والعامّة.

وحَامّةُ الرجُل: أقرباؤه، ومنه: «هؤلاء أهل بيتي وحَامّتي، أذهِبْ عنهم الرجْسَ»[5].

وحَمْحَمَةُ الفَرس: صوتُه لِطَلَبِ العَلَف دُون الصَهيل. ومنه التَحَمْحُم.

حمن: حَمْنَةُ بنتُ جَحْش[6] أخت زينب الأسدية، كانت تحت مُصْعَب.

والحِمّاني: نسبة الحسن بن عبدالرحمن الحِمّاني.

والحَمْنانَةُ، بفتح المُهملة وسكون الميم وبالنون: الكبير من القِرْدان، والحَمْنانُ جمعه.

قال الأصمعي، نقلاً عنه: أوّله قَمْقَامَةٌ صغيرةٌ جدّاً، ثم حَمْنانَةٌ، ثم قُرَادٌ، ثمّ حَلَمَةٌ، ثمّ عَلّ، ثم طِلْح[7].

حما: والحَمُ: واحِدُ الأحْماء وهم أقارب الزَوج، مثل الأبِ والأخِ، وفيه أربع لُغات ذُكرت في (الصحاح)[8] و(المصباح)[9].

وعن ابن فارس: الحَمْءُ أبو الزوج، وأبو امرأة الرجُل[10].

وحَمَاةُ المرأةِ، وِزان حَصاة: أمّ زوجها، ولا يجوز فيها غير القَصر.

ومن أسمائه (صلّى الله عليه وآله) في الكُتب السالفة «حِمْياطا» ومعناه يَحمي الحُرَم، ويمنع من الحرام،

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٣/٧.

(٢) لسان العرب ١٢: ١٥٤.

(٣) الكافي ٦: ٢١/٥٠٠.

(٤) الصحاح ٥: ١٩٠٥.

(٥) النهاية ١: ٤٤٦.

(٦) زاد في النسخ: بن أبي سفيان.

(٧) الصحاح ٥: ٢١٠٤.

(٨) الصحاح ٦: ٢٣١٩، وهي: حَمَاً مثل: قَفاً، وحَمو مثل: أبو، وحَم مثل: أب، وحَمْءٌ ساكنة الميم مهموزة.

(٩، ١٠) المصباح المنير ١: ١٨٧.

ويُوطِنِ الحلال. كذا فسّره مَنْ أسلَم من اليَهود[1].

حمي: والحَمِيَّةُ، بفتح الحاء وكسر الميم وتشديد ياء تحتية: الأَنَفةُ والغَضَب.

وحَمِيَّةُ الجَاهِلِيَّة: هي قولهم: قد قَتَلَ محمّدٌ أبناءنا وإخواننا، ويدخُلون علينا في منازلنا! لا تتحدّث العرب بذلك.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَا حَامٍ﴾[2] الحام: الفَحْلُ إذا أُنْتِجَ مِن صُلبه عشرة أبطُن، قالوا: حَمى ظهرَه، فلا يُركب ولا يُمنع من كلأٍ ولا ماءٍ.

وفي الحديث: «لم تُدْخِلِ الجنّةَ حَمِيَّةٌ غيرَ حميّة حَمزة» وذلِكَ حينَ أسْلَم غضباً للنبيّ (صلّى الله عليه وآله) في حَديثِ السَّلا[3] الذي أُلقيَ على النبيّ (صلّى الله عليه وآله)»[4]. وحمزة هو عمّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله).

والحِمَى، كإلى: المكان والكلأ والماء يُحْمَى، أي يُمنع.

ومنه: حِمَى السُّلطان: وهو كالمرعى الذي حَماه فمَنع منه، فإذا سَيَّبَ الإنسانُ ماشيةً هناك لم يُؤمَن عليها أن تَرتع في حِماه فيُصيبه من بَطشه ما لا قِبَل له به.

وتثنية الحِمَى، حِمَوان بكسر الحاء، على لفظ الواحد.

ومنه الحديث: «ألا وإنّ لكلّ مَلِكٍ حِمىً، وإنّ حِمَى اللهِ مَحارِمُه، فمَن رَتَعَ حَولَ الحِمَى أوْشَكَ أنْ يَقَعَ فيه»[5] أي قَرُب أن يدخُلَه.

ومثله: «المَعَاصي حِمَى اللهِ (عزّ وجلّ)، فمَن يَرتَعْ حَولَها يُوشِكْ أنْ يَدخُلَها»[6].

وفي قوله (عليه السّلام): «إنّ حِمَى اللهِ مَحارِمُه»[7] إعلامٌ بأنّ التجنّبَ عن مقاربة حُدود الله والحَذَر مِن الخَوض في حِمَاه أحقُّ وأجدَرُ من مجانبة كلّ مَلِك، فإنّ النَّفسَ الأمّارة بالسُّوء إذا أخطأتها السياسة في ذلك المَوْطِن كانت أسْوَء عاقبةً مِن كُلّ بهيمةٍ خليعِ العِذار.

وفي الحديث: «جعَلَ رسُولُ اللهِ (صلّى الله عليه وآله) اثني عَشَرَ مِيْلاً حَولَ المَدِيْنَة حِمىً»[8] أراد تحريمَ صيدِها وقَطْعَ شجرِها.

وهذا شَيءٌ حِمىً، على (فِعَل) بكسر الفاء وفتح العين، يعني مَحظورٌ لا يُقرَب. ومنه: «لا حِمَى في الأراك»[9].

وقوله (عليه السّلام): «لا حِمَى إلّا للهِ ولِرَسُوله»[10] هو ردٌّ لما كان يُصنع في الجاهلية، وذلك أنّ الشريف مِنهم كان إذا نزَل أرضاً حَماها ورَعاها مِن غير أن يُشرِكَ فيها غَيْرَه، وهو يشارِكُ القوم في سائر ما يَرْعَوْن فيه، فجاء النَّهْيُ عن ذلك، وأضافه إلى الله ورسوله، أي إلّا ما يُحْمى للخيل التي تُرصَدُ للجِهادِ، والإبل التي يُحمَل عليها في سبيل الله، وإبل الزكاة.

---

(1) النهاية ١: ٤٤٨.

(2) المائدة ٥: ١٠٣.

(3) السَلا، كحَصَى: الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي، تُنزع من وجه الفصيل ساعة يُولد وإلّا قتلته.

(4) الكافي ٢: ٥/٢٣٣.

(5) عوالي اللآلي ٢: ٢٢٣/٨٣.

(6) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٩٣/٥٣.

(7) عوالي اللآلي ١: ٢٤/٨٩.

(8) صحيح مسلم ٢: ٤٧٢/١٠٠٠.

(9، 10) النهاية ١: ٤٤٧.

وقوله: «القَرضُ حِمىً للزَّكاة»[1] أي حافظ لها، بمعنى إذا مات المُقترِض أو أُعسِر احتُسِبت عليه.

وحَمَيتُ المكانَ ـ من باب رَمَى ـ حِمْياً، وحِمْيَةً بالكسر: منعتُه عنهم.

وحَمَيْتُه حِمَايةً: إذا دفعتُ عنه ومنعتُ.

وحَمَيْتُ القَوْمَ الماءَ: أي منعتُهم إيّاه.

وحَماهُ عَن الدُّنْيا: حفِظه من مالها ومناصِبها وما يَضُرُّ بها.

واحْتَمَى مِنَ الطعَام: لَمْ يَقْرَبْهُ. ومنه الحديث: «عَجِبْتُ لِمَن يَحْتَمِي مِنَ الطعَامِ مَخَافَةَ الدَّاءِ كيفَ لا يَحتَمِي مِنَ الذنُوبِ مَخَافَةَ النَّارِ»[2] وإطلاق الحِمْية على الذُّنوب من باب المُشاكلة.

وحَمِيَتِ الحَدِيْدَةُ، من باب تَعِبَ: إذا اشتدَّ حرّها بالنار، فهي حَامِيَةٌ.

وحَمِيَ الوحيُ: كثُر نُزوله.

حنأ: في الحديث: «أَرْبَع مِنْ سُنَنِ المُرسَلِينَ: التَعَطُّر، والسِواك، والنِسَاء، والحِنَّاء»[3].

وفيه: سُمِّيَت الحِنَّاءُ حِنَّاءً لأنها حَنَّت إلى أهل البيت (عليهم السلام)، وهي خَشَبَةٌ خرجت من الجنَّة.

قال الجَوْهَري: الحِنَّاءُ، بالمَدّ والتَشديد، معروف، والحِنَّاءَةُ أخصّ منه.

وحَنَّأْتُ لحْيَتَهُ بالحِنَّاءِ: خَضَبْتُ[4].

وفي (المصباح): والتخفيف مِن باب نَفَعَ لُغة[5].

قال بعض شُرّاح الحديث من العامّة: افترقَ أهل الرواية في قوله: «الحِنَّاءُ مِنْ سُنَنِ المُرْسَلِينَ» على ثلاث طوائف: مِنهم مَن يَرْويه الخِتانَ، بإسقاط النون، قال: وهذا أشبَهُ الألفاظ، لأنّ الخِتان لم يَزل مَشروعاً في الرُّسل من لَدُن إبراهيم (عليه السلام) إلى زمان نبيّنا (صلّى الله عليه وآله) إلاّ عيسى (عليه السلام) فإنّه وُلِد مختوناً على ما نُقل.

ومنهم من يرويه الحَياءَ، بالياء المُثنّاة التحتانية، من السِتْر والانْقِباض عمّا يَفْحُش ويُستقبَح قولُه.

ومنهم من يرويه بالنون، وقد قيل: إنّه تصحيف. ومن الشواهِد على ذلك أنّه لو كان لكان من حقّه أن يقول: التَّحْنِيَة، أو استعمال الحِنّاء، أو الخِضابُ بالحِنّاء، ولو قُدّر ذلك لكان إمّا في الأطراف أو في الشُعور، أمّا في الأطراف فمنفيّ في حقّهم، لأنّ ذلك من دأب أهل التَصنّع، وقد نزّه الله (تعالى) أقدارَهم عن ذلك، كما دلّ عليه قوله (صلّى الله عليه وآله): «طِيْبُ الرّجَال [ما ظهر ريحُه] وخَفِيَ لونُه، وَطِيْبُ النّساءِ مَا ظَهَر لونُه وخَفِيَ رِيْحُه»[6] وكان (صلّى الله عليه وآله) يأمُر النساء بتغيير أظفارِهن بالحِنّاءِ، وأمّا في الشُعور والخِضاب فيها فمن شِعار هذه الأُمّة لم يُشارِكْهم فيه أحد، لأنّه لم يبلُغْنا عن أحدٍ من الرُسل قَبل نبيّنا (صلّى الله عليه وآله) أنّه كان يختضِب، فاللفظُ غيرُ محفوظٍ، والأكثرون على أنّه تصحيف. انتهى.

وفيه ما فيه، فإنّ ارتكاب التّصحيف لا حاجة إليه، وما ذَكره من الشواهد غير شاهدة، وإلّا لجَرى مثله

---

(1) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٠/٣١.

(2) مكارم الأخلاق: ١٤٧.

(3) الخصال: ٢٤٢/٩٣.

(4) الصحاح ١: ٤٥.

(5) المصباح المنير ١: ١٨٩.

(6) الكافي ٦: ٥١٢/١٧.

فـي نظـائرها. وذعـوى أنّ خِضاب الشعور مِن مخصوصات هذه الأمّة تحكّم لا شاهد له، وقوله: لم يبلُغْنا عن أحدٍ من الرُّسل قبل نبيّنا أنّه كان يختضِب، غير مُسَلّم، كيف وقد اشتهر بين الفريقين الخَبر به.

وفي حديث المُستحاضة: «وتَحْتَشِي وتَسْتَثْفِرْ ولا تحَنّى»[1] أي لا تختَضِب بالحِنّاء، فتكون الكَلمة عبارة عن مُضارع حُذِفت منه إحدى التائين.

وفي بعض نُسخ العارفين: «ولا تحيّي»[2] بيائين أولاهما مُشَدَّدة، وهو الأشهر من النُسخ، أي لا تُصلّي تحيّةَ المَسجِد.

وفي بعضها: «وتحْتَبِي»[3] من الحِبْوَة وهي جمع الساقَين بعِمامَةٍ ونحوها، ليكون ذلك مُوجِباً لزيادة التحفّظ من الدَم.

وفي بعض حواشي (المُنتهى) بخطّ العلّامة (عليه الرحمة): «ولا تَجْثِي»[4] بالجيم والثاء المثلّثة ثمّ الياء، ويكون معناه: ولا تجلِس على الرُّكبتين، قال: ويُمكن أن يكونَ بالهاء المُهملة والنون ثُمّ الياء، بمعنى لا تنحرِف حِفْظاً لعَدم تفرُّق الدم.

حنبل: الحَنْبَلُ: الرجُل القَصير، واسمُ رَجُلٍ.

حنت: في الحديث: «كانَ لي حَانُوتٌ في السوق»[5] الحَانُوت: هو دُكّان الخَمّار.

والحَانُوت: دُكّان البائع.

واختُلِف في وَزنها، فقيل: أصلُها (فَعَلُوت) مثل: مَلَكوت مِن الملك، ورَهَبُوت مِن الرَّهْبَة، لكن قُلبت الواو أَلِفاً لتحرُّكها وانفتاحِ ما قَبلها كما فُعل بِجَالُوت والجمع الحَوَانيت.

ومنه حديث محمّد بن جعفر: «إقبِضِ الحَوَانِيْتَ مِن مُحمّدِ بن هارون بخمسمائة دينارٍ»[6].

حنتم: في الحديث: «نهَى رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) عن الدُّبا والمزَفَّت من الظروف، وَزِدْتُم أنتُمُ الحَنْتَم»[7] الحَنْتَمُ: جِرارٌ [مَدْهُونةٌ] خُضر كانت يُحمَل فيها الخَمرُ إلى المَدينة، ثُمّ اتُّسع فيها فقِيل للخَزَف كلّه حَنْتَم. واحدُه: حَنْتَمَة. قالوا: وإنّما نَهى عن الإنباذ فيها لأنّها تُسرع الشدَّةُ فيها لأجل دَهْنها. وقيل لأنّها كانت تُعمل من طينٍ يُعْجَنُ بالدَم والشَعْر، فنهى عنها ليُمْتَنَعَ من عَمَلِها، قال في (النهاية): والوجه: الأوّل[8].

وحَنْتَمَةُ: أمّ عُمر بن الخطّاب، وهي بنت هِشام بن المُغيرة، ابنة عمّ أبي جهل، وهي من المشهورات المستَعلنات بالزنا، هي وسارة والرَّباب، وممّن كُنّ يُغنّين بهجاء رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله).

وقد جاء في الحديث: «ابن حَنْتَمة وصاحبه»[9] يعني بهما عمر وأبا بكر.

حنث: قوله (تعالى): ﴿يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنْثِ ٱلْعَظِيمِ﴾[10] الحِنْثُ، بكسر الحاء: الذَنْبُ، وقيل:

(١ ـ ٣) الكافي ٣: ٨٩/٢، التهذيب ١: ١٠٦/٢٧٧، ملاذ الأخيار ١: ٦٤.

(٤) الحبل المتين: ٥٣، ملاذ الأخيار ١: ٤٠٣، مرآة العقول ١٣: ٢٢٤.

(٥) الكافي ٣: ٤٧٤/٣.

(٦) الكافي ١: ٤٤٠/٢٨.

(٧) الكافي ٦: ٤١٨/١.

(٨) النهاية ١: ٤٤٨.

(٩) الكافي ١: ٣٥٤/٧٩.

(١٠) الواقعة ٥٦: ٤٦.

الشِرْكُ، وقيل: الإثمُ.

ومنه: حَنِثَ في يَمِيْنِه، وقيل: هو اليمين الفاجرة.

والحِنْثُ: الخُلْفُ في اليمين، ومنه الحديث: «أنّ عليّاً (عليه السّلام) كره أن يُطعِمَ الرجُل في كَفّارةِ اليَمين قبل الحِنْث»[1].

ومنه: «من حَلَف وحَنِثَ فعليه الكَفّارة»[2].

والحِنْثُ في اليَمين: نَقْضُها والنُّكْثُ فيها، يقال: حَنِثَ في يمينه يَحْنَثُ حِنْثاً: إذا لم يَفِ بمُوجِبها، فهو حانِثٌ.

قال في (النهاية): كأنه من الحِنْث: الإثم والمَعصية[3].

وغُلام لم يُدرِك الحِنْث: أي لم يَجْرِ عليه القَلم.

ومنه الحديث: «مَن لم يُدرِك الحِنْثَ ما حُكمه في الآخرة؟»[4].

حنج: يقال: حَنَجَهُ وأحْنَجَهُ [أي أماله]، وأحْنَجَ كلامَه، أي لَواهُ.

حنجر: قوله (تعالى): ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾[5] هي جمعُ حَنْجَرَةٍ (فَنْعَلَة): وهي مَجرى النَّفَس، ويُقال: مُنتهى الحُلقوم، وهي الغَلْصَمَةُ، حيث نراه ناتِئاً من خارج الحَلْق.

والحُنْجُور (فُنعول) بضمّ الفاء: الحَلْق، والمعنى: شَخَصَتْ مِن الفَزَع وصَعَدَتْ عن مَواضِعها من الخوف إليها.

ومثلُه: ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾[6].

حندس: في الحديث: «قامَ الليلَ في حِنْدِسِه»[7] أي في ظَلامه.

وليلةٌ ظلماءُ حِنْدِس: أي شديدةُ الظُّلْمَة، والجمعُ حَنادِس.

حندق: الحَنْدَقُوقُ: نَبْتٌ، وهو مُعرّب، قال الجَوْهَري: ولا تَقُل الحَنْدَقُوقا[8].

حنذ: قولُه (تعالى): ﴿بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾[9] قيل: أي مَشْويّ، من حَنَذْتُ الشاةَ أحْنِذُها: شَوَيتُها وجَعلتُ فوقَها حجارةً مُحْمَاةً تُنضِجُها.

وقيل: الحَنِيْذ: الذي يَقْطُر وَدَكُه، من حَنَذْتُ الفَرَسَ: إذا عرَّقْتَه بالجِلال، والمعنى سَمين.

حنر[10]: في حديث أبي ذَرّ (رضوان الله عليه): «لَوْ صَلَّيتُم حتّى تكونوا كالحَنائر ما نفعكُم حتّى تُحِبُّوا آلَ الرسول (صلّى الله عليه وآله)»[11]. الحَنائِر جمع الحَنِيرَة، وهو القَوس بلا وَتَر، وقيل: الطاق المَعْقُود، وكلُّ شيءٍ مُنحَنٍ فهو حَنِيْرَة: أي لو تعبَّدتُم حتى تَنْحَني ظهورُكم ما نَفَعَكم ذلك حتىٰ تُحِبُّوا آلَ الرسول (صلّى الله عليه وآله).

حنش: الحَنَش، بالتحريك: كلّ ما يُصاد من الطير

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٣٤/١١٠٣.

(٢) الكافي ٧: ٤٦١/٨ «نحوه».

(٣) النهاية ١: ٤٤٩.

(٤) الكافي ٣: ٢٤٩/٦ «نحوه».

(٥) الأحزاب ٣٣: ١٠.

(٦) غافر ٤٠: ١٨.

(٧) الكافي ١: ٣٩/٥.

(٨) الصحاح ٤: ١٤٥٦.

(٩) هود ١١: ٦٩.

(١٠) في النسخ (حنز) بالزاي المعجمة هنا وفي كلّ المادّة، وما أثبتناه هو الصحيح.

(١١) النهاية ١: ٤٥٠.

والهَوامّ، والجمع الأحْنَاش.

وحَنَشْتُ الصَيْدَ، من باب ضرب: صِدْتُه.

حنط: في الحديث: «لا تُسلِم ولدَك حَنَّاطاً فإنّه يحتكِرُ الطعامَ على أُمّتي»[1] الحنّاط، بفتح الحاء والتشديد: بَيّاع الحِنْطَة، بالكسر: وهي القَمْح، والبُرّ بضمّ الباء، والجمع حِنَطٌ.

ومثله: «فخرج من باب الحَنَّاطِين» لِبَيْعِهم الحِنْطَةَ هناك، وقيل لِبَيْعِهم الحَنُوط.

والحَنُوط كرَسُول، والحِنَاط ككتاب: طِيبٌ يُوضَع للمَيتِ خاصّةً.

الحنظل: الحَنْظَلُ معروفٌ، ونُونُه زائدةٌ، وقيل: أصليّة. وقد جاءَ في الحديث.

وحَنْظَلَةُ: نبيٌّ من أنبياءِ الله بعثَهُ الله إلى قوم فقتلوه، فسلّط عليهم بُخْتَ نَصَّر كما سلّطه على أهل بيت المَقْدِس، فاسْتَأْصَلَهُم.

وحَنْظَلَةُ بنُ أبي عامر الراهب: استُشهد بأُحُد، وكان يُسمّى غَسِيلَ الملائكة، لأنّ النبي (صلّى الله عليه وآله) رأى الملائكة تُغَسّله بين السماءِ والأرض بماءِ المُزْنِ، بِصِحافٍ من فِضّة.

وحَنْظَلَةُ: أكرمُ قبيلةٍ من تَميم، يقال لهم حَنْظَلَةُ الأكرَمونَ[2].

حنف: قوله (تعالى): ﴿وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً﴾[3] الحَنِيْفُ: المُسلم المائلُ إلى الدين المُستقيم، والجمعُ حُنَفَاء.

والحَنِيْفُ: المُسلم، لأنّه تَحَنَّفَ، أي تحرّى الدينَ المُستقيم.

والحَنَفُ، محرّكة: الاستقامة، ومنه قوله: «إنَّ دينَ محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) حَنِيْفٌ»[4] أي مُستقيم لا عِوَجَ فيه.

والحَنِيْفُ عند العرب: مَنْ كان على دينِ إبراهيم (عليه السلام).

وأصلُ الحَنَف المَيْل، ومنه: «بُعِثْتُ بالحَنِيْفيّة السَمْحَة السَهْلَة»[5] أي المُستَقيمة المائلة عن الباطِل إلى الحَقّ.

ومثله: «أحَبُّ دينِكم إلى الله الحَنِيفيّة [السَّمِحة السَّهلة]»[6] أي الطريقة الحَنِيفيّة التي لا ضِيقَ فيها.

قولُه (تعالى): ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً﴾[7] قال [أبو عبدالله (عليه السلام)]: «أمَرَهُ أن يُقيمَ وجهَه للقِبْلَة، ليس فيه شيءٌ من عِبادة الأوثان، خالِصاً مُخلصاً»[8].

قولُه (تعالى): ﴿حُنَفَاءَ﴾[9] يعني مائلين عن جميع الأديان إلى دين الإسلام، مُسلمين مُؤمنين بالرُّسل كلّهم.

وفي الحديث القُدسي: «خَلَقْتُ عِبادي حُنَفَاء»[10] أي مُستَعِدّين لقَبول الحقّ، وهو في مَعنى «كُلُّ مولُودٍ يُولَدُ على الفِطْرة»[11] وقيل: أي طاهِري الأعضاء من المَعاصي، لا أنّه خَلَقَهم مُسلمين كلّهم، لقوله (تعالى):

---

(١) الاستبصار ٣: ٦٣/٢.
(٢) القاموس المحيط ٣: ٣٧٤.
(٣) آل عمران ٣: ٦٧.
(٤) التهذيب ٢: ٢١٦/٨٥٠.
(٥) النهاية ١: ٤٥١.
(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ١٠/١٦.
(٧) الروم ٣٠: ٣٠.
(٨) التهذيب ٢: ٤٣/١٣٣.
(٩) الحج ٢٢: ٣١.
(١٠) النهاية ١: ٤٥١.
(١١) الكافي ٢: ١٠/٤.

﴿هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُمْ مُّؤْمِنٌ﴾(1) وقيل: خَلَقهم حُنَفاءَ مؤمنين لمّا أخذ عليهم الميثاق بقوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾(2) فلا يُوجَد أحدٌ إلاّ وهو مُقِرٌّ بأنّ له ربّاً وإن أشركَ به.

وفي الحديث: «السِّواكُ من الحَنيفيّة»(3) أي من السُّنَنِ الحَنيفيّة، وهي عَشْرُ سُنَن. الحديث.

وتَحَنَّفَ الرجلُ: عَمِلَ بالحَنيفيّة.

وحَنِيْفَةُ: أبو حَيٍّ مِن العَرب، وهو حنيفةُ بن لُجَيم ابن صَعْب بن بَكر بن وائل.

وأبُو حَنِيْفَة: سائق الحاجّ اسمُه سعيد بن بَيان، وثّقه النجاشي(4) وضَعّفه غيره(5).

وأبُو حَنِيْفَة: النُّعمانُ بنُ ثابِت المعروف، وُلِد بالكوفة سنة ثمانين، توفّي في رجب سنة خمسين ومائة عرَض المنصور عليه القَضاء فلم يَقْبَلْ فضرَبه مائة سَوْط، وحُبِس إلى أن مات في السِجن. وقيل: إنّ المنصور سقاه سُمّاً لقيامه مع إبراهيم بن عبدالله بن الحسن، كذا في تاريخ اليافعي.

وأولاد الأحْنَاف: هُم الأُخوة من أُمٍّ واحدةٍ وآباءٍ مُتعدّدة.

حنق: في الحديث: «وَازدَادُوا حَنَقاً» الحَنَقُ بالتحريك: الغَيظُ، والجمع حِنَاقٌ، كجبل وجِبال.

وحَنِقَ عليه، بالكسر، أي اغتاظَ، فهو حَنِقٌ وحَانِقٌ. وأحْنَقَه غيرُه فهو مُحْنَق.

حنك: قولُه (تعالى): ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾(6) أي لأسْتَوْلِينَّ عليهم ولاسْتَأصِلَنَّهم بالإغواء.

وقد تكرّر في الحديث ذكرُ الحَنَك، وهو إدارةُ جُزءٍ من العِمامة تَحْتَ الحَنَك.

والحَنَكُ: ما تَحْتَ الذَقَن من الإنسان وغيره، الأعلى داخِل الفَم، والأسفَل في طَرَف مُقدّم اللَّحْيَيْنِ مِن أسفَلِهما، والجمعُ أحْنَاك.

واتّفَقوا على تَحْنِيْكِ المَولود عند وِلادته بتَمْر، فإن تعذّر فبما في مَعناه من الحُلْو، فيُمْضَغ حتّى يصيرَ مائِعاً فَيُوضَع في فيه ليَصِلَ شيءٌ إلى جَوفه.

ويُستَحبُّ كَونُ المُحَنِّك مِن الصالحين، وأن يدعُو للمَولُود بالبَركة، ويُستَحبّ تحنيكُه بالتُربة الحُسَينيّة والماء، كأن يُدخَل ذلك إلى حَنَكِه وهو أعلى داخِل الفَم.

وفي الحديث: «ما أظنُّ أحَداً يُحنَّكُ بماءِ الفُرات الا أحبَّنا أهلَ البيت»(7) ويُجمَع الحَنَكُ من الإنسان على أحْنَاك، مثل: سَبب وأسباب.

حنن: قوله (تعالى): ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾(8) أي رحمةً مِن عِندنا. يقال: حَنَنْتُ على الشيءِ أحِنّ ـ مِن باب ضَرَب ـ حَنَّةً بالفتح، وحَنَاناً: عَطفتُ عليه وترَحّمتُ.

---

(1) التغابن ٦٤: ٢.

(2) الأعراف ٧: ١٧٢.

(3) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣/١١٧.

(4) رجال النجاشي: ١٨٠/٤٧٦، وفيه: سابق الحاج.

(5) رجال الكشي: ٣١٨/٥٧٥ و ٥٧٦، رجال ابن داود: ١٠٢/٦٨٦.

(6) الاسراء ١٧: ٦٢.

(7) التهذيب ٦: ٣٩/٨٢.

(8) مريم ١٩: ١٣.

وقيل: الحَنانُ: الرزقُ والبَرَكة.

وفي الحديث: «سُئل (عليه السّلام): ما عَنَى [بقوله] في يَحيى ﴿وَحَنَاناً مِّن لَّدُنَّا﴾؟ قال: تَحَنُّن الله عليه، قلتُ: فما بلغ من تَحَنُّنِ الله عليه؟ قال: كان إذا قالَ: يا رَبِّ! قال الله (عزّ وجلّ): لبّيك يا يَحيى»[1].

قولُه (تعالى): ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾[2] الآية. حُنَين، كلُجَين: وادٍ بين مكّة والطائف، حارَبَ فيه رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) والمسلمون، وكانوا اثني عشَرَ ألفاً، وهو مُذَكّر مُنْصَرِف، وقد يُؤَنّث على مَعنى البُقْعَة.

قال في (المصباح): وقِصّةُ حُنَين: أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فَتَحَ مكّة في [شهر] رَمضان، سنة ثمان ثُمّ خَرَج منها وقد بقي من شهر رمضان أيّام لقتال هَوازن وثَقِيف، فسار إلى حُنين، فلمّا التقى الجَمعان انكشفَ المُسلمون، ثمّ أَمَدَّهُم الله بنَصْرِه، فأنعطَفُوا، وانْهَزَمَ المُشركون إلى أَوْطَاس، وَغَنِمَ المُسلمون أموالَهم وأهلَهم، ثمّ مِنهم مَن سارَ إلى نَخْلَةِ اليَمامة، ومنهم مَن سَلَكَ الثَنايا.

ويُقال: إنّه (عليه السّلام) أقام بها يوماً وليلةً، ثمّ سار إلى أوْطَاس، فاقتَتلوا وانهَزَم المُشركون إلى الطائف، وغَنِم المُسلمون منها أيضاً أموالَهم وعيالهم، ثمّ سارَ إلى الطائف فقاتَلَهم بقيّة شوّال، فلما أهَلَّ ذو القَعْدة [ترك القتال لأنّه شهر حرام، و]رحَل عنها راجعاً، فنزل الجِعْرَانة وقسَم بها غنائم أوْطاس وحُنين، قيل: كانت ستّة آلاف سَبي[3].

وحُنَيْن: اسمُ رجل. قال ابن السِكّيت عن أبي اليَقظان: كان حُنَينٌ رجُلاً شديداً ادّعَى أنّهُ ابنُ أسدِ بن هاشم بن عبدمُناف، فأتى عبدَالمطّلب وعليه خُفّانِ أحْمَران، فقال: يا عمّ، أنا ابن أسد بن هاشم. فقال عبدالمطّلب: لا وثيابِ هاشم ما أعرِفُ شمائلَ هاشم فيك، فارجِع، فقال: رَجَع حُنَينٌ بخُفَّيهِ، فصار مثلاً[4].

والحَنَانُ، بالتخفيف: الرَحمةُ، وبالتشديد ذُو الرَحمة.

وفي حديث عليّ (عليه السّلام)، وقد سُئل عن الحَنَّان والمَنَّان، فقال: «الحَنَّانُ هو الذي يُقبِلُ على مَن أعرَضَ عنه، والمَنَّان هو الذي يبدأ بالنَوال قبل السُؤال»[5] فالحنَّان، مُشَدّداً: مِن صفاتِه (تعالى).

وفي الدُعاءِ: «سُبحانَك وحَنانَيْكَ» أي أُنَزِّهُكَ عمّا لا يَلِيقُ بك تنزيهاً، والحال أنّي أسألك رحمةً بعد رَحمةٍ.

وتَحَنّن عليهم: تَرَحَّمَ.

والعربُ تقول: حَنانَيكَ يا ربّ، أي ارحَمْني رَحمةً بعد رَحمةٍ، وهو كَلَبَّيكَ.

وفي الحديث: «تحنّنوا على أيتامِ المُسلمين»[6] أي تَعَطَّفُوا عليهم وارْحَموهُم.

وفيه: «لا يَحِنَّنَّ أحدُكم حَنِينَ الأَمَة» على ما روي عنه، وخَصَّ الأَمَةَ لأنّ العادة أنّ الأَمَةَ تُضْرَبُ وتُؤْذَى، فيكثُر حَنينُها، أو لأنّ الغالِبَ عليها الغُربَة فتحِنُّ إلى

(١) الكافي ٢: ٣٨/٣٨٨.

(٢) التوبة ٩: ٢٥.

(٣) المصباح المنير ١: ١٨٩.

(٤) الصحاح ٥: ٢١٠٥.

(٥) فروق اللغات للجزائري: ١١٢/١٢٥.

(٦) عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) ١: ٥٣/٢٩٥.

أهلها.

وفي الخبر: «فحَنَّ الجِذْعُ إليه»[1] أي حين صَعِدَ المِنْبَر، أي نَزَع واشتاق، وأصلُه ترجيعُ النَاقَةِ صوتَها إثرَ وَلَدِها.

وفي الحديث: «قلوبُ شِيعَتِنا تَحِنُّ إلينا»[2] أي تشتاق.

وحَنَّةُ: امرأةُ عِمران، أمّ مَريم (عليها السّلام)[3].

والحَنَّانَةُ: مَوضِعٌ قُرب النجف (على مُشرِّفه السلام).

حنا: حَنوتُ عَليه: عَطَفْتُ عليه.

و: حَنَتِ المَرأةُ على وَلدِها تَحني وتَحنو حُنُوّاً: عَطفَتْ وأشفَقَتْ فلم تَتزوَّج بعد أبيهم، ومنه: المَرأةُ الحَانِيَةُ.

وفي الحديث: «ليسَ أحْنَى على ولدٍ من نِساءِ قُرَيْشٍ»[4] أي أشفقَ وأحَنَّ وأعطف، من قولهم: فُلانٌ أحْنَى الناس ضُلوعاً عليك[5]، أي أشفَقُهم وأعطَفُهم وأحَنُّهم، ومنه: «لا يَحْنِي عَليْكُنَّ بَعدي إلاّ الصَّابِرُونَ»[6].

و«حَنَى ظَهْرَه» أي أمالَه في استواءٍ مِن رقَبته ومِن ظَهره من غير تَقويس.

وحَنَيْتُ العُودَ وحَنَوْتُه. أحْنُوهُ حَنْواً: ثَنَيْتُه، ويقال للرجل إذا انحنى من الكِبَر: حَنَاهُ الدَّهْرُ، فهو مَحْنِيٌّ ومَحْنُوٌّ.

والحِنْوُ: واحِدُ الأحْناء، وهي الجوانب.

ومنه: «لا بِصيْرَةَ له في أحْنائه»[7] بفتح الهَمْزة، أي في جَوانِبه، أي ليس له غَوْرٌ وتَعمُّق.

وفي بعض النسخ «أحْيَائِه» بالياء المثنّاة من تحت، أي في ترويجه وتقويته.

حنى: وفي الحديث: «لو صَلَّيتُم حتّى تكونوا كالحَنَايا»[8] هي جمع حَنِيَّةٍ، أو حَنِيّ: القوسُ، لأنّها محنيّةٌ مَعطوفة.

وتقدّم «حتّى تكُونوا كالحَنائر» في (حنر).

وفيه: «فهلْ يَنتَظِرُ أهْلُ بَضَاضَةِ الشَّبَابِ إلا حَوَانِيَ الهَرَمِ»[9] جمع حَانية، وهي التي تَحنِي ظهرَ الشيخ وتَكبُّه.

حوب: قولُه (تعالى): ﴿حُوباً كَبِيراً﴾[10] أي إثماً كبيراً، والحُوْبُ بالضمّ: الإثمُ، وبالفتح المَصْدَرُ.

وحَابَ حَوْباً، من باب قال: اكتسبَ الإثمَ.

والحَوْبَةُ، بالفتح: الخَطيئة، وهي في الأصل مَصدر حُبْتَ بكذا، أي أثِمْتَ.

وفي الدعاء: «ربِّ تَقبَّلْ تَوْبَتِي واغسِلْ حَوْبَتي»[11] أي إثمِي.

وفيه: «اللّهمّ اغفِر لنا حَوْبَنا»[12] أي إثمنا، وتُفتَحُ

---

(١) النهاية ١: ٤٥٢.

(٢) الكافي ١: ٣٢٠/١.

(٣) القاموس المحيط ٤: ٢١٨.

(٤) الكافي ٥: ٣٢٦/٣ والنهاية ١: ٤٥٤ «نحوه».

(٥) لسان العرب ١٤: ٢٠٦.

(٦، ٨) النهاية ١: ٤٥٤.

(٧) نهج البلاغة: ٤٩٦ الحكمة ١٤٧.

(٩، ١١، ١٢) النهاية ١: ٤٥٥.

(١٠) النساء ٤: ٢.

الحاءُ وتُضَمّ، وقيل: الفتحُ لغةُ الحِجاز، والضمُّ لغةُ تَميم.

والحَوْبَة: الحاجة، ومنه: «إليكَ أرفعُ حَوْبَتي»[1].

والحَوْبَةُ: الحُزن.

والحَوْبَةُ: كلُّ حُرْمَةٍ تضيعُ مِن ذوي الرَّحِم.

حوت: قولُه (تعالى): ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾[2].

وقولُه (تعالى): ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ﴾[3] الحُوْتُ: السَمَكَةُ، والجَمْعُ الحِيْتَانُ والأَحْوَات والحِوَتَة.

قال بعض العارفين: ويكفي الحُوْتَ شَرَفاً أنّه كان وِعاءً ومَسْكناً لنبيِّ الله يونُس بن متّى (عليه السلام)[4].

والحُوْتُ أيضاً: أحد البُروج الاثنَي عشر في السماء.

حوج: قولُه (تعالى): ﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم﴾ أي مُتَفَرِّقين ﴿مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم﴾ رأيُ يعقوبَ دخولِهم مُتَفَرِّقين شيئاً قطّ ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ﴾ فهو استثناءٌ مُنقطِع، أي لكنْ حاجةً في نفسِ يعقوبَ ﴿قَضَاهَا﴾[5] وهي إظهارُ الشَفَقة عليهم بما قالَه لَهم، والحَاجَةُ تُجمَعُ على حَاجَات وحِوَجٍ [وحوائج] على غير القِياس، قاله الجوهري[6].

قولُه (تعالى): ﴿فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً﴾[7] أي فَقْراً ومِحْنَةً.

وأحْوَجَ الرجلُ كأكرَم فهو مُحْوَج، وقياسُ جمعِه بالواو والنون لأنّه صِفَةُ عاقلٍ، والناسُ يقولون: مَحَاوِيج، ويستعملون الرُّباعي هنا متعديًا، فيقولون: أحْوَجَهُ اللهُ إلى كذا.

وفي الحديث: «كان إذا أراد فضاءَ الحَاجَةِ فَعَل كذا»[8] أراد بذلك المُضِيَّ إلى الخَلاء للتَغَوُّط.

وقد تكرّر في الحديث: «مَنْ لم يَفعلْ كذا فليس للهِ فيهِ مِنْ حَاجَة»[9] وهو كِنايةٌ عن التَخَلّي عنه وعَدم الالتِفات إليه بالرأفة والرحمة.

حوذ: قولُه (تعالى): ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَانُ﴾[10] أي غَلَب عليهم، من قولهم: اسْتَحْوَذَ على الشيء: غَلَب عليه واستولَى.

ومثله قولُه (تعالى): ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ﴾[11] قالوا للكُفّار: ألَم نَسْتَحْوِذ عليكُم؟ أي ألَم نَغْلِبْكُم ونَتَمكَّنْ مِن قَتْلِكُم فأبقَينا عليكم، ﴿وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[12] بأن ثَبَّطْناهم عنكم وخيَّلْنا لهم ما ضَعُفَتْ به قلوبُهم. كذا ذكره الشيخ أبو علي (رحمه الله)[13].

ولفظ اسْتَحْوَذَ ونَسْتَحْوِذُ، ممّا جاءَ على الأصل، كما جاءَ اسْتَرْوَحَ واسْتَصْوَبَ من غير إعلال، خارجة

---

(1) النهاية ١: ٤٥٥.

(2) الكهف ١٨: ٦٣.

(3) الصافات ٣٧: ١٤٢.

(4) حياة الحيوان ١: ٣٨١.

(5) يوسف ١٢: ٦٨.

(6) الصحاح ١: ٣٠٧.

(7) الحشر ٥٩: ٩.

(8) التهذيب ١: ٣٥١/١٠٤٠.

(9) الكافي ٢: ١٩٩/٢٠.

(10) المجادلة ٥٨: ١٩.

(11، 12) النساء ٤: ١٤١.

(13) جوامع الجامع: ٩٩.

عن أخواتها، أعني اسْتَقَالَ واسْتَقَام وأشباههما.

حور: قولُه (تعالى): ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ (1) الحُوْرُ جمعُ حَوْرَاء، بالفتح والمدّ: وهي الشديدةُ بياضِ العَين في شِدّة سَوادها، سُمّيت بذلك لأنّ الطَرْفَ ـ أي العين ـ يحارُ بها.

وعن أبي عمرو: والحَوَرُ أن تَسْوَدَّ العَينُ كُلُّها مثل أعيُن الظِّباء والبَقر. قال: وليس في بني آدم حَوَرٌ، وإنّما قيل للنساءِ حُورُ العُيون، لأنّهنّ شُبّهْنَ بالظِّباء والبَقر (2).

وفي الحديث: «الحُورُ العِيْنُ خُلِقْنَ مِن تُربة الجنّة النّورانية، ويُرى مُخُّ سَاقَيها من وراءِ سبعين حِلّة» (3).

قولُه (تعالى): ﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ (4) الحَوَارِيُّون: هُم صَفْوَةُ الأنبياءِ الذين خَلَصُوا وأخلَصُوا في التصديق بهم ونُصْرَتِهم، وقيل: سُمّوا حَوَاريين لأنّهم كانوا قَصّارِين يُحَوِّرونَ الثِيابَ أي يُقَصِّرُونَها ويُنَقُّونَها من الأوساخ ويُبَيِّضُونَها، مِنَ الحَوَرِ وهو البياضُ الخالِصُ.

وعن بعض الأعلام: أنّهم لم يكونوا قصّارين على الحقيقة، وإنّما إطلاق الاسم عليهم رمزٌ إلى أنّهم كانوا يُنَقُّون نُفوسَ الخَلائق مِن الأوساخ الذَّميمة والكُدورات، ويُرَقُّونها إلى عالَم النور مِن عالَمِ الظُّلُمات (5).

وعن الرضا (عليه السلام) وقد سُئل: لِمَ سُمّي الحَوارِيّون حوارِيّين؟ قال: «أمّا عند الناس فإنّهم سُمُّوا حوارِيين لأنّهم كانوا يُقَصّرون الثياب مِن الوَسَخ بالغَسْل، وأمّا عندنا فإنّهم كانوا مُخلِصين في أنْفسهم ومُخَلِّصين لغيرِهم مِن أوساخ الذُّنوب» (6).

قال بعضُ الأفاضل: أصلُ هذا الاسم لأصحاب عيسى (عليه السلام) المختَصّين به، وكانوا اثني عشر، منهم: ألوقا، ومرقالونين، ويوحنّا، ومَتّى، ومنهم رُسل عيسى (عليه السلام) إلى أهل الطائف.

وقولُه (تعالى): ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ (7) قيل: هُما شَمعون ويحيى، وشَمعون هو رأسُ الحَوارِيّين، والثالث: قيل فُولس، وقيل يونس، وقيل: الرسولان صادِق وصَدوق ثمّ صار هذا الاسمُ مُستعملاً فيما أشبَهَهُم مِن المُصَدِّقين.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ (8) أي ظنّ أن لن يرجِعَ ولن يُبعث، ويَحُور: يرجِع، من حَارَ يَحُور: إذا رَجَع.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): إنّ مَن عَصى وسرّ بمعصية الله فَقَدْ ظنّ أنه لا يرجِع إلى البَعث فارتكب المآثِم وانْتَهَكَ المَحارم، ﴿بَلَىٰٓ﴾ لَيحُورَنّ ولَيُبْعَثَنّ وليس الأمرُ على ما ظنّه ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾ (9).

(1) الواقعة ٥٦: ٢٢.
(2) الصحاح ٢: ٦٣٩.
(3) تفسير القمي ٢: ٨٢.
(4) آل عمران ٣: ٥٢.
(5) مفردات ألفاظ القرآن: ١٣٥ «نحوه».
(6) علل الشرائع: ١/٨٠.
(7) يس ٣٦: ١٤.
(8) الانشقاق ٨٤: ١٤.
(9) مجمع البيان ١٠: ٤٦١، والآية من سورة الانشقاق ٨٤: ١٥.

قولُه (تعالى): ﴿وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾[1] أي مَراجَعَتَكُما القول فيه.

قولُه (تعالى): ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾[2] أي يُخاطِبُه.

والتَحَاوُرُ: التجاوُبُ. والمَحَاوَرَة: المُجاوَبة، يقال: تَحَاوَرَ الرجُلان: إذا ردّ كلٌّ مِنهما على صاحبه. ومنه: ناظَرْتُه وحَاوَرتُه.

وفي الحديث: «دَعْ مُحَاوَرَاتِ مَنْ لا عَقْلَ له» أي دَعِ الخَوضَ معه في الكلام.

وفي حديث تكبيرات الافتتاح: «فلم يَحِرْ الحسين (عليه السلام)»[3] بالحاءِ والراءِ المُهْمَلَتين، أي لَمْ يَرُدَّ جواباً، يقال: كلَّمْتُه فما أحَارَ جواباً.

وفي الدعاءِ: «نَعوذُ باللهِ من الحَوْرِ بَعدَ الكَوْر»[4] أي من الرجوع إلى النُقصان بعد الزيادة والتمام، وقيل: مِن فَساد أمورنا بعد صَلاحها، كانتِقاض العِمامَة بعد استقامَتها على الرأس، مِن قَوْلِهم: حَارَ عِمامَته: نَقَضَها.

والحُوْرُ: الهَلاكُ، جمع حَائر، ومنه قول العَجّاج:

في بئرِ لاحُوْرٍ سَرَى وما شَعَرْ
بإفكه حتّى رأى الصُبحَ جشَرْ[5]

أي في بئرِ هلاكٍ سَرَى، ولا زائدةٌ، يَصِف فاسِقاً أو كافراً.

وفي الحديث ذِكر الحُوَار، بالضمّ، وهو وَلَد الناقة، ولا يزال حُوَاراً حتّى ينْفَصِل، فإذا فُصِل عن أمّه فهو فَصيل أي مَفصول.

وعن سعد بن عبدالله بن أبي خَلَف الثقة الجليل، في أسنان الإبل: أوّل ما تطرَحُهُ أُمّه إلى تَمام السَنة حُوَارٌ، فإذا دَخَل في الثانية سُمّي ابنُ مَخاضٍ، لأنّ أُمّه قد حَمَلت عليه، فإذا دَخَل في الثالثة سُمّيَ ابنَ لَبُون، وذلك لأنّ أمّه قد وضَعت فَصار لها لَبَن، فإذا دخل في الرابعة سُمّي حِقّاً، والأُنثى حِقّةٌ لأنّه استحقّ أن يُحْمَلَ عليه، فإذا دَخَل في الخامسة سُمّي جَذَعاً، وإذا دخل في السادسة سُمّي ثَنِياً لأنّه قد ألقى ثَنِيّتَهُ، فإذا دخل في السابعة ألقى رَباعِيَتَهُ وسُمّي رَبَاعياً، فإذا دخل في الثامنة ألقى السِنَّ التي بعد الرَّباعية وسُمّي سَدِيْساً، وإذا دخل في التاسعة فَطَر نابُهُ وسُمّيَ بَازِلاً، فإذا دخل في العاشرةِ فهو مُخْلِفٌ، وليس بعد هذا اسمٌ[6].

والمِحْوَرُ، بكسر الميم: العودُ الذي تدورُ عليه البَكْرَةُ.

وفي الخبر: «فَيُجْعَل في مَحَارَةٍ أو سُكُرُّجَة»[7] المَحَارَةُ: هي موضِعٌ يجتَمِع فيه الماء، وأصله الصَدَفَة، وميمُه زائدة.

حوز: الحَوْز: الجمع، وكُلّ مَن ضمَّ إلى نفسِه شيئاً فقد حَازَه حَوْزاً وحِيَازَةً، واحْتَازَهُ، وحَازَه حَيْزاً ـ من باب سار ـ لغة فيه.

والحَوْزَةُ: الناحية.

---

(١) المجادلة ٥٨: ١.

(٢) الكهف ١٨: ٣٤.

(٣) علل الشرائع: ١/٣٣١ ب ٣٠.

(٤) النهاية ١: ٤٥٨.

(٥) تاج العروس (حور) ٣: ١٦٠، وجَشَر الصُبح: طَلَعَ وانفلق.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٥/١٣.

(٧) النهاية ١: ٤٦٧.

وحَوْزَةُ الإسلامِ: حدودُه ونواحِيه.

ومنه الحديث: «الإمامُ مِنّا مَن مَنَعَ حَوْزَتَه»[1] أي ما في تَصرُّفِه، وجاهَد في سَبيل الله حَقّ جِهاده.

والحَيِّز، بالتشديد: ما انضمّ إلى الدار مِن مرافقها، وكلّ ناحيةٍ حَيِّز، وأصلُه الواو، وهذا في حَيِّزِك: أي في ناحِيَتك.

وانْحاز عنه: عَدَل.

حوس: في حديث مُجامعة الرجُل المرأة: «يتحوَّسُ ويتمكّثُ حتّى يأتِيَ ذلك مِنهُما جَميعاً»[2] هو من الحَوْس، وهو شِدَّةُ الاختِلاط، وذلك لأنّه إذا لم يفعَلْ ذلك فقد قَضى حاجَته من أهلِه ولم تَقضِ حاجتها.

حوش: حُشْتُ الصَيدَ أحُوشُهُ: إذا جِئْتَهُ مِن حوالَيْهِ لِتَصرِفَه عن الحِبالة.

وحُشْتُ الإبلَ: جَمَعتُها.

حوص: الحَوَصُ: ضِيْقٌ في العَين، يقال حَوِصَتِ العينُ، من باب تعب: ضَاقَ مُؤْخِرُها، وهو عَيبٌ، والرجل أحْوَصٌ، وبه سُمّي، والأُنثى حَوْصَاءُ، مثل: أحمر وحَمْراء.

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام): إنّه قَطَع ما فضل عن أصابعه من كُمَّيْهِ، ثُمّ قال للخيّاط: «حُصْهُ»[3] أي خِط كَفافه، يقال: حَاصَ الثوبَ يَحُوصُهُ حَوْصاً: إذا خاطَه.

حوض: في حديث أُمّ إسماعيل (عليه السلام): «لما ظَهر لها ماءُ زَمْزَم جعَلت تُحَوِّضُه»[4] أي تَجْعَلُ له حَوْضاً يجتمِع فيه الماء. ورُوي: تَحُوطُه.

والحَوْضُ: واحِدُ أحْواضِ الماءِ، والحِيَاضُ بالكسر، مثل: أثواب وثِياب. ومنه الحديث: «إنْ لَم تَجِدْ مَوْضِعاً فلا تُجاوِزِ الحِيَاض عند وادي محَسِّر»[5].

والحَوْضُ: الكوثَر.

ومن كلام عليٍّ (عليه السلام):

أنا ابن ذي الحَوْضَيْن عبدالمُطّلب
وهاشم المُطْعِم في العام السَّغب[6]

لعلّ المُراد بِهما الحقيقة، ويُحتَمل أنّه أراد العِلم والهُدى.

ومثله: «ألا إنّ لِكُلّ نبيّ حَوْض».

حوط: قولُه (تعالى): ﴿إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾[7] أي إلّا أن تُغْلَبوا فلا تُطيقوا ذلك.

قولُه (تعالى): ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾[8] أي بَلَغ مُنتهى كلّ شيءٍ وأحاطَ به علمُه.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾[9] أي بالإشراف والإحاطة والقُدرة.

وفي الحديث: «خُذْ بالحَائِطَةِ لِدينك»[10] أي بالاحتياط في أمر الدين، يقال: احْتَاطَ بالأمر لنفسه:

(١) الكافي ١: ٢٩٠/١٦.

(٢) الكافي ٢: ٤٩٣/٤، وفيه: يتحوّش.

(٣، ٤) النهاية ١: ٤٦١.

(٥) ومُحَسِّر: وادٍ بين منى ومزدلفة. مراصد الاطلاع ٣: ١٢٣٤.

(٦) تاج العروس ٥: ٢٤.

(٧) يوسف ١٢: ٦٦.

(٨) الطلاق ٦٥: ١٢.

(٩) فصلت ٤١: ٥٤.

(١٠) التهذيب ٢: ٢٥٩/١٠٣١.

أي أخذَ بما هو أحْوَط له، أي أوقَى ممّا يخاف.

واحْتَاطَ بالشيء: أحدَقَ به.

واحْتَاطَ الرجلُ: أخذ بالثِقة.

وأنا أحُوطُ حول ذلك الأمر: أي أدورُ. وحَاطَه يَحُوطُه حَوْطاً وحِيَاطَةً: إذا حَفِظَه وصَانه وذَبَّ عنه وتوفّر على مصالحه.

ومنه الدعاء: «وَاجْعلني في حِيَاطَتِكَ» وحِيَاطَةُ الإسلام: حِفْظُه وحِمايَتُه.

ومنه حديث عليّ (عليه السّلام): «أشْهَدُ أنّكَ كنتَ أحْوَطَهُم على رسول الله (صلّى الله عليه وآله)»[1] أي أحْفَظهم وأحماهم له.

قوله: «تُحِيْطُ دَعوتُه مِن ورائهم»[2] أي تُحدِقُ بهم من جميع جوانبهم.

ومنه: «أحَطْتُ به عِلْماً»[3] أي أحْدَقَ عِلمي به من جميع جهاته.

وفي حديث ترغيب المَرْء وكونه مع عشيرته: «هُم أشَدّ النَاسِ حِيْطَةً مِن وَرَائه»[4] أي حِيَاطَةً وحِفْظاً.

وفي الحديث: «كُلُّ مُحِبٍّ لِشيءٍ يَحُوطُ ما أحبّ»[5] يقال حَاطَهُ حَوْطاً وحِيَاطَةً: كلأَهُ ورعاهُ.

والحَائِطُ: الجدارُ، والبُستان أيضاً من النّخيل إذا كان عليه حائطٌ.

ومنه: «دخلنا على أبي عبدالله (عليه السّلام) وهو يعمل في حائطٍ له»[6] الحائط: واحد الحِيطان، فقُلِبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها.

وفي الحديث: «الاحْتِبَاءُ حِيْطَانُ العَرَبِ»[7] كأنّه بمنزلة الحِيْطَان التي يُتّكأ عليها ويُسْتَمان بها على الراحة والجُلوس.

وكان لفاطمة (عليها السّلام) سَبعةُ حوائطَ: منها العواف بالعين المُهملة والفاء، والمثيب[8] بالثاء المُثلّة والباء الموحّدة بعد الياء المثنّاة التحتانية، والحسنى، ومشربة أُمّ إبراهيم[9].

حوقل: وحَوْقَلَ الشَيْخُ حَوْقَلَةً وحِيْقَالاً: إذا كَبِرَ وفَتَر عن الجِماع.

ومنه قول الراجز:

يَا قَومِ قَد حَوْقَلْتُ أو دَنَوْتُ

وبَعد حِيقَالِ الرِجَالِ المَوتُ[10]

والحوقَلة: كلمةٌ جمعت كلمتين، من «لا حولَ ولا قوّة إلاّ بالله» [انظر حلق].

حوك: في الحديث: «الحَوْكُ يفتحُ السُداد، وبَقلةُ الأنبياء»[11] الحَوْكُ: البَاذَرُوج والبَقْلَةُ الحمقاء. والسُدادُ جمع سُدّةٍ: وهو انسداد العُروق.

وحَاكَ الرجُلُ الثوبَ، من باب قال: نَسَجَهُ.

والحِيَاكَة، بالكسر: الصِناعة.

---

(1) الكافي 1: 378/4.

(2، 3) النهاية 1: 461.

(4) الكافي 2: 123/19، نهج البلاغة: 65 الخطبة 23.

(5) الكافي 1: 37/4.

(6) من لا يحضره الفقيه 3: 99/382.

(7) الكافي 2: 485/3.

(8) في الفقيه: الميثب.

(9) من لا يحضره الفقيه 4: 180/632، وفيه: رمال أمّ إبراهيم.

(10) الصحاح 4: 1672.

(11) مكارم الأخلاق: 179، وفيه: السّدد، بدل السُداد.

وذُكِرَ الحَائِك عند أبي عبدالله (عليه السلام) وأنّه ملعونٌ، فقال (عليه السلام): «إنّما ذاك الذي يَحُوك الكَذِبَ على الله (تعالى) وعلى رسوله (صلّى الله عليه وآله)»[1].

حول: قولُه (تعالى): ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾[2] الحَولُ: العامُ، سُمّيَ حَولاً باعتبار الدَّوَران.

وحَولُ الشيءِ: جانِبُه الذي يُمكن أن يحول إليه، سُمّيَ بذلك اعتباراً بالدَّوَران والإطافة، ومنه قولُه (تعالى): ﴿حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾[3].

والتَحَوُّل: التنقُّل من مَوضِعٍ إلى مَوضِعٍ، والاسمُ الحَوْل.

ومنه قولُه (تعالى): ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾[4] أي تَحَوُّلاً، أي حِيلةً، أي لا يَحتَالون مَنزِلاً عنها.

قولُه (تعالى): ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾[5] أي يملِك على قلبِه فيصْرِفُهُ كيف يشاء، فيُغيِّر نِيّاته ويَفْسَخُ عَزائِمَهُ ويُبْدِلَهُ بالذِكْرِ نِسياناً وبالنِسيانِ ذِكْراً وبالخَوف أمناً وبالأمنِ خوفاً.

وقيل: يَحولُ بينَهُ وبينَ أن يخفى عليه شيءٌ من سِرِّه وجَهْرِه، فصار أقربَ إليه مِن حَبْلِ الوريد.

وفي الحديث: «لا حَولَ ولا قوّة إلاّ بالله كنزٌ من كنوز الجنّة»[6] قيل: الحَولُ: الحَرَكةُ، فكأنّ القائل يقول: لا حَرَكَةَ ولا استطاعةَ لنا على التَصَرُّفِ إلّا بمشيئة الله (تعالى).

وقيل: الحَوْلُ: القُدْرَةُ، أي لا قُدرةَ لنا على شيءٍ ولا قوّةَ إلّا بإعانةِ الله (سُبحانه).

وإنّ الحَوْلَ بمعنى التَحوُّل والانتقال، والمعنى: لا حَوْلَ لنا عن المَعاصي إلّا بعَونِ الله، ولا قُوّةَ لنا على الطاعات إلّا بتوفيقِ الله (سُبحانه). ورَوى هذا المَعنى الصَدوق (رحمه الله) في كتاب (التَوحيد)[7].

وقد يُفسَّرُ الحَوْلُ بالحِيْلَةِ، وهي ما يُتَوَصَّلُ به إلى حالةٍ بما فيه خِفيةٌ.

وقيل: الحِيْلَةُ هي الحَوْل، قُلبت واوه ياءً لانكسار ما قبلها.

والمعنى: لا يُوصَلُ إلى تدبيرِ أمرٍ وتغيير حالٍ إلّا بمشيئتك ومعرفتك.

وقولُه: «كَنْزٌ من كُنوزِ الجنّة» أي يُعَدُّ لقائله ويُدَّخَرُ له من الثواب ما يقع له بالجنّة موقع الكَنْز في الدُّنيا، لأنّ مِن شأن الكانزين أن يَستعِدّوا به ويستظهروا بوجدان ذلك عند الحاجة إليه.

وفي الدُّعاءِ: «اللّهمّ بك أصُولُ وبكَ أحُولُ»[8] أي أتحرّك. وقيل: أحْتَال. وقيل: أدْفَع وأمنع، مِن حَالَ بين الشيئين: إذا مَنَعَ أحدَهما عن الآخر.

وفيه أيضاً: «بِحَولِ اللهِ وَقُوَّتِهِ»[9] وفُسِّر بالقُوّة، وليسَ بسديد، والوجه أن يُقال: بمقدِرَته التي يحول بها بين المَرْءِ وقَلْبِه، أو نحو ذلك.

---

(١) الكافي ٢: ٢٥٤/١٠.

(٢) البقرة ٢: ٢٣٣.

(٣) الزمر ٣٩: ٧٥.

(٤) الكهف ١٨: ١٠٨.

(٥) الأنفال ٨: ٢٤.

(٦) نوادر الراوندي: ٦.

(٧) التوحيد: ٣/٢٤٢.

(٨) النهاية ١: ٤٦٢.

(٩) الكافي ٢: ٧/٣٩٤.

وفـي دعـاءِ الاستسقـاءِ: «اللهمّ حَوَالَينا ولا عَلَينا»[1].

يُقال: رأيتُ الناسَ حَولَه وحَوَالَيه، أي مُطيفِين به من جَوانبه. يُريد: اللّهمّ أنزِل الغَيثَ في مواضِع النّبات لا في مواضع الأبنية.

والحَوْلُ: السَنَةُ.

وكُلُّ ذي حافِرٍ أوّلَ سنةٍ حَوْليّ، والأُنثى حَوْليّة، والجمعُ حَوْليّات.

وحالَ عليه الحَوْلُ: مَرَّ بِه.

وحَالَ عن العَهد، أي انْقَلَبَ.

وحَالَ لونُه، أي تغيّر واسْوَدّ.

وحَالَ الشيءُ بيني وبَينَهُ، أي حَجَزَ.

وقَعَد حِيَالَه وبِحيَالِه، أي بإزائه، وأصْلُه الواو.

ومنه: «رفَعَ يَـديهِ حِيَـالَ وَجْـهِهِ»[2] أي بـإزائـه. والمراد أنّه لم يَرْفَعْهُما بـالتَكْبِير أزْيَـدَ مِـن مُحـاذاة وَجْهِه.

والحَالَةُ: واحِدَةُ حَالاتِ الإنسان وأحواله.

والحائل: الأُنثى مِن وُلد الناقة.

وحَاوَلتُ الشيءَ: أرَدْتُهُ.

والتَحْوِيلُ: تَصييرُ الشيءِ على خِلاف ما كان فيه.

والتَغْيِيرُ: تصيير الشيءِ على خِلاف ما كان.

وحَوَّلتُ الرِداءَ: إذا نَقَلْتَ كُلَّ طَرَفٍ إلى مَوْضِع. والغَرَضُ من تحويله، على ما ذكر في (المـجمع): التفـأُل بـتحويل الحـال مـن الجَدْبِ والعُسْـر إلى الخِصْبِ واليُسْـر. وكـيفيّته أن يأخُـذَ بـيده اليُـمنى بالطَّرَف الأسفل من جانب يَساره، وبيده اليُسرى من الطَرَف الأسفل من جانب يَمينه، ويقلب يديه خَلْفَ ظَهره، بحيث يكون الطَرَف المَقْبُوض بيده اليُمنى على كَتِفِه اليُمنى، والمَقبوض باليُسرى عـلى كَـتِفِهِ اليُسرى، فقد انقلبَ اليمين يساراً والأعلى أسفلاً.

و: «يُحَوِّل اللهُ رأسَه رأسَ حِمَارٍ» أي يجعله بَليداً. ومن جوّز المَسْخَ على هذه الأُمّة حمله على ظاهره.

وأحَلْتُهُ بدَيْنِه: إذا نَقَلْتَهُ من ذِمَّتِك إلى غير ذِمَّتِك، وأحالَ عليه بدَيْنِه، مِثلُه.

والاسمُ الحَوَالة، واحتالَ الرجُلُ: إذا قَبِل الحَوَالة، وهي في مُصطَلَح أهل الشَرْع: عقد شَـرْع لتحويل المال من ذمّةٍ إلى ذمّةٍ مَشغولةٍ بمثلِه أو غير مشغولةٍ، على اختلاف فيه، بشرط رضا الثلاثة: المُحيل: وهو الذي له الحقّ، والمحتال: وهو الذي يقبل الحَوالَة، والمُحالُ عليه: وهو الذي عليه الحَقّ للمُحيل. وأمّا المُحالُ به فهو الدَين. واقتصر بـعضهم عـلى رضـا المُحيل والمُحتال.

وهي ـ على ما ذَكَره بعضُ المُحقّقين ـ على أقسام أربعة، لأنّ المُـحيل والمُـحال عـليه إمّـا أن يكـونا مَشغولَي الذِمّة، وهذه هي الحَوالة الحَقيقية، أو يكونا بَريئَيْن، وهذه وَكالة في إقراضِ مالٍ، أو يكون المُحال عليه مشغولَ الذِمّة خاصّةً، وهذه وكالة في استيفاءِ دَين، أو المُحيل خاصّةً، وهي مُلحقة بالأُولى إن لم يشترط شُغل ذمّة المُحال عليه، ومع الاشتراط فهي بالضَمان أولى.

---

(١) الكافي ٢: ٣٤٤/٥.

(٢) التهذيب ٢: ٦٦/٢٣٦ و ٢٤٠.

ورَجُلٌ مُحتَالٌ: ذو حِيَلٍ، يحتال على الناس.

ورجُلٌ أحْوَلُ العَين.

وحَوِلَت عينُه، واحْوَلَّت أيضاً بالتشديد.

واستَحَالَ الكلامُ، أي صار مُحالاً.

والحمدُ للهِ على كلِّ حَالٍ، قيل: يُذكر عند البلاءِ والشِدَّة، وأمّا عند النِعْمَة فيقال: الحمدُ للهِ بنعميّه تَتِمُّ الصالحات.

وفي الدعاءِ: «ويَصُدُّني عمّا أُحَاوِلُ لديك» أي أُريدُه، من قولهم: حَاوَلتُ الشيءَ: أرَدْتُهُ.

وفي الحديث: «ما حَالُ المُؤْمِنِ عِندك؟»[1] أي ما قَدْرُه ومَنزِلَتُهُ، والخِطاب لله (تعالى).

وفي حديث صِفاته (تعالى): «لم تَسبِقْ لَهُ حالٌ حَالاً فيَكُون أوّلاً قَبلَ أن يَكُونَ آخِراً، ويَكُون ظاهراً قَبلَ أن يَكُونَ بَاطِناً»[2].

قال بعض الشارحين: وقد تَحَقَّق أنَّ ما يَلحق ذاتَهُ المُقَدَّسة من الصِفات اعتبارات ذِهنيَّة تُحدِثُها العُقول عند مُقايَسته إلى المَخْلُوقات، ولا سَبْق لشيءٍ منها على الآخَر بالنَّظَر إلى ذاتِه القُدسيَّة، وإلّا لكانت كمالاتٍ قابلةً للزيادة والنُّقصان، وبعضُها علَّةً للبعض وأشرف، وبعضُها معلولاً للبعض وأنقص بالنظر إلى ذاته (تعالى)، وذلك من لَواحِق الإمكان[3].

قولُه (تعالى): ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾[4] الحِيلَةُ: الاسمُ من الاحْتِيَال وهو مِن الواو، وكذلك الحَيْل.

ولاَ حَيْلَ ولا قوّة إلا بالله، لغةٌ في «لا حَوْلَ ولا قوّة إلا بالله».

وماله حِيْلَةٌ ولا احْتِيَالٌ بمعنى.

حوم: في حديث وصفه (صلّى الله عليه وآله): «في حَوْمَةِ العِزِّ مَولِدُهُ»[5] أي في مُعْظَم العِزّ مَولدُه.

ومثله: حَوْمَةُ البَحْرِ، والرَمْلِ، والقِتالِ، أي مُعظَمُه، أو أشدُّ مَوْضِعٍ فيه.

وحَامَ الطائرُ حولَ الشيءِ حَوْماً إذا دارَ.

ومنه: «مَن حَامَ حول الحِمَى يُوشِكُ أن يَقَعَ فيه»[6] أي من قارب المَعاصي ودَنا منها قرُب وقوعُه فيها.

والحَائِمَةُ، في حديث الاستِسْقاءِ[7]: التي تحومُ حولَ الماءِ، أي تَطُوفُ فلا تجِدُ ماءً تَرِدُه.

وحَامُ: أحدُ أولادِ نوحٍ (عليه السلام) وهو أبو السُودان.

حوى: قولُه (تعالى): ﴿غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾[8] أي أسْوَد ليس بشديد السَواد، من الحُوَّة.

ومنه قولُهم: «وَلَدَتْ [جَدْياً] أحْوَى»[9] أي ليس بشديد السَواد.

قولُه (تعالى): ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَا﴾[10] هي جمعُ حَاوِيَةٍ، وهي ما تَحوي البَطْنُ من الأمعاء.

---

(١) الكافي ٢: ٢٦٣/٨.

(٢) نهج البلاغة: ٩٦ الخطبة ٦٥.

(٣) اختيار مصباح السالكين: ١٧٠.

(٤) النساء ٤: ٩٨.

(٥) الكافي ١: ٣٦٩/١٧.

(٦) المصباح المنير ١: ١٩٣.

(٧) أراد قوله (صلّى الله عليه وآله): «اللّهمّ ارحم بهائمنا الحائمة» (النهاية ١: ٤٦٥).

(٨) الأعلى ٨٧: ٥.

(٩) النهاية ١: ٤٦٥.

(١٠) الأنعام ٦: ١٤٦.

ومنه الشِعر المنسوب إلى تأبّطَ شرّاً:

وأطْوِي عَلى الخَمْصِ الحَوايا كأنّها
خُيُوطَةُ مَارِيّ تُغارُ وَتُفْتَلُ [1]

ويتمُّ معناهُ في (مَرا) إن شاء الله (تعالى).

وفي الخبر: «خَيرُ الخَيْلِ الحُوُّ» [2] جمع أحْوَى: وهو الكُمَيْت الذي يعلُوه سَواد.

الحُوَّةُ: لونٌ يُخالِطُ الكُمْتَةَ مثل صدأ الحديد، وعن الأصمعي: حُمرةٌ تضرِب إلى السّواد [3].

وحَوَيْتُ الشيءَ أحْوِيْهِ حِوَايةً: إذا ضَمَمْتَهُ واستَوْلَيتَ عليه.

وحَوَيْتُهُ: مَلَكْتُه وجمَعْتُه.

وحَوَى الشيءَ: إذا أحاط به من جهاته.

واحْتَوَى الشيءَ: جَمَعَه واشْتَمَلَ عليه.

وحَوّاء: اسمُ أمّ البَشر.

ومعنى حَوّاء: أنها خُلقت مِن حيّ وهو آدم (عليه السّلام) ـ قاله في (معاني الأخبار) [4]. عاشت بعد آدم سنةً، ودُفنت معه، كذا في بعض التواريخ.

حيث: قولُه (تعالى): ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ [5] قيل: الأمرُ هنا ليس للوجوب بل لِمُطْلَق الرُّجحان، واختُلف في معنى ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ فعن ابن عبّاس: مِن حيث أمرَكم الله بتجنُّبه وهو محلّ الحَيض. وعن محمّد بن الحنفيّة: مِن قِبَل النِكاح دون الفُجور، وقيل: مِن محلّ الطُهر دون الحَيض [6].

قولُه (تعالى): ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [7] أي مِن حيثُ أتى، قاله الجوهري [8].

وحَيْثُ: كلمةٌ تَدُلُّ على المَكان، لأنّه ظرفٌ في الأمكنة بمنزلة حين في الأزمنة، وهو اسمٌ مبنيٌّ، وإنما حُرِّكَ آخِرُه لالتِقاء الساكنَين، فمن العرب من يبنيها على الضمّ تشبيهاً بالغايات لأنّها لم تجئ إلّا مضافةً إلى جملةٍ، ومنهم من يبنيها على الفتح مثل كيفَ استِثقالاً للكسر مع الياء.

وهي من الظروف التي لا يُجازَى بها إلّا مع (ما) تقول: حَيْثُمَا تجلِس أجلِس. في معنى أينما، كذا نقلاً عن الجوهري [9].

وفي حديث نفي الصفات عنه (تعالى): «كيفَ أصِفُهُ بِحَيْث وهو الذي حَيَّثَ الحَيْثَ حتّى صَارَ حَيْثاً» [10] قيل: الحيثُ أعمُّ من الأين ومُرادِفٌ للتَحيّز.

حيد: قولُه (تعالى): ﴿ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [11] أي تَنْفِر وتهرُب، يقال: حَادَ عن الشيءِ يَحِيْدُ: مالَ عنه وعَدَل.

ويَحِيْدُ عنه: ينهزِم عنه.

(١) تاج العروس (خيط)، ونسبه للشَنفَري.

(٢) النهاية ١: ٤٦٥.

(٣) الصحاح ٦: ٢٣٢٢.

(٤) معاني الأخبار: ٤٨.

(٥) البقرة ٢: ٢٢٢.

(٦) مجمع البيان ٢: ٣١٩.

(٧) طه ٢٠: ٦٩.

(٨) الذي في الصحاح: قوله (تعالى): ﴿ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾ في حرف ابن مسعود: «أين أتى». والعرب تقول: جئتُ من أين لا تعلم، أي من حيث لا تعلم. الصحاح ١: ٢٨٠.

(٩) الصحاح ١: ٢٨٠.

(١٠) الكافي ١: ٨٠/١٢.

(١١) سورة ق ٥٠: ١٩.

وحِمَارٌ حَيَدَى: أي يحيدُ عن ظِلّه لِنَشاطِه.

ويقال: ما أجِد منه مَحِيداً[1]، أي بُدّاً.

وفي حديث عليّ (عليه السلام) في ذمّ قومه: «فَإِذَا جَاءَ القِتالُ قلتُم: حِيدِي حَيَادِ»[2] أي إذا كان قِتالٌ تكرَهون وتقولون: أيّتها الحرب حِيدِي حَيَادِ، أي جانبي منّا، مِن حَايَدَه مُحَايَدَةً: جانبه.

قال بعضُ شُرّاح الحديث: «حِيدِي حَيَادِ» مثل: فِيْحِي فَيَاحِ، وحَيَادِ وفَيَاحِ كلاهُما اسمٌ للغارة، وفِيْحِي أي اتّسِعي، وهذا من كلام الجاهلية كانوا يتكلّمون به، أي أعرضي عنّا أيتها الحرب. انتهى[3].

وحَادَتِ الدّابّةُ: نَفَرَت وتَركَت الجادّة.

والحائدون عن دينِ اللهِ: العادلون.

حير: قولُه (تعالى): ﴿حَيْرَانَ﴾[4] أي حَائر، مِن حَارَ يَحَارُ حَيْرَةً وحَيْراً، من باب تعب: أي تحيّر في أمره ولم يكن له مخرَج فمضى وعاد إلى حاله، فهو حَيْرَان وقومٌ حَيَارَى.

وحَيّرتُه فتَحَيّر.

وفي الحديث: «ذكر الحَائر: وهو في الأصل مَجْمَعُ الماءِ، ويُراد به حائر الحُسين (عليه السلام)، وهو ما حَواهُ سُورُ المَشْهَد الحُسيني (على مُشرّفه السلام)[5].

ومنه: «وقِفْ عِند بابِ الحَيْر فَقُل»[6] والحَيْرُ، بالفتح: مُخَفّف حَائر، وهو الحظيرة والمَوضع الذي يتحيّر فيه الماءُ.

ومنه: «عَمِلَ لإبراهيم (عليه السلام) حَيْراً وجَمَعَ له فيه الحَطَب»[7].

وفي الحديث ذِكر الحِيْرَة، بكسر الحاءِ: وهي البَلَد القَديم بظهر الكُوفة كان يَسْكُنه النُعمانُ بن المُنذر، والنِسبةُ إليها حَارِيّ[8].

وفيه أيضاً: «لَقَدْ حَدَّثني قَبلَ الحَيْرَةِ بِعَشْرِ سِنين»[9] أي قبل الغَيبَة، يعني غَيبة الإمام (عليه السلام)، أو موت العَسكري (عليه السلام).

حيز: قولُه (تعالى): ﴿أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَىٰ فِئَةٍ﴾[10] أي مُنْضَمّاً أو مائِلاً إلى جَماعةٍ مِن المُسلمين.

حيس: في الحديث: «أنّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) حين تزوّج مَيمونة أطعمَ النّاسَ الحَيْسَ»[11] هو بفتح المُهملة وإسكان التحتانية: تَمْرٌ يُنزَع نواهُ ويُدَقّ مع أقِطٍ ويُعجَنان بالسّمن ثُمّ يُدلَك باليَد حتّى يَبقى كالثريد، وربما جُعل معه سَويق.

حيص: قولُه (تعالى): ﴿وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصاً﴾[12] أي مَهْرَباً ومَحِيداً، يُقال: حَاصَ عَنه يَحِيْصُ حَيْصاً وحُيُوصاً ومَحِيْصاً ومَحَاصاً وحَيَصَاناً، أي عَدَل وحَادَ.

(١) في النسخ: محتداً، وجعله المصنّف في (حتد) وهماً.

(٢) نهج البلاغة: ٧٣ الخطبة ٢٩.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٢: ٥٠.

(٤) الأنعام ٦: ٧١.

(٥) السرائر ١: ٣٤٢.

(٦) الكافي ٤: ٥٧٦ «نحوه».

(٧) الكافي ٨: ٣٧١/٥٦٠.

(٨) على غير القياس، وحيريّ على القياس، معجم البلدان ٢: ٣٢٨.

(٩) الكافي ١: ٤٤٢/٢.

(١٠) الأنفال ٨: ١٦.

(١١) الكافي ٥: ٣٦٨/٢.

(١٢) النساء ٤: ١٢١.

وما عنه مَحِيْصٌ: أي مَحِيْدٌ ومَهْرب.

ومنه قولُه (تعالى): ﴿مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾[1] أي مَعْدَل يَلجأون إليه.

وقولهم: وقعوا في حَيْصَ بَيْصَ: أي في اختلاطٍ مِن أمرِهم لا مَخْرَج لَهُم منه، ويقال: في ضيقٍ وشدّةٍ.

قال الجَوْهَري: وهُما اسمان جُعِلا واحِداً وبُنيا على الفَتح[2].

وحَاصَ حَيْصَةً: أي جَالَ جَوْلَةً يطلُب الفِرار.

حيض: قولُه (تعالى): ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾[3] قيل: المَحيضُ يجيءُ مَصدراً كالمَجيءِ والمَبيتِ، واسمَ زمانٍ، واسمَ مكانٍ، فالمَحِيْضُ الأوّل مصدرٌ لا غير، لِعَوْدِ الضمير إليه بقوله: ﴿هُوَ أَذًى﴾ أي مُسْتَقْذَرٌ، وأما الثاني فيَحْتَمِلُ المَصدريّة فيكون فيه تقديرُ مُضافٍ، أي في زمانِ المَحيض، ويَحتَمِلُ اسم الزمان والمكان فلا يحتاج إلى تقدير مُضافٍ.

والحَيْضُ: اجتماعُ الدَمِ، وبه سُمّي الحَوْض لاجتماع الماءِ فيه.

وحَاضَتِ المرأة تَحِيْضُ حَيْضاً ومَحِيْضاً وتَحَيَّضَت: إذا سال دَمُها في أوقاتٍ معلومةٍ، فإذا سال الدَمُ من غير عِرْقِ الحَيضِ فهي مُستحاضة.

وتَحَيَّضَتِ المَرأةُ: قَعَدَت في أيّام حَيْضِها تنتظر انقطاعه.

ومنه قوله (عليه السلام): «تَحَيَّضِي في علم الله سِتّاً أو سَبْعاً»[4] وإنّما خصّهما لأنّ ذلك هو الغالب في أيّام الحَيض.

وامرأةٌ حَائضَةٌ وحَائضٌ: أي ذات حَيْض، ونساءٌ حُيَّض، بضمّ الحاء والتشديد، وجمعُ الحَائضَةِ حَائضَاتٌ.

والحَيْضَة: المَرّةُ الواحِدَةُ من الحَيْض، وبالكسر: الاسمُ من الحَيْض، وهي هَيئة الحَيض، مثل: الجِلْسَةِ لِهَيئة الجُلوس.

والحِيْضَةُ، بالكسر أيضاً: الخِرْقَةُ التي تَسْتَثْفِرُ بها المَرأة.

ومنه حديث عائشة: «لَيْتَني كُنتُ حِيْضَةً مُلقاةً» قال في (النهاية): ويقال لها أيضاً المَحِيْضَةُ وتُجمع على المَحَائِض[5].

حيف: في الحديث: «إنّا مَعاشِرَ الأنبياءِ لا نَشهدُ على الحَيْفِ»[6] يعني على الظُلم والجَور، كأن يشهدوا على من يَنْحَل بعضَ أولادِه دُون بعضٍ، أو على من يُطَلّق لِغَير السُنّة، أو على الرِبا، ونحو ذلك.

والحَائِفُ في حُكْمِه: الجائِرُ فيه.

وقد حَافَ يَحِيْفُ: أي جَار.

ومنه: «أنّ الحَيْفَ في الوَصِيّة مِن الكبائر»[7] وقد فُسّر بالوَصِيّة بالثُلُث، ولَعلّه يُريد المُبالَغة.

وفي الدُعاء: «حتّى لا يَطمعَ شَريفٌ في

---

(١) فصلت ٤١: ٤٨، الشورى ٤٢: ٣٥.

(٢) الصحاح ٣: ١٠٣٥.

(٣) البقرة ٢: ٢٢٢.

(٤) النهاية ١: ٤٦٩.

(٥) النهاية ١: ٤٦٩.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٣٤/٤٠، وفيه: الجنف، بدل: الحيف.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٧٤٧/٣٦٩.

حَيْنِكَ»[1] أي في مَيْلِكَ معه لِشَرَفِه.

حيق: قوله (تعالى): ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾[2] أي أحاط بهم وحلّ.

يقال: حَاقَ بهمُ العذابُ حَيقاً: إذا نزل.

والحَيْقُ: نزولُ البلاءِ.

قال (تعالى): ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[3] أي لا يُحيطُ وينزلُ إلّا بأهلِه.

حيك: يقال: ما يَحِيكُ كلامُكَ في فلانٍ، أي ما يُؤثّر.

وفي الخبر: «الإثم ما حاكَ في نَفْسِكَ»[4] أي أثّر فيها ورَسَخ.

حين: قوله (تعالى): ﴿وَمَتَاعاً إِلَىٰ حِينٍ﴾[5] أي إلى أن تفنى آجالُهم.

وحِيْن: وقتٌ، وغايةٌ، وزمانٌ غير محدود، ويقع على القليل والكثير، وقد يجيء مَحدوداً، وجمعُه أحْيَان، وجمع الجمع أحَايِيْن.

قوله (تعالى): ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[6] أي نَبَأ محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله)، مَن عاش عَلِمَهُ بظُهورِه، ومَن مَات عَلِمَهُ يَقيناً.

قوله (تعالى): ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾[7] الآية. قيل: هو أربعون سنةً، والمراد بالإنسان آدَم (عليه السّلام)، وقيل: هو عامّ، لأنّ كلّ إنسان قَبل الولادة لم يكُن شيئاً مَذكوراً. و(هل) بمعنى (قد) عن الكِسائي والفَرّاء[8].

قوله (تعالى): ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[9] أي كُلّ ستّةِ أشهرٍ.

قوله (تعالى): ﴿تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ﴾[10] أي إلى وَقتِ الموت.

قال أبو حاتِم، نقلاً عنه: وغَلِطَ كثيرٌ من العُلماءِ فجعلوا (حِيْن) بمعنى (حَيْث) والصواب أنْ يُقال: حيث، بالثاءِ المُثلثة: ظرفُ مكان، وحِيْن، بالنون: ظرف زمان. يقال: قُمتُ حَيثُ قُمتَ، أي في الموضع الذي قُمتَ فيه. واذْهَب حَيثُ شِئتَ، أي إلى أيّ موضعٍ شِئتَ.

وأمّا حين، فيقال: قُمتُ حِينَ قُمتَ، أي في ذلك الوقت، ولا يُقال: «حَيثُ خَرجَ الحاجُّ» بالثاءِ المثلّثة.

وضابِطُه: أنّ كُلّ موضِعٍ حَسُن فيه (أيْن) و(أي) اختَصّت به (حيثُ) بالثاءِ.

وكُلّ موضِعٍ حَسُن فيه (إذا) و(لَمّا) و(يَوم) و(وَقت) وشِبهه اختصّ به (حِين) بالنون[11].

وقولُهم: (حِينَئذٍ) بتبعيد الآن، كانوا إذا باعَدوا بين الوقتَين باعَدوا بإذ فقالوا: حينئذٍ. وتبدّل الهمزة ياءً

---

(1) النهاية ١: ٤٦٩.

(2) هود ١١: ٨.

(3) فاطر ٣٥: ٤٣.

(4) النهاية ١: ٤٧٠.

(5) يس ٣٦: ٤٤.

(6) سورة ص ٣٨: ٨٨.

(7) الإنسان ٧٦: ١.

(8) تفسير القرطبي ١٩: ١١٨.

(9) إبراهيم ١٤: ٢٥.

(10) الذاريات ٥١: ٤٣.

(11) المصباح المنير ١: ١٩٥.

للتخفيف، فقالوا: حِينَئِذٍ.

وحَانَ له أن يفعل كذا يَحِينُ حَيناً: أي آنَ له.

وحَانَ حِينُه: أي قَرُب وقتُه، ومثله حَانَتِ الصَّلاةُ.

والحَيْن بالفتح: الهَلاك. ومنه الحديث «البَغيُ سائق إلى الحَيْنِ»[1].

حــــيي: قــوله (تعالى): ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ أَنْ يَضْرِبَ﴾[2] الآية. قال المُفَسّر: الحياءُ تَغيُّرٌ وانكِسارٌ يعتَرِي الإنسان من تَخَوُّف ما يُعابُ به ويُذَم، فإن قيل: كيفَ جازَ وَصْفُ الله (سبحانه) به ولا يجوزُ عليه التَغيّر والخَوف والذَم، وذلك في حديث سلمان: «أنّ اللهَ حَيِيٌّ كريمٌ يَسْتَحيي إذا رفع العبدُ يَدَيه أنْ يَرُدَّهُما صِفْراً حتّى يَضَعَ فيهِمَا خَيراً»؟ قلتُ: هو جَارٍ على سَبيل التمثيل، كقوله (تعالى): ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ﴾ أي لا يَتْرُكُ ضَرْبَ المَثَل بالبَعوضة تَرْكَ مَنْ يَسْتَحْيِي أن يُمَثِّل بها لحَقَارَتِها[3].

قولُه (تعالى): ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾[4] أصلُ التحيَّة تَحْيِية، ويُعَدّى بتضعيف العين، قيل: وإنّما قال: ﴿بِتَحِيَّةٍ﴾ بالباء لأنّه لم يُرِدِ المصدرَ بل المُراد نوعٌ من التحايا، والتنوين فيها للنوعيّة، واشتقاقُها من الحَياة، لأنّ المُسلّم إذا قال: سَلامٌ عَلَيْكَ، فقد دعا للمُخاطَب بالسلامة مِن كُلّ مكروهٍ، والموتُ من أشدّ المَكارِه، فدَخَل تحت الدُّعاء.

والمُرادُ بالتحيّةِ السلامُ وغيرُه من البِرّ، كما جاءت به الرواية عنهم (عليهم السّلام)[5].

إذا تـمّ هـذا فـاعلم أنّ الجُمهور من الفُقهاء والمُفسّرين اتّفقوا على أنّه إذا قال المُسلّم: (سَلامٌ عَلَيكم ورَحمة اللهِ) فأُجيب بـ(سَلامٌ عليكم ورَحمة اللهِ) فهو رَدّ بالمِثْلِ، ولو زِيدَ (وبركاتهُ) فهو أحسَن، وإذا قال: (سَلامٌ عَليكم ورَحمةُ اللهِ وبركاته) فليس فوقَها ما يزيدُ عليها.

ويقال: أمرَ اللهُ (تعالى) المُسلمين بردّ السلام للمُسلّم بأحسَنَ ممّا سلّم إن كان مُؤمناً، وإلّا فليَقُل: (وعَليكم) لا يزيد عليها، فقوله: ﴿بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾ للمُسلمين خاصّة، وقوله (تعالى): ﴿أَوْ رُدُّوهَآ﴾ لأهل الكتاب.

قولُه (تعالى): ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾[6] معناه: أن يُحَيّي بعضُهم بعضاً في الجنّة بالسلام.

وقيل: هي تحيّة الملائكة إيّاهم، فيكون المَصدر مُضافاً إلى المفعول.

وقيل: هي تحيّةُ اللهِ لهُم.

قولُه (تعالى): ﴿فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾[7] أي ثابتةً مشروعةً من عِنده، لأنّ التسليمَ طلبُ سلامَةِ المُسلَّم عليه، والتحيّةُ طَلَبُ حَياةِ المُحَيّا من عِند الله (تعالى)، ووَصَفها بالبَرَكة والطِيب لأنّها دعوةُ مؤمنٍ لمُؤمنٍ يُرجَى بها مِن عند الله (تعالى) زيادة الخير وطِيب الرِزق، ومنه قوله (عليه السّلام): «سَلِّم

(١) غرر الحكم ١: ١٢٠١/٥٦.

(٢) البقرة ٢: ٢٦.

(٣) جوامع الجامع: ١٠.

(٤) النساء ٤: ٨٦.

(٥) تفسير القمي ١: ١٤٥.

(٦) يونس ١٠: ١٠.

(٧) النور ٢٤: ٦١.

على أهْلِ بَيتِكَ يكثُر خَيْرُ بَيتِكَ»[1] فـ﴿تحِيَّةً﴾ منصوب بسلِّمُوا لأنها في معنَى تسليماً، مثل: حَمِدْتُ شُكراً.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ أي بالإنقاذ مِن قَتْلٍ أو غَرَقٍ أو حَرْقٍ أو هَدْمٍ ﴿فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾[2].

والإحياءُ: الاستِبْقاء.

قولُه (تعالى) حِكايةً عن نمرُود: ﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾[3] قال المُفَسِّر: يريدُ أُخَلِّي مَن وَجَب عليه القَتْل، وأُمِيتُ بالقَتل[4].

قولُه (تعالى): ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾[5] أي مَنفعةٌ، عن أبي عُبيدة[6]. وعن ابن عرفة: إذا عَلِمَ القاتِل أنَّهُ يُقتل كفَّ عن القَتْل.

قولُه (تعالى): ﴿حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾[7] أي يقولُون في تَحيّتك: السّامُ عَليكَ. والسّامُ: المَوتُ.

قولُه (تعالى): ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾[8] النفي -على ما قيل- إنّما هو لِصِفَةٍ مَحْذُوفة، أي لا يَحْيَا حَيَاةً طيِّبةً.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ﴾[9] قال في (الكشاف): فإن قلتَ: لِمَ قال: ﴿عَلَىٰ حَيَاةٍ﴾ بالتنكير؟ قلتُ: لأنه أرادَ حياةً مَخصوصةً، وهي الحياةُ المُتطاولة[10].

قولُه (تعالى): ﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾[11] قد يُفسَّران بالخَيرات التي تَقَع في حال الحياة مُنْجَزةً والتي تَصلُ إلى الغَير بعد المَوت كالوَصِيَّة للفُقراءِ بشيءٍ.

أو معناهُ: أنّ الذي أتيتُه في حياتي وأموت عليه من الإيمان والعَمل الصالح للهِ خالِصاً.

قولُه (تعالى): ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[12] أي الباقي الذي لا سبيلَ للفَناءِ عليه. قال الزمخشري: وهو -على اصطلاح المتكلّمين- الذي يصِحّ أن يَعْلَم ويَقدِر، و﴿الْقَيُّومُ﴾: الدائمُ القِيامِ بتدبير الخَلْقِ وحِفظِه[13].

قولُه (تعالى): ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾[14] بالتّحريك، أي ليس فيها إلّا حَياةٌ مستمرّةٌ دائمةٌ خالدةٌ لا موتَ فيها، فكأنّها في ذاتها حياةٌ.

و﴿الْحَيَوَانُ﴾ مصدر (حَيِيَ)، وقياسه (حَيَيان). والحَياةُ حركةٌ كما أنّ الموتَ سكونٌ، فمجيئُه على ذلك [بناء دالّ على معنى الحركة] مبالغة في [معنى] الحياة. كذا قاله الزمخشري نقلاً عنه[15].

ويقال: الحَيَوانُ جِنسٌ للحَي، والحَيَوان: الحياة، وماءٌ في الجنّة.

(١) جوامع الجامع: ٣١٩.
(٢) المائدة ٥: ٣٢.
(٣) البقرة ٢: ٢٥٨.
(٤) جوامع الجامع: ٤٧.
(٥) البقرة ٢: ١٧٩.
(٦) لسان العرب ١٤: ٢١٢.
(٧) المجادلة ٥٨: ٨.
(٨) طه ٢٠: ٧٤، الأعلى ٨٧: ١٣.
(٩) البقرة ٢: ٩٦.
(١٠) الكشاف ١: ١٦٨.
(١١) الأنعام ٦: ١٦٢.
(١٢) البقرة ٢: ٢٥٥.
(١٣) الكشاف ١: ٢٩٩.
(١٤) العنكبوت ٢٩: ٦٤.
(١٥) الكشاف ٣: ٤٦٣.

وفي (شمس العلوم): الحَيَوان، بفتح الفاء والعين: كُلُّ ذي رُوح، وهو على نوعين: مكلَّف وغير مكلَّف.

قولُه (تعالى): ﴿لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ أي الباقية. انتهى.

قولُه (تعالى): ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾[1] الحيّة: الأفعى، يُذكَّر ويُؤنَّث، فيقال: هيَ الحيّة، وهو الحيّة.

قولُه (تعالى): ﴿تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَاءٍ﴾[2] في مَوضِع الحال، أي مُستَحْيِيَةً.

قولُه (تعالى): ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾[3] يستفعِلون، مِن الحياة، أي يَسْتَبْقُونَهُنّ.

قولُه (تعالى): ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ ٱلْحَقِّ﴾[4]: لا يأمُر بالحَياء فيه.

وفي الحديث: «الحَياءُ مِنَ الإيمَانِ»[5] و«الحَيَاءُ مِنْ شُعَبِ الإيمانِ»[6] وذلك لأنّ المُسْتَحْيِي ينقطع بحيائِه عن المَعاصي، وإنّما جَعَلَهُ بعضَه ومِن شُعَبِه لأنّ الإيمان ينقَسِمُ إلى الائتِمار بما أمَر الله به والانتِهاء عمّا نَهى الله عنه، فإذا حصَل الانتِهاءُ بالحَياء كان بَعضَ الإيمان.

والحَياءُ، ممدوداً: الاستِحْيَاء، وهو الانقِباض والانزِواء عن القَبيح مخافَةَ الذَّمّ. قال الأخفَش: يتعدّى بنفسه وبالحَرف، فيقال: اسْتَحْيَيْتُ منه، واستَحْيَيْتُه، وفيه لُغتان: إحداهما للحِجاز، وبها جاء القُرآن، بياءين، والثانية لتَميم بياءٍ واحِدة[7].

وقولُهم: «الاسْتِحْيَاءُ مِنَ اللهِ حَقَّ الحَياء»[8] فُسِّر بأن تحفَظَ الرأسَ وما وَعَى، والبَطْنَ وما حَوَى، وتذكُرَ الموتَ والبِلَى.

ومن كلام الأنبياء السابقين: «إذا لم تَسْتَحِ فَاصْنَع مَا شِئتَ»[9] ومعناه: إذا لم تَسْتَحِ مِن العَيب ولم تَخْشَ مِن العار ممّا تَفْعَلُه، فافْعَل ما تُحَدِّثُك به نفسُك من أغراضِها، فقوله: «اصْنَع» أمرٌ ومعناهُ التهديد والتوبيخ، أي اصْنَعْ ما شِئت فإنّ الله يَجزيك، وفيه إشعارٌ بأنّ الرادِع عن المَساوئ هو الحَياء، فإذا انخلَعَ عنه كان كالمأمور بارتكاب كُلّ ضَلالةٍ وتَعاطي كلّ سَيّئةٍ، قيل: ويمكِنُ حَمْلُ الأمْرِ على بابِه، ومَعناهُ: إذا كُنتَ في فِعلك آمناً أن تَسْتَحْيِيَ لِجَرْيِك فيهِ على سُنَنِ الصَواب ولَيْسَ مِن الأفعال التي يُسْتَحْيَا مِنها فاعْمَل ما شِئت.

و«التَّحِيَّاتُ لِلهِ» قيل: معناهُ المُلكُ لله[10]، وإنّما قِيل للمُلك: التحيّة، لأنّهم كانوا يَخُصُّون الملوكَ بتحيّةٍ مَخصوصةٍ بهم، فلمّا كان المُلكُ مُوجِباً للتحيّة المَذكورة على نَعْتِ التَعظيم سُمّي بها.

وقيل: أراد بها السلام.

وقيل: التحيّاتُ: المالُ.

وقيل: البقاءُ.

و«حيّاكُما اللهُ مِنْ كاتِبَيْنِ» مِنَ التحيّةِ: وهي الدُّعاء

---

(١) طه ٢٠: ٢٠.

(٢) القصص ٢٨: ٢٥.

(٣) البقرة ٢: ٤٩.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٥٣.

(٥) الكافي ٢: ٨٦/١.

(٦) لسان العرب ١٤: ٢١٧.

(٧) المصباح المنير ١: ١٩٦.

(٨) أمالي الصدوق: ٤٩٣/٢.

(٩) النهاية ١: ٤٧٠.

(١٠) التهذيب ٢: ٣١٦/١٢٩١.

بالبَقاء لهُما والسلام عليهِما مِن الله (تعالى)، من قولهم: حيّاك، أي سَلّم عليك.

وفي دُعاء الاستِسْقاء: «اللّهمّ اسْقِنا غَيثاً مُغيثاً وَحَياً رَبيعاً»[1] بقصر الحيَا: وهو المَطَر، سُمّي بذلك لإحيائِه الأرضَ، وقيل: الخِصب وما يَحيا به النّاسُ.

والحَيّ: ضِدّ المَيتِ.

والحَيُّ: واحد أحيَاءِ العَرب.

ومنه: مَسْجِدُ الحَيّ، أعني القَبيلة.

وحَيٌّ من الجِنّ: قبيلةٌ منها.

وفي الحديث: «مَنْ أحيَا مَوَاتاً فهُو أحَقُّ بِـه»[2] والمَواتُ: أرضٌ لم يجْرِ عليها مِلْكٌ لأحَدٍ، وإحياؤُها بتأثيرِ شيءٍ فيها من إحاطَةٍ أو زَرعٍ أو عمارة أو نحو ذلك، تشبيهاً بإحياءِ المَيت.

وقوله: «شَدّ مِئْزَرَهُ وأحيَا لَيْلَهُ»[3] أي تَرَكَ نومَهُ الذي هو أخو المَوتِ، واشْتَغَلَ بالعِبادة.

والحَياءُ، بالمَدّ: الفَرْج.

ومنه قوله (تعالى): ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾[4] قال المُرتضى (رحمه الله): رُوي أنّهم كانوا يَقْتُلون الأبناء، ويُدْخِلون أيديَهم في فُروج النساء لاستخراج الأجِنّة من بطون الحوامِل فقيل: يستحيون، اشتقاقاً من لفظة الحَياء، وهو الفَرج، وهذا عذابٌ ومُثلةٌ، وضررٌ شديدٌ لامحالة[5].

وفي الحديث: «كرِهَ مِنَ الذّبيحَةِ الدّمَ والمَرارَةَ وَالحَياء»[6].

وما لا تحُلُّه الحَياةُ مِن الذّبيحة حُصِر في عَشرة: الصُوفُ والشَعْرُ والوَبَرُ والعَظْمُ والظُفْرُ والظِلْفُ والقَرْنُ والحافِرُ وقِشْرُ البَيض الأعلَى والإنْفَحَةُ[7].

وفي بعض الأحاديث: «مَا لا تحُلُّهُ الحَياةُ مِنَ المَيتِ عَشْرَةٌ: القَرْنُ والحافِر والعَظْمُ والسِنُّ والإنْفَحَةُ واللّبَنُ والشَعْرُ والصُوفُ والرِيشُ والبَيض»[8].

و«حَيّ عَلَى الصَلاةِ» أي هلُمّ وأقبِل وأسْرِع وعجّل، وفُتِحَتِ الياءُ لِسُكون ما قَبلها، كما قيل: لَيتَ ولعلّ.

والحَيْعَلَةُ: كلمةٌ جُمِعَتْ من كلمتين، مثل: البَسْمَلة، مِن بِسْمِ اللهِ.

والحَيْعَلاتُ الثلاث معروفة.

وقولهم: «إذا ذُكِرَ الصّالِحُونَ فَحَيَّهلا بعليّ» أي ابدأ به وعجّل بذِكْرِه.

وحَيّهَلاً: كلمةٌ مُرَكّبَةٌ مِن (حَيّ) و(هَلا) و(حَيّ) بمعنَى (هلُمّ) و(هَلا) بمعنى (عجّل).

ويجيءُ مُتَعدّياً بنفسِه وبالباء وبالى وعلى، ويستعمل (حيّ) وحده و(هَلا) وحده. كذا قيل.

وحَيِيَ يَحْيَا، من باب تَعِبَ، حَياةً فهو حَيٌّ، والجمع أحْياءٌ.

---

(1) النهاية ١: ٤٧٢.

(2) النهاية ١: ٤٧١.

(3) صحيح البخاري ٣: ١٢٩/١٠٣.

(4) البقرة ٢: ٤٩.

(5) أمالي المرتضى ١: ٣٨٠.

(6) النهاية ١: ٤٧٢.

(7) الإنْفَحَة: كَرِش الحمل أو الجدي ما لم يأكُل، فإذا أكل فهو كَرِش.

(8) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٠١١/٢١٩.

ويقال في تصريفه: حَيِيَ، حَيِيَا، حَيِيُوا، ويجوزُ: (حَيُوا) كرَضُوا، ووَزْنُه (فَعُوا) ويجوز (حَيَّ) بالإدغام، (حَيَّا) في الاثنين، (حَيُّوا) في الجمع المُذكَّر، فهم (أحْيَاء) وتقول في غير الثلاثي: أحْيَا يُحْيِي ولا تُدغِم، وحَايَا يُحايِي مُحَايَاةً.

وتقول: اسْتَحْيَا يَسْتَحْيِي اسْتِحْيَاءً، بالياء، ومنهم مَنْ يَحْذِفُها لكَثْرة الاستعمال كما في (لأ أدْرِ).

ويحيَى بن زكريَّا: معروفٌ، قيل: كان هو وعِيسى بن مَريم ابنَي خَالة.

ويحيَى بن أكثَم: كان قاضِياً في سُرَّمَنْرأى.

(باب الخاء)

خبأ: قوله (تعالى): ﴿يُخْرِجُ الخَبْءَ﴾[1] أي المَخْبُوء، سمّاه بالمَصْدَر، وهو النَباتُ للأرض، والمَطَرُ للسَماء، وغيرهما ممّا خبّأه اللهُ في غُيوبه، وقُرِئ «الخَبَ» بتخفيف الهَمْزَة بالحَذْف[2].

وفي الحديث: «مَا عُبِدَ اللهُ بِشَيءٍ أحبَّ إليه مِنَ الخَبْءِ»[3] يعني التَقيّة والاستِتار، يقال: خَبأْتُ الشيءَ خَبْأً من باب نَفَع: سَتَرْتُه.

ومنه: الخَابِيَة، وتُرِكَت الهَمزة تخفيفاً، وربّما هُمِزَت على الأصل.

وخَبَّأْتُه: حَفِظْتُه، والتشديد مُبالغة.

والخَبَاءُ: اسمٌ لما خُبِئَ وسُتِر.

ومنه الحديث: «أُطلُبُوا الرِّزْقَ في خَبَايَا الأرْضِ»[4] يُريد الزَرْعَ وما خَبَّأَهُ الله في معادِن الأرض.

و«اخْتَبَأْتُ عِندَ اللهِ خِصَالاً»[5] ادَّخَرْتُها وجعلتُها عِندَه.

وفي الحديث: «هذَا مِنَ المُخَبَّيات مِمّا عَلَّمني رَبّي»[6] أي المَستورات التي لم تَظهر لكلّ أحدٍ.

والخِبَاءُ، بالكسر والمدّ، كالكِساء: ما يُعمل مِن وَبَرٍ أو صُوفٍ أو شَعَرٍ، والجمعُ أخْبِيَةٌ بغير هَمْزٍ، ويكون على عمودين أو ثلاثة، وما فَوق ذلك فهو بيت، قاله الجوهري وغيره[7].

ومنه الحديث: «ضَعُوا لِيَ المَاءَ في الخِبَاء»[8] أي في الخَيمة.

والخِبَاءُ أيضاً يُعبَّر به عن مَسكَنِ الرَّجُل ودارِه، ومنه: «أتى خِبَاءَ فاطمة (عليها السّلام)» يُريد منزلَها، لأنّه يُخْبَأُ به ويُسْتَتَر.

خبب: في الحديث: «لا يدخُل الجنّةَ خَبٌّ خَدّاع»[9].

الخَبُّ، بالفتح والتشديد غير مهموز: الخَدّاع، ومعناه الذي يُفْسِدُ الناسَ بالخِداع ويمكُر ويَحتال في الأمر، يقال: فُلان خَبٌّ ضَبٌّ: إذا كان فاسِداً مُفْسِداً مُراوِغاً.

ورجُلٌ خَبٌّ وامرأةٌ خَبَّةٌ، وقد تُكسَر خاؤُه، وأمّا المصدر فبالكسر لا غير. قاله في (النهاية)[10].

وفي (المصباح): الخِبُّ، بالكسر: الخَدّاع، وفعله مِن خَبَّ خَبّاً، من باب قَتَلَ قَتْلاً[11].

---

(1) النمل ٢٧: ٢٥.

(2) الموسوعة القرآنية ٦: ١٠٧.

(3) الكافي ٢: ١١/١٧٤.

(٤، ٥) النهاية ٢: ٣.

(6) التهذيب ٢: ٤١٠/١٠٨. وفيه: رسول الله، بدل: ربي.

(7) الصحاح ٦: ٢٣٢٥، لسان العرب ١٤: ٢٢٣، المصباح المنير ١: ١٩٨.

(8) التهذيب ١: ٣٧١/١٣٤.

(9) النهاية ٢: ٤، وفيه: ولا خائن بدل: خداع.

(10) النهاية ٢: ٤.

(11) المصباح المنير ١: ١٩٦.

ورجل خِبٌّ، تسميةٌ بالمَصْدَر.

قال بعض الشارحين: والمعنى: لا يدخلها مع الداخلين من غير ما بأس، بل يُصاب منه بالعذاب ويُمَحَّص حتّى يذهب منه آثارُ تلك الخِصال، هذا هو السبيلُ في أمثالِ هذه الأحاديث، واقتِصار الشارع في مثل هذه المواطِن على القَول المُجْمَل تحذيرٌ للمُكَلَّفين عمّا فيه المَنْقَصة في الدِين بأبْلَغ ما يكون من الزَجْر، والراسخون في العِلم يَرُدّونه إلى الصواب.

وخَبّاب، بالخاء المُعْجَمة والبائين المُوحَّدَتَين بينهما أَلِف: ابن الأَرَتّ ـ بالألف والراء المُهملة والتاء الفوقانية المُشَدَّدة ـ مات قبل الفِتنة، ترحَّم عليه عليّ (عليه السلام) فقال: «يرحَمُ اللهُ خَبّاباً، لقد أسلم راغباً، وهاجَر طائعاً، وعاش مُجاهداً»[1]. والأَرَتّ: مَن في كلامه رُتَّة، وهي عُجْمة لا تَغَيُّر الكلام.

والخَبَب: ضربٌ من العَدْو، يُقال: «خَبَّ في الأمر خَبَباً» من باب طَلَب: أسرع فيه.

ومنه: بعيرٌ يَخُبّ، أي يُسْرِع في مَشْيِه.

وخُبَيْب: اسم رجل.

والخُبَيْبان: عبدالله بن الزبير وابنه.

خبت: قوله (تعالى): ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾[2] أي اطْمَأَنُّوا وَسَكَنَتْ قُلوبُهم ونُفوسُهم إليه.

ومثله قوله (تعالى): ﴿فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾[3] والإِخْبَاتُ: الخُشُوعُ والتَواضُع.

خبث: قولُه (تعالى): ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾[4] أي الرَديءَ في الصَدَقة، وسمّاه خبيثاً لأنّهم يَسْتَخْبِثُونَه.

والخَبِيثُ: ضِدُّ الطَيِّب، يقال: خَبُثَ الشيءُ خُبْثاً ـ من باب قَرُب ـ وخَبَاثَةً: ضِدّ طابَ، فهو خَبيثٌ.

والخَبِيثَةُ: واحِدَةُ الخَبائث، ضد الطَيِّبة. قال (تعالى): ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾[5].

قوله (تعالى): ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا﴾[6] أي لِيَميزَ الفَريقَ الخَبيثَ من الفريقِ الطَيِّب، ويجعَلَ الخبيثَ بعضَهُ فوق بعضٍ [في جهنّم] تضييقاً عليه[7] ﴿فَيَرْكُمَهُ﴾ عبارةٌ عن الجَمْع والضَمّ حتّى يَتَراكَمُوا، كقوله (تعالى): ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾[8] كذا ذكره الشيخ أبو عليّ (رحمه الله)[9].

والخَبِيثُ: النَجِسُ، ويُجمع على خُبُث، مثل: بَريد وبُرُد، وخُبَثاء وأخْبَاث مثل: شُرَفاء وأشراف.

قوله (تعالى): ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾[10] أي الخَبيثات مِن الكلام للخبيثين من الناس.

وفي حديث الخَلْوَة: «أعوذُ بكَ مِنَ الخَبيث

(١) نهج البلاغة: ٤٧٦ الحكمة ٤٣، وفيه زيادة.
(٢) هود ١١: ٢٣.
(٣) الحج ٢٢: ٥٤.
(٤) البقرة ٢: ٢٦٧.
(٥) الأعراف ٧: ١٥٧.
(٦) الأنفال ٨: ٣٧.
(٧) في الجوامع: تضيقها عليهم.
(٨) الجن ٧٢: ١٩.
(٩) جوامع الجامع: ١٦٨.
(١٠) النور ٢٤: ٢٦.

المُخْبِثِ الشيطانِ الرَّجيم»[1] المُراد بالخبيث: صاحب الخُبْث في نفسه، والمُخْبِثُ: الذي أعوانه خُبثاء، كما يقال: قَوِيٌّ مُقْوٍ، فالقويّ في نفسه، والمُقْوي: أن تكون دابّته قويّة. كذا ذكره الهروي[2].

ويقال: الخبيثُ: الذَّكَر من الشياطين، والمُخبِث: الذي يُعلِّم الناس الخُبْث.

وأخْبَث الرجلُ: إذا وَلَد أولاداً خُبَثاء.

وأخْبَثَ القولَ: قال قولاً خبيثاً.

وفي الدعاء: «أعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ والخَبَائث»[3] الخُبُث، بضمّ باء: جمع خَبِيثٍ، والخَبَائث: جمع خَبيثةٍ، يُريد ذكور الشياطين وإناثهم. وقيل: [هو] الخُبْثُ خِلافُ طيِّبِ الفِعْل، من فُجورٍ ونحوه، والخبائث الأفعال المَذمومة والخِصال الرديئة.

وفي الحديث: «لا تُعَوِّدوا الخَبيث من أنفُسِكم فإنَّهُ مُعتادٌ لِمَا عُوِّد»[4] يُريد بالخبيث الشيطانَ المَرجوم باللعنة، لأنّه يعتاد لما عوّده الإنسان من نَقْضِ الصَّلاة وغيرها.

وفي حديث أهل البيت (عليهم السّلام): «لا يُبغِضُنا إلّا مَن خَبُثَت ولادَتُه»[5] أي لم تَطِب.

وخَبَثَ الرَّجُلُ بالمرأةِ، من باب قتل: زَنى بها.

والأخْبَثان: البَوْلُ والغائِط، ومنه: «نَهى عن مُدافعةِ الأخْبَثَيْنِ»[6] يعني في الصلاة، وذلك لاشتغال القَلْب به عن الخُشوع.

وفي الحديث: «مَن أكَلَ من هذِه الشَّجرة الخَبيثة فلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنا»[7] يُريد الثُّوْمَ والبَصَلَ والكُرّاث، وخُبْثُها من كَراهة طَعْمِها ورائحَتِها، وإنّما نَهاهم عن ذلك عُقوبةً ونَكالاً، لأنَّهُ (صلّى الله عليه وآله) كان يتأذّى بالرائحة الخَبيثة كالملائكة.

والخَبَثُ، بالتحريك، في قوله (صلّى الله عليه وآله): «إذا بلَغ الماءُ قُلّتين لم يَحْمِل خَبَثاً»[8] يُراد به النَّجَس.

ومنه حديث: «مَهْرُ البَغِيِّ خَبيثٌ، وثَمَنُ الكَلْب خَبيثٌ»[9] يُريد بهما الحُرمة، لأنَّ الكَلْب نَجِسٌ والزِنا حَرامٌ، وبَذْلُ العِوَضِ عليهِ وأخذُه حَرامٌ.

وفي الخبر: «نَهى عن كُلِّ دواءٍ خَبيثٍ»[10] قيل: هو من جِهة النَّجاسة والحَرام، كالخَمْر والبَول إلّا ما خَصَّتْهُ السُّنَّة.

وخَبيثُ النَّفْسِ: ثَقيلُها.

خبر: قولُه (تعالى): ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾[11] الخَبيرُ: العالِم بما كان وما يكون، لا يَعْزُب عنه شيءٌ ولا يفوتُه، فهو لم يزَلْ خبيراً بما يَخلُق، عالماً بكُنْهِ الأشياءِ، مُطَّلِع على حقائقها.

ومنه: «بَطَنَ فَخَبَرَ»[12] ويأتي في (شهد) مزيد بحثٍ فيه.

والخَبيرُ من الناس: هو المُستخبر عن جَهل.

---

(١) الكافي ٣: ١/١٦.

(٢) غريب الحديث ٢: ١٩٢.

(٣) النهاية ٢: ٦.

(٤) التهذيب ٢: ٧٤٧/١٨٨.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٠٣/٥٣.

(٦) الروضة البهية ١: ٦٥٥.

(٧) النهاية ٢: ٥.

(٨) النهاية ٢: ٤.

(٩، ١٠) النهاية ٢: ٥.

(١١) المُلك ٦٧: ١٤.

(١٢) الكافي ٢: ٧/٣٦٥.

قولُه (تعالى): ﴿وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ﴾[1] أي نَختَبِرُها، واختبارُ اللهِ العِبادَ امتِحانُهم، وهو عالم بأحوالهم، فلا يحتاج أن يَختبرَهم ليعرِفَهم، وتَحقيق هذا المَجاز أنّ اللهَ يُكلِّف العِباد ليُثيب المُحسِنَ ويُجازي المُسيء.

قولُه (تعالى): ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[2] أي تُخبِرُ الأرضُ بما عُمِل على ظَهرها، وهو مَجاز، وقيل: يُنطِقُها اللهُ (عزّ وجلّ)، ولا بُعْدَ فيه.

والخُبْرُ، بضمّ الخاءِ فالسُّكون: العِلم؛ ومنه قوله (تعالى): ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾[3] أي عِلماً، يقال خَبَرْتُ الشيءَ أخْبُرُه ـ من باب قتل ـ خُبْراً: عَلِمْتُه.

ومنه الحديث: «أعمى اللهُ على هَذا خُبْرَه»[4].

وفيه: «أنّه بَعَثَ عَيناً من خُزاعَة يَتَخَبَّر له خَبَرَ قُريش»[5] أي يَتعرَّف له ذلك، مِن خَبَرْتُه: عَرَفْتُه.

والخَبَرُ: واحد الأخْبار، وأخْبَرْتُهُ بكذا وخَبَّرته بكذا بمعنى.

والاسْتِخْبارُ: السؤال عن الخَبَر، ومنه: اسْتَخْبَرَ: إذا سأل عن الأخبار ليعرِفَها.

وفي الحديث، وقد سُئل (عليه السّلام) عن مسألة، فقال: «عَلَى الخَبِيرِ سَقَطْتَ»[6] أي على العارِف والعالم بِها وَقَعْتَ.

وفيه: «محمّد صلّى الله عليه وآله ارتضاهُ الله بخُبْرَتِه» الخُبْرُ والخُبْرَةُ، بالخاءِ المُعجمة المضمومة والباءِ الموحَّدة الساكنة: يُرادِفُ العِلم.

وفيه: «لا بأس بالمُخابَرَة بالثُّلْثِ والرُّبْعِ والخُمس»[7] وهي المُزارَعة على نَصيبٍ مُعيَّن كما ذُكر.

والخُبْرَةُ: النَّصيب، ومثله قال في (معاني الأخبار)[8].

وقيل: هي من الخَبَار: الأرض اللَّيِّنة. وقيل: أصل المُخَابَرة من خَيْبَر، لأنّ النبيَّ (صلّى الله عليه وآله) أقرَّها في أيدي أهلِها على النِصف مِن مَحصولها، فقيل: خابَرَهُم أي عامَلَهم في خَيْبَر[9].

وما رُوي من أنّه (صلّى الله عليه وآله) نَهى عن المُخَابَرة[10]، كان ذلك حين تنازَعوا فنهاهم عنها.

وفي الحديث ذكر خَيْبَر: وهي بلدة معروفة على نحو أربع مراحل عن المدينة المُشرَّفة.

وخيبر بلسان اليهود: الحِصن.

خبز: الخُبْز، بالضمّ فالسُّكون: الذي يُؤْكَل، وبالفتح المَصدر، وقد خَبَزْتُ الخُبْزَ واخْتَبَزْتُهُ.

والخَبِيْزَةُ: عجينٌ يُوضَعُ في المَلَّة حتّى يَنْضَج.

والخَبِيْزُ والخَبِيْزَةُ: الأدامُ، وقيل: هي الطعامُ من اللحم وغيره.

وخَبَزْتُه خَبْزاً، من باب ضَرَبَ.

---

(١) محمّد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ٣١.

(٢) الزلزلة ٩٩: ٤.

(٣) الكهف ١٨: ٦٨.

(٤) الكافي ١: ٣٩/٥.

(٥) النهاية ٢: ٧.

(٦) سنن الترمذي ٥: ٣٢٧٣/٣٩١.

(٧) الكافي ٥: ٢٦٧/٣. وفيه: بالمزارعة بدل: بالمخابرة.

(٨) معاني الأخبار: ٢٧٨، وفيه: المخابرة: المؤاكرة، والخُبرة: الفعل.

(٩) النهاية ٢: ٧.

(١٠) معاني الأخبار: ٢٧٨.

والخُبَّازُ، بالضمّ: نَبْتٌ مَعروفٌ، وفي لُغةٍ: الخُبازَى، بألف التأنيث كالخُزامى.

خبس: تَخَبَّسْتُ الشيءَ: أخذتُه وغَنِمْتُهُ.

والخُبَاسَة، بالضمّ: المَغْنَم.

واختَبَسْتُ الشيءَ: إذا أخذتُهُ مغالبةً.

وخَبَسَ الشيءَ بكفِّه: أخذه، وفلاناً حقَّه: ظَلَمَه.

والخَبوس: الظَّلوم.

خبص: في الحديث ذكر الخَبِيْص، والخَبِيْصَة: هو طعامٌ معمولٌ من التمْر والسَّمْن (فَعِيل) بمعنى (مَفْعُول) ويُجمع على أخْبِصَة.

ومنه الحديث: «رُبّما أطْعَمَنا أبو عبدالله (عليه السلام) القَرَاني[1] والأخْبِصَة»[2].

وخَبَصْتُ الشيءَ خَبْصاً، من باب ضرب: خَلَطْتُه.

والمِخْبَصَةُ، بكسر المِيم: ما يُعمل بها الخَبِيْص.

خبط: قوله (تعالى): ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[3] أي لا يقومُون من قُبورِهم إلّا قياماً كقيام المَصْرُوع، وزعَمت العربُ أنَّ المَصْرُوع يَتَخَبَّطهُ الشيطانُ فَيَصْرَعُه.

والخَبْطُ: حركةٌ على غيرِ النَحْوِ الطبيعي وعلى غير اتِّساق، كخَبْط العَشواء. مِن المَسّ: أي مِن مَسّ الشيطان.

وفي الدُعاء: «وأعوذُ بك أن يَتَخَبَّطَني الشيطانُ عند الموت»[4] والمعنى: أعوذُ بك أن يَمَسَّني الشيطانُ بِنَزَغاته التي تزلّ بها الأقدامُ، وتُصارعُ العقولَ والأحلامَ.

والخَبْطُ: المشي على غير الطَريق.

والخَبْطُ باليَدين، كالرَمْح بالرِجْلَين.

وخَبَطَه خَبْطاً: ضَرَبَهُ ضَرباً شديداً.

وخَبَطْتُ الوَرقَ خَبْطاً، من باب ضرب: أسْقَطتُه.

واسم الورق الساقط: خَبَط، بالتحريك (فَعَل) بمعنى (مَفْعُول) وهو من عَلَف الدابّة يُجَفَّفُ ويُطْحَنُ ويُخْلَطُ بالدَقيق ويُداف بالماء فَيُوجَر للإبل.

وفي الحديث: «كان أبي ينزِل الحَصْبَةَ قليلاً، [ثمّ يرتحل] وهو دون خَبْطٍ وحرمان»[5] وهما اسما مَوْضِعَين.

والمُخْتَبِطُ: طالب الرِفْدِ من غيرِ سابِق معرفةٍ ولا وسيلة، شُبِّه بخابط الوَرق أو خابِط اللَّيل.

خبل: قولُه (تعالى): ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾[6] أي فَساداً، والخَبَالُ: الفَسادُ. ويكون في الأفعال والأبدان والعُقول.

والخَبَلُ بالتحريك: الجِنُّ يقال: به خَبَلٌ، أي شيءٌ من أهل الأرض.

وخَبَلَه واخْتَبَلَه: إذا أفْسَدَ عَقْلَهُ أو عُضوَهُ.

وفي الحديث: «مَن شَرِبَ الخَمْرَ سَقاهُ اللهُ مِن طِينةِ الخَبال يَوم القِيامة»[7] بفتح خاءٍ، وباءٍ موحّدة، وفُسِّرت بصَديد أهل النار وما يخرج من فُروج الزُناة،

(١) القُرني: خُبْز غليظٌ مستديرٌ، أو خُبزةٌ مُصَعْنَبَةٌ مضمومةُ الجوانب إلى الوسط، تُشوى ثُمّ تُروى سَمناً ولَبَناً وسُكّراً «القاموس المحيط ٤: ٢٥٧».

(٢) الكافي ٦: ١/٢٨٠.

(٣) البقرة ٢: ٢٧٥.

(٤) النهاية ٢: ٨.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٢٩/٢٨٩.

(٦) آل عمران ٣: ١١٨.

(٧) النهاية ٢: ٨.

فيجتمع ذلك في قِدْرِ جهنّم، فيشربُه أهلُ النار.

خبن: خَبَنْتُ الثَّوْبَ أخْبِنُهُ خَبْناً: إذا عَطَفْتَهُ وخِطْتَهُ ليَقْصُر. قالَهُ الجَوْهَري[1].

خبو: قوله (تعالى): ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً﴾[2] أي سَكَنَتْ، يقال: خَبَتِ النّارُ خُبُوّاً من باب قعد: خمد لَهَبُها، ويُعدّى بالهمزة.

ختر: قوله (تعالى): ﴿خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾[3] الخَتّار: الغَدّار، والخَتْرُ أقبحُ الغَدْرِ، يقال: خَتَرَه فهو خَتّارٌ وخَتُورٌ، والفعل كضَرَب ونَصَر.

ومنه الحديث: «العَاقِلُ غَفُورٌ والجَاهِلُ خَتُورٌ»[4].

ختل: في الحديث: «تُخْتَلُ الدُّنيا بالدِين»[5] أي تُطْلَبُ الدنيا بعمل الآخرة.

يقال: خَتَلَه يَخْتِلُه: إذا خَدَعَهُ ورَاوَغَهُ.

والمُخَاتَلَةُ: المُخَادَعَةُ.

والتَخَاتُل: التَخادُع.

ومنه قوله (عليه السلام) في طَلَبَة العِلم: «ومنهم مَن يطلُبُه للإستطالَةِ والخَتْل»[6].

والمُخَاتَلة: المَشْيُ إلى الصَيْدِ قَليلاً قَليلاً في خُفْيَةٍ لئلا يَسْمَعَ حِسّاً فَيَنْفِر.

وإبراهيم بن محمّد الخُتّلي: من رُواة الحديث.

ختم: قوله (تعالى): ﴿وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ﴾[7] أي آخرهم ليس بعده نبيّ.

قوله (تعالى): ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾[8] أي خَمْرٌ صافٍ مِن كُلّ غِشّ مختومٌ في الآنية بالمِسْك، وهو غير الخَمر الذي يجري في الأنهار، وقيل: مختومٌ، أي مَمنوعٌ من أن تمسّه يدُ أحدٍ حتّى يُفَكّ خَتْمُه للأبرار. ثمّ فسّر المختوم بقوله (تعالى): ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ أواخره ريح المِسْك، إذا رَفَع الشارِبُ فاهُ من آخِر شرابِه وَجَد رِيحَه رِيحَ المِسْك. ويقال: خِتَامُه: مِزاجُه. وقيل: طَعْمُه. وقُرئ «خَاتَمُه مِسْكٌ» وهي قراءة عليّ (عليه السلام)، ذكره بعض المُفَسِّرين[9].

قوله (تعالى): ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[10] أي طَبَع اللهُ على قلوبهم، ومثله ﴿يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾[11] من الخَتْم: وهو الشَدُّ والطَبْعُ حتّى لا يُوصل إلى الشيء المَختوم عليه.

ومنه خَتَم البابَ والكتابَ، ومعناه: أنّه خَتَم على قُلوبهم أنّها لا تُؤمن لِمَا علم من إصرارها على الكُفر.

وعن عليّ (عليه السلام): «سبَق في عِلْمِهِ أنّهم لا يُؤمنون فخَتَمَ على قُلوبهم وسَمْعِهم، ليُوافِق قضاؤُه عليهم عِلْمَه فيهم، ألا تسمع إلى قوله (تعالى): ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَّأَسْمَعَهُمْ﴾[12]».

والخَاتِم، بفتح التاء، وكسرها أشهر كما نَصّ عليه

---

(1) الصحاح ٥: ٢١٠٧.
(2) الإسراء ١٧: ٩٧.
(3) لقمان ٣١: ٣٢.
(4) الكافي ١: ٢٠/٢٩.
(5) النهاية ٢: ٩.
(6) الكافي ١: ٣٩/٥.
(7) الأحزاب ٣٣: ٤٠.
(8) المطففين ٨٣: ٢٦.
(9) مجمع البيان ١٠: ٤٥٤.
(10) البقرة ٢: ٧.
(11) الشورى ٤٢: ٢٤.
(12) الأنفال ٨: ٢٣.

البعض: واحد الخَوَاتيم، وهو حَلْقَةٌ ذات فَصّ مِن غَيرها، فإن لم يكن لها فَصّ فهي فَتَخَة، بالفاءِ والتاءِ والخاء المُعجمة، كقَصَبَة.

ومحمّد (صلّى الله عليه وآله) خاتِم النبيّين، يجوز فيه فتح التاءِ وكسرها، فالفَتح بمعنى الزينة، مأخوذ من الخاتَم الذي هو زينةٌ لِلابِسِه. والكسر اسمُ فاعل بمعنى الآخِر.

وتَخَتَّم: إذا لَبِس الخاتَم.

والخَاتَمُ: الطينُ الذي يُختَم به على رؤوس الآنيةِ، والشَمْعُ الذي يُختَم به الكتاب.

وخَتَمْتُ الكتابَ خَتْماً، من باب ضرب.

وخَاتِمَةُ العَمل: آخِرُه، ومنه الدعاء: «اللّهم إنّي أسْتَودِعُك خَاتِمَة عَملي».

وفي الحديث: «مَن خُتِمَ له بقيام ليلةٍ ثُمّ مات فله الجنّة»[1].

وخَتَمْتُ القرآنَ: حَفِظْتُ خاتِمتَهُ، وهو آخِرهُ، والمعنى حفِظتُه جميعَه.

وفي الحديث: «سُئِل عن رجلٍ أسْلَم دراهمه في خمسةِ مَخَاتِيم [من] حِنطَة أو شعير»[2] كأنّه يُريد بالمَخاتيم ما خُتم عليه من صُبَرِ[3] الطعام المعلومةِ الخَاتَم، وهو ما يُختم به الطعام من الخَشب وغيره.

وفي الخبر: «أُوتِيتُ فواتِحَ الكَلِمِ وخَوَاتِمَهُ»[4] يعني القرآن كُلّه.

وفيه: «فنظرتُ إلى خَاتَمِ النُبُوّة»[5] أي شيء يدُلّ على أنّه لا نبيّ بعده. وروي أنّه مثل التُفاحة، وذكرَت أمّه: أنّه لمّا وُلد غَمَسَه المَلَك في ماءٍ أنْبَعَهُ ثلاث غَمَسات، ثُمّ أخرَج صُرّةً من حريرٍ أبيض فإذا فيها خاتَمٌ فضرَب به على كَتِفه كالبيضة المكنونة تُضيء كالزُّهَرَة. وقيل: كان المكتوب فيه «تَوَجَّه حَيثُ شئتَ فإنّك مَنصور».

وفي رواية عن صفيّة بنت عبدالمطّلب: مكتوب عليه، لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله.

وروي أنّه قال (صلّى الله عليه وآله) لمن رآه مُتَخَتّماً بخاتَم شَبَهٍ: «مالي أجد منك رِيحَ الأصنام؟»[6] لأنّها كانت تُتّخَذ من الشَبَه.

وقال لمن رآه مُتَخَتّماً بحديدٍ: «مالي أرى عليك حِلْيَةَ أهلِ النار؟»[7] لأنّه من زِيّ الكفّار الذين هُم أهل النار.

وفيه: «التَخَتُّم بالياقوت يَنفي الفَقر»[8]، قيل: وذلك أنّه إذا افتقر باعَه وَوَجَد غِنى. وفي (المجمع): والأصحّ ـ إن صَحّ الحديث ـ أن يكون لخاصّيّةٍ فيه. وهو جيّد.

ختن: في الحديث: «إذا التقَى الخِتَانَان وَجَبَ الغُسْلُ»[9] الخِتَان، بالكَسر وقد يُؤنّث بالهاءِ: موضِعُ القَطع من الذَكَر. وقد يُطلَق على موضِع القَطع من

---

(١) من لايحضره الفقيه ١: ٣٠٠/١٣٧٦، وفيه: بقيام الليل.

(٢) الكافي ٥: ١٨٦/١٠.

(٣) الصُبَر: جمع صُبْرَة، وهي الكومة من الطعام.

(٤) مسند أحمد ٢: ١٧٢.

(٥) صحيح مسلم ٤: ١٨٢٤/١١٢.

(٦ ـ ٩) النهاية ٢: ١٠.

الفَرْج. فالمُراد من التقاء الخِتانين: تقابُلُ موضِع قَطعِهما.

قال بعضُ الأعلام: وجدتُ في كُتُب العلم بالرواية: «أنّ أربعةَ عَشَرَ من الأنبياءِ وُلِدُوا مَخْتُونين، وهم: آدم (عليه السلام)، وشيث، ونُوح، وهُود، وصالح، ولُوط، وشُعيب، ويُوسُف، وموسى، وسُليمان، وزكريّا، وعيسى، وحَنْظَلة بن صَفوان نبي أصحاب الرَّس، ونَبيّنا محمّد (صلّى الله عليه وآله)».

وفي الحديث: «يَقَعُ الإمام مَخْتُوناً»[1] يعني من بَطن أُمّه، وفي هذه العِبارة تجوّز،لأنّ الخِتان هو القَطْعُ، وهو غير موجود، لأنّ الله (تعالى) يُوجد ذلك على هذه الهيئة من غير قطع، وليس هذا من خصائص الأنبياء والأئمّة، فإنّ كثيراً من الناس يُولد مختوناً لأنّ الغلام إذا ولد في القمر فَسُحَت قُلفَته أي اتّسعت فيصير كالمختون. ويأتي في (قدم) حديث خَتْن إبراهيم[2] (عليه السلام).

وخَتَنَ الخَاتِنُ الغُلامَ، من باب ضرب: فَعَلَ به ذلك، فهو مَخْتُونٌ، والجارِيةُ مَخْتُونةٌ.

والخَتَن، بفتحتين: كُلّ مَن كان مِن قِبَلِ المَرأة، مثل الأب والأخ، وهُم الأَخْتَان، هكذا عند العَرَب.

وأما العامّة فخَتَنُ الرجُل عندهم: زوجُ ابنته، كذا قاله الجوهري[3].

ختر: يقال: خَتَرَ اللبنُ خُثُورةً، من باب قَتَل، بمعنى تَخُنَ واشْتَدَّ. وخَثِرَ أيضاً ـ من باب تَعِب وقَرُبَ ـ لُغتان.

ورجُلٌ خَاثِرُ النَّفْسِ، ومُتَخَثِّر: أي ثَقِيلٌ كَسلان.

خثعم: أبو قبيلة من اليَمَن، وهو خَثْعَمُ بن أَنْمَار، قال الجَوْهَري: وهُم من مَعَدٍّ، وصاروا باليمن[4].

خثى: في الخبر: «فَأخذَ مِنْ خِثْي الإبِل»[5] أي رَوْثها، وأصلُه للبَقَر واستعارَه للإبل، يقال: خَثَى البَقرُ خَثْياً ـ من باب رَمى ـ أي رَاث، وهو كالتغوّط للإنسان.

خجج: في حديث عليٍّ (عليه السلام): «إنّ اللهَ أوحَى إلى إبراهيمَ أنِ ابن لِي بَيتاً في الأرض، فضاقَ بذلك ذَرْعاً، فأرسَلَ اللهُ إليهِ السكينَةَ، وهي رِيحٌ خَجُوج» أي شديدة المُرور في غير استواء.

وأصلُ الخَجّ: الشَّقُّ.

خجل: الخَجَلُ، بالتحريك: التَحيُّر والدَهَش مِن الاستحياء.

وقد خَجِلَ خَجَلاً، من باب تَعِب: إذا صَدَرَ مِنه ذلك.

خدج: في الخبر: «كلّ صَلاةٍ لا يُقرأ فيها بفاتِحةِ الكِتابِ فهي خِدَاجٌ»[6] أي نُقصان وُصفت بالمَصْدَر للمُبالغة، يقال خَدَجت الناقةُ فهي خَادِج: إذا أَلقَتْ ولدَها قَبْلَ تَمام الأيّام، وإن كان تامّ الخَلْق.

وفي حديث عليّ (عليه السلام) في ذي الثُّدَيَّة: «مُخْدَجُ اليَد»[7] أي ناقِصُ اليَد، بضمّ المِيم وفَتح دال.

---

(١) الكافي ١: ٥/٣١٩.

(٢) في النُسخ: إسحاق.

(٣) الصحاح ٥: ٢١٠٧.

(٤) الصحاح ٥: ١٩٠٩.

(٥) النهاية ٢: ١١.

(٦) المسائل الصاغانية: ٥٠.

(٧) النهاية ٢: ١٣.

وخَدِيْجَةُ بنت خُوَيْلِد بن أسَد بن عبدالعُزّى بن قُصَي: زوجة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، كانت قبل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) تحت أبي هالة بن زُرارة فَوَلَدَتْ له هالة، ثمّ خَلَفَ عليها بعد أبي هالة عَتِيق بن عبدالله، ثمّ خلف عليها رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وكانت إذ تزوّجها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بنت أربعين سنة وستّة أشهر، وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يومئذٍ ابن إحدى وعشرينَ سنةً، وولدت له أربع بنات كُلّهُنَّ أدركنَ الإسلام وهاجَرْنَ، وهُنَّ: زينب وفاطمة (عليها السّلام) ورُقَيَّة وأُمُّ كُلثوم، وولدت ابناً يُسَمّى القاسم، وبه كان يُكنّى، وكان عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) أوّل من آمن بالله ورسوله من الرجال، وخديجة أوّل من آمن بالله ورسوله من النساء، وهي أفضلُ نِساء أهل الجنّة، وكذا فاطمة بنت محمّد (صلّى الله عليه وآله) ومريم بنت عِمران وآسية بنت مُزاحِم امرأة فِرعون. كذا ذكره في (الاستيعاب) وقال: إنّه مرويّ عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله)[1].

وفي تاريخ آخر أن خديجة وَلَدت قبل مَبعث النبيّ (صلّى الله عليه وآله): القاسم ورُقَيّة وزينب وأُمّ كُلثوم، وبعد المَبعث: الطَّيِّب والطاهر وفاطمة (عليها السّلام).

ورويَ: لم يُولد له بعد المَبعث إلّا فاطمة (عليها السّلام).

وماتت خديجة حين خَرَج رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) من الشِّعْب، وكان ذلك قبل الهِجرة بسنةٍ، ومات أبو طالب بعد موتها بسنة[2].

خدد: قولُه (تعالى): ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾[3] الأُخْدُودُ: شَقٌّ في الأرض مُستطيل، جمعه أخادِيْد.

وأصحاب الأُخْدُود: هو أخدُودٌ بنَجْران خدَّه الملكُ ذو نُوّاس الحِمْيَري، وأحرَق فيه نَصارَى نَجْران، وكان على دين اليهود، فمَن لم يرجِع عن دين النّصارَى إلى دين اليهود أحرَقه.

وخَدُّ الأرضِ، من باب مَدّ: شَقُّها، ومنه حديث الميّت: «أتاهُ مَلَكا القَبْرِ يَخُدّان الأرضَ بأقدامِهما»[4] أي يَشُقّانها شَقّاً.

ومنه الخبرُ: «أنهارُ الجَنّةِ تَجري في غيرِ أُخْدُودٍ»[5].

وفي الحديث: «لا يَبقَى على وَجْه إبليس مُضْغَةُ لَحمٍ إلّا تَخَدَّدَت»[6] أي تشقّقت.

ويقال أيضاً: تَخَدَّدَ لحمُه: هُزِل وَنقَص.

والخَدّان: ما جاوزَ مُؤَخَّر العَين إلى مُنتهى الشِدْقِ، يكْتَنِفان الأَنْفَ عن يمينٍ وشِمالٍ.

والمِخَدَّة، بالكَسْر: الوِسادةُ، لأنّها تُوضَعُ تحت الخَدِّ، والجمعُ مَخادٌّ، كدَوابّ.

خدر: الخِدْرُ، بالكسر: سِتْرٌ أُعِدّ للجارية البِكْر في ناحية البَيت، والجمعُ خُدُور.

---

(١) الاستيعاب بهامش الإصابة ٤: ٢٧٩ «نحوه».

(٢) كذا، والمتّفق عليه في التواريخ أنّهما توفّيا في سنةٍ واحدةٍ، وقال بعضهم: أنّها تُوفّيت قبله بثلاثة أيّام. الإستيعاب بهامش الإصابة ٤: ٢٨٩، أُسد الغابة ٥: ٤٣٩، الإصابة ٤: ٢٨٣.

(٣) البروج ٨٥: ٤.

(٤) الكافي ٣: ١/٢٣٢.

(٥) النهاية ٢: ١٣.

(٦) الكافي ٢: ٧/١٥٠.

وجاريةٌ مُخَدَّرةٌ: إذا لازَمَتِ الخِدْرَ.

وخُدْرَةُ، بالضمّ: حيٌّ من الأنصار، منهم أبو سعيد الخُدْرِيّ، بضمّ مُعْجَمةٍ، الصحابيّ.

وفي حديث أبي عبدالله (عليه السّلام): «أنَّ أبا سعيدٍ الخُدْرِيّ كان من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وكان مُستقيماً»[1].

وفي حديثه (عليه السّلام): «أنَّ أبا سعيد الخُدْرِيّ [كان] قد رَزَقَهُ الله هذا الأمر»[2].

خدرس: الخَنْدَرِيسُ: الخَمْرُ.

خدش: في الحديث: «الرجل يُخَدِّشُ الخَدْشَةَ»[3] هي بالفَتح فالسُّكون: تَفَرُّق اتّصالٍ في الجِلد أو الظُّفْر أو نحو ذلك، وإن لم يَخْرُج الدَّمُ، يقال: خَدَشَه يَخْدِشُهُ خَدْشاً، من باب ضرب: إذا جَرَحَهُ في ظاهِر الجِلد.

ومنه حديث القُرآن: «فيه كلّ شيءٍ، حتّى أرْش الخَدْشِ»[4] فالخَدْشُ فَوقَ الكَدْحِ دُونَ الخَمْشِ، لأنَّ الخَمْشَ يُستعمل على مَعنى القَطْع، يقال: خَمَشَ فلانٌ فلاناً: إذا قَطَع منه عُضواً.

ومنه حديث أُمّ إسماعيل لمّا أُخبرت عن ذَبح ابنها قامت إليه تنظرُه، فإذا أثَر السِّكّين خُدُوشاً في حَلْقِه، ففزِعَتْ وَاشْتَكَتْ، وكان بَدءِ مَرَضِها الذي هَلَكت فيه[5].

وتَميم مولى خِراش، بكسر الخاء، ابن الصِّمَّة: شَهِدَ بدْراً وأُحداً.

والصِمَّة بالكسر: الشُّجاع والأَسد. قاله في (القاموس)[6].

خدع: قولُه (تعالى): ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾[7] بمعنى يَخْدَعون، أي يُظهرون غيرَ ما في أنفسِهم، والخِدَاعُ منهم يَقع بالاحتيال والمَكْر، ومن الله (تعالى) أن يُتِمّ عليهم النعمة في الدُّنيا ويَسْتُر عنهم ما أعدَّ لهم من عذاب الآخرة، فجُمِع الفِعلان لتَشابُهِهما من هذه الجهة. وقيل: معنى الخَدْع في كلام العرب الفَساد، فمعنى ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ يُفسِدون ما يُظهِرون من الإيمان بما يُضمِرون من الكُفر، كما أفسد الله عليهم نَعيمهم في الدنيا بما صاروا إليه من عذاب الآخرة.

وفي الحديث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام): «أنَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) سُئل: فيما النَّجاة غداً؟

قال: النجاة أن لا تُخادِعوا الله فيخدَعكم، فإنّه مَن يُخادِعِ اللهَ يَخْدَعْه.

فقيل له: وكيف يُخادَع اللهُ؟ قال: يعمل ما أمر اللهُ ثمّ يُريد به غيرَه، فاتّقوا الرياء فإنّه شِركٌ بالله (تعالى)، إنَّ المُرائي يُدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: ياكافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر، حَبِطَ عَمَلُك وبَطَل أجْرُك ولا خَلاقَ

(١) رجال الكشّي: ٤٠/٨٣.

(٢) رجال الكشّي: ٤٠/٨٤، في النسخ: الرأي، بدل: الأمر، وما أثبتناه من رجال الكشّي.

(٣) الكافي ٢: ٢٠٠/٢٦.

(٤) بصائر الدرجات: ١٦٨/٦.

(٥) الكافي ٤: ٢٠٩/٩.

(٦) القاموس المحيط ٤: ١٤٢.

(٧) البقرة ٢: ٩.

لك اليوم فالتَمِسْ أجرَكَ مِمَّن كنتَ تعمل له»[1].

ومثله قوله (عليه السلام): «هيهات، لا يُخدَعُ اللهُ عن جَنَّته»[2] وذلك أنَّ من أظهر الطاعة لله (سبحانه) وهو عاصٍ في باطِنِه لا يُدخِلُهُ اللهُ الجنّة ولا يُثيبُهُ بذلك، لأنَّ الخديعةَ تَجُوزُ على مَن لا يَعْلَمُ السِرَّ دونَ من يَعْلَمُه.

وخَدَعَه يَخْدَعُه خَدْعاً وخِدَاعاً أيضاً بالكسر: خَتَلَهُ وأراد به المَكْرُوهَ من حيث لا يَعلم، والاسم الخَدِيْعَة.

ومنه الحديث: «إيّاك والخَدِيْعَة»[3] أي احْذَرْها.

ومنه: «وأعوذُ بك مِنْ صاحِبِ خَديعةٍ، إن رأى حَسَنةً دَفَنها، وإن رأى سَيِّئَةً أفشاها»[4].

والخَدْع: إخفاءُ الشيءِ، وسُمّي به المُخْدَع، وهو البَيت الصَغير الذي يكون داخل البيت الكبير، وتُضَمّ مِيْمُه وتُفْتَح[5]. ومنه: «صَلاةُ المَرأة في مُخْدَعِهَا أفضل من صلاتها في بيتِها»[6].

وفي دعاء المؤمنين الذين حبَسهم المنصور: «اللّهمّ اخْدَع عنهم سلطانهم»[7] أي اقطع، من التَخْدِيْع: التقطيع.

والحرب خُدْعَة وخَدْعَة ضمّاً وفتحاً. قال الجوهري: والفتح أفصح، وجاء خُدَعَة، مثل هُمَزَة[8].

ورجل خُدَعَةٌ: أي يَخْدَعُ الناسَ.

وخُدْعَةٌ: أي يَخْدَعُهُ الناس.

وفي الحديث قال عليّ (عليه السلام) للحارث الهَمْداني: «وَخَادِعْ نَفْسَكَ فِي العِبَادَةِ»[9] الخديعة: دون المُقاهَرة.

خدلج: الخَدَلَّجَة، بمعجمةٍ ومُهمَلَةٍ ولام مشدّدة مفتوحات: المرأةُ المُمْتَلِئةُ الذِراعَين والساقَين.

خدم: في حديث فاطمة (عليها السلام) مع عليّ (عليه السلام): «لو سَألتِ أباكِ خادِماً تَقيك حَرَّ ما أنتِ فيه»[10] الخَادِمُ: واحد الخَدَم، وهو الذي يَخْدِمُ القَومَ ويخرُج مَعهم، يقع على الذَكر والأُنثى، قال في (المغرب): إلّا أنّه كَثُر في كلامهم بمعنى الجارية[11].

يُقال: خَدَمَه يَخْدِمُه خِدْمَةً.

وأخْدَمَه: أعطاهُ خَادِماً، وكذلك أخْدَمها، بالألف.

وقوم مُخَدَّمُونَ: [أي مَخْدُومُونَ] يُرادُ به كَثْرة الخَدَم.

والخِدْمَةُ: مصدر من خَدَمَهُ يَخْدُمُهُ بالضم والكسر.

خدن: في الكتاب الكريم ذكر الأَخْدَان: وهم الأصدقاء في السِرّ للزنا، واحِدُها خِدْن، بالكسر.

والخِدْنُ والخَدِيْنَ: الصَديق، يُقال: خَادَنْتُ

---

(1) معاني الأخبار: ١/٢٤٠.

(2) نهج البلاغة: ١٨٧ الخطبة ١٢٩.

(3) الكافي ٨: ٤/٢٤ (خطبة الوسيلة ٤).

(4) من لايحضره الفقيه ١: ٩٨٠/٢٢١.

(5) في الصحاح والقاموس: بضمّ الميم وكسرها. وفي المصباح: بالضم، وتثليث الميم لغة.

(6) من لايحضره الفقيه ١: ١١٧٨/٢٥٩.

(7) الكافي ٥: ٨/١٠٧.

(8) الصحاح ٣: ١٢٠٢.

(9) نهج البلاغة: ٤٦٠ الرسالة ٦٩.

(10) لسان العرب ١٢: ١٦٦.

(11) المغرب ١: ١٥٢.

الرجُل، أي صادَقْتُهُ.

خذف: قد جاء خَذْفُ الحَصَى في الحديث، والمَشهور في تفسيره: أن تَضَع الحَصاةَ على بَطنِ إبهام يَدِكَ اليُمنَى وتَدْفَعها بظُفْرِ السَّبَّابة، وهو من باب ضَرَبَ.

وفي (الصحاح): الخَذْفُ بالحَصَى: الرَّمْيُ بها بالأصابع[١].

وفي رواية البَزَنْطيّ، عن الكاظِم (عليه السلام): «تَخْذِفُهُنّ خَذْفاً، تضعُها على الإبهَام وتدفَعها بظُفْر السَّبّابة»[٢].

وفي (المصباح): خَذَفْتُ الحَصاة خَذْفاً: رَمَيْتُها بطَرَفَي الإبهام والسَّبّابة[٣].

خذل: قولُه (تعالى): ﴿وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِۦ﴾[٤] الخِذلانُ، بكسر الخاء: ترك العَوْن والنَّصْر، وكذلك الخَذْل، يقال: خَذَلَهُ خَذلاً: إذا تَرَكَ عَونَه ونُصْرَتَه. وخِذلان الله للعبد: أن لا يَعْصِمَه.

وتَخاذَلُوا، أي خَذَلَ بَعْضُهُم بَعْضاً.

والمُخَذِّلُ: هو الذي يُجَبِّنُ عن القِتال ويُخَوِّف مُلاقاةَ الأبطال.

وفي الحديث: «المُؤْمِنُ أخو المُؤْمِن لايَخْذُلُه»[٥] أي لا يَتْرُكُ نُصْرَتَه وإعانَتَهُ.

خذم: المِخْذَمُ، بالخاءِ والذال المُعْجَمَتين: سَيْفٌ كان لرسول الله (صلّى الله عليه وآله)، سُمّي به لِقَطْعِهِ.

والمِخْذَم: القاطع.

وخَذَمَه خَذْماً: قَطَعه.

والتَخْذِيمُ: التقطيعُ.

خرأ: الخِرَاءة، بالكسر والمَدّ: أي أدب التخلّي والقُعود للحاجة، وبعضهم يَفتح الخاء، كَكَرِهَ كَراهَةً. قال في (المجمع): ولعلّه بالفَتح المصدرُ، وبالكسر الاسمُ. وفي (المجمع): الخَرا: الغائط. كُتِبَتْ الهمزة بالألف في الحديث، إما بحذف حركتها، أو قُلِبَت ألفاً بنقل الحركة، فصار كالعَصا.

وفي (المصباح): يقال خَرِئَ، بالهَمز، يَخْرأ، من باب تَعِبَ: إذا تَغَوَّط. واسمُ الخارجِ: خَرْءٌ، والجمعُ خُرُوْء، مثل: فَلْس وفُلوس.

وقيل: هما مثل جُنْد وجُنود. انتهى[٦].

وقد تكرّر ذكر الخُرْءِ، كخُرْءِ الطَّيْر والكِلاب ونحو ذلك، والمُراد ما خَرَجَ منها، كالعَذِرَة من الإنسان.

ويقال للمَخرج[٧]: مَخْرُؤَةٌ ومَخْرَأَةٌ، بضمّ الراء وفتحها.

ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «فأمَر بَرجُلٍ فَلُوِّثَ في مَخْرَأةٍ»[٨].

خرب: قولُه (تعالى): ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٩]

---

(١) الصحاح ٤: ١٣٤٧.

(٢) الكافي ٤: ٤٧٨/٧.

(٣) المصباح المنير ١: ٢٠١.

(٤) آل عمران ٣: ١٦٠.

(٥) الكافي ٢: ١٣٩/١٥. وفيه: المسلم أخو المسلم...

(٦) المصباح المنير ١: ٢٠٤.

(٧) يُراد بالمخرج هنا: الموضع الذي يُتَغَوّط فيه، أُنظر (خرج٨).

(٨) من لايحضره الفقيه ٤: ٢٠/٤٨، وفيه: مَخْرُؤَة.

(٩) الحشر ٥٩: ٢.

قُرِئَ «يخربون» مخففاً، ومُشدّداً لِفُشُوِّ الفِعل، أو للمُبالغة، يقال: خَرِبَ المَنْزِلُ فَهُوَ خَرِبٌ.

ودارٌ خَرِبةٌ ـ بكسر الراء ـ وهي التي بادَ أهلُها.

والخَرَابُ: ضِدّ العِمارة.

والتخريب والإخراب: الإفساد بالنَّقْضِ والهَدْم.

قال في (الكشاف): كانوا يُخرِبون بَواطِنَها، والمُسلمون ظواهِرَها لما أراد اللهُ من استئصالِ شَأفتِهم، وأن لا يَبقى لهم بالمدينةِ دارٌ ولا منهم دَيّار. والذي دَعاهم إلى التخريب حاجَتُهم إلى الخَشَب والحِجارة ليَسُدُّوا بها أفواه الأزِقّةِ، وأن لا يتحسَّروا بعد جلائهم على بقائها مساكِن للمُسلمين، وأن يَنقُلوا مَعَهم ما كان في أبْنِيَتِهم من جَيِّد الخَشَب والساج المَليح.

وأمّا المؤمنون فداعيهم إزالة مُتَحَصَّنِهم ومُتَمَنَّعِهم، وأن يَتَّسِعَ لهم مجالُ الحَرْب.

اعْتَرَضَ بأن: ما مَعنى تخريبهم لها بأيدي المُؤمنين؟ وأجاب بأنّهم لمّا عَرَّضُوهم لذلك، وكانوا السَّبَبَ فيه فكأنّهم أمروهم به وكلّفوهم إيّاه[1].

والخَرَبُ، بفتح الخاء المعجمة والراء المُهملة، وبالباء الموحّدة: ذَكَرُ الحُبَارَى، والجمع خِرَاب وأخرَاب [وَخِرْبان]. قاله في (حياة الحيوان)[2].

والخُرُّوبُ، بالضمّ والتشديد: نبتٌ مَعروف.

والخُرْنُوب، بالنون، لُغَةٌ فيه.

خربش: خَرْبَشَ الكتابَ: أفْسَدَهُ.

وكتابٌ مُخَرْبَشٌ: أي مُشَوَّشٌ.

خرت: الخَرْتُ، ويُضَمّ: ثَقْبُ الإبرةِ والفأسِ والأُذُنِ ونحوها.

ومنه في وصفه (تعالى): «سَمِيعاً لا بِخَرْتٍ فيه يَسمَعُ بِهِ الصَّوْتَ»[3]. والجمع خُرُوت وأخرَات.

والخِرِّيتُ، بالكسر والتشديد: الدليلُ الحاذِقُ الماهِرُ، والجمع الخَرَارِيت.

خرث: في حديث فاطمة (عليها السلام): «وَرِثْتُ من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) مَتاعَ البيتِ والخُرْثِيِّ وكلّ ما كان له»[4] الخُرْثِيُّ: مَتاعُ البَيتِ وأسْقَاطُه، أو أردأ المَتاع.

خرج: قولُه (تعالى): ﴿يُخرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ﴾[5] قيل فيه: أي يُخرِجُ المؤمنَ مِن الكافِرِ والكافِرَ من المؤمن. وقيل: الحيوان من النُّطْفَة والبَيضة، وهُما ميّتان من الحَيّ. وقيل: يُخرجُ النباتَ الغَضَّ الطرِيّ الأخضر من الحبِّ اليابس، ويُخرج الحَبَّ اليابس من النبات الأخضر.

قولُه (تعالى) لإبليس: ﴿اخْرُجْ مِنْهَا﴾[6] قال المُفَسِّر: أي من الجَنَّةِ، أو مِن السماء، أو مِن المَنزِلة الرَفيعة[7].

قولُه (تعالى): ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾[8] معناه: أم تسألُهم أجراً على ما جِئتَ به

---

(١) الكشاف ٤: ٥٠٠.

(٢) حياة الحيوان ١: ٤١٢.

(٣) الكافي ١: ٩٤/٢.

(٤) الكافي ٧: ٨٦/٢.

(٥) الروم ٣٠: ١٩.

(٦) الأعراف ٧: ١٨.

(٧) مجمع البيان ٤: ٤٠٥.

(٨) المؤمنون ٢٣: ٧٢.

فأجرُ ربِّك خيرٌ وثوابُه خيرٌ.

قولُه (تعالى): ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً﴾[1] أي جُعْلاً.

قولُه (تعالى): ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾[2] الآية. وروى أبو بصير عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلتُ له: يابنَ رسول الله، خوِّفني، فإنَّ قلبي قد قَسَا.

فقال: «يا أبا محمّد، استعدّ للحياة الطويلة، فإن جَبْرَئيل (عليه السّلام) جاءَ إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وهو قاطِبٌ و قد كان قبل ذلك يجيء وهو مُتَبَسِّم، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا جَبْرَئيل، جئتَني اليوم قاطِباً؟ فقال: يا محمّد، قد وُضِعتْ منافِخُ النار. قال: وما منافِخُ النار، يا جَبْرَئيل؟ فقال: يا محمّد إنّ الله (تعالى) أمَر بالنار، فنُفِخَ عليها ألف عام حتّى ابيضّت، ونُفِخ عليها ألف عام حتّى احمرّت، ثمّ نُفِخ عليها ألف عامٍ حتّى اسودّت، فهي سوداء مُظلِمة، لو أنّ قطرةً من الضَّريع قَطَرت في شَرابِ أهل الدُّنيا لمات أهلُها من نَتْنِها، ولو أنّ حَلْقَةً واحدةً من السِّلْسِلَة التي طولُها سبعونَ ذِراعاً وُضِعَت على الدُّنيا لَذابت من حَرِّها. ولو أنّ سِرْبالاً من سَرابيلِ أهلِ النارِ عُلِّقَ بين السَّماء والأرض لماتَ أهلُ الأرضِ من ريحِه وَوَهَجِه. قال: فبكى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وبكى جَبْرَئيل، فبعث الله (تعالى) إليهما مَلَكاً فقال لهما: إنّ ربكما يُقرئكما السلام ويقول: قد أمَّنْتُكما أن تُذْنِبا ذَنْباً أُعذِّبُكما عليه». فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): «فما رَأى رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) جَبْرَئيلَ مُتَبَسِّماً بعد ذلك»[3].

قولُه (تعالى): ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ﴾[4] أي دَعاكَ إلى الخُروج وأمَرَكَ به وَحَمَلَك عليه، قيل: هو قَسَمٌ، كقولك: والذي أخرَجك.

قولُه (تعالى): ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾[5] يعني في المُعْتَدّة. إن قيل: إنّه يَدُلّ على أنّه لا تَعْتَدّ إلّا في مسكن الزوج، أُجيب: بأنّ الإخراج غير الخُروج، فلها الخروج وليس له الإخراج.

قولُه (تعالى): ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾[6] أي كِبارُ اللُّؤْلُؤ وصِغارُه، وقيل: المَرْجان: خَرَزٌ أحمر كالقُضبان، وقُرئ: «يُخْرِجُ» مِنْ أخْرَج، وقال: «مِنْهُمَا» وإنّما يَخْرُجان من المِلح لأنّهما لمّا التقيا صارا كالشيء الواحد، فكأنّه قال: يَخْرُج من البحر ولا يخرُجان من جميع البحر ولكن من بعضه، كما تقول: خَرَجتُ من البَلَد. وإنّما خرجتَ من بعضه، وقيل: إنّهما يَخْرُجان من مُلْتقى المِلح والعَذْب. كذا في تفسير الشيخ أبي عليّ (رحمه الله)[7].

وفي كتاب (قُرْب الإسناد) عن عليّ (عليه السّلام) في قولِه (تعالى): ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ من ماءِ السماءِ وماءِ البحر، فإذا أمطرَت فَتَحتِ الأصداف

---

(1) الكهف ١٨: ٩٤.

(2) الحج ٢٢: ٢٢.

(3) تفسير القمي ٢: ٨١.

(4) الأنفال ٨: ٥.

(5) البقرة ٢: ٢٤٠.

(6) الرحمن ٥٥: ٢٢.

(7) جوامع الجامع: ٤٧٥.

أفواهَها [في البحر] فيقَع فيها مِن [ماء] المَطَر، فيخلُق الله اللُّؤلؤةَ الصغيرةَ من القَطْرةِ الصغيرةِ، واللُّؤلؤةَ الكَبيرةَ من القَطْرةِ الكبيرةِ[1].

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «عليّ وفاطمة (عليهما السلام) بَحْران عَميقان، لا يبغي أحدُهما على صاحبه ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال: الحَسَنُ والحُسين (عليهما السلام)»[2].

قولُه (تعالى): ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا﴾[3] وإن كانت تُلقيه من أفواهها كالرِّيقِ لئَلا يُظَنّ أنّه ليس من بطنِها.

قولُه (تعالى): ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾[4] قيل هو اسمٌ من أسماء يوم القِيامة.

وفي الخبر: «بَلَغَنا مخرَجُ النبيّ (صلّى الله عليه وآله)» أي خُروجُه من المدينة المُشرَّفة.

وفي حديث الأُترُجّة: «طَيِّبٌ ريحُها طَيِّبٌ خَرَاجُها»[5] أي طَعْمُ ثَمَرِها، تَشْبيهاً بالخَرَاج الذي هو نَفْعُ الأرَضين وغيرها.

وفي حديث ناقة صالح: «كانت مُخْتَرَجَة»[6] يقال: ناقةٌ مُخْتَرَجَةٌ إذا خَرَجَتْ على خِلْقَةِ الجمل البُخْتِيّ.

والخُرَاج، بضمّ مُعْجَمَةٍ وكَسرها وخِفَّةِ راء: ما يخرُج في البَدَن من القُروح والوَرَم، الواحِدة خُرَاجة.

ومنه: «المُحرِم يخرُج به الخُرَاج والدُّمَّل يَبُطُّه»[7].

والخَرج والخَرَاج، بفتح المُعْجَمَة فيهما: ما يَحْصُل من غَلَّة الأرْض، وقيل: يقعُ اسمُ الخَراج على الضَريبة والفَيءِ والجِزية والغَلَّة، ومنه خَراجُ العِراقَين.

وفي الخبر: «ظَهَرَ النبيُّ (صلّى الله عليه وآله) على خَيْبَر فخَارَجَهم على أن يترُكَ الأرْضَ لهم» أي فَصالَحَهُم على ذلك وما يَقْرُب منه.

ووجَدتُ للأرض مَخْرَجاً، أي مَخْلَصاً.

وخَرَّجه في الأدَب فتَخرَّج.

والمَخْرَجُ، بالفتح: مكانُ خروج الفَضَلات[8]، أعني الكَنيف، ومنه قوله: «إذا دخلتَ المَخْرَجَ فَقُل كذا»[9].

ورُبما أُريدَ به الخُروج، كما يقال: بئرٌ مخرج، فيُحمَل عليه قوله: «رجُلٌ ماتَ في بئر مخرج»[10].

والخُرْج، بالضمّ: الجُوالِق، ذو أُذُنين، وهو عربيّ.

والخُرُوجُ: ما قابَل الدُّخول، يقال: خَرَجَ خُرُوجاً ومَخرجاً، وقد يكون موضِعُ الخُروج، فيقال: هذا مَخْرَجُه، أي موضِعُ خروجه.

وفي الحديث: «القوم إذا خَرَجُوا في سَفَرٍ فمن

---

(1) قرب الإسناد: ٦٤.

(2) تفسير القمي ٢: ٣٤٤.

(3) النحل ١٦: ٦٩.

(4) سورة ق ٥٠: ٤٢.

(5، 6) النهاية ٢: ٢٠.

(7) من لايحضره الفقيه ٢: ٢٢٢/١٠٤٠، التهذيب ٥: ٣٠٤/١٠٣٦، وفيهما: إذا خرج بالمحرم الخراج أو الدّمل فليبطه.

(8) الصحيح: مكان طرح الفضلات لتقييده بالكنيف.

(9) الكافي ٣: ١٦/١.

(10) التهذيب ١: ٤٦٥/١٥٢٢، وفيه: مُخرَج، بالحاء المهملة، وفي نسخة من ملاذ الأخيار ٣: ١٩٦/٤٣ مخرج، وقال: فإن كان بالخاء المعجمة فالمراد الكنيف، وإن كان بالمهملة فهو صفة للبئر، أي ضيق، بتأويل في البئر لتأنيثها.

السُّنَّةِ [أن] يُخرِجُوا نَفَقَتَهم، فإنَّ ذلك أطيَب لأَنفُسِهم»[1].

والخارجيُّ: واحد الخَوارج، وهم فِرقةٌ من فِرَقِ الإسلام، سُمُّوا خوارج لخروجهم على عليٍّ (عليه السلام). ذكر المُؤرِّخون أنّه (عليه السلام) قَتَل منهم يوم النَّهْرَوان ألفَي نَفسٍ، وكان يَدْخُل ويَضْرِب بسيفه حتّى ينتهي ويخرُج. وذُكر الخَوارج عند عليٍّ (عليه السلام) أكفّارٌ هم؟ فقال: «من الكُفر فَرّوا».

فقيل منافقون؟ فقال: «إنَّ المُنافقين لا يذكرون الله إلّا قليلاً وهم يذكرون الله بُكرةً وأصيلاً، قومٌ أصابتهم فتنةٌ فعَمُوا وصَمُّوا».

والأُخَيْرِجَةُ: أوّلُ مَنزلٍ يعدِل من فَيْدٍ إلى المدينة.

خرخر: الخَرْخَرَةُ: صوتُ النائِم والمُخْتَنِق.

خرد: الخَرِيْدَةُ من النِساءِ: هي الحَيِيَّة، والجَمْعُ خَرائدُ وخُرُدٌ وخُرَّدٌ.

خردل: قولُه (تعالى): ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾[2] الخَرْدَلُ معروف، والواحِدةُ خَرْدَلَة.

خرر: قولُه (تعالى): ﴿وَخَرُّوا لَهُۥ سُجَّدًا﴾[3] أي سَقَطُوا له على وُجُوهِهِم، من قولهم: خَرَّ الشيءُ، من باب ضرب: سقط من عُلْوٍ، وكان ذلك تَحِيَّتُهم في ذلك الوقت، وإنّما سَجَدوا هؤلاء لله (عزّ وجلّ).

ومنه قولُه (تعالى): ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾[4] أي سَقَطَ على وجهه مَغْشِيّاً عليه.

وقولُه (تعالى): ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا﴾[5] الآية، يُريد بذلك سُليمان بن داود (عليهما السلام)، وكان عُمُره إذ ذاك على ما نُقل ثلاثاً وخمسين سنةً، ومَلَك وهو ابن ثلاث عشرة سنةً، ومُلكُه أربعون سنةً.

ورويَ عن أبي جعفر (عليه السلام): «أنَّ سُليمان بن داود (عليهما السلام) أَمَر الجِنَّ فبَنَوا له بَيْتاً من قَواريرَ ـ قال ـ فبينا هو مُتّكئٌ على عصاه [في القُبّة] ينظُر إلى الجنّ كيف يعمَلون و[هم] ينظرون إليه، إذ حانَتْ منه التِفاتَة، فإذا هو برجل معه في القُبّة، ففزِع منه وقال: مَنْ أنتَ؟ قال: أنا الذي لا أقبَلُ الرِشا ولا أهابُ المُلوك، أنا مَلَكُ الموت، فقبَضه وهو [قائم] مُتّكئٌ على عَصاهُ، فمكثُوا سنةً يبنونَ وينظُرون إليه ويدأبونَ ويعمَلونَ حتّى بعَث اللهُ الأَرَضَةَ فأكلَتْ مِنسأتَه، وهي العَصا ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾»[6].

قيل: لمّا هَلَك سُليمان وضَع إبليسُ السِحْرَ، وكَتَبَهُ في كتابٍ ثُمّ طَواه، وكتَب على ظَهْرِه: هذا ما وَضَعَهُ آصِفُ بن بَرْخِيا للمَلِك سُليمان بن داود من ذَخائر كُنوز المُلك والعِلم، من أراد كذا وكذا فليَعْمَل كذا وكذا. ثُمّ دفَنه تحت السرير، ثُمّ استَثاره لهم، فقال الكافِرون: ما كان يَغلِبُنا سُليمان إلّا بهذا[7].

قولُه (تعالى): ﴿لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾[8]

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨٢/٨١٥، مكارم الأخلاق: ٢٥١.

(٢) الأنبياء ٢١: ٤٧.

(٣) يوسف ١٢: ١٠٠.

(٤) الأعراف ٧: ١٤٣.

(٥) سبأ ٣٤: ١٤.

(٦) علل الشرائع: ٧٤/٣.

(٧) تفسير القمي ٢: ٢٠٠.

(٨) الفرقان ٢٥: ٧٣.

أي كانوا مُسْتَبْصِرين ليسوا بِشُكّاك.

وفي الحديث: «أنّ الرجلَ لَيَنْتَزِعُ الآيَةَ من القُرآن يَخِرُّ فيها أبْعَدَ ما بين السَّماءِ والأرْض»[1] يُريد بتأويلِها بالرأي ونحوه.

يخِرّ: أي يسقُط عن درجة الاعتِبار والثَواب هذا المِقدار.

والخَرِيْرُ: صوتُ الماءِ والرِيح[2]. ومنه الدُعاءُ: «سَجَدَ لك خَرِيْرُ الماءِ» ومثله خَرِيْرُ الريح.

والعَينُ الخَرّارَةُ: كثيرةُ الخُرُوْر والسَيَلان.

خرز: الخَرَزُ، بالتحريك: الذي يُنْظَم، الواحِدَةُ خَرَزَة، كقَصَبَةٍ وقَصَب.

وخَرَزُ الظَهْرِ: فَقارُه.

وخَرَزَةُ الدِماغ ـ بكسر الدال ـ من الذَبيحة: قيل: هي المُخّ، وقيل: خَرَزَةٌ في وَسَطِ المُخّ الكائِن في وَسَطِ الدِّماغ بقَدْر الحِمَّصَة تقريباً، يُخالِفُ لونُها لونَه، تميل إلى الغُبْرَة.

والمِخْرَزُ، بكسر المِيم وسكون المُعجمة قبل الراء المفتوحة: ما يُخْرَزُ به الجِراب والسِقاء من الجُلُود، ومنه الحديث: «سافِرْ بِمِخْرَزِك»[3].

وخَرَزْتُ الجِلْدَ خَرْزاً، من بابَي ضَرَبَ وقَتَلَ، وهو كالخِيَاط للثوب.

خرزم: خَوارِزْم: هي جُرجانية[4]، وهو اسمها الأصلي. والخَوارِزْميّ منسوب إلى خَوارِزم.

خرس: في الحديث: «لا وَليمَةَ إلّا في خَمس»[5] وعدّ منها الخُرْس، هو بضمّ أوّله وسُكون ثانيه: طعامٌ يُصْنَعُ لِلولادة، وفي الخَبَر مُفَسَّرٌ بالنِفاس[6].

والخَرَسُ، بالتحريك: آفَةٌ تُصيبُ اللسان فتَمنعُه من الكلام، والنَعْتُ: أخْرَس.

وقد خَرِسَ الإنسانُ خَرَساً، وأخْرَسَهُ اللهُ فهو أخْرَس، والأُنثى خَرْساءُ، والجمع خُرْس.

ومنه الدعاء: «وعَصيتُك بلِساني ولو شِئتَ لأخْرَسْتني»[7].

وخُراسان: من بلاد العجم، والنِسبةُ إليها: خُرَسِيّ، وخُرَاسِيّ، وخُرَاسَانيّ.

خرش: الخَرْشُ: مِثْلُ الخَدْش.

وكلبٌ خِراش: مثل هِراش.

خرص: قولُه (تعالى): ﴿قُتِلَ الخَرّاصُونَ﴾[8] أي الكَذّابون.

والخَرْصُ: الكَذِبُ، يقال: خَرَصَ يَخْرُصُ ـ بالضمّ ـ خَرْصاً وتخرَّصَ، أي كَذِبَ.

وقولُه (تعالى): ﴿تَخْرُصُونَ﴾[9] أي تَحْدِسون وتَحْزِرُون.

---

(١) الكافي ١: ٤/٣٣.

(٢) كذا في القاموس المحيط ٢: ١٩.

(٣) الكافي ٨: ٤٦٦/٣٠٣، مكارم الأخلاق: ٢٥٤.

(٤) قال ياقوت: جرجانية: اسم لقصبة إقليم خوارزم. معجم البلدان ٢: ١٢٢.

(٥، ٦) معاني الأخبار: ١/٢٧٢.

(٧) الكافي ٣: ١٩/٣٢٦.

(٨) الذاريات ٥١: ١٠.

(٩) الأنعام ٦: ١٤٨.

والخَرْصُ بالفتح: حَزْرُ ما عَلى النَخْلِ من الرُّطَب، يقال: كم خِرْصُ أرضك، وهو من الخَرْصِ: الظَنّ، لأنَّ الحَزْرَ إنّما هو تقديرٌ بظنٍّ.

والخُرْصُ بالضمّ والكَسر: الحَلْقَةُ الصغيرة من الحَلْي، وهو من حَلْي الأُذُن.

خرط: في حديث أبي الحَسن (عليه السلام): «فمَا لَبِثنا إلّا أيّاماً يَسيرةً حتّى جاءت الخَريْطَةُ بِنَعْيِه»[1] الخَريْطَةُ: وعاءٌ من أدَمٍ وغيره يُشَدُّ على ما فيه، والجمعُ خَرائِط، ككريمة وكرائم.

وأخْرَطْتُ الخَريْطَةَ: أشْرَجْتُها.

وخَرَطْتُ الوَرَقَ، من بابَي ضَرَب وقَتَل: حَتَتُّهُ من الأغصان، وهو أن تَقْبِض على أعلاهُ ثُمَّ تُمِرَّ يَدَكَ عليه إلى أسفله.

ومنه المَثَل: «دونَه خَرْطُ القَتاد»[2] ويأتي[3].

ومنه: «فَخَرَطَ ما بين الأُنْثَيَيْن والمَقْعَدَة»[4].

وانْخَرَطَ علينا فلانٌ: أي انْدَرَ بالقَولِ السَيِّء.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): أتاه قومٌ برجل فقالوا: إنّ هذا يَؤُمّنا ونحن له كارهون. فقال (عليه السلام) له: «إنَّكَ لَخَرُوط، أتَؤُمُّ قَوْماً هُمْ لَكَ كارِهون»؟![5] الخَرُوطُ: المُتَهَوِّرُ في الأمور، الراكبُ رأسَهُ جهلاً، كالفرس الذي يجتذب رأسَهُ من يدِ مُمْسِكِه ويَمضي لوجهه.

وفقهُ هذا الحديث أنّه (عليه السلام) ما أفتى بفساد صلاتِهم، لأنّه لم يأمره بالإعادة، ولكنّه كَرِه له أن يَؤُمَّ قوماً هُمْ له كارهون.

واخْتَرَطَ سيفَه: سَلَّه.

خرطم: قولُه (تعالى): ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾[6] هو بضمّ الخاءِ: الأَنْف. وهو أكرمُ موضعٍ في الوَجْه، كما أنَّ الوَجْهَ أكرمَ موضعٍ في الجَسد.

وخَراطيمُ القوم: سادَتُهُم.

خرع: الإخْتِراع، بالكسر: الابتِداع والإنشاء وقد جاء في الحديث.

يقال: اخْتَرَعَ كذا، أي أنشأهُ وابْتَدَعَهُ.

ومنه الدُّعاء: «الحمدُ للهِ الذي اخْتَرَعَ الخَلْقَ بمَشِيَّتِه».

خرف: في الحديث: «فُقراءُ أُمّتي يَدْخُلون الجنّة قبل الأغنياء بأربعين خَرِيْفاً»[7] الخَرِيْفُ: الزمانُ المعروفُ من فصول السَنة ما بين الصَيف والشِتاء، وهو بحساب المُنَجِّمين أحد وتسعونَ يوماً وثُمن، وهو: نِصف آب، وأيلول، وتشرين الأوّل، ونصف تشرين الثاني.

قيل: والمُراد من قوله (عليه السلام): «بأربعين خَرِيْفاً» أربعون سنةً، لأنّ الخَرِيْف لا يكون في السنة إلّا مرةً واحدةً، فإذا انقضى أربعونَ خَرِيفاً فقد مَضت أربعون سَنةً.

---

(١) الكافي ١: ٣١٣/٦.

(٢) مجمع الأمثال ١: ٢٦٩/١٤١٨. لسان العرب ٣: ٣٤٢. وفيه: دون ذلك.

(٣) في: قتد.

(٤) التهذيب ١: ٢٠/٥٠.

(٥) الكافي ٢: ٢٠١ «نحوه». النهاية ٢: ٢٣.

(٦) القلم ٦٨: ١٦.

(٧) النهاية ٢: ٢٤.

وفي (معاني الأخبار): الخَرِيْفُ سبعون سنةً[1].

ومنه ما روي عن رئيس المحدّثين، بإسناده إلى أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّ عبداً مكثَ في النار سبعين خريفاً، والخريف سبعون سنةً ـ قال ـ ثمّ إنّه سأل الله (عزّ وجلّ) بحقّ محمّدٍ وأهل بيته لمّا رحِمتَني ـ قال ـ فأوحى الله (عزّ وجلّ) إلى جبرئيل (عليه السلام) أنِ اهْبِط إلى عبدي فأخرِجهُ. قال: يا رب وكيف لي بالهُبوط في النار؟ قال: إنّي قد أمرتها أن تكون عليك بَرْداً وسلاماً. قال: يا ربّ فما عِلمي بموضِعه؟ قال: إنّه في جُبٍّ في سِجِّين. قال: فهبط في النار فوجده معقولاً على وجهه ـ قال ـ فأخرجه الله (عزّ وجلّ) فقال (عزّ وجلّ): يا عبدي، كم لبثت تُناشِدني في النار؟ قال: ما أُحصيه يا ربّ. قال: أما وعِزّتي، لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار، ولكنّه حَتَمْتُ على نفسي أن لا يسألني عبدٌ بحقّ محمّد وأهل بيته إلّا غفرتُ له ما كان بيني وبينه، وقد غفرت لك اليوم»[2].

وفي مواضع من كُتب الحديث: الخريفُ ألفُ عام، والعامُ ألف سنةٍ.

وفي بعض الروايات: «قلتُ: وما الخَرِيْفُ جُعلتُ فداك؟ قال: زاوية في الجنّة يسير الراكب فيها أربعينَ عاماً»[3] والجميع مُحْتَمل.

وقوله: «مَنْ صَام يوماً في سبيل الله باعَدَهُ اللهُ من النار سبعينَ خريفاً للمُضَمَّر المُجِدّ»[4] المعنى فيه: أنّ اللهَ يُباعِدُه مِن النار مَسافة سبعين سنةً تقطعُها الخيلُ المُضَمَّرةُ الجِيادُ رَكْضاً.

قال بعضُ شُرّاح الحديث: العَربُ كانوا يؤرِّخون أعوامَهم بالخَرِيْف، لأنّه كان أوانَ جِذاذِهم وقِطافِهم وإدراكِ غَلّاتهم، وكان الأمرُ على ذلك حتّى أرّخَ عُمر ابن الخطّاب سنة الهجرة.

والخَرَفُ بالتحريك: فَسادُ العَقل من الكِبَر، يقال: خَرِفَ الرجلُ خَرَفاً، من باب تَعِب: فَسَدَ عقلُه، فهو خَرِفٌ.

والخَرُوفُ، بفتح الخاء: الذَّكَرُ من أولاد الضأن، سُمّيَ بذلك لأنّه يَخْرُفُ من هُنا ومن هنا: أي يرتَع من أطرافِ الشّجَر ويتناول، والجمع خِرْفَان.

والمَخْرَفُ، بفتح الميم: المكان الذي يُجتنَى فيه الفواكه، وبكسرها المِكْتَل.

وخُرَافَةُ: اسمُ رجلٍ اسْتَهْوَتْهُ الجِنُّ فكان يُحدِّثُ بما رأى فكذّبوه، فقالوا: حَديثُ خُرَافَةٍ يا أُمّ عمرو[5].

وفي الخبر: «عائدُ المَريض على مَخارِف الجنّة حتّى يرجِعَ»[6] المَخارِفُ: جمع مَخْرَف بالفتح، وهو الحائِط مِن النَّخْل، أي إنّ العائِد فيما يَحُوز من الثّواب كأنّه على نَخْلِ الجنّة يختَرِفُ ثِمارَها.

خرق: قولُه (تعالى): ﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾[7] أي تبلُغ آخِرَها.

يقال: خَرَقَ العَادَةَ: إذا أتى بخِلاف ما جَرى في

---

(1) معانيَ الأخبار: ٢٢٦/١.

(2) أمالي الصدوق: ٥٣٥/٤.

(3) الكافي ٣: ١٢٠/٣.

(4) النهاية ٣: ٩٦، وفيه: للمُضَمَّر المُجِيد.

(5) مجمع الأمثال ١: ١٩٥/١٠٢٨.

(6) النهاية ٢: ٢٤.

(7) الإسراء ١٧: ٣٧.

العادة.

قولُه (تعالى): ﴿خَـرَقُوا لَـهُ بَـنِينَ وَبَنَـاتٍ﴾[1] أي افْتعلُوا ذلك كَذِباً، أي قالوا ما لا ينبغي وافْتعلُوا ما لا أصْلَ له. وذلك في المُشرِكين، قالوا: الملائكةُ بناتُ الله. وأهلُ الكتاب قالوا: عُزَيرٌ ابنُ الله، والمَسيحُ ابنُ الله.

وفي الحديث: «نَهى عَنِ التَّضحِيَةِ بـالخَرْقاءِ»[2] وهي التي في أُذُنِها ثَقْبٌ مُستدير.

والخَرْقُ: الشَقّ.

يقال: خَرِقَتِ الشاةُ خَرْقاً، من باب تَعِب: إذا كان في أُذُنِها خَرْقٌ، فهي خَرْقاء.

والخَرْقاءُ: صاحبة ذي الرُّمَّة، وهي من بني عامر من رَبيعة.

والخَرقاء: ابنة النُّعمان بن المُنْذِر. دَخلت على سعد بن أبي وقّاص تستميحُه، فلمّا وقفَت بين يدَيه وهي بين جَواريها قالت: قَبَّحَ اللهُ الدُّنيا، لا تدومُ على حالٍ، كنا والله مُلوكَ هذا المِصْرِ يُجبَى إلينا خَراجُه، ويُطيعُنا أهلُه، فلمّا أدْبَرَ الأمْرُ صاحَ بنا صائِحُ الدَّهْر!

وفي الحديث: «الخُرْقُ شُؤمٌ، والرِفْقُ يُمْنٌ»[3] هو من قولهم: خَرِقَ خَرْقاً من باب تَعِب: إذا عَمِلَ شيئاً فلم يَرْفُق به، فهو أخْرَقُ، والأُنثى خَرْقـاء، كأحمر وحَمراء. والاسمُ الخُرْقُ بالضمّ فالسكون.

والخُرْقُ أيضاً: الحُمق وضعف العَقل.

والخُرْقُ: الجَهلُ.

ومنه: «النومُ بعدَ الغَدَاةِ خُرْقٌ»[4]. وفي بعض ما صَحّ من النُّسخ «حزق» بالحاء المُهملة والزاء المُعجمة، وعليها (القاموس): أي فَقْر، ولم نَجِدْهُ.

والخَرْقُ بالفَتح: الثَقْبُ في الحائط وغيره، والجَمْعُ خُرُوق، كفَلْسٍ وفُلُوس، ومنه خَرْقُ الإبرَة، ومنه الحديث: «فخَرَجَ مثلُ خَرْقِ الإبرة فأغْرَقَ قومَ نُوح».

والخِرْقَةُ، بالكسر: القِطعةُ من الثوب، والجمعُ خِرَقٌ كسِدْرَة وسِدَر، ومنه خِرْقَةُ المَيْت.

وخَرَقْتُ الثوبَ [: قَطَعْتَه] وخَرَّقْتُه مُبالَغة.

ومِخْراق: اسمُ رجُلٍ.

ومُخَارِق أيضاً: اسمُ رجُلٍ صاحِبُ صوتٍ، أي مُغَنٍّ.

وفي الحديث: «البَرْقُ مَخاريقُ المَلائكةِ»[5] هي جمع مِخْرَاق، وهي في الأصل: ثَوبٌ يُلَفُّ ويَضْرِب به الصِبيانُ بعضُهم بعضاً، يعني: البَرقُ آلَةٌ تزجُرُ الملائكةُ بها السَّحَابَ وتَسُوقُه.

وعن ابن عبّاس: البَرقُ سَوْطٌ من نُورِ الله تزجُرُ الملائكةُ به السَحابَ[6].

خرم: في الحديث: «نَهَى في الأُضْحِيَةِ عن الخَرْمَاءِ»[7] وهي التي قُطع وَتَرَةُ أنْفِها، أو طَرَفُ أنفها قَطْعاً لا يَبْلُغُ الجَدْعَ.

(١) الأنعام ٦: ١٠٠.

(٢) التهذيب ٥: ٢١٢/٧١٥.

(٣) الكافي ٢: ٩٧/٤.

(٤) من لايحضره الفقيه ١: ٣١٨/١٤٤٦، وفيه أوّل النهار، بدل (بعد الغداة).

(٥) النهاية ٢: ٢٦.

(٦) لسان العرب ١٠: ١٤.

(٧) التهذيب ٥: ٢١٣/٧١٦.

والأخْرَمُ أيضاً: مشقوق الأُذُن.

وخَرَمْتُ الشيءَ خَرْماً، من باب ضرب: ثقبته.

والخُرْمُ، بالضمّ: موضع الثَقْب.

والخَرْمُ: أنْفُ الجَبَلِ.

وانْخَرَمَ ثَقبُه، أي انشقّ.

والمُخْتَرَم: الهالك، ومنه الدعاء: «الحمدُ للهِ الذي لَمْ يَجعلْني من السّواد المُخْتَرَم»[1] أي لم يجعَلْني هالِكاً.

وفي الحديث: «لا يأمَنُ الإنسانُ أن يُخْتَرَم» أي يهلِك، بأن يمُوت أو يُقتَل.

واخْتَرَمَهم الدَهْرُ وتَخَرَّمَهم: أي اقْتَطَعَهُم واسْتَأْصَلَهُم.

وفيه: «مَن ماتَ دُونَ الأربَعين فَقد اخْتُرِمَ»[2] من قولِهم اخْتَرَمَتْهُ المنيّةُ، أي أخذته.

وتَخرَّم الرجلُ: أي دان بدين الخُرَّمِيّة، وهم أصحاب التناسُخ والإباحة.

خروع: الخِرْوَع، كمِقْوَد: نبتٌ ضعيفٌ يتثنّى.

خزر: وفيه: «لا تُناكِحوا الزَّنْجَ والخَزْرَ»[3] الخَزرُ، بفتح معجمةٍ وسكون زاي وفتحها وفي الآخِر راءٌ مُهملة: جِنسٌ من الأُمَم خُزْرُ العُيون مِن وُلدِ يافث بن نُوح (عليه السلام)، من خَزِرَتِ العَيْنُ، من باب تَعِب: إذا صغُرت وضاقت.

ومنه: رجلٌ أخْزَر: بيّن الخَزَر.

ومنه: حديث عليّ (عليه السلام) لأصحابه في صِفّين: «وَالْحَظُوا الخَزْرَ، وَاطعَنُوا الشَزْرَ»[4] وذلك لأنّ لَحْظَ الخَزْرِ مِن أمارات الغَضَب والحَمِيّة.

والشَزْرُ، بسكون الزاي: الطَعنُ على غير استقامة، بل يميناً وشِمالاً، وفائدته توسِعة المَجال للطاعِن.

والخَيْزُرَان: كلُّ غُصنٍ لَيّنٍ مُتثَنٍّ، ومنه قول الفَرَزْدَق في عليّ بن الحُسين (عليهما السلام):

فـي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيْحُهُ عَبِقٌ
من كَفِّ أرْوَعَ في عِرْنِيْنِهِ شَمَمُ[5]

والخَيْزُرَان: جاريةُ الخَليفة المَهدي العبّاسي أعتقها فتزوّجها[6]، وهي التي أخرَجت البيت الذي وُلد فيه النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فصيّرته مَسجداً في أيام حجّها.

والخَيْزُرَان: أُمّ محمّد بن عليّ الجواد (عليهما السلام)، أُمّ ولد من أهل بيتِ ماريَة القِبطيّة، ويقال لها: سَبِيْكَة النُوْبِيّة.

وخَيْزُرَان السَفينة: سُكّانُها.

ومنه الخبر: «أنّ الشيطانَ لمّا دَخَل سفينة نُوح (عليه السلام)، قال: أخرُج يا عَدُوّ الله من جَوفِها، فصَعِد على خَيْزُرَان السَفينة»[7].

خزرج: الخَزْرَجُ: قبيلةٌ من الأنصار، وهي الأوْس [والخَزْرَجُ ابنا قَيْلَةَ، وهي أُمُّهما، نُسِبا إليها، وهما ابنا

(١) الكافي ٣: ١٦٧/١.

(٢) الكافي ٣: ١١٩/١.

(٣) الكافي ٥: ٣٥٢/٣.

(٤) نهج البلاغة: ٩٧ الخطبة ٦٦.

(٥) النهاية ٢: ٢٨، شرح ديوان الفرزدق ٢: ٣٥٤.

(٦) في النسخ: جارية الخليفة، أُمّ المهدي بالله العباسي، وما أثبتناه هو الصحيح.

(٧) النهاية ٢: ٢٨.

حارثة بن ثَعْلَبَة، من اليمن]. قاله الجَوْهَري[١].

خزز: تكرّر في الحديث ذكر الخَزّ، هو بتشديد الزاي: دابّةٌ من دوابّ الماء تمشي على أربع تُشبه الثَّعلب، وترعَى من البرّ وتنزِل البَحر، لها وَبَرٌ يُعمَل منه الثِّياب، تعيش بالماءِ ولا تعيش خارجَه، وليس على حدّ الحِيتان، وذكاتُها إخراجُها من الماء حيّةً. قيل: وقد كانت في أوّل الإسلام إلى وَسَطِهِ كثيرةً جداً.

وعن ابن فِرِشْتا في (شرح المجمع): الخَزّ: صوفُ غَنَمِ البَحْر.

وفي الحديث: «إنّما هي كلاب [تخرُج من] الماء»[٢].

والخَزُّ أيضاً: ثيابٌ تُنْسَجُ من الإبْرَيْسَم، وقد ورد النهيُ عن الركوب عليه والجُلوس عليه.

قال في (النهاية): الخَزّ المعروف أوّلاً: ثيابٌ تُنْسَجُ من صُوفٍ وإبْرَيْسَم، وهي مُباحة وقد لَبِسها الصَّحابة والتابعون، فيكون النهيُ عنها لأجل التشبُّه بالعَجَم وزِيّ المُتْرَفين، وإن أُريدَ بالخَزّ النوعُ الآخَر، وهو المعروف الآن فهو حرَام، لأنّ جميعَه معمولٌ من الإبْرَيْسَم[٣].

والخَزّازُون: قومٌ يَعْمَلُون الخَزّ.

والخُزَز، كصُرَد: الذَّكَر من الأرانب، والجمع خِزّان، كصِرِدان. كذا في (المصباح) وغيره[٤].

خزع: تَخَزَّعْنَا الشيءَ بيننا: أي اقْتَسَمْنَاهُ قِطَعاً.

واخْتَزَعُوه: فَرَّقُوهُ، وبِه سُمّيَت خُزَاعَةُ ـ قبيلةٌ من الأَزْد ـ لتفرُّقهم بمكّة، ورئيسُهم عمر بن ربيعة بن حارثة، ورئيس جُرْهُم عمر بن الحارث الجُرْهُمي، ولمّا بَغَتْ جُرْهُم بمكّة واسْتَحَلّوا حُرْمَتها بَعَثَ الله (تعالى) عليهم الرُّعافَ والنَّمْلَ فأفناهُم وسَلَّطَ عليهم خُزاعَةَ فَهَزَمُوهُم، فخرَج مَن بقيَ مِن جُرْهُم إلى أرضٍ من أرضِ جُهَيْنَة فجاءَهم سيلٌ أتيٌّ فَذَهَبَ بِهم، وَوَلِيَتْ خُزاعَةُ البَيْتَ فَلَمْ يَزَل في أيديهم حتّى جاء قُصَي بن كِلاب فأخرج خُزاعَةَ مِن الحَرَم وَوَلِيَ البَيْتَ وغَلَبَ عليه.

خزف: في الحديث: «التدلُّك بالخَزَفِ يُبلي الجَسدَ»[٥] الخَزَفُ مُحَرّكةً: الجَرّةُ. وكلُّ ما عُمِل من طينٍ وشُوِي بالنار حتّى يكونَ فَخاراً فهو خَزَفٌ.

خزل: في الدُّعاءِ: «لا تُخْتَزَل حوائجُهُم دُونك» بالبناءِ للمَجْهُول، أي لا تُقْتَطَع، من الاخْتِزَال: وهو الاقتطاع.

يقال: خَزَلْتُه خَزْلاً، من باب قَتَل: اقْتَطَعْتُهُ.

ومنه الحديث: «إنّ اللهَ خَلَق الدُّنيا في سِتّةِ أيّامٍ ثُمّ اخْتَزَلَها من أيّام السَّنَةِ، فالسَّنَةُ ثلاثمائةٍ وأربعة وخمسون يوماً»[٦].

[وفي الحديث]: واخْتَزَلَ مَنْزِلَها من دار أبي عبد الله (عليه السلام).

وانْخَزَلَ الشيءُ، أي انقَطَع.

خزم: في الحديث ذكر الخُزَامَى، هي بألف

(١) الصحاح ١: ٣١٠.

(٢) الكافي ٦: ٣/٤٥١.

(٣) النهاية ٢: ٢٨.

(٤) لسان العرب ٥: ٣٤٥، المصباح المنير ١: ٢٠٤.

(٥) من لايحضره الفقيه ١: ١١٠/٣٢.

(٦) الكافي ٤: ٢/٧٨، التهذيب ٤: ١٧٢/٤٨٥.

التأنيث كحُبارَى: نَبْتٌ من نبات البادية أطيبُ الأزهارِ نَفْحَةً، له نَوْرٌ كنَوْرِ البَنَفْسَجِ.

قال في (القاموس): والتبخُّر به يُذهِبُ كُلَّ رائحةٍ مُنْتِنَةٍ[1].

وخَزَمْتُ البَعيرَ خَزْماً، من باب ضرب: ثَقَبْتُ أنْفَهُ، ويقال لِكُلّ مَثْقُوب الأنْفِ مَخْزُومٌ.

والخِزَامَةُ: ما يُعمَل من الشَعر كالحَلْقَة تُجعل في أحَد جانِبَي مَنْخِرَي البَعير، والجمع خِزَامَات وخَزَائم.

وكانت بنو إسرائيل تَخْزِمُ أُنوفَها ونحو ذلك من أنواع العَذاب، فأبطلَها الإسلام.

وبَنو مَخْزُوم: بطنٌ من قُريش. قيل كان لمَخْزوم ريحٌ كالخُزَامَى ولونٌ كلَونِ الخُزَامى وهما غالبان في وُلْدِه، ولذلك سُمّي هذا البطن برَيْحَانَة قُرَيْش.

وخُزَيْمَةُ بن ثابت، بالتصغير: ابن الفاكه بن ثَعْلَبَة الأنصاري الخَطْمي ـ بفتح المُعْجَمة ـ أبو عُمَارَة المَدَني، ذو الشهادتين: من كِبار الصَحابة، شهِد بَدْراً وقُتِل مع عليٍّ (عليه السلام) بصفِّين سنة سبع وثلاثين، وعن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنه قال: «يا خُزَيْمَة، شهادَتُك بشهادَةِ رَجُلَين»[2].

خــزن: قوله (تعالى): ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾[3] قال بعضُ المُتَبحِّرين: استَدلّ الفُقهاءُ بهذه الآية على جَواز الولاية مِن قِبَل الظالم إذا عَرَف المُتَولّي مِن حال نفسِه أنّه يتمكّن مِن العَدْل، كحال يوسُف (عليه السلام) مع مَلِك مِصْر.

ثمّ قال: والذي يظهَرُ لي أنّ نبيّ الله (تعالى) أجلُّ قَدْراً من أن يَنسُب إليه طلَب الولاية مِن الظالم، وإنّما قَصد إيصالَ الحَقّ إلى مُسْتَحِقِّه، لأنّه وظيفتُه.

قولُه (تعالى): ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾[4] قال المُفَسِّر: أخبَر (تعالى) أنّه ما مِن شيءٍ مِن الأشياءِ المُمكنة من جميع الأنواع إلّا وهو قادِرٌ على إيجادِه، فخَزائِنُ الله (تعالى) كِنايةٌ عن مَقدوراتِه، ومفتاح هذه الخزائِن هي كلمةُ (كُن) وكلمةُ (كُن) مَرهونة بالوَقت، فإذا جاءَ الوقت قال له: كُن فيكون، وإنّما جَمَعَ خَزَائِن مع أنّ إفرادَها كان يُفيد العُموم، لأنّ مَقدوراته غير مُتناهية، فلو أفرَد لتُوُهِّمَ تناهيها.

وخَزَائِنُ السماوات والأرض: ما خَزَنَه الله (تعالى) فيهما من الأرزاق ومَعايش العباد.

وخَزَائِنُ الله: غُيوبُ الله، سُمّيت خَزائن لغُيوبها واسْتِتارها.

وخَزَنَ المالَ: غيَّبَهُ، يُقال: خَزَنتُ المالَ واخْتَزَنْتُه، من باب قَتَل: كَتَمْتُه، وجعَلْتُه في المَخْزَن، وكذا خَزَنتُ السِرّ، أي كَتَمْتُه.

وجَمْعُ المَخْزَن: مَخَازِن، كمجالِس.

والخِزَانةُ، بالكسر: مثل المَخْزَن، يُخزَن به الشيءُ.

خــزى: قوله (تعالى): ﴿مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾[5] أي أهْلَكْتَهُ، وقيل: باعَدْتَهُ مِن الخَيْر، من قوله (تعالى): ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ﴾[6].

(١) القاموس المحيط ٤: ١٠٧، وفيه: والتَّبخير به يُذهب...

(٢) الكافي ٧: ١/٤٠١.

(٣) يوسف ١٢: ٥٥.

(٤) الحجر ١٥: ٢١.

(٥) آل عمران ٣: ١٩٢.

(٦) التحريم ٦٦: ٨.

قولُه (تعالى): ﴿مُخْزِى الكَافِرِينَ﴾[1] أي مُهْلِكُهم.

ويقال: «أخْزَاهُ اللهُ» أي مَقَتَهُ. وقد يكون الخِزْيُ بمعنى الهَلاك والوُقوع في بَلِيَّةٍ.

وفي حديث الدُّعاء: «غَيْرَ خَزَايَا ولا نَدامَى»[2] هو من خَزِيَ، بالكسر من باب عَلِمَ، فهو خَزْيَان إذا استَحيا حياءً مُفرطاً. وجمعُ الخَزْيان خَزَايا.

والنَّدامَى: جمع نادِمٍ، وحقّه في القياس نادمين، وإنّما جُمع على ذلك إتباعاً للكلام الأوّل، والعرب تفعل ذلك للازدواج بين الكلمتين، كقولهم: الغَدايَا والعَشايَا.

وفي حديث شارب الخَمر: «أخْزَاهُ اللهُ»[3]، ويُروى (خَزَاه) أي قَهَرَهُ وأذلَّه وأهانه، من خَزِيَ خِزْياً: إذا ذَلّ وهَان.

وقد يكون الخِزْيُ بمعنى الفَضيحة، ومنه: «اللهمّ اخْزِ عَبدك في [عبادك و]بلادِك»[4] في الوَصْلِ دون القَطْعِ، أي افْضَحْهُ، وقيل: اهْلِكْهُ أو أهِنْهُ أو أذِلَّه.

وفي حديث وصف الإمام مع المُجاهدين: «ولم يُخْزِهِمْ في بُعُوثِهم»[5] قال بعض شُرّاح الحديث: لعلّه من الخِزْي، وخِزْيُهم أنّهم يُغلَبون فيُقتلون، ولكن يرفِق بهم كأنْ يَبعث جَيشاً مقاوِماً للأعداء. والبَعْثُ، بالتَّحريك: الجَيش والجمعُ بُعوثٌ.

والمُخْزِيَةُ، على صيغة اسم الفاعل: الخَصْلَة القَبيحة، والجمع المُخْزِيات والمَخازي، ومنه «ذُقْ مُخْزِيَةً في الدُّنيا»[6].

وقوله: «الكَاذِبُ عَلى شَفَا مَخْزَاةٍ وَهَلَكَةٍ»[7] يُقرأ على صيغة اسم المفعول، من الخِزْي، بالكسر، وهو الذُّل والهَوان والمَقْت.

خسأ: قولُه (تعالى): ﴿ٱخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾[8] أي ابْعُدُوا، وهو إبعادٌ بمكرُوه.

ومنه: ﴿خَاسِئِينَ﴾[9] أي باعِدين ومُبْعَدِين.

قولُه (تعالى): ﴿خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ﴾[10] أي مُبْعَداً وهو كَلِيل، والخَاسِئُ: الصاغِرُ.

وفي حديث الدُّعاء: «وَٱخْسَأْ شَيطاني»[11] بهمزةِ وَصْلٍ وآخِرُه هَمزةٌ ساكنة، أي أسْكِتْهُ صاغِراً مَطروداً وأبْعِدْهُ عنّي حتّى لا يكون له سبيلٌ عليّ، واجْعَله مُبْعَداً كالكلب المَهين. قيل: وإنّما قال: (شيطاني)

---

(١) التوبة ٩: ٢.

(٢) النهاية ٢: ٣٠. والمذكور من حديث وفد عبدالقيس، وأما الذي في الدعاء فهو: «غير خزايا ولا نادمين».

(٣) النهاية ٢: ٣٠.

(٤) الكافي ٣: ١٩٠/٦.

(٥) الكافي ١: ٣٣٥/٤، وفيه: ولم يخبزهم، وفي نسخة المرآة ولم يجنزهم.

قال في المرآة: هو من قولهم: جنزه يجنزه: إذا ستره وجمعه. قال: والأصوب ما في نسخ (قرب الإسناد): «ولم يُجَمِّرْهُم في ثغورهم» وتجمير الجيش جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود إلى أهلهم. مرآة العقول ٤: ٣٣٩.

(٦) في «ش، ع، م»: ذو مخزية في الدين.

(٧) تحف العقول: ١٥١. وفيه: مهواة، بدل: مخزاة.

(٨) المؤمنون ٢٣: ١٠٨.

(٩) البقرة ٢: ٦٥.

(١٠) الملك ٦٧: ٤.

(١١) سنن أبي داود ٤: ٣١٣/٥٠٥٤، وفيه: وأخسِئ، ويصحّ كلاهما، إذ إنّ خسأ يتعدّى ولا يتعدّى، على ما يأتي لاحقاً عن الجوهري.

لأنّه أراد به قرينَهُ مِن الجِنّ، أو أراد الذي يبغي غِوايتَه، فأضافه إلى نفسه.

قال الجَوْهَري: [خَسَأْتُ الكَلْبَ خَسْأً طردتُهُ] وخَسَأَ [الكلب] بنفسه، يتعدّى ولا يتعدّى[1].

خسر: قوله (تعالى): ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾[2] رُوِيَ عن الكاظم (عليه السّلام): «أنّها في الذين يتمادون بحجّ الاسلام و يُسَوِّفُونه»[3].

ومعنى الأخسرين أعمالاً: الناقِصين الأعمال، من: أخْسَرْتُه: نَقَصْتُه.

يقال: خَسَرْتُ الشيءَ، بالفتح، وأخْسَرْتُه: نَقَصْتُه.

ومثله قوله (تعالى): ﴿إِلَّا خَسَاراً﴾[4].

وقوله (تعالى): ﴿يُخْسِرُونَ﴾[5].

وقوله (تعالى): ﴿لَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾[6] وقُرِئ: «لا تَخْسَرُوا» بفتح التاء[7]، أي لا تَخسَرُوا الثوابَ المَوزُون يوم القيامة.

قوله (تعالى): ﴿خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾[8] أي غبنُوها.

قوله (تعالى): ﴿ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾[9] أي النّقصان البيّن.

قوله (تعالى): ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾[10] وقرئ في الشّذوذ بخَفْض الآخرةِ، وَوَجَّهها ابن هِشام في (شُذور الذَهَب): أنّ خَسِرَ ليس فِعلاً مَبنيّاً على الفتح، بَلْ هو وصفٌ مُعْرَب بمنزلة فَهِم وفَطِن، وهو منصوبٌ على الحال، قال: ونظيره قراءة الأعرج: «خاسِرُ الدُّنيا والآخرةِ» إلّا أنّ هذا اسمُ فاعِلٍ فلا يلتَبِس بالفعل، وذاكَ صفةٌ مُشَبَّهةٌ على وزن الفِعل فيلتبس به[11].

والتَخْسِيرُ: الإهلاكُ، يقال خَسِرَ الرَّجُل في تِجارته خَسارَةً، بالفتح، وخُسْرَاناً: هَلَكَ.

قولُه (تعالى): ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾[12] أي كُلّما دعوتُكم إلى الهُدى ازدَدْتُم تكذيباً فزادَت خَسارَتُكم.

خسس: الخَسِيسُ: الدنيءُ.

وخَسَّ الشيءُ يَخِسّ ـ من بابَي ضَرَبَ وتَعِبَ ـ خَسَاسَةً: حَقُرَ[13]، والجمع أخِسّاء، مثل: شَحِيح وأشِحّاء. وقد يُجمع على خِسَاس، ككَريم وكِرَام، والأُنثى خَسِيسَة.

وخَسِسَ، بالكسر، خِسَّةً وخَسَاسَةً: إذا كان في نفسه خَسِيساً.

واسْتَخَسَّه: عَدَّهُ خَسِيساً.

والخَسُّ، بالفتح والتشديد: بَقْلٌ معروف، الواحدة خَسَّة.

---

(1) الصحاح ١: ٤٧.

(2) الكهف ١٨: ١٠٣.

(3) عوالي اللآلي ٢: ٨٦/٢٣٢.

(4) الإسراء ١٧: ٨٢.

(5) المطففين ٨٣: ٣.

(6) الرحمن ٥٥: ٩.

(7) تفسير التبيان ٦: ٤٦٦، عن الزجاج: قرأ به بعض المتقدّمين شاذاً لا يؤخذ به.

(8) الأنعام ٦: ٢٠.

(9، 10) الحج ٢٢: ١١.

(11) شرح شذور الذهب: ١٥.

(12) هود ١١: ٦٣.

(13) وخَسَّ يَخُسُّ: فعل الخسيس.

خسف: قوله (تعالى): ﴿وَخَسَفَ الْقَمَرُ﴾[1] كضَرَبَ: إذا ذَهَبَ ضَوْؤه أو نَقَص، وهو الكُسوف أيضاً.

وعن ثَعْلَب: أجودُ الكلام: خَسَفَ القمرُ، وكَسَفَتِ الشمسُ[2].

[ومنه الحديث: «إنّ الشمسَ والقمرَ] لا يَخسِفان لموت أحد [ولا لحياته]»[3].

قال بعضُ الشارحين: بفتح أوّله على أنّه لازم، ويجوز ضمّها على أنّه متعدٍّ، قال: ومنعه بعضهم ولا دليل عليه.

وخَسْفُ العين: ذهابُ ضَوئها.

قوله (تعالى): ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ﴾[4] وقوله (تعالى): ﴿وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ﴾[5] يُقال خَسَفَ اللهُ به الأرض خَسْفاً: أي غاب به فيها.

ومثله قولُه (تعالى): ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾[6] أي لَذَهَبَ بنا في الأرض.

قال الجَوْهَري: وقُرِئ: «لخُسِفَ بنا» على ما لم يُسَمَّ فاعله[7].

قوله (تعالى): ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ﴾[8] الضمير راجع إلى قارون، وكان سَببُ هلاكِه أنّه لما أخرَجَ موسى بني إسرائيل من مِصر وأنزلَهم البادية، أنزَل الله عليهم المَنَّ والسَّلْوَى، وانْفَجَر لهم من الحَجَر اثنتا عَشْرَةَ عَيناً، بَطِرُوا وقالوا: ﴿لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ﴾ لهم موسى ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾[9] ففرض اللهُ عليهم دُخولَها وحرّمها عليهم أربعينَ سنةً يَتيهون في الأرض، فكانوا يقومون من أوّل الليل ويأخذون في قراءة التوراة والدُّعاء والبُكاء، وكان قارون معهم، وكان يقرأ التوراة، ولم يكُن فيهم أحسن صوتاً منه، فلمّا طال الأمرُ على بني إسرائيل في التِّيهِ والتَوبة، وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التوبة، وكان موسى (عليه السلام) يُحِبُّه، فدخل إليه وقال له: يا قارون، ادْخُل مع قومك في التوبة وإلّا أُنزل بك العذاب. فاسْتَهانَ به واسْتَهزأ بقوله، فخرج موسى (عليه السلام) من عنده مُغْتَمّاً، فجلس في فِناءِ قَصْره وعليه جُبّة شَعرٍ ونَعلان من جِلد [حمار] وشِراكُهما من خُيوطِ شَعرٍ، وبيده عصا، فأمر قارون أن يُصبَّ عليه رمادٌ قد خُلِطَ بالماء، فصُبَّ عليه، فغَضِب موسى غَضَباً شديداً وكان في كَتِفِه شَعرات كان إذا غَضِب خَرَجت من ثيابه وقَطَر منها الدَّمُ، فقال موسى: يا ربِّ إن لم تَغْضَب لي فلستُ لك بنبِيّ. فأوحى الله إليه: قد أمرت [السماوات و] الأرض أن تُطيعك فأْمُرها بما شِئت.

---

(١) القيامة ٧٥: ٨.

(٢) الصحاح ٤: ١٣٥٠.

(٣) النهاية ٢: ٣١، وفيه: لا ينخسفان.

(٤) سبأ ٣٤: ٩.

(٥) العنكبوت ٢٩: ٤٠.

(٦) القصص ٢٨: ٨٢.

(٧) الصحاح ٤: ١٣٤٩.

(٨) القصص ٢٨: ٨١.

(٩) البقرة ٢: ٦١.

وقد كان قارون أمر أن يُغلَق بابُ القصر، فأومأ موسى إلى الأبواب فانْفَرَجَت فدخَل عليه، فلمّا نظر إليه قارون عَلِم أنّه قد أوتي العَذاب، فقال: يا موسى، أسألك بالرّحِمِ التي بيني وبينك. فقال موسى: يابن لاوي، لا تزدني من كلامك، يا أرض خُذيه. فدخل القصر بما فيه في الأرض، ودخل قارون في الأرض إلى رُكْبَتَيْهِ، فبَكَى وحَلَّفه بالرّحِم، فقال موسى: يابن لاوي، لا تزدني من كلامك، يا أرض خُذيه. فابتلعته الأرض بقصره فهَلَك.

رويَ أنّ الله (تعالى) عيّر موسى بما قاله لقارون، فقال موسى: «يا ربّ، إنّه دعاني بغيرك، ولو دعاني بك لأجبتُه».

فقال الله: «ما قلتَ: لا تَزِدْني من كلامك؟» فقال موسى: «يا ربّ، لو علِمتُ أنّ ذلك لك رضاً لأجَبْتُه».

فقال الله: «يا موسى، وعزّتي وجلالي وجُودي ومَجدي وعُلوّ مكاني، لو أنّ قارون دعاني كما دعاك لأجَبْتُه»[1].

والخَسْفُ: النّقصان، ومنه قولهم: رَضِيَ فلانٌ بالخَسْف.

ومنه الحديث: «مَن تركَ الجِهاد ألبَسَهُ اللهُ الذِلّةَ وسِيْمَ الخَسْفَ»[2].

ويقال: سَامَهُ الخَسْفَ، أي أولاه ذُلّاً وهَواناً.

والخَسِيْفُ: البئرُ التي تُحفَر في حجارةٍ فلا ينقطع ماؤها كثْرَةً.

خشب: قوله (تعالى): ﴿خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾[3] بضمّتين، وتُسَكَّن شِينُه: جمع خَشَب، وهو وَصْفٌ للمُنافقين، كان عبدالله بن أُبَيّ رجُلاً جَسيماً فصيحاً صَبيحاً، وقومٌ مِن المنافقين في مِثل صِفته، وكانوا يحضُرونَ مَجْلِسَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فيستَنِدُون فيه، فشَبّههم الله في عَدَم الانتفاع بحضُورهم وإن كانت هياكِلُهم مُعْجِبةً وألْسِنَتُهم ذَلِيقَةً بالخُشُب المُسَنّدة إلى الحائط، والأصنام المَنْحُوتة مِن الخَشَب.

وفي الحديث: «ذو خُشُب»[4] هو بِضَمّتين: وادٍ عن المَدينةِ مَسيرة يوم. وفي الحديث: هو عن المدينة ثمانية فراسِخ؛ أربعة وعشرون ميلاً[5].

وفي (المغرب): هو جبل[6].

وفي الخبر: «لا تزولُ مكّةُ حتّى يزولَ أخشَباها»[7]، هُما جَبَلا مكّة: أبو قُبَيْس والأحْمَر[8]، سُمّيا بذلك لصَلابتهما.

والأخْشَب: الجَبَلُ الخَشن الغَليظ، ومنه يقال: رجل أخْشَب. إذا كان صُلْبَ العِظام عاري اللّحْم.

خشخش: الخَشْخَشَةُ: صوتُ السلاحِ ونحوه.

والخَشْخَاش، بالفتح فالسكون: نبتٌ معروف.

خشش: الخِشَاش، بالكسر: عُود يُجعل في أنفِ

---

(١) تفسير القمي ٢: ١٤٤.

(٢) نهج البلاغة: ٦٩ الخطبة ٢٧.

(٣) المنافقون ٦٣: ٤.

(٤) النهاية ٢: ٣٢.

(٥) التهذيب ٤: ٦٥١/٢٢٢، وفيه: بريدان، والبريد يساوي اثني عشر ميلاً.

(٦) المغرب ١: ١٥٧.

(٧) النهاية ٢: ٣٢.

(٨) في النُّسخ: نور، تصحيف، وما أثبتناه من معجم البلدان والنهاية والقاموس.

البَعير يُشَدّ به الزِمام ليكون أسرع لانقياده، وهو من خشبٍ، والبُرَةُ من صُفْر، والخِزامة من شَعرٍ.

ومنه: الجملُ المَخْشُوشُ: الذي جُعل في أنفه خِشَاش.

والخِشَاشُ، بالكسر وقد يُفتح: حَشَرات الأرض.

خشــع: قــولُه (تعالى): ﴿وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمٰنِ فَلا تَسْمَعُ إِلّا هَمْساً﴾[1] أي خَضَعَت.

والخُشُوع: الخُضوع. ومنه قوله (تعالى): ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[2].

والخُشُوع في الصَلاة: قيل: خَشيةُ القَلب والتواضُع، وقيل: هو أن ينظُرَ إلى موضع سُجوده، بدليل أنَّ النبيَّ (صلّى الله عليه وآله) كان يرفَعُ بصرَه إلى السماء، فلمّا نزلت هذه الآية طأطأ رأسه ونظر إلى مُصَلّاه.

قولُه (تعالى): ﴿تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً﴾[3] أي يابسةً مُتَطامِنةً، مُستعارٌ من الخُشوع: التَذَلُّل.

قــولُه (تعالى): ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾[4] أي لا يستطيعون النَظَر من هَول ذلك اليوم.

قولُه (تعالى): ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ أي خاضِعَةٌ ذَليلةٌ.

وفي الحديث عن ابن أبي عُمَير، عمَّن حدَّثَهُ، قال: سألتُ [محمّد بن عليّ] الرضا (عليه السّلام) عن هذه الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾[5] قال: «نزلت في النُصّاب والزَيْدِيّة، والواقفة مِنَ النُصّاب»[6].

وخَشَعَ في صلاته ودُعائه: أي أقبل بقَلْبِه على ذلك.

والفرق بين الخُشُوع والخُضُوع: هو أنَّ الخُشوع في البَدَن والبَصَر والصَوْت، والخُضوع في البَدَن.

ورويَ أنَّ النبيَّ (صلّى الله عليه وآله) رأى رجُلاً يَعْبَث بلحيته في صلاته، فقال: «لو خَشَع قلبُهُ لخَشَعَت جوارِحُه»[7].

قال بعضُ الشارحين: في هذا دلالةٌ على أنَّ الخُشوعَ في الصَلاة يكون في القَلْب والجوارح، فأمّا في القلب فهو أن يُفْرِغَ[8] قلبَهُ بجَمْع الهِمَّة لها والإعراض عمّا سِواها، فلا يكون فيه غير العِبادة والمعبود، وأمّا في الجوارح فهو غَضُّ البَصر وتَرْكُ الالتفاتِ والعَبَث.

وعن عليّ (عليه السّلام): «هو أن لا يلتَفِتَ يَميناً ولا شِمالاً، ولا يعرِفَ مَن على يَمينه وشِماله».

وفي الحديث: «فقال بخُشُوعٍ: الله أكبر» أي بسُكونٍ وتَذَلُّلٍ واطمِئنانٍ وانْقِطاعٍ إلى الله (تعالى).

والخشوع: نهر الشاش، كما وردت به الرواية[9].

والشاش، بشينين مُعْجَمَتَين: بَلَد بما وراء النَهر من

---

(1) طه ٢٠: ١٠٨.

(2) المؤمنون ٢٣: ٢.

(3) فصلت ٤١: ٣٩.

(4) القلم ٦٨: ٤٣.

(5) الغاشية ٨٨: ٢ و٣.

(6) رجال الكشي: ٨٧٤/٤٦٠.

(7) كنز العمال ٣: ٥٨٩١/١٤٤.

(8) في «ط، م»: يفزع.

(9) الكافي ١: ٥/٣٣٨.

الأنْهُر التي خرَقها جَبْرَئيل بإبهامه.

ويَخْتِيشُوع الطبيب: رجل نصراني، وقد كان طبيباً للرشيد، وله مع عليّ بن واقد قِصّةٌ مشهورة حكاها المِقداد في (الكنز)[1].

خشف: قد تكرّر في الحديث ذكر الخُشّاف، هو بالشِين قبل الفاء، كرُمّان: وهو الخُطّاف، أعني الطائر بالليل، سُمّيَ به لضَعْفِ بَصَرِه، والجمع الخَشاشِيْف.

وعن الصنعاني: هو مَقلوب، وبتقديم الشين أفصح[2].

والخِشْفُ: وَلَد الغزال، والجمع خُشُوف، كحِمْل وحُمُول.

وفي كتب السير في صِفة أولاد الظِباء: إذا ولدته أمّه وتمّ له يومان يُسمى شادِناً، وإذا بقي خمسة أيّام يُسمّى دَبَاً، وإذا كمَل له عشرة أيام يُسمّى مَهاً، وإذا كَمَل له خمسة عشر يوماً يُسمّى رشأ، وإذا كَمَل له عشرون يوماً يُسمّى خِشفاً، وإذا كَمَل له خمسة وعشرون يوماً يُسمّى رِيماً، وإذا كَمَل له ثلاثون يوماً يُسمّى جُوْذُراً، وإذا كمَل له خمسة وثلاثون يوماً يُسمّى ظَبْياً، وإذا كمَل له أربعون يوماً يُسمى غزالاً، ولا يزيد على ذلك.

خشل: الخَشْلُ: ما كان من الأسْوِرَة والخلاخِيل ونَحْوِها.

خشم: في حديث العالم المُماري: «فَدَقَّ اللهُ من هذا خَيْشُومَه»[3] الخَيْشُومُ: أقصَى الأنف قال في (المصباح): ومنهم من يُطلقه على الأنف[4].

وعن الصدوق (رحمه الله): الخَيْشُوم: الحاجز بين المَنْخِرَين[5]، ووزنُه فَعلول، والجمع خَيَاشِيم. ومنه الحديث: «الخضَاب يُلين الخَيَاشِيم»[6].

خشن: الخُشُونَة ضِدّ النُعومَة، وهي كيفية تَحْصُل عن كون بعض الأجزاءِ أخفَض وبعضُها أرفَع، يُقال خَشُنَ الشيءُ، بالضمّ، خُشُونَةً: خلاف نَعُم، فهو خَشِنٌ.

ورجُلٌ خَشِنٌ: قويٌّ شَديد، ويُجمع على خُشُنٍ، بضمّتين، كنَمِر ونُمُر. والأُنثى خَشْنَةٌ.

وأرضٌ خَشْنَة: خلاف سَهْلَةٍ.

خشي: قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾[7] أي من خوف ربّهم. والخَشْيَةُ: الخوفُ. يقال: خَشِيَ الرجلُ يخشى خَشْيَةً، أي خاف، ورجُلٌ خَشْيان وامرأةٌ خَشْياء.

والخَشْيَةُ: الكراهةُ، قال (تعالى): ﴿فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً﴾[8] أي كَرِهنا، وقيل: (خَشِينَا) عَلِمنا، ومنه قول الشاعر:

وَلَقَدْ خَشِيْتُ بِأَنَّ مَنْ تَبِعَ الهُدَى
سَكَنَ الجِنَانَ مَعَ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ[9]

---

(١) كنز العرفان ١: ٩٦.
(٢) المصباح المنير ١: ٢٠٧.
(٣) الكافي ١: ٥/٣٩.
(٤) المصباح المنير ١: ٢٠٧.
(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٩٤/٥٧.
(٦) الخصال: ١/٤٩٧.
(٧) المؤمنون ٢٣: ٥٧.
(٨) الكهف ١٨: ٨٠.
(٩) لسان العرب ١٤: ٢٢٩.

قال المُفَسّر في (الجامع): ﴿فَخَشِينا﴾ أي خفنا أن يَغشي الوالدَين المؤمنين ﴿طُغْياناً وَكُفْراً﴾ لنعمتهما بعُقوقه وسُوء صنيعه، ويُلحِق بهما بلاءً، أو يعذّبهما بدائه فيحملهما على الطُّغيان والكُفران[1].

قوله (تعالى): ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾[2] قيل: هم الذين يجلِسونَ عند المَريض يقولون: إنّ أولادَك لا يُغنون عنك من الله شيئاً، فقدِّم مالَك في سبيل الله؛ فيفعل المريض بقولهم، فيبقى أولاده ضائعين كَلّاً على الناس، فأمَر هؤلاء بأن يخافوا الله (تعالى) في هذا القول. قوله (تعالى): ﴿فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾ أي مُوافقاً بأن لا يُشيروا بزائدٍ على الثُّلث.

وفي حديث الصادق (عليه السلام): «أنّ آكِلَ مال اليتيم ظلماً سيُدْرِكُهُ وَبالُ ذلك في عَقِبِه مِنْ بَعدِه» وقال: «ذلك أمّا في الدنيا، فإنّ الله (عزّ وجلّ) يقول: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾، وأمّا في الآخرة فإنّ الله (عزّ وجلّ) يقول: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾»[3].

قوله (تعالى): ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[4] قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): المعنى أن الذين يخشَون الله من بين عباده هُم العُلماء دون غيرهم، إذ عرَفوه حقّ معرفته، وعلِموه حقّ عِلمه.

قال: وعن الصادق (عليه السلام): «يَعني بالعُلماءِ: من صَدَّق فعلُه قولَه، ومَن لم يصدّق فعلُه قولَه فليسَ بعَالم» انتهى[5].

وفي (المُغني): جَزَمَ النحويّون بأنّ (ما) في هذه الآية كافّة، ولا يمتنع أن تكون بمعنى الذي، و(العلماءُ) خبر، والعائد مُستتر في يخشى. انتهى[6].

وذلك مؤكّدٌ لما ذكره الشيخ (رحمه الله).

وفي كلام بعض الأفاضل: قُرئَ بنصب لفظ الجلالة ورفع العلماء وبالعكس[7]، على أن تكون الخشيةُ مستعارةً للتعظيم، وفيه بُعد.

وفي بعض مؤلّفات المُحقّق الطوسي ما حاصِلُه: أنّ الخَشيةَ والخوف ـ وإن كانا في اللغة بمعنى واحدٍ ـ إلّا أنّ بين خوف الله وخَشيته في عُرْفِ أرباب القُلوب فَرقاً، وهو أنّ الخوف تألُّم النَّفْس من العقاب المُتوقّع بسبب ارتكاب المنهيّات والتقصير في الطاعات، وهو يحصُل لأكثر الخلق، وإن كانت مراتبُه متفاوتة جدّاً، والمرتبة العُليا منه لا تحصُل إلّا للقليل، والخَشية حالة تحصُل عند الشعور بعَظَمَة الحقّ وهيبته وخوف الحَجْبِ عنه، وهذه حالة لا تحصُل إلّا لمن اطّلع على حال الكبرياء وذاق لَذّة القُرب، ولذا قال (سبحانه): ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فالخَشيةُ خوفٌ خاصٌ، وقد يُطلِقون

---

(1) جوامع الجامع: ٢٦٩.

(2) النساء ٤: ٩.

(3) تفسير العياشي ١: ٢٢٣/٣٩، والآية من سورة النساء ٤: ١٠.

(4) فاطر ٣٥: ٢٨.

(5) جوامع الجامع: ٣٨٨.

(6) مغني اللبيب ١: ٤٠٥.

(7) الموسوعة القرآنية ٦: ١٧٦.

عليها الخوف أيضاً. انتهى.

وفي خبر ابن عبّاس لعُمَر: «لقد أكثرتَ من الدُّعاءِ بالموتِ حتّى خَشِيْتُ أن يكونَ ذلك أسهلَ لك عند نزُوله»[1] أي حتّى رَجَوتُ، كذا قيل.

خصب: في الحديث: «لا يَخْصَبُ خِوَانٌ لا مِلْح فيه»[2] الخِصْب بالكسر كحِمْل: النَماءُ والبَرَكة، وهو خلاف الجَدْبِ، يقال: أَخْصَبَ المَكانُ فهو مُخصِبٌ[3].

وفي لُغة: خَصِب يخصَب، من باب تَعِبَ، فهو خصيب، وعليه يُحْمَل الحديث.

وأخصبَ اللهُ الموضِع: إذا أنبتَ عُشْبه وكَلَأه.

والمَرْعَى الخِصْب: كثير العُشْب، ومنه الحديث: «إذا سافرْتُم في[4] الخِصب»[5] بكسر الخاء «فكذا».

خصر: في الحديث: «تُوضعُ الجَريدَةُ للمَيِّت دُون الخاصِرَة»[6] الخاصِرَةُ، بكسر الصاد: ما بين رأس الوَرِك وأسفَل الأضلاع.

و«الخَصْرُ» من الإنسان، بفتح الخاء: وَسطُه، وهو المُسْتَدَقّ فوق الوَرِكَين، والجَمْعُ خُصُور، كفَلْس وفُلُوس.

وخَصْرُ القَدَم: أخْمَصُها.

وكَشْحٌ مُخَصَّر: أي دَقيق.

والنَعْلُ المُخَصَّرة: التي قُطع خَصْرَاها حتّى صارا مُسْتَدَقَّين.

ورجل مُخَصَّر القَدَمين: إذا كان قَدَمُه يَمَسّ الأرْضَ مِن مُقَدَّمِها وعَقِبها ويخوَى أخْمَصُها مع رِقّة فيه.

والمِخْصَرَةُ، بكسر الميم وسكون المُعجمة: كالسَّوْطِ، أو كُلُّ ما أمسَكه الإنسانُ بيدِهِ من عَصاً ونَحوِها. ومنه «ينكُتُ بمِخْصَرَتِه»[7].

واخْتَصَرَ الطريقَ: سَلَكَ أقربَه، ومنه: «اختَصَر شَوْطاً من الطواف»[8].

والاخْتِصَارُ في الكلام: قَصدُ المعاني وإيجاز القول.

والاخْتِصَارُ في الصلاة: وَضْعُ اليدِ على الخاصِرَة، وهو من فِعل اليهود.

خصص: قولُه (تعالى): ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[9] هي بالفَتح: الحاجَةُ والفقر.

ومنه: شَمَلَتْني الخَصَاصَة.

والخَصَاصَةُ: الخَلَلُ والثَقْبُ الصَغير، وكُلّ ثُلْمَة خَصَاصَةٌ.

وأصل الخَصَاص الخَلَل والفُرَج، ومنه خَصَاص الأصابع: وهي الفُرَج التي بينها.

والخَاصَّةُ: خِلاف العامَّة، ومنه قولُه (تعالى): ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ

(١) النهاية ٢: ٣٥.

(٢) الكافي ٦: ٥/٣٢٦.

(٣) المصباح المنير ١: ٢٠٧.

(٤) في النسخ: بأرض.

(٥) مسند أحمد ٢: ٣٣٧.

(٦) الكافي ٣: ١٣/١٥٤.

(٧) صحيح مسلم ٤: ٦/٢٠٣٩.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٢: ١١٩٧/٢٤٩.

(٩) الحشر ٥٩: ٩.

خاصّةً﴾[1].

وفي القرآنِ خاصٌّ وعامّ.

وخَصَّهُ بالشيءِ خُصُوصاً، من باب قَعَدَ، وخُصُوصِيَّةً، بالفتح أفصحُ من الضمّ.

وخَصُّ الشيءِ: خِلاف عَمّ.

و«محمّدٌ (صلّى الله عليه وآله) حَبيبُكَ وخاصَّتُكَ» أي اختَصَصْتَه من سائرِ خَلْقِك.

والخُصّ، بالضمّ والتشديد: البيت من القَصَب، والجمعُ أخْصَاص، مثل قُفْل وأقْفال.

ومنه الحديث: «الخُصُّ لمن إليه القِمْطُ»[2] يعني شدّ الحبل.

خصف: قولُه (تعالى): ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾[3] أي يُلزِقان بعضه على بعضٍ ليستُرا به عَوْرَتيهما، من الخَصْفِ: وهو ضَمُّ الشيءِ إلى الشيءِ وإلصاقُه به.

ومنه: «خَصَفْتُ نَعْلي» إذا أطبقتَ طاقاً على طاقٍ.

وخَصَفْتُ النَعْلَ، من باب ضرب: خَرَزْتُها.

ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «خاصِفُ النَعْل»[4].

وفي الحديث: «لا بأسَ بالصَلاةِ على الخَصَفَة»[5] وهو بالتحريك شيءٌ يُعمل من خُوصِ النَخْل، وجمعُها خِصَافٌ، كرَقَبَة ورِقاب.

ومنه حديث تُبَّع: أنّه كسا البيتَ الخَصَفَ[6]، وقيل: إبراهيم (عليه السلام)، وقيل: أراد بالخَصَفِ فيها: الثِياب الغِلاظ جدّاً، تشبيهاً بالخَصَفِ [المنسوج من الخُوص].

خصل: في الحديث: «وُضِعَ عن أُمّتي تِسْعُ خِصَال: الخَطَأُ، والنِسْيَانُ، وما لا يعلَمُونَ، وما لا يُطيقون، وما اضطُرُّوا إليه، وما اسْتُكْرِهُوا عليه، والطِيَرَةُ، والوَسْوَسَةُ في التَفكّرِ في الخَلْق، والحَسَدُ ما لَمْ يَظْهَر بلسانٍ أو يدٍ»[7].

والخِصَالُ: جمعُ خَصْلَةٍ، والمُراد من الوَضْعِ: عَدَمُ المُؤاخَذَة على الاتّصاف بها.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «خيرُ خِصَالِ الرجال شرُّ خِصال النساء»[8] كالشَجاعة والكَرَم، فإنّهما من خَير خِصال الرجال، وهُما في النساءِ شرّ، وذلك أنّ المَرأة إذا كانت بخيلةً حَفِظَت مالَها ومالَ بعلِها، وإذا كانت جَبانةً فَرِقَتْ من كلِّ شيءٍ يعرِض لها.

والخُصْلَة، بالضمّ: لَفيفةٌ من الشَعْر.

خصم: قولُه (تعالى): ﴿هُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾[9] قال الخَليل: الخِصَام هُنا مَصدر[10]. وقال الزَجّاج[11]: جمع

(١) الأنفال ٨: ٢٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٩٧/٥٧.

(٣) الأعراف ٧: ٢٢.

(٤) النهاية ٢: ٣٨.

(٥) التهذيب ٢: ١٢٦٢/٣١١.

(٦) النهاية ٢: ٣٨.

(٧) الكافي ٢: ٢/٣٣٥.

(٨) نهج البلاغة : ٥٠٩ الحكمة ٢٣٤. وفيه خيار خصال النساء شرار خصال الرجال.

(٩) البقرة ٢: ٢٠٤.

(١٠) مجمع البيان ٢: ٢٩٩.

(١١) في النسخ: أبو حاتم.

خَصْم[1].

والخَصْمُ بفتح الخاء: الخَصِيم، وأصله مصدر. والذَّكَر والأُنثى والجمع فيه سواء، وقد يُثنّى ويُجمع.

قال (تعالى): ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَؤُا الْخَصْمِ﴾[2]، وقال (تعالى): ﴿خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[3].

وقوله (تعالى): ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[4] أي في دين ربّهم، قيل: نَزَلت في ستة نفرٍ من المؤمنين والكافرين تبارَزُوا في يوم بدر، وهم حَمْزة بن عبدالمُطَّلب قَتَلَ عُتْبَة بن رَبيعة، وعليّ (عليه السلام) قَتَلَ الوليد بن عُتبة، والوليد خال مُعاوية بن أبي سفيان وعتبة جدّه لأُمه، وعُبَيْدَة بن الحارث بن عبدالمُطَّلب قَتَلَ شَيْبة بن رَبيعة[5].

والخَصِمُ، بكسر الصاد: الشديد الخُصومة، قال (تعالى): ﴿هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[6].

وقوله (تعالى): ﴿يَخِصِّمُونَ﴾[7] بالتشديد أي يختصِمون، فأُدغِمَت التاءُ في الصاد ثُمّ أُلقِيَت حَرَكَتُها على الخاءِ، وقرئ بسكون الخاءِ وتخفيف الصاد[8].

وفي الحديث: «نهى أن يُضافَ الخَصمُ إلّا وَمَعَهُ خَصمُه»[9].

وفي الدُّعاء: «اللّهم بكَ خاصَمتُ» أي بما آتيتَني من الدليل والبُرهان خاصَمْتُ المُعانِدين.

وفي الحديث: «إذا خَاصَمكم الشيطانُ فخَاصِمُوه بمَا ظَهر لكُم من قُدرة الله (تعالى)»[10].

خاصَمتُ الرجلَ فخَصَمْتُه، وخاصَمْتُه مُخاصَمةً وخِصَاماً، والاسمُ الخُصُومَةُ.

واختَصَم القَومُ: تخاصَموا.

خصى: في الحديث: «سألتُه عَنِ الخَصِيّ يَبولُ»[11] هو من خَصَيْتُ الفَحْل أخْصِيْه خِصَاءً، بالكسر والمد: سَلَلْتُ خُصْيَيه، فهو خَصِيٌّ، على (فعيل) بمعنى (مفعول).

والخُصْيَة كمُدية، جَمْعُها خُصىً، كمُدى.

وعن أبي عُبَيْدَة: لم أسمع خِصْيَةً بالكسر[12].

وإذا ثَنَّيْتَ الخُصْيَةَ قلتَ: خُصْيَان بإسقاط التاء، وكذلك الأَلْيَة[13].

والخُصْيَتان هما: الجِلْدَتانِ تكون فيهما البَيْضَتان.

وفي الحديث: «سَألتُه عَن الخِصْيَان» هو بكسر الخاء: جمع خَصِيّ.

خضب: في الحديث: «رأيتُ أبا جعفر (عليه السلام) مخضوباً بالحِنَّاء خَضْباً»[14] المراد: خَضْبُ شَعر اللِحْيَة، أما خَضْبُ اليد للرجال فلم نَظفَر بما يدلّ على

---

(١) تفسير التبيان ٢: ١٧٩.
(٢) سورة ص ٣٨: ٢١.
(٣) سورة ص ٣٨: ٢٢.
(٤) الحج ٢٢: ١٩.
(٥) مجمع البيان ٧: ٧٧.
(٦) الزخرف ٤٣: ٥٨.
(٧) يس ٣٦: ٤٩.
(٨) مجمع البيان ٨: ٤٢٦.
(٩) الكافي ٧: ٤/٤١٣.
(١٠) الكافي ١: ٧/٣٦.
(١١) الكافي ٣: ٦/٢٠.
(١٢) الصحاح ٦: ٢٣٢٧.
(١٣) قال الجوهري: وهما نادران.
(١٤) مكارم الأخلاق: ٨٠.

استحبابه، وقد مرّ البَحْثُ في ذلك مُسْتَوفىً في (حنا).

وخَضَب يَخْضِب، من باب ضَرَب.

والخَضِبُ: القاني الشديدُ الحُمْرَةِ.

وكفٌّ خَضِيبٌ: أي مَخْضُوبٌ.

والمِخْضَبَةُ، بالكَسْر: شِبهُ المِرْكَن، وهي الإجّانَة التي تُغْسَل فيها الثياب.

ومنه: «أجْلِسُوني في مِخْضَبٍ فاغْسِلُوني»[(١)].

وخَضَّب دَمْعُهُ الحَصَى: أي بلَّها، من طريق الاستِعارة والمُبالَغة في البُكاء.

خضخض: في الحديث: «سألتُهُ عن الخَضْخَضَةِ؟ فقال: هي من الفَواحِش، ونِكاحُ الإماءِ خَيْرٌ مِنه»[(٢)].

وفي آخر: «سُئل عن الخَضْخَضَةِ فقال: هو خَيْرٌ من الزِنا، ونِكاحُ الأَمَةِ خَيْرٌ مِنه»[(٣)].

الخَضْخَضَةُ، بخاءين مُعْجَمَتَين وضادَين كذلك: هي الاستمناءُ باليَد.

والخَضْخَاضُ: ضَرْبٌ من القَطِران تُهْنَأ بِهِ الإبِلُ. قاله الجَوْهَري[(٤)].

خضد: قولُه (تعالى): ﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾[(٥)] أي لا شوكَ فيه، كأنّه خُضِد شوكُه، أي قُطِع.

ومنه الحديث: «تَقْطَعُ به دَابِرَهم وتَخْضِدُ به شَوكَتَهم»[(٦)].

خضر: قولُه (تعالى): ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾[(٧)] يُريدُ الأخضر، قاله الأَخْفَش، نقلاً عنه[(٨)].

والخَضِرُ، بكسر ضاد: نوعٌ من البُقول، ليس من جيّدها، بل من بُقولٍ ترْعاها[(٩)] [المواشي] بعد تهيُّج البُقول ويُبْسِها حيث لا تجِد سِواها.

وفي الحديث: «إيّاكم وخَضْرَاءَ الدِمَنِ» قالوا: يا رسولَ الله، ومن خَضْرَاءُ الدِمَن؟ قال: «المرأةُ الحَسْناءُ في مَنبتِ السوءِ»[(١٠)] قال الصدوق (رحمه الله): وإنّما جعَلها خَضْرَاء الدِمَن تشبيهاً بالشَجَرةِ الناضِرَة في دِمْنَةِ البقَر، وأصلُ الدِمَنِ ما تُدَمِّنُهُ الإبِلُ والغَنَم من أبعارِها وأبوالِها، فرُبما يَنْبُت فيها النباتُ الحَسَن[(١١)].

وفيه: «ليس في الخَضْرَاوات صَدَقة»[(١٢)] يعني الفاكهة والبُقول، كالكُرّاثِ والكَرَفْسِ والسَّذاب ونحوها.

وفيه: «ليسَ في الخُضَرِ زكاة»[(١٣)] يريد البَقْلَ والخِيار والمباطِخ وكلّ شيءٍ لا أصلَ له.

وقياس ما كان على هذا الوزن من الصِفات أن لا يُجمَع على (فَعلاوات) وإنّما يُجمع به إذا كان اسماً لا صِفةً، نحو صَحْرَاء، وإنّما جمعُه هذا الجمع لأنّه صار اسماً لهذه البُقول.

وفي حديث المَيّت: «خَضِّرُوا صاحِبَكم فما أقَلَّ المخضَّرين يومَ القيامة»[(١٤)] أراد بالتَخضير جريدةً

---

(١) النهاية ٢: ٣٩.

(٢) الكافي ٥: ٥٤٠/١.

(٣) لسان العرب ٧: ١٤٥.

(٤) الصحاح ٣: ١٠٧٤.

(٥) الواقعة ٥٦: ٢٨.

(٦) النهاية ٢: ٣٩.

(٧) الأنعام ٦: ٩٩.

(٨) الصحاح ٢: ٦٤٧.

(٩) في النسخ: ترعى.

(١٠) من لايحضره الفقيه ٣: ٢٤٨/١١٧٧.

(١١) معاني الأخبار: ٣١٦/١.

(١٢) النهاية ٢: ٤١.

(١٣) التهذيب ٤: ١٧٩/٦٦.

(١٤) من لايحضره الفقيه ١: ٨٨/٤٠٨.

خَضْراءُ تُوضَع للمَيِّت من أصل اليَدَينِ إلى أصْلِ التَرْقُوَة.

وفيه: «فإنّها تُخَفِّفُ عنه عذابَ القَبْر ما دامَتا خَضْرَاوَين»[1].

وفيه: «الدُّنيا حُلْوَةٌ خَضِرَة»[2] بفتح المُعجمة الأولى وكسر الثانية: البَقْلَة الخَضراءُ، أو ضَرْبٌ من الكلأ، والمعنى أنّها غَضّةٌ ناعِمةٌ نَضِرَةٌ.

وفي حديث وفاة فاطمة (عليها السلام): «فما أقبحَ الخَضْرَاءَ والغَبْرَاءَ يا رسولَ الله!»[3].

ومثله: «ما أظلّتِ الخَضْراءُ ولا أقلّتِ الغَبرَاءُ على ذي لَهْجَةٍ أصْدَق من أبي ذَرّ»[4] والمُراد بالخَضراءِ: السّماء، لأنّها تُعطي الخُضْرَة، وبالغَبراءِ: الأرض، لأنّها تُعطي الغُبرَة في لونها.

وفي الحديث ذكر الخِضْر (عليه السلام) صاحب موسى (عليه السلام)، هو بفتح الخاءِ وكَسْرِها وسُكون الضاد وبفتحها، أو كسر الضاد، نُقل أنّه ابن ماعبد بن عيص بن إسحاق، وفي بعض الشُروح أن اسمه إلياس بن مَلْكان بن أرْفَخْشَد بن سام بن نُوح (عليه السلام)، وقيل: اسمه إيليا بن عاميل بن شمالخين بن أريا بن علقما بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم (عليه السلام)، وقيل: اسمه إرْميا بن حلشا[5] من سِبط هارون، قيل: والأصحّ ما نقله أهل السِيَر وثبت عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) من أنّ اسمه بَلْيَا، بباءٍ مفتوحة ولام ساكنة وياءٍ مُثنّاة من تحت وفي الآخر ألف، ابن مَلْكان بفتح الميم وإسكان اللام وبالنون بعد الألف.

ومن قصّته، على ما نقله السُهيلي: كان أبوه مَلْكان، وأمّه اسمها ألها، وأنّها وَلَدَتْهُ في مَغارةٍ، وأنّه وُجد هناك وشاة تُرضِعه في كلّ يومٍ من غَنَمِ رَجُلٍ من القرية، فلمّا وجَدَه الرجل أخذه وربّاه، فلمّا شبّ طَلَب أبوه كاتباً، وجمع أهلَ المَعرفة والنَبالة ليكتُب الصُحُف التي أُنزلت على إبراهيم (عليه السلام) وشيث (عليه السلام)، فكان فيمن أقدم عليه من الكُتّاب ابنه وهو لا يعرفه، فلمّا استحسن خطّه ومعرفَتَهُ بَحَثَ عن جليّة أمره، فعرف أنه ابنه فضمّه لنفسه وولّاه أمر الناس.

ثُمّ إنّ الخِضْرَ (عليه السلام) فرّ من المَلك لأسباب يطول ذِكرُها، ولم يزَلْ سائِحاً إلى أن وَجَدَ عينَ الحياة فشرِب منها، فهو حيٌّ إلى أن يخرُجَ الدجّال، وأنّه الرجُل الذي يقتُله الدجّال ويُقَطِّعه فيُحييه الله (تعالى).

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم (رحمه الله): نُقل أنّ الخِضْرَ كان من أفضل أصحاب ذي القرنين، وكان من أبناءِ المُلوك، فآمن بالله (تعالى) وتخلّى في بيتٍ في دار أبيه يعبُد الله (تعالى)، ولم يكن لأبيه ولد غيره، فأشاروا على أبيه أن يزوّجه، فزوّجَهُ فلم يلتَفِتْ إلى النساءِ، فغَضِب عليه أبوه وأمرَ بِرَدْمِ الباب عليه، فلمّا كان اليوم الثالث حرّكتهُ رِقّةُ الآباءِ، فأمر بفتح الباب فَفُتح فلم يَجِدوه، فأعطاه الله من القُوّة أن يتصوّر كيف شاءَ، وكان على مُقدّمة جيش ذي القَرنَيْن وشَرب من عينِ

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٨٨/٤٠٥ «نحوه».

(٢) النهاية ٢: ٤١.

(٣) الكافي ١: ٣/٣٨٢.

(٤) معاني الأخبار: ١/١٧٩.

(٥) في «ع» حليقا.

الحياة. انتهى[1].

واختُلِف في وجه تسميته بالخِضْر: فقيل: سُمّي به لأنّه كان إذا صلّى اخضرّ ما حوْله، وقيل: لأنّه كان في أرضٍ بيضاء فإذا هي تهتزّ خضْراء من خلْفِه، وقيل غير ذلك.

وفي (معاني الأخبار) للصدوق (رحمه الله): ومعنى الخِضْر أنّه كان لا يجلِس على خشبةٍ يابسةٍ [ولا أرض بيضاء] إلّا اخضرّت[2].

وقد اختلفت العلماءُ فيه، فقال الأكثرون: هو نبيّ، محتجّين بقوله (تعالى): ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِى﴾[3] وبأنّه أعلم من مُوسى (عليه السّلام)، وممّا نُقل من وَصاياه لموسى (عليه السّلام) عند الافتراق: «يا موسى، اجعلْ همَّكَ في معادِك، ولا تَخُضْ فيما لا يَعنيك[4]، ولا تترُكِ الخوْفَ في أمْنِك، ولا تَيأس من الأمْنِ في خوفِك». فقال له موسى: «زِدْني» فقال الخِضْرُ: «لا تضحك مِن غير عَجَبٍ، ولا تُعَيِّر أحدَ الخاطِئين بعد النَدَم، وَابْكِ على خطيئتك.

يابن عمران، يا مُوسى، لا تطلُبِ العلمَ لِتُحَدِّثَ به، واطلُبِ العِلمَ لتَعْمَلَ به، وإيّاكَ والغَضَبَ إلّا في الله، ولا ترضَ على أحدٍ إلّا في الله، ولا تُحِبّ للدُّنيا ولا تَبْغُض للدُّنيا، فإنّ ذلك يُخرِجُ من الإيمان ويُدْخِلُ في الكُفر».

وفي الخبر: «نهى عن المُخاضَرَة» وهي أن تُباعَ الثِمارُ قبل أن يَبدوَ صلاحُها وهي خُضْرٌ بعدُ، ويدخُل في المُخاضَرة بيعُ الأرطاب والبُقول وأشباههما، قاله في (معاني الأخبار)[5].

والأُخَيْضِر: ذُباب أخضر على قَدْر الذُباب السُود.

خضرم: يقال: رجلٌ مُخَضْرَم النَسَب، أي دَعِيٌّ. قالَهُ الفرّاء، نقلاً عنه.

ولحمٌ مُخَضْرَمٌ: لا يُدْرَى أهُوَ مِن ذَكَرٍ أو أُنثى.

والمُخَضْرَمُ: الشاعِرُ الذي أدْرَكَ الجاهليةَ والإسلام.

خضع: قولُه (تعالى): ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾[6] الآية، هو مِن الخُضُوع، وهو التَطامُن والتَواضُع.

ومنه قولُه (تعالى): ﴿خَاضِعِينَ﴾[7] أي ذَليلين مُنقادِين، وهو لازِمٌ ومُتَعَدٍّ.

وفي حديث وصف الأئمّة (عليهم السّلام): «وخَضَعَ كُلُّ جَبّارٍ لِفَضْلِكُم» أي ذَلَّ وانْقادَ.

خضل: في الحديث: «بَكى حتّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُه بالدُّموع»[8] أي ابْتَلَّت.

يقال: أخْضَلْتُ الشيءَ فهو مُخضَلٌ: إذا بَلَلْتَهُ.

واخْضَلَّ الشيءُ واخضَوْضَلَ: إذا ابْتَلَّ.

خضم: في الحديث: «يَخْضِمُونَ مالَ اللهِ خَضْمَ الإبِلِ نَبْتَةَ الرَّبِيعِ»[9] أي يأكُلون الدُنيا أكْلَ الإبِل نَبات

(١) تفسير القمي ٢: ٤٣ بتصرف واختصار.

(٢) معاني الأخبار: ٤٩ وفيه: إلاّ اهتزّت خضراء.

(٣) الكهف ١٨: ٨٢.

(٤) في «ط، م»: يغنيك.

(٥) معاني الأخبار: ٢٧٨.

(٦) الأحزاب ٣٣: ٣٢.

(٧) الشعراء ٢٦: ٤.

(٨) الكافي ١: ٢٦٠/١.

(٩) نهج البلاغة: ٤٩ الخطبة ٣، النهاية ٢: ٤٤.

الربيع وفي نَباتِه ما يُهلِك. ويُحتَمل أن يكون كنايةً عن كَثرَة تَوَسُّعِهم في أكْلِ مال المُسلمين.

ومثله: «يأكلونَ مال الله خَضماً بجميع أفواههم».

والفرق بين الخَضْم والقَضْم: هو أنَّ القَضْمَ: الأكلُ بأطرافِ الأسنان، والخَضْمَ: بالفَمِ كُلِّه، وذلك بالأشياءِ اللَيِّنةِ الرَطْبَة.

خطأ: قولُه (تعالى): ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الخَاطِئُونَ﴾[1] قيل: هو من خَطِئَ الرَّجلُ خِطْئاً، من باب عَلِمَ: إذا أتى بالذنب مُتعمّداً، فهو خاطِئٌ.

وعن أبي عُبيدة: خَطِئَ وأخطأ بمعنى [واحد، لمن يُذنِب على غير عَمْدٍ].

وقال غيره: خَطِئَ في الدِّين، وأخطأ في كلِّ شيءٍ ـ إذا سَلَكَ سَبيلَ خطإ ـ عامِداً أو غير عامدٍ[2].

ويقال: خَطِئ: إذا أثِمَ، وأخطأ: إذا فاتَهُ الصَواب.

والخِطْءُ، بالكسر فالسكون: الذَنْبُ وما فيه إثم.

والخَطأ: ما لا إثم فيه، قال (تعالى): ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً﴾[3] أي إثماً كبيراً.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَئاً﴾[4] ظاهره جَواز القَتْل خَطَأً، وليس كذلك. قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): أجمع المُحقّقون من النَحْويّين على أنَّ قوله (تعالى): ﴿إِلَّا خَطَئاً﴾ استثناءٌ مُنْقَطِع من الأوّل، على معنى: ما كان لمؤمنٍ أن يقتُل مؤمناً ألبَتَّةَ إلّا أن يُخْطِئ المؤمن.

وقال بعضهم: الاستثناءُ متّصل، والمعنى: لم يكُن لمُؤْمِنٍ أن يقتُلَ مؤمناً مُتعمّداً، ومتى قَتَلَهُ مُتعمّداً لم يكُن مُؤمناً، فإنَّ ذلك يُخرِجُه مِنَ الإيمان، ثمّ قال: ﴿إِلَّا خَطَئاً﴾ أي فإنَّ قَتْلَهُ لهُ خَطأً لا يُخرِجُهُ مِن الإيمان. انتهى[5].

والخَطأُ: نقيضُ الصَواب، وقد يُمَدّ. قال الجوهري: وقُرِئ بهما قوله (تعالى): ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً﴾[6]، ومثله قال في (المِصباح)[7].

والخَطِيئَةُ، على فَعيلة، ولك أن تُشَدِّد الياء: الاسمُ من الخِطْءِ، بالكسر: الاثمُ، والجمع: الخَطايا.

وفيه: «الرَّجُلُ يأتي جارِيَتَهُ وهي طَامِثٌ خَطَأً» أي من غير تَعَمُّد.

وفي الخبر: «مَنِ احْتَكَرَ فهُو خَاطِئٌ»[8] بالهمز، أي مُذنب، والمُحرَّمُ مِنه ما يكون في الأقوات وقت الغَلاء للتجارة، ويُؤخِّره، لِيَغلو، لا فيما جاء به من قَرْيَتِهِ، أو اشتراهُ في وقت الرُّخصِ وأخَّرَهُ، أو ابْتاعَهُ في الغَلاءِ لِيَبيعَهُ في الحال.

خطب: قولُه (تعالى): ﴿وَآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابِ﴾[9] الخِطابُ: هو تَوَجُّه الكلام نَحو الغير للإفهام، وقد يُنقَل إلى الكَلام المُوَجَّه.

وفَصْلُ الخِطَاب: هو الفَصْلُ بين اثنين.

---

(١) الحاقة ٦٩: ٣٧.

(٢) المصباح المنير ١: ٢١٢.

(٣) الإسراء ١٧: ٣١.

(٤) النساء ٤: ٩٢.

(٥) مجمع البيان ٣: ١٣٨.

(٦) الصحاح ١: ٤٧، والآية في سورة النساء ٤: ٩٢.

(٧) المصباح المنير ١: ٢١٢، دون ذكر الآية.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٩/٧٤٩ «نحوه».

(٩) سورة ص ٣٨: ٢٠.

وعن الرضا (عليه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أُوتينا فَصْلَ الخِطاب، فهل فَصْلُ الخِطاب إلّا مَعرفة اللغات»[1].

قوله (تعالى): ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً﴾[2] الضمير في (لا يملِكون) لأهل السماوات والأرض، أي لا يملِكون أن يسألوا إلّا فيما أُذِنَ لَهم فيه، كقوله (تعالى): ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾[3] و ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾[4].

قوله (تعالى): ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾[5] أي فما شأنُكم الذي بُعِثتُم له، ومثله: ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾[6] و ﴿خَطْبُكُنَّ﴾[7].

والخَطْبُ: الأمر الذي تقع فيه المُخاطَبةُ والشَأنُ والحالُ.

وفي الحديث: «خَطيبُ وَفْدِ المُؤْمِنين» خطيبُ القَوم: كبيرُهم الذي يُخاطِبُ السُلْطانَ ويُكَلِّمُه في حَوائجهم، والوَفْدُ: المراد به الجَماعة.

والخِطاب والمُخاطبة والتخاطب: المراجعة في الكلام، ومنه الخُطْبة والخِطْبة ضمّاً وكسراً، لكن الخُطْبة بالضمّ تختصّ بالمَوْعِظة والكلام المَخطوب به، ولذا يُعدّى بنفسه فيقال: «خَطَبنا رسول الله (صلّى الله عليه وآله)» أي وَعَظَنا.

وبالكسر: خِطْبة النساء، وهي من الرجل، والاختِطاب من المرأة، يُقال: «خَطَب المرأةَ إلى القَوم» إذا تَكلّم أن يتزوّج منهم، فهو خاطِب. وخَطّاب مبالغة.

والخُطْبة، بالضمّ: (فُعلة) بمعنى (مفعول) كنُسْخة بمعنى منسوخ، وغُرْفةٍ من ماءٍ بمعنى مَغروف، والجَمْعُ خُطَبٌ.

وخَطُبَ بالضمّ، خَطابة بالفتح: صار خَطيباً، وكان يقال لشُعَيب: «خَطيبُ الأنبياء» لحُسْن مُراجَعتِه قَومه، وكانوا أهل بَخْسٍ للمكيال والمِيزان.

وفي الحديث: «خَطَبنا ذاتَ يومٍ» ضمّن (عليه السلام) (خَطَبنا) معنى (وَعَظنا) فعَدّاه تَعْدِيَتَهُ.

وخَطَبَ، لازمٌ، بمعنى: نَطَقَ[8] بالخُطْبة.

واليوم الذي أبهَمه (عليه السلام) في قوله «ذات يوم» قد بيّنه في بعض الروايات أنّه كان آخِرَ جُمُعَةٍ من شَعبان.

وهذا خَطْبٌ يسير، أي أمرٌ يسير، والجمع خُطُوب.

وهذا خَطْبٌ جَليل، أي أمرٌ عظيمٌ.

وجَلَّ الخَطْبُ: عَظُم الأمرُ والشَأنُ.

والخَطّابيّة: طائفة منسوبة إلى [أبي] الخَطّاب محمّد بن المِقلاص الأسَدي الأجْدَع، وكانوا يَدينون بشهادةالزُور على من خالفَهم وحادَ عنهُم لمُخالفتهم له في العقيدة إذا حَلَفَ على صِدق دَعْواهُ.

وفي الحديث: «سألهُ رجُل: أَوَّخِر المَغرِبَ حتّى

(1) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٢٨/٣.

(2) النبأ ٧٨: ٣٧.

(3) الأنبياء ٢١: ٢٨.

(4) هود ١١: ١٠٥.

(5) الحجر ١٥: ٥٧.

(6) القصص ٢٨: ٢٣.

(7) يوسف ١٢: ٥١.

(8) في النسخ: والأخطب لازم بمعنى النطق.

تَشْتَبِكَ النجومُ؟ فقال: خَطّابيّة؟!»[1] أي سُنّة سنّها أبو الخطّاب محمّد بن المِقلاص المُكنّى بأبي زَيْنَب.

وأمّ الخطّاب: كانت أمَةً للزبير بن عبدالمطّلب فَسطَا بها نُفَيْل فأحْبَلَها.

خطر: في الحديث: «أنّ أعظمَ الناسِ قَدراً الذي لا يَرَى الدُّنيا لِنَفْسِه خَطَراً»[2] هو بالتحريك: القَدْرُ والمَنْزِلة.

ومنه في وَصْفِ الأئمّة (عليهم السلام): «ما أجلَّ خَطَرَكم!»[3] أي ما أعظَم قَدْرَكم ومنزِلَتَكم عند الله!

ومنه الدعاء: «ما أنا وما خَطَري!».

وفي الحديث: «ليس للمرأة خَطَرٌ» أي شرف «لا لصالحتِهِنّ ولا لطالحتِهِنّ، أما صالحتُهنّ فليس خَطَرُها الذَهَبُ والفِضّة، بل هي خيرٌ من الذَهَبِ والفِضّة، وأمّا طالِحَتُهُنّ فليسَ التُرابُ خَطَرُها، بَلِ التُراب خيرٌ منها»[4].

وخَطَرانُ الرَّجُلِ: اهتِزازُه في المَشْيِ وتبَخْتُره.

ويَخْطِرُ في مَشْيِه: أي يَتمايَل ويَمشي مِشْيَةَ المُتَعَجِّب بنفسه.

ومنه الحديث: «أحَبَّ الخَطَرَ فيما بين الصَّفَّين، وأبغَض الخَطَرَ في الطُّرُقات»[5].

ومنه: «من زار أخاه في اللهِ ولله، جاءَ يومَ القيامةِ يَخْطِرُ بين قُباطِيِّ من نُور»[6] أي يهتزّ بين ثيابٍ بيضٍ رقيقةٍ من نورٍ «لا يمرُّ بشيءٍ إلا أضاءَ له».

والخَطَرُ بالتحريك: السَّبَقُ الذي يُتَراهَنُ عليه.

والخَطَرُ: المِقلاع الذي يُرْمَى به.

ومنه: «مرّ أميرُ المُؤمِنين (عليه السلام) على صِبيانٍ يلعبونَ بأخطارهم، فرمَى أحدُهم بخَطَرِهِ فرمى رَباعيّة صاحِبِه»[7].

وفي وَصْفِه (تعالى): «الخَطَرات لا تَحُدُّهُ»[8].

وفي الدعاءِ: «أو خَطَر بها عليّ خَطَراتُ الشيطان»[9] يُريد بها ما يقع في الخاطِر.

والخاطِرُ: الهاجِسُ، والجَمْعُ الخَواطِر.

وخطَرَ بباله خُطُوراً، من بابَي ضَرَب وقَعَد: ذَكَرَهُ بعد نِسيان.

وأخْطَرَه الله بباله: أوقعَهُ في خاطِرِه.

والخَطَرُ، بالتَحريك: الإشرافُ على الهَلاك.

وقوله: «خاطَرَ بنفسه مَن استغنَى برأيه»[10].

و: «بِئْسَ الخَطَر لِمَنْ خَاطَر اللهَ بِتَرْكِ طاعَتِه»[11] كلاهما من المُخاطَرة، وهي ارتكابُ ما فيه خَطَرٌ وهَلاك.

---

(١) رجال الكشي: ٢٩٠/٥١٠. وفيه: تستبين، بدل: تشتبك.

(٢) الكافي ١: ١٥/١٢.

(٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٧٧/١.

(٤) الكافي ٥: ٣٣٢/١، وفي النسخ: «ولا لصالحتهن، أمّا لصالحتهن فليس خطرها إلّا الذهب والفضة». كما أنّ الخطر في هذا الموضع ليس بمعنى الشرف، بل بمعنى المِثْل أو العِوَض.

(٥) الكافي ٢: ٢٥٦/١٧.

(٦) الكافي ٢: ١٤٢/٨.

(٧) الكافي ٧: ٢٩٢/٧ «نحوه».

(٨) الكافي ١: ١٠٧/٣.

(٩) الكافي ٢: ٤٣٢/٣٢.

(١٠) نهج البلاغة: ٥٠٦ الحكمة ٢١١.

(١١) الكافي ٨: ٤/١.

خطط: في الحديث: «لا صُورة ولا تَخْطِيْطَ ولا تَحْدِيْد»[1].

وفيه: «أنّ قوماً يصفونَ اللهَ بالصُّورة والتخطيط»[2] أي إنّه ذو أضلاع.

والخِطّة، بالكسر: الأرضُ يَختَطُّها الرجلُ لنفسه، وهو أن يُعْلِمَ عليها علامةً بالخَطّ لِيُعلَمَ أنّه قد اختارَها ليبنيَها داراً - قاله الجَوْهَري - ومنه خِطَطُ الكُوفةِ والبَصرة[3].

وفي الحديث: «[حَدُّ] مَسجد الكوفة آخر السراجين خِطّة آدم»[4] ويحتمل خَطّه آدم (عليه السلام) على صيغة الفِعل.

وخَطَّ الرجلُ الكتابَ، من باب قتل: كَتَبَ.

والخُطّة، بالضمّ، من الخَطّ كالنُّقْطَة من النَّقْط.

وكِسَاءٌ مخطَّطٌ: أي فيه خِطَط.

والخَطُّ: مَوضِعٌ باليَمامَةِ، وهو خَطّ هَجَر، تُنسب إليه الرماح الخَطِّيّة، لأنّها تُحمَل من بلاد الهند فتُقوَّم به فتُنسب إليه على لَفْظِه، فيقال: رِمَاحٌ خَطِّية.

وعن الخليل: إذا جعلتَ النسبة اسماً لازماً قلتَ: خِطِّية، بكسر الخاء ولم تذكُر الرِماح، وهذا كما قالوا: ثيابٌ قِبْطِيّة، بالكسر، فإذا جعلوه اسماً حذفوا الثياب وقالوا قُبْطِيّة [بالضمّ] فرقاً بين الاسم والنسبة[5].

خطف: قولُه (تعالى): ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾[6] أي اختَلَس خُلْسَةً من كلام الملائكة.

والخَطْفَةُ، مثل تَمْرَة: المَرّة، يقال: خَطِفَهُ يَخْطَفُه، من باب تعب: اسْتَلَبَهُ بِسُرعة، ومن باب ضرب لغةٌ.

قال الجوهري: وهي قليلةٌ رديئةٌ لا تكاد تُعرَف، وقد قرأ بها يونُس في قوله (تعالى): ﴿يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾[7].

قولُه (تعالى): ﴿نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا﴾[8] أي نُسْتَلَب.

وخطَفَ الشيءَ: أي اختَطَفَهُ.

ومنه قولُه (تعالى): ﴿وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾[9].

والخَطّاف، بالفتح: هو الشَيطان، يَخْطَفُ السمعَ، أي يَسْتَرِقُه.

وفي الحديث: «نهى رسُولُ الله (صلّى الله عليه وآله) عن قَتْلِ الخُطّاف»[10] هو بضمّ الخاء وتشديد الطاء: الطائر المعروف، ويُسمّى زوار الهند، ويُعرف الآن بعُصفور الجنّة، وهو من الطُيور القواطِع إلى الناس تَقطع البلادَ البَعيدة رغبةً في القُرب منهم.

وفي (حياة الحيوان): إنّ آدم (عليه السلام) لما أُخرج من الجنّة اشتكى [إلى الله (تعالى)] الوحشة فآنَسَهُ [الله] بالخَطاطِيْف وألزمها البيوت، فهي لا تُفارق بني آدم أُنساً لهم. قال: ومعها أربع آيات من كتاب الله (تعالى) ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً﴾[11]

(١) الكافي ١: ١/٨١.

(٢) الكافي ١: ١/٧٨.

(٣) الصحاح ٣: ١١٢٣.

(٤) من لايحضره الفقيه ١: ٦٩٢/١٤٩.

(٥) المصباح المنير ١: ٢١١.

(٦) الصافات ٣٧: ١٠.

(٧) الصحاح ٤: ١٣٥٢، والآية من سورة البقرة ٢: ٢٠.

(٨) القصص ٢٨: ٥٧.

(٩) العنكبوت ٢٩: ٦٧.

(١٠) الكافي ٦: ١/٢٢٣.

(١١) الحشر ٥٩: ٢١.

إلى آخر السورة، وتمدّ صوتها بقول: العزيز الحكيم[1].

وفي الحديث: «تسبيحُ الخُطّاف قِراءةُ الحَمْد [لله ربّ العالمين]»[2].

وعن كعب الأحْبار: الخُطّاف يقول: قدّموا خيراً تجِدُوه.

والخُطّاف أيضاً: شبيه الكُلّاب من حَديدٍ، والجمع خَطاطِيْف.

والخَطّاف، بفتح الخاء المُعجمة وتشديد الطاء: اسمُ سَمَكةٍ في البَحر.

وخاطِفُ ظِلّه: طائرٌ يُقال له الرفرَاف، إذا رأى ظِلّه في الماء أقبل لِيَخْطِفَهُ.

خطل: الخَطَلُ، بالتحريك: المَنْطِق الفاسِد المُضطَرِب.

يقال: خَطِلَ في مَنْطِقِهِ، من باب تَعِب، خَطَلاً: أخطأ.

وأُذُنٌ خَطلاءُ بيّنةُ الخطَل، أي مُسْتَرْخِيَة.

قيل: ومنه سُمّيَ الأخْطَل.

خطم: في الحديث: «غَسْلُ الرأس بالخَطْميّ يَنفي الفَقْرَ»[3] هو بفتح الخاءِ وتشديد الياءِ لغة في الخِطْميّ بكسر الخاءِ، وهو وَرَقٌ معروفٌ يُغسَل به الرأس.

والخِطَامُ، بالكسر: زِمامُ البَعير، لأنّهُ يقع على الخَطْمِ وهو الأنْفُ ومَا يَلِيه، وجَمعُه خُطُم، ككِتاب وكُتُب.

ومنه الحديث: «كان خِطَامُ جَمَلِه (عليه السّلام) من ليفٍ».

ومنه: «توفّي عُفَيْر[4] ساعةَ قُبِضَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، قَطَع خِطَامَه ثم مرّ يركُض حتّى أتى بِئْرَ بني خَطْمَة بقُباء فرمى بنفسِه فيها فكانت قَبْرَه»[5].

وخَطْمَةٌ من الأنصار: هم بنو عبدالله بن مَالك بن أوْس، قال الجَوْهَري[6]. وبنو خَطَامة، كيَمامة: حَيٌّ من الأزْد.

وفي حديث دابّة الأرض: «تَخْطِمُ أنْفَ الكافر [بالخاتَم]»[7] أي تَسِمُه بها.

والمَخْطِمُ: الأنْف. ويُجْمَعُ على مَخَاطِم، كمَسْجِد ومَساجِد.

خطا: قوله (تعالى): ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾[8] قيل: أعماله، وقيل: خَطَرَاتُه التي تَخْطِر بالبال، وقيل: خَطاياه. وقُرِئَ بضمّ الطاء وسُكونها.

ويقال: اتَّبعَ خُطواتِه وَوطِئَ عَلَى عَقِبِه: في معنى اقتدَى به واسْتَنّ بِسُنَّتِهِ.

في الحديث: «يَتخَطّى رِقابَ الناسِ»[9] أي يَخطُو خُطوةً خُطْوةً - بالضمّ - وهي بُعْدُ ما بين القَدَمين في

---

(١) حياة الحيوان ١: ٤١٨.

(٢) الكافي ٦: ١/٢٢٣.

(٣) مكارم الأخلاق: ٦٠.

(٤) عُفَيْر: اسم حمار كان لرسول الله (صلّى الله عليه وآله).

(٥) الكافي ١: ٩/١٨٤.

(٦) الصحاح ٥: ١٩١٥.

(٧) النهاية ٢: ٥٠.

(٨) البقرة ٢: ١٦٨.

(٩) النهاية ٢: ٥١.

المَشي، وتُجمع على خُطىً وخُطُوَات[1] مثل: غُرَف وغُرُفات.

والخَطْوَة، بالفتح: المَرَّة من الخَطْو، وتُجمع على خَطَوات مثل: شَهْوَة وشَهَوات.

وخَطَا خَطْواً: مَشى، ومنه: قَصَّرَ اللهُ خَطْوَك أي مَشْيَك.

وتخطَّيْتُ الشيءَ: تجاوَزْتُه، ولا يُقال: تَخطَّأتُه.

خفت: قولُه (تعالى): ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾[2] أي لا تُخفِها.

قولُه (تعالى): ﴿يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾[3] أي يتسارّون بالقَول الخَفيّ، من المُخافَتَةِ والتَّخافُتِ، وهو إسرار المنطق.

والخُفُوتُ: سكوتُ الصَوتِ.

ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «ولِيَعِظْكُمْ هُدُوِّي وخُفُوتُ إطْرَاقِي»[4] أي سُكُونُهُ.

وخفَتَ صوتُه، من باب ضرب: سَكَنَ.

وخَفَتَ خُفَاتاً: ماتَ فجأةً. ومنه: «مَاتَ خُفَاتاً مِنَ الهَول».

وفي الحديث: «مَثَلُ المُؤمِنِ كمَثَلِ خَافِتِ الزَرْعِ - وروي: خَافِتَةِ الزَرْعِ - يميلُ مَرَّةً ويعتدل أُخرى».

الخَـافِتُ والخَـافِتَة: مـا لانَ وضَـعُفَ من الزَرْعِ الغَضِّ، ولُحوق الهاء على تأويل السُنبُلة، يعني أنّ المـؤمن مُـرَزَّأ فـي نـفسِه وأهـلِه ومـالِه، [مَـمْنُوٌّ] بالأحداث في أمر دُنياه. ويُروى «كمثل خَامَةِ الزَّرْعِ» بالميم، وسيجيء في بابه[5].

خفج: خَفَاجَة، بالفتح: حَيٌّ من بني عامِر. قـالَهُ الجَوْهَري[6].

خـفر: فـي الحـديث: «إذا خُـفِرَتِ الذِمَّـةُ نُـصِرَ المشركون على المسلمين»[7] أي إذا نُقِضَ العهد بين المشركين والمسلمين أُدِيلَ لأهل الشرك من أهـل الإيمان.

يقال: خَفَرْتُ الرَّجلَ أخْفِرُه بالكسر - من باب ضرب - خَفَراً بالتحريك: إذا أجَرْتَه وكُنتَ لَهُ حامياً وكفيلاً.

وأخْفَرْتُ الرجل، وخَـفَرْتُ الرجُـلَ: إذا نَـقَضْتَ عهدَهُ وغَدَرْتَ بهِ، فالهَمزةُ للسَلْبِ والإزالة: أي أزلتَ خِفارَتَهُ.

والخِفَارَةُ، بالكسر والضم: الذِمامُ والعَهْدُ.

ومنه الخبر: «مَن صَلَّى الغَداةَ فإنّه في ذِمَّةِ الله فلا تُخْفِرَنَّ اللهَ في ذِمَّتِه»[8] أي فلا تَـنْقُضَنَّ فـي عَـهْدِه وذِمامه.

ومنه: «مَن صلّى الصُبْحَ فهو في خُفْرَةِ اللهِ»[9] أي في ذِمامه.

---

(١) ويصح فيها فتح الطاء وإسكانها.

(٢) الإسراء ١٧: ١١٠.

(٣) طه ٢٠: ١٠٣.

(٤) نهج البلاغة: ٢٠٧ الخطبة ١٤٩، والمراد باطراقه (عليه السلام): إرخاؤه عينيه ينظر إلى الأرض لضعفه عن رفع جفنه، وهذه الخطبة قالها (عليه السلام) قبل موته.

(٥) النهاية ٢: ٥٢، ويأتي في (خوم).

(٦) الصحاح ١: ٣١٠.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ١٤٩١/٣٣٢.

(٨) النهاية ٢: ٥٢.

(٩) النهاية ٢: ٥٣.

والخَفِيْرُ: المُجِير.

ومنه: «الحمدُ لله حَمْداً يكونُ خَفِيْراً لي مِن نِقْمَتِه» أي حافِظاً ومُجيراً لي من انْتِقامِه وعَذابه.

وفي حديث أُمّ سَلَمَة لعائشة: «غَضُّ الأطرافِ وخَفَرُ الإعراض»[1] أي الحياء من كُلّ ما يُكرَه[2]، والخَفَرُ بالفتح: الحياءُ.

قال في (النهاية): ويُروى: الأعراضِ، بالفتح، جمع العِرْض، أي إنّهنَّ ـ يعني النساءَ ـ يستَحِينَ ويَستَتِرْنَ لأجلِ أعراضِهنَّ وصَوْنِها[3].

خفش: الخُفّاش، كرُمّان: طائرٌ [يطيرُ] بالليل، ويقال له الوَطْوَاط، واشتقاقه من الخَفَش، مصدر من باب تَعِب، وهو صِغَرٌ في العَين وضَعْفٌ في البَصَر خِلْقةً، والجمعُ الخَفَافِيْش.

ورجلٌ أخْفَش.

وقد يكون الخَفَشُ عِلّة، وهو الذي يُبصِر الشيءَ بالليل ولا يُبصره بالنهار، ويُبصِرُه في يومِ غيمٍ ولا يُبصِرُه في يومٍ صاحٍ.

خفض: قوله (تعالى): ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾[4] أي تَخْفِضُ قوماً إلى النار، وترفع آخرين إلى الجنّة.

قوله (تعالى): ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾[5] يعني تواضَعْ لهما، أو مِن المَقلوب أي جَناح الرحمة من الذُلّ.

وفي الحديث: «هو أن لا تملأ عينيك من النظر إليهما، وتنظُر إليهما برقّةٍ ورَحمةٍ، ولا ترفع صوتَك فوق أصواتِهما، ولا يَدَكَ فوق أيديهما، ولا تتقدَّم قُدّامهما»[6].

وفي الحديث: «مَنِ اقتصَر على بُلْغَةِ الكَفاف فقد انتَظَم الراحَةَ وتَبَوّأ خَفْضَ الدَعَة»[7].

الخَفْضُ: الراحةُ والسُكونُ، يقال: هو في خَفْضٍ من العَيش، أي في سَعَةٍ وراحَةٍ.

ومنه: عَيشٌ خَافِضٌ، وعَيشٌ خَفِيْضٌ، أي واسِعٌ. والمُراد فقد حصَل الراحة وطِيب العَيش.

ومنه حديث يوم الجُمعة: «يَومُ خَفْضٍ ودَعَة»[8] أي يومُ سُكونٍ وراحةٍ عن طَلَب المَعاش.

و«خَفّضي عليكِ الأمر» في حديث عائشة، أي هَوِّنيه ولا تَحْزَني[9].

ومنه كلام عليّ (عليه السلام) لعُمر حين قال له: أرادك الحقّ ولكن أبى قومُك: «يا أبا حَفْص، خَفِّض عليك من هُنا ومن هُنا»[10] ـ أي هَوِّن عليك ولا تُشَدِّد ـ ﴿إِنَّ يَوْمَ الفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً﴾.

وخَفْضُ الجارية: مثل خَتْن الغُلام، يقال: خَفَضَتِ الخَافِضَةُ الجاريةَ، أي خَتَنَتْها، والجارية مَخْفُوضَة،

(١، ٣) النهاية ٢: ٥٣.

(٢) في هذا الحديث أضافت الخفر إلى الإعراض، أي الذي تستعمله لأجل الإعراض عن كلّ ما يُكره لهنّ أن ينظرن إليه.

(٤) الواقعة ٥٦: ٣.

(٥) الإسراء ١٧: ٢٤.

(٦) الكافي ٢: ١/١٢٦.

(٧) نهج البلاغة: ٥٤٠ الحكمة ٣٧١.

(٨) التهذيب ٤: ٩٥٩/٣١٦.

(٩) النهاية ٢: ٥٤.

(١٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديث ٢: ٧٩٠، والآية ١٧ من سورة النبأ.

ولا يُطلق الخَفْضُ إلّا على الجارية دون الغلام. وأوّل امرأة خُفِضت هاجر أُمّ إسماعيل (عليه‌السلام).

وخَفَضَ الرجلُ صَوتَه خَفْضاً، من باب ضرب: إذا لم يَجْهَر به.

وخَفَضَ اللهُ الكافِرَ: أهانَه.

وخَفْضُ الحَرفِ في الإعراب: جَعْلُه مَكسوراً، والخَفْضُ والجَرّ واحدٌ، وهما في الإعراب بمنزلةِ الكسر في البناء في مُوَاضَعَات النَحويّين.

والانْخِفَاضُ: الانحطاط.

واللهُ يَخْفِضُ من يشاءُ ويرفَع من يشاء، أي يضَع.

والخَافِضُ: من أسمائه (تعالى)، وهو الذي يخفِضُ الجبّارين والفَراعنة، أي يَضَعُهم ويُهينُهم.

خفف: قولُه (تعالى): ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ﴾[1] أي حمَلهُم على الخِفّةِ والجَهْل.

ومثله: ﴿لَا يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾[2] أي لا يَسْتَجْهِلَنّكَ.

قولُه (تعالى): ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾[3] أي يَخِفُّ عليكم حَملُها.

قولُه (تعالى): ﴿حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً﴾[4] أي خِفّاً عليها، ولم يكُن كَرْباً كما تَلْقَى بعضُ الحَبالى من الكَرْب.

قولُه (تعالى): ﴿انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً﴾[5] أي مُوسِرين ومُعسِرين.

وفي الحديث: «مَنِ اسْتَخَفَّ بصَلاتِه لا يَرِدُ عليَّ الحوضَ، لا واللهِ»[6] أي مَن اسْتَهانَ بِها ولَم يَعْبَأ بها ولَمْ يُعَظِّم شعائِرَها، مثل قولِهم: استَخَفَّ بدينه، إذا أهانَهُ ولَمْ يَعْبَأ به ولَمْ يُعَظِّم شعائِرَهُ.

والاسْتِخْفَافُ بالشيء: الإهانةُ به.

وفي حديث الصادق (عليه‌السلام): «إنَّ شفاعتَنا لا تَنال مُستخِفّاً بالصَلاةِ»[7] أي مُستهيناً بها مُستحقِراً لها على جِهة التكذيب والإنكار لا مُطلقاً.

وفي حديث عليّ (عليه‌السلام): «تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا»[8] أي تَخَفَّفُوا من الذُّنوب تَلْحقُوا مَنْ سبَقكم في العَمل الصالح.

قال بعضُ الشارحين: فما سُمِع كلامٌ أقلَّ منه مسموعاً ولا أكثر [منه] مَحصولاً، وما أبعد غورَها من كلمةٍ، وأنْقَعَ لنُطفَتِها[9] من حِكمة[10]!

ومثله: «نَجا المُخِفُّون»[11].

وفي الخبر: «أنّ بين أيدِينا عَقَبةً كَؤُوداً لا يَجُوزها إلّا المُخِفُّ»[12] أي من الذّنوب وأسبابِ الدُنيا وعُلَقِها، هو من قولهم: أخَفَّ الرجلُ فهو مُخِفٌّ، إذا خَفَّت حاله ودابَّتُه، وإذا كان قليلَ الثَقَل.

وشيءٌ خِفٌّ، بالكسر: أي خَفيفٌ.

---

(١) الزخرف ٤٣: ٥٤.

(٢) الروم ٣٠: ٦٠.

(٣) النحل ١٦: ٨٠.

(٤) الأعراف ٧: ١٨٩.

(٥) التوبة ٩: ٤١.

(٦) الكافي ٣: ٢٦٩/٧.

(٧) من لايحضره الفقيه ١: ١٣٣/٦١٨.

(٨) نهج البلاغة: ٦٢ الخطبة ٢١.

(٩) في النسخ: وأنفع نطقها، وما أثبتناه من النهج، والمراد بالغور: العمق، والنطفة: ما صفا من الماء.

(١٠) نهج البلاغة: ٦٣ الخطبة ٢١.

(١١، ١٢) النهاية ٢: ٥٤.

والتَخفُّفُ: ضِدّ التَثقُّل.

واستَخفَّهُ: خِلاف اسْتَثقَلَهُ.

وفي الحديث: «اسْتَخْفَفْتَها ونِلْتَ بها» وربّما قُرِئ: «اسْتَحْقَقْتَها» بقافين، أي نظرتَ فيها حقّ النظر فوجدتَها لائقةً.

والخُفّ ـ بالضمّ ـ للإبل، ومنه قوله (عليه السلام): «لم تَرفَعْ رَاحِلَتُك خُفّاً إلّا كُتِبَ لك كذا» وجمعه أخْفاف، كقُفْلٍ وأقْفال.

وقوله: «إنّ صَدَقَةَ الخُفّ تُدفع إلى المُتَجَمِّلين»[1] يُريد بالخُفّ الإبِل، كما في قوله: «لا سَبْقَ إلّا في خُفٍّ أو نَصْلٍ أو حَافِرٍ»[2] ولابُدّ هُنا من حَذْفِ مُضافٍ، أي في ذي خُفٍّ، وفي ذي نَصْلٍ، وفي ذي حَافِرٍ، ومنه: «الرِهَانُ في الخُفّ»[3].

وفي الخبر: «نهى عن حَمْيِ الأراك إلّا مَا لم تَنَلْهُ أخْفَافُ الإبِل»[4] أي ما لم تبلُغْهُ أفواهُها بمَشيِها إليه.

والخُفُّ أيضاً: ما يُلبَس في الرِجْل، وجمعه خِفَافٌ، ككتاب.

ومنه الحديث: «سَبَقَ الكِتابُ الخُفَّين»[5] يُريد أنّ الكِتابَ أمرَ بالمَسْحِ على الرِجْل لا الخُفّ، فالمَسْحُ على الخُفَّين حادِثٌ بعده.

وفي الحديث: «لَمْ يُعرَف للنبيّ (صلّى الله عليه وآله) خُفٌّ إلّا خُفّاً أهداه له النَجاشي»[6].

قال بعض الشارحين: ظَهَر عندي من إطلاقات أهل الحَرَمين ومَن تتبّع الأحاديث إطلاق الخُفّ على ما يستُر ظهر القَدمين سَواء كان له ساق أو لم يكن.

وفي الحديث: «أمَا ... لولا الخِفَافُ إلى التجمير لكان كذا»[7] هي بالخاء المُعجمة والفاء بن بعدها، لعلّ المُراد بها الإبل الخِفَاف المُسرعات إلى رمي الجِمار، من خَفّ إلى العَدُوّ واسرع إليه. والله أعلم.

قال بعضُ الشارحين: ولم أقِف لمعنى مُناسب لذلك، ولعلّ صوابه الجِفاف، بالحاء المُهملة والفاء بن، بمعنى الزمان المُستطيل، هذا كلامه وهو كما ترى.

وفي الخبر: «أيّها الناسُ، إنّه قد دَنا منّي خُفُوفٌ مِن بينِ أظهُرِكُم»[8] أي حركةٌ وقربُ ارتحالٍ، يُريد الإنذارَ بموته (صلّى الله عليه وآله).

خفق: في الحديث: «يخرُج الدَّجّالُ في خَفْقَةٍ من الدِين، وإدبارٍ من العلم»[9] أي ضَعْفٍ من الدين وقِلّةِ أهله، مِن خَفَقَ الليلُ: إذا ذَهَبَ أكثرُه، أو من خَفَقَ: إذا نَعَسَ. وقيل: مِن الخُفُوق وهو الإضطراب.

وفيه: «سألته عن الخَفْقَةِ والخَفْقَتين»[10] الخَفْقَةُ كضَرْبَةٍ: تحريكُ الرأس بسبب النُعاس، يقال: خَفَقَ برأسه خَفْقَةً أو خَفْقَتَين: إذا أخذَتْهُ سِنَةٌ من النُعاس، فمالَ برأسِه دُون سائر جَسَدِه.

---

(١) الكافي ٣: ٥٥٠/٣.
(٢) الكافي ٥: ٤٨/٦.
(٣) التهذيب ٦: ٢٨٤/٧٨٥.
(٤) النهاية ٢: ٥٥.
(٥) التهذيب ١: ٣٦١/١٠٩١.
(٦) من لايحضره الفقيه ١: ٣٠/٩٧.
(٧) الكافي ٨: ٣٣/٥.
(٨) النهاية ٢: ٥٤.
(٩) النهاية ٢: ٥٥.
(١٠) الكافي ٣: ٣٧/١٥.

ومنه حديث الصَّحابة بعد موت النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «ولم يَكن إلّا كَلَمْحَةٍ من خَفْقَةٍ، أو وَمِيْضٍ مِن بَرقةٍ إلى أن رَجَعُوا على الأعْقَاب».

وفي حديث إمام الجماعة: «أسمعُ خَفْقَ نَعْلِه» بفتح معجمة وسكون فاء: أي أصواتها.

والخَفْقُ: صوتُ النَّعْل.

ومنه حديث الميت: «أنَّه لَيَسْمَع خَفْقَ نِعَالِهم حينَ يُوَلُّون عنه»[1] أي يسمع صوتَ نِعالهم على الأرض، أي صوت مُباشِرِي دَفْنِه وغَيْرِهم عند دَوْسِها على الأرض.

وخَفَقَ قلبُ الرجُلِ: إذا اضْطَرَبَ.

ومنه: خَفَقَتِ الرايةُ.

وخَفَقَ النَّجمُ خُفُوقاً: إذا غابَ.

وقولُهم: وردتُ خُفُوقَ النَّجْمِ: أي وَقْتَ خُفُوقِ الثُّرَيَّا، تجعَله ظَرفاً وهو مصدر.

وخَفَقَتِ الريحُ: إذا سُمِع دَوِيُّ جَريها.

وخَفَقَ الطائر: إذا طار، وخَفَقَانُه: اضطِرابُ جَناحَيْه.

وخَفَقَهُ خَفْقاً: إذا ضَرَبَهُ بشيءٍ عَريضٍ كالدِرَّة.

والخَافِقَان: جانِبا الجَوّ من المَشْرِق إلى المَغْرِب.

وقوله: ما اطَّرَدَ الخَافِقَان: أي ما بَقِيا، واطِّرادُهما: بقاؤُهما.

والخَافِقَان: السَّماءُ والأرضُ.

ومنه: «مَنْكِبا إسرافيل يَحُكَّان الخَافِقَين»[2].

وخَوَافِقُ السمَاءِ: الجهاتُ التي تخرُج منها الرياح الأربع.

وفي حديث الاستسقاء: «[اللهُمَّ اسْقِنَا] غيثاً مُتَتابِعاً خُفُوقُه»[3] أي اضطرابُه، من قولهم: خَفَقَ البَرقُ، إذا اضْطَرَب.

وفي حديث عمرو بن شِمْر: «رأيتُ أبا جَعفرٍ (عليه السلام) وعليه بُردٌ مُخْفِقٌ[4] وهو مُحرم»[5] وهذه أظهر نسخة في هذا الباب وكأنَّ المراد به: اللامع، من أخفقَ الرجلُ بثوبِه، أي لَمَع بِه.

خفي: قولُه (تعالى): ﴿تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾[6] الخُفْيةُ: الاسمُ من الاستِخفاء، أعني الاستِتار.

وخَفِيَ الشيءُ خَفَاءً: إذا اسْتَتَر.

قولُه (تعالى): ﴿لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾[7] وقُرِئ (لا يَخْفَى) بالياء، لأنَّهُ تأنيث غير حقيقي[8].

وأخْفَى الشيءَ: كتمَهُ وسَتَرَهُ.

قولُه (تعالى): ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[9] هو بالبناءِ للمَجْهُول، أي سُتِرَ عنهم. قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): وقُرِئ (مَا أُخْفَى لَهم) بالبناء للفاعل، وهو الله (تعالى)، و (ما) بمعنى الذي، أو بمعنى أي، ورُوي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «قرَّاتِ أَعْيُنٍ»، أي

(١) النهاية ٢: ٥٦.

(٢) النهاية ٢: ٥٦.

(٣) من لايحضره الفقيه ١: ٣٣٦/١٥٠٤.

(٤) في نسخة من الفقيه: مخفف.

(٥) من لايحضره الفقيه ٢: ٢١٥/٩٧٩.

(٦) الأنعام ٦: ٦٣.

(٧) الحاقة ٦٩: ١٨.

(٨) تفسير التبيان ١٠: ٩٧.

(٩) السجدة ٣٢: ١٧.

لا تعلم النفوسُ كُلُّهنّ ولا نفس واحدة مِنْهُنّ، ولا مَلَكٌ مُقَرَّب ولا نَبِيٌّ مُرْسَل، أيّ نوعٍ عظيمٍ من الثَواب خُبِّئَ لهم وأُدِّخِر[1].

قوله (تعالى): ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾[2] اي أستُرُها، أو أظهرها، يعني أزيلُ عنها خَفَاءَها أي غِطاءَها، وهو من الأضداد. وقال في (المصباح) ـ بعد أن ذكر [أنّ] خَفِيَ من الاضداد ـ: وبعضُهم يجعل حَرف الصِلة فارِقاً، فيقول: خَفِيَ عليه: إذا اسْتَتَر، وخَـفِيَ له: إذا ظَهَرَ[3].

والخَفِيُّ: الخافي، ومنه قوله (تعالى): ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾[4].

قوله (تعالى): ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِالَّيْلِ﴾[5] أي مُسْتَتِر به.

قوله (تعالى): ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾[6] قيل: أخفى في نفسه أنّه إنْ طلَّقها زيدٌ وتزوّجها لامَهُ الناسُ أن يقولوا: أَمَرَهُ بطلاقِها ثُمّ تزوّجها.

وقيل: إنّ الذي أخفاه هو أنّ الله (سُبحانه) أعلَمَهُ بما سيكون من أزواجه، وأنّ زيداً سَيُطلِّقها، فأبدى (سُبحانه) ما أخفاه في نفسه بقوله (تعالى): ﴿زَوَّجْنَاكَهَا﴾[7]. ولم يُرد (سُبحانه) بقوله (تعالى): ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ خَشية التَّقْوَى، لأنّه (صلّى الله عليه وآله) كان يتّقي اللهَ حقَّ تُقاتِه، ويَخْشاه فيما يجب أن يخشى فيه، ولكنّ المراد خَشية الاستحياء، لأنّ الحياءَ من شِيمة الكِرام[8].

وفي الحديث: «أنّ الله يُحِبُّ العبدَ التقيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ»[9] يعني المُعْتَزِل عن الناس، الذي يَخفى عليهم مكانُه، أو المُنقَطِع إلى العبادة، المُشتغل بأُمور نفسه.

وفيه: «خَيْرُ الذِكْر الخَفِيُّ»[10] أي ما أخفاه الذاكر.

والمُخْفِي للصَّدقات المُسْتَتِر بها. ذَكَر المُؤَرِّخون أنّ زين العابدين عليّ بن الحُسين (عليهما السّلام) كان يَعُول أربعمائة بيت في المدينة، وكان يُوصِل قُوْتَهم إليهم بالليل، وهم لا يعرفون من أين يأتيهم، فلمّا مات (عليه السّلام) انقطع عنهم ذلك، فعلِموا أنّ ذلك منه (عليه السّلام)[11].

وفي الحديث: «تَصَدَّقَ بصدقة فأخفاها حتّى لا تَعلم شِمالُه [ما يتصدّق بيمينه]»[12]. قيل: هو ضربُ مَثَلٍ، والمعنى حتّى لا يعلم مَلَكُ شماله.

واسْتَخْفَيْتُ مِنْه: تواريتُ، ولا تَقُل اخْتَفَيْتُ، وفيه لُغَةٌ.

وفَعلتُه خُفْيَةً، بضمّ الخاء وكسرها.

---

(1) جوامع الجامع: ٣٦٦.

(2) طه ٢٠: ١٥.

(3) المصباح المنير ١: ٢١٤.

(4) الشورى ٤٢: ٤٥.

(5) الرعد ١٣: ١٠.

(6، 7) الأحزاب ٣٣: ٣٧.

(8) مجمع البيان ٨: ٣٦٠.

(9، 10) النهاية ٢: ٥٧.

(11) الخصال: ٤/٥١٧، وفيه: مائة بيت.

(12) الخصال: ٧/٣٤٣.

وفي حديث أبي ذرّ: «سَقَطْتُ كأنّي خِفَاء»[1] الخِفَاءُ: الكِساء، وكُلُّ شيءٍ غطّيتَ به شيئاً فهو خِفَاء.

وفي الحديث: «أنّ مدينة [قوم] لُوط حَمَلَها جبرئيل (عليه السلام) على خَوَافي جَناحِه»[2] وهي الريشُ الصِغار التي في جَناح الطير، ضدّ القوادم، واحِدتُها خافِيَة.

قوله (تعالى): ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾[3] هو من الاستِخْفَاء، يعني الاستِتار، أي يستَترون من الناس ولا يستَتِرون من الله المُطَّلِع على سرائرهم.

خلأ: خَلأَتِ النّاقة خَلْئاً وخِلاءً، بالكَسر والمدّ: حَرَنَت وبَرَكَت مِن غير علّة، ومنه حديث الحُديبية: «ما خَلأَت ولا حَرَنَتْ ولكنْ حَبَسها حَابِسُ الفِيل»[4].

ومنه حديث الحُديبية [أيضاً]: خَلأَتِ القَصْواء»[5] أي حَرَنت وتَصَعَّبت.

خلب: في حديث وصف المُؤمن: «لَيْسَ تباعُدُهُ تَكبُّراً ولا عَظَمةً، ولا دُنُوُّه خَديعةً ولا خِلابةً»[6] هي بكسر الخاء وخفّة اللام: الخديعة باللسان بالقول اللطيف.

يقال: خَلَبه يَخْلُبه، من باب قَتَلَ وضَرَبَ: خَدَعَهُ، والاسم الخِلابة، بالكسر، والفاعل خَلُوب كرَسُول: كثيرُ الخِداع.

والخُلْبَة، كغُرْفَة: اللِّيفة، ومنه: «أنّه كان له (صلّى الله عليه وآله) وِسادةٌ حَشْوُها خُلْبٌ»[7].

والبَرق الخُلَّب، بضمّ الخاء وتشديد اللام المَفتوحة: الذي لا غَيْثَ فيه، كأنّه خادِعٌ.

ومنه دُعاء الاستسقاء: «اللّهم سُقْيا غَيْرَ خُلَّبٍ بَرْقُها»[8].

والخُلَّبُ أيضاً: السَحابُ يُومِضُ برقُهُ حتّى يُرجى مَطَرُه، ثُمّ يُخْلِف وينقَشِع.

ومِخْلَبُ الطائر، بكسر المِيم وفَتح اللام: بمنزلة الظُّفر للإنسان.

خلج: في حديث عليّ (عليه السلام): «لولا عَهْدٌ عَهِدَهُ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) إليّ لأَوْرَدْتُ المُخالِفين خليجَ المنيّة»[9] أي لأذَقْتُهم المَوْتَ، ففي الكلام استعارة لأنّ الأصل في الخليج وادٍ فيه عُمقٌ.

والخَلِيجُ أيضاً: نَهرٌ يُقتَطَع من النَهر الأعظم إلى موضعٍ يُنتَفَعُ بِهِ فيه.

ومنه: «أنّ فُلاناً ساقَ خَلِيجاً له من العريض»[10].

والمُخالَجة: المُنازَعَة.

واخْتَلَج العضوُ: اضْطَرَبَ، ومنه الاختلاج.

ومن كلام عليّ (عليه السلام): «خُذ الحِكْمَةَ أنّى كانت» يعني كيف كانت، وأين كانت، ومتى كانت «فإنّ الحِكْمَةَ تكون في صَدْرِ المُنافِق فتَتَخَلَّجُ[11] في صدره

(١، ٢) النهاية ٢: ٥٧.

(٣) النساء ٤: ١٠٨.

(٤) لسان العرب ١٣: ١١٠.

(٥) النهاية ٢: ٥٨.

(٦) الكافي ٢: ١/١٨١.

(٧، ٨) النهاية ٢: ٥٨.

(٩) الكافي ٨: ٥/٣٣.

(١٠) النهاية ٢: ٦١، ٣: ٢١٤.

(١١) في المصدر: تَلَجْلَج.

حتّى تخرُج فتسكُن إلى صواحِبِها في صَدْرِ المُؤْمِن»[1]، قوله (عليه السلام) «فتَتَخلَج» أي تضطرِب، يقال: تَخَلَّج الشيءُ في صدري، أي اضطرَبَ وتمايَلَ.

وفي الخَبر: «مَا اخْتَلَج عِرْقٌ إلّا وَيُكَفِّرُ اللهُ بِهِ»[2] قال بعض العارفين: الاخْتِلاج مرضٌ من الأمراض، وقد ذكر بعض الأطباء أنّه حركةٌ سريعةٌ متواتِرةٌ غيرُ عاديّةٍ يعرِض لجزءٍ من البَدَن كالجِلْدِ ونَحْوه بسبب رُطوبةٍ غَليظةٍ لزِجة [تنحَلُّ] فتصيرُ ريحاً بُخارياً غليظاً يعسُرُ خروجُه من المَسَامّ. انتهى[3].

واخْتَلَجَهُ: جَذَبَهُ وانْتَزَعَهُ، فأصل الخَلْجِ: الجَذْبُ والنَزْعُ.

ومنه: «يَخْتَلِجُونَه على باب الجنّة»[4] أي يَجْتَذِبُونَه.

ومنه: «لَيَرِدَنَّ عليَّ الحَوْضَ أقوامٌ ثُمَّ لَيُخْتَلَجُنَّ دُوني»[5] أي يُجْتَذَبُونَ.

وخَلَجَه بِعَيْنِهِ: غَمَزَهُ.

وخَلَجَني كذا: شَغَلني، ومنه قولهم: خَلَجَتْه أُمورُ الدنيا، أي شَغَلَتْهُ.

وتَخالَجَ في صدري منه شيءٌ: إذا شَكَكْتُ.

خلخل: الخَلْخَالُ بفتح الخاءِ: معروفٌ، وهو واحد خَلاخِيْل النساءِ. والخَلْخَلُ: لغةٌ فيه، أو مقصور منه.

خلد: قوله (تعالى): ﴿خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ﴾[6] قيل: الاستثناء إنّما هو من يوم القيامة، لأنّ قوله (تعالى): ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً﴾[7] هو يوم القيامة، فقال: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ من يوم يُبعثون ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ﴾ مِن مقدار حَشْرِهم مِن قُبورهم ومِقدار عذابهم في مُحاسبتهم، وجائزٌ أن يكونَ إلّا ما شاءَ الله أن يُعَذِّبَهم مِن أصناف العذاب وأنَّ الاستثناءَ راجعٌ إلى غير الكفّار من عُصاة المُسلمين الذين هُم في مشيئة الله، إنْ شاءَ عذَّبهم بذنُوبهم، وإن شاءَ عفا عنهم تَفَضُّلاً.

قولُه (تعالى): ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ الآية ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾[8].

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله) ما دامَتِ سَماواتُ الآخِرة وأرضُها وهي مخلوقةٌ للأَبَد، وكلّ ما عَلاكَ وأظلّك فهو سَماءٌ، ولا بُدّ لأهْلِ الآخِرَة ممّا يُظِلُّهم ويُقِلُّهم، وقيل: إنّ ذلك عبارة عن التأبيد، كقول العَرَب مَا لَاحَ كوكبٌ، و[ما] أقامَ ثَبِيرٌ ورَضْوَى، وغير ذلك من كلمات التأبيد.

﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ هو استثناء من الخُلود في عذاب النار ومن الخُلود في نَعيم الجنّة، وذلك لأنّ أهلَ النار لا يُعذَّبون بالنار وحدَها بل يُعذَّبون

---

(1) نهج البلاغة: 481 الحكمة 79.

(2) النهاية 2: 60.

(3) مرآة العقول 9: 351. والظاهر أنّ الصواب: ريحاً بُخاريّةً غليظةً يعسُرُ خروجها، لأنّ الريح مؤنّثة.

(4، 5) النهاية 2: 59.

(6، 7) الأنعام 6: 128.

(8) هود 11: 106 ـ 108.

بأنواعٍ من العَذاب، وبما هو أغلظُ من الجَميع، وهو سَخَطُ اللهِ عليهم وإهانتُهم، وكذلك أهلُ الجنّة لهم سِوى الجنّة ممّا هو أكبر منها، وهو رِضوانُ اللهِ وإكرامُه وتَبجيلُه، فهو المُراد بالاستِثناءِ.

وقيل: المُراد بالاستِثناءِ مِن الذين شَقُوا وخُلودهم، مَن شاءَ اللهُ أن يُخرِجَه من النار بتَوحيده وإيمانه لإيصال الثواب الذي استَحقُّوه بطاعاتهم إليهم، فيكون (ما) بمعنى (مَن) والمُراد بالاستِثناءِ مِن (الذين سُعِدُوا) وخُلودهم في الجنّة أيضاً: هؤلاء الذين يُنقَلون إلى الجنّة من النار، والمَعنى: خالدين فيها إلّا ما شاءَ ربُّك مِن الوَقت الذي أدخَلَهُم فيه النار قبل أن ينقُلَهم إلى الجنّة، فما هاهُنا على بابه، والاستثناء [في] الثاني من الزمان، و[في] الأوّل من[1] الأعيان. انتهى[2].

وأنتَ خبيرٌ بأنّ الآيات الدالّة على عِقاب العُصاة وخُلودِهم في النار المُراد بهِ المَكثُ الطَويل، واستعمالُه بهذا المَعنى.

قولُه (تعالى): ﴿أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾[3] أي مالَ ورَكَنَ إلى الدُّنيا وشَهَواتِها واتَّبَعَ هواهُ في إيثار الدُّنيا.

قولُه (تعالى): ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[4] أي باقون.

قولُه (تعالى): ﴿وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾[5] أي مُبقَون وِلداناً لا يَهْرَمون ولا يتغيّرون.

وقيل: مُقَرّطون، والخُلْدُ: القُرْطُ. يقال: خَلَّدَ جاريته إذا حلاها بالقُرْطِ.

قولُه (تعالى): ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾[6] من الخُلُود، وهو دَوام البَقاءِ، يقال: خَلَدَ الرجُلُ يَخلُدُ خُلُوداً، وأخلَدَهُ اللهُ وخلَّده الله تَخْليداً.

وأخلَد بالمَكان: أقامَ بهِ، وخَلَدَ أيضاً، وبابُه قَعَد.

ومنه: جنّةُ الخُلْدِ، أي دارُ الإقامة.

والخَلَدُ بالتَحريك: البالُ، يقال: وقَعَ ذلك في خَلَدي، أي في رُوعِي وقَلبي.

والمُخَلَّدُ إلى الشيءِ: المُسْتَنِدُ إليه.

وأخلَد إلى الدُّنيا: رَكَن إليها ولَزِمَها. ومنه حديث عليّ (عليه السلام) في ذمّ الدُّنيا: «مَن دَانَ لها، وآثَرَها، وأخلَد إليها فكذا»[7].

ومَخْلَد، وزان جَعْفَر: من أسماءِ الرجال.

خلس: في الحديث: «لا يُقطَعُ المُختَلِسُ»[8] وهو الذي يأخذ المالَ خُفْيَةً من غير الحِرْز، والمُستَلِبُ: هو الذي يأخُذُه جَهْراً ويَهْرُب مع كونه غير مُحارِب.

يقال: خَلَسْتُ الشيءَ خَلْساً، من باب ضرب: اختَطَفْتُه بسُرعةٍ على غَفْلةٍ، واختَلَسْتُه كذلك.

والخُلْسَةُ، بالفتح: المَرّة. وبالضمّ: ما يُخلَس.

وفي الحديث: «[لا أقطع في] الدَّغارَة»[9] وهي الخُلْسَة.

---

(١) في النسخ: في، وما أثبتناه من الجوامع.

(٢) جوامع الجامع: ٢١١.

(٣) الأعراف ٧: ١٧٦.

(٤) البقرة ٢: ٢٥.

(٥) الواقعة ٥٦: ١٧.

(٦) الهمزة ١٠٤: ٣.

(٧) نهج البلاغة: ١٦٦ الخطبة ١٠٧.

(٨) الكافي ٧: ٢٢٩/٦.

(٩) الكافي ٧: ٢٢٦/١.

ومن كلام عليّ (عليه السلام) في خطاب النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وقد دفن الزهراء (عليها السلام): «قد استُرجِعَتِ الوَدِيعَةُ وأُخِذَتِ الرَّهينة وأُخْلِسَتِ الزهراءُ»[1].

خلص: قوله (تعالى): ﴿خَلَصُوا نَجِيّاً﴾[2] أي تَمَيَّزُوا عن الناسِ وانْفَرَدُوا مُتَناجين.

قوله (تعالى): ﴿إِنّا أَخْلَصْناهُم بِخالِصَةٍ ذِكْرَى الدّارِ﴾[3] أي جَعلناهم لنا خالِصين بخَصْلَةٍ خالِصَةٍ لا شَوْب فيها، وهي ذِكرى الدار، أي ذِكراهُم الآخِرَة دائماً بطاعة الله (تعالى)، وقُرِئَ بإضافة خالِصَة[4].

قوله (تعالى): ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾[5] قال بعضُ المُفسّرين: ومعنى الإخلاص هو القُرْبة التي يذكُرُها أصحابُنا في نيّاتهم، وهو إيقاعُ الطاعَةِ خالِصةً للهِ وَحْدَه، فمَنْطوق الآية يَدُلّ على أنّ الأمر مُنْحَصِر في العِبادة المُخْلِصَة، والأمرُ بالشيء نهيٌ أو مُستلزِمٌ للنّهي عن ضِدّه كما تقرّر في الأُصول، فيكون كلّ ما لَيْسَ بمُخْلِصٍ مَنْهيّاً عنه، فيكون فاسِداً[6].

وأُورِد عليه: أنّ ذلك مُخاطبةٌ للكُفّار فلا يَعُمّ غيرَهم، اللّهم إلّا مع ملاحظة قوله (تعالى): ﴿وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ﴾[7]. واللام في ﴿لِيَعْبُدُوا﴾ زائدة كما في شرح الرضي (رحمه الله)[8].

قوله (تعالى): ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا المُخْلَصِينَ﴾[9] بالكسر: أي الذين أخلَصوا الطاعة لله، وبفتح اللام: الذين أخلَصهم الله (تعالى) لرِسالَتِه، أي اختارَهم.

قوله (تعالى): ﴿أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾[10] واسْتَخِصُّهُ متقاربان، والمعنى أنّه جَعَلَهُ خالِصاً لِنَفْسِه وخاصّاً به يرجع إليه في تدبيره.

وفي الحديث ذكر العمل الخالِص، والخَالِصُ في اللغة: كُلُّ ما صَفا وتخلّص ولم يمتزِج بغيره، سَواء كان ذلك الغَير أدْوَن منه أم لا، وقد خصّ العمل الخالِص في العُرف بما تجرّد قصدُ التَقرُّب فيه من جميع الشَوائِب، ولا تُريد أن يَحْمَدَكَ عليه إلّا الله (سبحانه)، وهذا التجريد يُسمّى إخلاصاً.

وفي الحديث: «قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ هي سُورةُ الإخلاص»[11] قيل: سُمّيت بذلك لأنّها خالِصة في صِفة الله (تعالى)، أو لأنّ المُتلفّظ بها قد أخلَص التوحيد لله (تعالى).

والمُخْلِصُ من العباد: هو الذي لا يسأل الناس شيئاً حتّى يجدَ، وإذا وَجَد رضِيَ، وإذا بَقِيَ عنده شيء أعطاه في الله، فإنّ مَن لم يسأل المخلوقَ فقد أقرّ لله بالعبودية، وإذا وجدَ فَرَضِيَ فهو عن الله راضٍ

(١) الكافي ١: ٣٨١/٣.
(٢) يوسف ١٢: ٨٠.
(٣) سورة ص ٣٨: ٤٦.
(٤) الكشاف ٤: ٩٩.
(٥) البينة ٩٨: ٥.
(٦) كنز العرفان ١: ٣٢.
(٧) البينة ٩٨: ٥.
(٨) ذكر الشيخ أبو علي في جوامع الجامع ما يَدُلّ على أنّ اللام للتعليل.
(٩) يوسف ١٢: ٢٤.
(١٠) يوسف ١٢: ٥٤.
(١١) النهاية ٢: ٦١.

والله عنه راضٍ، وإذا أعطى للهِ فهو على حدِّ الثِقَة بربّه. كذا في (معاني الأخبار)[1].

وفي الحديث: «أنّي لا أَخْلُصُ إلى الحجر الأسود مِن ازْدِحام الناس»[2] أي لا أصِلُ اليه، من قولهم: خَلَصَ فلانٌ إلى كذا: أي وَصَل إليه.

ومنه قوله: «لَمْ يَجِدِ الماءَ، ولَمْ يخلُص إلى الصَّعِيد» أي لا يصِلُ إليه.

وخالَصَهُ في المَوَدَّة: أي صافاه فيها.

وخُلاصَةُ الشيءِ: جَيّدُه وما صفا منه، مأخوذٌ من خُلاصَةِ السَمْن، وهو ما يُلقى فيه تَمْر أو سَوِيق ليخلُصَ من بقايا اللّبَن.

وخَلَصَ الشيءُ من التَلَف، من باب قَعَدَ، خُلُوصاً وخَلاصاً: سَلِمَ ونَجا.

وخَلَصَ الماءُ من الكَدَر: صفا.

وخَلَّصْتُه من غيره بالتثقيل: مَيَّزْتُه عنه.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «أنّه قَضَى في حكومة بالخَلاص»[3] أي بما يُتَخَلَّص بهِ من الخُصومَة.

خلط: قولُه (تعالى): ﴿خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَءَاخَرَ سَيِّئاً﴾[4].

قال الشيخ أبو عليّ: هُم ثلاثةُ نَفر من الأنصار: أبو لُبابَة مروان بن عبدالمُنْذِر، وأوس بن حِزام، وثَعْلَبَة بن وَديعة ﴿خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَءَاخَرَ سَيِّئاً﴾ وفيه دلالةٌ على بُطلانِ القَول بالإحباط، لأنّه لو كان أحَدُ العَمَلين مُحبَطاً لم يكن لقوله (تعالى): ﴿خَلَطُوا﴾ معنى، لأنَّ الخَلْطَ يُستَعْمَل في الجمع مع امتِزاج، كخَلْطِ الماءِ واللّبَن، وبغير امتِزاج كخَلْط الدنانير والدراهِم[5].

قولُه (تعالى): ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾[6] الاختِلاطُ بالشيءِ: الامتزاجُ به، سَواء كان مع التمييز وعَدَمِه.

قيل: والمُراد به شَحم الأَلْيَة لاتّصالِها بالعُصْعُص.

قولُه (تعالى): ﴿الخُلَطَاءِ﴾[7] يعني الشُرَكاء، وهو جمعُ خَلِيْط بمعنى الشَّريك.

والخَلِيْطُ: المُخالِطُ، كالنَديم والجَليس.

والمِخْلَطُ: هو الذي يُحِبّ عليّاً (عليه السلام) ولا يبرأ من عدوّه، ومن هذا الباب قولُ بعضهم: إنّ صاحِبي كان مِخْلَطاً، كان يقول طَوْراً بالجَبْر وطَوْراً بالقَدَر، وما أعلَمُه اعتقَد مَذهباً دام عليه.

والخِلْطُ بالكسر: طِيبٌ معروف، والجمعُ أخْلاط، كحِملٍ وأحمال.

وخُوْلِطَ في عَقْلِه خِلاطاً: إذا اختَلَّ عقلُه.

واختَلَطَ فلانٌ: فَسَدَ عقلُه.

وفي حديث وصف الأبرار: «يَنظُر إليهم الناظرُ فيقول: قد خُولِطُوا، وما خُولِطُوا ولكن خالَطَ قلبَهم همٌّ عظيمٌ»[8] هو من خُوْلِطَ في عَقله: إذا اختَلَّ عقلُه.

وخَلَطَ الشيءَ بغَيرِه: إذا ضمَّه إليه، وبابُهُ ضَرَب.

---

(١) معاني الأخبار: ٢٦١/١.

(٢) الكافي ٤: ٤٠٥/٥.

(٣) النهاية ٢: ٦٢.

(٤) التوبة ٩: ١٠٢.

(٥) جوامع الجامع: ١٨٥.

(٦) الأنعام ٦: ١٤٦.

(٧) سورة ص ٣٨: ٢٤.

(٨) النهاية ٢: ٦٤.

وفي الحديث: «لا خِلاط ولا وِراط»[1] الخِلاط: مصدر خالَطَهُ مُخالَطةً وخِلاطاً، وهو أن يَخْلِط الرجل إبِلَهُ بإبل غيره أو بقَرَهُ أو غنَمه ليمنَع حقّ الله، ويَبْخَس المُصَدِّق فيما يجب له، مثالُه: ثلاثة نفر يكون لكلّ واحد منهم أربعون شاةً، فعلى كُلّ واحد منهم شاةٌ، فإذا جاء المُصَدِّق خلطوا الغَنَم وجمعُوها فيكون في الجميع شاةٌ واحدةٌ، فنُهوا عن ذلك.

وقد يُكنّى بالمُخالَطة عن الجِماع، ومنه قولهم: وخَالَطَها مُخالَطةَ الأزواج، يُريدون الجِماع.

خــلع: قــولُه (تعـالى): ﴿فَـاخْلَعْ نَـعْلَيْكَ﴾[2] أي انْزِعْهُما من رِجلَيك، يقال: خَلَعَ الثَوْبَ خَـلْعاً: إذا نَزَعَهُ، وكذلك النَعْل والخُفّ وغيرهما.

قيل: أُمِرَ بخَلْع نَعْلَيه ليُباشِرَ الوادي بِقَدَمَيْهِ تَبَرُّكاً واحتِراماً.

وفي (معاني الأخبار): ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ ارفَـعْ خَوْفَيك، يعني: خوفَه من ضَياع أهله ولقد خـلَّفها تَمْخَض، وخوفَه من فِرعَون[3]. قال: وروي أنَّ نَعْلَيه كانتا من جلدِ حمارٍ مَيتٍ[4].

وفي (الفقيه): سُئِل الصادق (عليه السلام) عن قـول الله (تعـالى) لمـوسى: ﴿فَـاخْلَعْ نَـعْلَيْكَ إِنَّكَ بِـالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً﴾ قال: كانَتا من جلدِ حمارٍ مَيتٍ»[5]. وكان ذلك مَذْهَباً للعامّة، فتَكلَّم (عليه السلام) بما يُوافِقُهم للتَقِيّة، يَدُلّ على ذلك ما رواه في كتاب (كمال الدِين وتَمام النِعْمَة) بإسناده عن سَعد بن عبدالله القُمّي أنّه سأل القائم (عليه السلام) عن مسائل، من جُملتها أنّه قال: قلتُ: فأخْبِرْني يابنَ رسول الله عن أمْرِ الله (تعالى) لنبيّه موسى ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً﴾ فإنّ فُقهاء الفَرِيقَيْن يَزعُمون أنّها كـانت مـن إهـاب المَيْتَةِ؟ فقال (عليه السلام): «مَن قال ذلك فقد افْتَرى على موسى (عليه السلام) واسْتَجْهَلَهُ في نُبُوّته، لأنَّ الأمرَ فيهما ما خلا من خَصْلَتَين: إمّا أن تكونَ صَلاةُ موسى فيهما جائزةً أو غير جائزةٍ، فإن كانت صلاتُه جائزةً جاز له لُبْسُهما في تلك البُقْعَة إذ لم تكُـن مُـقَدَّسةً مُـطَهَّرةً بأقْدَس وأطْهَر من الصلاة، وإن كـانَتْ صـلاتُه غـير جائزةٍ فيهما فقد أوْجَبَ على موسى (عليه السلام) أنّه لم يعرِف الحلالَ من الحرام، و[ما] عَلِمَ ما تجوز فـيه الصلاةُ وما لم تَجُز، وهذا كُفر».

قلتُ: فأخْبِرْني يا مَولاي عن التأويل فيهما. قال: «إنّ موسى (عليه السلام) ناجى رَبَّه بـالوادي المُـقَدَّس، فقال: يا ربِّ، إنّي قد أخْـلَصْتُ لَكَ المَـحَبَّة مـنّي، وغسَلْتُ قلبي عمَّن سِواك. وكـان شـديد المَـحَبَّة لأهْلِه، فقال الله ﴿اخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ أي انْـزِع حُبَّ أهلِك مـن قَـلْبِك، إن كـانت مـحبَّتُك لي خـالِصة» انتهى[6]. ولعلّه الحقّ.

---

(١) النهاية ٢: ٦٢. والمراد بالوراط: جعل الغنم في مُنْخَفضٍ من الأرض لتخفى على المُصَدِّق.

(٢) طه ٢٠: ١٢.

(٣) علل الشرائع: ٦٦/٢، وأخرجه المجلسي في البحار ١٣: ٦٤/١ عن معاني الأخبار، ولم نجده فيه.

(٤) علل الشرائع: ٦٦/١.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ١٦٠/٧٥١.

(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٤٦٠/٢١.

وخَلَعَ رِبْقَةَ الإسلامِ عن عُنُقِه: أي نَزَعها.

وخَلَعَ الرجلُ امرأتَه خُلْعاً.

والخُلْعُ، بالضمّ: أن يُطلِّقَ الرَّجُلُ زَوجَتَه علىٰ عِوَضٍ تَبْذُلُه لَهُ، وفائِدَتُه إبطالُ الزَّوجيّةِ إلّا بعقدٍ جديد، وهو استِعارَة مِن خَلْعِ اللِّباس، لأنّ كلَّ واحدٍ من الزَّوْجَين لِباسُ الآخَر، وإذا فَعلا فكأنّ كُلَّ واحدٍ نَزَعَ لباسَه عنه.

واخْتَلَعَتِ المرأةُ: إذا طُلِّقت من زَوجِها طَلاقاً بِعِوَض.

والخَلْعُ: تركُ المَحاسِنِ الظاهِرة.

والخِلْعَة: ما يُعطيه الإنسان غيرَه من الثِيابِ مِنْحَةً، والجَمْعُ خِلَعٌ، مثل سِدْرَةٍ وسِدَر.

والخَليع: من يَتَبَرَّأُ أبوه منه عند السُلطان؛ من ميراثه وجَريرته[1].

والمَخْلُوع: [الخليفة أو الأمير إذا عُزِل] ومنه: «ولمّا انقَضى أمْرُ المَخلوعِ واستَوى الأمرُ للمأمون كَتَب كذا»[2]، المخلوع [هنا]: أخو الخليفة، [أي الأمين].

والخَلِيْعُ[3]: الشاعِرُ المشهور، أدرَكَ آخِرَ البَرامِكَة، وله مع الفَضْلِ بن يَحيى بن خالِد قائِد الرَّشيد قِصَّةٌ غَريبة.

خلف: قولُه (تعالىٰ): ﴿جَعَلَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾[4] بالكسر، أي يَخلُفُ كلّ واحدٍ منهما الآخَر، إذ لو دامَ أحدُهُما لاخْتَلَّ نِظامُ الوُجود ولم يكونا رَحمةً ﴿لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً﴾[5].

وفي الحديث: «يعني أن يقضي الرجلُ ما فاتَهُ بالليلِ بالنهارِ، وما فاتَهُ بالنَهار بالليل»[6].

قولُه (تعالىٰ): ﴿فَرِحَ المُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللهِ﴾[7] أي مُخالَفة رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله)، والخِلافُ: المخالَفَةُ. أو بَعْدَ رسولِ الله، مِن أقامَ خِلافَ القَومِ، أي بعدَهم.

ومثله قولُه (تعالىٰ): ﴿وَإِذاً لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلاً﴾[8] أي بَعْدَك.

قولُه (تعالىٰ): ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ﴾[9] أي مُخالَفةً، بأن يقْطَعَ من كلّ شِقٍّ طَرَفاً، أي يَدَهُ اليُمنى ورجلَه اليُسرى ليَبقى في العذاب، قيل: إنَّ أوّلَ مَن قَطَعَ من خِلافٍ وصَلَب فِرعَوْن.

قولُه (تعالىٰ): ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ المَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ﴾[10].

---

(١) وكان في الجاهلية إذا قال قائل: هذا ابني قد خلعته، كان لا يؤخذ بعد بجريرته، فهو خليعٌ.

والخليع: الغُول، والذئب، والغلام الكثير الجنايات. من ملحقات نسخة «م».

(٢) الكافي ١: ٤٠٨/٧.

(٣) وهو: الحسين بن الضحّاك الباهلي، المتوفّى: ٢٥٠هـ، الأغاني ٦: ١٦٥. وفي النسخ: الخليعي.

(٤، ٥) الفرقان ٢٥: ٦٢.

(٦) من لايحضره الفقيه ١: ٣١٥/١٤٢٨.

(٧) التوبة ٩: ٨١.

(٨) الإسراء ١٧: ٧٦.

(٩) الأعراف ٧: ١٢٤.

(١٠) التوبة ٩: ١٢٠.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): ظاهِرُه خَبَرٌ ومعناه نَهيٌ، مثل قوله (تعالى): ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾[1]، ﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ﴾[2] [أمروا بصُحبة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في البأساء والضراء] ـ إلى أن قال ـ (ذلك) إشارةٌ إلى ما دَلَّ عليه قولُه: ماكان لكُم أن تتخلَّفوا، مِن وُجوبِ مُتابعته، أي ذلك الوُجوب بِسبَب أنّهم لا يُصيبهم شيءٌ مِن ظَمَأٍ، إلخ[3].

قولُه (تعالى): ﴿جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾[4] أي سُكّانَ الأرض يَخْلُفُ بعضُهم بَعْضاً، واحِدُهم خَلِيفَة. ومثله قولُه (تعالى): ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾[5].

قولُه (تعالى): ﴿مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾[6] أي يَكونون بَدَلاً مِنْكُم.

قولُه (تعالى): ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾[7] الخليفة يُراد به في العُرْف مَعْنَيان: إمّا كونه خَلَفاً لمن كان قبله مِن الرُّسُل، أو كونه مُدَبِّراً للأُمور من قِبَل غيره.

قولُه (تعالى): ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[8].

في حديث عليّ (عليه السلام): «أنّ الله أراد أن يَخْلُقَ خَلْقاً بيده، وذلك بعد ما مضى من الجِنّ والنَّسْناس في الأرض سبعةُ آلاف سَنَةٍ، وكان من شأنِه خَلْقُ آدَمَ، فَكَشَطَ عن أطباقِ السماوات، وقال للملائكة: أنظُروا إلى أهلِ الأرضِ مِن خَلْقي من الجِنّ والنَّسْناس. فلمّا رأوا ما يعمَلون فيها من المَعاصي وسَفْكِ الدِماءِ والفَساد في الأرض بغير الحقّ، عظُم ذلك عليهم وغَضِبوا لله وتأسَّفوا على أهلِ الأرض ولم يملِكوا غضَبَهم، فقالوا: ربَّنا إنّك أنتَ العزيزُ الحكيمُ القادِرُ الجَبّارُ القاهِرُ العَظيمُ الشأنِ، وهذا خَلْقُك الضَعيفُ الذليلُ يتَقلَّبون في قَبْضَتِك، ويَعيشون برِزْقِك، ويتمتَّعونَ بعافِيتك، وهُم يعصون بمثل هذه الذُنوب [العظام] ولا تأسَف عليهم ولا تَغْضَب ولا تَنتقِمُ لنفسك لِمَا تَسمعُ مِنهم وتَرى، وقد عظُم ذلك علينا وأكْبَرْناهُ فيك!

قال: فلمّا سمع ذلك من الملائكة قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ الآية»[9].

قولُه (تعالى): ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾[10] قال الصادق (عليه السلام): «هُم الأئمّة (عليهم السلام)»[11].

قولُه (تعالى): ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[12] وهي مِلَّةُ الإسلام، ولكنّه مَكَّنَهم من الاختِيار ليستَحِقّوا الثوابَ، فاختارَ بعضُهم الحقَّ

---

(1) الأحزاب ٣٣: ٥٣.
(2) التوبة ٩: ١٢٠.
(3) جوامع الجامع: ١٨٨.
(4) فاطر ٣٥: ٣٩.
(5) يونس ١٠: ٧٣.
(6) الزخرف ٤٣: ٦٠.
(7) سورة ص ٣٨: ٢٦.
(8) البقرة ٢: ٣٠.
(9) تفسير القمي ١: ٣٦.
(10) النور ٢٤: ٥٥.
(11) الكافي ١: ١٥٠/٣.
(12) هود ١١: ١١٨.

وبعضهم الباطلَ، فاختلفوا ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[1].

قولُه (تعالى): ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[2] ذلك إشارةٌ إلى ما دلّ عليه الكلامُ الأوّل، أي لذلك التمكين والاختيار الذي كان عنه الاختلاف خَلَقَهم ليُثيبَ الذي يختارُ الحقَّ ويُحسِن اختياره.

وعن الباقر (عليه السلام) في قوله (تعالى): ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ أي [الناس مختلفون] في إصابةِ القول، وكلّهم هالِكٌ [قال: قلت: قوله]: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾[3]؟ قال: هم شيعتُنا، ولِرَحْمَتِه خَلَقَهم، وهو قوله: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[4].

قولُه (تعالى): ﴿رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾[5] قال المُفَسِّر: وهم النِساء والصِبيان والمَرْضَى[6].

قولُه (تعالى): ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾[7] يعني العَسَل، اختلفَت ألوانُه: أبْيَض وأصْفَر وأحمَر.

وخَلَفَ فُلانٌ فُلاناً: إذا كان خليفةً، يقال: خَلَفَه في قومِه، ومنه قوله (تعالى): ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾[8] وأخْلَفَ: إذا لَم يَفِ بِوَعْدِه ولم يَصْدُق، والاسم منه الخُلْف بالضَمّ، قال (تعالى): ﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ﴾[9].

قال (تعالى): ﴿إِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ﴾[10] قُرِئَ بالنون وكسر اللام، وقُرئَ بالتاء مَضمومة وفتح اللام[11].

قولُه (تعالى): ﴿مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾[12] أي على نَفَقَتِه في الصَدقات ووُجوه البِرّ، ويقال: مُستخلَفين: مُملَّكين فيه.

وفي الحديث: «أنّ فينا أهل البيت في كلّ خَلَفٍ عُدولاً يَنفُونَ عن هذا الدين تَحْريفَ الغالين وانتِحالَ المُبطِلين وتأويلَ الجاهلين»[13].

الخَلَف، بالتحريك والسكون: من يجيءُ بعد مَن مَضى، إلّا أنّه بالتَّحريك في الخير، والتَّسكين في الشرّ، يقال: خَلَفُ صِدْقٍ، وخَلْفُ سَوءٍ بالتسكين، ومعناهُما جميعاً القَرْن من الناس، والمُراد في الحديث المَفتوح.

ومن السُكون ما جاء في الخبر: «سَيكونُ بعد ستّين سنةً خَلْفٌ أضاعوا الصلاة»[14].

وفي الدُعاء: «اللهمّ اعْطِ كلَّ مُنْفِقٍ خَلَفاً»[15] أي عِوَضاً عاجلاً، مالاً أو دَفْعَ سَوءٍ، وآجلاً ثواباً، فكَمْ مِن مُنْفِقٍ قَلَّ ما يقع له الخَلَفُ المالي.

ويقال: خَلَفَ اللهُ لك خَلَفاً بخيرٍ، وأخْلَفَ عليك خَيراً: أي أبدَلَك بما ذَهَب منك وعَوَّضك عنه.

---

(1) هود ١١: ١١٨.

(٢، ٣) هود ١١: ١١٩.

(4) الكافي ١: ٣٥٥/٨٣.

(5) التوبة ٩: ٨٧.

(6) مجمع البيان ٥: ٥٨.

(7) النحل ١٦: ٦٩.

(8) الأعراف ٧: ١٤٢.

(9) طه ٢٠: ٨٧.

(10) طه ٢٠: ٩٧.

(11) مجمع البيان ٧: ٢٧.

(12) الحديد ٥٧: ٧.

(13) الكافي ١: ٢٤/٢.

(١٤، ١٥) النهاية ٢: ٦٦.

ويُقال: إذا ذَهب للرّجُلِ ما يَخلُفه مثل المال والولد: أَخْلَفَ اللهُ لك وعليك، وإذا ذهَب له ما لا يَخلُفه غالباً كالأب والأم قيل: خَلَفَ اللهُ عليك.

وعن بعض الأفاضل: جوّز بعضُ اللّغويين أخْلَفَ بالألف بمعنى عَوّض في المَقامَين.

وفي الدّعاء: «اللّهم اخلُفْه في عَقِبه في الغابرين»[1] قال بعضُ الشارحين: اخْلُفْ بالضمّ والكسر، والعَقِب: الولَد ووُلْدِ الوَلَد، والغابرين: الباقين، ولعلّ لفظ في للسببيّة والمُراد الدُّعاء بِجَعْل الباقين من أقارب عَقِبه عِوَضاً لَهم عن الميّت.

وقولهم: هو يُخالِفُ امرأةَ فُلان، أي يأتيها إذا غاب عنها زوجُها.

وفي خبر الصلاة: «ثمّ أُخالِفُ إلى رِجالٍ فأُحرِّق عليهم بُيوتهم»[2] أي آتِيهم من خلفِهم.

وفيه: «سَوُّوا صُفُوفَكم، ولا تَختَلِفوا فتَختَلِفَ قُلوبُكم»[3] أي إذا تَقدَّمَ بعضُكم على بعض في الصُفوف تأثّرت قُلوبُكم ونشأ بينَكم الاختلاف.

والخُلُوف، بضمّ الخاء على الأصحّ، وقيل بفتحها: هو رائحة الفَم المُتغَيِّر، من قولهم: خَلَفَ فمُ الصائِم خُلُوفاً، من باب قعد: أي تغيّرَتْ رائِحةُ فَمِه، وأخْلَفَ فُوهُ لغةٌ في خَلَفَ.

ومنه الحديث: «لَخُلُوفُ فَمِ الصائِمِ أطيبُ عند الله من رِيحِ المِسْك»[4].

فإن قلتَ: لا يُتَصوَّر الطِيب على الله (تعالى)، قلتُ: هو على سبيل الفَرْض، أي لو تصوَّر الطِيبُ عند الله لكان الخُلُوف أطيَب منه.

قال بعض الشُرّاح: لمّا أراد رسولُ الله أن يُبيِّنَ فضلَ الصَوم ودرجةَ الصائم ضَرَبَ ما يُكرَه من الرائِحَة في الطِباعِ البشَريّة بأطيَب ما يُرام ويُستَنْشَق من الرَّوائِح، والنُزول من الأعلى إلى الأدنى في هذا الباب عند التَمثيل وتقرير المعنى من أحَدِ طُرُقِي البَلاغَةِ وأنْهَج مناهِجِ البَيان.

والخَلِفَةُ، بفتح الخاء وكَسْرِ اللام: الحامِلُ من النُوقِ، وجمعُها مَخَاضٌ من غير لفظِها، كما تُجمَعُ المرأةُ على النِساء من غير لفظِها، وهي اسم فاعِل، يقال: خَلِفَتْ خَلَفاً، من باب تَعِب: إذا حَمَلت، فهي خَلِفَة، وقيل: تُجمَعُ على خَلِفَاتٍ وخَلائِف.

ويقال: خَلِفَتْ: إذا حَمَلت، وأخْلَفَت: إذا حالَت.

وقد تكرّرت في الحديث مفردةً ومجموعةً.

والأَخْلاف: جمعُ خِلْفٍ بالكسر، وهو الضَرْع لكلّ ذاتِ خُفٍّ وظِلْفٍ، وقيل: مَقْبِضُ يَدِ الحالِب من الضَرْع.

ومنه الحديث: «شجَرةٌ في الجنة لها أخْلافٌ كأخْلافِ البَقَر».

والخَلْفُ: القَرْنُ بعد القَرْن.

والخَلْفُ: الرّديءُ من القَول.

والخَلْفُ: أقْصَرُ أضْلاعِ الجَنْب والجمعُ خُلُوف.

والخُلْفُ: بالضَمّ: الاسمُ من الإخْلاف، وهو في المُسْتَقْبَل كالكِذْب في الماضي.

وجَلستُ خَلْفَ فلانٍ: أي بَعْدَه.

---

(١) التهذيب ١: ١٤٩٢/٤٥٨. وفيه: اللهمّ اخلف على عقبه...

(٢) النهاية ٢: ٦٨.

(٣) النهاية ٢: ٦٧.

(٤) الكافي ٤: ١٣/٦٥.

والمُخْلِفُ من الإبل: الذي جاوَز البازِل، الذَّكَرُ والأُنثى سَواء، يُقال: مُخْلِفُ عامٍ ومُخْلِفُ عامَيْن.

والخَلِفُ بكسر اللام: المَخاضُ، وهي الحَوامِل من النُّوق.

ورَجُلٌ مِخْلافٌ[1]: أي كثيرُ الإخلاف لِوَعْدِه.

وفي حديث الهَدْي: «يُخلِّف ثَمَنَه عند ثِقَةٍ» أي يجعَله عِنْدَه، مَنْ خَلَّفَ الشيءَ بالتَّشديد: إذا تَركه خَلْفَه.

وخَالَفَه: نَقيض وافَقَه.

والاخْتِلافُ: نَقيضُ الاتِّفاق.

وفي حديث إثباتِ الصَّانِع: «العَالم الخبير بلا اخْتِلاف الذات ولا اختلاف المعنى»[2] أي ليس مُرَكَّباً من أجزاء، وليس له صِفاتٌ زائِدَة على ذاتِه.

واخْتَلَفَ من مَوْضِعٍ إلى مَوضِع: تَرَدَّد.

ومنه الحديث: «مَنِ اختلفَ إلى المَساجِد أصابَ إحدى الثَّمان»[3] أي مَن تَرَدَّدَ إليها.

ومثله: «كنتُ أختَلِفُ إلى ابن أبي ليلى في مَواريثَ لنا»[4].

وأهلُ الخِلافِ: الجمهور.

والخِلافُ: المُخالَفة.

وشَجَرُ الخِلاف: الصَّفْصَاف بلُغَةِ أهلِ الشام.

والخَلِيْفَةُ: السُّلطانُ الأعظَم.

وفي الخبر: «جَاءَ أعْرابيٌّ إلى أبي بكر فقال له: أنتَ خليفةُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)؟ فقال: لا. قال: فما أنت؟ قال: أنا الخَالِفَةُ بعده».

قال بعضُ أكابِرهم: الخَالِفَةُ: هو الذي لا غَناء عندَه ولا خَيرَ فيه، وكذلك الخالِفُ، وقيل هو الكثير الخِلاف. ثمّ قال: وإنّما قال ذلك تواضُعاً وهَضْماً من نفسِه حين قال له: أنتَ خليفةُ رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله)؟. انتهى[5].

وهو لَعَمْري عذرٌ فاضِحٌ غيرُ واضِح.

والخَلِيْفَةُ: مَنْ يَقومُ مَقامَ الذاهِب ويَسُدّ مَسَدَّه، والهاء فيه للمُبالَغة، وجَمعُه (خُلَفاء) على معنى التذكير لا على اللفظ، ويُجمَعُ على اللَّفظ (خَلائِف).

وفي الدعاء: «اللّهم أنتَ الخَلِيْفةُ في السَّفَر» والمعنى أنت الذي أرجُوه وأعتمِدُ عليه في غَيبَتي عن أهلي، أن تَلُمَّ شَعَثَهم، وتُقَوِّمَ أوَدَهُم، وتُداوي سَقَمَهم، وتَحَفَظَ عليهم دينَهم وأمانَتهم.

ومثله: «أنتَ الصاحبُ في السَّفَر والخَلِيْفَة في الأهل، ولا يجمَعهما غيرُك»[6] وفيه تنزيه لله (تعالى) عن الجهة والجِسْمِيَّة، إذا كان اجتماع الأمْرَين في الجسم الواحد مُحَال، كما علّله (عليه السلام) بقوله: «لأنَّ المُسْتَخْلَفَ لا يكونُ مُسْتَصْحَباً، والمُسْتَصْحَب لا يكونُ مُسْتخلَفاً»[7].

والخِلافَةُ، بالكسر: خِلافَةُ الخُلَفاء، ومُدَّةُ خِلافَةِ الثَلاثَةِ على ما في (المغرب) خمسٌ وعشرون سنةً إلّا

---

(1) في النسخ: مُخلِفٌ.

(2) الكافي ١: ٢/٨٤.

(3) من لا يحضره الفقيه ١: ٧١٤/١٥٣.

(4) الكافي ٧: ٢٨/٣٥.

(5) النهاية ٢: ٦٩.

(6، 7) نهج البلاغة: ٨٦ الخطبة ٤٦.

ثلاثةَ أشهُرٍ: لأبي بَكْرٍ سَنَتان وثلاثة أشهر وتسع ليالٍ، ولعُمَر عَشْر سنين وستّة أشهر وخمس ليالٍ، ولعُثْمان اثنتا عشرة سنةً إلّا اثنتي عشرة ليلةً.

ومُدّةُ خِلافَةِ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) خمس سنين إلّا ثلاثة أشهر[1]. وفي هذه المُدّة ما وضَع فيها آجُرَةً على آجُرَةٍ، ولا لَبِنَةً على لَبِنَةٍ، ولا أقطعَ قطيعةً، ولا أوْرَثَ بيضاءَ ولا حَمراءَ إلّا سبعمائة دِرْهَم فَضَلت من عَطاياه، أراد أن يَبْتاعَ بها لأهله خادماً.

وممّا ورد عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام)، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد، عن أبيه عليّ بن الحُسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب (عليهم السّلام)، قال: «بينما أنا أمشي مع النبيّ (صلّى الله عليه وآله) في بعض طُرُقاتِ المدينة إذ لَقِيَنا شيخٌ طَويلٌ كَثُّ اللّحيَةِ بعيدٌ ما بين المَنْكِبَين، فسلّم على النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ورحّب به، ثمّ التفت إليّ فقال: السلام عليك ـ يا رابعَ الخُلَفاءِ ـ ورحمةُ الله وبركاته، أليس هو كذلك يا رسولَ الله؟ فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله): بلى. ثمّ مضى، فقلتُ: يا رسولَ الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتَصديقُك له؟ قال: أنت كذلك والحمد لله، إنّ الله (تعالى) قال في كتابه: ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ والخليفة المجعول فيها آدم (عليه السّلام) وقال (تعالى): ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِى الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ فهو الثاني، وقال (تعالى) حكايةً عن موسى حين قال لهارون (عليهما السّلام): ﴿اخْلُفْنِي فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ﴾ فهو هارون إذ استخلفه موسى (عليه السّلام) في قومه، فهو الثالث، وقال (تعالى): ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ﴾[2] فكنتَ أنت المُبَلِّغ عن الله (عزّ وجلّ) وعن رسوله، وأنت وَصِيّي ووزيري وقاضي دَيني والمُؤَدّي عنّي، وأنت منّي بمَنْزِلَةِ هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، فأنت رابعُ الخُلَفاءِ كما سلّم عليك الشيخُ، أوَلا تدري مَنْ هو؟ قلتُ: لا. قال: هو أخوك الخِضْر (عليه السّلام)»[3].

وممّا ذُكر في بعض التواريخ: أنّ الحسن (عليه السّلام) لما خَلَع نفسه من الخِلافة تَمّ الأمْرُ لمُعاوية بن أبي سُفيان، وهو أوّل الخلفاء من بني أُميّة، وآخرهم مَروان بن محمّد المُلَقّب بالحِمار، وكانت مُدّة خِلافَتِهم نيّفاً وثمانين سنةً، وهي ألف شَهر، ثمّ جاءت الدولة العبّاسية بخُراسان وقام بالأمْرِ أبو جعفر المنصور بعد أخيه السَّفّاح، ثمّ قام من بعده ابنه محمّد المَهدي، ثمّ ابنه موسى الهادي، ثمّ أخوه هارون الرّشيد، ثمّ تتابعوا في الخلافة إلى زَمَنِ المُسْتَعْصِم بالله، ثمّ من بعدهم تفرّقت الدولة على سلاطين الزمان.

وفي حديث أبي خالد القَمّاط عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: «قال بنو إسرائيل لسُلَيْمان: استَخْلِفْ علينا ابنَك. فقال لهم: إنّه لا يَصْلُح لذلك. فألَحُّوا عليه، فقال: إنّي سائِلُهُ عن مَسائِلَ فإن أحْسَنَ الجواب عنها أسْتَخْلِفه، ثمّ سأله فقال: يا بُنَيّ، ما طَعْمُ الماءِ

(١) المغرب ١: ١٦٦.

(٢) التوبة ٩: ٣.

(٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٩/ ٢٣.

وطَعْمُ الخُبْزِ، ومن أي شيءٍ ضَعْفُ الصَوت وشِدّتُه، وأين مَوضِع العَقْل من البَدَن، ومن أيّ شيءٍ القَساوَة والرِّقّة، ومِمَّ تَعَبُ البَدَن وَدَعَتُه[1]، ومِمَّ مَكْسب البَدَنِ وحِرْمانه؟ فلم يُجِبْهُ بشيءٍ منها.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «طعمُ الماء الحَياة، وطعمُ الخُبز القُوّة، وضعفُ الصوت وشدّته من شَحْمِ الكِلْيَتَينْ، ومَوضِع العَقْل الدِّماغ، ألا ترى أنّ الرجُلَ إذاكان قليلَ العَقلِ قيل له: ما أخَفّ دِماغَك! والقَسْوة والرِّقّة من القَلْب، وهو قوله (تعالى): ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللهِ﴾[2] وتعبُ البدن وَدَعَتُه من القَدَمين إذا تَعِبا[3] في المَشْيِ يتْعَب البَدَن [وَإذا وَدَعا وَدَعَ البدن][4]، وكَسْب البَدَن وحِرمانه من اليَدَيْنِ، إذا عَمِل بهما [ردّتا على البدن] وإذا لم يعمل بهما لم تردّا[5] على البدن شيئاً»[6].

خلق: قوله (تعالى): ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾[7] قال الفَخر الرازي: إنّ الإنسان مخلوقٌ مِن المَنِيّ ودَمُ الطَمْثِ، وهُما يَتَوَلّدان من الدَم، والدَمُ إنّما يتولّد من الأغْذِية، والأغْذِية إمّا حَيوانية أو نَباتية، فإن كانت حيوانية فالحال في [كيفيّة] تولّد ذلك الحيوان كالحال في [كيفيّة] تولّد الإنسان، فبَقِيَ أن تكونَ نباتية، فالإنسانُ مخلوقٌ من الأغْذِيَة النَباتيّة، ولا شكّ أنّها مُتَوَلِّدة من الطين، فيكون هو أيضاً متولّداً من الطين[8].

فقوله (تعالى): ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾[9] رُوي: «أنّ إبْلِيسَ قاسَ نَفْسَه بآدَم، فقال: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾، ولو قاس الجَوْهَرَ الذي خَلَقَ اللهُ منه آدَم (عليه السلام) بالنار كان ذلك أكثر نوراً وضياءً من النار»[10].

وروي عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال: «إنّ الله (عزّ وجلّ) خَلَقَ الملائكة من نُورٍ، وخَلَقَ الجانَّ مِن النّار، وخَلَق الجِنَّ ـ صِنْفاً من الجانّ ـ مِن الريح، وخَلَق صِنفاً من الجِنّ من الماء، وخَلَق آدم (عليه السلام) من صَفوةِ[11] الطين ثُمّ أجرى في آدم (عليه السلام) النور والنار والريح والماء، فبالنور أبصَرَ وعَقَلَ وفَهِمَ، وبالنار أكَلَ وشَرِبَ، ولولا أنّ النار في المَعِدَة لم تَطْحَنِ المَعِدةُ الطَعامَ، ولولا أنّ الريح في جَوفِ ابن آدم تُلهب نارَ المَعِدَةِ لم تَلْتَهِبْ، ولولا أنّ الماء في جَوفِ ابن آدمَ يُطفئ حَرَّ نار المَعِدَة لأحْرَقَت النارُ جوف ابن آدم، فجمع اللهُ في آدم الخَمْسَ خِصال، وكانت في إبليس خَصْلَةٌ فافتخَر بها على آدم»[12].

قوله (تعالى): ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللهِ﴾[13] قيل: أي دِينِه.

---

(١) في النسخ: وعيه، في الموضعين، وما أثبتناه من تفسير القمي.
(٢) الزمر ٣٩: ٢٢.
(٣) في النسخ: تعب، وما أثبتناه من تفسير القمي.
(٤) أي صار إلى الدَّعة والسكون.
(٥) في النسخ: يزد، وما أثبتناه من تفسير القمي.
(٦) تفسير القمي ٢: ٢٣٨.
(٧) الأنعام ٦: ٢.
(٨) تفسير الرازي ١٢: ١٥٢.
(٩) الأعراف ٧: ١٢.
(١٠) الكافي ١: ٤٧/ ١٨.
(١١) في الإختصاص: صفحة.
(١٢) الاختصاص: ١٠٩.
(١٣) الروم ٣٠: ٣٠.

ومثله: ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾[1] أي دينَه، يعني الأحكام.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[2] أي قُدرتُنا على حَشرِكُم كقُدرتِنا على خَلْقِكُم، ويأتي في (فرد) مَزيدُ بَحثٍ في الآية.

قولُه (تعالى): ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾[3].

عن الباقر (عليه السّلام): «أنَّ اللهَ (عزّ وجلّ) خلقَ الجنّةَ قبل أن يَخلُقَ النار، وخَلَقَ الطاعةَ قبل أن يَخلُقَ المَعْصِيَة، وخَلَقَ الرحمةَ قبل أن يخلُقَ الغَضَبَ، وخَلَقَ الخَيرَ قبل أن يخلُقَ الشرَّ، وخَلَقَ الأرضَ قبل أن يخلُقَ السَّماءَ، وخَلَقَ الحياةَ قبل الموت، وخلَقَ الشمسَ قبل القمر، وخلقَ النُّورَ قَبل الظُّلْمَة»[4].

قولُه (تعالى): ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾[5] الخُلُق، بضمَّتَين: السَّجِيَّة، والجَمْعُ أخْلاق. ويسكون اللام: يُريد مَذْهَبهم وما جرى عليه أمرُهم وعادتُهم ويقال: «خَلْقُ الأوَّلِين» أي اختِلافهم وكذبهم.

قولُه (تعالى): ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾[6] فالخالق: هو المُقَدِّر لما يُوجِدُه، والبارئ: المُمَيِّزُ بعضه عن بعضٍ بالأشكال المُختَلِفة، والمُصَوِّر: المُمَثِّل.

قال بعضُ الأعلام: قد يُظَن أنَّ الخَالِقَ والبارِئَ والمُصوِّر ألفاظٌ مُترادِفَة، وأنّ الكُلّ يَرجع إلى الخَلْق والاختِراع، وليس كذلك، بل كُلّ ما يخرُج من العَدَم إلى الوُجود مُفْتَقِرٌ إلى تَقديرِه أوّلاً، وإيجادُه على وَفْقِ التَقدير ثانياً، وإلى التصوير بعد الإيجاد ثالثاً، فالله (تعالى) خالِقٌ من حيث هو مُقَدِّر، وبارئٌ من حيث هو مُختَرِعٌ، ومُوجِدٌ ومُصَوِّرٌ من حيث أنّه مُرَتِّبٌ صُوَرَ المُختَرَعات أحسَن تَرتيب.

قولُه (تعالى): ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[7] أي المُقَدِّرين، إذ لا تَعَدُّدَ في الخالِق، أو هو كُلِّي ذو أفرادٍ فَرْضاً.

والخَلاقُ، كسَلام: النَصِيبُ.

والاخْتِلاقُ: الكَذِب المُختَرَع.

ومنه قولُه (تعالى): ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾[8] أي ما هذا إلّا كَذِبٌ تَختَرِعُونَه اختِراعاً.

وخَلَقَ الإفْكَ، واختَلَقَه، وتَخَلَّقَه: افْتَراهُ.

ومنه قولُه (تعالى): ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾[9].

قولُه (تعالى): ﴿مُخَلَّقَةٍ﴾[10] أي مُصَوَّرَةٍ ومَخلوقَةٍ تامةٍ: غيرَ ناقِصةٍ ولا مَعْيُوبَةٍ.

و ﴿غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾[11] بخِلافِه، كالسُّقْط، فيتفاوَت الناسُ لذلك في خَلْقِهم وصُوَرِهم ونُقْصانِهم.

---

(١) النساء ٤: ١١٩.

(٢) الأنعام ٦: ٩٤.

(٣) السجدة ٣٢: ٤.

(٤) الكافي ٨: ١٤٥/١١٦.

(٥) الشعراء ٢٦: ١٣٧.

(٦) الحشر ٥٩: ٢٤.

(٧) المؤمنون ٢٣: ١٤.

(٨) سورة ص ٣٨: ٧.

(٩) العنكبوت ٢٩: ١٧.

(١٠، ١١) الحج ٢٢: ٥.

وفي الحديث ذكر الخَلُوق، هو كرَسُول على ما قيل: طِيبٌ مُرَكّب يُتّخذُ من الزَعْفَرَان وغيره من أنواع الطِيبِ، والغالب عليه الصُفْرَة أو الحُمْرَة[1].

ومنه الحديث: «تَحْشُوهَا القَابِلَة بالخَلُوق»[2].

وفيه: «قيامُ اللّيل تَمسُّكٌ بأخْلاقِ النبيّين» أي بسَجاياهم وعاداتهم.

والخُلُقُ: السَّجِيَّة.

ومنه: «وأكرَهُ أن أتّخِذ ذلك خُلُقاً» أي عادةً وطَبعاً.

والخُلُقُ: كيفيّةٌ نَفسانيّةٌ تَصدُر عنها الأفعالُ بسُهولةٍ.

وفيه: «مِن صفَاتِ أهل الدّينِ حُسْنُ الخُلُقِ»[3].

وفيه: «ليس شيءٌ في الميزان أثقَلُ من حُسْنِ الخُلُق» هو بضمّ لام وسكونها: الدِين والطَبْع والسَجيّة، وفُسِّر في الحديث بأن تُلَيِّنَ جَناحَك، وتُطَيِّبَ كلامَك، وتَلقَى أخاك بِبِشْرٍ.

وعن بعض الشارحين: حقيقةُ حُسْنِ الخُلُق أنه لِصُورةِ الإنسان الباطِنة، وهي نفسُه وأوصافُها ومَعانيها المُخْتَصّة بها بمنزلة الخَلْقِ لِصُورته الظاهِرَة وأوصافِها ومَعانيها ولهُما أوصافٌ حَسَنَة وقَبيحَة، والثَواب والعقاب يتعلّقان بأوْصاف الصورة الباطنة أكثر ممّا يتعلّقان بأوصاف الصُورَةِ الظاهِرَة، ولهذا تكرّر مَدْحُ حُسنِ الخُلُق وذمُّ سوئه في الأحاديث[4].

وفي الحديث: «مِن سَعادة الرجُل أن يكونَ له ولدٌ يُعرَفُ فيه شِبهُهُ: خَلْقُه وخُلُقُه»[5].

وفُلانٌ يتخلّقُ بغير خُلُقِه، أي يتكلّفه.

والخِلْقَةُ: الفِطْرَةُ.

والخَلِيْقَةُ: الطَبيعةُ، والجَمْعُ الخَلائِق.

ومنه قول بعضهم[6]:

ومَهمَا تَكُن عندَ امرِئٍ مِن خَلِيْقَةٍ
وإنْ خالَها تَخفَى على الناسِ تُعْلَمِ[7]

وفي حديث الخَوارِج: «هُم شَرُّ الخَلْقِ والخَلِيْقَة» قال بعضُ الشارحين: الخَلْقُ: الناسُ، والخَلِيْقَةُ: البهائِمُ.

وقيل: هُما بمعنى واحد، ويُريد بهما جميع الخَلائِق[8].

يقال: هُمْ خَلْقُ اللهِ وخَلِيْقَةُ الله.

وفُلانٌ خَلِيْقٌ بكذا، أي جَديرٌ.

وقوله (عليه السلام): «مَا أخْلَقَك أن تَمْرَضَ سنةً» كأنّ المعنى: ما أَلْيَقَ بِكَ وأَجْدَرَ بِكَ ذلك.

وخَلُقَ الثوبُ، بالضمّ: إذا بَلِيَ، فهو خَلَقٌ بفتْحتين.

وأخْلَقَ الثوبُ: مثله.

وثَوبٌ أخْلاقٌ: إذا كان الخَلُوقَة فيه كلّه.

واخْلَوْلَقَ الأجَلُ: إذا تقادَم عَهدُه.

وفي الحديث [القدسيّ]: «خَلَقْتُ الخيرَ وأجْرَيْتُه على يَدَي مَن أُحِبّ، وخَلقتُ الشرَّ وأجْرَيْتُه على

(١) النهاية ٢: ٧١.
(٢) من لايحضره الفقيه ٣: ١٧٠٤/٣٥٧.
(٣) الكافي ٢: ٣٠/١٨٧.
(٤) النهاية ٢: ٧٠.
(٥) الكافي ٦: ٢/٤.
(٦) هو زهير بن أبي سُلمى في معلّقته.
(٧) شرح المعلقات السبع للزوزني: ١٢٢.
(٨) النهاية ٢: ٧٠.

يَدَي من أُريده»[1].

المرادُ بخَلْقِ الخيرِ والشرِّ خَلْق تقديرٍ لا خَلْقَ تكوين، ومعنى خَلْقِ التقديرِ: نُقوشٌ في اللَّوحِ المحفوظ، ومعنى خَلْقِ التكوين: وجودُ الخير والشرِّ في الخارج، وهو من فِعْلِنا.

ومثله: «أنَّ اللهَ خَلَقَ السَّعادَةَ والشَّقَاوَةَ»[2].

وبهذا يندفِع ما يُقال: إنّه ورَد في النَّقْلِ الصحيحِ أنّه خالِقُ الخَيْرِ والشرّ.

وكذا قوله (تعالى) بعد ذِكر الحَسَنة والسيِّئة: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللهِ﴾[3] على أنّه مُمْكِنٌ أن يُرادَ بالخَيْر ما كان مُلائِماً للطِباع كالمُستَلَذِّ من المُدْرَكَات، وبالشرّ ما لا يُلائِم، كخَلْقِ الحَيّات والعَقارب والمُؤذِيات، فإنّها تشتَمِل على حِكمةٍ لا نعلَمُ تَفْصِيلَها.

ويأتي في (سوى) مَزيدُ بَحْثٍ في هذا.

وفي حديث أوّل ما خلَقَهُ الله (تعالى): «ولو كانَ أوّلَ ما خَلَقَ من خَلْقِه الشيءَ من الشيءِ، إذن لم يكن له انقِطاعٌ أبداً، ولم يزل اللهُ ومعه شيءٌ ليس هو يتقدَّمُه»[4].

قال بعضُ الشارحين: فيه ردٌّ على ما زعَمَتْهُ الفلاسفة ومَن تابَعَهم: أنّ كلَّ حادثٍ مسبوقٌ بمادّة، ولو صحّ ذلك لَلَزِم مُحالان:

أحدُهما: التَسَلْسُلُ في جانِب المَبْدَأ.

والثاني: خِلافُ ما أجمَعَتْ عليه البَراهين القَطْعِيَّة.

خلل: قوله (تعالى): ﴿وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾[5] الخَلِيْلُ: الصَدِيق الذي يخالُّك[6] في أمْرِك.

وهو فعيل من الخُلَّة أي المَوَدَّة والصَداقة، والجمعُ أخِلاّءُ.

قال الله (تعالى): ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾[7].

واختُلِف في معنى ﴿وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾[8] فقيل: نبيّاً مُختصّاً به، وقد خالَّهُ في أمْرِه[9].

وقيل: فقيراً مُحتاجاً إليه.

ويُقال: هو عبارة عن اصطِفائه واختِصاصِه بكرامةٍ تُشبِهُ الخَليلَ عند خَليلِه.

وفي الحديث: «اتَّخَذَ اللهُ إبراهيمَ عبداً قبل أن يتَّخِذَهُ نبيّاً، ونبيّاً قبل أن يتَّخِذَهُ رسولاً، ورسولاً قبل أن يتَّخِذَهُ خليلاً، وخليلاً قبل أن يَجعلَهُ إماماً، فلمّا جَمع له هذه الأشياء، قال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ

---

(١) الكافي ١: ١١٩/١، قال المجلسي (رحمه الله): اعلم أنّ المراد بخلق الخير والشرّ في هذه الأخبار إمّا تقديرهما، أو خلق الآلات والأسباب التي بها يتيسّر فعل الخير وفعل الشرّ، أوكناية عن أنّهما يحصلان بتوفيقه وخِذلانه، فكأنّه خلقهما. مرآة العقول ٢: ١٧٢.

(٢) الكافي ١: ١١٨/١، وفيه: والشقاء، قال المجلسي (رحمه الله): المراد بخلق السعادة والشقاوة تقديرهما بتقدير التكاليف الموجبة لهما، أو أن يكتب في الألواح السماوية كونه من أهل النار، موافقاً لعلمه (سبحانه)، التابع لما يختارونه بعد وجودهم وتكليفهم بإرادتهم واختيارهم مرآة العقول ٢: ١٦٦.

(٣) النساء ٤: ٧٨.

(٤) التوحيد: ٢٠/٦٧ «نحوه».

(٥) النساء ٤: ١٢٥.

(٦) يخالُّك: يوافقك في خِلالك، أو يُسايرك في طريقك، أو يَسُدّ خَلَلَك كما تَسُدّ خَلَلَه.

(٧) الزخرف ٤٣: ٦٧.

(٨) النساء ٤: ١٢٥.

(٩) أي سدّ خَلَلَه.

إماماً﴾»[1].

قوله (تعالى): ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾[2] الخُلَّةُ بالضمّ: مَوَدَّةٌ مُتناهيةٌ في الإخلاصِ، وصَداقَةٌ قد تَخَلَّلتِ القَلْبَ وصارَتْ خِلالَه، أي باطِنه.

ومثله قوله (تعالى): ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾[3] أي لا مُخالَّة ولا مُصادَقة.

وخِلالَ الدّيار: بين الدّيار.

قال (تعالى): ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾[4].

وقال: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾[5] وقرئ: «من خَلَلِه»[6] أيضاً وهي فُرَجُ السَّحاب التي يخرُج منها القَطْر.

قوله (تعالى): ﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾[7] أي فيما يُخِلُّ بكم، أو أوضعوا مراكِبَهم وَسْطَكم. وقيل غير ذلك، ويأتي[8].

وفي حديث وصف المؤمن: «مَغْمُورٌ بِفِكْرَتِه، ضَنينٌ بِخَلَّتِهِ»[9] أي بَخيلٌ بها.

وهو يَحْتَمِل وجهَين: فتح الخاءِ، بمعنى لا يَعرِض له حاجةٌ عند الناس. وضمّها، أي بمَوَدَّتِه وصَداقَتِه.

والخَلَّةُ والفَقْرُ والقَتْرُ والضَّيقَةُ والعَيْلَةُ والحاجَةُ كلّها نَظائِر.

وفي الدّعاء: «واسْدُد خَلّته»[10] أي الثُّلْمَة التي انثَلَمَتْ بمَوته.

والخِلَّة، بالكسر: ما يبقى بين الأسنان.

والخِلال، بالكسر: ما تُخَلَّل به الأسنان، وجَمعُه أخِلَّة. ومنه الحديث: «نَزَل به جَبْرَئيلُ (عليه السلام)»[11].

والخِلالُ أيضاً: ما يُخَلُّ به الثَّوبُ.

والخِلالُ أيضاً: الخِصالُ، جمعُ خَلّة مثل الخَصلة.

والخَلال: البُسْر، جمع خَلالَة بالفَتح.

والخَلَل، كجَبَل: الفُرْجَة بين الشَّيئَين.

والخَلَلُ في الأمرِ والحَرْبِ، كالوَهْنِ والفَساد.

وفي الخبر: «عَليكُم بالعِلم، فإنّ أحدَكم لا يدري متى يُخْتَلُّ إليه»[12] أي يُحتاج إليه.

والخَلُّ: معروفٌ، وهو أنواع.

والخِلُّ، بالكسر: الخَليل.

والخَليل بن أحمد النَحويّ اللُّغَويّ العَروضي، من فراهيد[13]، حيّ من الأزْدِ، وكان فَطِناً ذَكِيّاً شاعراً.

خلنج: الخَلَنْجُ: شَجَرٌ، فارسيٌّ مُعَرَّب، والجمع الخَلانِج، ومنه الحديث: «أَلْقِ مِنَ النّاسِ المُفتخِر

---

(1) الكافي ١: ١٣٣/٢. والآية من سورة البقرة ٢: ١٢٤.

(2) البقرة ٢: ٢٥٤.

(3) إبراهيم ١٤: ٣١.

(4) الإسراء ١٧: ٥.

(5) النور ٢٤: ٤٣.

(6) الكشاف ٣: ٢٤٥.

(7) التوبة ٩: ٤٧.

(8) في (وضع).

(9) نهج البلاغة: ٥٣٣ الحكمة ٣٣٣.

(10) النهاية ٢: ٧٢.

(11) الكافي ٦: ٣٧٦/١، ٢.

(12) النهاية ٢: ٧٣.

(13) في النسخ: فرهود.

بفَخْرِ آبائِه وهو خُلْوٌ من صَلاحِ أعمالهم، وهو بمنزلةِ الخَلَنْجِ، تَقْشُرُهُ لِحَاءٌ عن لِحَاءٍ حتّى تَصِلَ إلى جَوْهَرِه».

والخَوْلَنْجان: شيءٌ يعرفه العطّارون يُتَداوى به.

خلا: قوله (تعالى): ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾[1] أي مضى وأُرْسِل.

قوله (تعالى): ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ﴾[2] أي إذا خَلا بعضُهم إلى بَعْض، يُقال: خَلا الرجُلُ إلى الرَّجُلِ: إذا اجتمعا في خَلْوَةٍ. وقيل: (إلى) بمعنى (مع) مثل قوله (تعالى): ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾[3].

قوله (تعالى): ﴿وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ﴾[4] أي مَضَتْ، ومثله قوله (تعالى): ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ﴾[5].

قوله (تعالى): ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾[6] تَفَعَّلَتْ، من الخَلْوَة.

وفي الحديث: «أنّ اللهَ خِلْوٌ مِن خَلقِه، وخَلقُهُ خِلْوٌ مِنهُ»[7] بكسر الخاء وتسكين اللام، والمراد المُبايَنة الذاتية والصِفاتية بين الخالق والمَخلوق، فكلُّ منهما خِلْوٌ من شَبَه الآخر.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «فيُخَلّيني أدورُ مَعه كيفَ دار»[8] قيل: هو إمّا من الخَلْوة أو من التَّخْلِية، أي يتركني أدورُ معه كيف دار.

وعن بعض الأفاضل: الظاهر أنّه ليس المُراد الدَّوَران الحِسّي، بل العَقْلي، والمعنى: أنّه (صلّى الله عليه وآله) كان يُطلِعُني على الأسرار المصونة عن الأغيار، ويتركني أخوضُ معه في المَعارِف اللاهوتيّة والعلوم المَلكوتية، التي جلَّتْ عن أن تكونَ شِرْعَةً لكلّ وارد، أو يَطّلعَ عليها جماعةٌ إلّا واحداً بعد واحد. انتهى.

وفي الدُّعاء: «لا تُخَلّني مِنْ يَدِكَ» هو بالخاء المُعجمة وتشديد اللام: من التَّخلية، وجوّزوا أن يُراد النِعمة، وحينئذٍ يُقرأ بتخفيف اللام، أي لا تجعَلني خالياً من نِعْمَتِك.

وفيه: «أَسْلَمْتُ وَجْهِي إلى اللهِ وَتَخَلَّيْتُ»[9] قيل: أرادَ مِنَ التَخَلّي التَبَرّي مِن الشِرْك، وعَقْدَ القَلْبِ على الإيمان.

والتَّخلي: التَفرُّغ، ومنه: «أَنتَ خِلْوٌ مِنْ مُصِيبَتِي»[10] بكسر الخاء، أي فارغُ البال منها.

وخَلّى عنهم، أي تركَهُم، وأعرَض عنهم.

والخَلِيّ: الخالي من الهَمّ، وهو خِلاف الشَّجِيّ.

والخَلاء، بالمدّ: المُتَوَضَّأ، والمكان المُعَدّ للخروج، سُمّي بذلك لأنّ الإنسان يخلو فيه بنفسه.

وفي الحديث: «وكان (صلّى الله عليه وآله) إذا دخَل الخَلاءَ نزَع خاتَمَهُ».

واختُلِفَ فيه أنّه مُختَصٌّ بالبُنيان أو يَعُمُّ الصَّحْراء،

(١) فاطر ٣٥: ٢٤.
(٢) البقرة ٢: ١٤.
(٣) آل عمران ٣: ٥٢، الصف ٦١: ١٤.
(٤) الاحقاف ٤٦: ١٧.
(٥) الرعد ١٣: ٣٠.
(٦) الإنشقاق ٨٤: ٤.
(٧) الكافي ١: ٦٤/٤.
(٨) الكافي ١: ٥١/١. وفيه: حيث دار.
(٩، ١٠) النهاية ٢: ٧٤.

ولفظ: دخل يُخصّصهُ.

وتخلّى: تغوّط، ومنه الحديث: «لا يقطعُ الصلاةَ إلّا أربَعة»[1] وعَدّ منها الخَلاء، يعني الغـائِط فـقط، لمُقَابلَتِه بالبَول والريح والصَوت.

وتَخلّى: إذا دخَل الخَلاء.

والخَلاءُ أيضاً: المَكانُ لا شيءَ فيه.

وخَلا المنزِلُ من أهْلِه فهو خالٍ، وأخْلا بـالألف لُغَة.

وخَلَى الزوجُ بزَوْجَتِه: انفرَد بها، وأخْلَى لُغَة. قيل: ولا تُسَمَى خَـلْوَة إلّا بـالاستِمْتاع والمُفـاخَذَة، فـإن حصَل معها وَطْء فهو الدُّخول.

وخَلا منَ العَيْبِ خُلُوّاً: بَرِئ منه، فهو خَلِيٌّ.

ومَنَّتْكَ نَفسُكَ في الخَلاءِ ضَلالاً، أي في الخَلوة.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «سَتُعْقَبُونَ مِنّي جُثَةً خَلاءً»[2] أي لا رُوحَ معها، ومعناه المَوت.

وخَلَتِ المَرأةُ مِنَ النِكاح فَهِي خَلِيَّة.

ومن كنايات الطلاق عندهم: أنتِ خَلِيَّة، أي طالق.

و«خَلاكُم ذمٌّ»[3] في حديث عليّ (عليه السلام)، أي أعذِرْتُم وسَقَط الذَمُّ عنكم، ومعنى آخر: أي عَداكُم وجاوَزَكُم.

وخَوَالي الأعْوام: مَواضيها، من إضافة الصِفَةِ إلى المَوصُوف.

وخَلاَ: كلمةٌ يستثنى بها، وتَنصِبُ ما بعدَها وتَجُرّ [تقول: جاءُوني خَلا زيداً، تنصب بها إذا جعلتها فعلاً تُضمِر فيها ا لفاعل، كأنّك قلت: خَلا مَن جاءني من زيدٍ. وإذا قلت: خَلا زيدٍ، فجررت] فهي عند بعض النحويّين حرفُ جَرٍّ بمنزِلة حـاشا، وعـند بـعضهم مصدرٌ مُضاف.

وأما (مَا خَلا) فلا يكون فيما بعدها إلّا النَصْب، لأنّ (خَلا) بعد (ما) لا تكون إلّا صِلَةً لها، وهي معها مصدر[4] ـ كذا قرّره الجوهريّ[5].

خـلى: الخَـلَى، بـالقَصر: الرَطْبُ من النبات، الواحِدَة خَلاَة، مثل: حصَى وحصاة.

واخْتَلَيْتُهُ: اقتطَعْتُه، ومنه حديث مكّة: «لا يُخْتَلى خَلاهَا»[6] بضمّ أوّله وفـتح اللام: أي لا يُـجَزّ نـبتُها الرَقيق، ولا يُقطَع مادام رَطْباً، وإذا يَبِس فهو حَشيش.

خمج: الخَمَج: الفُتور، يقال: أصبَح فُلانٌ خَمِجاً، أي فاتِراً. قاله الجَوْهَري[7].

خمد: قولُه (تعالى): ﴿فَإِذَا هُمْ خَـامِدُونَ﴾[8] أي مَيِّتُون. وخُمُودُ الإنسان: مَوْتُهُ.

وخَمَدَتِ النارُ تَخْمُدُ خُمُوداً، من باب قَعَدَ: سَكَنَ لَهَبُهَا ولَم يَطفأ جَمْرُها، وهَمَدَت: إذا طَفِئَ جَمْرُها.

وخَمَدَ المَرِيضُ: أُغْمِيَ عليه أو مات.

وخَمَدَتِ الحُمَّى: سَكَنَتْ.

---

(١) الكافي ٣: ٤/٣٦٤.

(٢) نهج البلاغة: ٢٠٧ الخطبة ١٤٩.

(٣) نهج البلاغة: ٢٠٧ الخطبة ١٤٩، و: ٣٧٨ الرسالة ٢٣.

(٤) فإن قلت: جاءُوني ما خلا زيداً، فكأنك قلت: جاءُوني خُلُوّ زيدٍ، أي خلوّهم من زيدٍ، تريد: خالين من زيد.

(٥) الصحاح ٦: ٢٣٣١.

(٦) من لايحضره الفقيه ٢: ١٥٦٢/٣٣٦.

(٧) الصحاح ١: ٣١٢.

(٨) يس ٣٦: ٢٩.

خمر: قولُه (تعالى): ﴿إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ﴾[1] الآية، الخَمْرُ: معروفٌ.

وعن ابن الأعرابي: إنّما سُمِّيَتِ الخَمْرةُ خمرةً لأنّها تُركَتْ فاختمَرَتْ، واختِمارُها تغيُّرُ ريحِها، ويقال: سُمِّيت بذلك لمُخامَرتِها العَقل[2].

والتَخْمِيرُ: التَغْطِية. ومنه: مَرْكُوٌ[3] مُخمَّر، أي مُغطّى.

والخَمْرُ فيما اشتَهر بينهم: كُلُّ شرابٍ مُسكِر، ولا يختَصّ بعَصير العِنَب.

قال في (القاموس): والعُمومُ أصَحُّ لأنّها حُرِّمَت وما في المدينةِ خَمْرُ [عِنَبٍ]، وما كان شرابُهم إلّا التَمْرُ والبُسْرُ. انتهى كلامه[4].

ويشهد له ما روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الخَمْرُ من خمسةٍ: العَصيرُ من الكَرْمِ، والنَقيعُ من الزَبيب، والبِتْعُ من العَسَل، والمِزْرُ من الشَعِير، والنَبيذ من التَمْر»[5].

وروي في (الكافي) بسَنَدٍ صَحيحٍ، وكذا في (التهذيب) بسَنَد صحيحٍ أيضاً إلى أبي الحسن الماضي (عليه السّلام)، قال: «إنّ الله لم يُحَرِّمِ الخَمر لاسمِها، ولكن حرَّمها لعاقِبَتِها، فما كان عاقِبَتُه عاقبةَ الخَمْر فهو خَمْرٌ»[6].

قولُه (تعالى): ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ﴾[7] أي مَقانِعِهِنَّ، جَمْعُ خِمارٍ، وهي المِقْنَعَة، سُمِّيَتْ بذلك لأنَّ الرأسَ يُخمَّر بها، أي يُغطّى، وكلُّ شيءٍ غَطَّيْتَهُ فقد خَمَّرْتَهُ، وجَمْعُ الخِمَار خُمُر، ككتابٍ وكُتُب.

واختَمَرَتِ المرأةُ: أي لَبِسَت خِمارَها وغطَّت رأسَها.

وفي الخبر: «لا تَجِدُ المؤمنَ إلّا [في إحدى ثلاثٍ في] مَسْجدٍ يَعْمُرُه، أو بيتٍ يُخَمِّرُه، أو معيشةٍ يُدَبِّرُها»[8]. قولُه: يُخَمِّرُه، أي يستره ويُصلِحُ من شأنه.

وقد تكرّر في الحديث ذكر الخُمْرَة والسُجود عليها، وهي بالضَمّ سَجّادة صغيرة تُعمَل من سَعَفِ النَخْلِ وتُزَمَّل بالخُيوط.

وفي (النهاية): هي مقدار ما يَضَعُ الرجُل عليه وجْهَهُ في سُجوده، ولا تكون خُمْرَةً إلّا في هذا المِقدار[9].

ومنه «كان أبي يُصلّي على الخُمْرَةِ، يجعلُها على الطَنْفَسة»[10].

ومنه: «السجودُ على الأرض فريضةٌ، وعلى الخُمْرَةِ سُنّةٌ»[11].

وخُمْرَةُ العَجين: ما يُجْعَلُ فيه من الخُمْرَة.

والخَمِيرُ: العَجينُ.

---

(١) المائدة ٥: ٩٠.

(٢) لسان العرب ٤: ٢٥٥.

(٣) المركوّ: الحوض.

(٤) القاموس المحيط ٢: ٢٣.

(٥) الكافي ٦: ١/٣٩٢.

(٦) الكافي ٦: ١/٤١٢، التهذيب ٩: ٢٢١/١١٢.

(٧) النور ٢٤: ٣١.

(٨، ٩) النهاية ٢: ٧٧.

(١٠) الكافي ٣: ١١/٣٣٢. والطَّنْفَسة: البساط، والحصير من سَعَفٍ عرضه ذراع.

(١١) الكافي ٣: ٨/٣٣١

والخَمَرُ، بالتحريك: ما واراكَ من جُرْفٍ أو جَبَلٍ أو شَجَر.

ومنه قولُه (عليه السلام): «لا تُمْسِك بِخَمَرِك وأنت تُصلّي»(١) أي لا تستَنِد إليه في صَلاتِك.

ودخَل في خِمَارِ الناس، أي فيما يُوارِيه ويستُرُه منهم.

وخَمَّر وجْهَه، بالتّثقيل، أي غطّاه وَسَتَره.

والخَمْرَةُ: الخَمْرُ، ومنه حديث ابن أبي العَوجاءِ لأصحابه: سألتُكم تلتمِسُوا لي خَمْرَةً فألقَيْتُموني على جَمْرةٍ.

وبَاخَمْرَا: مَوْضِعٌ بالبادية بها قَبْرُ إبراهيم بن عبدالله ابن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليهما السّلام).

خمس: قولُه (تعالى): ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾(٢).

الخُمُسُ، بضمّتين، وإسكان الثاني لغةً: اسمٌ لِحَقٍّ يَجِبُ في المالِ يستَحِقُّه بنو هاشم، وقد اختُلِفَ في كيفيّة القِسْمَةِ، والظاهِرُ منها عند فُقَهاء الإمامية أن تُقسَم ستّة أقسام: ثلاثة للرسول (صلّى الله عليه وآله) في حياته وبعده للإمام القائم مَقامه، وهو المَعْنيّ بذي القُربى، والثلاثة الباقية لِمَنْ سمّاهم الله (تعالى) من بني عبدالمُطّلب خاصّة دون غيرهم.

وخَمَسْتُ المالَ، من باب قَتَل: أخَذْتُ خُمُسَه.

قولُه (تعالى): ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾(٣) قال المُفَسِّر: في القيامة خَمسون مَوقِفاً، والموقِفُ ألف سنةٍ(٤).

ويومُ الخَمِيْس معروف، والجمع أخْمِسَاء وأخْمِسَة، كأنْصِباء وأنْصِبة.

والخَمِيْسُ: الثوبُ الذي طولُه خمسة أذرع، ويقال له المَخْموس أيضاً، وقيل: سُمّي خَميساً لأنّ أوّلَ من عَمِلَهُ باليمن مَلك يقال له الخِمس بالكسر، وفي (الصحاح) الخِمْسُ: ضربٌ من بُرُود اليمن(٥).

والخَمِيْسُ، بالفتح: الجيشُ، سُمّيَ به لأنّه خمسة أقسام: المَيمَنَة، والمَيسَرة، والمُقدّمة، والساقة، والقَلْب.

وشَرَطَةُ الخَمِيْس: أعيانُه.

ومنه حديث عبدالله بن يحيى الحَضْرَمي: «أنّك وأباك مِن شُرْطَةِ الخَميس»(٦). وإنّما سُمّوا شَرطة، قيل: من الشَرَط وهو العَلامة، لأنّ لهم علامة يُعْرَفُونَ بها، أو مِن الشَرْط وهو التهيّؤ(٧)، لأنّهم مُتهيّئون لدَفْعِ الخَصْم.

وقولُه: «إنّكَ وأباكَ من شُرْطَة الخَميس» يُريد أنّهما من أعيان حِزبِنا يومَ القِيامة.

والأخْمَاس: الأصابع الخَمس.

---

(١) التهذيب ٣: ١٧٦/٣٩٤.

(٢) الأنفال ٨: ٤١.

(٣) المعارج ٧٠: ٤.

(٤) تفسير القمي ٢: ٣٨٦. وفيه: كلّ موقف ألف سنة.

(٥) الصحاح ٣: ٩٢٤.

(٦) رجال الكشي: ٦/١٠.

(٧) يقال: أشرَطَ فلان نفسه لأمر كذا، أي أعلَمها له وأعدّها. الصحاح ٣: ١١٣٦.

ومنه في وصفه (تعالى): «لا يُدرَكُ بالحَواسِ ولا يُمسّ بالأخماس»[1].

والغُلام الخُماسي: الذي سِنُّهُ خَمْسُ سنين، أو طوله خمسةُ أشبار، ولا يُقال سُداسي ولا سُباعي، لأنّه إذا بلَغ هذا المِقدار فهو رجُل.

وقولهم: فُلانٌ يَضرِبُ أخماساً لأسْداسٍ، أي يَسْعَى في المَكْرِ والخَديعة.

وخَمَسْتُ القَوْمَ، من باب ضرب: إذا صِرْتُ خامِسهم.

وخَمَّسْتُ الشيءَ بالتثقيل: جعلتُه أخماساً خمسةً.

وأخماسُ القُرآن: ما يُكتَبُ في هامِشه، وكذلك أسباعُه وأعشارُه.

خمش: الخُمُوشُ: الخُدوش.

وخَمَش وجهَه يَخْمُشُه ويَخْمِشُه، بالضمّ والكسر: خَدَشَهُ ولَطَمَهُ وضَرَبَهُ وقَطَع عُضْواً منه.

وخَمَشَتِ المرأةُ بظُفْرِها خَمْشاً: جَرَحَت ظاهِرَ البَشَرة، ثمّ أُطلِقَ الخَمْشُ على الأثَر، وجُمِع على خُمُوش، كفَلْس وفُلوس.

وفي الخبر: سُئِل الحَسن عن قوله (تعالى): ﴿وَجَزَآؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾[2] فقال: «هذا [من] الخُماش» أراد الجِراحات التي لا قِصاص فيها[3].

خمص: قولُه (تعالى): ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ﴾[4] المَخْمَصَةُ: المجاعَةُ، وهو مَصْدَر مثل المَغْضَبَة يقال: خَمُصَ: إذا جاعَ، فهو خَمِيْصٌ، مثل قَرُبَ فهو قريبٌ.

وفي الحديث: «لَبِسَ رسُولُ الله (صلّى الله عليه وآله) الساج والطاق والخَمَائِص»[5].

وفيه: «جئتُ إليهِ وعليهِ خَمِيْصَةٌ»[6] هي ثوبُ خَزّ أو صُوف مُربَّع مُعْلَم. قيل: ولا تُسمّى خَمِيْصَة إلّا أن تكون سَوداء مُعْلَمة.

قال في (النهاية): وكانت من لِباسِ الناس قديماً، وجمعُها الخَمَائص[7].

والخَمِيْصُ: الضامِرُ البَطْن، والجمعُ خِمَاصٌ.

وفي حديث المُشْتَبَه مَوتُه: «فإذا رأيتَه قد خَمُصَ وَجْهُه وسالَت عينُه اليُمنَى فاعْلَمْ أنّه» قوله: «خَمُصَ وَجْهُهُ» أي سكَن وَرَمُهُ، من خَمَصَ الجُرْحُ: إذا سَكَن وَرَمُهُ. وقوله: «فاعْلَم أنّه» أي قد مات.

وأخْمَصُ القَدَم: باطِنُها الذي لا يُصيبُ الأرض. يقال خَمِصَتِ القَدمُ من باب تَعِبَ: ارتفعت عن الأرض فلم تَمَسّها.

والرجل أخْمَصُ، والمرأة خَمْصَاء، والجمع خُمْصٌ، كأحمر وحَمراء وحُمْر.

خمط: قولُه (تعالى): ﴿ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾[8] الخَمْطُ، على ما نُقل عن أبي عُبيدة: كُلُّ شَجَرٍ ذي شَوك[9].

(١) التوحيد: ١٧/٥٩ و: ٢٩/٧٥ «نحوه».

(٢) الشورى ٤٢: ٤٠.

(٣) النهاية ٢: ٨٠.

(٤) التوبة ٩: ١٢٠.

(٥) الكافي ٦: ٢/٤٤١.

(٦) النهاية ٢: ٨٠.

(٧) النهاية ٢: ٨١.

(٨) سبأ ٣٤: ١٦.

(٩) الكشاف ٣: ٥٧٦.

وقال غيره: الخَمْطُ: ضَرْبٌ من الأراك له حَمْل يُؤكَل[1].

قال الجَوْهَرِيّ: وقرئ «ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ»[2].

خمع: خَمَعَ في مشيته: أي ظَلَع.

خمل: في الحديث: «الدُّنيا تَرفَعُ الخَمِيْلَ وتضَع الشَّريف»[3] الخَمِيْلُ: هو الخَامِل السَاقِط الذي لا نَبَاهَةَ لَهُ.

وقد خَمَلَ يخمُلُ خُمولاً: إذا اتَّصَفَ بذلك.

وخَمَلَ: اسْتَتَرَ. ومنه رجل خَمُول.

وفي الخبر: «أنّه (صلّى الله عليه وآله) جَهَّزَ فاطمةَ (عليها السّلام) في خَمِيْلٍ»[4].

قال بعضُ الشارحين: الخَمِيْلُ والخَمِيْلَةُ: القَطِيفَةُ، وهي كلُّ ثَوبٍ له خَمْلٌ من أيّ شيءٍ كان.

وقيل: الخَمِيْلُ: الأَسْوَدُ من الثِّياب.

ومنه حديث أُمّ سَلَمة: «أدخلَني معه في الخَمِيْلةِ»[5].

خمم: تكرّر في الحديث: غَديرُ خُمٍّ، خُمٌّ بضمّ الخاءِ وتشديد الميم: اسمٌ لما بين مكّة والمدينة فيه غَديرٌ خَطَبَ عِندَه رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله).

وعن الأصمعي أنّه قال: لم يُولَدْ بغدير خُمّ أحدٌ فعاش إلى أن يحتلِم إلّا أن يتحوّل عنه[6].

ولحمٌ مُخِمٌّ: أي مُنْتِنٌ.

خمن: التَخْمِينُ: القولُ بالحَدْسِ والظَّنّ، يُقال: خمَّنْتُه تَخْمِيْناً: إذا رأيتَ فيه شيئاً بالوَهْمِ والظنّ.

وعن أبي حاتِم: هذه كلِمَةٌ أصلُها فارسيٌّ معرّبٌ[7].

خنب: أحمدُ بنُ عبدالله بن مِهْران المَعروف بابن خانبة، بالخاء والنون بعد الألف والباء المُوَحّدة: رجُلٌ من رُواةِ الحديث.

خنث: فيه ذِكر الخُنْثَى: وهو الذي له فَرْجُ الرَّجُلِ وفَرْجُ المرأة، والجمع خِنَاث ككِتاب، وخُنَاثَى كحُبْلَى وحُبَالَى.

وخَنِثَ خَنَثاً، من باب تَعِبَ: إذا كان فيه لِينٌ وتَكَسُّر، ويُعدَّى بالتضعيف، فيقال: خَنَّثَه غيرُه.

ومنه: المُخَنَّث، بفتح النون والتَشديد، وهو مَن يُوطَأُ في دُبُره لما فيه من الانْخِنَاث، وهو التَكسُّر والتثنّي. ويُقال: هو مِن الخُنْثَى.

وفي الخبر: «نَهَى عن اختناث[8] الأَسْقِيَة»[9] ومعناه أن تُثْنَى أفواهُها ثمّ يُشرب منها، ولعلّ ذلك مخافَةَ أن يكون فيه دابّة، أو لئلّا يَتَرشَّشَ الماءُ على الشاربِ لِسَعَةِ فَمِ السِقاء.

وخَنَّثْتُه فَتَخَنَّثَ: أي عَطَفْتُه فَتَعَطَّفَ. قيل: ومنه المُخَنَّثُ.

خنجر: الخَنْجَر، بالفتح فالسكون: سِكّينٌ كَبيرٌ

(١، ٢) الصحاح ٣: ١١٢٥.

(٣) الكافي ٨: ١٥/٢.

(٤، ٥) النهاية ٢: ٨١.

(٦) الروض المعطار في خبر الأقطار: ١٥٦.

(٧) لسان العرب ١٣: ١٤٢.

(٨) في النسخ: إخناث.

(٩) النهاية ٢: ٨٢.

شهيرُ المَعْرِفَة.

خنخ: أخنوخ، بالخائين المُعجَمَتَيْن بينهما نون: اسمُ إدريس النبيّ (عليه السلام)، الذي هو وَصِيّ عشميشا، الذي هو وَصِيٌّ محوق بالقاف، الذي هو وَصِيٌّ مجلث بالجيم والثاء المثلّثة ابن شَيبان بن شِيث بن آدم.

خندق: الخَنْدَقُ: نَهْرُ الكوفة، وقد جاء في الحديث.

خنز: خَنِزَ اللحمُ خَنَزاً، من باب تَعِبَ: تغيّر وأنْتَنَ.

وخَنَزَ خُنُوزاً، من باب قَعَدَ لُغة.

ولم يَخْنَزْ، بفتح النون: لم يَنْتُنْ.

خنزب: في الخبر: أنّ بعضَ أصحابه شكا إليه الوَسْوَسَة، فقال: يا رسولَ الله، إنّ الشيطانَ قد حالَ بَيني وبين صَلاتي يَلبِسُها عليَّ. فقال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): «ذلك شيطانٌ يُقال له خَنْزَب، فإذا أحسست به فتعوّذ بالله منه». قال: ففعلتُ ذلك فأذْهَبَهُ اللهُ عنّي[1]. قال بعض الأفاضل: خَنْزَب: بخاء مُعجمة تفتح وتُكسر، ونون ساكنة وزاي مَفْتوحَة وباء مُوَحَّدة.

خنزر: قولُه (تعالى): ﴿أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ﴾[2] هو واحدُ الخَنازِير: حَيوانٌ مَعروف. وفي الحديث: «أنّه مَمْسُوخ»[3].

والخَنازِيْرُ: عِلّةٌ مَعْروفَةٌ، وهو قُروحٌ تَحْدُثُ في الرَّقَبة، ومنه الحديث «خَرَجَ بجاريةٍ لنا خَنازِيْرُ في عُنقها»[4].

خنس: قولُه (تعالى): ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾[5] يُريد بها النُّجُومَ الخمسة المُتقدّم ذِكرُها في (برجس) سُمّيت بذلك لأنّها تَخْنِسُ في مَجراها وتَكنِس، أي تَسْتَتِر كما تَكْنِسُ الظِباء في المَغارَة، وهي الكِناس.

قولُه (تعالى): ﴿الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾[6] يعني الشيطان (لعنه الله) لأنّه يَخنِس إذا ذُكِرَ اللهُ (تعالى)، أي يَذْهَب ويَسْتَتِر.

وفي التفسير: له رأسٌ كرأسِ الحَيّةِ يَجثُمُ على القَلْب، فإذا ذَكَرَ اللهَ [العبدُ] خَنَسَ، أي تراجع وتأخّر، وإذا تَرَكَ ذِكْرَ الله رجع إلى القَلْب يُوَسْوِسُ فيه[7].

يقال: خَنَسَ يَخْنُسُ، بالضمّ: إذا تأخّر.

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم (رحمه الله): ﴿الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ اسم الشيطان الذي هو في صدور الناس، يُوَسْوِسُ فيها، ويؤيسهُم من الخَير ويَعِدُهم الفَقْرَ ويَحْمِلُهم على المَعاصي والفَواحِش، وهو قول الله (تعالى): ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾[8].

وعن الصادق (عليه السلام): «ما مِن قلبٍ إلّا وله أُذنان، على إحداهما مَلَكٌ مُرشِد، وعلى الأُخرى شيطانٌ مُفتِن، هذا يَأمُره وهذا يَزْجُره، وكذلك من الناس

(١) إعلام الورى: ١٢٥ «نحوه».
(٢) الأنعام ٦: ١٤٥.
(٣) علل الشرائع: ٢/٤٨٦.
(٤) الكافي ٢: ١٨/٤٠٨.
(٥) التكوير ٨١: ١٥ و١٦.
(٦) الناس ١١٤: ٤.
(٧) لسان العرب ٦: ٧١.
(٨) تفسير القمي ٢: ٤٥٠، والآية من سورة البقرة ٢: ٢٦٨.

شيطانٌ يَحمِل [الناس] على المَعاصي كما يحمِل الشيطانُ من الجنّ»[1].

وفي حديث آخر أنّه قال[2]: «الشيطانُ على قلبِ ابنِ آدم، له خُرْطُوم مِثْلُ خُرطُومِ الخِنزير، يُوَسْوِسُ لابن آدم إنْ أقبلَ على الدُّنيا وما لا يُحِلُّ[3] الله، فإذا ذُكِر اللهُ خَنَس»[4].

والخَنْساءُ: الشاعِرةُ المَشهورَة، وكانت تَدْخُل على عائِشَة.

خنصر: الخِنصِرُ، بالكسر، وتُفْتَحُ الصاد: الإصبَع الصُغْرى من الأصابع، والجمعُ الخَناصِر.

خنع: في الدُّعاء: «خَنَعَ كلُّ شيءٍ لِمُلْكِهِ» الخُنُوعُ بالضمّ: الخُضوعُ، يقال: خَنَعَ له خُنوعاً: أي ذَلّ وخَضَع.

وأخْنَعَتْهُ الحاجَةُ: أي أذَلَّتْهُ وأخْضَعَتْهُ.

خنف: أبُو مِخْنَف، بالكسر: كُنيةُ لُوط بن يحيى رجُل من أهل السِيَر. قاله الجَوْهَري[5].

خنفس: الخُنْفَساء: قد تكرّر ذِكْرُها في الحديث، وهي بفَتْح الفاء والمَدّ: دُوَيْبَةٌ سَوْداء، أصغر من الجُعَل مُنْتِنةُ الريح يُضرَب بها المَثل في اللجَاجة، يقال: «ألَجُّ مِن الخُنْفَساء»[6]، والأُنثى خُنْفَسَة وخُنْفَساء، وضَمُّ الفاءِ في كُلِّ ذلك لُغَةٌ.

والخُنْفُس: اسمٌ للكبيرِ من الخَنافِس.

قال الأصْمَعِيّ: ولا يُقال خُنْفَساءة بالهاء[7].

خنق: قولُه (تعالى): ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾[8] هي التي تختَنِق فتموت، ولا تُدرَك ذَكاتُها.

وفي الحديث: «المُنْخَنِقَةُ هي التي انْخَنَقَت بخِناقِها حتّى تموت»[9].

وفيه: «اطْلُبْ لنفسِكَ أماناً قبل أن تأخُذَكَ الأظفارُ، ويلزَمَكَ الخِناقُ»[10] الخِناقُ بالكسر: حَبْلٌ يُخنَق به، واسْتُعير هنا للمَوت، ولا يُبْعُدَ أن يُراد بالأظفار هنا المَنِيّة كما في قوله:

وإذا المـنيّةُ أنشَبَت أظفـارَها
ألفَيتَ كلَّ تَـميمَةٍ لا تَـنفعُ[11]

وخَنَقَه يَخْنُقُه، من باب قَتَل.

وخَنِقَ، من باب تَعِبَ: اغتاضَ.

والخَنِقُ بكسر النون: مَصدر قولك: خَنَقَ يَخْنُقُ، [وكذلك خَنْقَ] ومنه الخَنَّاق. والخُنَاقُ كغُراب: داءٌ يمتنِعُ معه نُفوذُ النَّفَس إلى الرِئة والقلب.

والمِخْنَقَةُ، بكسر الميم: القِلادَة وسُمّيت بذلك لأنّها تَطيفُ بالعُنُق وهو مَوضِع الخَنْق.

خنن: في حديث الصادق (عليه السلام): «أنّ أبي أبْطأ عليَّ ذات ليلةٍ، فأتيتُ المسجد في طَلَبِه فإذا هو فيه

(1، 2) تفسير القمي ٢: ١٥٠.

(3) الحديث في المصدر عن ابن عباس.

(4) في المصدر: لا يحبّ.

(5) الصحاح ٤: ١٣٥٨. وفيه: من نَقَلَة السِّيَر.

(6) الحيوان للجاحظ ٣: ٥٠٠.

(7) لسان العرب ٦: ٧٤.

(8) المائدة ٥: ٣.

(9) التهذيب ٩: ٨٤/٣٥٤.

(10) الكافي ١: ٢٩٩/١٩.

(11) البيت لأبي ذُؤيب الهُذلي من قصيدةٍ يرثي بها بنيه، ومطلعها:

أمِنَ المَنونِ وريْبِهِ تَتَوجَّعُ   والدَّهرُ ليس بمُعْتِبٍ مَن يجزَعُ

معجم الأدباء ١١: ٨٨.

ساجدٌ، فسمعتُ خَنينَه وهو يدعو»[1] الخَنينُ: ضَرْبٌ من البُكاءِ، دون الانتحاب، وأصلُه خروجُ الصوت من الأنفِ كالحَنِينِ من الفَم.

وقد خنَّ الرجُلُ يَخِنُّ.

والخَنْخَنَةُ: أن لا يُبَيِّنَ كـلامه فَيُخَنْخِن في خَياشِيمِه.

خنا: الخَنَا مقصوراً: الفُحْشُ من القَول.

وأخنَى عليه الدَهرُ: إذا مالَ عليه وأهْلَكَهُ.

وأخنَيْتُ عليه: أفْسَدْتُ.

خوب: في الدُعاء: «نعوذ بالله مِنَ الخَوْبة»[2] أي الفَقْر، يقال: خابَ يخوبُ خَوْبَةً: إذا ذهب ما عنده.

خوت: خَوّات، بالخاء المُعجمة وتشديد الواو، ابنُ جُبَيْر، بالجيم والباء المُوحّدة: اسمُ رجلٍ من الأنصار، صَحابيّ، من الخَزْرَج، وهو صاحِبُ ذاتِ النِّحْيَين[3] بعُكاظ.

وفي الفقيه: «نزلت آية ﴿كُلُوا وَٱشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ﴾[4] في خَوّات بن جُبَيْر الأنصاري، وكان مع النبيّ (صلّى الله عليه وآله) في الخندق» ثمّ ذكر القِصّة إلى آخِرِها[5].

وقيل: كأنّه من خاتَ يَخُوتُ: إذا أخْلَفَ وَعْدَهُ، أو مِن خاتَ الرَّجُل إذا أسَنَّ.

والخَوّاتُ أيضاً: الرجُل الجَريءُ.

والخَوات، بالتخفيف: دَوِيُّ جَناحِ العُقاب.

وفي خبر بناء الكعبة: «فسمِعنا خَواتاً من السَماء»[6] أي صَوتاً مثل حَفيفِ جَناحِ الطائِرِ الضَخْم.

خوخ: في الخبر: «لا تبقَى خَوْخَةٌ [في المسجد] إلّا سُدَّت إلّا خَوْخة عليّ»[7] الخَوْخَةُ بفتح مُعجَمَةٍ أولى: بابٌ صَغير كالنافِذَةِ الكَبيرة يُنْصَبُ عليها باب.

والخَوْخَةُ: كُوَّة في الجِدار تؤدّي الضَوء، ومُخترَق ما بين كُلّ دارَين.

ومنه حديث عليٍّ (عليه السلام) مع من حَفَر لهم حُفْرَتين ليُعذِّبهم بهما: «ثُمّ خَرَقَ فيما بينهما كُوَّةً ضَخمةً شِبْهَ الخَوْخَة».

والخَوْخَةُ واحِدَةُ الخَوْخ: فاكهةٌ معروفةٌ.

خور: قولُه (تعالى): ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ﴾[8] هو بالضَمّ: صوتٌ شديدٌ كصَوتِ البَقَر، يقال: كانت الريحُ تدخُل به فيُسْمَعُ له صوتٌ كصوتِ البَقَر، من قولِهم: خارَ الثَورُ يَخُورُ خُواراً: صاحَ.

والخَوْرانُ: مَجْرَى الرَوْث.

وخارَ الرجُلُ يَخُور: ضَعُفَ.

ومنه قولُ عليٍّ (عليه السلام) في ذَمِّ أصحابه: «وإنْ

---

(١) الكافي ٣: ٣٢٣/٩. وفيه: حنينه، وفي نسخةٍ من مرآة العقول ١٥: ١٣١/٩ حنينه.

(٢) النهاية ٢: ٨٦.

(٣) النّحْي: الزِّقّ فيه السَّمن، وذات النِّحْيين: امرأة من تيم الله بن ثعلبة، كانت تبيع السَّمن في الجاهليّة، فأتى خوّات يبتاع منها سمناً، فساومها، فحلّت نِحياً مملوءاً، فقال: أمسكيه حتّى أنظر غيره، ثمّ حلّ آخر، وقال لها: أمسكيه، فلمّا شغل يديها، ساورها حتّى قضى ما أراد وهرب، وقال في ذلك شعراً. أُنظر: جمهرة أمثال العرب ٢: ٣٢١.

(٤) البقرة ٢: ١٨٧.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٦٢/٨٢.

(٦) النهاية ٢: ٨٦.

(٧) النهاية ٢: ٨٦.

(٨) طه ٢٠: ٨٨.

حُورِيْتُم خُرْتُم»[1] أي ضَعُفْتم وانْكَسَرْتُم.

والأرضُ الخَوَّارَةُ: السَّهْلَةُ اللَيِّنَةُ.

خورنق: الخَوَرْنَقُ: قَصْرٌ بالعِراق مشهورٌ يقرُب مِن الكوفة، بناهُ النُّعْمَانُ الأكبَر، الذي يُقال له الأعْوَر، وهو الذي لَبِسَ المُسُوحَ وساحَ في الأرض. وقد جاء في الحديث[2].

خوز: في الحديث: «واحْذَرْ مَكْرَ خُوْزِ الأهواز، فإنَّ أبي أخبرني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السّلام)، أنّه قال: إنّ الإيمانَ لا يثبتُ في قلبِ يهوديٍّ ولا خُوْزِيٍّ أبداً»[3] الخُوز بالمُعْجَمَتَيْنِ: جيلٌ من الناس. قاله الجَوْهَري وغيره[4].

وفي النِهاية: [فيه ذكر «خُوز كِرْمَان» وروي «خُوز وَكِرْمَان» و] الخُوْزُ: جيلٌ معروف. وكِرْمان: صُقْعٌ معروفٌ في العَجَم، ويُروى بالراء المُهْمَلَة، وهُوَ مِنْ أرْضِ فارس[5].

خوس: مِخْوَسٌ[6] ـ كمِنْبَرٍ ـ ومِشْرَحٌ وجَمْدٌ وأبْضَعَةٌ ـ كأرنبةٍ ـ: بنو مَعْدِي كَرِب، المُلوكُ الأربعة الذين لَعَنَهم النبيُّ (صلّى الله عليه وآله) ولعن أُختَهم العَمَرَّدَة، وفَدوا مع الأشعَث وأسلَموا ثُمّ ارتَدُّوا فقُتِلوا يوم النُّجَيْر، وعليهم تقول النائحة:

يَا عينُ بَكِّي للملوكِ الأربعه[7].

خوص: الخُوْصُ: وَرَقُ النَخْلِ، الواحِدَةُ خُوْصَةٌ.

والخَوَصُ بالتَحريك، من باب تَعِب: ضِيقُ العَين وَغَوَرُها.

ورجلٌ أخْوَص: إذا كان غائرَ العَيْن.

خوض: قوله (تعالى): ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الخَائِضِينَ﴾[8] أي نُسرِع في الباطل ونَغْوِي مع الغاوين.

قوله (تعالى): ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِى خَاضُوا﴾[9] أي كخَوْضِهم، والذي مصْدَريّة، وأصْلُ الخَوْضِ دُخولُ القَدَمِ فيما كان مائعاً من الماء والطين، ثُمّ كثُر حتّى صار في كلّ دخول فيه أذىً وتلويث.

قال (تعالى): ﴿ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾[10] أي في باطِلهم، فلا عليك بعد التَبليغ وإلزام الحُجّة.

وقال (تعالى): ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِى ءَايَاتِنَا﴾[11] أي بالتكذيب والاستِهزاء بها والطَعْنِ فيها.

وقال (تعالى): ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى الكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[12] أي يأخُذوا في حديثٍ غيرِه، يقال: خَاضَ الناسُ في الحديث وتَخَاوَضُوا أي تفاوَضوا فيه، وفيها دلالة

(١) نهج البلاغة: ٢٥٨ الخطبة ١٨٠.
(٢) الكافي ٦: ١٥/٣٤٨.
(٣) كشف الريبة: ٨٨.
(٤) الصحاح ٣: ٨٧٨، لسان العرب ٥: ٣٤٧.
(٥) النهاية ٢: ٨٧.
(٦) في (الكامل في التاريخ) ٢: ٣٨١: مِخْوَص.
(٧) القاموس المحيط ٢: ٢٢.
(٨) المدثر ٧٤: ٤٥.
(٩) التوبة ٩: ٦٩.
(١٠) الأنعام ٦: ٩١.
(١١، ١٢) الأنعام ٦: ٦٨.

على تحريم مُجالَسَةِ الكُفّار عند كُفْرِهم بآياتِ الله (تعالى) واستِهْزائِهم بها، وعلى إباحَةِ مُجالَسَتِهم عند خَوْضِهم في حديثٍ غيرِه.

ورُوِي أنّ هذا مَنسوخٌ بقوله (تعالى): ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[1].

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): وفي الآية دَلالة على وُجوب إنكارِ المُنْكَرِ مع القُدرَةِ على ذلك وزَوالِ العُذْر، وإنّ من ترَكَ ذلك مع القُدرَة عليه فهو مُخطِئٌ آثِم، وفيها أيضاً دلالةٌ على تَحريم مُجالَسَةِ الفُسّاق والمُبتَدِعين من أيّ جنسٍ كانوا، وبه قال جماعةٌ من المفسّرين.

قال: ومن ذلك إذا تكلَّمَ الرجُلُ في مَجْلِسٍ يكذِب ليَضحك منه جُلَسَاؤه فيَسْخَط الله عليهم.

قال: ورُوي عن عليّ بن موسى الرضا (عليه السّلام) في تفسير هذه الآية، قال: «إذا سمِعتَ الرجلَ يَجْحَد الحقَّ ويكذِب به ويقَع في أهلِه، فقُمْ من عِندِه ولا تُقاعِدْه».

قال: وفي الآية دلالةٌ على بُطلان قول نُفاة[2] الأعراض، وقولهم ليس هاهنا [شيءٌ] غير الأجسام، لأنّه قال: ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ فأثبت غيراً لما كانوا فيه وذلك هو العَرَض[3].

وفي حديث الوضوء: «يَخُوضُ الرجلُ برِجْلَيه الماءَ خَوْضاً»[4] أي يُدخِلُهما في الماء ماشياً، يقال خُضْتُ الماءَ أخُوضُه خَوْضاً وخِيَاضاً: مَشَيتُ فيه.

ومنه: المَخاضَةُ، بالفتح؛ وهو مَوضِعُ خَوْضِ الماء وما جازَ الناسُ فيها مُشاةً ورُكباناً، وجمعُها المَخاضُ، والمَخاوِضُ أيضاً.

وخُضْتُ الغَمَرات: اقْتَحَمْتُها.

خوف: قولُه (تعالى): ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[5].

قال في (تفسير القاضي): الخَوْفُ على المُتوقَّع، والحُزْنُ على الواقِع[6].

قولُه (تعالى): ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[7] أي حالَ كونكم خائِفين من الرَدّ لقُصورِ أعمالِكم، طامِعين في الإجابة لسَعَةِ رَحْمَتِه ووُفورِ كَرَمِه.

والخَوْفُ من الشيء: الحَذَرُ منه.

قولُه (تعالى): ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾[8] الخِيْفَةُ، بالكَسر فالسكون: الخَوْفُ، يقال: خَافَ يَخَافُ خَوْفاً وخِيْفَةً ـ بالكسر ـ ومَخَافَةً أيضاً، فهو خائفٌ: إذا حَذِرَ من عدوٍّ ونحوه.

والتَخَوُّفُ: التَنَقُّص، ومنه قوله (تعالى): ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾[9].

وفي الحديث: «مَثَلُ المُؤمنِ كمَثَلِ خَافَةِ الزَرْع» قال بعض الشارحين: الخَافَةُ وعاء الحَبّ، سُمّيت

(١) النساء ٤: ١٤٠.

(٢) في النسخ: القول بقاء، وما أثبتناه من المجمع.

(٣) مجمع البيان ٣: ١٢٧.

(٤) التهذيب ١: ٦٦/١٨٧. «نحوه».

(٥) المائدة ٥: ٦٩.

(٦) تفسير البيضاوي ١: ٥٥.

(٧) الأعراف ٧: ٥٦.

(٨) الأعراف ٧: ٢٠٥.

(٩) النحل ١٦: ٤٧.

بذلك لأنّها وِقاية له، وروي بالميم وسيأتي[1].

وفي الخبر: «الكسوفُ آيةٌ يُخوِّفُ الله بها عِبادَه»[2] إذ تبديل النّورِ بالظُّلمَةِ يُحصِلُ الخَوْفَ ليَتركوا مَعاصيه، وكونها آية من حيث الكَشْف لا من حيث الذات، وإن كان كُلُّ مخلوقٍ آيةً، وهو ردٌّ على أهل الهَيْئَة حيث قالوا: إنّ الكُسوفَ عادِيّ لا يتقدّم ولا يتأخّر.

والفَرقُ بين الخَوْفِ والحُزْنِ: أنّ الخَوف من المُتوقَّع، والحُزْنَ على الواقع[3].

خول: قولُه (تعالى): ﴿وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾[4] أي تركتُم ما ملّكناكُم وتفضّلنا به عليكم في الدُّنيا فَشَغَلَكُم عن الآخِرَة وَراءَ ظهورِكم، من قَوْلِهم: خَوَّلَه اللهُ الشيءَ، أي ملَّكَهُ إيّاه.

وخَوَّلَه نِعمةً: أعطاه نِعمةً.

ومنه الدُّعاءِ: «وأدِمْ ما خَوَّلْتَنا».

وفي الحديث: «أنّ الناسَ كُلّهم أحرار، ولكنَّ الله خَوَّل بعضَكم على بعضٍ»[5] أي فضّل بعضَكم على بعض، مِن خَوَّلَهُ المالَ أعطاه إيّاه مُتفضّلاً.

وفيه: «اتّقوا اللهَ فيما خَوَّلكم»[6] أي مَلّكَكُم وأعطاكُم.

وفي حديث الصحابة: «كان رسُولُ الله (صلّى الله عليه وآله) يتخوَّلُنا بالمَوْعِظة»[7] أي يَتعَهّدُنا، من التَخَوُّل: التَعَهُّد وحُسْن الرِعاية.

يقال: تَخَوَّلَتِ الأرضَ الريحُ أي تعهّدَتْها.

والخائِلُ: المُتَعَهِّدُ للشيءِ الحافِظُ له. والمعنى أنّه كان يَتفَقَّدُنا بالموعِظة في مَظانِّ القَبول ولا يُكثِر علينا لِئلا نَسْأم.

وزعم بعضُ الشارحين أنّه «يَتحوَّلُنا» بالحاء المُهملة.

وهو أن يطلُب أحوالَهم التي يَنْشَطون فيها للمَوعِظة.

وفي الحديث: «اتَّخَذُوا مالَ اللهِ دُولاً، وعِبادَهُ خَوَلاً»[8] أي عَبيداً.

والخَوَلُ، بالتحريك: العَبيدُ.

ومنه الخبر: «إذا بلَغ بنو العاص ثلاثين اتّخذوا عبادَ اللهِ خَوَلاً»[9] أي خَدَماً وعبيداً. يعني أنّهم يستخدِمُونهم ويستعبِدُونهم.

والخَالُ: أخو الأُمّ. والخَالَةُ: أُختها. وقد يُتجَوَّز فيه.

ومنه حديث الهُذَلي: «ما أشدّ ما قَبضَ خالُكَ عليها» أي صاحبك، من قولهم: أنا خالُ هذا الفَرَس، أي صاحِبُه، مع احتمال الحقيقة، ويكون عبدُالله بن عباس مُنْتَسِباً من جانب الأُمّ إلى هُذَيل.

وخَوْلانُ: قبيلةٌ من اليَمَن.

وفي الحديث: «زَيْنَبُ العطّارةُ الخَوْلاء»[10].

---

(١) النهاية ٢: ٨٨، ويأتي في (خوم).

(٢) صحيح البخاري ٢: ٨٧/٩٠ «نحوه».

(٣) ذكر المصنّف هذا القول في أوّل المادة نقلاً عن تفسير القاضي.

(٤) الأنعام ٦: ٩٤.

(٥) الكافي ٨: ٢٦/٦٩.

(٦) من لايحضره الفقيه ٣: ١٠٢١/٢٢٠.

(٧) النهاية ٢: ٨٨.

(٨) نهج البلاغة: ٤٥٢ الرسالة ٦٢.

(٩) النهاية ٢: ٨٨.

(١٠) الكافي ٨: ١٤٣/١٥٣. وفيه: الحولاء بدل الخولاء.

وخَولَةُ بنت حكيم: هي امرأةُ عثمان بن مَظعُون، وهي التي وهبَتْ نفسَها للنبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وكانت امرأةً صالحةً فاضلةً، وكانت من أجلاءِ نساءِ ثقيف كما يأتي[1].

خوم: في الحديث: «مَثَلُ المُؤْمِن كخَامَةِ الزَّرْعِ، تَكْفَؤُها الرياح كذا وكذا، وكذلك المُؤْمِن تَكْفَؤُهُ الأوجاعِ والأمراض»[2] الخَامَةُ، بتخفيف الميم: الغَضَّة الطَّرِيّة من النبات[3]. وأَلِفُها مُنْقَلِبةٌ عن واو.

وفيه: «المُؤْمِنُ مؤمنان: مؤمنٌ صَدَقَ بعَهْدِ الله ووَفى بشَرْطه، ومُؤْمِنٌ كخَامَةِ الزَّرْع تَعْوَجُّ أحياناً وتَقومُ أحياناً»[4] كذا صَحّ في بعض نُسخ الحديث، وفي بعضها: «كخَافَةِ الزَّرْع» بالفاءِ بدل الميم، وقد مرّ الكلام فيه[5].

ومَسجِدُ الخوامين: مسجدٌ بنواحي المَدينة.

والخَامُ: جِلْدٌ لم يُدبَغ.

خون: قوله (تعالى): ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ﴾[6] خَائِنَةُ الأعيُنِ: صِفَةٌ للنَظْرَة، أي يعلم النَظْرَةَ المُسْتَرَقَة إلى ما لا يَحِلّ.

والخَائنَةُ: مَصْدَرٌ مثل الخِيَانَة.

قوله (تعالى): ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾[7] الآية.

قوله (تعالى): ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ أي بالنِفاق والتظاهُر على الرَّسولَيْن، فامرَأةُ نُوحٍ قالتْ لقَومِه: إنّه لمَجنون، وامرأةُ لُوطٍ دَلَّتْ على ضِيفَانِه.

وقيل: خَانَتَاهُمَا بالنَمِيمة، إذا أُوحِيَ إليهما أفشَتاه إلى المُشركين.

ولا يجوز أن يُراد بالخِيَانة: الفُجور، قال ابن عباس: ما زَنَتِ امرأةُ نبيٍّ قطّ، لما في ذلك من التَّنفير عن الرسول وإلحاقِ الوَصْمَةِ به[8].

قال المُفَسِّر: في طَيِّ التَمثِيلَين تعريضٌ بزوجَتَي رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) المَذْكُورَتين في أوّل السورة، وما فَرَطَ منهما من التَظاهُر على رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) [بما كرِهَه]، وتحذيرٌ لهما على أغلظِ وجهٍ وأشدِّه، لما في التمثيل من ذِكر الكُفر وإشارة إلى أنّ مِن حقّهما أن لا تَتّكِلا على أنّهما زوجا رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فإنّ ذلك الفَضْل لا ينفَعهما إلّا أن تكونا مؤمنَتَين مُخلِصَتَين، والتَعريضُ بحَفْصَة أكثر، لأنّ امرأةَ لُوطٍ أفْشَتْ عليه كما أفشَتْ حَفْصَةُ على رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله)[9].

قوله (تعالى): ﴿يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾[10] أي يَخُونُ بعضُهم بعضاً، يقال: اخْتَانَ نفسه، أي خانَها.

ورجُلٌ خَائِنٌ، وخَائِنَةٌ أيضاً، والهاء للمُبالَغة، مثل عَلامة ونَسّابة.

---

(١) يأتي في (وهب).

(٢) الكافي ٢: ١٩٩/٢٥.

(٣) في النسخ: الثياب.

(٤) الكافي ٢: ١٩٣/١.

(٥) في (خوف).

(٦) غافر ٤٠: ١٩.

(٧) التحريم ٦٦: ١٠.

(٨) تفسير التبيان ١٠: ٥٢.

(٩) جوامع الجامع: ٥٠٠.

(١٠) النساء ٤: ١٠٧.

وفي الدُّعاءِ: «أعوذُ بكَ من الخِيَانَةِ»[1] هي مُخَالَفَة الحَقّ بنَقْضِ العَهْد في السِرّ، وهي نَقيضُ الأَمانة.

والخَانُ: الذي للتِجارة.

والخِوَانُ: الذي يُؤكَلُ عليه، معرَّب. قاله في (المصباح)[2]. وفيه ثلاث لُغات: كَسْرُ الخاءِ وهو الأكثر، وضمُّها، وإخْوَان بهمزَةٍ مكسورة، وجمعُ الأُولى خُوُنٌ، مثل: كُتُب، ولكن يُسَكَّن تخفيفاً، وفي القِلّة أخْوِنَة.

وفي الحديث: «ما أكلَ النبيُّ (صلّى الله عليه وآله) على خِوَانٍ قطّ»[3] وقيل: كان تواضُعاً لله (تعالى)، لئَلا يفتَقِر إلى التَطاوُل في الأكل.

خـوى: قـولُه (تعالى): ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾[4] أي ساقِطَة، من خَوَى النَجْمُ: إذا سَقَطَ، أو خالِيَة، من خَوَى المنزِلُ: [إذا] خَلا من أهلِه.

وكُلّ مُرْتَفِعٍ أظَلّكَ من سَقْفٍ أو بيتٍ أو كَرْمٍ فهو عَرْشٌ، فقوله: ﴿عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ إن تعلّق بخاوِيةٍ، فالمعنَى: أنّها ساقِطة، بأن سَقَطَت سُقُوفُها على الأرض ثمّ سقَطت حيطانُها عليها. وإن كان خَبَراً بعد خبرٍ، فالمعنَى: هي خاويةٌ وهي مُطِلّةٌ على عُروشِها، على معنى أنّ العُروش سَقَطَت على الأرض وبقِيَتِ الحِيطانُ مُشرِفَةً عليها.

وفي الحديث: «كانَ عليٌّ (عليه السلام) [إذا سجد] يُخوِّي كما يُخوِّي[5] البعيرُ الضَّامِرُ عند بُرُوكِه»[6] أي يُجافي بطنَه عن الأرض في سُجوده، بأن يَجْنَحَ بمَرْفِقَيه ويرفَعهما عن الأرض ولا يفتَرِشهما افتِراش الأسَد، ويكون شبه المُعَلّق، ويُسمّى هذا: تَخْوِيَة، لأنه ألقى الخَوِيّة[7] بين الأعضاء.

ويقال: نَخْلٌ خَاوِية، للتي انقطَعتْ من أُصولِها، فخوَى مكانُها، أي خَلا.

والخَوِيُّ: المكانُ الخالي.

وخَوَتِ الدّارُ خَواءً، ممدودٌ: أقْوَتْ، وهو من باب ضَرَبَ.

خـيب: الخـائبون: هـم الذيـن فـاتَهم الظَفر بالمَطلُوب.

والخَيْبَةُ: الحِرمانُ والخُسْرانُ، يقالُ: خابَ يَخِيبُ، وخابَ يَخُوبُ.

ومنه الدُّعاء: «أعوذ بك من خَيْبةِ المُنْقَلب».

وخَيَّبه الله، بالتشديد: جعله خائباً خاسراً.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «مَن فاز بكم فقد فاز بالقِدْحِ الأخْيَب»[8] أي بالسَهم الخائب الذي لا نَصيب له من قِداح المَيْسِر، وهي ثلاثة: المَنيح والسَفيح والوَغد.

خـير: قـولُه (تعالى): ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[9] عن ابن عباس: فعل الخير إشارة إلى

(١) سنن النسائي ٨: ٢٦٣.

(٢) المصباح المنير ١: ٢٢٤.

(٣) مكارم الأخلاق: ٢٨.

(٤) البقرة ٢: ٢٥٩.

(٥) في النسخ: يتخوّى كما يتخوّى.

(٦) الكافي ٣: ٢/٣٢١. يعني بدل: عند.

(٧) الخَوِيّة: مَفْرَجُ ما بين الضَّرع والقُبُل.

(٨) نهج البلاغة: ٧٣ الخطبة ٢٩.

(٩) الحج ٢٢: ٧٧.

صِلة الرَّحِم ومَكارم الأخلاق[1]، فيكون حثّاً على سائر المندوبات والقُرُبات.

قوله (تعالى): ﴿فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ﴾[2] أي الأعمال الصالحة، وهي جمعُ خَيْرٍ، على معنى ذوات الخَير.

والخَيْرُ: المالُ أيضاً، قال (تعالى): ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[3] وقال (تعالى): ﴿إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ﴾[4].

قوله (تعالى): ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً﴾[5] قال: إن علِمتُم لهم مالاً[6].

وقال (عليه السلام): «الخَيْر أن يشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ويكون بيَدِه ما يكتَسِبُ به»[7]. ويأتي البحث في ذلك في (كتب) أيضاً.

قوله (تعالى): ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾[8] قيل: أي خَيِّرات، بالتشديد، فَخُفِّف.

قوله (تعالى): ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ﴾[9] لا يخفى ما فيها من الرَدّ على من يُثبت الإمامة بالاختيار، ومثلها قوله (تعالى): ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[10].

قوله (تعالى): ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا﴾[11] قال المفسّر: الاختيارُ إرادةُ ما هو خَيْر، يقال: خُيِّر بين أمْرَين فاختار أحدَهما[12]، ويأتي في (رأى) تَمام الكلام في الآية.

وفي الحديث: «خَيْرُكم خَيْرُكم لأهله»[13] إشارةً إلى صِلَةِ الرَحِم والحثُّ عليها.

والخَيْرُ: خلافُ الشرِّ، وجمعُه خُيُور وخِيَار مثل فُلُوس وسِهَام.

ومنه: جَزاهُ اللهُ خَيراً.

والخَيْرُ، على ما في (معاني الأخبار): نهرٌ في الجنّة مَخْرَجُهُ من الكوثَر، والكوثَرُ مخرَجُه من ساقِ العَرش، عليه منازِل الأوصياء وشيعتهم، على حافَتي ذلك النَهر جوارٍ نابتات كلّما قُلِعَتْ واحدة نبَتَتْ أُخرى باسم ذلك النَهر، وذلك قوله (تعالى): ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ فإذا قال الرجُلُ لصاحِبه: جَزاكَ اللهُ خيراً، فإنّما يعني به تلك المنازل التي أعدَّها الله (تعالى) [لصفوته وخيرته من خَلْقه][14].

وكتَب رجلٌ إلى الحسين بن عليّ (عليهما السلام): يا سيّدي، أخْبِرْني بخَيرِ الدُنيا والآخِرَة. فكتب إليه: «بِسمِ اللهِ الرحمن الرحيم. أمّا بعد، فإنّ من طَلَب رِضا الله بسَخَطِ الناس كَفاهُ اللهُ أُمورَ الناس، ومن طلب رضا

---

(1) الكشاف ٣: ١٧٢.
(2) البقرة ٢: ١٤٨.
(3) العاديات ١٠٠: ٨.
(4) هود ١١: ٨٤.
(5) النور ٢٤: ٣٣.
(6) من لايحضره الفقيه ٣: ٢٥٦/٧٣.
(7) من لايحضره الفقيه ٣: ٢٧٨/٧٨.
(8) الرحمن ٥٥: ٧٠.
(9) القصص ٢٨: ٦٨.
(10) الأحزاب ٣٣: ٣٦.
(11) الأعراف ٧: ١٥٥.
(12) مجمع البيان ٤: ٤٨٤.
(13) النهاية ٢: ٩١.
(14) معاني الأخبار: ١/١٨٢.

الناس بسَخَطِ الله وكّله الله إلى الناس»[1].

وفي الحديث: سُئل (عليه السلام) عن الخَير، ماهو؟ فقال: «ليس الخير أن يكثُرَ مالُك وَوُلدُك، ولكنّ الخَير أن يَكثُرَ عِلمُك. وأن يعظُم حِلمُك، وأن تُباهي الناس بعبادةِ ربّك، فإنْ أحسَنْتَ حمِدْتَ الله، وإن أسأتَ استَغْفَرْتَ الله»[2].

والأخيارُ: خِلافُ الأشرار.

والخِيارُ: القِثّاء. قال الجَوْهَريّ: وليس بعربيّ[3].

وخِيارُ المال: كرائِمُه.

وامرأةٌ خَيِّرَةٌ، بالتشديد والتخفيف: أي فاضِلة في الجَمال والخُلُق.

ورجُلٌ خَيِّرٌ، بالتشديد: أي ذُو خَير.

والخَيِّران، بالتشديد: الفاعلان للخير.

وفي الدعاءِ: «أنت خالقُ الخَير والشرّ»[4] قيل: هو خَلْقُ تقدير لا خَلْقُ تكوين، وتقدّم الكلام فيه في (خلق).

وفي الخبر: «تَخيَّروا لِنُطَفِكُم»[5] أي اطلُبوا ما هو خيرُ المَناكِح وأزكاها وأبعدها من الخُبْثِ والفُجور.

والخِيْرَة، بالكسر فالسكون: من الاختِيار.

والخِيَرَةُ، بفَتْحِ الياءِ: بمعنى الخِيار.

والخِيَارُ: هو الاخْتِيارُ، ويقال هو اسمٌ من تَخيَّرتُ الشيءَ، مثل الطِيَرَة: اسمٌ من تَطيَّر. وقيل: هُما لُغتان بمعنًى واحد، قاله في (المصباح)[6].

والاخْتِيَارُ: الاصْطِفاء.

و: «محمّد (صلّى الله عليه وآله) خِيَرَتُك من خَلْقِك» بكسر الخاءِ وبالياءِ والراءِ المفتوحَتين، أي المُختارُ المُنْتَخب، وجاءَ بتسكين الياءِ.

وقول عليّ بن الحُسين (عليهما السلام): «فأنا الخِيَرَةُ ابن الخِيَرَتَين»[7] يُريد خِيَرَةَ اللهِ مِن العَرب هاشِم، ومن العَجَم فارس.

وفي الخَبَر: «أنا بين خِيَرَتَين»[8] تثنية خِيَرَة كعِنَبَة، أي أنا مُخيَّر بين الاستِغفار وتَركِه في قوله (تعالى): ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[9].

ومنه: «خيَّرْتُه بين الشيئَين»[10] أي فوَّضْتُ إليه الخِيار.

وفي حديث الأدهان: «أنّ الخِيْريَّ لطيفٌ»[11].

و: «رأيت أبا الحسن (عليه السلام) يَدهنُ بالخِيْريّ»[12] قال الجَوْهَري: الخِيْرِيّ مُعرَّب[13]. قيل: هو الخَطْمي.

وفي الحديث: «صَبيّانِ قالا لأمير المؤمنين (عليه السلام): خايِرْ بيننا»[14] يعني أيّنا خَير وأحسَن.

---

(1) الاختصاص: ٢٢٥.

(2) نهج البلاغة: ٤٨٤ الحكمة ٩٤.

(3) الصحاح ٢: ٦٥١.

(4) الكافي ٢: ٣٧٥/٢.

(5) النهاية ٢: ٩١.

(6) المصباح المنير ١: ٢٢٥.

(7) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٦٧. وفيه: أنا ابن الخيرتين. وانظر الكافي ١: ٣٨٨/١.

(8) سنن ابن ماجة ١: ١٥٢٣/٤٨٨.

(9) التوبة ٩: ٨٠.

(10) الصحاح ٢: ٦٥٢.

(11) الكافي ٦: ١/٥٢٢.

(12) الكافي ٦: ٢/٥٢٢.

(13) الصحاح ٢: ٦٥٢.

(14) من لايحضره الفقيه ٤: ١٨١/٥١.

وخارَ اللهُ لَكَ: أي أعطاكَ الله ما هو خَيْرٌ لك.

والخِيْرَة، بسكون الياء: اسمٌ منه، والاسْتِخَارَة: طَلَب الخِيَرَة كعِنَبَة.

و«أسْتَخِيرُك بعِلْمِك» أي أطلُب منك الخِيَرَةَ متلبِّساً بعِلْمِك بخَيري وشَرِّي، قيل: الباءُ للاستِعانة أو للقَسم الاستِعطافي.

وفي الحديث: «مَن استَخارَ اللهَ راضياً بما صَنعَ اللهُ له خارَ اللهُ له حَتماً»(١) أي طلَب منه الخِيَرَةَ في الأمْر.

وفيه: «اسْتَخِرْ ثُمّ اسْتَشِر» ومعناه أنّك تَستَخيرُ اللهَ أوّلاً بأن تقولَ: «اللّهمّ إنّي اسْتَخيرُكَ خِيرَةً في عافِيَةٍ» وتُكرّر ذلك مراراً ثمّ تُشاوِر بعد ذلك فيه، فإنّك إذا بَدَأتَ بالله أجرَى اللهُ لَكَ الخِيَرَة على لسان مَن شاء من خَلقِه.

وخِرْ لي، واخْتَرْ لي: أي اجْعَل أمري خَيراً وألهِمْني فِعلَه واخترْ ليَ الأصلَح.

وهذه خِيْرتي بالسكون، وهو ما يُختار.

وخَيْرٌ يأتي للتفضيل، فيقال: هذا خَيْرٌ من هذا، أي يفضُله.

ويكون اسمَ فاعِل لا يُرادُ به التَفضيل، نحو: «الصلاةُ خَيرٌ من النوم» أي ذات خَيرٍ وفَضْل، أي جامِعَة لذلك.

وهذا أخْيَر من هذَا [بالألف في] لغة بني عامر، وكذلك أشرّ منه، وسائر العَرب تُسقِطُ الألِفَ منهما، قاله في (المصباح)(٢).

وفلانٌ ذو خَيْر: أي ذو كَرَم.

خيس: يقال: خَاسَ اللحمُ خَيْساً: إذا فَسَد وتغيَّر.

ومنه: خَاسَتِ الثمَرةُ: إذا تَغيَّرتْ وفَسَدت.

وخَاسَ فُلانٌ بالعَهْد: إذا نَكَث.

وخَاسَ يَخِيْسُ: إذا غَدَر، ومنه: خَاسَ بالمالِ.

خيط: قولُه (تعالى): ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾(٣) الخَيْطُ الأبيضُ: بياضُ النَهار، والخَيْطُ الأسْوَدُ: سَوادُ الليل، وقيل الخيطُ الأسْوَد: الفَجْرُ المُستطيل، والأبيضُ: الفجر المُعْتَرِض.

قولُه (تعالى): ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾(٤) الخِياطُ ككِتاب: الإبْرَةُ، والمِخْيَطُ بكسرِ ميم مثله.

والخَيْطُ: السِلْك، وجمعُه خُيُوط وخُيُوطة، مثل: فُحول وفُحولة.

ومنه قوله:

خُيُوطَةُ مَاريّ تُغارُ وتُفْتَلُ(٥)

وفي الحديث: «وسَأَلَهُ عن الصَلاة على الخُمْرَةِ المَدَنِيَّة؟ فكتب: صَلِّ على ما كان فيها معمولاً بِخُيُوطَةٍ لا بِسُيُورة»(٦).

وقوله (عليه السلام) في وصف الإمامة: «لأنّ خَيْطَ فَرْضِي لا يَنْقَطِع، وحُجّتي لا تَخْفَى»(٧) هو على

---

(١) المحاسن: ١/٥٩٨.

(٢) المصباح المنير ١: ٢٢٥.

(٣) البقرة ٢: ١٨٧.

(٤) الأعراف ٧: ٤٠.

(٥) الكافي ٣: ٧/٣٣١، من بيت لتأبط شراً، صدره:

وأطوي على الخمص الحوايا كأنّها.

(٦) الكافي ٣: ٧/٣٣١.

(٧) الكافي ١: ٣/٤٤٣.

الاستِعارة.

ومثله: «أخافُ على خَيْطِ عُنُقي» أي على رَقَبَتي، ويعني به القَتل.

وخاطَ الرجُلُ الثوبَ خِيَاطَةً ـ من باب باعَ ـ فهو مَخِيْط، والياءُ في (مَخيط) واو (مفعول) [انقلبت ياءً]، وقيل: إنّ الياء في مَخيط أصليّة، والمَحذوف واو مفعول.

قال الجَوْهَريّ: والقول هو الأوّل. لأنّ الواو مَزيدة للبناء فلا ينبغي لها أن تُحذف، وكذلك القولُ في كلّ (مفعول) من ذَواتِ الثّلاثة إذا كان من بنات الياء، فإنّه يجيء بالنّقصان والتّمام، فأمّا من بنات الواو فلم يجئ على التمام إلّا حرفان: مِسْكٌ مَدْوُوفٌ، وثَوْبٌ مَصْوُون فإنّ هٰذين جاءا نادِرَين[١].

خيف: في الحديث: «مَسْجِدُ الخَيْف» الخَيْفُ: ما انْحَدَرَ من غِلَظِ الجَبَل وارتفع عن مَسِيلِ الماء، ومنه سُمّيَ مَسجِد الخَيْف بمنىً، لأنّه بُني في خَيْف الجَبَل، والأصل: مَسجِدُ خَيْفِ مِنى، فخُفِّف بالحَذْف[٢].

قال في (المصباح): ولا يكون خَيْفٌ إلّا بين جَبَلَين[٣]. وكان مَسجِدُ رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) على عهده عند المَنارة التي في وَسَطِ المَسْجِد، وفوقها إلى القِبلة نَحْواً من ثلاثين ذراعاً وعن يَمينها ويسارِها وخَلفها نحواً من ذلك[٤].

رُوي أنّه صلّى فيه ألفُ نبيّ[٥] فيُسْتَحَبُّ فيه صلاةُ سِتّ رَكعات في أصل الصَّوْمَعَة.

والخَيَفُ في الحيوان: أن تكون إحدىٰ عَيْنَيْه زَرْقاء والأُخرىٰ سوداء.

وإخوة أخياف: إذا كانت أُمّهم واحدة والآباء شتّىٰ.

خيل: قوله (تعالى): ﴿وَالخَيْلَ وَالبِغَالَ وَالحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾[٦] الخَيْلُ: جماعة الأفراس، لا واحِدَ له من لَفْظِه، كالقَوم والرَهْط والنَفَر. وقيل: مُفرَدُه خائل. وهي مؤنّثة، والجمع الخُيُول[٧].

قيل: أوّلُ مَنْ رَكِبَ الخَيْلَ: إسماعيل (عليه السّلام) وكانت قبل ذلك وحْشِيّةً كسائر الوحوش[٨].

والخيل المُتَّفَقُ عليها لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) سبعة، وقد نظمها الشاعر[٩]، فقال:

والخَيلُ: سَكْبٌ لُحَيْفٌ سَبْحةٌ ظَرِبٌ
لِزازُ مُرْتَجِزٌ وَرْدٌ لها أسرارُ[١٠]

وفي الخبر: «بِئسَ العبدُ عبدٌ تَخَيَّلَ واخْتَالَ»[١١] هو تفعَّل وافْتَعَل، أي تخيّل أنّه خيرٌ من غيره، واخْتَال: تكبّر.

والمُختَالُ: ذو الخُيَلاءِ.

---

(١) الصحاح ٣: ١١٢٦.

(٢) من لايحضره الفقيه ١: ١٤٩/٦٩٠.

(٣) المصباح المنير ١: ٢٢٦.

(٤، ٥) الكافي ٤: ٥١٩/٤.

(٦) النحل ١٦: ٨.

(٧) في النسخ: الخُيُولة.

(٨) علل الشرائع: ٣٩٣/٥ «نحوه»، حياة الحيوان ١: ٤٤٢.

(٩) أبو عبدالله محمّد بن إسحاق بن جماعة الشافعي.

(١٠) زاد المعاد ١: ٥٠.

(١١) النهاية ٢: ٩٤.

والخُيَلاءُ، بالضّم والكسر: الكِبْرُ.

وفي الحديث: «لا يدخل الجنّةَ شيخٌ زانٍ ولا جارُّ إزارِهِ خُيَلاء»[1] أي تكبُّراً.

واختالَ الرجُلُ في مَشْيِهِ: أي تبختر، كما يفعَله المُتكبِّرون.

وفي حديث وصف المؤمن: «لا يظلِم الأعداءَ، ولا يتخايَل على الأصدقاءِ»[2].

وفي أكثر النُسخ: «يَتَحامَل» وقد مرّ.

وخِلْتُ الشيءَ خَيْلاً ومَخِيلَةً: ظنَنْتُهُ.

وما إخالُكَ سَرَقْتَ: ما أظنُّكَ. وهو من باب ظنَنْتُ وأخواتها تدخُل على المبتدأ والخبر، فإن ابتدأتَ بها أعمَلْتَ، وإن وَسَّطْتَها أو أخَّرْتَ فأنتَ بالخِيار بين الإلغاءِ والإعمال.

وتقول في مستقبله: إخالُ بكسر الألف، وهو أفصح، والقياس أخَال بالفتح، وهو لغة بني أسد.

والأخْيَلُ: طائرٌ أخضر على جَناحِه لُمَع تُخالِفُ لونَه، سُمّي بذلك لخَيلانٍ فيه.

وقيل: الأخْيَلُ: الشِقِرّاقُ.

والمَخايِل: جمع المَخِيلَة، وهي ما يوقِع في الخَيَال، يعني به الأمارات.

وفي حديث الاستسقاء: «وأخْلَفَتْنا مَخايِلَ الجُودِ»[3] جمع مَخِيلَة، وهي السَّحاب التي يُظَنُّ أنّها تُمطِر وليسَتْ بمَاطِرَة. والجُودُ: المَطَرُ العَظيم.

وبنو الأخْيَل: حيٌّ من بني عُقَيل، رَهْطُ ليلى الأخْيَلِيّة.

وزيدُ الخَيْل، أُضيفَ إليه لشجاعَتِه وفُروسيّته، وكان اسمُه ذا في الجاهليّة فسمّاه النبيّ (صلّى الله عليه وآله): زيدُ الخير، بالراء.

خيم: في الحديث ذكر الخَيْمَة: هي كبَيْضَة، وجمعُها خَيْمَات كبَيْضَات، وخِيَم كقِصَع.

والخَيْمُ، بحَذفِ الهاءِ، لُغة. والجَمْعُ خِيَام، كسَهْم وسِهام.

قال ابن الأعرابي، نقلاً عنه: لا تكون الخَيمةُ عند العَرَب من ثِياب، بل مِن أربعة أعواد ثمّ تُسَقَّف[4].

وخَيَّمتُ بالمَكان، بالتشديد: إذا أقَمْتَ فيه.

---

(١) الكافي ٢: ٢٦١/٦. وفيه: لا يجد ريح الجنّة.

(٢) الكافي ٢: ٣٩/١.

(٣) من لايحضره الفقيه ١: ٣٣٦/١٥٠٤.

(٤) المصباح المنير ١: ٢٢٧.

(باب الدال)

دأب: قوله (تعالى): ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾[1] الدَّأْبُ، بسكون همزةٍ وقد تُفتح: العادةُ والشأنُ، وأصلُه مِن دَأَبَ في العَمل، إذا جَدَّ وتعِب، فقوله: ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ أي عادتهم التي دَأَبُوا فيها، أي داوموا عليها.

قوله (تعالى): ﴿سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً﴾[2] أي جِدّاً في الزراعة ومُتابعةً، أي تدأبونَ دَأباً.

والدَأْبُ: المُلازمة للشيء.

قوله (تعالى): ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾[3] أي يَدْأبانِ في سَيرِهما لا يفتُران في منافع الخَلْق وإصلاح ما يُصلِحان من الأرض والأبدان والنبات. كذا ذكره الشيخ أبو عليّ (رحمه الله)[4].

وفي الحديث: «صلاةُ اللّيل دَأبُ الصالحين»[5] أي عادتُهم وشأنُهم.

ومنه: «كان دَأْبي ودَأْبُه كذا»[6].

والدَّأْبُ: الجِدّ في العَمل، ومنه حديث الهلال: «الدَّائبُ السَّريع»[7]، ومنه قوله (عليه السلام): «فربَّ دائبٍ مضيِّعٌ»[8] يعني أنّ العامل قد يدأبُ في عمله لله لكنّه يكون مضيِّعاً له لجهله بكيفيّة إيقاعه وإتيانه به على الوَجه المَرْضيّ.

وفي وصف عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «الدَّائبُ المُجْتَهِدُ في العبادات» لما رُوِيَ مِن أنّه (عليه السلام) كان يُصلي في كلّ ليلةٍ ألف رَكْعَةٍ[9].

والدَّائبان: الليلُ والنَّهارُ.

دأل: الدُّئِل: دُوَيْبَّةٌ شبيهةٌ بابن عِرْس.

ومنه قول قائلهم:

جَاءُوا بجيشٍ لو قِيْسَ مُعْرَسُهُ
ما كانَ إلّا كَمُعْرَسِ الدُّئِلِ[10]

قال الجوهري: قال أحمد بن يحيى: لا نعلم اسماً جاء على (فُعِل) غير هذا[11].

وقال الأخفش: وإلى المُسَمّى بهذا الاسم نُسِبَ أبو الأسود الدُّئَلي، إلّا أنّهم فتحوا الهَمزة على مَذْهَبِهم في النِسبة استثقالاً لتوالي الكسرتين مع ياءِ

(١) آل عمران: ٣: ١١.

(٢) يوسف ١٢: ٤٧.

(٣) إبراهيم ١٤: ٣٣.

(٤) جوامع الجامع: ٢٣٤.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٦٦/٢٩٩، النهاية ٢: ٩٥.

(٦) النهاية ٢: ٩٥.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٧٠/٦٣.

(٨) نهج البلاغة: ٢: ١٢٥/١٦ شرح محمد عبده، وروي «مُضَيَّع» بفتح الياء المشدّدة، و«مضيع» بغير تشديد. أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ١٢٩/٢٤٤.

(٩) الإرشاد: ٢٥٦. وفيه: في اليوم والليلة ألف ركعة.

(١٠) الصحاح ٤: ١٦٩٤.

(١١) قال ابن بري: قد جاء (رُئِم) في الاسْت.

النسب، واسمه ظالم بن عمرو بن سُليمان، ينتهي نَسَبُهُ إلى كِنانة[1].

دأم: دَأمتُ الحَائطَ: أي دفعتُه.

دبب: والدُّبَّاءُ، فُعَّال، بـالضَمّ: القَرْع، وحُكي القَصر، الواحِدَةُ دُبَّاءَة.

وفيه: «نهى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عن الدُّبَّاء والمُزَفَّتِ والحَنْتَم والنَقِير»[2] ثُمّ فُسّر الدُّبَّاءُ بالقَرْع، والمُزَفَّتُ بالدِنان، والحَنْتَمُ بالجرار الخُضر، والنَّقِير بخشبٍ كان أهل الجاهلية يَنْقُرونها حتّى يصير لها أجواف يَنبِذُون فيها، وذلك لأنّهم كانوا يَنْبِذُون فيها فتُسرع الشِدّة في الشَراب.

والدُّبَّاءُ لَامُه هَمْزَة، لأنّه لم يُعرف انقلابُ لامِهِ عن واوٍ أو ياء، قاله الزمخشري، وأخرجه الهروي في هذا الباب على أنّ الهمزة زائدة، وأخرجه الجوهري في المُعتَلّ، على أنّ همزته مُنقلبة، قال ابن الأثير: وكأنّه أشبه[3].

قـولُه (تعالى): ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾[4] رُوِيَ أنّها تَخرُج من بين الصَفا والمَرْوَة فتُخبر المؤمنَ بأنّه مؤمنٌ والكافرَ بأنّه كافرٌ[5].

وفي الخبر عنه (صلّى الله عليه وآله): «دابّةُ الأرض طولُها ستّونَ ذِراعاً، لا يُدرِكها طالبٌ ولا يفوتُها هارِب، فتَسِمُ المؤمنَ بين عينيه وتَسِمُ الكافرَ بين عينيه، حتّى يقال: يا مؤمن ويا كافر»[6]. و﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ قيل: بِبُطلان الأديان.

وعن أبي عبدالله (عليه السّلام): «انتهى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحرّكه برجله، ثمّ قال له: قُم يا دابّة الله، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، أيُسمّي بعضُنا بعضاً بهذا الاسم؟ فقال: لا والله، وما هو إلّا له خاصّةً، وهو الدّابة التي ذكرها الله (تعالى) في كتابه: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾ الآية. ثمّ قال (صلّى الله عليه وآله): يا عليّ، إذا كان آخرُ الزّمان أخرجك الله في أحسن صورةٍ ومعك مِيْسَمٌ تَسِمُ به أعداءَك»[7].

قولُه (تعالى): ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾[8] أي خَلَق كلَّ حيوانٍ، مُمَيِّزاً كان أو غير مُمَيِّز.

قال في (المصباح): فأمّا تخصيص الفَرَس والبَغْل بالدابّة عند الإطلاق فعُرْفٌ طارئ، وتُطلَق الدّابّة على الذّكرِ والأُنثى[9] وكلّ ماشٍ على الأرض، حتّى الطير لأنّه يَدُبُّ برجليه في بعض حالاته، إلّا أنّه غلب في ما يُرْكَب، وهو المعنى اللغوي الخاصّ.

وجمع الدّابّة دَوَابّ، بفتح وتشديد.

قولُه (تعالى): ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ

---

(1) الصحاح ٤: ١٦٩. وفيه: جلس، بدل (سليمان).
(2) معاني الأخبار: ١/٢٢٤
(3) النهاية ٢: ٩٦.
(4) النمل ٢٧: ٨٢.
(5) مجمع البيان ٧: ٢٣٣.
(6) مجمع البيان ٧: ٢٣٤.
(7) تفسير القمي ٢: ١٣٠.
(8) النور ٢٤: ٤٥.
(9) المصباح المنير ١: ٢٢٧.

تأكُلُ مِنسَأتَهُ﴾[1] يُريد الأرَضَة، وهي التي تأكُل الخشَب.

وفي حديث الآبق: «يُعلّق في رقبةِ دابّة»[2] يأتي ذكره في (رأى).

ودَبَّ الشيخُ، من باب ضرب: مشى مشياً رُوَيداً، ومثله: دَبَّ الصَبِيُّ.

وقولهم: أكذَبُ ممّن دَبَّ ودَرَج[3]، أي الأحياء والأموات.

ودَبَّ ذلكَ في عروقه: سَرَى.

ودَبَّ الجَيْشُ دَبِيباً: سارَ سَيْراً لَيِّناً، ومنه: دَبِيبُ النمل.

و«دبّ إليكم داءُ الأُمَمِ المَاضية»[4]: يُريد الحَسَد.

والدَبَّةُ، بفتح المُهمَلة وتشديد المُوَحّدة: وعاءٌ يوضَع فيه الدُّهن ونحوه.

ودَبَّةُ شَبيب: اسم كتاب (نوادر الحِكمة) لمحمّد بن أحمد بن يحيى، وشَبيب رجل كان بقُمّ له دَبّة ذات بُيوت، يُعطي منها ما يُطلب منه من دُهن، فشبّهوا هذا الكتاب بها[5].

والدُّبُّ، بضمّ المُهملة وتشديد المُوَحّدة: حيوان خبيث يُعدّ من السباع، والأُنثى دُبّة، والجمع دِبَبَة كعِنَبَة.

والدَبَبُ: كَثْرَةُ شَعْر الوَجْه. يقال: جمل أدبّ: إذا كان كثير وَبَر الوجه، بإظهار التضعيف.

جاء في الحديث أنّه (صلّى الله عليه وآله) قال لنسائه: «ليتَ شِعْري، أيَّتُكُنَّ صاحِبة الجَمَل الأدبب، تخرُجُ ـ أو قال: تسير ـ حتّى تنبَحَهَا كلابُ الحَوْأَبِ، فيُقتَل عن يمينها ويسارها قتلى كثيرة، ثُمّ تَنْجُو بعد ما كادَت»[6] أي تنجو بعد ما كادت تَهلِك.

قال في (السرائر): واشتبه هذا اللفظ على شيخنا ابن بابويه، فأورده في باب الذال المعجمة والباء التحتانية ثم الموحّدة، وقال: الذيبة: داءٌ يأخُذُ الدوابّ، وأظُنّ (الجمل الأذيب) مأخوذ من ذلك[7]. وهذا تصحيف منه (رحمه الله).

دبج: تكرّر في الحديث ذكر الدِيْبَاج: وهو الثياب المتخَّذة من الإبريسم سَداه ولُحمَتُه، فارسيّ مُعَرَّب، وقد تُفتَح دالُه، واختلف في يائه، فقيل: زائدة، ووزنه (فيعال) ولهذا يجمع بالياء فيقال: دَيَابِيج، وقيل: هي أصلٌ والأصل (دَبّاج) بالتضعيف فأُبدل من إحدى الباءين حرفُ عِلّة، ولهذا يجمع على دَبَابِيج بباء موحّدة بعد الدال.

وفي الخبر: «لا تلبَسُوا الحرير والدِيْبَاج»[8] يُريد به الإستبرق، وهو الدِيباج الغَليظ.

والديْبَاجُ: اسمُ بعيرٍ كان لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) يحمل عليه.

(1) سبأ ٣٤: ١٤.

(2) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٢٣/٨٧، وفيه: راية، وهو الصواب على ما يأتي في (روى).

(3) الصحاح ١: ١٢٤.

(4) معاني الأخبار: ١/٣٦٧.

(5) رجال النجاشي: ٩٣٩/٣٤٩.

(6) معاني الأخبار: ١/٣٠٥.

(7) السرائر ٣: ٦٢٧.

(8) مكارم الأخلاق: ٤٢٦.

وفيه: «كان له طَيْلَسانٌ مُدَبَّجٌ»[1] أي مزيَّنَةٌ أطرافه بالدِيباج.

والدِيْبَاجَتَان: الخَدّان.

ودِيْبَاجَةُ: لقب محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين (عليهم السلام)، وإنّما لُقّب بذلك لحُسن وجهه. وقال المفيد في (إرشاده): إنّه كان شُجاعاً، وكان يصوم يوماً ويُفْطِر يوماً، ويرى رأي الزيدية في الخروج بالسيف.

خرج على المأمون في سنة تسع وتسعين ومائة بمكّة فَتَبِعَهُ الزيدية الجارودية، فخرج لقتاله عيسى الجَلودي ففرّق جمعَه وأخذه فأنفذه إلى المأمون. فلمّا وصل إليه أكرمه وأدنى مجلِسَهُ منه وَوَصَلَهُ وأحسن جائزته، وكان مُقيماً معه بخُراسان وتُوفّي بها[2].

دبح: في الخبر: «نهى أن يُدَبِّح الرجلُ في صلاته»[3] أي يُطأطِئ رأسه في الركوع أخفض من ظهره. وقيل دَبَّح تَدْبِيْحاً: إذا طأطأ رأسه، ودَبَّح ظهره: إذا ثناه فارتفع وسطه كأنّه سَنام. ومَن أعجم الدال فقد صحّف.

وفي الخبر: «نهى أن يُدَبِّح الرجلُ في الركوع كما يُدَبِّح الحمار».

دبدب: الدَبْدَبَةُ: ضربٌ من الصوت.

دبر: قولُه (تعالى): ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[4]. قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): أي يُدَبِّر الأُمور كلّها ويقدِّرها على حَسَب إرادَتِه فيما بين السماءِ والأرض، ويُنزِلُه مع المَلَك إلى الأرض ثمّ يَعْرُج إليه المَلَك، أي يصعَد إلى المكان الذي أمره اللهُ أن يَصعدَ إليه في يومٍ كان مِقداره ألف سنةٍ ممّا تَعُدُّون، أي يوم يكون مقداره لو ساره غير المَلَك ألف سنةٍ ممّا يَعُدّه البَشَر؛ خمسمائة عامٍ نزوله وخمسمائه عام صعوده[5].

قولُه (تعالى): ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[6]. أي أُهلك آخِر مَن بقيَ منهم.

قال المُفَسِّر: هو إيذانٌ بوجوبِ الحمدِ لله عندَ هَلاك الظَلَمَة، لأنّه من أَجَلّ النِعَم وأجزل القِسَم[7].

قولُه (تعالى): ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾[8] باستئصالهم وقتلِهم وأسرِهم. والدَابِرُ: الآخِر، من دَبَرَ إذا أدْبَر.

ومثلُه قولُه (تعالى): ﴿أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾[9] يعني آخِرهم، أي يُستأصَلُون عن آخِرهم.

قولُه (تعالى): ﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾[10] دَبَرَ وأدْبَرَ بمعنى واحد،

(١) النهاية ٢: ٩٧.
(٢) الإرشاد: ٢٨٦.
(٣) النهاية ٢: ٩٧.
(٤) السجدة ٣٢: ٥.
(٥) مجمع البيان ٨: ٣٢٦.
(٦) الأنعام ٦: ٤٥.
(٧) الكشاف ٢: ٢٤.
(٨) الانفال ٨: ٧.
(٩) الحجر ١٥: ٦٦.
(١٠) المدثر ٧٤: ٣٣، قرأ (إذ) بغير ألف و(أدبر) بالألف نافع وحمزة ويعقوب وخلف وقرأ الباقون (إذا) بالألف و(دبر) بغير ألف. مجمع البيان ١٠: ٣٨٩.

ومنه قولهم: صَارُوا كأمْسِ الدّابِر. وقيل: هو من دَبَرَ اللّيلُ النهارَ: إذا خَلَفَه. وقُرِئ: ﴿إِذْ أَدْبَرَ﴾ بإسْكان الدال، وأدبر بزيادة الهَمزة على وزن أفْعَل.

قوله (تعالى): ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾[1] هو بالفتح جمع الدُّبُر.

﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾[2] بالكسر مصدر.

وفي الحديث عن عليّ (عليه السلام): «أدْبَار السُّجود: الرّكعتان بعد المَغْرِب، وإدبار النُّجومِ: الرّكعتان قَبل الفَجر»[3].

والقرّاء السبعة متّفقون على كسر الهمزة التي في سورة الطور، وفتحُها شاذّ[4].

قوله (تعالى): ﴿وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ﴾[5] أي اقْتَفِ آثارَهُم وكن وراءَهم عيناً عليهم، فلا يتخلّف أحد منهم.

قوله (تعالى): ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ﴾[6] من التَّدَبُّر، وهو النّظَر في أدبار الأُمور وتأمّلها.

قوله (تعالى): ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾[7] قيل: هي الملائكة تُدبّر أمرَ العِباد من السّنة إلى السّنة، عن عليّ (عليه السلام)، وقيل: إنّ المراد بذلك جَبْرَئيل وميكائيل وإسرافيل ومَلَك الموت، يُدَبّرون أُمور الدنيا. وقيل: إنّها الأفلاك، يقع فيها أمرُ الله فيَجري بها القضاءُ في الدنيا[8].

وفي الدعاءِ: «ولا مَقطُوعاً دَابري»[9] الدّابِرُ: بقيّةُ الرّجُل من وُلْده ونَسْلِه.

وفي الحديث: «المُوازَرَة على العَمل [الصالح] تقطع دَابِرَ الشيطان»[10] أي آخره.

وفيه: «إيّاكُم والتّدَابُرَ»[11] وهو التّقاطُع والمُصارَمة والهِجْران، مأخوذ من أن يولّي الرجل صاحِبَه دُبُرَه بعَداوَتِه، ويُعرِض عنه بوَجْهِه.

والدُّبُر، بسكون الموحّدة وبالضمّتين: خِلاف القُبُل من كلّ شيءٍ، ومنه يُقال لآخِرِ الأمر: دُبُر.

ومنه: «فليقل دُبُرَ المَكْتُوبةِ كذا» بضمّ دال أشهر من فَتْحِه، أي آخِرِ أوقات الصلاة.

ومنه: «دَبَّرَ الرجُلُ العبدَ تَدْبيراً»[12] إذا أعتقه بعد موته.

و«أعتق عبدَه عن دُبُرٍ»[13] أي بعد موته. والتدبيرُ: تفعيلٌ منه، فإنّ الحياة دُبُر الوَفاة.

والتَّدْبيرُ في الأمْرِ: أن تنظُرَ إلى ما تَؤولُ إليه عاقِبَتُه.

وتَدَبُّر الأمرَ: التفكّر فيه.

والفرق بين التَّدَبُّر والتَّفكُّر، هو أنّ التّدَبُّر: تَصرُّف

---

(1) سورة ق ٥٠: ٤٠.

(2) الطور ٥٢: ٤٩.

(3) مجمع البيان ٩: ١٥٠.

(4) مجمع البيان ٩: ١٦٩، وفيه: قرأ زيد عن يعقوب بفتح الألف في (إدبار) وقرأ الباقون بكسرها.

(5) الحجر ١٥: ٦٥.

(6) النساء ٤: ٨٢.

(7) النازعات ٧٩: ٥.

(8) مجمع البيان ١٠: ٤٣٠.

(9) نهج البلاغة: ٣٣٢ الخطبة ٢١٥.

(10) أمالي الصدوق: ١/٥٩.

(11) نهج البلاغة: ٤٢٢ الرسالة ٤٧.

(12، 13) المصباح المنير ١: ٢٢٨.

القلب بالنَظَر في العواقب، والتفكُّر: تصرّف القَلب بالنظر في الدلائل[1].

والدُّبُر: المَخرَج دون الأَلْيَتَيْن.

والرِيحُ الدَبُور: الرِيحُ التي تُقابل الصَبا، تَهُبُّ من ناحية المَغْرِب، قيل: سُمِّيَت بذلك لأنّها تأتي من دُبُر الكعبة، قال في (النهاية): وليس بشيءٍ[2].

والدَّبَرُ، بالتحريك كالجِراحة تَحْدُث من الرَّحْل ونحوه.

ومنه: دَبِرَ ظَهْرُ الدابّة، بالكسر.

ودَبِرَ البعيرُ دَبْراً، بالإسكان، ودَبَراً بالتحريك، من باب فَرِح.

والدَبَران: خمسةُ كواكِبَ في الثَوْر، يقال: إنّه سَنامُه، وهو من منازل القَمَر.

دبس: في الحديث ذكر القُمْرِيّ والدَّبْسِيّ، هو بفتح الدال المُهملة، ويقال له الدُّبْسِيّ أيضاً، بضمّ الدال: طائرٌ صغيرٌ منسوبٌ إلى دِبْسِ الرُّطَب، لأنّهم يُغَيّرون في النَسَب.

والأَدْبَس من الطير والخَيل: الذي في لونه غُبرة بين السَواد والحُمرة، وهذا النوع قِسمٌ من الحَمام البَرّي، وهو أصناف: مِصريٌّ وحِجازيٌّ وعِراقيٌّ، وهي مُتقاربة[3].

والدِبْس، بالكسر: ما يُسْتَخْرَج من التَمْر والرُّطَب بالنار وبدونها.

دبغ: في الحديث: «دِبَاغُها طَهُورُها»[4] يقال: دَبَغَ الرجلُ إهابَهُ من باب قَتَل وَنَفع، ومن باب ضَرَب لُغَةٌ محكيّةٌ عن الكسائي، يَدْبَغُهُ دَبْغاً ودِبَاغَةً ودِبَاغاً، بالكسر فيهما.

والدِبَاغُ: ما يُدبَغُ به، ومنه قولهم: الجِلدُ في الدِبَاغ[5].

والدِبَاغَةُ، بالكسر: اسمُ الصَنْعَة.

والدَبْغَةُ، بالفتح: المَرَّة الواحِدة.

دبق: الدِبْقُ، بالكسر: شيءٌ يَلْتَزِق كالغِرَاء[6]، يُصاد به الطير.

والدَّبِيقيّ بفتح الدال[7] من ثياب مِصْر.

دبل: في الحديث: «أنّ الله ليَدْفَعُ بالصَدَقة الداءَ والدُّبَيْلَةَ»[8] هي مُصَغَّرة كجُهَيْنَة: الطاعون. وخُراج ودُمَّل يَظهر في الجَوْفِ ويَقْتُل صاحِبَه غالباً.

والدَوْبَل: الحِمار الصَغير لا يَكبُر.

دبى: في الحديث: «أنّي أَصَبْتُ دَبَاةً وأنا مُحْرِم»[9].

وفيه: «سَأَلْتُه عَنِ الدَبَا»[10] هو بفتح الدَال المُهْمَلة وتخفيف الباء المُوَحّدة والقَصر: الجَرادُ قبل أن يَطير، الواحِدة دَبَاة.

وأرضٌ مُدْبِيَةٌ: كثيرةُ الدَبا.

---

(١) مجمع البيان ٣: ٨١.

(٢) النهاية ٢: ٩٨.

(٣) حياة الحيوان ١: ٤٦٦.

(٤، ٥) الصحاح ٤: ١٣١٨.

(٦) الغِراء: مادّة يُلصق بها الجلد والخشب ونحوه، يُمدّ ويقصر ويجوز فيه فتح الغين.

(٧) في «ط، م»: الديقي، وفي جميع النسخ: بفتح الباء، ولا يصح.

(٨) الكافي ٤: ٥/٢.

(٩) النهاية ٢: ١٠٠.

(١٠) الكافي ٦: ٢٢٢/٣.

دثر: قولُه (تعالى): ﴿يَآ أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾[1] أي المُتَدَثِّر بثيابه، وهو اللابس الدِثار الذي هو فوق الشِعار، والشِعَارُ: الثوب الذي يَلِي الجَسَد.

ومنه: تَدَثَّرَ: أي لبس الدِثار وتلفَّف به.

ومنه حديث الأنصار: «أنتُم الشِعَارُ والناسُ الدِثار»[2] والمعنَى أنتم الخاصّة والناس العامّة.

وفيه: «أنَّ القلبَ يَدْثُرُ كما يَدْثُر السيفُ، فَجَلاؤه ذِكْرُ الله (تعالى)»[3] أي يَصْدأ كما يَصْدأ السيف، وأصل الدُثُورُ: الدروسُ، وهو أن تَهُبَّ الرياح على المَنْزِل فتَغشَى رسُومَه بالرمَل وتُغطّيه.

ومنه: دَثَرَ الرَسمُ، دُثوراً، من باب قعد.

ومثله: «حَادِثُوا هذه القُلوب بذِكْرِ الله فإنّها سريعةُ الدُثُور»[4] يعني دُروس ذِكْره وإمحاءه منها، يقول: اجْلُوها واغْسلوا الرَيْنَ والطَبَعَ الذي علاها، بذكر الله (تعالى).

ودُثُور النفس: سُرْعَةُ نِسيانها.

والدَثُور، كرَسُول: الرجل الخامِل النَؤُوم.

دجج: تكرّر في الحديث ذكر الدِّجاج، مثلّث الدال، والفَتح أفصح، والدِّجَاجَة واحدته، يقال على الذَكَر والأُنثى.

قال الجوهري: وإنّما دخلته الهاء على أنّه واحدٌ من الجِنس، كحَمَامةٍ وبَطّةٍ[5].

والدَجاجةُ الحَبْشِيّةُ: شبيهةٌ بالدَجاج، وتُسمّى بالعراق دَجاجة سِندية.

وجمع الدجاجة دُجُج ـ بضمّتين ـ ورُبما جُمع على دَجَائج.

والدِجَاجيّ، بكسر الدال: من الرُواة منسوب إلى بلدٍ باليَمن، وقيل قَبيلة[6].

والدُّجّةُ بالضمّ: شدة الظُلْمَة.

وليلةٌ دَيْجُوج: أي مُظلمة.

وليلٌ دَجُوجِيّ: مُظلم.

ودَجَّجَت السماءُ تَدْجِيْجاً: تغيَّمت.

دجدج: دَجْدَج الليلُ: أظْلَمَ.

دجر: الدَيْجُور: الظَلامُ.

وليلةٌ دَيْجُور: أي مُظلمة والدَجْرُ، كدَهْرٍ: اللُوبياء.

دجل: في الحديث: «لا يصِل الدَجّالُ مَكّةَ ولا المَدينة»[7].

وفي آخر: «الدَجّالُ لا يُبقي سَهلاً من الأرض إلا

---

(1) المدثر ٧٤: ١.

(٢، ٣) النهاية ٢: ١٠٠.

(٤) النهاية ٢: ١٠١.

(٥) الصحاح ١: ٣١٣.

(٦) في أنساب السمعاني: الدَجاجي، بفتح الدال المهملة، هذه النسبة إلى بيع الدُجاج.

وفي تنقيح المقال: الدِجاجي، إمّا نسبة إلى دِجاجة بن عبدالقيس بن امرئ القيس من بني تميم بن عبدمناة، ويحتمل بعيداً النسبة إلى الدجاجة، بالدال المهملة المثلّثة، الطائر المعروف ـ قال ـ وفي مجمع البحرين أنّه منسوبٌ إلى بلدٍ في اليمن، ولم أقف على مَن ذكره بلدةٌ في اليمن مُسمّاة دجاجة. أنساب السمعاني ٢: ٤٦٠، تنقيح المقال ١: ٤٠٦.

(٧) مسند أحمد ٣: ١٣، فيه: لا يدخل المدينة ولا مكّة.

وَطِئَهُ إلّا مَكَّةَ والمدينة»[1].

وفيه: «ليزرعنّ الزَّرْعَ بعد خروج الدّجّال»[2].

وخروجُه عَقيبَ ظُهور المَهدي (عليه السلام) كما جاءت به الرواية.

يقال سُمّي دَجّالاً لتمويهه، مِن الدَّجْل وهو التغطية. يقال: دَجَلَ الحقَّ، أي غطّاه بالباطل.

ودَجَل: إذا لَبَّسَ وَمَوَّه.

وفي الخبر: «أنَّ أبا بكر خَطَب فاطمةَ إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، فقال: إنّي وعدتُها لعليّ ولستُ بدَجّال»[3] أي لستُ بِخَدّاع ولا مُلبِّس عليك أمرك.

دجن: في الحديث ذكر الدَّوَاجِن، وهي على ما قاله أهل اللغة: الشاة التي يَعْلِفُها الناس في منازِلهم[4]. وكذلك الناقة والحَمام البَيوتي. والأُنثى دَاجِنَة، والجمع دَوَاجِنُ، يقال: دَجَنَ في بيته: إذا أَلِفه ولَزِمه.

والدُّجْنَةُ، بالضمّ: الظُّلمةُ، والجمعُ دُجَن ودُجُنَات.

والدُّجْنَةُ من الغيم: المُطَبِّقُ تطبيقاً، الريّان المُظلم الذي لا مَطَرَ فيه.

ودَجَنَ بالمكان دَجْناً ـ من باب قتل ـ ودُجُوناً: أقامَ فيه. وأدْجَنَ مثله.

وأبو دُجَانة: كُنية سِمَاكِ بن خَرَشَة الأنصاري. قاله الجوهري[5].

دجا: في الحديث: «فهُو عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ عليه من مُلْتَبِسات الدُّجى ومُعَمَّيات السُّنَن»[6] يُريد: أنّه (عليه السلام) عالِمٌ بما يَرِدُ عليه من الأُمور المُظلمة التي لا ظهور فيها لغيره ـ من عَمَّيْتُ البَيتَ تَعْمِيةً، والشِّعرُ المُعَمّى ـ وبالسُّنن المُشْتَبِهة التي لا شُعور لأحدٍ في الاطّلاع عليها.

ولَيلٌ دَجِيٌّ، كَغَنِيّ: أي مُظلم.

ومنه: «لا يُواري مِنْكَ ليلٌ دَاجٍ»[7].

وغَياهِبُ الدُّجى: ظُلُماته، جمع الغَيْهَب.

ودَياجي اللَّيل: حَنادِسُهُ.

والدَّواجي: الظُّلَم جمع الدَّاجية.

ودَجَا الإسلامُ: شاعَ وكثُر.

دحح: دَحَحْتُ الشيءَ في الأرض: إذا دَسَسْتَهُ فيها.

دحدح: في صفة أَبْرَهَة: «كان دَحْدَاحاً»[8] الدَّحْدَاح: القَصير السَّمين.

دحر: قولُه (تعالى): ﴿اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَّدْحُوراً﴾[9] أي مَطروداً مُبْعَداً، من الدُّحُور، وهو الطَّرد والإبعاد.

ومثله قولُه (تعالى): ﴿دُحُوراً﴾[10] أي إبعاداً.

وقد دَحَرَه: أي أبعده.

---

(1) من لايحضره الفقيه ٢: ٣٣٧/١٥٧٠.

(2) الكافي ٥: ٢٦٠/٣، من لايحضره الفقيه ٣: ١٥٨/٦٩٤.

(3، 4) النهاية ٢: ١٠٢.

(5) الصحاح ٥: ٢١١١.

(6) الكافي ١: ١٥٨/٢.

(7) الكافي ٢: ٣٩١/١٢.

(8) النهاية ٢: ١٠٣.

(9) الأعراف ٧: ١٨.

(10) الصافات ٣٧: ٩.

ومنه: «اللّهُمّ أدْحَر عنّي الشيطانَ»[1] أي أبعده عنّي.

والدُّحُور: الدَفْعُ بعُنْفٍ على الإهانة.

ومنه: «الشهادةُ مَدْحَرَةٌ للشيطان» أي مَحَلّ لِدَحْرِه، وهو طردُه وإبعادُه، وذلك لأنّ غاية الشيطان من الإنسان الشِركُ بالله، والكلمة بإخلاص تنفيه وتُبعده عن مراده.

دحرج: المُدَحْرَج: المُدَوَّر.

والدُّحْرُجَة، بالضمّ: ما يُدَحْرِجُه الجُعَلُ مِن البَنادِق.

دحس: في الخبر: «حقٌّ على الناس أن يَدْحَسُوا الصُفوف حتّى لا يكون بينهم فُرَجٌ»[2] أي يزدَحِمُوا فيها ويَدُسُّوا أَنْفُسَهم بين فُرَجِها.

والدَّحْسُ: إدخالُ اليَد بين جِلْدَةِ الشاةِ وصِفاقِها تَسْلَخُها.

والدَّحَّاس: دُوَيْبَّةٌ تَغيبُ في التُراب، والجمع دَحَاحِيْس.

وكلّ شيءٍ ملأتَهُ فقد دَحَسْتَه، ومنه: دَحَسْتُ الغَنَمَ دَحْساً، يُريد أنّها سمينةٌ مملوءةٌ.

والدِحَاسُ: الامتلاءُ والزِحام.

دحض: قوله (تعالى): ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ المُدْحَضِينَ﴾[3] أي قارَع فكان من المَقْرُوعين المَغلوبين المَقهورين.

قوله (تعالى): ﴿دَاحِضَةٌ﴾[4] أي زائلةٌ باطِلةٌ.

قوله (تعالى): ﴿لِيُدْحِضُوا بِهِ الحَقَّ﴾[5] أي لِيُزيلوا به الحقَّ ويَذْهَبوا به.

وفي الدُعاء: «خُذني من دَحْضِ المَزَلَّة» أي أَنْقِذْني من مَزْلَقَةِ الخَطيئة.

وفي الحديث: «الحَجُّ مَدْحَضَةٌ للذَنب»[6] أي مُبطِلٌ له.

ودَحَضَتِ الحُجّةُ دَحْضاً، من باب نَفَع: بَطَلَت، وأدْحَضَها الله، في التعدّي.

ودَحَضَ الرَجُلُ: زَلَقَ.

ودَحَضَتْ رجلُه: زَلَقَتْ.

ومكانٌ دَحْضٌ: زَلَقٌ.

والإدْحَاضُ: الإزلاق.

وحين تَدْحَضُ الشمسُ، أي تزول.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «وإن تَدْحَضُ القَدَم في هذه المَزَلّة فإنّا كنّا [في أَفْيَاءِ أغْصَانٍ، ومَهَابِّ رياحٍ، و] تحت ظِلّ غَمَامٍ»[7] إلى آخره، ويأتي شرحه في (وطا).

والمَزِلّة، بكسرِ الزاي وفتحها، بمعناهُ وهُما بفتح الميم.

دحل: الدَحْلُ: هُوَّةٌ تكون في الأرض، وفي أسفل الأَودِيَة، فيها ضِيقٌ، ثمّ تَتّسِع، والجمعُ دُحُول وأدْحَال.

---

(1) من لايحضره الفقيه ٢: ٣٢٨.

(٢) النهاية ٢: ١٠٤.

(٣) الصافات ٣٧: ١٤١.

(٤) الشورى ٤٢: ١٦.

(٥) الكهف ١٨: ٥٦.

(٦) من لايحضره الفقيه ١: ١٣١/٦١٣.

(٧) نهج البلاغة: ٢٠٧ الخطبة ١٤٩، الكافي ١: ٢٣٨/٦.

دحا: قولُه (تعالى): ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَـٰهَا﴾[1] أي بَسَطَها، من دَحَوْتُ الشيءَ دَحْواً: بَسَطْتُه.

وفي الحديث: «يومُ دَحْوِ الأرْضِ»[2] أي بَسْطِها من تَحْتِ الكَعْبة، وهو اليوم الخامس والعشرون من ذي القَعْدَة.

وفيه: «خرج علينا أبو الحسن - يعني الرضا (عليه السلام) بِمَرْوَ في يوم خمسةٍ وعشرين من ذِي القَعْدَة، فقال: صُوموا، فإنّي أصبحت صائماً. قلنا جَعَلَنا اللهُ فِداك، أيّ يوم هو؟ قال: يومٌ نُشِرَت فيه الرَّحْمةُ، ودُحِيَتْ فيه الأرْضُ»[3] قال بعض شُرّاح الحديث: فيه إشكالٌ، وهو أنّ المُرادَ مِن اليومِ دورانُ الشمس في فَلَكِها دورةً واحدةً، وقد دَلّت الآيات على أنّ خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستّة أيام، فكيف يتحقق الأشْهُرُ في تلك المُدّة؟

ثمّ قال: وأُجيب بأنّ في بعض الآيات دَلالةً على أنّ الدَّحْوَ مُتأخّر عن خَلْق السماوات والأرض والليل والنّهار، وذلك قول الله (تعالى): ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا * وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَـٰهَا * وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَـٰهَا﴾[4].

ثمّ قال: وهذا [الجواب] غيرُ وافٍ بحلّ الإشكال، والتحقيق أن يقال: إنّ الظاهر من معنى الدَّحْوِ كونُه أمْراً زائداً على الخَلْق، وفي كلام أهْلِ اللغة والتفسير: أنه البَسْطُ والتّمهيد للسُّكْنى، وتحقّق الأيّام والشُّهور بالمعنى الذي ذُكر في الإيراد إنّما يتوقّف على خَلْقِ الأرض لا [على] دَحْوِها[5]، أو التقدير بالسِّتّةِ أيّام إنّما هو في الخَلْق أيضاً، فلا يُنافي تأخُّر الدَّحْوِ بما يَتَحقّق معه الأشْهُرُ[6].

وعن أبي جعفر (عليه السلام): «لَمّا أراد اللهُ (عزّ وجلّ) أن يَخلُقَ الأرْضَ أمَرَ الرياحَ الأربع فضرَبْنَ مَتْنَ الماء حتّى صارَ مَوجاً، ثُمّ أزْبَد فصار زَبَداً واحداً، فجمعه في مَوضِع البيت، ثمّ جَعله جَبلاً من زَبَدٍ، ثُمّ دَحَا الأرْضَ من تحته، وهو قولُ الله (عزّ وجلّ): ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً﴾»[7]. فأوّل بُقعةٍ خُلِقت من الأرض الكعبة.

وفي الدُّعاء: «اللهمّ يا دَاحِيَ المَدْحُوّات»، وروي «المَدْحِيّات»[8].

والمـدحُوّات: الأرضون، من دَحَا يَدْحُو، والمَدْحِيّات من دَحَى يَدْحي.

والأداحي: جمع أُدْحِيّ، أُفعُول من الدَّحْو، وهو الموضع الذي تُفرِخ فيه النَّعَامَة.

والدَّحْو: الرمي بِقَهْر، ومنه الحديث: «أخَذَهُ ثُمّ دَحَا به».

وفيه: دِحْيَةُ الكَلْبي[9]، بكسر الدال، ويُروَى الفتح أيضاً: وهو دِحْيَةُ بن خليفة الكَلْبي رضيعُ رسول الله

---

(١) النازعات ٧٩: ٣٠.

(٢) الفقيه ٢: ١٥٦/٦٧٣.

(٣) الكافي ٤: ١٤٩/٤.

(٤) النازعات ٧٩: ٢٧ ـ ٣٠.

(٥) في «ع»: لا وجودها.

(٦) مرآة العقول ١٦: ٣٦٦ عن المنتقى.

(٧) الكافي ٤: ١٨٩/٧، والآية في سورة آل عمران ٣: ٩٦.

(٨) النهاية ٢: ١٠٦.

(٩) هو صاحب رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وحامل كتابه إلى قيصر، شهد أُحداً فما بعدها، وأمّا قوله: (رضيع رسول الله (صلّى الله عليه وآله)) فلم يُعرف، ويُبطله أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قد تزوّج أُخته شراف فهلكت، وتزوّج خوله بنت الهذيل وهي ابنة أُخته فهلكت في الطريق. أُنظر المحبّر: ٩٣.

(صلّى الله عليه وآله)، كان جَبْرَئيل (عليه السّلام) يأتي النبيّ (صلّى الله عليه وآله) في صُورته، وكان من أجمل الناس.

دخ: الدُّخُ، بضمّ الدال وفتحها: الدُّخان ومنه الحديث: أنّه قال لابن صيّاد: «قد خبأت لك خبيئاً. قال: هو الدُّخُ». وقيل: إنّ الدجّال يقتله عيسى (عليه السّلام) بجبل الدُّخان، فيحتمل أن يكون أراده تعريضاً بقتله، لأنّ ابن صيّاد كان يَظُنّ أنّهُ الدجّال[1].

ودَخْدَخ: ذَلّل، وكفّ، وقارَبَ الخَطْوَ، وأعيا، وأسرع.

ودُخْدُخ، بالضمّ، ودُخْدُوخ: كلمةٌ يُسَكّت بها الإنسان ويُقْدَع.

دخر: قوله (تعالى): ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[2] أي صاغِرين ذليلين.

الدّاخِرُ: الصاغِر الذّليل، يقال: دَخِرَ الرجلُ، كمَنَع وفَرِح، أي ذَلّ وصَغُر، فهو دَاخِرٌ قال المفسّر: في هذه الآية دلالةٌ على عِظَم قَدر الدعاءِ عند الله وعلى فضل الإنقطاع إليه.

وقد روى مُعاوية[3] بن عمّار قال: قلتُ لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلني الله فداك، ما تقول في رجلين دخلا المسجد جميعاً، كان أحدهما أكثر صلاةً والآخر أكثر دعاءً، أيهما أفضل؟ قال: «كلٌّ حَسَن». قلتُ: قد علمتُ ذلك، ولكن أيّهما أفضل؟ قال: «أكثرهما دُعاءً، أما تسمع قول الله (تعالى): ﴿ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[4] الآية، قال: هي العبادة»[5].

وروى زُرارة عن أبي جعفر (عليه السّلام) في هذه الآية، قال: «هو الدُّعاءُ»[6].

وروى حَنان بن سَدير، عن أبيه، قال: قلتُ لأبي جعفر (عليه السّلام): أيّ العبادة أفضل؟ قال: «ما من شيءٍ أحبّ إلى الله من أن يُسأل ويُطْلَبُ عمّا عِنده، وما من أحدٍ أبغض إلى الله (عزّ وجلّ) مِمَّن يستكبر عن عبادته»[7].

دخس: الدُّخَسُ: الشديدُ من الناس والإبل والكثير اللحم الشديد.

والدُّخَسُ: وَرَمٌ يكون في حافِر الدابّة.

دخل: قوله (تعالى): ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَادِى﴾[8] قيل: معناه ادخلي في أجساد عبادي.

يُقال: تدخُل النفسُ في البَدَن الذي خَرَجَت منه.

وقُرئ «في عبدي»[9] أي في جَسد عبدي.

وقيل: معناه ادخلي في جُملة عبادي الصالحين الجنّة.

قوله (تعالى): ﴿أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾[10] الآية، المَدْخَل بالفتح: الدُخول، وموضع الدُخول أيضاً [والمُدْخَل، بضمّ الميم: الإدخال، والمفعول من

(١) النهاية ٢: ١٠٧.

(٢) غافر ٤٠: ٦٠.

(٣) في النسخ: معاذ، وما أثبتناه من المجمع.

(٤) غافر ٤٠: ٦٠.

(٥) مجمع البيان ٨: ٥٢٩.

(٦) الكافي ٢: ٣٣٨/١، مجمع البيان ٨: ٥٢٩.

(٧) الكافي ٢: ٣٣٨/٢.

(٨) الفجر ٨٩: ٢٩.

(٩) مجمع البيان ١٠: ٤٨٢.

(١٠) الإسراء ١٧: ٨٠.

أدخَلَهُ].

قيل: أي أدخلني القَبْرَ طاهراً من الزَّلل وابعثني منه مرضيّاً. أو أراد الخروج من مكّة، والدخول في المدينة. أو كلّ ما يَدْخُلُ فيه من أمرٍ أو مكان.

قوله (تعالى): ﴿لَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ﴾(1) أي دَغَلاً وخيانةً ومكراً وخديعةً.

وفي التفسير: الدَّخَل: أن يكونَ الباطِنُ خلافَ الظاهِرِ، فيكون داخِلُ القَلْب على الغَدْرِ والظاهِرُ على الوَفاءِ(2).

قوله (تعالى): ﴿وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً﴾(3) قُرِئَ بضمّ الميم وفتحها، بمعنى المَكان والمَصدر فيهما. قاله الشيخ أبو عليّ (رحمه الله)(4).

قوله (تعالى): ﴿أَوْ مُدَّخَلاً﴾(5) هو (مُفْتَعَل) من الدُّخُول، أي موضِع دُخولٍ يأوُونَ إليه.

وفي الحديث: «دَخَلتِ العُمْرةُ في الحَجّ»(6) أي دخلت في وقت الحجّ وأشْهُره. وكانَ [أهل] الجاهلية لا يرون ذلك فأبطل النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ذلك.

وقيل: معنى دُخُولها فيه: أنّ فَرضَها ساقطٌ بوجوب الحجّ فاتّحدتا في العَمَل.

قال في (النهاية): وهذا تأويلُ مَن لَمْ يَرَها واجبةً، فأمّا من أوجَبَها فقال: معناهُ أنّ عمل العُمرة قد دَخَل في عمل الحَجّ فلا يَرى على القارِن أكثر من إحرامٍ واحدٍ وطَوافٍ وسعيٍ(7).

والدَّخْلُ، بفتح الدال(8) فالسُّكون: ما يَدْخُل على الإنسان من عَقارِه وتِجارته. وبالتحريك: العيبُ والفِسْقُ والفَساد.

وفي الحديث: «المرأةُ تموتُ مع رجالٍ ليس فيهم ذو مَحْرَم، هل يُغسِّلونها وعليها ثيابها؟ قال (عليه السّلام): إذن يُدخَلُ ذلك عليهم، ولكن يُغسِّلون كفّيها»(9) قُرِئَ بالبناءِ للمَجهول، أي يُعاب عليهم، من الدَّخَل بالتحريك: العَيب. والضمير في (عليهم) يعود إلى أقارب المرأة.

وقد تُقرأ بالبناءِ للفاعل، أي يَحْصُل لهم منه رَيبٌ وفَساد.

ودُخِلَ عليه، بالبناءِ للمفعول: إذا سَبَق وهمُه إلى شيءٍ فَغَلِط من حيث لا يَشْعُر.

وفي الخبر: «كنتُ أرى إسلامَه مَدخُولاً»(10) يعني مُتَزَلْزِلاً.

وفيه: «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثينَ كان دينُ الله دَخَلاً»(11) الدَّخَلُ، بالتحريك: العَيبُ والغِشُّ والفَساد. وحقيقته أن يُدخِلوا في الدين أُموراً لم تَجْرِ بها السُّنّة.

(1) النحل 16: 94.

(2) جوامع الجامع: 249.

(3) النساء 4: 31.

(4) مجمع البيان 3: 37.

(5) التوبة 9: 57.

(6) من لايحضره الفقيه 2: 204/934.

(7) النهاية 2: 108.

(8) في النسخ: بضمّ الدال، وهو وهم.

(9) الكافي 3: 158/5.

(10، 11) النهاية 2: 108.

وَداخِلَةُ الرَّجُلِ: باطِنُ أَمْرِه. وكذلك الدُّخْلَة، بالضمّ، يُقال: هو عالِمٌ بدُخْلَتِه.

ومنه الحديث: «وَلَّته امرأةٌ أمرَها وهو لا يعلم دُخْلَة أمرها، فوجدها قد دلّست عيباً هو بها»[1].

ودَخِيلُ الرجلِ ودُخْلُلُه: الذي يُداخِلُه في أموره ويختصّ به.

والدُّخولُ في الشيءِ: النُّفوذُ فيه.

ودخلتُ البيتَ، قال الجَوْهَرِيّ: الصحيحُ فيه أنّك تُريد: دَخلتُ إلى البيت، فحذفتَ حرفَ الجَرِّ فانتصبَ انتصابَ المَفعول[2].

وتَدَخَّلَ الشيء: دَخَل قليلاً قليلاً.

وقد تَداخَلَني منه شيءٌ.

والدَّوْخَلَّةُ، تُشَدَّد لامُه وتُخَفَّف: هو المَنْسُوجُ من الخُوص، يُجْعَلُ فيه الرُّطَب.

دخن: قوله (تعالى): ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾[3] هو بالتخفيف، وقد اختُلِفَ فيه، فقيل: إنّه دُخان يأتي من السماءِ قبل قيام الساعة، يَدْخُل في أسماع الكَفَرة ويعتري المؤمن كهيئة الزُّكام، وتكون الأرض كلُّها كبيتٍ أُوقِدَ فيه، ليس فيه فُرْجَة، ويمتدّ ذلك أربعين يوماً. روي ذلك ـ على ما نُقل ـ عن عليّ (عليه السلام) وابن عبّاس والحَسَن[4].

ويُقال: إنّه الجَدْب والسِّنُون التي دعا فيها النبيّ (صلّى الله عليه وآله) على مُضَر، فكان الجائع يرى بينه وبين السماءِ دُخاناً من شِدَّة الجُوع، ويُقال للجَدْب دُخانٌ، لِيُبْسِ الأرض وارتفاع الغُبار، فشبّه ذلك بالدُّخان.

وربّما وضعت العَرَبُ الدُّخانَ في موضِع الشرّ إذا علا، فيقال: في بيتنا أمر ارتفع له دُخَان.

قوله (تعالى): ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾[5] قال بعض المُفَسّرين: المُراد بُخار الماءِ[6]، وذهب إلى مثله بعضُ الحُكماءِ من القُدماءِ. قال: وهذا الظاهر لا يُنافي كلام المتكلّمين من أنّ الأجسام مؤلّفة من الأجزاءِ التي لا تتجزّأ، لجواز أن يَخْلُقَ اللهُ (تعالى) أوّلَ الأجسام من تلك الجواهر، ثُمّ تتكوّن باقي الأجسام عن الأجسام الأُوَل. وأمّا الحُكماءُ فلمّا لم تكن تلك الظواهر مُوافِقةً لمقتضى أدلّتهم، لتأخُّر وجود العناصر عندهم عن وجود السماوات والأجرام، احتاجُوا إلى تأوّلها توفيقاً بينها وبين آرائهم في ذلك.

وعن بعض العلماء: أنّه جاء في السِّفْر الأوّل من التوراة «أنّ الله خَلَق جَوْهَراً ثُمّ نظر إليه نَظَرَ الهَيْبَة، فذابت أجزاؤُه فصارت ماءً، ثمّ ارتفع منه بُخارٌ كالدُّخان فخَلَق منه السماوات، فظهر على وجه الماء زَبَدٌ خَلَقَ منه الأرض، ثُمَّ أرساها بالجِبال»[7].

ودَخَنَتِ النارُ تَدْخُنُ، من بابَي ضَرَب وقَتَل، دُخُوناً: ارتفع دُخَانُها.

ودَخِنَتِ النارُ، بالكسر من باب تَعِب: إذا أُلقيتَ

(١) الكافي ٥: ٤٠٧/١٠، وفيه: دخيلة أمرها.

(٢) الصحاح ٤: ١٦٩٦.

(٣) الدخان ٤٤: ١٠.

(٤) جوامع الجامع: ٤٣٨.

(٥) فصلت ٤١: ١١.

(٦) تفسير البغوي ٥: ٥٨.

(٧) تفسير الرازي ١٧: ١٨٧، «نحوه».

عليها حَطَباً وأفسدَتها حتَّى يهيجَ لذلك دُخانٌ.

والدُّخْنُ: حَبٌّ معروف، والحَبَّةُ دُخْنَة.

والدُّخْنَةُ: كالذَّرِيرَة تُدَخَّن بها البُيوت.

والدُّخْنَةُ في الألوان: كُدْرَةٌ في سَواد.

درأ: قولُه (تعالى): ﴿فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ﴾[1] أي ادْفَعُوا عنها.

و﴿يَدْرَءُونَ﴾[2] يَدْفَعُون و﴿فَادَّارَءْتُمْ فِيهَا﴾[3] تَدافَعْتُم واخْتَلَفتُم في القتل، فأُدْغِمَت التاءُ في الدال لأنهما من مَخْرَج واحد، فلمّا أُدغِمَت سُكِّنَت فاجتُلِب لها أَلِفُ وصلٍ للابتداء، وكذلك ﴿ادَّارَكُوا﴾[4] و﴿اثَّاقَلْتُمْ﴾[5] وما أشبهه.

وفي الحديث: «إدْرَأُوا الحُدودَ بالشبهات»[6] أي ادْفَعُوها بها.

ومثله قوله (عليه السلام): «لا يَقطَعُ صلاةَ المُسلمِ شيءٌ، ولكن ادْرأوا ما اسْتَطَعتم»[7].

وفي الدُّعاء على الأعداء: «[اللهمّ إنّي] أدْرَأُ بكَ في نُحُورِهم»[8] أي أدفَعُ بك فيها لِتَكْفِيَني أمرهم، وخَصّ النَّحْرَ لأنّه أسرَعُ وأقوى في الدفع والتمكّن من المَدفوع.

وفي الحديث: «يَتَدارَؤُنَ الحديثَ»[9] أي يَتدافَعونه، وذلك أنَّ كلَّ واحدٍ منهم يَدفع قولَ صاحِبه بما ينفعُ لَهُ من القول، وكأنَّ المعنى: إذا كان بينَهم محاجّة في القُرآن طَفِقُوا يُدافِعون بالآيات، وذلك كأن يُسنِد أحدُهم كلامَه إلى آيةٍ، ثُمّ يأتي صاحبُه بآيةٍ أُخرى مُدافِعاً له، يَزْعُم أنَّ الذي أتى به نقيض ما استدلّ به صاحبه، ولهذا شَبَّه حالهم بحال مَنْ قبلهم، فقال: «ضَربُوا كتابَ الله بَعضَه ببَعضٍ فلم يُميِّزوا المُحْكمَ من المُتشابِه والناسخَ من المنسوخ»[10] الحديث.

وفي حديث الخُلْع: «إذَا كَان الدَّرْءُ من قِبَلِهَا فلا بأس أنْ يَأخُذَ مِنْهَا»[11] يُريد الخِلاف والنُّشوز.

ودَرَأْتُه، من باب نفع: دَفَعْتُه، ودَارَأْتُه: دافَعْتُه.

درب: الدُّرْبَةُ: العادةُ والجُرأةُ، يقال: دَرِبَ الرجلُ دَرَباً فهو دَرِبٌ، من باب تَعِب، وقد يقال: دَارِب، في اسم الفاعل.

والدَّرْبُ معروفٌ، وأصله المَدْخَل بين جَبَلَين، والجَمْعُ دُرُوب، كفَلْسٍ وفُلوس.

دربخ: يقال: دَرْبَخ الرَّجُلُ: إذا طَأْطَأَ رأسَهُ وبَسَطَ ظَهْرَه.

درج: قولُه (تعالى): ﴿لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[12] أي طَبَقات عند الله (تعالى) في الفَضيلة.

قولُه (تعالى): ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ﴾[13] أي مَنازل بعضُها

---

(١) آل عمران ٣: ١٦٨.

(٢) الرعد ١٣: ٢٢.

(٣) البقرة ٢: ٧٢.

(٤) الأعراف ٧: ٣٨.

(٥) التوبة ٩: ٣٨.

(٦) من لايحضره الفقيه ٤: ٥٣/٩٠، النهاية ٢: ١٠٩.

(٧) الكافي ٣: ٣٦٥/١٠، وفيه: ادرأ ما استطعت.

(٨) النهاية ٢: ١٠٩.

(٩) مسند أحمد ٢: ١٨٥.

(١٠) المحكم والمتشابه: ٣.

(١١) النهاية ٢: ١١٠.

(١٢) الأنفال ٨: ٤.

(١٣) آل عمران ٣: ١٦٣.

فوقَ بعض. قال بعض الأفاضل: الدَّرَجات المَذكورة في الكِتاب والسُّنّة يمكن حَمْلُها على إرادة المَعنى، أعني كَثْرَة النِعَم، وعلى ذلك يُحمل قوله (عليه السّلام): «بَشِّرْهُم بدَرَجاتِ الشُهداءِ، ما بين كُلّ دَرَجَتين ما بين السماء والأرض» فإنّه يحتمل الرفعة الحقيقية والمعنوية وإن كان الأوّل أظهر.

قولُه (تعالى): ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا﴾[1] أي ولكلّ عامِلٍ بطاعَةٍ أو مَعصيةٍ دَرَجاتٌ ممّا عملوا، أي مَراتِب في عَمَلِهِ على حَسَب ما يَستحِقُّه فيُجازَى به، إن [كانَ] خيراً فخير، وإن [كانَ] شرّاً فَشَرّ.

قال المُفَسِّر: وإنّما سُمّيت دَرَجات لتَفاضُلِها كتفاضُل الدَّرَج في الارتفاع والانحِطاط، وإنّما يُعبَّر عن تَفاضُل أهل الجنّة بالدَّرَج، وعن تفاضل أهل النار بالدَّرْك، إلّا أنّه لمّا جمع بينهم عبَّر عن تفاضُلِهم بالدَّرَج تغليباً لصفة أهل الجنّة[2].

قولُه (تعالى): ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾[3] أي زيادة في الحَقّ وفَضل، لأنَّ حُقوقَهم في أنفسهنّ، وحقوقُهنّ: المَهْرُ والكَفافُ وتركُ الضِرار ونحوها، وشَرَفُ فضيلة لأنّهم قُوّام عليهنّ وحُرّاس لَهُنّ يُشاركوهنّ في غَرَض الزَواج وهو الوَلَد، ويَختصُّون بفضيلة الرعاية والإنفاق.

قولُه (تعالى): ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾[4] أي سنأخذهم قليلاً قليلاً ولا نُباغتهم، كما يرتقي الراقي الدَّرَجة فيتدَرَّجَ شيئاً بعد شيء حتّى يَصِل إلى العُلُوّ.

وفي (القاموس) استَدْرَجَه: خَدَعَهُ، واستدراجُ الله (تعالى) العبدَ: أنّه كلّما جَدّد خطيئةً جَدَّد لَهُ نِعمةً وأنْساهُ الاستغفار أو أن يأخُذَه قليلاً قليلاً ولا يُباغِتهُ[5]، يعني يُفاجئه، من (البَغْتَة) وهي الفَجأة.

وفي الحديث: «إذا أراد اللهُ بعبدٍ خيراً فأذنبَ ذنباً أتْبَعَهُ بنِقْمَةٍ ويُذَكِّرُه الاستغفار، وإذا أراد بعبدٍ شرّاً فأذنب ذنباً أتْبَعَهُ بنِعْمَةٍ لِيُنْسِيَهُ الاسْتِغْفَارَ ويَتمادَى بها، وهو قولهُ (تعالى): ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾»[6].

وفي الحديث: «كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بستر اللهِ عليه»[7].

وفي الدُّعاء: «لا تَسْتَدْرِجْنا بِجَهْلِنا».

وفيه: «أدْرِجْنا إدْرَاجَ المُكْرَمين»[8] أي ارفعنا درجةً درجةً كما تفعل بالمُكْرَمين عِندك.

وفيه: «وهو في دَرَجَتي في الجنّة» أي في جِواري.

ودَرَجَ الصَبيُّ دُرُوجاً، من باب قعد: مشى قليلاً في أوّل ما يمشي.

ودَرَجَ: ماتَ.

وفي المثل: «أكْذَبُ مَن دَبَّ ودَرَجَ»[9] أي أكذَبُ

---

(١) الأنعام ٦: ١٣٢.

(٢) مجمع البيان ٤: ٣٦٨.

(٣) البقرة ٢: ٢٢٨.

(٤) الأعراف ٧: ١٨٢.

(٥) القاموس المحيط ١: ١٩٤.

(٦) الكافي ٢: ٣٢٧/١.

(٧) الكافي ٢: ٣٢٧/٤.

(٨) مزار المفيد: ١١٠.

(٩) الصحاح ١: ٣١٣.

الأحياءِ والأموات.

وأدْرَجْتُ الكتابَ والثوْبَ: لَفَفْتُه وطَوَيْتُهُ. ومنه الكتاب المُدْرَج.

وفي حديث الميّت: «يُدْرَجُ في ثلاثة أثوابٍ»(١) أي يُلَفّ فيها.

وفي حديث الصلاة: «أدْرِجْ صَلاتَك إدرَاجاً. قلتُ: وأيُّ شيءٍ الإدراج؟ قال: ثلاثُ تسبيحات في الرُّكوع والسُّجود».

وفي حديث صلاة الليل: «وَأَدْرِجْها» وفُسّر الإدراج بأن يَقرأ الحمدَ وحدَها في كُلّ رَكعة(٢).

وفي حديث صلاة المَوتَى: «يَجعل الموتَى شِبْهَ المَدْرَج ثُمّ يقوم في وَسَطِهم»(٣).

وفي الحديث: «إيّاكم والتعريس في [ظهر الطريق و] بُطون الأودِية، فإنّها مَدَارِجُ السِباعُ تأوي إليها»(٤) هي جمع مَدْرَج بفتح الميم والراء: الطَّريق.

ودَرَجْتُ الإقامَةَ دَرْجاً، من باب قَتَلَ: إذا أرْسَلْتَها، لغةٌ في أدْرَجْتُها، بالألِف.

والدُّرَج: المَراقي، جمعُ دَرَجةٍ، مثل: قَصَب وقَصَبَة. والدَّرَجَةُ: واحِدةُ الدَّرَجات، وهي الطَّبَقات من المَراتِب.

والدُّرّاج والدُّرّاجَة، بالضمّ والتشديد: ضَرْبٌ من الطير للذَّكَر والأُنثى، وهو طائر مُبارَك كثير النِتاج، وهو القائل: بالشكر تدوم النِّعَمُ(٥). وعن كعب الأحبار، قال: يقول: الرَّحْمَنُ على العَرْشِ اسْتَوَى(٦).

والجاحِظ جعله من أقسام الحَمَام لأنّه يجمع فِراخه تَحْتَ جَناحَيْهِ كما يجمع الحَمَام، ومن شأنِه أن لا يجعل بيضَه في مَكانٍ واحدٍ بل ينقله لئلا يَعْرِف أحدٌ مكانه(٧).

والدَّرّاجُ: القُنْفُذ، صفةٌ غالبةٌ عليه لأنَّهُ يَدْرُجُ ليلَهُ كُلّه.

والدَّرّاجة، بالفتح: ما يَدْرُج عليها الصَبيّ إذا مَشى.

درد: في الحديث: «مَا زال جبرئيلُ يُوصيني بالسُّواك حتّى خشيتُ أن أحفى أو أدْرَد»(٨) هو من الدَّرَد: وهو سقوط الأسنان، يقال: دَرِدَ دَرَداً، من باب تَعِب: سقطت أسنانه وبقيت أصولها، فهو أدْرَد، والأُنثى دَرْدَاء، مثل: أحمر وحمراء. وبه كُنّيَ أبو الدَرْداء. وقوله: «أو أدْرَد» التشكيك من الراوي.

وفيه: «رجُلٌ اشترى زِقَّ زَيتٍ ووَجَدَ فيه دُرْدِيّاً»(٩) الدُّرْدِيُّ من الزيت وغيره: ما يَبقَى في أسفَلِه.

ودُرَيْد: تصغير أدْرَد.

درر: قوله (تعالى): ﴿كأنّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾(١٠) هو بضمّ الدال: الثاقب المُضيء الشديدُ الإنارة، نُسِبَ إلى الدُّرّ لبياضه وإن كان أكثر ضوءاً منه، وقد تُكسر الدالُ، فيقال: دِرّي، مثل: سِخْرِيّ.

---

(١) التهذيب ١: ٢٩٢/٨٥٥.

(٢) الفقيه ١: ٣٠٨/١٤٠٤.

(٣) الكافي ٣: ١٧٤/٢.

(٤) من لايحضره الفقيه ٢: ١٩٣/٨٧٨، وفيه: مدارج السباع ومأوى الحيّات.

(٥) حياة الحيوان ١: ٤٧٦.

(٦) حياة الحيوان ١: ٦٦٩.

(٧) حياة الحيوان ١: ٤٧٧.

(٨) مكارم الأخلاق: ٤٨.

(٩) الكافي ٥: ٢٢٩/١، من لايحضره الفقيه ٣: ١٧٢/٧٦٧.

(١٠) النور ٢٤: ٣٥.

قال الفرّاء، نقلاً عنه: الكوكب الدُّرّيّ عند العَرب: هو العظيم المِقدار، وقيل: هو أحد الكواكب الخمسة السيّارة[1] وجمع الدُّرّة دُرَر، كغُرفة وغُرَف.

قوله (تعالى): ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً﴾[2] أي دارّةً عند الحاجة، لأنّ المطر يَدُرّ ليلاً ونهاراً.

والمِدْرَارُ: الكثير الدُّرور، (مفعال) يستوي فيه المُذكّر والمؤنّث.

وفي الحديث: «الوَدْيُ يخرجُ من دَرِيْرَةِ البول»[3] هي بالمُهْمَلات الثلاث، كشعيرة، أي سَيَلانه.

ومثله: «إذا انقطعت دِرّة البَول» بالكسر «فصُبّ عليه الماء»[4] أي جريانه.

والدِرَّةُ، بالكسر: التي يُضْرَبُ بها، والجمع دِرَر، مثل: سِدْرة وسِدَر.

ومنه الحديث: «كانَ مع عليٍّ (عليه السّلام) دِرّة لها سَبّابَتان»[5] أي طَرَفان.

ومثلُه: «كانَ عليٌّ (عليه السّلام) كلّ بُكرةٍ يطوف في أسواق الكوفة سُوقاً سُوقاً ومعه الدِرّةُ على عاتِقِه»[6].

وفي دُعاء الاستسقاء: «دِيَماً دِرَراً»[7] جمع دِرّةٍ. يقال: للسَّحاب دِرَّةٌ، أي صَبٌّ واندِفاقٌ، وقيل الدِرَرُ الدارَّة، مثل: ﴿دِيناً قِيَماً﴾[8] أي قائماً.

والدَّرُّ، بالفتح: كَثْرَةُ اللَّبَن وسَيَلانُه.

ومنه: «سقياً دائماً غَزْرُها، واسعاً دَرُّها»[9] أي سَيَلانُها وصَبُّها واندِفاقُها.

وفي الدعاء: «اجْعل رزقي دَاراً»[10] أي يتجدّد شيئاً فشيئاً، من قولهم دَرَّ اللبنُ، إذا زاد وكثُر جَرَيانُه في الضَّرْع.

وقوله: لله دَرُّهم، دعاءٌ لهم بالخَير، ولكن للهِ أَبُوهُم فيه تَهَزُّؤ، وقيل: تعجُّب منهم وليس بدُعاءٍ.

ويقال في الذمّ: لا دَرَّ دَرُّه، أي لا كثُر خيرُه، وفي المَدْحِ: للهِ دَرُّه، أي عَمَلُه.

وفي الخبر: «نَهَى عن ذَبْحِ ذوات الدَرّ»[11] أي اللَّبن.

وفي وصفه (صلّى الله عليه وآله): «بَيْنَ حاجِبَيه عِرْقٌ يَدُرُّه الغَضَبُ»[12] أي يمتلِئُ دَماً كما يَمْتَلِئُ الضَرْعُ لَبَناً إذا دَرَّ.

ومثله: «أُتِيَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) برجلٍ قد سقا بطنُهُ ودَرَّت عُروقُ بطنِه» أي امتلأت عروق بطنِه كما يمتلِئُ الضَرْعُ من اللَّبَنِ.

درز: الدَّرْزُ: واحد دُرُوْز الثَوب، فارسيٌ مُعَرَّب.

درس: قولُه (تعالى): ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾[13] أي قرءُوا ما فيه، ودراستُهم قراءَتُهم.

قولُه (تعالى): ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾[14] أي قَرَأْتَ،

---

(1) النهاية ٢: ١١٣.

(2) نوح ٧١: ١١.

(3) التهذيب ١: ٢٠/٤٩.

(4) الكافي ٣: ١٧/٨.

(5) الكافي ١: ٢٨٠/٣.

(6) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٢٠/٥١٤.

(7) النهاية ٢: ١١٢.

(8) الأنعام ٦: ١٦١.

(9) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٦/١٥٠٤.

(10) مكارم الأخلاق: ٢٩٩.

(11) النهاية ٢: ١١٢.

(12) مكارم الأخلاق: ١١، لسان العرب ٤: ٢٨٠.

(13) الأعراف ٧: ١٦٩.

(14) الأنعام ٦: ١٠٥.

واللام لِلعاقبة، أي فعلنا التصريف ليقولوا هذا القول.

ودَرَسْتُ ودَارَسْتُ ودَرَّسْتُ: أي قرأتُ وتعلّمتُ.

وإدْرِيْس: هو أخْنُوخ، أحد أجداد نُوح (عليه السلام)، رُفع إلى السماء بعد ثلاثمائة وخمس وستّين سنةً، قيل: سُمّي إدريس لأنّه كان يُكثِر الدرس بحُكم الله وسُنَن الإسلام.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) وفيه نَظَر، لأنّ الاسمَ أعجميّ ولذلك امتنع عن الصَّرْف، ولو كان (إفْعِيْلاً) من الدَّرْس لم يكُن فيه غير سببٍ وهو العَلَمية، وكان يجب أن ينصَرِف، وقد أنزل الله ثلاثين صحيفةً عليه، وهو أوّل من خاطَ الثياب ولَبِسها، وكانوا يلبَسُون الجُلود، وهو أوّل من خطَّ بالقَلَم ونَظَر في عِلْمِ النّجوم والحِساب[1].

وفي الحديث: «تَدَارَسُوا القُرآنَ»[2] أي اقرءُوه ونعهّدُوه لئلا تَنْسَوهُ، من قولهم: دَرَسَ يَدْرُسُ دَرْساً ودِرَاسَةً.

وفيه: «تذاكُرُ العِلْمِ دِرَاسَةٌ، والدِّرَاسَة صلاةٌ حَسَنَةٌ»[3].

وأصلُ الدِراسة: الرِياضَةُ والتَعهُّد للشيء، ودَرَسْتُ العِلم، من باب قَتَل.

ودَرَسَ المنزِلُ: عَفا.

ودَرَسَ الثوبُ: أَخْلَقَ.

وفي الحديث: «وَلْيكُنِ القُرآنُ مَحفوظاً مَدْرُوساً» كأنّ المعنى مَقروءاً مَتلُوّاً.

درش: في الحديث: «سألتُه عن جُلودِ الدارش يُتّخذ منها الخِفَاف، فقال: لا تُصَلِّ فيها»[4].

وفي آخر: «لا تُصَلِّ في جُلود الدارش لأنّها تُدْبَغُ بخُرْءِ الكِلاب»[5] الدارش: جِلْدٌ معروف، قاله الجَوْهَري[6]. وكأنّه فارسي مُعرّب.

درع: في حديث عليّ (عليه السلام): «ولقد رَقَّعْتُ مِدْرَعَتي هذه حتّى استحييتُ من راقعها، ولقد قال لي قائل: ألا تَنبِذُها عنك؟ فقلت: اُعْزُبْ عنّي، فعِنْدَ الصَّباح يَحْمَدُ القومُ السُّرَى»[7].

قال بعض الشارحين: هو مَثَلٌ يُضرَبُ لمُتحمِّل المَشَقَّة لِيَصِل إلى الراحة، وأصلُه أنّ القوم يَسيرون ليلاً فيحمَدُون عاقِبَةَ ذلك إذا أصبحوا[8].

والمِدْرَعُ والمِدْرَعةُ واحدٌ، وهو ثوبٌ من صوفٍ يُتَدرَّعُ به، ومنه الحديث: «لم يَتْرُكْ عِيسى (عليه السلام) إلّا مِدْرَعَةَ صوفٍ ومِخْذَفَةً»[9] يعني مِقلاعاً.

والدُّرَّاعَةُ: واحِدَةُ الدَرَارِيع، ومنه: «عليه دُرَّاعَةٌ سوداء».

ورجل دارِعٌ: عليه دِرْعٌ، أي قميصٌ.

ودِرْعُ الحديد مؤنّثة، وجمع القِلّة أدْرُع وأدْرَاع، فإذا كثُرت فهي الدُّرُوع.

---

(١) جوامع الجامع: ٢٧٦.

(٢) النهاية ٢: ١١٣.

(٣) الكافي ١: ٣٢/٩.

(٤، ٥) الكافي ٣: ٤٠٣/٢٥، التهذيب ٢: ١٥٥٢/٣٧٣.

(٦) الصحاح ٣: ١٠٠٦.

(٧) نهج البلاغة: ٢٢٩ الخطبة ١٦٠.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٣: ٢٨٨.

(٩) النهاية ٢: ١٦.

ودِرْعُ المَرأة: قميصُها، وهو مُذكَّر والجمع أدْرَاع.

وأدراع النبيّ (صلّى الله عليه وآله) سبع: ذات الفضول بالضاد المعجمة، أرسلها إليه سعد بن عُبادة حين سار إلى بدر، ولبسها يوم حُنين، وهي التي رهنها النبيّ (صلّى الله عليه وآله) عند أبي الشحم اليهودي على صاع من شعير وكان الدَينُ إلى سنة، وذاتُ الوِشاح، وذات الحواشي، والبتراء لِقِصَرِها، والخِرْنِقُ باسم ولد الأرنب، ودرعان أصابهما من سلاح بني قَيْنُقَاع يقال لأحدهما السعدية: وهي درعُ عكير القَيْنُقاعي، قيل: وهي درع داود النبيّ (عليه السّلام) التي لبسها حين قتل جالوت، والأُخرى الفضّة.

عن محمّد بن سَلَمَة قال: رأيت على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوم أحد درعين: ذات الفضول وفضّة، ورأيت عليه يوم حُنين ذات الفضول والسعديّة.

درفس: الدِرَفْسُ من الإبل: العَظيمُ.

درق: الدَرَقَة، بفتحتين: التُرْس.

وفيه الدَوْرَقُ، بالفتح فالسكون: وهو مكيالٌ معروفٌ يَسَع على ما قيل أربعة أمنان.

والجَرَّةُ ذات العُرْوَةِ تُسمّى دَوْرَقاً أيضاً. ومنه الحديث: «لو رَعَفْتُ دَوْرَقاً لكان كذا»[1].

درك: قوله (تعالى): ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾[2] الدَرَك: بالتحريك[3]: الطَبَق الأسفل.

وذلك لأنّ للنار سبع دَرَكَات، سُمّيت بذلك لأنّها مُتدارِكة متتابِعة بعضُها فوق بعض.

ويقال: الدَرْكُ الأسْفل: توابيتٌ من حديد مُبْهَمَةٌ عليهم لا أبواب لها.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): أصل الدَرْك: الحَبْلُ الذي يُوصَل به الرِشا ويُعَلَّقُ بِهِ الدَلْوُ.

ثُمّ لمّا كان في النار سفال من جِهة الصُورة والمَعنى قيل له ذلك[4].

والمعنى: أنَّ النار طبقات ودَرَكَات كما أنَّ الجنّة دَرَجَات، فيكون المُنافق في أسفل طبقةٍ منها لِقُبْح فعله.

الدَرَكُ بالتحريك، وقد يُسَكَّن: واحد الأدراك، وهي منازلٌ في النار.

قوله (تعالى): ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾[5] أي تَدارك، أي انتهى وتكامَل.

ويقال: إدَّرَاكَ عِلْمُهم في الآخرة، أي فَنِيَ فلا عِلْمَ لهم في الآخرة.

ويقال: إدَّراك عِلمُهم في الآخرة، أي تتابَع واستحكَم، يعني أسباب استحكام عِلْمِهم في الآخرة وتكامُلِه بأنَّ القيامة كائنة لا ريب فيها، قَدْ حَصَلَتْ لهم ومكنُوا فيها وفي معرفتها.

قوله (تعالى): ﴿ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً﴾[6] أي اجتمعوا فيها.

قوله (تعالى): ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾[7] أي لا تَراهُ الأبصارُ وهو يراها ﴿وَهُوَ

---

(١) التهذيب ١: ١٥/٣٢.

(٢) النساء ٤: ١٤٥.

(٣) ويجوز فيه سكون الراء.

(٤) مجمع البيان ٣: ١٣٠.

(٥) النمل ٢٧: ٦٦.

(٦) الأعراف ٧: ٣٨.

(٧) الأنعام ٦: ١٠٣.

اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾[1] والدَرَكُ بالتحريك ويُسَكَّن أيضاً: اللّحاق والتَبِعَة.

ومنه الدّعاءُ: «[اللهمّ إنّي] أعوذُ بك مِن دَرَكِ الشّقَاءِ»[2] والشّقَاءُ، بالفتح والمَدّ: الشّقاوة التي هي خِلاف السّعادة.

ومنه قولُه: ما لَحِقَك من دَرَكٍ فعليَّ خَلاصُه[3]، أي تَبِعَةٍ.

والإدْرَاكُ: اللُّحُوق.

يقال: مَشيتُ حتّى أدْرَكتُه، أي لَحِقتُه.

ومنه الحديث: «أدركتُ خيراً منّي ومنك لا يَختَضِبُ».

ومنه: «لو أدْرَكتُ عِكْرِمَةَ [عند الموت] لَنَفَعْتُه»[4].

وفيه: «قد يَكونُ اليأسُ إدْرَاكاً والطَمعُ هَلاكاً»[5].

و: «عِشتُ حتّى أدركتُ الإجَابةَ» أي لَحِقْتُها.

واسْتَدْرَكتُ ما فاتَ وتَدارَكتُه بمعنى.

والدَرّاكُ: الكثيرُ الإدْراك.

وطَعنٌ دَرّاكٌ: أي بالغ في النهاية.

والمُدْرَكُ ـ بضم الميم ـ يكون مصدراً واسم زمان ومكان. قاله في (المصباح)[6].

تقول: أدركتُه مُدرَكاً، أي إدرَاكاً.

وهذا مُدْرَكُه، أي موضع إدراكه.

ومَدَارِكُ الشّرع: مواضع طلب الأحكام، وهي حيث يُستدلّ بالنّصوص ونَحْوِها من مَدارك الشّرع.

والله (تعالى) مُدرِكٌ: أي عالِم بالمُدْرَكاتِ.

والإدْرَاكُ: هو اطّلاع الحَيَوان على الأُمور الخارجية بواسطة الحواسّ. وهو زائد على العلم في حقّنا لا في حقّ الحقّ (تعالى)، لأنّا نعلم قطعاً بحرارة النار ونُحِسّ بأمرٍ زائد عند المُباشَرة، وذلك إنّما هو بواسطة الحواسّ، والباري (تعالى) لمّا كان مُنزَّهاً عن الحواسّ التي هي من صِفات الأجسام، لم يبق من معناه إلّا علمه بالمُدْرَكات، كعِلْمِه بالصوت الذي يُدرِكُه السّمْعُ ونحو ذلك.

دركل: في الحديث: أنّه (صلّى الله عليه وآله) مرّ على أصحاب الدِرْكِلة وهم يلعبون ويرقُصون، فقال: «جِدُّوا يا بني أرْفِدة حتّى يعلم اليهودُ والنّصارى أنّ في ديننا فُسْحَةً»[7]. الدِرْكِلَة، بكسر الدال والكاف[8]: لعبة للحَبَش فيها تَرَقُّص، وبنو أرْفِدة، بكسر الفاء[9]: جنسٌ من الحبش يرقُصون.

درم: في حديث النساء: «إن دَرَمَ كَعْبُها عَظُمَ كَعْثَبُها»[10] الدَرَم في الكَعْب: أن يُوارِيَهُ اللحمُ حتّى لا يكون له حَجْمٌ، وقد دَرِمَ بالكَسْر. وامرأةٌ دَرْمَاء.

---

(١) الأنعام ٦: ١٠٣.

(٢) الكافي ٢: ١٣/٣٨٢، النهاية ٢: ١١٤.

(٣) لسان العرب ١٠: ٤١٩.

(٤) الكافي ٣: ٣/١٢٢.

(٥) من لايحضره الفقيه ٤: ٨٣٠/٢٧٩.

(٦) المصباح المنير ١: ٢٣٢.

(٧) لسان العرب ١١: ٢٤٤.

(٨) ويُروى بكسر الدال وفتح الكاف، وبكسر الدال وفتح الراء وسكون الكاف، وبالقاف عوض الكاف. النهاية ٢: ١١٤.

(٩) ضبطها غيره بالفتح.

(١٠) الكافي ٥: ٤/٣٣٥.

والكُعثُب يأتي تفسيره[1].

والأدْرَم هو الذي لا حَجْمَ لِعظامِه.

والكعبُ الأدْرَمُ: الذي ليس له نتُوءٌ، واسْتِواؤُه دليلُ السِمَن، ونُتوؤُه دليل الضَعْف.

ودَرَم دَرماً، من باب ضرب: مشَى مشياً مُتقارب الخُطى، فهو دَارِمٌ.

قال في (المَبسوط): وبه سُمّي دَارِم أبو قبيلة من تميم.

قال الجَوْهَرِيّ: هو دَارِمُ بن مالك بن حَنْظَلة بن مالك بن زيد مناةَ بن تميم[2].

والنِسْبَةُ: دَارِمِي، وهو نِسبةٌ لبعض أصحابنا.

درن: الدَرَنُ، بالتحريك: الوَسَخُ.

وقد دَرِنَ الثوبُ، بالكسر، دَرَناً فهو دَرِنٌ، مثل: وَسِخَ فهو وَسِخٌ، وزناً ومعنىً.

ودَارِين: اسمُ فُرْضَةٍ بالبحرين، يُنسب إليها المِسك، والنِسبة [إليها] دَارِيّ[3].

درنك: في حديث ابن عبّاس: «صَلّينا معه على دُرْنُوكٍ»[4].

وفي حديثه (صلّى الله عليه وآله): «لمّا أُسرِيَ بي إلى السّماءِ أخذ بيدي جَبْرَئيل (عليه السّلام) فأدْخَلَني الجنّة وأجْلَسَني على دُرْنُوكٍ من دَرانِيكِ الجَنّة»[5].

الدُرْنُوكُ، بضمّ الدال ـ أشهر من فتحها ـ ونون مَضمومة أيضاً: سِتْرٌ له خَمْلٌ.

ويقال: ضَرْبٌ من البُسط يُشبّه به فَروة البَعير.

وجمعه: دَرَانِيك ودرانِك.

درهم: الدِرْهَم، بكسر الدال وفَتح الهاء، وكسر الهاءِ لُغة: واحد الدّراهِم، فارسيّ معرَّب. وربّما قالوا دِرْهَام. وقد تقدّم في (بغل) ما يُعلَمُ منه مِقدار الدِرهَم.

وفي (المصباح): الدِرْهَمُ الإسلامي: اسمٌ للمَضْروب من الفِضّة، وهو ستّة دَوانِيق. والدِرْهَمُ: نِصفُ دينارٍ وخُمُسُهُ.

وكانت الدّراهِمُ في الجاهلية مختلفةً، فكان بعضُها خِفافاً وهي الطبريّة، وبعضها ثِقالاً، كلُّ دِرْهَمٍ ثمانية دوانِيق، وكانت تُسمّى العَبْدِية.

وقيل: البَغْلِيّةُ: نسبةٌ إلى ملك يُقال له رأس البَغْل، فجُمِعَ الخَفيف والثَقيل وجُعلاً دِرْهَمَين مُتساويَين، فجاء كُلُّ دِرْهَم ستّة دوانيق. ويُقال: إنّ عمر هو الذي فعل ذلك، لأنّه لما أراد جِباية الخَراج طلب بالوزن الثقيل فصَعُب على الرعيّة، فجمع بين الوزنين، واستخرجوا هذا الوزن[6].

وفي (النهاية): دِرْهَم أهل مكّة: ستّة دَوانيق. ودَراهِمُ الإسلام المُعَدَّلة: كلّ عَشَرة سبعةُ مَثاقيل. وكان أهل المدينة يتعامَلُونَ بالدراهم عند مَقْدَم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) [بالعَدَدِ] فأرشدهم إلى وزن مكّة. وأما الدنانير فكانت تُحْمَل إلى العَرَب من الروم إلى أن ضَرَبَ عبدُالملك بن مَروان الدِينار في أيّامِه[7].

---

(١) في (كعثب).

(٢) الصحاح ٥: ١٩١٨.

(٣) الصحاح ٥: ٢١١٢.

(٤) النهاية ٢: ١١٥.

(٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٦/٧ «نحوه».

(٦) المصباح المنير ١: ٢٣٣.

(٧) النهاية ٤: ٢١٩.

وشيخٌ مَدْرَهِمٌ، أي مُسِنٌ.

دري: دَرَيْتُهُ دَرْياً، من باب رَمى، ودُرْيَة و دِرَايَة: عَلِمْتُهُ.

ويُعدّى بالهَمْز، فيقال: أدْرَيْتُهُ.

ودَارَيْتُه مُدَارَاةً، بدون هَمزة، وقد يُهْمَز: لاطَفْتُهُ ولَايَنْتُهُ.

ومنه الحديث: «أُمِرْتُ بمُدَارَاةِ الناسِ»[1].

ومثلُه الخَبَر: «رَأْسُ العَقْلِ بَعدَ الايمانِ باللهِ مُدارَاةُ النـــاسِ»[2] أي مُلائمةُ النـــاسِ وحُسْنُ صُحبَتِهِم واحتمالهم لِئلا يَنْفِروا.

ويقال: دَارَأْته، بهَمْزٍ وبِدُونِها: إتَّقَيْتُه ولَايَنْتُه.

وفي حديث غَسل اليد عند الوُضوء بعد النَوم: «فإنّه لا يَدري أينَ باتَتْ يَدُهُ»[3] قيل في توجيهه: كان أكثرُهم يومئذٍ يستنجي بـالأحجَارِ فيقتَصِرُ عليها، لإعواز الماءِ وقِلّته بأرض الحِجاز، فإذا نام عَرِق منه محلّ الاستنجاء، وكان عندَهم إذا أتى المَضْجَع حلّ إزاره ونام مُعرورياً، فربّما أصاب يده ذلك الموضع ولم يشعُر به، فأمَرَهم أن لا يغمِسُوها في الإناء حتّى يغسِلُوها، لاحتمال ورُودها على النجاسة، وهو أمْرُ نَدْبٍ، وفيه حثٌّ على الاحتياط.

والدِرَايةُ بالشيء: العِلْمُ بِهِ، وهي في الاصطلاح العِلمي: ما أُخِذ بـالنَظَر والاستدلال الذي هـو رَدّ الفُروع إلى الأُصول.

وفي الحـديث: «حَـدِيثٌ تَـدْرِيهِ خَيْرٌ من ألفٍ تَرْوِيْهِ».

الدرياق: في الحديث: «لو يعلمُ النـاسُ مـا فـي المِلْحِ لاختارُوه عَلى الدِّرْيَاق المُجَرَّب»[4] الدِرْيَاق: لُغةٌ في التِرْيَاق، دواءُ السُموم، فارسيّ مُعَرَّب.

دست: الدَّسْتُ من الثِيـاب: مـا يـلبَسُه الإنسـانُ ويكفيه لِتَرَدُّدِه في حوائجه، وقيل: كُلّ ما يُلْبَس مِنَ العِمامة إلى النَعْل، والجـمعُ دُسُـوت، مـثل: فَـلْس وفُلُوس.

وفـي الحـديث: «وضَّأنِـي الغـلام وأنـا لا أعـلم بدَسْتَشـان فيه طِيب»[5] يُريدُ به غَسُول اليَدِ، وليست الكلمة عربية.

دســتر: الدُّسْـتُور، بـالضمّ: النُسْـخَة المَـعمولة للجماعات التي مِنها تَحْرِيرُها، والجمعُ دَسَاتِير. قاله في (القاموس)[6].

دســر: قـولُه (تعالى): ﴿ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾[7] بضمّتين: أي مَسامير، واحِدُها دِسَارٌ، ويقـال: هـي الشُرُط التي تُشَدُّ بها السَفينة.

ومنه حديث السماءِ: «رَفَعها بغير عَمَدٍ تَدْعَمُها، وَلا دِسَارٍ يَنْظِمُها»[8].

والدَسْرُ: الدفع، ومنه الخَبر: «أنَّ أخْوَفَ ما أخافُ عَلَيْكُم أن يُؤخَذَ الرَجُلُ المُسْلِمُ البريءُ عـندَ الله فَيُدْسَرَ كما تُدْسَر الجَزُور»[9] أي يُدْفَعُ ويُكَبُّ للقَتْل

(١) تحف العقول: ٤٨.

(٢) تحف العقول: ٤٢.

(٣) من لايحضره الفقيه ١: ٣١/١٠٧.

(٤) الكافي ٦: ٣٢٦/٤.

(٥) من لايحضره الفقيه ٢: ٢٢٣/١٠٤٧.

(٦) القاموس المحيط ٢: ٢٩.

(٧) القمر ٥٤: ١٣.

(٨) نهج البلاغة: ٤١ الخطبة ١.

(٩) النهاية ٢: ١١٦، لسان العرب ٤: ٢٨٤.

كما يُفْعَلُ بالجَزُور عند النَحْر.

ومثله في حديث العَنْبَر: «إنّما هو شيءٌ دَسَرَهُ البَحرُ»[1] أي دَفَعَه وألقاه إلى الشطّ.

دسس: قولُه (تعالى): ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾[2] أي فَاتَه الظَفَرُ، مِن دَسَّ نَفْسَهُ يعني أخْفَاها بالفُجور والمَعْصِية، والأصلُ دَسَّسَها فغُيِّرت.

وكلُّ شيءٍ أخفَيْتَهُ فقد دَسَسْتَه.

ومنه قولُه (تعالى): ﴿يَدُسُّهُ فِى التُّرَابِ﴾[3] أي يُخفِيهِ ويَدْفِنُهُ في التُّراب. يقال: دَسَّهُ في التُّراب، من باب قتل: دَفَنَهُ.

ودَسَّه دَسّاً: إذا أدْخَلَهُ في شيءٍ بِقَهْرٍ وعُنْف.

والدَّسِيسُ: إخفاءُ المَكْر، ومنه الحديث: «مَملوكٌ أرادَ أنْ يَشتريَ نفسَه فَدَسَّ إنساناً، فَهَل للمَدْسُوس أن يَشْتَرِيَهُ كُلَّه»[4].

دسع: في خَبر قُسّ: «ضَخْمُ الدَسِيعَة»[5] أي مُجْتَمِع الكَتِفَين، وقيل العُنُق.

ويقال للجَوَاد: هو واسِعُ الدَسِيعَة، أي واسع العَطِيّة.

وفي الخبر: «بَنَوا المَصانِعَ واتَّخَذُوا الدَسَائع»[6] أي العطايا أو الدَساكِر أو الجِفان والموائد، أقوال.

دسكر: في حديث هِرَقْل: «أنّه أذِنَ لِعُظماءِ الرُوم في دَسْكَرةٍ له»[7] الدَسْكَرَة: بناءٌ على هيئة القَصْر، فيه منازل وبيوت الخَدَم والحَشَم، وليست بقريةٍ مُحَصَّنة، وليست بعربيّةٍ، والجمعُ دَسَاكِر.

ومنه: «سألتُه عن أكل لُحوم الدَجاج في الدساكر»[8] الحديث.

دسم: الدَسَمُ معروف.

ودَسِمَ الطعامُ، من باب تَعِب.

وتَدسيم الشيءِ: جَعْلُ الدَسَمِ عليه.

دشش: الدَّشِيشَة: حَسْوٌ من البُرّ المَرضُوض.

دعب: في الحديث: «ما مِن مؤمنٍ إلّا وفيه دُعَابة»[9] هي بضمّ الدال: المُزاح.

وفي الحديث: «قلتُ: وما الدُّعابة؟ قال: المُزاح»[10] وما يُسْتَمْلَح.

ومثله: «كان (صلّى الله عليه وآله) فيه دُعابة»[11].

ومثله في حديث جابر: «فَهَلّا بِكْراً تُداعِبُها وتُداعِبُكَ»[12] كلّه من قولهم: دَعَب يَدْعَبُ، مثل: مَزَحَ يَمْزَحُ، وزناً ومعنىً، وفي لغةٍ من باب تَعِبَ.

ودَاعَبَهُ مُداعبةً: أي مازَحَهُ مُمازَحةً.

وفيه: «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يُداعِبُ الرجل يُريد أن يُسِرَّه»[13].

وفي الحديث: «أنّ الله يُحِبّ المُداعِبَ في

---

(١) الصحاح ٢: ٦٥٧، النهاية ٢: ١١٦.
(٢) الشمس ٩١: ١٠.
(٣) النحل ١٦: ٥٩.
(٤) من لايحضره الفقيه ٣: ٢٩٢/٨١.
(٥) الصحاح ٣: ١٢٠٧، النهاية ٢: ١١٧.
(٦، ٧) النهاية ٢: ١١٧.
(٨) الكافي ٦: ٨/٢٥٣.
(٩، ١٠) الكافي ٢: ٢/٤٨٦.
(١١) النهاية ٢: ١١٨.
(١٢) سنن النسائي ٦: ٦١، النهاية ٢: ١١٨.
(١٣) الكافي ٢: ٣/٤٨٦.

الجِماع بلا رَفَثٍ»[1] أي المُمازِح في الجِماع بلا فُحْش.

دعبل: كَرِيْرج: اسمُ شاعِرٍ من خُزاعة، مشهور في أصحابنا بالإيمان وعُلُوّ المَنْزِلَة، وعِظَمِ الشأن، وإليه يُنْسَب كِتاب طَبقات الرِجال. وقصّته مع الرضا (عليه السلام) مشهورة مذكورة في كُتُب الرجال.

وفي القاموس دِعْبِل: شاعِر خُزاعيّ رافِضيّ[2].

دعج: في حديث وصفه (صلّى الله عليه وآله): «أَدْعَجُ العينين، مَقْرُونُ الحاجِبَين»[3] وفي حديث آخر: «في عينيه دَعَج»[4] الدَعَجُ والدُعْجَةُ: السوادُ في العين وغيرِها، يُريد أنَّ سواد عينيه كان شَديداً، وقيل: هو شِدّة سواد العين في شِدّة بياضها.

وقال الجَوْهَريّ: هو شِدّة سَواد العَين مع سَعَتِها[5].

وفي (المصباح): دَعِجَتِ العينُ دَعَجاً، من باب تَعِب، فالرجل أدعج والمرأة دَعْجاء [والجمع دُعْج]، مثل: أحمر وحمراء [وحُمْر][6].

دعدع: الدَعْدَعَةُ: الزَعْزَعَةُ.

والدَعْدَعَةُ: تحريك المِكيال ونحوه.

دعر: الدَعَرُ بالتحريك: الفَساد والشَرّ، ومثله الدَعارَة.

ورجُلٌ دَاعِرٌ: أي خبيثٌ مُفْسِدٌ.

ومنه الدعاء: «اللّهم ارْزُقني الغِلْظَةَ والشِدَّةَ على أعدائك وأَهْلِ الدَعارَة»[7] وسيأتي معنى الزَعارَة بالزاي المُعْجَمَة، وبالوجهين قُرِئ: «وما بالناس من دَعارَةٍ فمِن كذا».

وفي خُلُقِه دَعارَّةٌ، بتشديد الراء: سُوءٌ. قاله في (القاموس)[8].

دعص: من شواهد تهذيب الحديث:

له كَفَلٌ كالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَدَى

على حارِكٍ مثل الرِّتاج المُضَبَّبِ[9]

الدِعْصُ بالكَسْر: القِطعةُ المُستديرةُ من الرَمل، أراد ضَخامة مَقعده وصلابته وثِقَلَه كالدِعْص المُلَبَّد بالنَداوة، وهذا المذكور متّصل بحَارِكٍ مثل الرِتاج المُضَبَّب: أي مِثل الباب الذي له ضِبابٌ تَشُدُّ بعضَهُ على بعض.

والحَارِك من الفَرس: فرع الكَتِفَين.

دعع: قولُه (تعالى): ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾[10] أي يَدْفَعُه عن حَقِّه.

والدَعُّ: الدَفعُ بعُنْفٍ.

ومنه قولُه (تعالى): ﴿يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾[11] أي دَفْعاً في أَقْفِيَتِهِم.

دعق: تَدْعَقُ الخَيلُ بالدِماءِ: تَطأُ فيها، من دَعَقَتِ الدوابُّ الطريقَ: إذا أَثَّرت فيه.

---

(١) الكافي ٢: ٤/٤٨٦.

(٢) القاموس المحيط ٣: ٣٨٧.

(٣) الكافي ١: ١٤/٣٦٨.

(٤) النهاية ٢: ١١٩.

(٥) الصحاح ١: ٣١٤.

(٦) المصباح المنير ١: ٢٣٥.

(٧) النهاية ٢: ١١٩.

(٨) القاموس المحيط ٢: ٣٠.

(٩) ديوان امرئ القيس: ٦٧، وفيه: مثل الغبيط المُذَأَّب.

(١٠) الماعون ١٠٧: ٢.

(١١) الطور ٥٢: ١٣.

ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «حَتّى تَدْعَقَ الخيولُ في نَواجِرِ أرضهم»[1] أي تَدُقّ الخُيولُ بحوافِرِها أرْضَهم، ونَواجِر أرْضِهم: مُتقابِلاتها، من قولهم: منازِل بني فلان تَتَناحَرُ، أي تتقابلُ.

دعقل: الدَّعْقَل، كجَعْفَر: وَلَدُ الفِيل. وذَكَرُ الثَعالِب أيضاً.

دعك: الدَعْكُ مثلُ الدَلْكِ.

وتَدَاعَكَ الرَّجُلان في الحَرْبِ: أي تمارَسا.

دعلج: الدَعْلَجَةُ: التَرَدُّد في الذَهاب والمجيء، قالَه الجَوْهَري[2].

دعم: في الحديث: «لِكُلّ شيءٍ دِعامَةٌ، ودِعَامَة الإسلام الشِيعة»[3].

وفيه: «دِعَامَةُ الإنسان العَقل، [والعقل] منه الفِطْنَةُ والفَهْمُ والحِفْظُ والعِلْمُ، فإذا كان تأييد عقلِهِ من النور كان عالماً حافظاً ذاكراً فَطِناً»[4].

الدِعَامَة بالكسر: عِمادُ البيتِ الذي يقوم عليه، واسْتُعِيرَ لِغَير ذلك كما هُنا، والجَمعُ دَعَائم.

ومنه في وصف أهل البيت (عليهم السلام): «أشهدُ أنّكم دَعَائمُ الدِين»[5].

وفي الحديث: «دَعَائمُ الإسلام خَمسٌ» يُريد: «الصلاة والصَوم والزَكاة والحَجّ والولاية»[6].

وفي الدعاء: «أسألُكَ باسْمِكَ الذي دَعمْتَ به السَماوات فاستَقَلَّت»[7] أي أسْنَدْتَ به السماوات، من الدِعَامة وهي ما يُسْنَدُ به الحائط إذا مال؛ يَمْنَعُهُ السُقُوطَ. ودَعَمتُ الحائِطَ، من باب نفع.

ومنه قيل للسيِّد في قومه: هو دِعَامَة القوم، كما يُقال هو عِمَادُهم.

دعمص: والدُعْمُوص، كبُرْغُوث: دُوَيْبَّةٌ سَوداءُ تغوصُ في الماءِ وتكونُ في الغدران، والجمع الدَعَامِيْص كالبَراغيث، والدَعَامِص أيضاً.

دعا: قوله (تعالى): ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[8] قيل: هي الإجابة المُتعارَفة، والسؤال الوارد مَدْفُوعٌ بتقدير (إن شئتُ) فتكون الإجابة مَخصوصةً بالمَشيئة، مثل قوله (تعالى): ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ﴾[9] وقيل: مَشروطةٌ بكونها خيراً، وقيل: أراد بالإجابة لازِمَها، وهو السَماع، فإنّه مِن لوازم الإجابة، فإنّه يُجيبُ دَعوةَ المُؤمِن في الحال ويؤخّر إعطاءَهُ، ليدعُوَهُ ويَسْمعَ صَوتَه فإنّه يُحبُّه.

قولُه (تعالى): ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾[10] الآية، قال المُفسِّر: هو من الحذف لمجرّد الاختصاص.

قولُه (تعالى): ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ على معنى أنّ الدعاء بمعنى التسمية التي تتعدّى إلى مفعولَين، أي سَمُّوه (الله) أو سَمُّوه (الرحمن) أيّاً ما

---

(1) نهج البلاغة: ١٨١ الخطبة ١٢٤.

(2) الصحاح ١: ٣١٥.

(3) الكافي ٨: ٢١٣/٢٥٩.

(4) الكافي ١: ١٩/٢٣.

(5) مزار المفيد: ٩٨.

(6) الخصال: ٢٧٧/٢١.

(7) الكافي ٢: ٤١٩/١.

(8) البقرة ٢: ١٨٦.

(9) الأنعام ٦: ٤١.

(10) الإسراء ١٧: ١١٠.

تُسَمُّوه فله الأسماء الحُسنى، إذ لو كان الدُّعاء بمعنى النِداء المُتَعَدّي إلى مفعول واحد لَزِم الاشتراك، إن كان مسمّى (الله) غير مسمّى (الرحمن)، ولَزِم عَطْف الشيء على نفسه إن كان عينه.

قال: ومثل هذا العطف، وإن صحّ بالواو باعتبار الصفات، لكنّه لا يصِحّ في (أو) لأنّها لأحد الشيئين المُتغايرين، ولأنّ التخيير إنّما يكون بين الشيئين، وأيضاً لا يصِحّ قوله: ﴿أيّاً مّا تَدْعُوا﴾[1] لأنّ (أيّاً) إنّما تكون لواحدٍ من اثنين أو جماعة.

قولُه (تعالى): ﴿وَٱدْعُوا شُهَدَاءَكُم﴾[2] قيل: هو بمعنى السؤال، ومثله قولُه (تعالى): ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ﴾[3].

قولُه (تعالى): ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضاً﴾[4] قيل: أُمروا أن يدعوه في لين وتواضع، وقيل: دعاؤه إيّاكُم الأمرُ والنهيُ، أي سارعوا إلى ما يأمُرُكم به، ألا تراه يقول: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللهُ المُعَوِّقِينَ﴾[5] الآية.

قولُه (تعالى): ﴿لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾[6] أي عبادَتُكم.

قولُه (تعالى): ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ﴾[7] قيل: أي تُعَذِّب، يشهد له قول أعرابيّ لآخر: دَعاكَ الله، أي عذّبك. وقيل: تُنادي، ويشهد له قول ابن عبّاس: نارُ جَهنَّمَ تُنادي يَوم القيامة بلسَانٍ فصيح[8].

قولُه (تعالى): ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾[9] قال المفسّر: معناه اللهمّ إنّا نُسَبِّحُك، ويجوز أن يُراد بالدُّعاء العبادة، على معنى أنّه لا تكليف في الجنّة ولا عبادة [وما عبادتهم] إلّا أنْ يُسَبِّحوا الله ويحمَدُوه، وينطِقُونَ بذلك تَلَذُّذاً من غير كُلْفَةٍ، ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَاهُم أَنِ﴾ يقولوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾، (أن) هي المُخَفّفة من المُثقَّلة، وأصله أنّهُ الحمد لله[10] ـ انتهى.

وعن ابن عبّاس: «كلما اشتهَى أهلُ الجنّةِ شيئاً قالوا: سُبحانَكَ اللهمّ، فيجيئُهم كُلُّ ما يشتهون، فإذا طَعِمُوا قالوا: الحمدُ للهِ ربِّ العالمين. فذلك آخر دعْوَاهم»[11].

قولُه (تعالى): ﴿أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَـٰنِ وَلَداً﴾[12] أي جعلوا.

قولُه (تعالى): ﴿لَن نَّدْعُوَا مِن دُونِهِ إِلَـٰهاً﴾[13] أي لن نَعْبُدَ أحداً غيره.

قولُه (تعالى): ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾[14] هي على ما قيل: شهادة أن لا إله إلّا الله.

---

(١) الإسراء ١٧: ١١٠.

(٢) البقرة ٢: ٢٣.

(٣) فاطر ٣٥: ١٨.

(٤) النور ٢٤: ٦٣.

(٥) الأحزاب ٣٣: ١٨.

(٦) الفرقان ٢٥: ٧٧.

(٧) المعارج ٧٠: ١٧.

(٨) تفسير البغوي ٥: ٤٥٢ «نحوه».

(٩) يونس ١٠: ١٠.

(١٠) جوامع الجامع: ١٩٠.

(١١) تفسير البغوي ٣: ١٤٠ «نحوه».

(١٢) مريم ١٩: ٩١.

(١٣) الكهف ١٨: ١٤.

(١٤) الرعد ١٣: ١٤.

قوله (تعالى): ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾[1] فُسِّر الداعي بإسرافيل. وقوله (تعالى): ﴿إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ أي مُنْكَرٍ فَضيع.

قوله (تعالى): ﴿وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ﴾[2] أي ما يتمنّون.

قوله (تعالى): ﴿هَٰذَا الَّذِى كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾[3] أي تستنبطونه فتَدّعون به.

قوله (تعالى): ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾[4] أي مَن تَتَبَنّونه، ولا يكون الرجل الواحد دَعِيّاً لرجلٍ وابناً له، لأنّ الابنَ هو المعروفُ في النَّسَب، والدعيّ: اللاصقُ في التسمية لا غير، ولا يجتمع في الشيء أصيلٌ وغير أصيلٍ.

قوله (تعالى): ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ﴾[5] النفي - على ما قيل - إنّما هو لِصِفَةٍ مَحذوفة، والتقدير: من شيءٍ ينفعهم، كما سيأتي تحقيقه في (نفى).

قوله (تعالى): ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ﴾[6] أي ما يَدْعُون من دينهم إلّا اعترافهم ببُطلانه وقولهم: ﴿إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾[7].

قوله (تعالى): ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِى الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾[8] هو أمرٌ بأن يُدعَى الرجل باسم أبيه، وهذا مَثَلٌ ضَرَبَه اللهُ في زيد بن حارثة، وقِصَّتُهُ مشهورةٌ، ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِى الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ أي بنو أعمامكم، أو ناصروكم.

وفي الحديث: «لا يَرُدُّ القضاءَ إلا الدُّعاءُ»[9] قيل: أراد بالقَضاء ما تخافُه من نزولِ مَكروهٍ وتَتَوَقّاهُ، وتَسْمِيَتُهُ قضاءً مَجازٌ، ويُراد به حقيقة القضاء، ومعنى رَدِّهِ: تسهيلُه وتيسيره، حتّى كأنّ القَضاء النازل لم ينزل، ويُؤيّده ما رُوي من أنّ الدُّعاء ينفع ممّا نزل وممّا لم ينزِل[10]، أمّا مِمّا نَزَل فَصَبْرُه عليه وتحمُّلُه له ورِضاهُ به، وأمّا نَفْعُه ممّا لم ينزل فَيَصْرِفُهُ عنه.

وفي حديث عليّ بن الحسين (عليهما السّلام) وقد سُئِل: كيف الدعوة إلى الدين؟ فقال: «يقُول: أدعوكَ إلى اللهِ وإلى دينِه - ثمّ قال - وجِماعُهُ أمران»[11].

وفيه: «أعُوذُ بكَ مِنَ الذنوبِ التي تَرُدُّ الدُّعاءَ»[12] وهي كما جاءت به الرواية عن الصادق (عليه السّلام): سُوءُ النِيّة، و[خُبث] السَريرة، وتركُ التَصديق بالإجابة، والنِفاقُ مع الإخوان، وتأخيرُ الصلاةِ عَن وَقْتِها[13].

وفيه: «الدُّعاءُ هو العِبادة»[14] أي يستحقّ أن يُسمّى

---

(١) القمر ٥٤: ٦.

(٢) يس ٣٦: ٥٧.

(٣) المُلك ٦٧: ٢٧.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٤.

(٥) العنكبوت ٢٩: ٤٢.

(٦، ٧) الأعراف ٧: ٥.

(٨) الأحزاب ٣٣: ٥.

(٩) مكارم الأخلاق: ٢٦٨.

(١٠) الكافي ٢: ٥/٣٤١.

(١١) الكافي ٥: ١/٣٦.

(١٢) عدة الداعي: ٢١١.

(١٣) عدة الداعي: ٢١٤. وفيه: وتأخير الصلوات المفروضة حتى تذهب أوقاتها.

(١٤) الكافي ٢: ٥/٣٣٩، ٧ و٣: ٤/٣٤١.

عبادة، لدلالته على الإقبال عليه (تعالى)، والإعراض عمّا سواه.

ودَعَوتُ اللهَ (تعالى) أدْعُوهُ دعاءً: ابْتهَلْتُ إليه بالسُّؤال، ورَغِبتُ فيما عنده من الخَير.

ويقال: دَعَا، أي استغاثَ.

وفي الحديث: «أُدْعُوا اللهَ وَأنتم مُوقِنُونَ بالإجابة»[1] أي كونوا وقت الدُّعاء على شرائط الإجابة، من الإتيان بالمَعروف، واجتناب المناهي، ورعاية الآداب.

وفيه: «لا تَدْعُوا على أنْفُسِكم»[2] أي لا تقولوا شرّاً ووَيلاً.

وفيه: «أفضلُ الدُّعاءِ: الحمدُ للهِ»[3] قيل: لأنّه سُؤالٌ لطيفٌ يدِقُّ مَسْلَكُه، ومنه قول الشاعر:

إذَا أثْنَى عَلَيْكَ المَرءُ يَوْماً
كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ

ولأنَّ كلَّ مُصَلٍّ يَدْعو.

وفي حديث عرفة: «أكثر دُعائي ودُعاء الأنبياء قبلي: لا إله إلّا الله، وحده لا شريك لَهُ، لَهُ الملك ولَهُ الحمد، وهو على كلّ شيءٍ قدير»[4] قيل: إنّما سُمّيَ التهليلَ والتمجيدَ والتحميدَ دُعاءً، لأنّه بمنزلته في استيجاب ثواب الله وجزائه.

والدُّعاء الذي علّمه جَبْرَئيل ليعقوب (عليهما السّلام) فردَّ الله عليه ابنه هو: «يَا مَنْ لَا يَعلم أحدٌ كيفَ هُوَ[5] إلّا هُوَ، يَا مَنْ سَدَّ السَّماءَ بالهَواءِ[6]، وَكَبَسَ الأرْضَ عَلَى المَاءِ، وَاخْتَارَ لِنَفْسِهِ أحْسَنَ الأسْمَاءِ، ائْتِنِي بكَذا»[7].

وفي الحديث: «لَا دِعْوَةَ فِي الإسْلام»[8] هي بالكسر، وبالفتح عند بعض: أي لا تَنَسُّبَ، وهو أن ينتسب إلى غير أبيه وعشيرته، وقد كانوا يفعلونه، فنَهَى عنه، وجعلَ الوَلَد للفِراش.

وفيه: «لكلّ نبيٍّ دَعوةٌ مُستَجابة»[9] قيل: أي مُجابةٌ ألْبَتَّةَ، وهو على يقينٍ من إجابتها، وقيل: جميع دَعَوات الأنبياء مُستجابةٌ، ومعناه: لكلّ نبيٍّ دعوةٌ لأُمَّتِه.

وفيه: «[اللَّهُمَّ إنّي] أعُوذ بِكَ مِنْ دَعْوةِ المَظْلُوم»[10] أي مِن الظُّلم، لأنّه يترتّب عليه دَعوةُ المَظلوم، وليس بينها وبين الله (تعالى) حِجاب.

وفي الدُّعاء: «اللهمّ رَبَّ هذه الدَّعوةِ التامّة»[11] قيل: النافعة، لأنّ كلامه (تعالى) لا نَقْصَ فيه. وقيل: المُباركة، وتمامُها: فضلُها وبركتُها، وتقدَّمَ الكلام في (تمم).

وفي الحديث: «أنا دَعْوةُ أبي إبراهيم

---

(١) عدة الداعي: ١٤٤.

(٢) كنز العمال ٢: ٣٢٩٢/٩٣.

(٣) سنن ابن ماجة ٢: ١٢٤٩/ ٣٨٠٠.

(٤) التهذيب ٥: ١٨٣/ ٦١٢.

(٥) زاد في العياشي: وحيث هو وقدرته.

(٦) في العياشي: سدّ الهواء بالسماء.

(٧) تفسير العياشي ٢: ١٩٥/ ٧٨.

(٨) مسند أحمد ٢: ١٧٩، النهاية ٢: ١٢١.

(٩) صحيح مسلم ١: ١٨٩/ ٣٣٨.

(١٠) سنن ابن ماجة ٢: ١٢٧٩/ ٣٨٨٨.

(١١) المبسوط ١: ٩٧ (الاذان).

(عليه السلام)»[1]، هي قوله (تعالى): ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾[2].

وفيه: «دَعوةُ سُليمان»، وهي: ﴿هَبْ لِي مُلْكاً لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي﴾[3].

وفيه: «دَعوةُ إبراهيمَ (عليه السلام)»، هي ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ﴾[4].

وفيه: «الطاعُون دَعوةُ نبيّكم (صلّى الله عليه وآله)»[5] هي قوله: «اللّهمّ اجْعَل فَنَاءَ أُمّتي [بالطّعْن و] الطاعُون»[6].

وقول بعضهم: هو منّي على دَعوة الرجل، أي ذاك قَدْرُ ما بيني وبينه.

ومثله: «سَنَابَاذُ مِنْ مُوقَانَ عَلى دَعوةٍ»[7] أي قَدْرَ سَمَاعِ صوتٍ، وربّما أُرِيدَ من ذلك المُبالغة في القُرب.

والدُّعَاةُ: واحِدُ الأَدْعِيَة، وأصلُه دُعَاوٌ، لأنّه من دَعَوتُ.

ودَعا المُؤذِّنُ إلى اللهِ فهُو دَاعٍ، والجمعُ دُعَاةٌ [وداعون]، مثل: قاضٍ وقُضاة وقاضون. والنبيّ (صلّى الله عليه وآله) داعي الخلق إلى التوحيد.

وادَّعَيْتُ الشيءَ: طلبتُه لنفسي.

والدَّعْوةُ في الطعام: اسمٌ مِن دَعَوتُ الناسَ: إذا طلبتَهم ليأكُلوا عندك، والاسمُ الدَّعْوَى.

ودَعْوَى فلان كذا، أي قوله، والجمع الدَّعَاوى بكسر الواو وفتحها، وقال بعضهم: الفتح أولى، لأنّ العربَ آثرت التخفيف وحافظت على أَلِفِ التأنيث التي بُنيَ عليها المُفرَد.

وفي الحديث: «البَيِّنَةُ عَلى المُدَّعِي، وَاليَمِينُ على المدَّعَى عليه»[8] والمُراد بالمدّعي على ما يُفهم من الحديث: من يكون في إثبات قضيةٍ على غيره، ومن المدَّعى عليه: المانع من ذلك، وهو المُعبَّر عنه بالمُنْكِر.

والمَدْعا: موضعٌ دون الرَّدم في مكّة، يُعبَّر عنه بالرَّقطاء، سُمّيَ بذلك لأنّه مَدْعَا الأقوام ومُجْتَمَع قبائلهم[9]، يقال: تَداعَتْ عَليه الأُمَمُ مِنْ كُلِّ جَانبٍ، أي اجتمعت عليه.

والتَّداعي: التتابُع.

وتَدَاعَتِ الحِيْطانُ: تساقَطَت، أو كادَت.

والدَّعِيُّ: من تَبنَّيْتَهُ، والأَدْعِيَاءُ: جمع دَعِيّ، وهو

(١) تفسير القمي ١: ٦٢.

(٢) إبراهيم ١٤: ٤٠.

(٣) سورة ص ٣٨: ٣٥.

(٤) البقرة ٢: ١٢٩.

(٥، ٦) النهاية ٢: ١٢٢.

(٧) سناباذ: قرية بطُوس فيها قبر الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام)، بينها وبين طُوس نحو ميل. ومُوقان: ولايةٌ فيها قُرىً ومُروج كثيرةٌ، وهي بأذربيجان. مراصد الاطلاع ٢: ٧٤٢، ٣: ١٣٣٥.

(٨) الكافي ٧: ٤١٥/٢، من لايحضره الفقيه ٣: ٢٠/١، التهذيب ٦: ٢٢٩/٥٥٤.

(٩) قال الفاضل الاسترابادي: أمّا الردم فالمراد منه المَدْعا ـ بفتح الميم وسكون الدال المهملة والعين المهملة بعدها ألف ـ والعلّة في التعبير عن المَدْعا بالردم أنّ الجائي من الأبطح إلى المسجد الحرام كان يشوف الكعبة من موضع مخصوص، وكان يدعو هناك، وكانت هناك عمارة، ثم طاحت وصار موضعها تلاً. انتهى. ملاذ الأخيار ٧: ٥٠٣ وأُنظر (رقط).

وقد اعتبر المصنّف الردم هو المدعا أيضاً في (ردم).

مَنْ يَدَّعي في نَسَبٍ كاذباً.

ويُقال: الأدْعِيَاءُ: الذين يَنْتَسِبون إلى الإسلام ويَدَّعون أنّهم على سُنَّة النبيّ (صلّى الله عليه وآله).

وقولُهم: أدْعُوكَ بِدَاعِيَةِ الإسلام، قيل: أي بِدَعْوَتِه، وهي كلمة الشّهادة التي يُدعَى إليها أهل المِلَل الكافِرة.

دغدغ: الدَّغْدَغَةُ: مَعروفةٌ.

دغر: الدَّغْرُ: الدَّفْعُ، والفِعْلُ كَمَنَعَ[1].

وفي الحديث: «لا قَطْعَ في الدَّغَارَة المُعْلَنَة»[2] أي في الاخْتِلاس الظاهر.

ومثله: «لا قَطْعَ في الدَّغْرَة»[3] أي الخُلْسَة الظاهِرة.

والدَّغْرَةُ: أخذُ الشيءِ اخْتِلاساً، والخَلْسُ: الدَّفْعُ، لأنّ المُخْتَلِسَ يدفَع نفسَهُ على الشيءِ الذي يَخْتَلِسُهُ.

دغل: دَغَلُ السريرة: خُبْثُها وَمَكْرُها وخَدِيعَتُها. وقد جاء في الأدعية[4].

دغم: في الخبر: «أنّه (صلّى الله عليه وآله) ضَحّى بكَبْشٍ أدْغَم»[5] الأدْغَم هو ما يكون فيه أدنى سَواد في أرْنَبَتِهِ وتحت حَنَكِهِ.

والأدْغَمُ من الخيل: الذي لونُ وَجْهِهِ وما يلي جَحافِلَه[6] يضرِبُ إلى السّواد مُخالِفاً للون سائر جَسَدِه. والأُنثى دَغْمَاء.

والإدْغَام: إدْخالُ الشّيءِ بالشّيءِ، ومنهُ إدْغَامُ الحروفِ بعضها في بعض.

دفأ: قولُه (تعالى): ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾[7] الدِفْءُ، كحِمْل: ما اسْتُدْفِئَ به من الأكْسِيَةِ والأخْبِيَةِ وغير ذلك.

وعن ابن عباس: الدِّفْءُ نَسلُ كلِّ دابّةٍ، وعن الأُمويّ: نِتَاجُ الإبل والانتفاع بها[8]، وقال الجوهري: الدِّفْءُ بالكسر: ما يُدْفِئُك، والجمع الأدفاء.

وتقول: اقعُد في دِفْءِ هَذا الحائط. أي كِنِّهِ.

وقد أدفأه الثوبُ، وتَدَفَّأ هوَ [بالثوب واستدفأ] بِهِ [وادَّفَأ به].

ويَوم دفِيءٌ على (فعيل)، ولَيلةٌ دفيئةٌ[9].

وفي الحديث: «وكان (عليه السّلام) لا تُدْفِئُهُ فِرَاءُ الحِجاز»[10] أي لا تقيهِ من البَرْدِ.

ودَفِئَ البيتُ يَدفَأُ، مهموزٌ، من باب تعب، وفي (المصباح): قالوا: ولا يقال في اسم الفاعل: دَفِيْءٌ وزان كريم، بل وزان تَعِب، يقال: دَفِئَ الشخصُ فهُو دفِءٌ، والذكر دَفْآن، والأُنثى دَفْأى، مثل: غَضبان وغَضبى[11].

دفتر: الدَّفْتَر: واحد الدفاتر التي يُكتَبُ بها.

دفر: الدَّفْرُ: الدَّفْعُ في الصَّدْرِ.

---

(١) أي دَغَرَ: بمعنى دَفَعَ.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٦/١٥٩.

(٣، ٥) النهاية ٢: ١٢٣.

(٤) الصحيفة السجادية: دعاؤه في دفع كيد الأعداء (٣٥٠).

(٦) الجحافل، جمع الجَحْفَلَة: وهي لذي الحافر كالشَّفة للإنسان.

(٧) النحل ١٦: ٥.

(٨) لسان العرب ١: ٧٧.

(٩) الصحاح ١: ٥٠.

(١٠) التهذيب ٢: ٢٠٣/٧٩٦، والمراد الإمام زين العابدين (عليه السلام).

(١١) المصباح المنير ١: ٢٣٨.

وذَفِرَ الشيءُ، من باب تَعِبَ: أَنْتَنَتْ رِيحُهُ.

دفع: قولُه (تعالى): ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾[1] الآية، أي لولا تسليطُه المُسْلِمينَ على الكُفّار لاستولى أهل الشرك على أهل المِلَل وعلى مُتَعَبَّداتهم فهدَمُوها، وما تركوا للنصارى بِيَعاً، ولا لِرُهبانهم صَوامِعَ، ولا لليهودِ صلواتٍ، ولا للمسلمين مساجِدَ.

وفي الحديث عن أبي عبدالله (عليه السلام) في تفسير هذه الآية: «أنّ الله يدفع بمن يُصلّي من شيعتنا عمّن لا يُصلّي، ولو اجتمعوا على ترك الصلاة لَهَلَكُوا، وإنَّ الله لَيَدْفَعُ بمن يُزَكّي من شيعتنا عمَّن لا يُزَكّي، ولو اجتمعوا على تَرْكِ الزكاة لَهَلَكُوا، وإنَّ الله يَدْفَعُ بمن يَحُجُّ مِن شيعتنا عمّن لا يَحُجُّ، ولو اجتمعوا على تَرْكِ الحَجّ لَهَلَكُوا، وهو قول الله (تعالى): ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[2] وفيه دلالةٌ على دُخول أهل المعاصي في الشيعة.

ودَفَعْتُه دَفْعاً: نَحَّيْتُه.

ودفعتُ عنه الأذى: أزَلْتُه.

ودَفَع من عرفات: ابتدأ السَير.

ودَفَع نفسَهُ منها ونَحّاها، أو دَفَع ناقته: حملها على السير.

وتَدَافَعَ القَومُ: دَفَعَ بعضُهم بعضاً.

ودَفَعْتُ القولَ: رَدَدْتُه بالحُجَّة.

ودَفَعْتُ الوَديعةَ إلى صاحِبِها: رَدَدْتُها إليه.

واندَفَعَ الفَرَسُ: أَسْرَعَ في سَيْرِه.

والدُّفْعَةُ: الواحدُ من الدَفْع، مثل: الدَفْقَة من الدَفْق.

والمُدَافَعَة: المُمَاطَلة، ودَافَعَ عنه ودَفَعَ بمعنى.

و«السِلاحُ مَدْفُوعٌ عنه»[3] في حديث الأئمّة (عليهم السلام): أي لا يُصيبه ضَرَرٌ مِن شيءٍ.

دفف: في الحَديث: «كُلْ مِنَ الطَير ما دَفَّ» أي حَرَّكَ جَناحَيْهِ في الطَيَران كالحَمام «و لا تأكُلْ ما صَفَّ»[4] كالنُسور.

والدَفُّ: تَحَرُّكُ الجَنَاح، ويقال: دَفَّ الطائر ـ من باب قتل ـ دَفِيفاً: حرَّكَ جَناحَيهِ بِطَيَرانه، ومعناه ضَرَبَ بهما دَفَّتَيْهِ.

ومثله: «إن كان الطيرُ دَفِيفُه أكثرُ من صَفِيْفِه أُكِل»[5].

والدَفُّ، بالفتح: الجَنْبُ مِن كُلِّ شيءٍ وصَفْحَتُه.

ودَفَّتا المُصْحَف: جانِباه.

والدُّفُّ: الذي يُلْعَبُ به ـ بضمِّ الدال وفتحها ـ والجمع دُفُوف.

ودَفَّ عليه يَدُفُّ، من باب قتل: إذا أَجْهَزَ عليه، والذال المُعْجَمَة لُغَةٌ.

دفق: قولُه (تعالى): ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ﴾[6] أي مَدفوق، كما قالوا: سِرٌّ

---

(١) الحج ٢٢: ٤٠.

(٢) الكافي ٢: ١/٣٢٦، والآية من سورة البقرة ٢: ٢٥١.

(٣) الكافي ١: ٢/١٨٢.

(٤) من لايحضره الفقيه ٣: ٩٣٦/٢٠٥.

(٥) من لايحضره الفقيه ٣: ٩٣٧/٢٠٥.

(٦) الطارق ٨٦: ٥، ٦.

كاتمٌ، أي مَكتوم، لأنّه من قولك: دُفِقَ الماءُ، على ما لَم يُسمَّ فاعِله، ولا يُقال دَفَقَ الماءُ، على الأصحّ، وقيل: المعنَى ماءٌ ذو دَفْقٍ.

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): فلينظُرِ الإنسانُ نظرَ التفكّر والاستدلال مِن أيّ شيءٍ خلَقَه الله، وكيف خلَقَه وأنشأهُ، حتّى يعرِفَ أنّ الذي ابتدأه من نُطفةٍ قادِرٌ على إعادته، ثُمّ ذكَرَ من أيّ شيءٍ خَلَقَهُ؟ فقال: ﴿خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ أي ماءٍ مِهراقٍ في رَحِم المَرأة، يعني المَنِيّ الذي يكون مِنه الوَلَد[1]. وهذا تنبيهٌ له على البعث.

والانْدِفَاقُ: الانْصِبابُ.

وسَيلٌ دُفَاقٌ، بالضمّ: يملأُ الوادي.

والدَّفْقَةُ، بالفتح: المَرَّةُ. وبالضمّ: اسمُ المَدفوق والتَّدَفُّق. ومنه: «أصبحَ النيلُ يَتَدَفَّقُ من كَثْرَةِ الماءِ».

وفي الحديث: «لا يَجِبُ الغُسْلُ إلّا مِنَ الدَّفْقِ»[2] هو كِناية عن الإنزال، والحَصْرُ إضافيّ.

وجاءَ القومُ دُفْقَةً، أي مُجْتَمِعين.

ودَفَقَ اللهُ رُوحَهُ: إذا دُعِيَ عليه بالموت.

دفن: في الخبر: «قُمْ عن الشَّمس فإنّها تُظهِر الداءَ الدَّفين»[3] أي الداءَ المُسْتَتِر الذي قَهَرَتْهُ الطَّبيعة.

ودَفَنْتُ الشيءَ دَفْناً، من باب ضَرَب: أخفيتُه تَحْتَ أطباق التُّراب، فهو دَفينٌ ومَدفُون.

ومنه: دَفنتُ الميّت بالتُّراب.

ودَفَنْتُ الحديثَ: كَتَمْتُه وسَتَرْتُه.

والمِدْفَانُ: السِّقاءُ البالي.

وفي الدُّعاءِ: «إنْ رأى حَسَنةً دَفَنَها»[4] أي غطّاها وسَتَرها.

وقولُهم: «ادْفِنوا كلامَه تحت أقدامِكم»[5] أي أخْفوه ولا تُظْهِروه.

دفنس: الدِّفْنِسُ، بالكسر: الحَمقاءُ. قاله الجوهريّ[6].

والدِّفناس: الأحْمَقُ، وَقَد جاء في الحديث.

دفا: قال الجَوْهَرِيّ في باب المعتل: دَفَوْتُ الجَرِيْحَ أدْفُوهُ دَفْواً: إذا أجهزتَ عليه[7].

دقدق: الدَّقْدَقَةُ: حِكايةُ أصواتِ حَوافِر الدَّوابّ.

دقس: دقيانوس[8] بن خلانوس: كان ملكاً جبّاراً، كان علىٰ بقايا ممّن كان علىٰ دين المسيح (عليه السلام)، وكان يعبد الأصنام ويذبح للطواغيت، وكان يدعو أهلَ مملكته إلىٰ عبادة الأصنام، فمن لم يُجِبْه قتَله، وكان أصحابُ الكهفِ في زمانه، وكان في زمَنِ الفترة.

دقع: في الحديث: «لا تَحِلّ الصَّدَقَةُ إلّا في دَيْنٍ مُوجِع، أو فَقْرٍ مُدْقِع»[9].

ومثله في الدُّعاء: «أعوذُ بك من فَقْرٍ مُدْقِع» أي شديد يُفضي بصاحِبه إلى الدَّقْعاء وزان حَمْراء،

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٧١.

(٢) صحيح مسلم ١: ٢٧١/٨٨.

(٣) النهاية ٢: ١٢٦.

(٤) الكافي ٢: ٤٩٠/١٥ وفيها (أخفاها).

(٥) الكافي ٢: ١٧٦/٥.

(٦) الصحاح ٣: ٩٢٩.

(٧) الصحاح ٦: ٢٣٣٨.

(٨) وقيل: دقيوس أيضاً.

(٩) الكافي ٤: ٤٧/٧.

أعني التُّراب.

يقال: دَقِعَ الرجلُ - بالكسر - يَدْقَعُ: أي لَصِقَ بالتُّراب، فيكون المُدْقَع هو الذي لا يكون عنده ما يُتقَى به التُّراب. ويُحتمل أن يكون المُدْقَع الذي يُفضى به إلى الدَّقْع، وهو سُوء احتمال الفَقر.

ومنه الحديث: «مَا أخرَجتِ الأرض فللفُقراءِ المُدْقِعِينَ»[1].

والدَقَعُ بالتحريك: الرضا بالدُّونِ من المَعيشة.

والدُّقْعُ: الخُضوعُ في طَلَب الحاجَة.

والدُّوقَعَةُ: هي الفَقرُ والذُّلّ.

دقق: في الحديث: «لا بأسَ أنْ يَتوضّأ بالدَقِيْقِ»[2] أي يتحسَّن به وينتفع فيه، كأن يغسل يدَيهِ وجَسَدَه ونحو ذلك.

والدَقِيْقُ: الطحين، (فعيل) بمعنى (مفعول)، ويُجْمَعُ على أدِقَّة، مثل: جَنِيْن وأجِنَّة، ودليل وأدِلَّة.

وفي حديث الحقّ (تعالى) مع موسى (عليه السلام): «سَلني حتّى الدُّقَّة»[3] هي - بضم الدال وتشديد القاف - المِلح المَدقوق، وهي أيضاً ما تكسَحُهُ الريح من التُّراب.

والمُدَاقّة: هي أن تُداقَّ صاحِبَك في الحِساب وتُناقِشَهُ فيه.

ومنه الحديث: «إنَّما يُدَاقُّ اللهُ العبادَ في الحِسَاب يَومَ القيامة على قَدْرِ ما آتاهُم من العُقول في الدُّنيا»[4] أي يَستقصِيَهم في المُحاسَبة بما كَلَّفهم به على قَدْرِ عُقولهم، مِن المُداقَّةِ في الأُمور، أعني التداقّ فيها.

ومنه: «بِعْ بَيعَ البَصير المُداقّ» أي المداقق في الأمور.

وفي الحديث: «كفرَ بالله مَن تبرّأ من نَسَبٍ وإنْ دَقّ»[5] أي وإن كان حقيراً.

ولا تُباشِر دَقائقَ الأشياءِ بنَفسِكَ، أي مُحَقَّراتها.

وبمعناه: «يُكرهُ للرجُلِ السَريّ أن يحملَ الشيءَ الدنيءِ»[6].

والدَقِيْقُ: خلاف الجَليل.

ومنه قوله: «أنَّ اللهَ اسْتَولى على ما دَقَّ وجَلَّ»[7] أي حَقُر وعَظُم.

ودَقَّ الأمرُ دِقَّةً: إذا غَمُض وخَفِيَ معناه، فلا يكاد يفهَمُه الأذكياءُ.

ودَقَّ يَدِقُّ دِقَّةً، من باب ضَرَب: خِلاف غَلُظ، فهو دَقِيْقٌ، وكذلك الدُّقَاق بالضمّ، ومثله الدِقُّ بالكسر.

ومنه حُمَّى الدِقّ.

وأخذتُ جُلّهُ ودِقَّهُ، كما يقال أخذتُ قليلَهُ وكثيرَهُ.

وتَدُقُّهمُ الفِتنةُ كما تَدُقُّ النارُ الحَطَبَ: أي تُهلِكُهُم وتَحطِمُهم.

وفي حديث الأئمّة (عليهم السلام)، وقد سُئل (عليه السلام): متى يَعرِف الأخير ما عند الأوّل؟ قال: «في

(1) الكافي ٣: ٣/٥٥٠.

(2) التهذيب ١: ٥٤١/١٨٨.

(3) النهاية ٢: ١٢٧.

(4) الكافي ١: ٧/٩.

(5) الكافي ٢: ١/٢٦١.

(6) الكافي ٦: ١٢/٤٨٠.

(7) الكافي ١: ٣/٨٩.

آخِرِ دَقِيْقةٍ تبقَى مِن رُوحِه»[1] اي آخر جُزءٍ.

ومثله: «كَم بَينَ القَمرِ والزُهَرَةِ من دَقِيْقَةٍ»[2].

والمُدُقُّ، بضمّ الميم والدال على غير القياس، وجاء كَسْرُ الميم وفتح الدال قياساً: وهو ما يُدَقُّ به القُماش وغيره.

واسْتَدَقَّ الشيءُ: صار دَقِيْقاً.

ودَقَقْتُ الشيءَ فانْدَقَّ.

دقل: الدَّقَلُ، بالتحريك: أردأ التَمر وقد جاء في الحديث[3]. يُقال: أدقَلَ النخلُ: إذا صار كذلك.

دقم: دَقَمَ فاهُ، أي كَسَر أسنانَه، قاله الجَوْهَري[4].

دكأ: يقال: دَاكَأْتُ القومَ مُداكأةً[5]: إذا زاحَمْتَهم.

وتَداكَأ القَومُ: أي ازدحموا.

ومنه: داكَأتْ عَليه الدُّيونُ.

دكك: قولُه (تعالى): ﴿إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً﴾[6] أي كُسِر كلّ شيءٍ على ظهرها من جبل أو شجر أو بناءٍ حين زُلْزِلَتْ فلم يبقَ عليها شيء، يفعل ذلك مرّةً بعد مرةٍ. كذا ذكر الشيخ أبو عليّ (رحمه الله)[7].

وقال غيره: دُكَّتِ الأرضُ دَكّاً، أي دُقّت جِبالها وأَنْشازُها حتّى استوت مع وجه الأرض[8].

ومنه: ناقة دَكّاء: إذا كانت مُفترشة السَنام.

وأرضٌ دَكّاء، أي مَلساء.

﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾[9] أي مَدْكُوكاً، قيل: ويُحتمل أن يكون مصدراً لأنّه حين قال: ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ فكأنّه قال: دَكَّه، فقال: دَكّاً.

ويُحتمل أن يكونَ جعله ذَا دَكٍّ، فحَذَف المُضاف.

قال الجَوْهَري: وقد قُرِئَ بالمدّ أي جعله أرضاً دَكّاءَ، فحذف [لأنّ الجبل مُذكّر][10].

ودَكَكْتُ الشيءَ: إذا ضَرَبْتَهُ وكَسَرْتَهُ حتّى سَوَّيْتَه بالأرض.

ومنه قولُه (تعالى): ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾[11].

وتَدَاكَّ عليه الناسُ: أي اجتمعوا.

وفي الحديث: «تَدَاكَكْتُم»[12] أي ازْدَحَمْتُم.

وتَدَكْدَكَتِ الجبالُ: أي صارت دَكّاوات.

والدَّكَّةُ: المكانُ المُرتَفِعُ الذي يُقْعَدُ عليه. والجمع دِكَك، كقَصْعَةٍ وقِصَع[13].

والدُّكّان مثله.

دكن: في الحديث: «أوقَدَتْ فاطِمةُ (عليها السلام) القِدرَ حتّى دَكِنَتْ ثيابُها»[14] أي اغْبَرّتْ.

يقال: دَكِنَ الثوبُ دَكَناً، من باب تَعِب: مال إلى الغُبرة، وهو بين الحُمرة والسَواد، ومنه: ثَوبٌ أَدْكَن.

---

(١) الكافي ١: ٢١٦/١.

(٢) الكافي ٨: ١٩٥/٢٣٣.

(٣) صحيح مسلم ٤: ٢٢٨٤/٢٩٧٧، النهاية ٢: ١٢٧.

(٤) الصحاح ٥: ١٩٢٠.

(٥) في النسخ: دكأتُ القوم دكاءً.

(٦) الفجر ٨٩: ٢١.

(٧) مجمع البيان ١٠: ٤٨٨.

(٨) تفسير القرطبي ٢٠: ٥٤.

(٩) الكهف ١٨: ٩٨.

(١٠) الصحاح ٤: ١٥٨٣.

(١١) الحاقة ٦٩: ١٤.

(١٢) نهج البلاغة: ٣٥٠ الخطبة ٢٢٩.

(١٣) في النسخ: كفُرقة وفُرف. ولا يصحّ، والذي أثبتناه من (المصباح المنير ١: ٢٣٩) والذي عليه سائر المعاجم أنّ الدَكّة بالفتح، وجمعها دِكاك.

(١٤) النهاية ٢: ١٢٨.

والدُّكّان: واحد الدَّكاكِين، وهي الحوانيت، فارسيّ مُعرّب.

والدُّكّان أيضاً: الدَّكّة.

دلج: في الحديث: «عليكُم بالدُّلْجَة»[1] وهو سَيْرُ الليل، يقال: أدْلَج بالتخفيف: إذا سار من أوّل الليل، و[ادَّلَج] بالتشديد: إذا سار من آخره، والاسمُ منهما الدُّلْجَة، بالضمّ والفتح. ومنهم من يجعل الإدلاجَ لِلَّيل كلّه، وكأنّه المراد هنا لِما في آخر الحديث: «فإنَّ الأَرْض تُطْوَى [باللَّيل]» ولم يُفرِّق بين أوّل الليل وآخِره.

ومنه: «استعينوا بالغُدْوَة والرَّوْحَة وشيءٍ مِنَ الدُّلْجَة»[2] قال بعض شُرّاح الحديث: استعارَ سَير المُسافر في هذه الأوقات للمُنْشط في العبادة، يعني كالفجر في الغَداة، والظُّهر والعَصْر في الرَّوحَة، والعشاءين في الدُّلْجة، فإنَّ المُسافر لو سافرَ كُلَّ الليل والنّهار عَجَز، إذ لا يُمكِنُه الدوام[3].

وأدْلَج إدْلاجاً، كأكرم إكراماً: سار الليلَ كُلَّه، فهو مُدْلِج، وربما أُطلق الإدْلاج على العِبادة في الليل توسُّعاً لأنَّ العبادةَ سَيْرٌ إلى الله (تعالى).

وفي الخبر: «مَنْ خافَ أدْلَجَ، ومن أدْلَجَ بَلَغَ المَنْزِل»[4] قال محمّد بن الحنفيّة في تفسيره: مرادُه (صلّى الله عليه وآله): مَن خافَ اللهَ واليومَ الآخر اجْتَهَدَ في العِبادة أيّام شَبابه وقُوَّته وسَواد شَعْرِه، فقد كنّى عن العَمل في الشّباب بالدَّلَجِ، وهو السير في الليل، كما كنّى عن الشيبِ بالصُّبح.

وفي الدُّعاء: «تُدْلِجُ بين يدي المُدْلِج»[5] ومعناه، على ما قيل: إنّ رحمتك وتوفيقك وإعانتك مَن تَوَجَّهَ إليك وعَبَدَكَ صادِرَةٌ عنك قَبْلَ توجُّهِه إليك وعبادته لك، إذ لولا رحمتك وتوفيقك وإيقاعك ذلك في قلبه لم يَخْطِر ذلك بِباله، فكأنّك قد سريت إليه قبل أن يَسري إليك.

ومُدْلِج، بضمّ الميم: قَبيلةٌ من كِنانة، ومِنهم القافَة. قاله الجوهري[6].

دلح: سَحَابَةٌ دَلُوحٌ، أي كثيرةُ الماء.

دلدل: والدُّلْدُل: عظيم القَنافذ.

وبه سُمّيت بَغْلَةُ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) التي أُهديت إليه وكانت شهباء، ماتت بِيَنْبُع. وإنّما شُبّهت بالقُنفذ لأنّه أكثرُ ما يظهرُ بالليل، ولأنّه يُخفي رأسَه في جسده ما استطاع.

وعن الجاحظ: الفَرقُ بين الدُّلْدُلِ والقَنافذ كالفَرق بين البَقَر والجاموس، والبَخاتي والعِرَاب[7]. وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد العرب.

وتَدَلْدَل الشيءُ: إذا تحرّك مُتَدَلّياً.

دلس: قد جاء في الحديث: «لا يَجوزُ لعلّة التَدْلِيس» التَدْليسُ: كِتمانُ عَيبِ السِلْعَة عن المُشْتَري، يقال: دَلّس البائعُ تَدْلِيساً: كَتَمَ عَيْبَ

---

(١) سنن أبي داود ٣: ٢٨/٢٥٧١، النهاية ٢: ١٢٩.
(٢) صحيح البخاري ١: ٢٨/٣٨.
(٣) أُنظر فتح الباري ١: ٧٩.
(٤) سنن الترمذي ٤: ٦٣٣/٢٤٥٠.
(٥) الكافي ٣: ٤٤٥/١٢، التهذيب ٢: ١٢٣/٤٦٧.
(٦) الصحاح ١: ٣١٥.
(٧) حياة الحيوان ١: ٤٨١ عن الجاحظ.

السِلْعَة.

ويقال أيضاً: دَلَس دَلْساً، من باب ضَرَبَ، والتشديد أظهر في الاستعمال.

والدُلْسَةُ، بالضم: الخَديعة.

دلع: في الحديث: «شاربُ الخمر يجيء يوم القيامة مُدلعاً لسانَه، يَسيلُ لُعابُه على صَدره»[1] يقال: دَلَعَ الرجلُ لسانَه، كمَنَع، فاندَلَع: أخرجه.

ويقال أيضاً: أدْلَعَ الرجُلُ لِسانَه: أي أخرجه.

وفي الدعاء: «يا مَن دَلَعَ لسانَ الصباحِ بِنُطقِ تَبَلُّجِهِ»[2] هو عبارة عن الشمس عند طُلُوعها، أو النور المُرتَفِع عن الأُفُق قَبل طُلُوعها. والتَّبلُّجُ: الإشراقُ. والإضافةُ بيانيّةٌ.

دلف: في حديث عليّ (عليه السلام): «فَدَلَفَتْ راحِلَتُهُ كأنّها ظَليم»[3] من الدَلِيْفِ والدُلوف وهو المَشْيُ الرُوَيدُ، يقال: دَلَفَ الشيخُ: إذا مشى وقارَبَ الخَطوَ.

ودَلَفَتِ الكتيبةُ في الحَرب: أي تقدّمت.

وأبو دُلَف، بفتح اللام، قاله الجوهري[4].

دلق: في الحديث: «إيّاكُم أنْ تُدْلِقُوا ألسِنَتَكُم بقَول الزُورِ والبُهتانِ، فإنّ دَلْقَ اللسانِ فيما يَكرهُه اللهُ وما نَهى عَنهُ مَردَاةٌ للعَبدِ» قوله تُدلِقُوا ألسنَتكم، أي تُسرعوا به، أخذاً من الانْدِلاق الذي هو الخُروج بسرعةٍ.

ومنه: انْدَلَقَ السَيفُ، إذا خرج بغير سَلّ.

والدَلَق، بفتحتين على ما قيل: دُوَيْبَّةٌ نحو الهِرَّة، طويلةُ الظَهْر، يُعمل منها الفَرو، تُشبِهُ النَمِرَ، فارسيّ مُعَرَّب.

دلك: قوله (تعالى): ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾[5] أي لِزَوالِها ومَيْلِها.

يقال: دَلَكَتِ الشمسُ والنُجومُ ـ من باب قَعَدَ ـ دُلُوكاً: إذا زالَت ومالَت عن الاستواء.

قال الجَوْهَري: ويقال دُلُوكُها: غُرُوبها[6].

وهو خلاف ما صَحَّ عن الباقر (عليه السلام) من: «أنَّ دُلوكَ الشمسِ زَوالُها»[7].

قال بعض العارفين: وكأنّهم إنّما سَمَّوه بذلك لأنّهم كانوا إذا نظروا لمعرفةِ انتصافِ النَهار دَلَكُوا أعيُنَهم بأيديهم فالإضافة لأدْنَى مُلابسة.

والدَلُوكُ، كرَسُول: كُلّ شيءٍ يُدلَكُ بهِ مِن طِيبٍ وغيره.

وتَدَلَّكَ الرجُلُ: أي دَلَكَ جَسَدَهُ عند الاغتسال.

وفي الحديث: «سألتُه عن الدَلْك، فقال: ناكِحُ نفسِه لا شيءَ عليه»[8].

دلل: وفي الخَبر: «يَمشي عَلَى الصِراط مُدِلّاً»[9] أي مُنْبَسِطاً لا خَوْفَ عليه.

وفي الدعاء: «مُدِلّاً عَليكَ فِيمَا قَصدتُ فيه

(١) الكافي ٦: ٣٩٦/٣.
(٢) البحار ٩٤: ٢٤٣ (من دعاء الصباح).
(٣) الكافي ٢: ١٢٣/١٨، والظليمُ: ذَكَر النَعام.
(٤) هو القاسم بن عيسى العجلي، تُوفّي سنة ٢٢٦هـ. الصحاح ٤: ١٣٦٠، الأعلام للزركلي ٥: ١٧٩.
(٥) الإسراء ١٧: ٧٨.
(٦) الصحاح ٤: ١٥٨٤.
(٧) الكافي ٣: ٢٧١/١.
(٨) الكافي ٥: ٥٤٠/٢.
(٩) النهاية ٢: ١٣١.

إليك»[١] هو أيضاً من الإدْلال على مَن لك عنده منزلةٌ وقُربٌ، كالأوّل وهوَ من دَلَّتِ المرأةُ، من بابَي ضَرَبَ وتَعِبَ، وتَدَلَّلَتْ، وهو جُرأتها في تكسُّرٍ وتَفَتُّحٍ كأنّها مخالفة وليس بها خلاف.

والاسمُ: الدَّلالُ. يقال: تدلَّلَ على غيره: لم يَخَفْ منه، بل يَعُدُّ نفسه عزيزاً عنده.

وما رُوي من: «أنَّ المُدِلَّ لا يَصْعَدُ مِن عَمَلِهِ شيءٌ»[٢] ومن: «أنَّ العابدَ المُدِلَّ بعبادَتِه فكذا» فهو مِن أدَلَّ عليه: إذا اتَّكَلَ عليه ظانّاً بأنه هو الذي يُنجيه، لا مِن أدَلَّ عليه، أي انبسطَ كتدلَّلَ.

وفي الحديث: «أنَّ الله قد دَلَّ الناسَ على رُبُوبِيَّتِه بالأَدِلَّة»[٣] يعني بعد أن خَلَقَ العَقْلَ فيهم دَلَّهُم على أنَّ لَهُم مُدَبِّراً على لِسان نَبِيِّهِ بالأَدِلَّة.

والدَّلِيْلُ: ما يُستدلُّ به.

والدَّلِيْلُ: الدَّالُّ.

وقد دَلَّه على الطَّريق يَدُلُّه دَلالَةً بالفَتح أيضاً.

والدَّلالُ: أحد الحِيطان السبعة المَوقُوفَة على فاطمة (عليها السّلام).

دلم: وأبو دُلَامة: كُنية رَجُل[٤].

في الحديث ذكر الخَزَر والدَّيْلَم والتُّرك، والجميعُ من مُشرِكي العَجَم[٥].

والدَّيْلَمُ: الداهِيةُ.

دله: في الحديث: «أنَّ المُدلَّه ليس عِتقه بعِتق»[٦] المدَلَّه: الباذل ما عنده من ماله، وكذلك إذا لم يقدِر على ضبط نفسه، والتَّدْلِيهُ: ذهابُ العَقْلِ مِن الهَوَى، يقال: دَلَّهَهُ الحبُّ، أي حَيَّره وأدْهَشَهُ.

دلهم: لَيلةٌ مُدْلَهِمَّةٌ، أي مُظلِمَةٌ.

ودَلهَمُ: اسمُ رجل.

دلا: قولُه (تعالى): ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾[٧] يقال لِكُلِّ من ألقى إنساناً في بَلِيَّةٍ: قد دَلَّاه في كذا.

قيل: قَرَّبهما إلى المَعصية، وقيل: أطمعهما، قال الأزهري: أصلُه العَطشان يُدلّي في البِئر فلا يجدُ ماءً فيكون مُدلياً بالغُرور، فَوَضع التدليةَ موضِعَ الإطماع فيما لا يُجدي نفعاً.

وقيل: جَرَّأَهُما على الأكل، من الدالّ والدّالَّة، أي الجُرأة.

وقيل: دلّاهما من الجنَّة إلى الأرض، وقيل: أضَلَّهما.

قولُه (تعالى): ﴿فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ﴾[٨] أي أرسلها ليَملأها.

قولُه (تعالى): ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾[٩] يعني دنا جَبْرَئيلُ (عليه السّلام) من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فتعلّق عليه في الهواء، وهو مَثَلٌ في القُرب، وفيه إشعار بأنه عَرَج فيه

---

(١) البلد الأمين: ١٩٣.

(٢) الكافي ٢: ٥/٢٣٧.

(٣) الكافي ١: ١٢/١٠.

(٤) في هامش «ع، م»: واسمه زند بن الجَوْن، وزند بالنون لا بالياء، وهو كوفي أسود، كان أبوه عبداً لبني أسد فأُعتق، أدرك آخر أيام بني أُميّة ولم يكن له فيها نباهة، ثمّ انقطع إلى السفّاح والمنصور والمهدي وكانوا يُقدّمونه ويستطرفون نوادره. وأنظر وفيات الأعيان ٢: ٣٢٠.

(٥) الكافي ٥: ٢/١١، التهذيب ٤: ٣٣٦/١١٥.

(٦) الكافي ٦: ٣/١٢٥، وفيه: المولّه، وفي نسخة منه: المدلّه، انظر مرآة العقول ٢١: ٣/٢١٣، ووسائل الشيعة طبعة مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ٢٢: ٢/٨١.

(٧) الأعراف ٧: ٢٢.

(٨) يوسف ١٢: ١٩.

(٩) النجم ٥٣: ٨.

غير مُنفصلٍ عن محلِّه، فإنَّ التدلّي إرسالٌ مع تعلُّق، كتدلّي الثَّمَرَة.

قوله (تعالى): ﴿وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾[1] أي تُلْقُوا حُكومَةَ الأموال إلى الحُكّام، والإِدْلاءُ: الإلقاءُ، وفي (الصحاح): ﴿وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ يعني الرِّشْوَة[2].

ومنه حديث عليّ (عليه السلام) في أمر الخلافة: «حَتّى مَضَى الأوّلُ لِسَبيله فأدْلىٰ بهَا إلى فُلانٍ بَعْدَه»[3]، ويُريد بالأوّل أبا بكر، وبفلان بعده عُمر، أي ألقاها إليه، وكنّى بذلك عن نَصّ أبي بكر عليه بالخِلافة بعده.

وقد تكرّر في الحديث ذكر الدِلاء: وهي جمع دَلْو التي يُستَقَى بها، ويُجمع في القِلّة على أدْلٍ، وفي الكَثرة على دِلاء ودُليّ، كفِعال وفُعول، قال في (المصباح): تأنيث الدَلْوِ أكثر، فيقال: هِيَ الدَلْوُ[4].

ودَلَوْتُها ودَلَوْتُ بها: أي أخرجتُها مَمْلُوءةً.

وفي الحديث: «فيما سَقَتِ الدَّوالي نِصفُ العُشر»[5] هي جمع دَالِيَة، والدَّالِيَة: جِذعٌ طويلٌ يُركّب تركيب مَداقّ الأُرْز، وفي رأسه مِغْرَفةٌ كبيرةٌ يُستقى بها. قاله في (المغرب)[6].

وفي (المصباح): الدَّالِيَة: دَلْوٌ ونحوها، وخَشَبَةٌ تُصنَعُ كَهَيْئَةِ الصَليب وتُشَدّ برأس الدَلْو، ثُمَّ يُؤْخَذُ حبلٌ يُربَطُ طَرَفُه بذلك، وطَرَفُه الآخر بِجِذعٍ قائمٍ على رأس البِئر، وَيُسْتَقَى بها، فهي (فاعلة) بمعنى (مفعولة)[7]. انتهى.

وقال الجَوْهَري: هي المَنْجَنُون تُديرُها البَقَرةُ[8].

دمث: في وصفه (صلّى الله عليه وآله): «دَمِثٌ ليس بالجافي»[9] هو بفتح دَالٍ وكَسْرِ ميم: المكان الليّن، أرادَ: كان (صلّى الله عليه وآله) لَيِّن الخُلق في سُهولةٍ، من الدَّمْثِ وهو الأرض السهلة الرِخْوَة والرَمل الذي ليس بمُتَلَبِّد، ومعناه: لا يَحْتَقِر أصحابه ولا يُذِلُّهم.

ورِمالٌ دَمِثَةٌ: أي سَهْلَةٌ لَيِّنَةٌ.

وفي الحديث: «أنّه مال إلى دَمْثٍ من الأرض فبالَ فيه»[10] وذلك لئلا يُصيبَهُ من رَشاشِ البَول.

دمج: يقال: دَمَج الشيء دُمُوجاً، إذا دَخَل في الشيء واسْتَحْكَمَ فيه، وكذلك انْدَمَجَ في الشيء، أي دَخَل فيه وتَسَتَّر.

وَأدْمَج الرَجُلُ كلامَه: أي أبْهَمَهُ.

دمدم: قوله (تعالى): ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم﴾[11] أي أطبقَ عليهِمُ العَذاب.

وقيل: دَمْدَمَ: غَضِبَ.

وقيل: أرْجَفَ بهم الأرْضَ. يعني حَرَّكَها فسَوّاها

(1) البقرة ٢: ١٨٨.
(2) الصحاح ٦: ٢٣٤٠.
(3) نهج البلاغة: ٤٨ الخطبة ٣.
(4) المصباح المنير ١: ٢٤١.
(5) الكافي ٣: ٥١٤/٦.
(6) المغرب ١: ١٨٢.
(7) المصباح المنير ١: ٢٤١.
(8) الصحاح ٦: ٢٣٣٩.
(9) مكارم الأخلاق: ١٣، النهاية ٢: ١٣٢.
(10) النهاية ٢: ١٣٢.
(11) الشمس ٩١: ١٤.

بِهِم.

ويقال: دَمدَم اللهُ عليهم: أهْلَكَهُم بذَنْبِهِم لأنهم رَضُوا جميعاً به، وحثّوا عليه، وكانوا قد اقْتَرَحُوا تلك الآية واستحقُّوا بما ارْتَكَبُوهُ من العِصيان والطُّغيان عذابَ الاسْتِئْصال.

قوله (تعالى): ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾[1] يأتي شرحها[2].

دمر: قوله (تعالى): ﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾[3] أي أهْلَكَهُم.

ومثله قوله (تعالى): ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾ في قوله: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾[4] فهو استئناف، ومن قرأ بالفتح رفَعَه بدلاً من العاقِبة، أو على أنه خَبَر مُبتدأ مَحذوف، و[تقديره] هي تدميرهم، أو نَصَبَهُ خَبَراً لكان، أي كان عاقبةُ مَكْرِهم الدّمارَ. كذا ذكره الشيخ أبو عليّ (رحمه الله)[5].

والدَّمارُ: الهلاك، ومنه الدُّعاءُ على الأعداءِ: «اللّهم عجّل بَوارَهُم ودَمارَهُم».

ودَمَرَ يَدْمُر دُمُوراً من باب قتل: دَخَل بغيرِ إذن.

ومنه الحديث: «مَن دَمَّر على مؤمنٍ في منزلِه بغير إذنه فَدَمُهُ مُباحٌ لِلْمُؤْمِن»[6].

وتَدْمُر، بفتح التاءِ: من بلاد الشام.

دمس: في الخَبَر: «أنّه كان للمَجوس نبيٌّ اسمُه دَامَسْت»[7] بالدال المُهملة والميم بعد الألف ثمّ السين المُهملة ثمّ التاء المثنّاة الفوقانية.

ودَمَسَ الظلامُ يَدْمِسُ: أي اشْتَدّ.

وليلٌ دَامِسٌ: أي مُظلمٌ.

ودَمَسْتُ الشيءَ: دَفَنْتُه وَخَبَّأْتُه، وكذلك التَّدْمِيس.

والدِّيمَاس: الكِنّ، ومنه حديث المَسيح (عليه السّلام): «سَبْطُ الشَّعْر، كثيرُ خِيْلانِ[8] الوَجْهِ، كأنّه خَرَجَ من دِيْمَاس»[9].

دمشق: دِمَشْق، بكَسْر الدال وفتح المِيم وسكون الشين وقد تُكسر الميم أيضاً: قَصَبةُ الشام، قال البكريّ: سُمِّيَت بِدَمَاشق[10] بن نُمْرُود بن كَنْعان، فإنّه هو الذي بَناها[11].

وقيل: بناها غلامُ إبراهيم الخليل، وكان عَبداً حَبَشِيّاً وَهبه له نُمرودُ بن كَنعان حين خرج من النار، وكان اسمُه دِمَشْق فسمّاها به، وقيل غير ذلك[12].

دمع: الدَّمْعُ: دَمْعُ العَين.

والدَّمْعَة: القَطْرَةُ مِنه.

ودَمَعَتْ عينُه تَدْمَعُ، من باب نفع، ومن باب تَعِب، لُغة.

وفي الدُّعاء: «وأعوذُ بك مِن عَيْنٍ لا تَدْمَع»[13]

---

(١) الشمس ٩١: ١٤.

(٢) في (سوى).

(٣) محمّد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ١٠.

(٤) النمل ٢٧: ٥١.

(٥) جوامع الجامع: ٣٣٩.

(٦) من لايحضره الفقيه ٤: ٢٣٦/٧٦.

(٧) من لايحضره الفقيه ٢: ١٠٥/٢٩.

(٨) الخيلان: جمع خال، شامة أو نكتة سوداء في البدن.

(٩) لسان العرب ٦: ٨٨.

(١٠) في النسخ: دماشاق: وما أثبتناه من المصدر.

(١١) معجم ما استعجم ٢: ٥٥٦.

(١٢) انظر معجم البلدان ٢: ٤٦٣.

(١٣) مصباح المتهجد: ٩٢ - ٩٣.

يُريد بها الجامِدة عن البُكاء من خَشيةِ الله (عليه السلام).

والدَامِغَةُ من الشِجاج، بالعين المُهملة: هي التي تُدمي ويسيل الدَم منها قَطراً كالدَمْع، بخِلاف الدامية: وهي التي تُدْمي ولا تُسيل.

والمَدَامِعُ: المَآقي، وهي أطراف العَين.

دمغ: قوله (تعالى): ﴿فَيَدْمَغُهُ﴾[1] أي يَكْسِرُه، وأصلُه أن يُصيبَ الدِماغَ بالضَرْب، وهو مَثَل.

والدَامِغُ: المُهْلِك، من دَمَغَه دَمْغاً، أي شَجَّه بحيث يَبْلُغ الدِماغ فيُهْلِكُه.

ودَمَغْتُه دَمْغاً، من باب نفع: كَسَرْتُ عظم دِماغه في الشَجّة.

والدِمَاغُ، بالكَسْر: واحِدُ الأَدْمِغَة، كسِلاح وأسلِحَة، وفيه ـ على ما حَكاه جالينوس ـ ثلاثُ مساكِن: التَخَيّل في مُقدّمه، والتَفكّر في وَسطِهِ، والذِكْر في مؤخَّرِه.

وفي الحديث: «الدُبّاء يزيد في الدِّماغ»[2] أي يُقَوّيه.

والدَامِغَةُ: أحدُ أصناف الشِجاج العَشَرة.

دمق: في الحديث: «يُصِيبُنا الدَمَقُ»[3] هو بالتحريك: رِيحٌ وثَلْج، مُعَرَّب (دَمَه).

دمك: في الحديث: «مَن حَمَلَ مُؤْمِناً على شِسْع نَعْلٍ حَمَلَهُ الله على نَاقةٍ دَمْكَاء حين يخرُج من قَبْرِه»[4] دَمْكَاء[5]، أي سريعةُ المَرّ.

والدَمْكُ: أسرعُ عَدْوِ الأرْنَب.

والدَمُوك: البَكْرَةُ السَريعةُ. وكذلك كُلُّ شيءٍ سَريعُ المَرّ.

ورَحَى دَمُوك: سريعة الطَحْن.

ودَوَامِكُ الدَهْرِ: دَواهيه.

دمل: الدُمَّل كالقُمَّل: واحِدُ دَمامِيل القُروح.

ودَمَلْتُ الشيءَ، من باب قَتَل: أَصْلَحْتُه.

دملج: في الحديث ذكر السِوار والدُمْلُج بضمّ الدَال واللام وإسكان الميم، كقُنْفُذ: شيءٌ يُشبه السِوار تَلبَسُهُ المَرأة في عَضُدِها.

والدُمْلُوج ـ كعصفور ـ مثله.

دمم: الدَمِيمُ: القَبيحُ المَنْظَر، يقال: دَمَّ الرَجُلُ، من بابَي ضَرَبَ وتَعِب، ومِن باب قَرُبَ لُغة، دَمَامَةً بالفتح: قَبُحَ مَنْظَرُه وصَغُرَ جِسْمُه، فهو دَميمٌ ودِمَام، مثل: كَرِيم وكِرام.

والدَّامَّاءُ، بالمدّ: إحدىٰ جِحَرة اليَربوع.

دمن: في الحديث: «إيّاكم وخَضْرَاء الدِمَن» [قيل: يا رسول الله، وما خَضْرَاء الدِمَن؟ قال:] «هي المَرأةُ الحَسناءُ في مَنبتِ السُوء»[6] وقد ذُكِر في (خضر) كلام الصَدوق في شرح الحديث، ونقول هنا: الدِمْنَةُ هي المَنْزِل الذي ينزِلُ فيه أحياء العَرب، ويَحْصُل فيه بسبب نزولهم تغيُّر في الأرض بسبب الأحداث الواقعة منهم ومن مواشيهم، فإذا أمْطَرَتْ أَنْبَتَتْ نبتاً

---

(١) الأنبياء ٢١: ١٨.

(٢) الكافي ٦: ٣٧١/٧. والمراد بالدُّبّاء: القَرْع.

(٣) التهذيب ١: ١٩١/٥٥٢.

(٤) الكافي ٦: ٤٦٤/١٣.

(٥) كذا هنا وفي المصدر، والذي في معاجم اللغة (دَمُوك)، وسيأتي بها في هذه المادّة.

(٦) من لايحضره الفقيه ٣: ٢٤٨/١١٧٧.

حَسَناً شَديد الخُضرة والطَراوة، لكنّه مَرعىً وبيء للإبل مُضِرٌّ بها، فشبّه النبيّ (صلّى الله عليه وآله) المرأةَ الجميلةَ إذا كانت من أصلٍ رَديءٍ بنبتِ هذه الدِمْنَةِ في الضرر والفَساد، والنَهيُ للتنْزيه.

وفلانٌ يُدْمِن كذا: أي يُديمه.

وفلانٌ مُدْمِنُ خَمْر: أي مُداوِمُ شُرْبِها.

وفي الحديث: «ليسَ مُدْمِنُ الخَمْر الذي يَشْرَبُها كُلَّ يوم، ولكن يُوَطِّنُ نَفْسَهُ إذا وَجَدَها شَرِبَها»[1].

والدِمْنُ، كحِمْل: ما يَتَلَبَّد مِن السِرْجِين [والدِّمْنَة: آثار الناس، وماسوّدوه، والدِّمْنَة: الحقد]، والجمعُ [في الكلّ][2] دِمَنٌ، كَسِدْرَةٍ وسِدَر.

وأدْمَن فلانٌ على كذا إدْمَاناً: إذا واظَبَه ولازَمَه.

دمي: قوله (تعالى): ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالجَرَادَ وَالقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ﴾[3] فالدَمُ مِن جُملة الآيات الخَمس التي أرسلَها الله على بني إسرائيل عندما كفروا ونقضوا أيمانهم، فأرسل الله عليهم الدم، فسال النيلُ عليهم وصارَ دماً فما يستقون من الأنهار والآبار إلّا دماً عبيطاً أحْمَرَ، فشكوا إلى فِرْعَون فقال: إنّه قد سَحَرَكُم، وكان فِرْعَون يَجمع بين القِبْطِيّ والإسرائيليّ على إناءٍ واحدٍ فيكون ما يلي الإسرائيليّ ماءً وما يلي القِبْطِيّ دَماً، حتّى كانت المرأةُ من آلِ فِرْعَون تأتي المرأةَ من بني إسرائيل حين جَهَدَهُم العَطَش، فتقول: ضعي في فمي ماءً، فلمّا تضعه في فيها يصيرُ دَماً عَبيطاً، حتّى ذاقوا العَذابَ الشَديد.

وفي الحديث: «كلّ ما ليسَ له دَمٌ فلا بَأسَ بِهِ»[4] أي نَفْسٌ سائلةٌ، كالعَقارب والخَنافس والدِيدان ونحوها.

وفي الخبر: نُهي عن الدَم، أي لا يجوز بيعُه، وقيل: يعني أُجْرَة الحَجّام.

وفيه: «ثُمَّ ائتِ مقامَ جَبْرَئِيلَ (عليه السلام) بالمدينة، ثُمَّ تدعوا بدُعاءِ الدَمِ، وهو مقامٌ لا تدعو فيه الحائض ـ يعني المستحاضة ـ فتَسْتَقْبِل القِبلَةَ، إلّا رأتِ الطُهْر» وهو دُعاءٌ مَشهورٌ مذكور في (الفقيه)[5].

وفيه: «لا يَبطُلُ دمُ امرءٍ مُسلم»[6] أي لا يَذْهَبُ دمُه هَدْراً.

ودَمِيَ الجُرْحُ دَمىً، من باب تَعِب، ودُمِيّاً أيضاً: خَرَجَ منه الدَمُ، فهو دَمٍ على النَقْصِ.

وشَجَّةٌ دَامِيَةٌ: التي خَرَجَ منها الدَمُ، فإن سال فهي الدامِعَة، ومنه: «في الدَامِيَةِ بَعِيرٌ».

ويقال: أدْمَيْتُهُ أنا، ودَمَّيْتُه تَدْمِيَةً: إذا ضَرَبْتَهُ فَخَرَجَ مِنْهُ الدَمُ.

وأصلُ الدَمِ دَمْيٌ ـ بسكون الميم ـ لكن حُذفت اللام وجُعلت الميم حَرف إعراب، وقيل: الأصل بفتح الميم، ويُثَنّى بالياء، فيقال: دَمَيان.

وقيل: أصله واو، لقولهم: دَمَوان، وقد يُثَنّى [على

(١) الكافي ٦: ٤٠٥/٢، التهذيب ٩: ١٠٩/٤٧٧.
(٢) أثبتناه من المصباح المنير (دمن).
(٣) الأعراف ٧: ١٣٣.
(٤) التهذيب ١: ٢٣٠/٦٦٥.
(٥) من لايحضره الفقيه ٢: ١٥٧٢/٣٤٠.
(٦) الكافي ٧: ١/٢٩٥ و: ٣/٣٠٨ و: ١/٣٥٤.

لفظ] الواحد، فيقال: دَمّان، كذا في (المصباح)[1].

وفي الحديث: «وتَغْتَسِلُ المرأةُ الدَمِيَّةُ بين كُلِّ صلاتين»[2] هي في كثير من النُسخ بالدال المُهملة، يعني صاحِبَة الدَم، وفي بعضها -بل رُبّما كان أغلب- بالذّال المُعجمة، وفُسِّرَت بمن اشْتَغَلَتْ ذِمَّتُها بالصلاة، وكونُها نسبةً إلى أهل الذِمّة غير مناسبٍ كما لا يَخفى.

وفي وصفه (صلّى الله عليه وآله): «كأنَّ عُنُقَه جِيْدُ دُمْيَةٍ»[3] هي بضمّ دالٍ مُهْمَلَةٍ وسُكونِ ميم: صَنَمٌ يُتَّخَذُ مِن عاجٍ، أو صُورةٌ يُتَنَوَّق في صنعتها ويُبَالَغُ في تحسينها.

وجمع الدُمْيَة دُمىً.

وفي الخبر: «وَجدتُ الأَرْنَبَ تَدْمَى»[4] أي تَحيض.

وسَهْمٌ مُدَمّىً: للذي دَمّى فيه فأصابه الدَمُ.

دنأ: وفي الخبر: «أنَّ المَنِيَّةَ قَبْلَ الدَنِيَّةِ»[5] يعني الموتُ خيرٌ للإنسان من الإتيان بخَصْلَةٍ مَذْمُومَةٍ، والأصلُ فيه الهَمْز فَخُفِّفَ.

والدَنِيَّةُ أيضاً: النَقِيصَةُ، ومنهُ يقال: نفس فُلان تَدْنُوُهُ أي تحمِلُه على الدَنَاءَة.

والدَنِيْءُ: الخَسِيسُ من الرِجال.

دندن: الدَنْدَنَةُ: أن تَسْمَعَ من الرجل نَغْمَتَهُ ولا تَفْهَم ما يقول.

دنر: تكرّر في الحديث ذكر الدِيْنَار، بالكسر؛ وهو واحد الدَنَانِيْر الذي هو مِثقالٌ من الذَهَب. وعن ابن الأثير: أنَّ المِثقال في العُرف يُطلَق على الدِينار خاصّةً[6]، وأصله دِنّار بالتشديد فأُبْدِل.

دنس: في حديث وصف الأئمّة (عليهم السّلام): «لم تُدَنِّسْكُمُ الجَاهِلِيَّةُ الجَهلاء»[7] أصل الدَنَس الوَسَخ، يقال: دَنِسَ الثوبُ يَدْنَسُ دَنَساً: توسَّخ. وتَدَنَّسَ مِثْلُه، ودَنَّسه غيرُه تَدْنِيْساً. والمراد هنا دَنَسُ النَسَب، وهو ظاهِر.

وفلانٌ دَنِسُ الثِيابِ: إذا كان خَبيثَ الفِعل والمَذْهَب.

دنف: في حديثِ مَن أخطأ وقتَ الصلاة: «إنّما الرُخْصَةُ للناسي والمَريضِ والمُدْنِفِ»[8] أي المُثْقَل في المَرَضِ، من الدَّنَفِ، بالتحريك: وهو المرض المُلازم، يقال: دَنِفَ المَرَضُ كَفَرِحَ: ثَقُلَ، وأدْنَفَهُ المَرَضُ، وأدْنَفَ هو، فهو مُدْنِفٌ، ومُدْنَف، يتعدّى ولا يتعدّى.

ورجلٌ دَنِفٌ، وامرأة دَنِفٌ، يستوي فيه المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ والتَثْنِيةُ والجَمع.

قال المُطَرِّزي في (مغربه): أَدْنَفَ المَرِيضُ ودَنِفَ: ثَقُلَ بالمَرَضِ ودَنا مِن المَوت.

---

(١) المصباح المنير ١: ٢٤٢.

(٢) الكافي ٣: ٣/٨٩.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٢.

(٤) النهاية ٢: ١٣٥.

(٥) تحف العقول: ٩٥.

(٦) النهاية ١: ٢١٧.

(٧) كامل الزيارات: ٥٤.

(٨) التهذيب ٢: ١٣٢/٤١.

وأدْنَفه المَرَضُ: أثقَلَهُ[1].

دنق: الدَانِقُ بفتح النون وكَسْرِها: سُدُس الدِينار والدِرْهَم.

وعند اليُونان: حَبَّتا خَرْنُوب،لأنَّ الدِرْهَم عندَهم اثنتا عَشْرَةَ حَبَّةَ خَرْنُوب.

والدَانِقُ الإسلاميّ: ستّة عَشر حبّةَ خَرْنُوب. وجمع المكسور دَوَانِق، وجمع المفتوح دَوَانِيْق.

والدَوَانِيْقيّ: لَقَبٌ لأبي جعفر المَنصور، وهو الثاني من خُلفاءِ بني العباس، ويقال له أبُو الدَوَانِيْق، لأنه لمّا اراد حَفْرَ الخَنْدَق بالكُوفة قَسَّطَ على كُلِّ واحدٍ مِنهم دَانِقَ فِضّة وأخذه وصَرَفَهُ في الحَفْر. كذا في (المغرب)[2]. واسمُه عبدالله بن محمّد.

دنل: دَانِيَال: النبيُّ، بكسر النون، كان غُلاماً يتيماً لا أبَ له ولا أمّ. ربّته عَجوزٌ من بني إسرائيل. وقد أَسَرَهُ بُخْتَ نَصَّر وعُزيراً فأنجاهما اللهُ مِن العَذاب. ومات دانيال بناحية السُوس. وقد وُجِدَ خاتَمَهُ في عهد عمر وكان منقوشاً على فِصِّهِ صورة أسَدين وبينهما رجل يَلْحَسانه. وذلك أن بُخْت نصّر لمّا أخذ في تتبُّع الصِبيان وقتلهم، ووُلِدَ هو ألقته أمّه في غَيضةٍ رجاءَ أن ينجو منه. فقيّض الله له أسداً يحفَظُه ولَبُوَةً تُرضعه وهُما يَلْحَسانه. فلمّا كبر صوّر ذلك في خاتَمه حتّى لا يَنسَى نعمةَ الله عليه. كذا في (المغرب)[3].

دنن: الدَنُّ: واحد الدِنَان، وهي الحِبَاب.

وفيه: «يقولون إنَّ إبراهيم (عليه السلام) خَتَنَ نَفْسَه بقَدُوم على دَنّ»[4] أي حُبّ.

دنهش: في الحديث: «أعُوذ بك من الدَّنَاهِش»[5] قيل: هي جِنسٌ من أجناس الجِنّ.

دنا: قولُه (تعالى): ﴿فِى أَدْنَى الأَرْضِ﴾[6] قيل: في أطراف الشام، أي في أدنى أرض العَرب. وقيل: هي أرض الجزيرة، وهي أدنى أرض الروم إلى فارس[7].

قولُه (تعالى): ﴿عَرَضَ هَـٰذَا الأَدْنَىٰ﴾[8] يعني الدنيا، من الدُنُوّ بمعنى القُرب، لأنه عاجلٌ[9] قريبٌ.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ العَذَابِ الأَدْنَىٰ دُونَ العَذَابِ الأَكْبَرِ﴾[10] قيل: ﴿العَذَابِ الأَدْنَىٰ﴾ عذاب الدُنيا، من القَتْل والأَسْر وماامْتُحنوا به من المَحْلِ سبع سنين حتّى أكلوا الجِيَف. وقيل: هو القَتْلُ يوم بَدْرٍ بالسيف. وقيل: عذاب القبر [و﴿العَذَابِ الأَكْبَرِ﴾] عذاب الآخرة.

والأدْنَى يُصرف على وجوه: فتارةً يُعبّر به عن الأقل فيُقابَل بالأكثر والأكبر، وتارةً عن الأذَلّ والأحْقَر فيُقابَل بالأعلى والأفضل، وتارةً عن الأقرب فيُقابَل بالأَقْصى، وتارةً عن الأوّل فيُقابَل بالآخِر، وبجميع

(١) المغرب ١: ١٨٥.

(٢، ٣) المغرب ١: ١٨٥.

(٤) الكافي ٦: ١/٣٥.

(٥) البحار ٩٤: ٢١١ عن الكتاب العتيق للغروي، وفيه: (دنهش)، وجاء في ص: ٢٢٢ منه بلفظ (الدياهش) بالياء بدل النون.

(٦) الروم ٣٠: ٣.

(٧) مجمع البيان ٨: ٢٩٤.

(٨) الأعراف ٧: ١٦٩.

(٩) في «ط، م، ش»: فكأنه أجل.

(١٠) السجدة ٣٢: ٢١.

ذلك ورد التنزيل.

قوله (تعالى): ﴿الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ﴾[1] أي الذي هو أخسّ.

قوله (تعالى): ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾[2] أي يُرخِينَها ويُغطِّين بها وُجوهَهُنّ أو أعطافَهن ليُعلم أنّهنّ حَرائر.

قوله (تعالى): ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾[3] أي دانية المتناول[4]، ومثله قوله (تعالى): ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾[5].

وفي الخبر: «عَلامَ تُعطي الدَّنِيَّةَ [في ديننا]»[6] أي الخَصْلَة المَذْمُومَة المَحْقُورة.

والجَمْرَةُ الدُّنيا، أي القريبة، وكذا السَّماء الدُّنيا لقُربها ودُنُوّها، والجمع الدُّنى مثل: الكُبرى والكُبَر.

والدُّنيا: مُقابل الآخرة، سُمّيت بذلك لقُربها.

وفي الحديث: «الدُّنيا دُنْيَيان: دنيا بلاغ، ودُنيا مَلعُونة»[7] البلاغُ: ما يَتبلَّغ به لآخرته، والمَلعُونة بخلافه.

وقد جاء في ذمّ الدنيا الكتابُ والأحاديث المتواترة، قال (تعالى): ﴿أَنَّمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾[8] وذلك ممّا يندرجُ تحته جميع المُهلكات الباطنة: من الغِلّ والحَسَد والرِّياء والنِفاق والتفاخُر وحُبّ الدنيا وحُبّ النساء[9]. قال (عليه السلام): «حبُّ الدُّنيا رأسُ كلّ خَطِيئَة»[10].

قال بعض العارفين: وليس الدنيا عبارة عن الجاه والمال فقط، بل هما حظّان من حظوظها، وإنّما الدُّنيا عبارةٌ عن حَالَتِك قَبْلَ الموت، كما أنّ الآخرة عبارة عن حالَتِك بعد الموت، وكلّ ما لكَ فيه حَظٌّ قبل الموت فهو دُنياك، وليعلم الناظر أنّ الدُّنيا إنّما خُلِقَت للمُرور منها إلى الآخرة، وأنّها مَزْرَعةُ الآخرة في حَقّ من عَرَفها، إذ يعرف أنّها منزل من منازل السائرين إلى الله (تعالى)، وهي كرِباط بُني على طريقٍ أُعِدّ فيه العَلَف والزاد وأسباب السَفَر، فمن تَزَوَّد لآخِرَته فاقتصر منها على قَدر الضَّرورة من المَطْعَم والمَلْبَس والمَنْكَح وسائر الضَروريات فقد حَرَثَ وبَذَرَ وسيحصُد في الآخرة ما زَرَعَ، ومن عَرَّجَ عليها واشتغل بلذّاتها وحُظوظها هَلَك، قال (تعالى): ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾[11] الآية، وقد عَبّر العزيز عن حَظّك منها بالهَوى، فقال: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۞ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾[12]. انتهى.

وفي الحديث: «كانت الدُّنيا بأسرها لآدم ولأبرار ولدِهِ، فما غَلَبَ عليه الأعداءُ ثمّ رجع إليهم بالحَرب والغَلَبَة فهو فيءٌ، وما رجع إليهم بغير ذلك سُمّيَ

---

(١) البقرة ٢: ٦١.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٥٩.

(٣) الحاقة ٦٩: ٢٣.

(٤) في «ع، م»: للمتناول.

(٥) الرحمن ٥٥: ٥٤.

(٦) النهاية ٢: ١٣٧.

(٧) مشكاة الأنوار: ٢٦٧.

(٨) الحديد ٥٧: ٢٠.

(٩) في «ع، م»: النساء.

(١٠) الكافي ٢: ١١/١٠٦، إرشاد القلوب: ٢١.

(١١) آل عمران ٣: ١٤.

(١٢) النازعات ٧٩: ٤٠، ٤١.

أنفالاً، وهو لله ولرسوله»[1].

وفيه: لَرَوْحَةٌ أو غَدْوَةٌ في سَبيلِ اللهِ خيرٌ من الدّنيا وما فيها»[2] أي من إنفاقها لو مَلَكَها، أو مِن نَفْسِها لو مَلَكها، أو تصوّر تعميرها، لأنّه زائلٌ لا مَحَالة، وهما عبارةٌ عن وَقتٍ وساعة.

وأَدْنُوهُ مِنّي، بفتح همزة، أي قرّبوه منّي.

والتَّداني إلى الشيءِ: التقرّب منه.

وأدناهَما مِنْ فيه: قرّبهما.

وأدنَى مِنْ صَدَاقها، أي أَقلّ من مَهْرِها.

وأدنَى خَيْبَر، أي أسفلُها وطَرَفُها ممّا يلي المدينة.

وفي حديث أهل الجنّة: «مَا فيهم دَنِيءٌ»[3] أي دونٌ أوخَسِيسٌ «وإنّما فِيْهِمْ أدْنَى» أي أقلّ رُتْبَةً.

والدَّنِيُّ: القريبُ، غيرُ مَهموز.

ودَنَا يَدْنُو، مثل: قُرب يقرُب.

ودَانَيْتُ بَيْنَ الأمْرَيْنِ: قاربتُ بينهما.

وأُدْنُ، بضمّ الهَمزة وسكون الدال: أمر المخاطَب، وربما لَحِقَتْهُ الهاء، فيقال: أُدْنُه. وقد تكرّر في الحديث.

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام): «قَطعتُم الأَدْنَى مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَوَصَلْتُمُ الأَبْعَدَ من أبناءِ الحَرْبِ لرسول الله (صلّى الله عليه وآله)»[4] يعني تركتُم بيعةَ الحَقّ وبايعتم أولادَ العبّاس.

دنور: الدِّيْنَوَرُ: قريةٌ ما بين هَمَذَان وبَغداد، وهي إلى هَمَذَان أقرب.

ده: في الحديث: «دَهْ وَدَوازدَه»[5] كلمتان عَجَمِيّتان، والمراد: عَشَرة من العَدد واثنا عَشَر.

دهده: دَهْدَهْتُ الحَجَر فتَدَهْدَه، أي دَحْرَجْتُه فَتَدَحْرَج. وقد يبدل من الهاءِ ياءٌ، فيقال: تَدَهْدَى تَدَهْدِياً، ودَهْدَيْتُهُ أنا أُدَهْدِيهِ دَهْدَاةً ودِهْدَاءً: إذا دَحْرَجتَهُ.

في (الاستبصار) باب الحدّ في اللواط، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، فيمن أوقب على غُلام: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حكم فيه بثلاثة أحكام: إمّا ضربَةٌ بالسيف في عُنُقِهِ بالغةً ما بَلَغَتْ، أو دِهْداءٌ[6] مِن جبل مَشدودَ اليدين والرجلين، أو إحراقاً بالنار»[7].

دهر: قولُه (تعالى): ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾[8] الدَّهْرُ: عبارةٌ عن الزّمان ومرور السنين والأيّام، والجَمْعُ دُهُورٌ.

وقولُهم: «أصبحنا في دَهْرٍ عَنُودٍ»[9] أي عنودٍ أهلُه. من عَنَدَ يَعْنُد، بالضمّ، عُنُوداً. والعَنُود: الذي يَعْدِل عن طريق الحَقّ.

وفي الخبر: «لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فإنَّ الدَّهْرَ هو الله»[10] لأنّهم كانوا يُضيفون النَّوازِل إليه، فقيل لهم: لا تَسُبُّوا

(١) الكافي ١: ٤٥٢، وهو من كلام الشيخ الكُليني وليس حديثاً.
(٢) صحيح مسلم ٣: ١٥٠٠/١٨٨٢.
(٣) سنن ابن ماجة ٢: ١٤٥١/٤٣٣٦.
(٤) الكافي ٨: ٦٦/٢٢، الإرشاد: ١٥٤.
(٥) الكافي ٥: ١٩٧/٢، ٣ و: ٢٠٣/٢.
(٦) في الاستبصار: إهداراً.
(٧) الاستبصار ٤: ٢٢٠/٨٢٢.
(٨) الجاثية ٤٥: ٢٤.
(٩) نهج البلاغة: ٧٤ الخطبة ٣٢.
(١٠) الصحاح ٢: ٦٦١، النهاية ٢: ١٤٤.

فاعِلَ ذلكَ فإنَّه هُوَ الله.

وقولهم: «لَا آتِيكَ دَهْرَ الدَّاهِرِيْنَ»[1] أي أبداً.

والدَّهْرِيّ، بالفتح: المُلْحِد.

والدَّهْرِيَّة: قومٌ يقولون: لا رَبٌّ ولا جَنَّةٌ ولا نار، ويقولون: ما يَهلِكُنا إلّا الدَّهْرُ. وهو دِينٌ وَضعوه لأنْفُسِهِم بالاستحسان مِنهم على غير تثبُّت.

دهس: يقال: عَنْزٌ دَهْسَاءُ، وهي مثل الصَّدآءَ[2]، إلّا أنّها أقلّ حُمْرةً منها.

دهش: دَهِشَ الرجلُ، بالكسر، يَدْهَشُ دَهَشاً، من باب تَعِب: تَحَيَّر وذَهِلَ[3] عقلُه.

ودُهِشَ أيضاً فهو مَدْهُوش.

دهق: قولُه (تعالى): ﴿وَكَأْساً دِهَاقاً﴾[4] أي مُتْرَعَةً ملآنةً، من أدْهَقْتُ الكأس: ملأتها.

ويقال أيضاً: كأسٌ دِهَاقٌ، أي مُمتلئة.

ونُطْفَةٌ دِهَاقٌ، أي نُطفةٌ أُفرِغَت إفراغاً شديداً.

والدَّهَقُ، محرّكة: خَشَبتان يُغْمَزُ بهما السَّاق.

ومنه: «حتَّى وُضِعَ الدَّهَقُ على سَاقِ ابْنِ الخَضِيْبِ»[5].

دهقن: في الحديث تكرّر ذكر الدِّهقان، بكسر الدال وضمّها: رئيس القرية، ومقدّم أصحاب الزراعة، وهو اسمٌ أعجميٌّ مركّبٌ من (دِه) و(قان) ومعناه: سُلطان القرية، إذ (ده) اسم للقرية، و(قان) اسم للسُّلطان.

وفي الحديث: «فأتاه دِهقان بماءٍ في إناءٍ من فِضّة»[6] قال في (المصباح): الدِّهقان يُطلق على رئيس القرية، وعلى التاجر، وعلى مَن له مالٌ وعَقار[7].

يُصرف ويُمنع من الصرف، ونُونه أصليّة لقولهم: تَدَهْقَنَ، وله دَهْقَنَةٌ موضع كذا. وقيل: زائدة، من الدَّهَق: الامتلاء. فعلى الأوّل وزنه (فِعلال) مصروفاً، وعلى الثاني (فِعلان) غير مصروف.

والدَّهَاقِين، الذين يَركبون البَراذِين، من هذا الباب.

دهلز: الدِهْلِيْز، بالكسر: هو ما بين الباب والدار، والجمع الدَّهَالِيْز. فارسي مُعرَّب.

دهم: قولُه (تعالى): ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾[8] أي سَوْداوان من شِدّة الخُضرة والرِيّ. يقال: إدْهَامَّ الشيءُ إدْهِيْمَاماً، أي اسْوَدَّ.

ومنه قوله (عليه السلام): «ويَدْهَامُّ بذُرَى الآكامِ شَجَرُها»[9] أي يَسْوَدّ من خُضرته.

وفي الحديث: «خَيرُ الخَيلِ الأدْهَمُ الأقْرَحُ الأرْثَمُ»[10] الأدْهَم: الذي يشتدّ سَوادُه. والأقْرَحُ: الذي في وَجْهِهِ القُرْحَة، وهي ما دون الغُرّة. والأرْثَمُ: الذي في جَحْفَلَتِه[11] العُليا بَياض.

ودَهِمَهُم الأمرُ، من باب تَعِب، وفي لُغةٍ من باب

---

(١) الصحاح ٢: ٦٦١.

(٢) الصَّدْآءُ من الماعز والخيل: التي لونها أسود مشربٌ حُمرة.

(٣) في «ع»: وذهب.

(٤) النبأ ٧٨: ٣٤.

(٥) الكافي ١: ٤١٩/٦.

(٦) النهاية ٢: ١٤٥.

(٧) المصباح المنير ١: ٢٤٤.

(٨) الرحمن ٥٥: ٦٤.

(٩) من لايحضره الفقيه ١: ١٥٠٤/٣٣٨.

(١٠) مسند أحمد ٥: ٣٠٠، سنن الترمذي ٤: ١٦٩٦/٢٠٣.

(١١) الجَحْفَلَة للفرس: بمنزلة الشفة للإنسان.

نَفَع: فَجأَهُم.

و«دَهِم رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) من عَدُوِّه دَهْمٌ»[١] أي فَجأَهُ منهم أمرٌ عظيم.

ويُدَاهِمُهم: يفاجِئُهم.

والدُّهَيمَاءُ: تصغيرُ الدَهْمَاء، وهي الداهية. سُمِّيت بذلك لإظلامها.

ويُقال لِلقَيْد: الأَدْهَم.

دهن: قولُه (تعالى): ﴿تَنبُتُ بِالدُّهْنِ﴾[٢] أي تنبُتُ ومعها الدُّهْنُ، لأنّها تُغذّى بالدُّهْن، وقيل: الباءُ زائدة والمعنى: تَنبُتُ الدُّهْنَ، لأنَّ ما يَعْصِرُونَ منها دُهْنٌ.

قولُه (تعالى): ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾[٣] أي كدُهنِ الزيت، أي تَمُورُ كالدُّهْن، وقيل: الدِهان: الأَدِيم الأحمر، أي صارت حَمراء كالأديم.

والإدْهَان: المُصانعة، كالمُداهَنَة، قال (تعالى): ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾[٤].

ومنه حديث الحقّ (تعالى) لعيسى (عليه السلام): «قُل لمن تَمرَّدَ عليَّ بالعِصيان، وعَمِل بالإدْهان لِيَتَوَقَّع عُقوبَتي»[٥].

ومثله في حديث الباقر (عليه السلام) حيث قال: «أَوْحَى اللهُ (تعالى) إلى شُعَيْب النبيّ (عليه السلام): أنّي مُعذِّبٌ من قَومِك مائةَ ألفٍ، أربعين ألفاً من شِرارهم، وستّين ألفاً من خِيارهم. فقال: يا ربِّ هؤلاء الأشرار، فما بالُ الأخيار؟ فأوحى الله إليه: دَاهَنُوا أهلَ المَعاصي، ولم يَغْضَبوا لِغَضَبِي»[٦].

والإدْهَانُ: النِفاقُ وتَركُ المُناصَحَة والصِدق.

والمُدَاهَنَةُ: المُساهَلَةُ.

والدُّهْنُ، بالضمّ مَعروف.

ودُهْنٌ: حيٌّ من اليمن يُنسَب إليهم عمّار الدُّهْني.

والمُدْهُنُ، بالضمّ لا غير: قارُورَةُ الدُّهْن.

والدَهْناءُ: موضعٌ ببلاد تَميم.

دهي: قولُه (تعالى): ﴿أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾[٧] أي أَشدّ وأَنْكَر.

والدَّاهِيَةُ: النائبةُ العَظيمة النازِلة، والجمع الدَّوَاهي، وهي (فاعل) من دَهَاهُ الأمْرُ يدهَاهُ: إذا نزل به.

ودَوَاهي الدَّهْر: عظائم نُوَبِه.

وعن ابن السكّيت: دَهَتْهُ دَاهِيةٌ دَهْيَاءُ، ودَهْوَاءُ أيضاً، وهي توكيدٌ لها[٨].

وفي الخبر: «كان رجلاً دهيَاءَ» أي فَطِناً جيّد الرأي.

وفي (الصحاح): الدَهْيُ، ساكنة الهاء: النُكْرُ وجَودَةُ الرأي[٩].

دوأ: في الحديث: «وأيُّ دَاءٍ أَدْوَى من البُخْل»[١٠] أي أشدّ، أيْ أيُّ عَيْبٍ أقبحُ منه.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «قَدْ مَلَّتْ أطبّاءُ هَذا الدَّاءِ الدَوِيّ»[١١] أي الشديد، استعار لفظ (الدّاء

(١) الكافي ١: ٤٥٤/١.

(٢) المؤمنون ٢٣: ٢٠.

(٣) الرحمن ٥٥: ٣٧.

(٤) القلم ٦٨: ٩.

(٥) الكافي ٨: ١٣٤.

(٦) الكافي ٥: ٥٥/١.

(٧) القمر ٥٤: ٤٦.

(٨، ٩) الصحاح ٦: ٢٣٤٤.

(١٠) الكافي ٤: ٤٤/٣.

(١١) نهج البلاغة: ١٧٧ الخطبة ١٢١.

الدويّ) لما هُم عليه من مُخالفةِ أمرِهِ، ولفظ (الأطبّاء) لِنَفْسِه وأعوانه.

وفي حديثٍ: «الإجّاصُ [اليابس] يُسَكِّنُ الدَّمَ ويَسُلُّ الدّاءَ الدَّوِيَّ»[1]. قال في (النهاية): الدَوِيُّ منسوبٌ إلى دَوٍ:من دَوِيَ بالكسر يَدْوى[2] دَوىً فهو دَوِيّ، إذا هلك بمرضٍ باطنٍ.

والدَّاءُ: المَرَضُ، والجمع أدْوَاء، مثل: باب وأبواب، وبابُه تَعِبَ.

ومنه الحديث: «إذا بَلغ المؤمنُ أربَعينَ سنةً آمنه الله من الأدواءِ الثلاثة: البَرصُ والجُذامُ والجُنون»[3].

دوح: في الحديث: «[أنّ رجلاً] قطعَ دَوْحَةً من الحَرَم فأمرهُ بعِتقِ رَقبةٍ»[4] الدَّوْحَة: الشجرة العَظيمة من أيِّ شجرٍ كان، والجمع دَوْحٌ، مثلُ: تَمْرَةٍ وتَمْر.

وعِذْقٌ دوّاحٌ: أي عظيمٌ شديدُ العُلُوّ.

وإبراهيم بن سُليمان بن أبي دَاحَة: من رُواة الحديث، وداحة أُمّه، وقيل: جاريةٌ لأُمّه.

دوخ: دَاخَ الرجلُ يَدُوخ: ذَلَّ.

ودَوَّخْتُه: أذْلَلْتُهُ.

دود: قوله (تعالى): ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ﴾[5] ويأتي ذكر الآية في (عصى).

ودَاوُد اسم أعجميّ لا يُهْمَز، ومعناه أنّه دَاوَى جُرْحَه فودٌّ، وقيل: دَوَاى وُدَّه بالطاعة. كذا في (معاني الأخبار)[6].

وفي الحديث: «إذا ظهرَ أمرُ الأئمّة حَكَمُوا بحُكم دَاوُد»[7] أي لا يَسألون البيّنَة.

وفيه ذكر الدِيْدَان، وهي جمع الدُّوْد، والدُّوْدُ جمع الدُّوْدَة، والتصغير دُوَيْدٌ، والقياس دُوَيْدَةٌ.

ودَادَ الطعامُ وأدَادَ ودَوَّدَ، كلّه بمعنى: إذا وَقَع فيه السُّوس.

وأنواع الدُود كثير يَدْخُل فيه الحَلَم[8] والأَرَضة ودود الفواكِه ودُود القزّ والدود الأخضر، ومنه ما يتولّد في جوف الإنسان.

دور: قوله (تعالى): ﴿أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾[9] أي من دوائر الزَّمان، أعني صُروفَه التي تدورُ وتُحيط بالإنسان مَرّةً بخير ومرّةً بشرّ وتكون الدولة للكفّار.

قوله (تعالى): ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾[10] أي عليهم يدور من الدَهْرِ ما يَسُوؤهم.

قوله (تعالى): ﴿تَمَتَّعُوا فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾[11] أي استمتعوا بالعيش في داركم، أي في بلدِكُم، ويُسمّى البلدُ الدارَ لأنّه يُدار فيه بالتصرّف، يقال: دِيَارُ بكرٍ، لبلادهم، كذا في (تفسير الطبرسي (رحمه الله))[12].

قوله (تعالى): ﴿يَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ﴾[13] أي

---

(١) الكافي ٦: ١/٣٥٩.

(٢) النهاية ٢: ١٤٣.

(٣) الكافي ٨: ٨٣/١٠٧.

(٤) النهاية ٢: ١٣٨.

(٥) سورة ص٣٨: ٢٤.

(٦) معاني الأخبار: ٥٠.

(٧) الكافي ١: ١/٣٢٧.

(٨) الحَلَم: القُرادُ العظيم، واحدته حَلَمة.

(٩) المائدة ٥: ٥٢.

(١٠) التوبة ٩: ٩٨.

(١١) هود ١١: ٦٥.

(١٢) جوامع الجامع: ٢٠٧.

(١٣) التوبة ٩: ٩٨.

المَوت أو القَتْل.

قولُه (تعالى): ﴿لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾[1] أي أحداً، يقال: ما في الدارِ أحدٌ، ولا دَيّار.

والدّارُ: المَنْزِل، مؤنّثةٌ.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾[2] ذُكّر على معنى الموضِع والمَثْوى، كما قال (تعالى): ﴿نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾[3] فأنّث على المَعنى.

وأدنى العَدد في الدار أَدْؤُر، والهمزةُ فيه مُبْدَلَةٌ من واوٍ مَضمومة، ولك أن لا تَهمِز، والكثير دِيارٌ كجِبَال، ودُورٌ مثل: أُسْدٍ.

والدّارَةُ: التي تُحيط حولَ القَمَر.

ودَارَ الشيءُ يَدُورُ دَوْراً ودَوَرَاناً: إذا طاف حولَ الشيءِ. واسْتَدار يَسْتَدِيرُ، مثله.

والمُسْتَدِيرُ حولَ الشيءِ: الطائفُ به.

ودَوَرَان الرَّحَى معروف.

وفي حديث أُولي العَزْمِ مِن الرُّسُل: «وعليهم دَارَت الرَّحَى»[4] ويأتي ذكره[5].

والأربعاءُ التي لا تدور: هي آخر الشهر[6].

وتَدويرُ الشيءِ: جَعْلُهُ مُدَوَّراً.

والدّارِيُّ: العَطّارُ، منسوبٌ إلى (دَارِين) موضِعٌ بالبَحرين فيها سُوقٌ كان يُحمَلُ إليها المِسك من ناحية الهِند. قاله الجوهري[7].

وفي الخبر: «مَثَلُ الجليسِ الصالح مَثَل الدّارِيِّ، إن لَم يُحْذِكَ مِن عِطره عَلِقَكَ مِن ريحه»[8] أي إن لم يُحْذِكَ؛ من أَحْذَيْتُه إحْذاءً، والحَذِيّة: العَطيّة.

وفي الخبر: «ألا أُخبِرُكُم بخَير دُور الأنصار»[9] هي جمع دَار، وهي المَنازل المَسكونة والمَحالّ، وأراد بها القبائل، وكلُّ قبيلةٍ اجْتَمعتْ في مَحلّةٍ سُمّيَت المَحَلَّةُ داراً، وسُمّيَ ساكنوها بها مَجازاً.

وفي حديث زيارة القُبور: «سَلامٌ عليكم، دارَ قومٍ مؤمنين»[10] بالنَّصبِ على الاختصاص أو النداء، وبالجرّ بدلاً من ضمير عليكم، سَمّى موضع القُبور دَاراً تشبيهاً بدار الأحياء، لاجتماع المَوتى فيها.

ودَارُ القَضاءِ: هي دارٌ وَصّى عُمَرُ أن يُقضى دينُهُ بها، وكان ثمانية وعشرين ألفاً، فباعها ابنه وقضى دينَهُ، وقيل: هي دار الإمارة[11].

دوس: الدّائِس: هو الذي يدوسُ الطَّعامَ ويَدُقُّه لِيُخْرِجَ الحَبَّ من السُّنْبُل، وهو الدِيَاس، قُلبت الواو ياءً لِكَسْرَةِ الدال.

ومنه حديث السلم: «لا يُسلم إلى دِياسٍ ولا إلى

---

(١) نوح ٧١: ٢٦.

(٢) النحل ١٦: ٣٠.

(٣) الكهف ١٨: ٣١.

(٤) الكافي ١: ١٣٤/٣.

(٥) في (رحى).

(٦) أي الأربعاء التي لا تعود في ذلك الشهر، وكان بعضهم يتطيّر منها، وقد وردت في الحديث. أُنظر من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٣/٧٧٠، الخصال: ٣٨٦/٧٢.

(٧، ٨) الصحاح ٢: ٦٦٠.

(٩) سنن الترمذي ٥: ٣٩١٠/٧١٦، النهاية ٢: ١٣٩.

(١٠) صحيح مسلم ٢: ٩٧٤/٦٦٩، النهاية ٢: ١٣٩.

(١١) النهاية ٤: ٧٨ «نحوه».

حَصادٍ»[1].

ودَاسَ الشيءَ برجله يَدُوسُه دِيَاسَةً فَانْدَاسَ، والمَوضِعُ مَدَاسَةٌ.

والمِدْوَس، بكسر الميم، ما يُداس به الطعام، لأنّه آلة.

قال في (المصباح): وأما المِدَاسُ الذي يَنْتَعِله الإنسان، فإن صحَّ سَماعُه فقياسُه كَسْرُ الميم، ويُجمَع على أمْدِسَة[2].

«دَوْسٌ»: قبيلةٌ مِن الأَزْد. قاله الجَوْهَري[3].

دوف: دُفْتُ الدواءَ أَدُوفُه [دَوْفاً] وأدِيْفُه دَيْفاً، من باب باعَ لُغة: إذا بَلَلْتَهُ بماءٍ أو غَيرِه، فهو مَدُوفٌ ومَدْوُوفٌ، علىٰ النَقص والتَمام، أي مَخلوطٌ ومَمزوجٌ، وكذلك مِسْكٌ مَدُوفٌ، أي مَبْلُولٌ.

دوك: في حديث خيبر: «لأُعطينّ الراية غداً رَجُلاً يُحِبُّه اللهُ ورسُولُه، ويحبُّ اللهَ ورسُولَه، يفتح الله على يديه. فبات الناس يَدُوكُون تلك الليلة»[4] أي يَخوضُون ويَمُوجون في مَن يدفعُها إليه.

ومنه: وقع الناسُ في دَوْكَةٍ، أي في خَوضٍ واختلاط.

دول: قوله (تعالى): ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ﴾[5].

الدُّوْلَة والدَوْلَة، ضمّاً وفتحاً، لُغتان بمعنىً.

ويُقال: الدُّوْلة، بالضمّ: المالُ. وبالفتح الحَرْبُ.

يُقال: صارَ الفَيءُ دُولَةً بَتداوَلُونَه يكون مَرّةً لهذا ومَرّةً لهذا، والجمع دُوَلاتٌ، ودُوَل، بالضمّ فيهما، المعنى: كيلا يكون الفيءُ دُولةً جاهليةً بينهم يستأثِر به الرؤساءُ وأهل الدَوْلَة والغَلَبة.

ومنه: «فيتَّخذُوا مالَ اللهِ دُوَلاً وعبادَهُ خَوَلاً»[6] الدُوَل، بضمّ الدال: جمع الدُولة وهي ما يَتداوله الناسُ بعضُهم عن بعضٍ، أي يتناولُونَه. وخَوَلاً، أي خَدَماً، جمع خائل، والخائل: الخادِم.

قوله (تعالى): ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾[7] أي نُصرِّفُها بينهم، نُدِيْلُ لهؤلاءِ تارةً ولهؤلاءِ أُخرى.

ودَالَتِ الأيّام: أي دارت.

والله يُدَاوِلُها بين الناسِ: أي يُديرها.

وتَدَاوَلَته الأيدي: أخذَتْهُ هذهِ مَرّةً وهذهِ مَرّةً.

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام): «إنّي لصاحِبُ الكَرّات ودَولَةُ الدُوَل»[8] لعلّه إشارة إلى مجيئه مع الأنبياءِ المُتقدّمين بحسب روحِه، أو إشارة إلى مجيئه مع القائم (عليه السلام).

وفي الحديث: «قد أدالَ اللهُ (تعالى) مِن فلانٍ»[9] هو من الإدَالَة، أعني النُصرة والغَلَبة.

يقال: أُدِيْلَ لنا على أعدائنا، أي نُصرنا عليهم وكانت الدَوْلَةُ لنا.

---

(1) الكافي ٥: ١٨٤/١.

(2) المصباح المنير ١: ٢٤٦.

(3) الصحاح ٣: ٩٣١.

(4) صحيح مسلم ٤: ١٨٧٢/٢٤٠٦، النهاية ٢: ١٤٠.

(5) الحشر ٥٩: ٧.

(6) نهج البلاغة: ٤٥٢ الرسالة ٦٢.

(7) آل عمران ٣: ١٤٠.

(8) الكافي ١: ١٥٤/٣.

(9) الكافي ١: ٤١٥/٩.

والدَّوْلَةُ: الانتقالُ مِن حالِ الشِدَّة إلى حال الرّخاءِ.

وفي حديث الحجّاج: «يُوشِكُ أن تُدالَ الأرضُ منّا»[1] أي تُجعل [لها] الكرّة والدولة علينا، فتأكُل لحومَنا كما أكلنا ثِمارَها، وتَشرب دماءَنا كما شَرِبنا مياهَها.

ومن كلام الحَقّ: «لا إله إلّا أنا مُدِيلُ المَظْلُومين»[2] أي أجعلُ لهم الدَوْلَة والغَلَبة على مَن ظَلَمَهم.

وقولُهم: دَوَالَيك، أي تَدَاوُلٌ بعد تَدَاوُلٍ.

ودُؤَالَة، كثُمَالَة: من أسماءِ الثَعلب، سُمّي بذلك لنشاطه وخِفّة مَشيه.

دولب: الدُوْلَابُ: واحــد الدَواليب، فــارسي معرّب. قالَه الجَوْهَري[3].

وقال غيره: والدَوْلاب، بالفتح: المَـنْجَنُون التي تُديرها الدّابة[4].

دوم: دَامَ الشيءُ يَدُومُ ـ ويَدامُ لغةً من باب خَاف ـ دَوماً ودَوَاماً ودَيْمُومَةً، أي ثَبَتَ.

ومن صفاته (تعالى): دَيْمُوميّ، أي أزليّ في الماضي والمُستقبل، ومنه: «كان في دَيْمُومَتِه مُسيطراً».

ودامَ المَطرُ: تتابَعَ نُزولُه.

والدَوَامُ: شُمولُ الأَزْمِنَةِ.

والمُدَاوَمَةُ على الأمر: المُـواظَبَةُ عـليه. ومـنه: «أحبُّ العَـمَلِ [إلى الله (عزّ وجلّ)] مـا داوَمَ عـليه [العبد]»[5].

والدّائمُ: من أسمائه (تعالى).

وفي الحديث: «نهى أن يُبال في الماءِ الدّائم»[6] أي الراكِد الساكِن، مِن دَامَ إذا طَالَ زَمانُه.

ومـنه حـديث عـائشة للـيهود: «عَـليكُم السّـامُ الدّام»[7] أي الموتُ الدائم، حُذِفت الياء[8] للازدواج مع السام.

ومادَامَ: معناه الدَوَام، لأنّ (ما) اسمٌ موصولٌ بدَامَ، ولا تُستعمل إلّا ظرفاً كما تُستعمل المَصادر ظُروفاً، تقول: لا أجلِسُ ما دُمتَ قائماً، أي دوام قيامك، كما تقول: ورَدت مَقْدَمَ الحاجّ.

والدَوْمَةُ: واحـدة الدَوْمِ، وهـي ضِخام الشَجَر. وقيل: شَجَرة المُقْل والنَبَق.

ومـنه حـديث وصـفه (صلّى الله عليه وآله): «فـي دَوْمَـةِ الكَرَم مَحْتِدُهُ» أي أَصْلُهُ، على الإستعارة.

ودُوْمَة الجَنْدَل: حِـصنٌ عـاديّ[9] بـين المـدينة والشام يقرُب من تَبُوك، وهي أقرب إلى الشام، وهي الفَصل بين الشام والعِراق، وهي أحد حُدود فَدَك، ويُقال أنها تُسمّى بالجَوْف. قال الجَوْهَري: وأصحابُ اللـغة يـقولون بـضمّ الدال، وأصحاب الحـديث يفتحونَها[10].

وأستديمُ اللهَ عِزَّك، ممّا يَتعدّى إلى مَـفعولين،

---

(1) النهاية ٢: ١٤١.

(2) الكافي ١: ٤٤٣.

(3) الصحاح ١: ١٢٥.

(4) المصباح المنير ١: ٢٤٠، وفيه: بفتح الدال وضمّها، والفتح أفصح ولهذا اقتصر عليه جماعة.

(5) الكافي ٢: ٦٧/٢.

(6) مسند أحمد ٢: ٢٥٩، النهاية ٢: ١٤٢.

(7) النهاية ٢: ١٤٢.

(8) أي حذفت الهمزة المنقلبة عن الياء.

(9) يقال: شيءٌ عاديّ، أي قديم، كأنه منسوبٌ إلى عاد.

(10) الصحاح ٥: ١٩٢٣.

والمعنى: أسأله أن يُديمَ عِزَّك.

في الخبر: «وكان عملُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) دِيمَةً»[1] أي دائماً غير مُنقطع.

والدِّيْمَةُ: المَطَرُ الذي ليس فيه رَعْدٌ ولا بَرْق. قال الجوهري: وأقلّه ثُلُث النَهار، وأكثرُه ما بَلَغ من العِدَّة، والجمعُ دِيَم[2].

و[مفازَةٌ] دَيْمُومَةٌ: أي دائمةُ البُعْدِ.

دون: دُوْن: نَقيض فَوق، وهو تقصيرٌ عن الغاية، تكون ظَرفاً، وتكون بمعنى عِنْدَ، ومنه الحديث: «مَن قُتل دُونَ مالِه»[3] أي عِنْدَه.

وبمعنى قَبل، وبمعنى غَيرٍ، وبمعنى قُدّام؛ ومنه: «مَن قُتل دُونَ دِينِه»[4] أي قُدّامه.

وتكون بمعنى الرديء، ومنه قوله: «أَنْفَقَ عليها نَفَقَةً دُونٍ»[5].

وفي وصفه (تعالى): «ليس دُونَه مُنتهى» فدُون هنا تقصير للغاية، تقول: هذا دُون ذلك، أي أقرب منه، أي ليس للقُرب منه نِهايةٌ تُدرَك إذا أُريد القُرب منه، لأنّه (تعالى) مُنَزَّهٌ عن الابتداء والنهايات.

ويُحتمل كونه معنى سِوَى، أي ليس سِواه (سُبحانه) يَنتهي إليه أمل الآملين.

ويكون بمعنى خُذ، نحو: دُونَكَها، أي خُذْها.

قال بعضُ العارفين: فلا تكادُ تخرُج عن هذه المعاني.

والدِّيْوَانُ، بفتح الدال وكسرها: الكتابُ يُكتب فيه أهلُ الجَيش وأهلُ العَطيّة. ويُستعار لصحائف الأعمال. ومنه: «إذا ماتت المَرأةُ في النِفاس لم يُنْشَرْ لها ديوانٌ يوم القيامة»[6].

ومنه: «الدَواوينُ ثَلاثة»[7] أي صحائف الأعمال.

ويُقال: إن عمر أوّل مَن دوّن الدَوَاوين في العرب، أي أوّل مَن رتّب الجرائد للعُمّال وغيرهم[8].

والأصل في الدِيْوَان: دِوَّان فأُبدل من إحدى الواوين ياء للتخفيف، بدليل جمعه على دَوَاوِيْن[9].

دوى: وفي الحديث: «الإِجّاصُ يُسَكِّنُ الدَمَ ويَسُلُّ الدَاءَ الدَوِيَّ»[10]. قال في (النهاية): دَوِيّ منسوب إلى دَوٍ من دَوِيَ، بالكسر، يَدْوَى دَوَىً فهو دَوٍ[11] إذا هلك بمرضٍ باطنٍ[12].

وفي الخبر: «وَيُسمعُ دَوِيُّ صوته»[13] بفتح الدال وكسر الواو. وهو صوتٌ ليس بالعالي، كصوتِ النَحْل. قال في (المشارق): وجاء عندنا في البُخاري بضَمِّ الدال، والصوابُ فتحُها، وهو شِدَّة الصوت وبُعْدُهُ في الهواء.

ودَوِيُّ الريح: حَفيفها، وكذلك دَوِيُّ النَحْل

---

(١) الصحاح ٥: ١٩٢٥، النهاية ٢: ١٤٧.

(٢) الصحاح ٥: ١٩٢٤.

(٣) الكافي ٥: ٥٢/٣، التهذيب ٦: ١٦٧/٣١٩.

(٤) سنن الترمذي ٤: ٣٠/١٤٢١.

(٥) صحيح مسلم ٢: ١١١٥/٣٧.

(٦) الهداية: ٢٢/١٨.

(٧) مسند أحمد ٦: ٢٤٠.

(٨) النهاية ٢: ١٥٠، المصباح المنير ١: ٢٤٧.

(٩) ولو كانت الياء أصلية لقالوا: دياوين.

(١٠) الكافي ٦: ٣٥٩/١.

(١١) في النسخ: دَوِيّ.

(١٢) النهاية ٢: ١٤٣.

(١٣) صحيح البخاري ١: ٣٢/٤٥، النهاية ٢: ١٤٣.

والطائر.

والدَّوَاةُ: ما يُتَداوى به، وفي (الصحاح): الدَّواءُ مَمْدُودٌ: واحد الأَدْوِيَة، والدِّوَاء بالكسر لُغة. انتهى[1].

وقولهم: به داء الظَّبي: معناه أنّه ليس به داءٌ كما لا داءَ في الظَّبي.

وداواهُ: عالَجَهُ، ويُدَاوي بالشيء: يُعالِجُ بِه.

والدَّوَاةُ: التي يُكتب منها، والجمعُ دَوَيَات، كحَصَاةٍ وحَصَيَات[2].

ديث: في الحديث: «لا يدخُلُ الجَنَّةَ دَيُّوثٌ»[3]. و«لا يجِدُ ريحَ الجنَّةِ دَيّوث». قيل: يا رسول الله وما الدَّيُّوث؟ قال: «الذي تزني امرأته وهو يعلم بها»[4].

والدَّيُّوث: مَن لا غَيْرَةَ له على أهلِه، ومثله الكَشْخَان والقَرْنَان، ويقال: الدَّيُّوث هو الذي يُدخِل الرجالَ على زوجتِه، والقَرْنان هو الذي يرضى أن يَدخُلَ الرجالُ على بناتِه، والكَشْخَان من يُدخِل الرجال على أخواته. وعن ثعلب: لم أرهما ـ يعني القَرْنَان والكَشْخَان ـ في كلام العرب، ومعناهما عند العامّة معنى الدَّيُّوث[5].

ودَاثَ الشيءُ، من باب باع: لانَ وسَهُلَ. قيل: ومنه الدَّيُّوث.

ودُيِّثَ بالصَّغَار، على صِيغة المَجهول: أي ذُلِّل، والصَغارُ بفتح أوله: الذلّ، يقال: ديَّثَهُ، أي ذَلَّلَهُ.

وطريق مُدَيَّث، أي مُذَلَّل، قيل: ومنه الدَّيُّوث الذي ذَلَّلَتْهُ مَحارِمُهُ حتّى يتغافَل عن فُجورِهِنَّ.

دير: والدَّيْرُ: خان النَّصارَى، أصلُه الواو وجمعُه أدْيَار.

والدَّيْرَانِيّ: صاحِبُ الدَّيْر.

ديص: في الحديث: عبْدالله الدَّيْصَانِيّ، وكُنْيَتُه أبو شاكِر، كان زِندِيقاً من الزَنادِقة وأسلَم. وهو الذي تحيّر في قوله (تعالى): ﴿وَهُوَ الَّذِى فِى السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِى الْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾[6]. وحديثُهُ في السؤال عن البَيضة مَشهور[7].

ودَاصَ يَدِيْصُ دَيَصَاناً: زاغَ وحادَ، ولعلّ نسبته إلى الدَّيْصَانية من ذلك. والله أعلم.

ديك: الدِيْكُ معروفٌ، والدِّيَكَةُ ـ بفتح التحتانية ـ جمعُه، كقِرْد وقِرَدَة. ويُجمَع على دُيُوك أيضاً. وكُنيته أبو اليقظان.

وعن كعب الأحبار: «الدِيْكُ يقول: أذكروا اللهَ يا غافلين»[8].

وروي عنه (صلّى الله عليه وآله): «أنّ الله (تعالى) مَلَكاً دِيكاً أبيض، جناحاهُ مُوشَّيان بالزَبَرْجَدِ والياقوتِ واللُّؤْلُؤ، له جَناحٌ بالمَشرقِ وجَناحٌ بالمَغْرِبِ، ورأسُهُ تحتَ العَرْشِ وقوائمُه في الهواءِ، يُؤذِّنُ في كُلِّ سَحَرٍ فتسمعُ تلك الصَيحَة أهلُ السماوات وأهل الأرض»[9].

---

(١) الصحاح ٦: ٢٣٤٢.

(٢) زاد في الصحاح: دُوِيّ، مثل نواةٍ ونوىً، ودُوِيٌّ على فُعول جمع الجمع، مثل صَفاةٍ وصَفاً وصُفِيّ.

(٣) كنز العمال ١٦: ١٨/٤٣٧٤٩.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٨١/١٣٤٣.

(٥) الروضة البهية ٩: ١٧٢.

(٦) الزخرف ٤٣: ٨٤.

(٧) التوحيد: ١٢٢/١ و: ١٣٣/١٦.

(٨) حياة الحيوان ١: ٦٧٠.

(٩) حياة الحيوان ١: ٤٩٠.

ودِيْكُ الجنّ: دُوَيْبَّةٌ توجَدُ في البساتين.

ودِيْكُ الجنّ: لقب أبي محمّد عبدالسلام الحِمْصِيّ[1] الشاعر المَشْهور من شُعراء الدّولة العبّاسية. كان يتشيّع تشيّعاً حَسَناً. وله مَرَاثٍ في الحُسين (عليه السلام). وكان مزّاحاً خليعاً عاكِفاً على اللّهْوِ والقصف. تُوفّي أيّام المتوكّل.

دين: قولُه (تعالى): ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أي تعامَلْتُم بالدّين إمّا بالسَّلَم أو النَّسيئة أو الإجارة، أو كُلّ معاملةٍ أحدُ العِوَضين فيها مؤجّل إلى أجلٍ مُسمّىً ﴿فَاكْتُبُوهُ﴾[2].

ويُفهم من الآية أنّ الدَّيْن لُغةً هو القَرض، وثمنُ المَبيع، فالصَّداق والغصب ونحوه ليس بدَيْنٍ لغةً بل شَرعاً على التّشبيه، لثبوته واستقراره في الذِمّة.

إن قيل: قولُه (تعالى): ﴿بِدَيْنٍ﴾ غير محتاج إليه لأنّ الدّيْنَ معلومٌ من لفظ تَدَايَنْتُم. قيل: ذَكَرَه تأكيداً كقوله (تعالى): ﴿طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾[3]. وقيل: ليرفع احتمال التّدَايُن من المجازاة، كقولهم: كَمَا تَدِيْنُ تُدَانُ[4]. كذا عن بعض المفسّرين[5].

قولُه (تعالى): ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾[6] أراد بالمَلِكِ: مَلِك مِصْرَ، لأنّ دِيْنَه الضّرب وتغريم ضِعف ما أخذ، دون الاسترقاق الذي هو شرع يعقوب (عليه السلام).

والدِيْنُ: هو وضع إلهي لأُولي الألباب يتناول الأُصول والفُروع، قال (تعالى): ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾[7].

قولُه (تعالى): ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[8].

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): قرأ نافع وابن كثير وحَفْص عن عاصِم: ﴿وَلِيَ﴾ بفتح الياء، والباقون بسكونها[9]، والقِراءتان سائغتان.

والدِيْنُ: الطاعةُ، ومنه قوله (تعالى): ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾[10]، وقوله (تعالى): ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ﴾[11] أي لا يُطيعون طاعةَ حَقٍّ.

والدِيْنُ: الجزاءُ، ومنه قوله (تعالى): ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[12].

قولُه (تعالى): ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾[13] أي التوحيد.

قولُه (تعالى): ﴿يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ﴾[14] أي جزاءَهُم الواجب.

---

(١) في النسخ: لقب محمّد بن عبدالسلام الحطبي، وفي «ع»: الحطمي، والصحيح ما أثبتناه، أُنظر الكنى والألقاب ٢: ٢٣٧.

(٢) البقرة ٢: ٢٨٢.

(٣) الأنعام ٦: ٣٨.

(٤) المراد أنّ التداين يكون لمعنيين، أحدهما: التداين بالمال، والآخر: المجازاة، فذكر الدّين لتخصيص أحد المعنيين وتخليص اللفظ من الاشتراك.

(٥) كنز العرفان ٢: ٤٥.

(٦) يوسف ١٢: ٧٦.

(٧) آل عمران ٣: ١٩.

(٨) الكافرون ١٠٩: ٦.

(٩) مجمع البيان ١٠: ٥٥١.

(١٠) النحل ١٦: ٥٢.

(١١) التوبة ٩: ٢٩.

(١٢) الفاتحة ١: ٤.

(١٣) الزمر ٣٩: ٣.

(١٤) النور ٢٤: ٢٥.

قوله (تعالى): ﴿إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾(١) أي الجزاء.

قوله (تعالى): ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾(٢) أي الحِسابُ المُستقيم.

قوله (تعالى): ﴿لَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾(٣) أي حُكمِه الذي حَكَمَ به على الزاني.

قوله (تعالى): ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ * فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾(٤) أي غير مَمْلُوكين، مِن دَانَ السلطانُ الرعيّةَ: إذا ساسَهم. والضميرُ في ﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ للنفس، وهي الرُّوح، وفي ﴿أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ إلى المحتضر.

المعنى: فما لَكم لا تَرجِعون الروحَ إلى البَدَن، بعد بُلوغِها الحُلْقُوم، إن لم يكن ثَمَّ قابضٌ، إن كنتم صادِقين!

قوله (تعالى): ﴿لَمَدِينُونَ﴾(٥) أي لَمَجْزِيُّون، من الدِّينِ الذي هو الجَزاء، أو مُحاسَبون.

قوله (تعالى): ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾(٦) مَدْيَن: اسمُ مَدينةٍ في طريق القُدس، كأنّها بلدٌ لشُعيب (عليه السلام)، ووزنه: (مَفْعَل) وإنّما كانت الميمُ زائدةً لِفَقْدِ (فَعْيَل) في كلامِهم.

والدَّيْنُ بفتح الدال: واحِدُ الدُّيُون، تقول دِنْتُ الرجُلَ: أقْرَضْتُه، فهو مَدِينٌ بفتح الميم ومَدْيُون.

ودَانَ فلانٌ يَدِينُ دَيْناً: استقرَضَ، وصارَ عليه دَيْنٌ.

ورجلٌ مِدْيان: إذا كان من عادَتِه أن يأخُذَ بالدَّين، ويستقرِض.

واسْتَدَانَ: استقرَضَ.

ودَايَنْتُ فلاناً: إذا عامَلْتَهُ بالدَّيْن.

وفي الحديث: «نَهَى عن بَيع الذَّهَب [بالوَرِق] دَيْناً»(٧) أي غير حالٍّ حاضرٍ في المَجْلِس.

وفيه: «الكَيِّسُ مَن دَانَ نفسَه وعَمِل لِمَا بعد الموت»(٨) أي ساسَها وحاسَبها وأذلّها واستعبدَها، من قولِهم: دَانَه إذا أذلَّه واسْتَعْبَدَهُ.

وفي حديث المُسافر: «أَسْتَودِعُ اللهَ دِينَكَ وأمانَتك»(٩) أي أجعلُهما من الودائع، فإنَّ السَّفرَ مَظِنَّةُ المَشَقَّةِ والخَوف فيَتَسَبَّب لإهمال بعض أُمور الدِين، فدعا له بالمَعونة والتوفيق، وأراد بالأمَانَة: أهلَهُ ومالَه ومن يَخْلُفُه.

وفي الحديث القُدسي: «ابنُ آدم! كن كيف شِئْتَ، كما تَدِينُ تُدَانُ»(١٠) أي كما تُجازي تُجازَى بفعلك وبحسب ما عملتَ، وسُمّي الأوّل جزاءً للازدواج، كما في قوله (تعالى): ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾(١١) وإن كان الثاني في الآية مجازاً عكس ما في

(١) الذاريات ٥١: ٦.
(٢) التوبة ٩: ٣٦.
(٣) النور ٢٤: ٢.
(٤) الواقعة ٥٦: ٨٥ ـ ٨٧.
(٥) الصافات ٣٧: ٥٣.
(٦) القصص ٢٨: ٢٣.
(٧) صحيح البخاري ٣: ١٥٥/ ١٢٧.
(٨) سنن الترمذي ٤: ٦٣٨/ ٢٤٥٩، النهاية ٢: ١٤٨.
(٩) النهاية ٢: ١٤٩.
(١٠) الكافي ٢: ١١٢/ ٤.
(١١) البقرة ٢: ١٩٤.

الحديث.

وهذا المثال من كلام الحقّ، والأصل فيه: أنّ امرأةً كانت على عهد داود (عليه السلام) يأتيها رجلٌ يستكرِهُها على نفسها، فألقى الله (تعالى) في قلبها، فقالت: إنّك لا تأتيني مرّةً إلّا وعند أهلك من يأتيهم، قال: فذهب إلى أهله فوجد عند أهله رجلاً، فأتى به داود (عليه السلام)، فقال: يا نبيّ الله، أتى إليّ ما لم يُؤتَ إلى أحدٍ. فقال: «وما ذاك؟» فقال: وجدتُ هذا الرجل عند أهلي. فأوحى الله إلى داود (عليه السلام): «قل له: كَمَا تَدِينُ تُدَانُ»[1].

وفي الحديث: «العلمُ دِينٌ يُدانُ الله بـه»[2] أي طاعةٌ يُطاعُ اللهُ بها.

ودَانَ فلانٌ بالإسلام دِيْناً، بالكسر تعبَّدَ به، وتَديَّنَ به كذلك.

وفيه: «دِيْنُوا فيما بينكم وبين أهلِ الباطل إذا جالَسْتُموهُم»[3].

وفي الدعاء: «اللهمّ اقْضِ عَنّي الدَّيْن»[4] أي حُقوق الله، وحُقوق العباد من جميع الأنواع.

والدَّيّان، بفتح الأوّل وتشديد الثاني: من أسمائه (تعالى)، وهو القَهّار، وقيل: الحاكِم، وقيل: القاضي، وهو فَعّال من دانَ الناسَ أي قَهَرَهُم فأطاعُوه، من دِنْتُهم فَدَانُوا، أي قهرتُهم فأطاعُوا.

ومنه في وصفه (صلّى الله عليه وآله):

يا سيّد الناس ودَيّانَ العرب[5].

وفي الحديث: «كان عليٌّ (عليه السلام) دَيّان هذه الأمّة»[6].

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام) مع اليَهوديّ: «نَشَدْتُكَ بالسَبْتِ الدَيّان» وهو من هذا الباب.

وفي الحديث: «يَهوديٌّ مَاتَ وأوصَى لِدَيّانِه»[7] كأنّ المراد مَن يقتدي به في دينه. وفي بعض النسخ (لأدْيانه) جمع دِيْن، يعني مَن يُقتدى بهم في دينهم.

ومَدْيَن بن إبراهيم (عليه السلام)، تزوّج بنت لُوط فولدت حتّى كثر أولادها.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «وَمَدِينُونَ مُقتَضونَ»[8] أراد عليكم دَينٌ، لأنّكم مكلّفون بأمور تُقضى منكم، وتُطلب وهي أوامر الله (تعالى).

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٤/١٩.

(٢) نهج البلاغة: ٤٩٦ الحكمة ١٤٧، الاربعين للبهائي: ٢١٥.

(٣) الكافي ٨: ٢/١.

(٤) البلد الأمين: ٢٢٣.

(٥) من أرجوزة نُسبت إلى أعشى بني مازن، وأعشى بني حرماز يشكو بها امرأته إلى النبي (صلّى الله عليه وآله)، وبعده: إليك أشكو ذِربَةً من الذِرَب. لسان العرب ١: ٣٨٦.

(٦) النهاية ٢: ١٤٨.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٧٣/٦٠٩، وفي التهذيب ٩: ٢٠٤/٨١٢ (لديّانهم). قال في شرح التهذيب: لا يبعد أن يكون (دَيانهم) بفتح الدال، أي قاضيهم وحاكمهم. وعلى الضم أيضاً يُحتمل أن يكون من الدِين بالكسر، أي أهل دينه. ملاذ الأخيار ١٥: ١٠٥/٩.

(٨) نهج البلاغة: ١٨٧ الخطبة ١٢٩، وقد جعل المصنّف هذا الحديث مع شرحه في مادّة (مدن).

(باب الذال)

ذا، ذاك، ذلك: قوله (تعالى): ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ﴾[1]. قال بعض المُفَسّرين: الأحسن في ﴿ذَٰلِكَ﴾ أن يكون فصلَ خطاب، كقوله (تعالى): ﴿هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾[2]. وقوله: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ﴾ ابتداءُ كلام[3]. وكثيراً ما يتكرّر ذكر (ذلك) في الكلام ويُراد به الإشارة إلى ما تقدّم، وتقديره: الأمر ذلك.

وأمّا (كذلك)، مثل قوله (تعالى): ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[4] أي مِثْلُ ذلك البيانِ يُبيِّنُ الله آياته للنّاس، وقد تكرّرت في القرآن الكريم والمراد (ذلك). وقوله (تعالى): ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ﴾[5] أي كاختلافِ الثّمَراتِ والجِبال.

و(ذا) لامه ياء محذوفة، وأما عَيْنُه فقيل: ياء [أيضاً لأنّه سمع فيه الإمالة]، وقيل: واو، وهو الأَقْيَسُ. قاله في (المصباح)[6].

وقال الجَوهري في بحث الألف الليِّنة: (ذا) اسم يُشار به إلى المُذَكّر، و(ذِي) بكسر الذال[7] للمُؤنَّث، فإن وقفتَ عليه قلتَ: (ذِهْ) بهاءٍ [موقوفة]، فإن أدخلتَ عليه (ها) للتنبيه قلتَ: هَٰذَا زَيدٌ. وهٰذِي أمَةُ اللهِ؛ وهٰذِهِ [أيضاً] بتحريك الهاء.

فإن صغّرتَ (ذا) قلتَ: ذَيّا. وتصغير (هذا) هَذَيّاً.

وإن ثَنّيتَ (ذا) قلتَ:ذانِ، فتُسقط أحد الألفين. فمن أسقطَ ألف (ذا) قرأ: «إِنَّ هَٰذَيْنِ لَسَاحِرَانِ». ومَن أسقطَ ألف التثنية قرأ «إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ»[8] لأنّ ألف (ذا) لا يقع فيها إعرابٌ.

قال: وإن خاطبتَ جئتَ بالكاف فقلتَ: (ذاك) و(ذلك) فاللام زائدة والكاف للخطاب، وفيه دليلٌ على أنّ ما يُومأ إليه بعيدٌ.

وتدخُل الهاءُ على (ذاك) ولا تدخل على (ذلك). ولا تدخُل الكاف على (ذِي) للمؤنّث، وإنّما تدخُل على (تا)، تقول: تلك، وتيك. ولا تقل: ذيك.

وتقول في التثنية: جاءني ذانِكَ الرجُلان. ورُبما قالوا: ذانِّك بالتشديد تأكيداً وتكثيراً للاسم.

قال: وأمّا (ذو) الذي بمعنى صاحب فلا يكون إلّا مُضافاً[9].

وفي الحديث: «ما أنتَ وذاك» كأنّ المعنى: لا يَلِيقُ بك ذلك ولا تَصِلُ إليه.

---

(١) الحج ٢٢: ٣٠.

(٢) سورة ص ٣٨: ٥٥.

(٣) كنز العرفان ١: ٣٣٣.

(٤) البقرة ٢: ١٨٧.

(٥) فاطر ٣٥: ٢٨.

(٦) المصباح المنير ١: ٢٥٦.

(٧) في النسخ: اللام.

(٨) طه ٢٠: ٦٣.

(٩) الصحاح ٦: ٢٥٥٠.

ومن كلامهم: إيها اللهِ ذا، ولاها اللهِ ذا. قال الخَطّابي، نقلاً عنه: لاها الله ذا، إيها اللهِ ذا، بغير ألف قبل الذال، ومعناه في كلامهم: لا واللهِ ذا، وإي واللهِ ذا، يجعلون الهاءَ مكان الواو، ومعناه لا واللهِ يكون ذا.

وعن الأخفش: أنّه من جُملة القَسَم توكيدٌ له، كأنّه قال: ذَا قَسَمي. قال: والدليل عليه أنّهم يقولون: لأهَا اللهِ ذا لقد كان كذا. فيجيئون بالمُقْسَم عليه بعده.

ذأب: قولُه (تعالىٰ): ﴿فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾[1] هو حيوانٌ معروفٌ، يُهمز ولا يُهمز، وجمعه القليل أذْؤُب، والكثير ذُؤْبان.

وفي الحديث: «الذِّئْبُ مِسْخٌ، وكان أعرابياً دَيُّوثاً»[2].

وفي حديث علي (عليه السلام) مع الخوارج: «ثُمّ خرجَ إليّ منكُم جُنَيْدٌ مُتذائِبٌ ضعيفٌ، كأنّما يُساقُونَ إلى المَوتِ وهُمْ يَنْظُرُونَ»[3]. متذائب: أي مضطرب، من قولهم: تذاءَبَتِ الرِّيحُ: إذا اضْطَرَبَ هُبوبُها، ومنه سُمّي الذِئب ذِئباً لاضطراب مِشْيَتِهِ.

والذُّؤابَةُ، بالضَمّ: الضَفْرُ من الشَعر إذا كانت مُرسلةً، وإذا كانت ملفوفةً فهي عَقِيْصَة، والجمعُ الذَوائب. قال الجوهري: وكان الأصل (ذَآئب) لأنّ الألف التي في ذُؤابة كالألف التي في رِسالة، حقُّها أن تُبْدَلَ منها همزةٌ في الجَمْع، ولكنّهم استثقلوا أن تقع ألف بين الهمزتين، فأبدلوا من الأُولى واواً[4].

والغُلامُ المُذَأَّبُ: الذي له ذُؤابةٌ.

وفي الحديث: «الشيبُ في الذَوَائبِ شَجاعةٌ»[5].

والذُّؤابة[6] من كُلّ شيءٍ: أعلاه، ومنه: ذُؤابةُ العَرش، وذُؤابة الجبل. ثُمّ اسْتُعِيرَ للعِزّ والشَرَف، فيقال: لَسْتَ من ذَوَائب قُريش، أي لَسْتَ من أشرافهم وذوي أقْدارِهم.

والذُّؤابَةُ: طَرَفُ العِمامة والسَوط.

وفي الحديث: «كان أبي يُطيلُ ذَوائِبَ نَعْلَيْهِ»[7] أي أطرافهما.

ذأر: روى بعض الصحابة، قال: كنّا مَعاشِرَ قُريش يغلِبُ رجالُنا نساءَنا، فقدِمنا المدينة، فكانت نساؤهم تغلِبُ رجالَهم، فاختلطت نساؤنا بنسائهم فذئرنَ على أزواجهنّ، فقلت: يا رسول الله، ذَئِرَ النساء على أزواجهنّ فرَخّصَ (صلّى الله عليه وآله) في ضربهنّ. قال الأصمعي: يعني نَفَرْنَ وَنَشَزْنَ واجْتَرأْنَ، يقال منه: امرأةٌ ذائِرٌ، على فاعِل، أي ناشِز، وكذلك الرجل.

ذأم: قولُه (تعالىٰ): ﴿ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا﴾[8] أي مَذْموماً مَعِيباً، يقال: ذَأَمَه وذَمَّه: عابه بأبلَغ الذَمّ وحَقَّرَه. قال الزمخشري: وقرأ الزُهريّ (مَذُوماً) بالتَخْفيف، مثل: مَسُولٍ في مسؤول[9].

والذَأْمُ: العيبُ. يُهْمَز ولا يُهْمَز. واذْأَمْتَني على

---

(١) يوسف ١٢: ١٧.

(٢) الكافي ٦: ٢٤٦/١٤.

(٣) نهج البلاغة: ٨٢ الخطبة ٣٩. والحديث مع أصحابه (عليه السلام).

(٤) الصحاح ١: ١٢٦.

(٥) الكافي ٦: ٤٩٣/٦.

(٦) في النسخ: الذؤابة.

(٧) الكافي ٦: ٤٦٤/١١.

(٨) الأعراف ٧: ١٨.

(٩) الكشاف ٢: ٩٤.

كذا: أكْرَهْتَني عليه. كذا عن الفَرّاء[1].

ذبب: قولُه (تعالى): ﴿لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً﴾[2] الذُبابُ ـ كغُراب ـ معروفٌ، وجمعُه في الكَثرة ذِبّان بالكسر، وفي القِلّة أذِبَّة بكسر الذال، والواحدةُ ذُبَابة، ولا تقل ذِبّانة، وأصله من الذَّبّ وهو الطَّرد.

وفي حديث عليّ (عليه السلام) في أمر الخلافة: «لو كان لي نحواً من ثلاثين رجلاً لأزلتُ ابنَ آكلةِ الذِبّان» يعني به الأوّل.

وفيه: «إذا أتى ذِبَاباً قَصَر»[3] وذِبَاب: جبلٌ قُرب المدينة على نحوٍ من بريد.

والذَّبُّ: المَنْعُ، ومنه: ذبّ عن حَريمِه ذَبّاً، من باب قَتَلَ: حَمَى وَدَفَعَ.

والمُذَبِّب: العَجِل في السَير، ومنه:

ذَبَّبَ حَتّى دَلَكَتْ بَراحِ[4].

ذبح: قولُه (تعالى): ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[5] الفِداء: جَعْلُ الشيءِ مكان الشيءِ لِدَفْعِ الضَرَرِ عنه، قيل: وُصِفَ بالعَظيم لضَخامة جُثَّتِهِ. والذِبْحُ بالكسر: ما يُذْبَح من الحيوان، أو معناه: إنّا جعلنا الذِبْحَ بَدلاً عنه، كالأسيرِ يُفدَى.

وفي الحديث: «يعني بكَبْشٍ أمْلَحٍ، يمشي في سوادٍ، ويأكُل في سوادٍ، ويبولُ في سوادٍ، أقْرَنٍ فحلٍ»[6].

وفي حديث آخر: «الذِبْحُ العَظيمُ: الحسينُ (عليه السلام)»[7].

واختُلف في الذبيح، فقيل: هو إسحاق (عليه السلام)، والأظهر من الرواية أنّه إسماعيل (عليه السلام)، ويعْضُده قوله (صلّى الله عليه وآله): «أنا ابنُ الذَبيحَيْن»[8]. وقولُه (تعالى): بعد إيراد قصّة الذبح: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ﴾[9]. وفي حديث الصادق (عليه السلام): «كان الذبيح إسماعيل، لكنَّ إسحاق لمّا وُلد تمنّى أن يكون هو الذَّبيح لينالَ درجةَ إسماعيل فسمّاه الله ذَبيحاً بين الملائكةِ لتمنّيهِ لذلك»[10].

وعن الباقر (عليه السلام): «أرادَ إبراهيمُ أن يذبَحَ ابنَهُ إسماعيل في الموضِع الذي حملت أمّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عند الجَمْرَة الوُسطى، فلم يزَل مَضْرَبهم يتوارثونه كابراً عن كابرٍ، حتّى كان آخر من ارتحلَ منه عليّ بن الحسين في شيءٍ كان بين بني هاشم وبني أُميّة، فارتحلَ فضَرَبَ بالعَرِيْن»[11].

والذَبِيْحُ: المَذْبُوحُ، والذَبِيْحَةُ مثلُه، والهاء لِغَلَبَة الاسم.

وقولُه (صلّى الله عليه وآله): «أنا ابن الذَبيحين» كان عبدالمُطّلب قد رأى في المَنام أنّه يَحْفِر زَمْزَم ونُعِتَ

(١) الصحاح ٥: ١٩٢٥.

(٢) الحج ٢٢: ٧٣.

(٣) من لايحضره الفقيه ١: ١٣٠٤/٢٨٧.

(٤) الرجز في جمهرة اللغة: ٢٧٤ و٦٧٩، والصحاح والنهاية واللسان: (برح) وقبله: هذا مُقامُ قَدَمَي رَباحِ، وَدَلكت براح: أي غابت الشمس.

(٥) الصافات ٣٧: ١٠٧.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ٦/١٤٩.

(٧) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١/٢٠٩.

(٨) الخصال: ٧٨/٥٥.

(٩) الصافات ٣٧: ١١٢.

(١٠) الخصال: ٧٨/٥٨.

(١١) الكافي ٤: ٩/٢٠٩.

له موضِعُها، فقام يحفِرُ وليس له ولدٌ إلّا الحارث، فنذرَ لئن وُلد له عَشرَةٌ ثُمّ بلغوا لَيَنْحَرَنَّ أحدَهُم لله عند الكعبة، فلمّا تمّوا عَشرةً أخبرهُم بنَذْرِه فأطاعوه، وكَتَبَ كلٌّ منهم اسْمَهُ في قِدْحٍ، فخرج على عبدالله، فأخذ عبدالمُطّلب الشَفْرةَ لِنَحْرِهِ فقامت قُريش من أنديتها وقالوا: لا تفعل حتّى ننظر فيه. فانطلَقَ إلى قومه فقال: قرِّبوا عَشرةً من الإبل، ثُمّ اضربوا عليها وعلى القِدَاح، فإن خرجت على صاحِبِكُم فزيدوا من الإبل حتّى يرضى ربُّكم، فقرّبوا عَشرةً فخرجت على عبدالله، ثُمّ زادوا عَشرةً فخرجَتْ على عبدالله، فلم يزالوا حتّى صارت مائةً فخرجت القِدَاح على الإبل فنُحِرَت، ثُمّ تُركت لا يُصَدّ عنها إنسانٌ ولا سَبُعٌ، فلذلك قال (صلّى الله عليه وآله): «أنا ابن الذبيحين»[1].

وفي الخبر: «مَن وُلّيَ قاضِياً فقد ذُبِحَ نَفْسَهُ بغير سِكّين»[2] قيل: معناهُ التحذيرُ من طلب القَضاءِ، والذَّبْحُ مَجازٌ عن الهَلاك. وقوله: «بغير سِكّين» إعلامٌ بأنّه أراد إهلاكَ دِينِه لا بَدَنِه، أو مبالغةٌ، فإنّ الذَّبْحَ بالسِكّين راحةٌ وخلاصٌ من الألَم، وبغيره تعذيبٌ، فضرب به المثل ليكون أشدّ في التوقّي منه.

وفيه: «أنّه نهى عن ذَبائح[3] الجنّ»[4] كانوا إذا اشتروا داراً وبنوا بُنياناً ذَبَحوا ذبيحةً مخافَةً أن تُصيبَهُمُ الجِنُّ، فأبطلَهُ النبيُّ (صلّى الله عليه وآله).

والذَّبْحُ، بالفتح: الشقّ.

والذِّبْحُ: مصدرُ قولِكَ: ذبحتُ الحيوانَ، فهو ذَبِيْحٌ ومَذْبُوح.

والمِذْبَحُ، بالكسر: السِكّين الذي يُذْبَحُ به.

والمَذْبَحُ، بالفتح: الحُلْقُوم.

ومَذْبَحُ الكَنيسةِ، كمِحراب المَسْجِد، والجمعُ المَذابِحُ، سُمّيَت بذلك للقرابين. ومنه الحديث: «كان عليّ (عليه السلام) إذا رأى المَحاريبَ في المَساجِد كَسَّرَها، يقول: كأنّها مَذابحُ اليَهود»[5].

والمَذْبَحُ: شَقٌّ في الأرض.

والذُّبَحَةُ، كَهُمَزَةٍ وعِنَبَةٍ: وَجَعٌ في الحَلْقِ من الدّم، وقيل: قُرْحَةٌ تظهَرُ فيهِ فينسدّ معها وينقطِعُ النَفَسُ، ومنه حديث محمّد بن إسماعيل حين أخذ يعرِض عمّه موسَى بن جعفر (عليهما السّلام) عند هارون: «فرماه الله بالذُّبَحَة»[6].

ذبذب: قوله (تعالى): ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾[7] أي مُضْطَرِبين. المُضْطَرِبُ: الذي لا يَبقَى على حال ـ وهذا وَصْفُ المُنافقين المُتَرَدِّدين بين الطائِفَتَين من المُؤْمِنين والمُشْرِكين ـ تَبَعاً لِهَواهُ ومَيلاً إلى ما يَتْبَعُه من شَهَوات، كالشاة العائرة المُتَرَدِّدة بين الغَنَمين. يقال: ذَبْذَبَهُ، أي تَرَكَه حَيرانَ مُتردِّداً.

وفي الحديث: «تَزَوَّجْ وإلّا فأنتَ من المُذَبْذَبين»[8] أي من المَطرودين عن المؤمنين لأنّك لم تَقْتَدِ بهم، وعن الرُّهبان لأنّك تركت طَريقَتَهُم.

---

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢١٠/١.

(٢) كنز العمال ٦: ١٤٩٩٦/٩٥.

(٣) في النسخ: ذباح.

(٤) النهاية ٢: ١٥٣.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٧٠٨/١٥٣.

(٦) الكافي ١: ٨/٤٠٥.

(٧) النساء ٤: ١٤٣.

(٨) النهاية ٢: ١٥٤.

والذَبْذَبُ: الذَكَرُ، سُمِّيَ بذلك لأنه يَتَذَبْذَبُ، أي يتردَّدُ ويَتحرَّكُ، ومنه الحديث: «مَن وُقِيَ شَرَّ ذَبْذَبِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ»[١].

وفي حديث جابر: «كان عليَّ بُردَةٌ لها ذَباذِب»[٢] أي أهْدابٌ وأطْرافٌ، واحِدُها ذِبْذِب بالكسر، سُمِّيَت بذلك لأنّها تتحرَّك على لابسها إذا مَشى.

ذبل: ذَبَلَت بَشَرَتُه، من باب قَعَد: قَلَّ ماءُ جِلْدَتِهِ وذَهَبت نَضارَتُه.

وذَبَلَ البَقْلُ ذُبُولاً: ذَوَى. وكذا ذَبُل بالضم.

والذَبْل: شيءٌ كالعاج، وهو ظَهر السُلَحْفاةُ البَحريةِ يُتَّخَذ منه السِوار.

ذحج: مَذْحِج، كمَسْجِد: اسمُ أَكَمَةٍ باليَمَن، وُلِدت عندَها امرأةٌ من حِمْيَر، واسمُها مُدْلَة، ثُمّ كانت زوجة أُدَد فَسُمِّيَت المرأةُ باسْمِها، ثُمَّ صار اسماً للقَبيلةِ، منهم قبيلة الأنصار، وعلى هذا فلا ينصرف للتأنيث والعَلَمية.

قال الجوهري: مَذْحِج أبو قَبيلةٍ من اليمن، وهو مَذْحِج بن يُحَابِرَ بن مالك بن زيد بن كَهْلان بن سَبَأ، قال سِيبَوَيه: الميمُ من نفسِ الكلمة[٣].

ذحل: في الدعاءِ للأئمّة (عليهم السلام): «اللهمّ اطلب بذَحْلِهم ووَتْرِهم ودِمائهم» يُقال: طلب بذَحْلِه، أي بثأرِه. والذَحْل: الثأر، وكذا الوَتْر بالفتح، وكُرِّر للتأكيد. والذَحْلُ: الحِقْدُ والعَداوة، وتُفْتَحُ الحاءُ، فيُجمع على أذحال، مثل: سبب وأسباب. ويُسَكَّن فيُجْمَع على ذُحُول، مثل: فَلْس وفُلُوس.

ذخر: قولُه (تعالى): ﴿تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾[٤] هو تفتعلون من الذَخر، يقال ذَخَرتُ الشيءَ أذْخَرُه ذَخْراً، وكذلك إدَّخَرْتُه وهو (افتعلت). والذَخِيرَةُ: واحِدةُ الذَخائر.

وفي الحديث: «مِنَ الأمر المَذْخُور الإتمامُ في الحَرَمَين»[٥] أي المُختار المُدَّخَر، من قولهم: ذَخَرَهُ ـ كَمَنَعَهُ ـ ذُخْراً بالضمّ: اختاره وادَّخره.

وفي الخبر: «كُلُوا وادَّخِرُوا»[٦] أصله إذْتَخِرُوا، قُلِبَتِ التاءُ دالاً مُهْمَلَةً وأُدْغِمَت. وقد يُعكس فتصيرُ ذالاً معجمةً وهو الأقلّ. واصل الادِّخارِ (اذْتِخَار) وهو (افتعال) من الذَخر.

وفي الحديث ذكر الإذْخِر، بكسر الهَمزة والخاء: نباتٌ معروفٌ عريضُ الأوراق طيّبُ الرائحة تُسقَّف به البُيوت، يُحرِقُهُ الحَدّاد بدلَ الحَطَب والفَحْم، الواحِدةُ إذْخِرَةٌ، والهَمزةُ زائدة.

ذرأ: قولُه (تعالى): ﴿ذَرَأَكُمْ﴾[٧] خلَقَكُم، وبابه نَفَعَ.

قولُه (تعالى): ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾[٨] أي في هذا التَدْبير، وهو أنْ جعلَ لكُم من الذُكور والإناث من النّاس والأنعام للتوالُد والتناسُل، والضميرُ في ﴿يَذْرَأ﴾ يَرْجِع إلى المُخاطَبين والأنعام.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الجِنِّ

(١، ٢) النهاية ٢: ١٥٤.

(٣) الصحاح ١: ٣٤٠.

(٤) آل عمران ٣: ٤٩.

(٥) الكافي ٤: ٥٢٤/٥، ٧.

(٦) النهاية ٢: ١٥٥.

(٧) المؤمنون ٢٣: ٧٩، الملك ٦٧: ٢٤.

(٨) الشورى ٤٢: ١١.

وَالإِنسِ﴾[1] على أنّ مَصيرَهم إلى جهنّم بسُوءِ اختِيارِهم، وهم الذين عَلِمَ اللهُ أنّه لا لُطفَ لهم.

وأذْرَاتِ العَيْنُ دَمْعَهَا: صَبَّتْهُ.

والذَّرْأةُ، بالضمّ: الشيبُ، أو أوّل بياضه في مُقدَّم الرأس.

ذرب: في الحديث: «ألبانُ الإبلِ وأبوالُها شِفاءٌ للذَّرَبِ»[2] هو بالتّحريك: الداءُ الذي يَعْرِض للمَعِدة فلا تَهْضِم الطعام ويَفْسُدُ فيها فلا تُمسِكُه.

يقال: ذَرِبَت مَعِدَتُه من باب تَعِبَ: فَسَدت.

والذِرْبُ: بالكَسْرِ: داءٌ يكون في الكَبِد، ومنه: «شكوتُ إلى أبي جعفر (عليه السلام) ذِرْباً وَجَدْتُه»[3].

وذَرِبَ السيفُ: صار حديداً ماضياً.

ولسانٌ ذَرِبٌ: أي فصيح.

ولسانٌ ذَرِبٌ أيضاً: فاحِش.

وامرأةٌ ذَرِبةٌ، أي بذيئة.

ذرر: قولُه (تعالى): ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾[4] عُزَيْر وعيسى (عليه السلام)، والذُّرِّيَّة، مُثلّثة[5]؛ اسمٌ يجمعُ نَسْلَ الإنسان من ذَكَرٍ وأُنثى، كالأولاد وأولاد الأولاد وهَلُمّ جرّاً، قيل: وأصلها الهَمْز لأنّها (فُعْلِيّة) مِن (يَذْرَأ اللهُ الخلقَ) فأُبدِلَت الهَمْزةُ ياءً كنبيّ، فلم يستعملوها إلّا غيرَ مهموزةٍ. وقيل: أصلُها ذُرُّورَة على وزن (فُعلولة) مِن الذَّرّ بمعنى التَفريق، لأنّ اللهَ ذَرَّهم في الأرض، فلمّا كثُر التضعيف أبدلوا الراءَ الأخيرةَ ياءً، فصارت (ذُرُّويَة) فأُدغِمت الواو في الياء فصارت (ذُرِّيَّة) وتجمع على ذُرِّيّات وذَرَارِيّ بالتّشديد[6].

قولُه (تعالى): ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ﴾[7] الآية قال المُفسِّر: أي من ذُرِّيَّة نُوح (عليه السلام)، لأنّه أقرب المذكورين، ولأنّ فيمَن عَدَّدَهم [مَن] ليس من ذُرِّيَّة إبراهيم (عليه السلام) [وهو لُوط والياس]. وقيل: أراد ومِن ذُرِّيَّة إبراهيم (عليه السلام)، وإنّما سمّى ﴿ذُرِّيَّتِهِ﴾ إلى قوله: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾[8] ثمّ عَطَفَ عليه قوله: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ﴾[9]، قال: ولا يَمتنع أن يكون غَلَّبَ الأكثرَ الذين هُم من نَسْلِ إبراهيم (عليه السلام)[10].

قولُه (تعالى): ﴿وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ * وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾[11] قال المُفسِّر: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ أولادَهم ومَن يَهُمُّهُم حَمْلُه. وقيل: إنّ اسم الذُّرِّيَّة يقع على النساء لأنّهنّ مَزارِعُها.

وفي الحديث: نَهى عن قَتْل الذَراري، وخصَّهم بالحَمْل لضَعفهم، ولأنّهم لا قوّة لهم على السَفر كقُوّة الرجال، و﴿مِّن مِّثْلِهِ﴾ أي من مثل الفُلك ما يَركبون، يعني الإبل وهي سُفُن البرّ، وقيل: ﴿الْفُلْكِ

---

(1) الأعراف ٧: ١٧٩.

(2) النهاية ٢: ١٥٦.

(3) الكافي ٦: ٢٣٧/٢.

(4) الإسراء ١٧: ٣.

(5) مَن قرأ بالفتح خفّف الراء. أنظر المصباح المنير ١: ٢٥١.

(6) لسان العرب ٤: ٣٠٤.

(7، 8) الأنعام ٦: ٨٤.

(9) الأنعام ٦: ٨٥.

(10) مجمع البيان ٤: ٣٣٠.

(11) يس ٣٦: ٤١، ٤٢.

﴿الْمَشْحُونِ﴾ سفينة نُوح (عليه السلام)، و﴿مِّن مِّثْلِهِ﴾ أي مثل ذلك الفُلك ما يَركبون من السُّفُن والزوارق[1].

قوله (تعالى): ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[2] رُوِيَ عن الصادق (عليه السلام) أنّه قال: «قَصُرَتِ الأبناءُ عن عمل الآباءِ فألحق الله (تعالى) الأبناءَ بالآباء لتقرَّ بذلك أعينُهم»[3].

وعنه (عليه السلام) أنّه قال: «إنّ اللهَ (تبارك وتعالى) كَفَّلَ إبراهيم (عليه السلام) وسارة أطفال المؤمنين يَغذُونهم بشجرةٍ في الجنّة، لها أخلافٌ كأخلافِ البَقر، في قَصْرٍ مِن دُرٍّ، فإذا كان يومُ القيامة أُلبِسُوا وطُيِّبُوا وأُهدوا إلى آبائهم، فهم مُلوك في الجنّة مع آبائهم، وهو قول الله (تعالى): ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾»[4].

وقال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله) في تفسير الآية: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ عَطفٌ على ﴿حُورٍ عِينٍ﴾[5] أي وبالذين آمنوا، أي بالرُّفَقاء والجُلَساء، فيتمتَّعونَ تارةً بملاعبةِ الحُورِ وتارةً بمؤانَسةِ الإخوان، وقُرئ: ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ و«ذُرِّيَاتُهم» و«وأَتْبَعْناهم ذُرِّيَاتِهم» و«أَلْحَقْنَا بِهِم ذُرِّيَّتَهُم» و«ذُرِّيَاتِهم»[6].

وعن النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «المؤمنونَ وأولادُهم في الجنّةِ»[7] وقرأ هذه الآية. والمعنى: أنّ الله (سبحانه) يجمع لهم أنواع السُّرور بسعادتهم في أنفُسهم وبِمُزاوَجة الحُور العِين وبِمُؤانَسه الإخوان المُؤمنين المُتقابلين وباجتماع أولادِهم ونَسْلِهم معهم، انتهى[8].

وذَرَاري المشركين: أولادهم الذين لم يبلُغوا الحِلْم.

وفي الحديث: «كَسْبُ الحرَامِ يَبِيْنُ في الذُّرِّيَّة»[9]. قيل عليه: إنّه يُنافي قولَه (تعالى): ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[10] ويمكِنُ الجواب بأنَّ كَسْبَ الحَرام لهُ تأثيرٌ في الذُّرِّيّة بسبب التَربية منه، فيفعلون الأفعال القَبيحة، أو هو للتَوبيخ والتَحذير عن تَناوُله.

قوله (تعالى): ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾[11] أي يرى ثوابَه وجزاءَه.

والذَرَّةُ، بتشديد الراء: النَمْلَةُ الصَغيرة التي لا تكاد تُرى، ويقال: إنَّ المائةَ منها زِنَةُ حبّةِ شَعير. وقيل: هي جُزءٌ من أجزاءِ الهَباءِ الذي يظْهَر في الكُوَّة من أثر الشَمْس.

ومثله قولُه (تعالى): ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[12] أي يَرَهُ في كتابه فَيَسُوْءُهُ. نُقِلَ أنّ الآية مَخصوصَةٌ بغيرِ خِلافٍ، فإنَّ التائب مَغفُورٌ عنه بالإجماع، وآيات العَفْوِ دالَّةٌ على جواز العَفْوِ عمّا

---

(1) جوامع الجامع: ٣٩٣.

(2) الطور ٥٢: ٢١.

(3) التوحيد: ٣٩٤/٧.

(4) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٥٣٦/٣١٦.

(5) الطور ٥٢: ٢٠.

(6) مجمع البيان ٩: ١٦٥.

(7) الدر المنثور ٧: ٦٣٣.

(8) جوامع الجامع: ٤٦٦.

(9) الكافي ٥: ٤/١٢٥.

(10) الأنعام ٦: ١٦٤.

(11) الزلزلة ٩٩: ٧.

(12) الزلزلة ٩٩: ٨.

دُونَ الشِرك، فجاز أن يُشْتَرط في المَعصِية التي يُؤاخَذ بها أن لا تكون ممّا قد عُفِيَ عنه[1].

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً﴾[2] [أراد: وإن تَكُ مِثقالُ الذَرّة حَسَنةً] أنَّثَ مِثقالَ الذَرّةِ لكونه مُضافاً إلى مُؤنّث، وقُرِئَ «حَسَنةٌ» بالرفع على أنَّ كانَ تامّة، وفي الآية دلالة على أنّه لو نُقِص من الأَجْر أدنى شيءٍ، أو زيد على المُسْتَحَقّ من العِقاب، لكان ظُلماً[3].

قولُه (تعالى): ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ﴾[4] قال المُفَسِّر: إلّا ذُرِّيَةٌ مِن قومه، أي طائفةٌ مِن ذَراري بني إسرائيل، كأنّه قال إلّا أولاد مِن أولادِ قومِه، وذلك أنّه دعا الآباءَ فلم يُجيبوه خوفاً من فِرْعَون. وقيل: هُم بنو إسرائيل، وكانوا ستّمائة ألف، وكان يَعقوبُ دَخَلَ مِصْرَ مِنهم باثنين وسبعين، وإنّما سمّاهم ذُرِّيّةً على وَجْهِ التَصغير لِقِلّتِهم بالإضافة إلى قوم فِرْعَون. وقيل: الضمير في قومِه لِفِرْعَون، والذُرِّيَّةُ: مُؤمِنُ آلِ فِرْعَون وآسيةُ امرأتُه وخازِنُهُ وامرأةُ خازِنِهِ وامرأةٌ أُخرى[5].

قولُه (تعالى): ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ﴾[6] الآية، الضميرُ لِنوح (عليه السلام)، أو لإبراهيم (عليه السلام).

قولُه (تعالى): ﴿وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ﴾[7] أي اجْعَلْ ذُرِّيَّتي صالحين، وقيل: إنّه الدُعاء بإصلاحهم لطاعة الله (عزّ وجلّ) وعبادته. قال المفسر: وهو الأشبه لأنّ طاعتهم لله (تعالى) من برّه، لأنّ اسم الذُرِّيَّة يقع على مَن يكون بَعده[8].

وفي الحديث: «الذَرَّةُ تخرُجُ من جُحْرِها تَطلُب رِزْقَها»[9] يُريد النَمْلَة الصَغيرة.

والذَرُور، كرَسُول: ما يُذَرُّ في العَين من الدَواء اليابِس، يقال: ذَرَرْتُ عينَه: إذا داوَيْتَها به.

وذَرَرْتُ المِلْحَ على الحَبِّ، من باب قتل: إذا فَرَقْتَهُ عليه.

والذَرِيرَةُ، بفتح مُعجمةٍ: فُتاتُ قَصَبِ الطِيب، وهو قَصَبٌ يُجاءُ به من الهِند. كذا في (مجمع البحار) وغيره[10].

وعن بعض الفضلاء: أنّ قَصَب الذَرِيرَة يُؤتى به من ناحية نَهاوند، وأصلُها قَصَبٌ يَنْبُتُ في أَجَمةٍ في بعض الرَساتيق، تُحيطُ بها حيّات[11]، والطريق إليها في عدّة عِقاب، فإذا طال ذلك القَصَب تُرِك حتّى يَجِفّ ثُمّ يُقطع عُقَداً وكِعاباً ثُمّ يُعبّى في جواليق، فإذا أُخذ على عَقَبةٍ من تلك العِقاب المعروفة صار ذَرِيرَةً، وإن سُلك به على غير تلك العِقاب بقي قَصباً لا يَصْلُح إلّا للوَقود[12].

---

(١) جوامع الجامع: ٥٤٩.

(٢) النساء ٤: ٤٠.

(٣) جوامع الجامع: ٨٦.

(٤) يونس ١٠: ٨٣.

(٥) جوامع الجامع: ١٩٨.

(٦) الأنعام ٦: ٨٤.

(٧) الأحقاف ٤٦: ١٥.

(٨) مجمع البيان ٩: ٨٦.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٣: ٩٥/٣٦٦.

(١٠) أساس البلاغة: ١٤٢.

(١١) في معجم البلدان: جبال.

(١٢) معجم البلدان ٥: ٣١٣.

وفي حديث التكفين: «فذُرَّ على كُلّ ثوبٍ شيئاً من ذَرِيْرَةٍ وكافور»[1]. ولعلّ المراد مُطلَق الطِيب المَسْحُوق، كما ذكره بعض الفُضلاء.

وذَرٌّ بن أبي ذر الغَفاريّ الصَحابي، وأبو ذرّ اسمه جُنْدُب بن السَكَن[2]، تُوفّي سنة اثنين وثلاثين، وصلّى عليه ابن مَسعود، وقَدِم ابن مسعود المدينة فأقام عَشرَة أيّام فمات.

وفي الحديث: «أنّ الشيطان يقارِن الشَمْسَ [في ثلاثة أحوال]: إذا ذَرَّتْ، وإذا كَبَّدَت، وإذا غَرَبت»[3] قوله «إذا ذَرّت» أي طَلَعت، يقال: ذَرَّتِ الشَمْسُ تَذُرُّ ذُرُوراً: أي طَلَعت، ومنه ذَرَّ البَقْلُ: إذا طَلَع. ومحصّل الحديث كراهة الصلاة في هذه الأوقات.

ذرع: قولُه (تعالى): ﴿فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً﴾[4] أي طولُها إذا ذُرِعَتْ. ويتمّ الكلام في (سلك) إن شاء الله.

قوله (تعالى): ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً﴾[5] أي ضاق بهم صَدْراً، وهو كناية عن شِدَّة الانْقِباض للعَجْزِ عن مُدافعة المَكروه والاحتيال فيه، كما قالوا: رَحْبُ الذِراع، لمن كان مُطيعاً.

وفي الحديث: «أنّ لنا مَسألةً، وقد ضِقْنَا بها ذَرْعاً»[6] أي ضَعُفَت طاقَتُنا عن مَعْرِفَتها ولم نَقدِرْ عليها.

والذَرْعُ: الوُسْعُ والطاقة، ومعنى ضِيق الذَّرْع والذِراع قِصَرُها، كما أنّ معنى سَعَتِها وبَسْطِها طولُها، ووجه التمثيل أنّ القَصيرَ الذِراع لا ينالُ ما ينالُه الطويلُ الذِراع ولا يُطيقُ طاقَتَهُ، فَضُرِبَ به المَثَل للذي سَقَطَتْ قُوَّتُهُ دونَ بُلوغِ الأمر والاقتدار عليه.

والذَرْعُ: بَسْطُ اليدِ ومَدُّها، وأصلُه من الذِرَاع، وهو الساعِد.

والذِرَاعُ: من المَرْفِق إلى أطراف الأصابع.

والذِرَاعُ: سِتُّ قَبَضات، والقَبْضَةُ أربع أصابع.

وقوله (عليه السّلام): «مَصيرُكُم إلى أربعةِ أذْرُعٍ»[7] يُريد به القَبْر.

وفي صفته (عليه السّلام): «كان ذَرِيْعَ المَشي»[8] أي سَريعَه.

ومنه: «فأكَلَ أكْلاً ذَرِيْعاً»[9] أي سَريعاً كثيراً.

وفي حديث أهل البيت (عليهم السّلام): «أكثَرُ مَنْ يموتُ من مَوالينا بالبَطْنِ الذَرِيْعِ»[10] يعني السَريع، وكأنّه يُريد الإسهال.

والذَّرِيْعَةُ: الوسيلةُ. وتَذَرَّع بذَرِيْعةٍ: تَوَسَّلَ، والجمع الذرائع.

وفي خبر النِساء: «خيرُكُنّ أذْرَعُكُنّ للمِغْزَل»[11] أي

---

(١) الكافي ٣: ٣/١٤٣.

(٢) والمشهور جُنْدُب بن جُنادَة. الإستيعاب ١: ٢١٣.

(٣) الكافي ٣: ٩/٢٩٠.

(٤) الحاقة ٦٩: ٣٢.

(٥) هود ١١: ٧٧.

(٦) الكافي ٣: ١/٩٢.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٢٨/٢٧٢.

(٨، ٩) النهاية ٢: ١٥٨.

(١٠) الكافي ٣: ٦/١١٢.

(١١) النهاية ٢: ١٥٩.

أخفَكُنَّ به، وقيل: أقْدَرُكُنَّ عليه.

وأذْرِعَات، بكسر الراء: موضِعٌ بالشام. قال الجوهري: تُنْسَبُ إليه الخمْر[1].

ذرف: في الحديث: «ذَرَفَتْ عَيناهُ»[2].

وفي الدُعاء: «صَلِّ على محمّدٍ وآل محمّد كلّما ذَرَفَتْ عينٌ» يقال ذَرَفَتِ العَينُ تَذْرِفُ ذَرْفاً، بالسكون، وذَرَفاً بالتحريك، من باب ضرب: إذا سالَ دَمْعُها.

والمَذَارِفُ: المَدامِعُ.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «وقد ذَرَّفْتُ على السِتّين»[3] أي زِدتُ عليها قليلاً. ويقال: ذَرَّفَ، بالتشديد، ومنه يقال: ذَرَّفَ على المائة تَذْرِيفاً: أي زاد عليها.

ذرق: ذَرْقُ الطائر: خُرْؤُه. يقال: ذَرَقَ الطائرُ يَذْرِقُ بالضمّ والكسر: إذا سَلَحَ.

ذرا: قولُه (تعالى): ﴿تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾[4] أي تُطَيِّرُه وتُفَرِّقُهُ، مِن قولهم: ذَرَتِ الرِّيحُ الترابَ تَذْرُوهُ: فرَّقَتْهُ.

قولُه (تعالى): ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً﴾[5] وهي الرياح تَذْرو الشيءَ ذَرْواً وذَرْياً: تَنْسِفُهُ وتُذْهِبُه، ويقال: ذَرَتْهُ الرِّيحُ وأَذْرَتْهُ: طَيَّرته.

وفي الحديث: «سُئِل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ﴿الذَّارِيَاتِ ذَرْواً﴾ فقال: الذاريات هي الريح، وعن ﴿الحَامِلاَتِ وِقْراً﴾[6] فقال: هي السَحاب، وعن ﴿الجَارِيَاتِ يُسْراً﴾[7] فقال: هي السُفُن، وعن ﴿المُقَسِّمَاتِ أَمْراً﴾[8] قال: الملائكة، وهو قَسَمٌ كُلّه»[9].

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «يَذْرِي[10] الرِوَايةَ ذَرْوَ الرِّيحِ الهَشِيمَ»[11] أي يَسْرُدُ الرواية كما تَنْسِفُ الريحُ هشيمَ النَبْتِ.

والذِرْوَة، بالكسر والضمّ، من كل شيء: أعلاه، وسَنامُ كُلِّ شيء: أعلاه أيضاً.

ومنه الحديث: «ذِرْوَةُ الإسلامِ وسَنامه الجِهادُ»[12].

ومنه قوله (عليه السلام): «على ذُرْوَة كلِّ بَعيرٍ شيطانٌ»[13]

ومنه: ذُرَى الآكام، بالضمّ: فإنها جمع ذُرْوَةٍ، يعني أعاليها.

والذَرَى، بالفتح: كُلُّ ما اسْتَتَرْتَ به.

والذُرَةُ، بضمّ مُعجمةٍ وخِفّةِ مُهملة و(هاء) عِوَض عن لام محذوفة[14]: حَبٌّ معروفٌ.

والمِذْرَى: خَشَبَةٌ ذاتُ أطرافٍ يُذَرَّى بها الطعام.

ذعذع: في حديث أهل البيت (عليهم السلام): «لا يحبُّنا المُذَعْذَعُ - قال - والمُذَعْذَعُ وَلَدُ الزِنا»[15].

---

(1) الصحاح ٣: ١٢١١.

(2) من لا يحضره الفقيه ٤: ١/١٠.

(3) نهج البلاغة: ٧١ الخطبة ٢٧.

(4) الكهف ١٨: ٤٥.

(٥ ـ ٨) الذاريات ٥١: ١ ـ ٤.

(9) تفسير القمي ٢: ٣٢٧.

(10) في «ط»: يذرو، وكلاهما يصح.

(11) الكافي ١: ٦/٤٥.

(12) الكافي ٢: ١٥/٢٠.

(13) الكافي ٦: ٣/٥٤٢.

(14) هي واو أو ياء، حيث أصلها: ذَرْوٌ أو ذَرْيٌ.

(15) النهاية ٢: ١٦١.

والذَّعْذَعَةُ: التفريقُ.

وذَعْذَعهم الدَهرُ: فرَّقهم.

وفي حديث جماعة من الشيعة خرجوا عن طاعة الإمام: «يُذَعْذِعُهُم اللهُ في بُطونِ أوديَةٍ، ثُمّ يُسلِكُهم يَنابيعَ في الأرضِ»[1].

ذعر: في الحديث: «لا يَزالُ الشيطانُ ذاعِراً من المُؤمن»[2] أي ذا ذُعْرٍ منه وخوفٍ، أو هو (فاعل) بمعنى (مفعول) أي مَذْعُور، يقال: ذَعَرْتُه ذَعْراً، من باب نَفَع: أفْزَعْتُهُ، والاسم الذُّعْر بالضمّ، وقد ذُعِرَ فهو مَذْعُور.

وذو الأذعار: مَلك من مُلوك اليمن، لأنّهم زعموا أنّه حَمَلَ النَسْناسَ إلى بلاد اليَمن فَذُعِرَ النَاسُ منه[3].

ذعف: الذُّعَاف، بالضمّ: السُمّ. ومنه طعَامٌ مَذْعُوفٌ.

ذعلب: ذِعْلَب، بكسر الذال وفتح اللام[4]: اسم رجلٍ من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام): ذو لسانٍ فصيح، بليغٌ في الخُطَب، شُجاعُ القَلب، وهو الذي قال لأمير المؤمنين: هل رأيتَ ربّك؟ فقال: «ويلك يا ذِعْلِب، ماكنتُ أعبُدُ رَبّاً لم أرَه»[5].

ذعن: قوله (تعالى): ﴿مُذْعِنينَ﴾[6] أي مُقرِّين مُنقادِين غير مُسْتَكْرَهِين، يُقال: أذْعَنَ له إذْعَاناً، أي انقادَ وخَضَعَ وذَلَّ ولم يَسْتَعْصِ.

ومنه: نَاقَةٌ مِذْعَان: أي مُنقادَة.

ذفر: في حديث المُستحاضة: «وتَحتَشي وتَسْتَذْفِر»[7] بالذال المُعجمة، من الاسْتِذْفَار بإبدالها من الثاءِ المثلّثة كما هو المشهور من النُسَخ، وقد مرّ الكلام فيه[8].

وفي حديث الميّت: «ثمّ آزِرْهُ بالخِرْقَة، ويكون تحتها القُطن تَذْفِرُهُ به إذْفَاراً»[9] كأنّه أراد تَرْبُطه ربطاً.

والذَفَرُ، بالتحريك: شِدّة ذَكاءِ الريح.

ومنه: مِسْكٌ أذْفَر، أي جَيِّد بَيِّنُ الذَفَر. وقد جاءَ في الحديث.

«وذَفِرَ الشيءُ» من باب تَعِب.

وامرأةٌ ذَفِرَةٌ: ظَهَرَتْ رِيحُها واشتدّت، طيّبةً كانت كالمِسْك أو كريهةً كالصُّنان.

ذفف: في حديث عليّ (عليه السلام) يوم الجَمَل: «أمَرَ أن لا يُذَفَّف على جَريح»[10] التَذْفِيفُ على الجريح: الإجهازُ عليه وتَحْرِيرُ قَتْلِه. يقال ذَفَّفْتُ على الجريح تَذْفِيفاً: إذا أسرعتَ قَتْلَه.

ومنه حديث ابن مسعود: «فَذَفَّفْتُ على أبي جَهْلٍ»[11].

---

(١) نهج البلاغة: ٢٤١ الخطبة ١٦٦، وأورد المصنّف هذا الحديث في مادة (دعع) وصوابه أن يكون في هذه المادة.

(٢) النهاية ٢: ١٦١.

(٣) مروج الذهب ٢: ٦١.

(٤) كذا في النسخ، والصواب بكسر اللام، وأصل الذعلب: الناقة السريعة. أنظر النهاية ٢: ١٦١، لسان العرب ١: ٣٨٨.

(٥) التوحيد: ٣٠٥، الاختصاص: ٢٣٦.

(٦) النور ٢٤: ٤٩.

(٧) الكافي ٣: ٩٥/١.

(٨) في (ثفر).

(٩) الكافي ٣: ١٤١/٤.

(١٠، ١١) النهاية ٢: ١٦٢.

ومنه: «مَوتُ طاعُونٍ ذَفِيْفٍ»[1] أي خفيفٍ سَريع.

ومنه الحديث: «مَوتٌ ذَفِيْفٌ يُحزِنُ القلبَ»[2]

وفي بعض النُّسَخ: «دَفِيْقٌ» بالقاف مكان الفاء الأخيرة، والدال المُهملة مكان المُعجمة.

ذقن: قوله (تعالى): ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾[3] الأذْقانُ: جمع قِلَةٍ للذَقَنِ، كسَبَبٍ وأسْباب، وجمع الكَثرة ذُقُون، كأسَدٍ وأُسُود.

والذَقَن: مجمع اللَّحْيَيْن.

ذكر: قوله (تعالى): ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[4] عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نحنُ والله أهلُ الذِكْر». فقلتُ: أنتم المسؤولون؟ قال: «نعم». [قلت: ونحن السائلون؟ قال: «نعم». قلت: فعلينا أن نسألكم؟ قال: «نعم».] قلتُ: وعليكم أن تُجيبونا؟ قال: «لا، ذاك إلينا، إن شِئنا فَعَلنا وإن شِئنا تَرَكنا»[5].

قوله (تعالى): ﴿لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[6] أي شَرَفٌ.

ومثله قوله (تعالى): ﴿وَالْقُرْءَانِ ذِى الذِّكْرِ﴾[7] قيل: لِما فيه من قَصَصِ الأوّلين والآخِرين.

قوله (تعالى): ﴿ذِكْرَىٰ لِأُوْلِى الْأَلْبَابِ﴾[8] أي عِبْرَةً لهم.

قوله (تعالى): ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾[9] أي تذكُّراً.

قوله (تعالى): ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[10] قال: تُذْكَرُ إذا ذُكِرْتُ، وهو قول الناس: «أشهدُ أن لا إله إلا الله وأشهدُ أن محمّداً رسول الله»[11].

قوله (تعالى): ﴿كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ﴾[12] قال المُفسِّر: الكُتُبُ كُلُّها ذِكْر[13].

قوله (تعالى): ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾[14] قال المُفسّر: (أن يُذْكَرَ) مَفعولٌ ثانٍ لِمَنَعَ، مِثْلُ قوله (تعالى): ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ﴾[15] و﴿مَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا﴾[16] كُلّ ذلك مَنصوبٌ بنَزْعِ الخافِض، أي مِن أن يُذكَر، ومِن أن نُرسِلَ، وشَرْط النَّصْب بنَزْع الخافِض أن يكون الفِعل مُتعدّياً إلى مَفعولٍ آخر. ثمّ قال: وقال الزمخشري: إنّه مفعول له، أي كراهةَ أن يُذكر[17]. وفيه نظر لأنّ (مَنَعَ) تَعقُّلُهُ يتوقّف على متعلّقين، ولا يمكن أن يُقدَّر غير الذِكْرِ فيها لأنّه هو الممنوع منه. انتهى[18].

(١، ٢) النهاية ٢: ١٦٢.
(٣) الإسراء ١٧: ١٠٧.
(٤) النحل ١٦: ٤٣.
(٥) تفسير القمي ٢: ٦٨.
(٦) الزخرف ٤٣: ٤٤.
(٧) سورة ص ٣٨: ١.
(٨) غافر ٤٠: ٥٤.
(٩) طه ٢٠: ١١٣.
(١٠) الشرح ٩٤: ٤.
(١١) تفسير القمي ٢: ٤٢٨.
(١٢) الأنبياء ٢١: ١٠٥.
(١٣) تفسير القمي ٢: ٧٧.
(١٤) البقرة ٢: ١١٤.
(١٥) الإسراء ١٧: ٥٩.
(١٦) الإسراء ١٧: ٩٤، الكهف ١٨: ٥٥.
(١٧) الكشاف ١: ١٧٩.
(١٨) كنز العرفان ١: ١٠٥.

قولُه (تعالى): ﴿أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ﴾[1] أي يَعيبها، ومثله ﴿فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾[2] أي يَعيبهم.

قولُه (تعالى): ﴿وَٱذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾[3] أي ادْرُسُوا.

قولُه (تعالى): ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾[4] الآية. قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): وهو عامٌّ في الأذكار من قراءة القرآن والدُّعاءِ والتَّسبيح والتهليل والتحميد. و﴿تَضَرُّعاً وَخِيفَةً﴾ أي مُتضرِّعاً وخائفاً، و﴿دُونَ الْجَهْرِ﴾ أي ومُتكلِّماً كلاماً دُونَ الجَهْر، لأنَّ الإخفاءَ أَدْخَلُ في الإخلاص وأبعدُ من الرياءِ وأقربُ إلى القَبول[5].

قولُه (تعالى): ﴿يَتَذَكَّرُ الإِنسَانُ﴾[6] أي يتوبُ وأنّى له التَّوبة.

قولُه (تعالى): ﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾[7] أي ذَكَر بعد نِسيان، وأصلُه إذْتَكَر فأُدْغِم.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[8] والأصل مُذْتَكِر فأُدغم.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾[9] أي بخَصْلَةٍ خالِصَةٍ، وهي ذِكرى الدار، أي ذكراهم الآخرة دائماً ونِسيانهم ذِكر الدُّنيا، أو تذكيرهم الآخرة وترغيبهم فيها وتزهيدهم في الدُّنيا كما هو شأن الأنبياءِ. وقيل: ذِكرَى الدار: الثناءُ الجميل في الدُّنيا ولسانُ الصِدق الذي ليس لغيرهم. ويتِمُّ الكلام في (خلص) إن شاء الله.

قولُه (تعالى): ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾[10] أي فكيف لهم إذا جاءتهم الساعة بذكراهم.

قولُه (تعالى): ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾[11] أي ذِكْرُ ربِّك برحمتِه عَبْدَهُ.

قولُه (تعالى): ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً﴾[12] يأتي ذكره في (لقى) ومعنى ﴿عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾[13] إعذاراً من الله أو إنذاراً.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾[14] يعني بالقرآن ﴿لَمَّا جَآءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾[15] أي منيعٌ مَحْمِيٌّ بحمايةِ الله (تعالى).

قولُه (تعالى): ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً﴾[16] أي تذكُّراً.

قولُه (تعالى): ﴿وَٱذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾[17] أي احفَظُوها ولا تُضَيِّعُوا شُكْرَها.

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): الذِكْرُ هو حُضورُ المَعنىٰ في النَّفْس، وقد يُستعمل الذِكْرُ بمعنى القَول

(1) الأنبياء ٢١: ٣٦.
(2) الأنبياء ٢١: ٦٠.
(3) البقرة ٢: ٦٣.
(4) الأعراف ٧: ٢٠٥.
(5) جوامع الجامع: ١٦٣.
(6) الفجر ٨٩: ٢٣.
(7) يوسف ١٢: ٤٥.
(8) القمر ٥٤: ١٧.
(9) سورة ص ٣٨: ٤٦.
(10) محمد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ١٨.
(11) مريم ١٩: ٢.
(12) المرسلات ٧٧: ٥.
(13) المرسلات ٧٧: ٦.
(14، 15) فصلت ٤١: ٤١.
(16) طه ٢٠: ١١٣.
(17) آل عمران ٣: ١٠٣.

لأنّ مِن شأنِه أن يُذْكَرَ به المعنى، والتَذَكُّر: هو [طلب المعنى لا] طَلَبُ القَول[1].

قولُه (تعالى): ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا﴾[2] الذِكْرُ من أسماءِ القُرآن، سُمّي به لأنّه لا يزال يُذْكَر ويُذْكَر به المُنزَلُ عليهِ والمؤمنُ بهِ والعاملُ والتالي فيُفيده.

و﴿الذِّكْرِ الحَكِيمِ﴾[3] أي المُحْكَم الذي أُحْكِمَت آياته أو المُتَضمِّن للحِكْمَة.

قولُه (تعالى): ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾[4] أي مَن شاءَ أن يَتذَكَّر بنار جهنَّم فليتَّعِظ.

قولُه (تعالى): ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾[5] عبرةً وموعِظةً.

قولُه (تعالى): ﴿اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾[6] الذِكْرُ يشمل الصلاة وقراءة القرآن والحديث وتدريس الصلاة ومُناظَرة العُلماء.

قولُه (تعالى): ﴿فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ﴾[7] قال الزمخشري: أي أكثِروا ذِكْرَ الله وبالغوا فيه، كما تفعلون في ذِكْرِ آبائكم ومَفاخِرِهم وأيّامهم، وكانوا إذا قَضَوا مناسِكَهُم وقفوا بين المَسْجِد بمِنىً وبين الجَبَل فيُعَدِّدون فضائل آبائهم ويذكرون محاسِنَ أيّامهم[8].

قيل: إنّما جُعل ذِكْرُ الآباءِ مُشَبَّهاً به، والغالِبُ في التشبيهِ أن المُشَبَّهَ بهِ أقوى في الشِبْهِ مع أنَّ ذِكْرَهُ (تعالى) ينبغي أن يكونَ أقوى، جَرياً على الواقع، فإنَّ أكثر الناس لا يذكرون الله (تعالى) إلّا أحياناً يسيرةً ولا يغفُلون عن ذِكْرِ الآباءِ، فكان ذِكْرُ الآباءِ أكثر وجوداً فَحَسُنَ جعلُه مُشَبَّهاً به.

قولُه (تعالى): ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِى﴾[9] يحتمل وجوهاً، والأحسنُ منها ما وافَقَ الحديث، والمعنى: أقِمِ الصلاةَ لِذِكرِها، لأنّه إذا ذَكَرها فقد ذَكَرَ الله (تعالى). وسيأتي في (فكر) كلامٌ لطيفٌ يُناسب المقام، ويمكن أن يُقَدَّرَ مُضافٌ هنا، أي لِذِكْرِ صَلاتي، أو يكون قد وقع ضمير (الله) موقع ضمير (الصلاة) لِشَرَفِها، وقُرِئ «أقِمِ الصلاةَ للذِّكْرَى»[10] فتكون اللام الأولى بدل الإضافة، أي أقِمِ الصلاةَ وَقْتَ ذِكْرِها.

قولُه (تعالى): ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ﴾[11] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): قرأ عاصِم «فَتَنْفَعَهُ» بالنَصْب، والباقون بالرَفْع، فَمَن قرأ بالرَفعِ عَطَفَهُ على ما تقدَّمَ من المرفوع، ومن قرأ بالنَصْبِ فعَلَى أنّه جواب بالفاءِ[12].

قولُه (تعالى): ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾[13] قال الصادق (عليه السلام): «كان مُقَدَّراً غير مذكورٍ»[14]، والمعنى: قد

---

(1) مجمع البيان ٣: ١٦٩.
(2) سورة ص ٣٨: ٨.
(3) آل عمران ٣: ٥٨.
(4) الواقعة ٥٦: ٧٣.
(5) الحاقة ٦٩: ١٢.
(6) الأحزاب ٣٣: ٤١.
(7) البقرة ٢: ٢٠٠.
(8) الكشاف ١: ٢٤٧.
(9) طه ٢٠: ١٤.
(10) الكشاف ٣: ٥٥.
(11) عبس ٨٠: ٤.
(12) مجمع البيان ١٠: ٤٣٦.
(13) الإنسان ٧٦: ١.
(14) مجمع البيان ١٠: ٤٠٦.

مضى على الإنسان وقتٌ لم يكُن موجوداً في الأرض مذكوراً بين أهل الأرض، ولم يكُن تقديرُه أيضاً ـ أي نَقْشُهُ ـ موجوداً في اللوح المَحْفوظ، فعلم تجدّد إرادته (تعالى) وتجدّد تقديره، وهذا هو معنَى البَداءِ في حقّه (تعالى)، ومثلُه قولُه: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾[1] قال: «لا مُقَدَّراً ولا مُكَوَّناً»[2] أي لا مُقَدَّراً في اللوحِ المَحفوظ ولا مَوجُوداً في الأرض.

قولُه (تعالى): ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾[3] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): أي في أيِّ شيءٍ أنتَ مِن أن تذكُرَ وقْتَها لَهُم؟ والمرادُ ما أنتَ من ذِكراها لَهُم وتبيين وقتها في شيءٍ ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا﴾[4] أي مُنتَهى عِلْمِها، لم يُؤْتِ عِلمَها أحداً من خَلْقِه. (فِيمَ): إنكارٌ لسؤالهم، أي فِيمَ هذا السؤال؟ وقيل: أنتَ من ذِكراها، أي إرسالُك وأنتَ خاتَم الأنبياءِ المَبعوث إلى قِيام الساعة ذِكْرٌ من ذِكراها وعلامةٌ من علاماتها، وكفاهم بذلك دليلاً على اقترابها ووجوب الاستعداد لها[5].

وفي الحديث: «أنّ أولياءَ الله سكتوا فكان سكوتُهم[6] ذِكْراً»[7] أراد الذِكر الكلامي، وقد اختاروا له كلمة التوحيد.

والذِكْرُ، بالكسر: نَقيضُ النِسيان، والذِكْرَى: مثله.

والذَكَرُ، بالتحريك: خلافُ الأُنثى، والجمعُ ذُكُورٌ وذُكْرَان. ومنه في حديث الزكاة: «ابنُ لَبُونٍ ذَكَرٌ»[8] قيل: ذَكَرَ الذَكَرَ للتأكيد. وقيل: إنَّ الابن يُطلَقُ في بعض الحيوانات على الذَكَرِ والأُنثى، كابنِ آوى وابنِ عِرْس، فيرتفع الإشكال.

والذَكَرُ: العُضْوُ المَعروف، ويُعَبَّر عنه بالقَضيب، وجمعُه ذِكَرَةٌ كعِنَبَةٍ، ومَذَاكِيرُ على غير القِياس.

ومنه الحديث: «وقطع مَذَاكِيرَه» أي استأصَلَ ذَكَرَهُ، وإنّما جُمِع على ما حولَه، كقولهم: شَابَتْ مَفَارِقُ رأسِه. ومثله «غَسَلَ مَذَاكِيرَهُ»[9].

وفي الحديث: «كنتُ ذَكوراً فَصِرتُ نَسِيّاً»[10] أراد المُبالغة في الذِكْر والنِسيان.

وفيه: «أنَّ عليّاً (عليه السلام) يَذْكُرُ فاطِمَةَ»[11] أي يخطِبُها أو يتعرّضُ لخِطْبَتِها.

ذكا: قولُه (تعالى): ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾[12] أي إلّا ما أدْرَكْتُم ذَبْحَه على التّمام، ومعنى ذَكَّيتُم: ذَبَحتُم، أي قَطَعْتُمُ الأوْداجَ وذَكَرْتُمُ اسْمَ اللهِ عليه إذا ذَبَحْتُمُوه.

وفي حديث السَمَك: «ذَكّاهَا اللهُ لبني آدَم» هو كِنايةٌ عن إحلال السَمَك لهم من غيرِ تَذْكِيَةٍ.

والتَذْكِيَةُ: الذَبْحُ والنَحْرُ، والاسْمُ الذَّكاة، والمذبوحُ ذَكِيٌّ.

---

(١) مريم ١٩: ٦٧.

(٢) الكافي ١: ١١٤/٥.

(٣) النازعات ٧٩: ٤٣.

(٤) النازعات ٧٩: ٤٤.

(٥) جوامع الجامع: ٥٢٩.

(٦) في النسخ: تكلّموا فكان كلامهم.

(٧) الكافي ٢: ١٨٦/٢٥.

(٨) النهاية ٢: ١٦٣.

(٩) صحيح البخاري ١: ١٢٢/١٠.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ١: ٣١٨/١٤٤٩.

(١١) النهاية ٢: ١٦٣.

(١٢) المائدة ٥: ٣.

وفي الحديث المشهور بين الفريقين: «ذَكاةُ الجَنين ذَكاةُ أُمّه»[1]. قال في (النهاية): ويُروى هذا الحديث بالرفع والنصب، فمن رَفَعَهُ جعلَه خبرَ المبتدأ الذي هو (ذكاةُ الجنين)، فتكون ذكاةُ الأُمّ هي ذكاةُ الجَنين، فلا يحتاج إلى ذَبْحٍ مُستأنَف، ومَن نَصَبَ كان التقدير: ذكاةُ الجَنين كذَكاة أُمّه، فلمّا حُذِفَ الجارُّ نُصِبَ، أو على تقدير: يُذكّى تذكيةً مثلَ ذكاةِ أُمّهِ، فحَذَفَ المَصْدَرَ وصِفَتَهُ وأقامَ المُضافَ إليه مُقامَه، فلا بدّ عنده من ذَبْح الجَنين إذا خَرَج حيّاً. ومنهم من يرويه بِنَصْبِ الذَّكاتَين، أي ذَكُّوا الجَنينَ ذكاةَ أُمّهِ. انتهى[2].

وفي الحديث: «كلّ يَابسٍ ذَكِيّ»[3] أي طاهِر.

ومنه: «ذَكاةُ الأرضِ يُبْسُهَا»[4] أي طَهارَتُها من النّجاسة.

وفيه: «أذْكِ بالأدَبِ قَلبَك»[5] أي طَهِّرْهُ ونَظِّفْهُ عن الأدناس والرذائل.

«وذَكِيَ الشَّخصُ، وذَكَا»، من باب تَعِب، ومن باب علا لُغة: يُريد سُرعة الفَهم.

وعن بعض المحقّقين: الذَّكاءُ: حِدّةُ الفُؤاد، وهي شِدّةُ قُوّةِ النَّفْسِ مُعَدَّةٌ لاكتساب الآراء.

وقيل: هو أن يكونَ سرعةُ انتاجِ القَضايا وسُهولةُ استخراجِ النتائجِ مَلَكَةُ النَّفْسِ كالبَرْق اللامع بواسطة كَثرة مُزاولة المُقَدّمات المُنتجة.

والذَّكِيُّ، على (فعيل): الشَّخْصُ المُتَّصِفُ بذلك، والجمعُ أذْكِيَاء.

وذُكَاءُ، بالضَمّ: اسْمٌ للشمس مَعرفة[6].

والذَّكَاءُ، بالفتح: شِدّةُ وَهَجِ النار واشْتعالها، وفي (القاموس): ذَكَتِ النارُ ذُكُوّاً وذَكاً وذَكاءً، بالمَدّ: اشْتَدَّ لَهَبُها[7].

والذَّكَوات، جمع ذَكْوَةٍ: الجَمْرَةُ المُلْتَهِبَة من الحَصَى، ومنه الحديث: «قبرُ عليّ (عليه السلام) بين ذَكَواتٍ بِيض»[8].

و«أُحِبُّ التَّخَتُّمَ بما يُطَهِّرُه اللهُ بالذَّكَواتِ البيض»[9].

وذَكْوَانُ: قبيلةٌ من سُلَيم.

وأذكوتكين، بالذال المُعْجَمة بعد أَلِفٍ ثُمّ الكاف فالتاء المُثنّاة الفَوقانية بعد الواو ثمّ الياء التحتانية بعد الكاف ثمّ النون أخيراً على ما وجدناه في النُسخ: اسمُ حاكمٍ جائرٍ[10].

ذلف: الذَّلَفُ بالتحريك: صِغَرُ الأَنْفِ واستواءُ الأَرْنَبَة. قاله الجوهري[11].

وفي (المصباح): ذَلِفَ الأنْفُ ذَلَفاً، من باب تَعِبَ:

---

(1) الكافي ٦: ٢٣٤/١.

(٢، ٤) النهاية ٢: ١٦٤.

(3) التهذيب ١: ٤٩/١٤١.

(5) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٦/٨٣٠.

(6) أي لا تدخلها الألف واللام.

(7) القاموس المحيط ٤: ٣٣٢.

(8) الكافي ١: ٣٧٩/٥.

(9) فرحة الغري: ٨٨.

(10) هو أذكوتكين بن أساتكين، من القُوّاد الأتراك، كان عاملاً للمعتمد العباسي على التوصيل، ثمّ قاد الجيوش في حروب داخليّة كثيرة. الكامل في التاريخ ٧: ٢٦٩ و٣٧١ و٤١٨.

(11) الصحاح ٤: ١٣٦٢.

قِصَر وصِغَر[١].

ذلق: في الحديث: «[جاءَتِ الرحِمُ] فتكلَّمت بلسانٍ ذُلَقٍ طُلَقٍ»[٢] أي بَلِيغٍ فَصِيحٍ. ويُقال: لسانٌ ذُلَقٌ كَصُرَد.

وذَلِقَ اللِّسانُ يَذْلَقُ ذَلَقاً، بالتحريك: أي ذَرِبَ، فهو ذَلِقٌ. ويقال أيضاً: ذَلُقَ اللسانُ، بالضمّ، ذَلْقاً، فهو ذَلِيْقٌ.

والحروفُ الذُّلْقُ: حُروف طَرَفِ اللسانِ والشَّفَةِ، وهي ستَّةٌ: ثلاثة ذَوْلَقِيَّةٌ: وهي (الراء) و(اللام) و(النون). وثلاثة شَفَوِيَة: وهي (الباء) و(الميم) و(الفاء). قال الجوهريّ: وإنّما سُمّيت هذه الحُروف ذُلْقاً، لأنّ الذَلاقَةَ في المَنْطِقِ إنّما هي بطَرَفِ أَسَلَةِ اللسان والشَفَتين، وهُما مَدْرَجَتا هذهِ الحروفُ الستّة[٣].

ذلل: قولُه (تعالى): ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[٤] قال المُفَسِّر: الذِلُّ، بالكَسْرِ: ضِدُّ الصُعوبَة.

وبضَمِّها: ضِدُّ العِزّ.

يقال: ذَلُولٌ بَيِّن الذِلّ من قوم أذِلَّةٍ.

وذَلِيلٌ بَيِّن الذُلّ من قوم أذِلّاءِ.

والأوّل من اللين والإنقياد، والثاني من الهَوان والاستِخْفاف.

والعِزَّةُ: الشِدَّة. يقال: عَزَزْتُ فلاناً على أمره: غَلَبْتُهُ عليه. وعَزَّ الشيءُ يعِزُّ: إذا لم يُقدَر عليه[٥].

فقوله (تعالى): ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ أي رُحماءَ على المؤمنين، غِلاظ شِداد على الكافرين. وهو من الذِلّ الذي هو اللين، لا الذُلّ الذي هو الهوان.

قوله (تعالى): ﴿هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً﴾[٦] أي لَيِّنَةً يَسْهُل لَكُم السُلوكُ فيها ﴿فَامْشُوا فِى مَنَاكِبِهَا﴾[٧] الآية، قال المُفَسِّر: في الآيةِ دلالةٌ على جواز طَلَب الرزق. وهو ينقسم بانقسام الأحكام الخَمسة:

١ ـ واجبٌ: وهو ما اضْطُرَّ الإنسان إليه ولا جِهة له غيره.

٢ ـ ونَدْبٌ: وهو ما قُصِد به زيادة المال للتوسِعة على العِيال، وإعطاءِ المحاويج والإفضال على الغير.

٣ ـ ومُباحٌ: وهو ما قُصِد به جَمْع المال الخالي عن جهةٍ منهيّ عنها.

٤ ـ ومَكروهٌ: وهو ما اشتمل على ما ينبغي التَنَزُّهُ عنه.

٥ ـ وحَرامٌ: وهو ما اشتمل على جهةِ قُبْحٍ[٨].

قولُه (تعالى): ﴿لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ﴾[٩] أي مذلَّلةٌ للحَرْث.

قولُه (تعالى): ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً﴾[١٠] أي إنّ

---

(١) المصباح المنير ١: ٢٥٤.

(٢) النهاية ٢: ١٦٥، وقال: هكذا جاء في الحديث على فُعَل بوزن صُرَد، ويقال: طَلِقٌ ذَلِقٌ، وَطُلُقٌ ذُلُقٌ وطليقٌ ذَلِيقٌ.

(٣) الصحاح ٤: ١٤٧٩.

(٤) المائدة ٥: ٥٤.

(٥) مجمع البيان ٣: ٢٠٧.

(٦، ٧) الملك ٦٧: ١٥.

(٨) كنز العرفان ٢: ١٠.

(٩) البقرة ٢: ٧١.

(١٠) الإنسان ٧٦: ١٤.

قامَ ارتفعتْ إليه، وإنْ قَعَدَ تَذَلَّتْ عليه. وقيل: معناه لا تمتنع على طالِبِ.

ويُقالُ لكلِّ مُطيعٍ للناس: ذَلِيلٌ، ومن غير الناس، ذَلُولٌ.

قولُه (تعالى): ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً﴾[1] أي مُنقادةً بالتسخير من الذُّلُل جمع ذَلُول، كرُسُل ورَسُول. وهو السَّهل اللَّيِّن الذي ليس بصَعْب.

قولُه (تعالى): ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾[2] أي الصَّغَار. وقيل: هَدْرُ النَّفس والمال والأهل. أو ذُلُّ التَّمَسُّكِ بالباطل، والجِزية.

وأذَلَّهُ وذَلَّلَه واسْتَذَلَّه كلّه بمعنى.

وتَذَلَّلَ له: أي خَضَعَ.

وأمورُ اللهِ جَارِيةٌ على أذلالِهَا، أي على مَجاريها وطُرُقِها. قاله في (الصحاح)[3].

والمُذِلُّ: من أسماء الله (تعالى)، أي يُلحِقُ الذُّلَّ بمن يشاءُ، وينفي عنه أنواعَ العِزِّ.

وفي الدُّعاءِ: «اللَّهُمَّ اسقِنا ذُلَّلَ السَّحَابِ»[4] هو الذي لا رَعْدَ فيه ولا بَرْقَ، جمع ذَلُول من الذِلِّ بالكسر، ضدّ الصَّعْب.

وفي الحديث: «تَذِلُّ الأمورُ للمقاديرِ حتّى يكونَ الحَتْفُ في التَّدبيرِ»[5].

قال بعضُ المُحَقِّقين من شُرّاح الحديث: ذِلُّها: مطاوَعَتُها للقَدَر بحسب القَضاءِ الإلهي. وربّما كان الهلاكُ المُفضي منها مقدّراً فيما يعتقده الإنسان تدبيراً صالحاً، لجهلِه بسرِّ القَدَر[6].

ذمر: في الحديث: «ألا وإنَّ الشَيطانَ قد ذَمَّرَ حِزْبَهُ واستَجْلَبَ جَلَبَه»[7] ذَمَرَ، بالتخفيف والتشديد: حَثَّ. والجَلَبُ: الجماعةُ مِن الناسِ تُجْلَبُ وتُؤَلَّف.

وفي حديث عليّ (عليه السّلام): «إلّا أنَّ عُثمان فَضَحَ الذِمَارِ»[8]. والذِمَارُ: ما لَزِمَكَ حِفْظُه ممّا وراءَك ويتعلّق بك.

وذِمَارُ الرجل: ما وراءَهُ ويَحِقُّ عليه أن يَحْمِيَهُ.

ذمم: قولُه (تعالى): ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾[9] الإلُّ قد ذُكِرَ في محلّه[10] والذِمَّةُ: العَهْد. وقيل: ما يجبُ أن يُحْفَظَ ويُحْمَى.

وعن أبي عبيدة: الذِمَّةُ: التَذَمُّمُ مِمَّن لا عَهْدَ له[11]، وهو أن يَلزِمَ الإنسانُ نَفْسَه ذِمَاماً، أي حَقّاً، يوجِبُهُ عليه، يجري مَجْرَى المُعاهَدة من غير معاهدة.

وفي (النهاية): الذِمَّةُ والذِمَامُ: بمعنى العَهد، الأمان والضمان والحُرمة والحَقّ. قال: ومنه: «يَسعَى بذِمَّتِهِم أدْناهُم» أي إذا أعطى أحَدُ الجيشِ العَدوَّ أماناً، جازَ ذلك على جميع المسلمين وليس لهم أن

(١) النحل ١٦: ٦٩.
(٢) آل عمران ٣: ١١٢.
(٣) الصحاح ٤: ١٧٠٢، وفي النسخ: المصباح.
(٤) النهاية ٢: ١٦٦.
(٥) نهج البلاغة: ٤٧١ الحكمة ١٦.
(٦) اختيار مصباح السالكين: ٥٨٠/١٢.
(٧) نهج البلاغة: ٦٣ الخطبة ٢٢.
(٨) النهاية ٢: ١٦٧.
(٩) التوبة ٩: ١٠.
(١٠) في (ألل).
(١١) لسان العرب ١٢: ٢٢١.

يَنْقُضُوا عليه عَهْدَه»[1].

وأهْلُ الذِمَّة سُمُّوا بذلك لأنهم دَخَلُوا في ضَمانِ المسلمين وعَهْدِهِم.

ومنه سُمّي المُعاهِد ذِمّيّاً، نسبةً إلى الذِمَّةِ بمعنى العَهْد.

وفي الحديث: «مَن صلّى الغَداةَ والعِشاءَ في جماعةٍ فهو في ذِمَّةِ الله (تعالى)»[2] أي في أمانِه وضَمانِه.

و: «مَن تَرَكَ الصلاة مُتَعَمِّداً فقد بَرِئَ من ذِمَّةِ الله (تعالى) وذِمَّةِ رسوله»[3] كأنَّ المراد أنَّ الله (تعالى) أخذ عليه العَهْدَ بها، فلو خالَفَ ذلك العَهْدَ والذِمَامَ فقد بَرِئَتْ منه ذِمَّةُ الله ورسولِه، أي عَهْدُهما وذِمامُهما.

وفي الدُعاءِ: «أصبحتُ في ذِمَّتِكَ»[4] أي في ضمانِك وجِوارِك.

وقوله (عليه السلام): «مَن نَام على سَطحٍ غيرَ مُحجَّرٍ فقد بَرِئَتْ مِنْهُ الذِمَّةُ»[5] ذُكِرَ في (برأ)[6].

والذَمُّ: نَقيضُ المَدْح. وذَمَمْتُهُ ذَمّاً: خلاف مَدَحْتُه، فهو ذَميمٌ ومَذْمُومٌ، أي غيرُ مَحمودٍ.

وماءٌ ذَمِيمٌ أي مكروهٌ.

و«البُخْلُ مَذَمَّةٌ»، بفتح الميم والذال وقد تُكسر: أي مِمّا يُذَمُّ عليه.

وتَذَمَّم: أي استنكف.

والذِمَامُ، بالكسر: ما يُذَمُّ الرَجُلُ على إضاعَتِهِ من العَهْدِ.

وفي الحديث: «مِنَ المكارِمِ التَذَمُّمُ للجَارِ»[7] وهو أن يحفَظَ ذِمَامَه، ويَطَّرِحَ عن نفسِه ذَمَّ الناس [له] إنْ لم يَحْفَظه.

ذنب: قولُه (تعالى): ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنبِهِۦٓ﴾[8] قال: «منكُم» عنى من الشِيعة ﴿إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾[9] قال: «معناه أنَّ مَن تولّى أمير المُؤمنين (عليه السلام) وتبرَّأ مِن أعدائه، وأحَلَّ حلالَ [الله] وحرَّم حرامه، ثُمَّ دَخَل في الذنوب ولم يَتُبْ منها في الدُنيا، عُذِّبَ عليها في البَرْزَخ، ويجيءُ يومَ القيامةِ وليس لَهُ ذنبٌ يُسألُ عنه»[10].

قولُه (تعالى): ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[11] قيل: معناه يغفِرُ الله لك ما تقدَّمَ من ذَنْبِ أُمّتِك وما تَأخَّر بشفاعَتِك، وحَسُنَتِ الإضافَةُ إليه للاتّصال بينه وبينهم، يُؤيّده ما رُوِيَ عن الصادق (عليه السلام): «واللهِ ما كانَ لهُ ذنبٌ، ولكنَّ الله ضَمِنَ لَهُ أن يغفِرَ ذنوبَ شِيعَتِهِ ما تَقَدَّمَ وما تأخَّر».

وقيل: إنَّ الذَنْبَ مَصْدَرٌ، والمَصْدَرُ يجوزُ إضافَتُهُ إلى الفاعِلِ والمَفْعول [مَعاً]...، والمرادُ: ما تَقَدَّم مِن ذَنْبِهِم، إليكَ في إخراجك من مكّة، وما تأخَّر من

(١) النهاية ٢: ١٦٨.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٤٦/١٠٩٨.

(٣) الكافي ٢: ٢١٨/٢٤.

(٤) الكافي ٢: ٣٨٤/١٩.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٥٨/٧٢٣.

(٦) تقدّم هناك بلفظ: غير ذي مُحَجَّر.

(٧) الكافي ٢: ٤٦/١.

(٨، ٩) الرحمن ٥٥: ٣٩.

(١٠) تفسير القمي ٢: ٣٤٥.

(١١) الفتح ٤٨: ٢.

صَدِّك عن المسجِد الحرام، والمُرادُ بالمَغْفِرَةِ على هذا: إزالةُ أحكام المُشركين ونَسْخُها عنه، وهذا وجه نُقِل عن السيّد المُرتضى[1].

وفي حديث الرضا (عليه السلام) وقد سأله المأمون: فأخبرني عن قول الله (تعالى) ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾؟

فقال الرضا (عليه السلام): «لَمْ يكُن أحَدٌ عند مُشركي مَكّةَ أعظم ذنباً من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لأنّهم كانوا يعبُدون مِن دون الله ثلاثمائةٍ وستّينَ صنماً، فلمّا جاءَهم (صلّى الله عليه وآله) بالدّعوة إلى كلمة الإخلاص كَبُرَ ذلك عليهم وعَظُم، قالوا: ﴿أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ * وَانطَلَقَ المَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ * مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي المِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾[2] فلمّا فَتَحَ الله على نَبيّه مكّةَ قال: يا محمّد ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً * لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[3] عِنْدَ مُشرِكي مَكّةَ بدُعائك إلى التوحيد فيما تَقدَّمَ وما تأخّر»[4].

قولُه (تعالى): ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾[5] هو بِفَتْحِ الذّالِ كرَسُول، أي نَصِيباً مِن العذاب مثل نَصِيبِ أصحابِهم ونُظرائِهم من القُرون المُهْلَكَةِ.

و«الذَّنُوبُ» في الأَصْل: الدَّلْوُ العَظيم، ولا يُقالُ لها ذَنُوبٌ إلّا وفيها ماءٌ، وكانوا يَسْتَقُونَ فيها لِكُلِّ واحِدٍ ذَنُوبٌ، فَجُعِلَ الذَّنُوبُ النَصِيبُ.

ومنه حديث بول الأعرابي في المسجد: «ثمّ أمَرَ بذَنُوبٍ مِن ماءٍ فأُرِيقَ عليه»[6].

قولُه (تعالى): ﴿فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾[7] فُسِّرَتْ بالكبائر، ﴿وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا﴾[8] فُسِّرَت بالصَغائر، أي اجْعَلْها مُكَفَّرةً عنّا بتوفيقِكَ لاجْتِنابِ الكبائرِ.

وفي الحديث: «لولا أنّكم تُذنِبُون فتَستَغفرُون اللهَ، لَخَلَقَ اللهُ خَلقاً حتّى يُذنِبوا ثُمّ يَستغفِرُوا اللهَ فَيَغفر لَهُم»[9]. قيل: لم يَرِد هذا الحديثُ مَوردَ تسليةِ المُنهمكين في الذّنوب وتَهوين أمرِها على النّفوس وقلّة الاحتفال منهم بمُواقَعَتِها على ما يتوهَّمَه أهل الغِرّةِ بالله، فإنّ الأنبياء (عليهم السلام) إنّما بُعِثوا لِيَرْدَعُوا الناس عن الذُنوب واسترسالِ أنْفُسِهم فيها، بل وَرَدَ مَوردَ البَيانِ لِعَفْوِ الله عن المُذنبين وحُسْنِ التجاوُزِ عَنْهُم لِيُعَظِّموا الرّغبةَ في التّوبةِ والاستغفار، والمعنى المُراد من الحديث: هو أنّ الله (تعالى) كما أحَبَّ أن يُحْسِنَ إلى المُحْسِن أحبَّ أن يَتجاوزَ عن المُسيء.

والذَّنْبُ: الإثمُ، والجَمْعُ ذُنُوبٌ، بضمِّ الذال.

وفيه: «مَن طافَ بالبيتِ خَرَجَ من ذُنُوبِهِ، ومَن وَقَفَ بالمَشْعَرِ خَرَجَ من ذُنوبِه»[10] ونحو ذلك، ولعلّ

(١) مجمع البيان ٩: ١١٠.

(٢) سورة ص٣٨: ٥ ـ ٧.

(٣) الفتح ٤٨: ١، ٢.

(٤) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠٢/١.

(٥) الذاريات ٥١: ٥٩.

(٦) النهاية ٢: ١٧١.

(٧، ٨) آل عمران ٣: ١٩٣.

(٩) الكافي ٢: ٣١٠/١، في النسخ: لولم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون.

(١٠) التهذيب ٥: ١٩/٥٦. وفيه: إذا طاف... فإذا وقف.

الوَجْهَ في تكرُّر ذِكْر الخُروجِ من الذُنوب كما قيل: تأكيدُ البُعدِ عَنها والتنصُّلِ عن تَبِعاتِها، أو لأنّه يَحْصُل بأداءِ كُلِّ نُسُكٍ من تِلك المناسِكِ الخروجُ من نوعٍ من أنواعِ الذُنوب، فإنّها تَتنوَّعُ إلى ماليّةٍ وبَدَنيّةٍ، والبَدَنيّةُ إلى قَوليّةٍ وفِعْليّةٍ، والفِعْليّةُ تَختَلِفُ باختِلاف الآلات التي تُفْعَلُ بها، إلى غير ذلك، فمِنها ما يُغيِّر النِعَم، ومنها ما يُنْزِل النِقَمَ، ومنها ما يَقْطَعُ الرَجاء، ومنها ما يُديلُ الأعداءَ، ومنها ما يَرُدُّ الدُعاء، ومنها ما يُسْتَحَقُّ بها نُزولُ البلاءِ، ومنها ما يَحْبِسُ غيثَ السماءِ، ومنها ما يَكْشِفُ الغِطاءَ، ومنها ما يُعَجِّلُ الفَناءَ، ومنها ما يُظلِمُ الهواءَ، ومنها ما يُورِثُ النَدَم، ومنها ما يَهْتِكُ العِصَم، ومنها ما يَدْفَعُ القِسَمَ، إلى غير ذلك. وقد ذكرنا تفسير الجميع كلاً في بابه.

واعلم أنّ جميعَ الذنوبِ مُنْحَصِرَةٌ في أربعةِ أوْجهٍ لا خامِسَ لها: الحِرْصُ، والحَسَدُ، والشَهْوةُ، والغَضَبُ. هكذا رُوِيَ عنهم (عليهم السّلام)[1].

وفي الحديث: «أنّ من الذُنوبِ ذُنُوباً لا يُكَفِّرُها إلّا الوُقوفُ بِعَرَفَة»[2] وهو يُؤيِّدُ ما ذكرناه من التَوجيهِ، ويُمكِن أن يقالَ أيضاً: إنّ كُلَّ واحدٍ من تِلكَ المناسِكِ مُوجِبٌ للخُروجِ من الذُنوبِ، على معنى: إذا لم تُغفَرْ كُلُّها في العَمَلِ الأوّلِ ففي الثاني، وإذا لم تُغفَرْ في الثاني ففي الثالث، وهكذا.

وفي حديث المُصافَحة: «لم يَبْقَ بينهما ذَنْبٌ» أي غِلٌّ وشَحناءُ. قاله في (المجمع).

والذَنَبُ، بالتحريك: للفَرَس والطائر، والجَمْعُ الأذْنابُ، كالأسباب.

و«كُنْ ذَنَباً ولا تكُن رأساً»[3] كُنّي بالرأس عن العُلُوّ والرِفْعَة، وبالذَنَب عن التأخُّر عن ذلك، والمعنى أنّ المُتَقَدِّم مَحَلّ الخَطَر والهلاك كالرأس الذي يُخشى عليه القَطْع، بخلاف المُتأخِّر فإنّه كالذَنَب. وذَنَبُ الناس وذَنَباتُهم، مُحَرَّكةً: أتباعُ الناس وسَفِلَتُهم، كأنّهم في مُقابل الرؤوس وهُم المُتَقَدِّمون.

ذهب: قولُه (تعالى) [حكايةً عن إبراهيم (عليه السّلام)]: ﴿إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى﴾[4] أي مُهاجِرٌ إلى حيثُ أمَرني رَبّي بالمُهاجَرة إليه من أرْضِ الشام، مثلُ قولِه (تعالى): ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾[5] و﴿عَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾[6] ونحو ذلك في أنّ المُراد بالذَهابِ والرُجوعِ إلى موضِعٍ جعلَه الله مَظهراً لِفَيْضِه، كالعَرْشِ والبَيتِ المَعْمُور والكَعْبة ـ شرَّفَها اللهُ (تعالى) ـ كما وردت به الروايةُ عنهم (عليهم السّلام).

قولُه (تعالى): ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾[7] قيل: معناهُ أنْفَقْتُم طَيّباتِ ما رُزِقْتُم في شَهَواتِكُم وفي مَلاذِّ الدُنيا ولم تُنفِقُوها في مَرضاةِ الله (عزّ اسمُه). و[قرئ] و«أَأَذْهَبْتُم» بهمزة الاستفهام، و«آأَذْهَبْتُم» بألفٍ بين الهَمْزَتَيْن.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ﴾

(١) الخصال: ٢١٥/٣٦.
(٢) إحياء علوم الدين ١: ٢٨٦.
(٣) الكافي ٨: ١٢٩/٩٨.
(٤) الصافات ٣٧: ٩٩.
(٥) يوسف ١٢: ٥٠.
(٦) طه ٢٠: ٨٤.
(٧) الأحقاف ٤٦: ٢٠.

قيل في معناه: إنَّ الصَلواتِ الخَمْسَ يُكَفِّرْنَ ما بَيْنَهُنَّ[1]. يؤيِّدُه ما رُوِيَ في سَبَبِ نُزولِ هذه الآيةِ: أنَّ رَجُلاً من الصَحابة أصابَ من امرأةٍ قُبْلَةً، فأتَى النبيَّ (صلّى الله عليه وآله) فأخْبَرَهُ فأنْزَلَ اللهُ (تعالى): ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾[2] فقال الرَجُل: أَلِيَ هذا؟ فقال (صلّى الله عليه وآله): لجميع أُمَّتي كُلِّهم[3].

وفي الحديث: «صلاةُ الليل تَذْهَبُ بما عُمِلَ به في النهار»[4] أي تَمْحُوه.

وفي حديث نَزْحِ البِئْر: «حتّى يَذْهَبَ الريحُ»[5] ويقرأ بالمجهول، أي يَذْهَبُ النَزْحُ بالرائحةِ.

وفيه: «فَلْيَذْهَبِ الحَسَنُ يميناً وشِمالاً» كأنّه كلام يقال في مقام التعجيز عن القيام بالفُتيا، ويقال: هو كلامٌ يُستعمل في سَعَةِ التوجُّه، يعني إن شاء يمضي جهة اليمين أو جهة الشمال، ليس إلّا ما قُلناه.

والمَذْهَبُ: هو المَوْضِعُ الذي يُتغوَّطُ فيه (مَفْعَل) من الذَهاب، ومنه: «كان أميرُ المؤمنين (عليه السلام) إذا أرادَ الحاجَةَ وَقَفَ على بابِ المَذْهَبِ فقال»[6] إلى آخره أي باب الكَنِيف.

ومنه: «كان إذا أراد الغائِطَ أبْعَدَ المَذْهَبَ»[7].

والذَهَبُ معروف، يُؤنَّث فَيُقال: هيَ الذَهَبُ الحَمراء، ويقال: إنّ التأنيثَ لُغةُ أهلِ الحِجاز وبها نَزَلَ القُرآن، وقد يُؤنَّثُ بالهاء فيقال: ذَهَبَةٌ.

وقال الأزهري، نقلاً عنه: الذَهَبُ مُذَكَّر، ولا يجوزُ تأنيثُه إلّا أن يُجْعَلَ جمعاً لِذَهَبَةٍ، ويُجْمَع على أذهابٍ كَسَبَبٍ وأسبابٍ، وذُهْبان كَرُغْفَان[8]، والقِطعةُ منه ذَهَبَةٌ.

وذَهِبَ الرَجُلُ، بالكسر: إذا رأى ذَهَباً في المَعدِن فَبَرِقَ بَصَرُهُ من عِظَمِهِ في عينه.

والذَهَابُ: المُرور، يقال ذَهَبَ فلان ذَهَاباً وذُهُوباً، وأذْهَبَهُ غيرُه، وذَهَبَ فلان مَذْهباً حَسَناً.

ذهل: قولُه (تعالى): ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾[9] أي تَسْلُو وتَنْسَى، مِن الذُهُولِ وهو الذَهاب عن الأمْرِ بِدَهْشَة.

يقال: ذَهَلَ يَذْهَلُ بفتحتين ذَهْلاً. وفي لُغةٍ من باب تَعِبَ، ومصدره الذُهُول. والمُرْضِعَةُ: التي أَلْقَمَتِ الرضيعَ ثَدْيَها. يعني أنَّ هَوْلَ تلكَ الزَلْزَلةِ إذا فاجَأَهَا وقد أَلْقَمَتِ الرَضِيعَ ثَدْيَها نَزَعَتْهُ مِن فِيهِ لما يَلْحَقُها من الدَهْشَةِ. وفي التفسير: تَذْهَلُ المَرْضِعَة [عن] وَلَدِها بغير فِطامٍ. وتضعُ الحامِلُ وَلَدَها من غير تَمامٍ[10].

وسوف يأتي في (رضع) أنَّ هذا وأمثاله من باب الكنايات عن الشدائد العِظام.

وذُهْلٌ: حَيٌّ من بَكْر، وهما ذُهْلان كلاهما من

(١) مجمع البيان ٥: ٢٠٠.

(٢) هود ١١: ١١٤.

(٣) أسباب النزول للواحدي: ١٥٢.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٩/١٣٧١. «نحوه».

(٥) الكافي ٣: ٥/٣.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ١٧/٣٩.

(٧) النهاية ٢: ١٧٣.

(٨) المصباح المنير ١: ٢٥٥.

(٩) الحج ٢٢: ٢.

(١٠) مجمع البيان ٧: ٧٠.

ربيعة: أحدهما: ذُهْل بن شَيبان. والآخر ذُهل بن ثَعْلَبَة.

ذهن: الذِهْنُ: الفِطْنَةُ والذَكاءُ، والجمعُ أذْهَان.

ذو: قال الجوهري: أصل ذُو ذَوىً، مثل: عَصاً، يَدُلُّ على ذلك قولهم: هَاتانِ ذَواتا مالٍ. قال (تعالى): ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾[1].

ثم قال: وأما «ذو» التي في لغة طيّئ بمعنى الذي فحقُّها أن تُوصَفَ بها المَعارف. ثمّ حكى قول سيبويه، وهو أنَّ (ذا) وحدها بمنزلة الذي، مُستشهداً بقول لَبِيد:

ألَا تَسْألَانِ المَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ[2].

انتهى[3].

قولُه (تعالى): ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ تثنية ذُو التي بمعنى صاحِب، وأفنان: أغصان، ومثلُه قولُه (تعالى): ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[4].

وفي الحديث، في صفة المهدي (عليه السلام): «قُرَشِيٌّ يَمَانٍ ليسَ من ذِي ولا ذُو»[5] أي ليس نَسَبه نَسَبُ أذْواءِ اليَمَن، وهم مُلوكُ حِمْيَر، مثل: ذِي يزن وذي رُعَين، وقوله: «قُرَشيٌّ يَمانٍ» أي يَمانِيّ المَنْشأ.

ذات: قولُه (تعالى): ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[6] أي عليمٌ بنفسِ الصُّدور، أي بِبَواطِنِها وخَفِيَّاتِها.

قولُه (تعالى): ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾[7] أي حقيقةَ أحْوالِ بينِكُم، والمعنى: أصْلِحوا ما بينَكُم من الأحوال حتّى تكون أحوالَ أُلْفَةٍ وَمَحَبَّةٍ واتِّفاقٍ وَمَوَدَّةٍ، ومثله: «وأَصْلِحْ ذاتَ بيننا وبينهم من الأحوَال».

وذاتُ الشيءِ: نَفْسُهُ وحَقِيقَتُهُ، وإذا استعمل في (ذَاتِ يَوْمٍ): و(ذَاتِ لَيْلَةٍ) و(ذَاتِ غَدَاةٍ) ونحوها، فإنّها إشارة إلى حقيقةِ المُشار إليه نَفْسِهِ. وحُكيَ عن الأخْفَش أنّه قال في قوله (تعالى): ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾: إنّما أنّثوا (ذات) لأنَّ بعض الأشياء قد يوضَع له اسمٌ مُؤنَّثٌ ولبعضها اسمٌ مُذَكَّر، كما قالوا: دار وحائط، أنّثوا الدارَ وذكّروا الحائطَ. انتهى[8].

وقولُهم: فلمّا كانَ ذاتَ يَوْمٍ. يقال بالرَّفْعِ والنَّصب، بمعنى: كانَ الزمانُ ذاتَ يوم، أو يَومٌ من الأيام.

ذوب: في الحديث: «أكْلُ الأُشْنَانِ يُذِيبُ البَدَن»[9] أي يُضْعِفُهُ، يقال: ذَابَ الشيءُ يَذُوب ذَوْباً ـ من باب نَصَر ـ وذَوَبَاناً بالتحريك: نَقيض جَمَدَ. وأذابَهُ غيرُه وذَوَّبه بمعنى.

وذابتِ العَذِرَةُ في الماء: أي تَفَرَّقَتْ أجزاؤُها وشاعت فيه.

وذاب لي عليه من الحَقِّ كذا: وَجَبَ [عليه] وَثَبَتَ، قاله الجوهري[10].

ذود: قولُه (تعالى): ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾[11] أي تَطْرُدان وتَكُفّان عنهما. وأكثر ما يُستعمل

(١) الرحمن ٥٥: ٤٨.

(٢) وعجزه: أنَحْبٌ فيُقضى أمْ ضَلالٌ وباطِلُ؟

(٣) الصحاح ٦: ٢٥٥٢.

(٤) الطلاق ٦٥: ٢.

(٥) النهاية ٢: ١٧٢.

(٦) الحديد ٥٧: ٦.

(٧) الأنفال ٨: ١.

(٨) معاني القرآن للأخفش ٢: ٥٤١.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢/١١٠، التهذيب ١: ٣٢/٢٤.

(١٠) الصحاح ١: ١٢٩.

(١١) القصص ٢٨: ٢٣.

الذَّوْدُ في الغَنَم والإبِل، ورُبّما استُعْمِلَ في غيرِهما.

ولا تَذُودُوهُ عنّا: لا تطرُدوه.

ورجُلٌ ذائِدٌ: أي حامِي الحقيقة دَفّاعٌ، ومنه: الذّادَةُ: الحُمَاةُ.

والذَّوْدُ من الإبِل: ما بين الثلاث إلى العَشر، وقيل: ما بين الخَمْس إلى التِسع.

ومنه: «ليسَ في أقلَّ من خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ»[1]. واللفظةُ مُؤَنَّثَةٌ ولا واحِدَ لها من لَفْظِها كالنَّعَم، والجمعُ أَذْوادٌ، مثلُ: سَبَبٍ وأسبابٍ.

والمِذْوَدُ، كَمِنْبَر: مَعلَفُ الدّابّة.

والمِذْوَدُ: اللسان.

ذوق: قوله (تعالى): ﴿ذُقْ إنَّكَ أنتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ﴾[2] و﴿ذُوقُوا﴾[3] و﴿فَأَذاقَهُمُ اللهُ﴾[4] و﴿فَذاقَتْ﴾[5]. وهي في الجميع: كلمةُ تَبْكِيتٍ، كأنّه بمعنى اعْرِف وأيْقِن.

وذُقْتُ الشيءَ أذُوقُهُ ذَوْقاً: تَطَعَّمْتُ فيه.

ومنه حديث الصائم: «يذوق المَرَقَ»[6] أي يتطعَّم فيه.

وذُقْتُ ما عندَ فلانٍ، أي خَبَرْتُه.

والذَّوْقُ: قُوّةٌ إدراكية لها اختصاصٌ بإدراكِ لَطائفِ الكلام ووجوهِ محاسِنِهِ الخَفِيّة.

ومن صفاته (عليه السلام): «يَدخُلُونَ عليه رُوّاداً ولا يتفرّقون إلّا عَن ذَوَاقٍ»[7] أي إلّا عن علومٍ يَذُوقُونَ عن حلاوتها ما يُذاق من الطّعام المُشْتَهى.

ذوى: ذَوَى العُودُ والبَقْلُ - من باب رمى - يَذْوِي ذَوْياً فهو ذاوٍ، أي ذَبَل. وفي (الدر): ذَوى العودُ: يَبِس.

ذيت: ذَيْتَ وذَيْتِ، مثل: كَيْتَ وكَيْتِ: هو من ألفاظ الكنايات.

ذيع: قولُه (تعالى): ﴿أَذاعُوا بِهِ﴾[8] أي أفْشَوْهُ، من قولِهم: ذاعَ الحديثُ ذَيْعاً: إذا انْتَشر وظَهر.

وأذاعَه غيره: أفشاه وأظهره.

ومنه الحديث: «مَن أذاعَ علينا حديثَنا سَلَبَه اللهُ الإيمانَ»[9] أي من أفشاهُ وأظهرهُ للعَدُوّ.

ومثله: «إن رأى سِرّاً أذاعَه» أي أفشاهُ ولم يَكْتُمْهُ.

والمِذْيَاعُ: الذي لا يكتُمُ السِرَّ، وجمعُه مَذَايِيع. ومنه الحديث في وصف أولياء الله: «ليسُوا بالمَذَايِيعِ البُذُر»[10].

والإذاعةُ ضِدُّها التَقِيّة.

ذيل: في الخبر: «نهى النبيُّ (صلّى الله عليه وآله) عن إذالةِ الخَيل»[11] وهو امْتِهانها بالعَمَل والحَمْل عليها.

والذَّيْلُ، كفَلْس: واحدُ أذيالِ القَميص وذُيُولِه.

انتهى بحمد الله ومنّه الجزء الأوّل من مجمع البحرين

ويليه الجزء الثاني أوّله باب الراء

---

(١) النهاية ٢: ١٧١.

(٢) الدخان ٤٤: ٤٩.

(٣) آل عمران ٣: ١٨١.

(٤) الزمر ٣٩: ٢٦.

(٥) الطلاق ٦٥: ٩.

(٦) الكافي ٤: ١١٤/٢، التهذيب ٤: ٣١١/٩٤١.

(٧) تاج العروس ٦: ٣٥٣.

(٨) النساء ٤: ٨٣.

(٩) الكافي ٢: ٢٧٥/٣.

(١٠) النهاية ٢: ١٧٤.

(١١) لسان العرب ١١: ٢٦١.

فهرس المحتوى

نبذه عن المعاجم اللغوية وموقع مجمع البحرين منها ٧
مجمع البحرين وموقعه من هذه المدارس ٩
ترجمه المؤلف ١١
اسمه ١١
نِسبتُه ١٢
مولدُه ١٣
أُسرته ونشأته ١٣
منزلته العلمية ١٥
شاعريّته ١٦
شيوخه ١٨
تلامذته ١٨
آثاره العلمية ١٩
وفاته ومدّة حياته ٢٢
هذا الكتاب ٢٢
ملاحظات عن الكتاب ٢٤
ملاحظات عن مجمع البحرين المنسوق على الحرف الأوّل وما بعده ٣٨
مزايا طبعتنا المحقّقة ٤٠
منهج التحقيق ٤٠
عملنا في الكتاب ٤١

مقدمة المؤلف ١
باب الهمزة ٣
باب الباء ١٠٧
باب التاء ٢١٥
باب الثاء ٢٣٧
باب الجيم ٢٦٣
باب الحاء ٣٤٧
باب الخاء ٤٨٧
باب الدال ٥٧١
باب الذال ٦٢٧
فهرس المحتوى ٦٥١